

سومر

الجزء الأول والثاني - المجلد الرابع والأربعون

١٩٨٥ - ١٩٨٦



مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

المحتويات

مواضيع القسم الاجنبي

تعنون البحوث والمقالات مطبوعة على الآلة الكاتبة الى .
رئيس التحرير
المؤسسة العامة للاثار والتراث
صندوق بريد - رقم (٨٠٥٦)
بغداد - الجمهورية العراقية

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٥٨ لسنة ١٩٨٦

توطئة

تواصل مجلة سومر إطلالتها العلمية المشرقة على الآثاريين والمؤرخين والباحثين ؛ محتفظة برصانتها في البحث وتنوع موضوعاتها الثقافية في أطار الآثار والتاريخ ،، ومن خلال محتوياتها التي تستعرض نتائج وأعمال الكشف والتحري والصيانة الاثرية ، إضافة الى الموضوعات التي تتقاطع في علومها مع علم الآثار ومجالاتها التطبيقية وليس من شك في أن المتخصصين والدارسين سيجدون في هذا العدد مرجعاً إضافياً ومتعة علمية في رحلتهم مع بحوث التاريخ والآثار . . . ولعلنا وفينا بالعهد ، فلم نتأخر عن محبي سومر ومنتظريها ، أذ لم يمر وقت طويل على صدور العدد ٤٣ .

نرجو أن تظل في مستوى الثقة والمسؤولية العلمية ، ونحن نقاتل بالقلم والبندقية من أجل عراق عزيز وعظيم في ظل القائد المنصور صدام حسين « حفظه اللـه » .

الدكتور مؤيد سعيد
رئيس المؤسسة العامة للآثار والتراث
رئيس التحرير

ملاحظات عن الأحوال الإجتماعية والاقتصادية في شهرزور

في فترة عصر الوركاء على ضوء التنقيب في كردرش

الدكتور اسماعيل حسين حجارة

إن المسح الاثري في سهول المنطقة الشمالية الشرقية من العراق (شهرزور ، رانية ، زاخو) يلاقي بعض الصعوبة في فصول الشتاء والربيع واوائل الصيف بسبب الأحوال المناخية السائدة . اذ أن الطقس البارد والممطر في فصل الشتاء يتعارض وطبيعة المسح الاثري . كما إن كمية الأمطار الساقطة على المنطقة سنوياً والتي تقدر بـ (٧٥٠ ملم) تساعد على نمو الحشائش بكميات كثيفة في فصل الربيع وكذلك تعمل على نجاح الزراعة المطرية لحبوب الحنطة والشعير والتي تمتد زراعتها لتغطي في كثير من الأحيان التلول الاثرية نفسها . كل تلك العوامل لا تعمل فقط على اعاقة المسح الأثري في المنطة فحسب بل تجعل نسبة المواد الأثرية الملتقطة من تلول تلك المنطقة في فصل الربيع واوائل الصيف قليلة بالمقارنة مع نسبة المواد الملتقطة من تلول المنطقتين الوسطى والجنوبية ـ الوسطى من العراق ، والنسبة القليلة للمواد الملتقطة لا تعطينا بالطبع فكرة واضحة عن الأدوار الحضارية المتمثلة في الموقع ، وإن الوقت الملائم للقيام بأعمال التحري والمسح الأثري هو من منتصف فصل الصيف (بعد موسم الحصاد) الى منتصف الخريف (قبل سقوط الامطار) .

تنقسم التلول الاثرية في المنطقة الشمالية من العراق الى نوعين رئيسين من ناحية الحجم والارتفاع . فهناك تلول كبيرة المساحة وعالية ذات جوانب شديدة الانحدار وقد تصل في ارتفاعها الى ٢٥ ــ ٣٠ م (يكراوه ، ياسين تبه في شهرزور) بسبب كونها قلاعاً أو حصوناً ذات اسوار متعاقبة تعود ازمانها الى الأدوار التاريخية ، ولكن اغلب هذه الانواع قائمة على مستوطنات كبيرة وعالية تعود لعصور ما قبل التاريخ . اما النوع الثاني فهي تلول صغيرة وذات ارتفاع واطىء وتدريجي تعود غالبيتها الى عصور ما قبل التأريخ .

إن صعوبة المسح الاثري بالنسبة للنوع الاول يكمن عدا ما ذكر اعلاه في تحديد الأدوار الحضارية التي تتابعت في الموقع لأن الأدوار المتأخرة واسعة بحيث غطت أو طمرت الأدوار الاولى والتي هي اصغر مساحة وتعود لعصور ما قبل التاريخ ، وإن مسألة طمر مستوطنات ما قبل التأريخ تحت الطبقات المتأخرة هي في الواقع ليست مشكلة المنطقة الشمالية من العراق فحسب بل وتمتد الى غالبية مناطق العراق ، فأذا ما أخذنا منطقة ديالى مثلاً نجد أننا لا نستطيع أن نحدد حجم مستوطنات عصور ما قبل التأريخ فيها لأنها انطمرت تحت طبقات واسعة تعود لأدوار تأريخية[١] هذا بالأضافة الى أن الكثير من مستوطنات ما قبل التأريخ من المنطقة الوسطى والوسطى ـ الجنوبية مطمورة تحت تراكمات الطمى والغرين (كما هي الحال في رأس العمية).

لقد تمكن البروفسور روبرت ادمز Adams[1] من تحديد مساحة المستوطنات التابعة لعصر الوركاء (٣٨٠٠ ــ ٣١٠٠ ق . م) في القسم الوسطي ـ الجنوبي من العراق (منطقة الوركاء) وتوصل الى أن مساحة المستوطن الوركاء هناك تقدر بين الهكتار والهكتارين[2] . إن المسوحات والتنقيبات التي قمت بها في المنطقة الشمالية الشرقية من العراق (سهل شهرزور) أمدتنا بمعلومات متقاربة لتلك التي توصل اليها ادمز . لقد أظهرت حفرياتي في تل كردرش أن مساحة المستوطن الوركائي فيه تقدر بـ هكتار ونصف وهي مقاربة في مساحتها الى مستوطنات نفس الفترة في منطقة الوركاء ، الا أن هنالك مستوطنات اكبر مساحة من كردرش وتعود الى نفس الفترة سواء في الشمال او في الوسط والجنوب . الوسطى (في الشمال تبه كورة ــ قاليج أغا وفي الجنوب الأوسط تعتبر الوركاء من اكبر المدن الوركائية) .

1) Adams. Robert McC 1965 Land behinde Baghdad

2) Adams. Robert McC 1972 The Uruk Country Side

لقد اعتبر الاثاريون المواقع القروية لعصور ما قبل التاريخ على أنها مراكز للأستيطان الدائم لكل فصول السنة . الا أن هذه الفكرة قد لا تكون صحيحة دائماً لكل مناطق العراق اذ أن الدراسات الحديثة أثبتت أن المنطقة الشمالية الشرقية من العراق ومنطقة زاكروس كانت تسودها ثلاثة انماط من السكن الموسمية من الفترة المحصورة بين (١٠٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق . م)[٣] لاشك أن ظروف البيئة والدافع الاقتصادي والمستوى الثقافي حددت كل نمط من هذه الانماط . واذا كانت الأسباب الرئيسية للسكن الموسمية في العصور الحجرية هي البحث عن الحيوان والتقاط القوت فإنها بعد التدجين وظهور القرى الزراعية قد تكون قائمة على رعي الحيوان وتقصي مناطق الكلاء . ونحن نعتقد أن السكن الموسمية تسود في منطقة تقع بين منطقتين مناخيتين تختلفان اختلافاً كبيراً ولا يبتعدان عن بعضها بمسافة بعيدة أي المنطقة الواقعة بين مناطق السهول الواطئة والاراضي الجبلية المرتفعة ولا يحتاج فيها الانسان عند انتقاله من منطقة مناخية الى اخرى لقطع مسافة طويلة وخير منطقة تتمثل هذه الخاصية في العراق هي مناطق السهول (شهرزور . رانية . زاخو (سهل السندس)) . من خلال نتائج التنقيب في تل كردرش تستطيع أن تتلمس أن السكن الموسمية ظلت قائمة في عصر الوركاء من شهرزوز فنجد بيوتات الطبقة الثالثة من كردرش كانت تبنى باللبن الكبير الحجم نسبياً (٤٢ × ٤٢ × ٨ سم) وسمك الجدار هو عرض لبنه واحدة اما أسس الجدران فكانت في بعض الأحيان تتكون من حجر الجلمود والجدران كانت مسيعة بطبقة جيدة من السياع المزوج بنسبة كبيرة بالتبن ، وفي بعض الاحيان كانت الجدران مصبوغة باللون الأبيض أو الاحمر ، اما مساحة البيت الواحد فهي تتراوح من ٨٠ م٢ - ١٠٠ م٢ وهي اغلبها تتكون من ساحة (غرفة ؟) وسطية وعلى جانبيها غرفتين أو أكثر[٤] وعند تنقيب هذه الغرف ظهر أن نباتات السكن كانت قليلة السمك كما لم تظهر في هذه البيوت اضافات او ترميمات هذا بالاضافة الى قلة المواد الاثرية الاخرى (الجارش ، المدقات (عثر على واحدة) الفؤوس (عثر على ثلاثة) . عثر على صنارات متوسطة الحجم عند ابواب الغرف والمداخل الرئيسية ، لاشك أن الابواب كانت معمولة من الخشب كما عثر في بعض المداخل على قطع كبيرة من حجر الجلمود المسطح والذي اتخذ كعتبة لهذه الابواب ، في بعض البيوت عثر على مسطبة من اللبن لا تستطيع أن تقطع برأي أخير فيما اذا كانت هذه المساطب تتخذ للنوم أو الجلوس . في وسط احدى هذه المساطب ظهر موقد نار صغير ، إن هذه المساطب لم تكن ترتفع أكثر من قدم عن مستوى ارضية الغرف .

لاشك أن اسلوب السكن الموسمية ظل سائداً في المنطقة الشمالية الشرقية من العراق على مر العصور وربما مثلت عشائر التجنيارية والجاف شكله الأخير ، من المعروف أن قبائل الجاف كانت تسكن خلال الصيف في بيوت من شعر الماعز ما وراء جبال هورمان (سُنة - يانة - مريوان) وبعض المجموعات تصل الى أطراف كرمنشاه ، اما في الشتاء فإنها تسكن شهرزور وجنوب سلسلة جبل قره داغ وطول المسافة التي تقطعها هذه العشائر هي ١٤٠ ميلاً (من قره تيه الى مريوان)[٥] .

لقد أمدتنا نتائج التنقيب في كردرش بفكرة عن الدور الذي لعبته الحياكه في الفترة الوركائية حيث عثرنا (في الطبقة الثالثة) على ٨١ قرص مغزل معمول من الطين المشوي وهذا العدد الكبير يمثل بلاشك نسبة كبيرة قياساً الى حجم المساحة المنقبة من هذه الطبقة والبالغة ٣٩٦ م٢ والتي تمثل ثلث مساحة هذه الطبقة . من المعلوم أن سهل شهرزور يعتبر من المناطق الغنية بالثروة الحيوانية في الوقت الحاضر حيث يرعى السكان الماعز بالدرجة الأول ثم الاغنام والابقار ، وفي سنة ١٩٢٢ أجرى ادمونذز احصائية لعدد تلك الحيوانات التي تملكها عشائر الجاف فوجدها اكثر ١٢٥,٥٠٠ ألف رأس من الماعز والاغنام اما عدد الخيم فبلغ ٥٤٠٠ خيمة لكل عائلة .

ربما إن العدد الكبير من المغازل يشير الى استعمالها في حياكة الخيم التي كانت تحتاجهاسكنة المستوطن الى جانب الالبسة ، أو أن موقع كردرش كان مركزاً للحياكة يزود المنطقة المجاورة بالخيم والألبسة ؟ .

لاشك أن مستوطني كردرش كانوا يملكون نسبة غير قليلة من الحيوانات التي تزودهم بكميات كبيرة من الحليب وإن هذه النسبة دفعتهم الى تصنيعه لذا بنوا المواقد الدائرية التي يبلغ قطرها في بعض الأحيان اكثر من ١,٥ م وعرض الجدار ٢٥ سم تنضم الى الداخل كلما ارتفعت الجدران حتى تكون أشبه بالقبه وتكون في اعلاها مدخنة على الاكثر . كما أمدتنا التنقيبات في كردرش بفكرة عن بعض الاستعمالات اليومية للأواني الفخارية

---

3) Mortensen. p 1972 seasonal Camps and early villages in the Zagros in "Man. Settlement and Urbanism".

٤ - بيوت الفلاحين البسطاء في شهرزور تتكون من غرفتين تربط بينهما سقيفة . واسفل هذه السقيفة يكون النشاط اليومي لسكنة الدار من اعداد الطعام وتناوله حيث يوجد موقد نار ، وامام هذه السقيفة والغرفتين توجد ساحة محاطة بجدار يوجد في احد جوانبها تنور وموضع الحطب وفي الجانب الآخر يوجد حب ماء والذي يوجد في بعض الاحيان اسفل السقيفة ، وموضع الحيوانات والكلب هو امام السقيفة .

٥ - ايدموندز . س - جى : كرد وترك وعرب (ترجمة جرجيس فتح الله) ريج : رحلة ريج الى العراق ١٨٢٠ (ترجمة بهاء الدين نوري) شاكر خصباك : الاكراد ص ١٦٩ - ١٩٥ .

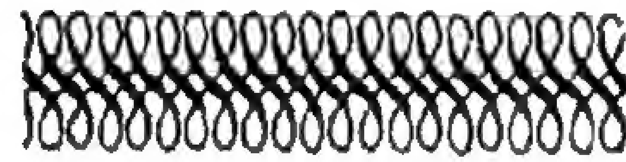
اذ ظهر أن الاناء الشائع في الأستخدام اليومي هو الاناء الوركائي المشهور المعروف بأسم Beveledrim والأواني المفتوحة القليلة العوز (سلطانيات). وجرار الطبخ والتي كان يغلى فيها الحنيب وثم تصنيعه بواسطة الاناء Beveledrim[6] اما الصحون الواسعة القليلة العوز فكانت نسبتها عالية أيضاً وهي تمثل في رأينا اواني الأكل اليومية. لقد مارس سكان كردرش اقتصاد مزيجاً من الزراعة ورعي الحيوان الى جانب التقاط القواقع الحلزونية اذ تم العثور على مجموعة من شفرات المناجل والتي لا تزال تحمل القار ذات الطرق الحاد الشديد اللمعان لاشك إن هذه المناجل لم تستخدم لحصاد الحبوب فقط بل ايضاً لقطع الحشائش للحيوانات. وكانت القواقع النهرية تشكل نسبة ملحوظة في غذاء القوم اليومي اذ أننا عثرنا على كميات كبير منها عند المواقد الموجودة داخل وخارج الغرف، وكذلك ظهرت القواقع بنسب عالية من طبقات عصر الوركاء في موقع عريت اسفل الطبقات الأسلامية. لاشك أن النهيرات والعيون والمستنقعات المنتشرة في السهل تمد الناس بها بالأضافة الى الأسماك، كما إن المستنقعات والحشائش التي تنمو بكثافة في هذا السهل خير مكان للحيوانات الوحشية. الخنازير، البقر الوحشي، الماعز الجبلي (الذي لا يزال يعيش في المنطقة) وتمدهم سفوح الجبال بالاخشاب والفاكهة.

اما التركيب الاجتماعي لسكنة هذه المستوطنات فإننا نعتقد أنها لا تختلف كثيراً عن القرى الصغيرة الموجودة في المنطقة الآن. اذ أن النظام الاجتماعي يتكون من عائلة كبيرة تضم الاب وأولاده الكبار المتزوجين والمستقلين في بيوت خاصة في القرية وكذلك بناته واطفالهم جميعاً. ومعدل افراد العائلة الواحدة (الساكنة في بيت واحد) حوالي خمسة افراد اذ أن نسبة كبيرة من الاطفال يموتون في دور الطفولة[7]. اما السلطة فإنها تكون بأيدي رئيس القرية او احد ابنائه المالك لثروة كبيرة بالنسبة للآخرين. لاشك أن هذا الرئيس يستخدم بعض الاشخاص في القرية لأداء بعض الخدمات الشخصية كالرعي مثلاً او خدمات تتعلق بالمستوطن نقابل نسبة معينة من الحيوانات أو الأكل. إن هؤلاء الاشخاص يكونون الفقراء من ابناء نفس العائلة او من عوائل اخرى فقيرة. وربما استطاع رئيس المستوطن أن يمد سلطانه الى المستوطنات الضعيفة والقريبة منه.

اما وضعية المرأة فإنها تلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد العائلي اذ تقع عليها اعباء كثيرة وإن حالتها لا تختلف عن حالة المرأة القروية الآن.

بالرغم من أن مستوطنات هذا العصر (الوركاء) (في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية من العراق) كانت على ما يبدو مكتفية بذاتها اقتصادياً الا أنه من الجائز إن كانت لها صلات مع مستوطنات اخرى من نفس العصر وذلك عن طريق مجموعة من الناس تنتقل بين هذه المستوطنات وغايتها التبادل التجاري معها. لقد أثبتت الدراسات الحديثة أن مادة الاويسيدين التي وجدت في الكثير من مواقع ما قبل التاريخ في العراق على أن سكان ما قبل التاريخ في العراق كانت لهم صلات تجارية مع زملائهم حول بحيرة وان في تركيا[8].

وربما كان اسلوب حياة القرج الذين يتنقلون بين قرى منطقة زاكروس يعطي لنا صورة عن حياة اسلافهم القدماء. اذ نجد القرج يتنقلون بين القرى على شكل مجموعات كل مجموعة مكونة من ١٥ — ٢٠ خيمة يرافقها عدد من الحمير يصل الى ٥٠ حماراً تقوم بالتبادل مع سكان القرى ويؤدون لهم بعض الأعمال كصناعة السكاكين واستبدال الحيوانات والمقايضة بالبضائع والقيام ببعض اعمال الحدادة ووصف بعض الوصفات من الاعشاب الطبية وقراءة الطالع. ويمتاز هؤلاء بمعرفة اللغات السائدة في المناطق التي يتنقلون فيها.



٦ — اخبرني الأستاذ فؤاد سفر عند مناقشتي معه عن اسباب استعمال هذا الاناء. بأن هنالك رأياً أن هذا الاناء كان يستخدم في صنع اللبن الرائب اذ أن خميرة اللبن تبقى في الشقوق الموجودة في سطح الاناء الداخلي. ولكن نسبة كبيرة من هذا الاناء كان خال من الشقوق ومطلي بقشرة خفيفة من الطين، ربما كان الاناء يستعمل في وزن كميات معينة من الحبوب.

(7) Watson. Patly Jo. 1966 "Cluss to Iranian prehistory in modern village life", Expedition 8. 9-19.

(8) J.R. Cann, J.E. Dixon and Colin Renfrew Obsidian Analysis and the Obsidian Trade in Science in Archaeology 1971.

فخار عصر العبيد في العراق القديم

اكرم محمد عبد كسار
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة صلاح الدين

مقدمة في الفخار

يلعب الفخار دوراً مهماً في دراسات عصور ما قبل التاريخ لانتشاره زمانياً ومكانياً، ومقاومته لتأثيرات الطبيعة اضافة الى وجود الكثير من الخصائص الصناعية والفنية والثقافية فيه(١). ومواقع العراق الاثرية تعود لاكثر من دور حضاري(٢) ويتعلق ذلك بطبيعة المكان وتقاليد الاستيطان القديمة وخاصة اذا كان في بقعة زراعية خصبة وبالقرب من مورد مائي وسهل المواصلات فيفضل الانسان سكنه للاستفادة من خيراته الانفة الذكر ؛ وبذلك تظهر الفخاريات في انقاضه كاشفة عن تسلسل ادواره بشكل متعاقب(٣).

وظهرت صناعة الفخار عندما بدأ الانسان بالاستقرار في مكان محدد وأمن في الحصول على غذائه من خلال التدجين وبنائه لبيوته وذلك في وقت مبكر في الشرق الادنى وبذلك فمتطلبات الحياة القروية المعتمدة على انتاج القوت كانت السبب وراء اختراع الفخار لاول مرة(٤)، وكانت في بداياتها بدائية يدوية التشكيل سميكة الجدران، هشة البناء، كثيرة التبن، بسيطة الاشكال هندسية النقوش احياناً(٥). وان عجينة الفخار تختلف بأختلاف العناصر والمواد المكونة لها كالرمل والكلس ومركبات الحديد والنحاس مثلاً، ولون الفخار يتوقف على نسبة تلك المواد فالكلس يكسبه لوناً ابيض واكاسيد الحديد لوناً اسود او احمر والنحاس لوناً وردياً وبعض الاملاح تجعل من الاناء اثناء شيه اثر على لونه وشدة الحرق ونعومة العجينة وتخميرها يؤدي كل ذلك الى صلابة الانية(٦).

واختلفت اغراض صناعة الفخار بين نقل الماء وخزنه او خزن الحبوب ولدفن الموتى ولطبخ الطعام وفي الطقوس والاحتفالات الدينية والهدايا الدفنية لكونه اخف وزناً واسهل صنعاً واسرع عملاً مقارنة بغيره من الاواني الحجرية(٧).

وقد شاع خلال فترة عصور ما قبل التاريخ صناعة الاواني [illegible]

---

(١) تبقى كسر الفخار تعاند الزمن لذلك تعتبر مهمة في توضيح سمة الموقع وتأريخه. ينظر: ــ

F. Matson, "Ceramic Archaeology". Journal of the American Society, Vol-34, No.2, 1455, p. 33.

(٢) الدكتور تقي الدباغ، «الفخار القديم»، سومر، م ٢٠، ١٩٦٤، ص ٨٩.

(٣) باستثناء بعض الحالات التي تحدث تشويش في التعاقب نتيجة لأثر الحيوانات والانسان وعوامل الطبيعة المختلفة. ينظر: ــ

T. Dabbagh, "Ceramic in Archaeology", Bulletin of the college of Arts, University of Bayhdad, 1460, p.2.

(٤) ينظر: ــ

زهير صاحب محسن، فخار سامراء، رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة، بغداد ١٩٨١.

(٥) الدكتور تقي الدباغ، «الاثار والمستوطنات الزراعية الاول في العراق». الاستاذ، م ٩، ١٩٦١، ص ٤٥.

(٦) الدكتور فرج بصمجي. «بحث في الفخار»، سومر. م ٤، ج ١، ١٩٤٨، ص ١٥.

(٧) ينظر: زهير صاحب محسن، المصدر السابق، ص ٩ ــ ١٠

F. Safar, "Tell Hassuna, Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944", Journal of Near Eastern studies, Vol-IV, No-4, 1945, pp-267-268; F. Matson, "Ceramic Ecology, An approach to the study of the Early Cultures of the Near East", In Ceramic and Man Edited by Matson, U.S.A, 1465, p. 208:

الدوران وذلك اعتماداً على الادلة الاثرية[٨] ولونت بالاسود والاسود البني والبني الغـامـق والاحمر والـبرتقـالي والاصفر والارجواني والابيض[٩] . وتعددت طرق التلوين بتعدد الالوان المستعملة في النقوش الزخرفية فمنها الاواني الاحادية اللون Mono chrome او مزدوجة الالوان Polytone او ثنائية اللون Bichrome او متعددة الالوان Polychrome[١٠] .

اما نقوشها الزخرفية فتميزت بمواضيع متنوعة وكانت من انتاج مزارع متواضع عاش حياة بسيطة لذلك كانت محصورة ومحددة بحياته المتواضعة وقد لعبت العوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية دوراً كبيراً في تحديد مواضيعها[١١] ، وعبر صانعو الفخار عن مهاراتهم الفنية بطرز هندسية رائعة تبدو-خيالية في دقتها ونقلوا من الطبيعة صوراً جميلة بطرز رمزية او حياتية تسلط الاضواء على بيئة الانسان الحيوانية والنباتية في عصور ما قبل التاريخ[١٢] .

ولقدقسمت عصور ما قبل التاريخ في العراق من قبل الباحثين الى عدة عصور وحسب اتفاقهم بالتعاقب هي عصر حسونة وعصر سامراء وعصر حلف وعصر العبيد وعصر الوركاء وبهذا يكون عصر العبيد رابع عصر ضمن عصور ما قبل التاريخ . وهو احد العصور المهمة التي انتشرت في جميع بلاد ما بين النهرين اضافة الى الجزيرة العربية وايران وتركيا وسوريا . ويمثل انتشار ثقافته اول وحدة حضارية في بلاد ما بين النهرين بكاملها وبذلك تعكس مخلفاته او جهة الثقافية التي ازدهرت في منتصف الالف الخامس ق . م .

وقد استمر دور العبيد[٣] من ٤٥٠٠ ـ ٣٨٠٠ ق . م . وعثر عليه لاول مرة من قبل البعثة البريطانية في تل العبيد . وشخصت ملامحه المميزة عندما تحرت فيه (١٩٢٦ ـ ١٩٢٧) البعثة الاثرية المشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانية الامريكية وكشفت عن فخار جديد لم يكن له مثيل من قبل فتم تسميته بفخار العبيد نسبة للموقع .

التعاقب الطبقي

انتشر فخار العبيد بأدواره الأربعة في جميع انحاء العراق (شكل ـ ١) . اضافة الى ظهوره في عدة جهات من الشرق الادنى[١٤] .

الدكتور سامي سعيد الاحمد والاستاذ رضا جواد الهاشمي . تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول) . بغداد (بلا تاريخ) ص٤٣-٤٥ .
وتتمثل المواقع المكتشفة في تركيا بـ
أ ـ ميرسن Mersin والمعروفة تبل يومك تبه Yumuk Tepe والواقع على بعد ٤ كم شمال غربي مدينة ميرسن الحديثة . حيث وجد فخار العبيد في الطبقات ١٥ ـ ١٤ .
ب ـ طرسوس Tarsus على رابية كوزلوكول Gozlu Gol فقد وجد فخار العبيد في نصف متر فقط بين ٣٠١٥٠ ـ ٣٠ م تحت السطح .
حـ ـ سكجة كوزي Seejegozu الواقعة في جبال قرة داغ . على مسافة ١٥٠ كم شمال شرقي طرسوس حيث وجد فخار العبيد في الطبقة الرابعة . ينظر : ـ

T. Dabbagh, Pottery of Early Prehistoric Iraq, Unpublished ph.D. thesis, Harvard, 1958, pp. 64-66.

ووجد في سوريا بـ
أ ـ مواقع سهل العمق
ب ـ تل الشيخ في الطبقة العاشرة
حـ ـ رأس شمرة حيث وجدت بعض الكسر الملونة القليلة في الطبقة الثالثة .
د ـ تل جدل الواقع على شهر الباليخ في الطبقات ٨ ـ ٧ .
هـ ـ تل مفش الواقع على الجانب الايمن لنهر الباليخ في الطبقات العليا .
و ـ تل حلف الواقع على ضفة نهر الخابور .
ينظر : ـ

Mallowan and Rose, "ExCavation In The Balih Valley,

(8) Safar, Tell Hassuna ---- op.cit, p. 277; p. Delougaz, Pottery From the Diyala Region, The University of Chicago Orinental Institute Publication, Vol. LX111, The University of Chicago Press, Chicayo, 1452, p.3; L. Woolley, UR Excavations, Vol.IV, Philadelphia, 1956, P.7; V.G. Childe, New Light on the Most Ancient East, Britain, 1956, P. 117;

الدكتور بهنام ابو الصوف . «ملاحظات حول نشأة دولاب P. 117; الفخاري وتطوره في العراق» . سومر . م ٢١ . ١٩٦٥ . ص ١٢١ .

D. kirkbride, "Umm Dabbagiyah 1971, Apreliminary Report", Iraq, Vol. XXXIV, Part I, 1972, p-8;

زهير صاحب محسن . المصدر السابق . ص ٩٥ ـ ٩٦ د . اكرم محمد عبد كسار . عصر حلف . رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة . بغداد ١٩٨٢ .

(٩) الدكتور تقي الدباغ . الفخار القديم . ص ٩٥ .

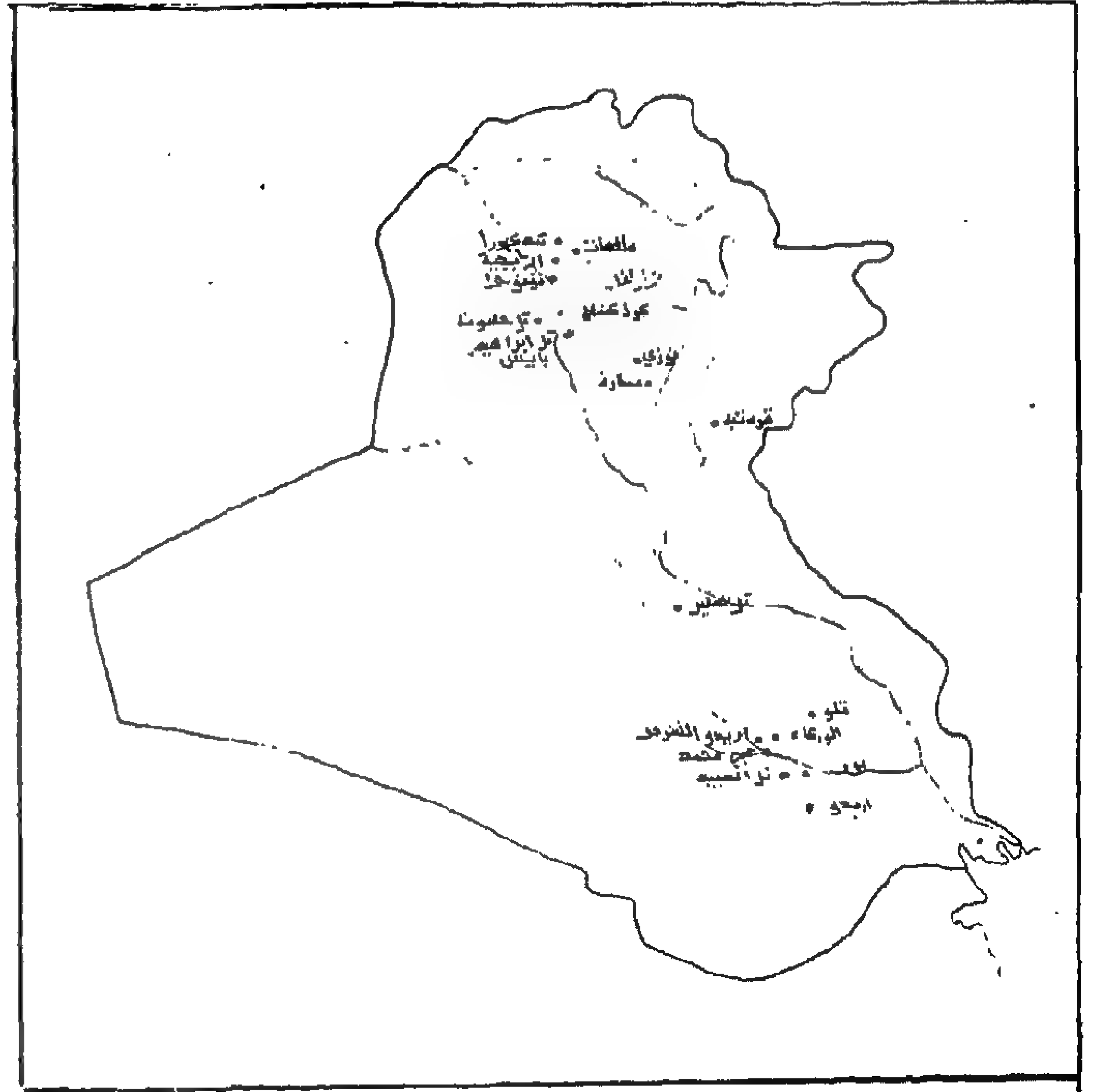
(١٠) ينظر : ـ
زهير صاحب محسن . المصدر السابق . ص ٢٣ ـ ٢٤ .

(١١) نفس المصدر السابق . ص ٢٨ .

(١٢) نفس المصدر السابق . ص ٣٣ .

(13) H.R. HALL and C.L.WooLLEy, AL. Ubaid, London, 1927, pp. 13FF.

(١٤) ففي ايران تم العثور على فخار اريدو في موقع شوشيانه وكسرة من فخار حجي محمد في موسيان وكذلك في موقع خزينة . اما فخاريات العبيد الرابع فوجدت في شوشيانه هـ وموقع زوهاب الواقع على مسافة ١٠٠ كم غرب كرمنشاه وموقع بوشهر الواقع بين بندر عباس والمحمرة على الخليج العربي وكذلك في تبه كيان الطبقة الرابعة . ينظر : ـ



شكل ـ ١

اكرم محمد عبد كسار . عصر حلف في العراق . رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٢ .

وتمثلت مواقع عصر العبيد في العراق .

١ . اريدو

تقع اريدو غرب مدينة الناصرية بمسافة ٤٠ كم وتعرف بقاياها باسم (ابو شهرين) وتؤلف مرتفعاً واسعاً مستطيل الشكل تقريبا بقياس ٢٢٠ × ٧٥ م وارتفاع ١٢ متراً[١٥] .

جرت تنقيبات سريعة وغير منتظمة من قبل لونتس Lofts ١٨٥٢ وتيلر Tilor ١٨٥٥ وكامبل تومبسون Tompson Cample ١٩١٨ والدكتور هول Hall ١٩١٩ ـ ١٩٢٠[١٦] .

وقامت مديرية الاثار بالتحريات الاثارية (١٩٤٦ ـ ١٩٤٩) برئاسة المرحوم فؤاد سفر واشراف الاستاذ سيتون لويد Seton Lloyd واهم النتائج التي توصلت اليها الهيئه المنقبة هو الكشف عن بقايا تسع عشرة طبقة اثرية ابتداء من الطبقة السفلى الكائنة فوق الارض البكر، وذلك فيما يُعرف بمجس المعابد . وتمثلت ادوار عصر العبيد بالشكل التالي[١٧] : ـ

١ ـ الطبقات ١٩ ـ ١٥ دور العبيد الاول
٢ ـ الطبقات ١٤ ـ ١٢ دور العبيد الثاني
٣ ـ الطبقات ١١ ـ ٨ دور العبيد الثالث
٤ ـ الطبقات ٨ ـ ٦ دور العبيد الرابع

اما حفرة الاكواخ او مجس الاكواخ فهي مربعة الشكل قياس ضلعها ٧ أمتار، كشف فيها عن اربع عشرة طبقة اثرية تحتوي على فخاريات العبيد[١٨] .

وبشكل عام للفخاريات العبيدية التي عثر عليها في اريدو اهميتها الاثارية الكبيرة من حيث الاشكال (شكل ـ ٢) والطرز والنقوش وميزات الصنع[١٩] .

٢ ـ اور

تقع اور في منتصف الطريق بين بغداد والخليج العربي وبمسافة عشرة اميال غرب الفرات ، وتعرف محلياً بتل المقير نقبت فيه بعثة بريطانية ـ امريكية مشتركة وذلك في الفترة المحصورة بين ١٩٢٢ ـ ١٩٣٤

1938", Iraq, Vol. VIII, 1946, pp. 111-162;

T. Dabbagh, Pottery of Early oP.Cit., PP. 54-55, 60-61.

وشخص لاول مرة في منطقة الخليج العربي عام ١٩٦٨ مواقع عبيدية تتوزع على اطراف ساحل الخليج العربي الغربي ضمن المملكة العربية السعودية والذي يزيد المكتشف منها لحد الان على اربعين مستوطنا . وعثر على فخار العبيد في اربعة مواقع بقطر ، ووجدت كسرات من فخار عصر العبيد مبعثرة فوق السطح قرب واحة بير زكريت عند قدم رأس اباروك وكذلك في موقعين بالبحرين . ينظر : ـ
الاستاذ رضا جواد الهاشمي ، المدخل لاثار الخليج العربي ، بغداد ١٩٨٠ ص ١٠٩ ـ ١٠٢ و اثار الخليج والجزيرة العربية ، بغداد ١٩٨٤ ص ١٠٩ ـ ١١٥ . و الدكتور سامي سعيد الاحمد ، تاريخ الخليج العربي من أقدم الازمنة حتى التحرير العربي ، البصرة ١٩٨٥ . ص ٧٤ ـ ٧٥ .

(١٥) فؤاد سفر ، «حفريات مديرية الاثار القديمة في اريدو» . سومر ، مجلد ٣ ، ص ٢٣٦ .

F. Safaretal, Eridu, Baghdad, 1981, P.29;

(١٦) دورثي مكال . مدن العراق القديمة . ترجمة يوسف يعقوب مسكوني . بغداد ١٩٦١ . ص ٨٩ .

(١٧) طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . بغداد ١٩٧٣ . ص ٢٤ :

S. Lloyd and F. Safar "Eridu, Apreliminary Communication on the Second Season Excavations 1947-1948", Sumer, Vol-iv, NO.2, 1948, P 119.

(١٨) فؤاد سفر . «حفريات مديرية الاثار القديمة في اريدو» . سومر . مجلد ٥ . ص ١٦١

(١٩) سيتون لويد . اثار بلاد الرافدين . ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمد . بيروت ١٩٨٠ . ص ٩٥ .

(20) L. Woolley, Excavation AT UR, London, 1963, P. 11.

شكل ـ ٢

S. Lloyd and F. safar, "Eridu, Apreliminary communication on the second season Excavations 1947-1948, Sumer, Vol. IV, No. 2, 1948, pl. III.

وقد عثر على كسر وفخاريات عبيدية على عمق ١٠,٠٠ م ومن طبقة ٤,٨٠ ـ ٤,٣٠ م وكانت تحت المياه تقريباً وهي مصنوعة باليد اضافة الى جرار مطلية بالاحمر واخرى بدون الوان[٣١]، ويورد وولي Woolley ذكر الفخاريات العائدة لفترة العبيد في اور واماكن العثور عليها[٣٢].

وكانت فخاريات العبيد من طبقة اور الاول الملونة وغير الملونة معمولة من طينة منقاة فاتحة اللون او ذات لون اخضر، وليس هناك اشكال معروفة باستثناء جرة ذات شكل قرفصي بدون عروة ولها مصب انبوبي الشكل ومقبض بشكل مقبض الحقيبة basket handle. ومن الطبقة الثانية وهي طبقة المقابر فإن الاشكال المعروفة تتمثل بالدوارق ذات التاعدة البارزة والاقداح ذات القواعد الحلقية، وتمتاز النقوش الزخرفية بوحدات كبيرة مرسومة بوضوح[٣٣]

[illegible] العبيد

[illegible] معبراً لكلمة [illegible]

[illegible] Hal' [illegible]

البريطاني سنة ١٩١٩[٢٥] وقد حدد برابيه صغيرة تقع على مسافة اربعة اميال غرب وشمال غربي اور على خط لقناة قديمة[٢٦] ونقب فيه السير ليونارد وولي L.Woolley وعثر فيه على فخاريات عرفت بفخاريات العبيد[٢٧] وتمثلت بنوعية الخشن والملون وفي طينة الانية شيء من الرمل والتبن ومصنوعة باليد او بالدولاب البطيء الدوران، وفي أحسن الامثلة من هذه الفخاريات فإن السطح يكون مدلوك ولونت الزخارف باللون الاسود او الاسود المخضر او الاسود المائل الى القهوائي[٢٨].

وبالنسبة للنقوش الزخرفية فقد ظهرت على كل فخاريات هذا الدور وهي بشكل مثلثات متقاربة ملبئة بالخطوط المتقاطعة [illegible] بشكل مائل [illegible] عريضة على [illegible]

[illegible]

---

(21) L. Woolley, UR Excavations the Early Periods Vol IV; PHILADELPHIA, 1955, PP. 72 FF.

(22) Ibid, PP. 87-102.

(23) Ann Perkins, The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia-University of Chicago Press, Chicago 1949, P. 77.

(٢٤) طه باقر، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(25) L. Woolley, "The Excavation at Tell Elobed" The Museum Journal, Vol. 15, Vol.4, P. 237.

(٢٦) دورثي مكاي، المصدر السابق، ص ٨١

(٢٧) سيتون لويد، المصدر السابق، ص ٤٠.

(28) Ann. Perkins, OP. Cit, P. 76.

(29) I bid, P.76.

٤ ـ الوركاء

يقع موقع الوركاء غربي مدينة السماوة بمسافة ٣٠ كم ونقب فيه لاول مرة من قبل لوفتس Loftus في عام ١٨٤٩ ثم في عام ١٨٥٣ و ١٨٥٤ من قبل المعهد البريطاني للبحوث الاشورية بعدها جاء الالمان في السنوات ١٩١٢ ــ ١٩١٣، ١٩٢٨ ــ ١٩٣٩، ١٩٥٣ ــ ١٩٥٥[٣٠] وتتكون من ثمان عشرة طبقة اثرية، وحدد الفخار العبيدي بين الطبقات ١٨ ــ ١٦[٣١].

والفخاريات التي عثر عليها في حفرة الجس على عمق ١٩,٦٠ م الواقعة في الجنوب الغربي من معبد الحجر الكلسي للآلهة انانا واعطت طبقات العبيد فخاريات ذات طراز واحد جميلة او خشنة ملونة او غير ملونة، ولون الابنية العبيدية مصفرة او مخضرة، والسحجة تكون خشنة الصنع، وعادة تكون محروقة بشكل جيد ومعمولة باليد او العجلة البطيئة وفخاريات العبيد الجميلة فإنها محروقة بطريقة جيدة وهي صلبة وترى بيركنز Perkins أنها معمولة بعجلة الفخار السريعة الدوران والالوان هي الاسود والبني[٣٢].

٥ ـ اريدو الشرقي

يقع موقع اريدو الشرقي على مسافة ٧,٥ كم شمال غربي الوركاء. نقبت فيه البعثة الالمانية ١٩٣٥ ــ ١٩٣٦ وعثر فيه على فخاريات العبيد الملونة وغير الملونة[٣٣].

٦ ـ قلعة حجي محمد

سمي بهذه التسمية نسبة الى شيخ المنطقة، وحدد موقعه بمسافة ١٨ كم جنوب شرقي الوركاء، نقب من قبل الالمان[٣٤]. والفخاريات الشائعة في هذا الموقع الاقداح الجوجوئية المتسعة في الاعلى وسطحها ذو لون مصفر او مخضر لونت الفخاريات بالبني المسود او الاخضر المسود والاحمر الفاتح والنقوش الزخرفية عادة احادية اللون وتظهر احياناً على كلا سطحي الاناء ولكن غالباً على السطح الداخلي للأقداح والصحون والاشكال بشكل عام كبيرة واضحة[٣٥].

٧ ـ لكش (تلو)

تقع على مسافة ١٦ كم شمال شرقي مدينة الشطرة، ونقبت من قبل الفرنسيين في السنوات ١٨٧٧ ــ ١٩٠٠، ١٩٠٣ ــ ١٩٠٩، ١٩٢٣ ــ ١٩٢٤، ١٩٢٩ ــ ١٩٣٣ وعثر على فخاريات العبيد في مركز التل K ومن شرقي التل، وظهر الفخار الملون من مركز التل اضافة الى كسر فخارية على الارض البكر غير نظيفة، أما في شرقي التل فوجد فخار العبيد بين ٧,٤٠ ــ ٦,٨٠ م تحت السطح[٣٦]. واشكال الفخاريات الملونة الاقداح الجوجوئية والدوارق ذات الجوانب المتعرجة وكسر تعود لجرار قرفصية اما الفخاريات غير الملونة فهي الاقداح المتسعة للأعلى ذات القواعد الحلقية[٣٧].

٨ ـ راس العمية

تقع راس العمية على بعد ٥ اميال الى الشمال من كيش في نقطة وسط بين نهري دجلة والفرات والموقع بكامله يقع تحت مستوى السطح الرسوبي وتم الكشف عنه صدفة عند فتح قنوات اروائية في المنطقة، وتكمن اهميته في اكتشاف نماذج من فخاريات قلعة حجي محمد مع فخاريات العبيد الثالث (المبكر سابقاً) ولعل هذا الموقع يظهر المرحلة الانتقالية من فخاريات العبيد الثاني الى العبيد الثالث[٣٨].

٩ ـ تل العقير

قامت مديرية الاثار القديمة بالتنقيب في تل العقير الواقع على بعد ٥٠ ميلاً جنوب غرب بغداد عند منتصف المسافة بين المسيب على الفرات والصويرة على دجلة[٣٩] ويتألف من مرتفعين، احدهما اعلى من الاخر يفصل بينهما منخفض يظن انه كان مجرى نهير في وقت ما، ولا يزيد ذروة اعلاها على عشرة أمتار عن مستوى السهل، وعلى مسافة ٨٠ م شمال شرقي الذروة مقادير من فخار اخضر عرف من صناعة العبيد[٤٠]

بوشر التنقيب في اذار ١٩٤٠ واستمر شهراً واحداً ثم ثانية في منتصف نيسان ١٩٤١، وعاود العمل مرة اخرى في شهر حزيران، وخلال عمل البعثة توصلت الى العثور على مستوطن عبيدي في شمال شرقي المعبد على مسافة ٨٠ م منه، وسبرت طبقاته. ورسمت مخططات مبانيه وجمعت منه مقادير من مواجل وفؤوس وآنية منقوشة بشتى الرسوم والنقوش وكان جميعها من

(30) T. Dabbagh, Pottery of Early op. Cit., PP. 36-37.
(31) B. Abu AL. Soof, Uruk Pottery, Baghdad, 1985, P. 19.
(32) Perkins, OP. Cit., P.78.
(33) Dabbagh , Pottery of Early .... op.cit., p. 38.
(34) C. Ziegler, Die Keramik Von der Qala des Haggi Mohammed- Ausgrabungen der Deutschen Forshungsgeme in schaft in Uruk – Warka, Band 5, Berlin, 1953, pp. 9,54 ff.
(35) Perkins, op.cit., P. 80.
(36) Dabbagh, Pottery of Early..... Op.cit., pp. 35-36.
(37) Perkins, Op.Cit., p. 81.
(38) D. Stronach, Excavation At Ras AL- Amiya, Iraq, Vol. XXIII, 1961, pp. 95-96.
(39) Lloyd, Report On The Excauations, Journal of th Near East Studies, 1942, Vol. II, P. 135
(40) Ibid, p. 135.
(41) Ibib, p. 135.

وفي المرتفع الثاني سبرت الهيئة انقاض مربع من الارض ضلعه ثلاثة امتار فوجدت فيه آثاراً عبيدية تحت بقايا وركائية، وبذلك فإن المستوطن العبيدي يمتد حتى اسفل التل(٤٢).

وفي المستوطن العبيدي الواقع عند حافة المرتفع العالي عثر على فخار يتمثل بأشكال متنوعة من الاواني الفخارية وبنقوش مختلفة وكانت الفخاريات تميل الى اللون الاخضر المنعمة بينها اقداح وجرار مزينة برسوم لطيور مائية وغزلان وايائل باللون الاسود، وتحكم بهذه الرسوم الذوق الهندسي والرسم بعيد عن الهيئة الطبيعية للحيوان(٤٣).

وبشكل عام فإن الفخاريات التي جاءت من العقير والتي تعود لعصر العبيد تميل الى الاصفر الباهت وغير مطلية ومعمولة باليد او مطلية بالكريم ذات لون قهوائي اسود او ضارب الى الصفرة او ذات طينة صفراء او ضاربة الى الخضرة(٤٤).

والفخاريات الشائعة في العقير خلال هذه الفترة الاقداح الجؤجئية ذات القواعد الحلقية، والنقوش الزخرفية الثلاثة التي ظهرت بشكل رسوم لطيور، احدها اعتيادي والاخر ذو جسم ملىء بالنقاط والانطقة العريضة المقسمة الى حقول والانطقة العمودية البسيطة (غير الملونة)(٤٥).

١٠ ـ جوخة مامي

يقع تل جوخة مامي شمال مندلي وهو مستطيل الشكل بقياس ٢٠٠ م × ١٠٠ م ويرتفع بمقدار ٢ م ـ ٥ م عن مستوى الارض المجاورة. وظهرت نماذج من فخاريات العبيد في بئر في المربع O15 حيث كانت من فخاريات العبيد الرابع مع قليل من نماذج فخاريات العبيد الثاني(٤٧).

١١ ـ سيرك

يقع في منطقة مندلي ومن ضمن ملتقطاته السطحية كسر من فخاريات حجي محمد (العبيد الثاني) مع نماذج من فخاريات العبيد المبكر والمتأخر (العبيد الثالث والرابع)(٤٨).

١٢ ـ مواقع سد حمرين

نقبت مواقع متعددة في حمرين ضمت توجه المؤسسة العامة للاثار والتراث لانقاذ اثار منطقة حمرين لانشاء سد حمرين ودعيت البعثات الاجنبية، اضافة الى بعثات المؤسسة العامة للاثار والتراث للعمل هناك، وضمن التنقيبات عثر على مواقع عبيدية.

آ ـ تل صنكر

يقع هذا التل على بعد حوالي ١٢ كم غربي السعدية ويتألف من ثلاثة مرتفعات أ، ب، ج من الجنوب الى الشمال وفي تل صنكر آ الذي هو على شكل بيضوي طوله حوالي ١٩٠ م في الاتجاه الشمالي الجنوبي و ١٤٠ م في الاتجاه الشرقي ـ الغربي، اعلى نقطة فيه هي ٩٠,٨١ م عن سطح البحر وثلاثة امتار عن مستوى السهل المحيط، وعملت مجسات محدودة في هذه المنطقة(٤٩)، وعثر على فخاريات العبيد في خمسة قبور في الجزء الجنوبي من الموقع ونماذج من فخاريات العبيد في فرن في الجهة الغربية من الموقع(٥٠).

وفي تل صنكر ب عثر على كسر فخارية من نوع حلف والعبيد، حيث قسم التل الى اربعة ادوار يعود الاول الى عهد العبيد استناداً الى نوع الفخار والثاني تختلط من فخاريات حلف والعبيد والثالث والرابع يعودان الى حلف(٥١).

ووجد في تل صنكر جـ مجرى صغير مليء بكسر فخارية عبيدية مغطاة برسوم ارجوانية اللون وبينها عدد كبير من نقوش حيوانية مثل الثعابين والماعز وطيور الماء وقد تم رسمها ببراعة تامة(٥٢)، وكانت نماذج التلوين دقيقة وتشمل اشكالاً محددة مثل الفهد وتشبه اشكال الفخار ونماذج التلوين كثيراً تلك الاشكال المكتشفة في راس العمية(٥٣).

ت ـ تل عبادة

يقع هذا التل في الجانب الشرقي لنهر ديالى على بعد ١٢ كم جنوب شرقي ناحية السعدية في سهل زراعي واسع يعتمد في زراعته على الديم(٥٤)، وهو تل كبير الحجم نسبياً ذو شكل بيضوي طوله ١٩ م وعرضه ١٥٠ متراً ويرتفع عن مستوى السهل المجاور مسافة اربعة امتار تقريباً(٥٥)

F.Safar et al., Eridu, Baghdad, 1981, Fig.139.

(44) Lioyd, Report on ... op.cit., pp.151-152.

(45) Perkins, op.cit, p.81.

(46) J. Oates, "Prehistoric Investigation Near Mandali In Iraq", Iraq, Vol.XXX, part 1, 1968, p.5.

(٤٧) ينظر: ـ

J.Oates, "Choga Mami, 1967-1968: Apreliminary Report", Iraq, Vol-XXXI, part. 2, 1969, pp. 128, 144, plate XXXII: 15-17; Apreliminary Report, The first Season Excavation At Choga Mami, Sumer, Vol. XXV, No S. 1 and 2, 1969, p.135.

(48) J. Oates, prehistoric Investigation op. cit., p. 10, plate. V: 4-6; plates, VII-VIII; plate. IX: 11-27.

(٤٩) كين ماتسوموتو. «تل صنكر (ا. ب. جـ في حمرين)». سومر. م ٣٥ ص ٥٢٠

(٥٠) زهير صاحب محسن. المصدر السابق. ص ٦٢.

(٥١) كين ما تسوموتو. المصدر السابق. ص ٥٢١.

(٥٢) نفس المصدر السابق. ص ٥٢١.

(٥٣) كين ماتسوموتو. «تل صنكر (أ و ب و ج)». سومر. م. ٤٠، ص ٢٧.

(٥٤) صباح عبود. «تل عباده». سومر. م ٣٥. ص ٥٢٥

(٥٥) صباح عبود جاسم. «تقرير أولي عن نتائج تنقيبات تل عبادة». سومر. م ٤٠. ص ٣٢.

وتم عمل حفرتي جس عميقتين إحداهما في مركز التل والاخرى في سفحه الشمالي للتأكد من عدد الطبقات المتعاقبة وقد ظهر ثلاث طبقات بنائية متميزة تمثل مجموع ما يحتويه التل من طبقات وتعود لفترة العبيد فيها فخاريات متنوعة(٥٦) . وعثر في الطبقة الاولى على كميات كبيرة من كسر فخارية اغلبها مصنوعة باليد بطريقة دقيقة وجيدة الشي يتراوح الوانها بين الاخضر والفاتح والاصفر الشاحب والاحمر استعملت في زخرفتها الاصباغ السوداء والخضراء الداكنة والبنية بدرجاتها ، وكذلك الحمراء والبرتقالية اللون وزينت بعناصر هندسية متنوعة واشكال طبيعية(٥٧) . ووجد في الطبقة الثانية اوان واوعية وكؤوس وجرار كاملة متنوعة الاشكال ومختلفة الحجوم وبأعداد كبيرة(٥٨) .

١ ـ الجرار المختلفة الاحجام وتكون غالباً ذات بدن كروي الشكل وفوهة ضيقة نسبياً ، تعلوها حافة مفلطحة ، وقاعدة حلقية مدورة ، ومعظم الجرار مصبوغة بألوان سوداء وبنية تمثل اشرطة عريضة مستقيمة وافقية وخطوط متموجة وانصاف دوائر ومثلثات .

٢ ـ الكؤوس الصغيرة وتشابه ما وجد من مثيلاتها في تبه كورا الطبقة الثالثة عشرة الا انها ذات زخرفة تختلف عنها تماماً وتتمثل بالخطوط المتقاطعة والاشرطة العريضة المائلة والدوائر الكبيرة واشكال المثلثات والاشكال البيضوية واستعملت فيها الاصباغ السوداء والبنية اللون .

٣ ـ جرار واوعية ذات مصبات متنوعة .

٤ ـ الصحون الواسعة المفلطحة ذات قاعدة حلقية بارزة ومزخرفة من الداخل بأشرطة عريضة مائلة وبانصاف دوائر حول الحافة الداخلية مصبوغة بلون اسود .

٥ ـ أوان زخرفية صغيرة جداً ربما استعملت لحفظ مواد الزينة . وتمثلت النقوش الزخرفية بالاشكال الهندسية والنباتية والحيوانية مثل راس الثور والماعز الجبلية وصورا حيوانية بالشكل الطبيعي(٥٩) .

اما الطبقة الثالثة فقد امدتنا بأوانٍ كاملة وجرار واوعية مختلفة الاشكال والحجوم مزينة بزخارف ملونة(٦٠) .

جـ ـ تل رشيدة

يقع على بعد ١٢ كم جنوب تل عبادة وقرب نهاية امتداد سلسلة جبال حمرين الجنوبية ، وهو تل صغير بيضوي الشكل تقريباً ويبلغ طوله ٥٤ م وعرضه ٣٠ م وارتفاعه ٢,٥ م عن مستوى السهل المجاور ، ظهرت فيه اربع طبقات بنائية تعود لفترة العبيد(٦١) وان فخارياته تطابق مثيلاتها تماما من تل عبادة من حيث الصنع والاشكال والزخارف التي تحوي عناصر هندسية ونباتية واشكال نباتية وحيوانات متنوعة(٦٢) .

د ـ تل مظهور

يقع في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة التي غمرتها مياه سد حمرين ، وهو تل منخفض ارتفاعه اقل من ثلاثة امتار بقليل عن سطح السهل المحيط به ويبلغ قطره ١٠٠ م ويعود تاريخ معظم بقاياه الى اواخر عصر العبيد ، قامت البعثة الاثرية البريطانية في العراق بمساعدة متحف اونتاريو الملكي طيلة موسمين بالتنقيب في تل مظهور ، وقد كان الموسم الاول بأدارة نيكولاس بوستكيت والبروفسور تي كيلر يونغ وادار روبرت كيلك وما يكل روف الموسم الثاني(٦٣) .

وجدت البقايا العبيدية على عمق اربعة امتار تحت مستوى السهل المجاور وفوقه مباشرة بقايا الاستيطان العائدة لأواخر عصر العبيد وعلى ارتفاع متر ونصف المتر من التربة العذراء وفي الخندقين 5E , 5F(٦٤) .

وتشير كسر الفخاريات الملونة من الحفرة العميقة التي حفرت في الخندقين الانفي الذكر الى وجود تشابه مع فخار العبيد من تل عبادة ويكاد تل مظهور يعود لفترة متأخرة من تل عبادة(٦٥) .

هـ ـ تل عياش

يقع على بعد سبعة كيلومترات شمال غربي مركز ناحية السعدية قريباً من الضفة الشرقية لنهر ديالى ، وهو عبارة عن تل بيضوي الشكل يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بمسافة ٨٥ م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بسعة ٦٠ م ويرتفع عن مستوى الارض المحيطة ٢,٢٥ م(٦٦) ، ونقب فيه من قبل قسم الاثار ـ كلية الاداب جامعة بغداد برئاسة الدكتور وليد الجادر واستعملت طريقة المربعات في الحفر ، اضافة الى تبني اساليب اخرى فرضتها طبيعة السكن وحجم المدة وطبيعة الطبقات البنائية و عمدت الهيئة اضافة الى الحفر الافقي الحفر العمودي في بعض الاجزاء وفي وقت سريع(٦٧) .

---

(٥٦) [illegible] المصدر السابق ، ص ٥٢٥
(٥٧) صباح عبود جاسم ، المصدر السابق . ص ٣٣ .
(٥٨) نفس المصدر السابق ، ص ٣٣ ـ ٣٥ .
(٥٩) نفس المصدر السابق . ص ٣٥ .
(٦٠) نفس المصدر السابق ، ص ٣٥ .
(٦١) صباح عبود . المصدر السابق . ص ٥٢٦ .
(٦٢) صباح عبود جاسم ، المصدر السابق . ص ٣٧ .
(٦٣) [illegible] روف [illegible] مظهور [illegible] ص ٥٣٠ .
(٦٤) نفس المصدر السابق . ص ٥٣٠ .
(٦٥) نفس المصدر السابق . ص ٥٣١ .
(٦٦) الدكتور وليد محمود الجادر . (تل عياش) . سومر . ٣٥ . ص ٥٥٦
(٦٧) نفس المصدر السابق . ص ٥٥٦ .

ومن بين الملتقطات السطحية التي عثر عليها مجموعات من الكسر الفخارية المزخرفة باللون الاسود والاسود الحمر والبني الغامض وهي موزعة على ارضية تميل الى الاخضرار احياناً ، ومن النقوش الزخرفية التي ظهرت وحدات هندسية مختلفة وحيوانية ، والطبقة العاشرة تعود الى ثقافة حجي محمد (العبيد الثاني) بدلالة صناعتها الفخارية(٦٨) .

و ـ تل حسن

يقع تل حسن بين تل يلخي وقرية عيون الخشالات وهو تل مربع صغير ، حفر فيه من قبل بعثة عراقية ايطالية مشتركة بأشراف الدكتور Invernizzi وكانت فخاريات العبيد ضمن ملتقطاته السطحية(٦٩) .

والفخار العبيدي عثر عليه في القناه التي تقطع التل من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي(٧٠) اضافة الى طبقتي العبيد ، وشاعت اشكال الطاسات الاعتيادية ذات الحافة والقاعدة المنبسطة بنوعيها الملونة وغير الملونة وذات زخرفة بسيطة والطاسات ذات الاشكال الجرسية اضافة الى عدد كبير من كسر الاواني والاقداح والجرار . وتمثلت النقوش الزخرفية في الطبقة الخامسة بِ بالمشاهد الهندسية والطبيعة النادرة جداً مثل راس الثور باللون الاسود(٧١) .

ز ـ خيط قاسم

يبعد عن قرية عيون الخشالات الحديثة بمسافة ٢٠٠ م وتم التنقيب فيه من قبل بعثة آثارية فرنسية بأشراف جان دانيال فورست في ربيع عام ١٩٨٠ واسفرت الحفريات عن بقايا فخارية عبيدية وحلفية(٧٢) .

١٣ ـ مواقع سد دوكان

توجد مواقع عديدة من حوض دوكان تتضمن بقايا عبيدية مثل كمزيان وكلة كاوي وكولان وكندو وقوارالـه الجنوبي وكردل(٧٣) ، وتل الديم الواقع في القسم الجنوبي من منطقة حوض دوكان بالقرب من الضفة اليسرى على منحدر طبيعي يتدرج نحو النهر ، وبدأ التنقيب في هذا التل خلال شهر حزيران ١٩٥٦ وهيئته مخروط ناقص،وفيه استطالة قليلة من الشرق الى الغرب وقطر قاعدته ١٢٠ م وارتفاعه حتى قمته نحو ١٤ م عن المنخفض المجاور له من الشرق ، وقد ظهرت فخاريات العبيد في الطبقتين العاشرة والحادية عشر وتعود لاواخره(٧٤) .

١٤ ـ تل مطارة

سمي بذلك نسبة لقربه مطارة والذي يبعد ٣٨ كم الى الجنوب من مدينة كركوك وهو موقع صغير بيضوي الشكل ويبلغ محيط قاعدته ٢٠٠ م ويرتفع بمقدار ٨ م عن مستوى الارض المجاورة(٧٥) .

وقد تحرت فيه بعثة التنقيبات الامريكية في جرمو برئاسة الاستاذ (بريد وود) في عام ١٩٤٨ ، وقد ظهرت كسر قليلة من فخاريات العبيد بالقرب من سطح الموقع في الجس رقم واحد وفي الشرفة الاولى في الخندق المدرج(٧٦) .

١٥ ـ نوزي

يورغان تبه عبارة عن تل كبير يقع على بعد ٣ كم الى الجنوب الغربي من قرية تاركلان وعلى بعد ١٣ كم الى الجنوب الغربي من كركوك ، وعثر على فخاريات العبيد في الطبقات ١٢ ـ ١٠ من حفرة الجس L4 ، وان اشكالها غير معروفة بشكل جيد ، وعثر في الطبقة العاشرة على جرة كاملة ولكن لها سطح اسود اللون اضافة الى اقداح ذات حافات مقلوبة (ملفوفة للداخل)(٧٧) .

---

(٦٨) نفس المصدر السابق ص [illegible]

(٦٩) أكرم محمد عبد كسار ، المصدر السابق ، ص ١٣

J.N.Postgate, "Excavations In Iraq, 1977-1978," Iraq, Vol. 41. pp. 173-174.

(٧٠) باولوفيورينا ، «التنقيبات في تل حسن الموسم الثاني» ، سومر ، م ٤٠ ، ص ٣٨ .

(71) P. Florlina, "Excavation at Tell Hassan Preliminary Report", Sumer, Vol-42, p. 286.

(٧٢) اكرم محمد عبد كسار المصدر السابق ، ص ١٥ .

J.N. Postgate, "Excavations In Iraq", Iraq, Vol-43, p. 183;

(٧٣) الدكتور بهنام أبو الصوف ، «مواطن الأثار في حوض دوكان والتنقيب في تل باسموسيان» ، سومر م٢٦ ص ٥ .

(٧٤) عبدالقادر التكريتي ، «حفريات تل الديم في حوض دوكان» ، سومر ، م١٦ ، ص ٩٥ .

(75) R. Braidwood and B-Howe, Prehistoric Investigation In Iraqi Kurdistan, The University of Chicago Press, Chicago, 1960, p.26.

(76) J. Smith, Matarrah, Asouthern Varient of the Hassuna Assemblage, Excavation in 1948: The Matarrah Assemblage. Journal of Near East studies, Vol.XI, No.11, 1952, pp. 5-6.

(77) R-Starr, Nuzi, Report on the Excavations at Yorgan Tepe Near Kirkuk, Iraq 1927-1931. Cambridge, Mass, Harvard University press, pp. 12-13; perkins, op.cit p. 55;

أكرم محمد عبد كسار ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

١٦ ـ قالنج اغا

يقع هذا التل على مسافة ١ كم جنوب قلعة اربيل(٧٨) وتوجد فخاريات العبيد ضمن ملتقطاته السطحية ، نقب فيه عام ١٩٦٦ الدكتور بهنام ابو الصوف بطريقة الجسات وظهر في الجس الاول اثنتا عشرة طبقة اثرية تعود لعصر الوركاء وعصر العبيد وعصر حلف ، وتم ربط الجس الثاني بالاول بخندق ظهر فيه ست عشرة طبقة تعود الطبقات الست السفلى الى عصر العبيد حيث عثر على فخار العبيد بكثرة مع قليل من فخاريات حلف(٧٩) وعثر في عام ١٩٧٠ اسماعيل حجارة على نماذج من فخاريات حلف مع فخاريات العبيد في الطبقات G-H(٨٠).

وقسم اسماعيل حجارة عصر العبيد في قالنج اغا الى : ـ

أ ـ فترة بداية عصر العبيد وتتمثل هذه في الطبقات J-K .

ب ـ فترة اواسط العبيد وتتمثل في الطبقات E,F وذلك بالاستناد الى الاواني الجرسية الشكل .

جـ ـ فترة اواخر العبيد وتقسم الى : ـ

١ ـ الفترة الاولى التي ظهرت فيها الاواني المعمولة على هيئة قارب ، وهذه تتمثل في الطبقة D وبداية الطبقة C .

٢ ـ الفترة الثانية وتتمثل في الطبقات B,C(٨١) .

١٧ ـ تل ابراهيم بايس

يقع على بعد ٢ كم جنوب غربي قضاء مخمور ، وعثر في الجس الذي حفر فيه من قبل محمود الامين وملوان على نماذج من فخاريات حلف وفخاريات العبيد(٨٢) .

١٨ ـ كول كندل

يقع على بعد ٥ كم شمال غربي قضاء مخمور ، وتشير ملتقطاته السطحية الى نماذج من فخاريات حلف وفخاريات العبيد(٨٣) .

١٩ ـ نينوى

يقع هذا الموقع في مدينة الموصل ، حفر فيه مجس تم الوصول به الى الارض البكر في عام ١٩٣١ ـ ١٩٣٢ من قبل المتحف البريطاني(٨٤) وعثر على فخاريات العبيد في الطبقة الثانية(٨٥) .

٢٠ ـ الاربجية

ويعرف محلياً تبة رشوة ويقع على مسافة اربعة اميال الى الشمال الشرقي من نينوى القديمة وبنفس البعد عن ضفة نهر دجلة الشرقية وهو موقع صغير يبلغ محيط قاعدته حوالي ٦٧ م ويرتفع بمقدار ٥,٥ م عن مستوى الارض المجاورة واكتشف لاول مرة من قبل الاستاذ تومبسون Thompson عام ١٩٢٨ م(٨٦) .

وجاءت فخاريات العبيد من هذا الموقع من مقبرة تعود لعصر العبيد وكذلك جاءت من الطبقات البنائية في التل نفسه ، ولقد تم استظها عشر طبقات بنائية متتالية ، الطبقات الخمس العليا منها ترجع لعصر العبيد والطبقة الخامسة خليط من فخار العبيد وحلف(٨٧) .

وتمثلت نماذج الاربجية العبيدية ب(٨٨)

١ ـ الاقداح الناقوسية .

٢ ـ الاقداح ذات الجوانب المتسعة للاعلى واغلبها ذات جوانب عمودية وحافات مقلوبة للداخل .

٣ ـ الاقداح ذات القواعد المستوية والجوانب المستقيمة المتسعة للاعلى .

٤ ـ الاقداح ذات الصنابير الانبوبية تحت الحافة والتي تكون عميقة وذات قاعدة مستوية وجانب متموج .

٥ ـ الجرار ذات البدن المدور وبعض الاحيان يكون جؤجئي وذات الفوهة العريضة والرقبة القصيرة .

٦ ـ الجرار ذات البطون المنتفخة وهي مختلفة والقليل منها ذات رقاب طويلة .

اما من ناحية التكنكة الصناعية لفخار العبيد الملون من الاربجية فكانت تعمل من طينة خشنة مع قليل من التبن الدقيق والرمل وقطع صغيرة جداً من الكوارتز وسطح الانية كان يترك خشناً والطلاء كان قليل الاستعمال ، وفقد صانع الفخار السيطرة او ضبط الفرن الذي يشوى فيه الفخار ، وتكون الالوان المستعملة معتمة اللون وهي غير ثابتة على سطح الانية وتنسلخ في كثير من الاحيان وسببه قلة ذلك سطح الانية ، وتتنوع الوان الطينية والاصباغ تبعاً لمقدار درجة الحرارة المستعملة في الحرق بحيث يتراوح لونها من الاسود الى الخضر(٨٩) .

---

(٧٨) [illegible]

(٧٩) الدكتور بهنام أبو الصوف ، « التنقيب في تل قالينج أغا » . سومر . م٢٥ ، ص ٤ .

(٨٠) اسماعيل حجارة « ومن تل قالينج آغا في اربيل » . سومر . م٢٦ . ص ٣١ ـ ٤٩ ، أكرم محمد عبد كسار . المصدر السابق . ص ١٨ ـ ١٩ .

(٨١) اسماعيل حجارة « التنقيب في قالينج أغا (اربيل) الموسم الرابع » . سومر ، م٢٩ ، ص ١٢ ـ ٣٤ .

(82) M. El-Amin and M.E.L. Mallowan, "Soundings in the Makhmur plain", Sumer, Vol. 5, pp. 55-56.

(83) Ibid, pp. 149-150.

(84) R. Campbell Thompson and M.E.L. Mallowan. "The prehistoric Sondage of Nineveh, 1931-32" University of Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology, Vol. 20, pp. 127-128.

(85) Perkins, op. cit., p. 56.

(86) M.E.L. Mallowan and C. Rose, "The prehistoric Assyria, Excavation at Tell Arpachiyah 1933", Iraq, Vol. 11, 1935, pp. 3-7.

(87) Ibid, pp. 8,11.

(88) Perkins, op. cit. pp. 52-54.

(89) Mallowan and Rose, op. cit., pp. 64-65.

٢١ ـ تل حسونة

سمي بذلك نسبة لقرية حسونة الواقعة على بعد ٣٠٠ م جنوب الموقع وعلى بعد ٤٥ كم جنوب الموصل ، وهو تل مستطيل الشكل بقياس ٢٠٠ م × ١٥٠ م وارتفاع ٧ م عن مستوى الارض المجاورة ، وتم اكتشافه لاول مرة في عام ١٩٤٢ من قبل المرحوم فؤاد سفر(٩٠) . وعمل فيه مجسات منذ بدء الحفريات فيه عام ١٩٤٣ الاول في الجهة الجنوبية الشرقية والثاني في الجهة الشمالية الغربية وفي كلاهما تم الوصول الى الارض البكر وتم ربط المجسين بخندق عرضه ٢ م وتم فيه اكتشاف خمس عشرة طبقة بنائية(٩١) ، وظهرت فخاريات العبيد لاول مرة في الطبقة الحادية عشرة واستمرت حتى الطبقة الثالثة عشر(٩٢) ، الا ان المنقب ذكر فخاريات العبيد بشكل مختصر .

٢٢ ـ الطواجنة

يقع على الطريق بين الموصل والزاب ونقبت عام ١٩٨٠ من قبل السيد عبد الرحمن محمد علي واخرون باشراف المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية(٩٣) وسمي بالطواجنة نسبة للقرية التي يقع فيها ، ويصل ارتفاعه ٩ امتار ويبعد عن مدينة الموصل باتجاه الجنوب مسافة ٢٥ كم ، وظهرت فخاريات العبيد في ثلاث طبقات من مجموع اربع طبقات حيث ظهر فخار الوركاء في الطبقة الاولى(٩٤) .

٢٣ ـ تل ابراهيم عزو

يقع شمال غربي الموصل بمسافة ١٧ كم ، عن قرية السحاجي الشرقية بمسافة ٨ كم ، تصل مساحته ١١,٨ م وارتفاعه ٧ امتار ، واسم التل هو ابراهيم عزور ، الا ان تسميته بابراهيم عزو جاء نتيجة لزراعته من قبل شخص يعرف بهذا الاسم فاطلقت اسمه على التل(٩٥) .

بوشر العمل به من قبل المديرية العامة لاثار ومتاحف المنطقة الشمالية في شتاء عام ١٩٨٢ وكشفت الحفريات فيه عن اربع طبقات تعود الاولى لعصر الوركاء والثانية لعصر العبيد والثالثة والرابعة تعودان لعصر حلف(٩٦) .

٢٤ ـ تبة كورا

يقع على بعد ٣٠ كم شمال غربي الموصل ، وهي كلمة تركية تعني التل الكبير ، بيضوية الشكل ذو جوانب متموجة الانحدار ، ويرتفع بمقدار ٧٠ قدماً عن مستوى الارض المجاورة(٩٧) .

لقد تم تنقيب الموقع من قبل المدرسة الامريكية للدراسات الشرقية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية في عام ١٩٢٧ وفي الاعوام ١٩٣١ ـ ١٩٣٨ وتركزت الحفريات في مركز التل اذ تم حفر مجس ادى الى استظهار عشرين طبقة بنائية دون الوصول للارض البكر(٩٨) . اضافة الى المنطقة المحاذية من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية ، ففي الجهة الجنوبية الشرقية تم حفر مجس بقياس ١٤,٥ × ٨ م وسمي في تقرير الحفريات Area -A-(٩٩) .

ظهرت فخاريات العبيد من طبقة (٢٠) حتى الطبقة (١٢) وكانت فخاريات العبيد في الطبقة عشرين مختلطة مع فخاريات حلف ، اما بقية الطبقات فقد ظهرت فيها فخاريات العبيد بشكل خالص ، وتمثلت الاشكال الفخارية العبيدية والزخرفية بـ(١٠٠) : ـ

١ ـ الاقداح شائعة بشكل عام ذات الشكل الناقوسي او النصف الكروية او ذات الجوانب المدورة او الجؤجئية ذات الجوانب المقعرة او ذات الجوانب المستقيمة المتسعة للاعلى .

٢ ـ الجرار القرفصية او ذات الرقاب الطويلة او الكروية

---

(90) S. Lloyd, "Tell Hassuna, Excavation by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944: Introduction and Hassuna place in prehistory". Journal of Near Eastern studies, Vol. IV, No-4, 1945, pp. 259-260.

(91) Ibid, pp. 260-261.

(92) F. Safar, Tell Hassuna, Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944: The Excavation. Journal of Near Eastern Studies, Vol. IV, No-4 1945, p. 276; perkins op. cit., p. 56.

(93) postgate, op. cit. p. 190.

(٩٤) أكرم محمد عبد كسار . المصدر السابق . ص ٣٣ ـ ٣٤ .

(٩٥) نفس المصدر السابق . ص ٣٤ .

(٩٦) نفس المصدر السابق . ص ٣٤ .

(٩٧) ينظر : ـ

كوركيس عواد . « تحقيقات بلدانية ـ تاريخية ـ أثرية في شرق الموصل » . سومر . م١٧ . ص ٦٢ ؛

W. Bray and D. Trump, The penguin Dictionary of Archaeology. Great Britain, 1979, p. 92.

(٩٨) ينظر : ـ

E. Speiser, Excavation at Tepe Gawra, Vol. I Level I-VIII. University of pennsylvania press, philadelphia, 1935, pp. 1-10; A.J. Tobler, Excavations at Tepe Gawra, Vol. 2, University of pennsylvania, philadelphia, 1950, pp. 1-6.

(99) Tobler, op. cit, pp. 48-50.

(100) prekins, op. cit, pp. 46-51.

والقواعد المدورة والرقاب العريضة المسعة للاعلى .

٣ ـ الاكواب وتشبه الاقداح ولكنها عميقة ومستقيمة الجوانب او تكون ذات قواعد حلقية .

اما الزخارف المنفذة على الفخار فهي الانطقة العريضة وفي داخلها وحدات زخرفية ، المحار المروحي ، زعانف السمك ، الانطقة الافقية وفي داخلها معينات وزكزاكات ومثلثات ، اشكال حيوانية صغيرة من الطين تثبت على ارضية الاقداح ، السلالم ، الدوائر ، زخرفة لوحة الشطرنج ، اضافة الى استعمالات قليلة لزخارف حلقية مثل الازهار ، المربع المالطي ، راس الثور والدوائر المنقطة .

اما أساليبها الصناعية فانها اخشن من فخاريات حلف وهي رملية ولون طينتها اسمر غامق او بني فاتح او اخضر او رمادي مخضر ومشوية بدرجات حرارة عالية وهي صلبة جداً والوانها القهوائي والاسود والاحمر وذات طلاء اسمر او اصفر شاحب[١٠١] .

٢٥ ـ قره تبه

يقع على بعد ٦٠ كم جنوب موقع تبة كورا ، وتم تشخيص كسر فخاريات العبيد في هذا الموقع من قبل الانسة Lines في المتحف العراقي ببغداد ومن قبل الدكتور تقي الدباغ في متحف جامعة بنسلفانية ، ولم يتم نشر تفاصيل حفريات هذا المواقع وتسلسل طبقاته بشكل واضح[١٠٢] .

العبيد الاول (فخار اريدو)

١ ـ الصناعة

وهو فخار مصنوع باليد ، معمول من طينة ذات لون اصفر باهت واحياناً تكون محمرة (تشوبها نوع من الحمرة) وهي منتقاة نوعاً ما ، والاواني تكون مطلية بطلاء خفيف مزينة بتصاميم زخرفية وغالباً يكون اللون معتم او داكن ولكنه في بعض الاحيان يكتسب مظهراً براقاً او مشعاً او لماعاً بتأثير عملية الحرق او عندما يضاف بشكل طبقة سميكة ، وتقاس هذه الاواني من الحرق الزائد الى حد التزجيج تقريباً مما يؤدي الى تشوبها مما يدل على ان قلة سيطرة صانعي فخار العبيد على افرانهم[١٠٣] .

٢ ـ الاشكال

شاعت الاشكال الفخارية التالية في فترة العبيد الاول : ـ

١ ـ الاطباق او الصحون ويكون شكلها مدوراً او بيضوياً وغالباً ذات قاعدة مستوية الا انه هنالك أمثلة منها تكون ذات قاعدة مدورة (شكل ٢ الارقام ٢٧ ، ٣٣)

٢ ـ الطاسات العميقة وهي ذات جوانب عالية لها تقعر خفيف في اغلب الاحوال (شكل ٢ رقم ٢٥)

٣ ـ الطاسات الضحلة (القليلة العمق) وهذه في اغلب الاحوال ذات جوانب مدورة (شكل ٢ رقم ٢٦) .

٤ ـ الاقداح معمولة من طينة نقية وتتميز بجوانب عالية ذات تحدب خفيف بالقرب من القاعدة (شكل ٢ رقم ٣٢) .

٥ ـ الجرار وتتمثل بجرار ذات رقبة قصيرة او طويلة وفي كلا الحالتين اما ان تكون عمودية او منفرجة للخارج ولها قاعدة مدورة او مستوية وبعض النماذج منها تكون ذات فوهة واسعة (شكل ٢ الارقام ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

٣ ـ الزخرفة (شكل ٣)

تتميز التصاميم الزخرفية المنفذة على فخاريات العبيد الاول (اريدو) بأكساء اكبر جزء من سطح الاناء بالوحدات الزخرفية ، والمشاهد تكون معقدة ومتنوعة بشكل كبير ولكل شكل من اشكال الاواني تصميم زخرفي خاص به والصحون الضحلة تتميز بمشاهد مركزية وبتصاميم زخرفية تكسو السطح الداخلي لجوانب الاناء ، وتزين الزخارف الطاسات العميقة على السطح الخارجي فقط ومن الوحدات الزخرفية الشائعة جداً هو الزكزاك بين انطقة افقية ، وبشكل عام ان الزخارف في فخاريات العبيد الاول هندسية واحياناً تكون طبيعية[١٠٥] .

العبيد الثاني (فخار قلعة حجي محمد)

أ ـ الصناعة

ان فخاريات حجي محمد معمولة من طينة ذات لون اصفر باهت مائل للاخضرار واحيانا ذات لون زهري او وردي ومطلية بطلاء ذو لون اصفر شاحب والدلك قليل الاستعمال ويكثر في الانية ذات الجوانب الرقيقة[١٠٦] ، ويظهر على الاناء بريق معدني من جراء ثخن طلائه ولكن قعر الاناء ذو لون ضارب للصفرة[١٠٧] .

---

(101) Ibid, p. 46.

(102) Dabbagh, pottery of Early... op. cit, pp. 47-48.
أكرم محمد عبد كسار . المصدر السابق . ص ٣٩

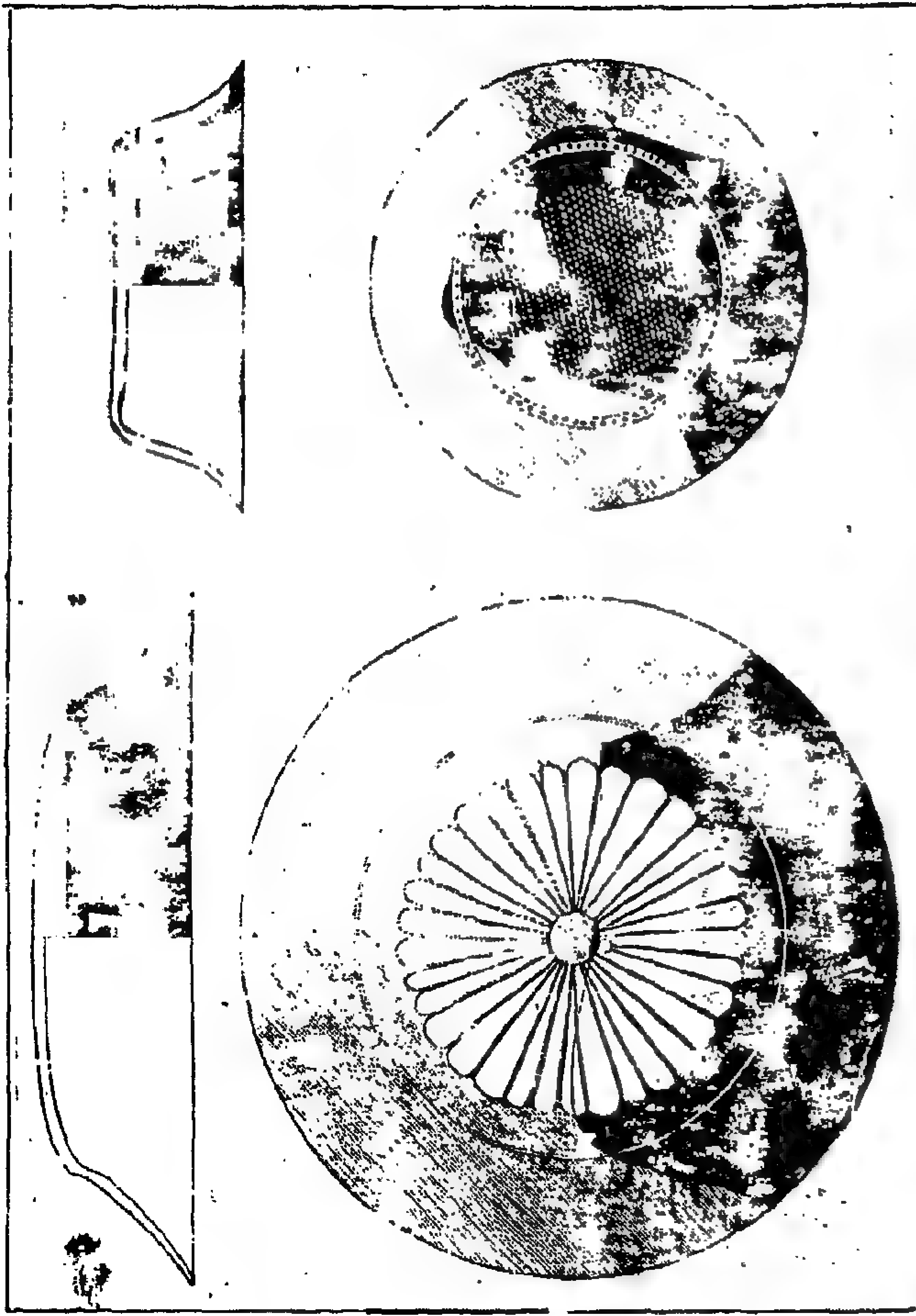
(١٠٣) كوروت جايلد . ماذا حدث في التاريخ . ترجمه د . جورج حداد . القاهرة . ١٩٥٦ . ص ٧٢ . سيتون لويد . اثار بلاد الرافدين ترجمة الدكتور سامي سعيد الاحمد . بغداد ١٩٨٠ . ص ٥١ .

(104) F. Safar, Eridu: Apreliminary Communications on the second season's Excavations 1947- 1948, Vol. 4, 1948, p. 125. F. Safar etal, op. cit, p 155.

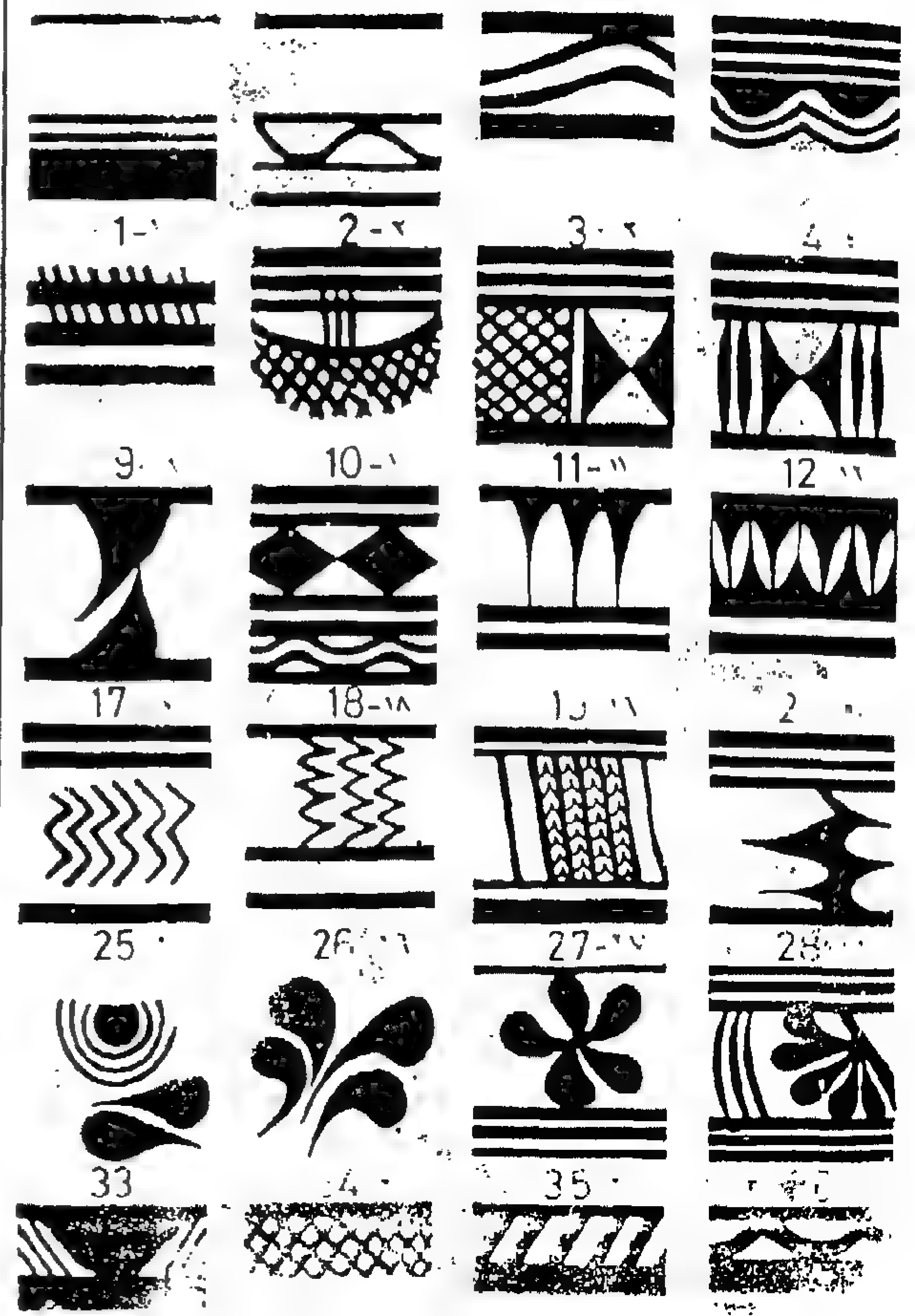
(105) Ibid, p. 125.

(106) D. Stronach, "Excavation at Ras Al Amiya" Iraq, Vol. 23, pp. 108-109.

(١٠٧) طه باقر . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . الجزء الاول . بغداد ١٩٧٣ . ص ٢٢٧ .



D. Stronach, Excavation AT Ras AL-Amiya, Iraq, Vol-XXIII, 1961, PL.XVIII.



شكل ـ ٣

ب ـ الاشكال

وتقسم فخاريات حجي محمد الى : ـ

١ ـ الصحون وتكون ذات جوانب مستقيمة منفرجة الى الخارج او جوانب عمودية مقعرة (شكل ٤ الارقام ١ ، ٢)

٢ ـ الطاسات وهي ضحلة او واسعة الفوهة قليلة العمق وذات جوانب مدورة او مستقيمة منفرجة للخارج (شكل ٥ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) والعميقة منها ذات جوانب مستقيمة عمودية او مستقيمة منفرجة للخارج او منحنية بشكل S (شكل ٦ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

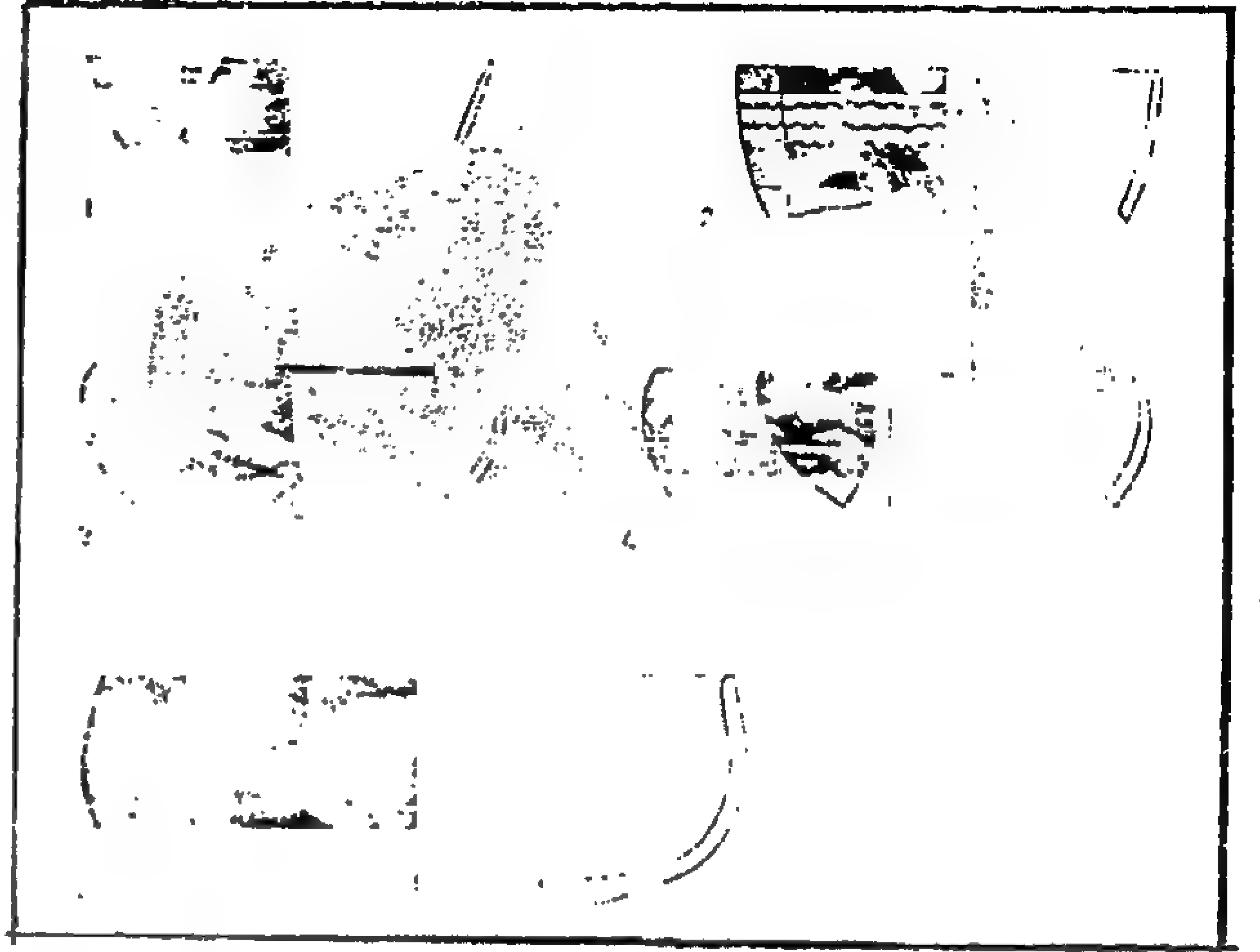
٣ ـ الجرار وهي ذات رقبة قصيرة او طويلة وفي كلتا الحالتين اما ان تكون منفرجة للخارج او عمودية (شكل ٧) .

حـ ـ الزخرفة (الاشكال ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)

وزخرفة فخاريات حجي محمد ذات مشاهد تختلف باختلاف اشكال الانية فالسطح الداخلي لجوانب الصحون يزين بتشبيك مزدحم جدا حتى ان الخطوط تبدو اسمك بكثير من الفراغات التي بينها ، والتصميم الزخرفي يكاد يكون بشكل واحد لولا وجود المربعات الصغيرة بين الخطوط المتقاطعة ، وبشكل عام فإن تصاميمها الزخرفية الهندسية شديدة **التشابك** . اما **الطاسات** العميقة فتزين بتصاميم زخرفية على السطح الخارجي فقط ، والضحلة منها فتزخرف على السطحين الخارجي والداخلي[١٠٨] . وبشكل عام تكون الزخرفة احادية اللون يتراوح بين الاسود المائل الى الارجواني والبني الغامق والبني الفاتح والبني المائل للاصفرار[١٠٩] .

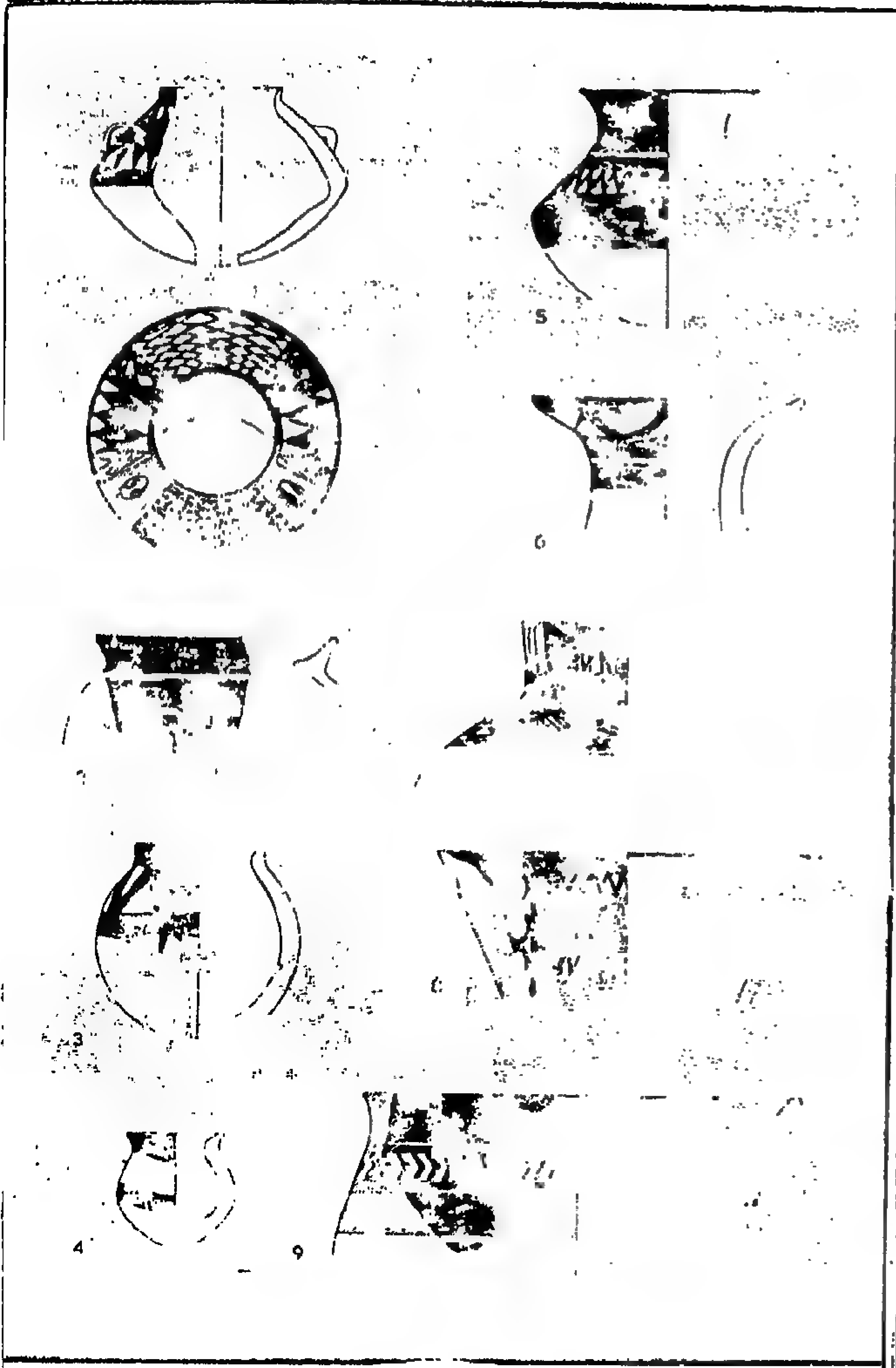
(108) Safar etal, op. cit., pp. 176

(109) Stronach, op. cit, p. 109.



شكل ـ ٥

Ibid, pl-XLIV.



شكل ـ ٧

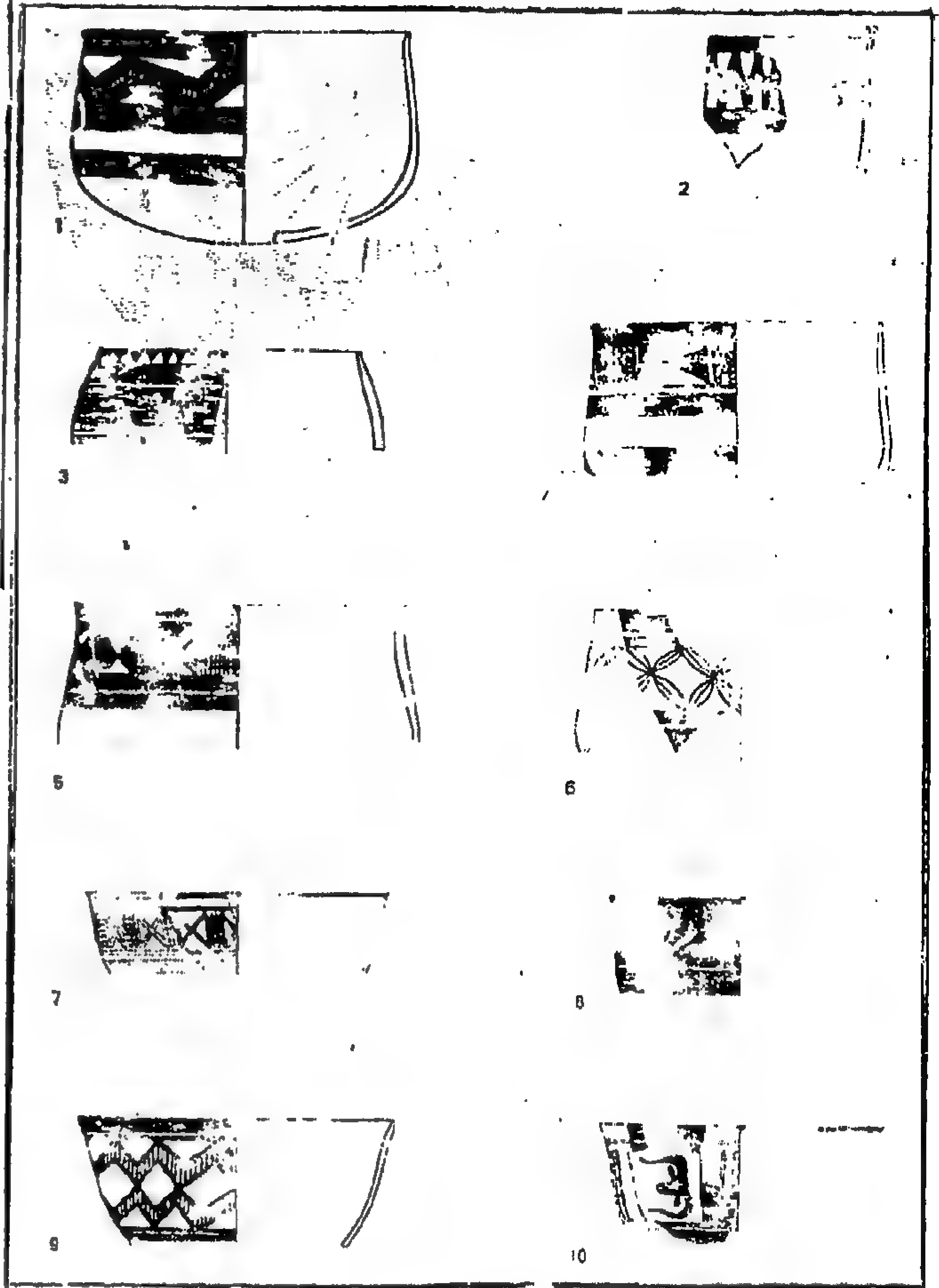
Ibid, pl-LIII.

العبيد الثالث (العبيد المبكر سابقاً)

أ ـ الصناعة

معمولة من طينة جيدة منعمة بالترطيب وذو ملمس ناعم ومدلوك ولا يظهر الطلاء كقاعدة متبعة في هذا العصر ولكن هناك غطاء خفيف مصنوع بطريقة جيدة من نفس الطينة او مصبوغة بلون احمر بعد الحرق(١١٠) . وتحتوي الطينة على دقائق صغيرة من حجر الكلس وحجر الكوارتز وان الانية الكبيرة تحتوي على التبن في تركيبها وتمت اضافته ليمنع التشقق وهي خشنة الصنع وغير مدلوكة وغير مطلية ، ويشير لون الطينة الى

(110) Dabbagh, pottery of Early --- op. cit, p. 184.



شكل ـ ٦

Ibid, pl-XLV.

اكاسيد محروقة سمراء غامقة او صفراء مخضرة ، وان اكثر فخاريات العبيد الثالث قد نالت درجة كبيرة من الحرق لذلك نجدها ذات لون مخضر[111].

والالوان مشتقة من مركبات معدنية ذات لون اسمر غامق وفي حالات قليلة تظهر الاصباغ المزججة ، والالة التي استخدمت للصبغ فرشة قد تكون مصنوعة من القصب او الشعر ، ويظهر في بعض الحالات الصبغ مرسوماً بأصابع الفخاري ، وفخاريات العبيد الثالث احادي اللون اسود او بني بضلال مختلفة ، واللون الشائع في الرسوم هو اللون البني[112].

ب ـ الاشكال

وتصنف الى : ـ

١ ـ الطاسات المدورة ذات القواعد المستوية (شكل ٨ رقم ١) والمقعرة ذات القواعد المستوية (شكل ٨ رقم ٢) او القواعد المقعرة (شكل ٨ الارقام ٣ ، ٤) أو المتسعة نحو الاعلى والقواعد المقعرة (شكل ٨ الارقام ٥ ، ٦) او ذات القواعد المدورة (شكل ٨ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) او الجوْجئية ذات القواعد المدورة (شكل ٨ رقم ١٣ شكل ٩ رقم ١) او ذات الجوانب المستقيمة والقاعدة الحلقية (شكل ٩ رقم ٢) او ذات المصب (شكل ٩ الارقام ٣ ، ٤ ، ٥)

٢ ـ الاكواب المقعرة ذات القواعد المدورة (شكل ١٠ رقم ١٥) او ذات القواعد الحلقية (شكل ١٠ رقم ٧)

٣ ـ الجرار الجوْجئية ذات الرقبة القصيرة والقاعدة المستوية (شكل ٩ الارقام ٦ ، ٧) والكروية ذات الرقبة القصيرة والقاعدة المستوية (شكل ٩ رقم ٨) او ذات الرقبة الطويلة والقاعدة المستوية (شكل ٩ رقم ٩) او ذات الجوانب المدورة والقواعد المقعرة (شكل ٩ رقم ١٠) او تكون قرفصية أو بيضوية او كروية وتكون ذات رقبة قصيرة او قواعد مدورة (شكل ٩ الارقام ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤)

جـ ـ النقوش الزخرفية وتتمثل النقوش الزخرفية بـ

١ . المواضيع الهندسية المتمثلة بالانطقة (شكل ١٣ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، شكل ١٤ الارقام ٢ ، ٣ ، ٤) والزخرفة الخطية (شكل ١٣ الارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٣ وشكل ١٤ رقم ١) والزكزال (شكل ١٣ الارقام ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) والمنفرجات (شكل ١٣ الارقام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) والمثلثات (شكل ١٤ الارقام ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) ولوحة الشطرنج (شكل ١٤ الارقام ٢٠ ، ٢١ وشكل ١٥ الارقام ١ ، ٢) والمعينات (شكل ١٥ الارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٤) ونماذج الشمس (شكل ١٥ الارقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) والدوائر (شكل ١٥ الارقام ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ وشكل ١٥ الارقام ١ ، ٢) وزهرة الروزيتا (شكل ١٦ الارقام ٤ ، ٥ ، ٦) والصليب المالطي (شكل ١٦ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) والزهرة ذات الفروع الاربعة (شكل ١٦ الارقام ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) واصداف السمك (شكل ١٦ رقم ١٥) وانصاف الدوائر (شكل ١٦ الارقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨) و Ellipses (شكل ١٦ الارقام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢)

٢ ـ المواضيع الطبيعية مثل اوراق الاشجار (شكل ١٧ الارقام ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) والنباتات (شكل ١٧ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩) والطيور (شكل ١٧ الارقام ١٠ ، ١٢) والحيوانات (شكل ١٧ رقم ١٨).

العبيد الرابع العبيد المتأخر سابقاً

ـ الصناعة

تحت صناعة فخارية العبيد الرابع باليد او الدولاب البطيء وهي احادية اللون وشاع فيها اللون الاسود.

ب ـ الاشكال

١ . الإقداح وتمثلت بالاقداح التي تتسع الى الاعلى او الجوْجوْئية وذات القاعدة المستوية (شكل ١٠ الارقام ١ ، ٢) او المقعرة (شكل ١٠ الارقام ٤ ، ٥) أو المدورة (شكل ٨ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) والمقعرة ذات القواعد المقعرة (شكل ٨ رقم ٤) او الحلقية (شكل ١٠ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) وذات المصب (شكل ٩ الارقام ٣ ، ٥)

٢ . الاكواب المقعرة ذات القواعد المدورة (شكل ١٠ رقم ١٥) او المنبسطة (شكل ١١ الارقام ١ ، ٢ ، ٣) او الحلقية (شكل ١١ الارقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧)

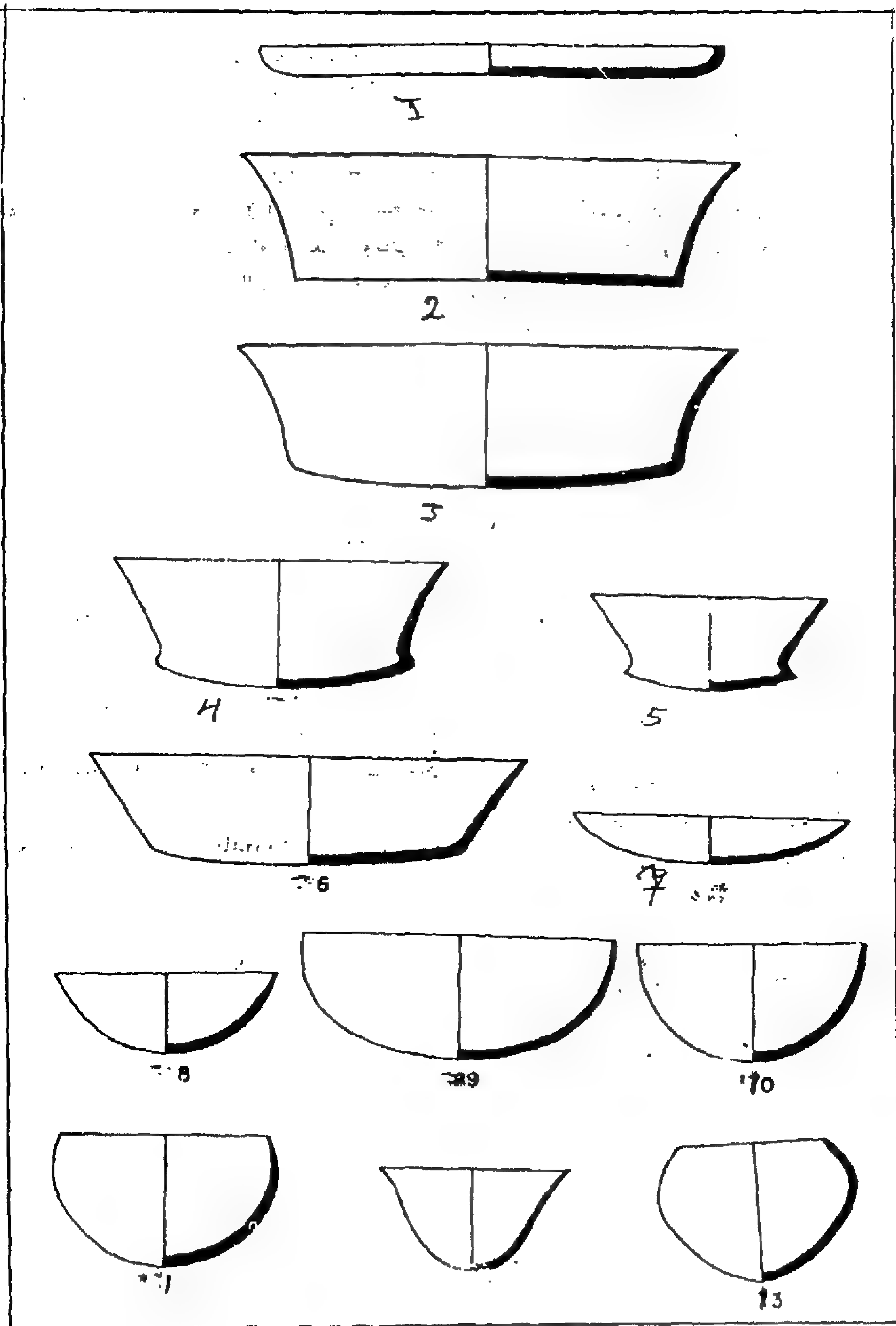
٣ . الجرار ذات القواعد المستوية وقد تكون قرفصية أو جوْجوْئية ولها رقبة قصيرة أو كروية أو طويلة (شكل ١١ الارقام ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) او ذات القاعدة المدورة وقد تكون على شكل حرف U قصيرة الرقبة او ذات مصب او ذات رقبة طويلة لها عروتان او كروية

(111) Ibid, p. 185.

(112) Ibid, p. 185.

(113) Ibid, pp. 187- 190.

(114) Ibid, pp. 194-234.



شكل ـ ٨

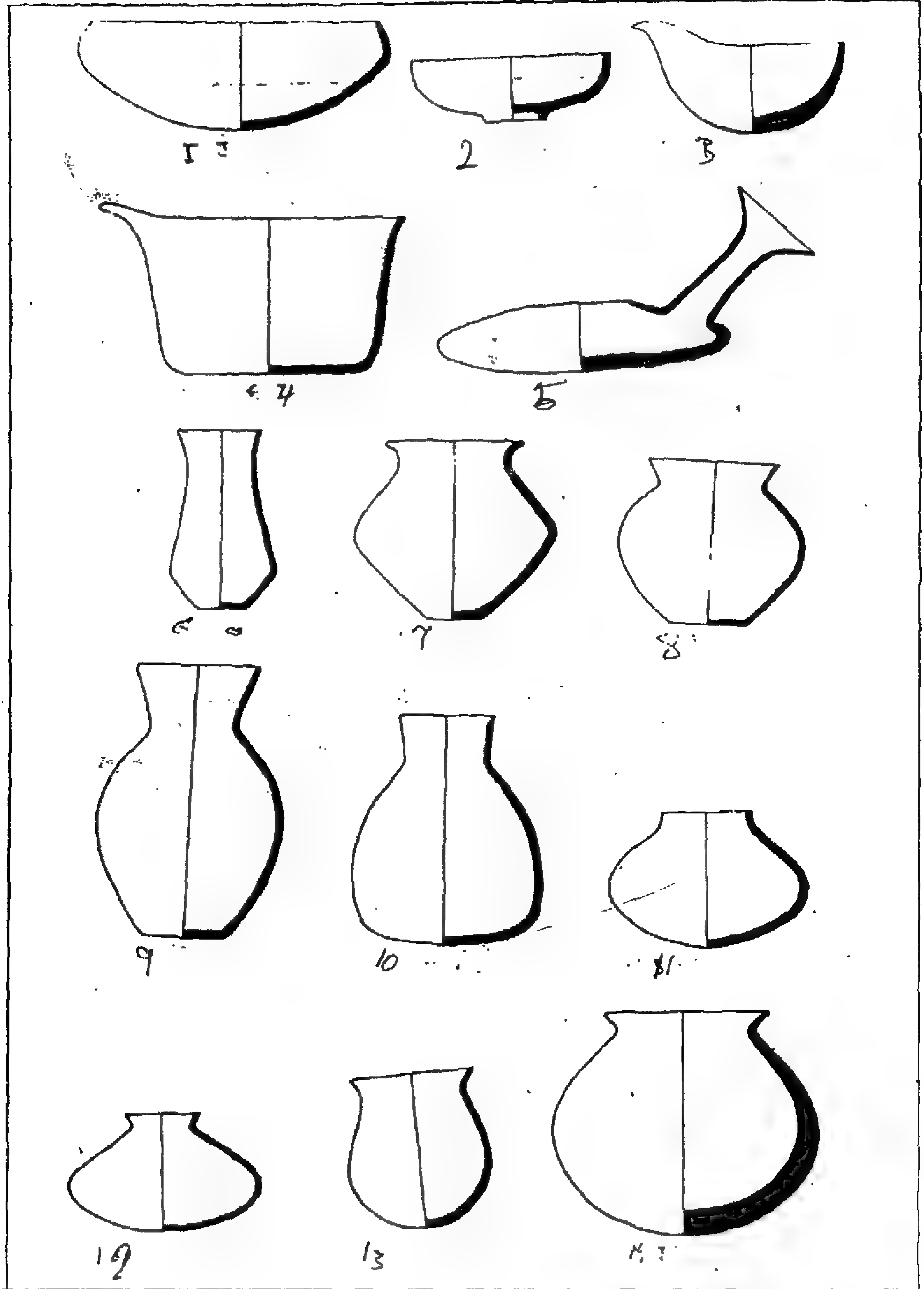
T. Dabbagh, pottery of Early prehistoric Iraq, Unpublished ph.D. thesis, Harvard, 1958, pl. XX.

الشكل او ذات مصب (شكل ١٢ الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

جـ ـ النقوش الزخرفية

وتتكون مواضيع فخاريات العبيد الرابع من

١ . المواضيع الهندسية والمتمثلة بالانطقة وهي نفس الاشكال التي كانت في العبيد الثالث والزخرفة الخطية (شكل ١٣ الارقام ٥ ، ٨ ، ١٤) الزكزاكات (شكل ١٣ الارقام ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) المنفرجات (شكل ١٣ الارقام ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) المثلثات (شكل ١٤ الارقام ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) لوحة الشطرنج (شكل ١٤ الارقام ٢٠ ، ٢٢ وشكل ١٥ الارقام ٢٣ ، ٢٤) و Ellipses (شكل ١٦ الارقام ٢١ ، ٢٢) .



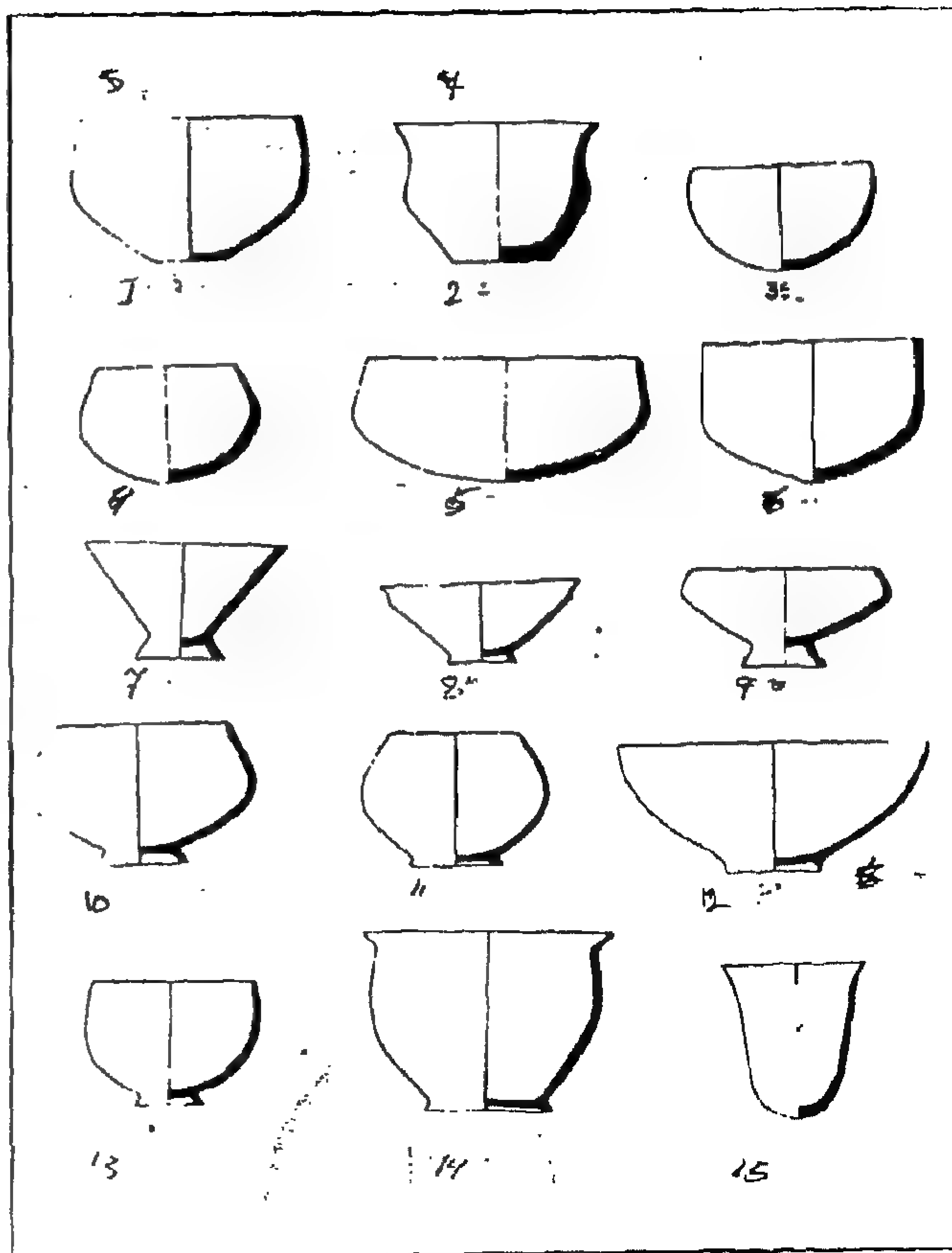
شكل ـ ٤

Ibid, pl. XXI.

المواضيع الطبيعية وتمس بأوراق الاشجار (شكل ١٧ الارقام ٢ ، ٤ ، ٥) والنباتات (شكل ١٧ الارقام ٧ ، ٨ ، ٩) و الطيور (شكل ١٧ الارقام ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) والحيوانات (شكل ١٧ الارقام ١٥ ، ١٦ ، ١٧) والاشكال البشرية وقد مثلت بشكل تجريدي كبير (شكل ١٧ رقم ٢١) .

الأصل

اختلف الباحثون في اصل فخار العبيد ونسب لاصول مختلفة ، وارجعته معظم الاراء لاصول ايرانية بدليل التشابه في الاسلوب الفني الزخرفي وبعض الوحدات الزخرفية بينها وبين فخاريات ظهرت في ايران، لان هذا التشابه قد يكون ناتجاً عن تشابه في ظروف البيئة الطبيعية للفنان والتي تلعب دوراً مهماً في

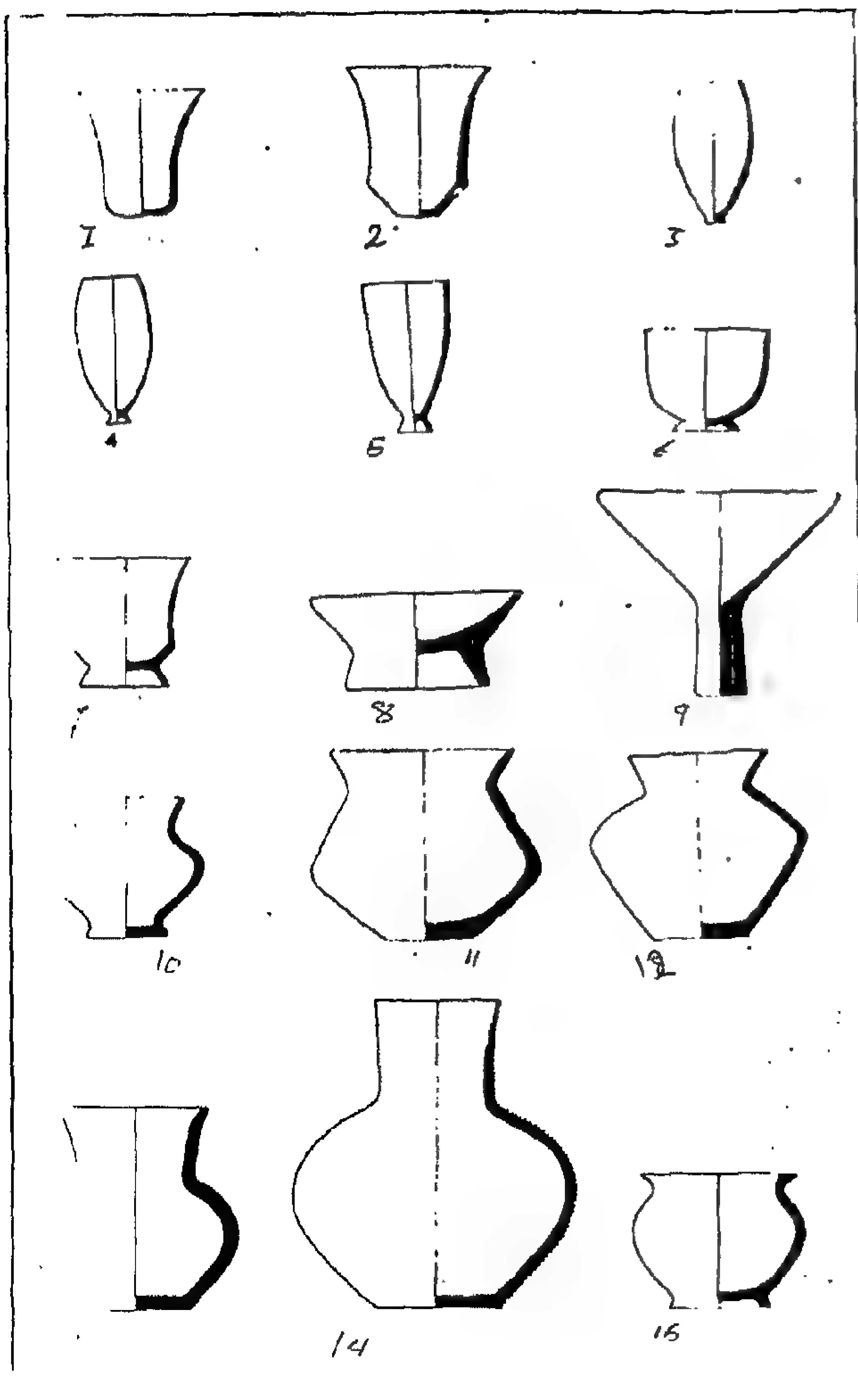


شكل ـ ١٠

Ibid, pl. XXII.

تقرير نوعية المشاهد الزخرفية .

فقد اعتبره وولي وهول Woolly and Hall بانه يمثل تطورا متأخراً لفخار سوسه الاول[١١٥] Susa I واعتقد الاستاذ McCown بانها ذات اصل ايراني في مراحلها البدائية بعد ذلك تأثرت بفخاريات حلف في الشمال وبفخاريات اريدو وحجي محمد في الجنوب[١١٦] ، وترى بيركنز Perkins ان هجرة أناس من ايران الى القسم الجنوبي من العراق في زمن سوسة الاول هي التي جلبت هذا الفخار على اساس ان هجرتهم جاءت بعد تكوين القسم الجنوبي من العراق من ترسبات دجلة والفرات وان فخاريات سوسة الاولى تمثل الظهور البدائي لحضارة العبيد[١١٧] ،



شكل ـ ١١

Ibid, pl. XXIII.

ويتفق فرانكفورت مع بيركنز في الهجرة من ايران ويضيف على ذلك بانهم احتفظوا بالرسوم الهندسية الشديدة التشابك التي كانوا يستعملونها في بلادهم الاصلية ، ولكنهم سرعان ما تبنوا زخرفة لا تتطلب عناية وتعرف بالعبيد[١١٨] . ويرى الاحمد مايراه كل من بيركنز وفراتكفورت في قدوم حملة حضارة العبيد من ايران الى جنوب العراق خلال عصور ما قبل التاريخ[١١٩] ، ويعتبر

(115) Ibid, p. 252.

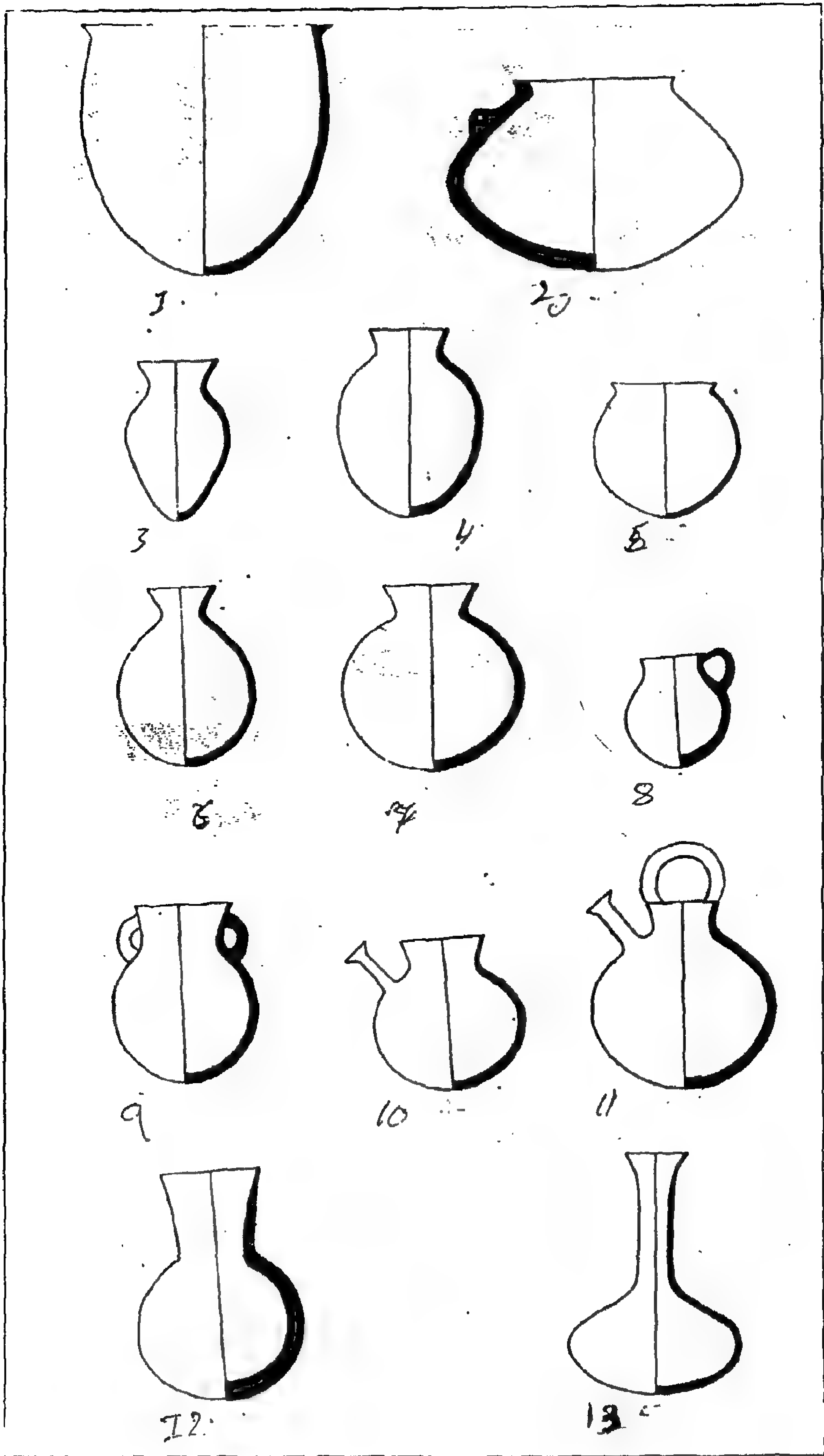
(116) D. McCown, The comparative stratigraphy of Early Iran, chicago, 1942, p. 36.

(١١٧) ينظر : ـ

Perkins, op. cit, p. 44; Dabbagh, pottery of Early op. cit, p. 252.

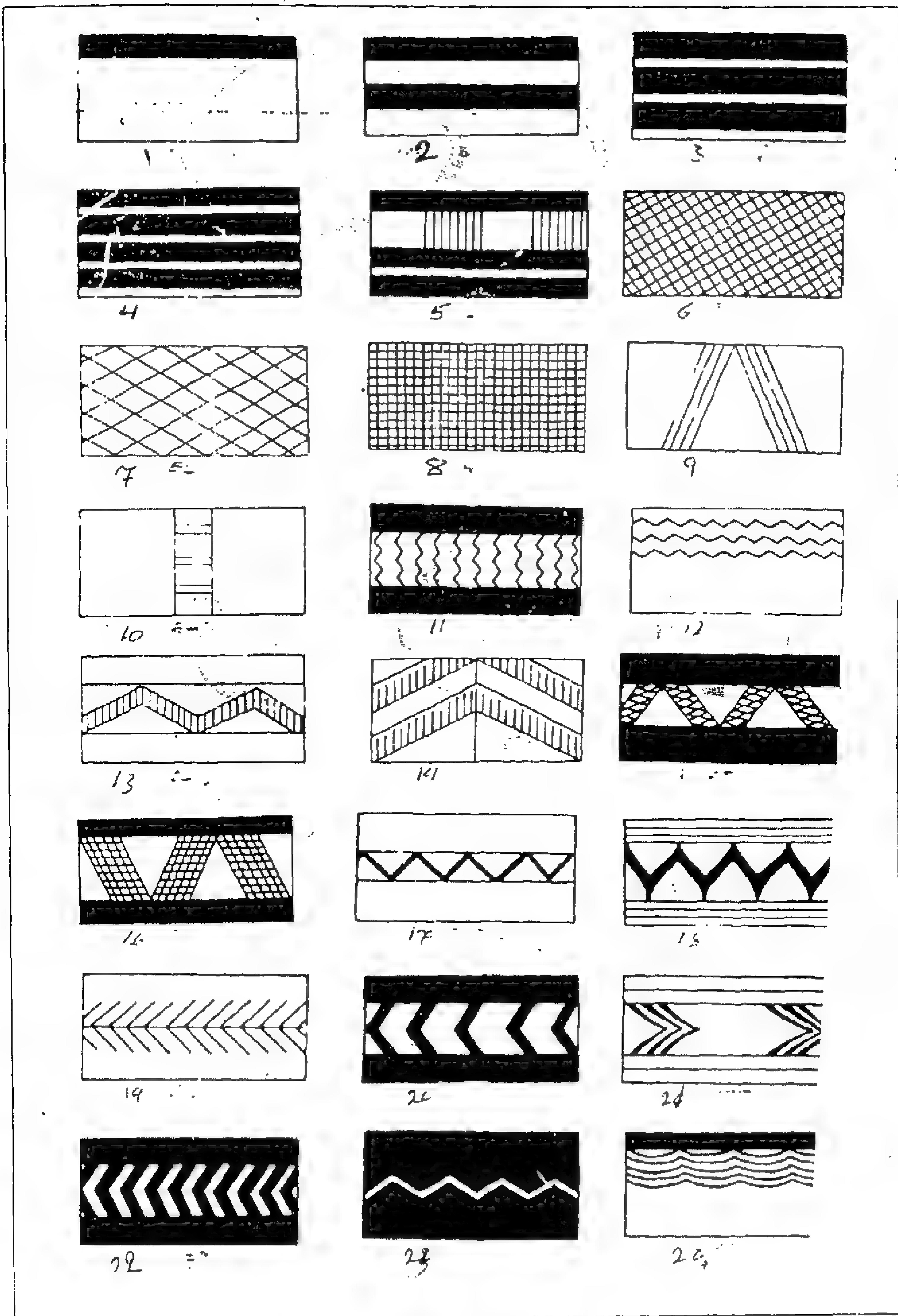
(١١٨) هنري فراتكفورت . فجر الحضارة في الشرق الادنى ترجمة ميخائيل خوري . بيروت ١٩٥٩ . ص ٥٣ .

(١١٩) الدكتور سامي سعيد الاحمد . العراق القديم . الجزء الاول . بغداد ١٩٧٨ . ص ١٩٣ .



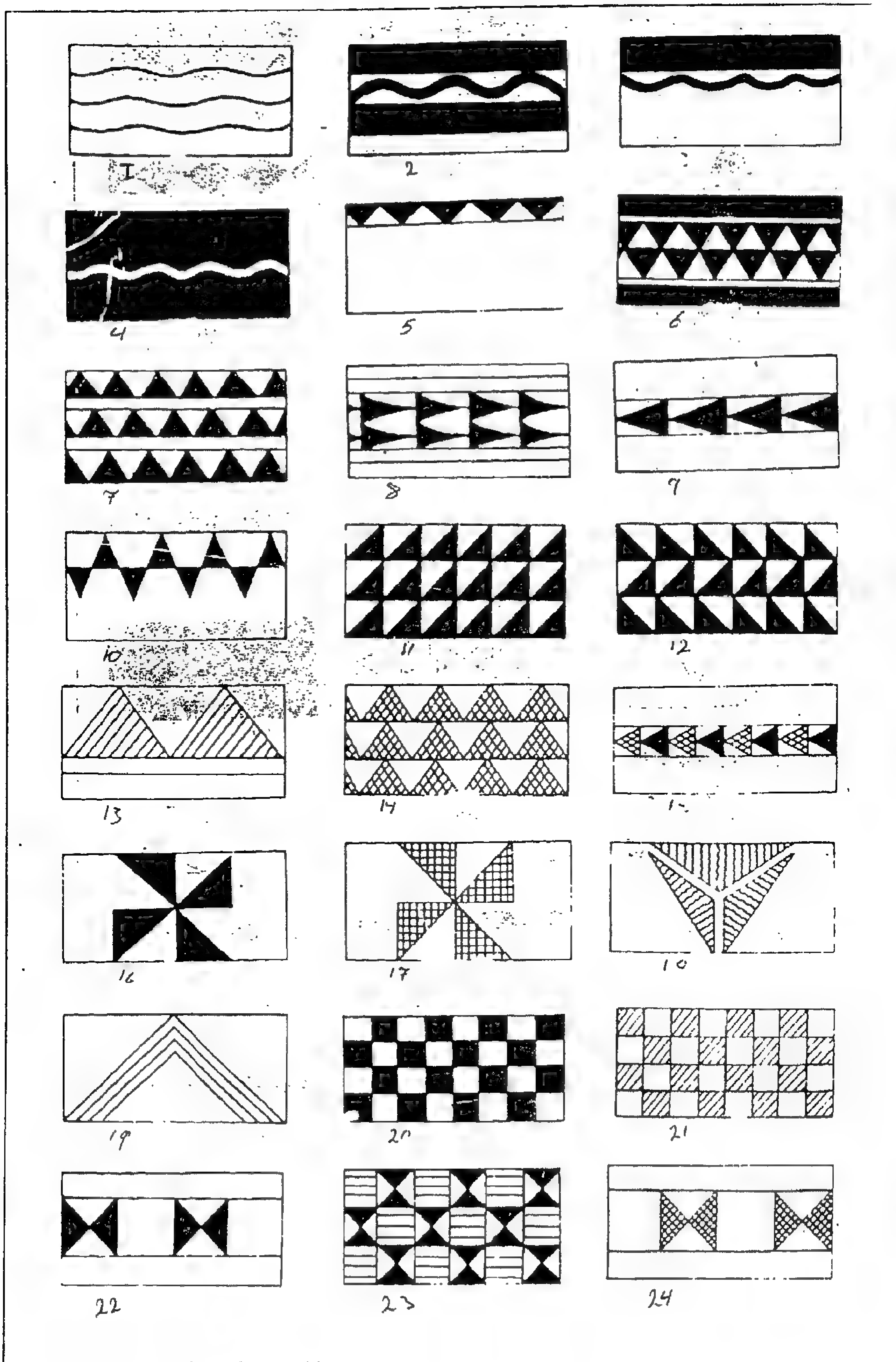
شکل ــ ۱۲

pl. XXIV , Pl. XXV.



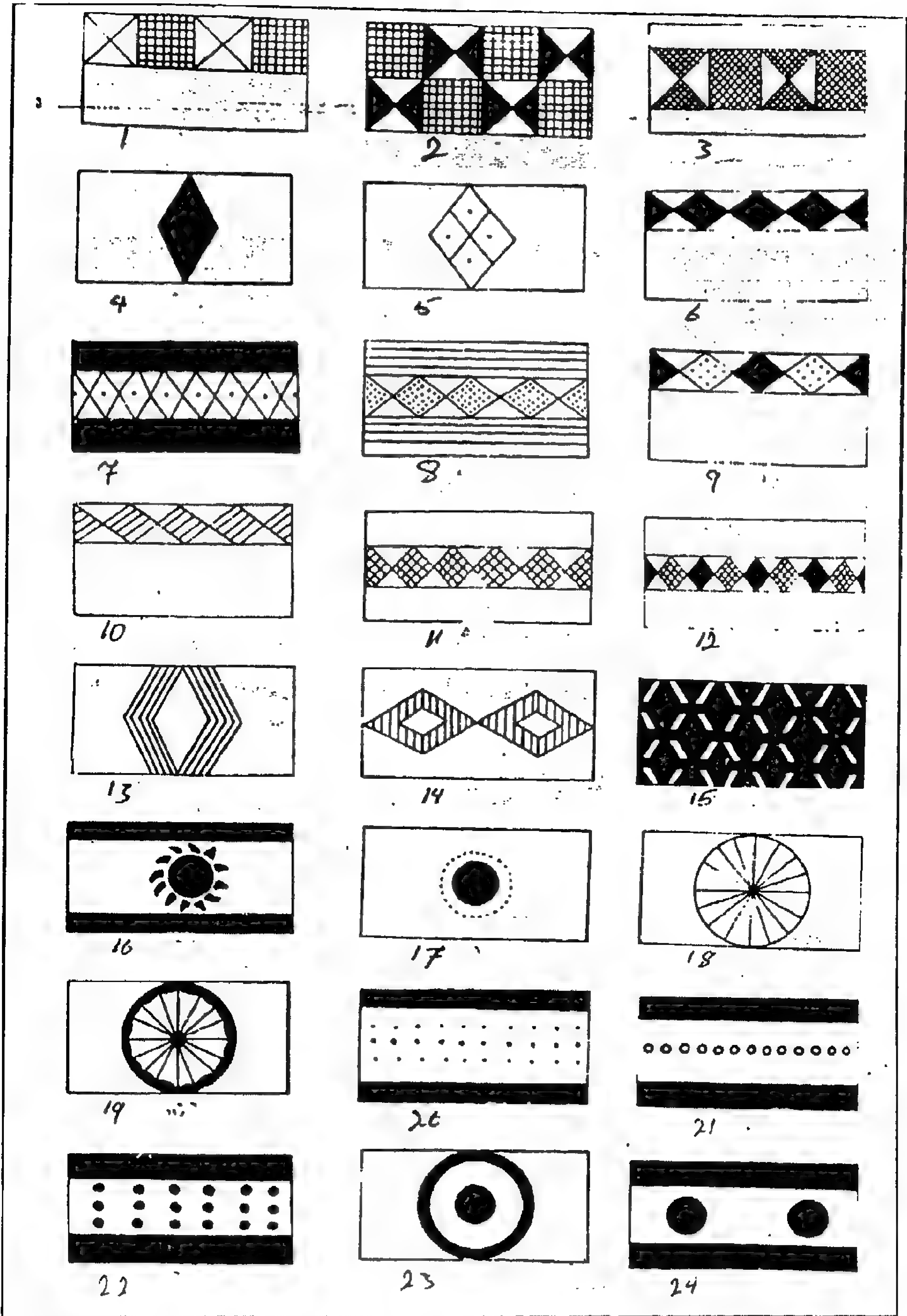
شکل ـ ۱۳

Ibid, pl. XXVI.



شکل ـ ۱۰

Ibid, pl. XXVII.



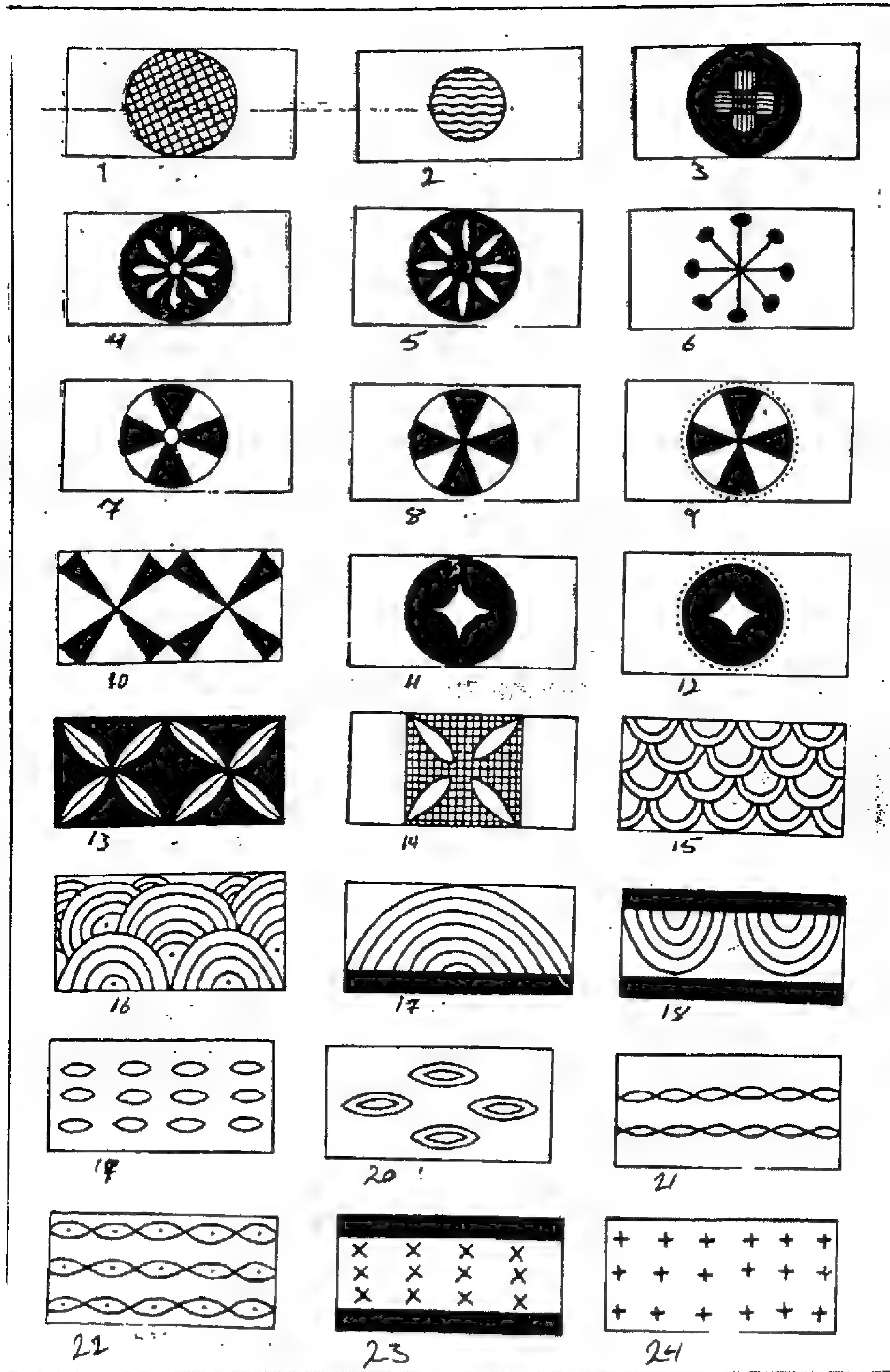
شكل ـ :

Ibid, pl. XXVIII.

ساكز ان موطنهم ايران ايضاً[١٢٠] .
... العلماء ويعتقد ان فخاريات العبيد تمثل انتاج جماعة من

شمال العراق او غربة في سوريا او شرق تركيا، معتمداً في هذا التصور على النقوش الزخرفية لفخاريات سوسة الاول التي انجزت بمهارة كبيرة اضافة الى ان صناعتها لاتدل على أول ممارسة لصناعة فخارياتها ، وتتميز أساليبها الصناعية بطينة نقية

(١٢٠) هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة د. عامر سليمان ... ١٩٧٩ ، ص ١٣٨ .

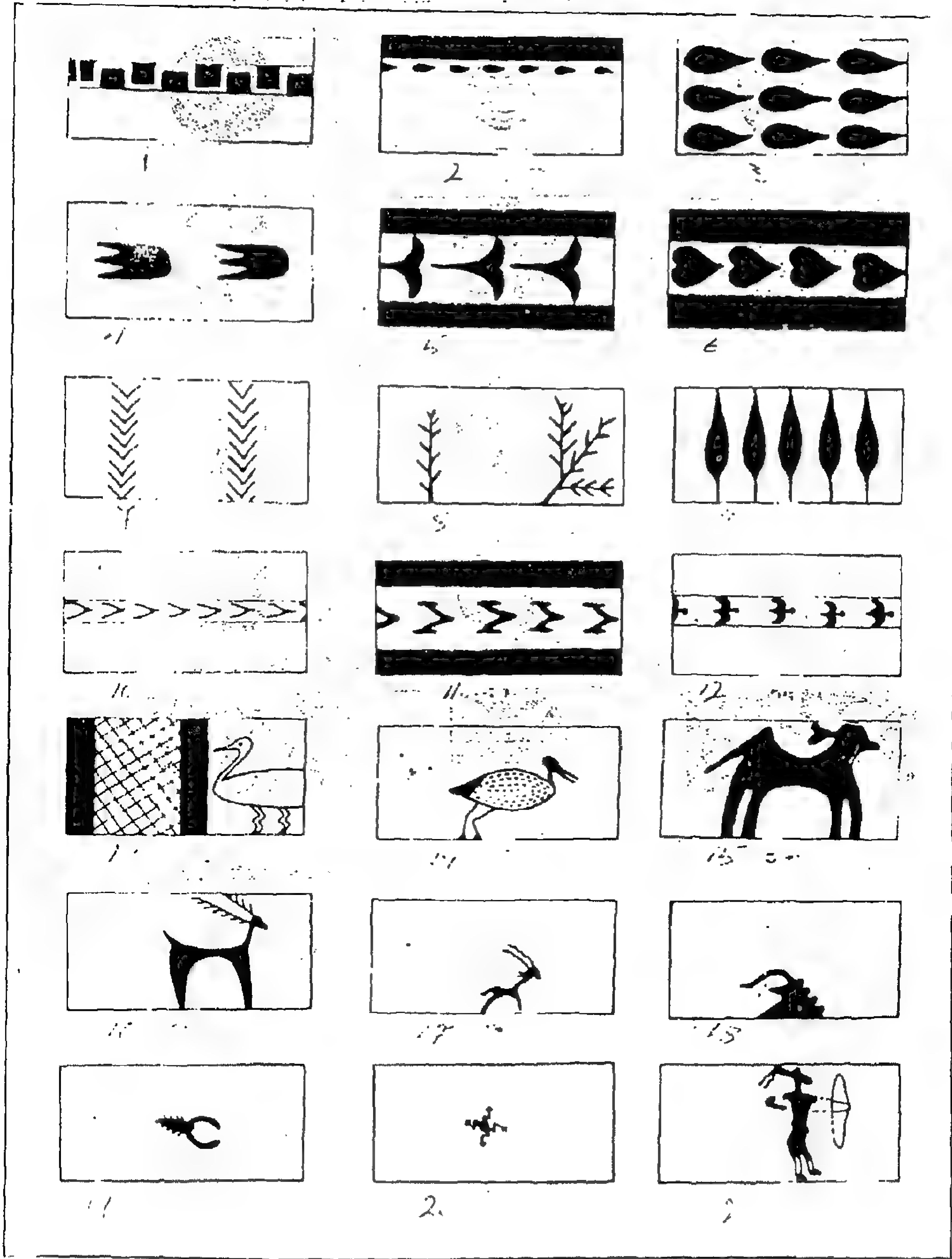


شكل ـ ١٠

Ibid p. ١١١٨

تم تحضيرها بشكل جيد مدلوكة السطح بشكل جيد، حتى اصبح ناعماً، واحياناً يتم طلاؤه بطلاء ابيض وبذلك لا يمكن اعتبار سوسة الاولى مرحلة بدائية (اولية) لصناعة فخار العبيد ، ففي الوقت الذي كانت فيه سوسة الاولى في ... قبلها عصر العبيد في العراق وسوريا وتركيا[١٢١] ، ويعود الاستاذ الدباغ ثانية ويؤكد على عراقية انتاج فخاريات العبيد ، فقد وجدت فوق طبقات عصر حلف او مختلطة معها في طبقات انتقالية في مواقع

(121) Dabbagh, pottery of Early .... op. cit, p. 253.



شكل ـ ١٧

Ibid, pl. XXX.

كبيرة[١٢٢] .

ولكننا نعتقد بأن ظهور فخاريات العبيد في عدد كبير من المواقع في العراق ابتداءاً من قسمه الجنوبي وحتى الشمالي وفي اغلبها كان تدريجياً وحلوله محل فخاريات حلف اضافة الى العثور على عدد كبير من كورشي الفخار فمن الممكن اعتبار ظهوره محلياً وان الاراضي العراقية كانت البقعة الرئيسية لنشوءه وانتشاره . واعتماداً على غزارة إنتاجه وتنوعه وتجانس وتنوع اشكاله ونقوشه الزخرفية فان الاراضي العراقية بقسميها الجنوبي والشمالي تشكل مركزاً لانتشار فخاريات العبيد .

(١٢٢) الدكتور [illegible] حضارة العراق ، الجزء الثالث . بغداد ١٩٨٥ . ص ٣١ .

الحقبة الزمنية بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في بلاد الرافدين

الدكتور فرج بصمه جي

قدر تعلق الامر بدراسة الاختام الاسطوانية المكتشفة في طبقـات المـدن والمواقـع الاثريـة المنتشرة في جنوبي العراق ووسطه ، والعائدة الى الحقبة الزمنية المحصورة بين نهاية عصر جمدة نصر وبداية عصور فجر السلالات السومرية ، والتي يرجع زمنها الى الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ، فإن الآثار التي كشف عنها المنقبون تشير الى أن سكان بلاد الرافدين قبل هذا التاريخ كانوا قد انتقلوا من حياة البداوة في العصور الحجرية الاخيرة الى الاستيطان والعيش في المدن ، التي اتسعت بسرعة بانتشار الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والفنون الاخرى وكان ذلك خلال الالف السادس والخامس والرابع قبل الميلاد . وعرفت هذه الحقبة من الزمن بعصور ما قبل التاريخ ، كما وعرف آخر هذه العصور بالعهد السومري القديم ، الذي يرجع الى الالف الرابع قبل الميلاد . وبه ازدهرت الحضارة واختلطت شعوب هذه المنطقة من ساميين وسومريين وغيرهم بعضهم بالبعض الآخر وكونوا حضارة راقية جداً فنياً وثقافياً . ولقد وجد المنقبون عن الآثار مخلفات عصور ما قبل التاريخ في مواقع اثرية كثيرة ، نذكر ما اشتهر منها في العراق ، مثل تل الصوان وحسونة وسامراء (ما قبل التاريخ) وتل حلف والاربجية واريدو وتل العبيد والوركاء وتل جمدة نصر وغيرها .

ثم جاءت الفترة التالية والتي تبدأ من اوائل الالف الثالث قبل الميلاد الى عهد الدولة الاكدية . اطلق المؤرخون على هذه الفترة اسم فجر السلالات السومرية ، وبها بدأ تاريخ بلاد الرافدين المدّون . وقد انتشرت في هذه الفترة حضارة متقدمة وراقية جداً هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة لما قبل التاريخ ، لا سيما ما يرجع منها الى الالف الرابع قبل الميلاد . ازدهرت في هذه الفترة مدن كثيرة في جنوبي العراق ووسطه ، حيث اشتهرت بعض المدن اكثر من غيرها بآثار ومخلفات الشعوب التي سكنت هذه المناطق ، مثل الوركاء وتل جمدة نصر وكيش واور وفارة ونفر ومواقع منطقة ديالى كتل اسمر وخفاجي وتل أجرب واشجالي ، وهناك مواقع كاسفل طبقات تل سليمة وتلول خطاب في حمرين من منطقة ديالى ايضاً ، كما اشتهر موقع السوس وجوخة ميش الخ الواقعة شرقاً . حيث تقدمت الصناعات والحرف والفنون والعلوم والثقافة ، وتطورت الحضارة تطوراً ملموساً ، فكانت بحق مهد الحضارات القديمة . وكانت الكتابة قد تطورت واعدت للتدوين بها فبعد أن ابتدأت بالصور في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد اتخذت طابعاً مقطعياً رمزياً يكتب بخطوط مستقيمة ويتميز بقيم صوتية ، ثم تحولت الى ما يعرف بالكتابة المسمارية (الاركائية) أي القديمة . وقد اصبح بالامكان بواسطة هذه الكتابة تدوين اسماء الملوك ومعتقداتهم واساطيرهم وبعض امور حياتهم اليومية والاقتصادية ، على ألواح من الحجر او الطين وعلى مسلات من الرخام نقش عليها صور الملوك والملاحم اضافة الى الكتابة ، فدخل وادي الرافدين بذلك عصر التاريخ المدّون .

عمل المنقبون عن الآثار منذ مطلع القرن الحالي وبصورة علمية على تسليط الضوء على مخلفات هذه السلالات في المدن والمواقع الأثرية ، واستطاع الآثاريون على مرّ السنين تصنيف هذه الآثار الثمينة وتحديد عائديتها ، حسب طبقات المدن التي وجدت فيها أو حسب السلالات او الملوك الذين حكموا هذه المدن . ونظراً لوفرة ما آل الينا من هذه الآثار الفنية الثمينة من تماثيل ونقوش واوانٍ مزخرفة من الحجر ومسلات وكتابات واعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل من الطين ، ولطول فترة عصور فجر السلالات هذه التي تقدر بنحو خمسمائة سنة (٢٨٥٠ ــ ٢٣٥٠ ق م) ، فقد ارتأى المؤرخون وفي مقدمتهم الاستاذ فرنكفورت ، تسهيلاً للبحث والتمييز ، تقسيم هذه العصور الى ثلاثة أدوار رئيسة ، عرفت بفجر السلالات الاول

فالثاني فالثالث، ولكل من هذه الادوار مزاياه الفنية الخاصة به، وكلها استمرار متعاقب للحضارة السابقة ومترابطة معها ترابطاً عقائدياً ولغوياً وحضارياً. وتم على هذا الاساس اعداد مؤلفات كثيرة، الا ان بعض المؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ مورتكات قسم هذه الفترة من تاريخ السومريين بشكل آخر استندت اليه مؤلفات اخرى، حيث انه صنّف عصور فجر السلالات الحاكمة وملوكها الذين اشتهروا أو تركوا وراءهم مخلفات تنم عن المستوى الرفيع الذي بلغته هذه الحضارة، فسمى فجر السلالات الاول بدور انتقال من عصر جدة نصر الى زمن (ميسيلم) ملك كيش، كما سمى فجر السلالات الثاني بـ (عصر ميسيلم)، وفجر السلالات الثالث بـ (عصر لجش) نسبة الى المدينة السومرية (تلّو) والتي اشتهرت بملوكها العظاء وانجازاتهم العمرانية والحربية. وادخل في هذا الدور زمن سلالة اور الاولى، وآثار المقبرة الملكية النفيسة العائدة لملوك هذه المدينة التاريخية الهامة. وكان مورتكات قد اعتمد عند تصنيف الاختام، وبصورة خاصة، في كتبه القديمة على طريقة نقشها وطرازها الفني.

بعد هذه المقدمة الموجزة في تقسيم عصور فجر السلالات الذي اعتمده الآثاريون منذ زمن الاكتشافات (الاركيولوجية) الاولى، رأى بعضهم بعد أن تجمع لديهم كميات كبيرة ومتنوعة من الآثار من مخلفات الرافدانيين، اعادة النظر في دراسة هذه المخلفات، لا سيما الاختام الاسطوانية منها، التي نحن بصددها في هذا البحث. وتوصل بعضهم بعد تحليل نقوش هذه الاختام وتمحيص محتوياتها وطراز حفرها واسلوبه، ودراسة الطبقات التي وجدت فيها الى تصنيف العصر الواحد الى اقسام ثانوية. فبما اتخذ الاستاذ فرنكفورت في كتابه عن الاختام لسنة (١٩٣٩) اسلوب الحفر في الاختام وطرازه، اضافة الى محتويات الختم من مناظر دينية طقوسية او ملحمية. واعتبر ذلك اساساً لتصنيف ما توفر لديه من الاختام، واعتمد في كتابه الاخر عن الاختام الاسطوانية لسنة (١٩٥٥) التي وجدتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو في منطقة ديالى على الطبقات النظامية واقسامها الفرعية واتخذها اساساً للتصنيف. الا أنه تطرق ايضاً الى بعض الشذوذ في تصنيف قسماً من هذه الاختام، حيث استعان بطراز النقش واسلوبه او الموضوع المحفور عليه معتمداً على المقايسة والتشابه مع اختام اخرى من مواقع اثرية خارج منطقة ديالى. اما في كتابي المعنون «الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي»، الجزء الاول، اختام عصور ما قبل التاريخ (وهو تحت الطبع)، والمتضمن عصري اوروك وجدة نصر، فقد اعتمدت في تصنيف هذه الاختام على طراز النقش واسلوبه، والمقايسة والتشابه، اضافة الى الطبقات التي استعنت بها للتصنيف ايضا عندما تكون هذه الاختام معلومة المصدر والطبقة. غير ان هناك بين مجموعة الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي. ما هو مجهول المصدر، فهو اما ان يكون مصادراً او مشترى، لهذا فقد اعتمدت في امثال هذه القطع، وعددها كبير، على طراز النقش واسلوبه والمقايسة بما هو معروف من اختام مشابهة معلومة المصدر والطبقة. وعندما انتهيت من ذكر اختام عصر جدة نصر ذات الزخارف الهندسية والزركشة المتنوعة وذلك في حدود (٢٩٠٠ أو ٢٨٥٠ ق م) وجدت ان بين هذا النوع من الاختام الزخرفية الهندسية، اختاماً قد ابتعد طراز الحفر فيها عن استعمال المثقب واستبدل بطريقة القشط بخطوط مختلفة العمق والشكل، وذلك حسب الزخرفة، الا انها ما زالت مرتبطة بمجموعة اختام نهاية عصر جدة نصر من حيث الرسم بالخطوط لتشكل زخارف هندسية. وقد وجدت امثال هذه الاختام، والتي تكون في الغالب، نحيفة وطويلة الشكل، بكثرة في مواقع منطقة ديالى وفي مواقع أثرية اخرى قريبة منها، في طبقات تعود الى نهاية عصر جدة نصر وما بعده بقليل. وقد اعتبر فرنكفورت وغيره من علماء الاثار هذا النوع من الاختام المحفورة بخطوط هندسية بطريقة القشط والتي تؤلف نقوشها اشكالاً هندسية يتخللها في غالب الاحيان رسوم الماشية كالماعز والغزلان او الطير والسمكة. واعتبروها عصراً جديداً أو بداية فجر السلالات، واطلقوا عليها اسم (البروكايد)، لتشابه زخرفتها بالنسيج او بشكل حياكة الحصران والسلال. رغم أن كثيراً من هذه الاختام قد وجدت في طبقات تعود الى نهاية عصر جدة نصر، مثل الطبقتين الرابعة والخامسة من طبقات معبد سن في خفاجي، او في مواقع اخرى من منطقة ديالى، كما في الطبقات السفلى العائدة لعصور ما قبل التاريخ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد مثل كيش وفارة ونفر واور وغيرها من المواقع الاثرية القديمة جداً. وقد زودتنا هذه المواقع، اضافة الى الاختام الاسطوانية آنفة الذكر، بكتل من الطين مطبوع عليها رسوم ونقوش، سنأتي على ذكرها قريباً، ومجاميع كثيرة من الآثار الاخرى كالتماثيل والواح من الحجر منقوشة وأوان حجرية وفخاريات مصبوغة باللون القرمزي المعروف باسم (السيكارليت) كل هذه الآثار واختام البروكايد وطبعات الاختام على كتل الطين وجدت في طبقات معابد وبنايات مشيدة باللبن المعروف باسم المستوى المحدب، وينحصر زمنها بين عصر جدة نصر وفجر السلالات أي في الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد. واعطي لهذه الحقبة من الزمن اسم (البروتولتريت ج، د). وفيما يلي أهم هذه المواقع والطبقات العائدة الى هذه الفترة.

نبتدي من منطقة ديالى، حيث تكثر المواقع الاثرية العائدة الى هذه الفترة والتي وجد فيها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية. لا سيما التي تحمل نقوشاً هندسية من نوع البروكايد. ففي موقع خفاجي واسمها القديم (توتوب) وجد امثال هذه الاختام في الطبقات (٤ ــ ٧) من طبقات معبد سن، وكذلك

في الطبقات الثلاث للمعبد البيضوي ومعبد الالهة الأم (ننتو) وفي بنايات اخرى. وفي تل اسمر (اشنونا) وجدت امثال هذه الاختام في المعبد المربع، معبد آبو، إله النبات. وفي طبقات الهيكل (الاركائي) القديم المتكون من اربع طبقات، وفي المعبد ذي المصلى الواحد. اما في تل اجرب فقد وجدت امثال هذه الاختام في اعماق معبد شارة، الالهة المعبودة في مدينة (اومّا). اما في اور فقد كشفت حفريات وولي المنقب البريطاني عن آثار مهمة جداً في الطبقات (٤ ـ ٨) من طبقاتها لما قبل التاريخ بينها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وكتل من الطين مطبوعة باختام مختلفة تعود الى هذه الفترة الزمنية. كما وقد وجد مثل هذه الاختام في المقبرة الملكية في هذه المدينة وفي اماكن اخرى منها. اما حفريات البعثة الالمانية في الوركاء فقد وجدت في الطبقة الاولى من طبقات ما قبل التاريخ اختاماً مماثلة، كما وجدت في الطبقة الرابعة من هذه المدينة كتل من الطين قديمة جداً مطبوع عليها اختام تعود الى عصور ما قبل التاريخ. وكذلك زودتنا حفريات كل من المواقع الاثرية كيش ونفر وفارة بمجاميع من امثال هذه الاختام العائدة الى هذه الفترة من الزمن.

ولسنا بصدد التطرق الى ادوار عصور فجر السلالات المختلفة في هذا البحث أو وصف ميزاتها الفنية وآثارها ومعابدها او اختامها الاسطوانية، بل أننا سنتناول تحديد بداية هذه الفترة وتعريف الاختام التي نحاول دمجها بالصنف الاخير من اختام جمدة نصر ذات الزركشة الهندسية، والمؤلفة نقوشها من خطوط حفرت بطريقة القشط العميق والعريض او المسطح، أي الخطوط التي تؤلف عند تقاطعها او تعامدها اشكالاً هندسية رائعة بفنها الدقيق البديع، تتخللها رسوم حيوانات كالماشية من غزلان وماعز في صف واحد او صفين متعاكسين، وبينها رسوم وسمكة أو طير أو رموز اخرى. وتتميز هذه الاختام المعروفة باسم (البروكايد) بكونها نحيفة وطويلة الشكل بأنها صممت بحيث يمكن دحرجتها على الطين باستمرار لانتاج مشهد متواصل من النقوش لا نهاية له. ولما كان لهذه الاختام خاصية مميزة تربطها بالنقوش الهندسية من عصر جمدة نصر بشكل اوثق من ارتباطها بنقوش اختام فجر السلالات. فبالامكان في هذا المجال تغير تسمية هذه المجموعة من الاختام، من اسم فجر السلالات الاول الى «صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر». وقد يكون للمؤرخين والآثاريين رأي آخر بهذا الصدد وإننا نتقبل وجهات نظرهم بهدف الوصول الى الرأي الصحيح.

إن بداية عصر فجر السلالات غير معروفة تماماً، اذ ليس هناك وثائق مكتوبة بما يكفي لاثبات هذه البداية، لذلك اعتمد اكثر المؤرخين والآثاريين على نوع الاثر وصناعته وفنه اضافة الى الطبقة التي وجد فيها. فالكتابة بالخط المسماري الاركائي القديم، هي احسن الوثائق في تعيين بداية عصر فجر السلالات السومرية. الا أنها قليلة جداً لا تفي لهذا الغرض. وقد دونت هذه الكتابة على ألواح من الحجر او الطين وعلى مسلات من الرخام نقشت بالصورة والكتابة كما نقشت على تماثيل وآثار اخرى. فاذا رجعنا الى الوراء قليلاً أي بعد منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، نجد كتابات تصويرية نقشت على ألواح من الحجر او رقم من الطين وجدت في مواقع وطبقات مختلفة نذكر منها الطبقة الرابعة من الوركاء، واسفل طبقات اور، وفي موقع فارة، وتل الصلابيخ والعقير وغيرها من المواقع والطبقات العائدة الى نهاية عصر اوروك وعصر جمدة نصر (البروكولتريت) أي من بداية الالف الثالث قبل الميلاد. تلك الكتابات التي تطورت فيما بعد الى نوع ما من الكتابة عرفت بالكتابة المقطعية ـ الرمزية، الا أنها لم تكف آنذاك لتدوين الاخبار وما شابه ذلك، بل إنها مجرد قوائم باسماء اشخاص ومواد، لكنها كانت البداية المهمة لتطور الكتابة الاركائية المسمارية، لا سيما بعد أن ادخل عليها صيغ فعلية وصوتية. وقد توصل علماء اللغات المسمارية الى القول أن هذه الكتابة كانت مدونة باللغة السومرية وفي بعضها كلمات وألفاظ سامية. فلو تتبعنا في ثبت الملوك اسماء الحكام الاخيرين لما قبل الطوفان وما بعده بقليل لوجدنا أنها سامية الاصل او أنها تعبير ديني الهي. ومن نصوص اخرى مدونة نجد كذلك أن هناك بعض الاسماء التي يمكن اعتبارها شخصيات تاريخية حقيقية، مثل (اوبرتوتو) حاكم شوروباك (فارة)، (اين مى براجيسي) حاكم كيش (٢٦٧٥ ق م)، وابنه (أكّا)، وميسيلم ملك كيش (٢٦٠٠ ق م)، والحاكم (اين ميركار) من اوروك، و (كلكامش) ملك اوروك (٢٦٧٥ ق م). وهناك نصوص اخرى تذكر اسماء ملوك وحكام آخرين من هذه الفترة والتي يرجعها علماء الآثار الى فجر السلالات، لا سيما منها الدور الثاني، وذلك استعانة بنوع الخط وتطوره وبالطبقات والآثار الاخرى. ومع ذلك لا توصلنا هذه الكتابات القليلة الى العصر التاريخي المدّون. والتسمية المقبولة عن هذه الفترة هي ما ذكرته السيدة (شترونكر) باسم (الحقبة شبه التاريخية Serni-Historical Enoch)، وهي الفترة التي تهمنا في هذا المجال عند شرح الاختام الاسطوانية العائدة الى هذه الحقبة الزمنية من الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد.

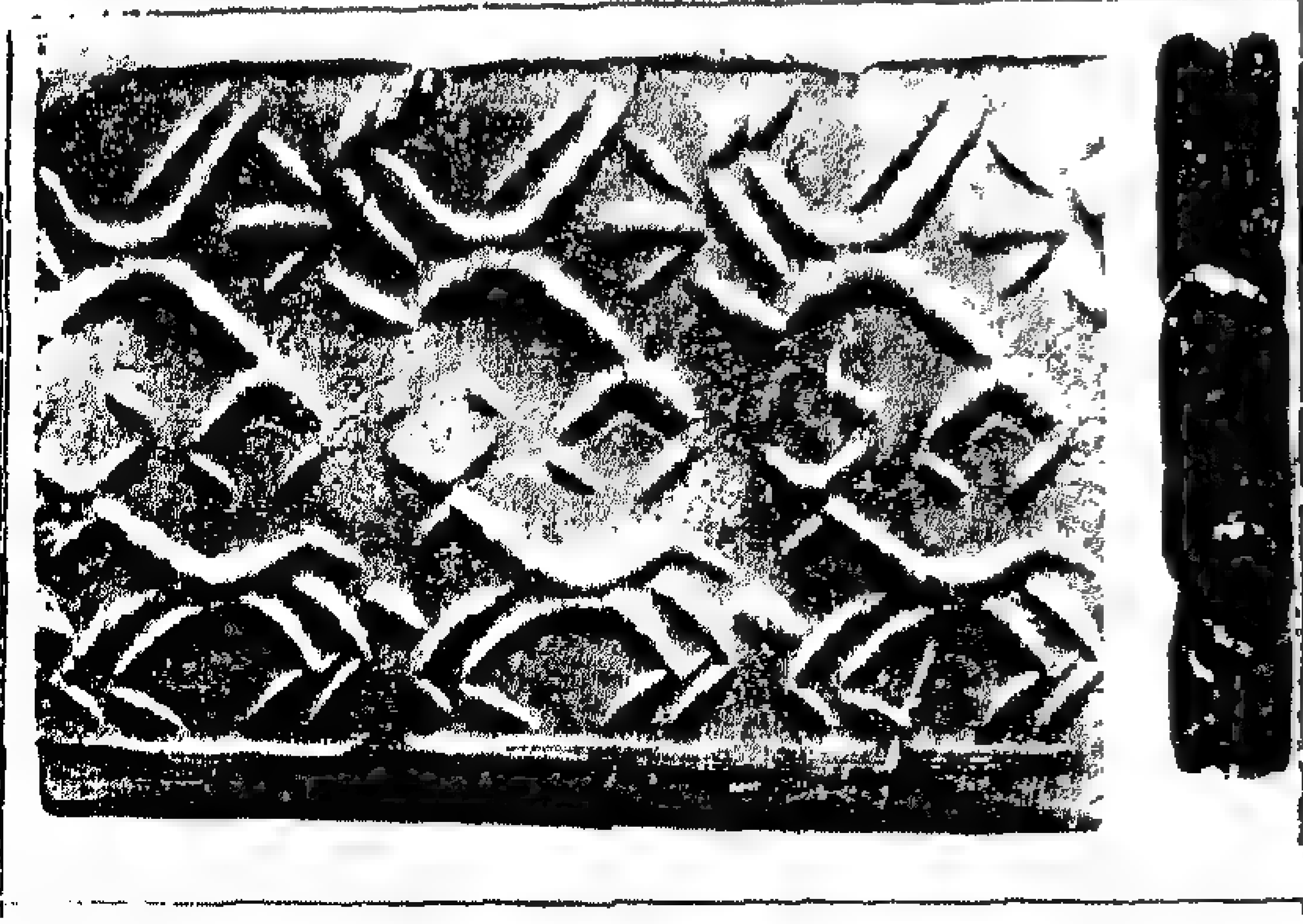
وعليه فاذا أردنا تعيين بداية عصر فجر السلالات علينا أن نرجع الى المكتشفات الاثرية الاخرى ومنها الاختام الاسطوانية، التي تعتبر خير دليل للتعرف على هذه البداية، وذلك لتوفر عددها وتنوع نقوشها وسهولة تصنيفها حسب اشكال نقوشها او حسب الطبقات التي وجدت فيها. كما سبق بيانه أن الآثاريين والمنقبين في المواقع الاثرية القديمة جداً المذكورة اعلاه قد اكتشفوا اضافة الى الآثار الفنية المختلفة، وجدوا أن هناك صنفين من الاختام الاسطوانية العائدة الى هذه الفترة: الصنف

الاول وهو الذي تكلمنا عنه والمعروف باسم (البروكايد)، والذي ربطناه بالمجموعة الاخيرة من اختام عصر جمدة نصر ذات الزخرفة الهندسية.

أما الصنف الثاني من هذه الاختام، وعدده قليل، فهو ما كان مطبوعاً على كتل من الطين استعملت كاغطية لجرار الفخار وما شابه ذلك، فاننا سنبقي على تسميتها بفجر السلالات الاول، وذلك لان نقوش هذه الاختام وطبعاتها القديمة على الطين تختلف اختلافاً كبيراً عن نقوش اختام البروكايد السالفة الذكر. فالحفر فيها ذات طابع خشن، غير دقيق المعالم، نقشت صوره بخطوط عريضة وعميقة بطريقة القشط تمثل مشاهدها في الغالب اجزاءً من ملاحم واساطير سومرية عرفت فيما بعد بشكل واضح ودقيق في الدورين الثاني والثالث من ادوار فجر السلالات. تمثل نقوش هذه الطبعات او الاختام القليلة المماثلة نقوشها للطبعات، عراك الحيوانات وهجوم الاسد على الماشية التي يحميها الابطال، فالبطل فيها أي حامي الماشية الملقب بالسيد (اين) قد رسم وعلى رأسه قبعة مستوية القمة مشابهة لما عرف فيما بعد بلباس الرأس الاكدي، وهو يرتدي ثوباً قصيراً يشمر به ساقه بطريقة مشابهة لما يفعله الفلاح في وقتنا الحاضر عندما يعمل في الحقل فيرفع ثوبه ويربطه بحزامه. ومن المشاهد الاخرى لهذه الطبعات مشهد وليمة وموسيقى، وقد وجدت قطع منها في حفريات اور. يكثر انتشار هذا المشهد في اختام عهد فجر السلالات الثالث وفي النقوش الاخرى. ونجد في نقوش هذه الطبعات مشهد اشخاص او حيوانات عددها اربعة يمسك كل منهم بارجل الشخص المجاور له فيكون شكلهم دولاب بهيئة الصليب المعقوف ولقد وجدت في اور قطعة من الطين مطبوعة بمثل هذا المشهد. وهناك مشاهد اخرى يمثل بعضها منظر هجوم اسدين على ثور فيما يطعن حامي الماشية بخنجره احد الاسدين في ظهره. ويكثر امثال هذه المشاهد المذكورة في اختام ونقوش اخرى من عهد فجر السلالات الثاني. واعطى لقسم من كتل الطين المطبوعة بامثال هذه الاختام اسم (ايمدكد – شوكورو). وكما سبق الاشارة اليه اننا لسنا بصدد الحديث عن هذا النوع من الاختام أو طبعاتها، ومن المفضل ابقاء التسمية القديمة لها وهي فجر السلالات الاول. وقد نشرت امثال هذا الصنف من الاختام وطبعاتها على كتل الطين في كثير من تقارير الحفريات النظامية التي جرت في المواقع المذكورة، ومنها ما نشره كل من أمية وهينرش وليكران وبوكنان وغيرهم. وقد جمع بوهمار اعدادا من هذه الطبعات واختاماً مماثلة لها ونشرها في كتاب الاستاذ اورثمان المتضمن تأريخ ومخلفات العصور القديمة في مختلف مناطق الشرق القديم لسنة (١٩٧٥) صفحة ٢١٦ شكل (٤١).

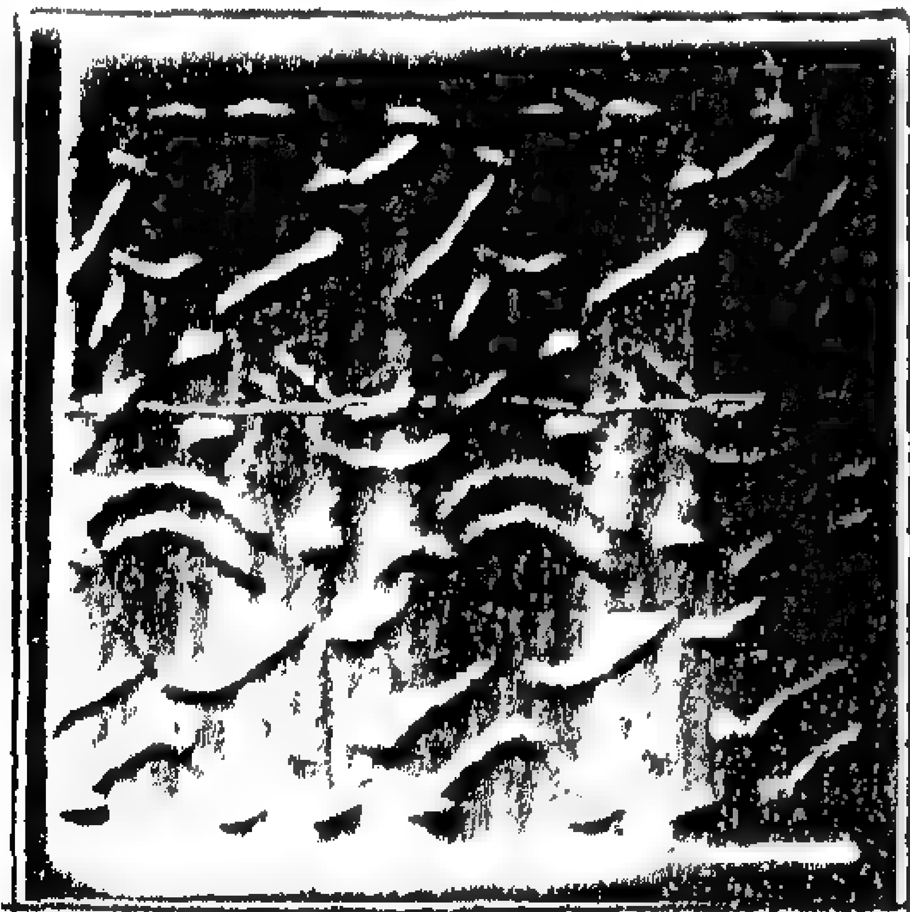
وخلاصة لما تقدم فقد قسمنا اختام وطبعات اختام عصر فجر السلالات الاول الى صنفين او دورين، فالصنف الاول منها هو الاختام الاسطوانية المعروفة باسم البروكايد المشابهة بزخرفتها وزركشة نقوشها الهندسية النسيجية من نهاية عصر جمدة نصر، وقد اعطينا لهذا الصنف من الاختام اسم «صنف البروكايد من عصر جمدة نصر» وهو ما نحن بصدده في هذا البحث، وسنعطي امثلة كثيرة عنه من مجموعة اختام المتحف العراقي. اما الصنف الثاني فهو الاختام وطبعات الاختام على كتل الطين القديم، وقد ابقينا عائديته الى فجر السلالات الاول.

في المتحف العراقي مجموعة كبيرة من الاختام الاسطوانية العائدة الى صنف البروكايد من عصر جمدة نصر، وقد نشرنا من هذه المجموعة نحو خمسين ختماً في الفصل الاخير من كتابنا الآنف الذكر. وقد اخترنا عشرين ختماً منها لاطلاع القارىء عليها باعتبارها تمثل نماذجاً لهذا الصنف من الاختام.



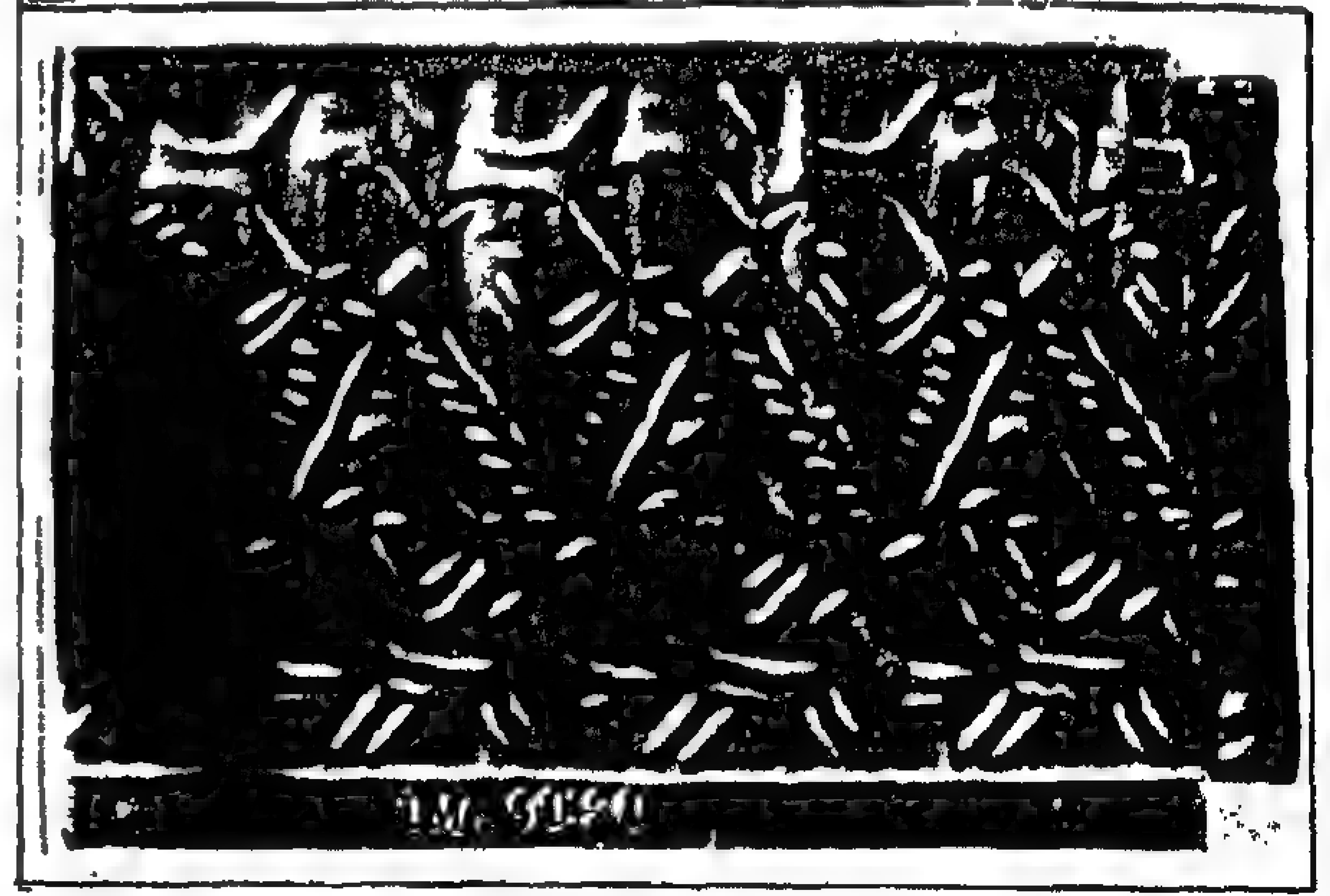
صورة ١

فالختم (رقم ١) حفرت نقوشه بخطوط عميقة وعريضة، رسم فيه ثور وفوقه ثور آخر مقلوب والى جانبي الثور ما يشبه ورقة شجرة أو طير صغير، وجد هذا الختم في المعبد ذي المصلى الواحد في تل اسمر (اشنونا). ويمكن مقارنة طريقة نقش هذا الختم بما يشابهه في الختم الذي وجد في معبد سن الرابع في خفاجي (١٧٨ / ٦ = ٢٧٣٣٠ [illegible] وطوله سبع



صور ٢

سنتمترات ، فهو من اطول الاختام ، حفرت الصورة فيه بطريقة لقشط وبخطوط عميقة وهي تمثل ماعزا وفوقه ماعزا اخر في وضع متعاكس ، تنتهي ارجل الحيوانات فيه بكرات عريضة ، وفي الحقل زخارف اضافية ، وجد هذا الختم البديع برسومه التجريدية في معبد سن السادس في خفاجي . كما ان الختم (رقم ٣) ولو انه وجد على سطح التل في موقع تل اجرب الا انه ما من شك يعود الى صنف البروكايد من نهاية عصر جدة نصر .



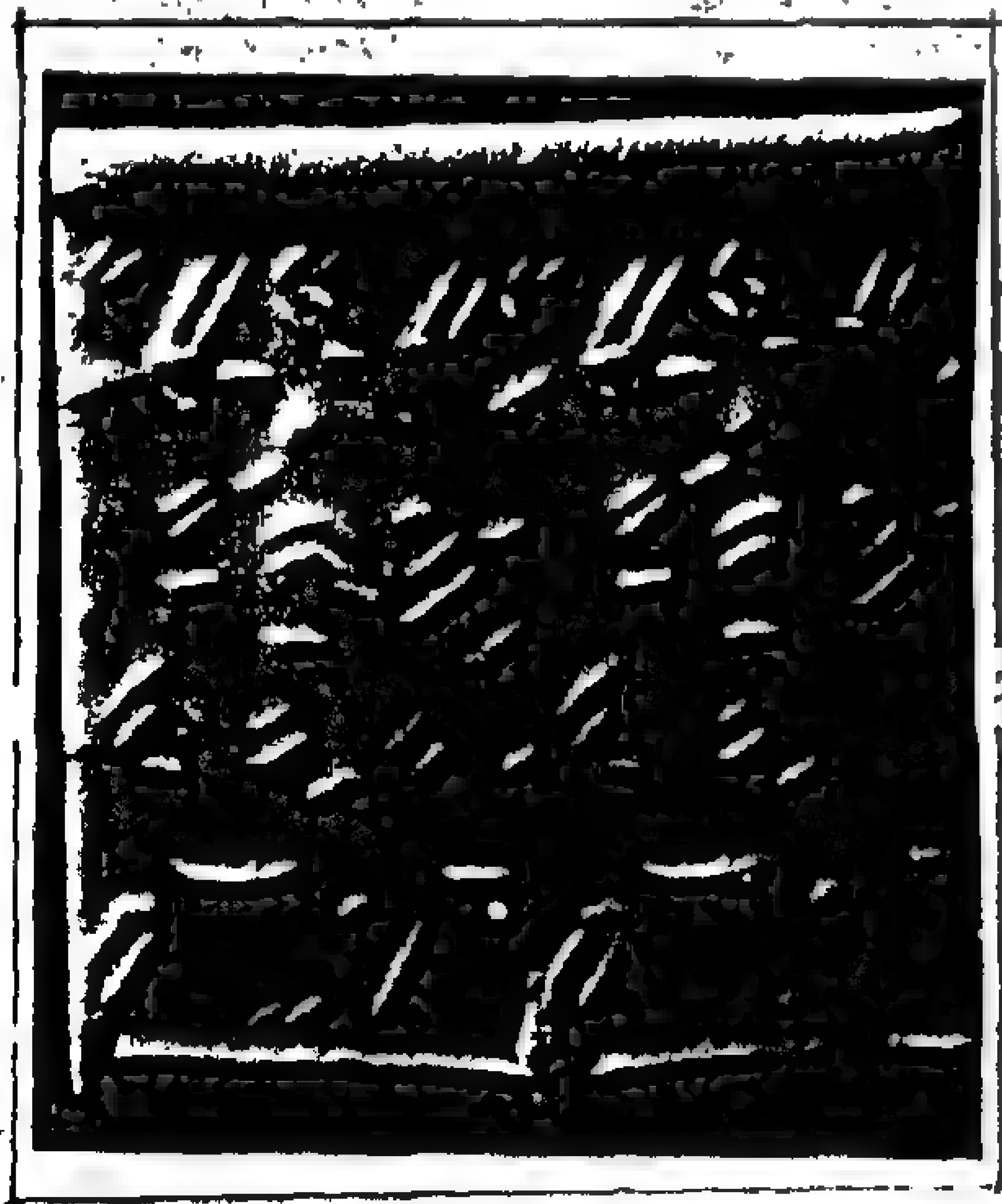
صورة ٣

وقد رسم بطريقة القشط بخطوط عميقة وعريضة صورة أيل كبير له قرنان كالاجنحة او المشط ، ويتبعه حيوان آخر صغير الحجم ونلاحظ فى الصف العلوي ماعزا مقلوباً يتبعه ماعزاً آخر صغير



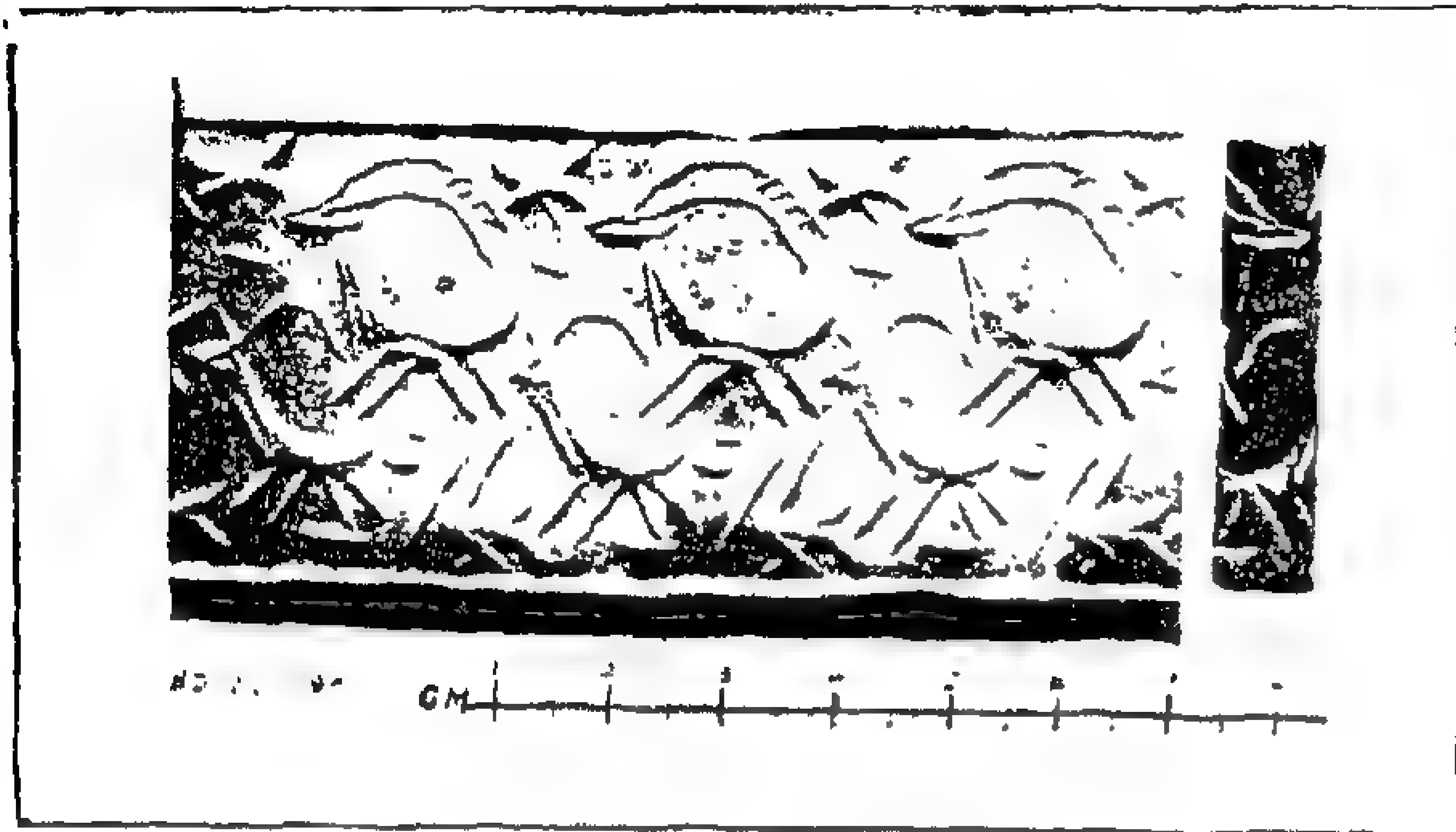
صورة ٤

الحجم . اما الختم (رقم ٤) فهو من اجمل مالدينا من اختام صنف البروكايد من نهاية عصر جدة نصر . وقد وجد في بيوت السكن في خفاجي العائدة الى فجر السلالات الاول ، ولكن طراز الحفر فيه يجعلنا ان نرجعه الى نهاية عصر جدة نصر من نوع البروكايد . ويمتاز رسم الغزال فيه برشاقة متناهية في الذوق ، وتنتهي ارجله بكرات صغيرة كأنها حفرت بالمثقب على نمط غالبية نقوش عصر جدة نصر ، وفي اعلى المشهد حفرت اباريق مقلوبة لها مصاب ، ونشاهد امام الغزال طائرا فاتح الجناحين احدهما الى الاعلى والآخر الى الاسفل وهو يطير باتجاه معاكس للغزال . ونشاهد في الختم (رقم ٥) نقوشاً بديعة موزعة في الحقل بعناية وتناسق ، وهي تمثل غزلاناً متعاكسة بوضعها في صفين . ونلاحظ في كل صنف حيوانين ، احدهما كبير وقرناه متموجان فوق ظهره ، والآخر صغير ، وجد هذا الختم في بيوت السكن في خفاجي .



صورة ٥

اما الختم (رقم ٦) وهو من المعبد المربع في تل اسمر فنشاهد فيه صفين من الماشية رسمت بدقة وعناية ، ففي الصف العلوي ماعز كبير الحجم ، رسمت قرناه على شكل سلم ينحني فوق ظهره ، ورسم في الصف الاسفل حيوان آخر اصغر حجماً ، ويحيط المشهد من الاعلى والاسفل ما يشبه الإسماك وقد تكون طيوراً . ولدينا ملاحظة حول رسم الماشية في نقوش هذه الاختام ، حيث يكون فيها حيوان كبير وله قرنان كبيران وخلفه أو بالقرب منه حيوان آخر اصغر حجماً ، فمن المحتمل ان



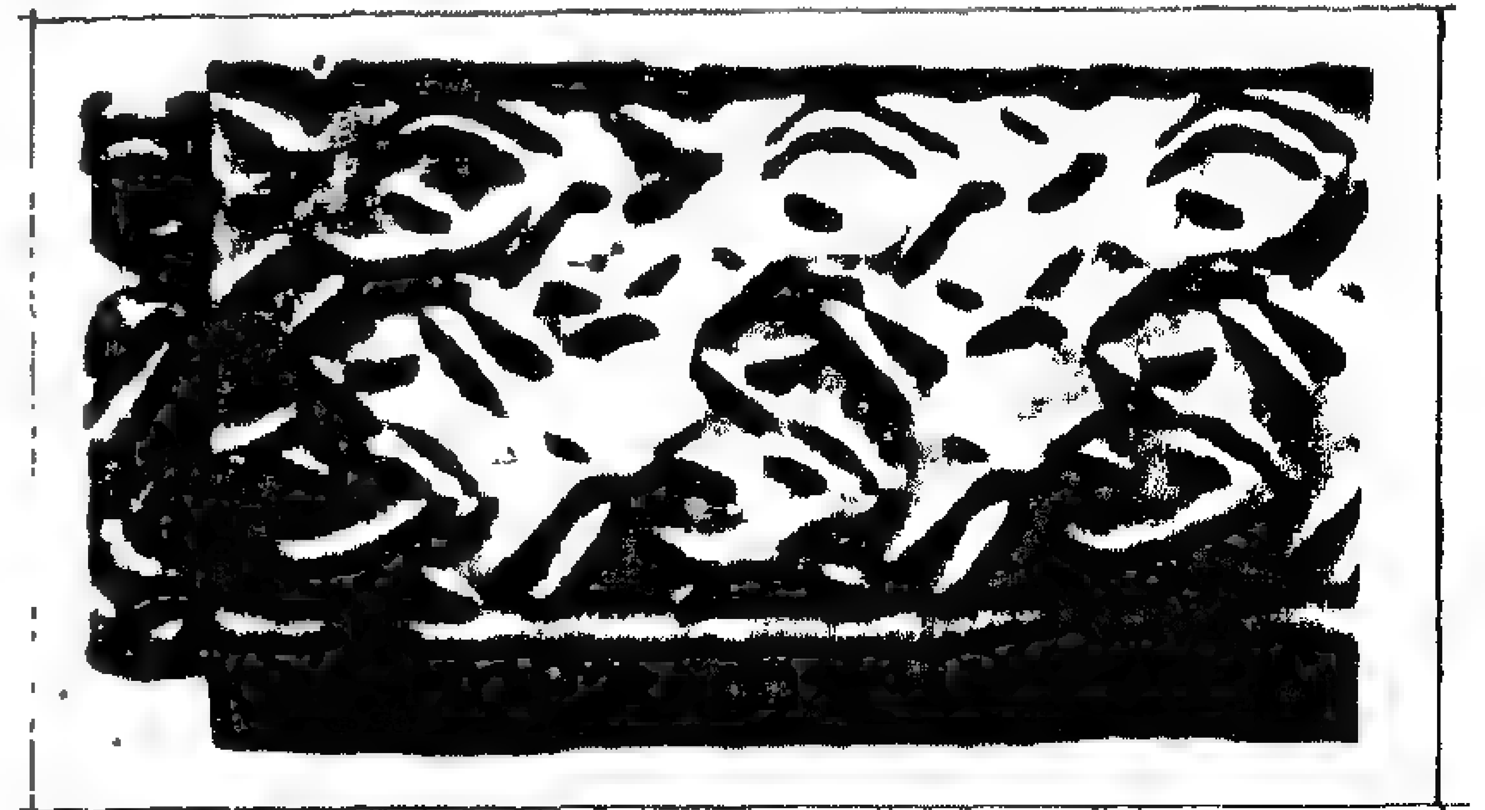
صورة ٦

يكون الحيوان الصغير هو فرخ الحيوان الكبير . اما الختم (رقم ٧) فقد وجد في تلول خطاب في الجهة المقابلة لموقع اشحالي وخفاجي من نهر ديالى ، ولهذا اعتبرنا هذا الختم ضمن مجموعة اختام منطقة ديالى التي زودتنا باعداد كبيرة جداً من اختام



صورة ٧

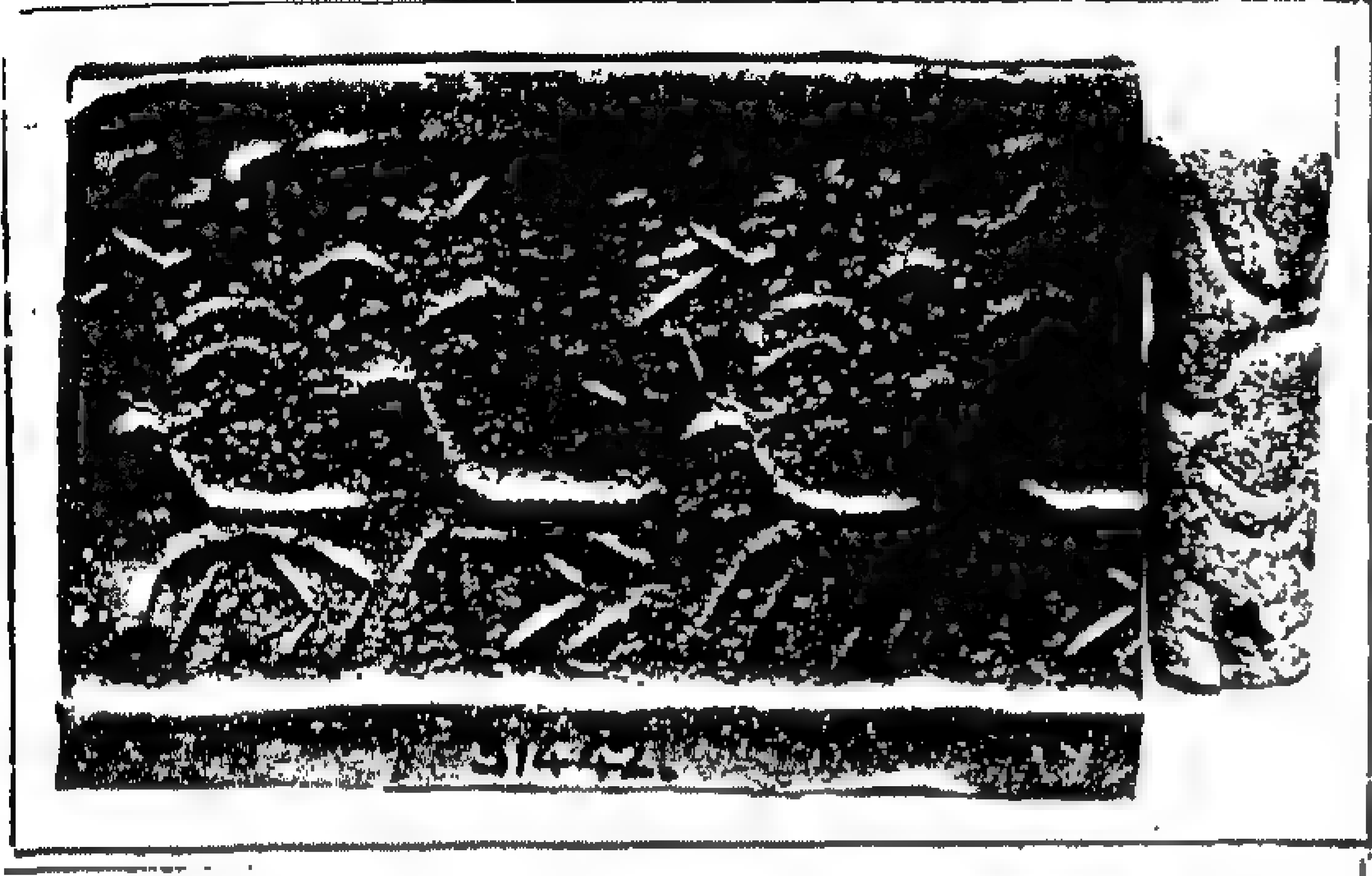
البروكايد ذات الزركشة الهندسية . نقش هذا الختم بصفين من الماشية ، وكأنها تقفس في تتابع ، ففي الصف الاسفل نشاهد ماعزين جبلين في تتابع ، الكبير منها له قرنين ، والصغير له قرناً واحداً ، اما في الصف الاعلى فنشاهد حيوانين مماثلين للحيوانيح في الصف الاسفل ، ولكل منهما قرن واحد ، وفي الحقل بعض الخطوط التي تملأ الفراغ ، (الصورة منشورة في مجلة سومر المجلد



صورة ٨

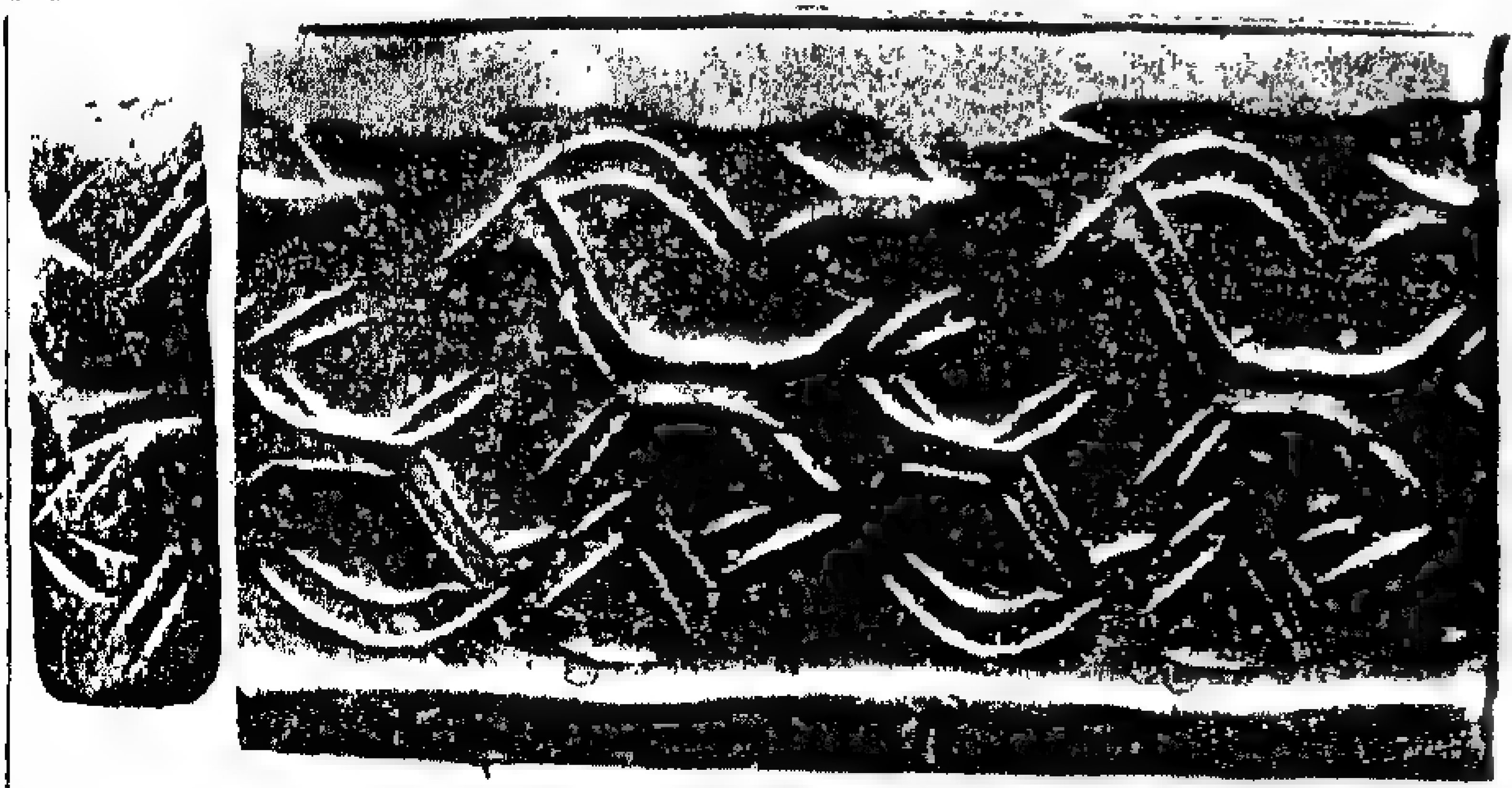
٤١ صفحة ١٤٦ شكل رقم ١) وقد رسم النقش في الختم (رقم ٨) وهو من كيش ، رسماً مسطحاً بخطوط عميقة وعريضة بصفين من الماشية ، ففي الصف العلوي ماعز كبير الحجم ، وفي الصف الاسفل ماعز آخر اصغر حجماً ، ونشاهد بين الحيوانات اشكالاً اخرى من الرسوم التجريدة تمثل اسماكاً أو طيوراً أو نجوم وما





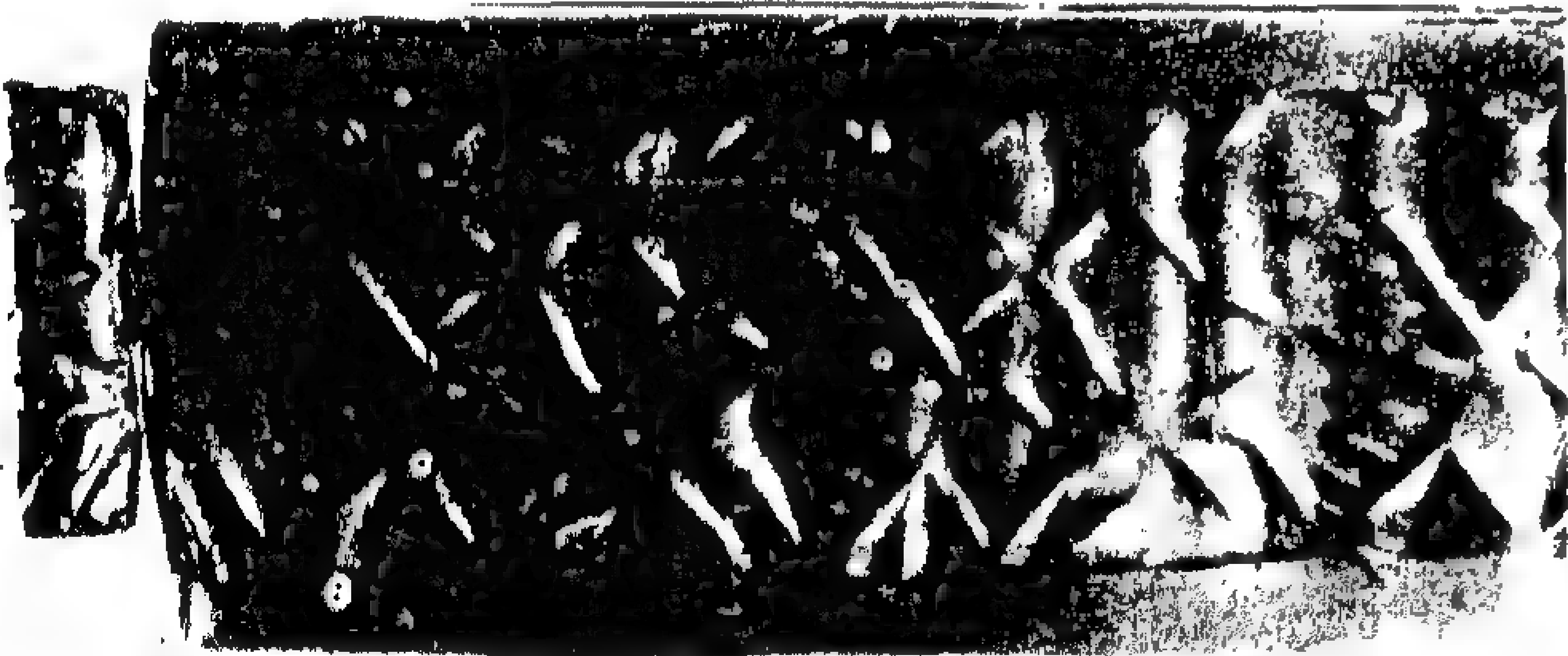
صورة ١٠

شابه ذلك.. اما الختم (رقم ٩) وهو من كيش ايضاً فقد رسم فيه ماعز جبلي كبير الحجم تحدد جسمه وارجله خطوط عميقة ، ويحيط الحيوان من الامام والخلف ما يشبه رسم العين ، وفوق ظهره ما يشبه السمكة ، ويعلو ذلك قمر . وفي الختم (رقم ١٠)



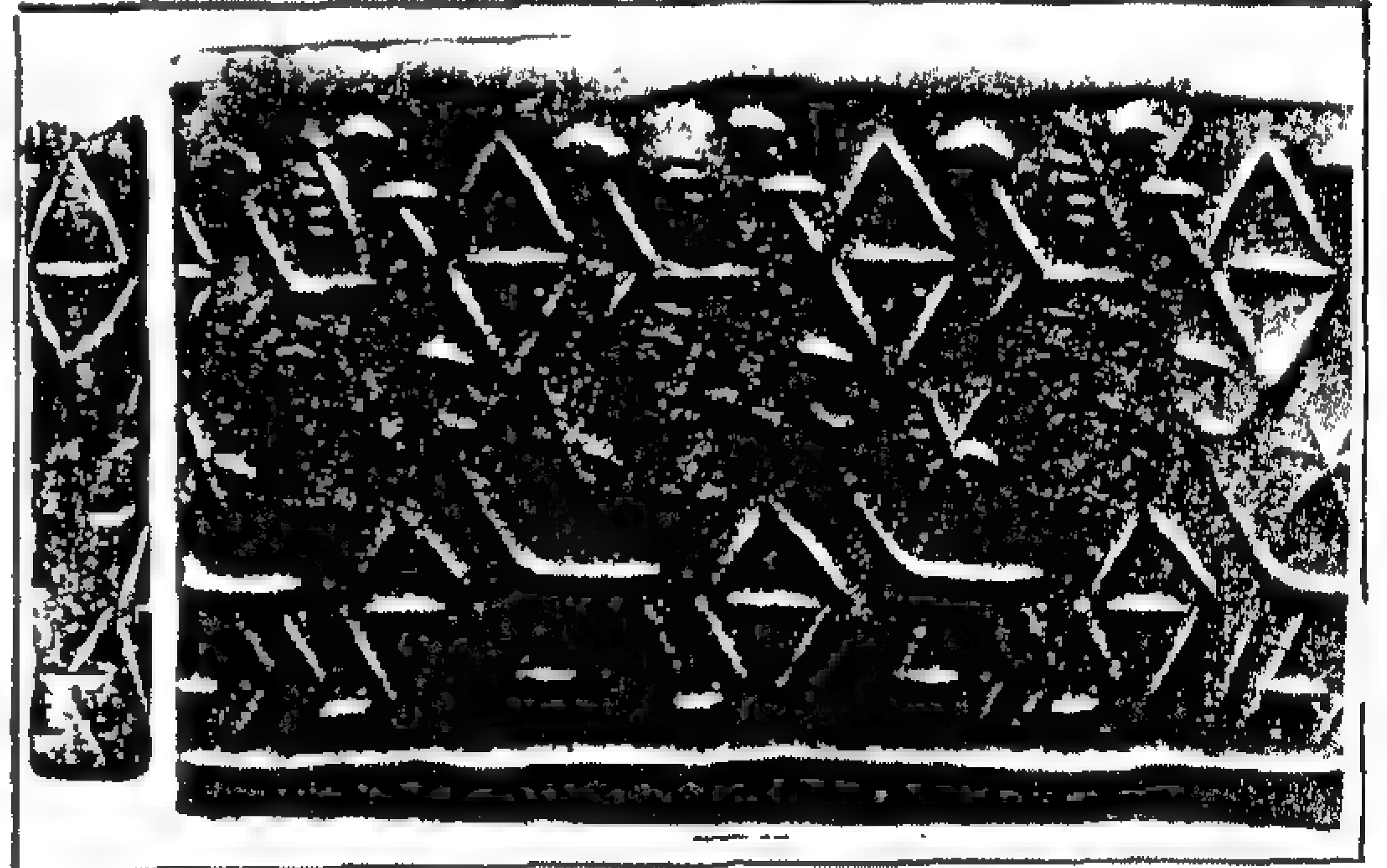
صورة ١١

هو من معبد سن الخامس ، نشاهد ماعزاً كبير الحجم ، له قرنان احدهما ينحني نحو اليمين والآخر نحو اليسار ، وجسم الماعز مسطح علمت حدوده بخطوط رشيقة ، ويعلو الحيوان قمر ، ويتبع الماعز الكبير ، ماعز آخر اصغر حجماً وله قرنان منحنيان فوق ظهره . في الختم (رقم ١١) ماعز جبلي كبير وخلفه ماعز آخر اصغر حجماً بوضع معكوس ، وفوق ظهر الماعز الكبير سمكة كبيرة وتحته بعض الخطوط التي تشكل ما يشبه المثلث وفي داخله مثلث آخر وقد يرمز ذلك للجبل حيث يقفز من فوقه الماعز



صورة ١٢

الكبير ، وجد هذا الختم في معبد شارة في تل اجرب . اما الختم (رقم ١٢) فقد رسمت نقوشه بخطوط خشنة وعميقة وهي تمثل غزالاً وامامه طائر فاتح الجناحين الى الأعلى والى الاسفل . وجد هذا الختم اثناء حفريات الموسم العاشر في خفاجي . أما



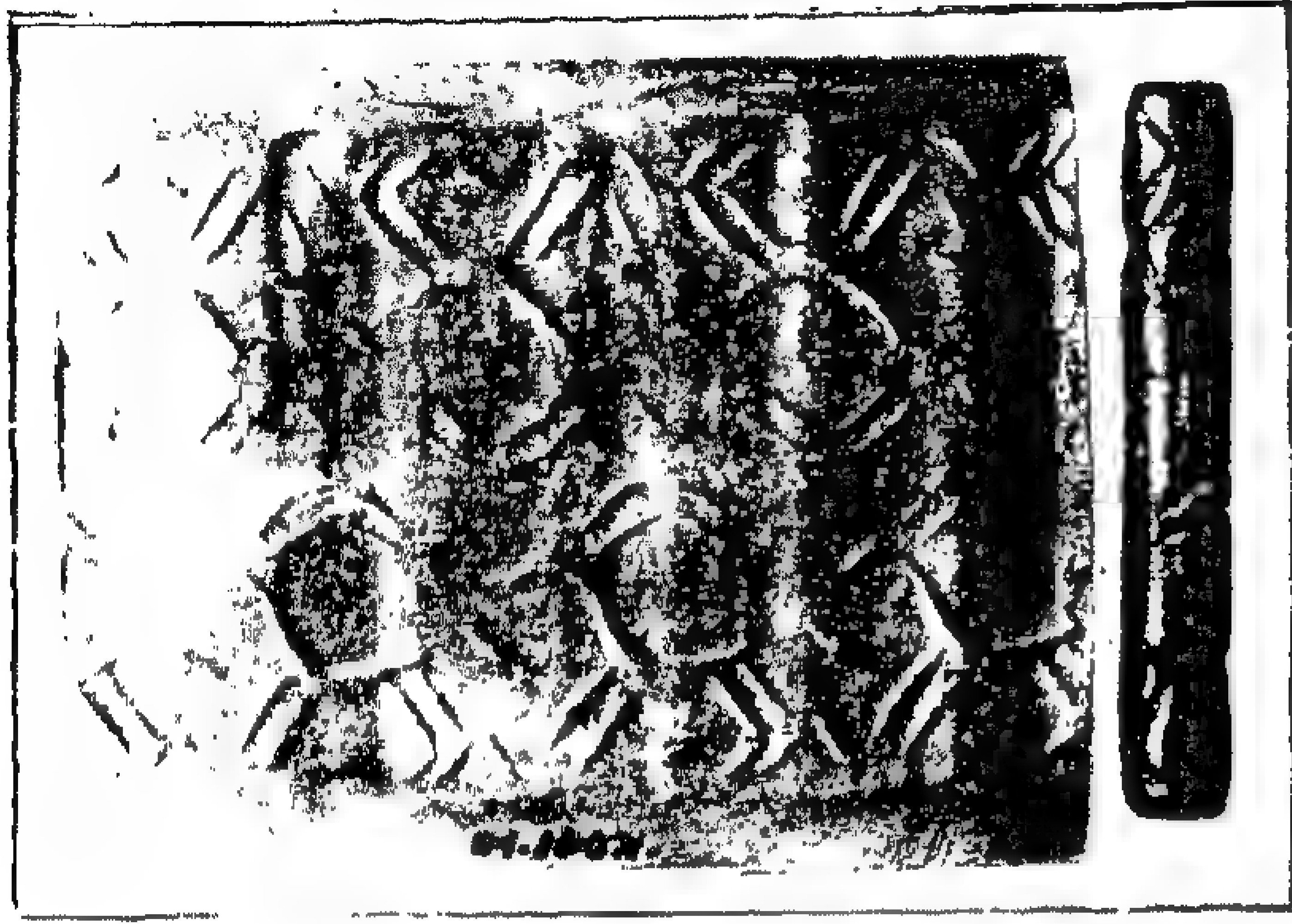
صورة ١٣

الختم (رقم ١٣) وهو من معبد سن الثامن في خفاجي فهو بلاشك يعود الى بداية فجر السلالات ، وقد رسم فيه بخطوط مستقيمة هندسية ورفيعة وهو ما يعرف بالنقش الخطي صورة ثور وفوق ظهره نجمتان ويحيط بالثور رسم المعين وفي داخله خط صغير ، اما في الصف العلوي فنشاهد طائراً فاتح الجناحين الى الاعلى والى الاسفل ، ويحيط بالطائر رسم المعين من أمامه ومن خلفه . اما الختم (رقم ١٤) فقد رسم بخطوط رفيعة ودقيقة ، وهذا ما يعرف بالرسم الخطي ، ماعز يقفز وجسمه عبارة عن خط واحد رفيع يمتد من الرأس الى الذيل بصورة مائلة ، وله قرنان ، اما ارجله فقد رسمت بشكل نصف دائرة بيضوية لا تتصل بالجسم . وجد هذا الختم في معبد ننتو في الموسم العاشر في خفاجي . اما



صورة ١٤

الختم (رقم ١٥) فهو مصادر ومجهول المعثر . ولكن شكله لا يبعد عن اختام منطقة ديالى ، يمثل مشهده صفين من الماشية في وضع متعاكس . والغاية في رسم الحيوانات في اغلب هذه الاختام باوضاع متعاكسة قد يكون ذلك لسد الفراغ من الاعلى ومن الاسفل ، او قد يكون ايضاً لغرض رسم اكبر عدد من الحيوانات في حقل الختم الواحد . اما الختم (رقم ١٦) من كيش فقد رسم فيه بخطوط رفيعة وعميقة على نمط النقش الخطي ، صورة ماعز جبلي وهو يقفز برشاقة وامامه ما يشبه الضفدع ، ونلاحظ في



صورة ١٥



صورة ١٦

القسم الاسفل من رسوم هذا الختم خطوطاً متكسرة تبدو وكأنها ارجل حيوان آخر في وضع متعاكس . وكذلك نلاحظ في الختم (رقم ١٧) وهو في معبد شارة في تل اجرب ، ان الماعز وهو يقفز برشاقة قد رسم جسمه بخط واحد وارجله بخطوط مستقيمة معقوفة وله قرنان طويلان ، ونلاحظ تحت الماعز الاعلى بقايا حيوان آخر في وضع متعاكس لم يبق منه الا ارجله المشابهة لارجل الماعز في الصف الاعلى والكسر في الختم سبب فقدان جسم الحيوان المقلوب . وقد لاحظنا ان كثيراً من الاختام

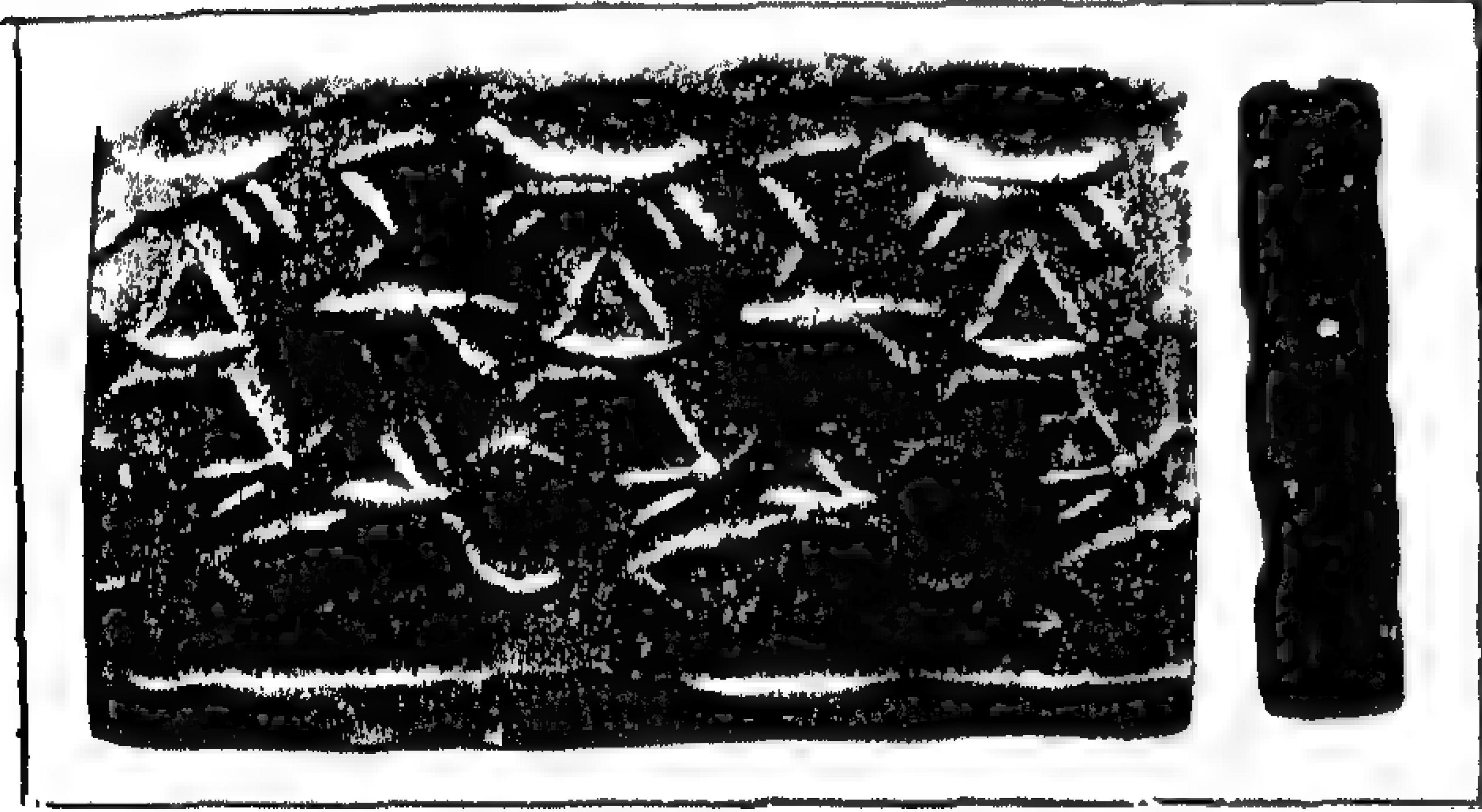


الطويلة والنحيفة تكون عرضة للانكسار الى نصفين وذلك بسبب الاستعمال الكثير ، ومع ذلك فاصحاب الختم يستمرون في استعمال النصف ، فكثيراً ما يعثر على انصاف الاختام المكسورة من طول ، في طبقة تعود الى دور احدث عهداً من طراز النقش فيه . نشاهد في ختم الوركاء (رقم ١٨) قد رسمت الصورة فيه



صورة ١٨

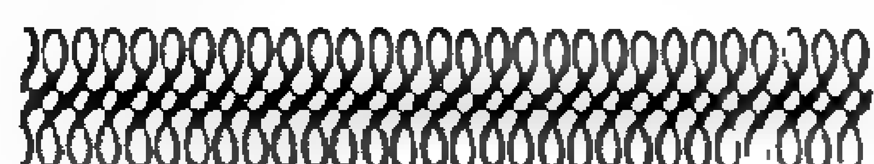
بخطوط رفيعة تؤلف رسم عقرب وامامه رسم العين محاط بخطين ، وفوق ذلك رسم خطان منحنيان كأنها قرني غزال ، اما في الصف الاعلى فنشاهد صورة غزال وامامه شكل هندسي اشبه بمثلث مقلوب ، وفي الختم (رقم ١٩) ثلاثة صفوف من رسوم حفرت بطريقة القشط بخطوط عميقة ، ففي الصف الاسفل نشاهد عقرباً وفوقه حيوان مقلوب يشبه الغزال وامامه سمكة او ما يشبه الطير . وفي الصف الاعلى حيوان وخلفه خطان يكونان زاوية ، وقد رسمت رؤوس الحيوانات والسمكة بالمثقب ، وجد هذا الختم في بيوت السكن في تل اسمر . ومن الاختام الهامة في نظرنا هو الختم (رقم ٢٠) اذ انه يربط بين عصر جمدة نصر وعصر فجر السلالات ، حيث نشاهد فيه اضافة الى الغزال والعقرب في الصف الاسفل وجود غزال وطائر فاتح الجناحين على نمط الطائر الا نجد كود في الصف الاعلى ، وفي الحقل كرات كبيرة تملأ الفراغ ، وجد هذا الختم في طبقة قديمة من المقبرة الملكية في اور .


صورة ١٩


صورة ٢٠

رقم الصورة للمقال في سومر	رقم المتحف العراقي – م ع	رقم المنقبين والمصدر	المادة	القياس سم
١	١٥٦٦٧ – م ع	٩٥٠ – ٣١ – تل اسمر	حجر الطلق	٥،٥ × ٠،٩ سم
٢	٢٤٤٣٤ – م ع	١٩١ – ٥ – خفاجي	حجر المستاز	٧ × ١ سم
٣	٣١٤٧١ – م ع	٥١٠ – ٣٦ – تل اسمر	حجر اسود	٥،٧ × ١،٨ سم
٤	٢٤٣٧٩ – م ع	١٦٤ – ٥ – خفاجي	حجر اخضر	٣،٢ × ١ سم
٥	٢٤٣٩٠ – م ع	١٦٢ – ٥ – خفاجي	حجر اسود	٥،٦ × ١
٦	٢٤٣٩٢ – م ع	٤٤ – ٣٤ – تل اسمر	حجر اخضر	٣،٩ × ١
٧	– م ع	تلول خطاب	حجر اسود	٤،٨ × ١ سم
٨	١١١١١ – م ع	٣٧٦ – كيش	حجر الطلق	٤٠ × ٠،٩ سم
٩	١٣٢٣٧ – م ع	٦٤٦ – كيش	حجر اخضر	٣،٨ × ١ سم
١٠	٣١٤٤٢ – م ع	١ – ٧ – خفاجي	حجر كلسي اخضر	٤ × ١ سم
١١	٢٧٣١٨ – م ع	٩١٦ – ٣٥ – تل اجرب	حجر رمادي غامق	٤،٢ × ١،٣ سم

رقم الصورة للمقال في سومر	رقم المتحف العراقي - م ع	رقم المنقبين والمصدر	المادة	القياس سم
١٢	٥٦١٦٢ ـ م ع	٨ ـ ١٠ ـ خفاجي	حجر غامق	٢,٧ × ٠,٩ سم
١٣	٢٤٣٩١ ـ م ع	١٠٦ ـ ٥ ـ خفاجي	حجر رمادي	٤,٨ × ٠,٩ سم
١٤	٥٦١٦٣ ـ م ع	١٥٨ ـ ١٠ ـ خفاجي	حجر غامق	٢,٩ × ٠,٩ سم
١٥	١٠٠٧١ ـ م ع	مصادر	حجر الطلق اسود	٥,٧ × ٠,٩ سم
١٦	١٣٢٣٨ ـ م ع	٩٥٦ ـ كيش	حجر اسود	٥ × ١,٢ سم
١٧	٢٧٢١٧ ـ م ع	٨٧٢ ـ ٣٥ ـ تل اجرب	حجر اخضر	٥ × ١,٣ سم
١٨	٤٤٩٢٥ ـ مع	١٧٣٧٠ ـ وركاء	حجر	٤,٥ × ١,٢ سم
١٩	١٨٩٦٥ ـ م ع	٤ ـ ٣٣ ـ تل اسمر	حجر الطلق	٤,٧ × ١,١ سم
٢٠	١٣٢٢٤ ـ م ع	١١٥٩٧ ـ أور	حجر بلور صخري	٣,٧ × ١,٣ سم



ملاحظات حول مخطط بناية ايزيدا : معبد نابو في نمرود

تنقيبات الموسم العاشر في نمرود (١٩٧٨)

عبد الله أمين آغا
منقب آثار

تمهيد :

يقع معبد نابو في الزاوية الجنوبية الشرقية من قلعة نمرود « كالح القديمة » ويضم عدداً كبيراً من القاعات والممرات ودوائر الموظفين وغرف للكهنة.[١] ونابو هو إله الحكمة والمعرفة والفنون والعلوم والرسائل وكبير الكهنة الآشورية .

شيّدت هذا المعبد لمدينة كلخو الملكة سمورامات (سمير اميس) زوج الملك شمس أدد الخامس ٨٢٣ ــ ٨١٠ ق . م والتي كانت وصية على ابنها أدد نيراري الثالث ٨٠٩ ــ ٧٨٢ ق . م ، والمذكور أنها إنفردت بالسلطة ما يقرب من الأربعين عاماً . ومن هذا العهد أصبح المعبد الرئيس لكلخو وتظهر عليه تأثيرات بابلية بسبب كون الاله نابو هو ابن مردوخ إله بابل وسمي باسم معبده في بورسيبا (إي ــ زيدا) .[٢] وإي زيدا تعني بالاسم السومري (البيت الثابت)[٣] أو البيت المكين[٤] . استهلّت تنقيبات جورج سمث في نمرود في معبد نابو .[٥] حيث استظهر بعض الغرف والقاعات المتهدمة مشيراً كذلك الى استغلالها كمخازن للحبوب في العهود التالية .[٦]

وقد ألفت سمث النظر بالاشارة الى أن بعض الكتابات فيه قد عبث بها لايارد .[٧]

ثم بقي الحال حتى مجيء البعثة العلمية الانكليزية للتنقيب في نمرود برئاسة الاستاذ ماكس ملوان ومن خلفه من الانكليز ، ثم قيام المنقبين العراقيين باعادة التنقيب في المعبد والبدء بصيانته .

مدخل :

قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث خلال الموسمين التاسع والعاشر من عامي ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ باعمال التنقيب والصيانة الآثارية بواسطة هيئة فنية أوفدتها لهذا الغرض ، في الجزء الشمالي الشرقي من بناية إيزيدا . حيث أعيد استظهار بوابته وتمت صيانتها خلال موسم عام ١٩٧٧ .

وفي موسم هذا العام (١٩٧٨) وضعت الخطط لأغراض إعادة التنقيب ورفع الأتربة والانقاض وصيانة المرافق البنائية الكائنة جنوب البوابة المذكورة والتي تشمل الساحة والغرف المحيطة بها .

وباشرت الهيئة أعمالها برئاسة السيد ميسر سعيد ثم أعقبه (كاتب المقال) بسبب تكليف الأول بمهام رئاسة مشروع إحياء مدينة آشور الأثرية . فخلال أعمال التنقيب ورفع الأتربة وإزاحتها تمهيداً للقيام باعمال الصيانة للمعبد لاحظنا أن هناك بعض الهفوات في مخطط بعض مرافق غرفه في النقاط التي قمنا باعادة تنقيبها . ولأهمية توضيح ذلك وما توصلت اليه الهيئة العراقية من نتائج بعد التأكد من الدلالات الآثارية المستظهرة . وعززت آراء الهيئة هذه بعدد من الصور التوضيحية لما سنذكره تباعاً وبمخطط توضيحي معدّل ومقترح للتغييرات التي سنوضحها (المخططين ١ ، ٢) .

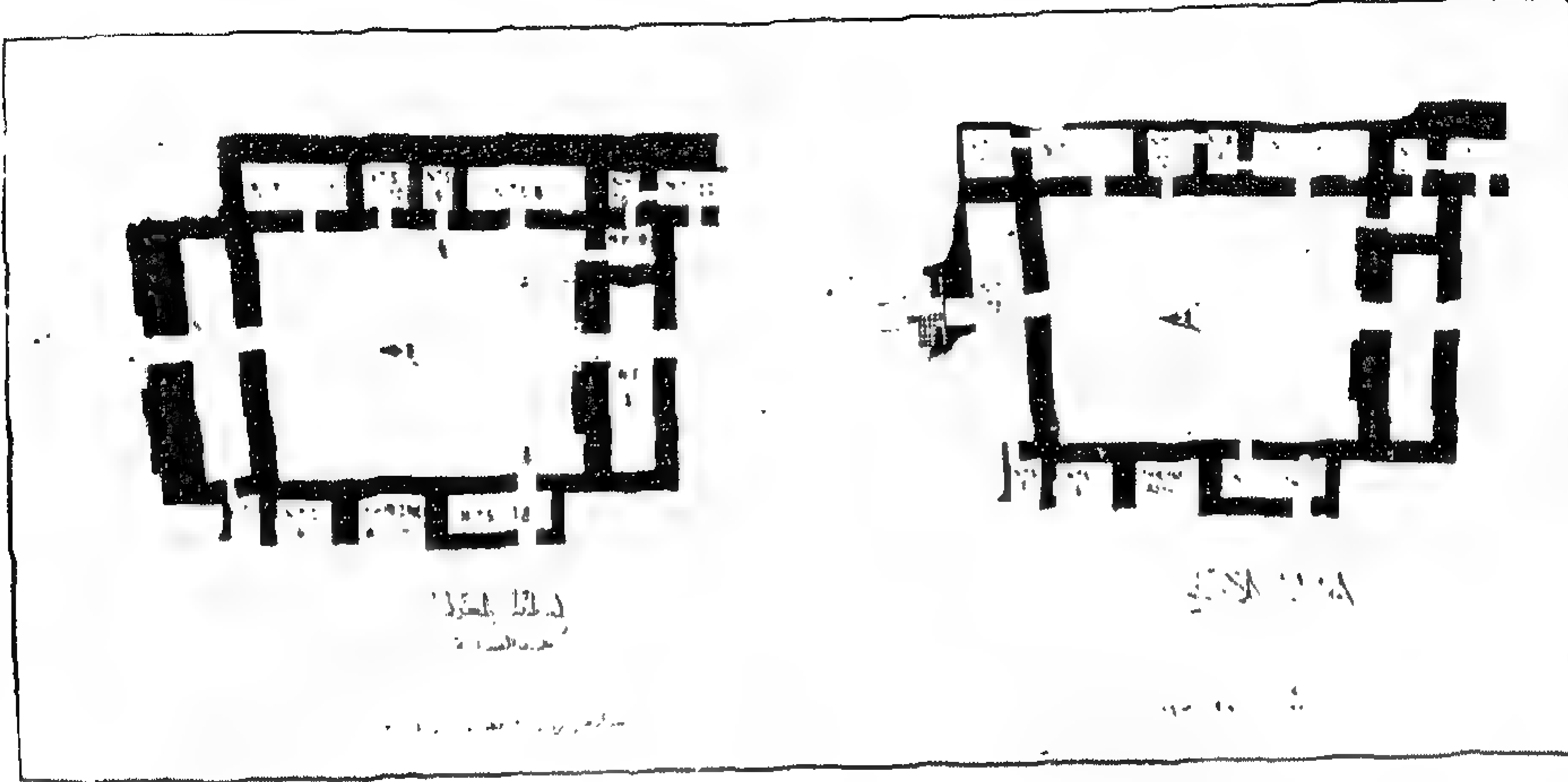
واعتمدنا في هذا المجال على المصادر الاجنبية التي لها علاقة ماسة بالموضوع .

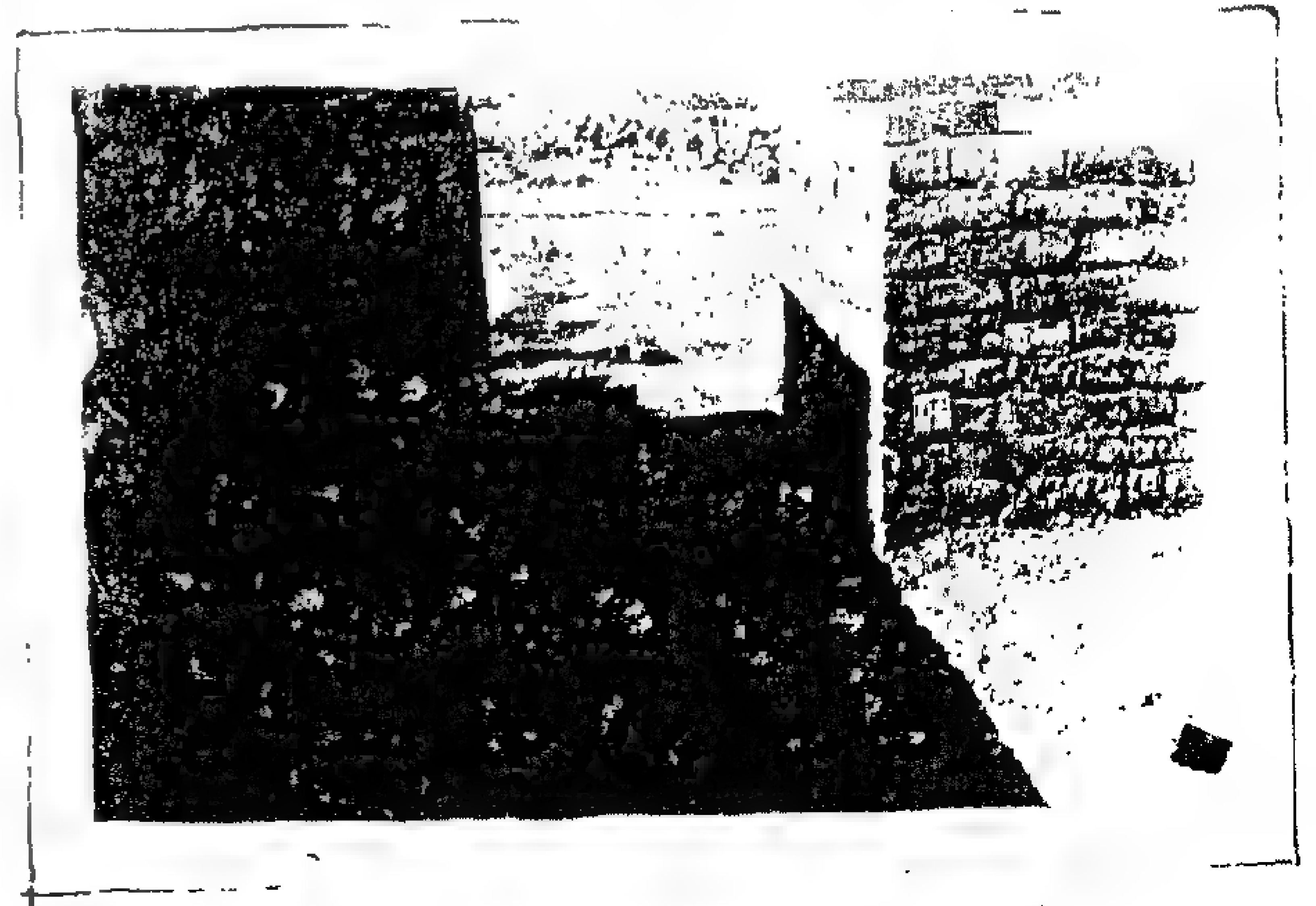
التنقيب :

سيقتصر هذا الموضوع على الجزء المستظهر والمصان من المعبد ... الغرف الواقعة شرق ساحة المعبد المستخدمة لاغراض

---

(١) طه باقر وفؤاد سفر : المرشد ٣/ ٣٠ .
(٢) طه باقر : المقدمة ١/ ٢٥٠ .
(٣) سومر مج ٢ لسنة ة ١٩٤٦ ص ١٧ .
(٤) طه باقر . بابل وبورسبا ص ١٣ .
(٥) Smith, George : Assyrian Discoveries p.73
(٦) Ibid p .74
(٧) Ibid p .75





صورة رقم « ١ » مدخل الغرفة NTS 9 المؤدية الى معبد إيزيدا وتبدو أرضية المدخل المبلطة بالطابوق . الصورة من داخل الغرفة من الجهة الشرقية .



صورة رقم « ٢ » الجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 9, NTS 10 ويلاحظ عدم وجود مدخل مشترك بين الغرفتين .

مدنيّة[٨] والمعلمة بالحروف والارقام التالية :

NTs8 ، NTs9 ، NTS10 ، NTS11 ، NTS12

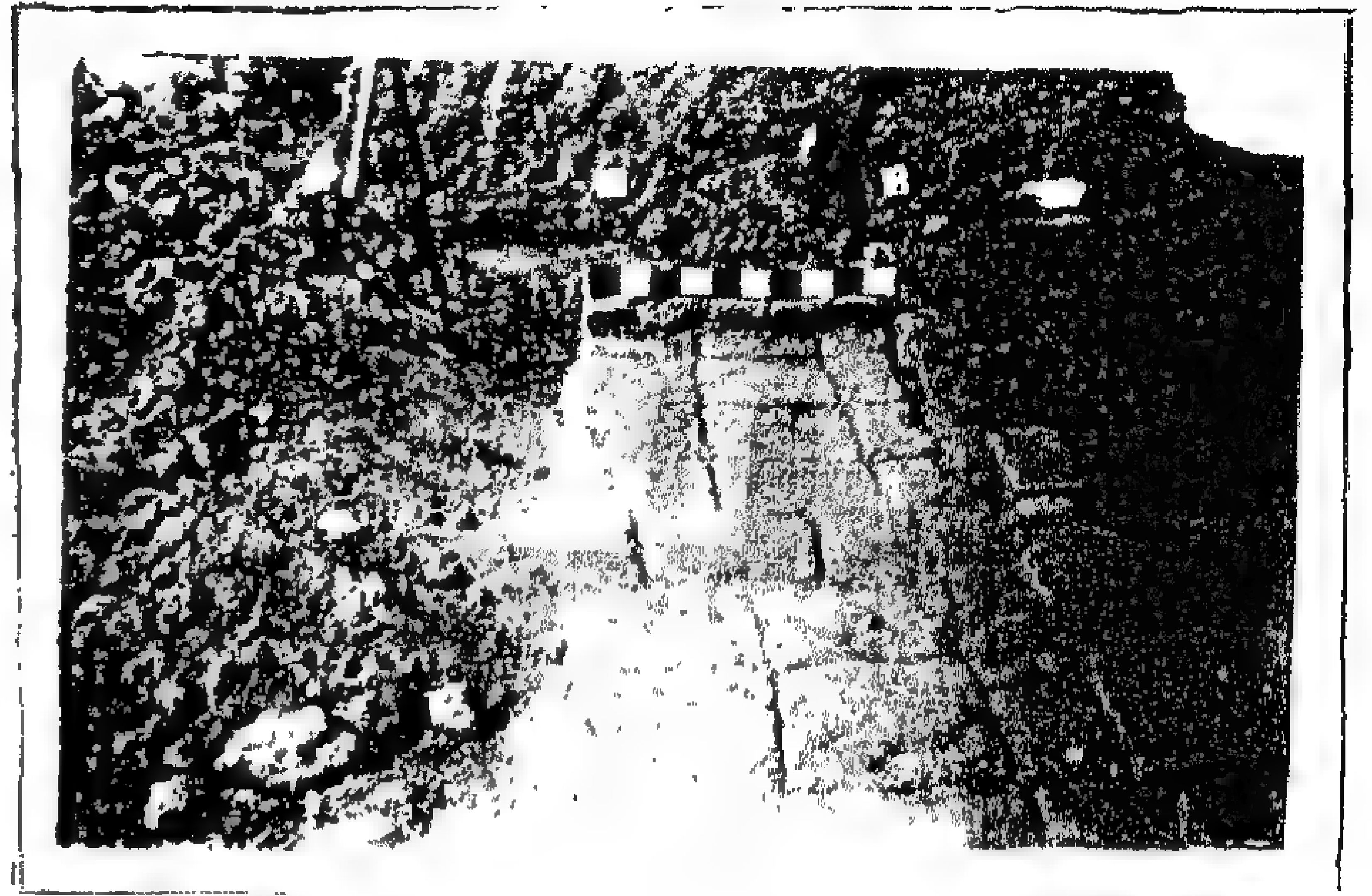
لاحظنا فيها مايلي وذلك بعد أن تم استظهار جدران وزوايا القاعة NT58 التي بلغت أبعادها ١٠,٤٠ × ٤,١٠ م ولهذه القاعة مدخل يؤدي اليها من الساحة وهو بعرض ١,٥ م . وفي الوقت نفسه تم استظهار جدران وزوايا الغرفة NTS9 حتى مستوى التبليط وبلغت أبعادها ٤ × ٢,٩ م وتوصلت الهيئة نتيجة التحري من إثبات وجود مدخل لهذه الغرفة يؤدي الى ساحة المعبد بعرض ١,١٠ م وله صنارة على يمين الداخل اليها[٩] . أنظر (صورة ١) . وإضافة الى ذلك توضح لنا أن المداخل الجانبية المسقّطة في مخطط كتاب نمرود وبقاياها للوان[١٠] والموصلة بين المرافق البنائية الثلاثة NTS8, NTS9, NTS10 ببعضها ليست غير واضحة المعالم فحسب بل ليس لها وجود أصلاً . بدليل إستمرارية ترابط لبن الجدار المشترك الفاصل بين الغرفتين NTS10 و NTS9 (انظر الصور ٢ ، ٣) . وكذلك الحال بالنسبة للجدار الآخر المشترك والفاصل بين الغرفة

(٨) Oates , David p. 33

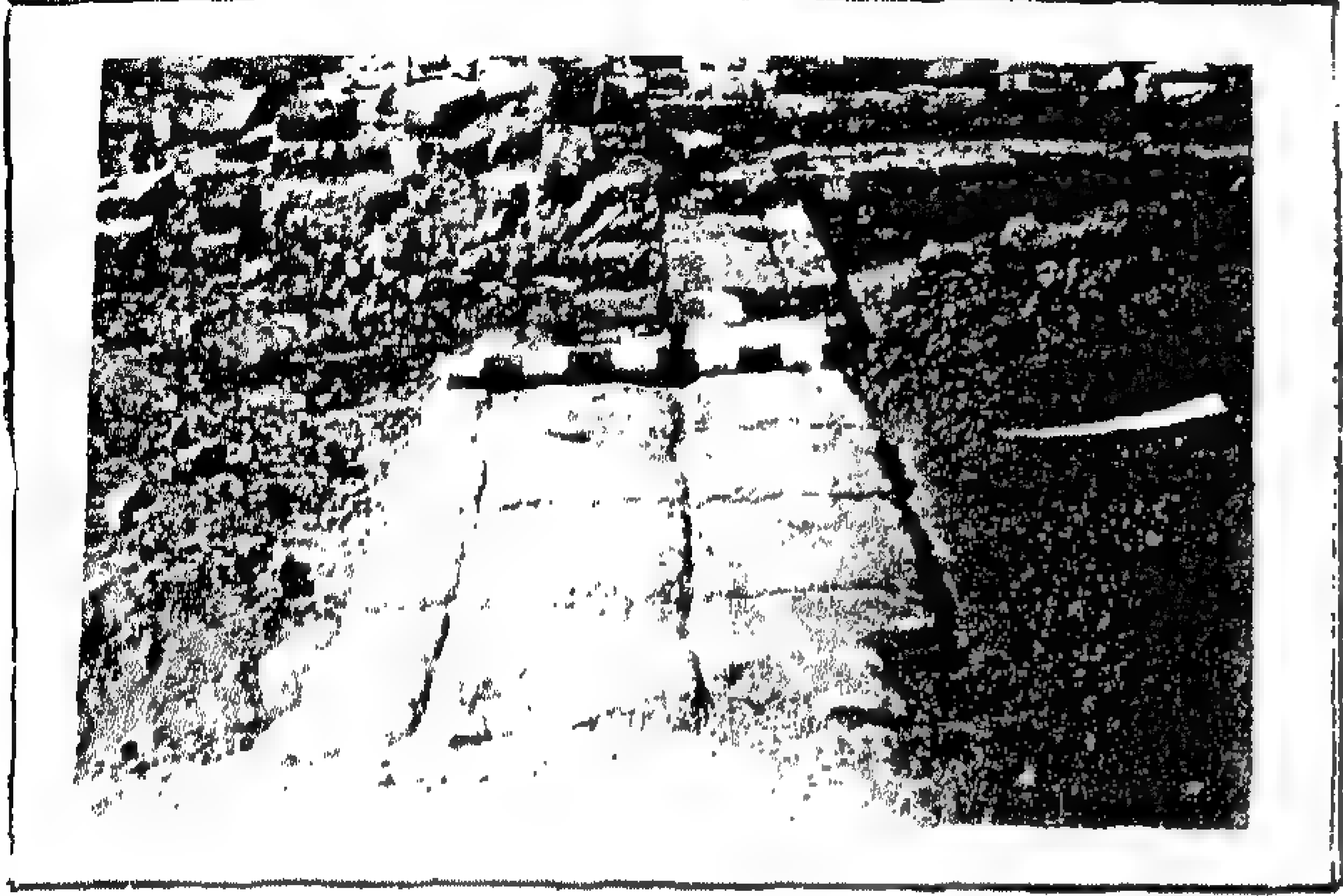
See also Mallowan I /237

(٩) تقرير الهيئة النهائي ص :

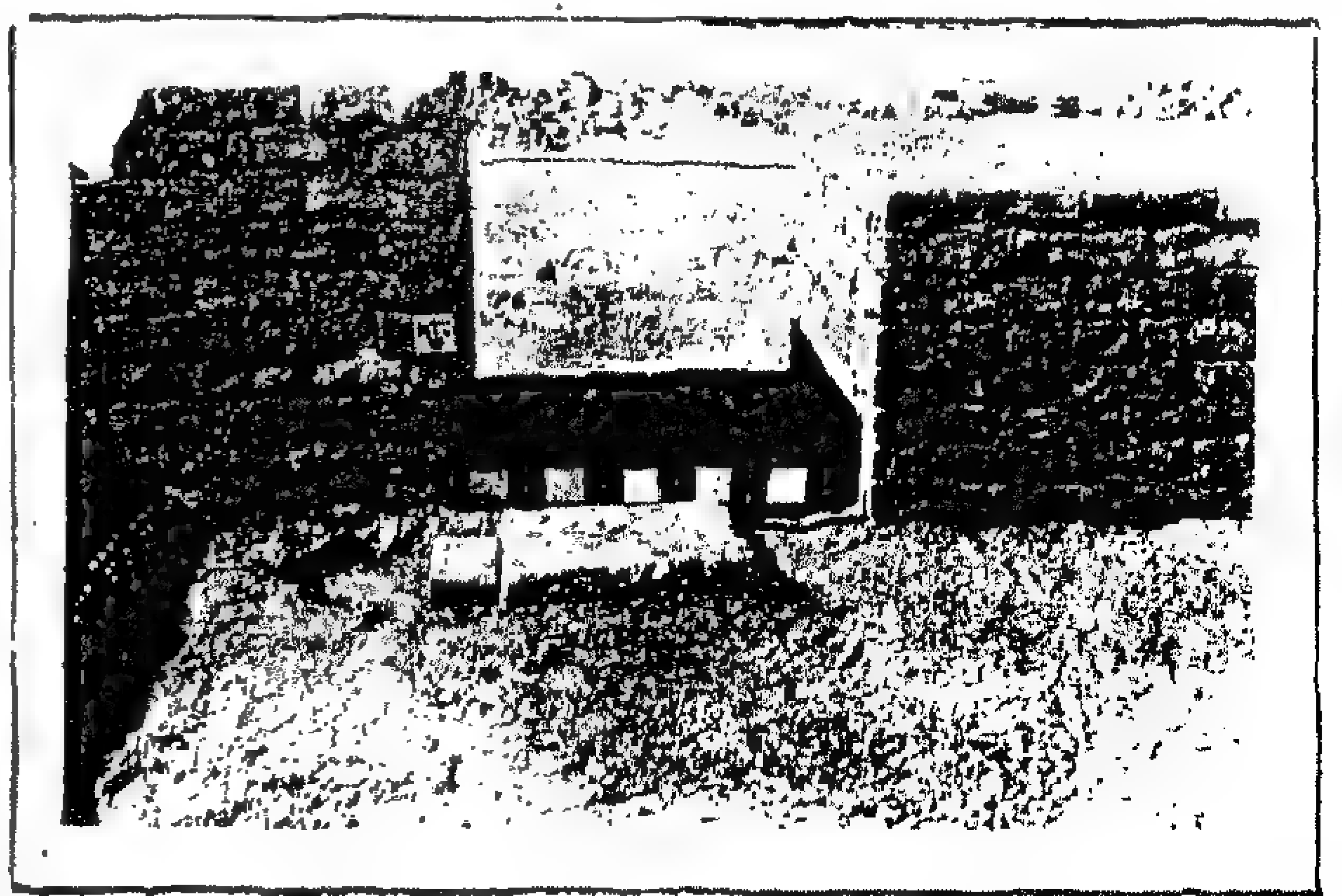
(١٠) Mallowan I /231 -3



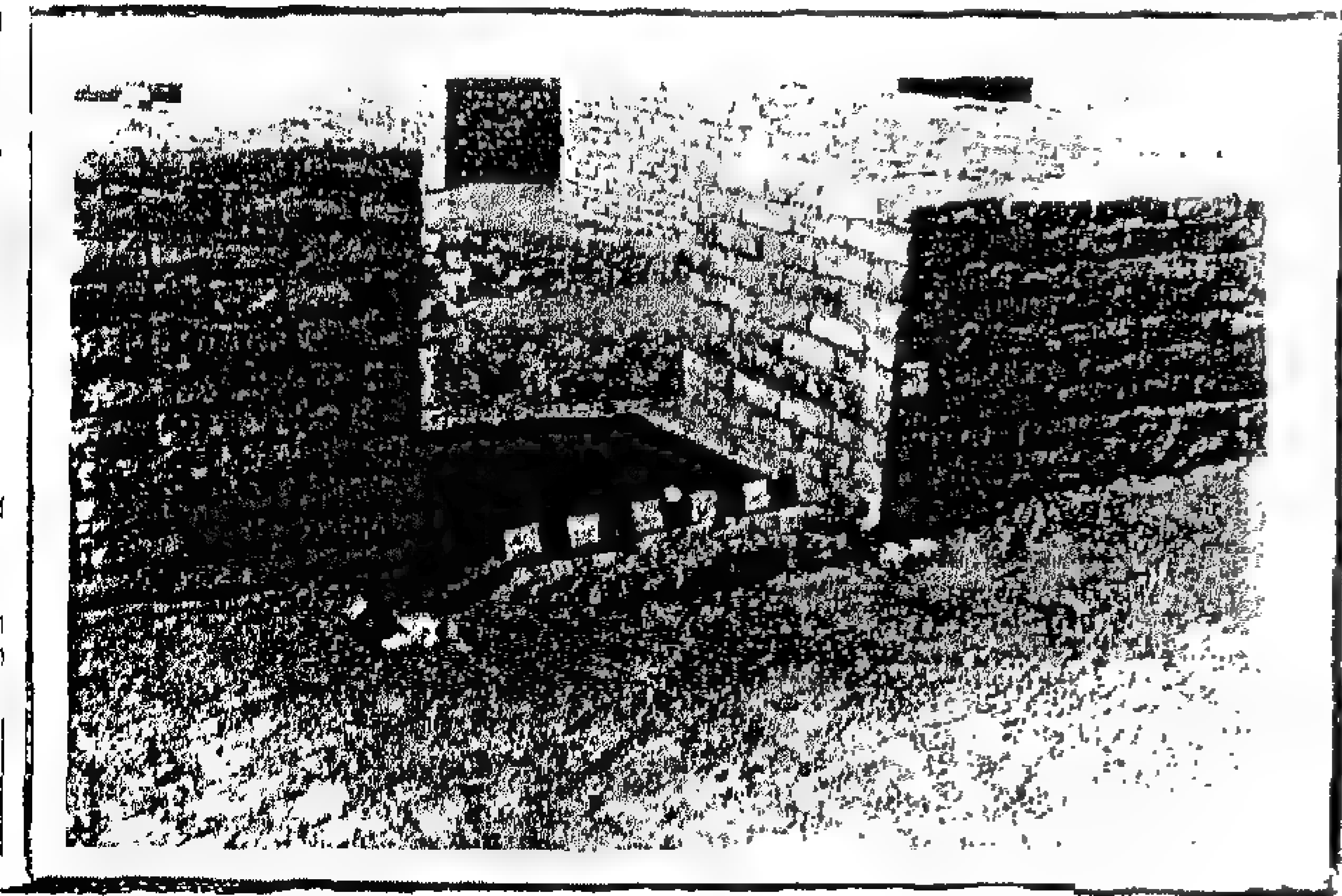
صورة رقم « ٣ » صورة لأسفل الجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 10, NTS 9 ويلاحظ بعد تحديد (تحريد) التنور فيه عدم وجود مدخل أو صارة باب بين الغرفتين في هذا الجدار لاسم



صورة رقم « ٤ » صورة للجدار الفاصل بين الغرفتين NTS 11 , NTS 10 ، الصورة من الجهة الشرقية .



صورة رقم « ٥ » مدخل الغرفة NTS 10 المطلة على ساحة المعبد إيزيدا وتبدو أرضية المدخل المبلطة بالطابوق . الصورة من داخل الغرفة .



صورة رقم « ٦ » مدخل القاعة NTS 11 وتبدو أرضية المدخل المبلطة بالطابوق . الصورة من داخل القاعة .

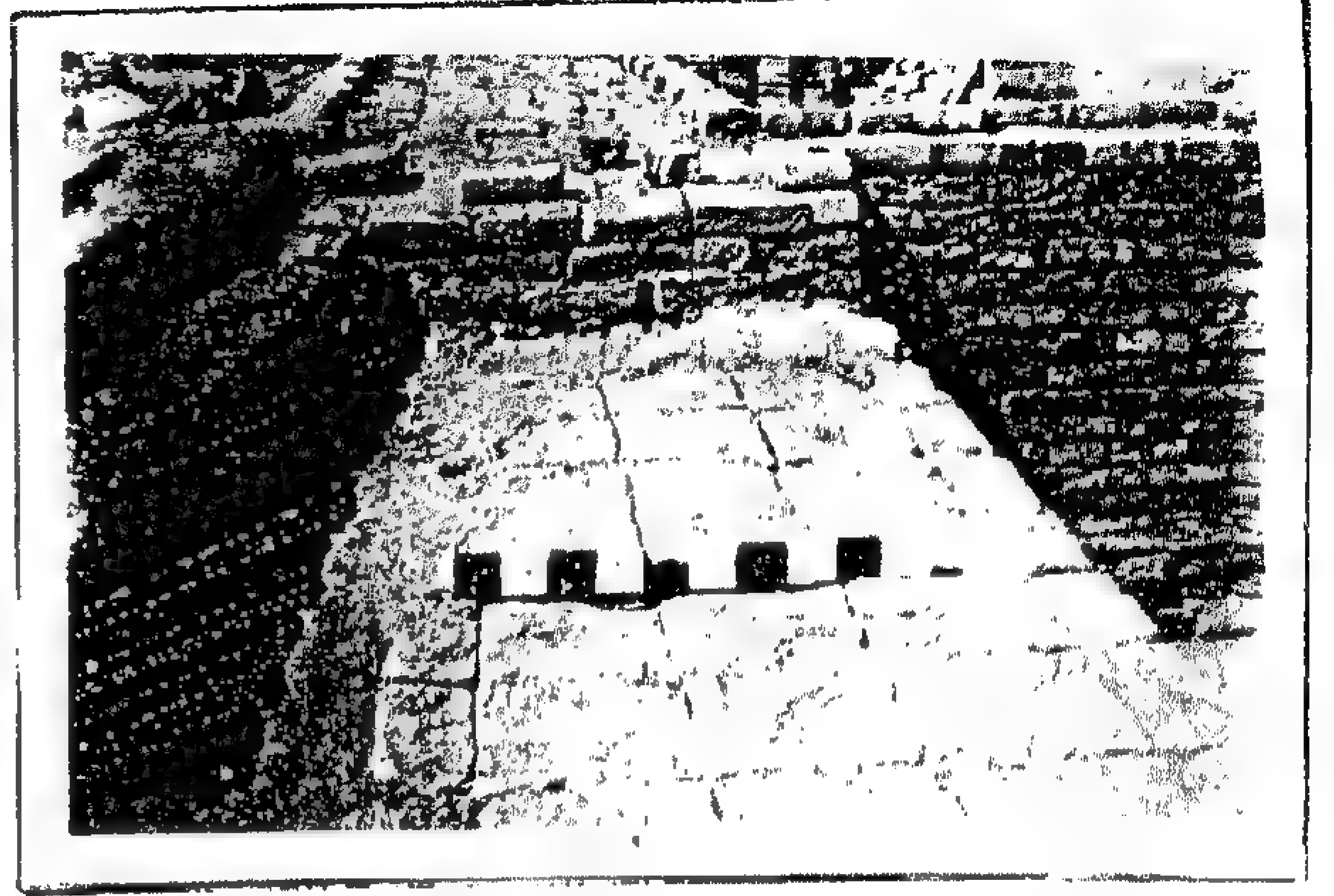
NTS9 والقاعة الملاصقة لها NTS8 . ثم تم استظهار وتحديد جدران وزوايا الغرفة NTS10 التي بلغت أبعادها ٤,٣ × ٤ م (أنظر الصور ٤ ، ٥) وكذلك القاعة NTS11 التي بلغت أبعادها ٧,٨ × ٤,٣ م وفيها مدخل بعرض ١,٦ م ذو صارتين يطل على ساحة المعبد . (صورة ٦) .

المرفق NTS 12:

وبخصوص المرفق NTS 12 فقد أسفر حفر المجسات وتتبع الجدران والأدوار في جوانبه الشمالية والشرقية الى الملاحظات التالية :ـ

وهي استظهار وجود جدارين ضخمين واضحين له وهما الجدار الجنوبي الذي يفصلها عن القاعة NTS 11 وثخنه يتراوح بين ٢,٦ ـ ٢,٩ م (صورة ٧) . والجدار الغربي الذي يفصلها عن القاعة NTS 13 وثخنه ١,٥ م . أما الجدارين الآخرين وهما الشمالي والشرقي المشار لهما في مخططات ملوان وديفيد أوتس وپوستكيت فلم تعثر الهيئة على دليل لوجودهما وفق نسق أو إستقامة الجدران المؤشرة في المخططات المذكورة . إلا أننا بعد استمرار التنقيب والتحري تمكنا من توضيح جدار متأخر ومضاف يكون قائماً على الجدار الجنوبي لهذا المرفق والفاصل بينه وبين القاعة NTS 11 الكائنة الى الجنوب منها .

وهذا الجدار يقسم هذه المساحة الى قسمين بدليل عثورنا على تنورين في كل جهة تنور ويفصل بين هاتين المساحتين الجدار المذكور والذي عثر فيه على مدخل بسيط متنوع المواد البنائية كالطابوق وكسر الحجارة واللبن . ويمكن أن تكون هذه الجدران والسكنى المستحدثة فيها قد جرت في فترة لاحقة بعد هجر المكان . كما أن الجدار الشمالي المضاف يدل على بساطة في البناء



صورة رقم « ٧ » الجدار الجنوبي للغرفة NTS 12 والذي يفصلها عن الغرفة NTS 11 ويلاحظ عدم وجود مدخل بينهما . الصورة من الشرق .



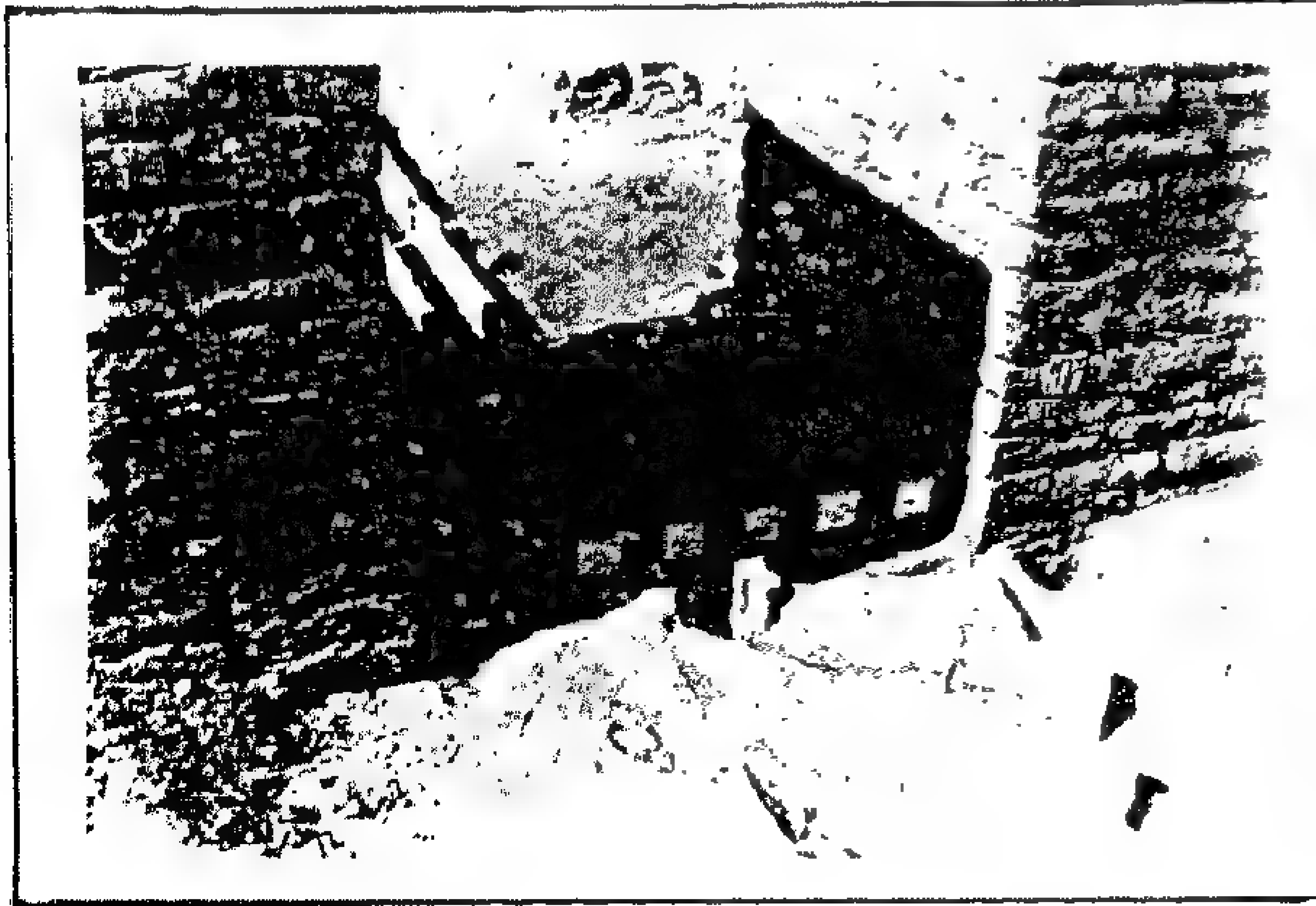
صورة رقم « ٩ » صورة تمثل الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل . الصورة من الجهة الغربية .

لا تتناسب مع مجمل بناء غرف المعبد ، إضافة الى عثورنا على هيكل عظمي لإنسان مع بعض حاجاته الشخصية ولوازم العالم الآخر مدفون تحت مستوى أساس هذا الجدار الشمالي[١١] (انظر صورة ٨) .

والذي نراه أن هذه المساحة كانت ما يشبه ساحة أو شرفة خارجية ليست ذات صلة بتصميم المعبد الحالي ذات جدارين وهما الجدارين الجنوبي والغربي وأن الجدران الاخرى المستحدثة قد بنيت فيها بعدئذ وليست اصلية . أما الجدران الاصلية الكائنة تحتها فتعود الى دور أقدم ، ربما من عهد أشور ناصر بال الثاني (١٢) لعدم عثورنا على دلائل وجود مدخل لها يؤدي الى القاعة



صورة رقم « ٨ » الهيكل العظمي المكتشف تحت الجدار المضاف الشمالي في NTS 12 . والكائن في الركام فوق التبليط الأصلي وتحت مستوى أساس الجدار المضاف .



صورة رقم « ١٠ » مدخل القاعة NTS 18 المطل على ساحة معبد إيزيدا ويبدو المجرى الحجري الذي يخترق القاعة ومدخليها الشرقي والغربي . كما تبدو الصنارة في الركن الشمالي من المدخل . الصورة من الشرق .

NTS 11 بسبب استمرارية الجدار الذي يبلغ عرضه ٢,٧٥ م كما لم يعثر فيه على صنّارة أو مجال لمدخل أو ما شابه . وأن هذا الثخن الكبير لجدار يفصل بين مرفقين في بناية لا يتناسب مع وجود مدخل جانبي فيها ويصلها بالغرفة أو القاعة المجاورة المذكورة[١٣] .

القاعة NTS 18 أو « مدخل بيت أكيتي »

وفي الجهة الغربية من ساحة ايزيدا استظهرت جدران وزوايا القاعة NTS 18 التي بلغت أبعادها ٩,٥ × ٣,٤ م والتي تعتبر مدخل (بيت اكيتي) أو الطريق الرئيس للوصول الى غرفة العرش والهاكل المزدوجة[١٤]

---

(١١) السرير مهدي منهبة ص ٧ .
(١٢) Mallowan 1 /261

(١٣) السرير امهدي مهيمنة ص ٦٠٥ .
(١٤) Postgate ,J.N P. 52, 55.

وبين أن لها مدخلان متقابلان هما المدخل الشرقي (المؤدي الى ساحة ايزيدا) وعرضه ١,٤ م ويبعد عن زاويتها الجنوبية الشرقية بـ ١,٨ م وله صنارتان الاولى داخلية (داخل القاعة). (انظر صورة ٩) والثانية خارجية (وتقع في ساحة معبد إيزيدا) عند ركن المدخل (صورة ١٠).

والصنارتان المذكورتان تقعان في شمال ركني المدخل الشرقي، وهذا المدخل يؤدي الى ساحة معبد إيزيدا. أما المدخل الثاني الغربي لهذه القاعة فيتصل بساحة «بيت أكيتي» واستظهرت له صنارة أيضاً (داخل القاعة عند الركن الشرقي للمدخل). أنظر (الصور ١١، ١٢، ١٣).

ومن هذا يلاحظ أن الدخلة — الحنية — القائمة مقام هذا المدخل والمؤشرة في مخطط هذه القاعة: بكتاب — نمرود وبقاياها — لمؤلفه ملوان(١٥) ليس لها وجود أصلاً كما أوضحنا.

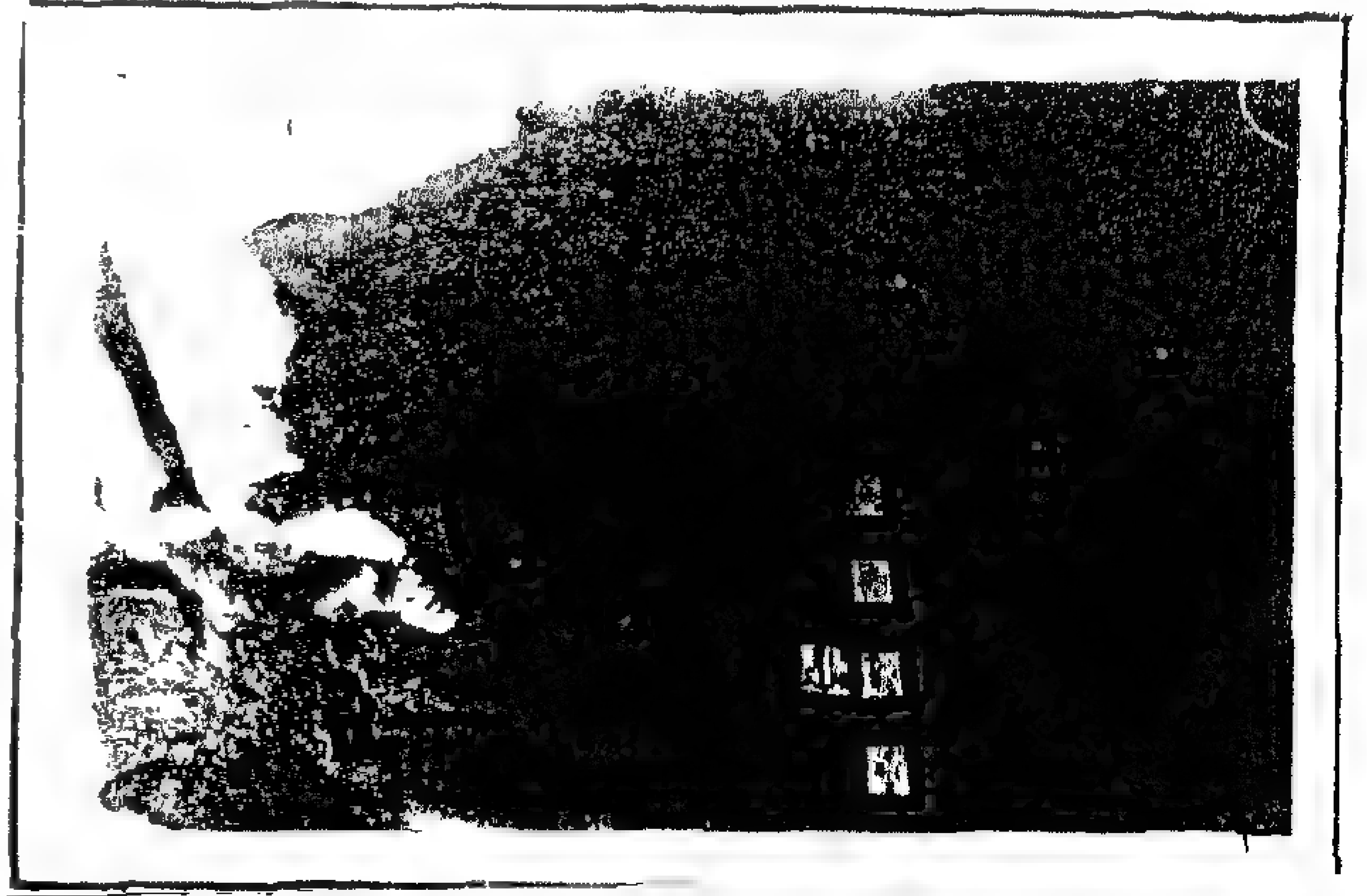
وأستُدِلّ على ذلك أيضاً بعد تحديد اللبن وتتبع مسار الجدار الغربي للساحة (صورة ١٤).

كما وأن المدخل المشار اليه يقع في جهة غير التي أُشِيرَ اليها وذلك بعد تتبع مسار الجدران (أنظر الصورة ١٥، ١٦) ولوجود الصّنارات أيضاً.

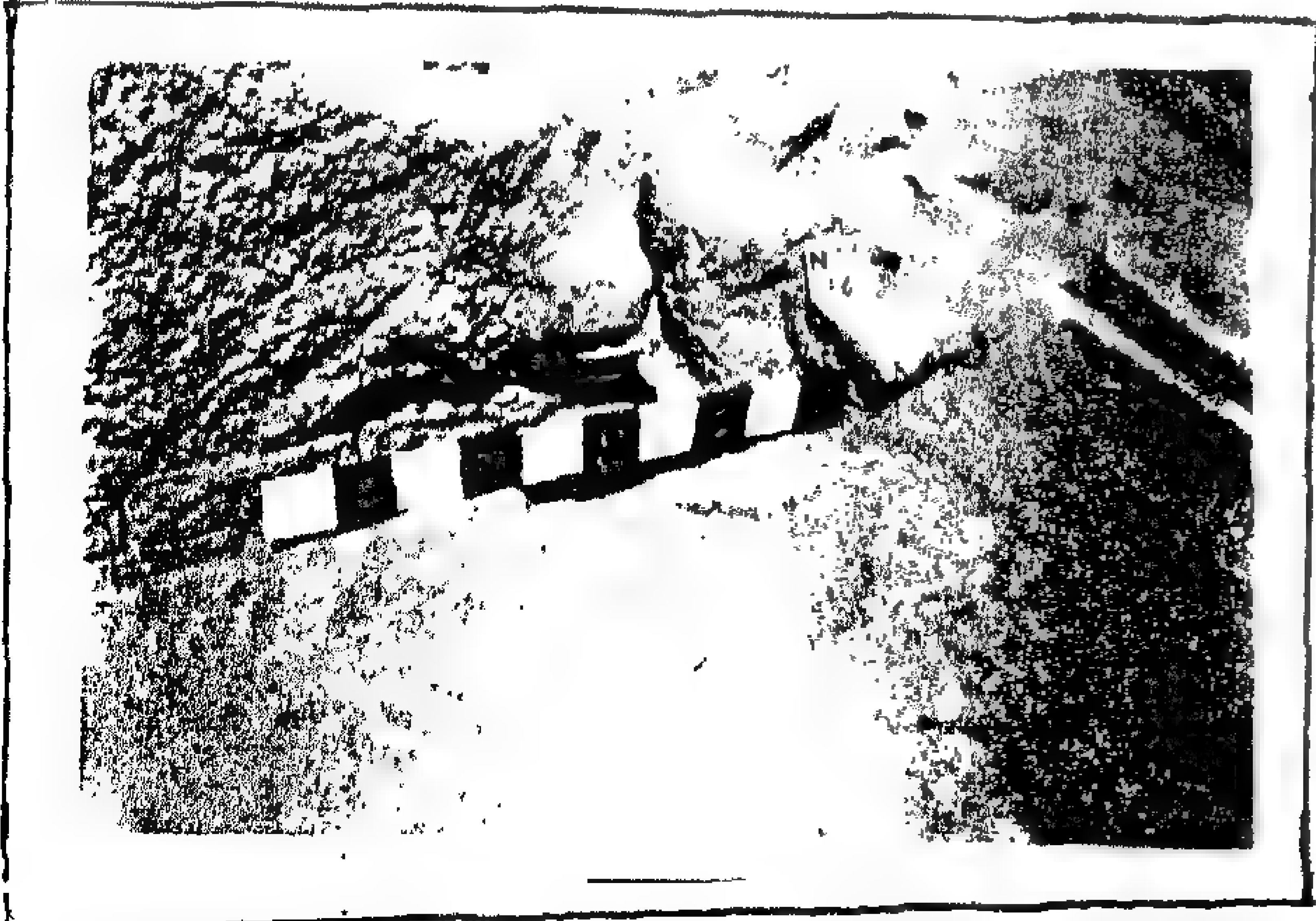
واستظهر مجرى مائي صغير يخترق منتصف هذين المدخلين من الغرب الى الشرق بما في ذلك القاعة نفسها.

والمجرى المذكور عُمِلَ أو صنع من حجر الكلس (الحلاّن) ويصل الى ساحة إيزيدا من الجهة الغربية ويتراوح عرضه بين ١٢ — ١٨ سم وعمقه حوالي ١٠ سم ويبلغ طوله حوالي ٥ م تقريباً.

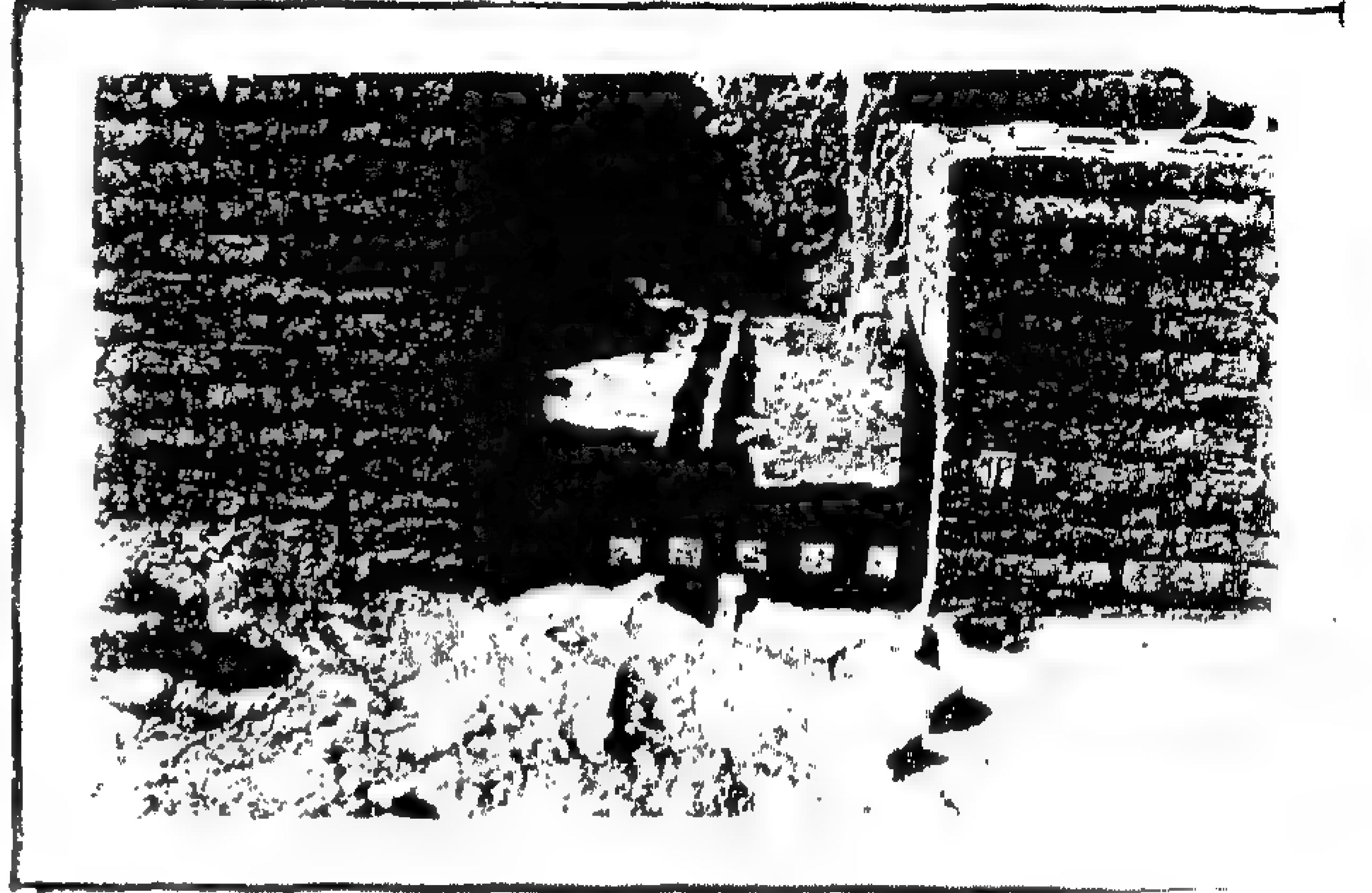
في الختام أمل أن تكون هذه الالتفاتة ذات فائدة في هذا المجال.



صورة رقم «١١» المدخل الغربي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل الحجرية وجزء من المجرى الحجري



صورة رقم «١٢» صورة اخرى للمدخل الغربي للقاعة NTS 18 وتلاحظ صنارة المدخل. الصورة من الشرق.

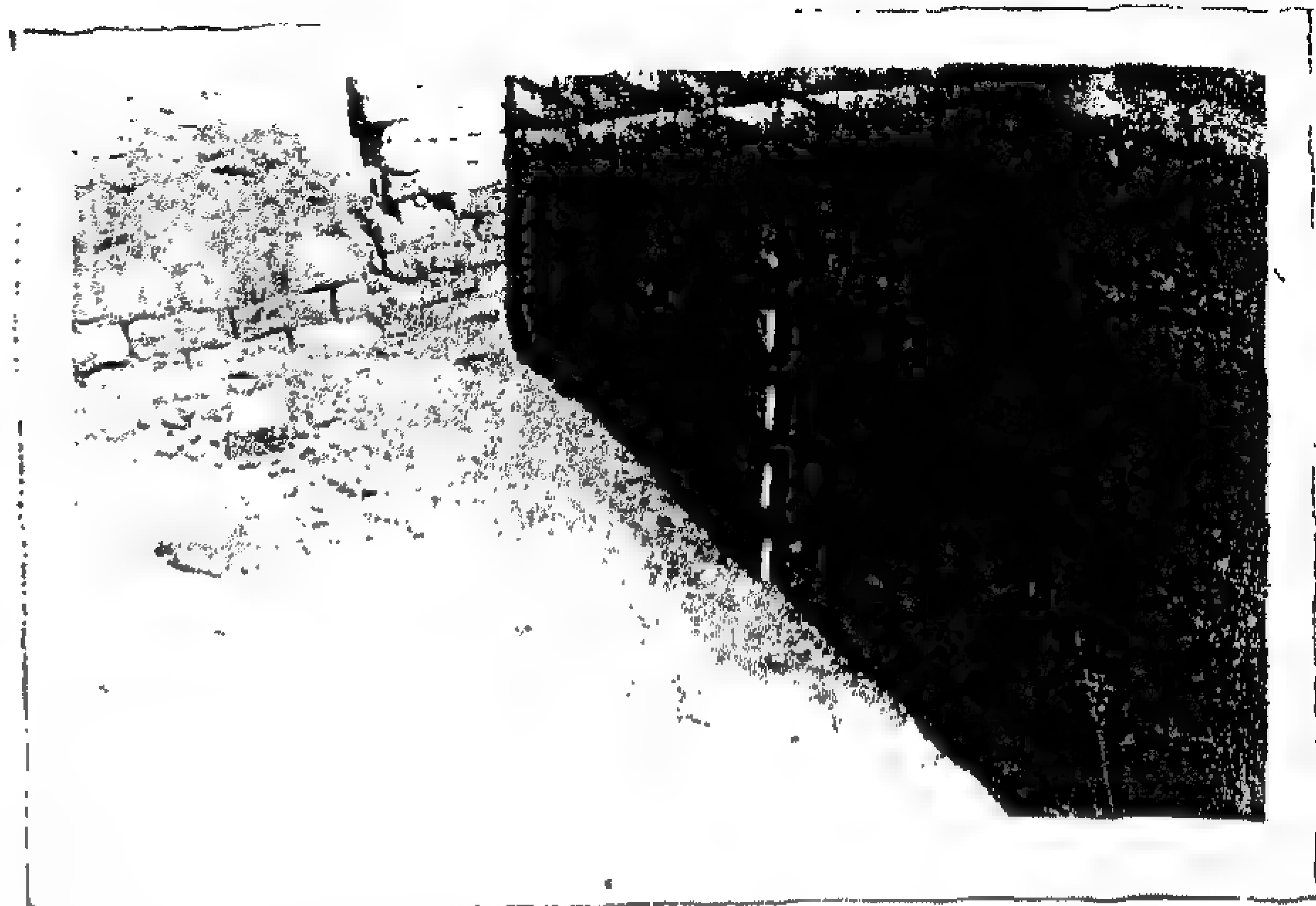


صورة رقم «١٣» مدخلا القاعة NTS 18 الشرقي والغربي وتلاحظ الصنارة في الركن الشمالي.



صورة رقم «١٤» الجدار الغربي لساحة معبد إيزيدا. الصورة من الشمال.

(١٥) Mallowan 1 /231 -3



صورة رقم « ١٥ » الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 ويلاحظ إستمرارية الجدار بعد تحديد (تفريد) اللبن فيه. الجزء الملاصق للمقياس يمثل موضع المدخل الذي أشار اليه ملوان في كتاب نمرود وبقاياها وهي غير موجودة في الأصل. الصورة من الجنوب الغربي.



صورة رقم « ١٦ » الجدار الشرقي للقاعة NTS 18 الذي يوكد ما أشرنا اليه في الصورة السابقة. الصورة من الغرب.

مصادر البحث :

١ ـ المصادر العربية :

١ ـ التقرير النهائي الاجمالي لهيئة نمرود لموسم عام ١٩٧٨.

٢ ـ طه باقر: بابل وبورسبا. بغداد، ١٩٥٩. مطبعة الحكومة منشورات مديرية الآثار العامة.

٣ ـ طه باقر: «ديانة البابليين والاشوريين» مجلة سومر مج ٢ لسنة ١٩٤٦. ص ١ ـ ١٩.

٤ ـ طه باقر وفؤاد سفر: المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ـ الرحلة الثالثة ـ «بغداد ـ الموصل». أصدرتها مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الثقافة والارشاد. بغداد، ١٩٦٦.

٥ ـ طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ القسم الأول ـ ط ٢. شركة التجارة والطباعة المحدودة. بغداد ـ ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م. من مطبوعات دار المعلمين العالية.

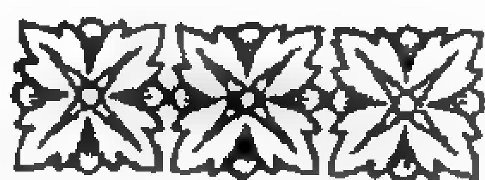
REFERENCES

1- Mallowan, M.E.L. Nimrud and its Remains, Vol London, Collins, 1966.

2- Oates, D. Ezida! The temple of Nabu. IRAQ Vol 19 part I 1957. pp 26-39.

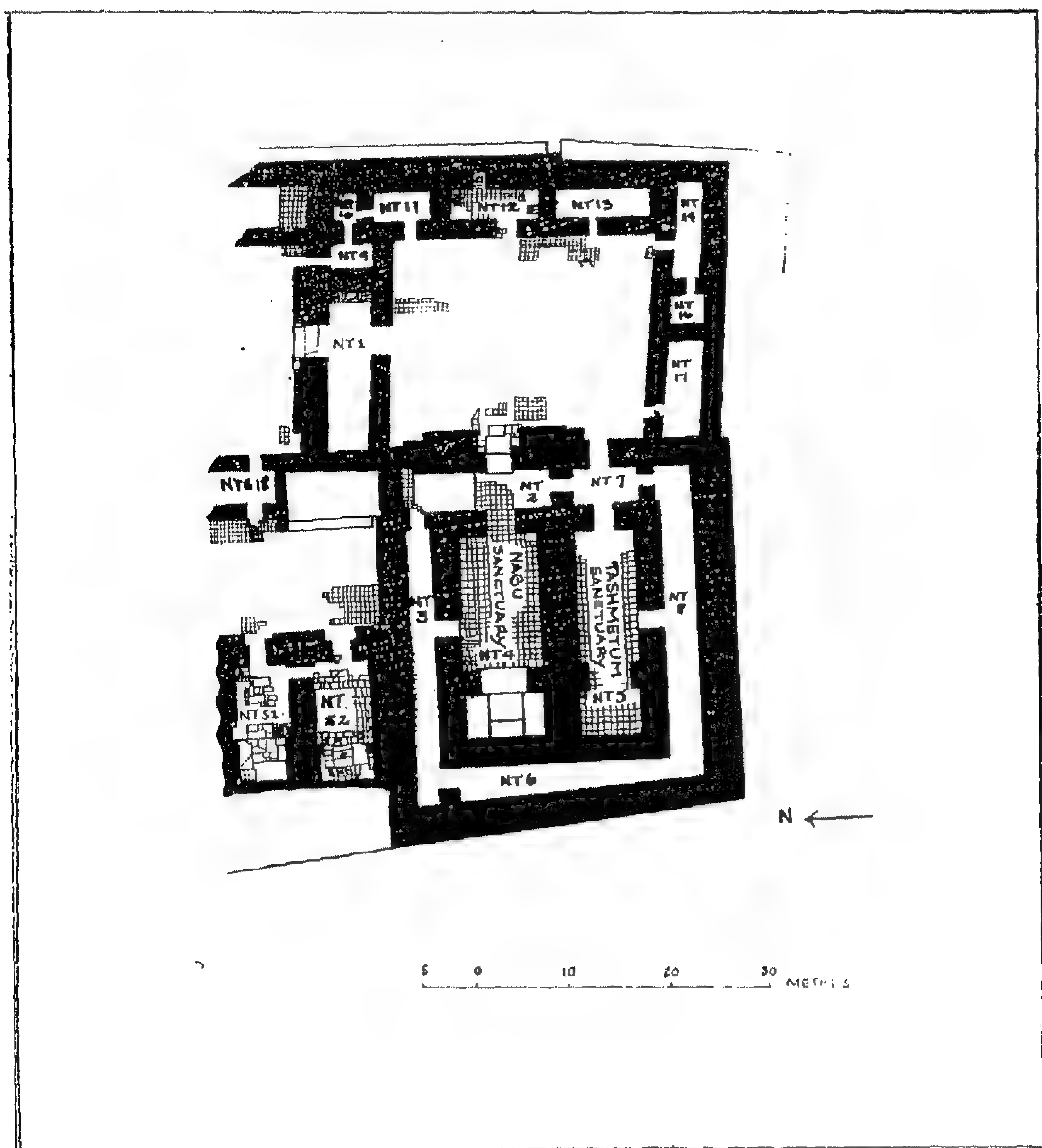
3- Postgate, J. N.! The Bit Akiti in Assyrian Nabu Temples. Sumer Vol 30, 1974 PP. 51-74.

4- Smith G. Assyrian Discoveries. Sompson Low, London, 1875.



التنقيب والصيانة الأثارية في الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي من معبد نابو في نمرود

مزاحم محمود حسين
ملاحظ فني



مخطط للساحة الداخلية والجزء الشرقي والجنوبي اللذان يقابلان غرفة الاله نابو وزوجته توشميتم ويمثل الجزء الذي تم العمل به للموسم/ ١٩٨٥



صورة رقم (١)
صورة عامه لموقع نمرود الاثري لاحظ موقع المعبد بالنسبة للزقورة والقصر الشمالي الغربي



صورة رقم (٢)
موقع عمل الحصينة قبل التنقيب

ضمن خطة المؤسسة العامة للآثار والتراث للسنة ١٩٨٥ تولت المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية بواسطة هيئة فنية[1] للعمل في الأقسام الجنوبية والشرقية (المخطط رقم ١ والصورة رقم ١) من معبد نابو في نمرود. يلي معبد نابو القصر الشمالي الغربي (قصر الملك آشور ناصربال الثاني من حيث ضخامة البناء وحجم رقعة الأرض التي يشغلها ويغطي مساحة تقدر بثلاثة أخماس الهكتار وأبعاده القصوى ٨٥م × ٨٠م ويرتفع بحوالي ١٦ م فوق مستوى السهل المنبسط المجاور وحسبما تذكر المصادر والكتابات التي تم العثور عليها في المعبد أن الملوك الآشوريين قد تباروا بالعناية بهذا المعبد سواءاً كان ذلك بأعمال التجديد والاضافات أو زيادة عدد غرفه وساحاته لمكانة الإله نابو الرفيعة بين الالهة الآشورية ليس فقط في نمرود بل بالعاصمة المقدسة آشور ايضاً[2].

انصب عمل الموسم الحالي على استظهار الجدار الجنوبي للساحة الجنوبية (الداخلية والذي يكوّن جداراً مشتركاً بين الساحة المذكورة والغرف المطلة عليها (NT14-NT17))[3] وتشترك الغرفة NT16 مع الغرفة NT14 بمدخل واحد يطل على الساحة

وهناك ملاحظة ينبغي الاشارة اليها بالنسبة لمدخل (NT17) حيث لم يرد ذكره في الكتابات والمخططات التي نشرها السير ملوان وخلال عملنا للموسم الحالي الا أن إزالة الاتربة المتراكمة استظهر لنا المدخل المذكور (صورة رقم ٢، ٣، ٤) والدليل الأكثر تأكيداً لذلك، وجود قطع كبيرة من حجارة الحلان المهندمة تغطي ارضية المدخل المؤدي الى الغرفة آنفة الذكر، كما شمل اعادة التنقيب في معبد نابو الجزء الكائن شرق الساحة الداخلية وأستظهار الغرف NT13، NT12 (صورة رقم ٥) وجزء من الجدار المشترك بين الغرفتين (NT11 NT12) وأظهر العمل في الغرفة NT12 أرضيتها المبلطة بالطابوق (صورة ٦) قياس ٥٠سم × ٥٠ سم وأبعاد هذه الغرفة ما يقارب ٨ م × ٤ م وقد استظهر في الجدار الشرقي منها شيد بالطابوق الخاص والبئر دائري الشكل يتسع كلما ازداد عمقاً وصل عملنا هذا العام الى عمق ١١ م من البئر (صورة رقم ٧، ٨) وينتهي القسم العلوي منه بحافة مهندمة من الجص وقد وجد البئر مغطى بحجارة كبيرة مربعة الشكل مكونة من قطعتين[4] ووجد في الغرفة NT12 اجزاء من رقم طينية وكسر فخارية عليها كتابات مسمارية تمثل اجزاءً من اشكال هندسية .واواني يقع مدخل هذه الغرفة وسط

---

(١) تكونت الهيئة من كاتب المقال ـ رئيساً وعقيل محمد أزهر عضوا والمهندسة السيدة وفاء سالم مجيد ـ عضو ـ ونيفين متي عبدالمسيح محاسباً لانجاز جانباً من أعمال التنقيب والصيانة في الاجزاء الجنوبية والشرقية من معبد نابو.

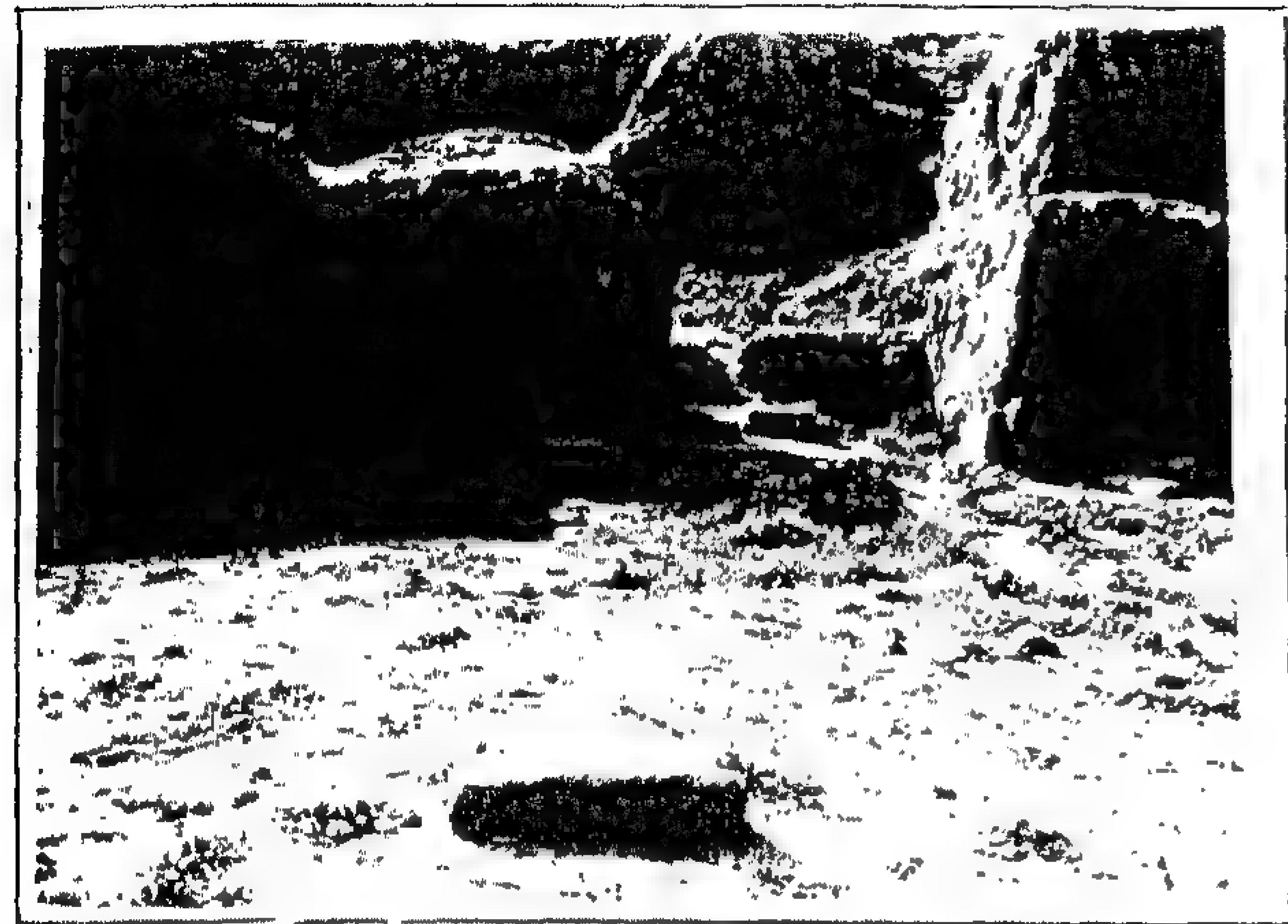
(٢) لم يكن عملنا الحالي بداية التنقيب في انقاض هذا المعبد بل تم التنقيب فيه من قبل بعثات اجنبية وفي مناطق متفرقة منه قام بها كل من لايارد ورسام ولوفتس وجورج سمث حيث تركوا لنا تقريراً ومخططاً أتمه السير ماكس ملوان الذي نقب فيه خلال موسمي ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ ولقد استندنا في بعض جوانب هذا التقرير الى معلومات مُقتبسة من تقرير البعثة الانكليزية.

(٣) للسهولة فقد استخدمنا ارقام الغرف والممرات التي أشارت اليها كتابات البعثة الانكليزية المنشورة سابقاً راجع (RAQ).

(٤) يعتقد السير ملوان أن ضيق فوهة البئر كان القصد منها خدمة الكتبة والنسّاخ الذين كانوا يعملون بصناعة الالواح الطينية وصمم فم البئر ضيقاً كي يستطيع أي صبي صغير يتعامل معه.



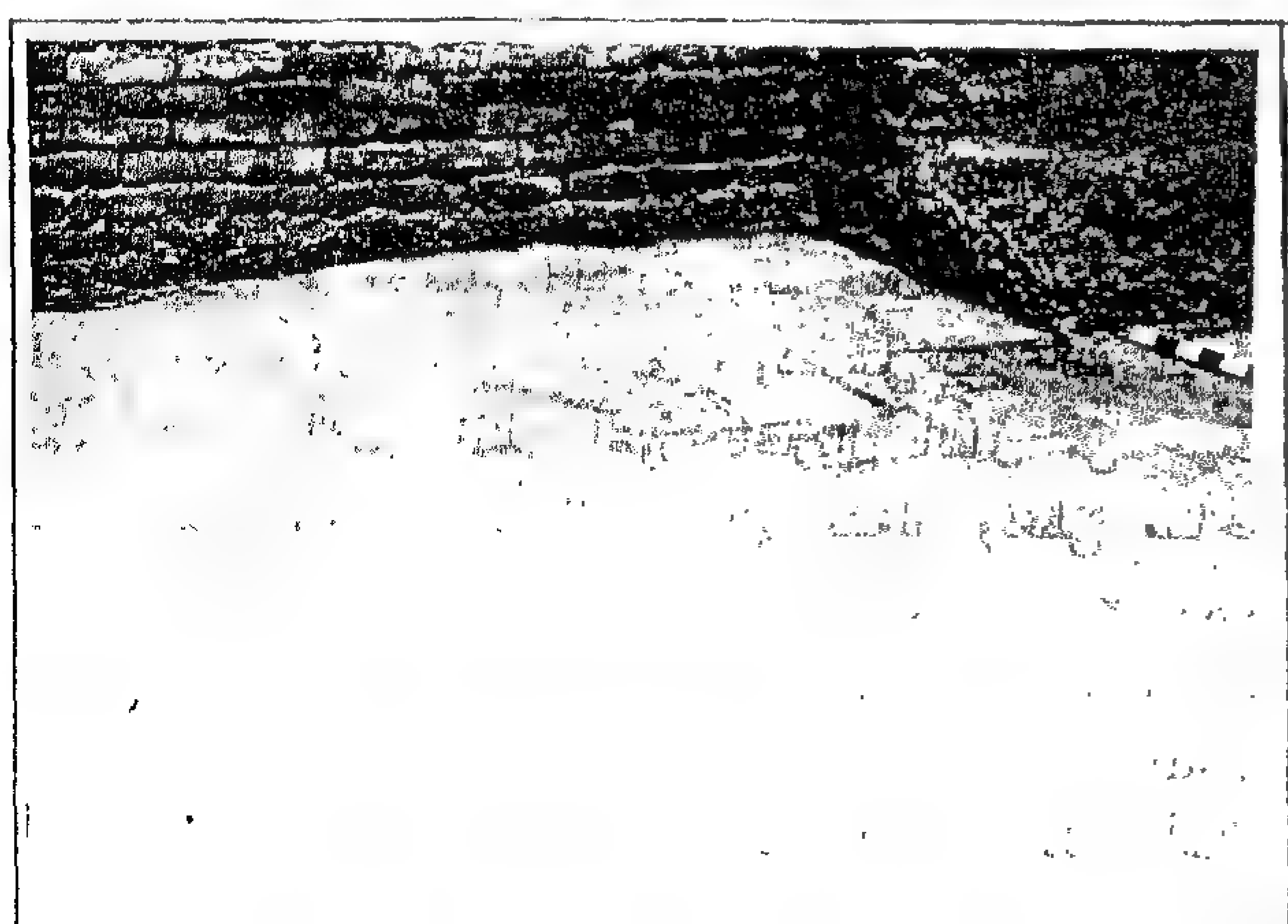
صورة (٣)
موقع عمل الحصينة قبل التنقيب



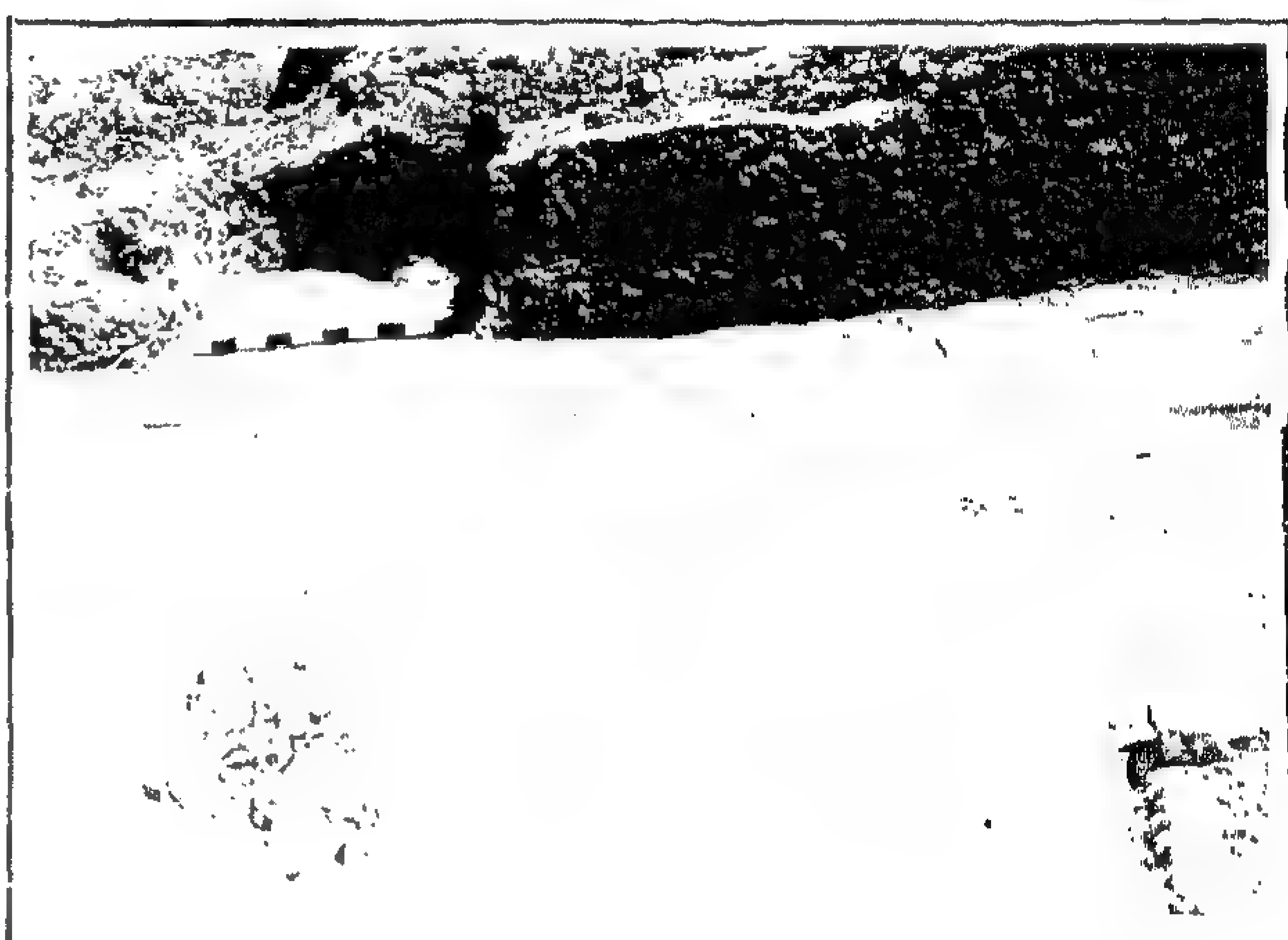
صورة رقم (٤)
مدخل الغرفة NT_{17} الذي لم يؤشر على الخارطة اثناء اعمال البرفسور سالوان



صورة رقم (٥)
الجدار الشرقي للساحة الداخلية الكبيرة



صورة رقم (٦)
تباليط أرضية الغرفة T_{12} (الطابوق)



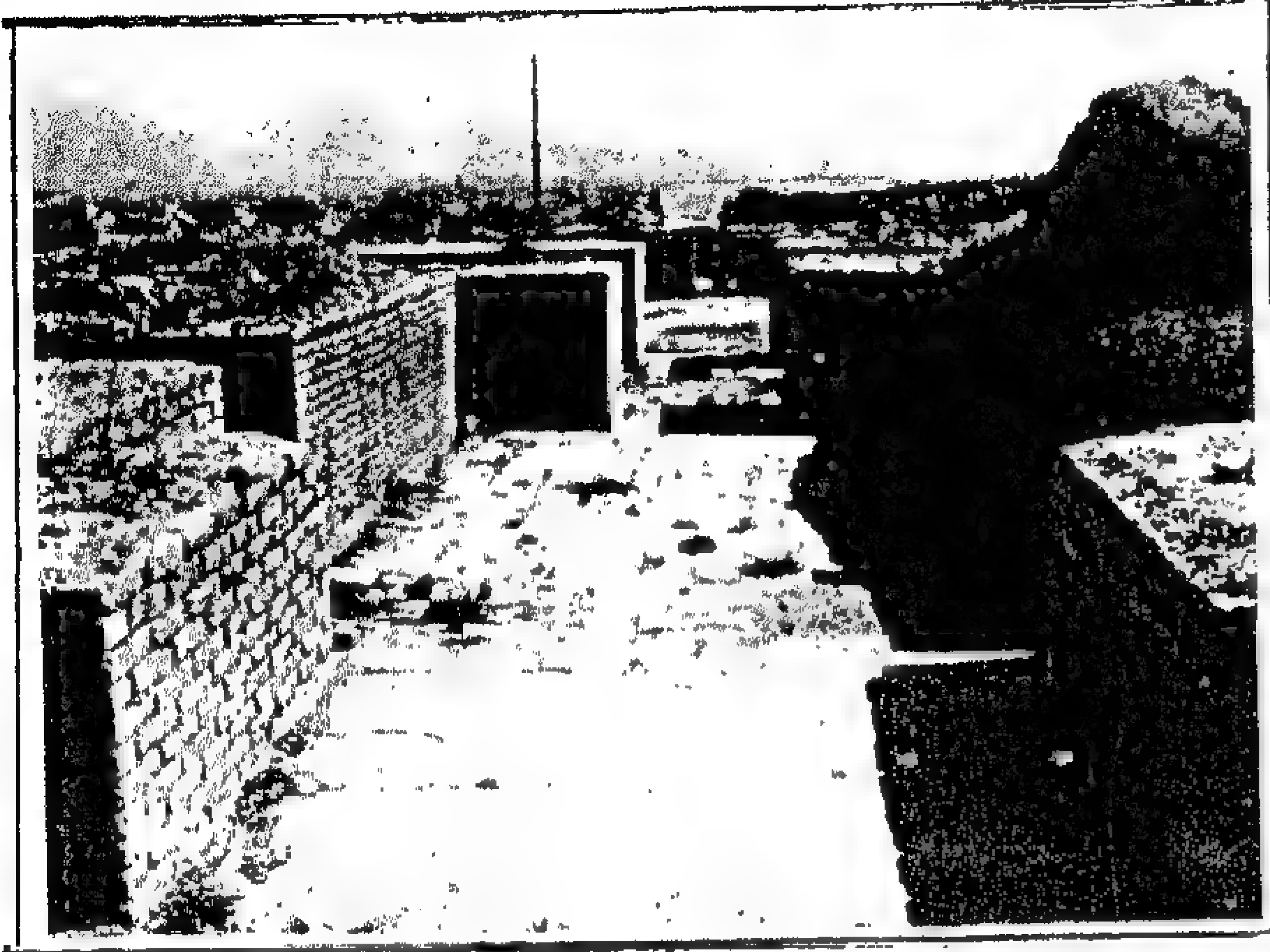
صورة رقم (٧)
موقع البئر المكتشف ضمن الجدار الشرقي للغرفة NT_{12}



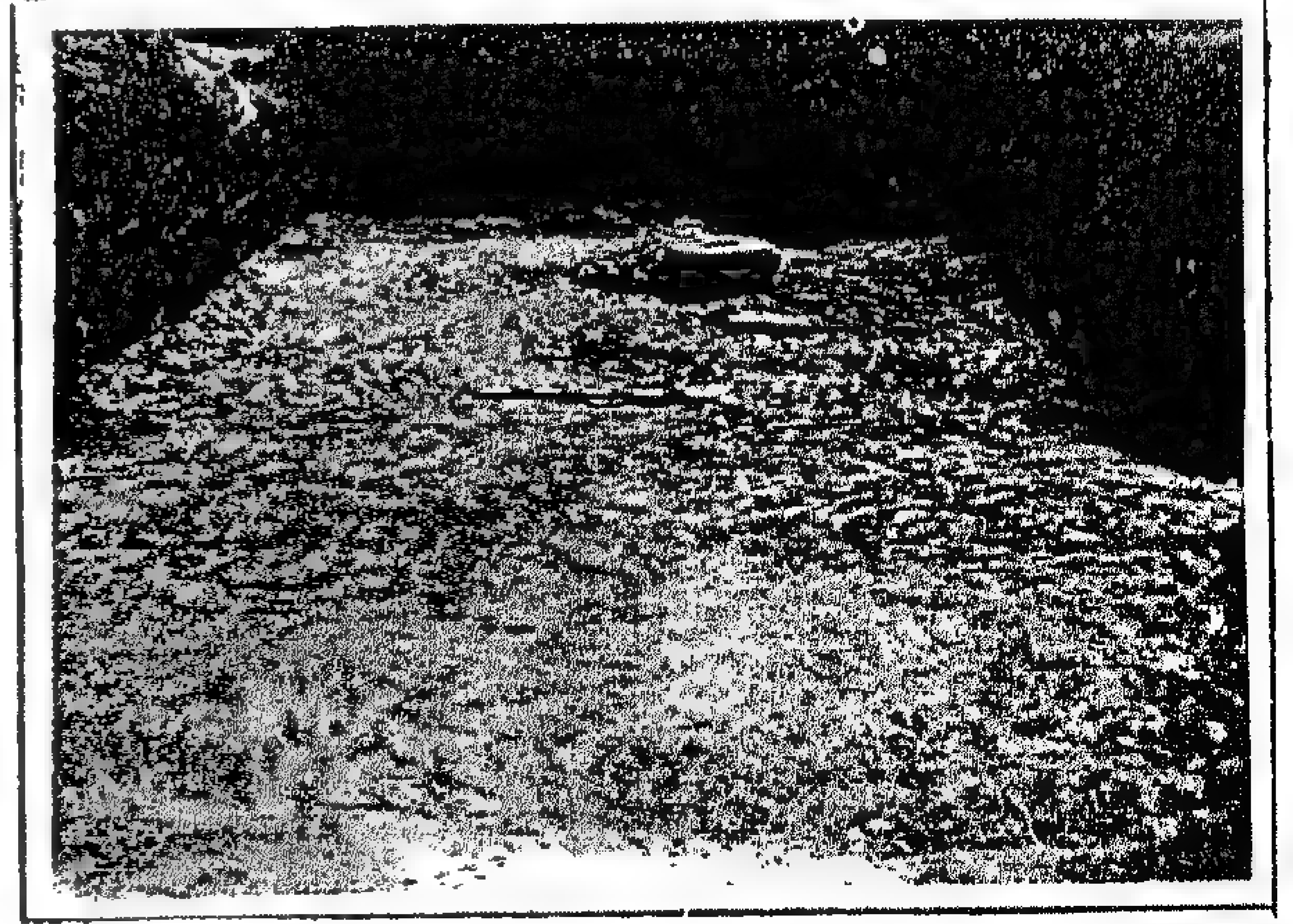
صورة رقم (٨)
البئر والتغليف بالطابوق



صورة رقم (٩)
مدخل الغرفة NT_{12}



صورة رقم (١٠)
مدخل الغرفه NT_{12} بعد الصيانة والمقابل لمصلى الاله نابو



صورة رقم (١١)
أرضية الغرفة NT_{13}



صورة رقم (١٢)
أرضية الغرفة NT_{13}

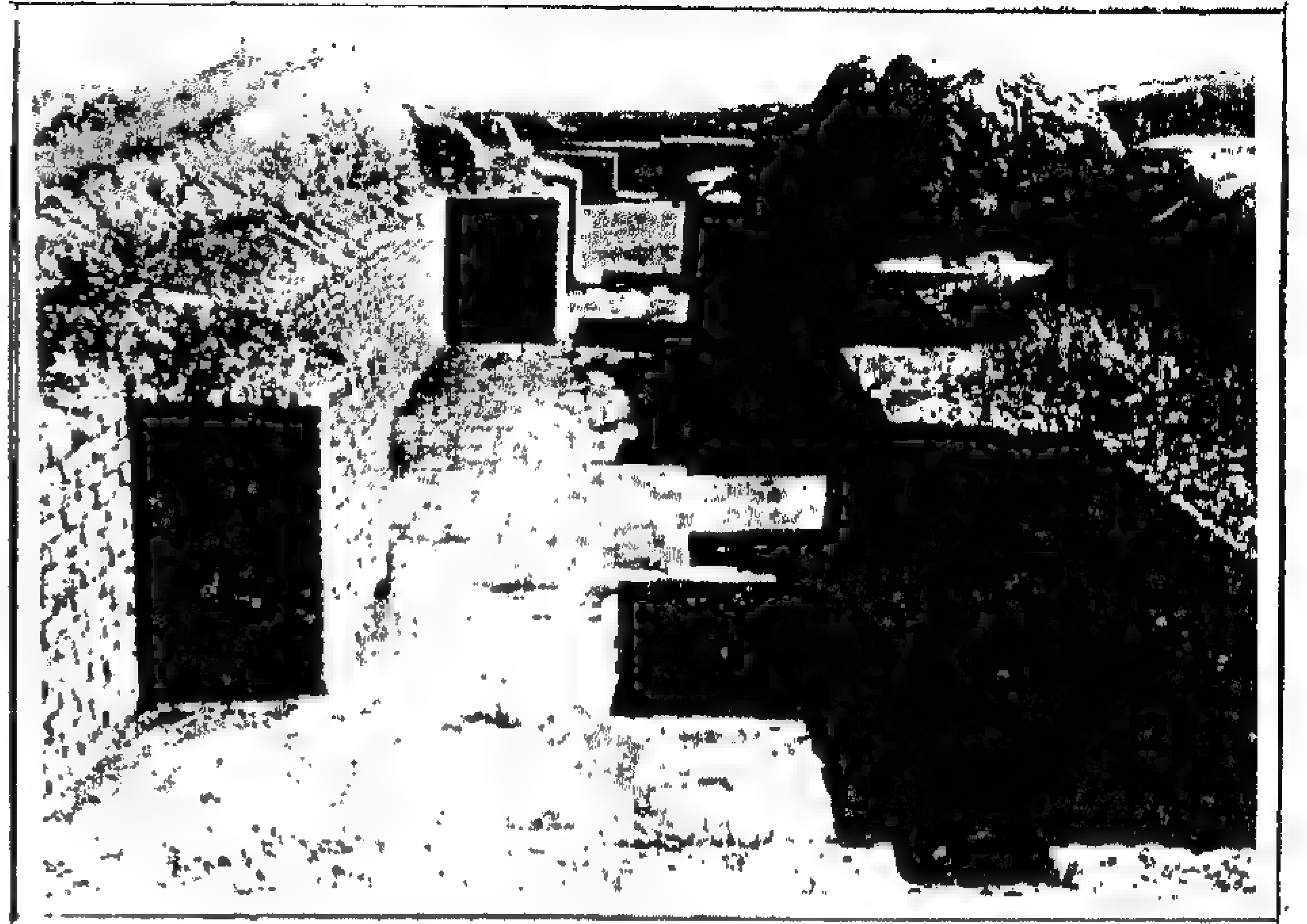
جدارها الغربي المكوّن للجدار الشرقي[٥] المشترك للساحة الداخلية وتبين أن ركني الباب كانا غير واضحين لعدم وجود بقايا الجدران الا أنه اتضح بصورة جليّة بعد العثور على أسس استطعنا بواسطتها التعرف على عرض مدخل الغرفة البالغ ١,٣٥ م (صورة رقم ٩) والملاحظ أن مدخل الغرفة NT12 جاء مقابلاً لمدخل مصلى الإله نابو في الجهة الغربية من الساحة الداخلية (صورة رقم ١٠).

أبعاد الغرفة NT13

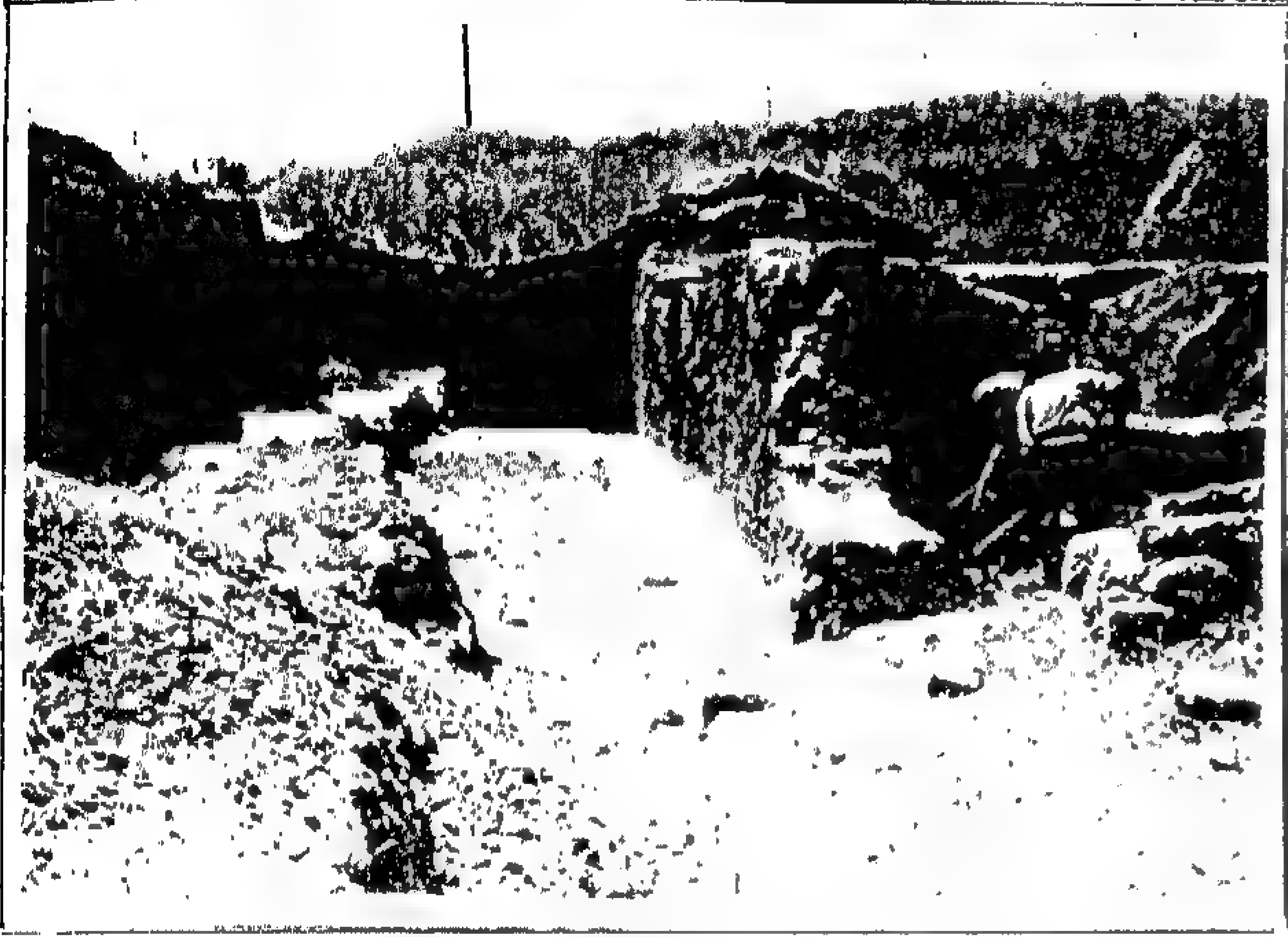
قياسها ١٠,٣٠ م × ٣,٨٥ م وقد ظهرت كل جوانبها بوضوح بعد ازالة الركام الذي كان يغطيها وارضيتها مرضوفة باللبن فوق طبقة من الرمل الناعم (الصورة ١١ ، ١٢) يتوسط مدخلها الجدار الذي يفصل بينها وبين الساحة الكبيرة والذي يقابل مدخل مصلى زوجة الإله نابو توشميتم.

ثم استمر العمل في هذا الجزء من القسم الشرقي من المعبد لاستظهار الجدار الشرقي للغرفتين NT12 . NT13 (صورة ١٤ ، ١٥) والذي يكوّن امتداداً لجدران الغرف الكائنة شرق

(٥) وردت في كتابات المدرسة البريطانية عن الغرفه (NT12) أنها غرفة الرقم الطينية وأغلب الظن أنها قد سلبت ونهبت محتوياتها او من جراء العبث بالغرف للاستفادة من طابوق ارضياتها لأغراض البناء في فترات لاحقة. واغلب الظن أن جملة محتويات الغرفة المذكورة تتكون من نصوص دينية تامة الترجمة والتى اغلبها تعالج قضايا سحرية باسلوب يرتبط بمراسيم العبادة في معبد نابو فهي تضم تراتيلاً وصلواتاً وتسابيح وقطوساً اضافة الى العثور على لوح نسخ بيد رجل كان يعتبر كاهن آشور الأكبر اثناء فترة حكم الملك آشور ناصربال الثاني (٨٨٤ ق.م-٨٥٩ ق.م).



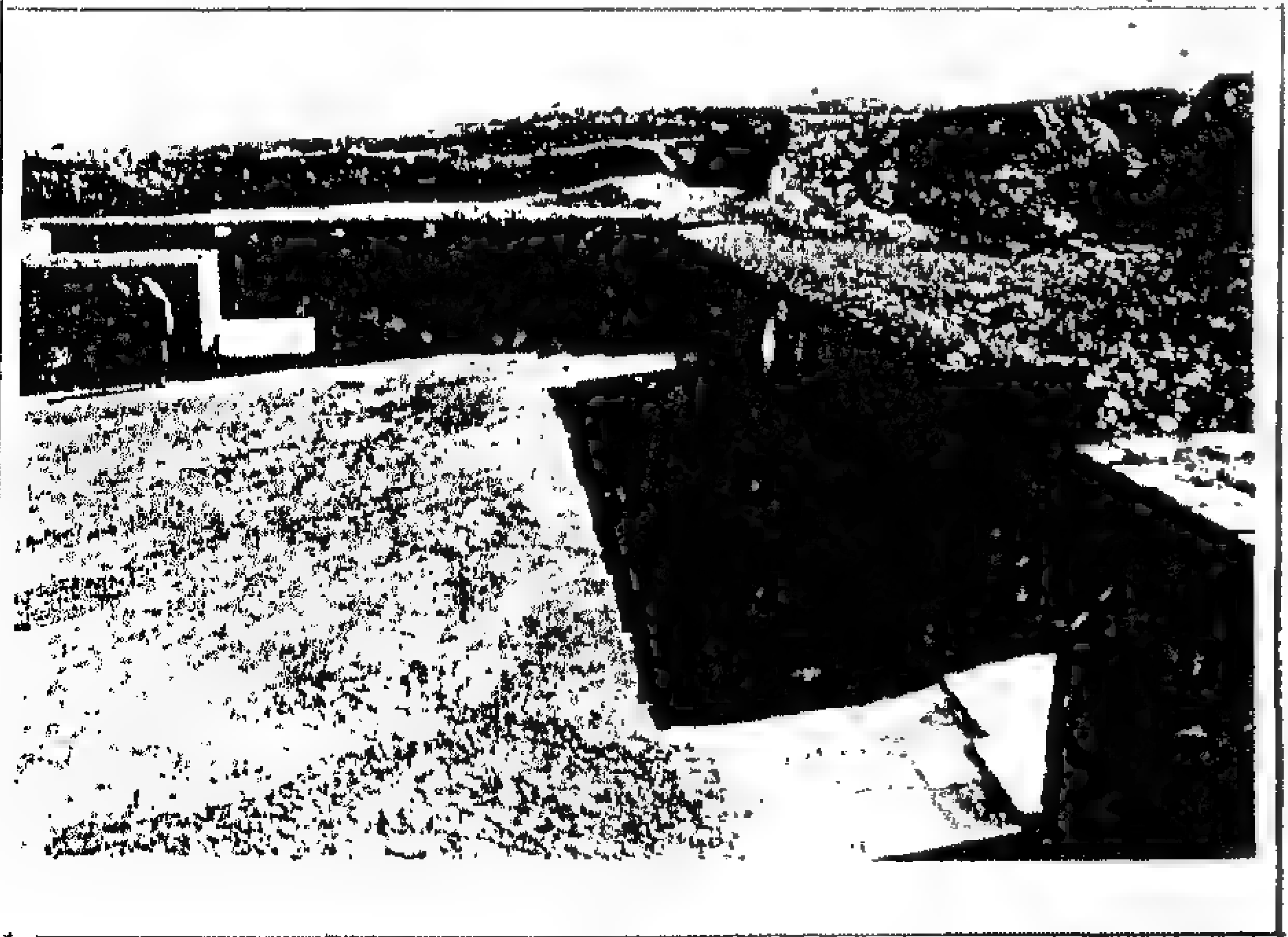
صورة رقم (١٣)
مدخل الغرفة NT_{13} يقابل مصلى زوجة الاله نابو



صورة رقم (١٤)
الجدار الشرقي الحادد للغرفتين NT_{12} NT_{13} والمنطقة المجاورة لها.



صورة رقم (١٥)
أرضية الجدار الشرقي للغرفتين



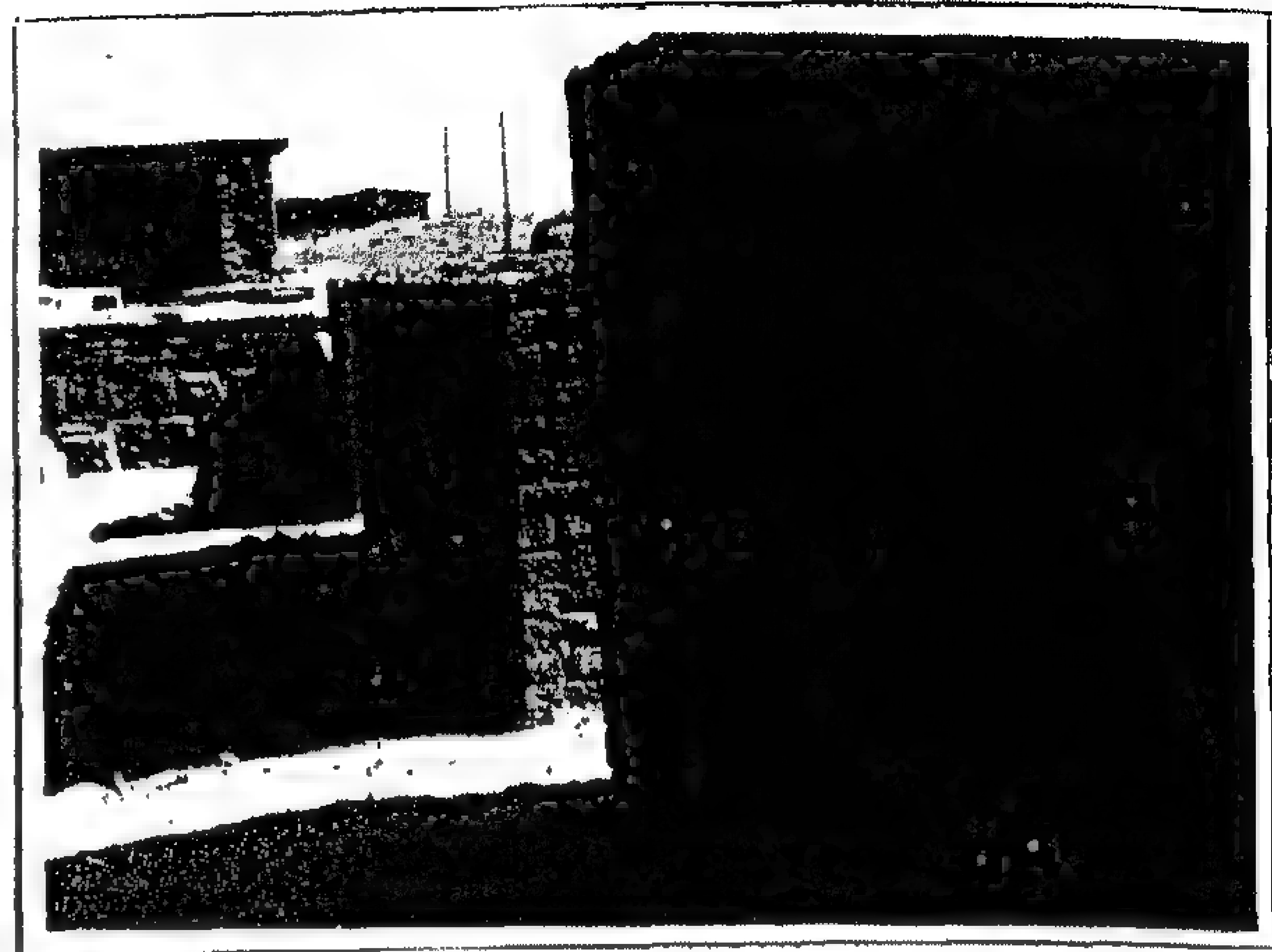
صوره رقم (١٦)
مدخل الغرفة NT_{17} ، NT_{14} ، NT_{13} بعد الصيانة

معبد نابو ايزيدا والمرقمة NT11 ، NT10 ، NT58, NT59, NTS10, NTS11, NTS12, الا أنه يميل الى الانحراف الى الشرق قليلاً قرب الغرفة الكائنة في الجزء الجنوبي الشرقي من المعبد .

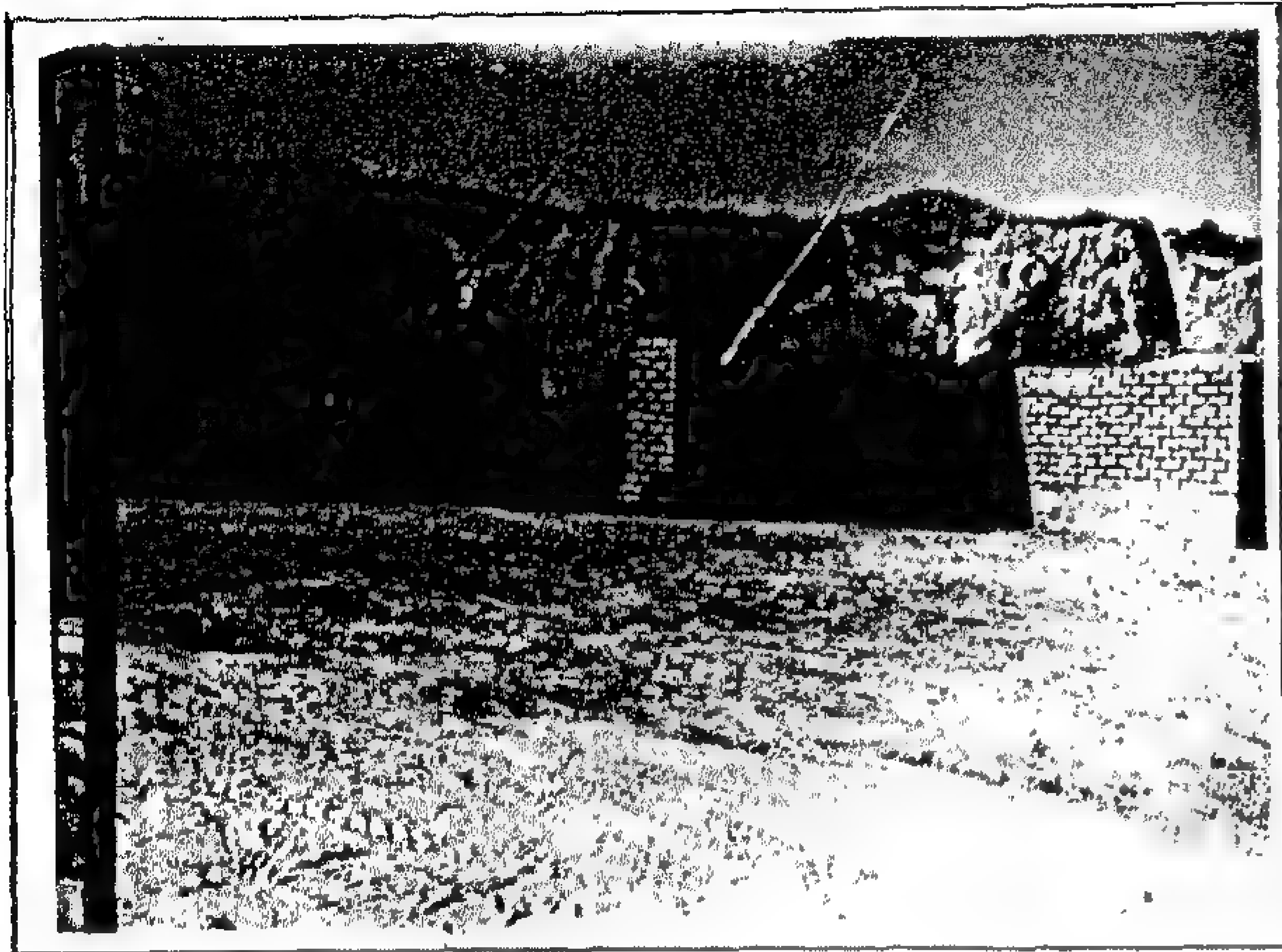
وبعد الانتهاء من إعادة التنقيب في هذا الجزء من معبد نابو بدأنا بصيانتها للحفاظ عليها بأستخدام الطابوق الخاص لهذا الغرض وبنفس القياسات للطوب المستعمل في الجدران المستظهرة ثم تغليف هذه الاجزاء وعلى أرتفاعات متفاوتة بنفس ارتفاع الجدار المتبقي في أكثر الاحيان، وروعيّ بذلك إظهار المداخل والزوايا بصورة دقيقة وواضحة (صوره ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

اللقى الأثرية : ــ

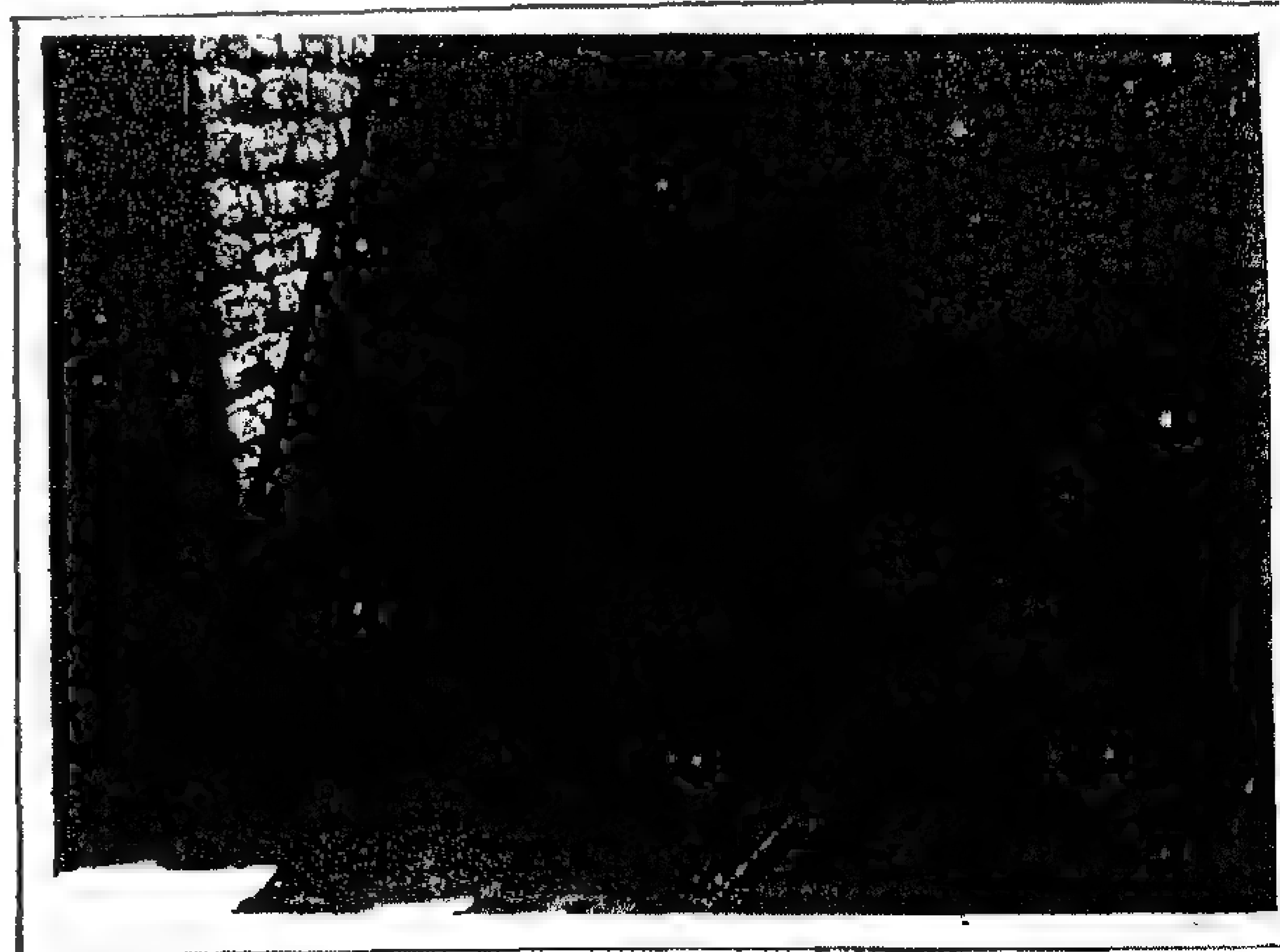
مما لاشك فيه أن الاجزاء التي تم تنقيبها سابقاً لابد أن تكون فقيرة بالنسبة للقى الاثرية، خاصة إن معبد نابو تعرض في فترات متلاحقة سابقة الى اعمال النبش والتنقيب ولمرات عديدة ولهذا لم نعثر الا على عدد قليل جداً من الرقم الطينية والاواني والخرز الملونة ومسامير حديدية وبعض الاصباغ، وعثر كذلك على طابوقتين عليها الحيوان الخرافي المسمى بالبابلية (مشخشو) والذي يزين بوابة عشتار وجدران شارع الموكب في مدينة بابل وهذا يدل على أن هناك تأثيرات بابلية في العمارة الآشورية سبب كون الإله نابو هو ابن الإله مرودخ اله بابل الرئيسي فقد اصبح معبد نابو هو المعبد الرئيسي لنمرود منذ



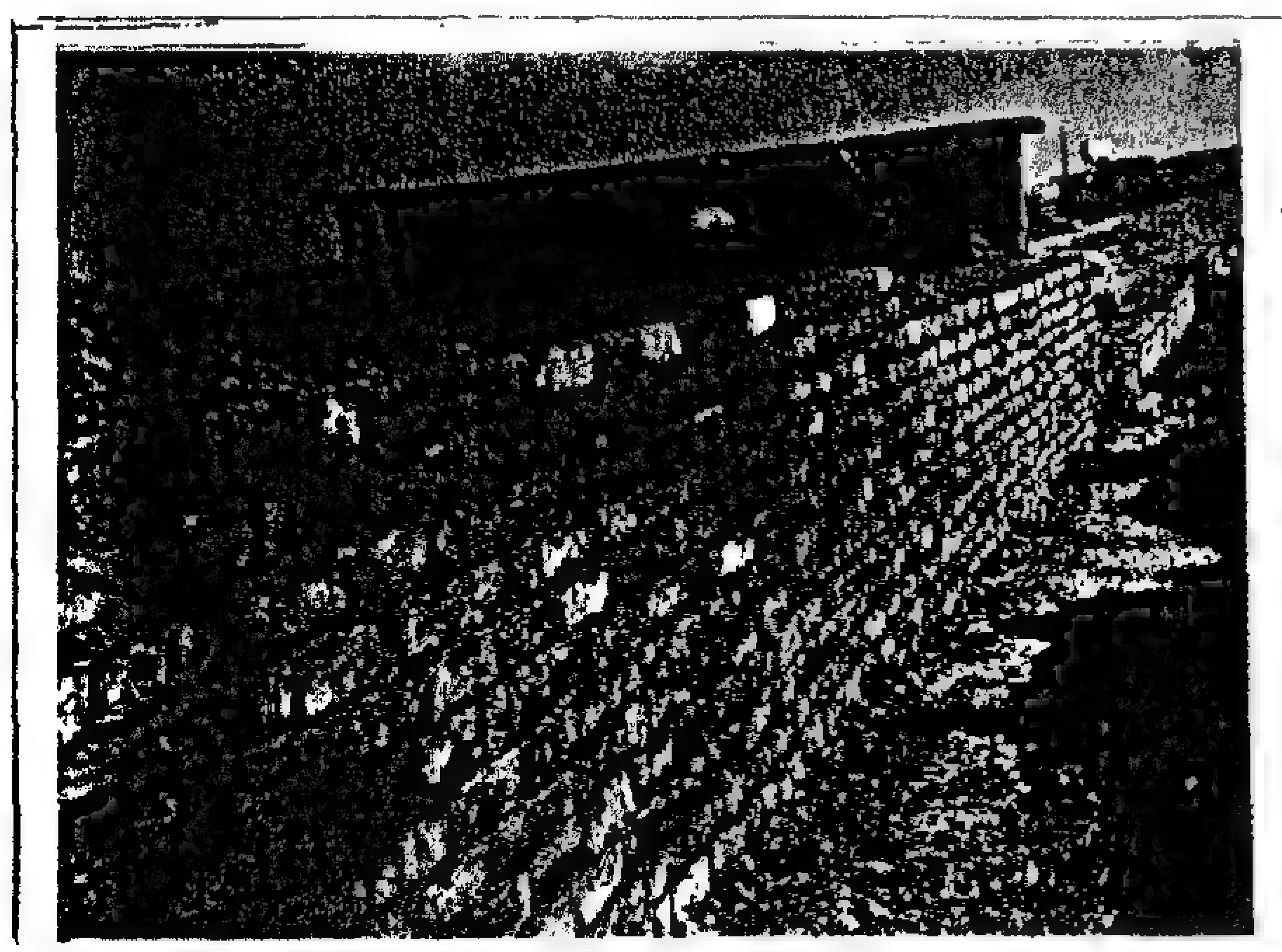
صورة رقم (١٧)
الجدار الشرقي للساحة الداخلية الكبيرة مع مدخلي الغرفة NT_{13} و NT_{12} بعد الصيانة.



صورة رقم (١٨)
مدخل الغرفة NT_{17} بالنسبة للساحة الداخلية الكبيرة (بعد الصيانة)



صورة رقم (١٩)
موقع البئر في الجدار الشرقي للغرفة NT_{12} ـ بعد الصيانة ـ



صورة رقم (٢٠)
الجدار الشرقي للغرفتين NT_{12} - NT_{13} ـ بعد الصيانة ـ

عهد الملكة سمورامات زوج الملك شمش ادد الخامس (٨٢٣ ق.م ـ ٨١٠ ق.م) ووالده الملك ادد ـ زاري الثالث ٨٠٩ ـ ٧٨٢ ق.م كما ينبغي الاشارة الى كسرات الرقم الطينية واجزاء من كسرات فخارية مدون عليها كتابات مسمارية واضحة[٦].

كما تم العثور على قطعة ذهبية (رقيقة) دقيقة الصنع تمثل على الاكثر جزءاً من شهد ديني بدلالة وجود الملاك المجنح (الجني) وهو يرتدي الملابس الاشورية ذات الكراكيش المتدلية ويحمل بأحدى يديه إناء على شكل (سطل) للماء المقدس والقطعة عليها ثقوب ربما كانت للتثبيت على الجزء المراد تزيينه، وعثر على مسمار من الذهب دقيق الصنع صغير الحجم يحتمل أنه كان يستعمل لنفس الغرض أعلاه حيث انه جاء بنفس القياسات الخاصة بالثقوب الموجودة على القطعة الذهبية.

والاصباغ التي عثر عليها في هذا الجزء من المعبد ملفتة للنظر وهي بشكل كتله زرقاء اللون يحتمل أنها كانت تستعمل لأغراض الزينة وقد جرى فحصها في مختبر المؤسسة بواسطة اشعة الليزر فتبين انها تتكون من المواد المعدنية الآتية.

النحاس	Cu
الحديد	Fe

(٦) حلال ريبره للسيد جيرمي بلاك مسؤول البعثه البريطانية الآثارية في العراق تمكن من قراءة بعض نصوصها التي تمثل فقرات من تراتيل دينية وتوقعات ملكية الخ ... كما أن بعضها يعزى الى الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق.م).

المنغيسيوم	Mg
السليكون	Si
الكالسيوم	Ca
الالمينوم	Al

وقد عثر على أوانٍ فخارية رديئة الصنع عليها آثار طلاء بالقار .

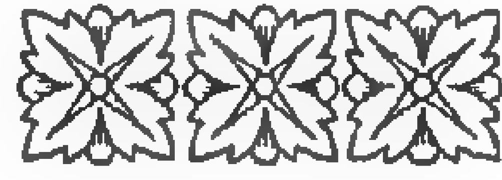
وعثر ايضا على قطعة نحاسية هلالية الشكل ذات بروز في الجهه السفلى منها يحتمل انها كانت تشكل بالاصل الجزء العلوى من عصا تحمل اثنا تأدية الطقوس الدينية .

ومما يجدر الاشارة اليه آن اعمال إعادة التنقيب في معبد نابو شملت بالأضافه الى الاجزاء التي تم الكلام عنها اعلاه الاجزاء التالية ايضا .

١ ـ الممر المحيط بمصلى الإله نابو وزوجته توشميتم المرقم بالخارطة الخاصة بالمعبد NT_{7} ، NT_{8} ، NT_{9} .

٢ ـ الغرف المطلة على الساحة الداخلية الكبيرة الجزء الجنوبي NT_{1} ، NT_{10} ، NT_{11} .

٣ ـ كما شمل التنقيب الساحة الثالثة الكائنة غرب الساحة الاولى والمحصورة بين المقدسين NTS_{1} ، NTS_{2} ولازال العمل مستمرا في هذا الجزء وسنأتي عليها في مقال لاحق .



بلاد بابل تحت الحكم الآشوري

٢ - من صعود آشور بانيبال حتى وفاة شماش شوموكين *

الدكتور سامي سعيد الأحمد
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة بغداد

ما أن صعد اشور بنيبال على عرش اشور حتى بعث برسالة الى أهل بابل أشار فيها الى عودة الالهة الى مقراتها . ويظهر أن اشور بانيبال قد احتفظ ببعض كنوز مردوخ ولم يرسلها الى بابل الا سنة ٦٥٥ ق . م . فعربة مردوخ الجديدة مثلاً قد ارسلت الى بابل بعد سنة من رحيل مردوخ عن اشور .[١٧٦] وربما أمر اشور بانيبال بالاستمرار في تعمير معبد مردوخ في بابل حال تربعه على العرش حتى يكون مهيئاً لوصول تمثال الاله في نيسان . وأخبرنا آشور بانيبال عن استخدامه أنواعاً من الخشب والذهب والرصاص وأكمال عربة مراسيم مردوخ التي زينت بالذهب والفضة طبعاً لاستقبال الاله . كما ذكر الملك الاشوري تختاً من نوعين من الخشب ومنضدة تقديم الى الاله[١٧٧] . ونقرأ في النصوص عن اخشاب احضرت من غرب العراق ولتعمير معبد مردوخ [١٧٨] ويخبر رجل الملك (في الغالب اشور بانيبال) عن وضع بوابة جديدة لمعبد مردوخ في بابل وذهاب الناس في جماعات لمشاهدتها [١٧٩]

بدأ تمثال الاله مردوخ رحلته من مرسى مدينة اشور ، وترك لنا اشور بانيبال وصفاً رائعاً لها تدل على سروره لوقوعها في بداية حكمه . وبصحبة التمثال كان شماش شوموكين الذي أكمل لتوه مراسم تتويجه ملكاً على بابل (من مرسى اشور الى مرسى بابل ... ذبحت الخراف وقدمت الثيران أضاحٍ ونشرت الاعشاب الطيبة الرائحة .... وكل جيوشي كانت محيطة بي) [١٨٠] وكانت الرحلة نهرية ومخر مردوخ من اشور بنهر دجلة حتى اوبيس حيث نقل منها ربما بقناة الصرتو الى نهر الفرات ومنها الى بابل بنهر الأراختو [١٨١] ويظهر أن احتفالاً ضخماً قد اقيم في بابل لوصول مردوخ بعد غياب دام احدى وعشرين سنة وجيء بتماثيل الالهة نركال من كوثا ونابو من بورسيبا لحضور هذه المناسبة [١٨٢] وذكرت وثيقة الأخبار البابلية أن رجوع مردوخ كان في الثاني عشر من أيار[١٨٣] ، في وقت تذكر فيه وثيقة أخبار اخرى كونه في الخامس والعشرين من آيار[١٨٤] . واعتقد أن عودة التمثال قد بدأت في الاول من أيار ولم يصل بابل الا في الخامس والعشرين منه نظراً لايقاف الناس ، على طول الطريق ، لتمثال الاله العظيم وتقديمهم القرابين له وعرض مشاعرهم .

تسلم الاخوان اشور بانيبال وشماش شوموكين الهدايا من والدهما . وادعى اشور بانيبال بأن شماش شوموكين قد تسلم هدايا اخرى (ربما زادت عما تسلمه هو) (كل ما يمكن تصوره مما تتطلبه الملكية قد عملت وأعطيته ، جنود خيل ، عربات . جهزت ووضعت في يده . مدن . حقول . مغروسات . الناس

* نشر القسم الاول من هذا البحث في كتاب (بحوث آثار سد صدام) ص ٢٤٩ وهذا هو القسم الثاني للبحث وأرقام الحواشي مكملة لأرقام القسم الاول

176. ABL, 926; Millard, op. cit. p. 16, 1s. 4-5.
177. PEA, col. 1, 1s. 25-30.
178. Annals of Archaeology and Anthropology, (AAA), XX, Vol. XX, nos. 3-4 (Déc. 1932), 1s. 42-59; ARAB, 11, 957; Streck, 11, p. 230; ARAB, 11, 979; Streck, 11,p246; ABL, 120.
179. RCAE, 111, P. 347.
180. E. Ebeling, Keilschrift Texte aus Assur Religiosen inhalts, transl. by C. J. Mullo- Weir, The return of Marduk to Babylon with Shamashshumukin, Journal Royal Asiatic Society, (JRAS), (1929), PP. 553-55; Streck, 11, PP. 264-68.
181. ARAB, 11, 989; Mullo-Weir, op. cit. 1,11.
182. ARAB, 11, 989; Streck, 11,264; HA, pp. 405-06.
183. Babylonian Chroncile, Col. 1V, 1s. 35-36.
184. S. Smith, BHT

يعيشون فيها بأعداد أكثر بكثير مما قد أمر به والدي) .(١٨٥) ولنا الحق أن نشك في هذه الادعائات خاصة وإنه أطلقها بعد ثورة أخيه عليه.

هناك ادعاء بأن اشور بانيبال وشماش شوموكين قد منحا المدن الطقوسية في بداية حكمها اعفائات من الديون وحقوق اخرى. وهذه الحقيقة قد تبرر ادعاء الملكين بأنها قد بسطا الحق والسلام في بلاد بابل .(١٨٦) بعد زمن قصير من تربع شماس شوموكين على عرش بابل وقع في مدينة بابل حدث سجلته وثيقة الأخبار البابلية ملخصة أن شخصاً اسمع شوزوب من عائلة كاهول قتل رجلاً أسمه أتيرو واولاده. وقد واجهت جماعة من أهل بابل الملك البابلي وكتبوا رسالة الى الملك اشور بانيبال وشماش شوموكين وصلتنا كاملة تقريباً. وذكّر البابليون الملكين فيها بحقوق المواطنين ويظهر أن أهل المدينة قد طلبوا احقاق الحق في هذه القضية. وأعادوا الى الذاكرة بأن أتيرو قد قبل قدميّ أسرحدون (لقد احتضن أتيرو واولاده قدميّ الملك الاشوري والدكم وأن شوزوب بن كاهول قد ذبحهم كلهم الآن) (١٨٧) فاتجاهات المقتولين الاشورية واضحة في الرسالة مع التنويه الى عداء شوزوب الى الاشوريين، ربما للتدليل بأن الأخير قد قتل أتيرو وأولاده لاختلافهم السياسي. ولما كان شوزوب حسب ما يظهر لم يصبه أذى فربما ادعى بأن من قتلهم كانوا معادين للاشوريين الأمر الذي أغضب البابليين ودفعهم لاخبار الملك بالحقيقة.

هناك حادثة أخرى وقعت في بابل خلال سنة صعود الملك اشور بانيبال (بدليل عدم ذكر اسم ملك بابل) مما يدل على عدم الاستقرار في المدينة. فقد سرق خولالا كاهن الايريب بيتي للاله شماش المظلة الذهبية من معبد مردوخ في بابل. وتذكر الرسالة بأن خولالا قتل كل من رآه يرتكب فعلته الشنيعة .(١٨٨) وربما وقعت بنفس الوقت في اوروك حادثة سرقة سببت اضطراباً فيها ووصل حولها تقرير لاشور بانيبال (لأنها ذكرت البيعة له) (١٨٩). وميزت الرسالة المرتكبين عن أهالي أوروك. ولما هدد الأخيرون باخبار السلطة بالحدث شتم المرتكبون الملك ومن سيتم اخبارهم. وإن طبيعة الحدث الحقيقية غير معروفة ولكن الواضح أن الملك صار هدفاً لشتائم الفعلة. وأعرب الرسل عن استعداده لاخبار الملك بفحوى الشتائم التي اطلقت ضد شخصه. وكل هذه تدل على الجو الذي كان يسود المدينة آنذاك وعدم استقرار الامور فيها.

إن الحادثة الاخرى ذات الدلالة المائلة كانت حادثة سرقة وقعت في نفر ربما رفعت الى اشور بانيبال في بداية حكمه. فإن كاهن الكالو للاله أيا سرق ذهب من الجرة الموجودة امام الالهة عشتار في معبد الايكور بنفر (١٩٠) هناك شاهد آخر على عدم الاستقرار في بلاد بابل هي رسالة بعثها حاكم نفر الى اشور بانيبال (وإن اقتناع البعض بأنها تعود لفترة اسرحدون أساسه ذكرها لأوبارو مرفوض لأن أوبارو ظل حاكماً على بابل حتى سنة ٦٥٥ ق. م). وقد أرسل هذا الحاكم اخوته وعشرة نبلاء من المدينة لمواجهة الملك. فيذكر في الرسالة (ليعلم الملك أن جميع البلدان تكرهنا من أجل الاشوريين، فلا يمكننا وضع قدمنا بأي بلد فأينما ذهبنا نخش القتل (لأن الناس تقول) لماذا بايعتم الاشوريين؟ ولذلك فإننا محصورون داخل أبوابنا لا نخرج منها على الاطلاق. هلالا يتركنا الملك عند رحمة أي شخص) .(١٩١) وتوضح الرسالة بأن الاشوريين لم تكن لهم شعبية في بلاد بابل وإن الخطر يواجه كل من يساندهم.

لسوء الحظ أن كتابات شماش شوموكين التي وصلتنا قليلة جداً، ويعزى هذا دون شك الى تحطيم اشور بانيبال لكل مخلفات أخيه بعد فشل ثورته وموته حرقاً سنة ٦٤٨ ق. م. ولكنا نعرف بأن السنين الاولى من حكم شماش شوموكين شهدت فعاليات عمرانية في مختلف المعابد والمزارات في بلاد بابل. فقد اعيد بناء معبد الاي زاكيلا الخاص بمردوخ في بابل، وعين اشور بانيبال شخصاً اسمه أراد أخيشو للاشراف على سير العمل واخباره بسيره .(١٩٢) كما عمرت معابد الاي توركالا ، عشتار، ننماخ، وأيا في بابل وأصلحت الأسوار الداخلية والخارجية لبابل وزقورة معبد مردوخ ومزارات شماش في سيار والاي أننا لعشتار في أوروك وأسوار معبد الأزيدا الخاص بنابو في بورسيبا ووضعوا فيه أربعة تماثيل لثيران، كما جددت المعابد في نفر. وإن كتابات الطابوق الذي عثر عليه في مدن بابل وأوروك وأورونفر تحمل اسم اشور بانيبال ولم يعثر حتى الآن على طابوقة واحدة تحمل اسم شماش شوموكين .(١٩٣)

185. ARAB, 11,789; Streck, 11, p. 28.
186. ARAB, 11, 957; Streck, 11, pp. 230.
187. ABL, 878, obv. 1s. 12 ff. Pfeiffer, 62.
188. ABL, 468, Pfeiffer, 247.
189. ABL, 472.
190. ABL, 1389; RCAE, 111, p. 358.
191. ABL, 327; Pfeiffer, 123 & p. 265; RCAE, 111, p. 126.
192. ABL, 119.
193. F. Wetzel, Das Hauptheiligtum des Marduk in Babylon, WVDOG, no. 59 (Leipzig 1938), p. 36; F. Wetzel, Die Stadtmauren von Babylon, WVDOG, no. 48 (Leipzig, 1930), pp. 66-67; ARAB, 11, 958, 968; J. Jordan and A. Schott, Erster Bericht ueber die von der Notgemeinschaft der Deutschen Wissenschaft in Uruk-Warka Abhandlungen der Preussischen Akademie der Wissenschaft, (APAW), no. 7 (Berlin, 1930), p.

رغم وجود بعض الاضطرابات الداخلية خلال السنوات الأولى من حكم شماش شوموكين في بلاد بابل ولكن سير العمليات العمرانية يدل على وجود استقرار نسبي وسلام.(١٩٤) وفي سنة ٦٦٣ ق. م. حدث ما عكر ذلك الهدوء بأن ثار بعل ايكيشا شيخ قبيلة الكمبولي. فقد حرض هذا على العصيان كل من نابوشوم ايريش حاكم نفر ومردوخ شوم ابني واورتاكو ملك عيلام. ولا نعرف الدوافع التي حملت أورتاكو على تحريض شيخ الكمبولي لأنه حتى ذلك الوقت كان على علاقة طيبة مع الاشوريين. أما أسباب ثورة بعل ايكيشا فكانت عدة. فقد سبق للملك الاشوري أن عينه شاتامو على منطقته أي أنه تحمل مسؤوليات ادارية تربطه رأساً بالتاج الاشوري. وفي تقرير الى الملك الاشوري ذكر بأن موظفاً اشورياً قد استهزىء به ووزع رشاوى على الجماعة المحيطين والمقربين الى الشيخ بحيث تحولوا عنه حسب ما يظهر. وحتى أن ذلك الموظف قد أهانه وهدد بطرده من القصر.(١٩٥) كما شكي شيخ الكمبولي من موظفين كان اشوربانيبال قد رفعهم مؤخراً وأبدى اشمئزازه لتصرفهم عندما يتعاطون المسكرات.(١٩٦) وأبدى بعل ايكيشا أيضاً امتعاضه من عدم استقبال اشور بانيبال لأولاده في كالح الاستقبال الائق اسوه بأبناء نبلاء اخرين.(١٩٧) وكان الموظف الأخير قد أثار متاعباً الى بعل ايكيشا لا نعرف عن طبيعتها شيئاً. اضافه الى اغلاق الملك لطريق مهم بالنسبة لمواصلات قبيلة الكمبولي.(١٩٨). وبعدها ذكر بعل ايكيشا في رسالة بأن السلطات الاشورية قد سجنته دونما سبب وعاملته معاملة سيئة.(١٩٩) وإن عبارة في الرسالة (شوما اينا خورشانان لا ايلليك)» ثم اني لم اذهب الى الجبال »، قد تتضمن بأنه اتهم بالعلاقة مع عيلام. ونقرأ في رسالة من شماش شوموكين الى اشور بانيبال بأن الأول قد أمر مسؤولي سفينة بالاقلاع ولكن بعل ايكيشا لم يسمح لهم بذلك. وكانت رسالة بعل ايكيشا حول هذا الموضوع قد أرسلها شماش شوموكين سويه مع رسالته هذه الى اشور بانيبال.(٢٠٠) وربما وقعت رسالة بعل ايكيشا صدفة بيد أشخاص أوصلوها الى شماش شوموكين. وتحمل رسالة الأخير الى اشور بانيبال اشارة الى أومانيگاش ملك عيلام الذي لابد وإن كان أومانيگاش الثاني الذي بدأ حكمه سنة ٦٥٥ ق. م.

رغم أن حوليات اشور بانيبال لا تتضمن اشارة مباشرة الى عصيان بعل ايكيشا ولكن رسالة من نابو اوشابشي حاكم اوروك تقترح بأن شيخ الكمبولي قاد ثورة ضد اشور بانيبال لأن رسالة حاكم أوروك هذا عبارة عن رد على أوامر اشور بانيبال باخماد ثورة بعل ايكيشا. ويذكر حاكم اوروك في رسالته بأن بعل ايكيشا قد ثار وتمكن من جلب عيلام الى جانبه ضد اشور وإنه خرب بيت والده (والد حاكم أوروك)، رغم ضئالة الدليل عن الخسائر الناجمة عن تلك الثورة وأكد نابو أوشابشي الى الملك اشور بانيبال بأنه سوف يجند كل بلاد أكد ضد بعل ايكيشا.(٢٠١)

لما سمع اشور بانيبال بهجوم العيلاميين على بلاد بابل أرسل نابو شار أووصور لمواجهتهم في نفس الوقت الذي بعث به نابو أوشابشي ضد الكمبولي. وهناك دعاء لاشور بانيبال الى شماش يدعو فيه الى قائده نابو شار اوصور وجيوشه التي أرسلها ضد المعتدين والثائرين.(٢٠٢) وقد عزل القائد الأخير من الخدمة سنة ٦٥٥ ق. م. لكبر سنة. وخلال هذه العمليات قتل خنزير وحشي بعل ايكيشا وتوفي نابو شوم ايريش بداء الاستسقاء. وخلف بعل ايكيشا ولده دونانو الذي استسلم الى الاشوريين سنة ٦٦٣ ق. م. حيث ليس هناك أي صدام مسلح مع الاشوريين رغم أن اشور بانيبال قد ذكر بأن دونانو وأخيه نابو أوسالي قد ثار ثانية على اشور سنة ٦٥٣ ق. م. ويظهر أن الثورة الثانية قد قام بها دونانو واخوته نابو أوسالي وسامگونو. وقد اختاروا لثورتهم الثانية هذه وقتاً حرجاً لأن اشور بانيبال كان يحارب

60, ls. 25-29.; PEA, col. 11, ls. 1-6; L. Legrain, Royal Inscriptions and Fragments from Nippur and Babylon, (Philadelphia, 1926) no. 74, p. 43; J. P. Peters, Nippur or Explorations and Adventures on the Euphrates, 11, (New York, 1898), pp. 126, 152; H.V. Hilprecht, BE, Series D, (Philadelphia, 1904), pp. 461-62; ulletin of the University Museum, 16 (June, 1951), The New Nippur Excavations; ARAB, 11, 1019.

194. Lehmann, second part, pp. 6 ff.
195. ABL, 85; HA, pp. 433-34.
196. ABL, 85, ZA, 24, op. cit pp. 219-220; Johnston, JAOS, op. cit. p. 168; HA; p. 434; Pfeiffer, 191.
197. ABL, 698.
198. RCAE, 11, P. 220; Streck, 1, pp. CCLXXXV1-CCLXXXV11.
199. ABL, 390, rev. ls. 16-17.
200. ABL, no. 1385; RCAE, 111, 357; Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, The Hague-Paris, 1968), p. 79.
201. ABL, 269; Pfeiffer, 17.
202. AGS, no. 153, p. 273.
203. Arthur Piepkorn, Historical Prism Inscriptions of Ashurbanipal, (Chicago, 1933), Edition B, p. 58, ls. 28-35; Col. 1V, ls. 59 ff, p. 60 f; Col. 1V, ls 70 ff. Streck, p. 122, CXXXX1V; cf. HA, P. 435.

الملك العيلامي تيومان نيها . وكان اخماد ثورة قبيلة الكمبولي الثانية هذه قبل ثورة شماش شوموكين على أخيه بقليل.[٢٠٣] فبعد أن دحر الجيش الاشوري عيلام تقدم ضد الكمبولي، فأغرق قصبة شابي بعل عاصمة القبيلة وقتل الكثير من الناس وحملت غنائم من الماشية والأغنام والحمير والخيل والبغال . كما أرسل دونانو واخوته وعائلته الى اشور حيث قتلوا هناك.[٢٠٤] وقد أعطانا اشور بانيبال روايات مختلفة حول اخماد ثورة دونانو وأسره . فذكر مرة بأن جنوده قد قبضوا عليه وأرسلوه الى نينوى.[٢٠٥] واخرى بأنه هو نفسه قد أمسكه بيديه.[٢٠٦] وبثالثة بأن دونانو قد استسلم وقبّل رسله قدميَّ اشور بانيبال بينما ذكر في مكان[٢٠٧] اخر بانه (اشور بانيبال) كان في ملكيا عندما أحضروا له دونانو.[٢٠٨] وبعد مقتل دونانو تدخل الاشوريون ونصبوا من يرتضونه كشيخ على الكمبولي . وقد طلب الكمبوليون تنصيب ريموتو عليهم فوافق اشور بانيبال على ذلك وأمر نابو دور اوصور أن يواجه ريموتو ويتفق معه على مقدار الجزية الواجب عليهم دفعها في حالة تعيين الملك الاشوري له . ويظهر من رسالة الى نابو دور اوصور بأن الاتفاق قد تم[٢٠٩] وأخبر اشور بانيبال الكموليين برغبته في أن يرى هو نفسه ريموتو.[٢١٠] وإن جواب الكموليين لاشور بانيبال على تعيينه ريموتو تالف ولكن يظهر إنهم كانوا مسرورين لهذا التعيين . وإن العبارة (دعه يوحد البلاد) في الرسالة قد تدل بأنه من أقارب بعل ايكيشا ولذلك اعتقد رجال القبيلة بأنه الشخص الوحيد القادر على منع التفرقة بينهم[٢١١]

بدأ شماش شوموكين حكمه سنة ٦٦٨ — ٦٦٧ ق . م . وقد افترض والده أن تشمل منطقة حكمه كل جنوب العراق . لكن خلافاً لهذه الخطة كانت سيطرة اشور بانيبال على مدن نفر، أور، أوروك والقطر البحري قوية . فقد اعتبر حكام هذه المناطق الأربعة اشور بانيبال ملكهم وتجاهلوا ملك بابل . وخلال فترة حكمه سيطر شماش شوموكين على بابل وكما يجاورها ولكن الوثائق التي تعود لعهده متناثرة وقليلة وبذلك لا تمكننا من تقديم فكرة شاملة عنه . ونعرف من وثائق شماش شوموكين بأنه أعاد بناء سور مدينة سپار المهدم واشترك في احتفالات رأس السنة ببابل[٢١٢] وهناك حجر حدود من سنة حكم شماش شوموكين التاسعة هو عبارة عن منحه أرض قرب بورسيپا الى شخص اسمه أداد ابني ابن موشيزيب مردوخ . وكانت الأرض قد اغتصبتها منه قبيلة الدككوري فارجعها له أسرحدون الذي لم يمنحه وثيقة بها فمنحها له الآن شماش شوموكين[٢١٣] ويعود لفترة حكم شماش شوموكين أيضاً حجر حدود آخر يذكر قوائم بأسعار المحصولات الموجودة زمانه[٢١٤] علماً بأن مايزنر يعتقد على أساس المنحوتة ولغة الكتابة بأنها تعود الى بداية فترة حكم اشور بانيبال في بلاد بابل[٢١٥] كما وصلتنا ارادة شماش شوموكين بالعطايا المقدمة الى معبد شماش في سپار والتي تسند ادعائه بتقديم العطايا للمعبد[٢١٦] ومنح شماش شوموكين أيضاً قطعة ارض الى معبد عشتار في أوروك مما يدل على اعتنائه بالمعابد في المنطقة التي حكمها[٢١٧]

افترض بأن أجزاء من سلسلة بيت ريمقي قد ادخلت الى بلاد بابل خلال فترة حكم شماش شوموكين وهذه الطقوس لحماية الملك من الشرور التي تهدد شخصه في مناسبة أو مناسبات معينة ولكن الطبية الحقيقية والتواريخ من الصعب تقريرها.[٢١٨] واعتقد باحث بأن جزء من سلسلة بيت ريمقي/ادخلت الى بلاد بابل زمن حكم شماش شوموكين[٢١٩]

إن السلام الذي تمتعت به بلاد بابل لأكثر من ربع قرن (فيما عدا ثورة قبيلة الكمبولي) قد انتهى الآن وإن الأسباب التي حملت شماش شوموكين على الثورة ضد أخيه اشور بانيبال بعد فترة من التعاون في الظاهر كانت عديدة . الاولى هي رغم أن الوصية المفترضة لأسرحدون بالخلافة تشير بوضوح بأن المنطقة التي يحكمها شماش شوموكين تشمل كل جنوب العراق، فإن هذا البند من الوصية لم يحترمه اشور بانيبال . فوثائق العمل التي تحمل اسم شماش شوموكين موجودة من غالبية المدن البابلية مثل

---

204. ARAB, 11, 788; Streck, pp. 26 ff.; AAA, XXX, op. cit. 1s. 105-107.
205. ARAB, 11, 1040; Streck, 11, p. 320.
206. ARAB, 11, 1042.
207. ARAB, 11, 1061.
208. ARAB, 11, 1062.
209. ABL. 910.
210. ABL, 293.
211. ABL 915.
212. Lehmann, op. cit. second part; SA. Pallis, The Babylonian Akitu Festival, (Copenhagen, 1926), p. 6.
213. BBS, p. 70, no. 87220.
214. BBS, no. XXXV11, pls. XC11-XC1V.
215. BMeissner, Eine Babylonische sele Assurbanipals(?), OLZ, 21 (1918), pp. 119-123.
216. F. Steinmetzer, Die Bestallungsurkunde Koenig Shamashumukin von Babylon, Ar. Or., V11 (1935), pp. 314 ff.
217. E.W. Moore, Neo-Babylonian Business and Adminstrative Documents, (NBAD), (Ann Arbor, Mich. 1935), pp. 16-18, no. 13.
218. J. Lessoe, Studies on the Assyrian Ritual and Series bit Rimki, (Copenhagen, 1955), pp. 94 ff.
219. ibid, no. KH 338 in Rit. 26.

بابل ، بورسيپا ، دلبات ، أوروك ، نفر ، سپار ، أوز وناجيتو مما يدل على أن أكثرية المدن البابلية قد اعترفت بسلطانه . وهناك بنفس الوقت وثيقتا عمل على الأقل من نفر واوروك ربما مؤرختان بسني حكم اشور بانيبال بالجنوب ، حيث أن الكثير من تواريخ هذه الوثائق تالفة (٢٢٠) مما يدل بأن سلطته كان قد أنكرها الملك الاشوري في هاتين المدينتين اللتان هما ضمن حصة شماش شوموكين . وإن عدم العثور على وثائق عمل مؤرخة بسني حكم اشور بانيبال من بابل ، دلبات . بورسيپا وسپار لحد الان تعطي الانطباع بأن سلطة شماش شوموكين قد امتدت الى ما وراء مدينة بابل . ولكن هناك ادلة كافية من جميع انحاء بلاد بابل تثبت بأن اشور بانيبال قد نصب مخبرين له فيها يحيطوه علماً بكل مايرون ويسمعون بما في ذلك تحركات شماش شوموكين ففي رسالة من أحد المخبرين في اوروك نقراء (... وبالنسبة لما يطلب منا الملك بالحاح يقول « كل ما ترون وتسمعون ابعثوه لي » (٢٢١)

وبما كانت هذه الرسالة تذكر البيعة (لاشور بانيبال) فربما يعود تاريخها لبداية حكم اشور بانيبال . وإن أراد اخيشو الشرف على تعميرات معبد الاي زاكيلا الخاص بمردوخ في بابل ليس فقط يحيط اشور بانيبال علماً بشؤون العمل بل عن اوامر شماش شوموكين الصادرة له . ولا تدل رسائله بأن العمال كانوا يتلقون اوامرهم من اشور بانيبال او إنهم كانوا ينفذون أوامر شماش شوموكين ولكن الواضح . فيما أن ما يطلبه شماش شوموكين منهم كان يتطلب موافقة اشور بانيبال على تنفيذها (٢٢٢) وكان شخص اسمه زاكير يظهر أنه كان كثير التردد على بلاط شماش شوموكين يكتب الى اشور بانيبال عن كل ما يحدث في بلاد بابل وما يقوم به شماش شوموكين (٢٢٣) وهناك شخص اسمه نابواء وشابشي المتنبىء، كان يتسقط اخبار بلاط شماش شوموكين ويبعث بها الى كودوررو حاكم اوزوك كل يوم الذي ينقلها الى الملك الاشوري (٢٢٤) اضافة الى أن شماش شوموكين كان حسب ما يظهر ملزم أن يحيط اخيه في اشور علماً بكل ما يجري في الجنوب حيث نقرأ في رسالة (إن الملك يعرف بأننا جميعاً وكل ما يصلنا من اخبار ابعثها أنا ...)(٢٢٥) ومرة كان نابو شار أخيشو وثلاثة من زملائه في بورسيپا تتكلف رسمي من اشور بانيبال وكانوا ضمن الحامية الاشورية المرابطة هناك . فالمراسل يبعث بخبر عصيان في المدينة ويقسم اليمين بأنه وزملائه لم يشتركوا فيه ... نحن نقوم بالمراقبة بكل قوة حيث عيننا سيدنا الملك)(٢٢٦) وتدل هذه الرسالة بأن اشور بانيبال قد وضع حامية في بورسيپا . وفي رسالة اخرى نقرأ عن وضع اشور بانيبال لحامية اشورية اخرى في اوروك (٢٢٧) وهذه تدل بأن اشور بانيبال قد وضع حاميات اشورية في عدد من المدن البابلية كان قوادها في الغالب يتلقون اوامرهم منه . ورغم أن الرسالة لم تذكر طبيعة العصيان في بورسيپا لكن الظاهر أن نزاعاً قد نشب بين الاشوريين القاطنين فيها والذين ربما تفرقوا الى جملة احزاب . فلو كان الخصام بين اشوريين وبابليين لتدخل افراد الحامية الاشورية دون شك . وتدل الرسالة بأن اشور بانيبال قد وضع حاميات اشورية في بورسيپا والتي هي ضمن منطقة حكم شماش شوموكين الى جانب كون الرسالة تلقي الضوء على تفرق الاشوريين في بورسيپا . كما يظهر الدليل بأن راب شاقي كان مرتبطاً بالبلاط البابلي وهو اعلى موظف عسكري في الجنوب خلال هذا العصر . وكان الراب شاقي مسؤولاً الى التورتان (رأس القوات المسلحة في الشمال) فيمكن الاستنتاج بأن القوات المسلحة في بلاد بابل كانت مرتبطة بصورة مباشرة مع بلاد اشور (٢٢٨) وهناك وثيقتان غير كاملتين من بابل ذوات أهمية في هذا المجال لذكرها موظفين عسكريين اثنين الاول رئيس الفصائل (أميل راب يودو) ورئيس الحرس (أميل راب ماصاري) . وإن حقيقة كون هذه الوثائق من بابل ومؤرخة بسني حكم اشور بانيبال تقترح بأن هذين الموظفين كانا مسؤولين مباشرة الى الملك الاشوري في نينوى وإن أهمية منصبيهما واحتمال ولاءهما الى الملك الاشوري تقترح أنهما من بابل بتعيين ملكي من قبل اشور بانيبال (٢٢٩) وعندما اراد حكام وشيبة نفر تقديم إسترحامهم حول المدينة عرضوه الى اشور بانيبال (٢٣٠)

ارسلت شكوى منجم الى اشور بانيبال رأساً من بابل (في الغالب ترجع الى سنة ٦٥٥ ق . م .) بدليل مشابهتها لرسالة اخرى برقم ١٣٦ تحمل التاريخ تشرين الاول ٦٥٥ ق . م .) لا تحوي أية اشارة الى شماش شوموكين وطلب المرسل الملك الاشوري الاتصال بحاكم بابل من اجل طرد شخص معين من المدينة وكل ما اراده المرسل هو أن يقابل ولده الملك شخصياً (٢٣١) من كل

220. Streck, p. CLV111; BE, V111, 159; BR, no. 53.
221. ABL, 472; Pfeiffer, 66, ls. 3 ff.
222. ABL, 119.
223. ABL, 702.
224. ABL, 1247, cf. Chicago Assyrian Dictionary (AD), H, P. 94b.
225. ABL, 1385.
226. ABL, 349, Pfeiffer, 64.
227. ABL, 1366.
228- Steinmetzer, op. cit. no. 77.
229. E. Nassouhi:, Texts divers relatifs a I, histoire de I, Assyria, MAOG, Band 111-Heft 1-11 (Leipzig, 1927), pp. 33 ff.
230. ABL, 327.
231- Campbell Thompson, The Reports of the Magicians and Astrologers of Babylon in the British Museum, (London, 1900), p. LVii, no. 124 & no. 136.

هذه المادة التاريخية نفهم أن لو كان شماش شوموكين قد اعترف به كالسلطة العليا في المنطقة المفترض كونها تحت سلطته لوجه اهل بابل طلباتهم واسترحاماتهم اليه وليس الى اخيه اشور بانيبال.

قدم اشور بانيبال سنة ٦٥٥ ق.م. مقاطعة زراعية الى قائده المسن نابوا شار اوصور عند اعتزاله الخدمة لكبر سنة.(٢٣٢) كما تسلم آخر يدعي بلطاي منحه ملكية باقطاعية ارض (٢٣٣) ولما كان نمو النخيل في العراق ينحصر في بلاد بابل وذكر وثيقة نابو شار اوصور احتواء الاقطاعية على اربعين بستان من انثى النخيل، فإن مقاطعته لابد وأن كانت في بلاد بابل.

ولما لم يكن الان دليل على منح شماش شوموكين اقطاعية لاحد فمن الممكن القول بان ذلك لم يكن ضمن صلاحيته. وقد يكون الاستثناء الوحيد المعروف الان هي الاقطاعية التي منحها حاكم اوروك الى معبد نانا لحياة شماش شوموكين (٢٣٤) وهناك وثيقة اخرى خاصة بهذه المقاطعة تذكر كون مانحها هو شماش شوموكين نفسه وليس حاكم اوروك، الامر الذي قد يدل بان القطعة كانت ضمن الاملاك التي اعطاها اسرحدون الى ولده وهنا امر شماش شوموكين حاكم اوروك التي تقع الاقطاعية ضمن منطقته ان يكرسها الى معبد نانا فقام الحاكم بذلك نيابة عن شماش شوموكين.(٢٣٥) واذا كان استنتاجنا بعدم تملك شماش شوموكين الصلاحية منح اقطاعات صحيحاً فإن انحصار هذه الصلاحية بيد اشور بانيبال ادت دون شك الى كثرة الملتفين حوله وتأييده.

أن غالبية المتوفرة حالياً من بلاد بابل خلال هذه الفترة تعود الى فترة الملكية المشتركة وتحوي اسمي الملكين ولكن ليست هناك وثيقة واحدة من بلاد اشور تذكر اسم شماش شوموكين. ففي الكتابة الثنائية اللغة التي تخلد بناء سور سپار لم يذكر شماش شوموكين اسم أخيه أشوربانيبال(٢٣٦) وفي كتابة اشور بال السومرية من نفر (ترجع لبداية حكمه) لم يذكر اسم شماش شوموكين (٢٣٧) وفي الوثائق التي تذكر اسمي الملكين اشوربانيبال وشماش شوموكين استعملت العبارة اخو تاليمو (اخي الشريك) للدلالة على نوع العلاقة الموجودة بينهما (٢٣٨) ورغم ان اشور بانيبال قد ذكر كشريك في بلاد بابل الا ان لقبه ملك البلدان (شار ماتاتي)(٢٣٩) ظل هو المستعمل.

كان كودوررو حاكم اوروك الذي تقع مقاطعته ضمن منطقة شماش شوموكين يخاطب اشور بانيبل بملك البلدان. وإن استعمال كودوررو لهذا اللقب يدل على أنه يعتبر اشور بانيبال رأس الدولة الحقيقي ولم يعترف بسلطة شماش شوموكين.(٢٤٠) واستعمل موظف كبير في بلاد بابل اسمه مردوخ نفس الالقاب في مراسلاته مع الملك الاشوري (٢٤١) وإن الاشارات في مراسلاته الى مدن دلبات، سپار وبابل تتضمن بأنه كان في قلب المنطقة التي في

232. ADD, IV, no 741, p. 200.
233. ADD, IV, no. 647, p. 201.
234. VScheil, Nouvelles Notes d' Epigraphie et d' Archeologie Assyyriennes, Recueil de travaux riatifs a la philologie et a l' archeologie egyptiennes et assyriennes, (RT) 24, (1902), PP. 188-90, Exvoto de dirigiant de Uruk au roi Shamash-Shum-UKin.
235. NBADno. 13, pp. 16-18.
236. Lehmann, second part, op. cit. pp. 6 ff.
237. L. Legrain, Royal... op. cit., 74.

HauptRA, X (1913), pp.114-120 & Albright, RA,16, 193

٢٣٨. إن الكلمة تاليمو (الغير معروفة الاشتقاق) ربما مأخوذة من الجذر ت ل م (ينشف) (انظر الاخ المساوي) ربما ذات علاقة بالمصدر تالامو. ويترجمها الاخ المساوي. ويترجمها تاللكيست ص ٢٤٣ من AGE بالاخ وترجمها بالتوأم. وقد استعملت الكلمة بالمؤنث ايضاً مثل تاليمتي. وجاء في اللوح السابع 1,40 من ملحمة كلكامش أي ــ نين ــ نا ــ أ ــ نا كيش. كين. ماش ايب ــ ري تا ــ لي ــ مه ــ كا (والآن صديقي كلكامش اخاك الخاص). وفي ABL, 330 (٤ تالي (مي) اومو (كام) شا ايتي (اربع متطابقات (سوف أكمل) في الاول من الشهر. وفي تاريخ نابو بلاصر (و ١٧ و ZA. 129 FF) العمود الثالث ٦ ــ ٨ (نابو ــ اوم ــ شو ــ b ــ لي ــ شي ــ اير تا ــ لي ــ ايم ــ شو شا ــ اير ــ رام ــ ام هي ــ ايت ليب ــ بي ــ يا نابو شوما ليشير اخوه الكلي شابا نسل حلبي). وترجمها

بالرفيق والتالي في المرتبة. ويذهب وايزمان بانها تشير الى ابناء من نفس المرتبة
دون أن يكونا بالضرورة اخوين أو توأمين ويبدو التفسير الاخير أكثر معقولية وقد نشر نصاً مهماً قد يوضح العلاقة بين الاثنين (K26'52) باللفظه تاليمو (اش ــ شو دلو) تي ــ اوم ــ مان شار (كور) ايلام (كي) شا أ ــ نا اشور شار ايلاني اوو أ ــ نا (دينكير) مردوك أخي تا ــ لي ــ مي ــ كي اينخ ــ تو ــ اوو (حول يتومان ملك عيلام الذي اذنب ضد اشور ملك الالهة والى مردوخ اخوه) نجد هنا أن اشور قد اعتبر اخاً الى مردوخ ونحن نعرف بأنهما ليسا باخوين. فمعنى النص لابد وأن يكون الاخوان المتساويان من المرتبة، الشركاء فهذا النص يعطي بنظري الدليل حول معنى كلمة تايو لتدل على المساواة في المرتبة (حتى بصورة نظرية) وليس من الضروري أن يكونا اخوة (لقد استشرت ملفات القاموس الاشوري في جامعة شيكاغو.

عهدة شماش شوموكين. فتتكلم احدى رسائله عن شؤون مدن دلبات وبابل.[٢٤٢] واخرى تتحدث عن شؤون مدينة سپار.[٢٤٣] وثالثة عن مدينة بابل وشماش شوموكين ولكن النص تالف.[٢٤٤] ويخاطب شماش شوموكين اخيه اشور بانيبال باخي وليس سيدي[٢٤٥] وكان شماش شوموكين يخاطب والده في مراسلاته بالملك والدي مشيراً الى نفسه بخادمك.[٢٤٦] ولما كان شماش شوموكين لم يستخدم لقباً محترماً مماثلا الى اخيه فمن الواضح أنه قد نظر الى الاخير كاخ مساوله كلياً وبذلك يمكن الاستنتاج بأنه رغم ادراكه بأن اشور بانيبال قد حصل على حصة الاسد فإنه لم يكن سيده ورئيسه.

لم تصلنا حتى الآن رسالة من اشور بانيبال الى شماش شوموكين في بابل ولم تحو رسائل الاخير الى اشور بانيبال ما يدل على انها كانت اجوبة عن رسائل موجهة له منه. فربما صعب على اشور بانيبال الاعتراف بسلطة اخيه شماش شوموكين او أن يخاطب كمساولة. وقد امده مخبريه في بلاد بابل باخبار واحوال البلاد والبلاط وتحركات شماش شوموكين، فربما لم تترك له احاطته بامور بلاد بابل أية مشكلة مهما صغرت يريد ايضاحاً عنها من ملك بابل.

على الرغم من أن اسرحدون قد عهد بمناطق الحكم الى اشور بانيبال وشماش شوموكين بنفس الوقت، فقد ادعى اشور بانيبال بأنه هو الذي عين أخاه ملكاً على بلاد بابل (شماش شوموكين إخي المساوي لي عينته انا للكية بابل). وقد يكون صعود اشور بانيبال على العرش قبل شماش شوموكين ببضعة اشهر هو السبب الذي يجعل اشور بانيبال يعتبر نفسه صاحب الفضل على اخيه لأن من السهولة عليه أن يعرقل وحتى يقع ذلك الصعود. ففي كتابة ذكر اشور بانيبال (انا عاملت شماش شوموكين بالحسنى ونصبته ملكاً على بلاد بابل)[٢٤٧] وباخرى (شماش شوموكين اخي الشريك انا عينته للكية بابل)[٢٤٨] وبكتابات اخرى كانت الافعال المستعملة هي شاكانو وياقادو[٢٤٩]

أخذ قسم البيعة الى اشور بانيبال وقت صعوده على العرش من جميع رجالات بلادي اشور وبابل. ولكن لم نقرأ في النصوص عن بيعة مماثلة الى شماش شوموكين. ولذلك فإن تعريف اشور [illegible]

بتأييد اهل جنوب العراق الذين قدموا البيعة له. وبذلك يكون مفهوماً سبب مخاطبة كودوررولاشور بانيبال بملك البلدان ولماذا يؤرخ الناس وثائقهم بسني حكمه. فالذين قسموا يمين البيعة الى اشور بانيبال كانوا دون شك ينظرون الى ملك بابل كتابع الى أخيه. وقد افتخر شماش شوموكين في كتاباته التعميرية بأصلاح معابد الاي زاكيلا والأزيدا وتثبيت الاضاحي لها[٢٥٠] وادعى اشور بانيبال في كتابات له بهذه التعميرات[٢٥١] وكل منهما اطلق على الثاني في كتاباته عبارة اخو تاليمو "واطلق اللعنات على كل من يمسح اسميهما. وليس في هذه العبارات أي تضارب لأن ملوك غرب اسيا كانو لا يذكرون عادة اسماء من يشاركوهم في مثل هذه الاعمال. ولما كانت هذه التعميرات قد حدثت في بداية حكم الاخوين فمن الممكن أنهما اعتبرا انفسهما متساويين. وفي الكتابات وحجر الحدود المارات الذكر لم يطلق شماش شوموكين على أخيه اللقب الرفيع الذي ذكره الى والده اسرحدون في حجر الحدود.[٢٥٢] فقد أشار الى نفسه كملك سومر وأكد وملك بابل. وادعى اشور بانيبال جملة ألقاب مثل الملك العظيم، الملك القوي، ملك العالم، ملك الجهات الاربعة (العالم)، ملك الملوك والامير الذي لا منافس له الذي يسيطر على (البلاد من البحر الاعلى الى الأسفل واخضع كل الامراء تحت أقدامه)[٢٥٣]. وتعود الكتابات التي تحوي هذه الألقاب الى بداية فترة حكمه واذا ما تفحصناها نجد أن بعضها خاصة اللقب (روبولا شانان) الأمير الذي لا منافس له يتصادم مع الالقاب التي اتخذها شماش شوموكين. يمكن ملاحظة عداء شماش شوموكين المتزايد لاخيه اشور بانيبال في رسالة بعث بها زاكير (الذي لابد وإن كان قوي الصلة ببلاط ملك بابل) الى اشور بانيبال. فقد اخبر زاكير سيده الملك الاشوري بأنه كان واوبارو جالسين في حضرة شماش شوموكين لما شكوك اليه رجال من القطر البحري وكتب زاكير حتى الكلمات التي فاها بها ضد اشور بانيبال (أوول أمات شاري شي — اي ليس هذه بكلمات ملك). ورغم غضب ملك بابل، كما يذكر زاكير، فإنها (زاكير وصديقه) لم ينبسا ببنت شفة مما يدل بأن الصراع بين الأخوين صار واضحاً للجميع.[٢٥٤] وفي سنة ٦٥٥ ق. م. نقرأ عن اسيانو كحاكم على [illegible]

Streck, VAB, III, PP 629 11.
A. Ungnad, NRVU, P. 162
E.R. Driver & J.C. Miles, The Babylonian Laws. 11. pp. 129-130
Wiseman, Iraq, Vol. XX, P. 61.
S. Smith, Ashurbanipal 111, pl. IV (K2652)
239. ABL, 238, 240, 259, 266, 267, 269.
240. ABL, 275-279.
241. ABL, 804, 807, 808.
242. ABL, 804.
243. ABL, 808.
244. ABL, 807.
245. ABL, 426, 809, 1385.
246. ABL, 535, 536.
247. ARAB, 11, 789, Cylinder A.
248. ARAB, 11, 954 Cylinder L 1; Streck, 11, p. 228
249. ARAB, 11, 957, L2; P 1, ARAB, 11, 962; Streck, 11, p. 234.
250. Lehmann, op. cit L5, p. 12; S 1, p. 14.
251. ibid, S3. L 2.
252. BBS, p. 70.
253. Lehmann, op. cit. S3.

من منصبه قبل سنة ٦٥٥ ق . م . وربما تكون علاقته بالمسألة التي ذكرها زاكير الى الملك هي السبب في ذلك الاعتزال .(٢٥٥)

هناك رسالة على كسرة فخار باللغة الارامية بعث بها بيرأوور (بير عمورزو) الذي كان يسكن بلاد العرب الى أخيه بعل ايطير في اوروك . ويظهر أن بيرأوور قد رجع مؤخراً من زيارته لاخيه . وذكر بأن مبعوثاً ارسله ملك بابل الى قبيلة العموكاني وكون العدو يكمن في بيت العموكاني .(٢٥٦) ولما كانت الرسالة مؤرخة لسنة ٦٦٠ ق . م . ويشير الكاتب الى العموكاني كأعداء والى بلاد اشور وينوه بأن القبيلة ذات علاقات حميمة بشماش شوموكين ، فربما تدل على أن العداء بين شماش شوموكين واشور بانيبال قد ظهرت طلائعها بزمن ليس بطويل بعد صعودها على عرشيها بحيث صارت المنافسة واضحة سنة ٦٦٠ ق . م .

تسلم اشور بانيبال الكثير من تقارير الفلكيين والمنجمين من بابل ، اوروك ، بورسيبا ونفر ولم يصلنا أي تقرير مرسل الى شماش شوموكين . وإن عودة سرير الاله مردوخ وعربته الجديدة الى بابل في وقت متأخر وهو ٦٥٥ – ٦٥٤ ق . م . يدل بوضوح على الوضع المتوتر وكون اشور بانيبال كان يحاول ترضية البابليين (٢٥٧)

إن اسرحدون لابد وأن أوصى ببيعة واحدة الى اشور بانيبال من كل الاشوريين والبابليين يقسم خلالها اشور بانيبال بمعاملة اخيه شماش شوموكين كمساوله ولكن الاخير كان تحت رحمة الملك الاشوري . ولم تذكر معاهدة اسرحدون – واماتايا أي تدخل من جانب الحاكم الميدي ضد اشور بانيبال اذا ما منع هذا صعود اخيه على عرش بابل .

يظهر أن اهتمام اشور بانيبال الكبير في بلاد بابل ورغبته في أن يكون الملك الذي لا منافس له والرئيس الاوحد لكل الدولة الاشورية قد أدت الى التصادم بين الاخوين . وإن عدم رضا شماش شوموكين تحت هذه الظروف قد تدلل عليها عبارة اشور بانيبال (ضد أبي الذي انجبني فإن (شماش شوموكين) نطق بلعنة كبيرة).(٢٥٨) والتضمين هنا هو أن الثورة وحدها لم تكن لعنة ضد والده ولكن شماش شوموكين قد لعن بالواقع والده الاسم والتي لم يكن ليعملها إن لم يكن في كرب وغيظ كبيرين . لقد تم النظر الى المعاملة التي تلقاها شماش شوموكين من اخيه كانعكاس لخلفيه عدم شعبية الاشوريين في بلاد بابل ومؤمرات العيلاميين (التي كان ملوكها على استعداد لتقديم العون لكل بابلي يشهر السلاح بوجه الاشوريين ويرحبون بقوادها الهاربين) والعلاقات غير الطبيعية بين الاخوين قبل صعودها على عرشيها ، كل هذه يلزم اخذهـا بنظر الاعتبـار كعوامـل أدت الى ثورة شماش شوموكين ضد اشور بانيبال .

لقد حكم شماش شوموكين بلاد بابل حوالي ست عشرة سنة لابد وإن خبر خلالها رغبة البابليين في الانفصال عن اشور وتأسيس كيانهم المستقل . ولابد وأنه ادرك بأن خطة والده في ارضاء البابليين لم تكن علاجاً وقتياً . فهذا الادراك اضافة الى وضعه السيء دفعاه الى العمل للخروج من الارتباط مع بلاد اشور والحصول على حلفاء له .

إن رسالة الى اشور بانيبال تذكر بأن مبعوثاً قد ارسله شماش شوموكين للحصول على حلف مع رجل آخر وإن طالين وعشرين منا ذهبياً قد اخذت من المعبد لدفع رشوة . وربما أراد مرسل الرسالة من الملك الاشوري طلب الاشخاص ذوي العلاقة بالمسألة ذاتها (٢٥٩) وإن رسالة من شماش شوموكين الى اخيه اشور بانيبال ربما تتعلق بنفس المسألة (٢٦٠) وفيها يحاول ملك بابل الدفاع عن نفسه واستعداده لارسال الاشخاص المتهمين الى أخيه . وربما كان ينوه بأنهم سوف يؤكدون كلامه للتدليل على براءته . وهناك رسالة اخرى من شماش شوموكين الى اشور بانيبال جلبت اهتمام الكثير من الباحثين(٢٦١) الذين افترضوا اموراً عده حول طبيعة الحادث الذي أودي الى القبض على سن بلاطو ايقي . وتقول الرسالة بعد ذكرها التحية (إن سن بلاطسو ايقي هنا امام اخي ، هناك الكثير من الاقاويل . لقد سمعت ، لينتظره اخي ، سوف احقق انا الآن وكل ما يتجمع بالتحقيق سوف أكتب الى أخي) . فالرسالة تذكر اتهاماً ضد نابو بلاطسو ايقي الذي هو الآن عند شماش شوموكين . ويصعب معرفة الاتهامات ضده والرسالـة لا تحتوي عـلى مـا قد يدل بأنـه قد أتهم بمحاولة للثورة . وربما اوحت هذه الحادثة الى اشور بانيبال بان شماش شوموكين قادر على القيام بعمل مستقل وإنه يحاول الحصول على تأييد مختلف الجماعات . وربما خاف الاخير بنفس الوقت من عقوبة ينزلها بحقه اخوه أو أن يخلعه ورأى في هذه الوقت المناسب للقيام بعمل حاسم . واخبرنا اشور بانيبال بأن شماش شوموكين قبل اعلانه ثورته قد ارسل وفداً من البابليين لمواجهته في ننوى كان بالظاهر تنطق شفتاه بالطيب بينما كان قلبه في الـ... سوى القتل . فالبابليون الذي كانوا مطيعين لبلاد اشور

254. ABL, 702.; cf. A. Leo Oppenheim, Idiomatic Accadian, JAOS, 61(1941), n. 264.
255. ADD, 11, p. 135; ARAB, 1014 and p. 439.
256. M. Lidzbarski, Ein Aramaischer Brief aus der Zeit Assurbanipals, ZA, 31 (1917), pp. 193 ff; HA, PP. 462-63.
257. Thompson, Reprts. op. cit. vols. I-II; ABL, 137; Weissbach, OLZ, 6, pp. 482-84; pfeiffer, 324; Millard, op. cit. p. 16, ls. 4-5.
258. R. Campbell Thompson, Iraq, VII, no. 34.
259. ABL, 1247.
260. ABL, 809.
261. ABL, 426; RCAE, III, 159; Iv, 181, 253; Pfeiffer, 61.

تابعين مخلصين لي ، قد خدعهم وتكلم كذبا معهم . لقد ارسلهم الى في نينوى بموجب خطته الخداعة للبلام عليّ . واني اشور بانيبال الذي قررت له الالهة العظمى مصيراً مفضلاً وخلقتني في حق وانصاف ، دعوت هؤلاء البابليين الى مأدبة فخمة والبستهم الكتان والالبسة البراقة الالوان ووضعت الاختام الذهبية في اصابعهم ... وما دام هؤلاء البابليون في اشور كانوا مطيعون لاوامري)[٢٦٢]. من المحتمل أن الوفد قد ذهب الى نينوى قبل بضعة أشهر من ثورة شماش شوموكين على اشور بانيبال لتهنئته بانتصاره على تيومان والوقت الاكثر ملائمة للزيارة قد يكون نيسان خلال اعياد رأس السنة لعام ٦٥٢ - ٦٥١ ق . م . وهي الاحتفالات الاولى بعد الانتصار الاشوري على عيلام . والتفسير الاكثر احتمالاً للوفد هو لتأكيد ولاء الملك البابلي لاخيه ملك اشور ، حتى عندما كان البابليون على وشك مفاجئته الاشوريين بالثورة المسلحة .

في وقت غير معروف فرض اشور بانيبال على بلاد بابل جزية خاصة (بيلتو) لا نعرف طبيعتها ، وإن فرض هذه الضريبة لم يرضي البابليين ويظهر أن شماش شوموكين قد انتهز هذه الفرصة لجذبهم الى جانبه . ومن رسالة اشور بانيبال وحولياته قد نستنتج بأن شماش شوموكين قد خاطب البابليين وحرضهم على الثورة والالتحاق بصفوفه . ولا نعرف الاقوال التي تفوه بها الملك البابلي بالضبط ولكن اشور بانيبال ضمن من أقواله في مناسبة (إن اشور بانيبال سيغطي اسم البابليين بالعار ...) ونعت اشور بانيبال كلمات اخيه بانها اقاويل واكاذيب.[٢٦٣]

اعلن شماش شوموكين ثورته وصارت بلاد بابل كلها الان في ثورة ضد الاشوريين سرعان ما انتشرت لتشمل كل العراق من العقبة (اكابا) قرب سپار[٢٦٤]، حتى باب سايبتي على الفرات على بعد ساعتين من ساحل الخليج العربي . علماً بأن هناك عقبه اخرى في جبال زجروس.[٢٦٥] وربما حاول اشور بانيبال اجبار شماش شوموكين على التنحي بصورة سلمية . ويظهر أن اشور بانيبال قد ارسل قوة عسكرية لتنفيذ خطته في وقت كان به شماش شوموكين خارج مدينة بابل . وربما اسرع شماش شوموكين الى المدينة وبذلك فشل المخطط الاشوري . ونشبت ثورة شماش شوموكين على اكثر احتمال في اواسط مايس سنة ٦٥٢ - ٦٥١ ق . م . وتذكر وثيقة اخبار السنوات ٦٨٠ - ٦٢٥ ق . م . بأنها نشبت في التاسع عشر من كانون الثاني من تلك السنة[٢٦٦] وهو التاريخ الذي تبنا ، من اعتبر بدء الحرب في كانون الثاني سنة ٦٥١ ق . م.[٢٦٧] ولكن هناك رسالة من اشور بانيبال الى البابليين[٢٦٨] اخبرهم فيها بترك شماش شوموكين الذي دعاه بالنص (ليس بالاخ الحقيقي) وضمن جملا من اقوال الاخير اليهم واخبرهم بأن ثورتهم هو عمل موجه ضد الالهة لأنه خروج على البيعة التي قدموها اليه امامهم . وتاريخ هذه الرسالة ٢٣ ايار من السنة التي ترأس بها اشور دوراً وصور احتفالات رأس السنة في اشور وهي سنة ٦٥٢ - ٦٥١ ق . م . ولا تترك هذه الرسالة شكا من كونها اول محاولة من جانب اشور بانيبال لاجتذاب البابليين اليه دون اراقة دماء.[٢٦٩] وارسلت الرسالة الى بابل دون شك حال وصول اخبار الثورة الى مسامع الملك الاشوري . اما وثيقة اخبار السنين السالفة الذكر فإنها دونت في العصر البابلي الحديث وربما سجلت تاريخ الثورة وقت بدء المناوشات قرب بابل قبل أن تحاصر المدينة ببضعة اشهر .

كانت الملكة العجوز زاقوتي - نقية ام أسرحدون قلقة للغاية لتفاقم الوضع وتكشف أدعيتها المتوفرة الى الهها الحامي ذلك القلق وتخوفها من احتمال قتلها - أو أخذها أسيرة حرب . ولما كانت زقوتي جدة الملكين اشور بانيبال وشماش شوموكين فلا حاجة لها للقلق لأنها محترمة من الجانبين ، ولكن فهمها يعكس معرفتها بأن شماش شوموكين قد ينتقم منها ويوضح ادراكها بانحيازها ضده.[٢٧٠]

أخبرنا اشور بانيبال بأن شماش شوموكين قد نجح في الحصول على حلفاء . وميز الملك الاشوري بين ثلاث فئات ناصرت أخيه في ثورته الأولى سكان أكد ، كلدة الاراميون ، القطر البحري وكل جنوب العراق الذين كانوا تابعين الى اشور . والثانية أومانيگاش ملك عيلام والثالثة ملوك گوتيوم ، عمورو وملوخا . علماً بأن الكتابات الملكية الاشورية تطلق الاصطلاح عمورو على بلاد فينيقية والساحل الفلسطيني وصارت في كتابات سرجون الثاني الاشوري تشمل دمشق وفي تلك لسنحاريب شملت أيضاً مناطق العمونيين والمؤابيين والايدوميين في شرق الاردن وسيناء.[٢٧١] أما ملوخا فرغم أنها قد ضوبقت مع بلاد السند فقد

262. ARAB, 11, 789; Streck, 11, p. 28;
263. ABL, 301; RCAE, 111, P. 118; Pfeiffer, 81; ARAB, 11, 789.
264. VS, XV1, 24; 8.
265. Kraus, MVAG, 35, p. 20.
266. BHT, p. 25. BM 86379, obv. 1.11
267. W. Dubberstein, Assyrian-Babylonian Chronoogy 669-612 BC., JNES, 3 (1944) p. 39; Wseman, Iraq, X, op. cit. p. 9.
268. ABL, 301; RCAE, 111, 118; pfeiffer, no. 81; Johnston, op. cit. pp.314-16; J.Delattre, Quelques Lettres Assyriennes, PSBA, 23, pp. 344-48; Streck, 1, CXXV111-CXX1X.
269. HA, P. 442.
270. ABL1367; 1368, cf. streck. CDXC111, HA,443; Schiffer, OLZ, 17, 401; Meissner, ZA, 29, 222.
271. A. Ungnad, Die Altesten Volkerwanderungen Vorderasiens, (erlin, 1923); RLA, 1, PP. 99-133; O. Schraeder, Reallexikon der Vorgeschichte (RLV), 1, PP. 163-64.

قصد بها في رسائل العمارنة نوبيا في وقت قصد بها توكولتي نينورتا الأول في كتاباته بلاد العرب وفي تلك لأسرحدون مصر ونوبيا.(٢٧٢) أما الكوتيون فربما قصد بهم الميديون في هذا النص.(٢٧٣)

استقبل خوبان نوكاش (اومانيكاش) ملك عيلام وفد شماش شوموكين الذي وصل طالباً مساعدته وربما جلب الوفد معه هدايا وهي التي نعتها اشور بانيبال برشوة. وقد استجاب الملك العيلامي للطلب وارسل قواته تحت قيادة أونداشي بن تيومان مضافاً اليها فصائلاً من قبائل البيلات والخدم تحت قيادة رؤسائهم زازاز وبارو اضافة الى أتتاميتو قائد رماة القوس وناشو قائد الجيوش العيلامية.(٢٧٤) وإن مساعدة حخوبان نوكاش الى شماش شوموكين كانت أول اشارة للعداء ضد الاشوريين منذ أن ساعده اشور بانيبال في الحصول على عرش عيلام.

وفي نفس الوقت هناك دليل بأن عيلام بدأت سلسلة من المؤمرات لاخراج نائيد مردوخ الكلداني حاكم القطر البحري الاشوري فهناك رسالة تعود الى الفترة التي تلت ثورة شماش شوموكين حول رسل عيلاميين طلبوا من سكان القطر البحري ترك حاكمهم نائيد مردوخ وقبول نابوا اوشاليم بدله. وقد أخبر سكان القطر البحري اشور بانيبال بأنهم رفضوا العرض وأنذروا أن اذا دخل نابو اوشاليم منطقتهم فإنهم سوف يلقون القبض عليه ويبعثون به الى الملك الاشوري. ويخبرون الأخير بأن العيلاميين قد أنذروهم إن هم رفضوا تقبلــه سوف تصــل جيوش عيــلام وتخرب بيوتهم.(٢٧٥) وجعل ووترمان تأريخ هذه الرسالة بعد موت نائيد مردوخ في وقت تذكر الرسالة (مادام سيدنا نائيد مردوخ حياً).

أرسل ناتنو النبطي في بداية المناوشات بين بابل واشور موظفين الى شماش شوموكين. وذكر أن الملك البابلي قد بعث الى ناتنو ١٠٠ من الاتوا مع خمسة اشوريين القي القبض عليهم في منطقة كوثا (ربما كانوا ضمن الحامية الاشورية بالمدينة الأخيرة). ولما كان قد قدم عهدا الى ناتنو فيظهر أن رسله قد وصلوا بابل للاتفاق مع شماش شوموكين على الحرب ضد اشور بانبال.(٢٧٧)

إن أول عمل قام به شماش شوموكين كان غلقه بوابات المدن الطقوسية وهي سپار، بابل وبورسيبا .مانعاً اخيه من تقديم أضاحية في مزاراتها. ووضعت هذه المدن تحت حراسة شديدة تمكنها من صد أي هجوم اشوري.(٢٧٨) ونجح الملك البابلي بادىء بدء في السيطرة على مدن شمال بلاد بابل لفترة مؤقتة على الأقل. ففي بدء الحرب أرسل شماش شوموكين قواتا الى مناطق الأهوار ربما للسيطرة على هذه المناطق ومنع أي تغلغل ممكن للقوات الاشورية الى تلك المناطق. وبعث نابو شوم ليشير برسالة الى الملك الاشوري ذكر بها تهديم جنود شماش شوموكين الى برتوو وصولهم الأهوار وهجوم على قواته وقتله أربعة منهم وأسره تسعة يرسلهم الى الملك الاشوري في نينوى.(٢٧٩) فقد خربت القوات البابلية برتو التي ربما كانت قلعة اشورية ليست ببعيدة عن منطقة الأهوار بدليل تمكن قائدها من ارسال جيوشه الى الأهوار. وفي السابع عشر من ايلول سنة ٦٥١ ق. م. قاد شماش شوموكين جيوشه بنفسه وحاصر ثم سيطر على مدينة كوثا بعد أن دحر القوات المشتركة من الاشوريين ومؤيديهم من أهل كوثا وارسل الملك البابلي تمثال الاله نركال الى بابل.(٢٨٠) ثم اصطدمت القوات البابلية والاشورية مرة اخرى في مدينة كارنركال الواقعة في شمال بلاد بابل.(٢٨١) وكانت قد حدثت موقعة اخرى عند مدينة بيت سامة وكذلك ابن أبلا حاكم ارايخة (٢٨٢) ولابد وإن شهدت مدينة سپار وضواحيها معارك عنيفة بين الطرفين. ففي نهاية تموز سنة ٦٥٢ ق. م. استفسر اشور بانيبال من الاله شماش فيما اذا كان شماش شوموكين سيستلم أخيراً ويصبح بامكان الجيوش الاشورية عبور الفرات ودخول بابل (٢٨٣) مما يدل بأن الجيشين البابلي والاشوري كانا يتطاحنان في منطقة سپار. وهناك استفسار آخر الى الاله لابد وأن يعود الى بداية سنة ٦٥١ ق.م. (لأنه يذكر بدء حركات نابوبيل شوماته المعادية) قد يمكننا من الاستنتاج بأن المعارك حول سپار بعد لم تنتـه (٢٨٤) وأخيراً استحوذ الاشوريون على سپار وانقطعت بذلك المواصلات بين عيلام وبابل. ثم تقدمت الجيوش البابلية لغلق الطريق بين بابل وبورسيبا حيث يستفسر مرسل رسالة الى اشور بانبال عن اعطائه الأمر لعني هـ...

272. Ed. Meyer, Geschichte... op. it. I, pp. 401, 407, 410; H. Winckler, Musri, Meluha, Main, MAVG, 31,4 (1898); Altorientalische Forschungen, III (1905) p. 367; Streck, p. 367; J. Knudtzon, Die Amarna Tafeln, (Leipzig, 1911), p. 1154; RLV, VII, (Berlin, 1926), pp. 348-49 by O. Schraeder; A. Leo Oppenheim, The Seafaring Merchants of Ur, JAOS, 74 (1954), pp. 6-17; E. Weidner, AOF, 11, P. 169.

273. I.M. Diakanoff, History of Media from the Early Period until the Fourth Century BC., Moscow, 1956), pp. 287-88.

274. ABL, 1309; ARAB, 11, 867.
275. ABL, 567; Pfeiffer, 20.
276. RCAE, 111, P. 198.
277. ABL, 1117, Pfeiffer, 63.
278. ARAB, 11, 789; Streck, 11, p. 30.
279. ABL, 259, Pfeiffer, 22.
280. Millard, op. cit. p. 16, 1s. 7-10.
281. ADD, 891.
282. ABL, 326, Pfeiffer, 21.
283. KPRT, no. 102, pp. 97-99.
284. Ibid, no. 139, pp. 153 ff.

الفريق .(٢٨٥)

اعترضت جيوش اشورية (على حد قول اشور بانيبال) قواتاً عربية بقيادة أبياته وأيو في طريقهم لمساعدة شماش شوموكين ودحرتهم وهرب من نجا منهم الى مدينة بابل ثم غادروها لنقص الغذاء فيها مما يدل بأن بابل قاست نقصاً بالطعام حتى في بداية الحرب وتمكن أبياتـــه من الهرب واللجوء الى البـــلاط الاشوري .(٢٨٦)

بعد بدء العصيان البابلي بقليل توفي نائيد مردوخ وعين اشور بانيبال بدله نابوبيل شوماته . وإن رسائل الأخير الى اشور بانيبال التي وصلتنا تفيض بالمدح والحب والطاعة .(٢٨٧) وفي واحدة ذكر الوضع السيء الذي يحيط بالملك العيلامي ووصف الأخير بأنه (ظالم وثارت عليه كثير من مدنه) .(٢٨٨) ولكن سرعان ما وصلت الملك الاشوري الأخبار بأن نابوبيل شوماته يتصل بشماش شوموكين .(٢٨٩) فقبل نهاية سنة ٦٥١ — ٦٥٠ ق . م . هرب نابوبيل شوماته الى عيلام حاملاً معه الاشوريين الذين ربما أفراد كانوا أفراد الحامية الاشورية لديه ورجالاً من مدينة كيسيكك ،(٢٩٠) عادوا بعد فترة من الزمن وسجنهم بيل ابني أجد حكام القطر البحري اللاحقين .

شهدت بلاد بابل الجنوبية في بداية ثورة شماش شوموكين هجمات مستمرة من القبائل القاطنة حوالي المدن البابلية . فصارت مدينة أور هدفاً لهجمات قبائل البوقودو ، الخلم والبيلات الذين حرضتهم عيلام ثم نابوبيل شوماته . وكانت قبيلة الكوراسيمو في البداية الى جانب الاشوريين ثم انضمت الى شماش شوموكين لتخليص منطقتهم من الهجمات نتيجة عدم حصولهم على أية مساعدات اشورية . ففي رسالة الى اشور بانيبال في الغالب من أور(٢٩١) يطلب فيها المرسل مساعدة من الملك الاشوري لحماية معابد المدينة مخافة وقوع كنوزها بيد الأعداء . وتؤكد الرسالة اخلاص مدن كيسيكك ، اريدو وشاتينا الى اشور وتؤكد تبدل موقف الكوراسيمو (أما بالنسبة الى قبيلة الكوراسيمو فقد كان موقفهم معنا ، لقد تحرك العدو ضدنا . لأنهم بان ... لم يأت أي حاكم لمساعدتهم ، خطبوا الآن صداقة العدو ... فجميع الكوراسيمو صارت عدوة) . وإن العبارة في الرسالة كل شيء الآن مخرب) قد تشير الى كثرة الخراب الذي حل بالبلاد . وهناك رسالة اخرى الى اشور بانيبال من أهالي شاتينا (في جنوب بلاد بابل) والذين كانوا مع الاشوريين الا مدن أور ، نفر ، أريدو كما ذكروا جميعاً (ربما المعتدين) لتموز .(٢٩٢) فلابد وأن كان الوضع خطراً بالنسبة الى اشور لأن مدن أور ، نفر ، اوزوك ، أريدو وشاتينا ظلت مخلصة فقط . وربما فضلت مدينة كيسيكك الحياد في بداية الحرب ومراقبة الأوضاع ثم الانضمام الى الجانب المنتصر . وفي رسالة من أهالي هذه المدينة الى الملك الاشوري نقرأ عبارة للأخير اليهم بأن يرحبوا بكل من يهجر جانب العدو ثم يبعثوا به الى نينوى ،(٢٩٣) مما يدلل على حياد مدينة كيسيكك ورغبة اشور بانيبال باستخدام حيادهم كوسيلة تمويه ضد مؤيدي أخيه الثائر . ويبدو من رسالة اخرى أن اشور بانيبال قد ترك أهالي كيسيكك يتصرفون كما يشاؤون .(٢٩٤) في خضم هجمات القبائل على المدن والتي لابد وأن كانت تحضى بتأييد ملك بابل طلب حكامها العون من الملك الاشوري مما قد يدل على قوة شماش شوموكين في بداية الثورة . وهناك رسالة بعث بها رجلاً لابد وأن كان مهماً الى اشور بانيبال تدل على قوة شماش شوموكين في وقت لا يزال به الناس يعرفون بقوة الاشوريين .(٢٩٥) وأصدر اشور بانيبال أوامره الى حاكمي ارابخة ولاخيرو بالاسراع لمساعدة نابو اوشابشي (٢٩٦) وانذر الأخير هذين الحاكمين بحفظ منطقتيهما حسنة الدفاع لأن جيوش شماش شوموكين متوجهة ضدهما . وإن أي مساعدة يقدمها هذان الحاكمان الى نابو اوشابشي سوف يضعف امكانيات دفاعها ويضعف مركزها أمام البابليين الزاحفين . وفي رسالة من اشور بانيبال الى نابو اوشابشي نرى أن الأخير في وضع حرج ويحاول الملك الاشوري طمأنته بأن حكام ارابخة ولاخيرو وزاموا سوف يساعدوه (٢٩٧) وأخيراً أرسلت الجيوش الى نابو اوشابشي يقودها اشور كيميل تيرا وأعطى الملك الاشوري الأول صلاحيات كاملة لمعالجة الموقف بما يرتأيه هو دون الاتصال بالحكومة المركزية في اشور (أعمل ما ترغب فيه ، سواء تروم عبور نهر خاررو أو تطأ هؤلاء الناس ...) . وارسل فصيل يتألف من ٢٠٠ فارس للمرابطة في اوروك (٢٩٨) ففي بداية الحرب دعم اشور بانيبال حكامه المخلصين في بلاد بابل وارابخة ، لاخيرو وزاموا وارسل اليهم التعزيزات من الشمال لمواجهة الموقف الخطر . تخوفت الجماعات المؤيدة للاشوريين في بلاد بابل وخشت احتلال خارة اشور . وفي

285. ABL, 326, Pfeiffer, 21.
286. ARAB, 11, 821; Sreck, 11, p. 68.
287. ABL, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839.
288. ABL, 839, Pfeiffer, 16; cf. RCAE, IV, p. 189.
289. ABL, 1326.
290. ABL, 736, Pfeiffer, 37.
291. ABL, 1241, Pfeiffer, 18.
292. ABL, 942.
293. ABL, 210.
294. ABL, 1121.
295. ABL, 1089.
296. ABL, 543, 1106.
297. ABL, 1244.
298. ABL, 273, 543, 1108; cf. 1244.
299. ABL. 1387. Pfeiffer, 67.

رسالة من واحد منهم الى اشور بانيبال نقرأ فيها عن حركات هذه الفئات آنذاك . وقد جمعوا منين ذهب وتسعة متطوعين منهم في اوروك . وبعد ذكر اسماء بضع من هؤلاء نقرأ في الرسالة (... وطلب نبلاء اوروك من أخي (؟) قائلين نحن معك . اذبح الضابط المسؤول عن القصر . نحن لجمع منين ذهب . لقد أغلقنا البوابة . وكما في الماضي نتوجه الى اشور بالدعاء الى الالهة من أجل الملك . لقد جمعت تسعة جنود ...)[299] وإن الأموال والمتطوعين سوف توضع دون شك للدفاع عن أوروك التي كانت تواجه آنذاك خطراً . وايدت قبيلة الدككوري في البداية ملك بابل وربما هاجت قواتهم المدن القريبة التي اعلنت طاعتها لاشور أمثال أوروك ونفر . وربما استخدمت القبيلة مدينة مراد كقاعدة لحركاتها العسكرية . فهناك رسالة مبعوثة الى اشور بانيبال تعود الى ما قبل ثورة شماش شوموكين تذكر أن قبيلة الدككوري قد استحوذت على مراد .[300] وتذكر رسالة اخرى جهود مدينة مراد في بداية الحرب وطاعتها الى قبيلة الدككوري . وبذلك فإن مدينة مراد كانت موالية الى شماش شوموكين [301] ويطلب مرسل رسالة أن ترسل قوة خيالية مخافة هجوم قبيلة بيت دككوري الذين ، على حد قول الرسالة ، قد خربوا المدن واستحوذوا على الحبوب والتمور .[302] ونقرأ في رسالة غيرها عن تجمع رجال الدككوري واحتمال قيامهم بهجوم [303] وكانت قبيلة العموكاني في بداية الحرب بين الأخوين بعد لم تقرر ولاءها . ونقرأ في استفسار لاشور بانيبال في بداية الحرب (بدليل ذكره نابوبيل شوماتـه كعدو لاشور) بأن العموكاني بعد لم تحدد موقفها [304] ولكن القبيلة ايدت شماش شوموكين بعد سنتين من اندلاع القتال . وكان اشور بانيبال قد بعث برسالة الى العموكاني دون شك في بداية الحرب لجذبهم اليه [305] ورسالة اخرى تحمل التاريخ ١٣ أيار سنة ٦٥٠ ق . م [306] من اشور بانيبال الى نابو اوشابشي تذكر بأن أيازيركيشا أحد أفراد العموكاني . وكان قد ألقي القبض على هذا الابن بعد ذلك عندما دخل اشور بانيبال بابل سنة ٦٤٨ ق . م .[307] ونقرأ في الرسالة (بالنسبة الى ابن أيازيركيشا وشية العموكاني الذين كتبت عنهم . إن ما قمت به كان جيداً) . وهذه قد تتضمن أن في وقت كتابة الرسالة كانت قبيلة العموكاني قد التحقت بصفوف شماش شوموكين وربما كان ذلك آخر محاولات الاشوريين لجلبهم الى جانبهم وربما التحق العموكاني بملك بابل لأن أولاد أيازيركيشا قد قبض عليهم في بابل . أما قبيلة الروعا فقد انضمت الى شماش شوموكين وأخذوا يهاجمون بكل حيوية المناطق الاشورية في جنوب بابل . ففي رسالة الى اشور بانيبال من شخص اسمه مناتا[308] تذكر ما نصه (إن اراضي الروا (لابد وأن تكون الروعا) بعثت رسائلاً ... إن ما تعمله والذي هو ضد الالهة والبشر هل هو جيد؟) . وهذه قد تدل بأن أعمال قبائل الروعا العدائية قد وجهت الى الاشوريين . ولم تؤيد قبيلة الكمبولي أياً من الاخوين خلال سني القتال ولابد وأن تكون الضربة التي وجهت اليهم قبل نشوب الحرب كانت قوية لم يشفوا منها بعد .

كانت مدينة أور في بدء ثورة شماش شوموكين تحت ادارة الحاكم نينكال ايديدينا ، الذي توفي وصارت مسألة اختيار خليفة له مشكلة مهمة . واستفسر اشور بانيبال من الموحى عن رغبته في تعيين سن تابني اوصور نجل الحاكم المتوفي مكان والده . ويظهر أن جواب الموحى كان ايجابياً حيث باشر سن تابني اوصور في عمله بشهر آب سنة ٦٥١ ق . م .[309] وبدأ سن تابني اوصور عمله بصدام مع قبيلة الكوراسيمو . وطلب الحاكم الجديد المساعدة من أيلا حاكم ارابخة ونابو اوشابشي حاكم اوروك وادعى بأن عملاء شماش شوموكين قد حرضوا قبيلة الكوراسيمو لمهاجمة اور . واسرع نابو اوشابشي مع ٥٠٠ او ٦٠٠ من رماة القوس لنجدة سن تابني اوصور . كما جاء لنجدة الاخير ايلا ونورية حاكم زاموا وربما ارسل بعضهم بيل ابني حاكم القطر البحري لأن اسم الاخير قد ذكر في الرسالة مما يدل على ارساله مساعدة عسكرية أيضاً [310] وكانت الجهود المشتركة ناجحة حيث اندحرت قبيلة الكوراسيمو كما نستدل من احتجاجهم الى الملك الاشوري . ففي رسالة بعثوها الى اشور بانيبال انكروا انضمامهم الى أية قوة ضد الاشوريين وذكروه بالمساعدات التي قدموها من قبل الى والده اسرحدون وما حصلوه له من الغنائم .[311] وكان هجوم سن تابني أوصور على الايكوشاي ناجحاً وحمل منهم اسرى ولكنه سرعان ما عرف بأن القبيلة التي نهبها من أنصار والده ومخلصة للاشوريين [312] وتقدمت قبيلة اليوتودو الى ضواحي اوروك واسر رجالها عشرة اشخاص . فسار نابو اوشابشي ضدهم وقتل بضع افراد منهم واسر قائدهم الذي اعترف بأنه ورجاله

300. ABL, 853, Pfeiffer, 68.
301. ABL, 1363.
302. ABL, 588.
303. ABL, 886.
304. KPRT, no. 139, P. 153.
305. ABL, 1115.
306. ABL, 517
307. ARAB, 11, 1093.
308. ABL, 1380.

ff. 309. C.J. Gadd, History and Monuments of Ur (New York,1929), P.218; HA, P.445; KPRT, no.135, pp.148
310. ABL, 754.
311. ABL, 947, Pfeiffer, 77; RCAE, 111, p. 272.
312. ABL, 920, Pfeiffer, 72.

قد ارسلهم ساهدو أخ نابو اوشابشي لاستحصال معلومات عن التجمعات العسكرية في اوروك . وربما هاجمت بنفس الوقت جماعة من رماة القوس اليوتوديين مدينة بيت اكتير حليفة سن تابني اوصور .(٣١٣) واسرع نابو اوشابشي باخبار اشور بانيبال بأن رجلاً يدعى سن ابني هاجم اوروك وحمل مع رجاله ما نهبوه منها مسببين قلقاً وهلعاً في مدينتي اور واريدو (٣١٤) واعتبر بعض الباحثين اسم سن ابني اختصاراً الى الاسم سن تابني اوصور وبذلك يكون الاسمين بالنسبة لهم الى رجل واحد (٣١٥) ولكن ورود الاسم سن تابني اوصور في رسالة مع الاسم سن ابني لا يترك مجالاً للشك بأن الاسمين لشخصين مختلفين (٣١٦)

لم يكن الاخوان سن تابني اوصور وسن شار اوصور على وفاق . ففي رسالة بعث بها الاول الى اشور بانيبال ربما سنة ٦٤٩ ق . م . توضح بأن سن شار اوصور قد رفع تهماً ضده عند الملك الاشوري كما يذكر أن قحطاً وخطراً قد عما بلاد بابل خلال السنتين الماضيتين . وتؤكد الرسالة أن سن تابني اوصور كان خلال تلك السنوات الصعبة الى جانب سيده الملك الاشوري . وعلى الرغم من ذلك فإن سن تابني اوصور سرعان ما هجر الجانب الاشوري والتحق بشماش شوموكين وليست هناك أية اشارة بعدم اخلاصه للاشوريين قبل التحاقه بصفوف ملك بابل . ونقرأ في رسالة بأن احد الذين اتهموا سن تابني اوصور كان اومانيكاش احد اولاد اورتاكو ملك عيلام الثلاثة الذي لجأ لدى البلاط الاشوري بعد خلع والده وقتله من قبل تيومان ، ونعرف بأن اومانيكاش قد تلقى مساعدة من اشور بانيبال دحر بها تيومان واسترجع عرشه ،ولكن سرعان ما حالف ملك بابل . وربما كان اشور بانيبال يشير في هذه الرسالة الى تهم سابقة كان قد وجهها اومانيكاش ضد سن تابني اوصور (٣١٧) بعد أن هجر حاكم اور جانب اشور بانيبال بعث اهل اور برسالة الى الملك الاشوري اخبروه فيها بما عمله حاكمهم سن تابني اوصور . وبدأت الرسالة بذكر الجهود الكبيرة التي قام بها اهالي اور وسن تابني اوصور لمصلحة الأشوريين واخبروه بأن السبب الوحيد لهرب الحاكم هي المجاعة التي نتجت دون شك من هجمات البابليين . ونقرأ في الرسالة (في جوعي هل ستطعمني لحم ابنائي وبناتي) مما يدل على أن الجوع كان سبب التحاقه بشماش شوموكين (٣١٨) وليس هناك ما يدل على خيانة سابقة لسن تابني اوصور كما اعتقد البعض .(٣١٩)

أخيراً نجح الاشوريون في احكام الحصار على بابل ربما في خريف سنة ٦٥٠ ق . م . ولم يحتفل بعيد رأس السنة لمدة سنتين (في السنة التاسعة عشرة من حكم شماش شوموكين لم يخرج نابو وبعل (مردوخ) . في السنة العشرين من حكم شماش شوموكين لم يخرج نابو وبعل) . (٣٢٠) وهناك وثيقة مؤرخة في ٢٣ كانون الاول من سنة شماش شوموكين الثامنة عشر تذكر الحاجة والبؤس اللذان خيما على البلاد (بحيث أن الأم لم تعد تفتح الباب الى ابنتها) (٣٢١) وربما تعني هذه بداية حصار وهناك ذكر الى تقدم العدو (ايس ـ سا ـ أن ـ تا) في السنة الحادية عشر من حكم تيومان على بابل (٣٢٢) وإن ما جاء في وثيقة اخبار السنين ربما يشير الى قطع طريق بابل ـ بورسيبا او أن الاخيرة قد وقعت بيد الاشوريين .

ربما بعث اشور بانيبال برسالة الى مؤيدي اشور داخل بابل يلومهم فيها من عدم اتخاذ خطوة فعالة حيث نقرأ (وعندما نرى هذا (يحدث) لماذا لم تقتلوا الذين كان الواجب قتلهم (و) القبض على اولئك الذين كان من الواجب القبض عليهم (؟) . ثم يخبرهم بأنه (لابد وأن يكون شماش شوموكين) محاصر في المدينة وعليهم هم واجب المحافظة على معابد المدينة (بابل) (٣٢٣) وهناك معاملة بيع دار في بابل من سنة شماش شوموكين العشرين تنتهي بالقول (في هذه الأيام يحاصر العدو المدينة وفي البلاد قحط . ولذلك فإن سعر ثلاثة قا حبوب يحصل عليها بصورة سرية هو شاقل واحد من الفضة) (٣٢٤) ولمعرفة الاسعار الخيالية التي وصلت في بابل آنذاك يمكن مقارنة هذا الرقم مع السعر شاقل واحد الى ٢٧٠ قا حبوب المدونة على حجر حدود من بداية حكم شماش شوموكين (٣٢٥) وهذا معناه أن الحبوب قد ارتفعت أسعارها بمعدل ٩٠ ضعفاً عن بداية فترة حكم شماش شوموكين . وهناك وثيقة مؤرخة في حزيران من سنة شماش شوموكين العشرين تذكر بيع ابن ونقرأ فيها (في ذلك اليوم قالت ماقراتوم الى ايلا انقذني وسأكون عبدة لك) (٣٢٦) وهذان النصان يؤكدان الأسس والقحط اللذين حلا ببابل بحيث عمد الناس الى بيع أنفسهم وأولادهم . وما ذكره اشور بانيبال عن

---

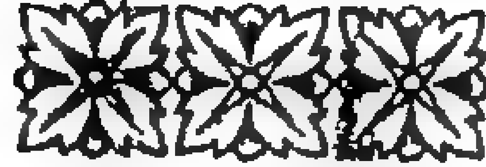
313. ABL, 1028, Pfeiffer, 23.
314. ABL, 753.
315. HA, pp. 445-46; Gadd, op. cit. p. 219; RCAE, 111, P. 229.
316. ABL, 1236.
317. ABL, 290, Pfeiffer, 203.
318. ABL, 1274; Pfeiffer, 19.
319. HA, pp. 446-47; Gadd, op. cit. p. 219.
320. BHT, p. 25, rev. ls. 2-3.
321. PSBA, X, p. 146; HA, p. 471.
322. Millard, op. cit. p. 16, line 19; p. 30.
323. ABL, 1186, Pfeiffer, 25, HA, p. 470.
324. BR, no. 20; OLZ, 22 (1919), p. 209; Strassmaier, The Acts of the Eighth Congress of Orientalists, 11,8 (Stockholm, 1889), no. 6.
325. BBS, no. XXXV11.
326. BR, no. 37.

احوال البابليين خلال الحصار ربما تضمن بعض المبالغات (أهل أكد الذين ربطوا نصيبهم مع شماش شوموكين ودبروا شراً قد اطبق عليهم القحط بحيث أكلوا لحوم ابنائهم وبناتهم من الجوع وعلسوا الجلود).(٣٢٧)

شهدت عيلام ثورة ايندابيكاش ضد الملك تاماريتو سنة ٦٤٩ ق . م . التي كتب لها النجاح . وهنأ الملك الاشوري عاهل عيلام الجديد.(٣٢٨) واظهر ايندابيكاش في بداية حكمه الود الى الاشوريين ولكنه سرعان ما قدم المساعدة الى شماش شوموكين وشجع نابوبيل شوماته في هجماته على المناطق الاشورية (٣٢٩)

هناك مجموعة من أدعية شماش شوموكين تعود في تاريخها دون شك الى سنوات ثورته تعكس مشاعره خلال الحرب . ولم تكتب هذه الادعية لمناسبة واحدة بل إنها ترجع لكل سنوات الصراع . وتختلف مشاعر شماش شوموكين في كل منها طبعاً بالنسبة لوضعه الحربي . وإن واحدة تعود بكل وضوح الى بداية أو ليلة بدء النزاع المسلح لأنه يستشير فيها الاله شماش إن كان يوافقه على خطته.(٣٣٠) ونلحظ في دعاء آخر يأس شماش شوموكين خلال مرحلة الحرب الاخيرة ، فقد هجرته جيوشه وحوصرت قلعته وتطلق على المدينة الجيوش الاشورية وخيم عليها الضيق (أنوح مثل الحمامة ليلاً ونهاراً . أنوح على نفسي وابكي بكل مرارة ، الدموع تنطلق مجبرة من عيوني).(٣٣١) وهناك وثيقة بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني سنة ٦٥٠ ق . م . من سنة شماش شوموكين الثامنة عشر ربما تدل بأن حصار بابل كان في بدايته . وإن وثيقة اخرى بتاريخ حزيران من سنة شماش شوموكين العشرون تشير بأن بابل لا تزال محاصرة.(٣٣٢)

استمرت الهجمات الاشورية على مدينة بابل لمدة سنتين متواليتين . وأخيراً هجرت شماش شوموكين جيوشه ربما منظمة الى الجيوش الاشورية . وبدلاً من أن يستسلم الى أخيه فضل شماش شوموكين الانتحار حيث ألقى بنفسه في نار أضرمها في قصره (٣٣٣) ودخل الاشوريون بابل ربما في خريف سنة ٦٤٨ ق . م . وإن آخر وثيقة مؤرخة باسم شماش شوموكين تحمل تاريخ ١٥ تموز سنة ٦٤٨ ق . م . ولكن من الصعب أخذ هذا التاريخ كنهاية للثورة كما فعل البعض.(٣٣٤) وإن أول وثيقة مؤرخة باسم كندلانو تحمل التاريخ كانون الثاني سنة ٦٤٨ ق . م . ولذلك فالثورة لابد وأن انتهت في وقت بين تموز وكانون الثاني سنة ٦٤٨ ق . م . وقد أرسل الملك الاشوري حاشية شماش شوموكين الذين القي القبض عليهم الى اشور حيث قتلوا بموقع قتل الملك سنحاريب.(٣٣٥) وبذلك انتهت ثورة شماش شوموكين التي هزت استقرار الدولة الاشورية . وكانت مسماراً في نعشها حيث حولت جنوب العراق الى ساحة حرب لمدة أربع سنوات .



327. ARAB, 11, 794; Streck, pp. 32 ff.
328. ABL, 1151; Cameron, op. cit. p. 193.
329. Piepkorn, op. cit. p. 80; Cameron, p. 194.
330. Myrhman, op. cit. no. X11, Prince, op. cit. no. X11.
331. Myrhman, no. xiv; Prince, no. xiv, 1s. 12-14.
332. PR, no. 37.
333. ARAB, 11, 1101; 794; Streck, p. 34.
334. HA, p 475.
335. ARAB, 11, 795; Streck, pp. 34-36 ;ARAB, 11 1092, 1036, 1101-1106.

مبدأ التبني في العراق القديم

حكمت بشير الأسود
منقب آثار

التبني نظام قانوني يراد به تقليد الطبيعة بخلق الابوة خلقاً اصطناعياً من اجل ترتيب آثار مماثلة (بين المتبني والمتبنى) للعلاقة التي تنشأ نتيجة الولادة بين الاب وذريته.

كان هذا النظام قالباً يمكن أن تصب فيه تصرفات قانونية يراد بها تغيير العلاقات العائلية وكذلك ما تعلق منها بأحكام الاحوال الشخصية فاهداف التبني كانت متعددة (١) — وقد تمسك الناس بالقواعد الاجتماعية المدونة بالعرف القانوني والاجتماعي لانهم كانوا يعتقدون أن مصدرها واصلها الالهة ويتضح ذلك جلياً فيما جاء بمقدمة شريعة حمورابي الذي استهل مقدمته بذكر الاسباب التي دعته لاصدار شريعته وهي انتداب الالهة له لكي ينشر العدل في البلاد حتى يقضي على الشر والخبث ولكي لا يستعبد القوى الضعيف ولكي ينير البلاد(٢).

طبيعة المجتمع العراقي القديم :

كان المجتمع العراقي القديم مؤلفاً من ثلاث طبقات الطبقة الاولى كانت طبقة الاحرار (الاويلم) ومعناها الحرفي بالاكدية الرجل — وهي الطبقة العليا في المجتمع والتي يملك افرادها الحرية الكاملة ويتقلدون الوظائف العامة في الدولة كالقضاء والادارة والجيش وبقية الوظائف الهامة كما تظهر امتيازات افراد هذه الطبقة في العقوبات التي تفرض على من يرتكب الجرائم إزاءهم فقد كانت أكثر صرامة من تلك التي توقع بالنسبة لنفس الجرائم من الطبقات الاخرى. والطبقة الثانية هي الطبقة الوسطى (المشكينم) ومعناها الشخص العادي وتتألف من الاحرار المقيدة حريتهم وقد كان لافراد هذه الطبقة مركزا قانونياً هو أقرب الى طبقة الاحرار من طبقة الارقاء ولهذا فقد كان يطلق عليهم اسم (انصاف الاحرار) وهم يتمتعون بامتيازات وضمانات اقل من تلك التي كان يستقل بها افراد الطبقة العليا. والطبقة الاخيرة هي طبقة الارقاء (اردوا وعبتو) وهم يمثلون الطبقة الدنيا في السلم الاجتماعي — وقد كان الرقيق في بادىء الامر معدوم الشخصية القانونية، وخاصة في العهود السومرية الا أن هذا الوضع تطور عندما اضفي جانب من الشخصية على الرقيق في شريعة حمورابي(٣).

ونتيجة لهذا التباين في طبقات المجتمع الواحد جاءت القوانين كذلك متباينة في عدد من احكامها المتعلقة بكل طبقة من الطبقات الثلاث في الحقوق والواجبات مع بعضها او مع السلطة.

وكان المجتمع عموماً يتألف من افراد تضمهم عوائل (والعائلة عبارة عن وحدة اجتماعية يوجدها على الاقل اثنان من شباب الجنسين يتعاونان اجتماعياً ويقيمان علاقات جنسية تثمر عن واحد أو أكثر من الابناء كما تضم ابناء متبنون وتتصف بمسكن مشترك واقتصاد وتعاون وانتاج مشترك)(٤).

وكانت العائلة (السومرية والبابلية والآشورية) تتكون من الزوج والزوجة واحياناً أكثر من واحدة والابناء الطبيعيين والمتبنين — أما العبيد والاماء فلا يعدون من صلب العائلة وانما كجزء من ممتلكاتها — وكان هذا النظام يعتمد على اركان اربعة : الزواج والطلاق والارث والتبني(٥)

---

(١) الدكتور صبيح مسكوني — تاريخ القانون العراقي القديم — بغداد ١٩٧١ — ص ٢٢٧.

(٢) طه باقر — مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة — الجزء الاول — بغداد ١٩٥٥ — ص ٢٨١.

(٣) تاريخ القانون العراقي القديم ص ١٦٢ — ١٦٨.

(٤) رضا جواد الهاشمي — نظام العائلة في العهد البابلي القديم — بغداد ١٩٧٠ — ص ٣٣.

(٥) المصدر السابق — ص ٣٦ — ٣٧.

ولقد اهتمت القوانين العراقية القديمة باحكام العائلة واعارت اهمية كبيرة لها بتخصيصها جزء من موادها لتنظيمها فقد خصصت قوانين اشنونا أكثر من عشر مواد للعائلة بينما نصت ربع مواد قانون حمورابي تقريباً على احكام تعلقت بالاسرة[٦] .

المفهوم العام للتبني :

التبني عموماً يعني ايجاد علاقة البنوة بين رجل وامرأة او احدهما مع ولد او بنت ويتم ذلك من خلال عقد قانوني ينص على اتفاق طرفي العقد على العلاقة الجديدة التي تربط احدهما بالآخر وتتضمن العلاقة الجديدة حقوقاً وواجبات للطرفين كما ينص عليها عقد التبني[٧] لقد كان التبني من التقاليد القانونية المقبولة او الشائعة في العراق القديم وكان يسد حاجة من حاجات المجتمع الرئيسية وهي توفير الاولاد للاسر المحرومة من الانجاب – فكان يحق لاي شخص ان يتبنى واحداً أو اكثر من الأطفال ذكوراً او اناثاً أو من البالغين،ويكتسب المتبنى عندما جميع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الولد الحقيقي كما كانت تتوجب عليه جميع الالتزامات والواجبات التي تقع على الولد الحقيقي[٨] وكان للعائلة على الدوام حق تبني اولاداً آخرين يحصلون على حق الارث مثل بقية الاولاد الذكور الآخرين شريطة أن لا يؤدي هذا الى حرمان الاولاد الحقيقيين من حقوقهم الشرعية[٩] .

القواعد العامة للتبني :

لقد كان التبني قبل صدور شريعة حمورابي يتم وفقا لعقود وبالتالي لم تكن هناك قواعد قانونية مشرعة تحكم النظام القانوني للتبني وإن حمورابي بنصه على احكام هذا النظام في قانونه اراد ادخال تعديلات على القانون الوضعي ليغير من جوهر هذا النظام الذي لم يكن يمنح المتبني حقوقاً الا ما نص عليها في عقد التبني ، كما كان لذوى المتبني الحقيقيين المطالبة بولدهم الا اذا نص العقد على خلاف ذلك ، وقد منع حمورابي مثل هذه المطالبة في نص المادة (١٨٥) (١٠) – هذا ولم يكن لنظام التبني احكاماً ثابتة بل تختلف من حالة الى اخرى فكان يحق للفرد أن يتبنى أي عدد من الاطفال بموجب عقد مدون شريطة أن يقوم بالتزاماته وواجباته نحوهم ويعطي المتبنى اسمه باعتباره واحداً من افراد العائلة الشرعيين ويعامله معاملة حسنة ويورثه من بعده ويعلمه ويثقفه ويشرف على تربيته كما لو كان ولده الطبيعي[١١] .

وكان التبني يتم بموجب عقد محرر ومشهد عليه حيث كان يتفق الابوان الحقيقيان مع من يريد التبني وتذكر مبالغ الهدايا التي دفعت الى الوالدين مقابل التبني – اما في حالات تبني العبيد فلا تختلف الصيغ القانونية لعقد التبني عن الحالات الاخرى كثيراً سوى أن اسم ابوي العبد لايذكران وربما تشمل هذه العقود اللقطاء ايضاً[١٢] . وكان ينوب عن العقد أحياناً صك ملزم في حالتين عندما يتبنى المتبني اولاد السرية او عندما يكون للمتبني على الولد حقوقاً مكتسبة كان يكون مثلاً قد اخذ على عاتقه بالتراضي مع والديه فجعل ينفق عليه أو يلقنه احدى الحرف ، واذا لم يكن المتبني قد رزق اولاداً بعد وجب عليه أن يستدرك في الصك احتمال قيام اسرة في بيته وان يشترط اعتبار المتبنى بكر ابنائه المرتقبين . اما اذا كان قد اصبح أباً باعتبار أنه أقر بشرعية اولاد سريته فليحظر على اولاده الاخرين أن ينازعوا اخاهم المتبنى حقوقه المكتسبة ، ويلمح المشرع حالة رجل توفر على تربية ولد ما ولكنه بعد أن انجب اطلق سراحه ففي هذه الحالة يعطي الولد المتبنى على هذا النحو ثلث اسهم الولد من أموال ابيه المنقولة أما غير المنقولة فلا يعطى شيئاً منها[١٣] .

وكان من الامور المهمة في عملية التبني موافقة المتبنى اذا كان بالغاً وموافقة والديه اذا كان قاصراً ويجب توفر الشهود في العقد في كلتا الحالتين[١٤] .

البعد القانوني للتبني :

كان التبني من المظاهر الاجتماعية المعروفة في المجتمعات القديمة فقد اعتبرته شريعة حمورابي ظاهرة اجتماعية شرعية تقتضيها مصلحة الافراد والجماعة فحقق عدداً من مواده لتنظيم احكامه وتثبيت قواعده العامة بغية المحافظة على حقوق الاطفال الذي يؤخذون للتبني من جهة وحماية منه لحقوق والدي الاطفال

---

(٦) المصدر السابق ص ١٧٦ .

(٧) تاريخ القانون العراقي القديم – ص ١٧٣ – ١٧٤ .

(٨) الدكتور فاضل عبدالواحد – الدكتور عامر سليمان – عادات وتقاليد الشعوب القديمة ١٩٧٩ ص ٧٤ – وكذلك راجع كتاب العراق في التاريخ – تأليف مجموعة من الباحثين ص ١٩٢ .

(٩) جورج كونتينو – الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور – ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي – بغداد ١٩٧٩ ص ٣٨ .

(١٠) تاريخ القانون العراقي القديم ص ٢٢٧ .

(١١) طه باقر – الدكتور فاضل عبدالواحد – الدكتور عامر سليمان – تاريخ العراق القديم – الجزء الثاني – بغداد ١٩٨٠ – ص ٨٣ .

(١٢) عادات وتقاليد الشعوب القديمة – ص ٧٥ .

(١٣) ل . دولابورت – بلاد ما بين النهرين – حضارة بابل وآشور – تعريب مارون الخوري ١٩٧١ ص ٨٨ – ٨٩ .

(١٤) تلماستيان عقراوي – المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين – بغداد ١٩٧٨ ص ١٢٣ .

الطبيعيين والوالدين بالتبني من جهة ثانية ـ واضافة الى شريعة حمورابي فقد عرفت في العراق مجموعة من القوانين السابقة واللاحقة لقانون حمورابي كان هدفها تنظيم احوال المجتمع المختلفة[15] .

ولم يأت القانون العراقي القديم بشروط محددة كما فعل القانون الروماني[16] ليخضع بها احوال التبني ولكن بصورة عامة كان التبني يجري وفق عقد محرر ومختوم ومشهد عليه بين اصحاب العلاقة وكان من الشائع أن يتبنى الافراد والاسر طفلا أو أكثر ذكرا كان أم انثى مقابل تعويض مادي يوضع عند التبني لوالدي الطفل الحقيقيين ينص عليه في عقد التبني المبرم[17] .

لقد كان للتبني على غرار الزواج والطلاق احكام ومواد قانونية تخص جميع الاطراف المعنية بما فيها والدا الطفل والشخص المسؤول عن الطفل اذا كان الأخير لقيطا او يتيم والذي تبناه . وكان الطفل لا يعتبر ابنا لرجل غير والده الطبيعي ما لم يسجل المتبني عند التبني بصورة قانونية امام عدد من الشهود موضحا واجباته تجاه الطفل وحقوق وواجبات الطفل نحوه[18] .

المواد القانونية الخاصة بالتبني :[19]

لعل اقدم ما ورد من مواد خاصة بالتبني هو ما جاء في قانون اشنونا المواد ٣٤ ـ ٣٦ :

المادة ٣٤ : اذا تحايلت امة واعطت ابنها الى زوجة رجل حر فاذا كبر الولد ورآه سيده فله الحق في القبض عليه واسترجاعه .

المادة ٣٥ : اذا اعطت امة القصر ابنها او ابنتها الى مولى للتربية فللقصر الحق في استرجاع الولد او البنت التي اعطيت (للمولى من اجل تربيتها) .

المادة ٣٦ : و (اذا) متبني طفل امة القصر (اراد الاحتفاظ به فعليه أن يعوض القصر بطفل مساوله ومن الملاحظ إنه لم يرد في المادتين ٣٤ و ٣٥ من هذا القانون اشارة صريحة الى احكام التبني حيث يختلط مفهوم التبني بشراء اولاد اماء القصر فتحعل لاحد افراد الطبقة الوسطى دفع ثمن الولد والاحتفاظ به والا جاز للقصر استرجاع الولد . وهذا معناه ان اولاد الاماء كانوا يباعون وإن شريعة اشنونا لم تميز بين التبني وشراء

(١٥) [illegible] وهي
أ ـ قانون (اورنمو) : ٢١١٣ ـ ٢٠٩٥ ق . م وهو يعتبر أقدم قانون مكتشف في العالم قاطبة ومدون باللغة السومرية ويضم حوالي ثلاثون مادة قانونية .
ب ـ قانون (لبت عشتار) : ١٩٣٤ ـ ١٩٢٤ ق . م وهو مدون باللغة السومرية ويعتقد أن هذا القانون يضم أكثر من مائة مادة قانونية .
جـ ـ قانون (ايشنونا) وهو اقدم القوانين المدونة باللغة الاكدية أصدره ملكها بلالاما الذي كان معاصرا لملك مدينة ايسن شوايليشو ١٩٣٠ ق . م وعثر عليه في تل حرمل في بغداد وقد احتوى هذا القانون على اقدم نص يشير الى انقسام المجتمع العراقي القديم الى ثلاث طبقات .
د ـ قانون حمورابي : ويعتبر اكمل وانظم قانون مكتشف في العالم قاطبة ومكتوب باللغة الاكدية على مسلة من الحجر الاسود (حجر الديوريت) اسطوانية الشكل طولها ٢٢٥سم وقطرها من الوسط ٦٠ سم وقد نحت الجزء العلوي من وجه المسلة نحتا بارزا يمثل اله الشمس (شمش) اله الحق والعدالة جالسا على عرشه وامامه حمورابي واقفا بخشوع يتسلم الشريعة ـ وقد احتوت الشريعة على ٢٨٢ مادة قانونية تعالج مختلف شؤون المجتمع .

حول القوانين في العراق القديم راجع المصدرين التاليين :
أ ـ الدكتور فوزي رشيد ـ الشرائع العراقية القديمة ـ بغداد ١٩٧٩ .
ب ـ الدكتور عامر سليمان ـ القانون في العراق القديم ـ ١٩٧٧ .

(١٦) [illegible] اليس اولادنا من النسب هم وحدهم الذين يكونون في ولايتنا بل يدخل فيها أيضا من اتخذناهم اولادا لنا بطريق التبني) .
وقد وضع جوستنيان هذا القانون في عام ٥٣٣ م ومن شروط التبني التي جاء بها في هذا القانون
أ ـ لا تنحل سلطة الاب الطبيعي عندما يعطي ولده بسبب التبني وان الابن المتبنى لا يقع تحت سلطة متبنيه .
ب ـ عمل تحقيق عن سبب الحاق أي صبي ومن مصلحة من هذا الاستلحاق .
جـ ـ ليس لاحد أن يتبنى من هو أكبر منه سنا لأن التبني محاكاة للطبيعة .
د ـ يجوز من تبنى ولدا استلحاقا الحق أن يعطيه الى شخص اخر ليتبناه (وهذا ما يعرف بتبني المتبنى) .
هـ ـ النساء لهم حق التبني .
و ـ العبيد اذا تبناهم سيدهم ينالون الحرية بمجرد هذا التبني .
وللمزيد من التفاصيل حول موضوع التبني في القانون الروماني راجع : مدونة جوستنيان في الفقه الروماني نقله الى العربية عبدالعزيز فهمي ـ بيروت ١٩٤٦ ـ ص ٢٥ وما بعدها .
(١٧) القانون في العراق القديم ـ ص ٢٦٢ .
(١٨) المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ـ ص ١١٥ .
(١٩) تظهر من دراسة الشرائع والنصوص المسمارية أن عادة التبني كانت معروفة وجارية عند سكان وادي الرافدين منذ اقدم العصور والكلمة البابلية التي تستعمل بهذه النصوص (ماروتوم Marutum) أي بنوة ـ وقد ذكر التبني عرضا في المادة ٢٨ من اللوح الاول من القوانين الاشورية انظر المصدر السابق ـ ص ١١٥ .

الرقيق تمييزا واضحا بل كانت تجمع بين الغرضين[20]

وبفسر البعض المادة ٣٤ بأن لها علاقة بالتبني لانه لا يمكن للعبد أن يصبح حرا كاملا ما لم تتبناه عائلة بابلية[21].

المواد القانونية الخاصة بالتبني في شريعة حمورابي :

المادة ١٨٥ : اذا تبنى رجل طفلا (ليسمى) باسمه وقام بتربيته فلا يطالب بذلك الطفل المتبني.

المادة ١٨٦ : اذا تبنى رجل طفلا وعندما اخذه الى بيته وواصل الطفل المتبنى البحث عن امه وابيه (اي استمر في طلب والديه) فذلك المتبنى (يجب أن) يرجع الى بيت ابيه.

المادة ١٨٧ : لا يطالب (بارجاع) ابن تابع القصر المقيم في القصر (المتبنى) ولا ابن حريم القصر (المتبنى).

المادة ١٨٨ : اذا أخذ حرفي ولد ليربيه (أي يتبناه) وعلمه عمل يده (أي حرفته) فلا يطالب به.

المادة ١٨٩ : فاذا لم يعلمه (الحرفي) عمل يده (حرفته) (يحق) لذلك الولد المتبنى الرجوع الى بيت ابيه.

المادة ١٩٠ : اذا لم يعد رجل الطفل الذي تبناه ورباه مع اولاده (اي لم يعتبره كواحد منهم) (يحق) لذلك المتبنى الرجوع الى بيت ابيه.

المادة ١٩١ : اذا تبنى رجل طفلا ورباه وبنى له بيتا وحصل (المتبني بعد زواجه) على اولاد (ومن ثم) قرر (الرجل) التخلي عن ابنه المتبنى فلا يذهب ذلك الابن (خاليا) فعلى الوالد الذي رباه أن يعطيه ثلث ميراثه من امواله ويذهب. ولا يعطيه ابه (حصة) من الحقل او البستان او البيت.

المادة ١٩٢ : اذا قال ابن تابع القصر او ابن حريم القصر (المتبنى) لابيه الذي رباه او امه التي ربته (انت لست والدي او انت لست والدتي) عليهم ان يقطعوا لسانه.

المادة ١٩٣ : اذا وجد (اكتشف) ابن تابع القصر او ابن حريم القصر (المتبنى) في بيت [illegible] (الاصلي) وكره الوالد الذي رباه [illegible] (ابيه) وذهب الى بيت ابيه (الاصلي)

فعليهم أن يقلعوا عينه.

ولعل من المفيد هنا الاشارة الى المادة ١٩٤ من نفس القانون والتي تأتي مباشرة بعد مواد التبني والمتعلقة بموضوع الرضاعة ويبدو انها ذو مساس مباشر بموضوع التبني والدليل على ذلك تشابه العقوبات الى حد كبير بعقوبات حالات التبني كما يبدو واضحاً من حالات تبني الاطفال الرضع حيث تذكر بعض عقود التبني على مسؤولية المتبني في تنشئة وتربية المتبنى اذا كان رضيعا.

المادة ١٩٤ : اذا اعطى رجل ابنه الى مرضعة وهذا الابن قد مات في يد المرضعة فاذا تعمدت المرضعة (برضاعة) طفل آخر بدون (معرفة) ابيه وامه (بموت الطفل الاول) فعليهم اثبات ذلك عليها. وبسبب تعهدها (ارضاع) طفل آخر بدون (معرفة) ابيه او امه (بموت الطفل الاول) عليهم أن يقطعوا ثديها.

ويبدو من هذا ان بعض الاسر العراقية القديمة كانت تدفع باطفالها الى مرضعات امتهن الرضاعة بغية تربيتهم لفترة الرضاعة وربما كانت من اسباب اعطاء الطفل للمرضعة المتهنة ان بعض الاسر كانت تتبنى اطفالا في سن الرضاعة او ان ام الطفل الوليد تموت اثناء الولادة او بعدها بقليل فيبقى الطفل دون من يرضعه[22]. ومما يؤكد ذلك ما تشير اليه احدى الفقرات من سلسلة (انا ايتشو) (٢٣) ان المتبني اعطى المتبنى لمرضعة وقدم لها موونا وزينا وملابسا لمدة ثلاث سنوات. كما وردت وثيقة من مدينة ديلبات[24] من زمن حمورابي تفيد ان اما لم تستطيع أن توفي بالاجر والموؤن والملابس المتفق عليها مع مرضعة ابنها فعرضت على هذه الاخيرة الاحتفاظ به كما لو كان ابنها فوافقت على ذلك وبرات المتبنية الام الحقيقية من دمها كما اعطتها ثلاثة شيقلات[25] من الفضة[26].

دوافع التبني :

إن دوافع قيام بعض الافراد بتبني الاطفال عديدة منها توفير الاطفال لمن يفتقر الى ذلك. وكان من المعتاد تبني الكبار [illegible]

(٢٠) الدكتور صلاح الدين الناهي – مبعثات على دواعي [illegible] القديم قبل شريعة حمورابي مجلة سومر – المجلد الخامس – الجزء الاول – ١٩٤٩.

(٢١) الدكتور فوزي رشيد – السياسة والدين في العراق القديم في ضوء [illegible] – بغداد – ١٩٨٢ – ص ٤٠ – وكذلك الشرائع العراقية القديمة – ص ١٠٠.

(٢٢) حول هذا الموضوع راجع كتاب عدنان [illegible] الشعوب القديمة – ص ٧٥ – ٧٦.

(٢٣) انا ايتشو : وهو اول معجم لغوي عرف في ارض الرافدين [illegible] اعتباره من اقدم المعاجم اللغوية المعروفة في التاريخ [illegible] هذا المعجم [illegible] (انا ايتشو)

ومعناه (حين [illegible]) [illegible] التجارية والقانونية والاسماء المستخدمة في اللغة السومرية [illegible] اللغة الاكدية وتضمن أيضا بعض المواد المدونة باللغتين السومرية والاكدية ومن دراسة هذه المجموعة من النصوص [illegible] تعود الى العهد الاشوري الحديث (الالف الاول ق. م) [illegible] من أصل يعود تاريخه الى العهد [illegible] القديم (مطلع الالف الثاني ق. م).

(٢٤) [illegible] (تل الدليم) وتقع على بعد ٢٢ كم [illegible] ١٠ كم [illegible]

(٢٥) [illegible] سومري يعادل [illegible] ٨ غم.

(٢٦) تاريخ [illegible] العراقي القديم – ص ٢٢٨.

ذكرها بالتفصيل . فقد كان باستطاعة العائلة في بلاد ما بين النهرين التوسع عن طريق التبني فيلجأ الرجل غير المنجب الى تبني شخصاً ليحمل اسم العائلة بعده ، وهذا ما كان يعرف (بمبدأ الاسم) حيث كان لهذا المبدأ اهمية كبيرة في نظر العراقيين القدامى استناداً الى القاعدة الاساسية التي تقول (بانه لا يمكن ان يوجد شيء دون أن يكون له اسم) وما دام لم يكن ثمة شيء له اسم فإنه لم يكن موجوداً . ومما لاشك فيه أن هذا هو السبب الذي نقرأه في سفر التكوين من التوراة (٢ : ١٩) من أن الله تعالى استدعى الحيوانات بعد خلقها امام آدم لكي يعطيها اسمائها وبذلك يضفي عليها وجودها الفردي . وشارك المصريون البابليين في نظرتهم هذه اذ اعتقدوا ان اسم أي شيء يشاركه في طبيعته الاساسية ولم تستعمل العبارتين التاليتين جزافا وبلا مبالاة والعبارتان من كتاب الموتى تقولان (لم امت ولم يمت اسمي) او (لم يختطف اسمي) دليل على ان ديمومة الحياة مستمرة من جيل الى جيل من الاب الى الابناء وان لم ينجب ولداً فقد كان باستطاعته ان يتبنى شخصاً ليورثه املاكه واسمه ايضاً ـ فالعبارة الاكدية التي تقول (كل شيء يحمل اسماً) تشير الى الشمول العام كما إنها تعبير عن هذا الايمان بحد ذاته[٢٧] .

واضافة الى ذلك فقد كان من ابرز الدوافع والابعاد لعملية التبني في العراق القديم مايلي :

١ . البعد الاجتماعي لمبدأ التبني :

كانت الاسرة منذ اقدم العصور تقوم على دعامة متينة من الوحدة الزوجية كما كان الزواج عمادها ـ فلكل رجل زوجة واحدة او (أكثر) وكان الهدف الاساسي للاسرة العراقية القديمة هو انجاب الاطفال وترك ذرية تبقى مدى الاجيال ، حيث كان يحق لكل فرد أن يكون له ولداً ومبعث ذلك اموراً عديدة منها الطبيعة العاطفية المتاججة نحو الذرية والخلف وكذلك الواقع الديني والاقتصادي باعتبار الولد هو الوريث الشرعي للاسرة حيث يعطي الاطمئنان الى نفوس الاباء والامهات ان اسمهم لن يمحى وسوف يذكر باستمرار حتى بعد وفاتهم[٢٨] .

فاذا لم يسفر الزواج عن اولاد فللزوج أن يختار بين امرين اما أن يتزوج من امرأة ثانية فتكون دون الاولى شانا ومقاماً او ان يطلق زوجته ، او كان عليه أن يتبنى طفلاً او اكثر ويحتفظ بزوجته[٢٩] .

إن التبني وغرضه كما هو معروف ضمان ولد لاسرة لم ترزق اولاداً ولم يبق لها أمل في أن ترزق اولاداً لاسباب طبيعية (كالعقم) ـ فقد سمح القانون لهولاء شراء طفل من ابويه وتبنيه واعتباره الوريث الشرعي لها وفي نفس الوقت لم تمنع القوانين الرجال والنساء من التبني اضافة الى اولادهم وقد يحدث أن يتبنى الزوجان ابناً لها قبل حصولها على ابناء من صلبهم فاذا رغب المتبني في فسخ رابطة البنوة بالابن المتبنى بعد حصوله على اولاد من صلبه فإن القوانين تضمن للابن المتبنى حقوقه في هذه الحالة[٣٠] .

واضافة الى الاسباب الطبيعية في الحرمان من الاطفال كانت هناك حالات (قانونية) لا تستطيع فيها المرأة على الانجاب (من الكاهنات من صنف انتو وناديتو) ـ فقد انتشرت عند هؤلاء عادة التبني حيث وردت اعداداً كثيرة من النصوص المسمارية تشير الى ذلك حيث كانت الكاهنة تتبنى عادة ابنة احد اقربائها وتهيئها لتصبح كاهنة مثلها ويقع على هذه الكاهنة الصغيرة مسؤولية العناية والاهتمام بالكاهنة الكبيرة في ايام شيخوختها كما كان عليها أن تقوم بالمراسيم الدينية الخاصة من بعد وفاتها وتترك الكاهنة الكبيرة للصغيرة مقابل ذلك معظم ما تملك[٣١] .

ولعل من المفيد هنا أن نذكر القصة الطريفة لولادة سرجون الأكدي[٣٢] التي اتت على لسانه وملخص تلك القصة (.. إن امه كانت وضيعة (فقيرة) ولا يعرف اباه وكان عمه وخاله من سكان الجبال وكانت مدينته المسماة (ازوفيراني) تقع على شاطيء الفرات وقد حملت به امه وولدته سراً ووضعته في سفط من القصب واحكمته بالقير ثم وضعته في النهر ولكن النهر لم يغرقه فنشله الفلاح الساقي (آكي) ورباه مثل ولده وعلمه فن البستنة وحين كان يعمل في البساتين فاذا بالالهة عشتار[٣٣] قد

---

(٢٧) حول هذا الموضوع راجع الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ـ وكذلك انظر مجلة التراث الشعبي العدد السادس ـ السنة الرابعة عشر ١٩٧٣ مقالة بعنوان الاسم في الفكر العراقي القديم ـ ترجمة بثينة الناصري .

(٢٨) وهذا ما يعرف بـ (ذكر الاسم) وهو نوع من الشعائر الجنائزية التي أولاها العراقيون القدامى أهمية خاصة ـ والمقصود منها احياء ذكر الميت في عالم الاحياء وقد تكون الغاية من هذا النوع من الشعائر الجنائزية هو تطمين الشخص باستمرار ذكره بين الاحياء او بالاحرى تمكينه من والحصول على ما يعرف بـ (الخلود الممكن) الذي يتمثل في بقاء ذكر الانسان بعد موته .
حول هذا الموضوع راجع نائل حنون ـ عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة ص ٢٨١ .

(٢٩) تاريخ العراق القديم ـ الجزء الثاني ـ ص ٨٢ .

(٣٠) نظام العائلة في العهد البابلي القديم ـ ص ١٧٧ ـ ١٧٩ .

(٣١) المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ـ ص ١١٥ ـ ١١٦ .

(٣٢) سرجون الاكدي : مؤسس الدولة الاكدية ٢٣٣٤ ـ ٢١٥٤ ق . م والذي دام حكمها أكثر من قرن ونصف ـ وكلمة سرجون تعني الملك الصادق او الملك الحق ـ وهو الذي بنى عاصمته الجديدة ودام حكمه حوالي ستة وخمسون عاما .

(٣٣) الالهة عشتار : وهي الهة الحرب والحب ـ وقد احتلت مركزاً كبيرا في الديانة السومرية البابلية وقد اخذ عبادتها الاغريق وسموها افروديت وعبدها الرومان باسم فينوس .

احبته وجعلته ملكاً وبقي في السلطة طوال اربعة وخمسين عاماً)[٣٤] وتفسير ذلك في اغلب الظن أن السبب الذي دفع امه (اي ام سرجون) على أن ترميه في الماء انها كانت من طبقة عليا من الكاهنات تسمى الواحدة منهن (اينتم En + um) حرم عليهن الزواج ما دمن اثناء خدمتهن الدينية وحرم عليهن انجاب الاطفال واعتاد الباحثون على ترجمة النص بعبارة (امي وضيعة) لكن الدراسات الحديثة اثبتت ان المصطلح الوارد في النص بهيئة Entum ليس الا صيغة اخرى للكلمة (Entum) التي تعني الكاهنة العليا - وعلى هذا كان سرجون من الطبقات العليا في المجتمع اذ جرى العرف أن الكاهنات العليا كن بنات الملوك والحكام[٣٥].

وعند ملاحظتنا للمادتين ١٩٢ - ١٩٣ من قانون حورابي يتبين وجود نوع من الموظفين الرسميين الذين يعملون بخدمة الملك او الملكة في بيتها وقد قضت التقاليد السائدة أن يكون الذكور من هؤلاء خصياناً والاناث منهن خناث غير قادين على الاخصاب والانجاب فلهؤلاء الذين حرموا من نعمة الحصول على ابناء طبيعيين، الحق في التبني وذلك للعناية بهم ومساعدتهم عند شيخوختهم - واضافة الى حق هؤلاء بالتبني فقد احقت لهم القوانين بعض العقوبات والتي تقررها المادتين اعلاه بحق الابن المتبنى من قبل هؤلاء الخدم اذا رفض او نكل ابوتهم او امومتهن له قطع اللسان او فقء العين[٣٦].

٢ . الدافع الانساني لعملية التبني :

اذا كان الكثيرون من الفقراء يضطرون الى بيع اولادهم ليوسموا بالتالي بالعبودية ، فإن مبدأ التبني في بعض حالاته كان الحل الواقعي والانساني لمعالجة مثل تلك الحالات لما يتمتع به الشخص المتبنى من حقوق وامتيازات حفظتها له القوانين العراقية القديمة .

وكما هو معلوم إن أقدم مرحلة حضارية معروفة ظهرت فيها بوادر العبودية في العراق القديم هي عصر الوركاء[٣٧] الطبقه الرابعة (النصف الثاني من الالف الرابع ق . م) حيث اصبحت بعد ذلك حقيقة ثابتة تقررها المصادر الكتابية الكثيرة[٣٨] .

ولقد كان هناك أسباباً عدة تؤدي بفقراء المواطنين الى العبودية وهناك ظروفاً معينة تزيد من ذلك ولكن القوائين والمصلحين الاجتماعيين مثل اوركاجينا[٣٩] وغيرهم قاموا بوضع احكاماً لحماية الفقير والضعيف من الغني والقوي . ورافق الجانب القانوني في مهمته تلك ممارسات اجتماعية عرفية تتميز بكونها إنعكاساً عملياً لمفهوم العراقيين القدماء عن العبودية وتتمثل تلك الممارسات في عقود العتق عن طريق شراء الحرية وعن طريق التبني وغير ذلك[٤٠] . وعلى الرغم من عدم اشارة شرائع وقوانين العراق القديم الى تبني العبيد فقد وجدت نصوص مسمارية اخرى موضوعها هذا النوع من التبني ، وإن دل هذا على شيء فانما يدل على سعة هذه الممارسة الاجتماعية واعتبارها واجهة انسانية تعمل على تلطيف قسوة العبودية[٤١] .

إن عادة تبني الرقيق الذي استوجب عليهم الوفاء اثناء وفاة والديهم الكهول الذين تبنوهم وذلك للقيام على دفنهم بشكل ملائم - إن هذه الحالة توحي على أن العلاقة فيما بين الاسياد والرقيق كانت ذات التزامات متبادلة[٤٢] . وقد أكدت النصوص المسمارية على أن اسمى انواع عتق العبيد في العراق القديم كان النوع الذي يعتق فيه السيد عبده ويتبناه في نفس الوقت لان الحصول على الجنسية البابلية آنذاك كان لا يتم بالنسبة للغرباء الا في حالت تبني الواحد منهم رجل او امرأة بابلية[٤٣] .

إن الملاحظ في عقود التبني من هذا النوع هو ورود التصريح ببنوة العبد وعتقه قبل اجراء تلك المراسيم (مراسيم العتق الدينية) اما بالنسبة لالتزامات العبد تجاه متبنية فإنها

---

(٣٤) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الجزء الاول ١٩٥٥ . ص ١٣١ .

(٣٥) المصدر السابق - طبعة ١٩٧٤ - ص ٣٦٠ .
وهنا لابد من مقارنة قصة ولادة سرجون الاكدي بولادة النبي موسى والتي وردت في سفر الخروج (٢ : ١ - ١٠) حيث يوجد تشابه كبير بين الحدثين - وقد أشار مفسرو الكتاب المقدس (العهد القديم) لهذه القصة على أنها نوع من مبادىء التبني الوارد ذكره في التوراة حيث ورد في السفر المذكور (٢ : ١٠) ولما كبر الصبي جاءت ابنة فرعون فاتخذته ابنا لها وسمته موسى وقالت لأني انتشلته من الماء .
كما وردت اشارة اخرى حول موضوع التبني في سفر استير (٢ : ٧) وكان حاضناً لهدسة التي هي استير ابنة عمه اذ لم يكن لها أب ولا أم والجارية جميلة الشكل حسنة المظهر فلما مات ابوها اتخذها مرد كاى ابنة له .

(٣٦) نظام العائلة في العهد البابلي القديم - ص ١٧٩ وكذلك ص ١٨٥ - ١٨٧ .

(٣٧) مدينة الوركاء : من أكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق وكانت مركزاً لعبادة الاله آنو اله السماء - وتقع على بعد ١٥ كم تقريباً الى الشرق من ناحية الخضر الحالية .

(٣٨) صالح حسين الرويح - العبيد في العراق القديم - بغداد ١٩٧٧ - ص ٦٥ - ٦٧ .

(٣٩) اور كاجينا : وهو الملك الثامن من سلالة لكش الاولى ٢٥٧٥ - ٢٣٥٢ ق . م بدأ حكمه حوالي ٢٣٥٥ ق . م واستمر ثلاث سنوات قام باصلاحات اجتماعية وأشار في كتاباته الى أنه قد سن القوانين ولكن قوانينه لم تصل الينا بعد .

(٤٠) المصدر السابق - ص ١١٦ - ١٢٦ .

(٤١) المصدر السابق - ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٤٢) ليواوبنهايم - بلاد مابين النهرين - ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق - بغداد ١٩٨١ ص ٩٤ .

(٤٣) السياسة والدين في العراق القديم - ص ٤٠ وكذلك الشرائع العراقية القديمة ص ١٠٠ .

تشمل بالدرجة الاولى تقديم ضروريات الحياة او حسبما جاء في احد النصوص (يعيله طالما بقي على قيد الحياة) ولا شك ان حرية المعتق تبقى مشروطة بتنفيذ تلك الالتزامات تجاه متبنية ويهدد في بعض الاحيان بارجاعه الى حالة العبودية السابقة اذا اخل بشروط العقد[٤٤]. ويتضح من عملية التبني إنها ممارسة اجتماعية انسانية ينتقل بموجبها نسب شخص من ابويه الحقيقيين الى متبنيه الجدد، وقد استمرت هذه الممارسة في العصور اللاحقة الا أن حجمها كان اقل مما كانت عليه في العصر البابلي القديم (وتبدو ندرة التبني في العصر الاشوري المتأخر والعصر البابلي الحديث واضحة) وذلك لقلة عقود التبني — وقد يعزى هذا الى ازدياد عدد العبيد[٤٥].

وكان لعتق العبد مراسيم خاصة ضرورية لاعطاء كيان جديد للعبد المحرر وهي اجراءات شكلية ذات صبغة دينية تتضمن بالدرجة الاولى تطهير جبين العبد — فقد ورد في نص من نفر[٤٦] (إن سيدا يتبنى عبده ويطهر جبينه) ولا يعرف بالضبط كيف يتم تطهير الجبين واعتقد البعض أنها شكل ما من اشكال التطهير بالماء، واستند في ذلك على أهمية دور الماء وقدسيته في حياة العراقيين القدامى[٤٧]. كما يوجد شكل طقسي اخر له صلة بالاله شمش[٤٨] حيث يتضمن هذا الطقس ادارة العبد باتجاه الشرق (نحو الشمس المشرقة يثبت وجهه) والتي تعني زمزياً نيله الحرية — وعملية التنظيف والتطهير تحتمل تفسيرين فأما أن يكون القصد من اجرائها اكساب العبد النظافة وتخليصه من النجاسة والادران التي تكون عالقة به لسبب كونه غريباً وعبداً (اسرى حرب مثلاً) واما أن يكون المقصود منها رفع وازالة علامة العبودية التي كانت جباه العبيد توسم بها[٤٩].

واضافة الى هذه الحالات الانسانية النادرة في تبني العبيد فقد كان التبني أيضاً احد روافد العبودية المحلية على الرغم من عدم تناول شريعة حورابي لهذا الامر فهناك مواداً قانونية تعرف بقوانين العائلة السومرية — فإن الابن الذي ينكر اباه يحلق راسه وتوضع عليه علامة العبودية ويباع وهذا مايعرف بنكران ابناء التبني لمتبنيهم وقد ورد في معاجم اللغة السومرية الاكدية نصاً قانونياً حول هذا الموضوع (اذا قال الابن (المتبنى) لابيه (انت لست ابي) فسيقص شعرناصيته ويضع علامة العبودية عليه وبيعه بالفضة)[٥٠].

إن القانون الذي اعطى حق انزال العبودية بالاشخاص الذين ينكرون متبنيهم قد حماهم بنفس الوقت من تخلي ابويهم بالتبني عنهم وهذا ما نلاحظه في عقد التبني الذي ورد من العهد البابلي القديم (طفلة صغيرة. تبناها رجل وزوجته من امها فاذا قالت في المستقبل لأبيها وامها انت لست ابي، انت لست امي فسيحلقونها ويبيعونها، واذا قال ابوها وامها انت لست ابنتنا فسيخسرون البيت وبنوتها وكل من يطالب سيدفع (منا)[٥١] من الفضة[٥٢].

ويجدر التنويه هنا عن وجود حالات تبني لايذكر فيها التهديد بالعبودية وانما مجرد غرامة مالية في حالة نكران المتبني لابيه وعلى ضوء هذا يتبين ان الشروط والالتزامات المدرجة في عقود التبني تحدد وفق اتفاق الاطراف المتعاقدة[٥٣].

وفي حالات زواج الاماء المتبنيات (أي المعتقات) فإن علاقتهن الزواجية لاتختلف في شيء عن الزوجات من اصل حر وقد تكون الواحدة منهن الزوجة الوحيدة للرجل وليس محظية وتطبق عليها نفس القوانين[٥٤].

٣ . الدافع الديني للتبني :

لم يكن سكان العراق القديم ينظرون الى الموت على إنه فناء مطلق بل انه بالدرجة الاولى انفصال مابين الجزئين المكون منهما الانسان اي الجسم والروح — وعند ايداع الجسم في اللحد تذهب الروح الى وجود أو عالم آخر هو عالم الارواح او عالم مابعد الموت.

الا ان ارواح الذين لم تدفن اجسادهم او الذين لم يقرب لارواحهم وفق الشعائر المقررة تكون قلقة هذه الروح غير مستقرة في ذلك العالم تعود بطريقة ما الى عالم الاحياء لاحداث الاذى بسكانه. اما ارواح الذين تلقوا دفناً لائقاً فإنها تستقر في العالم الاسفل (عالم الارواح) معتمدة على مايقدمه الاحياء من طعام وشراب ضمن الشعائر الجنائزية حيث ان حالة ارواح

---

(٤٤) العبيد في العراق القديم — ص ١٢٩ — ١٣٠.
(٤٥) المصدر السابق — ص ٦٥ — ٦٧.
(٤٦) نفر: من المدن السومرية الشهيرة وتقع بالقرب من عفك وتبعد عنها بمسافة ٧ كم وكانت مركزاً لعبادة الاله انليل.
(٤٧) المصدر السابق — ص ١٣١ — ١٣٢.
ولعل أهمية دور الماء وقدسيته في حياة العراقيين القدامى متأتية بما يعرف (بالاختبار النهري) الذي أقرته القوانين العراقية القديمة حيث كان يستعمل لمعرفة براءة الشخص — فيرمى الشخص المتهم بجريمة ما بالنهر فاذا نجا فالشخص بريء واذا حدث العكس فقد نال جزاؤه.
(٤٨) الاله شمش: وهي التسمية الاكدية لاله الشمس الذي يلفظ سومرياً (اوتو) ويعتبر الاله شمش ابن القمر سين ومركز عبادته سبار وكان يعرف بميله نحو البشر ومساعدتهم.
(٤٩) نظام العائلة في العهد البابلي القديم — ص ١٨٩.
(٥٠) حول هذا الموضوع راجع العبيد في العراق القديم — ص ٦٥ — ٦٧ وكذلك القانون في العراق القديم — ص ٥٣.
(٥١) المنا: وزن سومري يعادل ٥٠٥ غم.
(٥٢) القانون في العراق القديم — ص ١٢٤ — ١٢٥.
(٥٣) العبيد في العراق القديم — ص ٦٧.
(٥٤) المصدر السابق — ص ١٣٤.

الموتى في العالم الاسفل من حيث راحتهم وطعامهم وشرابهم يختلف من شخص لآخر نتيجة امرين؛ اولها مكانة الميت بين الناس حين كان حياً وثانيها الشعائر الجنائزية التي يقيمها الاحياء من اجل روحه(٥٥).

لقد اكتسبت اساليب الدفن والشعائر الجنائزية اهمية خاصة في العقائد الدينية لحضارة وادي الرافدين القديمة، وكانت تقام لهدفين رئيسين: الاول ارضاء الالهة عموماً حيث كانت تلك الشعائر تتضمن تقديم الهدايا والقرابين لهم والهدف الثاني الذي كانت الشعائر الجنائزية تقام من اجله فهو اطعام الموتى انفسهم، فقد كانت ضرورية للموتى. فالميت الذي لم يكن له من يعني باقامة الشعائر الجنائزية لروحه ويقدم القرابين من اجلها تكون روحه عرضة للخروج الى عالم الاحياء فيتناول الفضلات وبقايا الاطعمة المطروحة في الشوارع.

وقد بلغت اهمية التقريب الى الموتى درجة كبيرة بحيث اعتبرت معها حاجة الميت للطعام والشراب موازية لحاجته اليها في حياته وهذا مايظهر من عدد من وثائق التبني الأكدية والتي يرد بعضها شرط المتبنية بان تلتزم الأخيرة بتقديم القرابين الى روح متبنيها بعد موتها حيث يرد في النص:

(في حياتي تقومين باطعامي وحين أموت فانك تقدمين القرابين الجنائزية).

ومن ضمن الشعائر الجنائزية الاخرى التي كانت تقام في العراق القديم هو مايعرف بسكب الماء لارواء ضماءها وقد اشير اليه في احد نصوص التبني البابلية المتضمنة شرطاً من المتبنية على المتبناة بأن تلتزم (باحترامها في حياتها وتؤدي شعائر سكب الماء لروحها بعد موتها)(٥٦).

فعلى هذا الاساس كان باستطاعة الشخص الذي ليس له وريث أن يتبنى طفلاً أو شخصاً آخر يهبه من ماله وممتلكاته ليقوم الأخير بالطقوس المفروضة على روحه عند وفاته (وهذا مايعرف بتخليد اسم العائلة الذي مر ذكره سابقاً) ولذلك نقرأ في بعض نصوص التبني انه يهتم بتبنيه في شيخوخته كما كان عليه أن يقوم بمراسيم الدفن والطقوس الدينية المعتادة على روح من تبناه(٥٧).

وهناك دوافع اخرى من الدوافع الدينية للتبني، حيث أن تقديم النذور كان من العادات المتبعة عند سكان وادي الرافدين كما ذكرت - ولم يقتصر على تقديم الاكل والشراب والهدايا الثمينة فقط بل كان بعض الناس ينذرون انفسهم أو بناتهم للالهة وأن يتبنوا طفلة من اهلها ويشترطوا أثناء عقد التبني بأنها سوف تكرس للخدمة في احد المعابد عندما تكبر(٥٨).

وقد قام البعض أيضاً باهداء من تبناهم من العبيد الى اله أو أكثر ففي نص من العهد البابلي القديم من سبار(٥٩) نسمع عن تحرير امة من قبل سيدتها ثم تهديها الى الاله شمش وايا(٦٠) وقد يتضمن الاهداء هذا حماية وضمان حرية المعتق من ادعاء المستقبل(٦١).

٤. الدافع الاقتصادي للتبني:

يبدو أن من بعض الاسباب الرئيسية التي تدفع الاباء والامهات لاعطاء اطفالهم للتبني هو حالتهم المعاشية المتردية ورغبتهم في تعليم اطفالهم بعض الحرف والمهن الرابحة(٦٢) فعدم إستطاعة رب العائلة توفير مستلزمات العيش لجميع ابنائه تدفعه الى الموافقة على اي طلب يتقدم به رجل من المدينة ليتبنى احد ابنائه اذا لم يكن يسعى بنفسه للعثور على مثل ذلك الرجل كما إن الحاجة الملحة لتموين واسع من العمل في المجتمعات البدائية تجد تعبيرها في وجود عائلات كبيرة. بشكل صريح، تبرز أهمية رب العائلة الذي كان حاكم المجتمع بالنسبة لكل الاغراض العملية في حين كان مبدأ التبني بالمعنى الذي تم فهمه فيما بعد يشير الى ذاك السبب وكانت النتيجة الخالصة هي أن العائلة غدت قادرة على أن تزيد حجمها بشكل اسرع مما كان في الامكان اجراؤه بالوسائل الطبيعية(٦٣).

لقد كان الدافع الاقتصادي للتبني يعني استمرار امتهان حرفة متبنيه أو الحصول على يد اضافية عامة في الاسرة. فقد كان بعض الناس وخاصة اصحاب الحرف يتبنون الاطفال لكي يعلمونهم المهنة التي يتعاطونها فكانت الغاية من ذلك دون شك الحصول على ايدي عاملة تساعدهم في اعمالهم اليومية او لتهيء لهم الكوادر اللازمة لمواصلة مهنتهم في شيخوختهم وتجهيزهم باسباب المعيشة عند عجزهم عن العمل وهذا مانلاحظه في نص

---

(٥٥) عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين - ص ١١٢ - ١٣١.
(٥٦) المصدر السابق - ص ٢٧٤ - ٢٧٩.
(٥٧) المرأة دورها ومكانتها - ص ١١٧ - ١٢٠.
(٥٨) المصدر السابق - ص ١١٧ - ١٢٠.
(٥٩) سبار: وتسمى خرائبها حالياً باسم (ابو حبة) وتقع بالقرب من مدينة المحمودية ولا تبعد كثيراً عن بغداد.
(٦٠) الاله ايا: ويسمى أحياناً انكي وهو اله الحكمة والمعرفة وبيده اسرار السحر المقدس والتعزيم وهو الذي علم البشرية الكتابة والصنائع والقانون واصل العمران واشتهر بحبه الكثير للبشر.
(٦١) العبيد في العراق القديم - ص ١٣٠.
(٦٢) القانون في العراق القديم - ص ٢٦٢.
(٦٣) الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور - ص ٤٩.

المادة ١٨٨ من شريعة حمورابي وبالمقابل فقد نصت المادة ١٨٩ من نفس القانون على حق الابن المتبني بالعودة الى بيت ابويه الحقيقيين ان لم يقم ابوه الذي تبناه بتعليمه حرفته كما اتفق عليه وهذا مايعرف (بالتبني الناقص).

وكانت عملية التبني في بعض الاحيان تجري بوسائل حاذقة للتحايل على القانون الذي يحضر بيع ماتم الحصول عليه باقطاع ممنوح من الملك لكن يسمح بانتقاله عن طريق الارث[٦٤]. وهذا ما نلاحظه في مملكة ماري[٦٥] على نهر الفرات حين يتبنى افراد من البالغين بغية الالتفاف على بعض القواعد والقوانين السائدة وتحرير بعض المعاملات غير الشرعية فكان الفرد مثلاً يتبنى شخصاً معيناً كابن او اب ومن ثم يقوم باهدائه جزء من املاكه غير المنقولة التي لايجوز بيعها او التصرف بها مقابل استلامه هدية نقدية منه[٦٦]. كما كان هذا النوع من التبني قد انتشر أيضاً في منطقة نوزي[٦٧] وهو مايعرف (بالتبني لغاية البيع Sale Adoption) فقد كان الشخص الذي يريد شراء قطعة من الارض يفاوض مع صاحب الارض ويقرر السعر ولكن طريقة البيع تتم على شكل تبني (أي أن يقوم البائع بتبني المشتري). لقد اتبع البعض الحيل الشرعية في بيع الاراضي الخاصة بالملك للوصول الى نفس الآثار القانونية التي تترتب على عقد البيع[٦٨] ــ لقد كانت كل الارض في أرابخا[٦٩] ملكاً للتاج وإن هؤلاء لايسمح لهم قانوناً أن يحولوا الاقطاعات الى اعضاء من عوائلهم، ولقد غدا من المعتاد رؤية عقود التبني المزورة لان تلك هي الوسيلة الوحيدة للعلب على هذا العقد، لقد استطاع البعض عن طريق التبني المزور أن يحصل على اراضي ليس لنفسه فحسب بل ولكي يعيدها الى التاج أيضاً والواقع ان مادعي بحالات التبني المزور والتي زعم بإنها كانت وسائل للتخلص من القانون كانت تسجل رسمياً في المملكة[٧٠].

ومن الجدير بالملاحظة أن عبيد نوزي[٧١] مارسوا التبني كاسلوب لاحراز الثروات المحظور بيعها أيضاً وهم في ذلك مثل بقية الاحرار الذين يتعاطون هذا النوع من التبني[٧٢].

٥. التبني لاجل الميراث:

كما هو معلوم أن العائلة تتكون من الاب والام والاولاد، وعلى هذا الاساس يمكن تعيين الورثة ضمن العائلة الواحدة على الشكل التالي:

أ ــ الاولاد: الطبيعيون والمتبنون.

ب ــ البنات: الطبيعيات والمتبنيات.

جـ ــ الزوجات

د ــ الاخوة

والاولاد الورثة سواء كانوا طبيعيين او متبنين يستحقون الأرث دون تمييز حسب القوانين البابلية فأولاد يرثون والدهم بحصص متساوية مع وجود بعض الحصص الاضافية في بعض الاحيان للابن البكر وإن هذه الحصص الاضافية قد وردت في القانون دائماً على شكل هبات ومنح لا علاقة لها بنسبة الحصص عند تقسيم التركة وقد يهب المورث جزء من تركته لابنه بالتبني[٧٣].

ومن الواضح في بنود القانون وعقود الزواج والارث والتبني انه لايكفي لاضفاء الشرعية على الابن كونه من صلب الرجل وبالتالي استحقاقه للارث بل تقتضر الشرعية ويتبعها حق الارث على ابناء الزوجة المختارة فقط اما الابناء المنجبون من أنواع أخرى من الزوجات فعلى الرغم من كونهم من صلب الوالد الا أن القوانين لاتعدهم ابناء شرعيين يستحقون الارث ولا يحملون اسم والدهم الا بالتبني واضفاء الشرعية عليهم ويتم ذلك في عقد خاص بتبني جميع ابناء الزوجة او واحد منهم حسب مشيئة الزوج فهم بالتالي لايختلفون في الحقوق عن الابناء المتبنين من صلب رجل آخر. إن جميع هؤلاء الاولاد ليسوا ابناء شرعيين للرجل لايستحقون الارث الا بعد اكتسابهم الشرعية بالتبني[٧٤]. إن اضفاء الصفة الشرعية على الابناء المتبنين تقطع كل صلة لهم مع آبائهم الطبيعيين وبالتالي تعطيهم الحق في المشاركة بالارث كما إن منح البنوة الشرعية للاولاد المولودين عن معاشرة الامة يعطيهم الصفة الشرعية باعتبارهم ابناء شرعيين لهم حقوق بقية

---

(٦٤) المصدر السابق ــ ص ٤٩.

(٦٥) مملكة ماري: وهي في موقع تل الحريري الحالي على نهر الفرات داخل الحدود السورية وصلنا منها حوالي ٢٠/٠٠٠ لوح طيني يتضمن نصوص وطقوس ملكية مهمة.

(٦٦) القانون في العراق القديم ــ ص ٢٦٣.

(٦٧) المرأة دورها ومكانتها ــ ص ١٢٠.

(٦٨) تأريخ القانون العراقي القديم ــ ص ٢٣٥.

(٦٩) ارابخا: التسمية القديمة لمدينة كركوك الحالية، كانت مركزاً للحوريين في العراق بضمن مملكة ميتاني.

(٧٠) العراق القديم ــ دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية ــ تأليف جماعة من علماء الآثار السوفييت ــ ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ــ بغداد ١٩٧٦ ــ ص ٣٦٧.

(٧١) نوزي: اويورغان تبة وتقع قرب مدينة كركوك ــ وكانت مركزاً مهماً للاقوام المعروفة باسم (الحوريون) في الربع الاول من الالف الثاني ق.م وقد ظهر في القرن السادس عشر فخاراً يمتاز بجماله ودقة صنعه اطلق عليه اسم الفخار الحوري او فخار نوزي.

(٧٢) العبيد في العراق القديم ــ ص ١٤٩.

(٧٣) نظام العائلة في العهد البابلي القديم ــ ص ١٤٦ ــ ١٤٩.

(٧٤) المصدر السابق ــ ص ١٥٠ ــ ١٥٣.

افراد الاسرة ، فاذا ابقى المتبني على المتبنى في اسرته فعندئذ ينال الاخير حصة ارثية تعادل ما يناله أي ولد آخر الا انه يحق للمتبني أن ينقضها او يحرمه منها ولكن بعد ان يستصدر قراراً قضائياً بذلك حسب ماورد في وثيقة تعود الى زمن الملك ابيل سن (إن حاليتوم اوصت بتركتها الى (امات شمش) ابنتها المتبناة على أن تقوم بتقديم ماتحتاجه المتبنية من ملابس وزيت وغير ذلك وحيث أن الابنة عجزت عن الوفاء بما التزمت به فقد صدر قرار قضائي بحرمانها من التركة). كما ورد في وثيقة اخرى أن المتبني هجر امه الكاهنة ثلاث سنوات فعاقبته بحرمانه من تركتها بعد أن قاضته امام مجلس قضائي محلي مؤلف من عشرين عضواً من شيوخ المدينة[٧٥].

كما تشير بعض الوثائق من عهد الملك سن — موبلط[٧٦] إن المتبني بمقدوره نقل امواله حال حياته الى المتبني على أن يقوم هذا الأخير بالاتفاق مدى حياته أو يدفع له سنوياً مقادير معينة من المال الى أبيه ، فقد اشارت وثيقة الى امرأة تبنت عبدها ونقلت اليه اموالها الحاضرة والمستقبلة شرط أن ينفق عليها مدى حياتها. وفي نفس الوقت قامت المتبنية بتزويجه رقيقة حررتها ، وعلى كليهما رعايتها خلال حياتها[٧٧].

حالات شاذة في عملية التبني :

اضافة الى ما مر من تفاصيل عن عملية التبني ، فقد وردت في نفس الوقت حالات توصف بالشاذة والغريبة حيث لا يفهم في بعض الاحيان الغرض الذي من اجله جرت عمليات التبني تلك.

والسؤال الذي يرد في هذا المجال هو هل كانت عملية التبني تقطع الصلة بين الابن المتبنى وعائلته الطبيعية؟ في الواقع إن التبني يقطع كل صلة بين المتبنى وعائلته المولود فيها وبالتالي لا يحق له المطالبة بحصته من تركة عائلته الطبيعية لأنه بالتبني اصبح فرداً في عائلة جديدة الا أنه لا توجد أية اشارة توضح هذا الانفصال كما إن بعض المواد القانونية وقسماً من العقود يشير الى بقاء الرابطة الطبيعية بين المتبنى وعائلته وهذا ما يلاحظ من خلال المادتين ١٨٦ و ١٩٠ من قانون حمورابي[٧٨].

ومن ملاحظة بعض حالات التبني التي حدثت في العراق القديم والتي تثير تساؤلات كثيرة حول الدافع الحقيقي لهذا النوع من التبني ، فقد عثر على تاجر غني في القرن الخامس عشر ق.م من منطقة نوزى كان يقوم بتبني افراد اغنياء وفقراء على حد سواء ومن دون تمييز تماماً ، بينما اقدم هؤلاء مقابل ذلك على تقديم هدايا الى والدهم الذي تبناهم تتألف من مبالغ من النقود والمزارع مساوية في القيمة لما سيرثونه مؤخراً نتيجة تبنيهم[٧٩]. وبالرغم من الغموض الذي يكتنف هذه الحالة الا أن الدافع اليها قد يكون اقتصادي صرف لغرض ترتيب نفقة لمدى الحياة أو تعيين وارث واجراء بيع الأراضي التي لا يمكن التصرف بملكيتها او لتحقيق اغراض الوصية[٨٠].

هذا ولم يقتصر التبني على البنين فقط بل كان للبنات حصة بذلك أيضاً كما ظهر في منطقة نوزى نظام للتبني عرف بالتبني لغاية Kallatu أو لغاية ahaltut أي لكي تصبح كنة أو اختاً[٨١]. ولعل تفسير هذا النوع من التبني هو ما جاء ببعض الوثائق التي تعود الى العهد البابلي القديم وكذلك الى العهد الآشوري الوسيط بأن الاب (المتبني) قد اتخذ له ابنة بقصد تزويجها لابنه[٨٢]. ولم تكن عادة التبني مقتصرة على العوائل التي لم يكن لها اطفال فقط بل هناك عدد من النصوص تشير الى أن بعض العوائل كانت تتبنى اطفالاً وتشركهم في الارث مع ابنائها الاصليين ففي بعض الحالات كان احدهم اباً لخمسة بنين اضاف اليهم ولداً سادساً بالتبني ، وهذه حالة شاذة اخرى من حالات التبني[٨٣].

وقد كانت هناك عدة حالات من التبني تخضع لشروط معينة ، فقد كان هناك واقعة تبني فقط واخرى تبني وتوريث المتبنى في نفس الوقت وهذه الحالات كانت تتم بين رجال ونساء لا تؤمل حصولهم على ابناء طبيعيين بسبب العقم او بسبب واجباتهم الكهنوتية والوظيفية[٨٤].

وهناك حالة نادرة جاءت من نوزى فظهر أن عبداً يتبنى زوجة سيد ويبدو أن الغاية من ذلك تصفية لثروته ، وفي حالة تبني ثانية عبداً يتبنى ارملة مع ابنها كابنة وابن له[٨٥].

وكان ابن الدعارة أيضاً يتبنى ، وفي هذه الحالة يجب أن يجهل نسبه فإن عرفه وأراد العودة الى ابيه او امه قلعت عيناه[٨٦].

---

(٧٥) تاريخ القانون العراقي القديم — ص ٢٣٢.
(٧٦) سن — موبلط : وهو خامس ملوك سلالة بابل الاولى ووالد الملك حمورابي حكم خلال الفترة ١٨١٢ — ١٧٩٣ ق.م.
(٧٧) المصدر السابق — ص ٢٣٣.
(٧٨) نظام العائلة في العهد البابلي القديم — ص ١٨٦.
(٧٩) الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور — ص ٣٨ — ٣٩.
(٨٠) تاريخ القانون العراقي القديم — ص ٢٢٦.
(٨١) المرأة دورها ومكانتها — ص ١١٥.
(٨٢) تاريخ القانون العراقي القديم — ص ٢٢٥.
(٨٣) انظر المرأة دورها ومكانتها — ص ١٢٢ — وكذلك بلاد مابين النهرين ص ٨٨.
(٨٤) نظام العائلة في العهد البابلي القديم — ص ١٨٠.
(٨٥) العبيد في العراق القديم — ص ١٤٩.
(٨٦) الدكتور نجيب ميخائيل ابراهيم — مصر والشرق الادنى القديم — حضارات الشرق القديم الجزء السادس — ١٩٦٧ — ص ٦ — ٧.

الجوانب السلبية في عملية التبني :

هناك بعض جوانب سلبية في عملية التبني يمكن تلخيصها كالآتي :

(١) لقد كان التبني يتم بموجب عقد محرر مشهد عليه حيث كان يتفق بين الابوين الحقيقيين ومع الابوان اللذان يرومان التبني وتذكر مبالغ الهدايا التي دفعت الى الابوين الحقيقيين مقابل التبني مما يدل على أن التبني كان نوعاً من أنواع بيع الاطفال بسبب فقر الحال او لأي سبب آخر ففي احد نصوص تتبنى امرأة طفلة من ابيها وتدفع مقداراً من المال تعويضاً له عن فترة تربيتها قبل تبنيها لها كما لا ترد في العقد أي اشارة الى حقها في الارث[٨٧] .

(٢) كما إن مبدأ عدم التكافؤ بين طرفي عقد التبني يدفع الطرف المنتفع الى أن يملي شروطه كما يشاء كذلك تؤدي الظروف التي يعيشها الطرف الثاني الى القبول ، ويبدو أن حمورابي قد افرد بتشريعه فقرات لمعالجة بعض حالات التبني الشائعة معدلاً فيها لصالح شخصية المتبنى ومستقبله[٨٨] .

(٣) إن بعض عقود التبني توضح تحقيق نفع مادي للمتبني على حساب المتبنى دون الالتفاف الى حقوق الاخير وبالتالي فإنها تتحول الى عقود بيع وشراء خالصة باسم التبني كما في هذا النص (اذا تقول اوبرتم لشالورتم امها انت لست امي فستباع لكن عندما تقول شالورتم الى اوبرتم ابنتها انت لست ابنتي فعليها أن تدفع (لها) عشر شيقلات من الفضة وسوف تخسر النقود التي دفعتها لتبنيها[٨٩] .

(٤) وعن طريق التبني كان الاب يحصل على حقوق واسعة جداً وهكذا يستطيع أن ينهي التبني حسب رغبته ويعيد الولد المتبنى — في حين أن الاخير اذا ما فصل عن العائلة التي تبنته يفصل بكل بساطة ويعاد الى اهله[٩٠] .

(٥) ومن السلبيات الاخرى المأخوذة على عملية التبني أنه في حالة تبني طائفة من الخدم والحجاب الذين يعملون في القصر الملكي فإن هؤلاء لا يتوقع حصولهم على الارث لأن عبيد القصر بحكم موقعهم الطبقي لا يملكون شيئاً واغلب الظن أن هؤلاء المتبنين كانوا يهيئون للقيام بوظيفة متبنيهم عند الكبر بنفس الوقت الذي سيعهدون به برعاية متبنيهم[٩١] .

(٦) ولقد ورد في عقود تبني احدى الفتيات واتخاذها ابنة حسب القانون واشتراطها بأن يسمح للام المتبنية للفتاة بتزويجها من أي رجل ولا يستثنى من ذلك حتى الارقاء — والفقرة الاضافية في مثل هذه العقود تجيز للمتبنية في حالة وفاة زوج الفتاة أن تسمح لها بالزواج مرة اخرى وحتى اذا ما تكرر هذا الاجراء عشر مرات فيجب أن يفسر باعتباره من اجراءات القانون النافذ المفعول الذي جعل الارملة الحرة مستقلة بصفة ذاتية عمن تبنوها شرعاً[٩٢] .

القوانين الرادعة في عملية التبني :

كان على الابن المتبنى أن يطيع والديه اللذين تبنياه ويعتبرهما كوالديه الحقيقيين واذا تطاول عليهما وانكرهما فلها ضربة وتقريعة وحتى استعباده حسب ما أشارت اليه القوانين القديمة وكذلك العقود التي تم الكشف عنها في فترات مختلفة[٩٣] .
إن اقسى عقوبة تنزل بالابن المتبنى في حالة اخلاله ببنود العقد هي اذا انكر المتبنى ابوة او امومة معينة فسيعلم جبينه (أي يوضع عليه علامة العبودية) أو يقص شعره ويباع كعبد في السوق وتتأكد مثل هذه العقوبة على المتبنى اذا كان اصله عبداً ورغب سيده في تبنيه فاذا بدرت منه أية بادرة ترفض ابوة متبنيه فإنه سيرجع الى ما كان عليه سابقاً ويباع بسوق النخاسة[٩٤] .

وتوضح بعض العقود أن التبني اذا كان مرفقاً بالتوريث فعقوبة انكاره تكون شديدة على الطرفين ففي احد العقود يحدد عقوبة قاسية بحق المتبني الذي انكر ابوته عن ابنه فهي تقضي بخسرانه البيت وجميع اثاثه في الحالة الاولى كما يخسر البيت والحقل وكل الثروة التي وعد الابن المتبنى بتقاسمها مع ورثته وكذلك يدفع اضافة الى خسارته مناً واحداً من الفضة في الحالة الثانية . اما في حالة نكران المتبني لبنوة ابنه المتبنى ، يدفع له حصة كحصة واحد من ابنائه أو أن يدفع عشرة شيقل من الفضة للمتبنى ويخسر ما دفعه الى اهله عند اخذه منهم للتبني[٩٥] .

ويشير احد عقود التبني الذي وردنا من سلالة بابل الاولى وقبل أن يشرع حمورابي قانونه الى أن الاب الذي ينكر رابطة التبني التي تشده بالمتبنى يخسر لمصلحة هذا الأخير بيته وامواله المنقولة وقد ورد هذا الشرط في عقود اخرى مفادها أن الاب الذي ينكر ابنه المتبنى يفقد داره وعقاره ، وعند صدور قانون

---

(٨٧) عادات وتقاليد الشعوب القديمة — ص ٧٤ — ٧٥ — وكذلك نظام العائلة — ص ١٨٦ .
(٨٨) نظام العائلة في العهد البابلي القديم — ص ١٨٦ .
(٨٩) المصدر السابق — ص ١٩٢ .
(٩٠) الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور — ص ٣٨ — ٣٩ .
(٩١) نظام العائلة ص ١٨٨ .
(٩٢) العراق القديم — الجزء الثاني — ص ٣٨٢ .
(٩٣) العراق في التاريخ — ص ١٩٢ .
(٩٤) نظام العائلة — ص ١٩٠ .
(٩٥) المصدر السابق — ص ١٩١ .
(٩٦) تاريخ القانون العراقي القديم — ص ٢٣١ .

حورابي حصلت تعديلات على ذلك من خلال المادة ١٩٩ حيث يقع للأخير حصة ارثية تعادل ثلث اموال متبنيه من غير التي تعتبر اموالاً عائلية آلت الى رب الاسرة من اسلافه بالوراثة،فهي ملكية عائلية لا يجوز التصرف بها ولا انتقالها الى من اصبح خارجاً عن العائلة[٩٦] .

الخلاصـــة :

من خلال كل ما تقدم عن مبدأ التبني ، يتضح بجلاء أن العراقيين القدامى قد أولوا أهمية بالغة لهذا المبدأ ، فسنوا له القوانين والأنظمة واقروا بالاعراف الاجتماعية من خلال عدد كبير من العقود والنصوص التي وصلت الينا من فترات مختلفة من تاريخ العراق القديم .

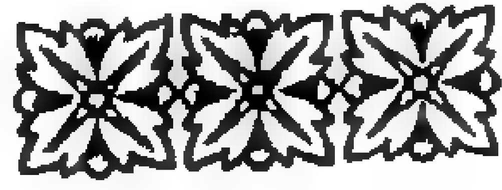
واذا كانت دوافع التبني التي مر ذكرها من الاسباب الرئيسية لهذا الاهتمام ، فباستطاعتنا القول أن الرابطة الاقدس لم تكن رابطة الدم على الدوام وانما صلة الانسان بأخيه الانسان تلك الصلة التي عبرت عنها القوانين والأنظمة القديمة من خلال عملية التبني حيث أوجدت علاقة جديدة بين اناس جمعتهم مصالح انسانية اجتماعية ذات مفهوم ديني واقتصادي في بعض الاحيان .

لقد عالج مبدأ التبني مسألة اجتماعية تتمثل بحرمان بعض العائلات من الانجاب فجعلتهم يشعرون باستمرارية وجودهم ، كما أعطت الطمأنينة لنفوسهم واشعرتهم بأن حياتهم الثانية حياة ما بعد الموت ستكون مستقرة وهادئة طالما هنالك شخص يحمل اسمهم ويقوم بالمراسيم الجنائزية الخاصة بتلك الحياة .

واضافة الى ذلك كان التبني منفذاً انسانياً يطل منه الشخص الذي فقد حريته بسبب العبودية فأنار الطريق امامه لاسترداد تلك الحرية .

لقد كان التبني بمثابة عملية اصلاحية يلتجيء اليها الاطفال الايتام واللقطاء الذين ليس لهم من يعيلهم فيحميهم من الضياع ويجعلهم أعضاء في اسر اجتماعية متكاملة فتضمن حقوقهم .

وأخيراً كان التبني من ضروريات المجتمع التي افتقدها العراقيون القدامى فاوجدوا لها المواثيق والقواعد ـ باعتبارها ممارسة اجتماعية تقوم وفق نظم واصول معينة تضمن مصلحة الطرفين الراغبين في التبني .



أضواء على..
كتابات آرامية جديدة من الحضر

الدكتور جابر خليل ابراهيم
كلية التربية - جامعة الموصل

بدأ عدد الكتابات الارامية المكتشفة في الحضر يزداد من سنة لاخرى تبعاً للأعمال الاثارية التي تجريها المؤسسة العامة للاثار والتراث حتى زاد المنشور منها عن الاربعمائة كتابة[١]. اضافة الى كتابات أخرى في طريقها الى النشر[٢].

إن الكتابات موضوع هذا البحث والبالغ عددها ٤٢ كتابة [٣٤٥ - ٣٨٧] اكتشفت جميعها اثناء التنقيب والتحري في معبدي التثليث[٣] واللات[٤] الواقعين في المعبد الكبير بمدينة الحضر. وقد سبق وإن نشر هذه الكتابات السيد حازم محمد النجفي في سومر، ووثق المعلومات المطلوبة عنها من ضبط معاثرها وتثبيت مقاساتها وإجاد في استنساخها[٥]. وقد تناولت دراستنا هذه قراءة هذه النصوص وكتابتها بالحرف العربي. وترجمتها الى اللغة العربية ومن ثم التعليق عليها. وانتهينا الى بعض الاستنتاجات التي تخص هذين المعبدين والمساهمين في تشييدها.

[٣٤٥]
النص :
١ . ص ل م ا   دي   س ن ط ر ق[١]
٢ . م ل ك ا   دي   ع ر ب[٢] ب ر

١ . عن كتابات الحضر المنشورة. إنظر: د. جابر خليل ابراهيم ١٩٨٢ : ١٢٠ .
٢ . وهي النصوص المكتشفة في البوابة الشرقية بسور مدينة الحضر، والتي سمح لي بنشرها مشكوراً السيد محمد صبحي عبدالله رئيس هيئة التنقيب فيها، والتي سننشرها في عدد آخر من مجلة سومر.
٣ . يقع هذا المعبد في القسم الجنوبي من حرم المعبد الكبير، الذي سبق وإن اجرت المؤسسة العامة للآثار والتراث الحفائر الأثرية فيه عام ١٩٧٣ .
٤ . علّم هذا المعبد بالحرف (ب). (إنظر مخطط المعبد الكبير في الحضر: فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ١٩٧٤ : ٣٢٨ - ٣٢٩). وقد نقبت فيه المؤسسة العامة للآثار والتراث في عامي ١٩٧٤، ١٩٧٥ (مجلة سومر، مجلد ٣٧، ١٩٧٤ : ص هـ - ي، حازم محمد النجفي، ١٩٨١ : ١٣١)
٥ . مجلد ٣٩، لسنة ١٩٨٣ ص ١٧٥ - ١٩٩ . وقد استخدمنا النصوص كما استنسخها السيد حازم النجفي ونشرها في المصدر اعلاه، باستثناء النصوص [٣٤٨، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٧١ - ٣٧٣ - ٣٧٥] التي تم استنساخها إعتماداً على الصور الفوتوغرافية المنشورة من قبل السيد حازم النجفي.

٣ . نصرو مريا أبيا
٤ . ربا(٣) أفكلا ربا(٤)
٥ . دي شمش ألها دي
٦ . أقيم لهـ عويدألات(٥)
٧ . ربيتا دي مرن(٦)

الترجمة :

١ . تمثال سنطرق
٢ . ملك العرب بن
٣ . نصرو السيد . الاب
٤ . الاكبر ، رئيس كهنة .
٥ . الاله الشمس ، الذي
٦ . أقامه له عويد اللات
٧ . سادن (معبد الاله) مرن

الملاحظات :

١ . إن الاسم سنطرق كتب بدون واو (سنطروق) . وتجدر الاشارة الى أن سنطروق كان ملكا في الحضر في سنة ١٧٦ / ١٧٧ ميلادية كما تشير الكتابة [٨٢] . اما عن الاسم سنطروق فانظر : فؤاد سفر ١٩٥٢ : ص ٤٠ . الطبري . ج ١ . ص ٤٧٩
Colledge, 1977: 163, Herzfeld, 1914: 659-661, Fukai, 1960 = 138

٢ . إن هذا اللقب قد ظهر أيضا في الكتابات الحضرية التالية : [١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٥] .

٣ . ظهر هذا اللقب (أبياربا) الذي كان يحمله نصرو السيد ، لاول مرة في هذه الكتابه ، كما وظهر نفس اللقب مرة أخرى على كتابة جديدة محفورة على اسكفه البوابة الشرقية من الداخل في سور مدينة الحضر والتي تنتظر النشر . وقد رجح السيد النجفي أن يكون معنى (ابيا) هو «القيل» أو «الرئيس التالي» أو «الملك» . لكننا نرجح أن «إبيا» تعني «الاب» كما تعنية الكلمة في اللغة العربية وبذلك يستقيم المعنى في هذه الكتابة اذ يصبح لقب نصرو (الاب الاكبر أو الاعظم) . وقد ورد هذا اللقب «إبي ياهو» في سفر الملوك : c.h. 13,20-21 بمعنى الرئيس او الحاكم . انظر : د . جواد علي : ١٩٦٧ : ج ١ ص ٦٦ . وتجدر الاشارة الى أن بكرو ملك الرها كان يحمل هذا اللقب (أبيا ربا) في القرن الثالث الميلادي . إنظر أيضاً :

Cureton, 1864 : 25, Smith, 1879 : 1.6 Segal, 1970 : 43.

٤ . ورد هذا اللقب ايضا في الكتابة [٦٧] والتي تذكر أن نصرو السيد كان «إفكل ربا دي ألها» أي رئيس الكهنة أو الكاهن الاكبر للاله . كما وأن اللقب نفسه تلا اللقب مريا (السيد) . لكن هذا اللقب في كتابتنا هذه أكثر وضوحا عما في الكتابة [٦٧] ، وهي أن نصرو السيد كان الكاهن الأكبر (الاعلى) للاله شمش . وقد افترض المرحوم الاستاذ فؤاد سفر أن وظيفة الكاهن الاكبر في الحضر تقلدها نصرو السيد فقط (انظر فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . ١٩٧٤ : ٤٧) لكن الكتابة [٣٥] تشير أن شخصا آخر وهو نشر يهب بن عبد الي كان قد تقلدها أيضاً .

٥ . ورد هذا الاسم (عويد اللات) ايضا في الكتابة [٢٣٠]

٦ . من المحتمل أن اصل الكلمة كانت تكتب وتلفظ منفصلة أي على شكل رب بيتا ولكن لسهولة اللفظ كما هو وارد في اللغة الاكدية والعربية فإن ورود حرفين متشابهين متجاورين فإن احدهما يسقط لتسهيل اللفظه لذا فإن الكلمة كتبت وكأنها مدموجة أي ربيتا . وقد تعني هذه الكلمة رب البيت أي السادن ، حيث كان لكل معبد من معابد الحضر سادناً . وهي وظيفة ادارية أكثر من أن تكون دينية . وكان نشريهب بن زيد اللات سادناً لمعبد الاله مرن خلال حكم الملك سنطروق بن عبد سميا [١٩٥] . كما وكان لمدينة الحضر سادناً وهو شمشبرك الذي انتخبه أهل مدينة الحضر صغاراً وكباراً وكل العرب المارين بالمدينة في سنة ١٥١ ميلادية [٣٣٦ ، ٣٣٧] . انظر : د . واثق اسماعيل الصالحي ١٩٧٨ : ٦٩ ــ ٧٤ د . جابر خليل ابراهيم ١٩٨٢ : ١٢٠ ــ ١٢٥ . وهناك وظيفة أخرى وهي سادن العرب التي تقلدها نشريهب بن زيد اللات [١٩٥] .

[٣٤٦]

النص :

١ . ...(١) شنت ٤٠٠ ٢٠ ٢٠(٢)
٢ . [صلمأ](٣) دي نصرو مريأ(٤)
٣ . [بر نشري] هـب مريا(٥)
٤ . [ ] بر عبدطبتا
٥ . لألها(٦) ولأنشا دي
٦ . أقيم لهـ عق [وب] ن(٧)
٧ . بر ططا(٨)

وتجدر الاشارة الى ان المؤسسة العامة للآثار والتراث أذنت لي مشكورة بدراسة النصوص التالية : [٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣] وزودتني بصورها حين كنت اعد اطروحة الدكتوراه عن الحضر في جامعة لندن ، كما وسمح لي في حينه السيد حازم النجفي مشكوراً بدراسة وتصوير واستنساخ الكتابة [٣٨٤] . إنظر :

Ibrahim, J. 1981: p. 330, pl. 228-229
p. 331, pl. 230-231
p. 332, pl. 232-233
p. 333, pl. 234

١ . إن بداية النص مفقودة ومن المحتمل إن كلمة «شهر» كانت في البداية كما في الكتابات التالية : [٣٤ ــ ٣٦ ، ٨٢ ، ٢٤٣] .
٢ . إن السنة ٤٤٠ سلوقية (١٢٨ / ١٢٩ ميلادية) تعتبر أقدم سنة يذكر فيها اسم نصرو مريا (السيد) .
٣ . ربما إن القسم المفقود في بداية هذا السطر كان يتضمن كلمة «تمثال» .
٤ . ورد هذا اللقب «مريا» في عدد كبير من الكتابات الحضرية كوظيفة تقلدها عدد قليل من سكان مدينة الحضر وحول هذا اللقب إنظر ، **Aggula: 1975: Remarques sur less**


٣٤٦

الترجمة

١ . [في] سنة ٤٤٠ (١٢٨/ ١٢٩ ميلادية)
٢ . [تمثال] نصرو السيد
٣ . [ابن نشر] يهب السيد
٤ . [ ] صانع الخير (الحسن)
٥ . للاله والناس الذي
٦ . أقامه له عق[ـو] بنا
٧ . ابن ططا .

[٣٤٧]

النص :

١ . صلم١ دي سنطرق[١]
٢ . ملك١ دي عرب بر
٣ . [ن] صرو مري١ دي أقي [م][٢]
٤ . [ ][٣] عبد عجيل[٤]و و[

الترجمة :

١ . تمثال سنطرق
٢ . ملك العرب بن
٣ . [نـ]ـصرو السيد أقام[ـة]
٤ . [له] عبد عجيلو و [

الملاحظات :

١ . اضافة الى هذه الكتابة هناك كتابات أخرى للملك سنطرق بن نصرو السيد ومنها الكتابات : [٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨] .
٢ . إن الحرف الأخير من هذه الكلمة هو الهاء الذي اصابه تلف .
٣ . يلاحظ في بداية هذا السطر أن حروفا تالفه وربما بدايتها [له] اي ان الشخص الذي اقام له تمثالا وهو عبد عجيلو .

---

inscriptions hatreennes, Syria, 52, 196-206.

٥ . ٦ . يكتنف الغموض هذا المصطلح الخاص بنصرو السيد .
٧ . ورد الاسم «عقبن» في الكتابة [٤٩] وورد الاسم عقبشمش في الكتاب (٦٣) ، الا أن السيد النجفي قد ترجم الاسم «عقربنا»

[١٠٢ . ٢٥٥] .
٨ . يرد هذا الاسم لاول مرة في الحضر ولربما أنه مشتق من الاسم الروماني «تيتوس» . او مشتق من الكلمة «طيطو» الاكدية التي تعني الصلصال او الطين

٤ . نرجح قراءتها عبد عجيلو وهو اسم علم متداول في الحضر . ولربما أن عبد عجيلو في كتابتنا هذه هو نفس الشخص الوارد في الكتابة [٢٨٦] التي يرد فيها اسم وجش الملك . فإن صح ذلك فإن عبد عجيلو كان من ذوق المنزلة الرفيعة في الحضر .

[٣٤٨]

النص :[١]

صلم١ دي ولجش مري١ بر نصرو
مري١[٢]

الترجمة :

تمثال وجش السيد بن نصرو السيد

[٣٤٩]

النص :

دكير نشريهب[١] بر الكود[٢]
برعبدو(ي)[٣]

الترجمة :

مذكور نشريهب بن الكود بن عبدو(ي)

الملاحظات :

١ . أن هذه الكتابة تذكر اسم نشريهب واسم أبيه وجده . وهي حالة شائعة في كتابات الحضر . انظر الكتابات التالية : [د . ١٠ . ١١٦ . ٢٠ . ٣٦ . ٧٩ . ١٠٧ . ١١٣ . ١١٧ ....] . كما وورد هذا الاسم في الكتابة [٣٥٠] المنقوشة على قاعدة تمثال من حجر الحلان .

٢ . الكود : تعني هذه الكلمة باللغة الارامية الكبد (انظر جورج حبيب ١٩٧٣ :١٥٧-١٦٩ وهوأسم علم مألوف فيالحضر حيث ورد في الكتابات التالية [٧٩ . ٨٠ . ١١٣ . ١١٤] . ويستنتج من الكتابات [٧٩ . ٨٠ . ٨١] أن اشخاصا كان جدهم الكود اقاموا تمثالا للملك سنطروق الثاني .

٣ . أن الحرف الأخير في هذه الكلمة ربما يكون (واو) بدلا من (ياء) حيث أن رسم الياء في الكلمتين : دكير ونشريهب يختلف في شكله عن حرف الواو في كلمة عبدو . كما وأن الاسم عبدي كان معروفا في الحضر حيث ورد في الكتابة [٢٤] . ولا يزال هذان الاسمان : عدي وعبدو معروفين عند سكان منطقة الحضر والمدن الأخرى كتلعفر وسنجار .

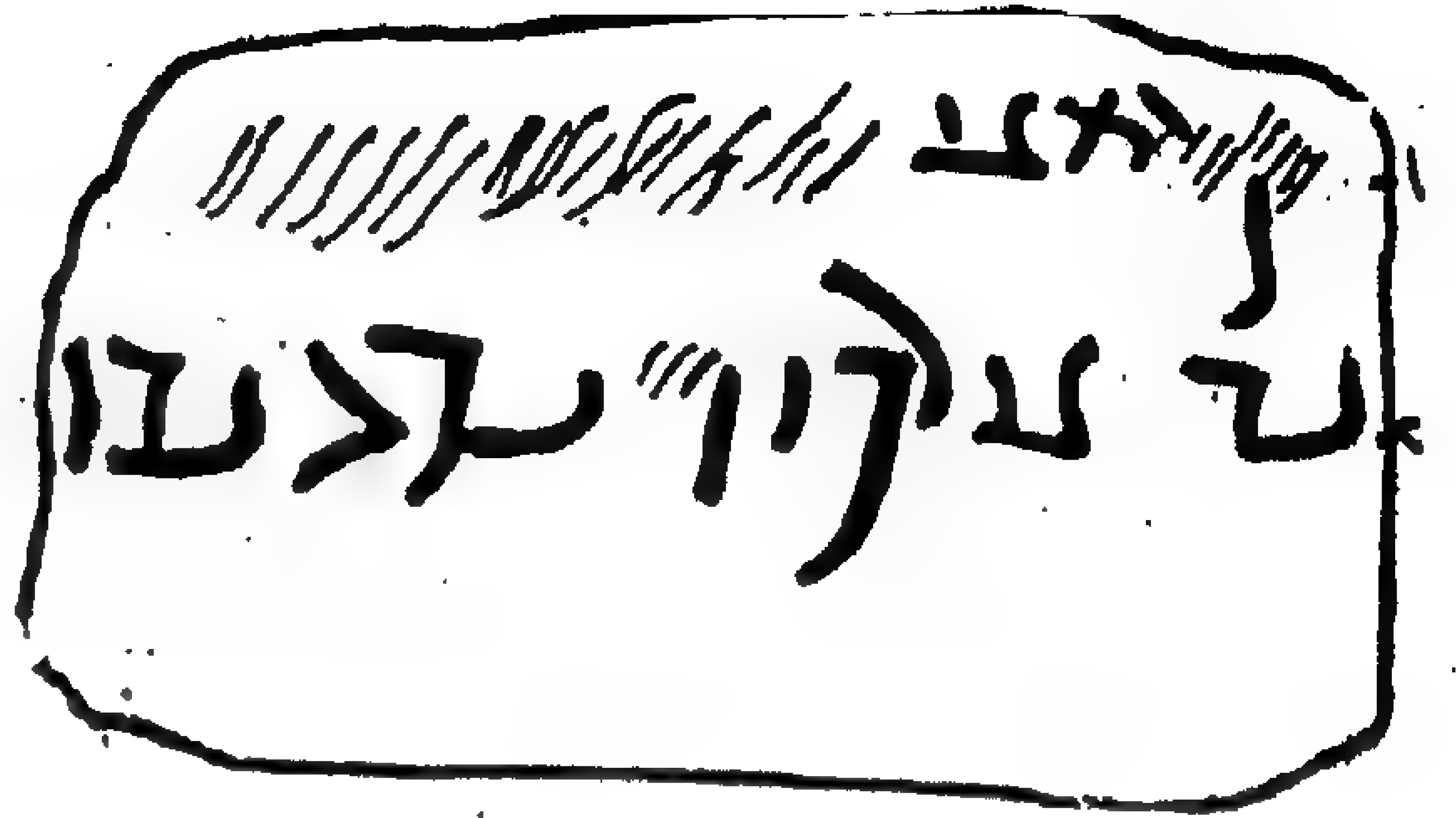
---

١ . استنسخنا هذه الكتابة من الصورة المنشورة في بحث السيد النجفي (سومر . ٣٨ . ١٩٨٣ ص ١٧٩) .

٢ . لم يكن لدينا قبل هذه الكتابة نص كامل من الحضر يرد فيه اسم ولجش السيد ابن نصرو السيد بكل وضوح وكل ماورد أما أن يأتي اسم ولجش بعد اسم نصرو السيد بصيغة خالية من أي لقب كما في الكتابة [٣٣] . او يرد بصيغة ولجش الملك [٢٨٦] . او ولجش ملك العرب [١٩٣] . أو يعقب هذا الاسم الكلمة مرا التي يرجح كونها مريا أي السيد [١٤٠] . وبذا تعتبر هذه الكتابة [٣٤٨] اكمل النصوص التي وصلتنا الى الان من الحضر والتي توضح صلة الابوة بين ولجش السيد ونصرو السيد والتي كانت قائمة على الحدس . حيث إن الاستاذ فؤاد سفر اعتقد ان ولجش هو الابن الأكبر لنصرو مستندا على ما جاء في اسكفة مدخل من الحجر الكلسي تحمل نحتا بارزا لثلاثة اشخاص بهيئة وقوف على جانب أو بالقرب من شخص متكيء كتب فوق رأسه الاسم نصرو وكتب فوق رأس شخص اخر الاسم ولجش . ولذا لاتحدد هذه الاسماء المنقوشة فوق رؤوس هذين الشخصين نوع العلاقة بينهما . ومما كان يزيد في هذا الشك أن صلة الابوة بين نصرو السيد وابنه سنطروق الملك واضحة من خلال النصوص الكتابية التالية :

[١٩٤ - ١٩٧ . ١٩٩ . ٢٣١ . ٣٤٥ . ٣٥٣ . ٣٧٦ . ٣٧٨] في حين لم تكن هناك كتابة واحدة تلقي الضوء على الصلة مابين ولجش ونصرو السيد باستثناء الكتابة الجديدة [٣٤٨] . انظر : (فؤاد سفر . ١٩٧٣ : ٨٩)

وتجدر الاشارة الى أن ولجش تقلد منصب مريا (السيد) أولا للفترة (١٥٥ - ١٥٨ م) ومن ثم اصبح ملكا للمدة (١٥٨ - ١٦٥ م) . انظر (فؤاد سفر ١٩٧٣ : ٨٩ . فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى . ١٩٧٤ : ٣٠ . ٣١ . ٣٧ . Aggoula, 1975: 196 .



٣٥٠

[٣٥٠]

النص :

١ . ص ل م ا [ ](١)

٢ . ب ر أل ك و د ب ر ع ب د يْ

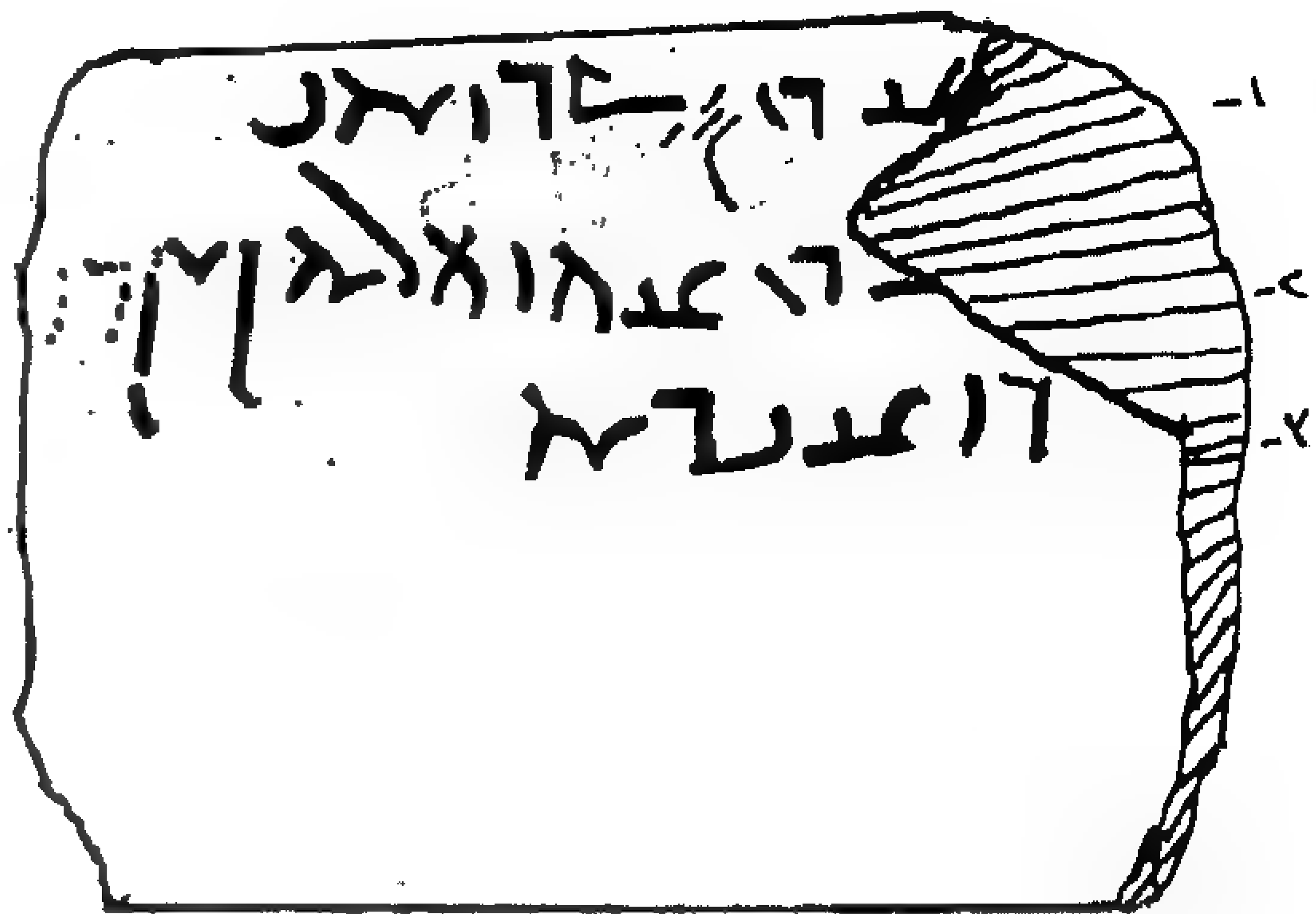
الترجمة :

١ . تمثال [ ]

٢ . ابن الكود بن عبديْ

الملاحظات

١ . ربما يكون الاسم التالف لصاحب التمثال هو نشريهب الوارد ذكره في الكتابة [٣٤٩] . أو أسم أخيه .



٣٥١

[٣٥١]

النص :

١ . [ص ل م] أ د ي ن ش ر ي هـ ب(١)

٢ . [م ر ي] ا د ي أ ق ي م ل هـ ن ص [ر و]

٣ . [م] ر ي ا ب ر ه

الترجمة :

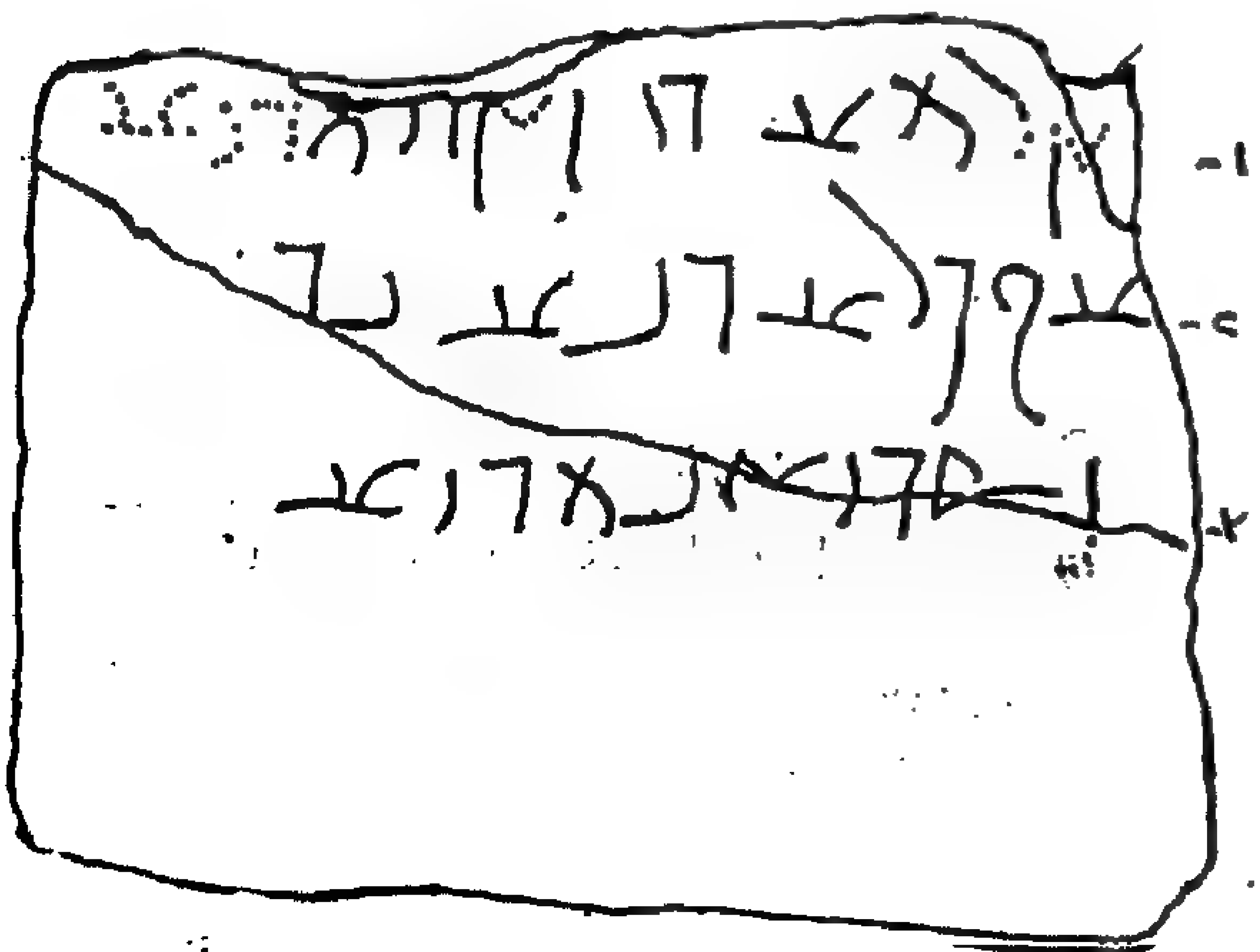
١ . [تمثال] نشريهب

٢ . [مريـ]ـا الذي أقامه له نصـ[ـرو]

٣ . [مـ]ـريا ابنه

الملاحظات :

١ : اضافة الى هذه الكتابة فإن النصوص التالية [٢٧٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢] تشير الى أن نصرو السيد هو ابن نشريهب السيد . واعتقد الاستاذ فؤاد سفر أن هناك شخصان يحملان الاسم نشريهب ، لقب كل منهما « مريا » ويضيف الاستاذ سفر أن أحدهما جاء بعد نصرو السيد مستنداً على الكتابة [٢٧٢] . (انظر فؤاد سفر ١٩٧٢ = ١٠ ، فؤاد سفر ومحمدعلي مصطفى ١٩٧٤ : ٣٠) لكن الكتابين [٣٣٨] المؤرخة في سنة ١٣٣ م ، [٣٤٦] تشير بوضوح وتقطع الشك بوجود شخص آخر يحمل لقب مريا (الصالحي ١٩٧٨ : ٣٨٨) .



٣٥٢

[٣٥٢]

النص :

١ . ص ل م أ د ي ن ص ر و م [ر ي أ]

٢ . أ ف ك ل أ ر ب أ(١) ب ر

٣ . ن ش ر ي هـ ب(٢) م ر ي أ

الترجمة :

١ . تمثال نصرو مـ[ـريا]

٢ . رئيس الكهنة (الكاهن الأعلى) بن

٣ . نشريهب مريا

الملاحظات :

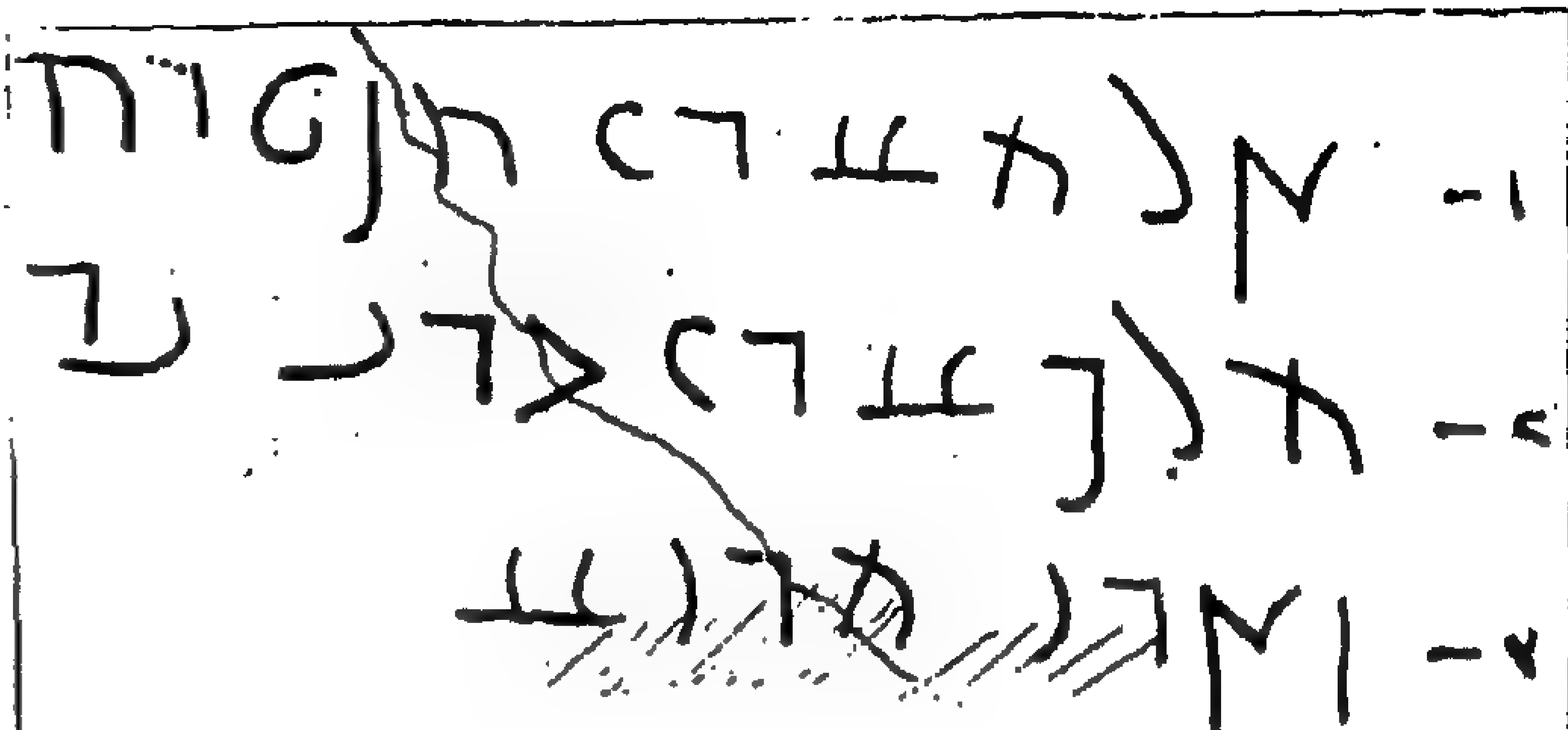
١ . انظر الهامش ٤ في الكتابة [٣٤٥] .

٢ . انظر عن نشريهب الهامش (١) في الكتابة [٣٥١] .

[٣٥٣]

النص :

١ . ص ل م ا د ي س ن ط ر ق



٣٥٣

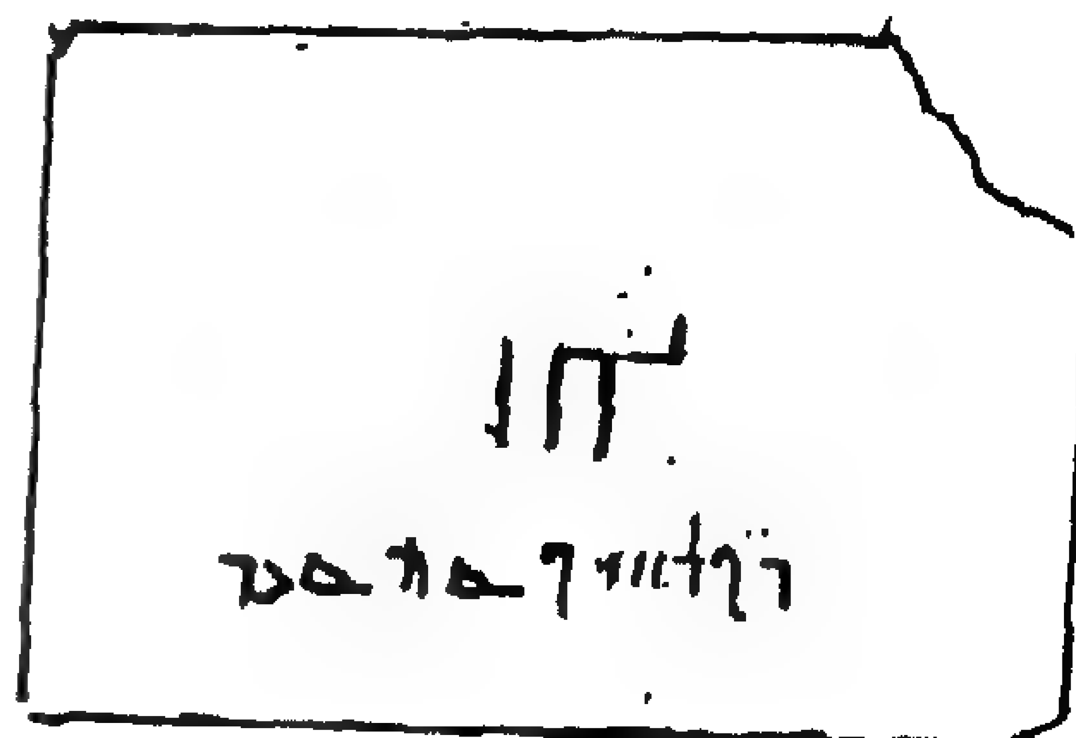
٢ . ملكا دي عرب بر
٣ . نصرو مريا

التزجمة :

١ . تمثال سنطرق[1]
٢ . ملك العرب[2] بن
٣ . نصرو مريا[3]

الملاحظات :

١ . إنظر الهامش (١) في الكتابة [٣٤٥] .
٢ . إنظر الهامش (٢) في الكتابة [٣٤٥] .
٣ . بتشابه مضمون هذا النص مع الكتابة [٣٤٧] .



٣٥٤

[٣٥٤]

النص :

رفدزو[1] رفشمش[2] عد[2]
د روز

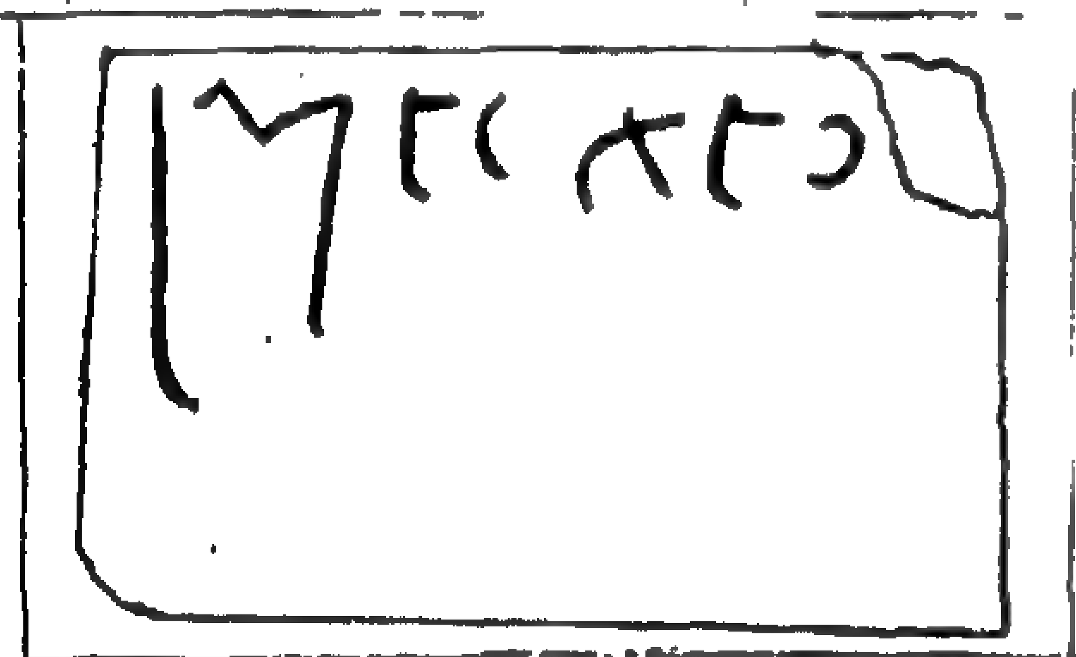
الترجمة :

رفدز رفشمش ،حتى
د رو

الملاحظات :

١ . قرأها السيد النجفي « دكرين » الا أن قراءتها لازال يكتنفها الغموض حيث أن الحرف الثاني من الكلمة الاولى والذي قرأه كافاً ربما يكون فاء

٢ . ورد هذا الاسم في كتابات الحضر [١٢٨ ، ٢١٣] كأسم علم وكذلك اسم قبيلة في الحضر ساعد احد ابنائها على تشييد بيت الافراح الواقع على مصبطته في المعبد الكبير حسبما تشير الكتابة [١٠٧] .
٣ . قرأها السيد النجفي (جد) . ومن المرجح قراءتها (عد) والتي تعني حتى في كتابات تدمر (د . عدنان البني . ١٩٧٨ : ٢٧٤) .



٣٥٥

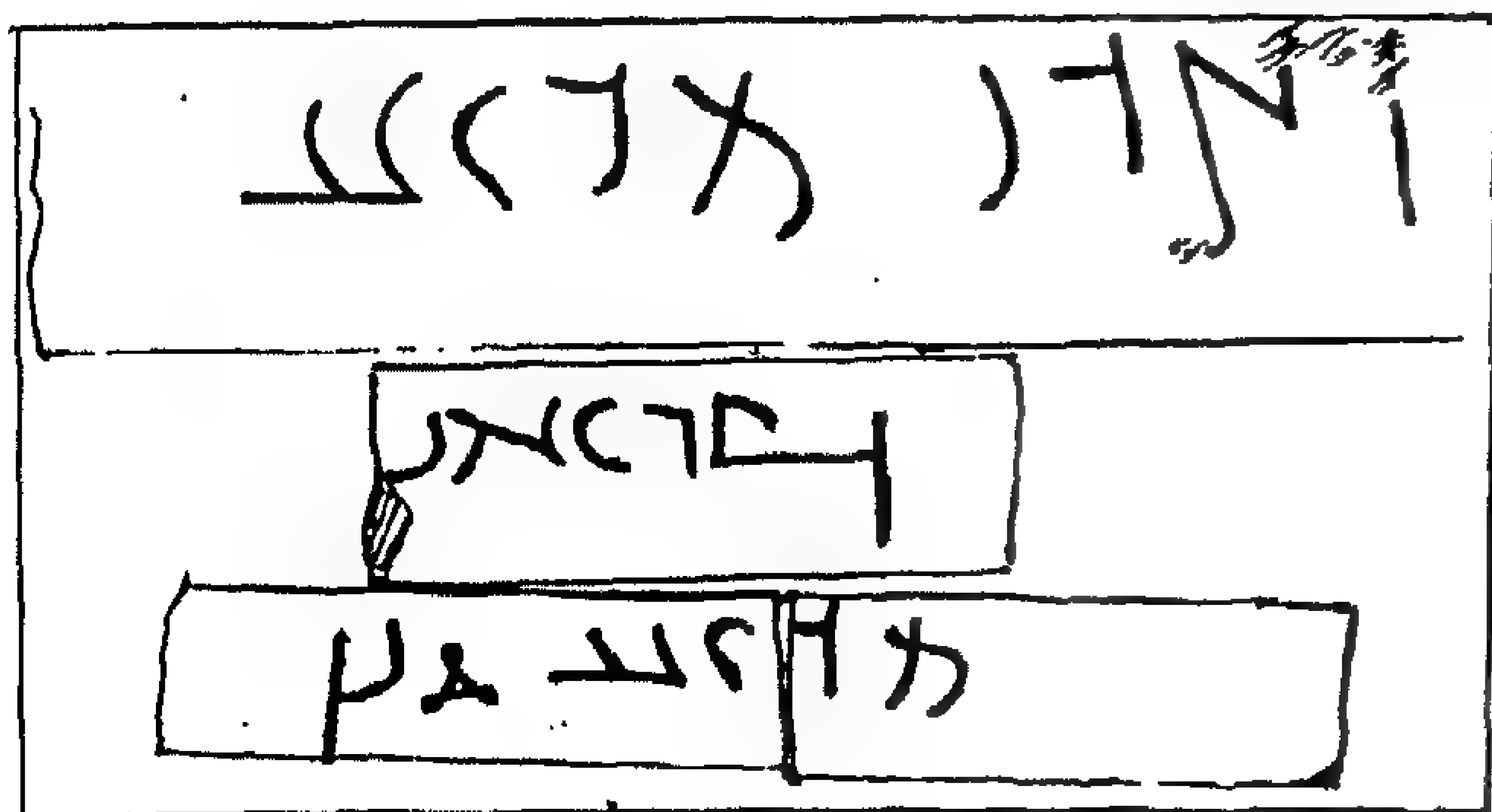
[٣٥٥]

النص :

نصرو مرى [١]

الترجمة :

نصرو السيد



[٣٥٦]

النص :

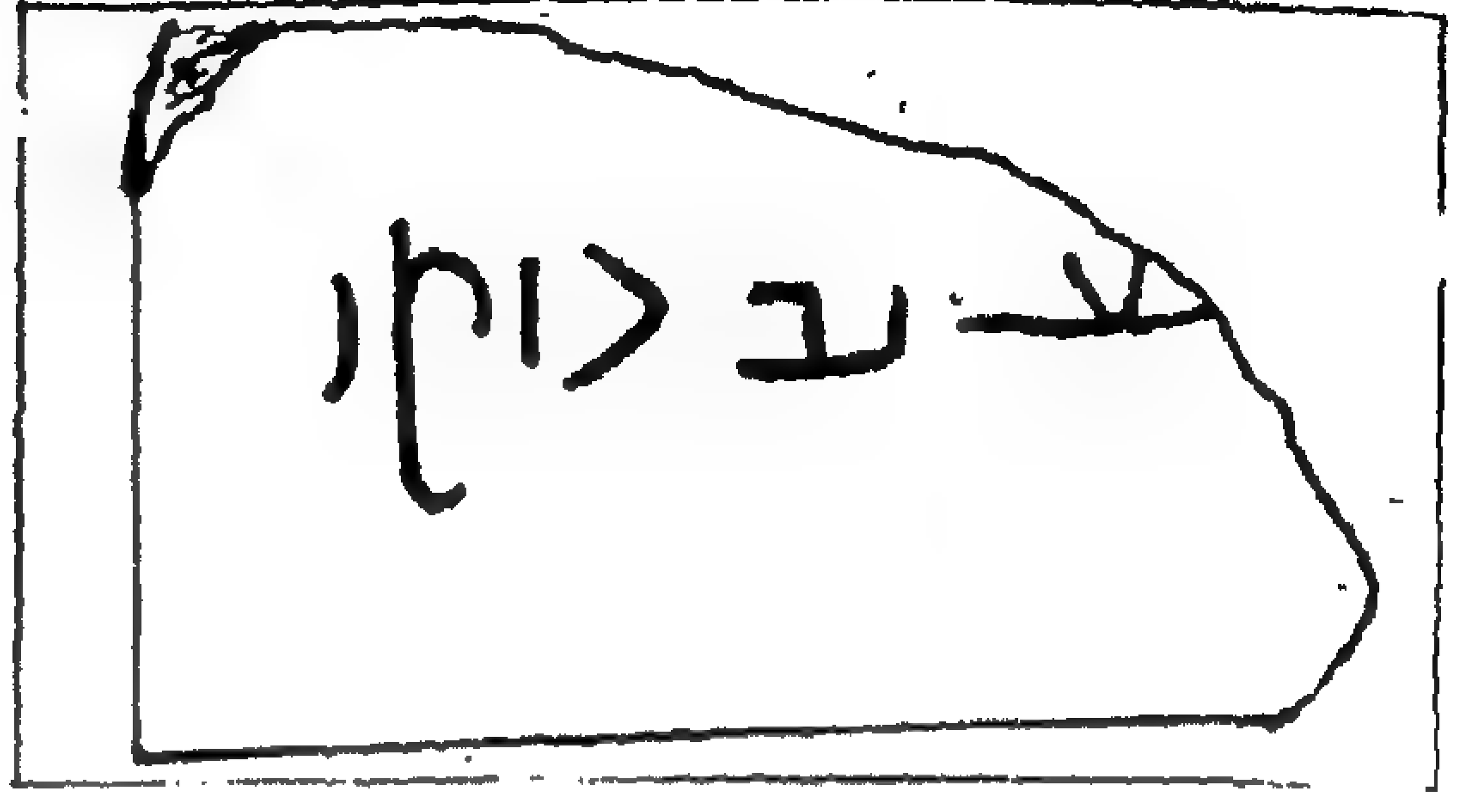
١ . نصرو مريا
٢ . نشريهب
٣ . مريا دبن

الترجمة :

١ . نصرو السيد
٢ . [إبن] نشريهب
٣ . السيد الذي بنـ[ى][1]

الملاحظات :

١ . يسبق كلمة بنى حرف الدال . ويستنتج من هذا النص ومن الكتابات الأخرى المكتشفه في هذا المعبد ان تشيده تم خلال فترتي نشريهب السيد وابنه نصرو السيد .


٣٥٧

[٣٥٧]

النص :

[ ] أ(١) ب ر ع ز ت و(٢)

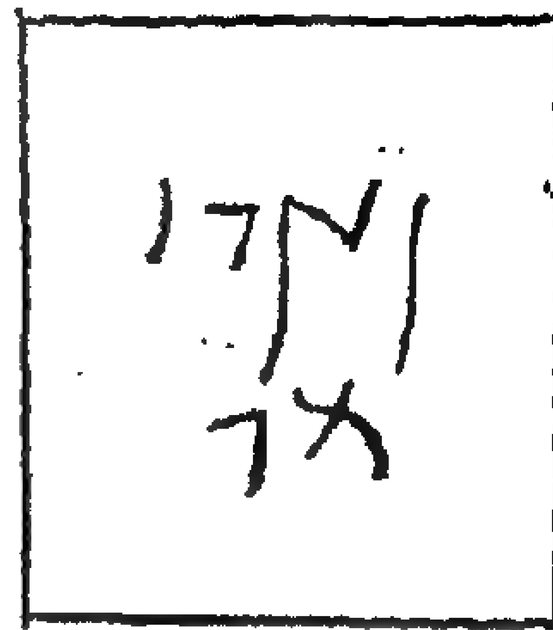
الترجمة :

[ ] ١ بن عزتو

الملاحظات :

١ . لا يمكن قراءة هذا الاسم بسبب فقدان حروفه باستثناء آخر حرف فيه وهو « الألف » وتجدر الاشارة أن اسماء الاعلام التي تنتهي بحرف الألف كانت شائعة في الحضر مثلا : أبا . عجا . ادا . بدا . اشا . بركلبا . برنشرا . جدا . دريا . زرقا . عبيدا . عقبا . نيهرا ....

٢ . عزتو اسم علم لم يسبق ذكره في الكتابات الحضرية المكتشفه سابقا . ولربما مشتق من الفعل عازز التي تعني قوي أو حصن ومنها الكلمة عَزّ :


٣٥٨

[٣٥٨]

النص :

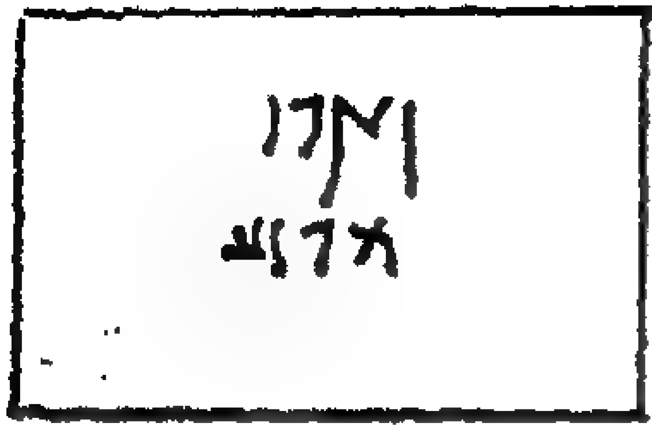
١ . ن ص ر و
٢ . م ر(١)

الترجمة :

١ . نصرو
٢ . مر[يا] (السيد) .

الملاحظات :

١ . على الاغلب أن الكلمة « مر » تعني مريا (السيد) : فقد وردت هذه الصيغة بعد لاسم ولجش في الكتابة [١٤٠] وكذلك وردت بصيغة « مرا » في الكتابة [٢٨٥] . وفي كتابة قبر ابن نايف المؤرخة في سنة ١٣٧ م (إنظر فؤاد سفر ١٩٦١ : ٤١ — ٤٢) .


٣٥٩

النص : [٣٥٩]

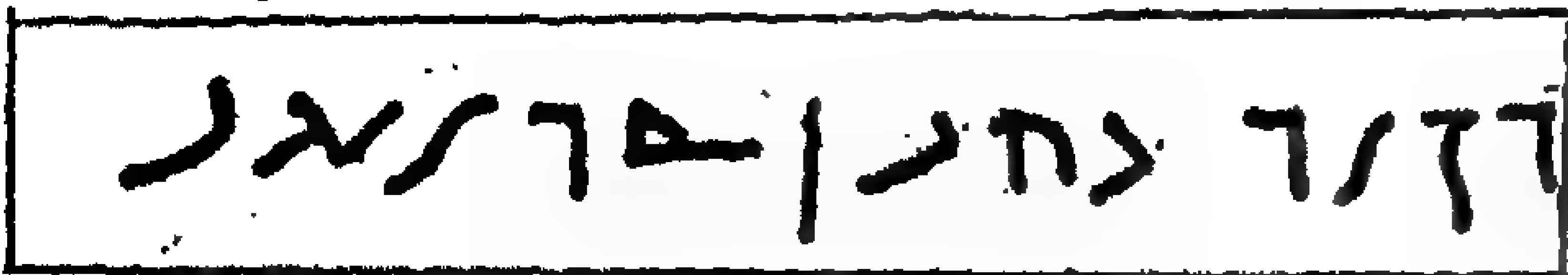
١ . ن ص ر و(١)
٢ . م ر ي ا

الترجمة :

١ . نصرو
٢ . السيد

الملاحظات :

١ . الكتابات [٣٥٨ . ٣٥٩] حفرتا على حجرتين من بين احجار قوس الايوان الغربي في معبد التثليث . وكل منها مقسمة الى قسمين : في الاعلى صورة نصفية لنصرو بالنحت البارز وفي الاسفل كتابة محفورة بسطرين . يبدو نصرو شابا صغيرا غير ملتح في اسفله الكتابة [٣٥٨] التي محتواها أن « نصرو مر » والتي فسرت مجازاً مريا أي السيد رغم وجود فراغ يعقب هذه الكلمة يتسع للحرفين الأخيرين من كلمة مريا وهما : الياء والألف . كما ويلاحظ نصرو مصوراً في الحجرة الثانية رجلا يافعاملتحياً وله شاربان وفي اسفله الكتابة [٣٥٩] وتعقب اسمه الكلمة « مريا » (السيد) .


٣٦٠

[٣٦٠]

النص :

د ك ي ر ع ق ب(١) ن ش ر ي هـ ب(٢)

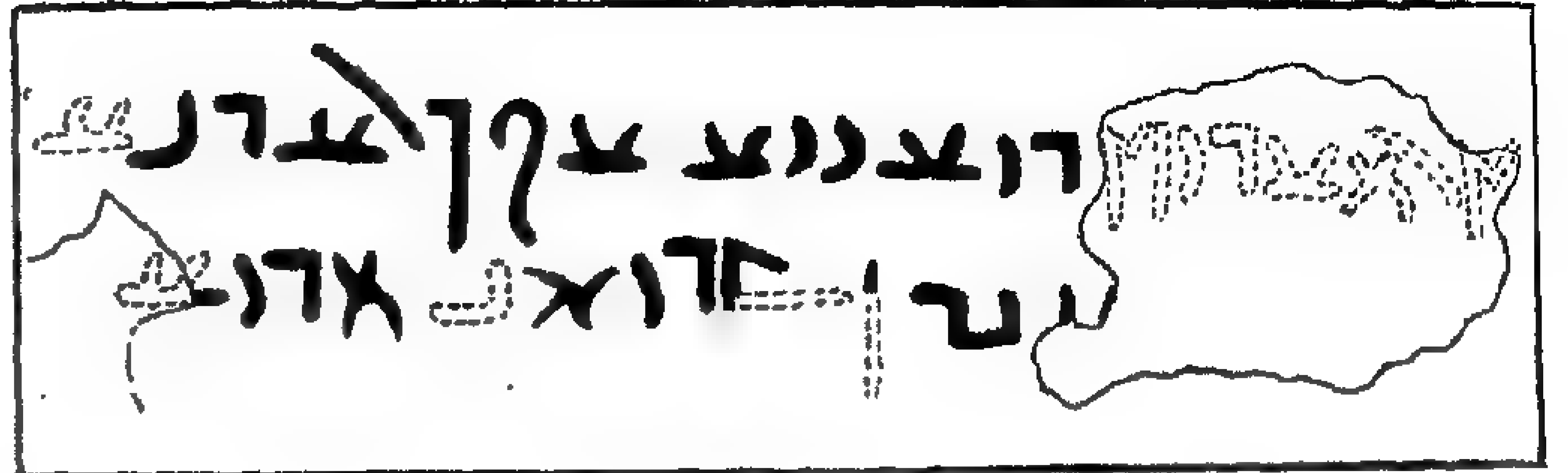
الترجمة :

مذكور عقب نشريهب

الملاحظات :

١ . عقب . أسم علم شائع في الحضر [٤٩ . ١٨٦ . ٢٣٥] . كما وهناك اسماء مركبة معروفة في الحضر أيضا يدخل فيها هذا الاسم مع اسماء آلهة مثل : نشرعقب . عقبشمش . عقبسميا . اما اذا فسرت « عقب » بمعنى أعقب أو خلف فيصبح المعنى مذكور من اعقب نشريهب .

٢ . لما كانت هذه الكتابة محفورة على المدماك الاول من معبد التثليث فلربما المقصود بنشريهب مريا (السيد) والد نصرو الذي يظهر اسمه ايضاً مدوناً على احجار عقادة احدى غرف معبد التثليث [٣٥٦] . علماً أن هذا المعبد شيد في عهد نشريهب السيد وابنه نصرو السيد .



٣٦١

النص : [٣٦١]

١ . [ن ص]رو⁽¹⁾ أ ب ي ا⁽²⁾ أ ف ك ل أ ر ب [ا]⁽³⁾

٢ . [أ] ب ر [ن] ش ر ي هـ [ب] م ر ي [أ]

الترجمة :

١ . [نصـ[ـرو] الاب ، رئيس الكهنة (الكاهن الاكبر)

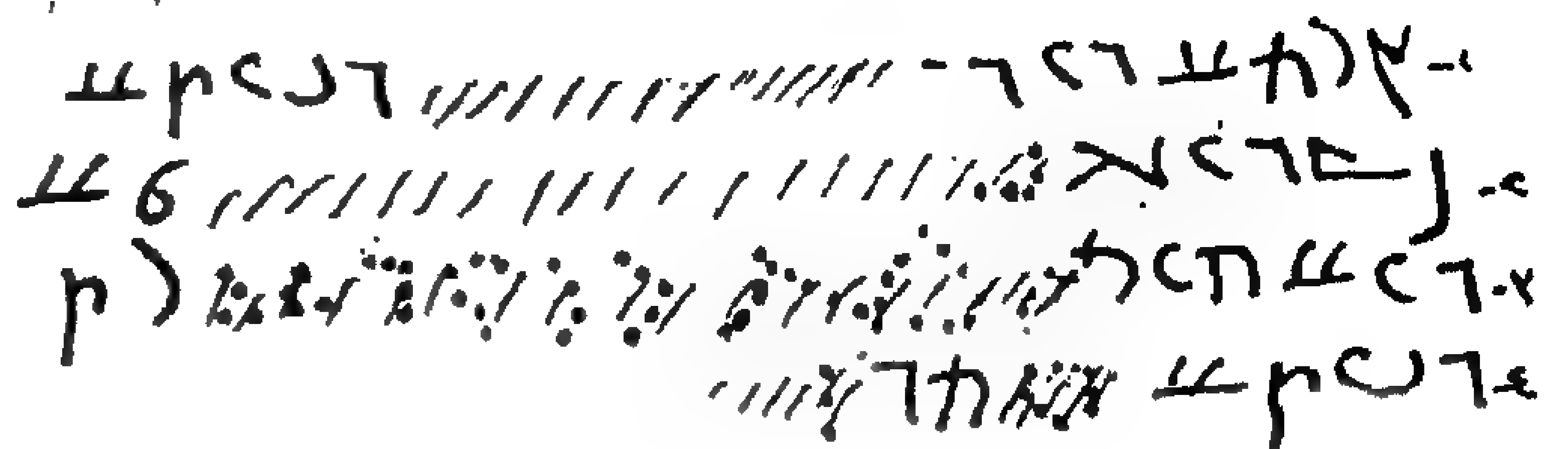
٢ . [ ] بن [نـ]ـشريـ[ـب] مريـ[ـا]

الملاحظات :

١ . القسم الايسر من الكتابة تالف . واحتمل السيد النجفي أن السطر الاول فيهايبتدىء: « تمثال نصرو » مستندا في ذلك كون هذه الكتابة محفورة على قدمة تمثال . ومما تجدر ملاحظته أن اللقب « مريا » الذي ينعت به نصرو عادة لم يظهر في هذه الكتابة .

٢ . إن اللقب « أبيا » الذي اختص به نصرو السيد ظهر للمرة الثانية في هذه الكتابة بدون أن تعقبه الكلمة « ربا » والتي تعني « الاكبر أو الاعظم » حول هذه الكلمة انظر الهامش رقم ٣ في الكتابة [٣٤٥] .

٣ . انظر الهامش (٤) في الكتابة [٣٤٥] .



٣٦٢

[٣٦٢]

النص :

١ . ص ل م ا دي ر (د) [ ] ر ب ي ت ا

٢ . ن ش ر ي هـ [ب] [ ] ط ا⁽¹⁾

٣ . دي أ ق ي م [أ] ل ت⁽²⁾

٤ . ر ب ي ت ا [دي] م ر [ن]⁽³⁾

الترجمة :

١ . تمثال ر (د) [ ] السادن

٢ . نشريـ[ـب] [ ] طا

٣ . الذي أقامه له [عويد أ] لات

٤ . سادن (معبد الاله) مر[ن]

الملاحظات :

١ . الحروف التي قبل « طا » تالفة ولهذا فمن المحتمل أن يكون أصل هذه الكلمة « ططا » وهي اسم علم ورد في الكتابة [٣٤٦] .

٢ . من المحتمل أن الذي أقام التمثال هو زيد اللات أو عويد اللات أو جرم اللات فهي اسماء مألوفة في الحضر ، فقد ذكر الاول في الكتابة [١٩٥] وذكر الثاني في الكتابة [٢٣٠] ، الثالث [١٩٣] ، لكننا نرجع أن المقصود هو « عويد اللات » الذي سبق وأن ورد اسمه في الكتابة [٣٤٥] كسادن لمعبد الاله مرن .

٣ . ربما يكون مرتن أيضاً .

٣٦٣

[٣٦٣]

النص :

و ي د⁽¹⁾

١ . ص ل م أ دي أ ب ي ج و ر ب ر

٢ . ش م ش ي هـ ب⁽²⁾ ع ب د ط ب ت ا⁽³⁾

٣ . و ر ح ي م أ ل هـ ا و ا ن ش ا⁽⁴⁾

٤ . دي أ ق ي م ل هـ ع ق ب ش م ش⁽⁵⁾

٥ . ب ر م ر ي ب ي ر ح ن ي س ن د ش ن ت

٦ . ٤٠٠ ٢٠ ٢٠ ٢٠ ١٠ ٣

٧ . ش م ش ي هـ ب [ج] ل ف⁽⁶⁾ د ك ي ر

الترجمة :

١ . تمثال أبيجود/ ابيجير بن

٢ . شمشيهب صانع الخير (المحسن)

٣ . وصديق (محب) الالهة والناس

٤ . الذي أقامه له عقبشمش

٥ . ابن مري في شهر نيسان لسنة

٦ . ٤٧٣ (١٦٢ ميلاديه)

٧ . شمشيهب النحات مذكور .

الملاحظات :

١ . ورد هذا الاسم في الكتابات : [١٠٧ ، ٢٤٥ ، ٣٠١] وقد جاء ذكر هذا الاسم بصيغه ابيجود في مجلة سومر ، مجلة ٣٠ ، ١٩٧٤ ص (د)

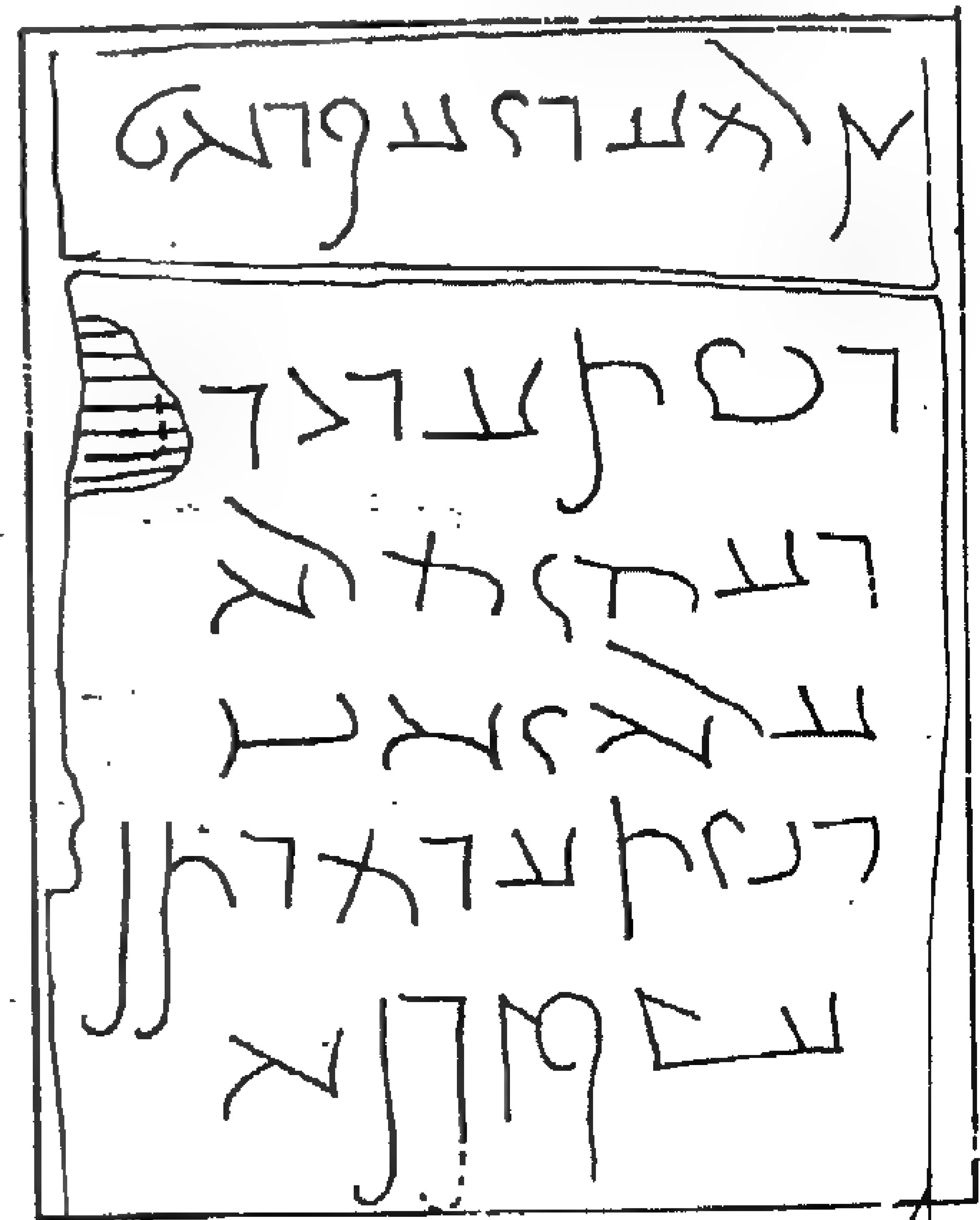
٢ . من اسماء الاعلام في الحضر ورد في الكتابات : [٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧] .

٣ . انظر حازم النجفي ، ١٩٨٣ : ١٨٦ ، هامش رقم ١٨ . وقد وردت هذه الكلمه في الكتابين [١٠٧ و ٣٤٦] والتي تعني العبد الطيب وتطلق عادة على الانسان الذي يتعامل بالحسنى وغالباً ما يوصف بهذه الخصال بعد وفاته .

٤ . ذكرت بصيغة الجمع ومفردها « أنش » بمعنى انسان . وقد وردت هذه الكلمة في الكتابة [٣٤٦] .

٥ . حول هذا الاسم انظر الكتابة [٦٣] .

٦ . قرأ السيد النجفي هذه الكلمه « لـ طـ ب » (والتي تعني بالخير) ، الا اننا نرجح قراءتها « ج ل ف » بمعنى النحات .


٣٦٤

[٣٦٤]

النص :

١ . ص ل م ا دي أ ف ر هـ ط
٢ . ر ب ي ت ا د ع ر [ب]
٣ . د أ ق ي م ل هـ
٤ . أ ل هـ ي ب و(٢)
٥ . ر ب ي ت أ د م ر ت ن(٣)
٦ . أ ش ف ز ك ن هـ(٤)

الترجمة :

١ . تمثال أفرهط
٢ . سادن العر [ب]
٣ . الذي أقامه له
٤ . اله يهيبو
٥ . سادن (معبد الالهة) مرتن
٦ . وكيله على الضيافة ؟

الملاحظات :

١ . إن الكتابه [٢٢٣] تشير الى ان افرهط قد لقب « سادن العرب » . ويبدو ان هذا اللقب قد ظهر خلال حكم الملك عبد سميا والتي كانت ١٩٢/١٩٣م احدى سنوات حكمه . وقد يقترح الاستاذ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ان وظيفة « سادن العرب » ذات مدلول يفوق عن مسؤولية الملك نفسه ، ويشيران ايضاً ان « سادن العرب » مسؤول عن الاعراب المتجولين او المستقرين خارج مدينة الحضر . (انظر فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، ١٩٧٤ : ٣٢ ، ٤٧) . كما ويضيف السيد النجفي ان « سادن العرب » كما يفهم من هذه الكتابة هو سادن كل العرب سواء اكانوا في داخل مدينة الحضر ام في خارجها (حازم محمد النجفي ١٩٨٣ : ١٨٧) . لكننا نجهل تماماً مسؤوليات افرهاط سادن العرب كما وأننا نجهل طبيعة علاقته مع الوظيفة الاخرى « ربا دي عرب » أي رئيس العرب .

٢ . اله يهيبو : اسم علم ورد في هذه الكتابه ، الا ان الاسم يهبو كان مألوفاً في الحضر وقد ورد في الكتابات التالية : [٢٤٢ ــ ٢٤٤ ، ٢٧٨] . اضافة الى ذلك فان لدينا امثلة اخرى لاسماء حضريه مركبة من اسم اله وكلمة يهب ، فهي أما ان يتقدم اسم الاله على كلمة يهب كما في الاسم : شمشيهب [٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧] ومرنيهب [٧١] . أو ان تتقدم كلمة يهب على اسم الاله كما في الاسم : يهبرمرين [٢٠٠] . وفي حالة أخرى نرى الاسمين المركبين هو اسم اله . كما في الاسم « المشمش » المذكور في الكتابين [١٠ ، ٤٠] .

- اما ما ذكره السيد النجفي في الهامش ٢٣ ص ١٨٧ حول الاسم « الها » والذي اعتمد فيه على رأي الاستاذ سفر من أن « الها » من آلهة الحضر لايعرف . له تمثال اوصنم.... » معتمداً على ماجاء في الكتابة [٦٧] والتي جاء فيها : [بخط سعيد..... لحياة نصرو السيد الكاهن الاعظم للاله] . الا ان الكتابة [٣٤٥] توضح لنا ان المقصود بالاله هو الاله شمش .

٣ . ورد اسم الالهة مرتن ، والتي تعني سيدتنا ، عادة بعد اسم الاله مرن في الكتابات الحضرية التالية : [٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨١] . كما ورد اسم هذه الالهه على جزء من آنية فخارية وجدت في المعبد الثاني عشر في مدينة الحضر (د . جابر خليل ابراهيم ، ١٩٨٥ : ٦٤

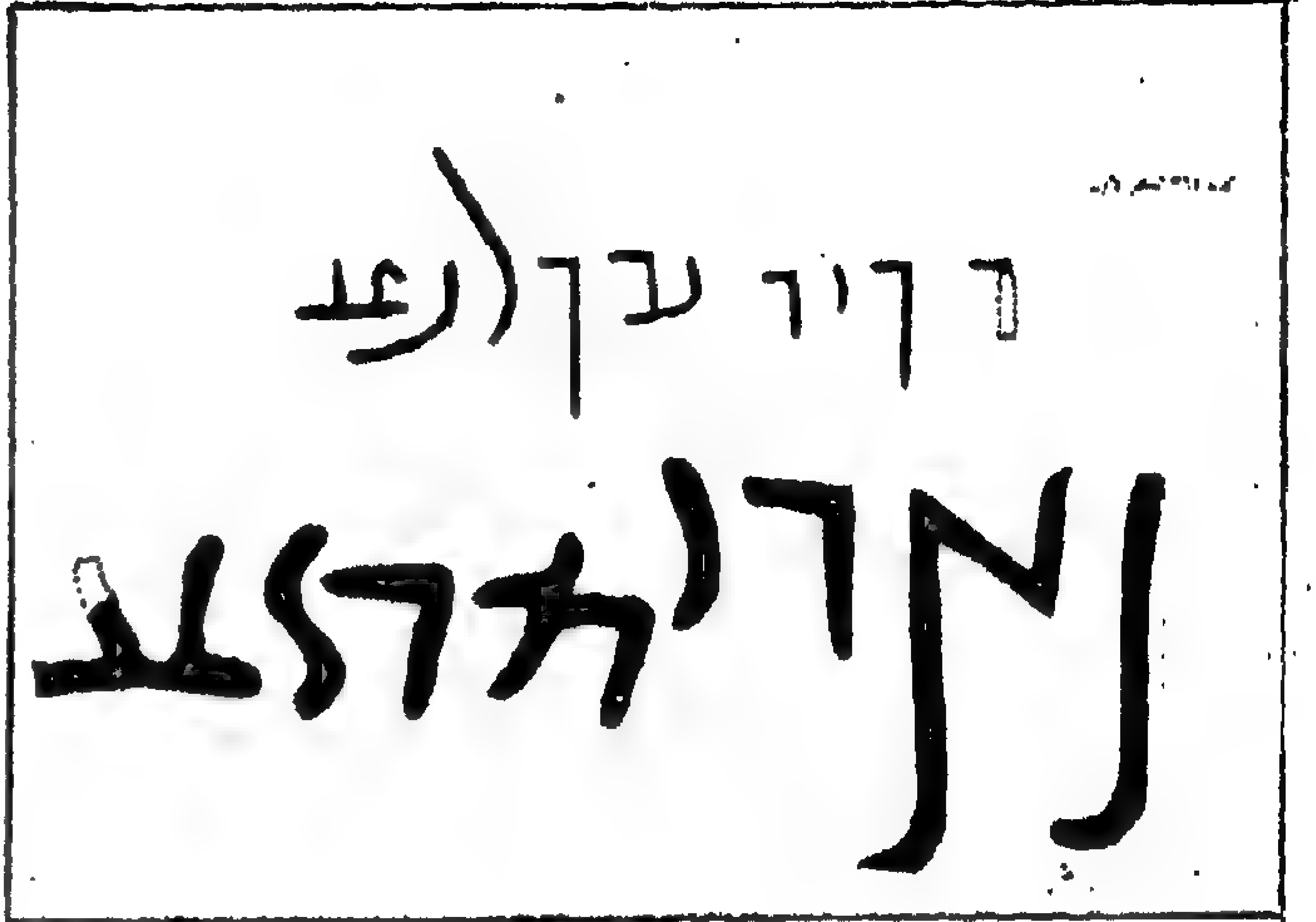
اما بخصوص معبد الالهه مرتن الوارد ذكره في هذه الكتابه فإنها اول اشارة لوجود معبد لها في الحضر ، واول ذكر لسادنه . في الوقت الذي زودتنا الكتابات الحضريه باسماء سدنه كل من معبد الاله مرن [١٩٥] ، ومعبد الاله برمرين [١٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤] .

٤ . ربما جذر هذه الكلمة « فزك » والتي تعني بالعبرية (مرّ بين)

[٣٦٥]

النص :

١ . د ك ي ر ب ر ك ل ب أ(١)
٢ . ن ص ر و م ر ي أ(٢)



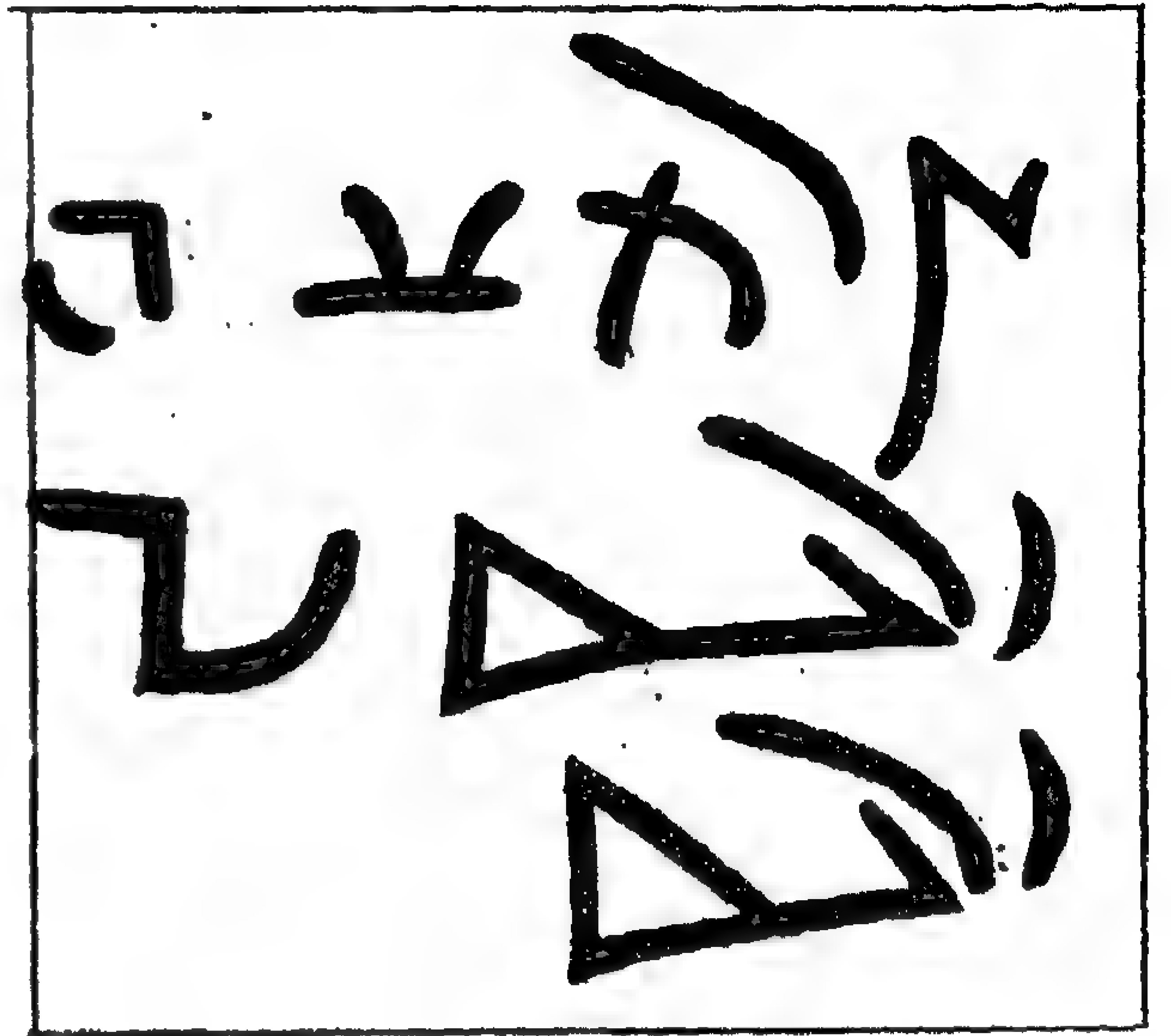
٣٦٥

الترجمة :

١ . مذكوز بركلبا
٢ . نصرو السيد

الملاحظات :

١ . بركلبا من اسماء الاعلام المعروفة في الحضر ورد في الكتابين [١٤٥ ، ٣١٧] . وهناك اسماء اشخاص مركبة يلي الكلمة «بر» اسم اله مثل : برسميا ، برنبو ، برنني ، ... ويلاحظ في الكتابة [١٤٥] أن بركلبا كان كاهناً في معبد الاله نرجول . كما وينعت الاله نرجول في الكتابين [٧٠ ، ٧١] بالكلب .
٢ . لم نجد للسطر الثاني أي اثر في قراءة السيد النجفي .



٣٦٦

[٣٦٦]

النص :

١ . صلمأ دي
٢ . ولجش بر
٣ . ولجش[1]

الترجمة :

١ . تمثال
٢ . ولجش بن
٣ . ولجش

الملاحظات :

١ . هذه الكتابة اضافة الى الكتابات الحضرية الأخرى [١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣] تشير الى أن الابن كان يسمى في الحضر بأسم الاب . ويفهم من ذلك أن سبب هذه التسمية الاحتفاظ أو الاعتزاز باسم الاب .

[٣٦٧]

النص[1] :

١ . بيتأ دبنأ لألت سنطرق ملكأ بر
٢ . نصرو مريأ وعبسميأ فشجريبأ برة لطب دكير

الترجمة :

١ . المعبد[1] الذي بناه (للالهة) اللات[2] سنطروق الملك بن
٢ . نصرو السيد وعبسميا[3] ولي العهد ابنه مذكور بالخير[4]

الملاحظات :

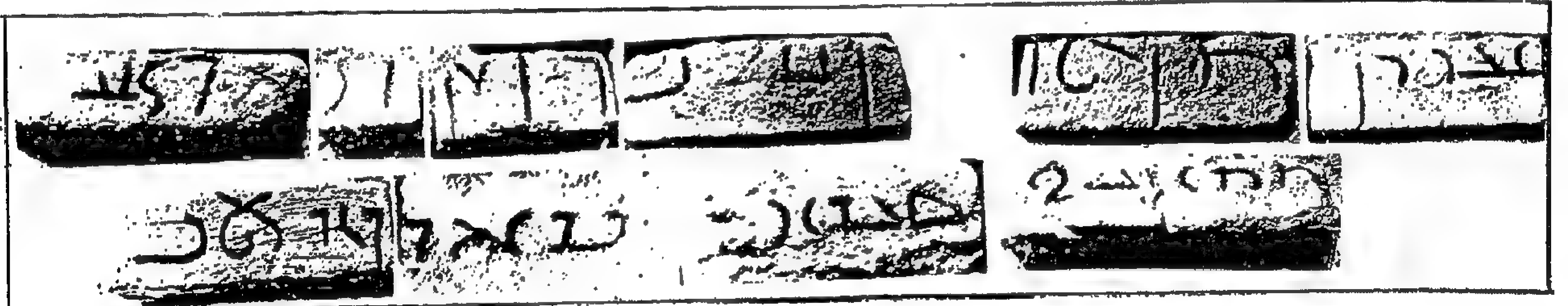
١ . هذا نص من ثلاث كتابات متشابهة هي [٣٦٧ ـ ٣٦٩] كتب الاول على احجار صدر الايوان الجنوبي من معبد اللات (البناية B) وقد وجدت هذه الاحجار الساقطة مبعترة ، لكن السيد النجفي بذل جهداً كبيراً من اجل ترتيب كلمات هذا النص بطريقة تحفظ سياقه .
٢ . يوضح لنا هذا النص أن المعبد كان مخصصاً للالهة اللات المعروفة عبادتها عند العرب في فترة ما قبل الاسلام . وقد ورد اسم هذه الالهة في كتابات الحضر [٥٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٥١] . كما ودخل اسمها في تركيب الاسماء الاعلام الحضريين كعويد اللات [٢٣٠] . وزيد اللات [١٩٥] وتيم اللات [١٨٤] .
٣ . كتب هذا الاسم عبسمياً والاصح عبد سميا الوارد في الكتابات الحضرية المكتشفة سابقاً .
٤ . ترد الكلمتان مذكور (أو مذكورين) بالخير في بداية بعض النصوص وخاصة التذكارية منها . ويوضح لنا هذا النص ان المعبد شيد من قبل الملك سنطروق الاول وابنه عبد سميا ولي عهده .

[٣٦٨]

النص :

١ . [.] ألت سنطر [وق] [مل] ك [أ] بر نصرو مريأ

٣٠٧



٣٦٨

٢ . [عب] سميأ فشجريب [أ] بره دكير لطب

الترجمة :

١ . [ ] (للالهة) اللات سنطر[وق] [المل]ك بن نصرو السيد

٢ . [عبـ]سميا ولي العهد ابنه مذكورين بالخير .

٣٦٩

[٣٦٩]

النص :

١ . بيت [ا] دبن [ا] ألت [سنط] روق

٢ . ميا

الترجمة :

١ . المعبد الذي بناه (للالهه) اللات [سنطـ]روق

٢ . مـا (مريا) السيد .

٣٧٠

[٣٧٠]

النص :

سنطروق ملكا دعرب بر نصرو ر(١) م؟

الترجمة :

سنطروق ملك العرب بن نصرو م [ريا] (السيد)

الملاحظات :

١ . استنسخت عن صورة هذه الكتابة المنشورة في مجلة سومر ٣٩ ، ١٩٨٣ ص ١٩٢ . ولم يكن الحرف الذي تلا اسم نصرو واضحا فهل هو راء او داء ويرجح أن يكون (ميا) . ومن جهة أخرى إن وجود هذه الكتابة في الاصل على احجار عقادة الغرفة التي تقع خلف الايوان الجنوبي من معبد اللات يشير الى أن هذا الجزء قد انتهى بناؤه في زمن الملك سنطروق بن نصرو السيد .

٣٧١

[٣٧١]

النص :

[ ] لها بر نصرو مريا

الترجمة :

[عبد أ(١)] لها(٢) بن نصرو السيد

الملاحظات :

١ . بداية النص مفقود الا أن المرجح أن يكون القسم الأول من الاسم عبد .

٢ . عبدالها هو الابن الرابع لنصرو السيد ، أخ لكل من ولجش وسنطروق وطفسرا . وقد أشار السيد النجفي الى أن الاسم عبدالها كان قد نقش فوق صورته في مشهد الاسكفة التي تمثل نصرو السيد متكئاً وعند جانبه الايمن يقف ابنه ولجش . وباستثناء هذا النص فإننا نجهل تماماً دور عبدالها في تاريخ مدينة الحضر . ولما كان هذا النص محفوراً على حجرة بناء في هذا المعبد فقد يكون من المرجح أن عبدالها قد ساهم في بناء معبد اللات .

[٣٧٢]

النص :

صلما دي س[ ]

الترجمة :

تمثال س[نطروق]

لم نجد نص هذه الكتابة او ترجمة لها بل وجدت صورتها المنشورة ضمن اللوح (٦) صفحة ١٩٢ من مقالة السيد حازم النجفي . وقد تعذر علينا استنساخها بسبب عدم وضوح اجزاء من هذه الصورة .

٣٧٣

[٣٧٣]

النص :

[ع ب س م] ي ا(١) م ل ك ا ب ر س ن ط ر [و ق] م ل ك ا
د ع ر ب

الترجمة :

[عبسمـ]ـيا الملك بن سنطر[وق] ملك العرب

الملاحظات :

١ . ذكر عبسميا (عبدسميا) في كتابتين وجدتا في هذا المعبد وهما [٣٦٧ ، ٣٦٨] كولي للعهد بعد اسم ابيه سنطروق الملك . هذه الكتابة تذكر أن عبدسميا كان ملكاً .

٣٧٤

[٣٧٤]

النص :

ل ع ب س م ي أ(١) ب ر ه ع ل ع ل م(٢)

الترجمة .

لعبسميا (عبدسميا) ابنه الى الأبد

١ . يرجح أن هذه الكتابة هي جزء من نص ، ربما فقدت حجاراته أو أنها ذات علاقة بالكتابات التالية : [٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣] . حيث أن ذكر كلمة بره (ابنه) تعني أن النص يخص سنطروق الملك والد عبسميا (عبدسميا) . اما اذا اعتبر هذا النص متكاملاً ، فإن هذا يعني أيضاً أنه كُتب قبل أن يصبح عبسميا (عبدسميا) ولياً للعهد ، بدلالة عدم نعته باللقب « فشجريبا » الوارد في الكتابتين [٣٦٧ ، ٣٦٨] المحفورتين على جدران نفس المعبد .

٢ . وردت هذه الكلمة في الكتابات [٧٩ ، ١٧٣ ، ٢٣٠] . أما في بداية النص أو في آخره .

٣٧٥

[٣٧٥]

النص :

١ . [. . . ع ب س م ي [ف ش] ج ر ي ب ا ب ر س ن ط ر و [ق]
[م ل ك ا] د ع ر ب ب ر

٢ . ن ص ر و م ر ي ا

الترجمة :

١ . [. . . . عبسميا ولي] العهد بن سنطرو[ق ملك] العرب بن

٢ . نصرو السيد .

٣٧٦

[٣٧٦]

النص :

١ . ص ل م ا(١) دي

٢ . س ن ط ر و ق

٣ . م ل ك ا ب ر

الترجمة :

١ . تمثال

٢ . سنطروق
٣ . الملك بن

الملاحظات :
١ . إن هذه الكتابة وضعت في الاصل داخل الايوان الجنوبي من معبد اللات الى اليسار من تمثال كل من سنطروق الملك وابنه عبدسميا ولي العهد كما يشير السيد النجفي ، إلا أننا لم نلاحظ وجود الكلمتين [نصرو مريا] في هذا النص . ومن المرجح أن السيد النجفي قد اضافها مجازاً (انظر مجلة سومر المجلد ٣٩ ، سنة ١٩٨٣ ص ١٩٣ – ١٩٥ .

٢ . حول هذا الاسم انظر الهامش ٢ من الكتابة [٣٤٩] .
٣ . لم يرد هذا الاسم في كتابات الحضر المنشورة . (انظر . د . جابر خليل ابراهيم ١٩٨٢ : ١٢٠ – ١٢٥) .
٤ . تعني بيته هنا « عائلته » : كما وقد وردت كلمة « بيت » في عدد من الكتابات الحضرية قبل اسماء اعلام . مثل : بيت عقيبا [٣] . بيت شمشكين [٤١] ، بيت تتني [٦٦] ، بيت عقيبا [٢٠٠] ، بيت شريب [٢٠٠] وقد فسرت كونها بيوتات بمعنى عوائل كبيرة ، مميزة عن القبائل التي تحمل كلمة « بني » والتي عرفتنا كتابات الحضر بعدد منها مثل بني رفشمش [١٠٧] ، بني تيمو [٢١٤] ، بني بلعقب [٢١٤] .
٥ . يراد بها الابناء والبنات من باب تغليب المؤنث على المذكر .

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

[٣٧٧]
النص :[1]
١ . دكي ر أل ك و د[2] ب ر ت ل م و[3] هـ و
٢ . و ب ي ت هـ[4] و ب ن ي هـ ي[5]

الترجمة :
١ . مذكور ألكود بن تلمو هو
٢ . وبيته وبنيه .

الملاحظات :
١ . وجدت الحجرة التي تحمل هذا النص مبنية في لب الجدار الذي يفصل كل من الايوان الكبير (الاوسط) والايوان الجنوبي من معبد اللات . مما يستنتج أن هذه الحجرة نقلت من بناء آخر يعود لفترة اسبق من المعبد المذكور .

[٣٧٨]
النص :
ب ن ي س ن ط ر و ق م ل ك ا[1] ع ر ب [ب ر]
[ن] ص ر و م ر [ي ا]

الترجمة :
بني سنطروق ملك العرب [بن] [نـ]ـصرو السيد

الملاحظات :
١ . حول الملك سنطروق انظر الكتابات المكتشفة في معبد اللات : [٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦] وتجدر الاشارة الى عدم ذكر ابنه عبسميا (عبدسميا) ولي العهد في هذه الكتابة .

[٣٧٩] .
النص :
أ ب و ل أ[1] د ي ب ن أ س ن ط ر و ق م ل ك أ د ي ع [ر ب] .

الترجمة :
البوابة التي بناها سنطروق ملك العـ[ـرب]

الملاحظات :

١ . وردت الكلمة « أبولا » في الكتابتين [٢٧٢ ، ٢٩٧] والتي تعني كما تعنيه في الآشورية بمعنى البوابة او المدخل . عن هذه الكلمة إنظر :

CAD : Assyrian Dictionary

[٣٨٠]

النص :

[ ](١) ١٠ ٥ ١١١١(٢) ترعأ(٣) د[ى] بنى
سنطروق(٤)
ملكأ جن[د ١](٥)

الترجمة :

[ ] ١٠ + ٥ + ٤ (١٩) المدخل الذ[ي] بناه سنطروق
الملك المحظوظ

الملاحظات :

١ . ان بداية النص مفقودة ربما فيها ذكر للسنة التي شيد فيها هذا المدخل .
٢ . تقرا ١٩ وليس ١٥ . ومن المرجح أنها تعني رقم المدخل في حالة عدم وجود علاقة لهذا الرقم بما افترضناه في الهامش (١) .
٣ . ترعا ، تعني مثلما اشار اليه السيد النجفي « المدخل او البوابة » وتعني ترعه في السريانية الباب ، والتزّاع هو البواب وجعلت بمعنى فتح الماء ومجراه لانه يشبه الباب . انظر :
د . داود الجلبي الموصلي ، ١٩٣٥ : ٢٥ ، .Jennings, W
1926: 242
٤ . من المحتمل أن الحرفين (الجيم والنون) هما بداية كلمة جندا الواردة في الكتابين [٥٨ ، ٧٩] .

٣٨١

[٣٨١]

النص :

١ . صلمأ دي أسفر(١) ربيتأ
٢ . دي أقيم لهـ وهـبي رحمل(٢) [ ]
٣ . [ ]

الترجمة :

١ . تمثال أسفر السادن
٢ . الذي أقامه له وهي صديقه (حبيبه)
٣ . [ ] .

الملاحظات :

١ . هذه الكتابة المدونة على قدمة تمثال لسادن وضع في هذا المعبد . وهو السادن الثاني الوارد ذكره في هذا المعبد ، اضافة الى الميهبو سادن معبد الاله مرتن المشار اليه في الكتابه [٣٦٤] . لكننا لا نعرف لاي معبد كان اسفر سادناً .
٢ . ربما تترجم حبيبه وهي على وزن فعيل

٣٨٢

[٣٨٢]

النص :

صلمأ دي شطبأ(١) أسفطأ(٢)

الترجمة :

تمثال شطبا الفارس

الملاحظات :

١ . ورد هذا الاسم لاول مرة في كتابات الحضر
٢ . ترجمت (الفارس) وقد نعت الاله نرجول بهذا اللقب [١٢٥] إنظر . فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، ١٩٧٤ : ٣١٤ ؛ حازم النجفي ، ١٩٨٣ : ١٩٨

٣٨٣

[٣٨٣]

النص :

جلفو أدي

الترجمة :

النحات أدي(١)

الملاحظات :

١ . إن ادي النحات هو ابن برنني المعمار ان يهبشـ[ـي] المعمار [١ ، ٤٦ ، ١٠٦] وكان ادي ، واخوية : زبيدو [٤٦ ؟ ، ١٠٦] ، ويهبشي [٤٦ ؟ ، ١٠٦ ، ٣٣٦ (مؤرخة في سنة ١٥١ ميلادية)] يمتهنان النحت .

[٣٨٤]

النص :

سنطروق ملكأ سنطروق مل [ك]أ
كمرأ

٣٨٤

الترجمة :

سنطروق(١) الملك   سنطروق الملك الكاهن

الملاحظات :

١ . من خلال مضمون هذا النص لا نعرف هل ان المقصود هو سنطروق الاول أم الثاني . لكن النصوص الأخرى المكتشفة في هذا المعبد والمشار اليها في الكتابات السابقة والتي توضح أن بانيه هو سنطروق الاول بن نصرو السيد . تمكننا من نسبة هذه الكتابة الى سنطروق الاول . أما اهمية هذه الكتابة ، فهي الوحيدة التي يرد فيها اسم ملكاً في الحضر كان كاهناً اضافته الى لقبه كملك . ومن خلال هذه الكتابة نستنتج ان هذا الملك قد جمع السلطتين الدينية والسياسية بيده خلال مرحلة التحول الذي شهدته الحضر في نمط حكمها خلال فترة الانتقال من دور السادة الذين لقبوا « مريا » الى الملوكية الذي كان اولهم ولجش.

[٣٨٥]

النص :

س ن ط ر ق   م ل ك أ

الترجمة :

سنطروق الملك(١)

الملاحظات :

(١) أشار السيد النجفي ان هذه العبارة وجدت محفورة على جدران معبد اللات . ولذا يضاف هذا النص الى الكتابات الأخرى التي تشير ان مشيد هذا المعبد هو سنطروق بن نصرو السيد .

[٣٨٦]

النص :

[   ](١) ب ر   ن ص ر و   م ر ي أ

الترجمة :

[   ] بن نصرو السيد

الملاحظات :

١ . من المحتمل أن يكون الاسم هو سنطروق الذي ذكرته معظم كتابات معبد اللات .

[٣٨٧]

النص :

١ . ص ل م أ   دي   ع ق [ب](١)

٣٨٧

٢ : ب ر   ش م ش ي هـ ب(٢)

الترجمة :

١ . تمثال عق[ب]

٢ . ابن شمشيهب

الملاحظات .

١ . ربما يقرأ هذا الاسم عقب أو عقبنا أو عقيبا .

٢ . ورد هذا الاسم في قراءة السيد النجفي « نشريهب » .

الخاتمة

من خلال دراسة هذه النصوص يمكن أن نورد الملاحظات التالية :

١ . **معبد التثليث(٥) :**

اكتشفت في هذا المعبد ثمان عشرة كتابة ستة منها لم يكن من بينها مايشير الى اسم ملك أو شخصية حضرية معروفة . اما الاثنتا عشرة كتابة الأخرى فتحمل اسماء اشخاص ينتمون الى عائلة واحدة والتي انحدرت منها الملوكية في الحضر وهم حسب قدمهم : نشريهب السيد (الاب) ، نصرو السيد (الابن) وسنطروق الملك (الحفيد) . وكما هو موضح في أدناه :

نشريهب السيد [٣٥١]

نصرو السيد [٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١]

سنطروق الملك [٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣]   ولجش السيد [٣٤٨]

ومعظم الكتابات التي تحمل اسم نصرو السيد وجدت محفورة أما على قواعد تماثيله ، أو اسفل صوره التي تزين احجار اجد

عقود أواوين هذا المعبد..مما يوفر الادلة أن بداية بناء هذا المعبد كان في زمن نشريهب السيد، إلا أنه تكامل في زمن ابنه نصرو السيد، الذي لقب «ربا أبيا» أي (الاب الاكبر). أو ربما كان المبنى ذو علاقة بصفة قضائية.

١) وجدت ثلاث صور الهة منحوتة على ثلاث قطع حجرية وجدت خلف هذا المعبد نسب الاول للاله مرن (سيدنا) والثاني لمرتن (سيدتنا) والثالث لبرمرين (ابن سيدينا) وقد نعتوا بالتثليث. (انظر فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى، ١٩٧٤: ٤١، ١١٣ — ١١٥).

٢. معبد اللات:

تنحصر النصوص الكتابية التي استظهرت في هذا المعبد والبالغ عددها ٢٥ نصاً بالملك سنطروق بن نصرو السيد وبأبنه عبسميا (عبد سميا) ولي عهده. حيث تشير بوضوح أن المعبد المذكور قد شيد في عهديها وكما موضح في التقسيم التالي:

نصرو السيد [٣٦٥، ٣٨٦]

سنطروق الملك

[٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥]

عبسميا (عبد سميا) ولي العهد

[٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٣ — ٣٧٥]

أما النصوص التسعة الأخرى فنذكر اسماء شخصيات حضرية ووظائفهم مثل افراهاط (سادن العرب) وسادن مرتن .....

ومما يثير الانتباه هو عدم وجود كتابات تذكارية محزوزة على بلاطات وجدران هذين المعبدين والتي الفنا نماذج كثيرة منها وجدت في الاماكن التالية: معبد مرن (الهلنستي) [١٤٧ — ١٨٨]، الايوان الجنوبي من الاواوين المتسعة [٨٤ — ١٠٤]، [١١١ — ١٣١، ١٤٧ — ١٨٨] حيث يرد في النص اسم الشخص واسم ابيه وجده احياناً طالباً أن يذكر بالخير امام الاله؟. وقد قيل ان هؤلاء دونوا اسماءهم في اواخر حياة مدينة أو بعد سقوطها[١] إلا أن من بين هؤلاء اشخاصاً يحملون وظائف مثل سادن المعبد، كاتم السر، كاتب مما يبعد احتمال انها كتبت بعد سقوط المدينة.

الأمر الذي يؤكد احتمال أن هذين المعبدين (التثليث واللات) كانا خاصين بالطبقة الحاكمة ابتدأ من نشريهب السيد ونصرو السيد وسنطروق الملك وولي عهده عبد سميا. فالتثليث ربما كان ذو صفة قضائية لمجاورته لمدرج استخدم للتشاور في الامور المهمة[١]. أما اللات فيحتمل أن جرت فيه مراسيم احتفالات الالهة اللات[٢].

مصادر البحث :

مصادر البحث العربية ومراجعه:

١. ابراهيم. جابر خليل، ١٩٨٢، «كتابات الحضر»، سومر ٣٨، ص ١٢٠ — ١٢٥ ١٩٨٥، الفخاريين العصر البابلي الحديث الكلدي والعصر الاسلامي، حضارة العراق ج٢ ص ٣٢ — ٧٦.

٢. البني: عدنان، ١٩٧٨، «تدمر والتدمريون»، دمشق.

٣. الطبري: محمد جرير، ١٩٣٩، «تاريخ الرسل والملوك»، ج١، قاهرة.

٤. النجفي: حـــازم محمـــد، ١٩٨١، «مشهـــد موسيقي من الحضر»، سومر ٣٧، ص ١٣١ — ١٤٢، ١٩٨٣ «كتابات الحضر»، سومر ٣٩، ١٧٥ — ١٩٩.

٥. الصالحي: واثق اسماعيل، ١٩٧٨، «كتابات الحضر» سومر ٣٤، ص ٦٩ — ٧٤.

٦. باقر: طه، ١٩٨٠ «من تراثنا اللغوي القديم»، بغداد.

٧. حبيب: جورج، ١٩٧٣ «معبودات الحضر» سومر ٢٩، ص ١٥٧ — ١٦٩.

٨. سلمان: عيسى، ١٩٧٤، مجلة سومر ٣٧، ص هـ — ي.

٩. سفر: فؤاد، ١٩٥٢ «الحضر وتنقيبات الموسم الاول، سومر ٧، ص ٣٧ — ٥٢.

١٠. ١٩٦١، «كتابة من قبر ابو نايف» سومر ١٧، ص ٤١ — ٤٢.

١١. ١٩٧٢، «ثبت بسادة الحضر وملوكها»، سومر ٢٨، ص ٣ — ١٦.

١٢. سفر: فؤاد، مصطفى = محمد علي، ١٩٧٤. «الحضر مدينة الشمس» بغداد.

١٣. عـلي: جواد ١٩٦٩، المفصـل في تـأريـخ العرب قبـل الاسلام، بيروت.

REFERENES

1. Aggola, B. 1975, "Ramarques sur Less les Inscription Hatreenness." Syria. 52, 196-206.
2. Colledge. M. 1977. "Parthian Art." London.
3. Cureton. W. 1864. "Ancient Syriac documents relative to the earliest establisment of Christianity Countries." London.
4. Fukai. Sh. 1960. "The artifacts of Hatra and Parthian art. EW. 2 (nos. 2-3) June-September., 1351-181.
5. Herzfeld. E. 1914. "Hatra" ZDMG, 68 655-676.
6. Ibrahim. J. Kh. 1981. "New evidence for Settlement in the Jazirah in Pre-Islamic period with Special reference to Hatra and Jaddalah." Ph.D Thesis, University of London. 1981.
7. Jennings. W. 1926. Lexicon to the Syriac New Testament. Oxford.
8. Segal. B. 1970. "Edessa. The Blessed City." Oxford.
9. Smith. P., 1879, "Thesaurus syriacus". Oxford.



كتابات الحضر

الدكتور واثق اسماعيل الصالحي
كلية الآداب - جامعة بغداد

امتدت اعمال تنقيبات المؤسسة العامة للآثار والتراث في عام ١٩٨٠ [١] لتشمل معبداً يشير مخططه الى أنه من المزارات الصغيرة الخاصة التي تنتشر حول المعبد الكبير الذي يعتبر نواة مدينة الحضر ومركزها التجاري والديني وتمتد منه وتؤدي اليه الشوارع الرئيسية والفرعية للمدينة على حد سواء . والمعبد الصغير يحمل الرقم (١٣) من سلسلة المعابد الصغيرة المكتشفة حتى الوقت الحاضر [٢] ، وهو يقع في الجهة الشرقية من المدينة ويبعد حوالي ١٥٠ متراً الى الشرق من المعبد الكبير وتحده من الشرق مجموعة من المقابر ومقدمته تواجه الغرب . وقد سبق للمؤسسة العامة للآثار أن قامت بالتنقيبات الآثرية في مجموعة من مقابر موسومة بالحرف (J) تقع الى الجنوب من المقابر التي تحد المعبد الصغير [٣] .

أثبتت تنقيبات المعبد واللقى الأثرية المكتشفة .فيه على أهميته من جوانب متعددة . فقد أشارت تقارير المنقبين الى أنه مبني من حجر حلان مهندم وإنه مر بدورين بنائيين رئيسيين ، ففي الدور الاول كان يتألف من المصلى المستعرض الشكل (الحلوة) وكوة مربعة الشكل تبرز الى الخارج عن جداره الشرقي ويرقى اليها بواسطة ثلاث درجات وتحتوي على منصة احتوت بعض تماثيل ومنحوتات الاله الذي خصص لتقديسه ومنحوتات اخرى قدمت تكرياً له [٤] . واحتوت الكوة على حوض دائري الشكل احتوى على ماء مقدس استعمل لاغراض التطهير وفوق مدخل الكوة عثر على اسكفتها ساقطة حفرت عليها كتابة تذكارية [٤٠٧] [٥] . وللمصلى (أو الحلوة) ثلاثة مداخل في جداره الغربي أهمها وأوسعها يقع في وسطه وتعلوه قوس ذات زخرفة عمارية وحفرت على أسكفته كتابة تذكارية مهمة [٤٠٦] ويوصل الى ارض المصلى بثلاث درجات ايضاً ويتميز المصلى باحتوائه على دكة واطئة من المرمر الأخضر تدور بإزاء جدرانه من الداخل عرضها حوالي متر واحد . ويحتوي المصلى على سمة فريدة لم يعثر على مثيلتها في المعابد الصغيرة الاخرى وهي أن السلالم المؤدية الى سطح المعبد قد بنيت داخل جداره الجنوبي في حين كانت السلالم تبنى بموازاة الجدران الامامية للمعابد [٦] ماعدا بعض المعابد الكبيرة مثل معبد شحيرو وشمش والأواوين المتسقة [٧] ومخطط هذا المعبد في دوره الاول يشابه تخطيطات بعض المعابد الصغيرة كالمعبد الخامس [٨] والتاسع [٩] والعاشر [١٠] أما في دوره البنائي الثاني فقد شيدت امام المصلى (أو الحلوة)

---

١ - أود ن اعبر عن شكري العميق للاخ الاستاذ حازم محمد النجفي رئيس هيئة التنقيبات والصيانة في مدينة الحضر على موافقته لدراسة ونشر الكتابات

٢ - فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى - الحضر - مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ ، ص٣٥٠ - ٣٦٧ وكذلك
Wathig Al-Salihi "The Shrine of Nebo at Hatra" Iraq, XLV (Spring 1983) pp. 140-145.

٣ - الدكتور واثق الصالحي - « الحضر - التنقيب في مجموعة من المقابر » سومر ، ٢٨ (١٩٧٢) ص١٩ - ٣٠

٤ - "Excavations in Iraq 1981/82", Iraq, 45,2 (1983) 211-213.

٥ - يدل القوسان المعقوفان الى رقم الكتابة في سلسلة كتابات الحضر .

٦ - انظر مخططات المعابد في سفر ومصطفى ، الحضر ، ص٣٥٠ - ٣٦٧ وكذلك Al-Salihi, "Nebo", Iraq (1983) p. 140-145

٧ - سفر ومصطفى ، الحضر ، ٣٣٠ - ٣٤٠ .

٨ - المصدر السابق ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

٩ - المصدر السابق ص ٣٦٢/ ٣٦٣ .

١٠ - المصدر السابق ص ٣٦٤/ ٣٦٥ .

قاعة عريضة اخرى استخدمت مقدمة لها أو ما يعرف معمارياً بمقدمة الخلوة (ante-cella) امتازت بمدخل واسع واحد في جدارها الغربي مزين بأعمدة مندمجة على جانبيه وبقوس مزين بمنحوتات آدمية بارزة تمثل آلهة وبعض ملوك ونبلاء المدينة من ذوي الحظوة لدى بنائي المعبد. وللمعبد ساحة أمامية كبيرة محاطة بأسوار سميكة وهي تحيط به ايضاً من كافة جوانبه. وعلى جانبها الشمالي والجنوبي غرف واسعة تتميز واجهاتها بأقواس منسقة بإنتظام مبنية من الحجر والجص. أما ضلعها الغربي فيحتوي على المدخل الرئيس الذي يؤدي الى فضائها ومن ثم الى مصلى وخلوة المعبد. ويوجد على جانبي المدخل غرف متوسطة الحجم الغرض منها، على الارجح، حراسة المعبد والتأكد من هوية المتعبدين والزوار. ومثل هذا التنظيم المعماري وجد في المعبد الخامس[11] الذي كان مخصصاً لعبادة اشربل بتلا (فرحة بل العذراء) المتطابقة مع الالهة الاغريقية اثينا[12].

شيد هذا المعبد وكرس لتقديس اله الحظ (جندا أو جدا) كما تشير بذلك الكتابات التي سنستعرضها في مقالنا هذا والمنحوتات التي تمثله والتي سنفرد بحثاً خاصاً لدراستها. لقد صّور إله الحظ بهيئة الإله هرقل وهو مرتدياً اللابس الحضرية وماسكاً هراوته وواضعاً جلد الأسد فوق ذراعه فيعزز بذلك اقتراحنا السابق حول تطابق جندا مع هرقل المرتدي اللابس[13].

الكتابات الحضرية التي سنتناولها في بحثنا وعددها (11) عثر عليها اثناء اعمال التنقيبات في مدينة الحضر من بينها (10) عشرة وجدت في معبد جندا، والكتابة الحادية عشرة عثر عليها اثناء رفع الانقاض المتراكمة حول احد ابراج السور من جهته الشرقية شمال بوابة المدينة الشرقية. واعتمدنا نفس تسلسل الترقيم المتبع في دراسة كتابات الحضر.

[٤٠٦]

كتابة منتظمة وواضحة بسطر واحد محفورة على اسكفة المدخل الرئيس للمصلى (أو الخلوة) وهي مكسورة الى جزئين طولها ٢,٤٤ م وسمكها ٥٨ سم وارتفاعها ٣٥ سم وتميل حروفها الى الاستقامة الهندسية في امتداداتها وفي داخل البعض منها صبغة أو حبر أحمر اللون. والاسكفه مزينة بتحليلات معمارية قوامها اللسبيان والبيضة والسهم (شكل ١، ٢).

دكير نشريهب[14] بر تيملي[15]
وبدي[16] بر شمشجرم[17] قدم جدا دي
رمجو[18]

«مذكور نشريهب بن تيملي وبدي بن شمشجرم أمام (الاله) جدا (جندا) العائد الى رمجو»

[٤٠٧]

كتابة محفورة بسطر واحد على اسكفة كوة المصلى أو الخلوة، قسم منها متآكل، طولها ٢,٦٥ وارتفاعها ٣٨ سم وسمكها ٥٥ سم وهي مزينة بتحليات معمارية نذكرها من الاعلى الى الأسفل، زخرفة الحبل، زخرفة اللسبيان، زخرفة البيض والسهم، وزخرفة الخرز وثم زخرفة اللسبيان بمرة أخرى. (شكل ٣).

لطب ولشنفير دكير حيوشا[19]
كمرا بر......ج(ر)م ور(د)ببيا..... (ك)
لهون قدم جدا ربا

«مذكورين بالخير والحسنى حيوشا الكاهن بن جرم ودببيا.... كلهم أمام (الاله). جدا العظيم»

[٤٠٨]

كتابه منتظمة جداً ومنسقة بشكل دقيق محفورة على حجرة بناء من حجر حلان مهندم عرضها حوالي ٩٠ سم وارتفاعها ٣١سم عثر عليها في الغرفة الشرقية الاخيرة من غرف (أو أواوين) الضلع الجنوبي المطلة على الساحة الأمامية (شكل ٤، ٥) وفي داخل أحرف الكتابة حبر أحمر اللون. ولهذه الكتابة

---

١١ – المصدر السابق ص ٣٥,٦/ ٣٥٧.

١٢ – T.J. Milik, Dédicaces Faites par des Dieux, Paris, 1972, pp. 337-344

وكذلك الدكتور واثق الصالحي «عبادة اللات العربية وانتشارها في ضوء الشواهد الأثرية» مجلة كلية الآداب، ٣٠ (١٩٨١) ص ١٠٤.

١٣ – د. واثق الصالحي «هرقل – جندا، اله الحظ في الحضر»، سومر ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٥١ – ١٥٥ وكذلك
Wathiq Al-Salihi, "Further Notes on Hercules-Gnda" Sumer, 37 (1982) p. 137-140

١٤ – من الاسماء الشائعة جداً في كتابات الحضر وأهم الأشخاص الذين تسموا بهذا الاسم هو نشريهب مريا، والد نصرو مريا وجد الملك سنطروق الاول.

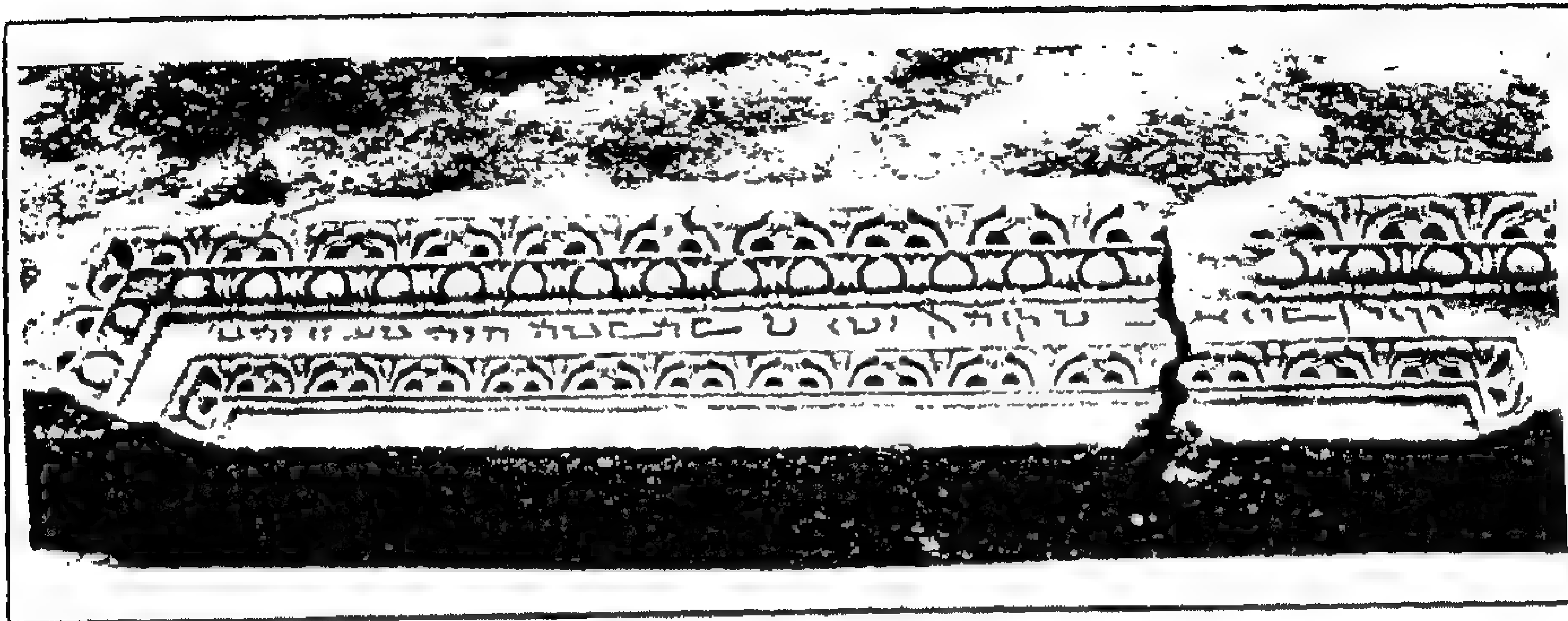
١٥ – لم يرد هذا الاسم بهذا الشكل في كتابات الحضر وانما ورد بصيغة تيم في الكتابة [١٨٤]

١٦ – ورد هذا الاسم بصيغة «بدا» في الكتابات [٣٤، ٤٩، ١٩٠، ٢٨٨].

١٧ – من اسماء الاعلام المركبة الشبيهة بهذا الاسم ورد اسم جرم الت [١٩٣] وجرملت [٨٨]

١٨ – رمجو، وهو على الارجح اسم الشخص الذي شيد المعبد وخصصه لعبادة جندا وصار يعرف باسمه بإسمه (جدا دي رمجو) «معبد جداً العائد الى رمجو» وثم أخذت ذريته اسمه أيضاً. انظر [٤٠٨، ٤١٤].

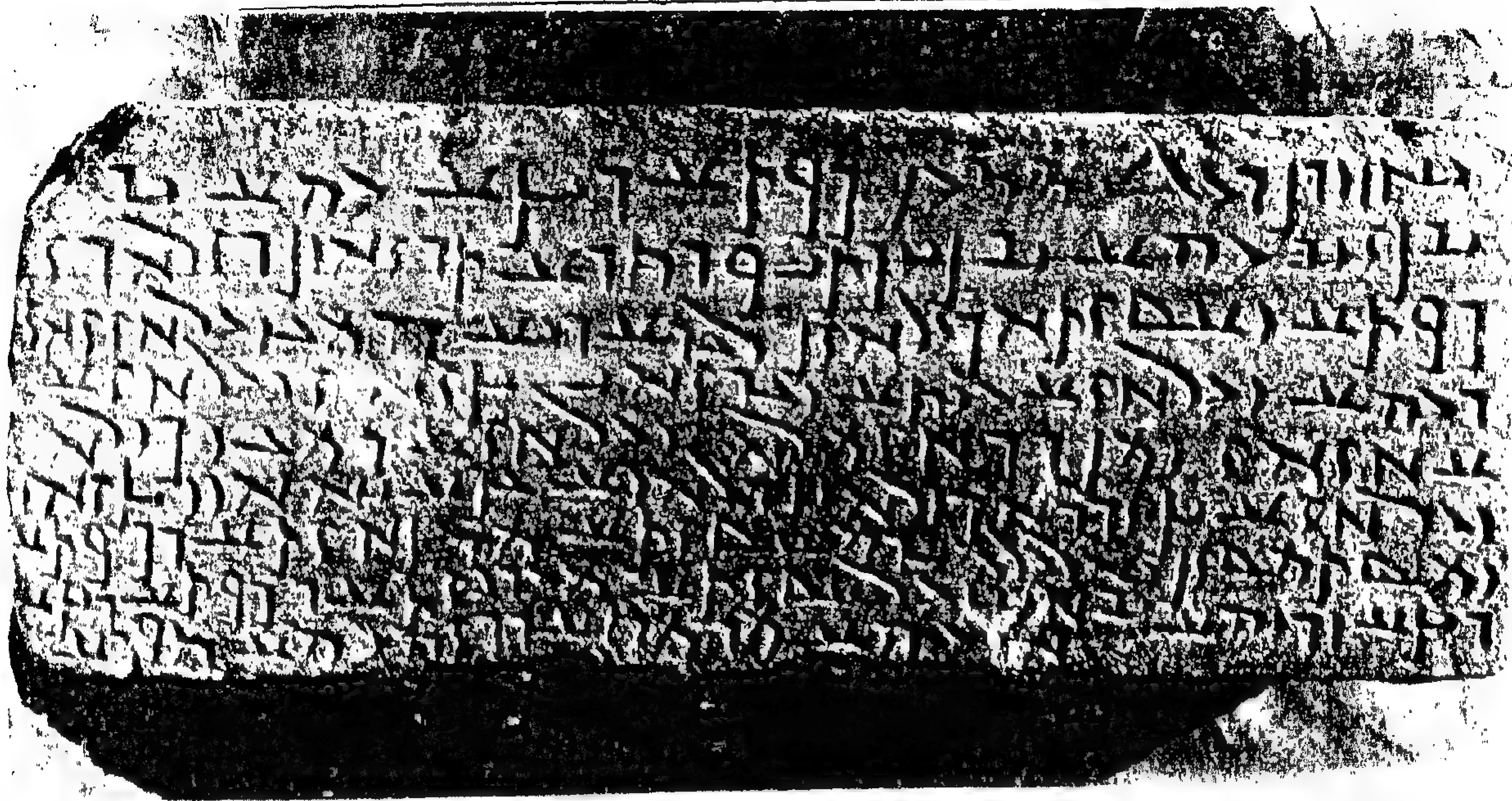
١٩ – ورد في الكتابات [١٦٨، ١٧٤، ١٨٠] ولاحقاً في الكتابة [٤١٢].



(شكل ١)

(شكل ٢)

(شكل ٣)



(شكل ٤)

(شكل ٥)

(شكل ٧)

(شكل ٦)

أهمية خاصة فإنها تذكر بعض مفردات جديدة لم تدون في كتابات الحضر سابقاً .

القراءة :

١ ـ ب ح ز و ر ن د ٥×١٠٠+١٠٠+٢٠+٢٠+٥+١
ك ف ت ا(٢٠) د ب ن ا ع ق ا(٢١) ب ر

٢ ـ ب ر ن ي(٢٢) ب ر ع ق ا ب ر
ن ب و ك ت ب(٢٣) ف ر س د ا(٢٤) ت ر ي هـ و ن
د ي ل هـ د ي

٣ ـ ك ف ت ا و أ ش ي ت هـ(٢٥) ك و ل هـ ي ن ل ج د ا
ر ب ا د ر م ج و ع ل ح ي ي هـ ي

٤ ـ د ع ق ا و ع ل ح ي ا ع ب س ا(٢٦) و ج د ي هـ ب(٢٧)
ب ن ي هـ ي و ع ل ح ي ا

٥ ـ ا ح ي هـ ي و م ن د ر ح ي م ل هـ(٢٨) و ع ل ح ي ا
ر م ج و ك و ل هـ

٦ ـ و ع ل ح ي ا ب ن ي د ر هـ(٢٩) ك و ل هـ و ن
د ل هـ و ا ج ن ا ب هـ هـ و و ب ن ي هـ ي

٧ ـ م ش ت م ش ي ن(٣٠) ب هـ ل ع ل م ب د م(٣١)
أ ش ي ت ا م ر ن ح ي ت ا(٣٢) د ك ف ت ا

٨ ـ د ب ن ا ز د و ق ا(٣٣) ب ر ح ب ب و(٣٤) ع ل
ا ش ي ت ا م ع ر ب ي ت ا د ك ف ت ا د ب ن ا

٩ ـ هـ و ع ق ا م ر م ت ا(٣٥) د ك ي ر ع ق ا
س ف ر ا .

الترجمة :

١ ـ بحزيران (سنة) ٥٤٦ (٢٣٤/ ٢٣٥ ميلادي) الغرف المقبأة (الأواوين) التي بناها عقا بن

٢ ـ بدني (أوبرني) بن عقا بن نبوكتب والساحتين الأثنتين العائدتين اليها .

٣ ـ للغرف المقبأة وجدرانها السميكة كلها لجدا العظيم العائد لرمجو لحياته

٤ ـ عقا ولحياة عيسا وجديهب ولديه ولحياة

٥ ـ أخيه وكل من هو صديق له (محبوب لديه) ولحياة (عائلة أو قبيلة) رجو كلها

٦ ـ ولحياة بني جيله (أو عصره) كلهم والذي سيكون بجانبها (يسكنها) هو وبنوه

٧ ـ يخدمون فيها الى الأبد رمم الجدران السيد نزيل الغرف المقبأة

٨ ـ التي بناها زدوقا بن حبي بمحاذاة (أو على) الجدار الغربي للأواوين (الغرف المقبأة) التي بناها .

٩ ـ هو عقا سيد المدينة مذكور عقا الكاتب

[٤٠٩]

كتابة محفورة على وجه واحد من أوجه نصب (أو دكة) بخور مصنوع من حجر حلان ، قسم من جزئه العلوي مفقود وقد عمل على شكل أوراق أكانتس غير معمولة . ارتفاعه ٨٥ سم وعرضه ٢٧ سم ، عرض القاعدة السفلى ٣٨ سم وارتفاعها ١٥ سم ، وعرض القاعدة العليا ٣٦,٥ سم وارتفاعها ٥ سم (شكل ٦ ، ٧) . عثر عليه في مصلى المعبد الى الجنوب من مدخل الكوة . وتتألف الكتابة من ثلاثة أقسام .

أ ـ .... ك ي ر ل ب ر ع ب ش ا(٣٦)
ب ـ د ك ي ر ل ط ب ع ق ب ٥

---

٢٠ ـ كفتا ـ كفتة تعني البناء المسقف بالقبو وقد تشير في هذه الحالة الى الغرف المقبأة أو الأواوين التي تطل على ساحة المعبد .
G.Dalman, Aramaisch-Neuhebraisches Worterbuch Leipzig, 1901, p. 196.

٢١ ـ ورد في كتابتين عثر عليها في معبد بنو [٣٩١ ، ٣٩٢]

٢٢ ـ ورد هذا الاسم بصيغة برنيا في الكتابة [٢٩٤] .

٢٣ ـ اسم علم مركب من اسم الاله نبو ، يظهر لاول مرة في كتابات الحضر .

٢٤ ـ فرسدا ـ فرسده ، تعني الساحة أو الفناء امام البناء ويعتقد بأنها ذات أصل اغريقي من (prostas) Dalman, p.335

٢٥ ـ تعني الأسوار أو الجدران القوية السميكة Dalman, p.42

٢٦ ـ اسم شائع في الحضر ورد في الكتابات [١٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٩٦ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤] .

٢٧ ـ جديهب ـ اسم ورد في الكتابات [٤ ، ١٣ ، ٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ، ٣٩٦] .

٢٨ ـ (من دي رحيم) وتعني أيضاً (كل من هو محبوب لديه) .

٢٩ ـ در وتعني الجيل أو العصر أو الزمن Dalman, p.98

٣٠ ـ من الفعل شمش ـ يخدم Dalman, p.408

٣١ ـ تعني رمم ـ Payne Smith, Syriac Dictionary oxford, 1957, p.35.

أود أن أشكر الدكتور يوسف بطرس على ملاحظاته القيمة .

٣٢ ـ من الفعل نحت = نزل Dalman, p.255

٣٣ ـ اسم جديد في كتابات الحضر .

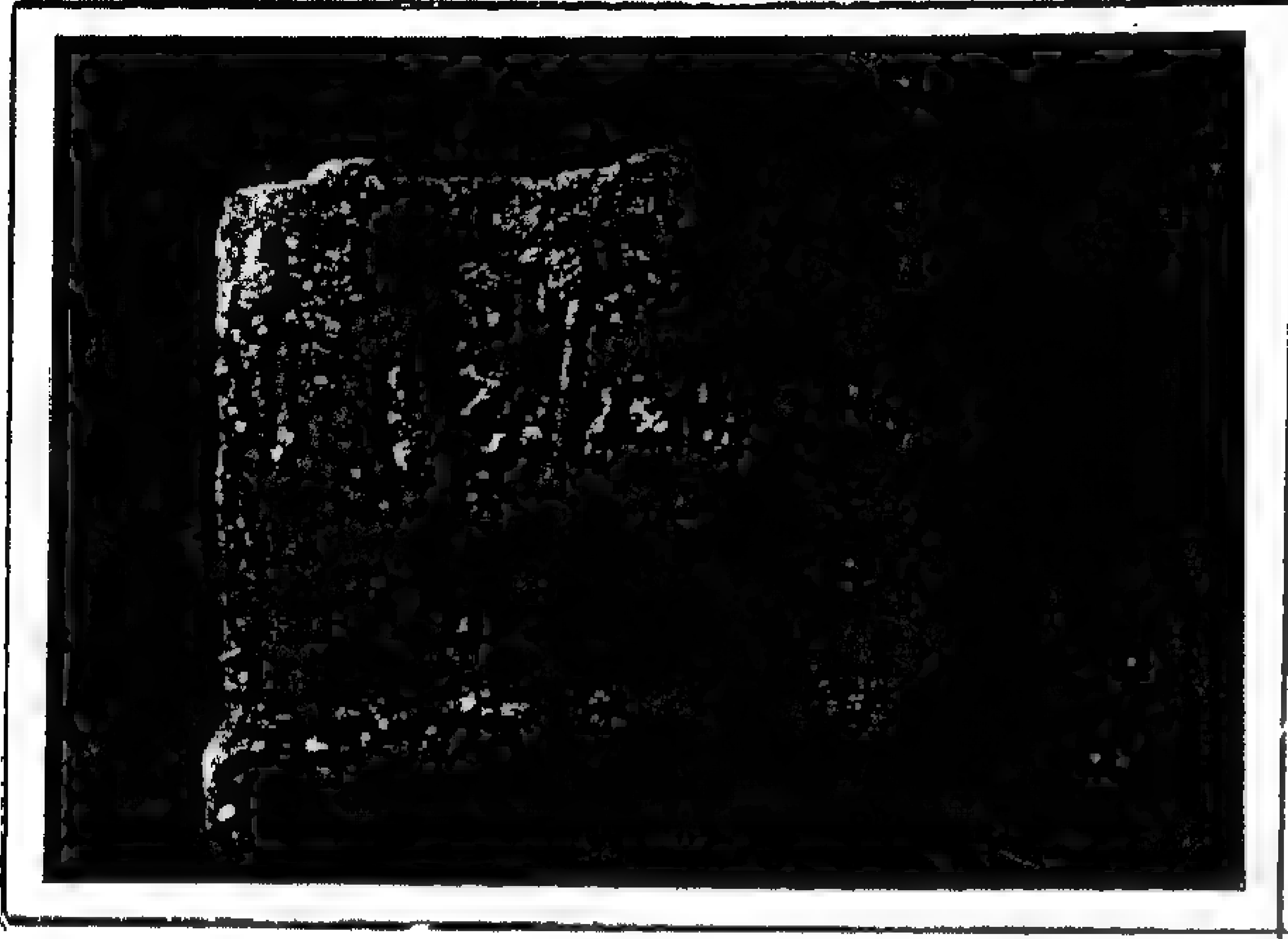
٣٤ ـ حببو ـ اسم جديد في كتابات الحضر . ورد اسم حبيب في الكتابة [٢٢١] .

٣٥ ـ م ت ا ـ تعني البلدة أو المدينة Dalman, p. 246

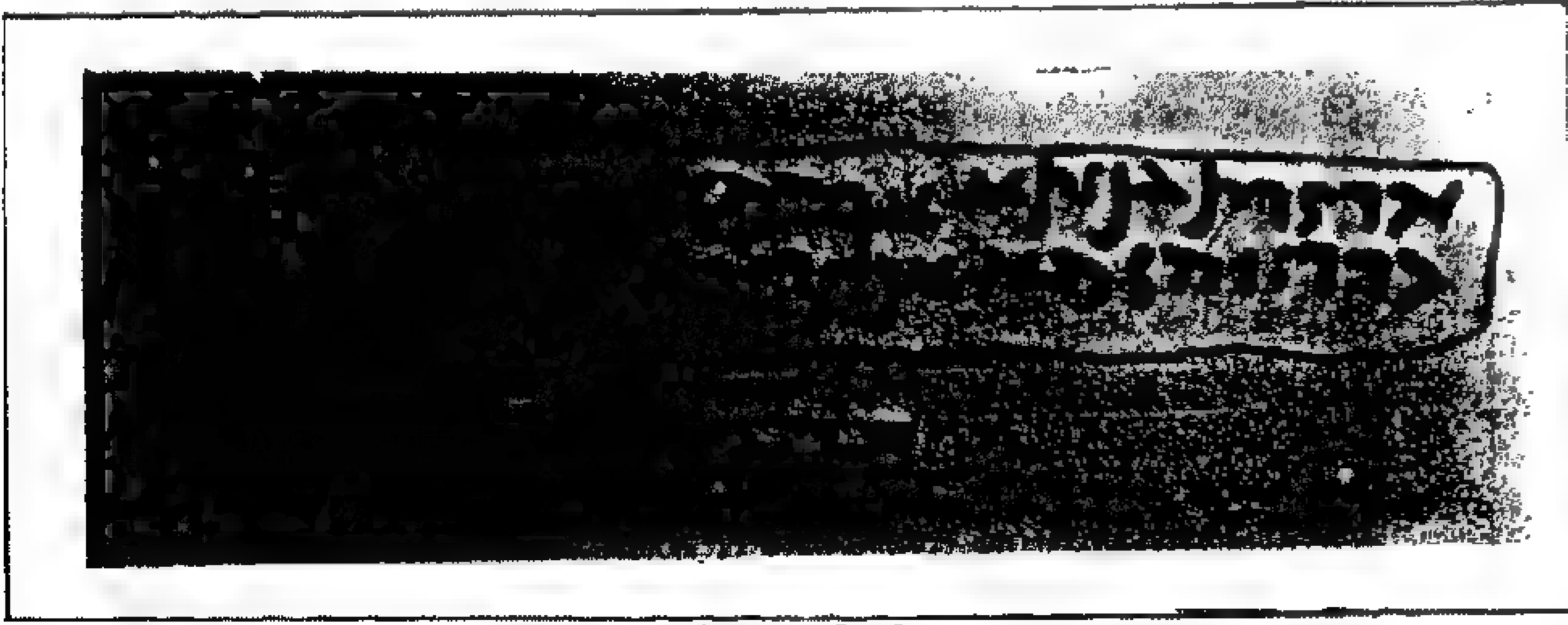
٣٦ ـ ورد في الكتابة [٢٠٢] وورد أيضا بصيغة عبشي في [٩٢] .

جـ ـ ف رك ا   دعبد
ن ش ر ي هـ ب
ب ر   ح ل س و ح (٣٧)
ب ر ي هـ   ب ن ا
ف ل ح ت ا (٣٨)   دي
ج د ا
د ر   م ج و

أ ـ مذكور برعبشا (ابن عبشا)
ب ـ مذكورة بالخير ذريته (أولاده)
جـ ـ النصب الذي عمله
نشريهب
بن حلسوح
ابنها البناء
خادمة (عابدة)
(للاله) جدا
العائد الى رجو



(شكل ٨)



(شكل ٩)

[٤١٠]

كتابة محفورة على قاعدة مسلة عليها بالنحت البارز نقش للإلهة والهين واقفين بوضعية أمامية عثر عليها في جنوب المصلى بالقرب من كوة المعبد. والمسلة مصنوعة من المرمر الموصلي المعرّق، ارتفاعها حوالي ٢٤ سم وعرضها ٣٣ سم، ارتفاع القاعدة ٤,٥ سم وطول السطر الاول ٢٦ سم والثاني بطول ٢٧,٥ سم (شكل ٨، ٩)

السطر الاول
هـ دي   د ت (٣٩)   ج ن ي ت ا (٤٠)   أ ف ر ط ن (٤١)
ز ق ي ق ا (٤٢)

السطر الثاني
ج د   دي   ز ق ي ق ا   هـ ك ي ن (٤٣)   ر ح م ن ي (٤٤)
ب ر   س ل و ك (٤٥).

الترجمة:
«هذا أمر (الآلهة) جنيتا (عشتروت ـ استارته) (و) أفرطن (و) زقيقا. الحظ العائد لزقيقا، اقامها رحمني بن سلوك».
تذكر هذه الكتابة نعتاً او اسماً جديداً للإلهة أترعتا الوارد اسمها في كتابات الحضر [٥، ٢٩، ٣٠] ضمن آلهة المدينة الرئيسية وتذكر في نفس الوقت اسمي (افرطن وزقيقا) المنحوتة أشكالها في المسلة، وهما على الأرجح، كانا من الآلهة المسلحين المسؤولين عن حماية طرق القوافل التجارية.

[٤١١]

كتابة بالاحرف التدمرية محفورة على قاعدة لوحة تحمل نقشاً بارزاً يمثل الإلهة اللات وبجانبها متعبد. اللوحة مصنوعة من

---

٣٧ ـ اسم جديد في كتابات الحضر
٣٨ ـ فلحتا ـ تعني خادمة في الفعل فلح ـ يعمل أو يكد أو يخدم وتعني أيضاً في هذه الحالة عابدة (الاله) وقد وردت في كتابة الملك أثلو [٢١] بصيغة (فلح) أي «عابد».
٣٩ ـ قدمت دراسة حول هذه المسلة للنشر في مجلة كلية الآداب/ جامعة بغداد أود أن أشكر د. خالد اسماعيل علي على ملاحظاته القيمة. انظر
Kohler – Baumgartner, Lexicon in Vetris Testamenti p.1067
٤٠ ـ انظر بروكلمان ـ الموسوعة السريانية ص ١٢٣
٤١ ـ اسم جديد في كتابات الحضر
٤٢ ـ لقد ورد في الكتابة [١٣] بصيغة قد تشير الى أنه في مصاف الآلهة. وجاء في الكتابة [٢٤] اسم علم مركب برزقيقا.
٤٣ ـ من الفعل كون **Jean-Hoftizer, p.117**
٤٤ ـ رحمني اسم علم ورد في الكتابات [١٦٦، ١٧٠]
٤٥ ـ سلوك ـ اسم حضري ورد في الكتابات [٥، ٩٥، ١١٠، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠]



(شكل ١٠)

حجر حلان تدمري إرتفاعها ٣٤ سم وعرضها ٢١ سم وارتفاع قاعدتها ٦،٥ سم (شكل ١٠). ويستدل من اسلوب نحتها وكتابتها ونوع الحجر على أنها صناعة تدمرية وضعت في معبد جندا من قبل تاجر تدمري أو متعبد تدمري. وعلى اللوحة وفي المسافة بين الإلهة والمتعبد توجد كتابات تذكارية محززة ناعمة وكذلك كتابة اخرى على الجانب الايمن للوحة. (شكل ١١، ١٢)

التدمرية: تحت المتعبد

ا ب ر هـ ن ` ب ر ح د ي ا د ي

ابرهن بن جديادي

تحت الإلهة

أ ل ت (الإلهة) اللات

وتوجد حزوز دقيقة تكرر اسم الإلهة بالأحرف التدمرية أيضاً أما الكتابات بالخط الحضري فهي

د ك ي ر ع ب (؟) د .... ش م ش ي هـ ب ... ق ...

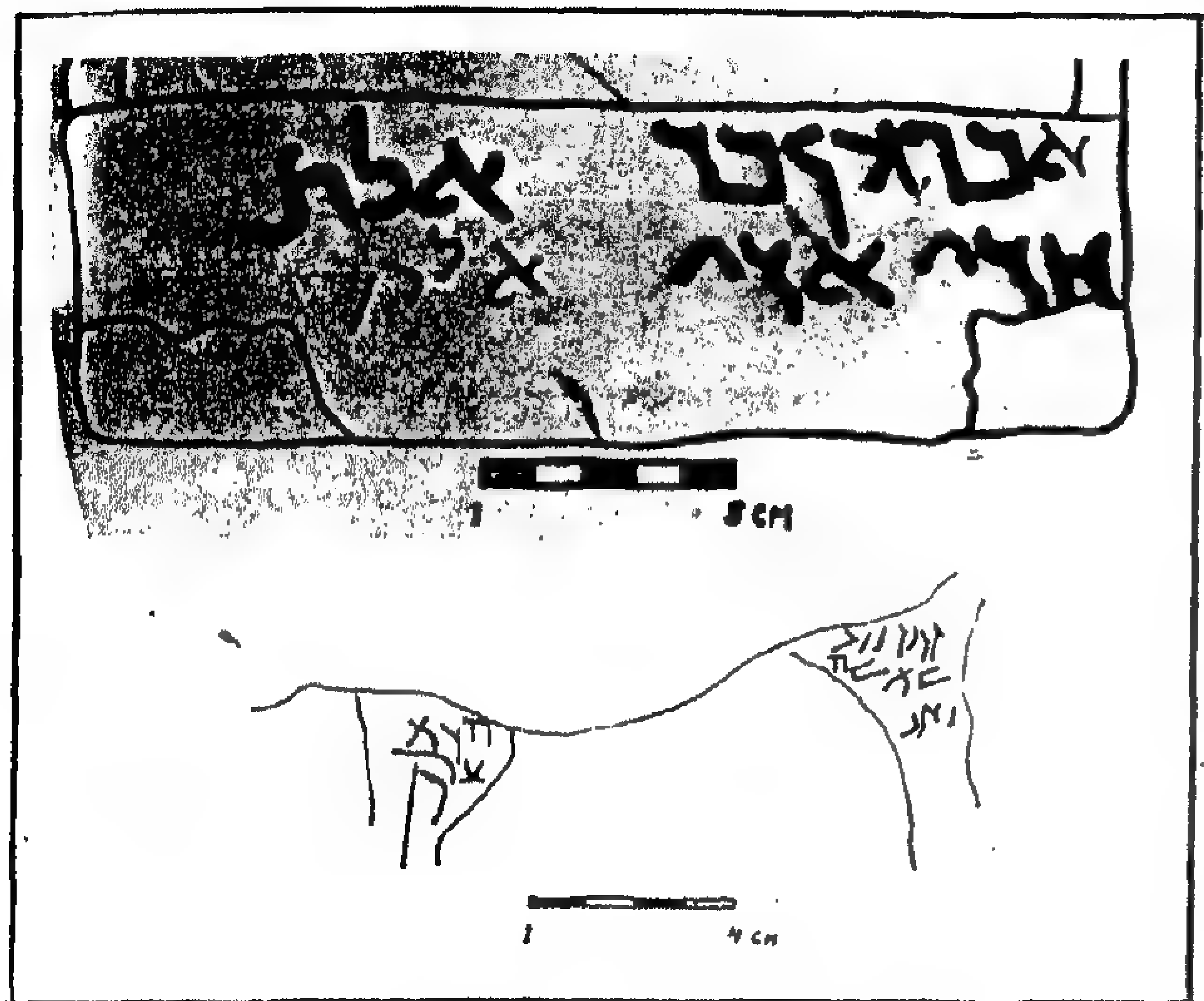
مذكور عبد ..... شمشيهب .

وتستمر الكتابة بالقرب من رأس الإلهة ..

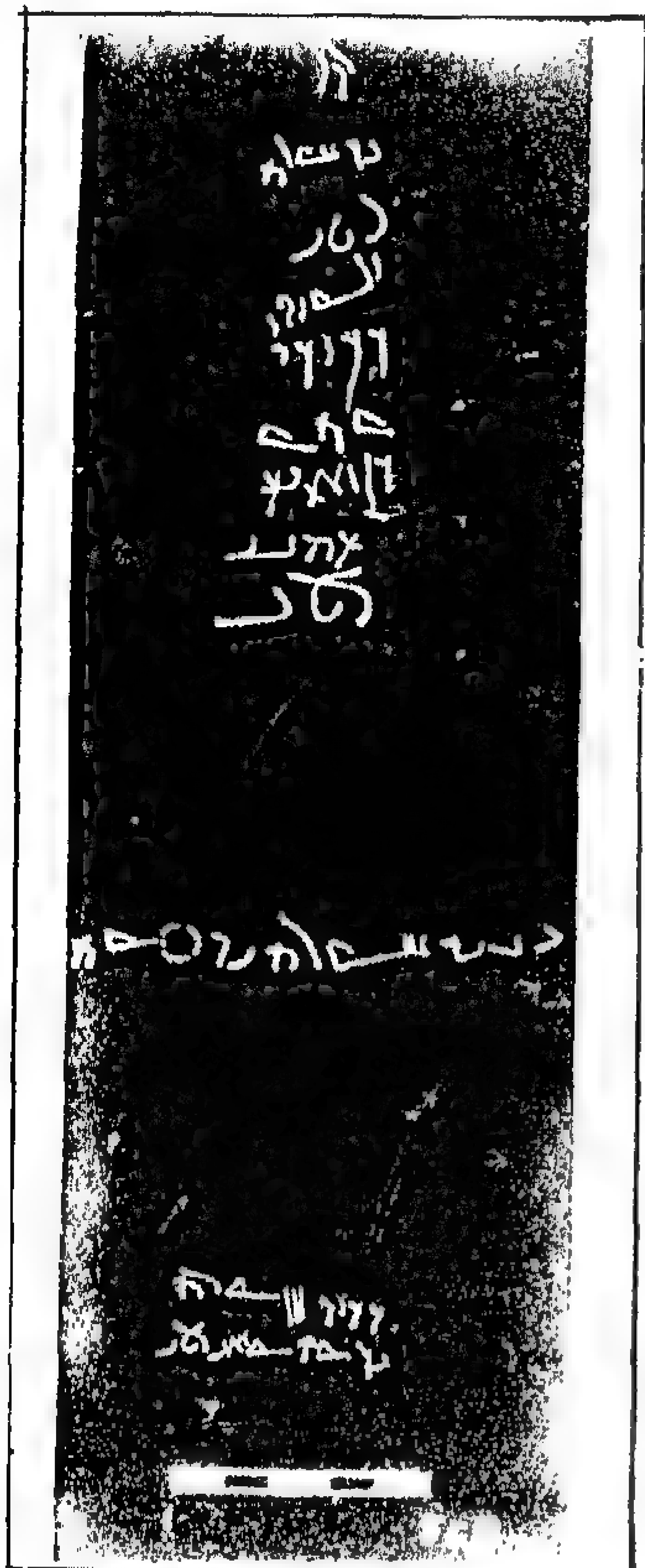
ق د م أ ل ت

أمام (الإلهة) اللات

أما الكتابات الحضرية الاخرى فهي



(شكل ١١)



(شكل ١٢)

(ب) ل د ك (ي ر) ع ب د ش ل م[٤٦] ل ط ب

. و ل ش ن ف ي ر د ك ي ر ش م ش ي هـ ب ب ر

ع ق ب و ل ط ب

٤٦ – اسم عبد شلما ورد في الكتابات [١٥ . ٢٥ . ١٠٥ . ٢٠٣]



(شكل ١٣)

اللهم مذكور عبد شلم ، بالخير والحسنى
مذكور شمشيهب بن عقبو بالخير
وعلى الجافة اليمنى لإطار اللوحة حززت الكتابة التالية
(دك) ي ر ع ب د ش ل م ب ر ش م (ش ي هـ ب)
مذكور عبد شلم بن شمشيهب
وتتكرر نفس العبارة على الجهة اليمنى للوحة .
دكير عبدشلم بر شمشيهب لطب .
مذكور عبد شلم بن شمشيهب بالخير
ويستدل من تكرار هذه الحزوز الى أن شخصاً من الحضر اسمه عبد شلم بن شمشيهب قد قام بعملها

[٤١٢]

كتابة من جزئين محفورة على لوحة عليها بالنحت البارز صورة شخص مضطجع على جنبه الايسر يحمل كأساً بيده اليسرى وكيساً للنقود باليد الاخري ويقف نسر على ذراعه .

وجدت في كوة المعبد عرضها حوالي ١١٥ سم وارتفاعها ٨١ سم (شكل ١٣)
الكتابة السفلى :
القراءة صلما دي

ح ي و ش ا [٤٧]
ب ر
أ ش ل م و [٤٨]
ف ل ح [٤٩]
ال ط ب و

الترجمة
« تمثال حيوشا بن أشلمو عابد (خادم) (الاله) الطيب . »
الكتابة العليا :
القراءة
دك ي ر د (ر) ي ت [٥٠] ب ر هـ
مذكور ريت ابنه

[٤١٣]

كتابات محفورة على لوحة من حجر حلان عليها بالنحت البارز نقش للجزء العلوي لشخص بالوضعية الأمامية ، وجهه مهشم ويفقد اليد اليمنى والى يساره كوة غائرة يقف فيها بالنحت البارز تمثال صغير لهرقل يرتدي الملابس ويمسك هراوته بيده اليمنى ويضع جلد الأسد على ذراعه الأيسر . وفوق رأسه نسر (شكل ١٤) . حفرت الكتابات بشكل دقيق وطعمت

---

٤٧ — حيوشا ، ذكر في الكتابات [١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ٤١٢]
٤٨ — اشلم ورد في الكتابات [١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣] .
٤٩ — جاءت بهذه الصيغة على قاعدة تمثال اتلو [٢١]
٥٠ — ريت ، ذكر في الكتابة [٢٨٤]



(شكل ١٤)

بالرصاص وقد سقط معظمه عدا بعض الاحرف . الكتابة في اسفل اللوحة قد ازيلت عمدا وبقيت بعض اثارها ، واستطعنا أن نميز بعض حروفها بصعوبة عدا اسم جندا حيث بقيت حروفه مملوءة بالرصاص . وجدت هذه اللوحة في الغرفة الشرقية من غرف الضلع الشمالي للمعبد . قياسات اللوحة : عرضها يتراوح بين ٥٢ — ٦١ سم ، ارتفاعها ٥٨ سم ، ارتفاع الكوة ٢٥ سم وعرضها ١٢ سم .

الكتابات :

الكتابة التي في اليمين (شكل ١٥)

أبا[٥١] جلف دكير

عدنا[٥٢]

دجندا

درمجو

« مذكور أبا النحات . مقام جندا العائد الى رحمته »

الكتابة التي في يسار اللوحة (شكل ١٦)

صلما دي

عبدعجيلو[٥٣]

ببيا[٥٤]

« تمثال عبد عجيلو العادل (القاضي) »

الكتابة التي في الاسفل (إرتفاعها ٢١ سم) وهي قد تشابه الكتابة [٤٠٨] في محتواها (شكل ١٧)

القراءة :

بيرح حزورن شنت ٥ × ١٠٠ + ٢٠ + ٢٠ + ٥ + ١ كفتا

ج .. ا ..... د ..... بر نشريهب

ـر ... لجندا ربا درمجو ...

.... حي هو

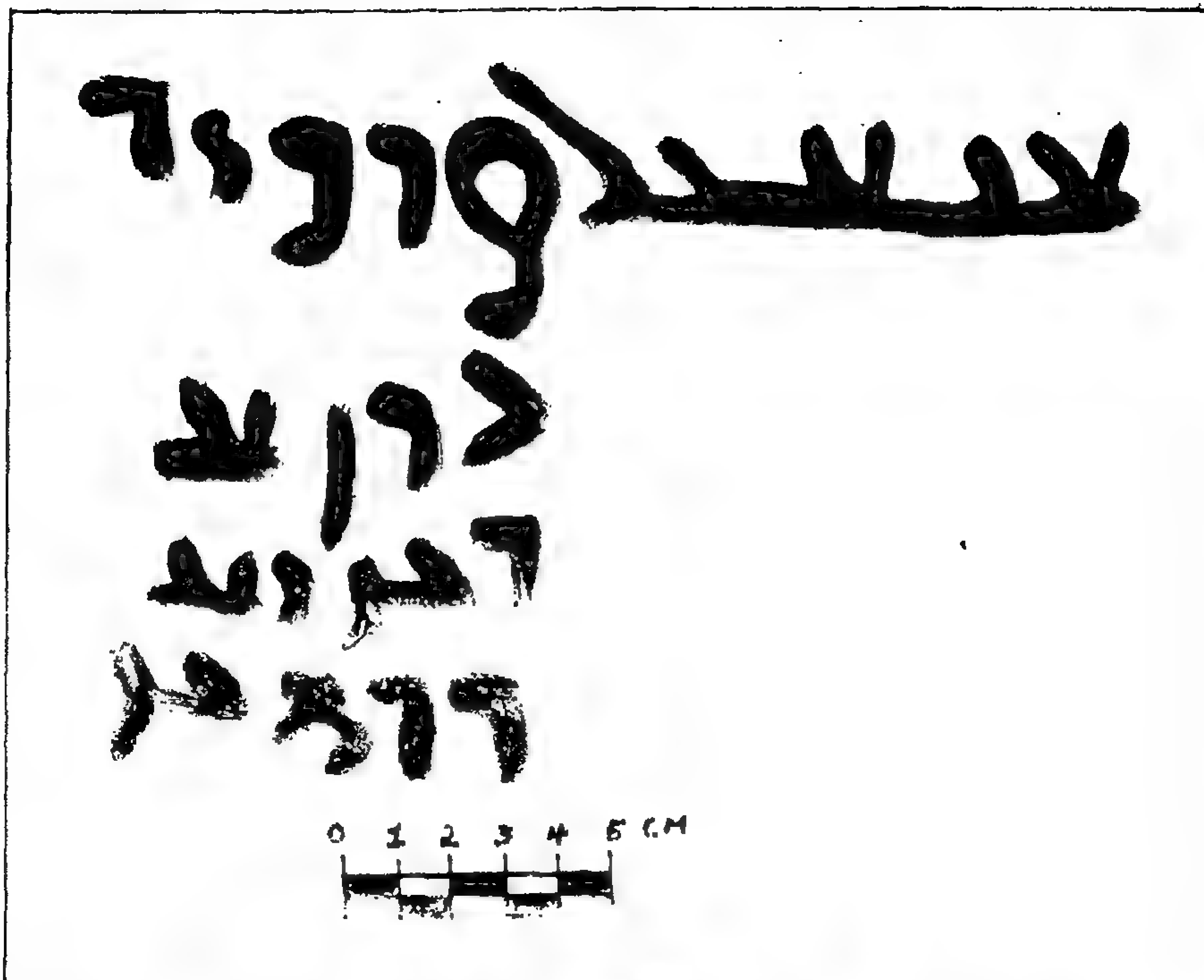
---

٥١ — اسم معروف في كتابات الحضر . وورد اسم ابا النحات في الكتابة [٥]

٥٢ — (عدنا) وردت مرتين في كتابة وجدت في السعدية التي تقع الى الشرق من الحضر بمسافة ٢٥ كم وترجمها الأستاذ المرحوم فؤاد سفر بمعنى ... او فردوس .. « كتابة من السعدية » سومر ، ١٧ (١٩٦١) ص ٢٨ — ٣٣ . إلا انه يعني مقام أو محل أو مكان كما يعنيه في اللغة العربية .

٥٣ — ورد في الكتابات [٨٠ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ٢٨٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧]

٥٤ — (ببيا) قد تكون (ببا) وتعني العادل . القاضي Dalman P.45



(شكل ١٥)



(شكل ١٦)

وع .... اد ..... ش‌و ..... ش ... م‌ش

الترجمة :

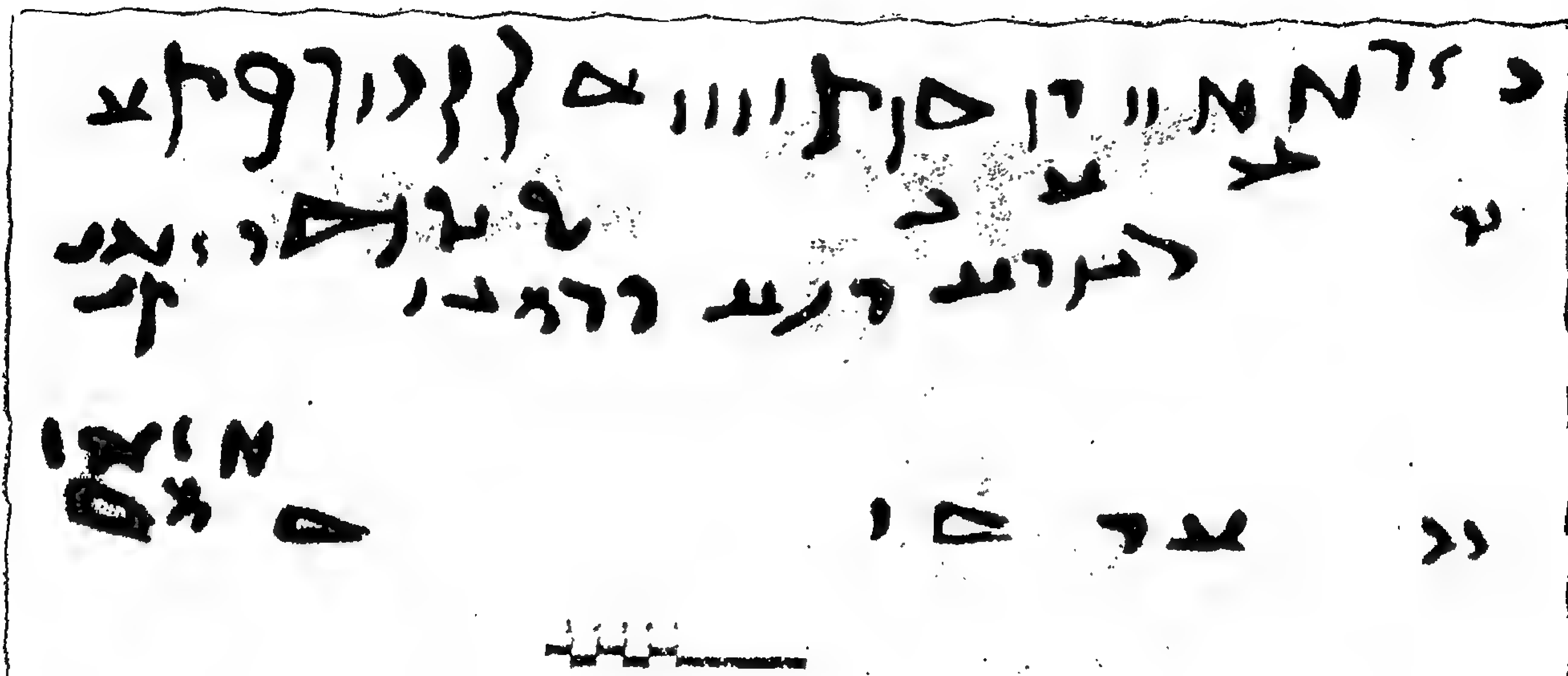
بشهر حزيران سنة ٥٤٦ الغرف المقبأة (الأواوين)

..... بن نشريهب

بن .... لجندا العظيم العائد الى رجو

.... هو

....



(شكل ١٧)

[٤١٤]

ثلاث كتابات قصيرة محفورة على لوحة من حجر جبسي متآكلة ومنتفخة في بعض اجزائها بسبب تعرضها للرطوبة. عثر على اللوحة في كوة المعبد وقياساتها كالآتي: طولها ٧٧ سم وارتفاعها ٦٥ سم وسمكها ٣٣ سم. نحت على اللوحة نقش بارز لثلاثة أشخاص من ضمنهم طفل وموضوعها يتركز حول حرق البخور (شكل ١٨). والكتابات تعرفنا بأسماء الأشخاص المصورين وهي في غاية الأهمية.

الكتابة الاولى وهي ناقصة

ص ل م (أ) ..

م ط ت ...

ج د و ...

« تمثال ..... »

الكتابة الثانية:

ش م ش ع ق ب[٥٥]

ب ر ر م ج و

« شمشعقب بن رمجو »

الكتابة الثالثة: (وهي بالقرب من رأس الطفل)

ت ي م ل ت[٥٦] ب ر هـ

« تيملت ابنه »



(شكل ١٨)

لهذه الكتابة واللوحة أهمية خاصة لأنها توفر لنا بعض الأدلة التي نستنتج منها أن شخصاً مهماً يدعى « رمجو » قد يكون رئيس قبيلة أو عشيرة قد شيد هذا المعبد وخصصه لعبادة هرقل - جندا وإن المعبد بقي يحمل اسمه وحتى أن هرقل - جندا صار يعرف باسم « جندا العائد الى رمجو » ونسبته الى الذي أقام المعبد وامتدت لتشمل ذريته أيضاً كما ورد في الكتابة [٤٠٨].

[٤١٥]

كتابتان محفورتان على حجرتي قوس المدخل الرئيس لمعبد

٥٥ – شمشعقب ورد في الكتابات [١٠، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٩، ١٨٧، ٢٠٤ – ٢٠٦، ٢٩١].

٥٦ – تيملت ورد في الكتابة [١٨٤]

جندا في دوره المعماري الثاني حيث تألفت واجهة المدخل من عمودين مندمجين في الواجهة يحصران بينهما فتحة المدخل الرئيس التي يعلوها قوس يتألف من احجار عليها نقش لآلهة المدينة وبعض من نبلائها .

الكتابة الاولى (شكل ١٩)

ع ب د ع ج ي ل و ب ر
ج د ي هـ ب(٥٧) ر ب ي ت ا
ب ر أ ب ي ا(٥٨)

عبد عجيلو بن
جديهب السادن
بن أبيا

الكتابة الاخرى (شكل ٢٠)

س ل ك و(٥٩) ب ر ع ب د ع (ج ي ل و)
ب ر م ل و

سلوك بن عبد عجيلو
بن ملو



(شكل ١٩)



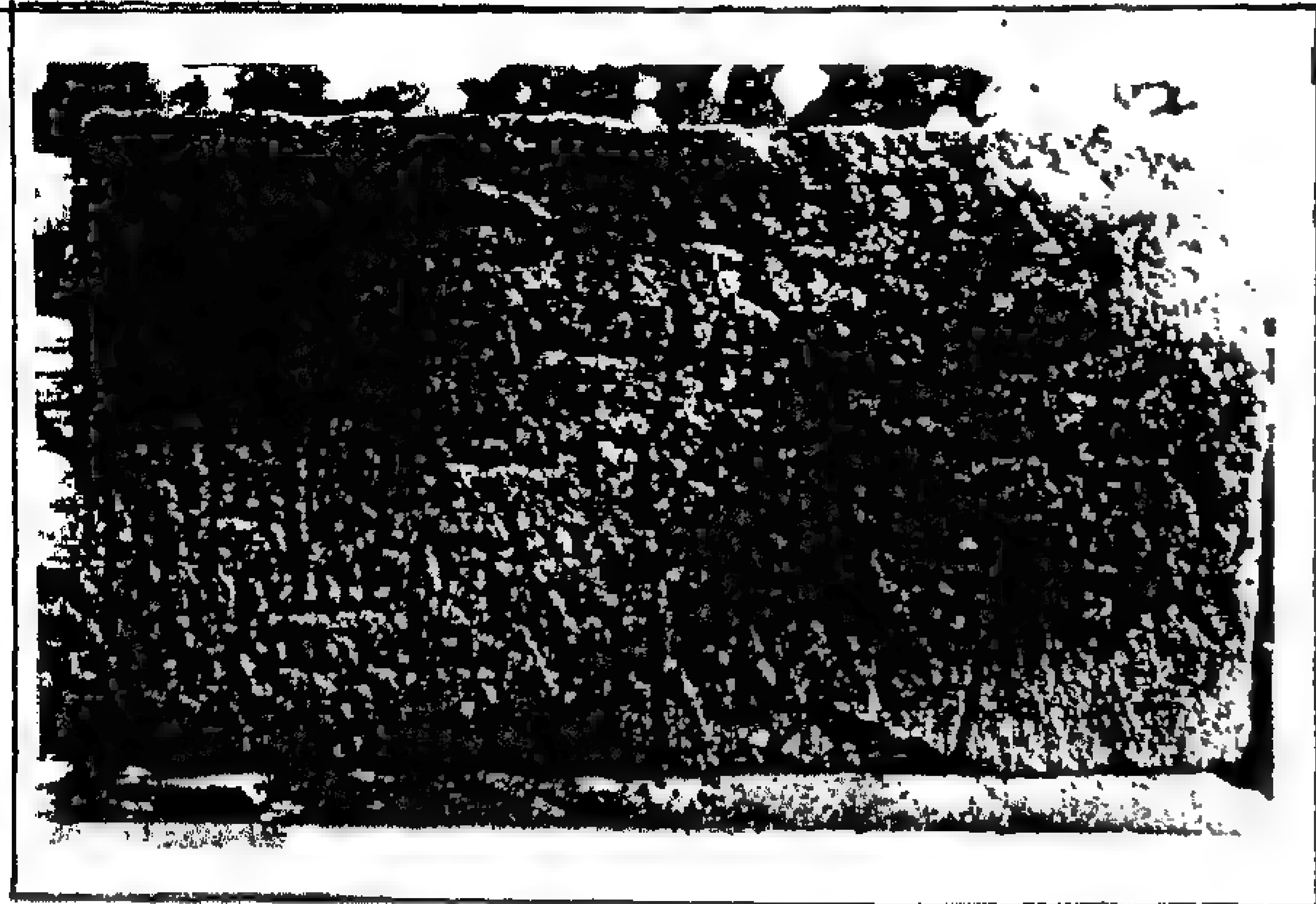
(شكل ٢٠)

[٤١٦]

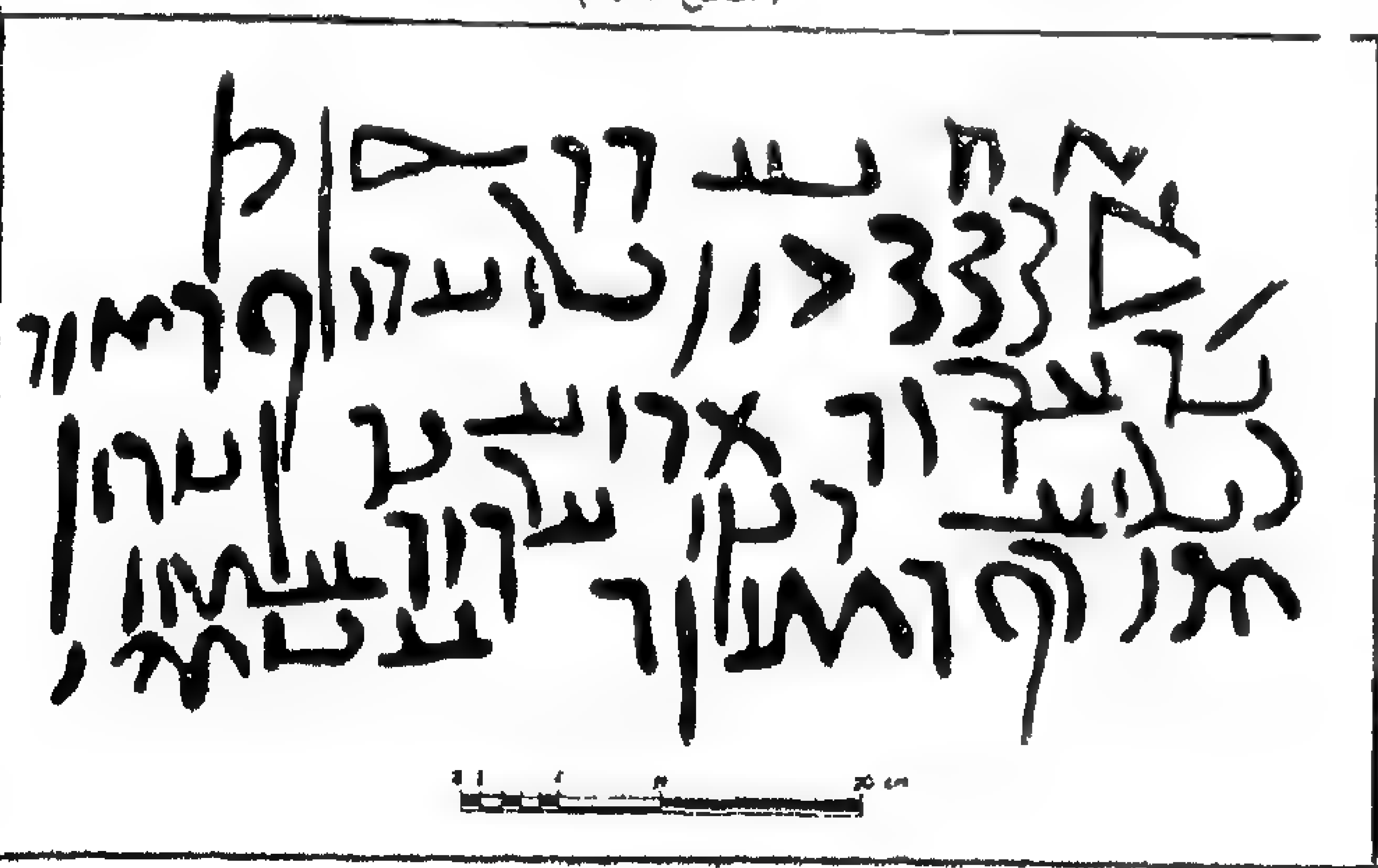
كتابة محفورة على حجرة بناء من نوع الحلان ، وجدت اثناء التحريات ورفع الانقاض في سور المدينة من الجهة الشرقية (شكل ٢١) ، عثر عليها بالقرب من أحد الابراج العالية الواقعة شمال البوابة الشرقية ، وعلى الارجح أنها كانت جزءاً منه ، وتشير تقارير المنقبين الى أن البرج الدفاعي قد استخدم قبراً للدفن أو أنه كان في الاصل قبراً برجياً واستعمل برجاً دفاعياً . (شكل ٢٢)

القراءة :

١ – ب ي ر ح ب أ د ر ش ن ت
٢ – (٥) ٦ × ١٠٠ + ٣ × ٢٠ + ٥ + ٢ ب ل ي ا(٦٠) دي ف ر ح ن د(٦١)
٣ – ب ر أ ل ك و د(٦٢) م ر ي ا ب ر ن ب و د ي ن(٦٣)



(شكل ٢١)



(شكل ٢٢)

---

٥٧ – جديهب – اسم علم مركب من اسم الاله جدا ورد في الكتابات [٤ ، ١٣ ، ٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٣٩٦]
٥٨ – ورد بصيغة أبي في الكتابات [٦ ، ٢٠٢]
٥٩ – ورد بصيغة سلوك في الكتابات [٥ ، ٩٤ ، ١١١]
٦٠ – ب ل ي ا – تعني قبر أو محل الدفن ، الذي يبلى به الجسم وردت في الكتابة التي عثر عليها في خربة قبر أبو نايف الواقعة على الطريق القديم بين أشور وتلعفر . فؤاد سفر ، « كتابة من موقع قبر أبو نايف » سومر ، ١٧ (١٩٦١) ص ٣٣ – ٣٤
٦١ – يرد هذا الاسم لاول مرة في كتابات الحضر
٦٢ – الكود – ورد في الكتابات [٧٩ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٧٧]
٦٣ – اسم علم ورد في الكتابة [٢٧٩ ، ٣١٠]

٤ ــ لبلىا دبني الكود أحي
٥ ــ هو و (؟) فرحند ابوهي

الترجمة :

١ ــ بشهر آذار سنة
٢ ــ ٦٦٧ أو ٥٦٧ (٣٥٦ . ٢٥٦ ميلادي) القبر العائد لفرحند
٣ ــ بن الكود السيد بن نبودين
٤ ــ لدفن بني الكود آحي (؟)
٥ ــ هو وفرحند ابيه

هذه الكتابة تلقي ضوءا جديدا على فترة مهمة من تأريخ مدينة الحضر لازالت يكتنفها الغموض ومدار تساؤلات واستفسارات الباحثين. إن التأريخ الذي تحمله هذه الكتابة ذو أهمية خاصة. فإن العدد الذي يسبق علامة المائة جزؤه العلوي مفقود ولكن المتبقي منه واضح جدا فهو جزء من رقم ٥ . وفوق أحد أضلاع علامة المائة خط عمودي قد يكون جزءا من الرقم الذي يسبق علامة المائة. فلهذا فإن هذه الكتابة تحمل التأريخ ٦٦٧ (٣٥٦ ــ ٣٥٥ ميلادي) اذا اعتبرنا أن الخط العمودي فوق علامة المائة جزء من الرقم الذي يسبق العلامة. كما اقترح T.J. Milik وأيده الاستاذ المرحوم فؤاد سفر. واذا اعتبرنا أن الخط فوق علامة المائة جزء منها فإن التأريخ سيكون ٥٦٧ (٢٥٦ ــ ٢٥٥ ميلادي). ومهما يكن من أمر فإنه قد حضر بعد حصار شابور الاول لمدينة الحضر الذي وقع في ٢٤٠ ــ ٢٤١ ميلادي. كما تذكر وثيقة تأريخية مهمة وجدت في مصر. وهذه الكتابة تعطينا دليلاً قوياً على استمرار السكن في مناطق محددة من المدينة حتى بعد سقوطها على يد شابور الاول وبعد تجاوز ذلك وإن قلت أهميتها السياسية. وسنقوم بإعادة دراسة بعض المواد الاثرية والكتابات في ضوء ما تقدمه هذه الكتابة من دلائل وقرائن.



نتائج التنقيبات في تلول جميعة في المدائن

هناء عبد الخالق
باحث علمي

مقدمة عامة :

المدائن : في منطقة زراعية جميلة وعلى مسافة ٣٥ كلم جنوب شرق بغداد يقع قضاء المدائن.

منطقة غنية بمزارعها ومرافقها السياحية الأخرى التي من أبرزها الآن ايوان المدائن ومرقد الصحابي سلمان وبانوراما القادسية. كان تحرير العراق من الاحتلال الساساني سنة ١٦ هـ بعد حرب القادسية التي قادها سعد بن أبي وقاص وكان الدخول الى المدائن بعد حصار قصير تلا تلك المعركة العظيمة.

لكن تأريخ هذه المنطقة يعود الى أبعد من الفترة الاسلامية بكثير كغالبية مدن العراق، كما تؤكد على ذلك الشواهد الأثرية فيها. فقد بنى سلوقس، خليفة الاسكندر المقدوني على العراق قبل سنة ٣٠٠ ق. م مدينة سلوقية التي يعرف من آثارها الآن تل عمر وهو مقابل الأيوان في الضفة الغربية من دجلة. وخلال فترة الاحتلال الفثري، بحدود القرن الثاني ق.م، شيدت مدينة طيسفون على الضفة الشرقية، ولم يستدل من التنقيبات الأثرية التي جرت فيها لحد الآن، على انتشار السكن بكثافة في هذه الفترة الا أنه تأكد في فترة الاحتلال الساساني حيث أصبحت المنطقة تضم مدناً متجاورة تختلف المصادر العربية في تحديد عددها ولكن الغالب أن عددها سبعة مدائن، ومن هنا جاءت التسمية، كانت أشهرها طيسفون ولعلها المدينة العتيقة. وهي على الاغلب المنطقة التي تتحدد الآن ضمن مركز قضاء المدائن.

وعندما حرر المسلمون العراق ودخلوا المدائن « لم يخربوها بل أبقوها واتخذوها مقراً لجيوشهم الى ان أسسوا الكوفه »[1].

وهذا ما أكدته نتائج التنقيبات التي أجريت في تلال هذه المنطقة حسب أشارت الاثار المكتشفه. كما سيرى في متن البحث، الى تركز السكن في بداية التحرير الاسلامي وحتى منتصف الثالث الهجري. وهذا أيضا يتأيد بالنص: « ثم انهم استوخموها واستوبأوها ووجدوا فيها وعك البحر وغمه وبعوضه » فتركوها[2]..

ويذكر الطبري انه كان للمدائن في العصر الأموي سور وباب. الا ان التنقيبات لم تظهرها لحد الآن.

وهناك بحث قيّم عن المدائن لتحديد موقع كل مدينة منها حالياً كتبه الدكتور صالح العلي في مجلة سومر م ٢٣ سنة ١٩٦٧ كما ان الاشارات الى المدائن في المصادر العربية، القديمة والحديثة، كثيرة ولكن غالبيتها يتركز على وصف الايوان. ومن هذه المصادر :

اليعقوبي ت ٢٨٤ هـ : كتاب البلدان ص ٢٣٥ طبعة بريل سنة ١٩٨١

القزويني (١٢٠٢ — ١٢٨٣ م) : اثار البلاد واخبار العباد ص٤٥٣ و ٤٥٤ طبعة دار صادر

الحموي ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م : معجم البلدان جـ ١ ص ٨٥ وص ٢٩٤ و ص٢٩٥ و جـ ٤ ص ٥٥ طبعة بيروت ١٣٧٤/ ١٩٥٥

الخطيب البغدادي : المقدمة الخططية لتاريخ بغداد ص ٨٨ و٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣

ابن جبير : الرحلة طبع دار مصر للطباعة ص ٣٠٢

ابن حوقل النصيبي : صوت الارض القسم الاول ط ٢ مطبعة بريل/ ليدن ١٩٣٨ ص ٢٤٤

أبو الفداء : تقوم البلدان طبعة باريس ١٨٥٠ ص ٣٠٣

---

(١) العلي. د. صالح احمد : « المدائن في المصادر العربية ». سومر م ٢٣ سنة ١٩٦٧ ص ٤٨

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩.

ابن رسته : الاعلاق النفيسة م ٧ ص ١٨٦ طبعة ليدن/ بريل ١٨٩١

ومن كتب الرحلات والمصادر الحديثة :

سروليس برج : رحلات الى العراق = ترجمة فؤاد جميل ط ١ سنة ١٩٦٨ جـ ٢ ص ١٩٨ و ١١١

دروثي مناعي : مدن العراق القديمة : ترجمة وتعليق يوسف يعقوب مسكوني ط ٣ ص ٢٢ و ٢٣ و ٢٦

ليدي دراور : في بلاد الرافدين : ترجمة فؤاد جميل مطبعة شفيق . بغداد ١٩٦١

سامي سعيد الأحمد : العراق في كتابات اليونان والرومان سومر م٨ سنة ١٩٧٠ ص ١٣١ و ١٣٧

كوركيس عواد : العراق في نظر الكتاب العرب الاقدمين سومر م٥ جـ ١ سنة ١٩٤٩ ص ٦٨ — ٧١

كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق : سومر مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٨

عبد الرزاق الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص ٧٨ ط ٤

التنقيب :

وبنظرة الى هذا التأريخ العريق ولما تتمتع به المنطقة من ميزة سياحية إرتأت المؤسسة العامة للاثار والتراث منذ عام ١٩٧٨ . القيام بحملة واسعة لتطوير المنطقة سياحياً وذلك بكشف المعالم الأثرية الرابضة تحت التلال المتأثرة في المنطقة .

فشكلت هيئة للتنقيب في تشرين الاول عام ١٩٧٨[٣] وارتأت هذه الهيئة البدء بمجموعة تلال جيمه الواقعة خلف بناية المتحف القديم والبالغ عددها أربعة تلال متقاربة تبيين فيما بعد أنها تشكل مستوطن واحد ، وكان هذا الاختيار لوقوعها في منتصف المدينة ولحدوث تجاوز عليها بالدفن وبرمي الانقاض . وكان هذا هو نفس السبب الذي حدا بالبعثه التي ترأسها الدكتور طارق مظلوم عام ١٩٧١ للقيام بعمل حفر اختباريه لهذه التلال على شكل خنادق أربعة (لكل تل خندق يخترقه طولياً) وذلك لمعرفة أهميتها الأثرية . وقد نشر الدكتور طارق مظلوم تقريراً موجزاً عن هذا الاختبار في مجلة سومر[٤] حيث أشار الى العثور على مبانٍ وبعض القطع الأثريه واللوحات الزخرفية الجصية .

وكان الموسم الاول من عملنا مركزاً على رفع الاتربة المتراكمة من الحفر السابقة والمتروكة على حواف الخناق ثم تنظيف المسابر وذلك بعدد قليل من الأيدي العاملة . كما تم الكشف عن حوالي ثلاثة عشر مرفقاً بنائياً بما فيها غرفة الزخارف التي تنخفض عن مستوى الأرض المحيطة الحالية بما يزيد على المتر .

وفي عام ١٩٧٩ تم استظهار كافة المرافق البنائية لهذه التلال مع معرفة محتوى مالم يتم الكشف عنه أي انجزت التنقيبات فيها . ولأهمية ما استظهر تقرر صيانة مرافق هذه التلال وابتدأ العمل بحدود منتصف عام ١٩٧٩ فأضيف الى عضوية الهيئة السيد ربيع محمود سامي للاشراف على أعمال الصيانة وقد تم انجاز معظم هذه الاعمال في نهاية عام ١٩٨٠ .

وبهذا أضيف الى المرافق السياحة في هذه المنطقة تراث آخر من إبداعات أجدادنا العظام .

دراسة أولية

أظهر التنقيب في هذه التلال مجموعة مهمة من البيوت السكنية يبلغ عددها عشرة بيوت . قسم منها كاملة بكافة مرافقها العمارية وبمساحات واسعة موزعة على ثلاث طبقات فيها شارعان بداخل البيوت المطلة عليه وتزين أحدهما دكاك بمجاورة لأبواب البيوت بنوع شاع استعماله فيما بعد في سامراء وكانت مساحة المنطقة المنقبة ١٨٠ × ٥٨,٣٠ متراً .

وعدا عن هذه الطبقات الثلاث فقد اظهر اختبار أرضية أحدى الغرف وجود طبقة رابعة منعتنا المياه الجوفية وعدم الرغبة في تخريب الابنية العليا من العمل فيها .

الطبقة الاولى : ترتفع بمستوى أرضيتها عن مستوى سطح النهر حوالي ٣,٥ م استظهر منها بيتان واسعان كاملان وأجزاء من ثلاثة بيوت أخرى رُقمت حسب فترة استظهارها (مخطط رقم ١) وفيما يلي تفاصيلها :

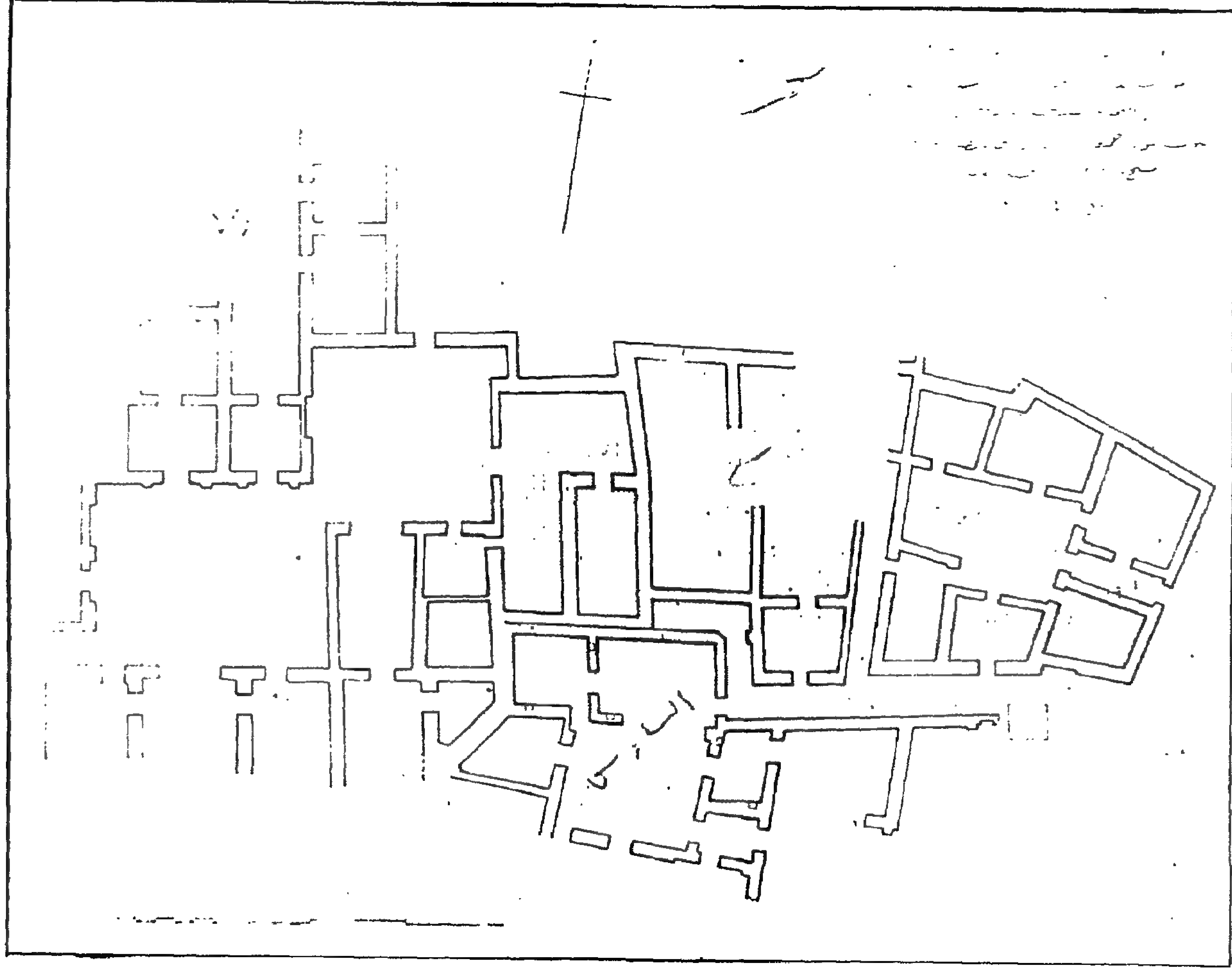
البيت الثاني : وهو من البيوت غير الكاملة ويتكون من ثلاث غرف يفصل بينها ممر ينتهي بجدار يفصل بينه وبين ممر للبيت الأول من الطبقة الثانية . وتوجد في بداية الممر الشرقية دكة مربعة تلتصق بالجدار الجنوبي . يبلغ ثخن جدران هذا الممر طابوقة واحدة ويمتد مابقى منه الى مسافة ٣,٨٠ م وبعرض ١,٧٠ م وإلى شمال هذا الممر توجد غرفة (الرقم ٩ في المخطط) لم يبق منها سوى الجدار الشرقي حيث تلتصق به في نهايته دكة طولها ٢,٦٥ م وعرضها ١,٢٠ م وبارتفاع ١٠ سم . ويوجد بالقرب من الجدار الجنوبي جدار ضعيف سمكه ٣٥ سم ويبعد عن الجدار الأصلي مقدار ٤٠ سم حيث يشكل مايشبه الحاجز وربما كانت تستخدم هذه المسافة لحفظ الأواني . اما الجدار الغربي فقد خرب بشكل تام .

المرفق الآخر لهذا البيت هو الرقم (٣٤ في المخطط) مخرب ولم يتبق منه سوى المرافق الصحيحة .

والغرفة رقم ١١ جنوب الممر مبلطة أرضيتها بالجص وتلتصق

(٣) ذاتب الهيئة في [illegible] على هاشم وعبد الاله سعيد والاساتذة انعام عون وامرة بهجة وذلك لتوسع [illegible]

(٤) مظلوم د . طارق : المدائن مجلة سومر م ٢٧ — ١٩٧١ ص ١٣١



مخطط ١

مخطط لمجموع بيوت الطبقة الأولى وجزء من الثانية



صورة ١
التل الأول قبل نهاية الموسم الاول

بجدارها الشرقي دكة مبنية بالاجر وفي جزؤها الجنوبي مدخل يؤدي الى الغرفة رقم ١٢ التي خرب جزءها الغربي تماماً. وتتصل الغرفتان ١١ و ١٢ ببعضها بباب وهي ايضاً مخربة في جزئها الغربي.

وفي هذا البيت مرفق صغير غريب الشكل لعله كان يستخدم لأغراض الخزن حيث يكون شكلاً مربعاً طول ضلعه ١,٥ م وما تبقى من ارتفاع جدرانه يبلغ حوالي المتر من كل الجهات وليس له مدخل ويمكن استعماله عن طريق الغرفة رقم (١٢) المجاورة له.

البيت العاشر: وهو بيت صغير مبني باللبن بقياس ٣٢ × ٣٢ × ١٠ سم وملاطه من الطين وكسيت جدرانه وأرضيات الغرف فيه بالجص ويتكون من ساحة وسطية تحيط بها ست غرف صغيرة. وجدت جدران هذه الدار مخربة بشكل كبير بحيث لا يمكن الاستدلال منها على شكل المرافق الأصلية سوى المخطط من الأرضيات وبعض الأسس.

البيت السادس:
وهو من قصور هذا التل المهمة. ورغم التخريب الكبير الذي تعرض له (لأنه كان جزء من أعلى تل في المنطقة واتخذ كمقبرة في فترة حديثة فترة طويلة وتعرض لرفع الأتربة منه بكثرة أيضا) الا ان التحقيق فيه أمكن إظهار أغلب محتوياته حيث يشمل ثلاث ساحات:

الأولى داخلية مستطيلة الشكل (٥٢ و ٥٣ في المخطط) يقسمها جزء من جدار الى قسمين غير متساويين وتحيط بها خمس غرف مختلفة الاحجام (الارقام ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠) وكلها مبنية بأسس من الاجر وبقية البناء من اللبن (بقياس ٣٢ × ٣٢ × ١٠ سم) وملاطه من الطين. كما استخدم الطين (الطوف) ايضاً لبناء بعض الجدران. الجدران مكسية بالجص وكذلك أرضيات الغرف اما الساحة فتبليطها بالآجر المربع الشكل (٣ × ٣٢ × ١٠).

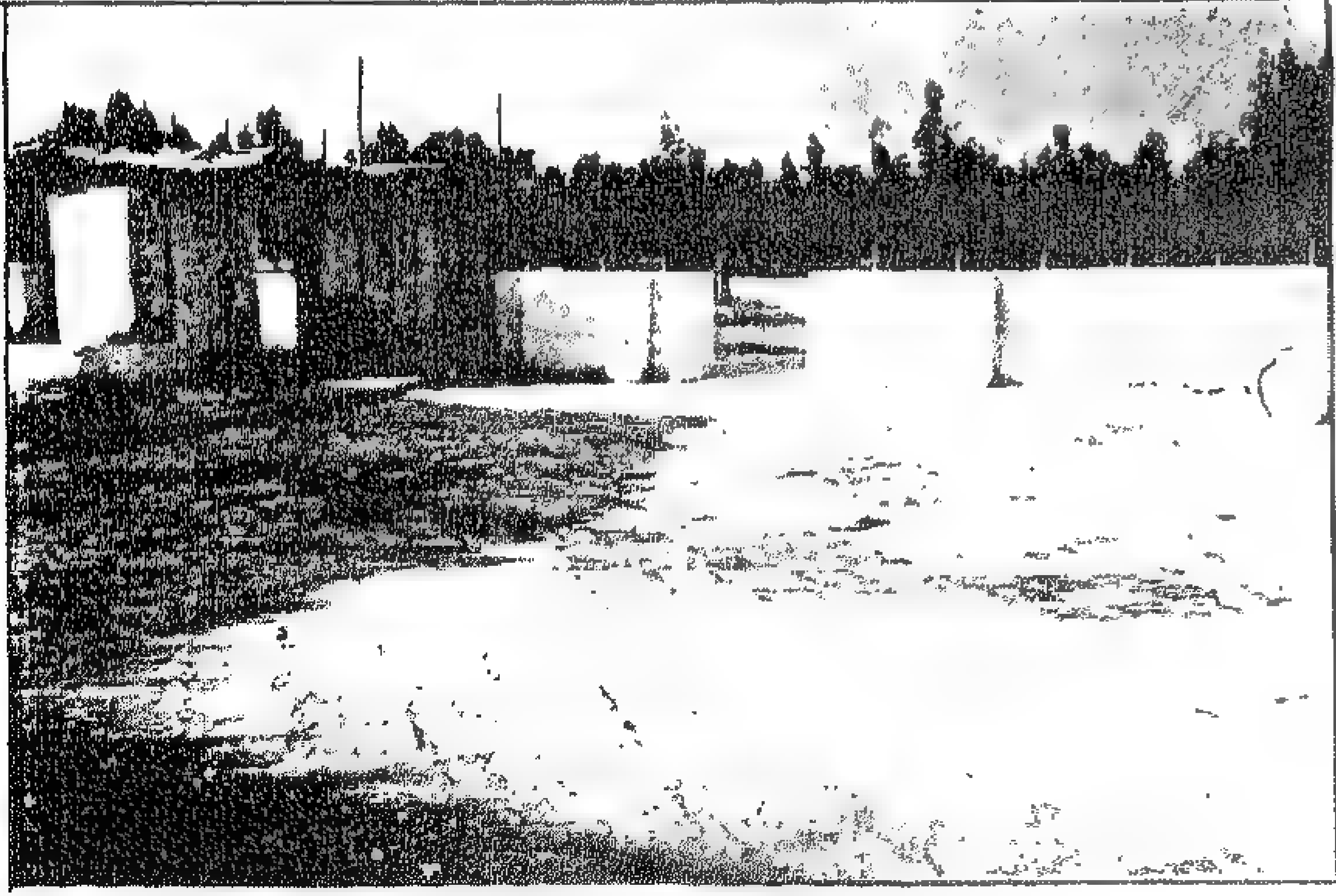
اما الساحة الثانية فهي صغيرة (الرقم ٥١ في المخطط) عثر في ركنها الجنوبي الغربي على تنور.

الساحة الثالثة كبيرة ويطل عليها حمام (الرقم ٦٢) مزفتة ارضيته بالقار وتطل عليها غرفة أخرى (رقم ٥٦) ولم يمكن الاستدلال على بقية حدود الدار من هذه الجهة (وهي الشرقية) للتخريب الكبير الحاصل فيه.

تتميز أغلبية غرف الدار بوجود كوى لوضع المسارج وبارتفاعات مختلفة وكلها معقودة بعقود نصف دائرية عدا واحدة بأسكمة وهي التي في الساحة الصغيرة المرقمة ٥١.

وقد استغلت مساحة صغيرة بين هذه الدار والدار المجاورة حيث شكلت منها غرفتان كل منها تعود لواحد من الدارين وبشكل غير منتظم (الرقم ٥٩) وهو أحد الامثلة في الاستفادة العمارية من كل المساحات.

عثر في أطراف هذا البيت والبيت السابع المجاور له على بقايا الطبقة الثانية ولكن لم يتم النزول اليها وكشفها محافظة على منشآت الطبقة الأولى وبهذا ظلت بقايا الطبقة الثانية محفوظة تحت بيوت الطبقة الاولى في هذه النقطة.



صورة رقم ٣ ساحة في الدار السابعة

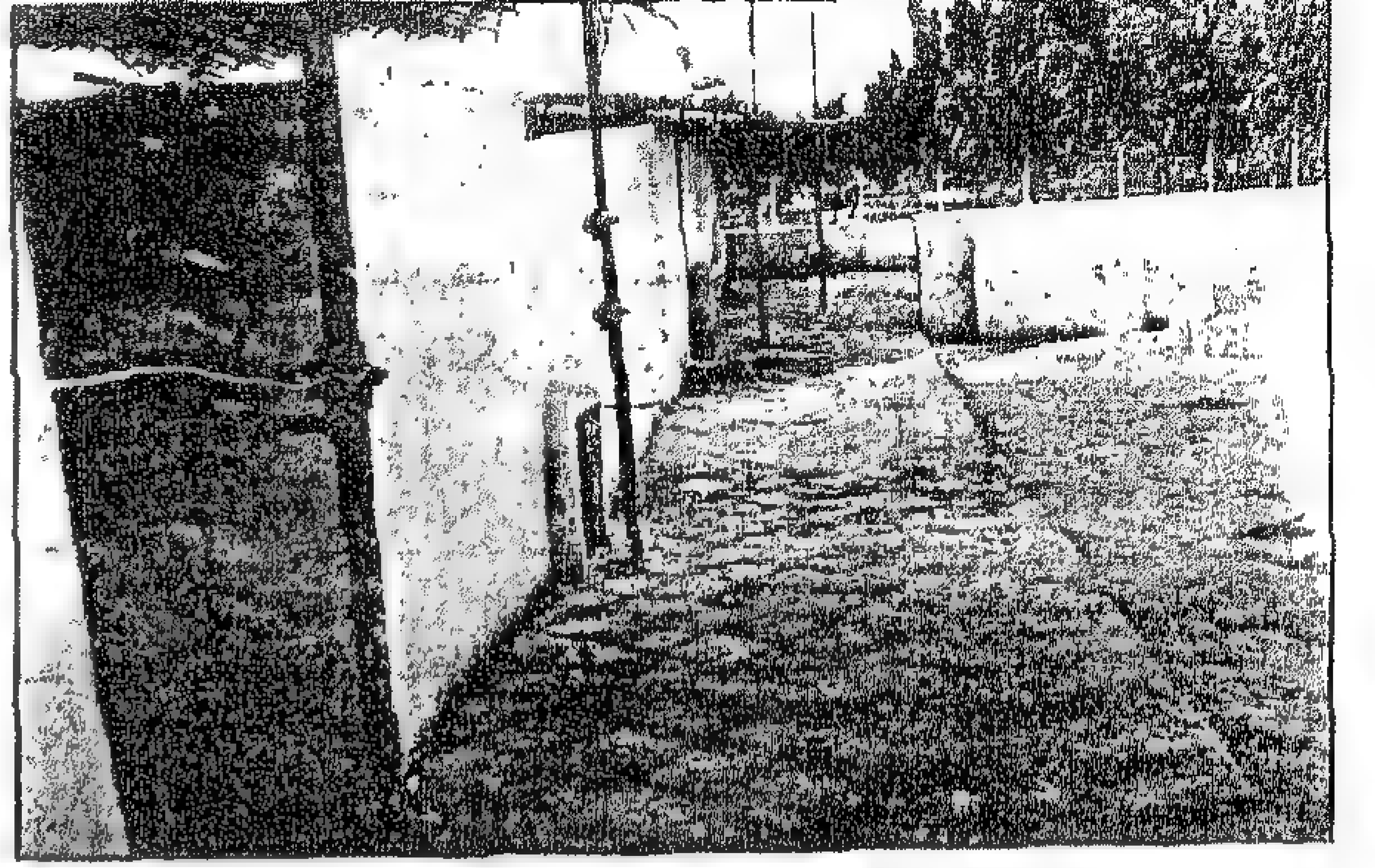
البيت السابع: وهو قصر واسع أيضاً كان مخرباً بشكل كبير بحيث لم يبق من جدرانه سوى القليل واستدل على الباقي من التباليط وبعض الأسس.

وهو أيضاً مبنى باللبن والطين وأسس من الآجر والجص كما استخدم الطين (الطوف) أحياناً لرفع بعض الجدران. وكانت الجدران مطلية بالجص وأرضيات الغرف مبلطة به أيضاً. أما الساحات فأرضياتها من الآجر المربع (الفرش) وقد استغل لانجاز ذلك حجمين منه: ٣٢ × ٣٢ × ١٠ سم والحجم الصغير لتبليط الساحة الدائرية وهو ٢٠ × ٣٠ × ٦ سم.

يشمل ماتوضح من منشآت هذا القصر ايواناً واسعاً (الرقم ٧٣ في المخطط) على جانبيه غرفتان وتطل كل هذه المنشآت على ساحة واسعة (صورة ٣ بعد الصيانة) مبلطة بالطابوق المربع العريض (الفرشي) في مقدمتها ظلة أو سقيفه (صورة رقم ٤) يبدو انها كانت مسقفه بأقواس محمولة على أعمدة خشبية يمكن الاستدلال عليها من البقايا المحروقة لأحد هذه الأعمدة في النهاية الغربية للسقيفة.

وترتفع هذه السقيفة بأرضيتها عن مستوى الساحة بأرتفاع أجرة واحدة (٧ ــ ١٠ سم).

وقد زوّد مدخل الايوان المطل على الساحة بعمودين على جانبيه وتجاور كل عمود زخرفة جصية مابقى من طول إحداها بين ٢٠ ــ ٢٥ سم وعرضها ٢٧ ــ ٤٠ سم وكذلك توجد مثل



صورة رقم ٤) سقيفه في الدار السابعة

هذه الزخارف في داخل الايوان على جانب المداخل المؤدية الى الغرف المجاورة (أطوالها ٧٠ ـ ٧٤ سم والعرض ٣٧ سم)

تطل على هذه الساحه عرف (٨٣ و ٨٤) و(٨٥ و ٧٦) وهما متصلتان بها وتطلان من جهة أخرى على ساحة شمالية أخرى وللغرفة ٧٦ عتبة من الآجر القوي نتيجة تعرضه للحرارة الشديدة داخل الفرن (صخريج) . وهي تطل على الساحة الشمالية ايضاً .

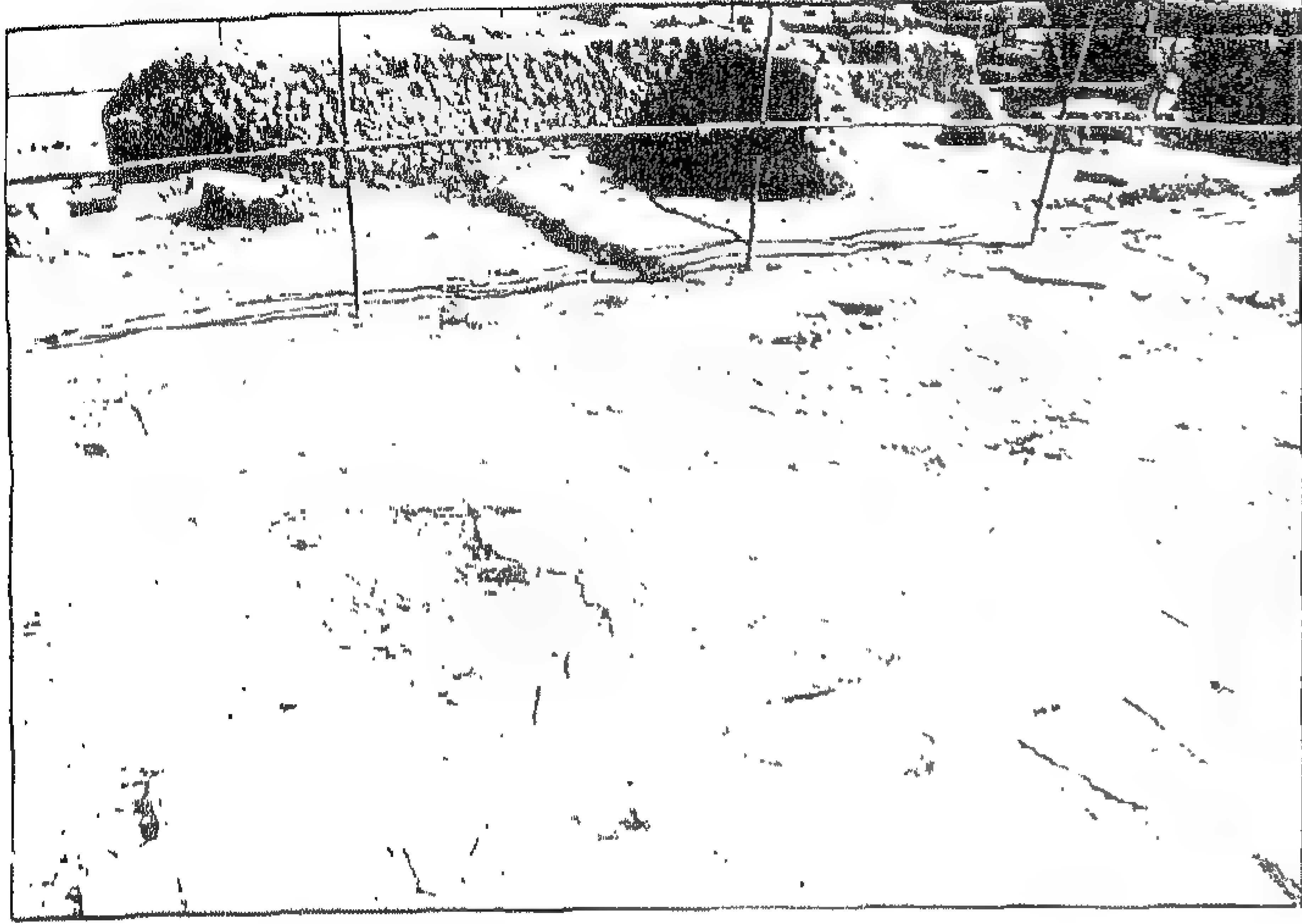
وفي نهاية هذه الساحة الشمالية الشرقية تبليط يرتفع بمقدار آجرة واحدة عن تبليط الساحة ويشكل زخرفة دائرية مركزها زهرة ونظم الاجر حولها بشكل دائري بديع (حجم طابوق هذه الساحة ٢٠ × ٢٠ × ٦ سم) .

(المخطط رقم ٢ والصورة ٦) .

ومجاورها فى الناحية الشمالية الغربية غرفة يدخل اليها من مدخل تتقدمه عتبه من الحجر الأبيض لازالت عليها آثار واضحة لصنارة في ثلاثة مواضع وتودي الى عتبه أخرى منخفضة من الآجر شديد الحرق (الصخريج) (صورة رقم ٧) .

وعلى بعد يسير من هذه المنشآت يوجد حمّام ومرافق صحية مشيدة بالآجر واستخدمت القطع الفخارية لانشاء المجرى المتصل بهذه المرافق (صورة رقم ٨)

يطل على هذه الساحة أيضا (الساحة ٧٥) مر الجانب الغربي ممر ينتهي بغرفة (صورة رقم ٩) أما الجانب الشرقي من الدار فيتصل بهذا الجزء عن طريق الساحة ٧٥ ايضا حيث تؤدى الى ساحة أخرى (الرقم ٧٧) مقسمة الى أربعة اقسام باستخدام الاجر لتقسيمها حيث مرصوفا بشكل ممر (ممس) بدور حول ـ حه وتجمعنا فى الوسط ايضا (صوره ١٠) .



صورة رقم ٦ ساحة في الدار السبعه

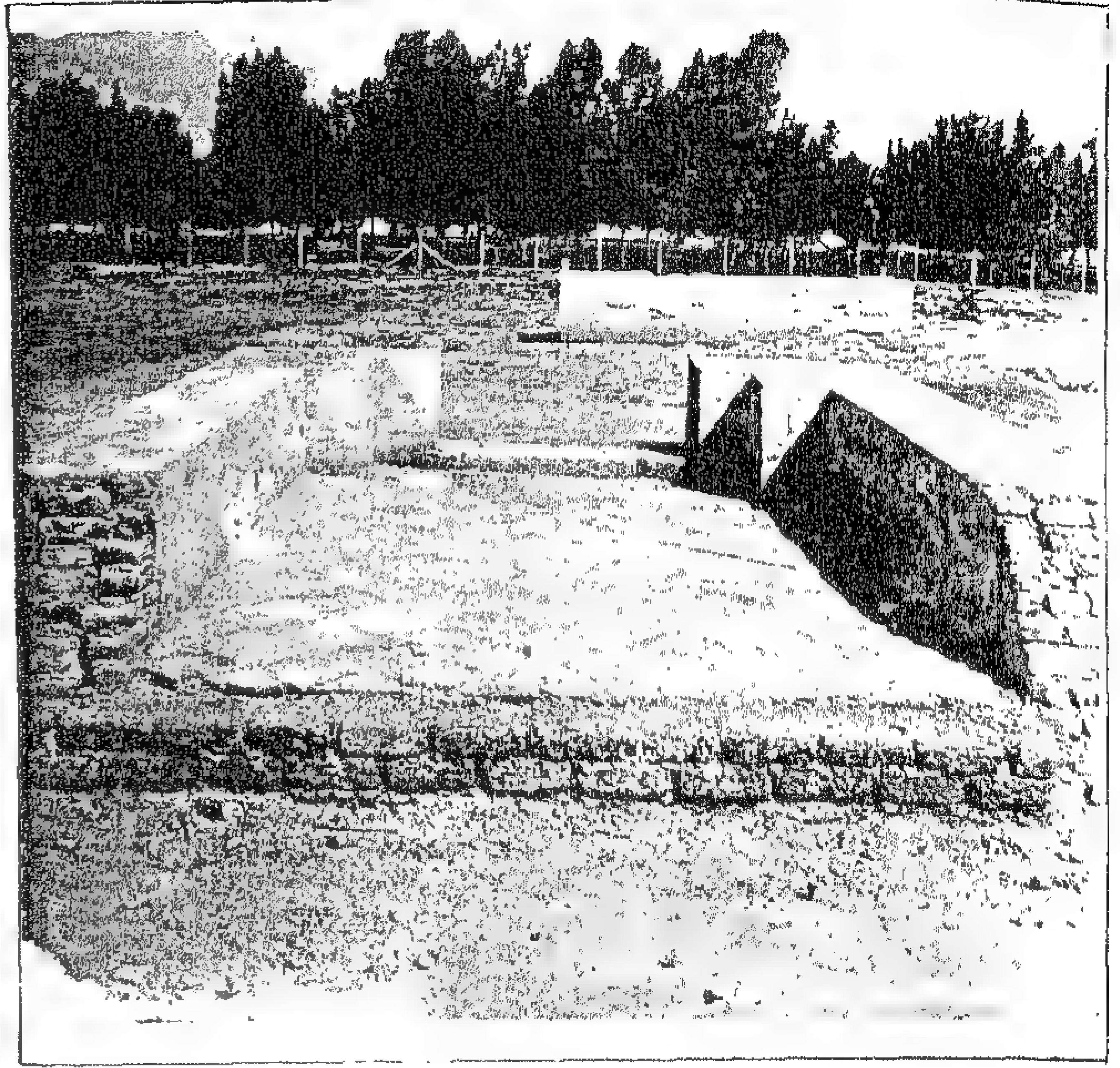


صورة رقم ٧ عتبة غشيه امر التسرة

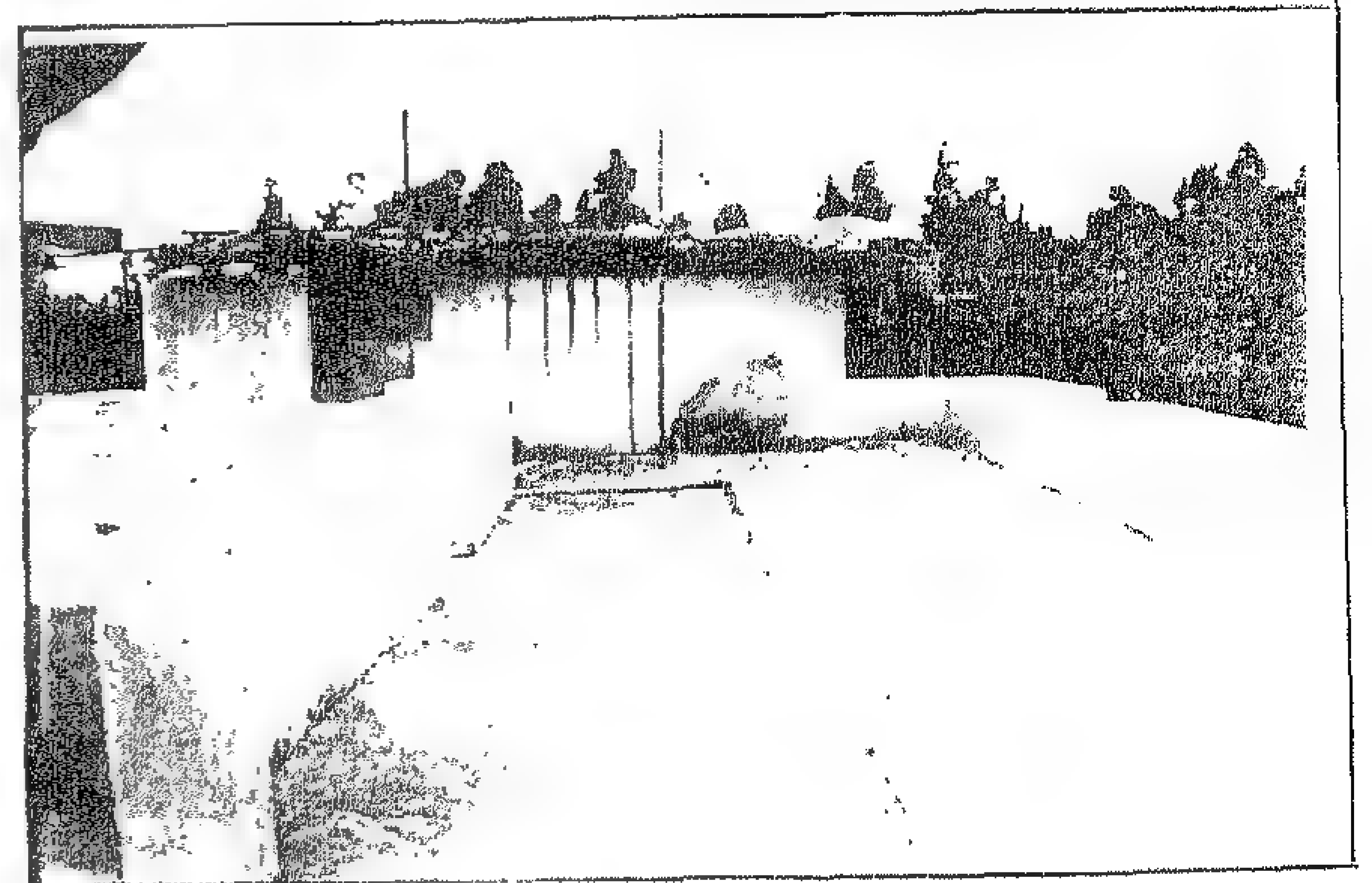
وتطل على هذه الساحة المرافق التالية : من الجهة الجنوبية الغرف ٦٤ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٧٠ . عثر في الغرفتين ٦٦ و ٦٧ على ركام كثير من الجص غير المستعمل ربما كانت هذه الغرفة مخزنا له .

ومن الجدير بالذكر ان هاتين الغرفتين غير منفصلتين عن بعضهما بجدار بل بحاجز على شكل جدار ضعيف من الاجر مصاف . حرب الفيور الحديثة ما يمكن أن يكون عليه ارتفاعه الا انه بالتأكيد ليس بارتفاع الجدران

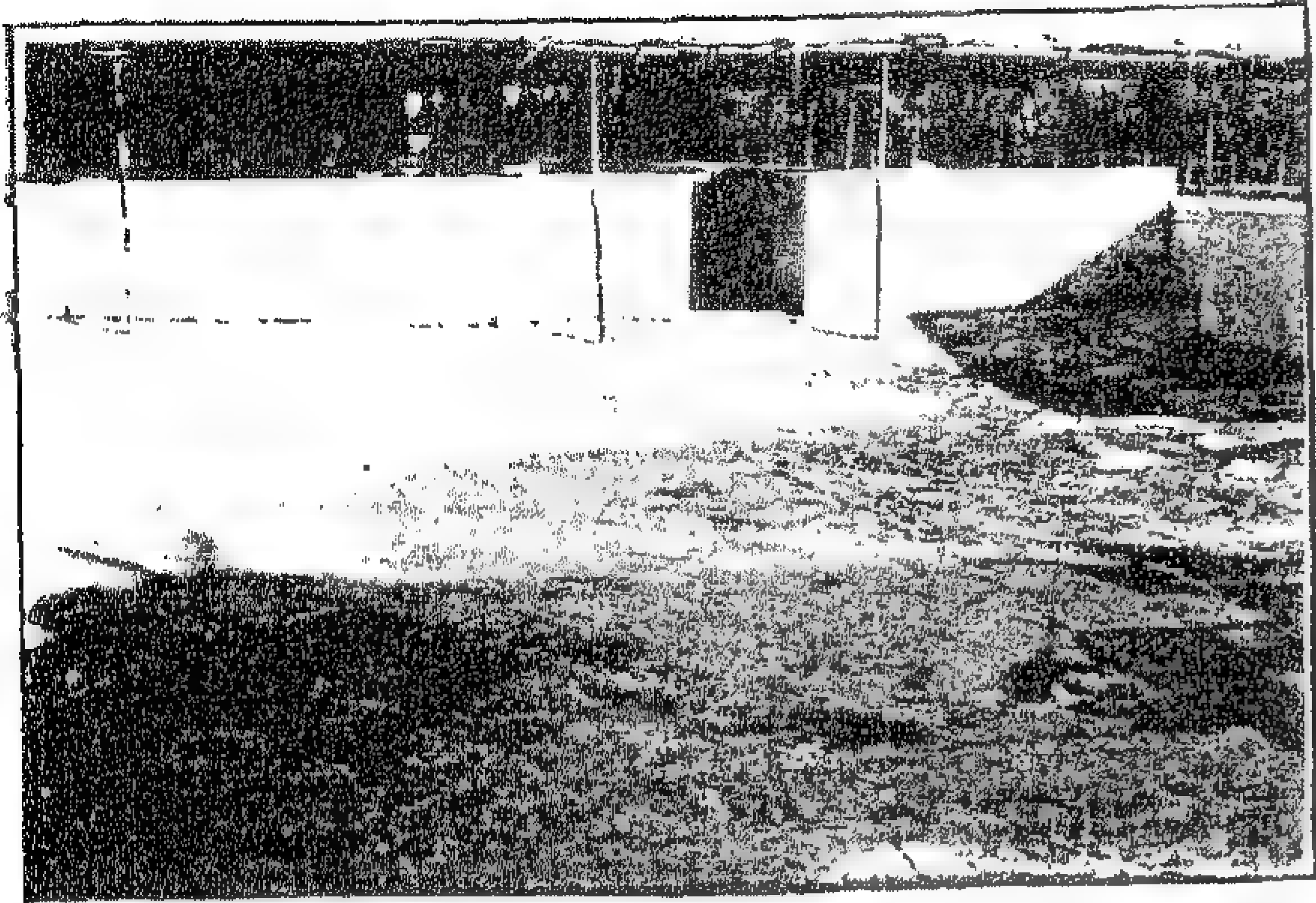
. الغرفة رقم ٧٠ فكان يوجد بها على جانبي المدخل المؤدى الى الغرفة ٦٨ ... جصية كادت ... بسبب ... الجدار جانبها ... الجهة الشرقية ... ساحة تمكن



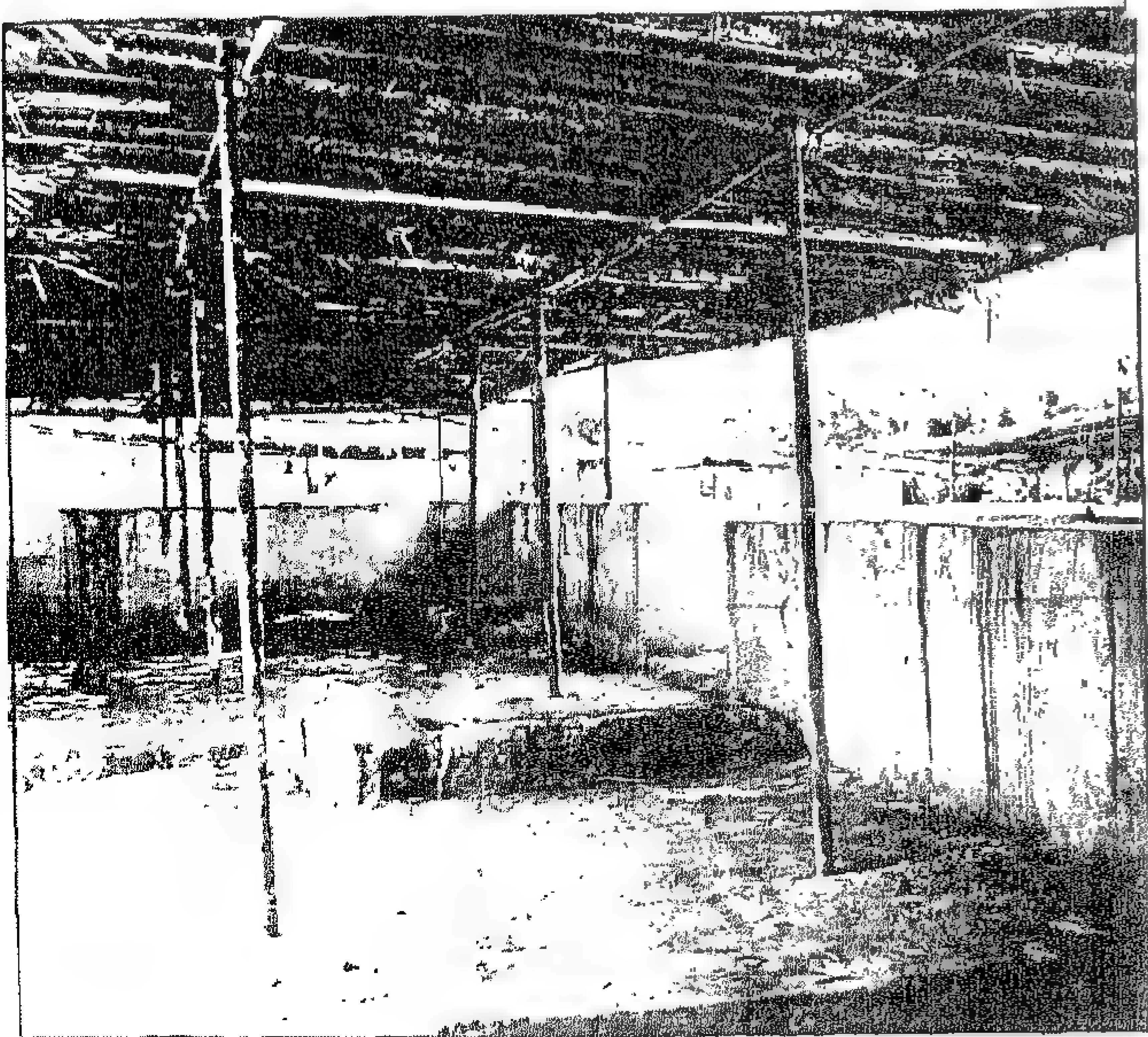
صورة رقم ٨ المرافق بجنب علامة ٧



صورة رقم ٩ الممر المطل على الساحة ٧٥



[illegible] ١٠ [illegible] ١١



صورة رقم ١٣ دكة في الغرفة ٨١

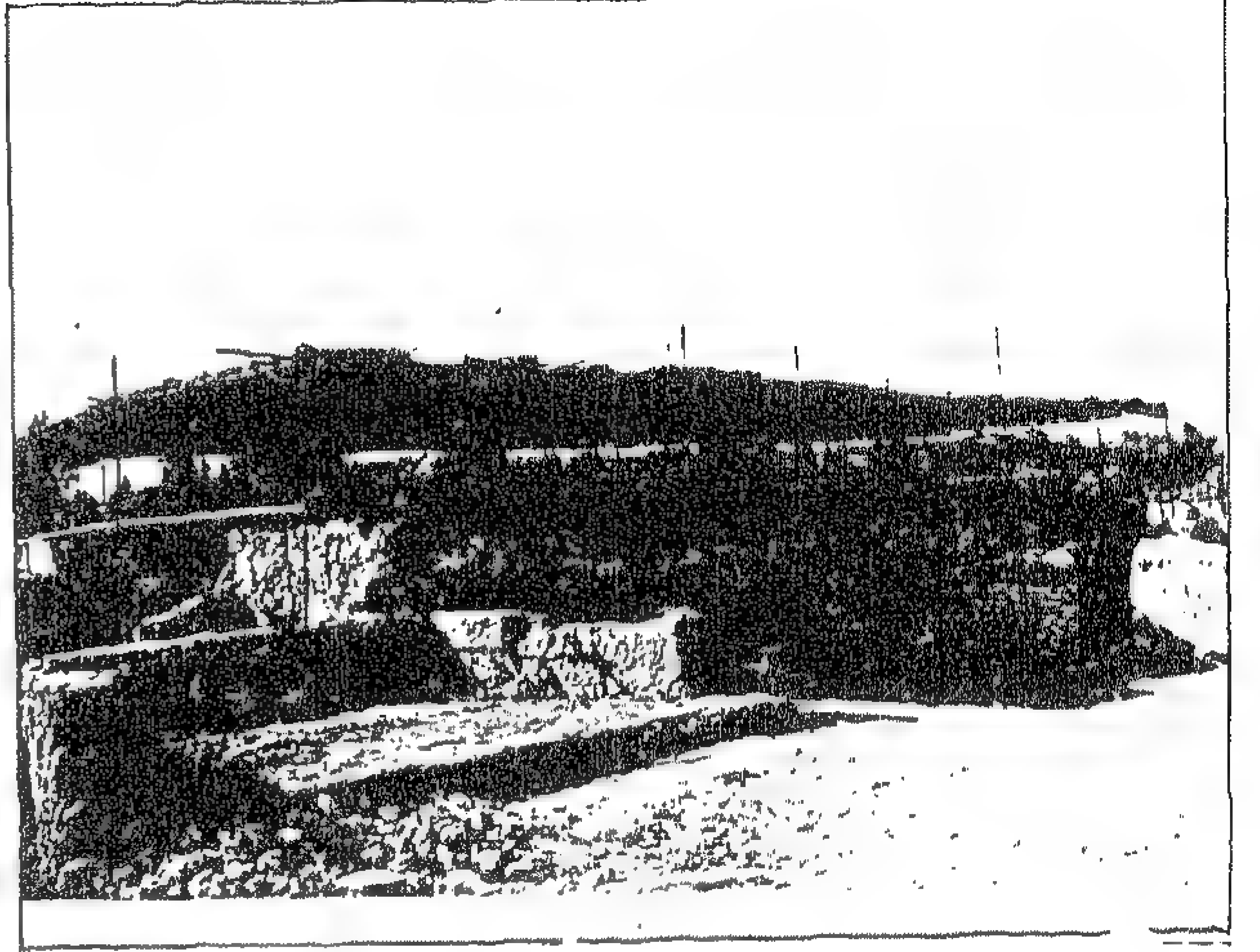
الدخول منها الى الغرف رقم ٥٨ و ٦٣ و ٧٤ وضاعت معالم الجدار الفاصل بين الغرفتين ٦٣ و ٦٠ تماما عدا الاسس.

ومن الجبهة الشمالية للساحة الغرف ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ ومن الملاحظ أن هذه الغرف مزودة بدكاك في الركن الجنوبي الغربي من كل منها وأحيانا (كما في الغرفة ٨١) بدكتين إحداها في الجهة الشمالية من الغرفة (صورة ١٣).

وربما كانت الدكاك التي في الزاوية الجنوبية الغربية تتقدم زخارف جصية كما هو متبع في بيوت هذه المنطقة. وقد تدل على وجود محراب ولكن تخريبا ووجودها في غالبية الغرف قد ينفي ذلك.

كل ساحة في هذا البيت تحتوي في أحد اجزائها على بالوعة واحدة. في الساحة ٧٧ يكون غطاء هذه البالوعة من الحجر وفي الساحة الأخرى غطاؤها من الاجر شديد الحرق (الصحريج).

البيت التاسع: بيت مخرب لم يبق منه سوى ثلاثة مرافق ويدخل إليه من الزقاق ٥٧ ويشمل المرافق ٦١ و٦٩أ و ٦٩ب لم يعثر على أبعاد الجدران التي تحددها وهو مبني من اللبن والآجر أيضا. ولحين إجراء الصيانة لهذه البيوت تمت حمايتها بالتسقيف المؤقت كما يتضح من الصور المرفقة (صورة ١٣ و ١٦)



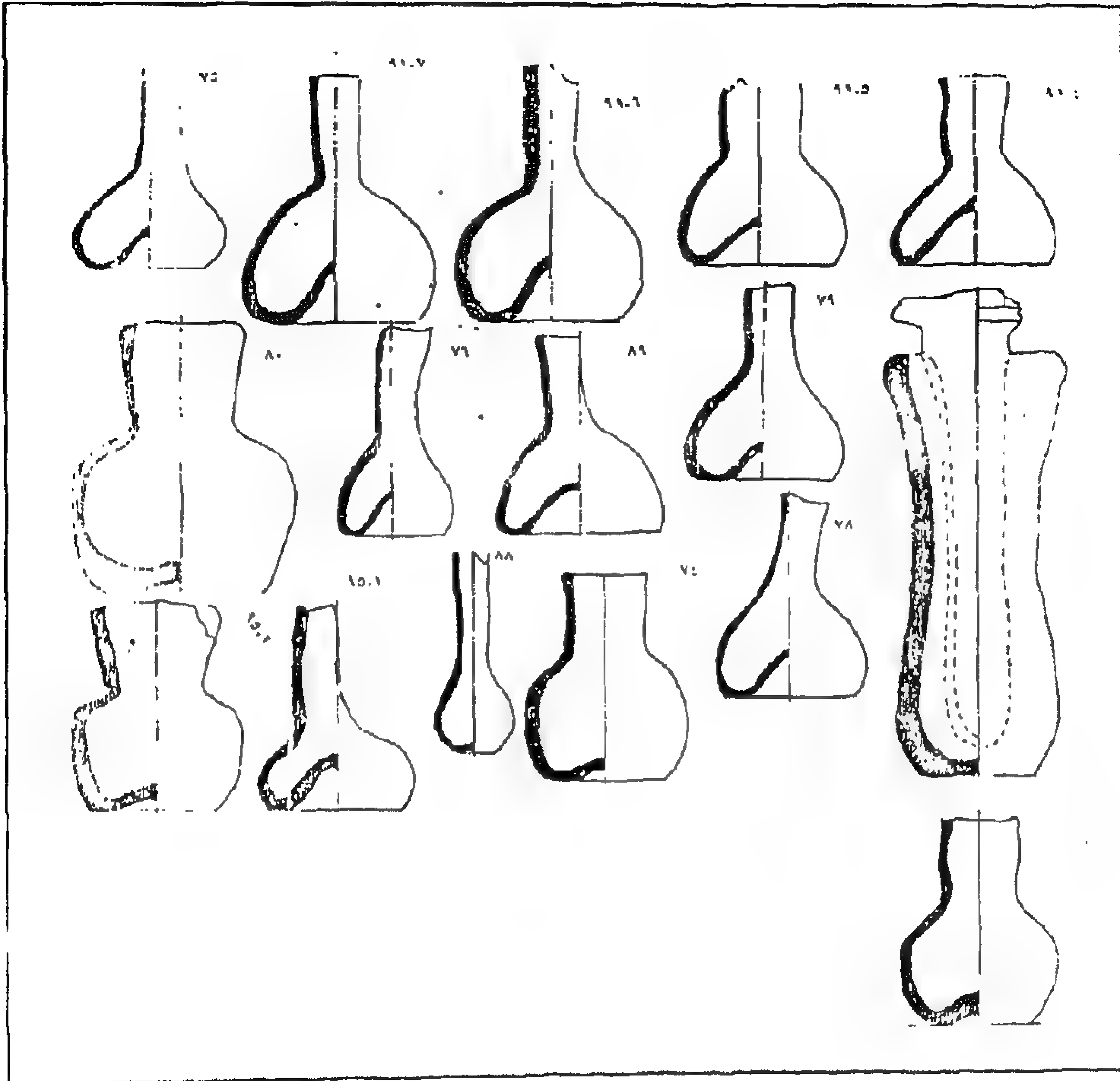
صورة ١٦ حماية الاثار قبل صيانتها

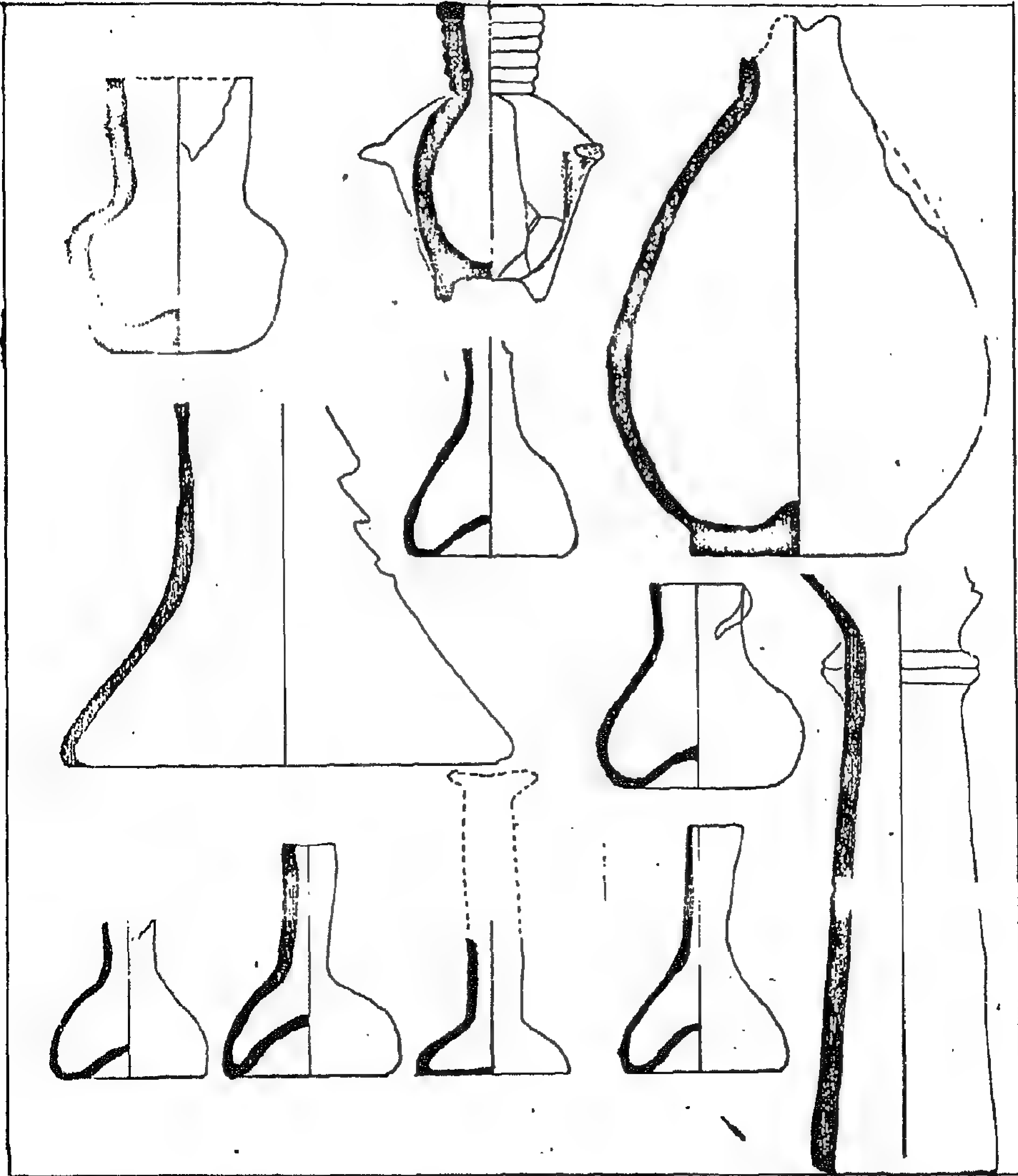
لقى الطبقة الاولى :

عثر في هذه الطبقة على الواح زخرفية جصية تختلف في طريقة إنجازها وأشكال عناصرها الزخرفية عن الالواح التي عثر عليها في الطبقتين الثانية والثالثة حيث يكون اللوح الزخرفي ضيقاً (عرضه ٣٥) وقصيراً (ما تبقى من إرتفاع أكملها حوالي ٧٥ سم وقد لا يزيد عن ذلك كثيرا في الاصل) أما زخارفه فهي عناصر نباتية لم يتم إنجازها بالعناية التي تم بها انجاز العناصر الزخرفية في الطبقتين الأخريين كما إن الحفر ليس عميقا والعناصر غير واضحة تماماً.

أما الملتقطات الاخرى فهي جرار الخزن الفخارية قسم منها كبير ومهشم وكذلك جرار متوسطة الحجم وصغيرة. الا أن كثرة الاواني الزجاجية نسبيا فيها ملفتة للنظر وكلها غير معتنى بصناعتها كما عثر على قطع تالفة أثناء الصنع (الرقم ٧٧ في سجل الحفريات) مما يشير الى وجود صناعة زجاج في المنطقة. وتشبه هذه القطع زجاجيات الاخيضر وبعضها يشبه الزجاج الصغير الذي عثر عليه في سامراء والمتطور عن صناعة بسيطة. ولكن لم يعثر قطعا على أي قطعة من الزجاج المزخرف بالقطع الذي تميزت به سامراء.

كما عثر على قطع زخرفية منها جرار وكذلك أجزاء من صحون ومسارج وكلها من طراز القرن الثاني الهجري. ومما يؤكد هذا التاريخ المسكوكات النحاسية التي عثر عليها في هذه التلال والمؤرخ قسم منها من خلافة (أبو جعفر المنصور – ضرب مدينة السلام سنة ١٦٧ هـ). كما إن اثنتين منها تحملان اسم أو ختم (مهدي) غير معرّفة ربما تدل على اسم صانعها وربما تدل على اسم الخليفة. وقد قام بقراءة مسكوكات هذه التلال مشكورا الدكتور محمد باقر الحسيني.





لوح ٣ زجاجيات من الطبقة الاولى .

الطبقة الثانية

أهم ما كشف عنه من مخلفات هذه التلال وجد في هذه الطبقة . حيث عثر على دور كاملة وشارع وكمية كبيرة من الآثار المنقولة . وأهم دور هذه الطبقة :

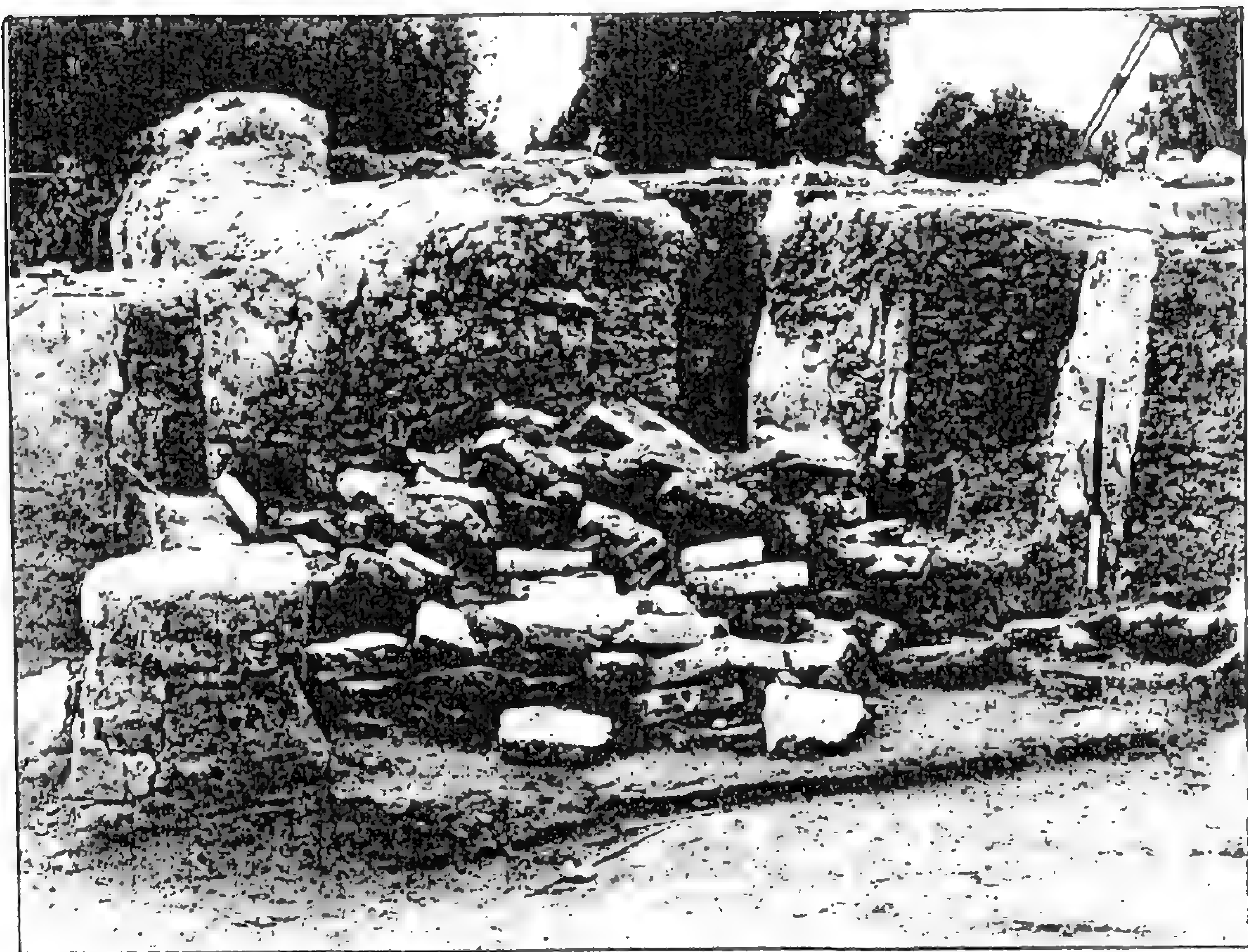
الدار الاولى :

وهي دار كاملة تشمل ايوانا رئيسا على جانبيه غرف وتقابله كذلك غرف ومجموعة ثالثة من الغرف في جهته الغربية . تبلغ مساحة الدار حوالي ٣٥٠ متراً مربعاً ويرتفع عن مستوى سطح النهر بمقدار ٢,٥٨ م وهو اعلى من مستوى البيوت المجاورة له من نفس الطبقة . وهو مبني من اللبن والطين اضيف الى بعض اجزائه الآجر بقياس ٣٠ × ٣٠ × ٨ سم كما إن قياس اللبن هو ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم .

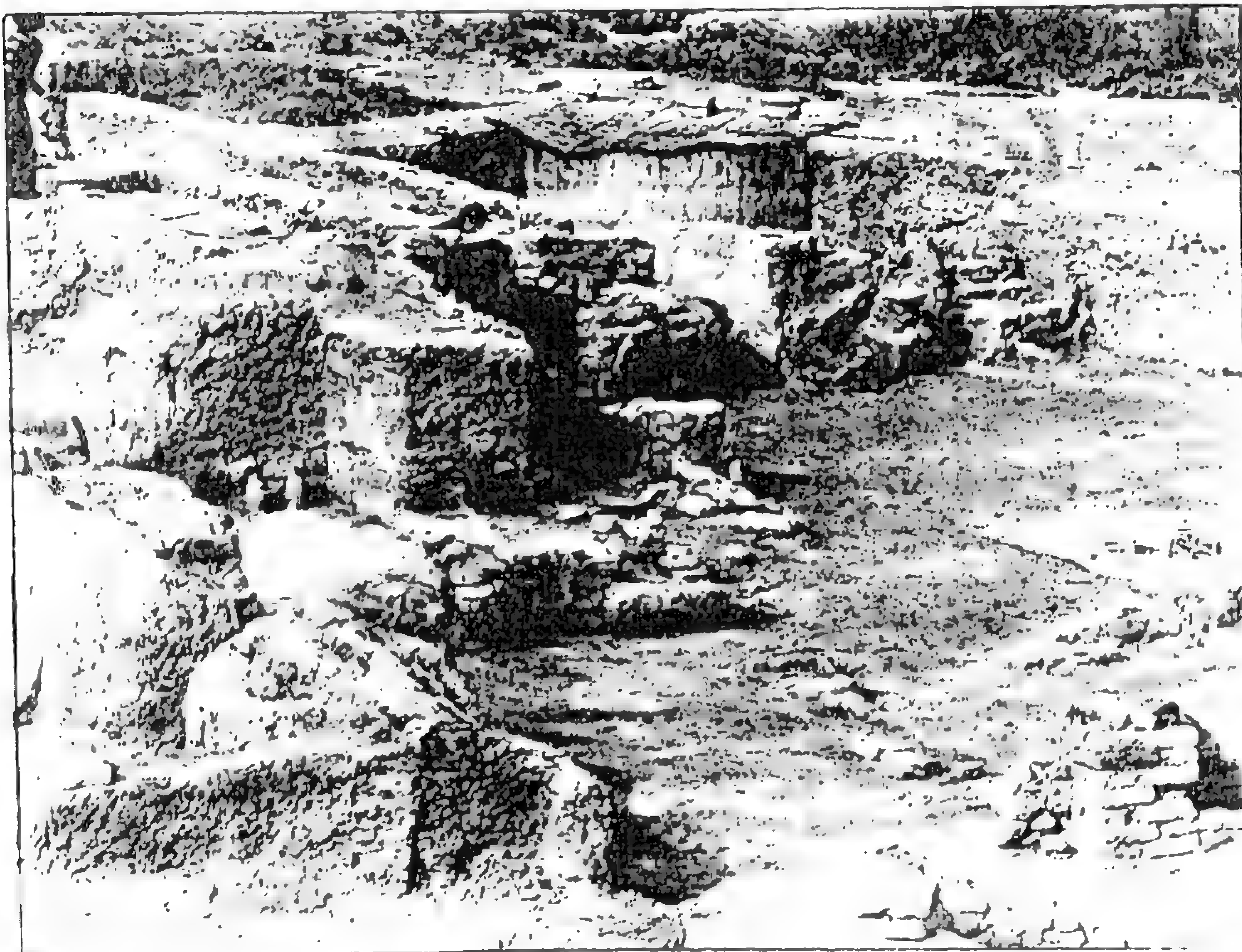
يدخل الى هذه الدار من المدخل رقم ٢٩ في الجانب الشرقي من الدار ويدل الجزء المتبقي منه على وجود سقيفة تتقدم المدخل وتؤدي مباشرة الى الساحة ويكون ما تبقى من المدخل دعامة صغيرة من الآجر في ركن الجدار وعثر في دمن هذا المدخل على بقايا زخارف جصية

أما الساحة (الرقم ٨) فهي واسعة غير منتظمة الشكل مبلطة بالطابوق الفرشي يتقدم الايوان المطل عليها سقيفة محموله على اربعة اعمدة من الآجر تحمل عقوداً عثر على بقايا أحدها أمام مدخل الغرفة رقم ١ (صورة رقم ١٨). كما إن جدار الغرفة الخارجي كان يحمل اثار تلوين طليت في فترة سكن ثانية بالجص . وتحوي الساحة ايضا بالوعة يتصل بها مجرى صغير وقربها دكة من الآجر ايضا . ومن الملاحظ أن جدران الممر الشرقي والغربي المطل على الساحة ايضا مزودة بسواق لتصريف مياه الامطار (صورة ١٩ قبل الصيانة وصورة ٢٠ بعد الصيانة) .

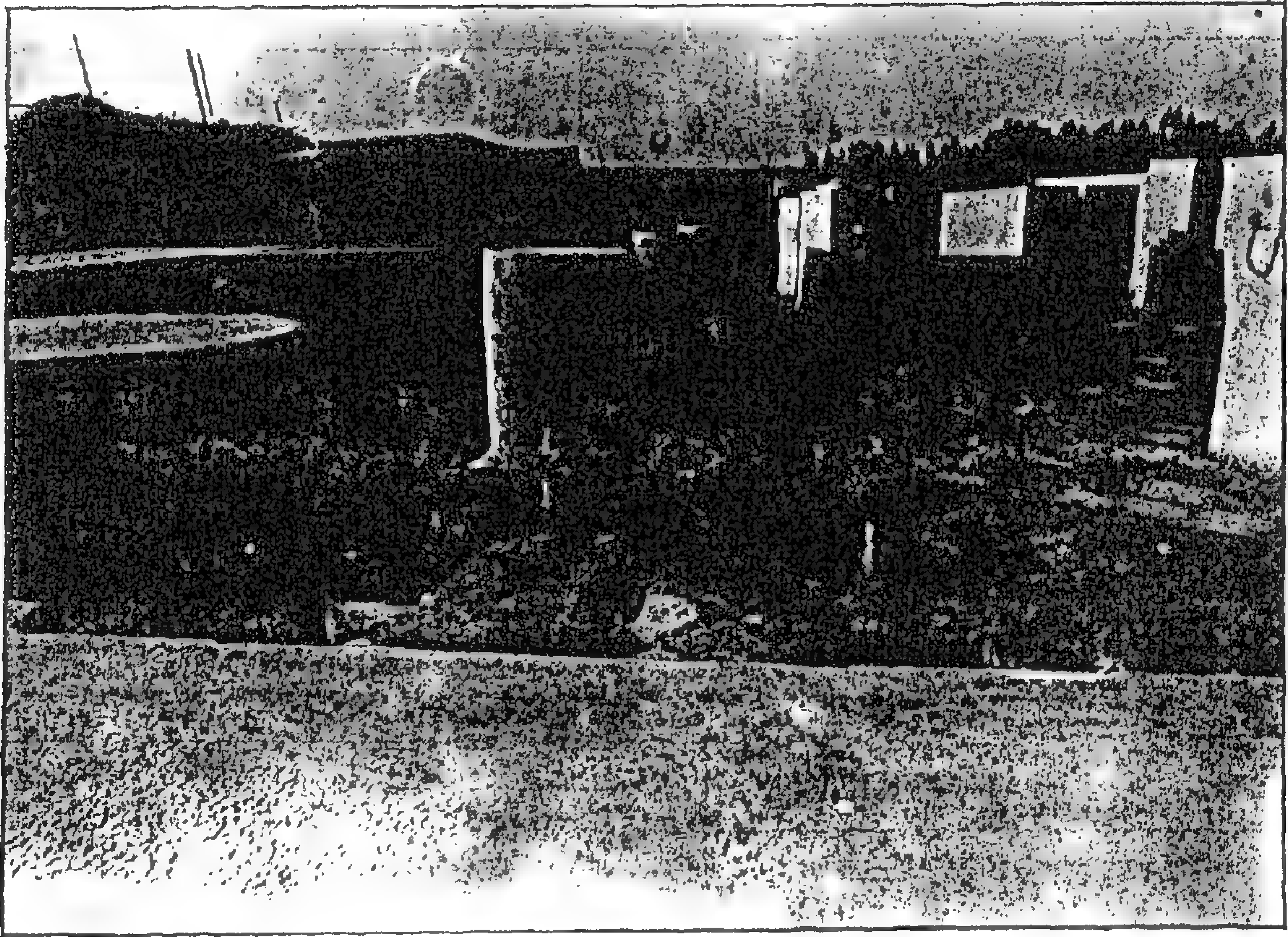
ويطل على هذه الساحة ايوان الدار (الرقم ٢ في المخطط) ويلاحظ على جدار هذا الايوان زخرفة محززة وبسيطة تمثل



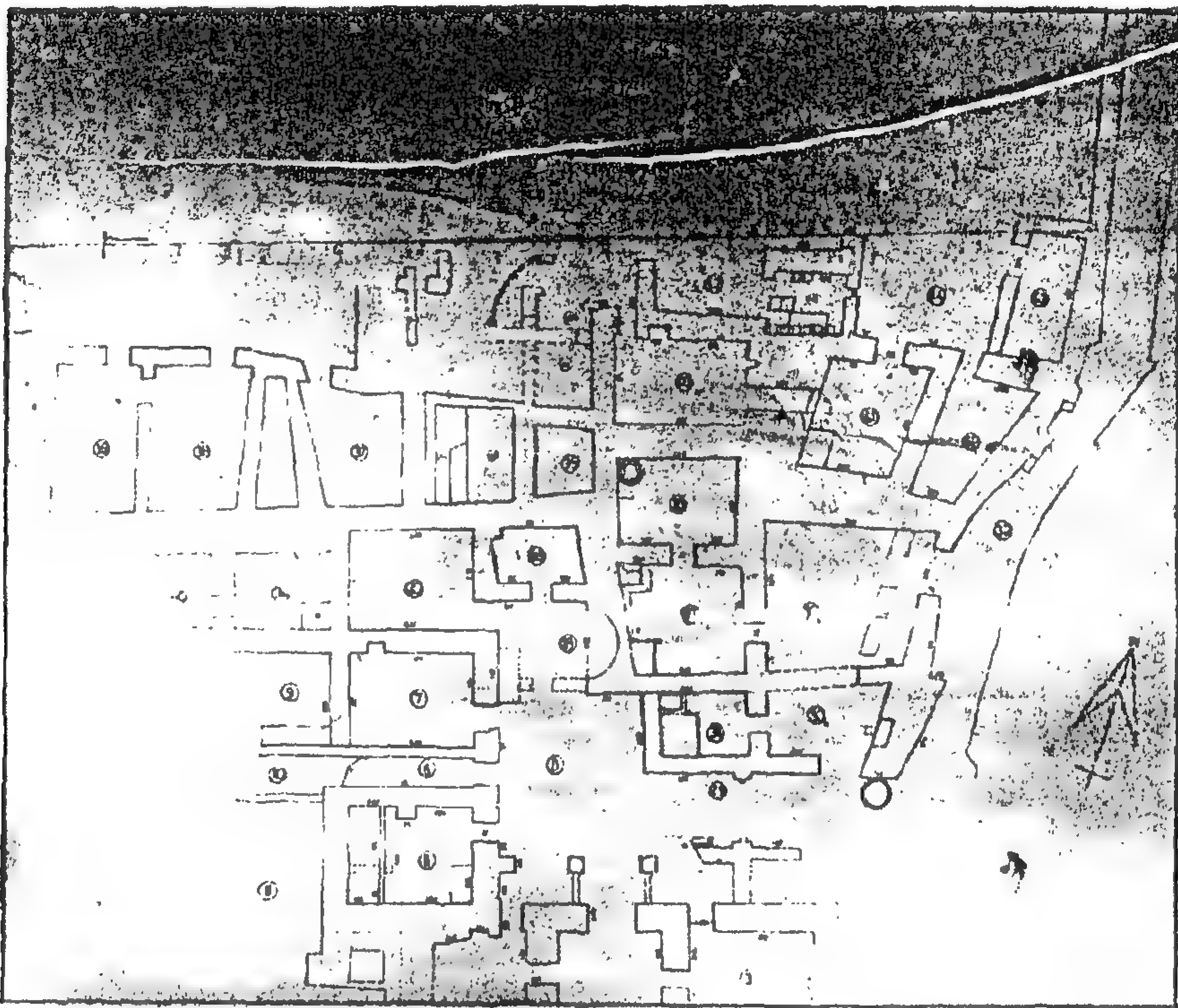
صورة رقم ١٨ السقيفة المتهدمة أمام مدخل الايوان



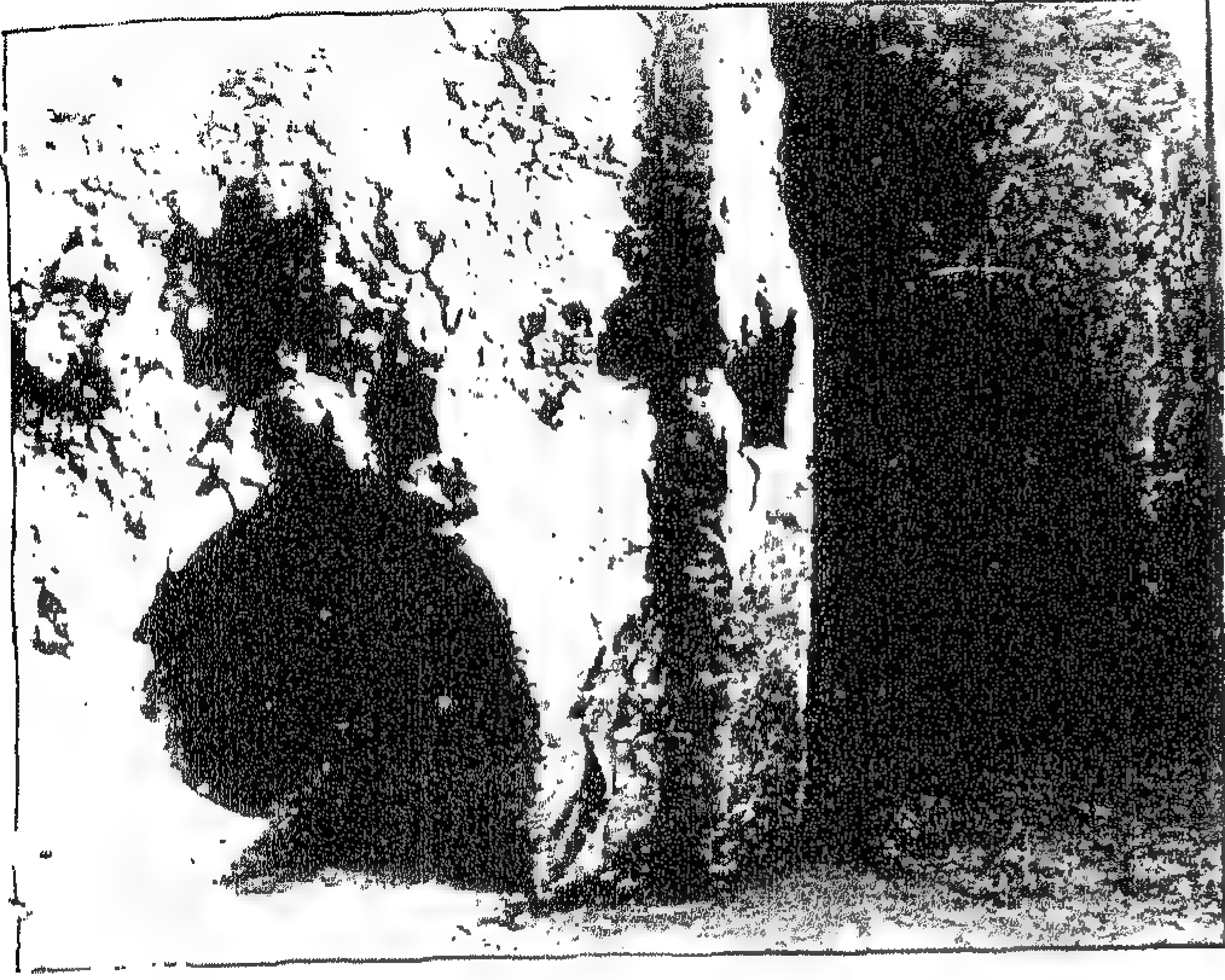
صورة رقم ١٩ صحن الدار لبن الخصيبة



صورة ٢٠ الساحة بعد الصيانة



المخطط رقم ٣ بيوت للطبقة الثانية.



صورة ٢٢ كوة للمسارج في الغرفة رقم ١



صورة ٢١ زخرفة الايوان

واجهة عمارة مكونة من ايوان معقود تحيط به من جانبيه غرف معقودة ايضا وتعلو عقودها شرف مسننة ولعلها تشير الى نفس عقادة الدار أو الى ايوان المدائن الكبير (صورة ٢١).

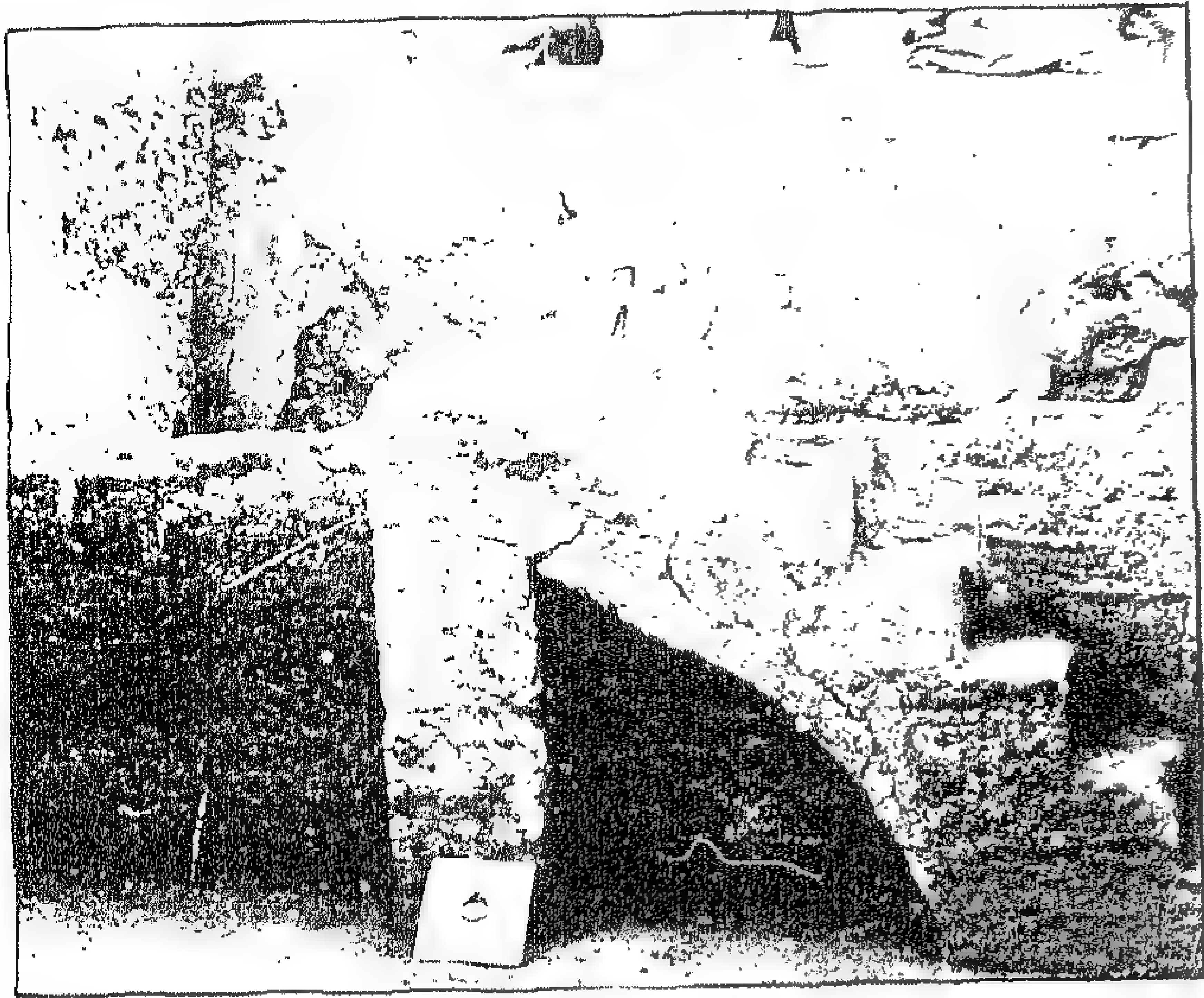
وفي الغرفة (رقم ١) لازالت توجد دكة كانت تعلوها زخرفة جصية عثر على قطع منها أثناء التنقيب وقد خربت بسبب عمليات دفن الموتى في المنطقة. كما توجد في جدارها الشمالي كوّة لوضع المسارج بمستوى ارضية الغرفة وتدخل في الجدار بعمق ٥٠ سم وترتفع قمة عقدها عن مستوى الارض مقدار ٧٥ سم (الصورة ٢٢).

وفي الغرفة (المرقمة ٤) عثر على لوحة زخرفية نقلت اجزاؤها العليا (في عام ١٩٧٩) ونقلت الى متحف المدائن.

أما اللوحة الاخرى فقد عثر عليها في الغرفة (رقم ٥) ما تبقى من ارتفاعها ١,٣٠ سم وعرضها ٩٠ سم وسنصفها فيما بعد.

يفصل الثلث الغربي من هذه الغرفة حاجز مضاف في فترة زمنية لاحقة من الآجر عرضه آجرة واحدة (٣٣ سم) وعدد درجات ست في كل جهة. ويشكل الفراغ أسفل الدرج من الجهة الشرقية نصف عقد مدبب مسطح أما من الجهة الغربية فتنقسم المساحة المتبقية من الغرفة الى قسمين صغيرين وهذا الحاجز مضاف كما ذكرنا الصورة ٢٣)

وربما كانت لهذه الغرفة أهمية خاصة وهي وجود اللوح الزخرفي مع السلم. ورغم أنه من المؤكد أن اللوح الزخرفي سابق في تاريخ الرصف للسلم حيث أنه مع البناء الأصلي بينما السلم مضاف. ولكننا لم نجد بين القطع التي عثر عليها في هذه الغرفة دليلا على نوع هذه الأهمية ونستثني من هذه المجموعة من



الغرف والمجموعة الاخرى ممر صغير (الرقم ٦) عثر فيه على جرار مسندة الى جدرانه وعلى الارضية مباشرة (الصورة ٢٧) ويجاوره مخزن (الرقم ٧) عثر فيه على جرار وأباريق ومساند وصحون كثيرة كانت تملأ أرضية الغرفة وقسم كبير منها مهشمة أمكن إعادة تركيبها الى شكلها الاصلي. في هذه الغرفة كوة للمسارج ترتفع عن تبليط الغرفة بمقدار ٩٠ سم وتدخل في سمك الجدار الى عمق ٤٥ سم عثر فيها على جفنة فيها فلس نحاسي تالف لم يظهر منه بعد التنظيف أي كتابة أو علامة (صورة ٢٩) كما أن فيها ثلاث كوى أخرى صغيرة في جدران الغرفة الاربعة. أرضية الغرفة مبلطة بالطابوق. كما عمست من الطابوق مساند للجرار الكثيرة التي كانت موجودة فيها والتي عثر على قسم منها كما كانت في وضعها الاصلي (الصورة ٣١)



الصورة رقم ٢٧ جرة (دن) مع مسندها كما وجدت في الممر رقم ٦ .



صورة ٣١ جرار الغرفة رقم ٧ في وضعيتها الاصلية

أما مطبخ هذه الدار (فهو الرقم ٢٠ في المخطط) . أرضيته مبلطة بالآجر وفي نصفها المؤدي الى الساحة يوجد بقايا مجرى من الآجر وفي الزاوية الشمالية الشرقية قاطع من الآجر أيضاً لعله كان محل الموقد إذ أن الجدار الذي كان يعلوه كانت آثار الحرق فيه واضحة . كما عثر فيه على جرار خزن كثيرة ومهشمة .

والغرفة (رقم ١٨) غريبة الشكل إذ أن جدارها الشرقي بشكل نصف دائرة وأرضيتها مسيعة بالجص وفيها مدخل اخر ينفذ الى غرفة خلفها (الرقم ٢٨) (الصورة ٣٢) . وقد أجريت لهذا البيت صيانة كاملة .



صورة ٢٩ كوّة في الغرفة ٧ وفيها فلس من النحاس .

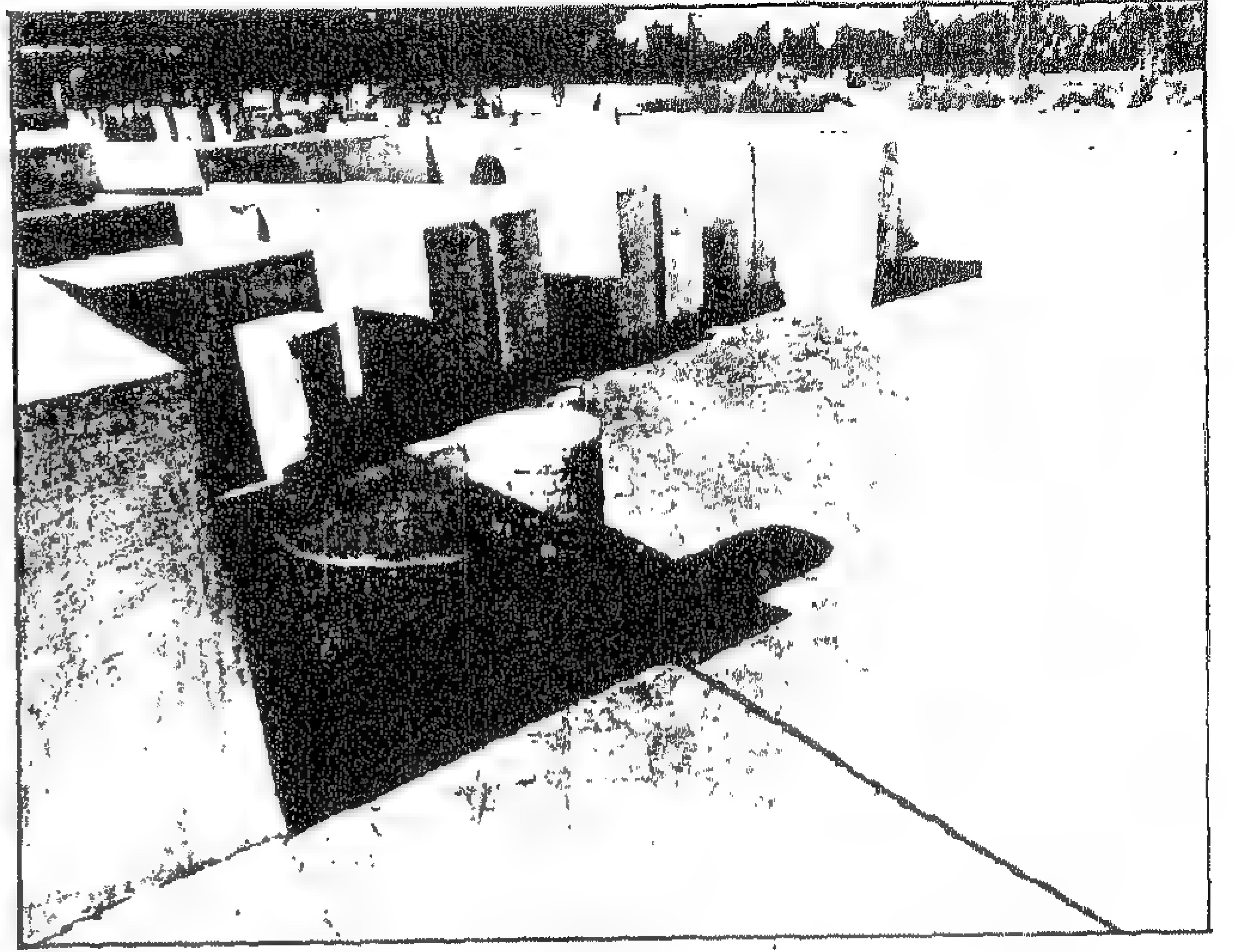
« البيت الرابع »

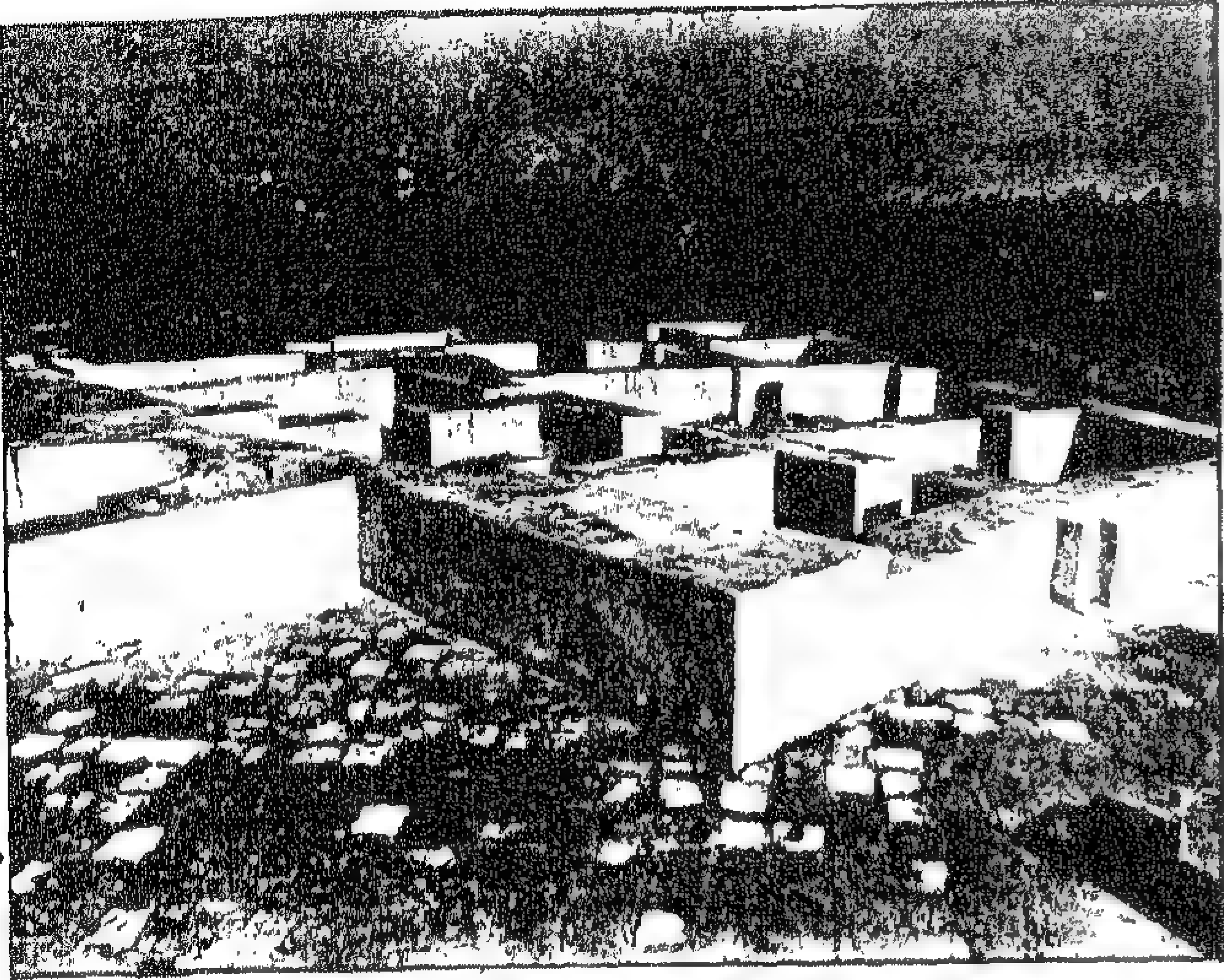
وهو يجاور البيت الأول من الشمال ، مبني من اللبن والطين ، قياس اللبنة الواحدة ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم و ٤٢ × ٤٢ × ١٠ سم . اسس من الآجر وسيعت أرضيات الغرف فيه بالجص وطليت جدرانها به . أما ساحة البيت فمبلطة بالآجر .

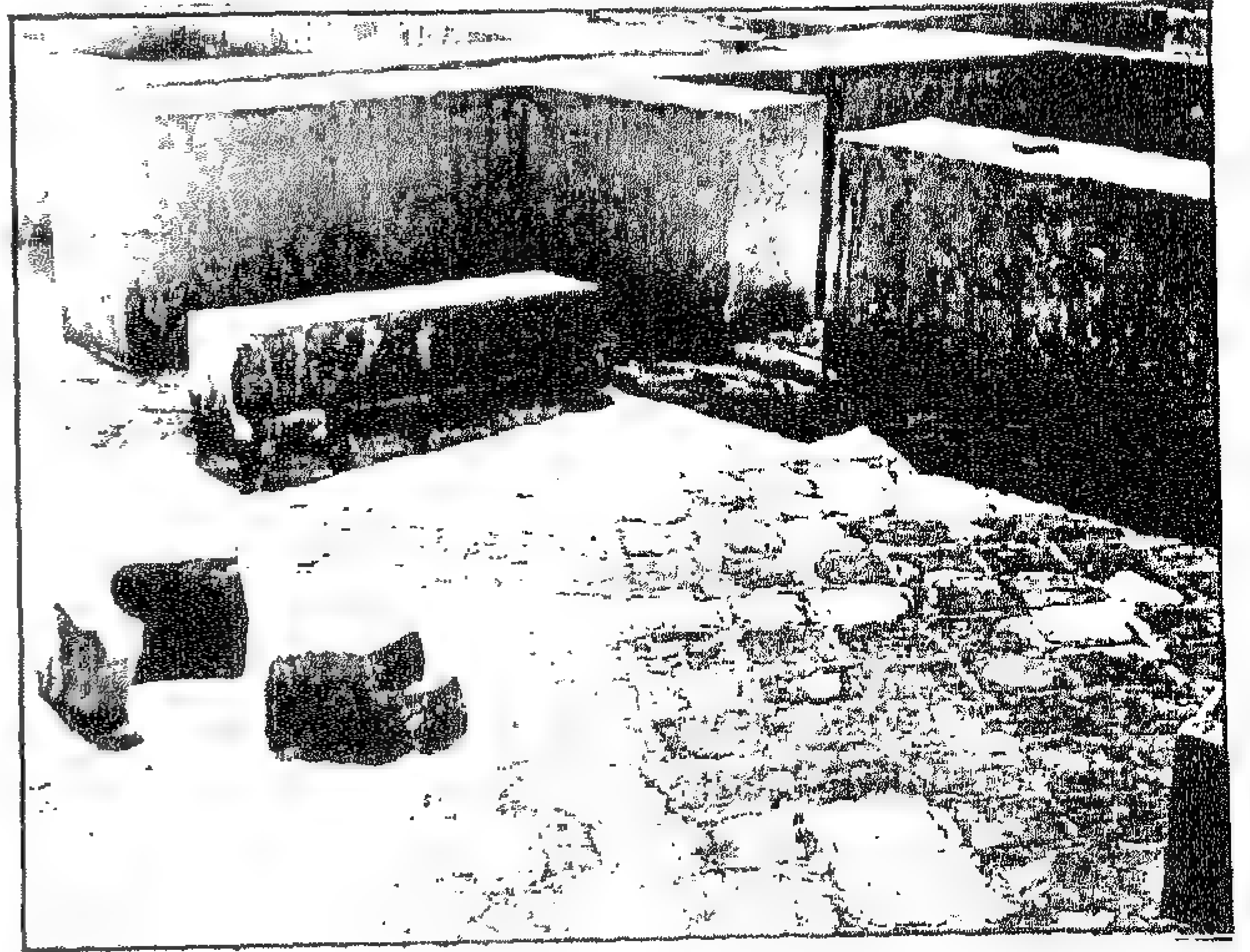
يتكون من اربع غرف وساحة (الصورة ٣٤) وهذه الغرف في المخطط هي الارقام ٣٠ أ و ٣٠ ب والساحة ٣١ و ١٩ و ٣٣ وينخفض في مستوى أرضيته عن أرضية الدار الأولى بمقدار نصف متر . أما الدخول اليه فمن الشارع حيث يقابل المدخل جزء متبقٍ من حاجز رفيع من الآجر ربما استخدم كستارة لحجب من في الساحة عن الروية من الزقاق . أما الساحة فمزودة ببالوعة غطيت فوهتها بقطعة لوزية الشكل من الآجر المحروق حرقاً شديداً (صخريج) وقد غطيت بما يشبه القبو من الآجر ايضاً لازالت اجزاء منه موجودة (الصورة ٣٥) . وفي هذه الساحة مجرى آخر يؤدي الى بالوعة في الشارع تمر من تحت الجدار المطل على الشارع .

ويتراوح عرض جميع المداخل الداخلية لهذه الدار مع المدخل الخارجي بين ٧٠ ــ ٨٠ سم . وكان لهذه الدار مدخل أخر من الغرفة ٣٠ أ يؤدي الى الشارع ويرقى اليه بثلاث درجات اغلق في فترة لاحقة . كما كان يوجد في الغرفة المذكورة ايضاً تنور ربما اضيف لاحقاً .

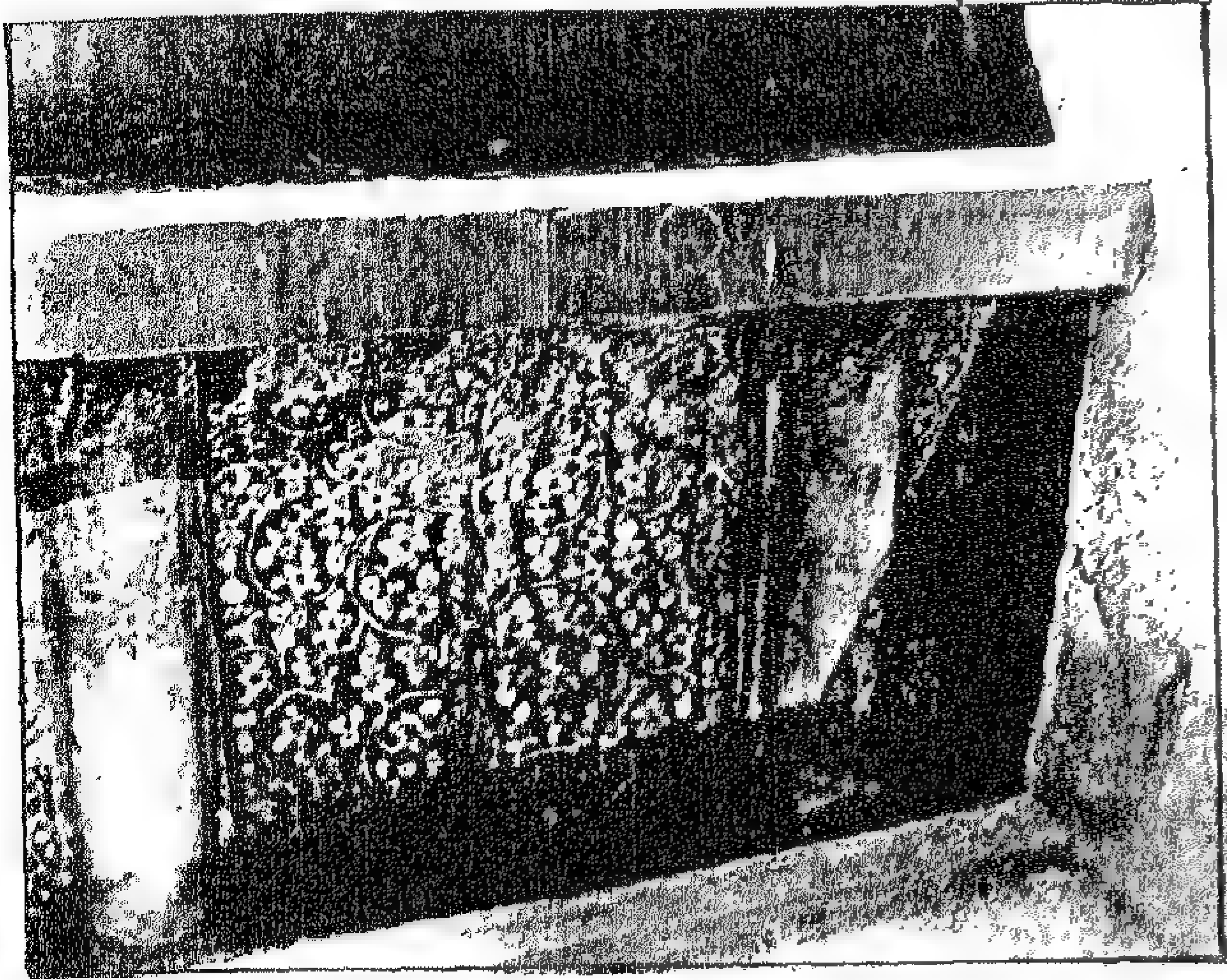
لعل الغرفة ٣٣ هي مطبخ الدار إذ يوجد في زاويتها الشمالية الغربية ما يشبه الموقد كما يوجد حاجز صغير من الآجر . استخدم هذا البيت لفترتي سكن متعاقبتين كانت العليا منها







الصورة ٣٥ ساحة الدار الرابعه



الصورة ٣٦ زخرفة في إحدى غرف الدار الخامسه

الفترة الاسلاميه كما يتضح من كسر الزجاج والفخار (القرن الثاني الهجري) . إلا أن هناك قطع لم يعثر على مثيلات لها (لحد الآن) في أي موقع اسلامي معروف منها المسارج المستخدمة في الوقت نفسه كمجامر والتي عثر عليها في دفن هذا البيت وعلى مثيلات لها في نقاط أخرى من هذه التلال كما عثر على جرار من الفخار المزخرف بالتحزيز والتخريز وعلى (ناقوط) كامل مزفت من الداخل مسارج وزجاج ومجموعه من الكرات الفخارية الصغيرة الخاصه بلعب الاطفال (وعل) ويمكن ان تعود هذه الملتقطات الى الفترة الاسلامية المبكرة مع وجود أصول قديمة معروفة في المنطقه أدت الى استمرار التقاليد المحلية .

البيت الخامس :

يقع في السفح الشمالي من التل وقد خرب الى درجة كبيرة ومع ذلك أمكن اظهار مجموعة من الغرف والساحات : بُني هذا البيت من اللبن ومّر بمرحلتي سكن متعاقبتين ويشمل الغرف ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ والكورة ٤٦ وساحتها ٤٧ . أما الاجزاء الاخرى وحدود البيت فتالفة تماماً .

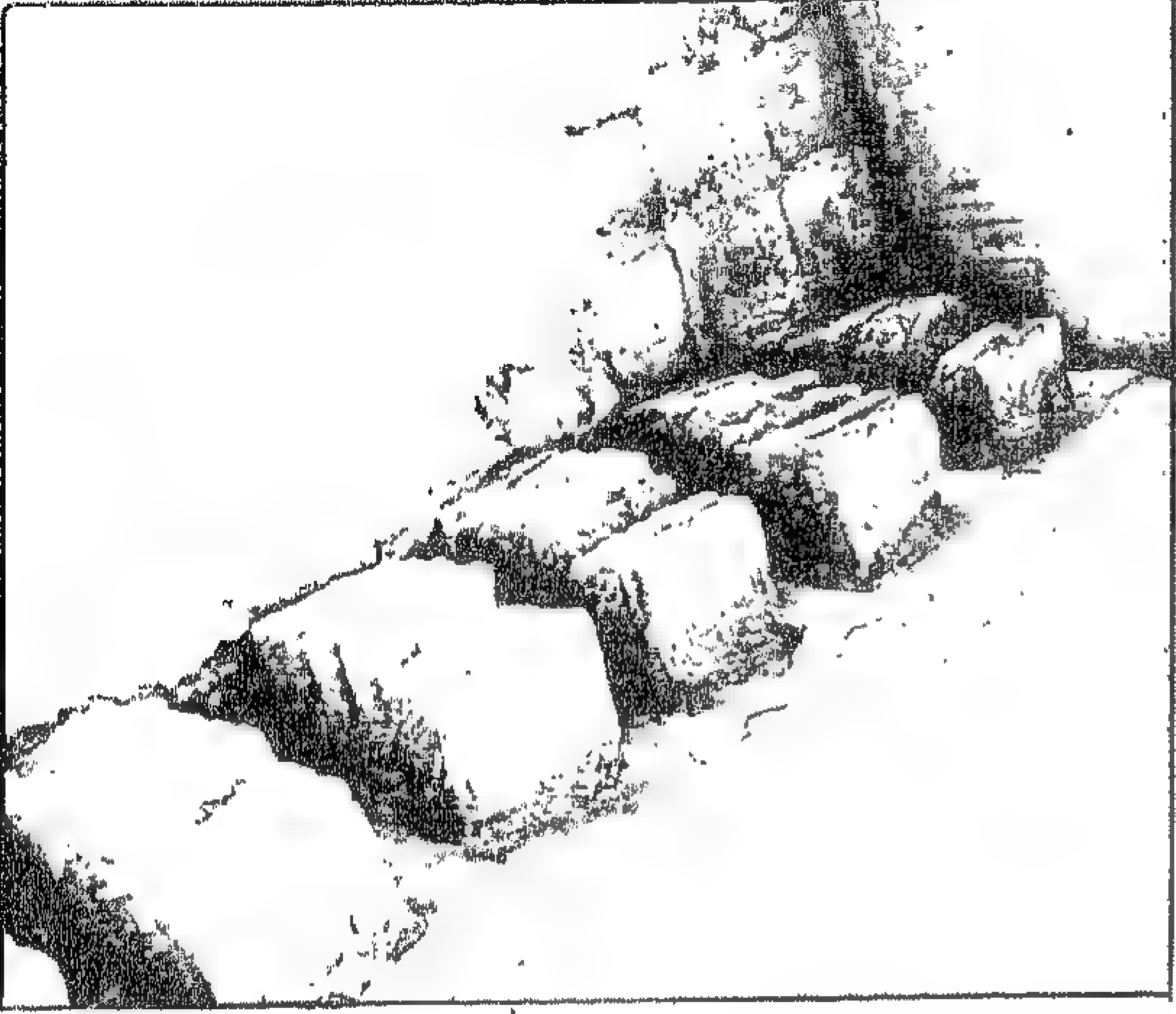
في الغرفة رقم ٤١ المسيعة أرضيتها بالجص عثر على بقايا زخرفة جدارية جصية تمتد أمامها دكة بمساحة ١,٣٥ م × ١,١٠ وما بقي من ارتفاع اللوحة حوالي نصف متر (الصورة ٣٦) . أما الغرفة ٤٢ فقد فتح لها مدخل في فترة السكن الثانية الى الساحة ٤٤ .

المرفق ٤٣ هو مطبخ الدار وقد عثر فيه على مجموعة كبيرة من الجرار والقدور قسم منها كاملة ومخروقة وقسم منها مهشمة. وقد استخدم هذا المرفق في فترة السكن الثانية كجزء من الساحة المجاورة حيث كانت أسس جدرانه تحت الأرضية الأولى غير المبلطة وكذلك لقاه.

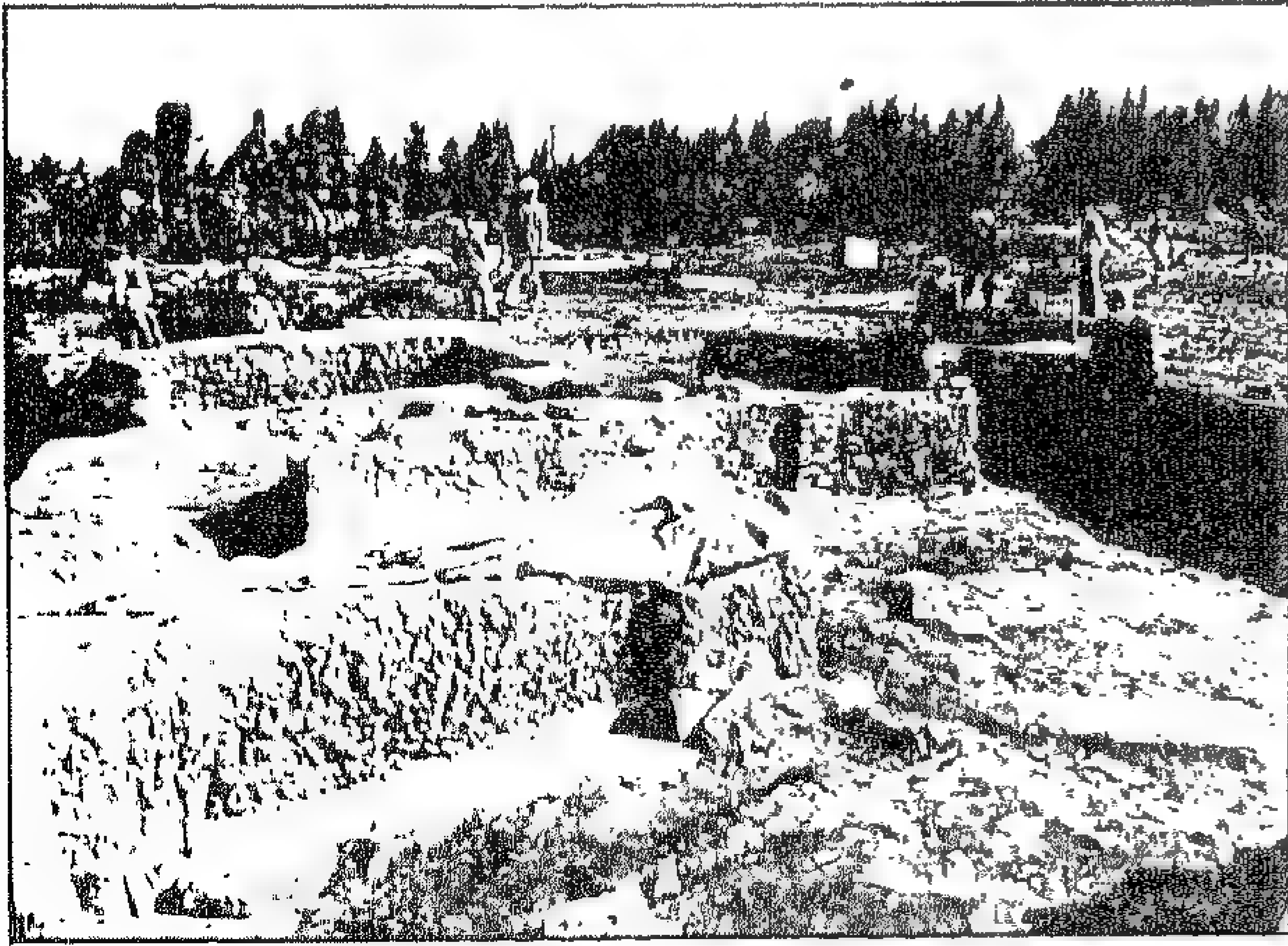
الساحة ٤٤ لم تظهر حدودها الشمالية بسبب التخريب الحاصل فيها ولكن أمكن الحصول على بعض النتائج منها حيث استخدمت كساحة لكلتا فترتي السكن الأثنتين اللتين مرت بها الدار. عثر على أرضيتها الثانية (السفلى) على كسر جرة مزججة ومزخرفة بزخارف بارزة بأشكال ورود صغيرة تدور حول الكتف. كما عثر على الأرضية الأولى (العليا) على ملتقطات كثيرة كلها إسلامية (القرن الثاني الهجري) وتختلف اختلافاً واضحاً عن ملتقطات الأرضية الثانية.

وفي هذه الساحة موقد في الجدار الغربي ينزل من مسوى الأرضية الأولى الى الثانية استخدم كمشعل للكورة المجاورة (الرقم ٤٦). ما تبقى من تنظيمات هذه الكورة (الصورة ٣٧) يتكون من ست دكاك من الآجر (لرفع أقواس الكورة) ودكتين فقط في الجدار الشمالي ودكتين وسطيتين. تبلغ أبعاد كل دكة ٣٠ × ٣٥ سم والبعد بين دكة وأخرى ١٥ سم وقد عثر بين هذه الدكاك على آثار الحرق وكذلك يبدو على لون الآجر والجدار خلفها التأثر بالحرق. إلا أن هذه الكورة يبدو أنه تم تنظيفها عدة مرات ونقلت النفايات من داخلها الى الساحة المجاورة لها (الرقم ٤٧). أما المشعل فيوجد في جدارها الشرقي ويستخدم من الساحة ٤٤ كما ذكرنا. مدخل الكورة الأصلي يطل على الساحة ٤٧. وقد عثر في هذه الساحة عند تنظيفها على كسر فخارية مزججة كثيرة كما عثر على كميات كبيرة من الرماد. وأيضا لانستطيع ان نحدد أبعاد هذه الساحة للتخريب الحاصل في سفح التل.

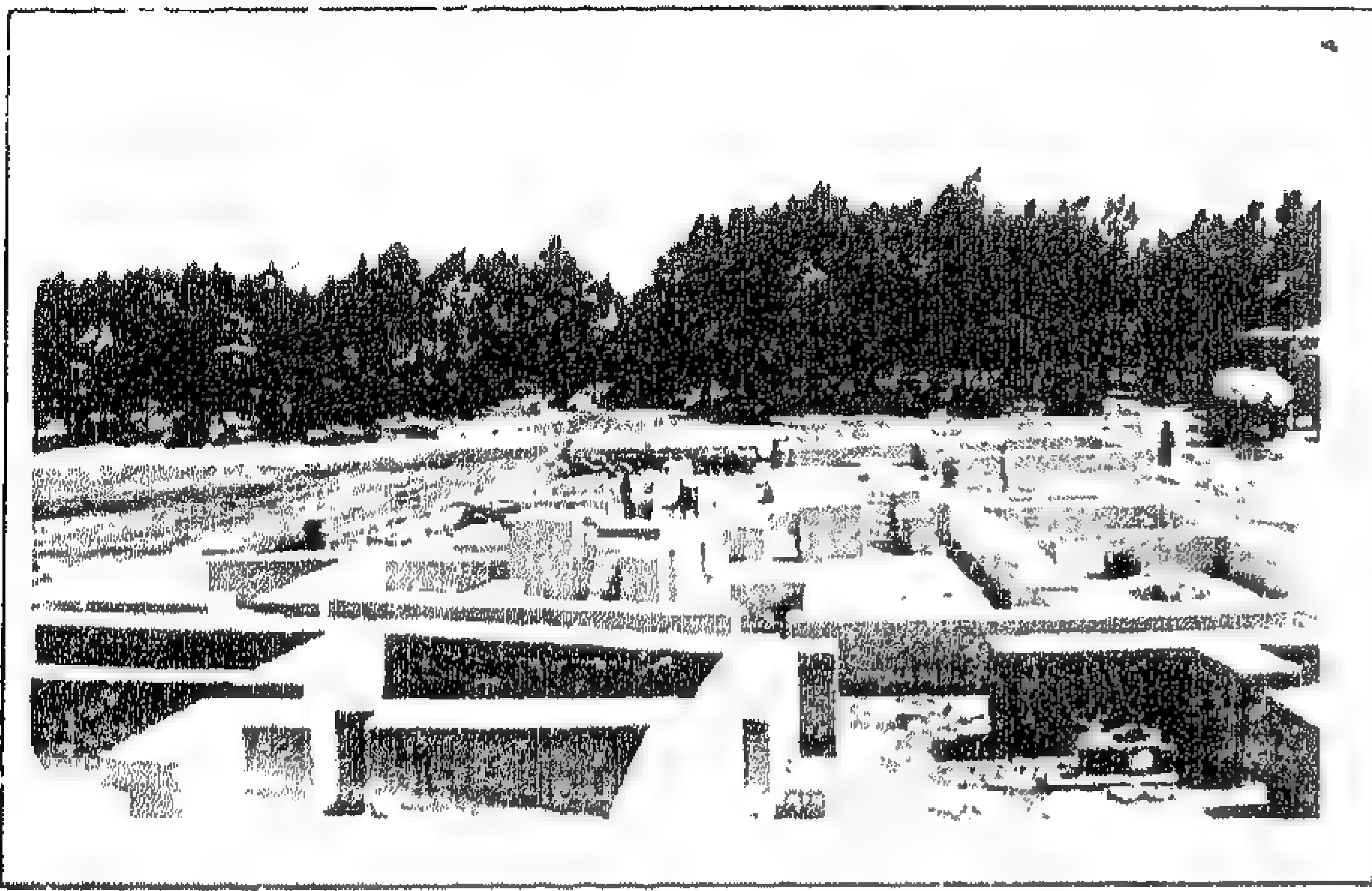
إن جميع الكسر التي عثر عليها في هذه الساحة هي اسلامية «القرن الثاني الهجري».



الصورة ٣٧ جانب من الكورة.



صورة ٣٨ البيت الثامن قبل الصيانة



صورة ٣٩ البيت الثامن بعد الصيانة.

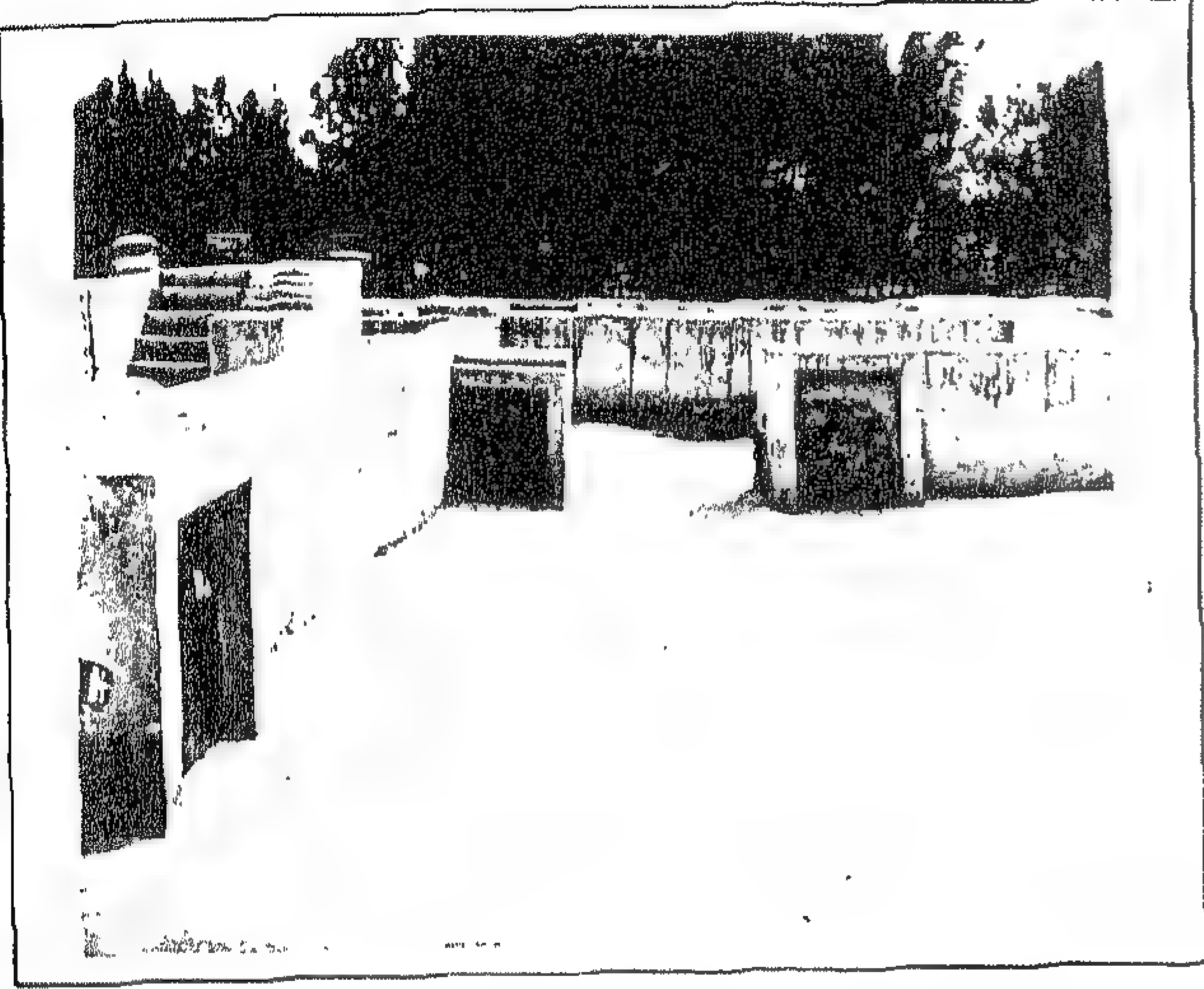
«البيت الثامن»

آخر بيوت هذه المجموعة من الطبقة الثانية هو البيت الثامن المشيد من اللبن أيضا وعلى أسس من الاجر بقياس ٣٢×٣٢×٦ــ ٧ سم. يطل على الزقاق الفاصل بين المجوعتين السكنيتين (الصورة ٣٨ قبل الصيانة والصورة ٣٩ بعد الصيانة). ويدخل اليه من هذا الزقاق من الجهة الشرقية من مدخل عرضه ٩٠ سم يؤدي الى ممر (مجاز) يتفرع الى منشآت البيت الآخرى. هذا الممر (او المجاز) مبلطة أرضيته بالآجر ويؤدي من جهته الشمالية، بعد الصعود بدرجة واحدة، الى بناء صغير ربما كان يستخدم لوضع جرار الماء (سبل) وفيه بقايا سم

يؤدي الى طبقة ثانية من الدار لم يبق منها شيء . ويؤدي هذا السبيل الى غرفة اخرى ايضاً (الرقم ١٠٥) .

اما مدخل المجاز الآخر فيؤدي الى مساحة الدار الواسعة (الرقم ١٠٦) والتي تحيط بها مجموعة من الغرف عددها اربع غرف وأواوين . والساحة مبلطة بالآجر بشكل بديع بحيث تكون تبليطه دائرية تحيط بها ممرات تؤدي الى الغرف . ويوجد في النهاية الشرقية للساحة بقايا سلّم آخر ربما يؤدي الى سطح الدار . وتوجد في الجهة الغربية للساحة دعامتان تبرز كل منهما عن الجدار ٢٠ سم كما توجد في الزاوية الجنوبية الغربية للساحة زخرفة جصية عرضها ٤٠ سم تعرضت للتلف في اعلاها .

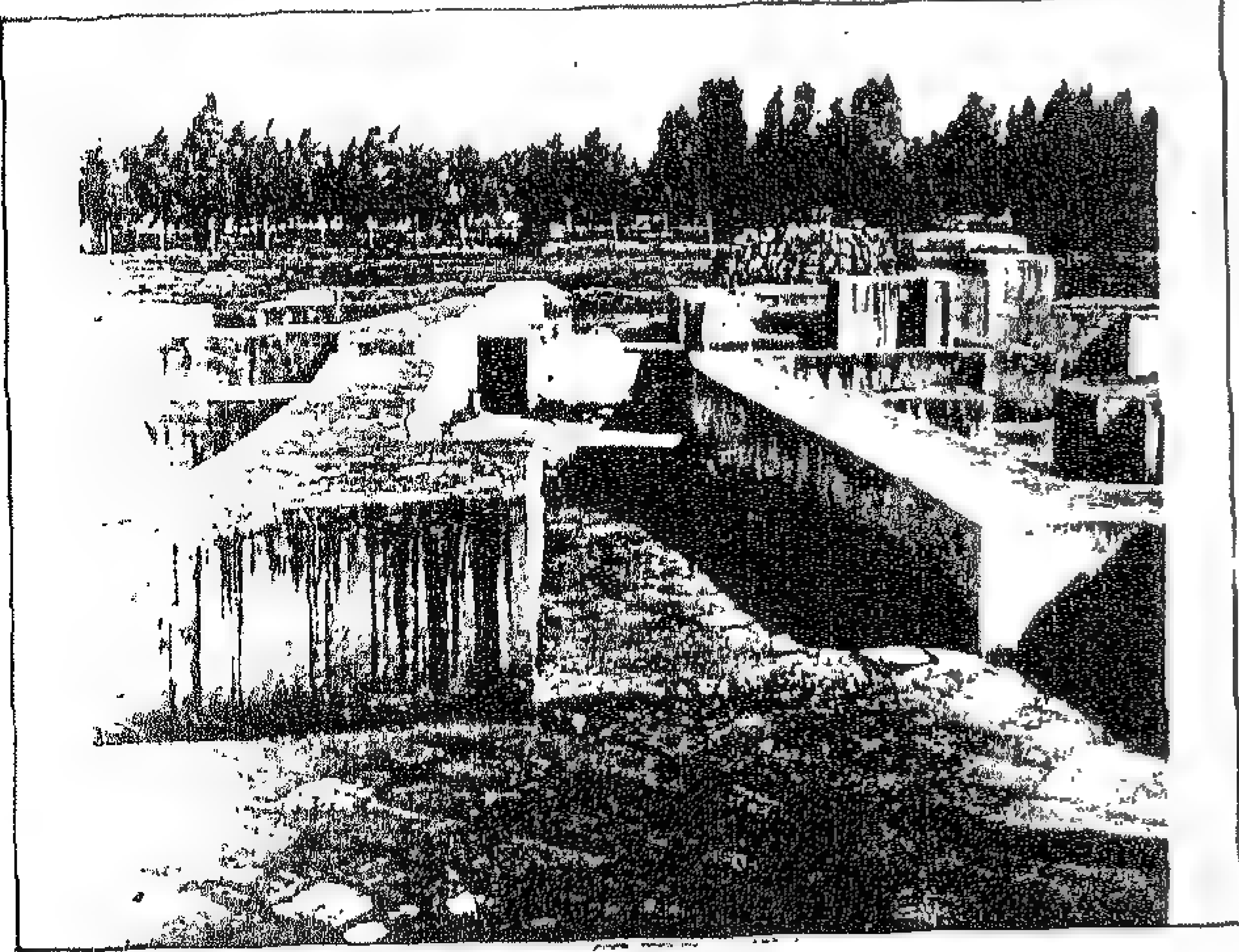
ومن الملاحظ ان الغرفة المجاورة للشارع (الايوان رقم٢ــ١) قد اعتني بها عناية فائقة حيث زوّد جدارها الشمالي بدعامتين مندمجتين في زوايا الجدران تحصر بينهمامسافة من الزخارف الملونة على الجص بالالوان : الازرق والاصفر . ضاعت اغلب عناصرها الزخرفية ولم تبق سوى القواعد والى ارتفاع يتراوح بين ١٠ ــ ٤٠ سم كما سيّعت أرضية هذا الايوان بالجص . وهو ينفذ الى ساحة أخرى واسعة (الرقم ١ ــ ١) زين مدخلها من الداخل بزخارف جصية على الجانبين وهي بألواح رفيعة وزخارفها نباتية مؤطرة بأطر دائرية ومعينية وكذلك بابها النافذة الى غرفة أخرى الى الشرق منها محاطة من جانبيها بمثل هذه الزخارف (صورة ٤٠) .



صورة ٤٠ زخارف ايوان الدار الثامنة

الزقاق رقم ٣٢ :

يفصل مجموعة بيوت هذه الطبقة الشرقية عن الغربية زقاق . يمتد من الجنوب الى الشمال ويفصل البيت الرابع والخامس عن الثامن وعن بداية البيت الاول . يتراوح عرض هذا الزقاق بين ٢,٢٠ م و ٢,٥٠ م تتوسطه بالوعة لتصريف مياهه يتصل بها مجرى يبتدىء من ساحة البيت الرابع .



صورة ٤١ الزقاق رقم ٣٢

وقد بُلط هذا الزقاق بالآجر المربع قياس ٣٢×٣٢×٧سم وارتفاعاته غير متساوية تدل على تجديدات عديدة . ويبدأ مستوى الزقاق بالارتفاع بعد باب البيت الثامن بحوالي ٣٠سم .

هذا الزقاق مزود بدكاك ثلاث من جانبه الغربي : الاولى تقارب مدخل البيت الرابع من جهته الجنوبية . امتدادها ١,٥٥ م وعرضها ٧٠سم وارتفاعها ٥٠سم ولها مساند جانبية بارتفاع ٢٠سم من كل جهة . أما الدكتان الأخريان فملتصقتان وتقابلان مدخل البيت الثامن وتشتركان بمسند وسطي بينهما ولكل منهما مسند جانبي بارتفاع ٢٠سم أيضاً (الصورة ٤١) . أما لقى هذا الزقاق فكانت قليلة وكلها في الركام (الدفن) :

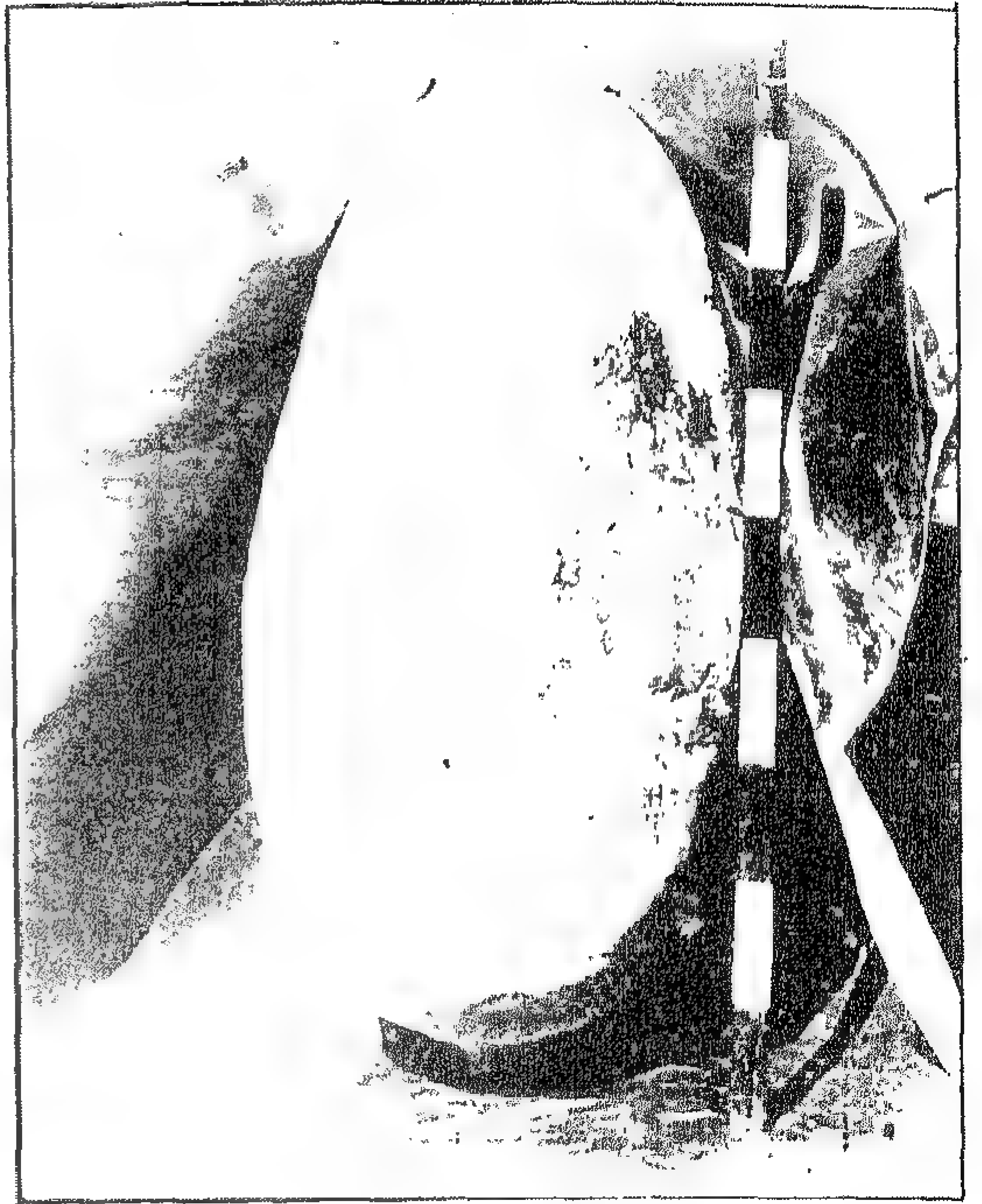
١ ــ ثلاثة أجزاء من أميال نحاسية وبرونزية .

٢ ــ خاتم من الفضة له فص بيضوي الشكل من العقيق الأحمر الغامق .

٣ ــ بدن قنينة زجاجية مصنوعة بالقالب على شكل وردة من الزجاج الاخضر الفاتح ، ثخينة (من القرن الرابع أو الخامس الميلادي) . ومثيلات لها كثيرات من تل أبي ضمير قرب الحيرة ومن سلوقية .

لقى الطبقة الثانية : الفخار والفخار المزجج :

يجب أن تبدأ بالأشارة الى أن أجزاء من هذه الطبقة (من البيت الأول) كانت مستظهرة قبل بداية عملنا . وهي أجزاء من الغرف ١و٢و٣و٤ ليست لدينا معلومات عن مستظهراتها من اللقى . أما بقية المنشآت فقد عثر فيها على أعداد من الفخاريات منها الكاملة ومنها أجزاء من أواني مثل المقابض وأجزاء من أبدان وقواعد وحافات . منها ماهو بسيط وخال من الزخرفة



صورة ٤٢ جرة فخارية كبيرة من ملتقطات الطبقة السطحية

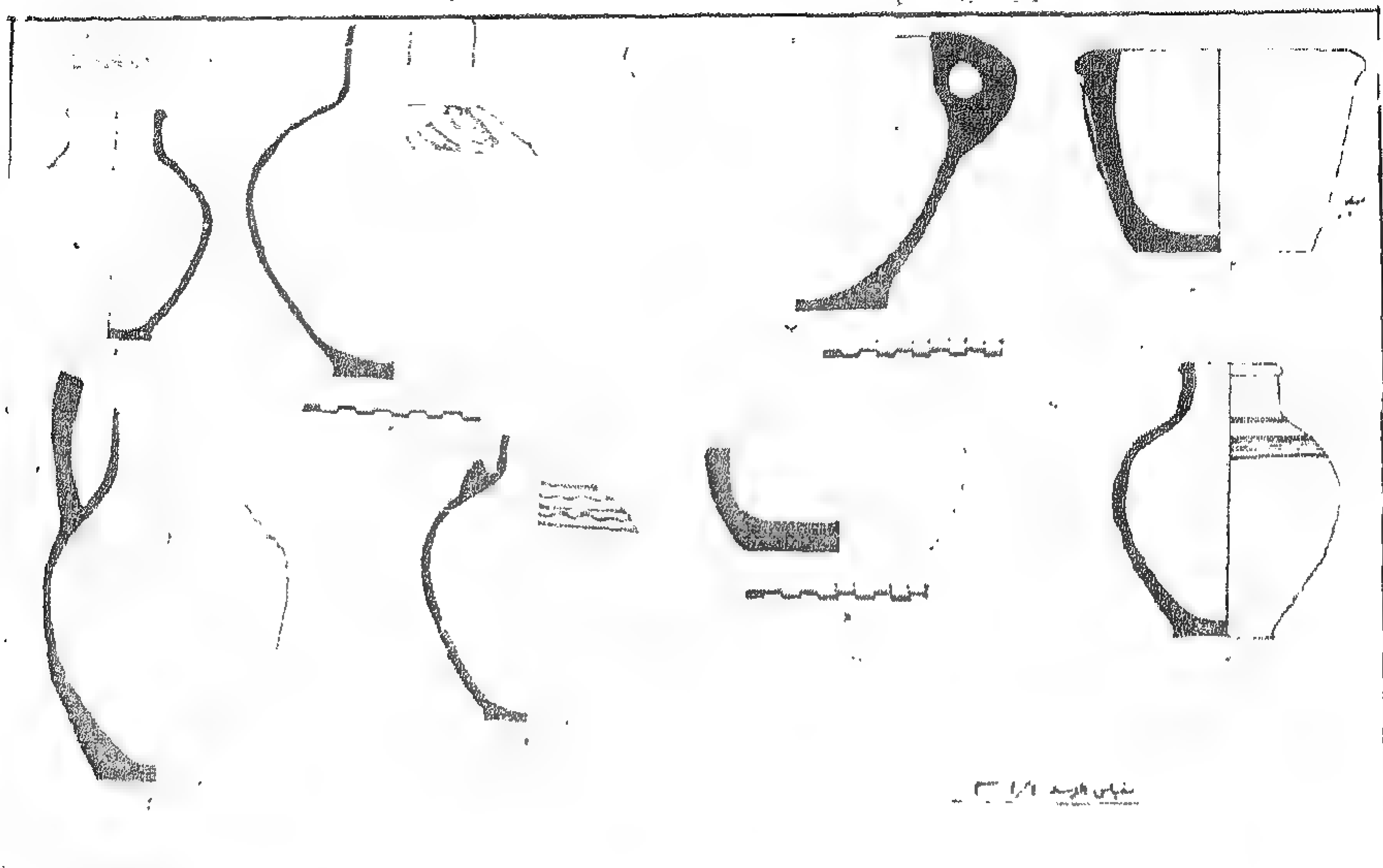
ومنها ماهو مزخرف بزخارف يغلب عليها التحزيز والتنقيط (النقاط المضافة).

عثر على قسم من الملتقطات في ركام الطبقات (الدفن) وقسم آخر على أرضيات الغرف وهو الاكثر أهمية. أهم ما عثر عليه هو أواني الخزن (رقم ٧) لأنها كانت بكمية كبيرة وأنواع مهمة ولكنها كانت على أرضية الغرفة مما يؤكد نسبتها للبيت الذي عثر عليها فيه. وأغلب هذه الأواني هي جرار خزن السوائل كبيرة الحجم (يتراوح ارتفاعها بين ٧٠ـ٨٠سم) بيضوية الشكل مزفتة من الداخل (الصورة ٤٢) تسند بالآجر من جهاتها الأربع أو توضع داخل إناء كبير للترشيح (ناقوط) (لوح ٣أ) عثر على مجموعة منه أيضاً. كما عثر على حامل جرة من الفخار له ثلاث قوائم إثنتان منها تمثل القوائم الأمامية لحيوان (ثور) تحت رأسه على بدن الحامل أما القائمة الثالثة للاناء فهي قائمتاه الخلفيتان معاً. (الصورة ٤٣) وقد عثر كذلك على إناء فخاري متوسط الحجم له مقبض واحد (لوح ٣ ب).

والجرار بشكل عام ذات أبدان مخروطة وفوهات دائرية لها شفة صغيرة. قسم منها من فخار رقيق محزز (لوح٣ د و٣ جـ). ومن الفخار أيضاً صحن ثخين عثر على أمثلة له في تل عمّر (لوح ٣ هـ) ومؤرخ من الفترة الهلنستية[5].

اما بقية الأواني الفخارية التي عثر عليها في الخزن هذا فأغلبها اغطية للدنان[6] الصورة ٤٤ واللوح ٤ أ وب وجـ ود.

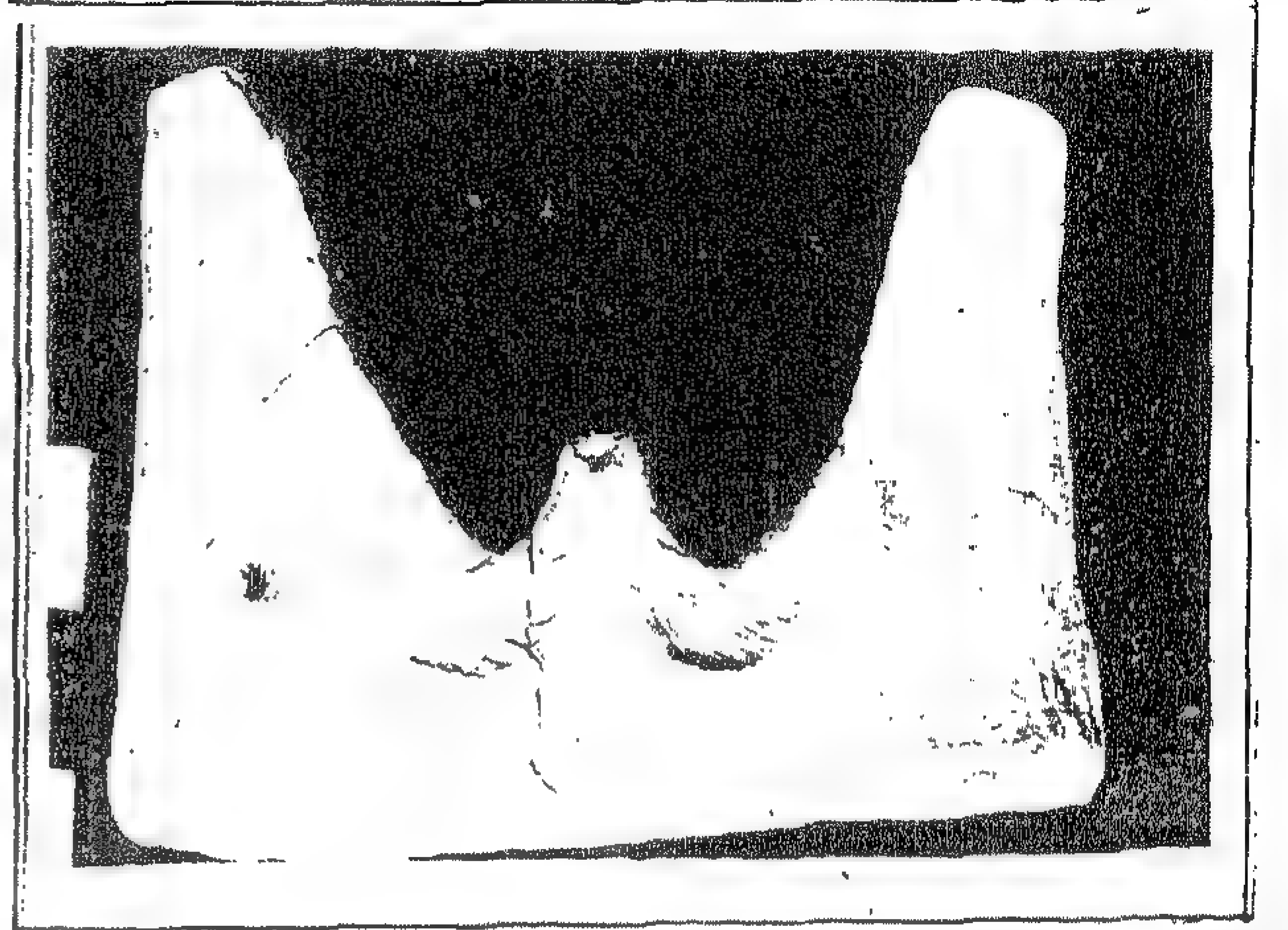
ومن الفخاريات الأخرى ماعثر عليه على الأرضية الأولى (العليا) من البيت الخامس = جرة فخارية مخروطية الشكل مقبضها مكسور يزين أحد كتفيها حزين غائرين (لوح ٤ هـ) وعلى الأرضية الثانية (السفلى قطع أكثر أهمية : قدر من الفخار



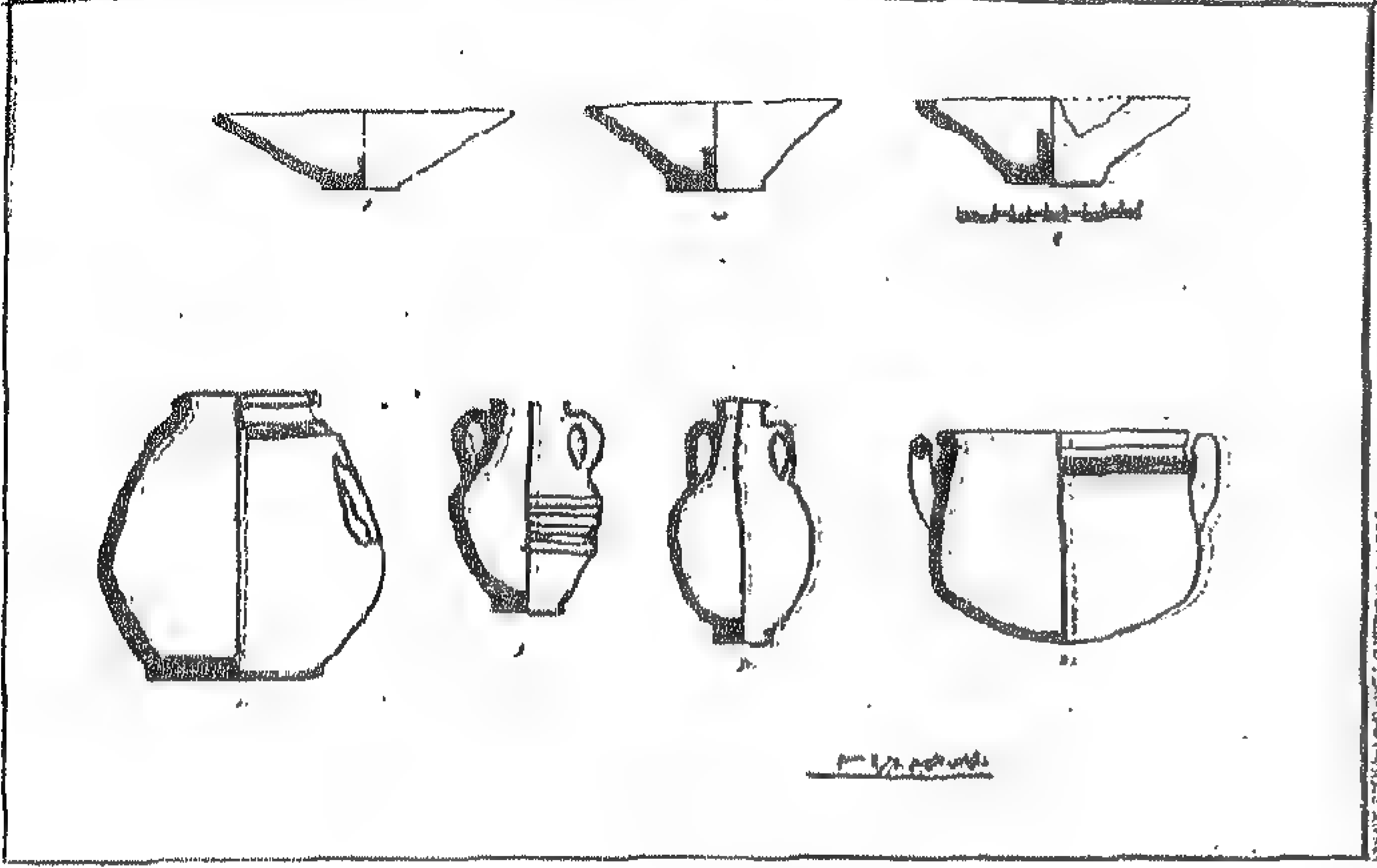
لوح رقم ٣ مجموعة لرسوم اواني فخارية

(5) Nilsom C. Delevaise: Parthian Dettery from Seleacia Iem The Tigris P.49 T30.

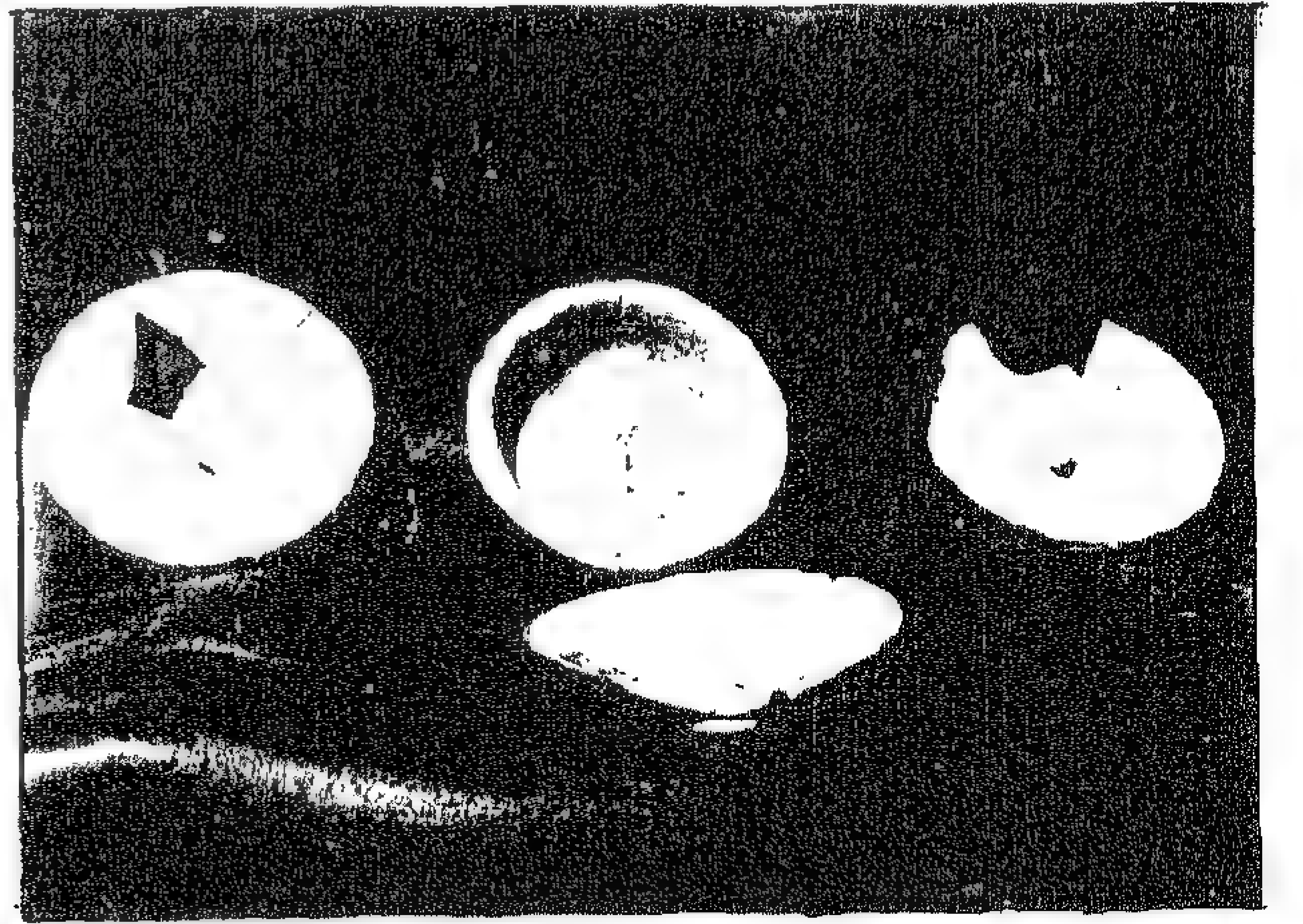
(6) المرجع السابق P. 49- F 35-37



الصورة ٤٣ حامل جرة من الفخار



اللوح رقم ٤ مجموعة رسوم أواني فخارية



الصورة ٤٤ مجموعة الأغطية والصحن



الصورة ٤٥ . إبريق مزجج من مخزن الدار الأولى

جؤجؤي الشكل ذو عروتين وتزين بدنه خطوط مضافة وهو من طينة حمراء ومحروق ولا زال رماد الحرق عالقاً به (لوح ٤ د). وقدر آخر مهشم تماماً لا زال رماد الحرق علية أيضاً.

أما الأواني المزججة فمنها ابريق مهشم وناقص أمكن اصلاحه واكماله في المختبر (الصورة ٤٥) وهو كبير الحجم مخروط البدن له مقبض عند الاكتاف يقابله في الجهة الثانية مصب. ويستند على قاعدة حلقية الشكل وهو خالٍ من الزخرفة[١٧]. إلا أن جرتين مشابهتين له في الحجم واللون والطينة إحداها كاملة بينما فقد الجزء الاسفل من الجرة الثانية ، هاتان الجرتان كانتا مزخرفتين عند الاكتاف بحزوز تحت الدهان والزخرفة بالشريط المتموج المحزز الذي يدور حول الأكتاف وهو في هاتين الجرتين من اربعة صفوف.

كما عثر بين هذه المجموعة في غرفة الخزن (رقم ٧) في الدار الاولى ايضاً على رقبة ابريق مزججة بالأزرق مع المقبض: الفوهة لوزية الشكل أما المقبض فهو غريب بهيئة حيوان رأسه عند الفوهة وينتهي عند اكتاف الابريق المفقودة حيث يشكل ذيل الحيوان وقائمتيه الخلفيتين. أما قائمتاه الاماميتان فتتصلان بالاناء عند الفوهة (صورة ٤٦). والجرار الفخارية المزججة الاخرى التي عثر عيها هي غالباً كمثرية الشكل متوسطة الحجم وذات مقبضين متقابلين بين الفوهة والاكتاف (اللوح ٤ هـ ،و).

وعثر على جرة كبيرة جميلة جداً ، عثر عليها على الأرضية

---

(١٧) المرجع السابق F. 26⁰



صورة ٤٦ رقبة مقبض ابريق من مخزن الدار الاولى .

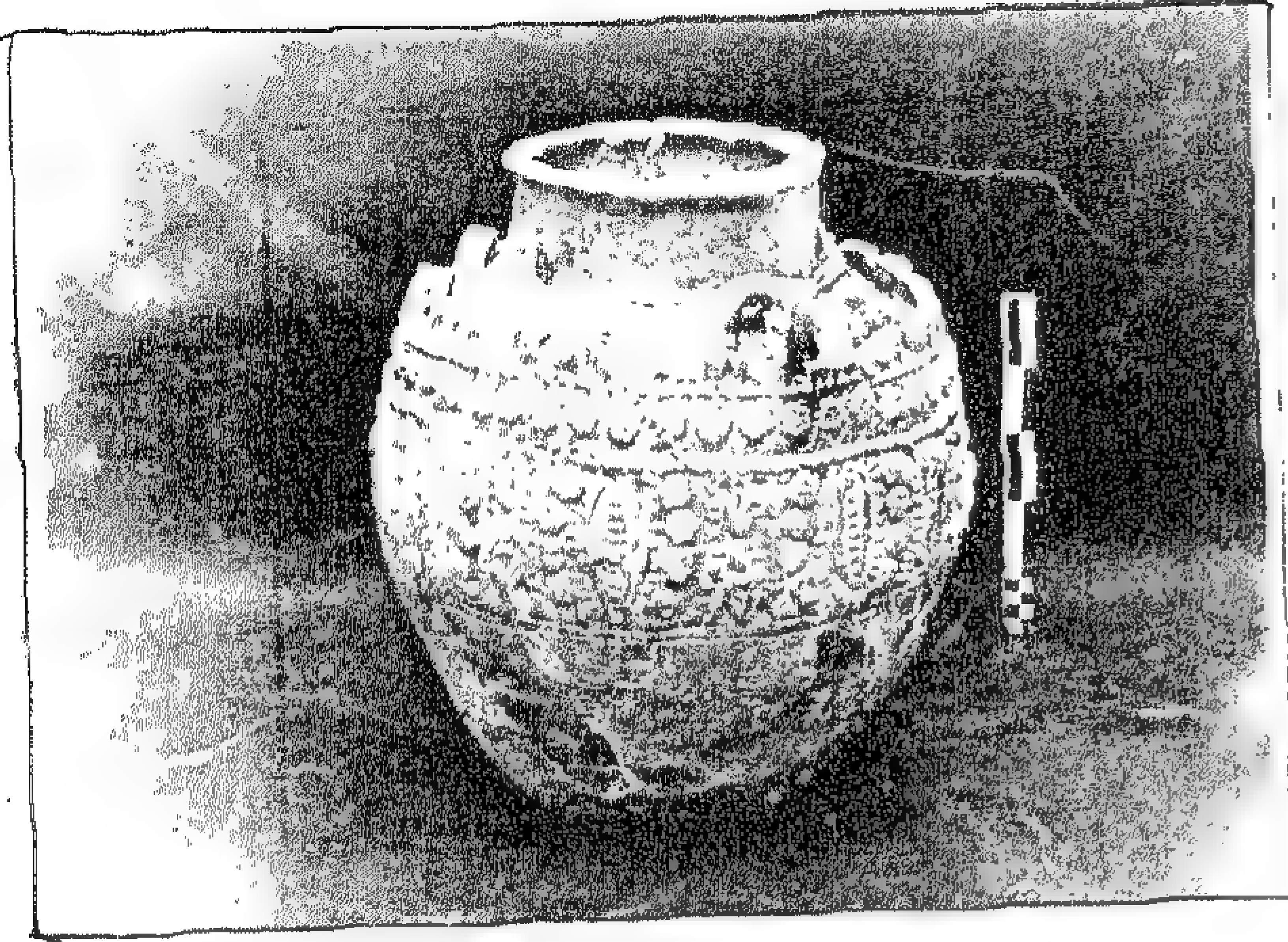
الثانية للبيت الخامس أمكن التقاط أغلب اجزائها ومعالجتها فاستظهر شكلها العام مع الزخارف وهي مزججة باللون الأزرق ، قصيرة الرقبة نسبياً وكزوية البدن ، وعلى الاكتاف ثلاثة مقابض . الرقبة مزينة بزخارف بارزة والمنطقة بين الأكتاف والبدن مفصولة بزخرفة مسننة يعقبها في أعلى البدن شريط ناتيء عليه زهور سداسية الفصوص بارزة ايضاً (مضافه) ثم شريط ناتيء وبذلك تكون الزهور محصورة بين هذين الشريطين البارزين (صورة ٤٧) .

الزجاج :

الأواني الزجاجية التي عثر عليها في هذه المجموعة من البيوت صغيرة وغير معتنى بصناعتها كالقطع المرسومة في (اللوح رقم ٥) وقد وجدت في ركام البيت الأول . عثر على مثيلات للقطعة رقم ١٢ في واسط على الأرض البكر والقطعة رقم ٥ من نفس اللوح لها مثيلات في سامراء .

اللقى الاثرية الأخرى :

عثر على قطعة من المحار كأنها خلية نحل (مخزن البيت الاول) . ومجموعة من المسكوكات قسم منها أمكن قراءتها وهي اسلامية (الفترة العباسيه الاولى – قبل خلافة المهدي) وقد عثر عليها في الركام قرب سطح التل . ومسكوكة فضية أيضا من فترة الاحتلال الساساني (كسرى الثاني) . وزرار من العاج أحد وجهيه مسطح والآخر محدب وقطعة من المرمر عليها دوائر صغيرة غائرة وهي جزء من حلية مرمرية . جفنه صغيرة مربعة بها من أحد جوانبها مقبض . وكرات من الطين المستوي للعب



صورة ٤٧ جرة مزججة من ملتقطات البيت الخامس



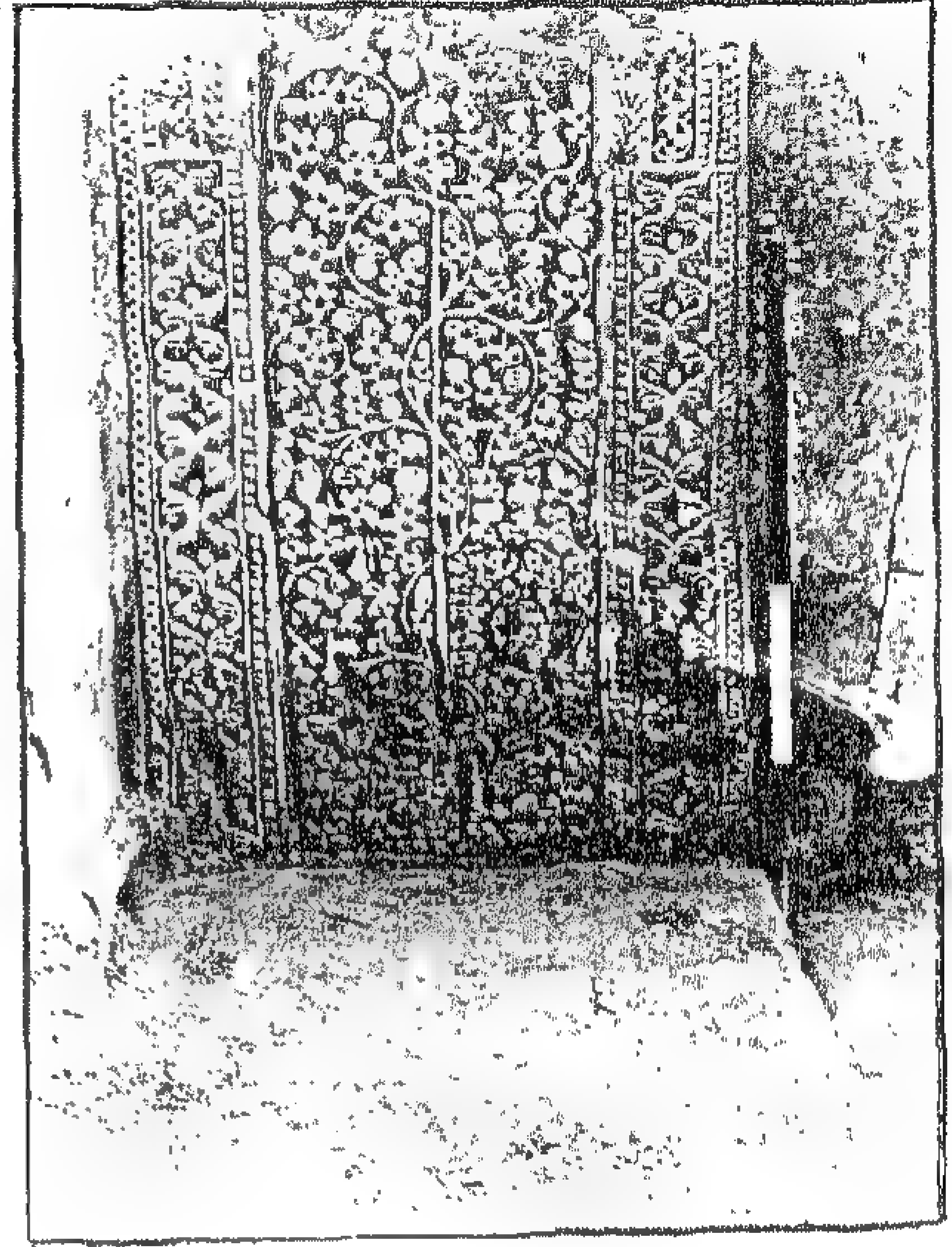
صورة ٤٨ مبخرة فخارية

الاطفال . وقد عثر على مبخرة جميلة على أرضية البيت الخامس (في المرفق ٤٣) بشكل جرة متوسطة الحجم مخروطية البدن مزينة في بدنها بثلاث فتحات مثلثة أما فوهتها فدائرية . (اللوح ٤ ز والصورة ٤٨) .

الزخارف الجصية :

عثر في البيت الأول على لوحتين من الزخارف الجصية : الأولى في الغرفة رقم ٣ أثناء حفر خندق الاختبار عام ١٩٧١ ونقلت الى متحف المدائن . اما الثانية فقد عثر عليها اثناء الحفريات الأخيرة في الغرفة رقم ٥ وتركت في محلها وهي في حالة جيدة (الصورة رقم ٤٩) وقد فُقد جزء صغير من قسمها العلوي وما تبقى من ارتفاعها يبلغ ١,٣٥ م وعرضها كاملاً ٠,٩٥ م . وقد حفظت أثناء الصيانة وبعدها بلوح زجاجي محاط بأطار وفيه فتحات لدخول الهواء .

تتكون هذه اللوحة من متن وإطار : تزين المتن عناقيد وأوراق العنب خماسية الفصوص وتفصل مجموعة عن الأخرى



صورة ٤٩ : الزخرف الجصية في الغرفة رقم ٥

فروع العنب كما ان الأطار المحيط بالزخرفة تزينة الاوراق النباتية أيضا الى ارتفاع حوالي المتر . وقد كان يعلو الزخرفة عقد بقيت منه أجزاؤه السفلى فقط . هذه الزخارف متجزة بعناية كبيرة . عمق الحفر فيها حوالي ٥ سم وتشغل بواطن العنصر الزخرفي فيها خطوط متموجة وتتقارب العناصر الزخرفية فيما بينها بحيث لاتترك فراغاً .

اما الزخارف الأخرى في هذه الطبقة فقد عثر في البيت الرابع (الساحة ٣٠) في ركام هذه الساحة ، عثر على بقايا زخارف كثيرة في محل جدار فزال كان يفصل الساحة ٣٠ أ عن ٣٠ ب وتختلف هذه الزخارف عن الزخارف التي عُثر عليها في البيت الأول وكذلك البيت الثالث اختلافاً كبيراً فهي تتكون من عناصر نباتية كبيرة الحجم وقليلة الغور وهي كبيرة الشبه بزخارف الشعيبة في البصرة . ولم نتمكن من معالجتها واظهار اللوحة الأصلية منها وذلك لأن قطع قليلة لاتشكل زخرفة معينة امكن لصقها والباقي تالفة .

أما في البيت الخامس فقد عثر على زخرفة جصية وأيضا بعناصر نباتية وشبيهة بزخارف البيت الأول سابقة الوصف ، وترتفع الى حوالي النصف متر وقد مر الحديث عنها عند شرح الدار الخامسة (صورة ٣٦) . وفي ركام نفس الغرفة عثر على تاج عمود من الجص ملون باللون الوردي ومزين بما يسمى باللآلىء (وهي الفصوص الدائرية) بأربعة صفوف تدور حوله ولعله يعود الى نفس اللوحة الزخرفية ويشير الى أهمية خاصة للغرفة .

أما زخارف البيت الثامن فتختلف عن هذه المجموعة أيضا تكون اللوحة الزخرفية يحتويها إطار ضيق عرضه بين ٣٥ — ٤٠ سم [illegible] أربعة وجزء قليل من لوحة خامسة (صورة [illegible]) [illegible] واحدة (الرقم ١٠١

في المخطط) . عناصرها الزخرفية نباتية (أوراق العنب) غير معتنى بها تماماً وقليلة الغور مما يجعلها مختلفة تماماً في الشكل عن ألواح البيت الاول والخامس .

وتوجد أيضا ألواح أخرى من الزخارف الجصية منها المحززة (وهو ماعثر على شكل بسيط منه ايوان الدار الأولى وقد مرّ وصفه) (الصورة ٢١ أ و ٢١ ب) ومنها ألواح ملونة وقد عثر على قليل منها في احدى غرف الدار الثامنة (الايوان) وفي إحدى ساحات البيت الخامس .

« الطبقة الثالثة »

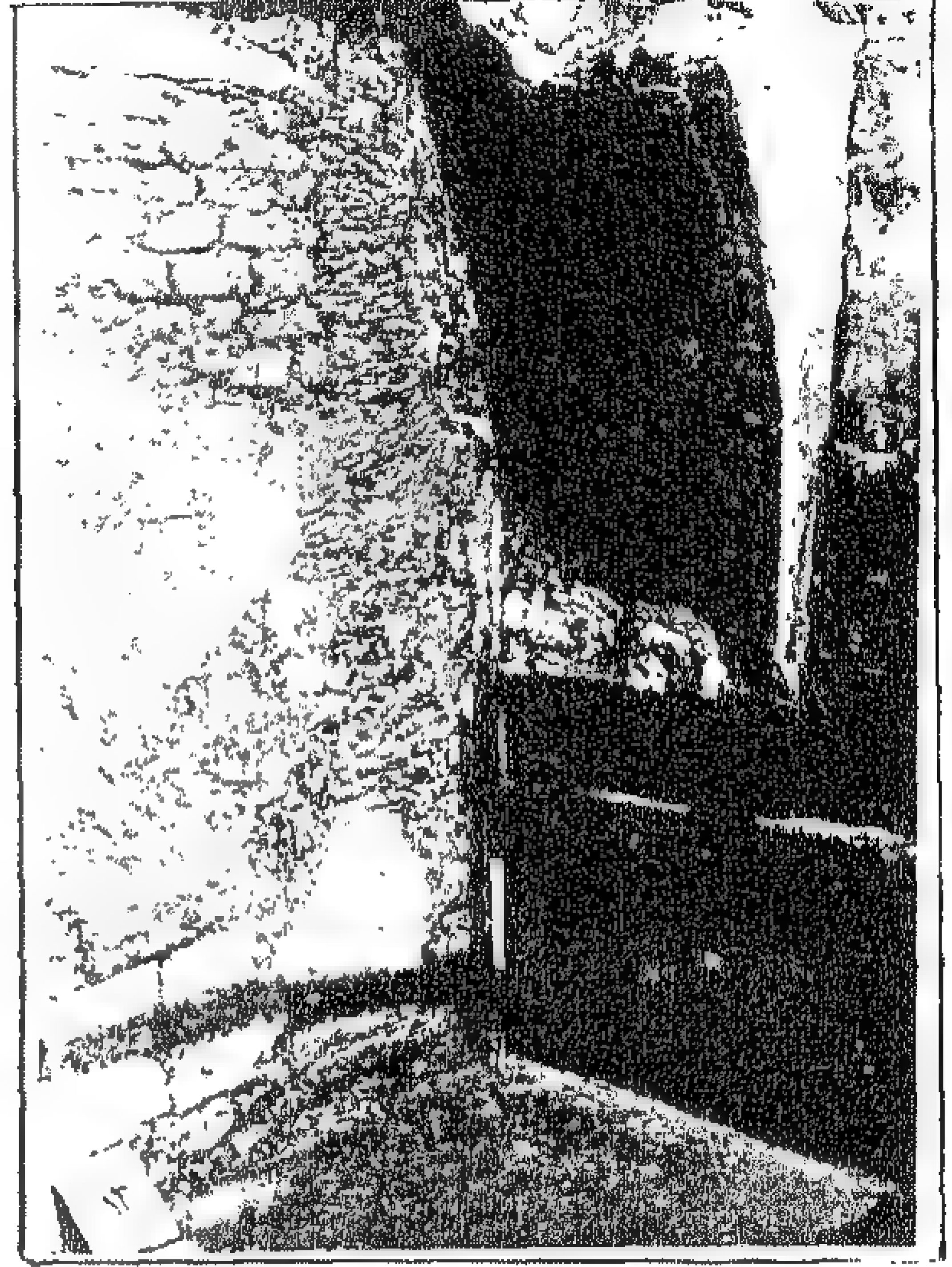
من هذه الطبقة عثرنا على أجزاء من بيت واحد فقط جرى عليه تخريب كبير لوقوعه على سفح التل واقتطعت أجزاء منه لبناء مرافق من الطبقة الثانية . كما سُكن هو نفسه اكثر من مرة (يبدو ذلك من المداخل المغلقة والكوى المستحدثه والتبليطات) وهو ملاصق للبيت الاول من الطبقة الثانية في ضلعه الجنوبية وأيضا يكوّن النهاية الجنوبية الحالية لتلال جميعة . وهو مبني من اللبن والجص وفيه أجزاء أعيد بناؤها من الآجر وينخفض في أرضيته عن البيت الأولى بمقدار مترين .

استخدمت قاعة الدار كساحة في الفترة الثانية وبدون عناية ويبدو انها أهملت فيما بعد حيث عثر فيها على كسر كثيرة وأجزاء محروقة من أوانٍ مكسرة . الا ان إحدى غرف هذه الدار محفوظة حفظاً جيداً وهي غرفة الزخارف (الرقم ١٣ في المخطط) والغرفة المجاورة لها من جهة الشرق (الغرفة ٢٢) والتي اغلقت مداخلها تماماً ولم يبق لها أي مدخل في فترة الاستخدام الثانية .

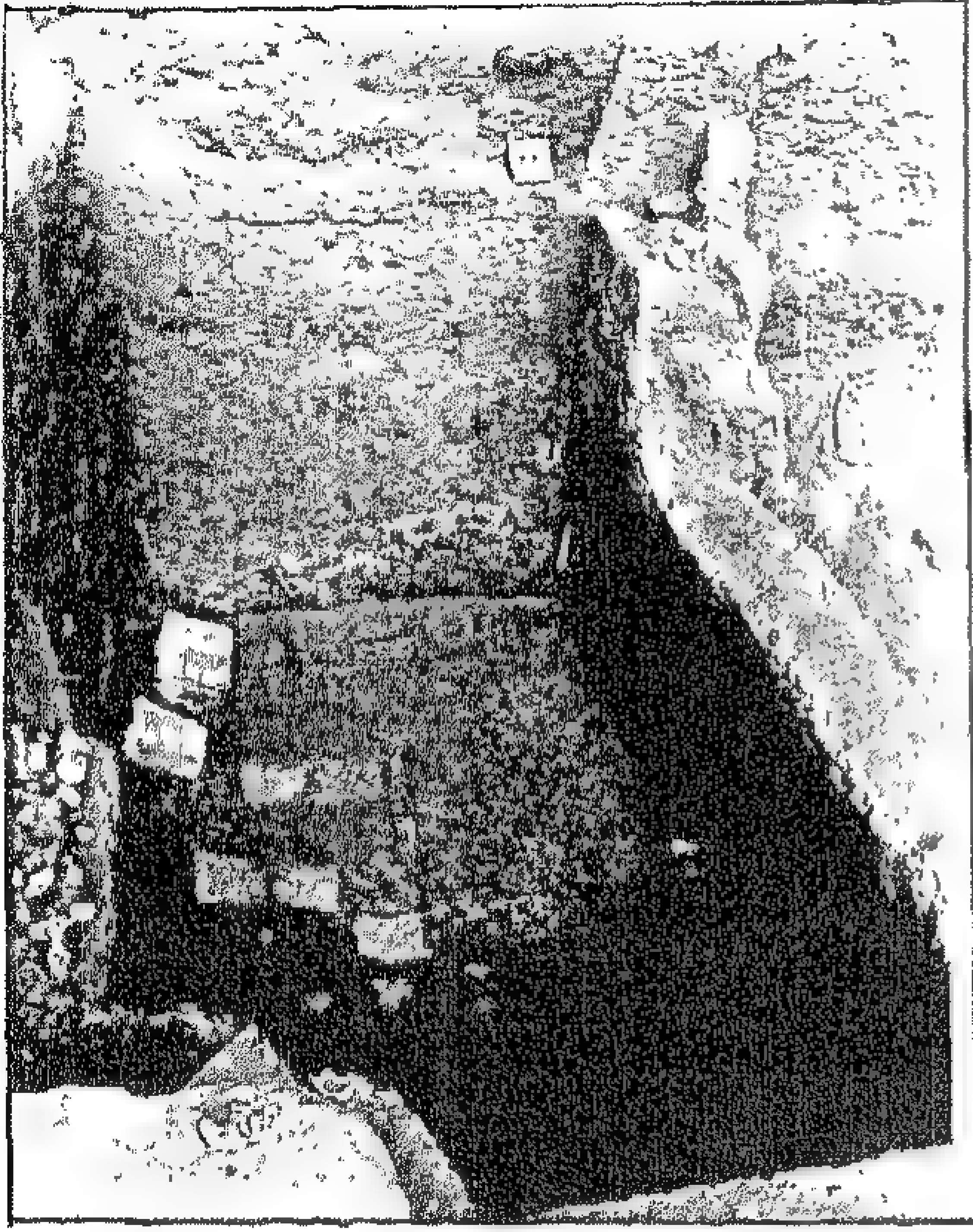
الغرفة (رقم ١٣) مربعة تقريباً ويمكن الدخول اليها من ثلاثة مداخل : الرئيس منها من ساحة مجاورة (الرقم ١٦) سُكنت في دورين كما يتضح من الأرضية حيث ترتفع الأولى عن الثانية بما يزيد على نصف متر . عرض المدخل فيها ٩٥ سم يقابله في الضلع الشرقية مدخل آخر اغلق في فترة السكن الثانية . وكذلك اغلق المدخل الصغير الخاص الموجود في الضلع الجنوبية .

الجزء الأصلي من الغرفة مبني من الآجر ويوجد في الجدار الشمالي كوّة لوضع المسارج ترتفع عن أرضية الغرفة بمقدار ١٫٣٠ م ويعلو هذا الجدار عقد (صورة ٥٢ قبل الصيانة) بقيت منه أجزاء من الجهتين الشرقية والغربية وهو مبني من الآجر ومكسي بالجص .

أهم أجزاء هذه الغرفة هي الزخارف الجصية التي تزين الجدار الجنوبي والتي تمتد بطول ٤٫٣٠ م وسيأتي الحديث عنها عند شرح الزخارف الجصية . وكما ذكرنا أن هذه الغرفة [illegible] الغرفة مباشرة الى الساحة (رقم ١٥) [illegible] هذه الساحة وجود [illegible]



صورة ٥٢ بداية العقد في الغرفة رقم ١٣ الطبقة الثالثة .



صورة ٥٣ الغرفة رقم ٢٢ عند استظهارها

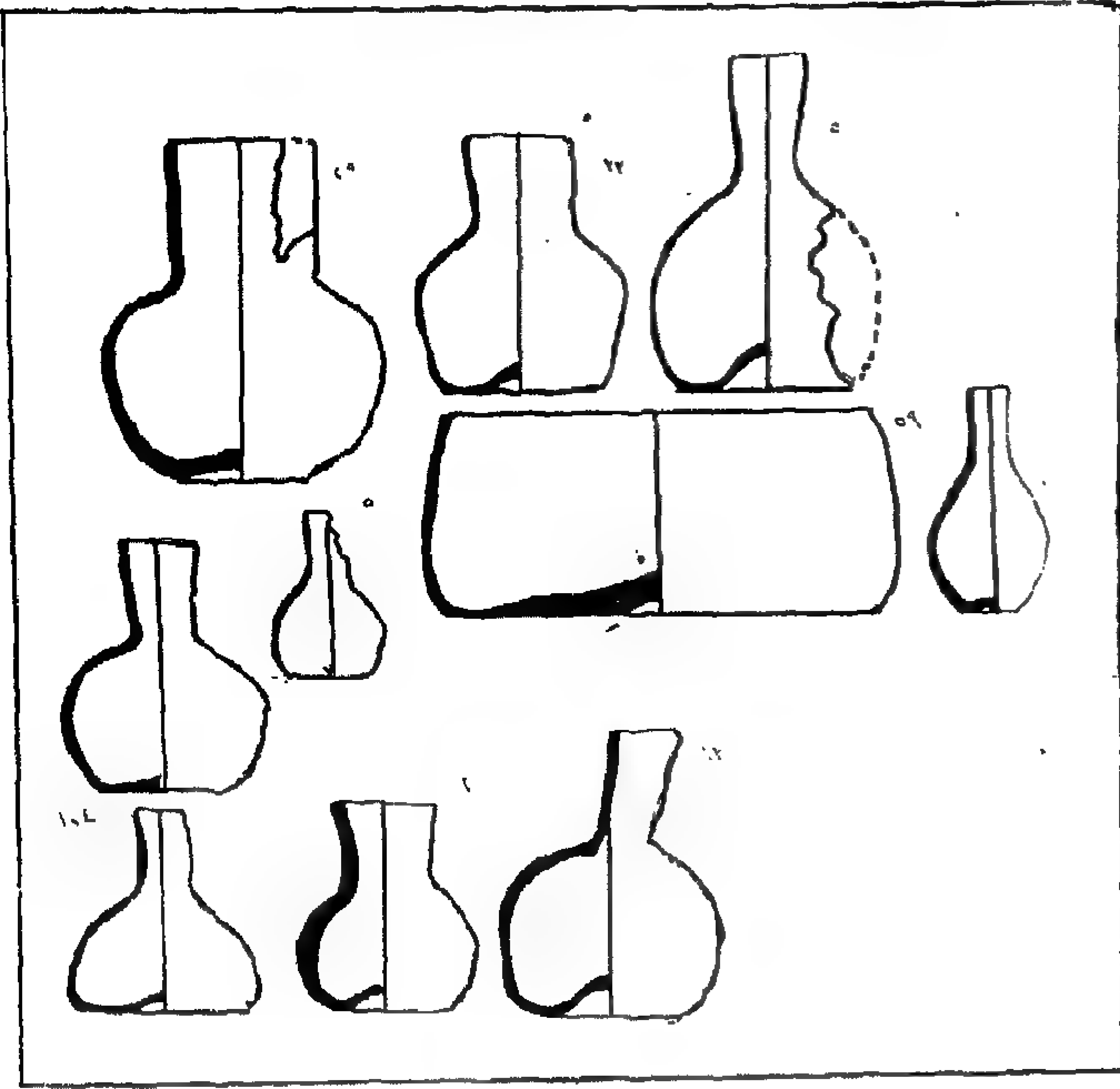
شيء أو أن بقاياه تحت البيت الثاني من الطبقة الثانية ولم يتم كشفه . قطر هذا العمود ٩٥ سم ، كما تحتوي هذه الساحة أيضاً على تنور ملتصق بالدعامة المذكورة .

عثر بجوار المدخل الذي يؤدي الى غرفة الزخارف من هذه الساحة على كمية كبيرة من كسر أوانٍ وجرار وصحون من مواد مختلفة في مكان واحد وبشكل غير متجانس مما يدل ، مع عدم نظافة ترابها ، على استخدامها كساحة للنفايات في فترة السكن الثانية . النفايات الدفينة كلها اسلامية وتعاصر الطبقة الثانية ثم تحديد فترتها الزمنية عند الكلام عن الطبقة الثانية ..

اما المدخل الثاني للغرفة (رقم ١٣) فينفذ للمنشأ (رقم ١٤) ولعله كان في الأصل قاعة كبيرة تدل عليها أسس الجدران المقلوعة (الجدارين الغربي والجنوبي) . استحدثت في هذه الغرفة كوّة صغيرة للاضاءة في منتصف الجدار الشرقي بالاضافة للكوتين الاصليتين الموجودتين فيها . وعثر في هذه الغرفة على كمية كبيرة من الأواني والجرار وكسر كثيرة فخارية وخزفية وزجاجية .

المدخل الثالث الموجود في الغرفة (رقم ١٣) هو في الضلع الشرقية وينفذ الى غرفة صغيرة (الرقم ٢٢) (صورة ٥٣) أرضيتها مبلطة بالآجر وقد سُدّت الباب التي تربطها بالغرفة (رقم ١٣) في فترة السكن الثانية .

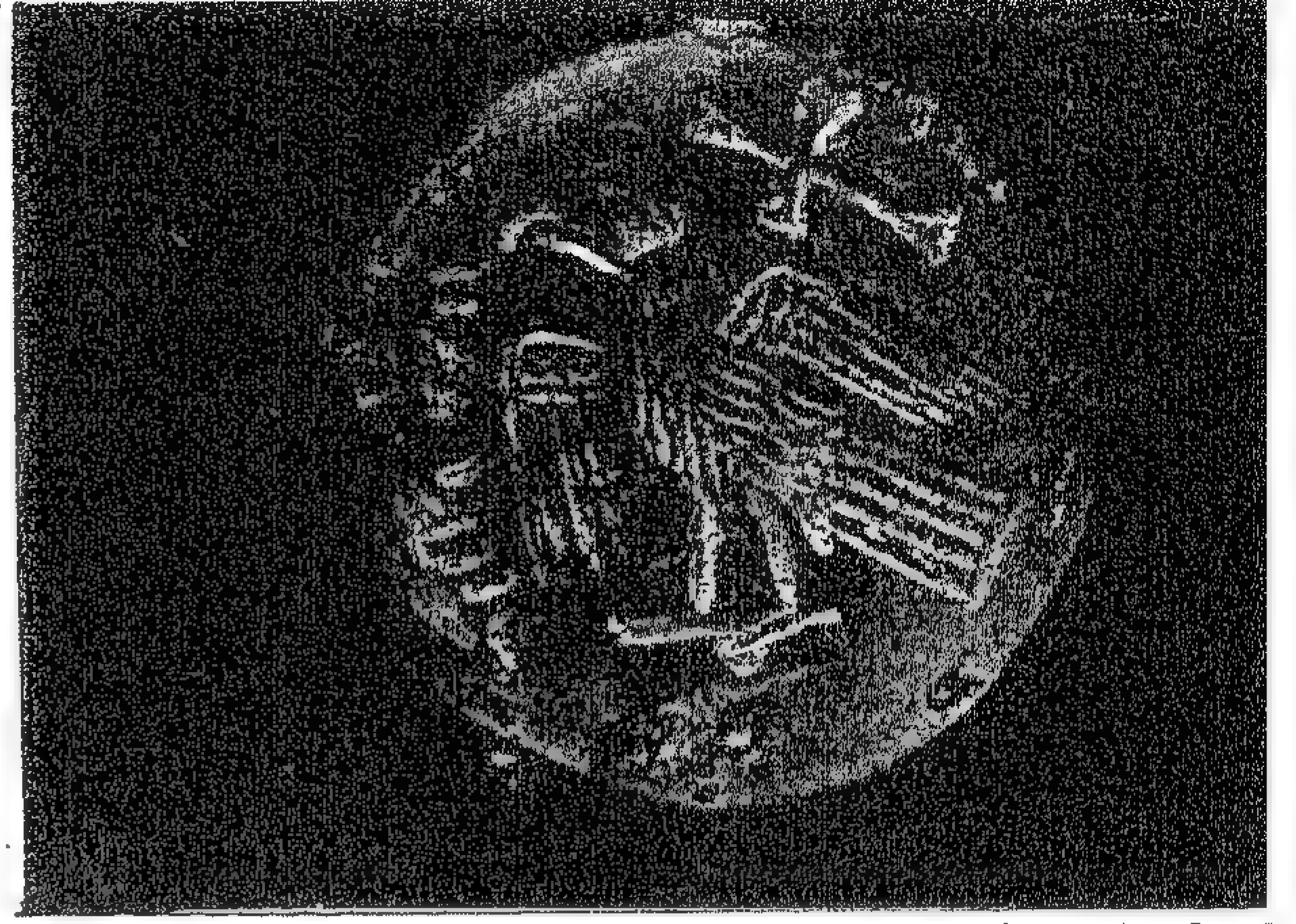
للغرفة (رقم ٢٢) في الضلع الجنوبية الغربية دكة بأبعاد ١،٢٠م×١م ودكة أعلى منها قليلاً (حوالي ٣٠ سم) بأبعاد ٨٠×٥٠م . وبتتبع الجدار الذي يعلوها ظهر أنه يكون مدخل واغلق في فترة لاحقة مما يجعل هذه الغرفة في فترة السكن الثانية متروكة تماماً بدون استعمال . عُثر فوق أرضية هذه الغرفة على



لوح رقم ٥ زجاجيات من الطبقة الثانية

جزء من عقد من الطابوق مكسي بالجص . وعلى دلاية بشكل ختم منبسط من العقيق الشمعي منقوش بشكل نسر يقابله صليب من الجهة اليمنى وكتابة بالسريانية القديمة من الجهة اليسرى ويؤرخ من القرن الرابع الميلادي (صورة ٥٤) .

ومن المرافق الأخرى لهذه الدار مرفق مائي صغير يجاور الساحة (رقم ١٥) . عثر في جداره الشمالي على كوتين كبيرتين



صورة ٥٤ طبعة الختم من الغرفة ٢٢

معقودتين بعقود قليلة التدبب تنفذان في الجدار الى عمق ٧٦ سم وعرض فتحتها ١,٤٣ م وبارتفاع ٨٠ سم (صورة ٥٥). أرضية هذا المرفق مبلطة بالآجر (٣٢×٣٢×٦) وثلاث مستويات. وفي الجانب الجنوبي الغربي عثر على حوض صغير مستطيل الشكل أرضيته مبلطة بالقير وأبعاده ١ م × ٧٥ سم ويحاذيه في الجانب الشمالي، أسفل التبليط، مجرى يتجه نحو الغرب وينتهي بالساحة المجاورة لغرفة الزخارف (الرقم ١٥) عند بالوعة تتوسطها.

وبجوار هذا المرفق المائي توجد غرفة صغيرة غير منتظمة مدخلها يطل على الجانب الشرقي وعلى جانبي الباب زخرفة جصية قياسها ٣٠ سم عرضا و ٤٥ سم ارتفاعا والثانية بارتفاع ٤٣ سم وعرض ٣٢ سم وأرضية الغرفة مسيعة بالجص.

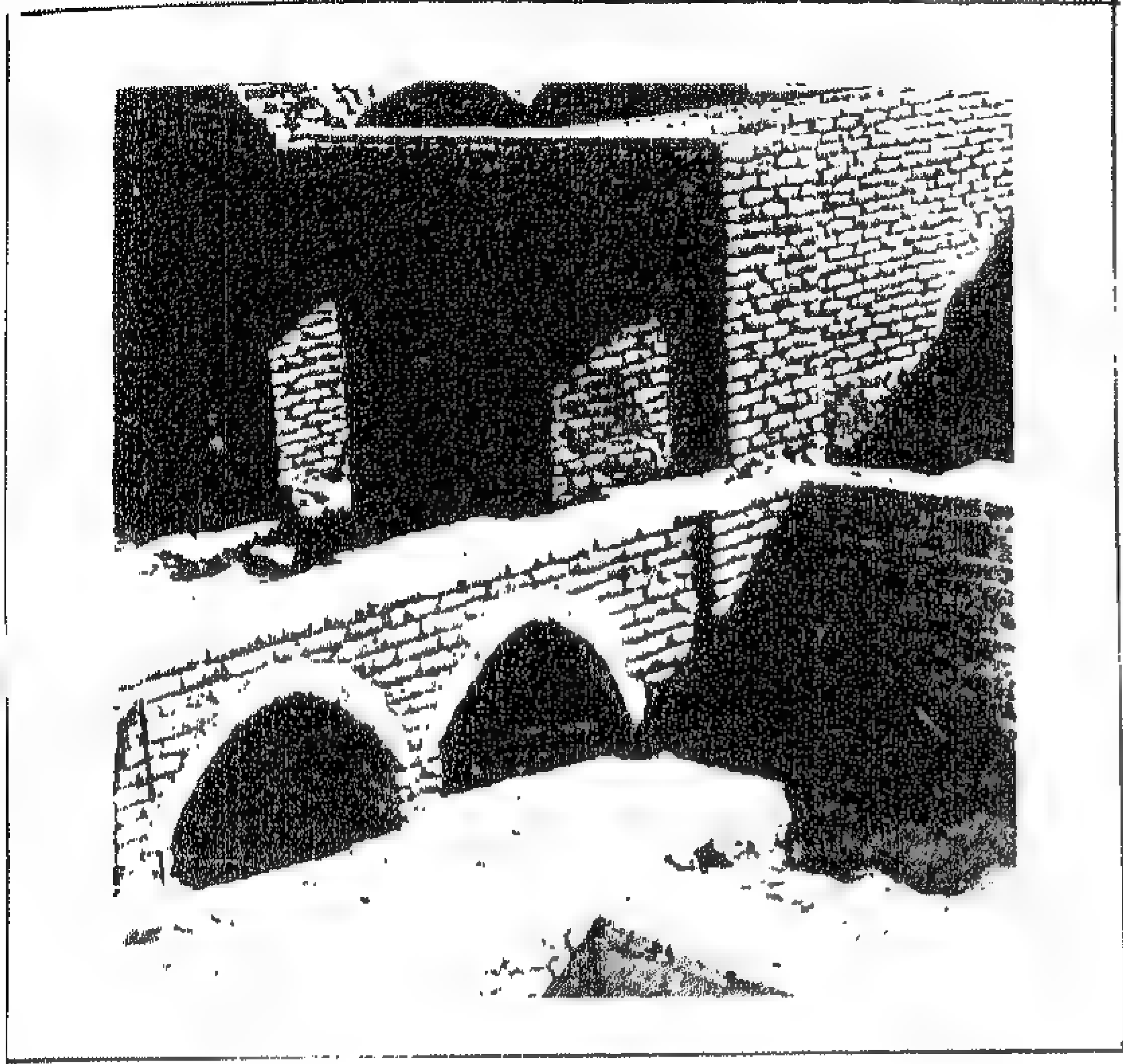
ومما يجدر ذكره أنه تم إجراء حفر اختباري في هذه المنطقة بالذات للتأكد من وجود طبقات أخرى فتبين وجود جدران تعود لطبقة رابعة لم يتم الكشف عنها لظهور المياه الجوفية ولوقوعها تحت أرضية المستظهر من البيت الثالث الذي رغبنا في المحافظة عليه لأهميته.

لقى الطبقة الثالثة

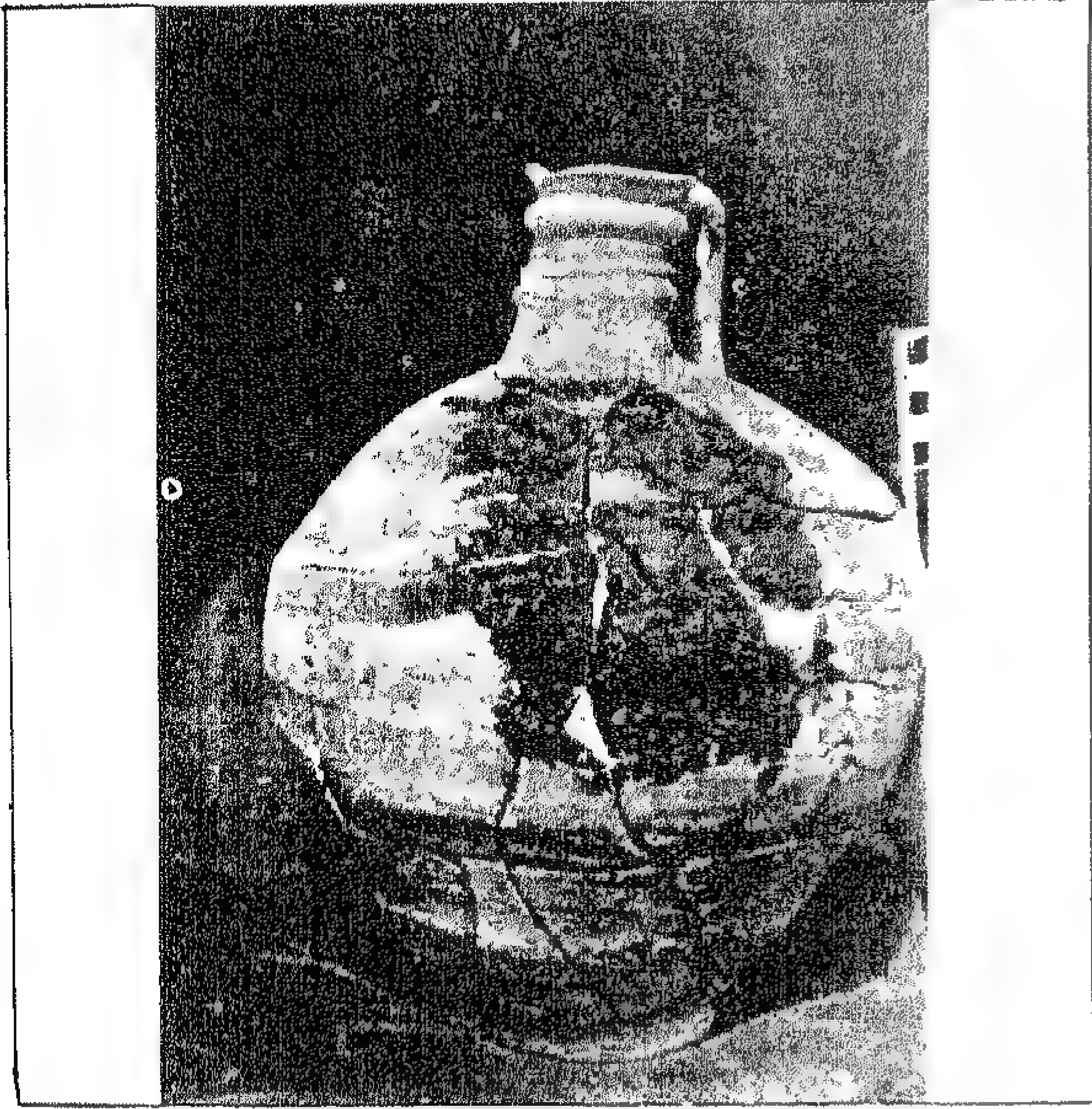
لقى هذه الطبقة هي من الدار الثالثة فقط. وبما أن هذه الدار قد تعرضت في اكثر اجزائها لفترة سكن ثانية هي بدون شك اسلامية (بداية القرن الثاني الهجري)، فقد تم تقسيم اللقى الى قسمين: اثار عثر عليها في الركام (الدفن) وآثار عثر عليها على أرضية الغرفتين ١٣,٢٢ واللتين سكنتا في فترة واحدة فقط.

من الغرفة (رقم ١٣) الابريق الفخاري الذي عثر عليه بجانب المحراب (صورة ٥٦) (اللوح ٦ أ) وهو مزخرف من خارجه.

ومن الغرفة (رقم ٢٢) الختم المسطح والذي ذكر [illegible]



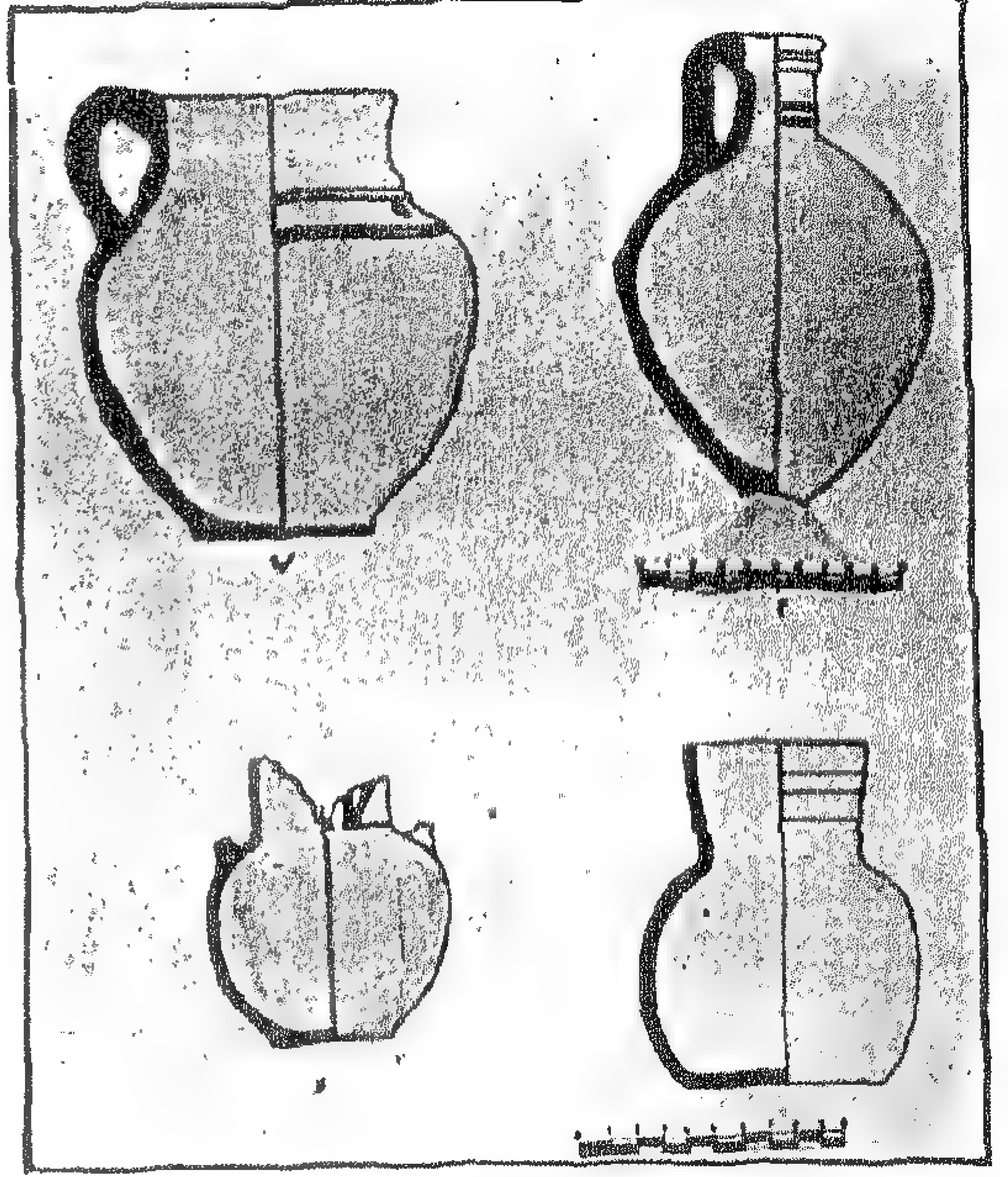
الصورة ٥٥ عقود المرفق المائي المجاور للساحة رقم ١٥



صورة ٥٦ ابريق فخاري من الغرفة ١٣

(صورة ٥٤) أما الاثار التي عثر عليها في الركامات العلوية والتي تعود لفترة السكن الثانية فكثيرة ويمكن تقسيمها كما يلي:

الفخار: أغلبه جرار مخروطية البدن متوسطة الحجم قسم منها مزخرفة بالتحريز وقسم منها خال من الزخرفة (اللوح ٦ وجـ. د. هـ) ومن الفخار أيضا [illegible] (الابريق) مزخرف من الداخل (اللوح ٧ أ) وجرة [illegible] مزخرفة بالالوان [illegible] (اللوح ٧ [illegible]) [illegible] النماذج ٧١ [illegible]



لوح رقم ٦ فخاريات الطبقة الثالثة

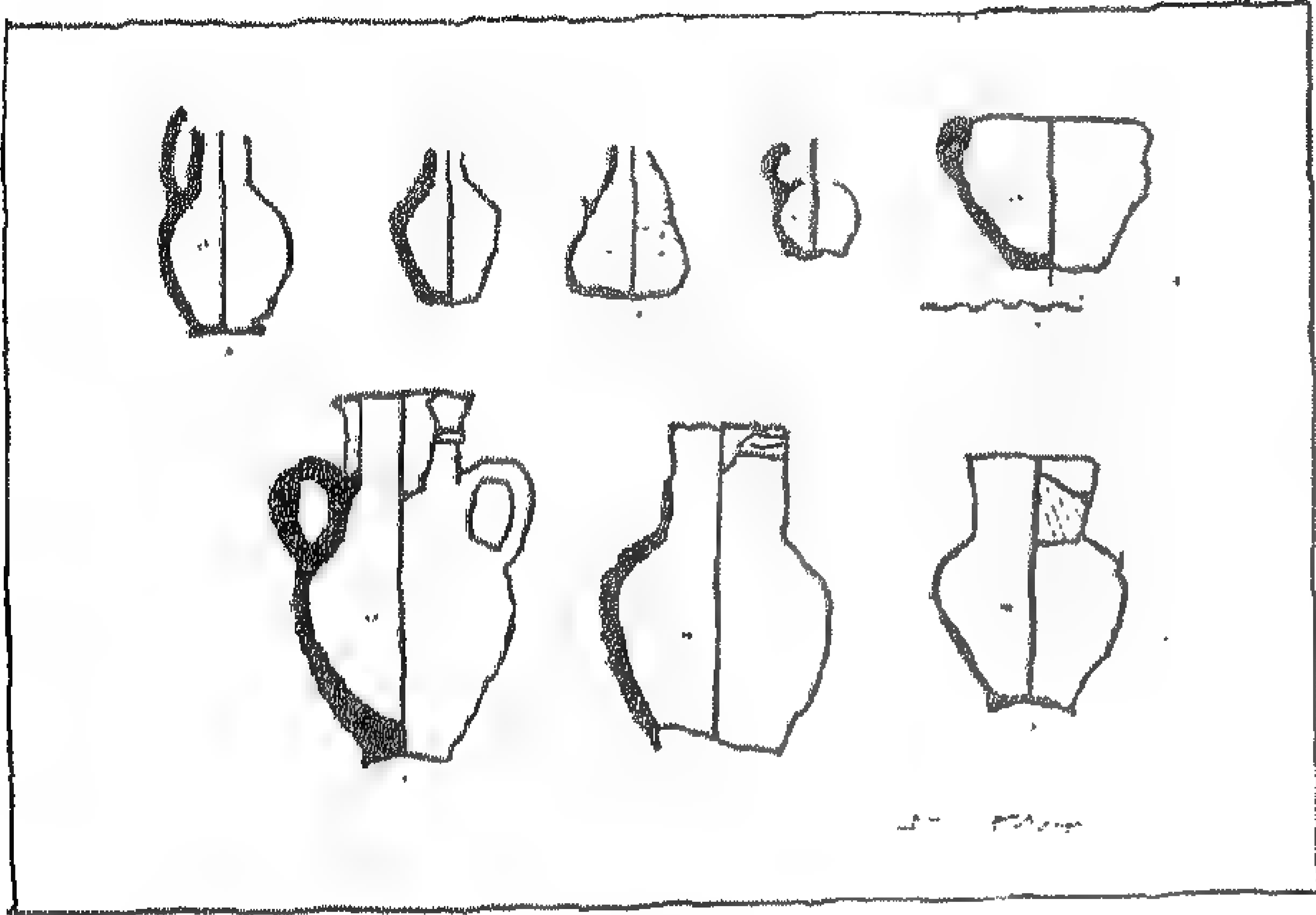
ويتميز الخزف الذي عثر عليه في ركام الساحة (رقم ١٥) بمسافة تعلو الأرضية الاولى بمقدار ٦٠ سم بكونه من النوع المقلد تحت الدهان والمزخرف بزخارف نباتية ملونة تحت الدهان او محززة تحت الدهان كذلك. وقد بلغ هذا النوع أوج إتقانه في سامراء. قسم من الكسر التي عثر عليها في هذه الساحة على درجة كبيرة من الأتقان والجمال.

الزجاج: عثر في دكة الغرفة (رقم ١١٤ على خمس قطع زجاجية متشابهة ذات أبدان غير منتظمة ورقبة رفيعة لها فوهة منتظمة وقاعدة مقعرة. عُرف هذا النوع ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري واستمر بعد فترة سامراء.

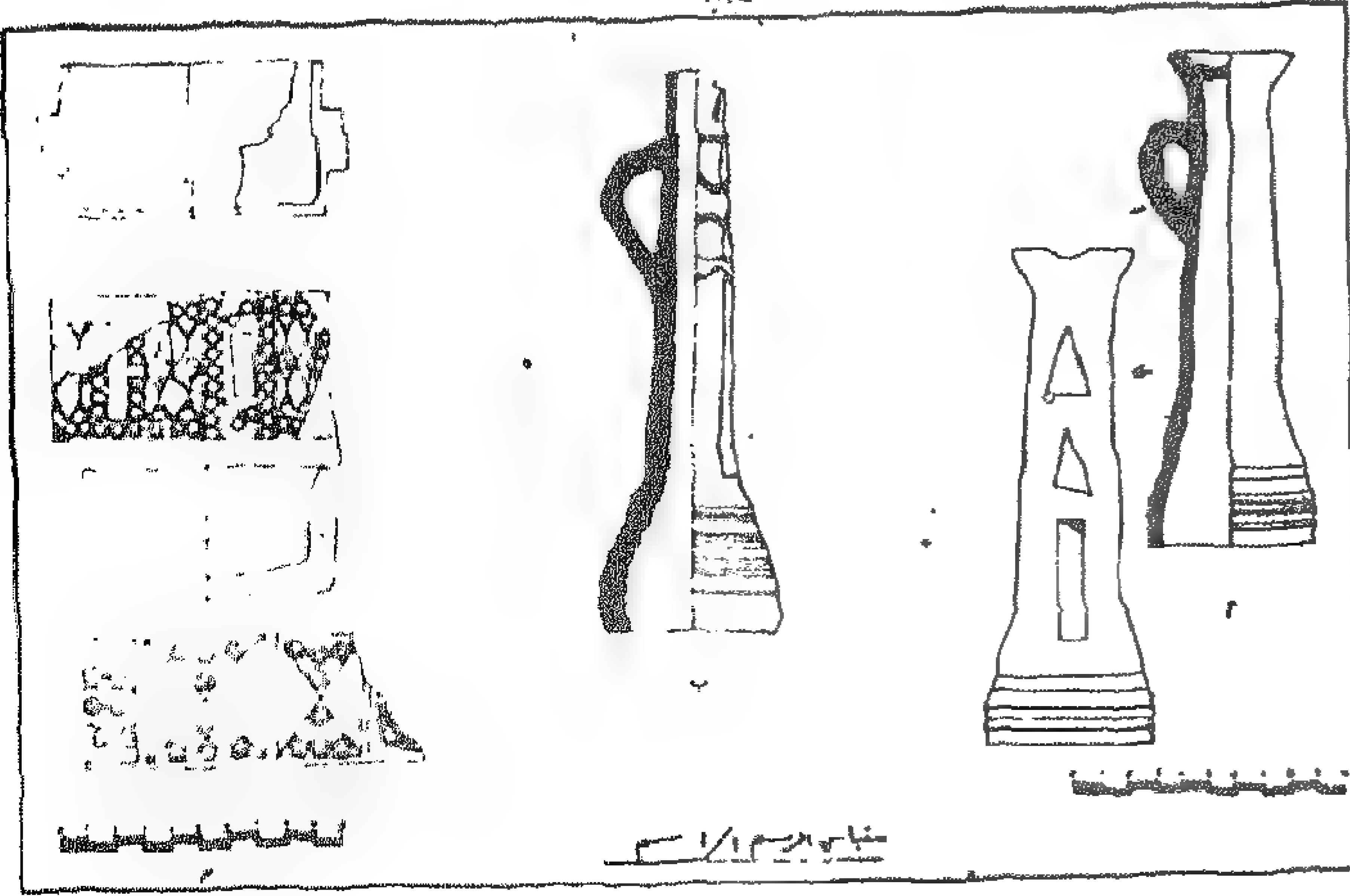
المسارج والمباخر: عثر على الأرضية على ثلاث مسارج مفتوحة بعضها عميقة وبعضها قليلة مزججة بالأزرق كما عثر في الركام على مسرجة فخارية عليها زخارف مسننة ونقاط (اللوح رقم ٨ جـ).

اما المباخر فقد عثر على عدد من نوع معين منها استخدمت في الوقت نفسه من إحدى نهايتيها كمسرجة. وهذه المبخرة او المسرجة بشكل عنق جرة طويل مزخرفة بالتحزيز على البدن. كما تزينها ايضا فتحات متعددة بأشكال مثلثات متتالية على طول البدن. اما الجانب الآخر فمسدود وشكل بدن مسرجة مفتوحة كانت آثار الرماد على إحداها لا زالت ظاهرة وواضحة (الاشكال أ و ب في اللوح ٨). تؤرخ هذه المباخر او المسارج من فترة القرن الرابع او الخامس الهجري

Survay of Persian Art F 31 P



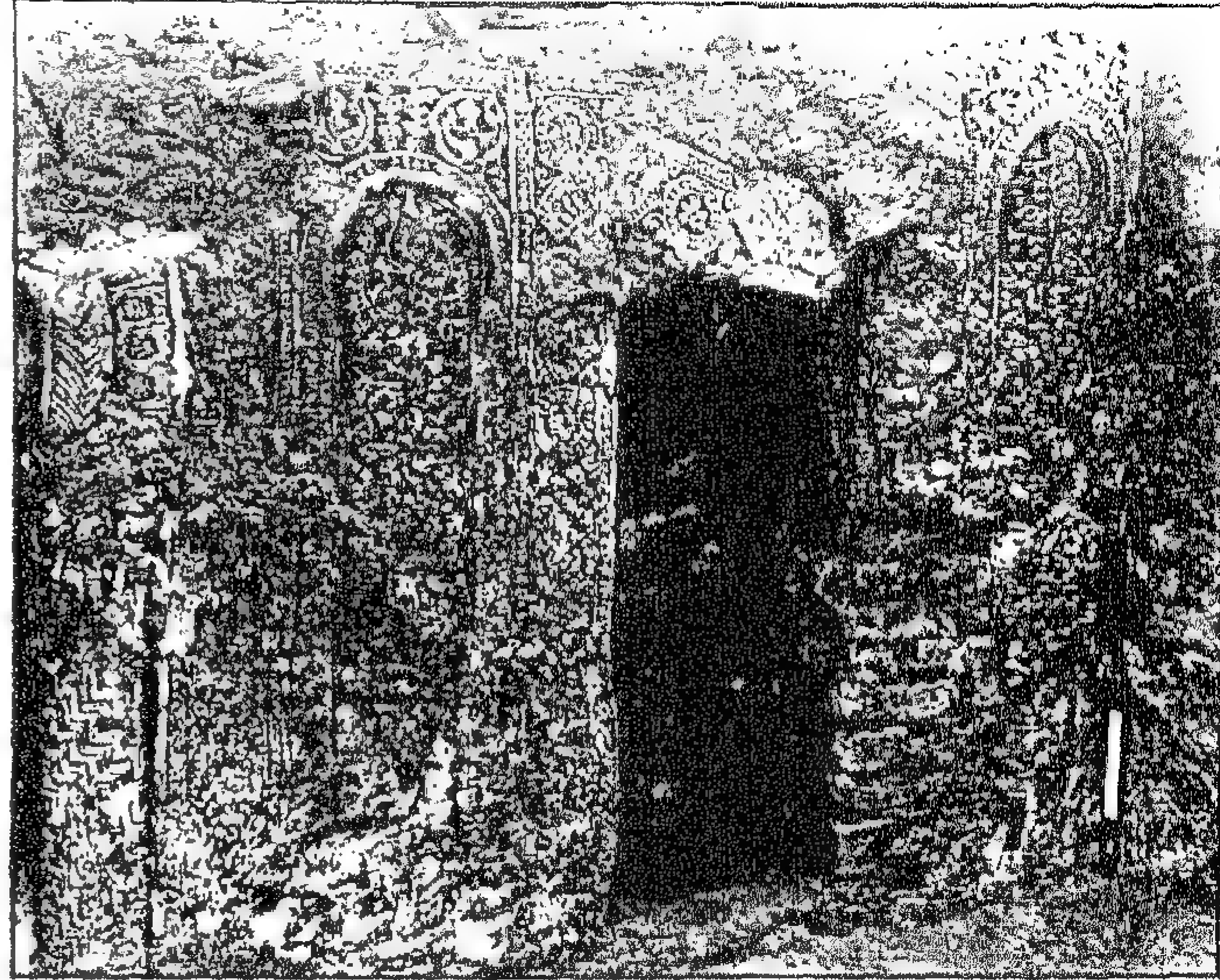
لوح رقم ٧ فخاريات من الطبقة الثالثة



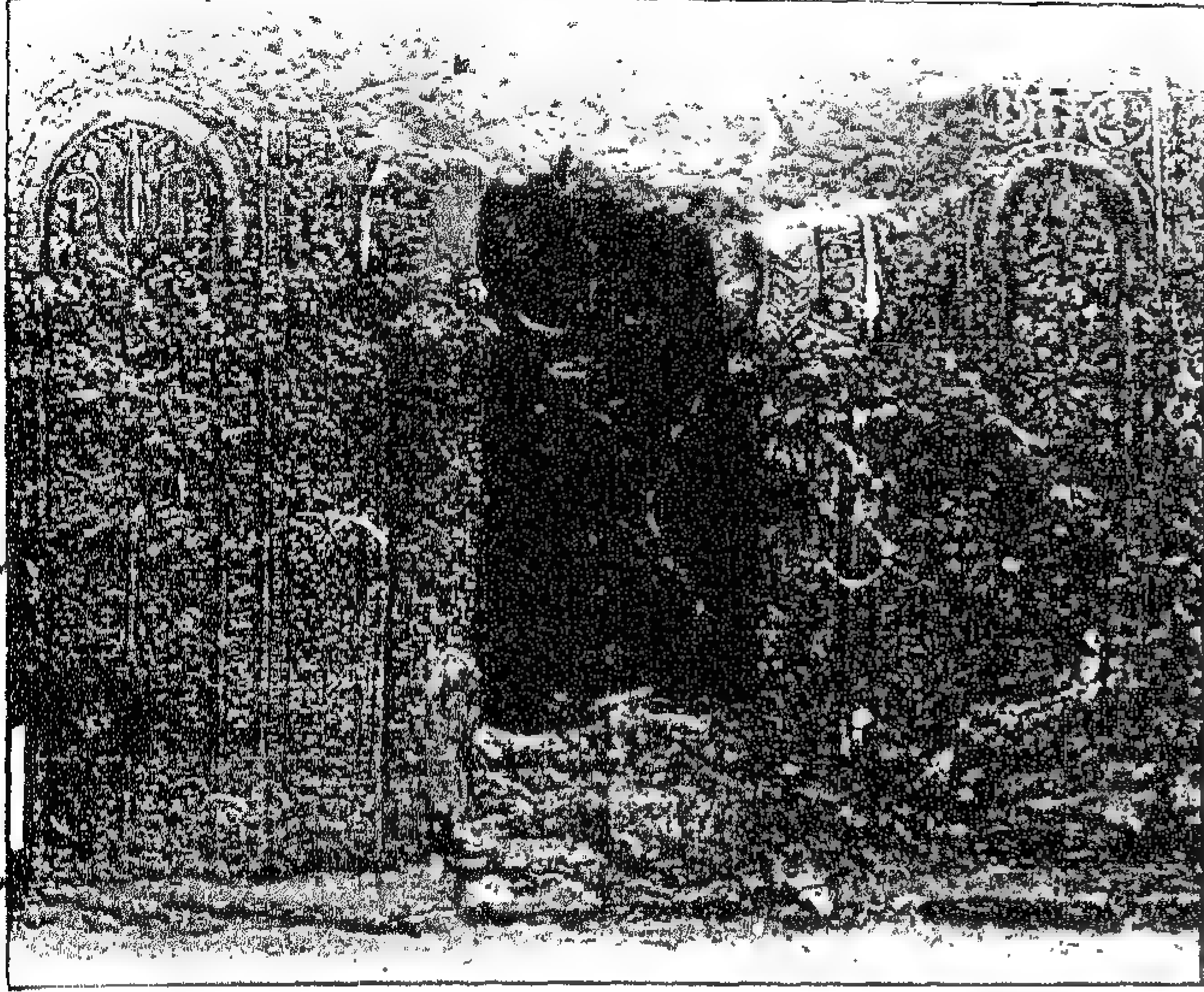
لوح رقم ٨ مسارج من الطبقة الثالثة

كما عثر على مسرجة من الحجر مثلثة الشكل على وجهها الخارجي زخرفة قوامها صفين من الدوائر المتجاورة قرب الحافة والقاعدة وكلها محصورة بين خطين وفي الجانب العريض منها يبرز جزء يرتفع حتى الفوهة مشكلاً مقبض المسرجة (اللوح ٨ جـ) عثر عليها في الركام وهي تشبه المسارج الاسلامية المعروفة في سامراء.

لقى منوعة: بالاضافة الى الختم الذي عثر عليه على أرضية الغرفة رقم ٣٢ (صورة ٥٤) والمار وصفه عثر على قطعة من العقيق اليماني مخروطة الشكل وخرزة لازورد من أمثال من النحاس وقرص من العاج عليه زخرفة قوامها دوائر وخطوط محززة مع حلقتين من الفخار. كما عثر على دمية فخارية بشكل حيوان قوائمه الامامية ممدودة. وزرار من العظم مزخرف بحزوز وقرص من حجر المرمر الشمعي له نتوءان بارزان على سطحه



صورة ٥٨
الباب التي تتخلل جدار الزخارف والمسافة بينها وبين المحراب عند استظهارها



صوره ٥٩ محراب غرفة الزخارف قبل الصيانة

وعليه اثر كسر حيث أنه جزء من قطعة كبيرة . وكذلك قالب من حجر الكلس مربع الشكل مقسم الى تسعة أقسام أكبرها القسم الوسطي يبدو أنه كان يستعمل للأصباغ .

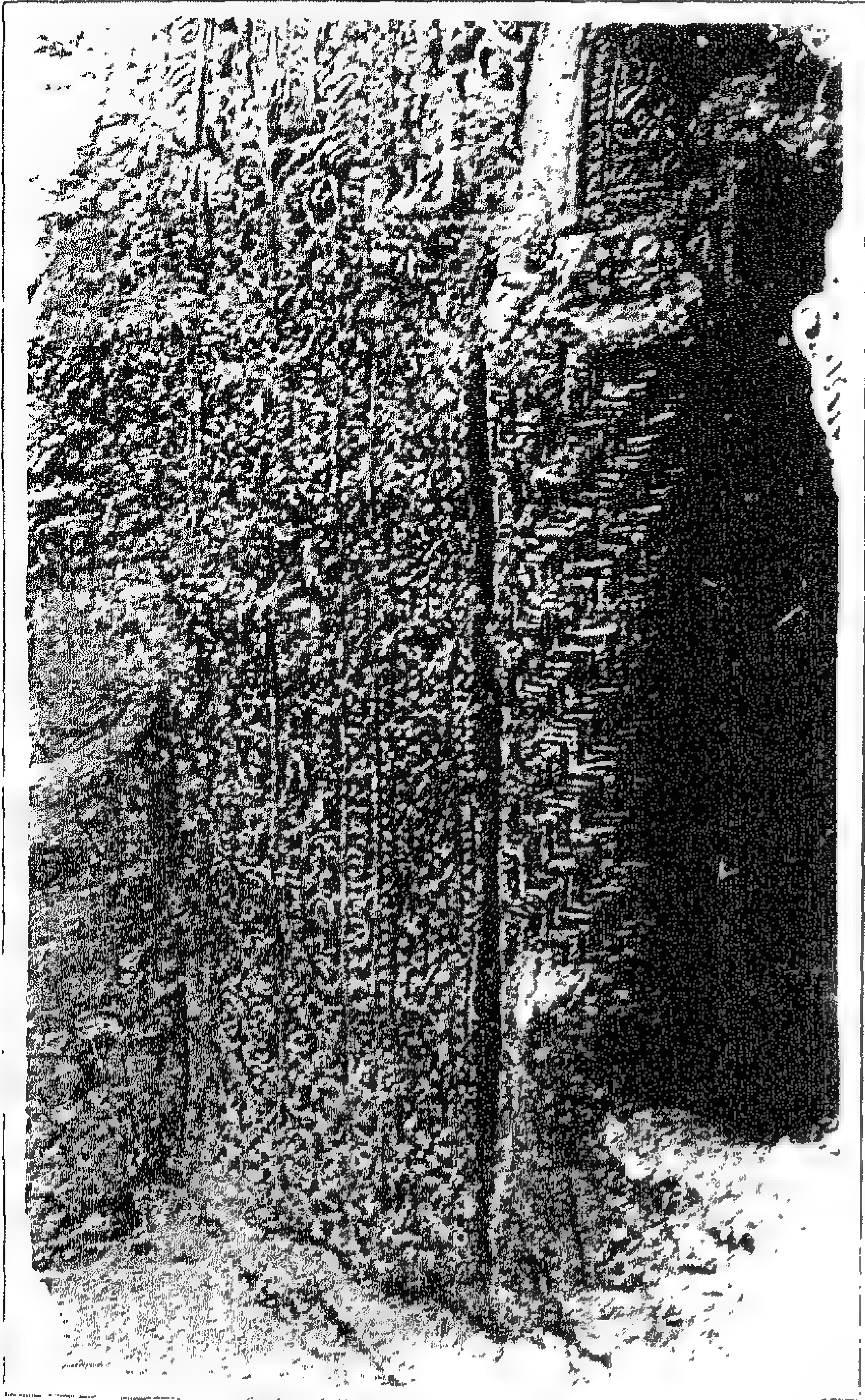
ظواهر عمارية خاصة

بسبب الوضع النسبي الجيد لحالة الحفظ التي تتمتع بها هذه المجموعة من البيوت فقد ظهرت لدينا مجموعة من العناصر العمارية والزخرفية المتميزة التي يمكن أن نفرد لها وصفاً خاصاً .

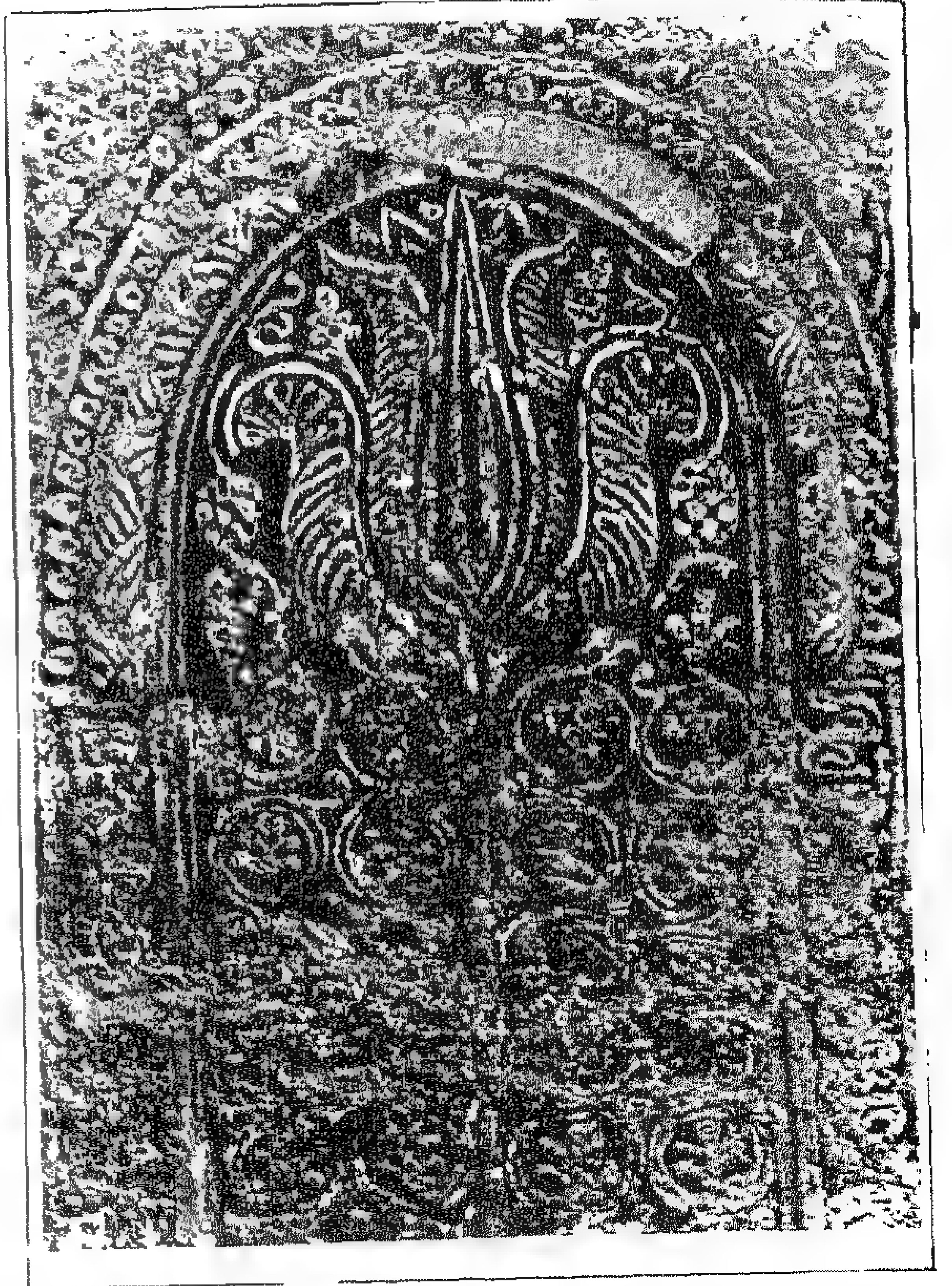
غرفة الزخارف :

عثر ، كما سبق أن ذكرنا ، في الغرفة (المرقمة ١٣) من الطبقة الثالثة على جدار كامل من الزخارف الجصية الدقيقة تتخللها باب تنفذ الى قاعة مجاورة ومحراب باتجاه الجنوب (الصورة ٥٨ و ٥٩) .

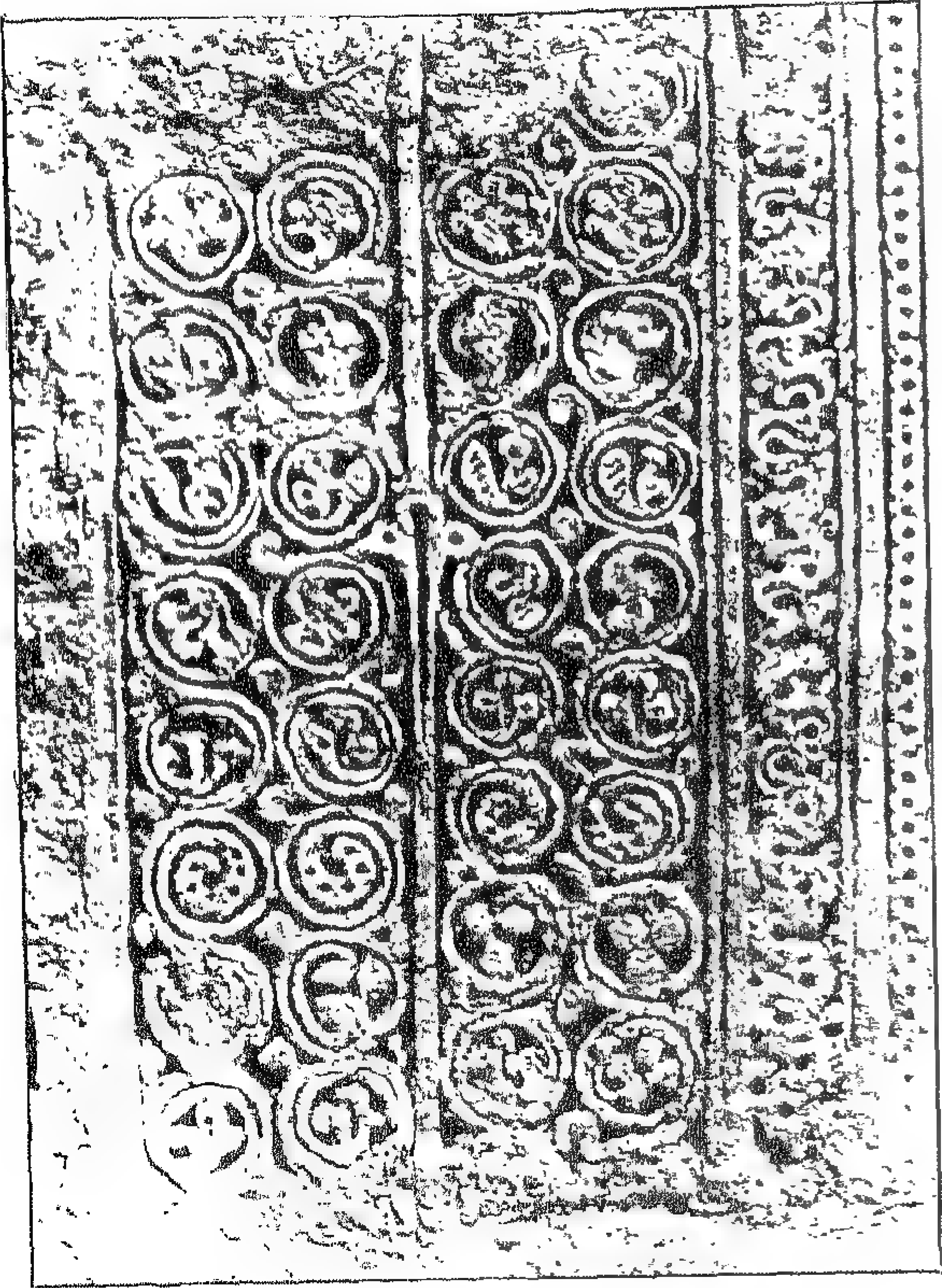
تشكل الزخرفة عناصر نباتية دقيقة جداً مكونة من ورود متجاورة وأوراق وتفرعات العنب وعناقيده . الورود غالباً ثلاثية الفصوص عدا ورود عقد المحراب فهي سباعية الفصوص أما الزخارف الهندسية فبأشكال مسننة وتزين عقد المحراب وعقد أخر مجاور له . وقد أحيط المحراب بعمودين مزخرفين بخطوط هندسية منكسرة ويعلو كل عمود تاج مزخرف بشكل ملفوف وفي اعلاه بأوراق الاكانتس (صورة ٦٢) . وقد اعيد تشكيل قمة عقد المحراب حيث كانت تالفة وهو عقد دائري كما يتضح من آثاره المتبقية على الجدار . كما أن العقود التي كانت تزين المناطق الزخرفية عن يمين ويسار ووسط



صوره ٦٢ أحد العمودين المحيطين بالمحراب



صورة ٦٣ تفاصيل زخرفة العقد عن يسار المحراب



صورة ٦٤ تفاصيل الزخرفة عن يسار عقد المحراب

الجدار كلها دائرية أيضاً .

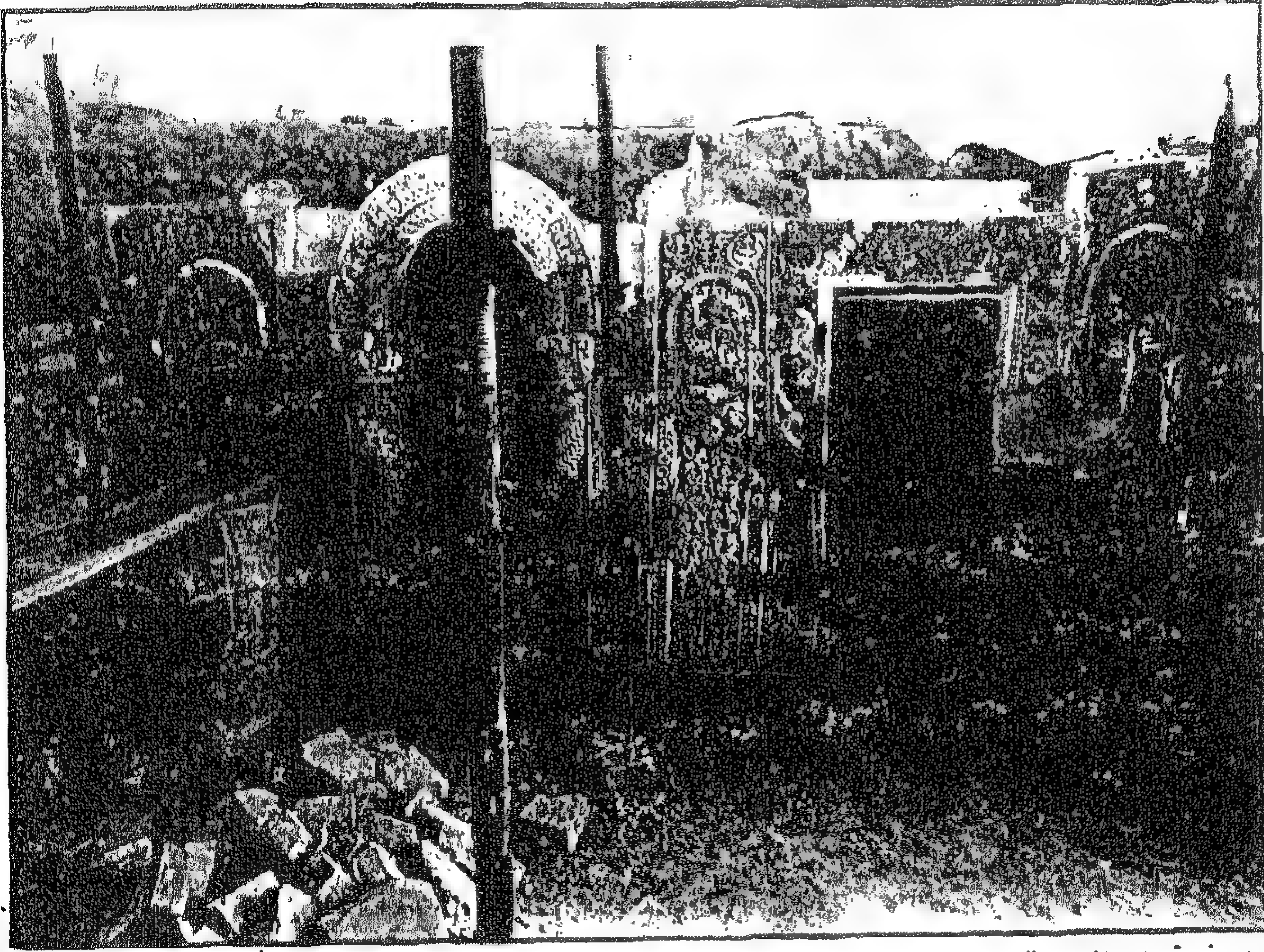
تشغل العقد الذي عن يسار المحراب في الأعلى زهرة اللوتس كاملة مع أوراق وفروع نباتية (صورة ٦٣) والازهار التي أسفلها تنتظم بسبعة عشر صفاً كلها داخل اطار العقد وكل صف تختلف ازهاره عن الصف الذي يليه (صورة ٦٤) وهذه المجموعة من الورود لاتشبه المجموعة التي عن يمين الباب أو التي عن يمين المحراب . فالزخرفة التي عن يمين المحراب يشغل القسم العلوي منه عنقود عنب كبير . وتملأ بواطن العقد وأسفله أوراق العنب وتفرعاته [illegible] بشكل دقيق جدا . أما الزخرفة التي عن يمين الباب فتشغل القسم العلوي منها ورقة عنب خماسة الفصوص والباقي اوراق العنب وتفرعاته (صورة ٦٦) .

كما أن زخرفة الباب لا تشبه زخرفة المحراب . إذ تدور حول إطار الباب . الذي يعلوه أسكفة وليس عقد . مناطق متكررة دائرية [illegible] الزخرف في داخلها متعابرة ايضا وكلها [illegible]

[illegible] الدائرية [illegible] (اللاذ) ويبلغ عمق الحفر حوالي [illegible] التي تملأ بواطن الزخرفة [illegible]



صورة ٦٥
القسم العلوي من الزخرفة التي عن يمين المحراب



صورة ٦٨ جدار الزخارف أثناء الصيانة

متموجة والزخارف قريبة من الطبيعة بشكل كبير.
وقد جرت صيانة لهذه الزخارف حيث أوفدت المؤسسة السيد جلال إبراهيم من المختبر الفني الذي عمل على إعادة المتساقط من الزخارف الى مكانه وتنظيف وصيانة وإكمال الاجزاء الاخرى بحيث أعيدت الى شكلها الاصلي (صورة ٦٨).

مقارنة هذه الزخارف بمثيلاتها: من أجل تثبيت الفترة الزمنية لهذه الزخارف فقد تمت مقارنتها بالزخارف التي عثر عليها في أنحاء أخرى من المواقع الأثرية الاسلامية في العراق.
زخارف الحبيبية (بغداد): قريبة الشبه جداً بزخارف الغرفة رقم ٥ من البيت الأول (الطبقة الثانية). زخارف البصرة (التنقيبات الاخيرة في الزبير) تبدو متأخرة عن هذه الزخرفة حيث من الأرجح انها من فترة سامراء حيث تم إنجازها بطريقة الحفر المائل المعروفة من الفترة المذكورة (النصف الأول من القرن الثالث الهجري فما بعد). زخارف (الشعيبة) (التنقيبات القديمة في البصرة) تبتعد كثيراً عن هذه الزخارف بسبب كبر حجم الزخرفة وقلة عمق الحفر فيها.
زخارف سامراء = بطرزها الثلاثة المعروفة) ليس بينها مشابهات لهذه الزخرفة إلا في الخطوط العامة (الأطر واستخدام الخطوط داخل الزخرفة).

أما الزخارف التي تم كشفها سابقاً في مواقع إسلامية أخرى مثل خربة المفجر[5] (أموية) فتشبه زخرفتها زخرفة الغرفة رقم ٥ من البيت الأول (الطبقة الثانية) بعض الشبه حيث يوجد تركيز على العناصر الهندسية التي تؤطر العناصر النباتية وكبر حجم العناصر الزخرفية وابتعادها قليلا عن الشكل الطبيعي. وبسبب قرب الفترة الزمنية بين زخارف خربة المفجر وزخرفة البيت الأول فترجح أن سبب الاختلاف هو التأثيرات المحلية.
أما تنقيبات المنطقة نفسها فقد أظهرت مشابهات في حفريات الألمان لعامي ١٩٣١ ـ ١٩٣٢[6] من منطقة تل الزعيطير وهو كنيسة مؤرخة من الفترة السابقة للاسلام مباشرة تشبه زخرفة البيت الأول ايضاً.
إلا أن زخرفة زهرة اللوتس الموجودة هنا بهذا الشكل الكامل عثر عليها سابقاً في حفريات أحد بيوت كيش[7] من الفترة نفسها. وبعد هذه الدراسة ومع وجود منطقة نقد فضية من الفترة ذاتها على أرضية الغرفة رقم ١٣ والختم الموصوف على

5- Hamiltom (R.W). "Khirbat Al Mofjar." Au Aralian Marsion in the Jordan Valley Coxford 1959
6- Die Ausgrabungeu der Zuiter KTesuphon Expeditian

Fig 24
7- Pop" Aurther = Survay of Persian Art P.603F177.182 P616F194 A.B Coxford Vniversity Press

أرضية الغرفة رقم ٢٢ نرجع نسبة الطبقة الثالثة الى نهاية الفترة السابقة للاسلام أو بداية الفترة الاسلامية مع استمرار التقاليد الفنية المحلية .

أما الزخارف الأخرى فقد سبق وصف الجصية المحفورة منها إلا إن قسماً أخر من هذه الزخارف مختلف . منها زخارف ايوان الدار الأولى من الطبقة الثانية والتي كانت محززة وقد مر وصفها أيضاً - وهناك نوع أخر هو الزخارف الملونة على الجص والتي لم يصلنا منها سوى كسر قليلة لا تبدو منها سوى الألوان .

ومن الظواهر العمارية الاخرى المميزة لهذه المجموعة من البيوت السكنية هي : الساحات حيث امتازت بيوتها بساحات كبيرة معتنى بتبليطها . منها بالشكل الاعتيادي اي الآجر المنظم الى جانب بعضه مثل ساحة البيت الاول (صورة رقم ٣٢) ومنها المزيّن بشكل ممرات تقطع الاستمرار بالتنظيم الاعتيادي مثل ساحة البيت السابع في الطبعة الأولى (صورة رقم ١٠) ومنها ما اتخذ شكلاً دائرياً وهو تبليط متميز في الأبنية العراقية القديمة وقد ظهر في إحدى ساحات البيت السابع (صورة رقم ٦) وفي البيت الثامن الطبعة الثانية . ومن الملاحظ انه عند تبليط الساحة بالشكل الدائري يستخدم الآجر صغير الحجم (٢٠×٢٠×٦) خلافاً لكل عمارة البيت من الآجر واللبن وقياساتها .

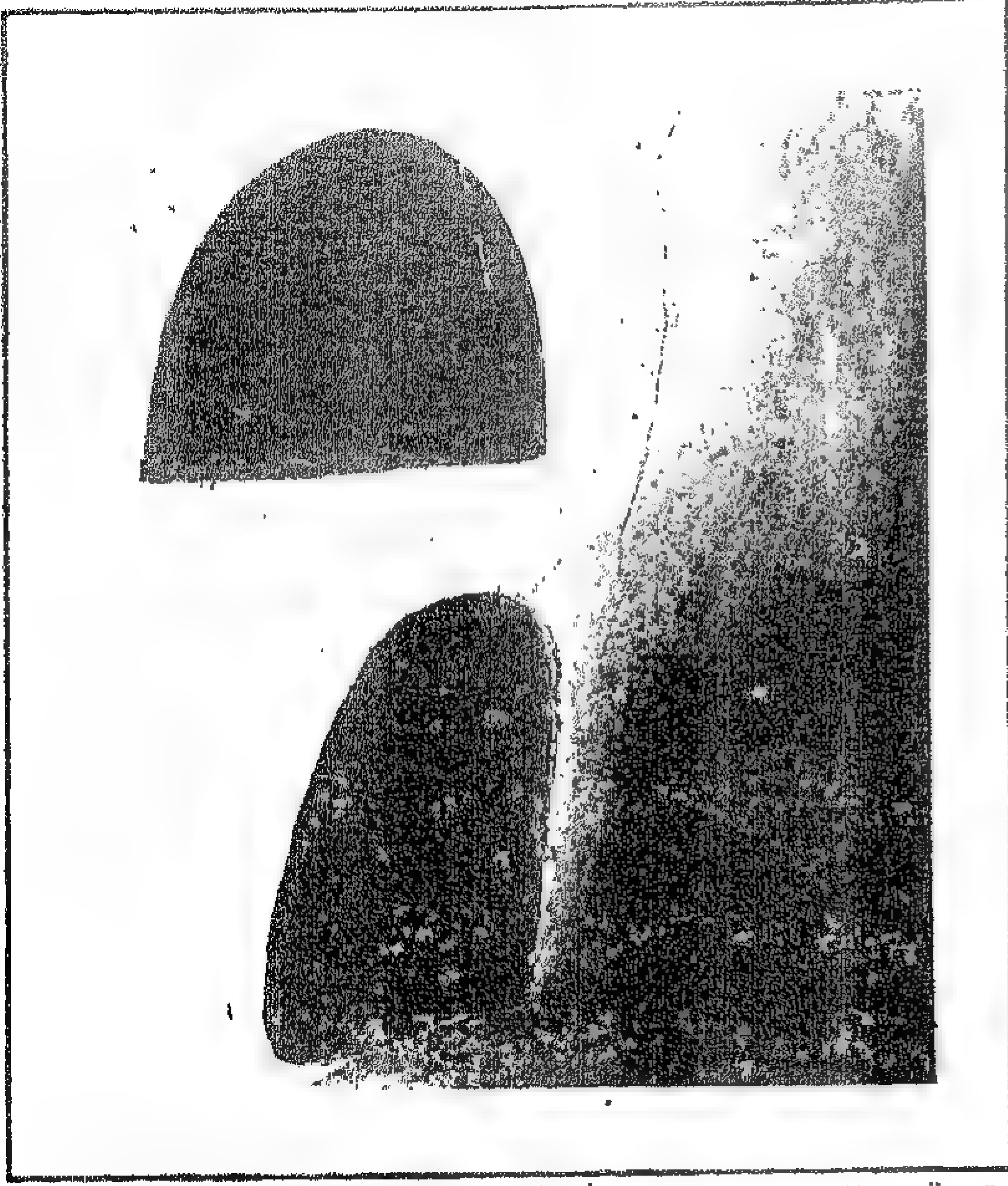
كما ان ظاهرة وجود الايوان كبناء مميز واضحة في هذه المجموعة أيضا . فمن البيوت الكاملة التي وصلتنا يتضح ان الأيوان كانت تتقدمه سقيفة تحملها أعمدة قد تكون من الآجر كما في ايوان الدار الأولى وقد تكون من الخشب كما في ايوان الدار السابقة . كما تميز الايوان عرض الباب التي تؤدي اليه حيث تكون أعرض من بقية الابواب . وفي الجدار الخارجي لايوان الدار السابقة على جهتي الباب زخرفه وكذلك داخل ايوان الدار الأول .

ومن ميزات هذه الدور أيضا : العقود وصلنا جزء من عقد أمكن إعادته هو عقد غرفة الزخارف . ووصلتنا العقود التي تؤطر الزخارف ووصلتنا ايضا عقود الكوى المستخدمة للأضاءة والمؤطرة غالبيتها بعقود نصف دائرية .

ومن ميزات هذه الدور كذلك عقدة استخدام الكوى . عثر عليها في الطبقات الثلاثة وكما ذكرت غالبيتها مؤطرة بعقود نصف دائرية منها القريبة من الأرضيات ومنها التي قد ترتفع لما يزيد عن المتر (صورة رقم ٧٠)

« الصيانة في تلول جميعة »

بالنظر لأهمية المنطقة من الناحية السياحية كما ذكرنا ولجودة حفظ البيوت تخطيطياً وعمرانيا ولأهميتها التأريخية والعمارية



صورة رقم ٧٠ في إحدى ساحات الدار الثالثة

فقد تقرر صيانتها للمحافظة عليها ولاستغلالها سياحياً .

تقسم جدران هذه البيوت من حيث المواد الانشائية الى ثلاثة أقسام :

١ - جدران مبنية بأكملها من اللبن او الآجر .
٢ - جدران مشيدة باللبن على أسس من الآجر أو كسره .
٣ - جدران مشيدة بالطين (الطوف) على أسس من الآجر أو كسره .

وقد أجريت الصيانة باعتبار استخدام المادة الأصلية في إعادة البناء فاستخدام اللبن (الذي تم قصه محليا) بنفس حجمه الأصلي . وكذلك الآجر . اما المناطق المستخدم الطين في تشيدها والتي كانت متهرئة جدا فقد استخدم اللبن بدله . رفعت جدران البيوت (والتي عثر عليها بارتفاعات مختلفة) بشكل متناسق ومتدرج مع مستوى النظر وكان اوطأ مستوى هو متر واحد وأعلى ارتفاع للجدران هو متران في الطبقة الاولى ماعدا غرفة الزخارف (الطبقة الثالثة) والتي اعيدت الى ارتفاعها الاصلي تقريبا . وقد تم تسقيفها بسقف زجاجي حفظاً للزخارف الموجودة فيها . كما طليت جدران الغرف بالجص من الداخل والخارج وكذلك أعيدت أرضيات الغرف الى وضعها الأصلي حيث استخدم الجص واحياناً الآجر مختلف الاحجام في هذه التباليط ، كما استخدم القار لأعادة تبليط أرضيات المرافق المائية في الاماكن التي كان فيها اصلاً .

روعي في صيانة أرضيات الغرف تسريحها لغرض تصريف المياه الى خارجها واذا كان في البيت ساحة فيها بالوعة يكون التسريح باتجاه هذه البالوعة .

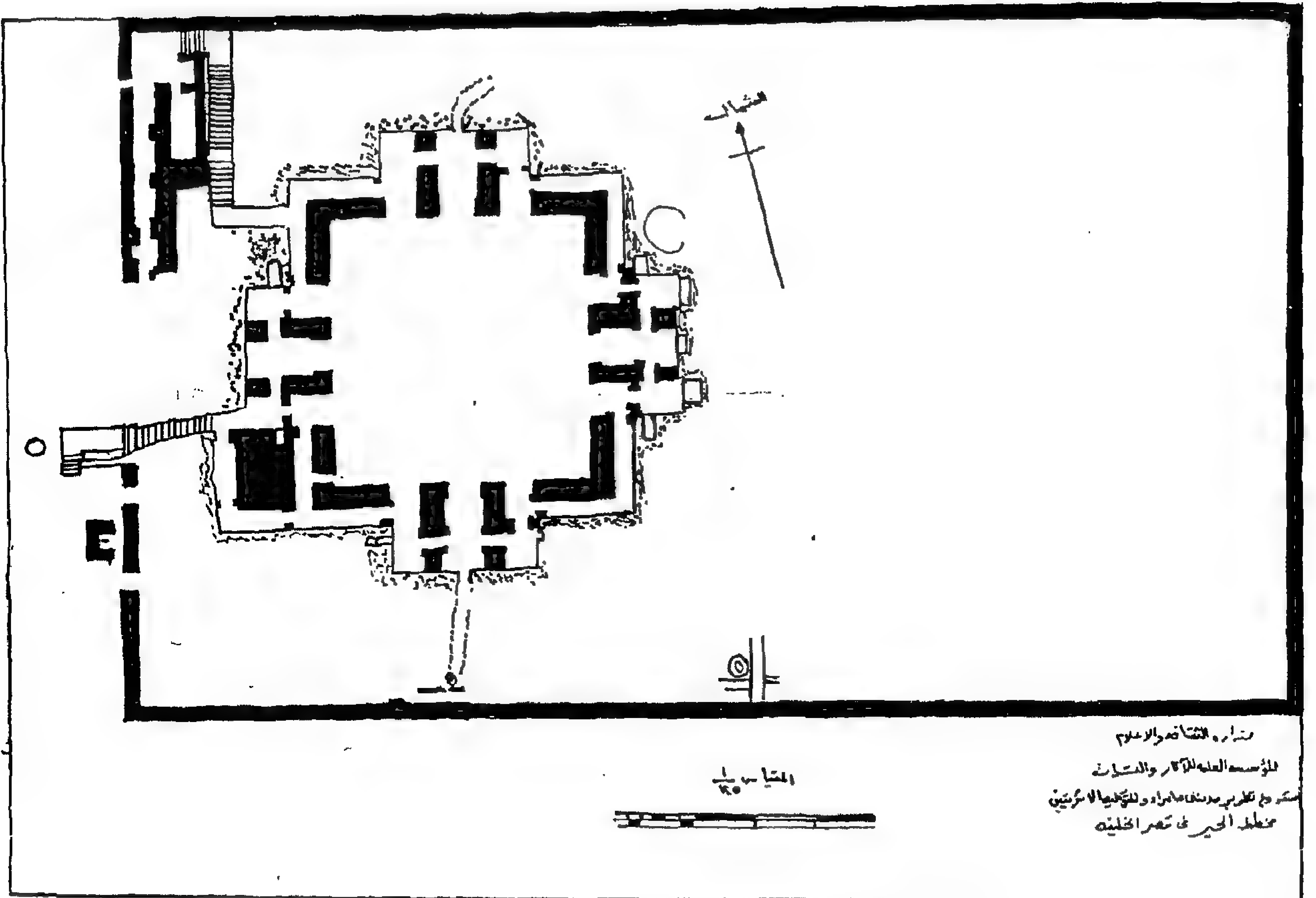
كما حفظت الزخارف كافة داخل أطر ولوحات زجاجية لكي لاتتعرض للعوامل الجوية .

وقد تم مؤخرا حفر خندق حول أخفض منطقة في هذه المجموعة وذلك لسحب المياه الجوفية ولتصريف مياه المطر لكي لاتتأثر الجدران ، قدر الامكان بالرطوبة .



الحير

حافظ حسين الحياني



سامراء عبر التاريخ

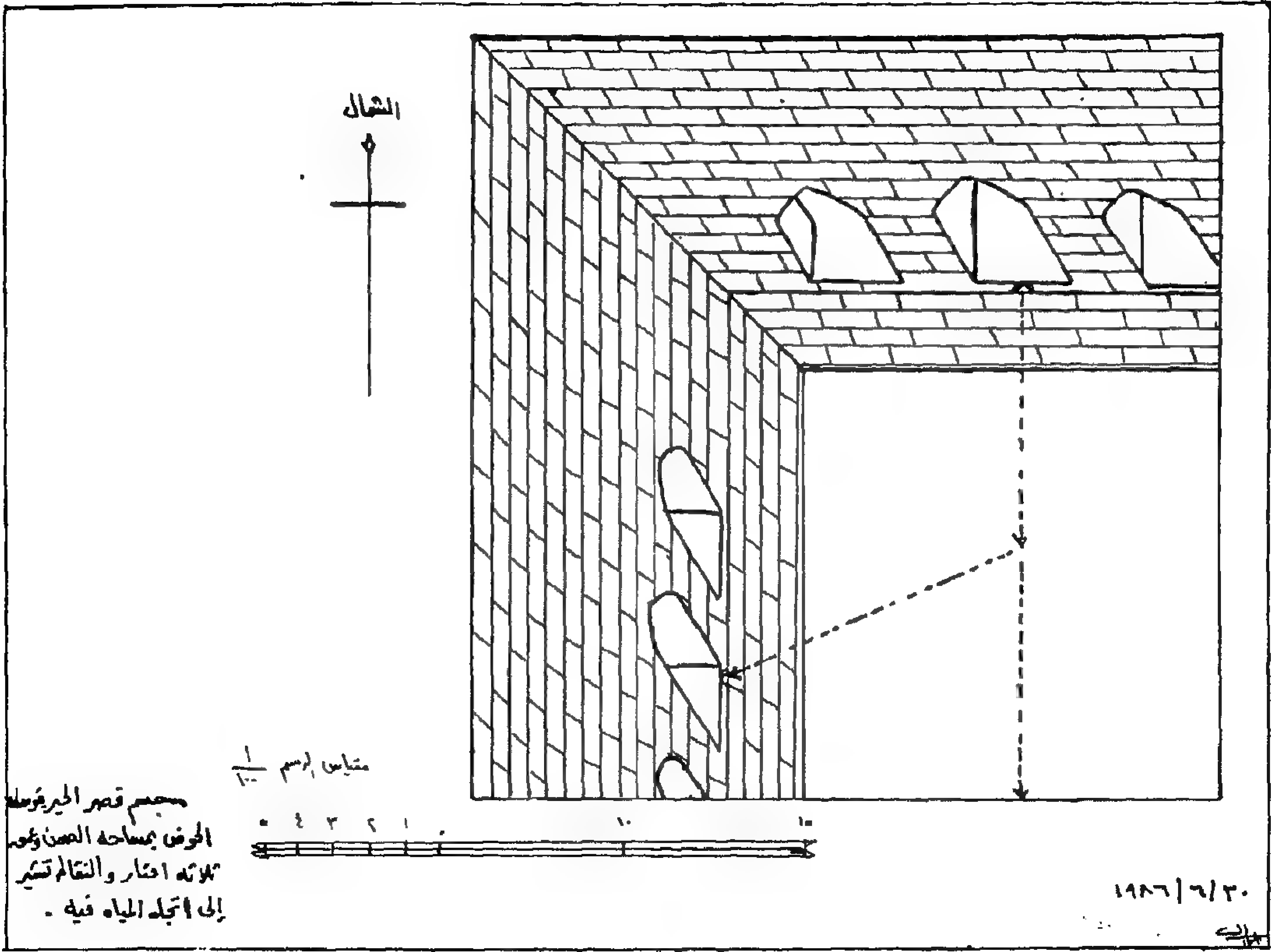
تقع هذه المدينة على بعد ١٢٠ كم الى الشمال من مدينة بغداد على الضفة اليسرى لنهر دجلة العظيم.

وكأن سامراء توأم ولادة نهر دجلة فسامراء لها جذورها التاريخية التي استطاعت يد الحفار العراقي أن تصل الى بداياتها. فهي ترجع بتأريخها القديم الى عهد السلالة الثانية من البشر بعد طوفان نوح حيث عهد سام بن نوح طبقاً لمقالة اهل دير النصارى للخليفة المعتصم عندما سألهم ما اسم هذا الموضع ؟ فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى وإنه كان مدينة سام بن نوح[1].

ومن الجدير بالذكر أن مقبرة شبه الحاوي المطل على نهر

---

١ ـ ياقوت الحموي معجم البلدان المجلد الثالث ص ١٧٣ ، ١٧٨ بيروت ١٩٥٧ .



دجلة تقع شمال سامراء الحالية على مسافة ميل واحد من بيت الخليفة . ونتيجة التنقيب فيها على يد البروفيسور هرتزفيلد عامي ١٩١٢ ، ١٩١٣ ثبت أن تلك القبور والفخار المصبوغ الذي وجد فيها يعود الى ازمان العصر الحجري الحديث (العصر النيوليثي) وربما كان يمثل نوعاً من ذلك الفخار الذي يعود الى اولئك الذين عاشوا في عصور ما قبل التأريخ(٢) .

كذلك وجد في جنوب سامراء في منطقة تل الصوان التي تبعد ١١ كم مجتمع قروي قديم متقدم في جميع تفاصيل موأده وعمارته يرجع الى الالف السادس والخامس قبل الميلاد . واستمر كموقع حضاري خلال العصور التأريخية وحتى العصر المسيحي التي وجد في سامراء اديرة ترجع اليه .

وفي العصر العباسي جاء الخليفة هارون الرشيد الى منطقة سامراء حيث كان ينوي بناء مدينة له في منطقة القاطول واتنى قصراً له هناك . ومن بعد الخليفة هارون الرشيد جاء الخليفة المعتصم حيث نزل القاطول ومنها جاء الى سامراء حيث بنى مدينة سر من رأى وقصره الذي يسمى بيت الخليفة او (دار العامة) وجامعه الجامع .

وفي زمن هذا الخليفة عمرت سامراء وصارت العاصمة الثانية للدولة العباسية واتخذ سامراء عاصمة من بعده سبعة خلفاء هم : ــ الواثق/ المتوكل/ المنتصر/ المستعين/ المعتز/ المهتدي والمعتمد الذي تركها وعاد الى بغداد سنة ٢٧٩ هـ سنة ٨٨٢ م .

اختيار المعتصم لسامراء : ــ

بويع المعتصم بالخلافة سنة ٢١٨ هـ (٨٣٨) م حيث اقام في بغداد مدة سنتين .

تشير المصادر العربية أن المعتصم قد اعتمد على العنصر التركي في جيشه . فقد بدأ يجمع الجند الترك اثناء خلافة اخيه المأمون اذ أن اليعقوبي يروي (اعلمني جعفر الخشنكي قال كان المعتصم يوجه بي في أيام المأمون الى سمرقند الى نوح بن أسد في شراء الأتراك فكنت اقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة فأجتمع له ايام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام فلما أفضت اليه الخلافة الح في طلبهم واشترى من كان ببغداد من رقيق الناس وكان ممن اشترى ببغداد جماعة منهم اشناس(٣)) .

استمر المعتصم في الحصول عليهم أثناء خلافته ، لذلك فإن

---

٢ ــ أحمد سوسة ري سامراء جزء ١ ص ٥٣ مطبعة المعارف بغداد عام ١٩٤٨ .

٣ ــ اليعقوبي البلدان ص ٢٥٦ طبعت ليدن سنة ١٨٩١

عددهم ازداد بسرعة حتى بلغ حوالي (٧٠) سبعين الف شخص. مع كثرة هذا العدد من الأتراك في بغداد كثرت مشاكلهم مع أهل بغداد. فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد[٤].

وكان المعتصم في موقف حرج للغاية اذ لم يكن في استطاعته معاقبة حرسه الخاص ولا المواطنين ولم يكن هذا السخط على الجنود الأتراك مقصورا على السكان المدنيين بل أن العداوة انتقلت الى الجنود القدامى كذلك الى درجة خشي المعتصم معها أن تطيح به وبجنده الأتراك ثورة عارمة[٥].

فترك بغداد أما نهاية عام ٢٢٠ هـ أو بدأية عام ٢٢١ هـ متجها الى سامراء. ويبدو أن المعتصم لم يكن لديه علم مسبق بموضع سامراء فالمؤرخون يشيرون الى أنه تنقل من موضع حتى انتهى بالقاطول محل مدينة هارون الرشيد فنزل قصره كما أشرنا سابقاً.

ولكن كما ذكر المسعودي في مروج الذهب أن المعتصم ناله ومن معه شدة عظيمة لبرد الموقع وصلابة ارضه وتاذوا بالبناء[٦]. فلم يمكث فيه أكثر من ثلاثة اشهر ويذكر اليعقوبي بأن المعتصم ركب متصيدا فمر في سيره حتى صار الى موضع سر من رأى صحراء من ارض الطيرهان لاعمارة بها ولا أنيس الا الدير للنصارى فوقف بالدير وكلم من فيه من الرهبان. وقال ما اسم هذا الموضع؟

فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة أن هذا الموضع يسمى سر من رأى وأنه كان مدينة سام بن نوح وأنه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور له اصحاب كأن وجوههم وجوه طير الفلا ينزلها وينزلها ولده فقال أنا والله ابنيها وانزلها وينزلها ولدي[٧].

واشترى منهم ارضهم بأربعة آلاف دينار[٨].

تطوير سامراء: –

عندما أصدرت المؤسسة العامة للآثار والتراث أمرها بتشكيل هيئة مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الأثريتين. حدد المشروع هدفه في العمل منذ البداية وشمل المناطق الأثرية الاتية/ صيانة جامع ابودلف. صيانة قصر رقم ١/ ٣/ ٣ في الشارع الأعظم. سور اشناس. قصر الخليفة صيانة قصور مدق الطبل. سور عيسى. صيانة القصر المعشوق (المعروف بالعاشق). الجبيرية (جنوب سامراء) الخان التراثي في الصعيوية. وفي بحثنا هذا سوف ينصب الحديث على احدى منجزات المشروع وهو الحير في قصر الخليفة المعتصم الذي يسمى بدار العامة.

وصف الحير: –

الحير ظاهرة عمارية جديدة على العراق خاصة والعالم العربي الأسلامي عامة[٩]. فهو وحدة بنائية تحت الأرض مربعة الشكل تقريبا طول ضلعه ٢١ م وعلى عمق ١١ م في باطن الأرض. واجهاته الأربعة تضم كل واجهة ثلاثة اواوين مقوسة محفورة في الصخر تمتاز الأواوين بوجود عناصر زخرفية يشمل الجزء السفلي من الجدار بارتفاع ١ م وهي تشبه العناصر الزخرفية في معظم قصور سامراء من حيث الطراز فهي تمثل طراز سامراء الثالث. وطاقات صماء في جدران اواوينة.

يقع الحير الى الشرق داخل قصر الخليفة على بعد ٥٢٨ م شرق باب العامة (قصر الخليفة) وعلى بعد ٢٤٠ م شرق النفق الذي يتوسط ساحة القصر.

ومن المعلوم أن قصر الخليفة احد معالم مدينة سامراء البارزة الذي يقع على الجانب الغربي من الشارع الاعظم شمال جامع الملوية بمسافة ٢٧ كم.

كان الحير قبل اعمال التنقيبات والصيانة عبارة عن حفرة في باطن الارض المليئة بالأنقاض والأتربة والاحجار. لا تظهر للعيان أي معالم تخطيطية أو عمارية وكانت تبدو فتحات الأواوين وكأنها مداخل كهوف يتعذر الوصول الى اجزائها في الداخل. يحيط به من أعلى سور من اللبن يظهر منه معالم فقط لكونه مغطى بالانقاض. صورة رقم ١، ٢. وعلى هذا بدأ العمل في رفع انقاضه وأتربته واحجاره في ١٧/ ٣/ ١٩٨٢.

التنقيبات ومراحل الصيانة: –

للحير سلمان شمالي واخر جنوبي يقعان على الجانب العربي من الحير. قمنا أولا بتنظيف الممر العلوي الذي يؤدي الى السد

---

٤ – اليعقوبي نفس المرجع ص ٢٥٦

٥ – Ahmad, I.-I-, the role of the tules in Iru during the Caliphate of Mutasim, p .57

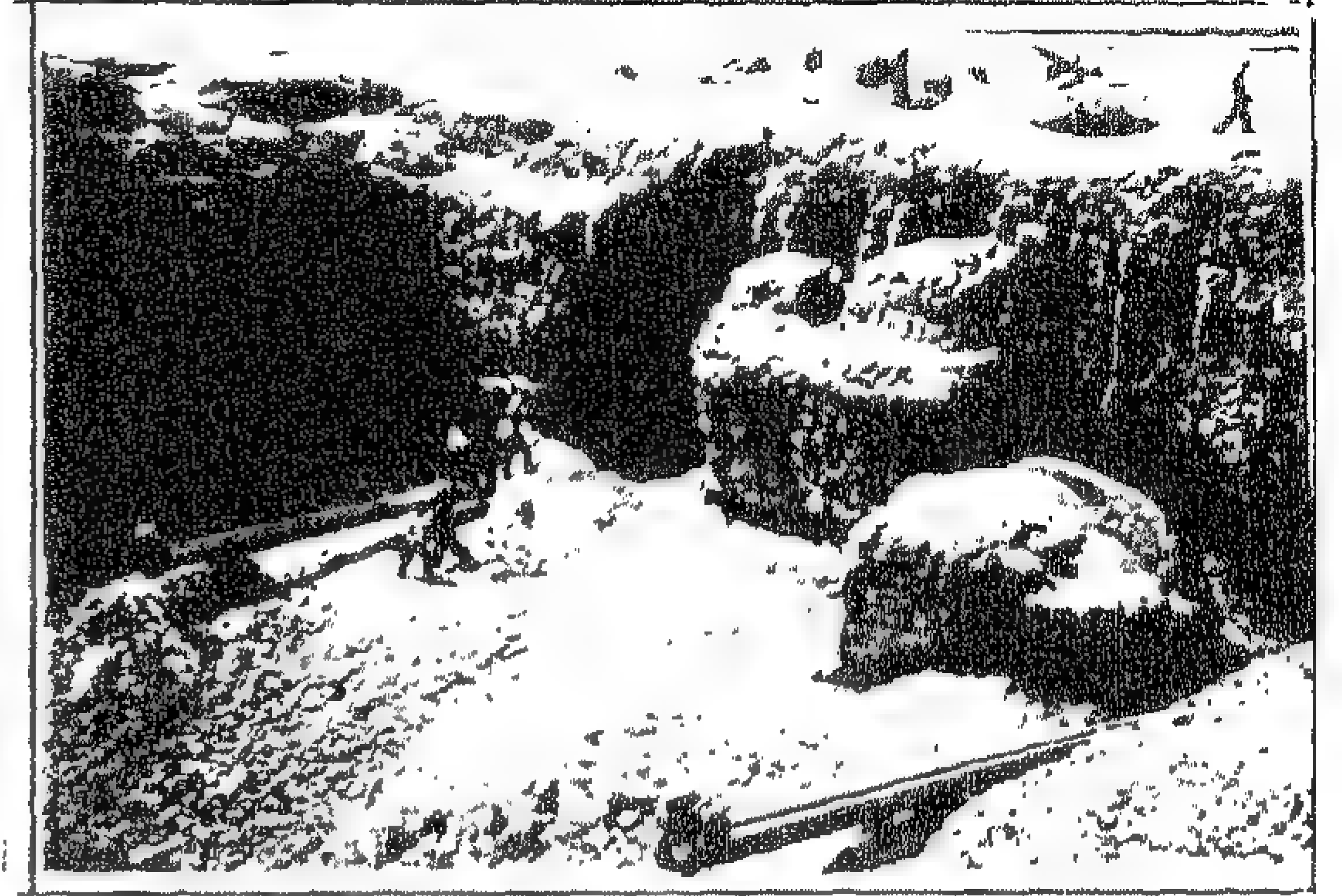
٦ – المسعودي مروج الذهب تحقيق محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٥٣ . ٥٤

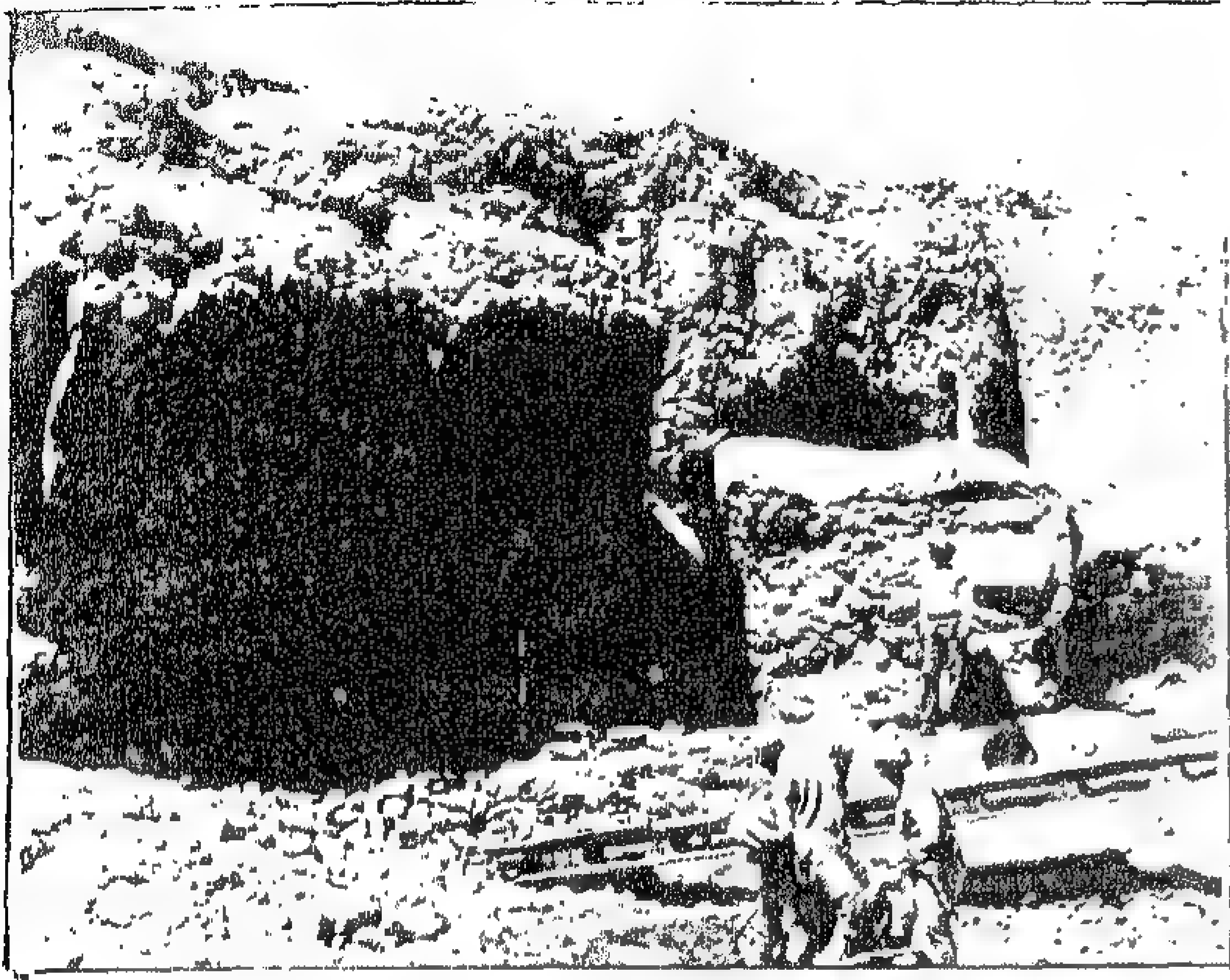
٧ – اليعقوبي نفس المرجع ص ٢٥٧

٨ – المسعودي نفس المرجع جـ ٤ ص ٥٣ . ٥٤

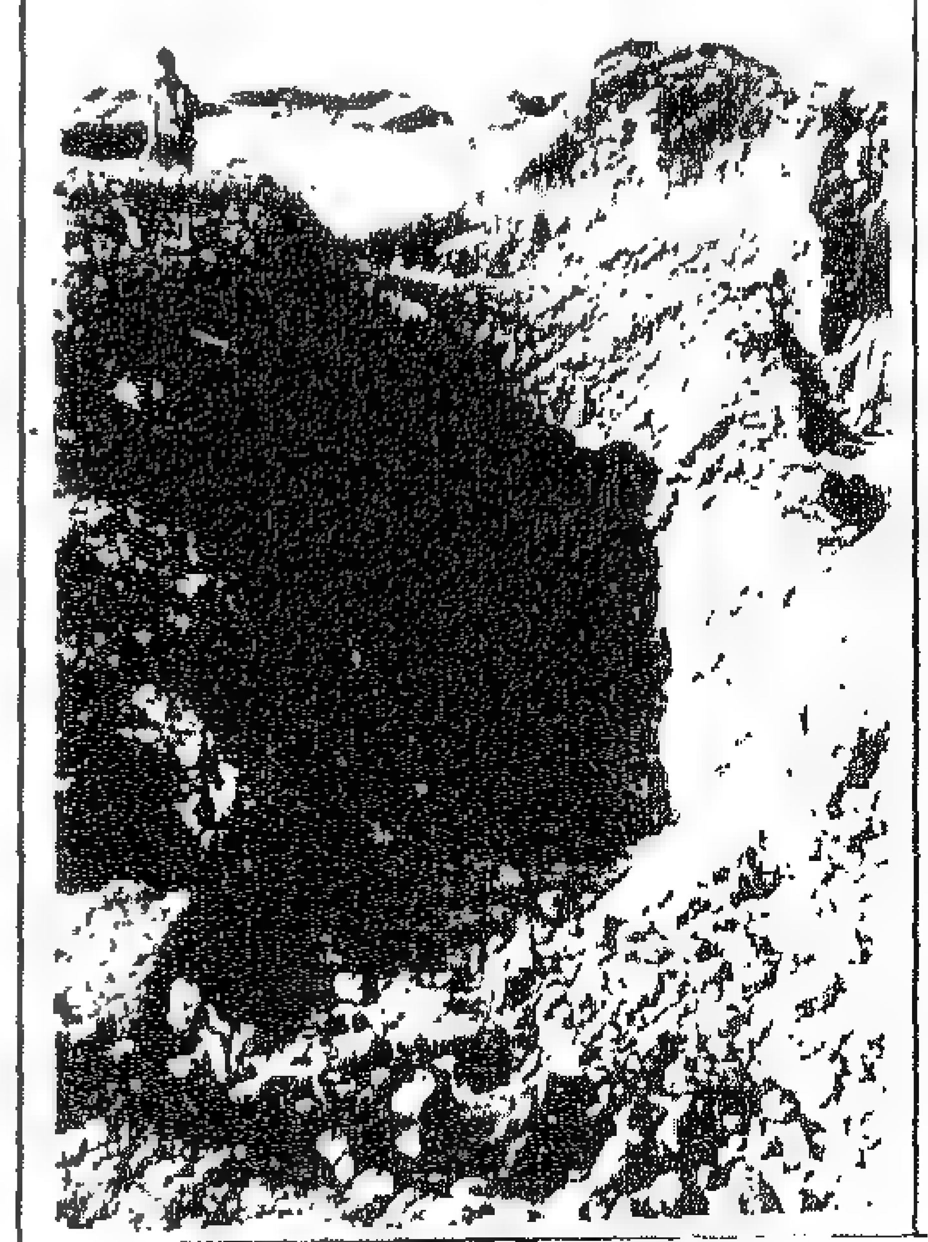
٩ – وردت كلمة الحير في كثير من المصادر العربية كأسم بستان او كان محاطاً بسور بوضع داخله وحوش او مجمع الماء في باطن الارض او حظيرة او حمي وهي العامية من لفظ الحائر والحائر في اللغة تعني المنخفض من الارض وحوله غلظ فماء السماء يتحير فيه ويمعنى اخر المطمس من الارض المربع الحروف ولا ينكب فيه الماء بفعل المدخل للماء والمخرج له. ولقد افرد الدكتور فواز طوقان في كتابه (الحائر) (بحث في القصور الاموية في البادية) عمان ١٩٧٩.

الفصل التاسع كاملا من ص ٣٤٧ الى ٣٩٤ في تتبع لفظه الحائر/ الحير في المصادر العربية.

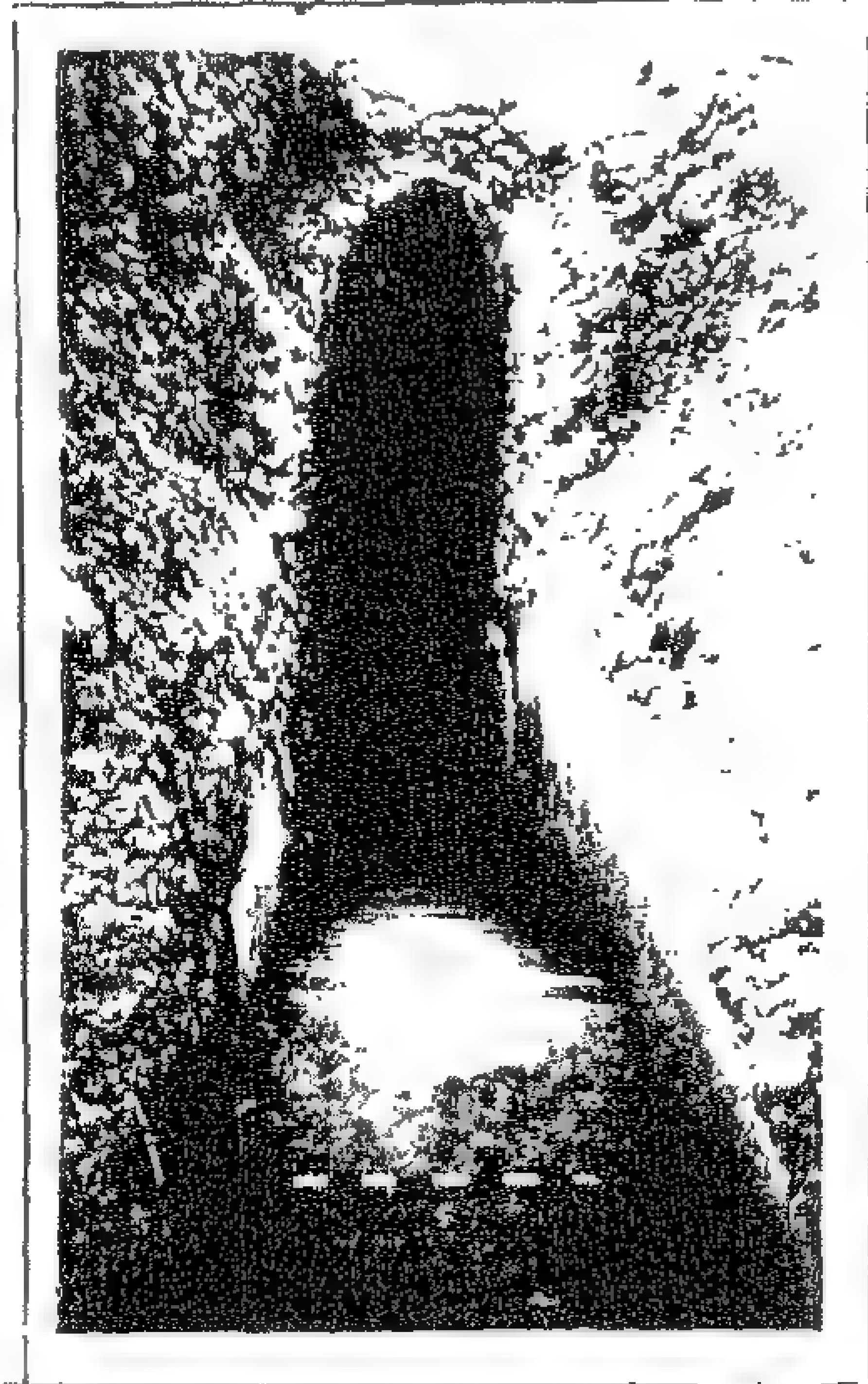




صورة (١ ، ٢) منظر الحير قبل بدء الصيانة.



صورة رقم (٣) مدخل السلم الشمالي الغربي قبل الصيانة



صورة رقم (٤) مدخل السلم الشمالي الغربي بعد الصيانة



صورة رقم (٥) درج السلم الغربي الجنوبي قبل الصيانة

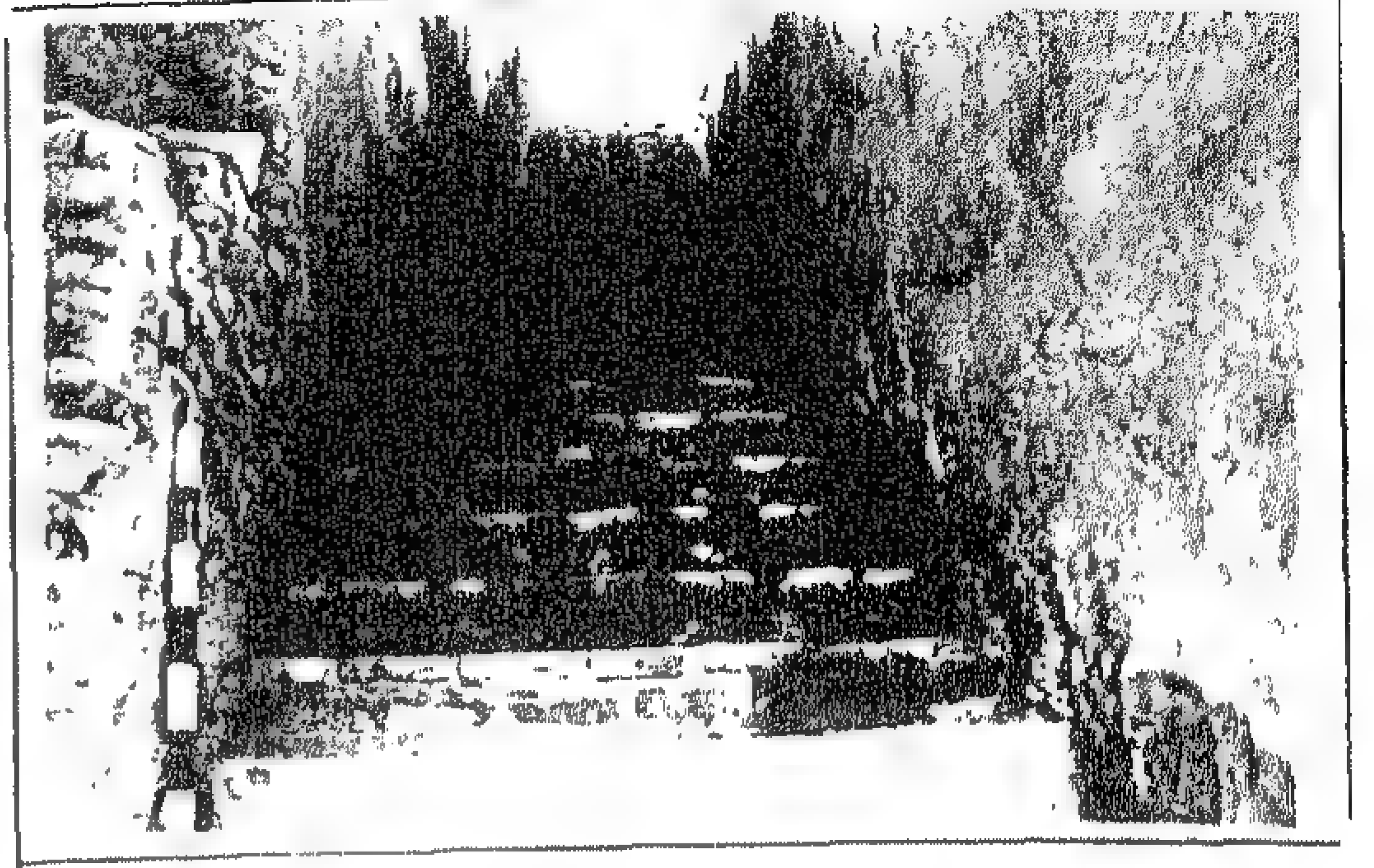
الشمالي ثم اجراء عملية تنظيف الممر النازل للحير والذي وجد به درج مهدم وغير منتظم صورة رقم (٣).

ثم عمل درج على اساسه القديم وذلك لتسهيل عملية النزول والصعود للحير صورة رقم (٤).

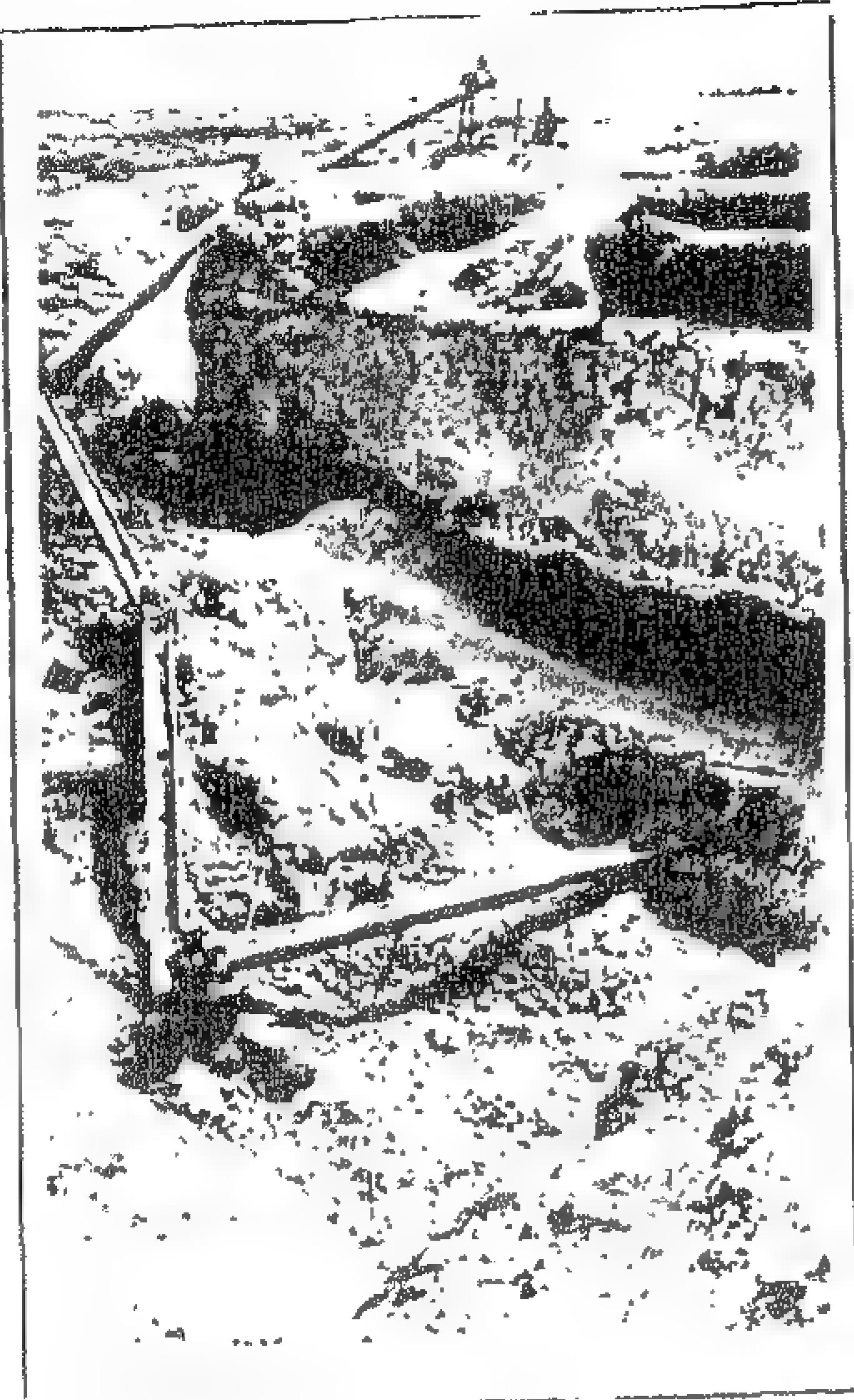
عند النزول الى ساحة الحير المليئة بالأتربة والانقاض والكتل الحجرية. كانت الواجهة الشمالية والغربية مختفية المعالم بسبب الأنهيارات الحادثة بها. اما الواجهتان الجنوبية والشرقية فكانتا محفورتين بشكل مداخل كهوف في الكتلة الحصوية المزوجة بالرمل والطبقات الكلسية الأخرى وكانت مربعة الأشكال ولا تتجاوز ارتفاع الفتحة المتر أو المتر والنصف.

باشرنا بتنظيف الواجهتين الشرقية والجنوبية لسهولة اظهار معالمها والتي كانت من نتائج التنظيف ظهور بقايا اسس ابنية واجهات ومداخل اواوين الحير بواسطة الطابوق الفرشي والجص بأرتفاع بين ٢٥ سم الى ١ م. فأجرينا صيانة سريعة لغرض المحافظة على هذه الاسس. بينما العمال مستمرون في رفع الانقاض والاتربة التي كانت تغطي الممرات التي تربط الواجهة الجنوبية بالشرقية.

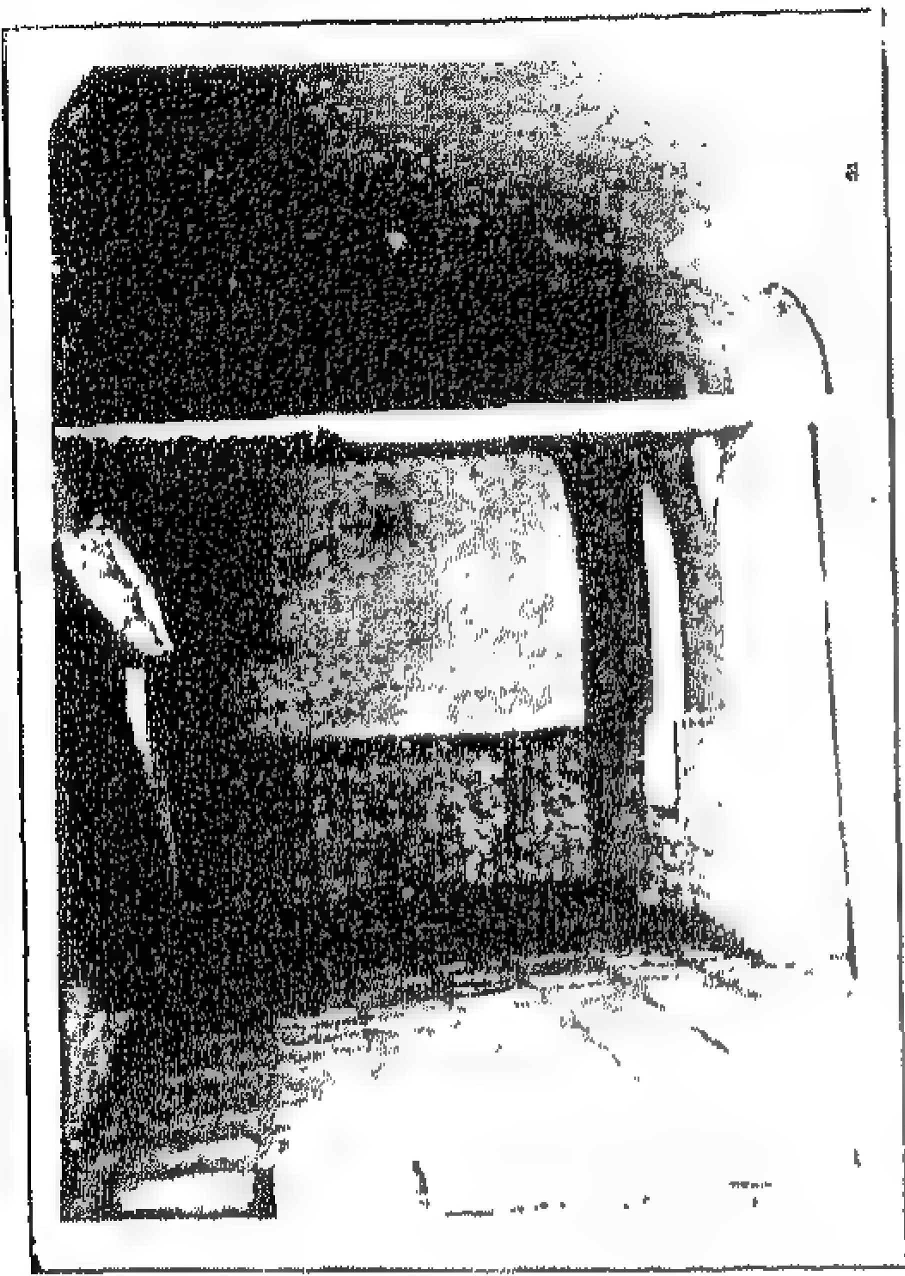
تم تنظيف ممر السلم الجنوبي الذي كانت درجاته منعدمة الا من اثار الدرجات القديمة المتبقية على جانبي السلم الذي تم



صورة رقم (٦) درج البُرج الغربي الجنوبي بعد الصيانة



صورة رقم (٧) الواجهة الجنوبية قبل اعمال الصيانة



صورة رقم (٨) الايوان الغربي في الواجهة الجنوبية بعد صيانته حيث يظهر طابوق التبليط المطابق للمقاسات القديمة .

اعادته .بواسطة الطابوق الفرشي والجص صورة رقم (٥) . (٦)[١٠] .

استمر العمل في استظهار مخطط المداخل التي تربط الأواوين للجناحين[٧] الجنوبي والشرقي علما بأن هذه الاساسات لم تجاوز ارتفاع ٣٠ سم وعلى هذه الاسس بدأ العمل في رفع الجدران واعادة تخطيط الحير مثلما كان عليه قديماً . وفيما يلي مراحل الصيانة تفصيلياً : ـ

الواجهة الجنوبية : ـ

الواجهة الجنوبية قبل بدأية العمل بها عبارة عن فتحات داخل الصخر مليئة من الداخل والخارج بالأتربة والأنقاض صورة رقم (٧) .

رفعت الانقاض واستظهرت اسس الأبنية القديمة وعلى هذه الاسس رفعت جدران مداخل وممرات الأواوين واعادتها كما كانت عليه حتى مستوى العقادة . ثم عقد السقف بشكل القبو واستعمل في هذا ، الطابوق الفرشي طبقاً لمواصفات طابوق العصر العباسي الذي بني به الحير . وكان الشد او القيمة بين الطابوق الجص المحلي المخلوط بالجص الفني للخروج بنوع ذي لون وخاصية مطابقة للعمل في مجال الآثار . وطليت الجدران بالجص الأبيض

وركبت لوحات الزخارف الجدارية التي صممت طبقا لشكل الزخارف التي وجدت على جدران الحير او ما وجدت اثناء رفع الأنقاض .[١١] .

كذلك تبليط الأرضية بالطابوق الفرشي مقاسات ٢٨ × ٢٨ × ٨ سم المطابق للطابوق[٨] القديم الذي يلط به صورة رقم (٨) .

كذلك استمر العمل في رفع انقاض النفق (الكهريز) الجنوبي الذي يتوسط الأيوان الوسطي للواجهة الجنوبية ويمتد خلف جدار الايوان صورة رقم (٩) .



صورة رقم (٩) مجرى الكهريز وفتحته في جدار خلفي الايوان الوسطي في الواجهة الجنوبية

---

١٠ ـ عند هذه المرحله من العمل ابي السيد خالد خليل الأعظمي باحث علمي والذي كان مشرفاً على الاعمال في الحير وقصر الخليفة اعمالة وتشكلت هيئة للقيام باعمال الصيانة في الواجهة الجنوبية والشرقية برئاسة المرحوم سيد عبد الوهاب نادر

١١ ـ قام بعمل اللوحات الزخرفيه، بدري فاضل صياد

وباستمرار التنظيف خلف جدران الأيوان وحتى ٧ أمتار وجدنا فتحة البئر التي تصل بين سطح الأرض من أعلى الحير وبين الكهريز الذي نحن بصدده . وبعمل مقارنة مساحية من أعلى استطعنا أكتشاف فتحة الكهريز العلوية . ثم استمر العمل داخل هذا الممر حتى مسافة ١١ م اخرى فوجدنا فتحة كهريز ثانية تصل بين سطح الارض العلوي والممر والتي تم اكتشاف فتحته العلوية أيضا . وباستمرار العمل وجدنا أيضا فتحة ثالثة وقد قمت انا كاتب المقال والاستاذ مهند بالدخول داخل الممر المظلم مصطحبين معنا مصابيح حتى عمق ٢٧ م فوجدنا أنه ممتد أكثر من ذلك ولضيق الوقت وخطورة العمل داخل النفق على العمال اكتفي بالعمل داخل هذا النفق مؤقتاً . لحين تتبع بدايات ونهايات هذه الكهاريز التي كانت تمد الحير بالماء والتي من المرجح إنها تمتد لتشمل مسافة كبيرة .

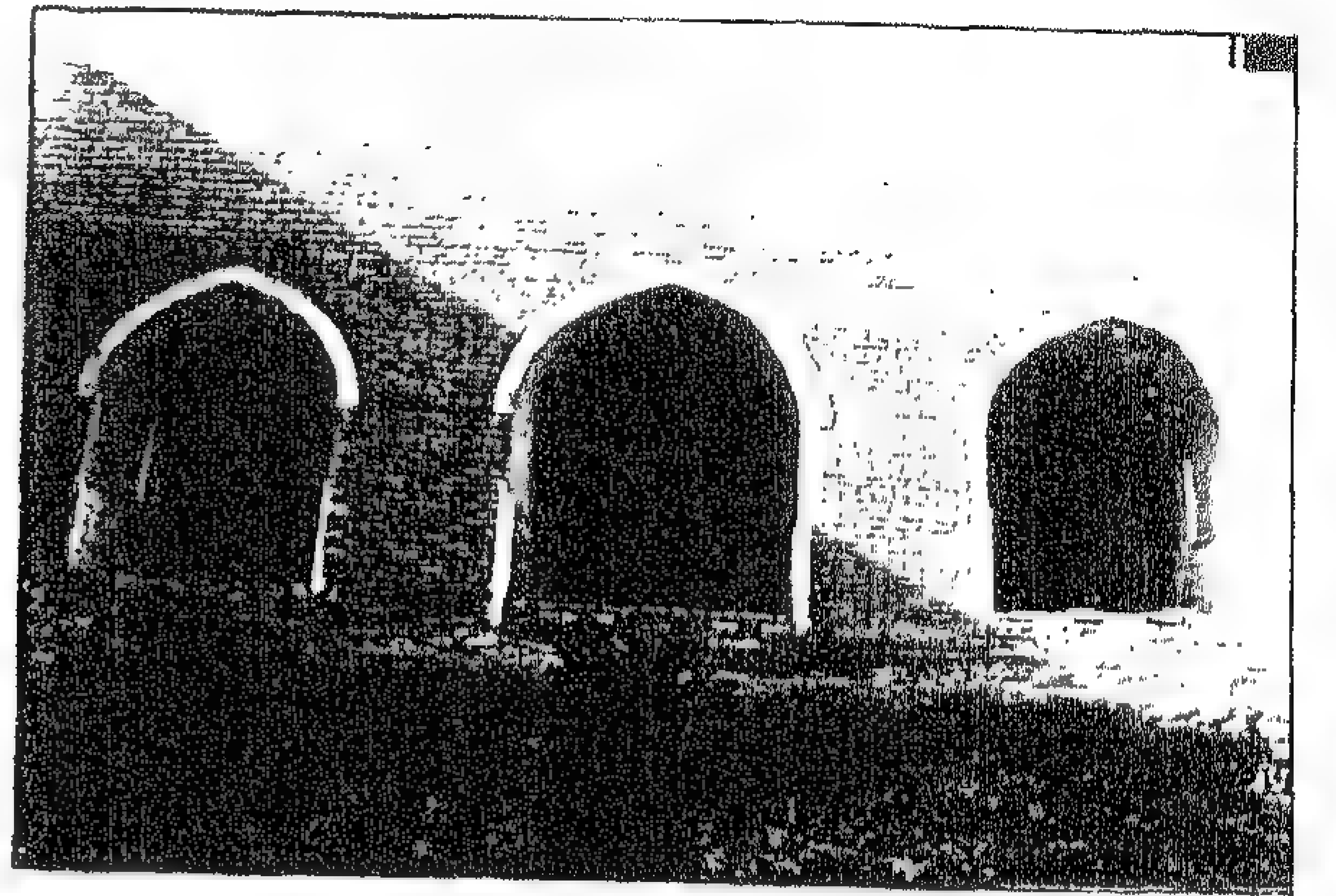
والتي بأكتشاف مخططاتها سوف تكون مكسباً علمياً وأثارياً وسياحياً كبيراً لما سنوكد به علميا وعمليا مصادر مياه قصر الخليفة وشبكة المياه التي تغذي الحير وسامراء بالماء .

وبعد ذلك غلقت الواجهة الخارجية وتم صيانة جوانب الكهريز صورة رقم (١٠)[١٢] .

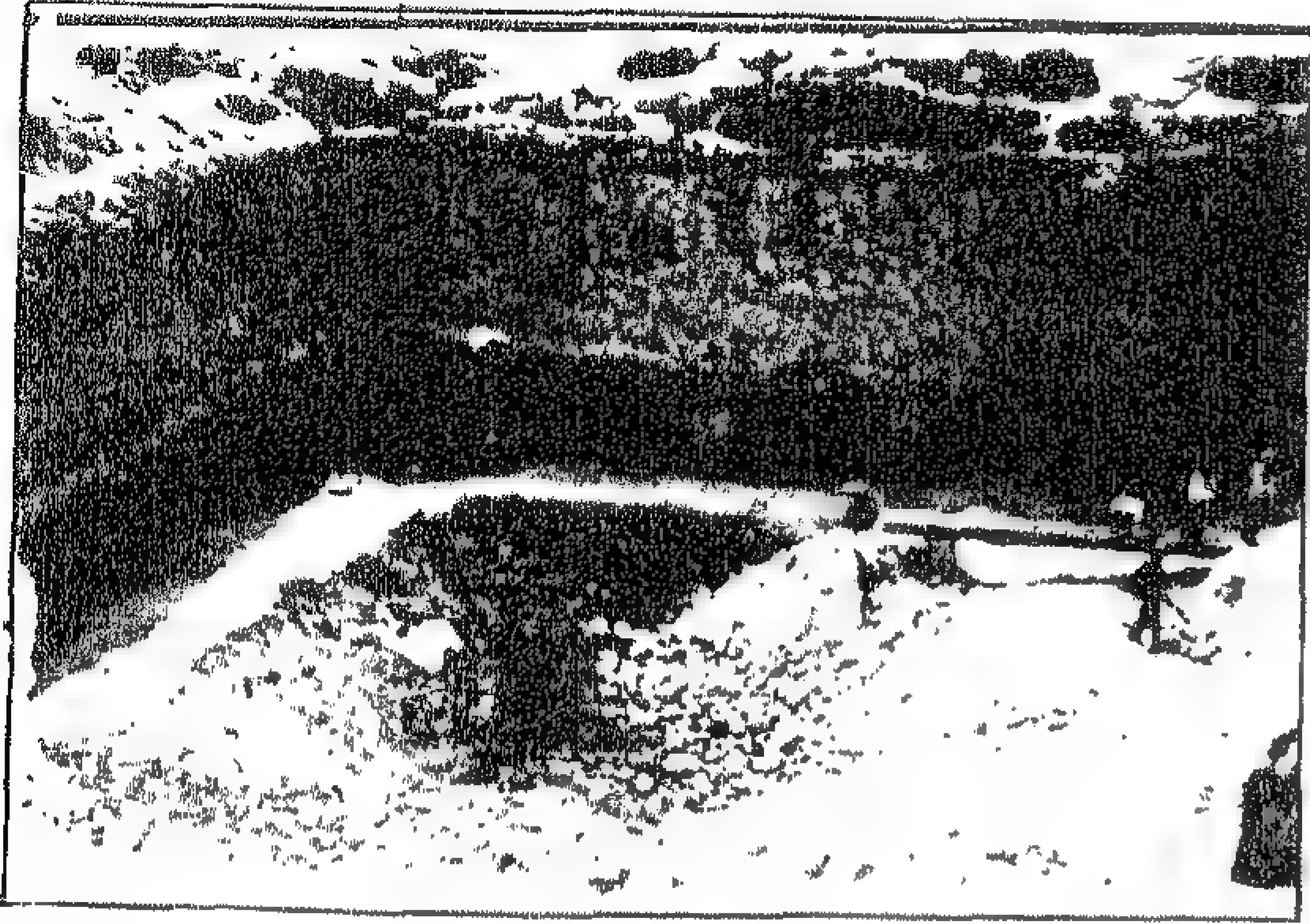
وصف الواجهة الجنوبية : ـ

الايوان الغربي باتساع ٥٨/ ٢م وطول ٨٧/ ٦م ارتفاع ٣م . على جانبه الغربي مدخل يؤدي الى الممر الذي يصل بين الواجهة الغربية والجنوبية . المدخل بأرتفاع ٥٠/ ٢ م واتساع ١م وعرض ٨٤ سم على جانبه الجنوبي كتف ببروز ٣٣ سم وعرض ٨٤ سم . على جانبي المدخل توجد دعامات ببروز ١٠ سم وعرض ٤٠ سم عليها زخارف من طراز سامراء الثالث كحلية للمدخل . وهي بطول ٨٧/ ١ م . الى الجنوب من هذا المدخل يوجد شباك اصم بأتساع ٦٥ سم ٦٥/ ١ م وعمق ٢٠/ ٢ م . بعد ٢٦/ ١ م من بدايته توجد درجة كبيرة بأرتفاع ٩٢ سم . وفي جانبه الشرقي يوجد مدخل تتقدمه عضادتان للزخارف . المدخل بأتساع ٩٤ سم وارتفاع ٥٢/ ٢ م يؤدي الى الأيوان الوسطي للواجهة . وهو بأتساع ٩٠/ ٢ م وارتفاع ١٠/ ٣ م وطول ٨٢/ ٦ م . مدخل الأيوان يأخذ شكل العقد المدبب ويرتكز على دنك جانبية بارزة ٨ سم وعرض ١٢٥ سم في منتصف جداره الخلفي من اسفل يوجد فتحة الكهريز الذي يمتد خلف الأيوان . الفتحة تنتهي من أعلى بشكل العقد النصف دائري . وهي بأتساع ٩٠ سم وارتفاع ٥٥/ ١ م . على الجانب الشرقي للأيوان مدخل يتقدمه عضادتين للزخارف بنفس مقاسات المدخل المقابل له يؤدي الى الأيوان الشرقي في قسمه الخلفي . المدخل على جانبه الجنوبي في هذا القسم توجد عضادة للزخرفة . هذا القسم بمساحة ٩٠/ ٢ ، ٦٩/ ٣ م وارتفاع ١٠/ ٣م . في الجانب الشرقي وفي نهايته الشمالية يوجد شباك اصم بأتساع ٥٧ سم وارتفاع ٦٦ سم ، عمق ٤٥ سم . من خلال مدخل يتقدمه على الجانبين من الداخل والخارج عضادات تصل الى القسم الخارجي .

المدخل بأتساع ٩٧ سم وعرضه ٨٧ سم وارتفاع ٤٦٠/ ٢ م . القسم الخارجي من الأيوان بمساحة ٥٥/ ٣م عرض وطول ٠٥/ ٣م وارتفاع ١٠/ ٣م والأيوان كله طوله ٨٥/ ٦م في الجانب الشرقي من هذا القسم مدخل يتقدمه على الجانبين عضادتين للزخارف . المدخل بأتساع ٩٦ سم وعرض ٨٤ سم



صورة رقم (١٠) الواجهة الجنوبية بعد [illegible]

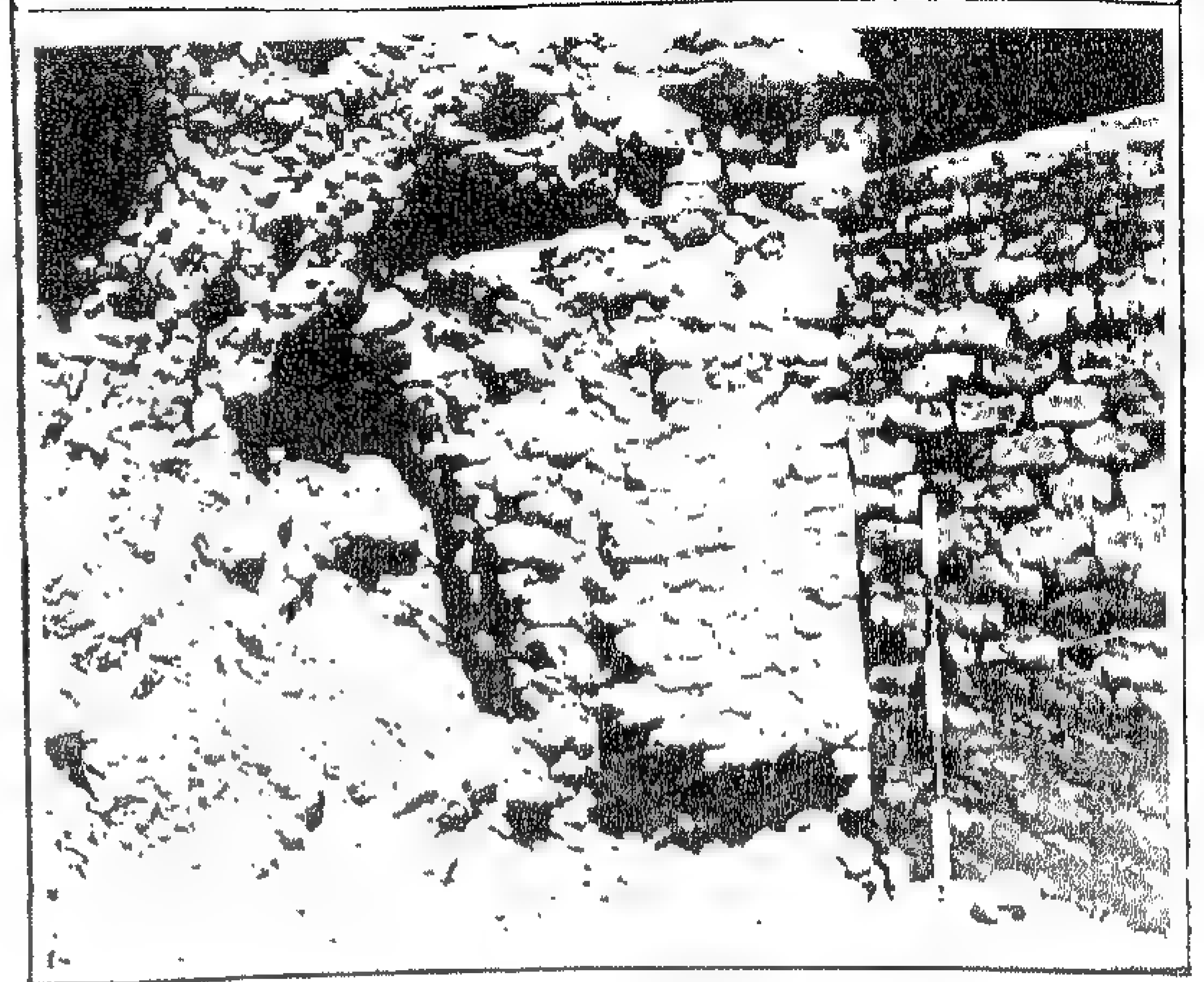


صورة رقم (١١) الواجهة الشرقية قبل اعمال الصيانة .

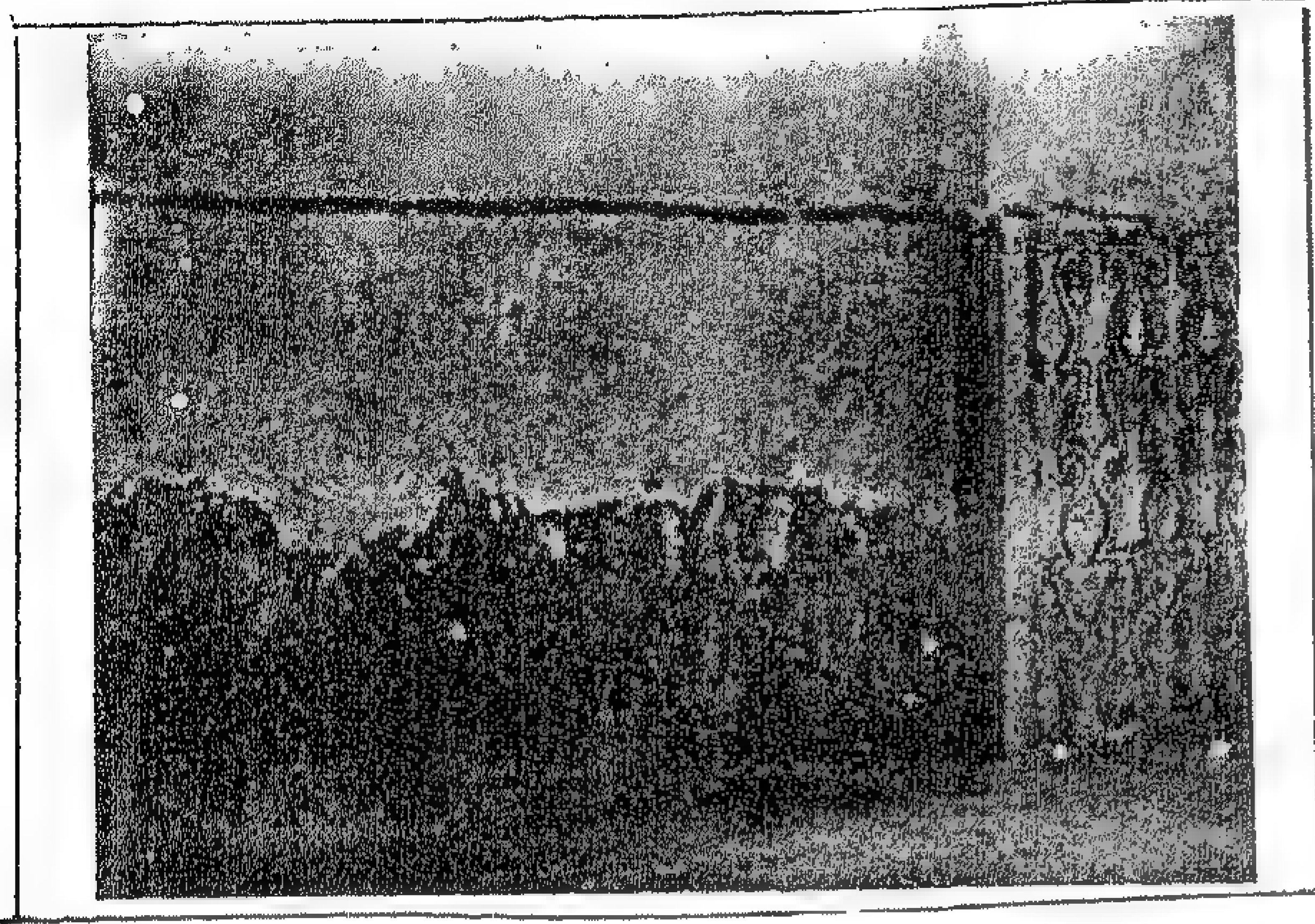
وارتفاع ٤٧/ ٢ م يؤدي الى الممر الذي يصل بين الواجهة الجنوبية والواجهة الشرقية . يلاحظ أن كل المداخل والأواوين تنتهي بالعقد المدبب من أعلى وهي القوس العباسي .

---

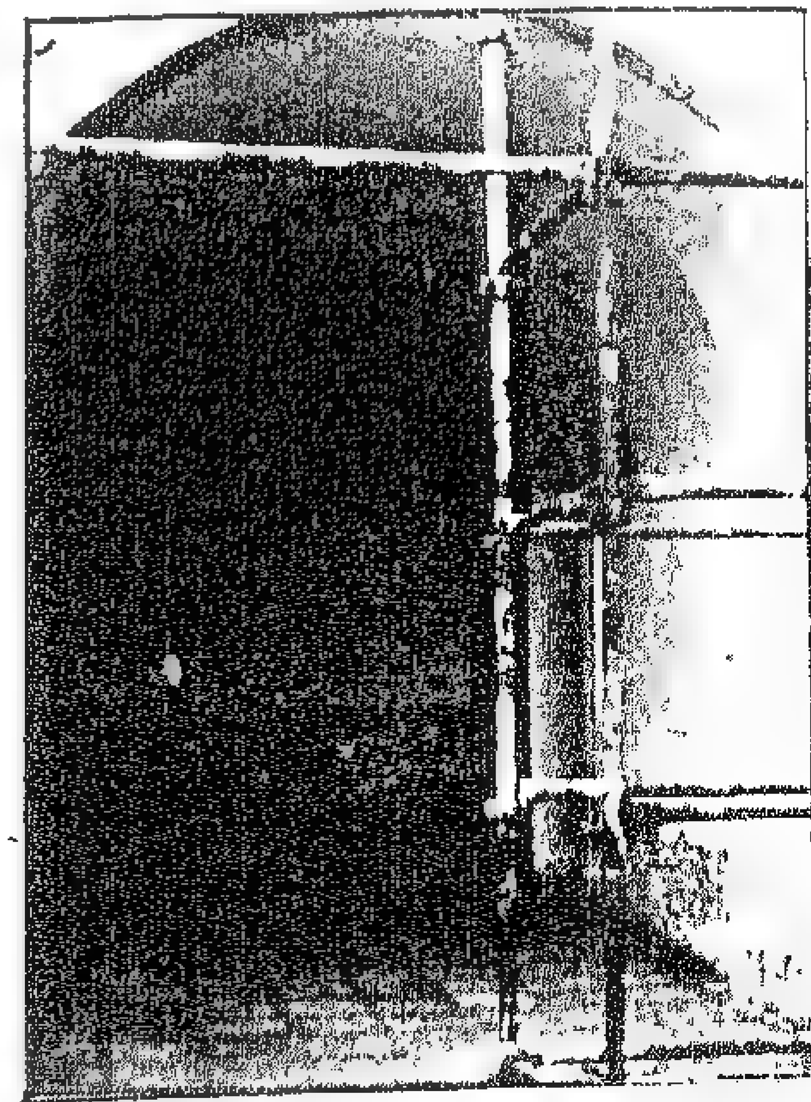
١٢ ـ عند هذه المرحلة انتقل المرحوم مهند عبد الوهاب الى مثواه الاخير . تاركا وراءه بصمة عمل لا تنسى في تأريخ صيانة الحير وتوليت انا مسؤولية الاشراف المباشر على صيانة الحير .



صورة رقم (١٢) الأساس القديم الباقي من الحير في الركن الشمالي من الواجهة الشرقية وعليه قمنا بعمل الواجهة.



صورة رقم (١٣) الزخارف القديمة التي وجدت على الجدار الشمالي في الايوان الوسطي.



صورة رقم (١٤) الزخارف الحديثة التي صممت على الزخارف القديمة.



صورة رقم (١٥) الممر الذي يربط الواجهة الشرقية بالجنوبية بعد الصيانة.

صيانة الواجهة الشرقية : ـ

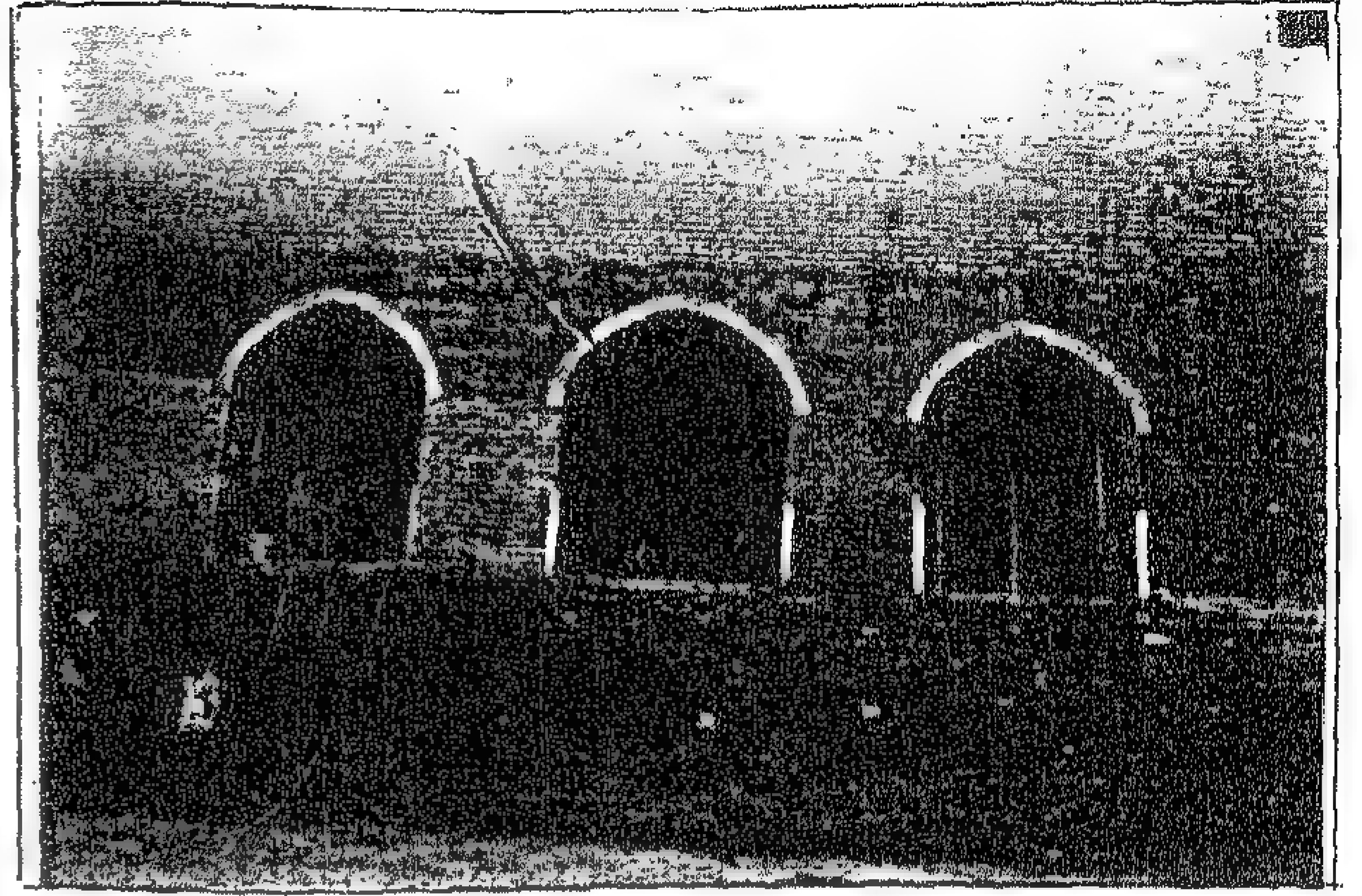
الواجهة الشرقية مثل الواجهة الجنوبية عبارة عن فتحة داخل الصخر تشمل كل الواجهة الا عن بقايا الأسس صغيرة توضح معالم شكل الواجهة صورة رقم (١١). على الأسس القديمة التي وجدناها في الركن الشمالي الشرقي قمنا بصيانة الواجهة صورة رقم (١٢).

حيث اقيمت جدران الواجهة حتى مستوى الكتف الذي يستند عليه أقواس الأواوين.. وكذلك اقامة الجدران الداخلية للأواوين محافظين اثناء عملنا على شكل الكوات الصماء الموجودة في جدران الأواوين الداخلية. وكذلك على قيمة بروز عضادات الابواب بنفس الشكل والمسافة التي وجدناها في الاسس القديمة. وبعد الانتهاء من سقف الأواوين الثلاثة والممر الذي يربط الواجهة الجنوبية بالشرقية والذي أخذ شكل القبو. غلفت الواجهة الخارجية بالطابوق الفرشي والجص. ومن الداخل طليت الجدران بطبقة الجص العادي وكذلك تبييضه بالجص الأبيض كطلاء خارجي للجدران وركبت لوحات الزخارف الجصية المطابق للزخارف القديمة والتي من الجدير بالذكر أن الايوان الأوسط من هذه الواجهة ما زال يحتفظ بجزء كبير من الزخارف الاصلية تم المحافظة عليه على الجدار الشمالي منه. صورة رقم (١٣)، (١٤).

ثم تبع ذلك تبليط الارضية للأواوين الثلاثة بما في ذلك الممر الذي يربط بين الواجهة الجنوبية بالشرقية. صورة رقم (١٥)، (١٦).

وصف الواجهة الشرقية : ـ

ترتبط اواوين الواجهة الشرقية بأواوين الواجهة الجنوبية عن طريق ممر يبدأ من القسم الخارجي للأيوان الشرقي للواجهة الجنوبية بواسطة مدخل في الجانب الشرقي منه المدخل بأتساع



صورة رقم (١٦) الواجهة الشرقية بعد الصيانة.

٩٦ سم وعرض ٨٥ سم وارتفاع ٤٧/ ٢م على جانبه الجنوبي كتف ببروز ٤٣ سم وعرض ٨٥ سم.

هذا المدخل يؤدي الى ممر يتجه شرقا بطول ٠٥/ ٧م وعرض ١/٤٠م وارتفاع ٢/٩٢م السقف بشكل قبو يتصل هذا الممر بشكل عمودي عند نهايته الشرقية بممر آخر يتجه ناحية الشمال بطول ٧/١٢م وعرض ١/٤٠م وارتفاع ٣م السقف بشكل القبو في نهاية الشمالية مدخل باتساع ١/٠٥م وعرض ٧٧ سم وارتفاع ٢/٦٠م. على جانبه الشرقي كتف ببروز ٣٣ سم، عرض ٧٧ سم. يؤدي الى الايوان الأول الجنوبي من الواجهة الشرقية قسمه الخارجي. هو مساحة ٢/٨٥×٦٥/ ٢م وارتفاع ٣/١٥م في جانبه الشرقي مدخل يتقدمه من الخارج ومن الداخل عضادات الزخارف. المدخل باتساع ٩٧ سم عرضه ٩٤ سم وارتفاع ٢/٦٠م. يؤدي الى القسم الداخلي من الأيوان وهو بمساحة ٣/٣٠×٥٥/ ٢ وارتفاع ٣/٣٠م. في الجانب الجنوبي الغربي شباك أصم على ارتفاع ١/٨٠م من سطح أرضية الأيوان. باتساع ٩٠ وارتفاع ٨٠ سم وعمق ١/٧٠م به درجة في منتصفه. وفي الجانب الشرقي الشمالي، شباك اصم على رتفاع ١٨٠ سم من سطح الأرضية. باتساع ١/٨٠م وارتفاع ١/٤٥م وعمق ١/٥٨م. طول الأيوان ٧/٠٥م.

في الجانب الشرقي من القسم الداخلي مدخل يتقدمه عضادة من الناحية الشرقية ويتقدمه عضادتين من الجهة الأخرى في الايوان الوسطي. المدخل باتساع ١م وارتفاع ٥٩/ ٢م يؤدي الى الأيوان الوسطي. وهو بطول ٦٣/ ٦م وعرض ٩٥/ ٢م وارتفاع ٣٠، ٣م.

مدخل الايوان يأخذ شكل العقد المدبب ويرتكز على دعامات جانبية ببروز ١٥ سم وعرض ١/٢٠م وسقف الايوان بشكل نصف .. جدار الايوان الخلفي وعلى ارتفاع ٢/٢٠م من سطح أرضية الايوان يوجد طاقة صماء باتساع ١/٥٨م

وارتفاع ٩٦ سم وعمق ٦٨ سم نهايتها العلوية تأخذ شكل القبو. في جداره الشمالي يوجد مدخل يتقدمه على الجانبين عضادتان. المدخل باتساع ٩٥ سم وارتفاع ٢/٥٨م. يؤدي هذا المدخل الى الايوان الثالث الشمالي في قسمه الداخلي وهي بمساحة ٢/٤٧×٣/٣٥م وارتفاع ٣٣/ ٣م.

في جداره الخلفي وعلى ارتفاع ٠٨/ ٢م من سطح ارضية الايوان يوجد طاقة صماء باتساع ٢٠/ ٢م وارتفاع ٠٥/ ١م وعمق ٧٢ سم نهايتها العلوية تأخذ شكل العقد. وفي جداره الشمالي من ناحية الغرب توجد طاقة صماء على ارتفاع ٠٨/ ١م من سطح الارضية، باتساع ١م وارتفاع ٨٢ سم وعمق ٧٣/ ١. يأخذ نهايتها العلوية شكل العقد. وسط جدار هذا القسم الغربي يوجد مدخل يتقدمه من الداخل والخارج عضادات للزخارف. المدخل باتساع ٩٧ سم وعرض ٨٥ سم وارتفاع ٦٢/ ٢م يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان. وهو بمساحة ٨٣/ ٢ × ٥٥/ ٢م وارتفاع ٢٢/ ٣م. في جداره الشمالي مدخل على جانبه الغربي عضادة للزخرفه. المدخل باتساع ١م وعرض ٧١ سم وارتفاع ٦٠/ ٢م على جانبه الشرقي كتف ببروز ٢٥ سم من الأمام، ٣٤ سم من الخلف وعرض ٧٠ سم. هذا المدخل يؤدي الى الممر الذي يربط الواجهة الشرقية بأواوين الواجهة الشمالية. من الجدير بالذكر أن جميع المداخل والأواوين تأخذ العقد المدبب العباسي.

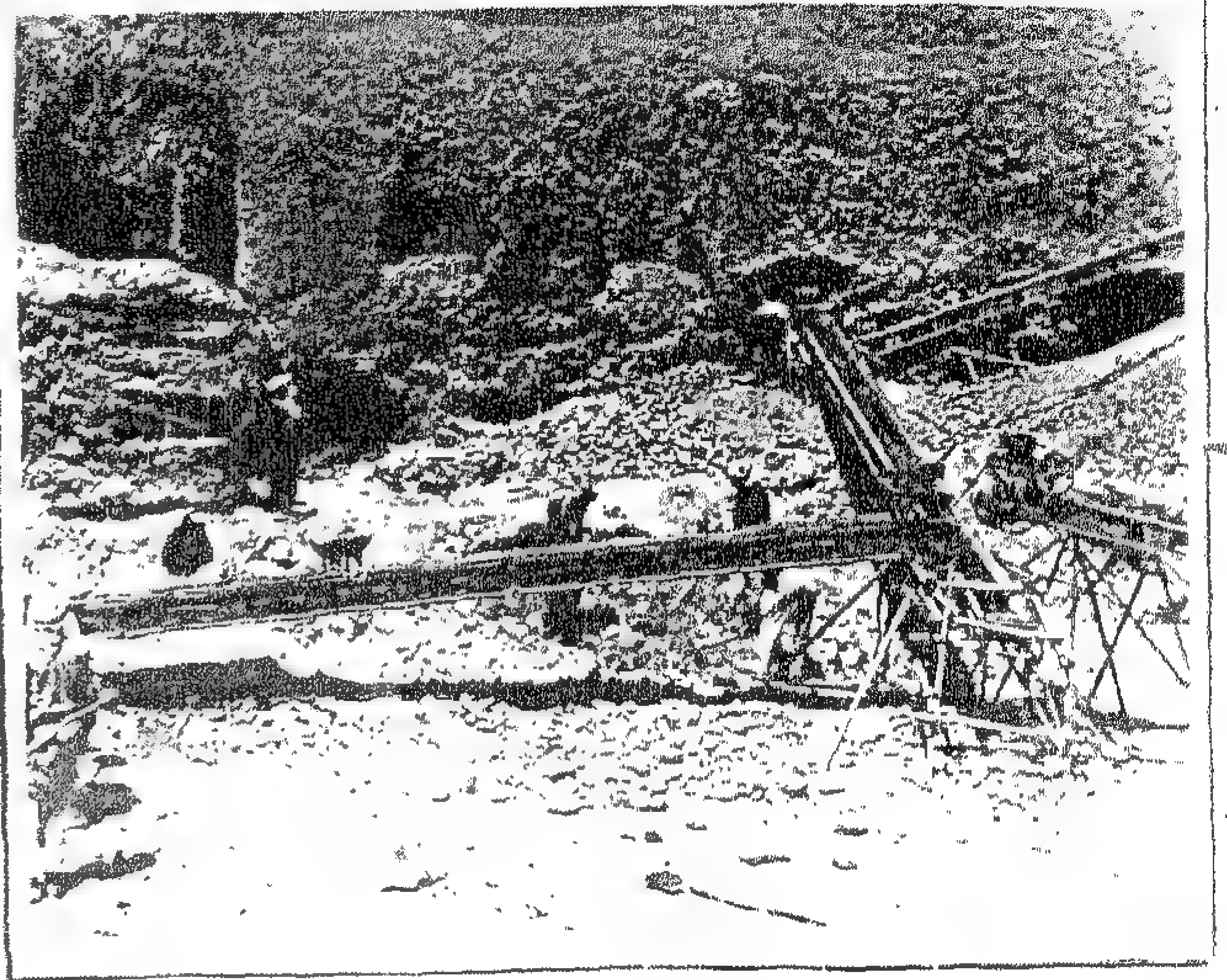
الصحن: –

كان لابد قبل البدء في صيانة الواجهتين الشمالية والغربية أن نبدأ في تكسير الكتل الحجرية الضخمة الساقطة من هاتين الواجهتين. وتنظيف الصحن حتى نتمكن من استيضاح الأسس للواجهتين. ونظرا لقوة وصلابة الكتل الحجرية استغرق من تكسيرهم ٤٩ يوما ومن ثم رفعت الاحجار خارج الحير صورة (١٧). وصار المكان ملائماً لبدء الصيانة في الواجهتين الشمالية والغربية.

صيانة الواجهة الشمالية: –

بعد الانتهاء من تنظيف صحن الحير وخصوصاً الجزء الشمالي منه. اتضحت معالم الواجهة الشمالية القديمة. فلم نكن هذه المعالم كما وجدناها في الواجهتين الشرقية والجنوبية. ونقصد تلك الأساسات المتبقية من جدران الحير. لكن ماوجد في هذه الواجهة هو أسس قديمة وابنية مضافة في عصر لاحق لعصر بنائه صورة رقم (١٨).

مما تجدر ملاحظته ان الأسس المضافة لم تكن مجرد جدران أو دعامات لسند البناء وانما كانت أبنية ضخمة تملأ مساحة الأواوين وتخفي جدران الحير الأصلية الخلفية. وتم استبعاد



صورة رقم (١٧) صحن الحير وهو مليء بالأنقاض اثناء تكسير الكتل الصخرية .

بتصوير تلك الابنية وتم ازالتها وذلك لأظهار اسس جدران الحير الاصلية كي نقيم عليها بناء الحير كما في الواجهات الاخرى .

والملاحظ أيضاً في هذه الابنية المضافة ان الذين قاموا ببنائها كانوا حريصين على وصول الماء في مجراه الطبيعي في الحير فقاموا بعمل بناء على ممر الكهريز في الايوان الوسطي في الواجهة الشمالية والتي يقابلها نفس المجرى في الايوان الوسطى للواجهة الجنوبية . وهذا البناء المضاف أخذ سقفه شكل القبو الصورة ١٨ ، ١٩ .

استطعنا الدخول في هذا الكهريز لمسافة ١٢م فوجدنا انه ممتد ناحية الشمال .

بعد ازالة الأبنية المضافة واستيضاح الأسس القديمة . اقيمت الجدران عليها بالطابوق الفرشي والمونة بالجص حتى مستوى السقف بالنسبة للأواوين ولما كانت هذه الواجهة ساقطة كلياً ، فقد أقيمت فوق السقف قواطع عرضية ليستند عليها الواجهة الشمالية حتى تكون بمستوى سطح الأرض .

واقيمت الواجهة العلوية مستنده على القواطع العرضية وتم الانتهاء من سقفها حيث صارت الواجهة بمستوى سطح الارض ومستوى الواجهتين الشرقية والجنوبية .

وصف الواجهة الشمالية : ـ

تتصل الواجهة الشمالية بالواجهة الشرقية عن طريق مدخل في الجدار الشمالي للأيوان الشمالي في الواجهة الشرقية . المدخل باتساع ١م وعرض ٧٠ م وارتفاع ٢/٦٠م على جانبه الشرقي كتف ببروز ٢٥ سم من الامام و ٣٤سم من الخلف وعرض



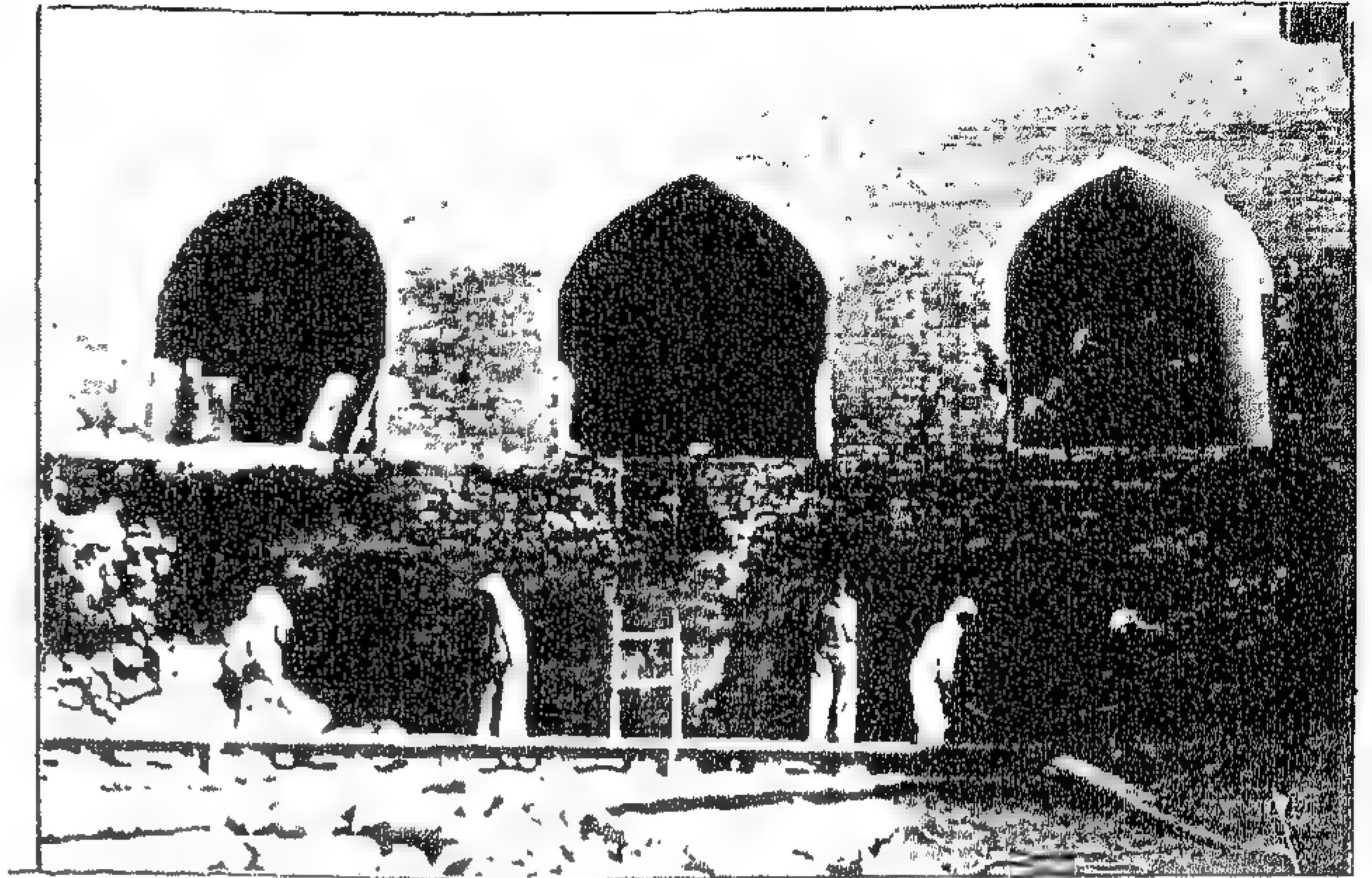
صورة رقم (١٨) الأبنية المضافة في الواجهة الشمالية قبل ازالتها .



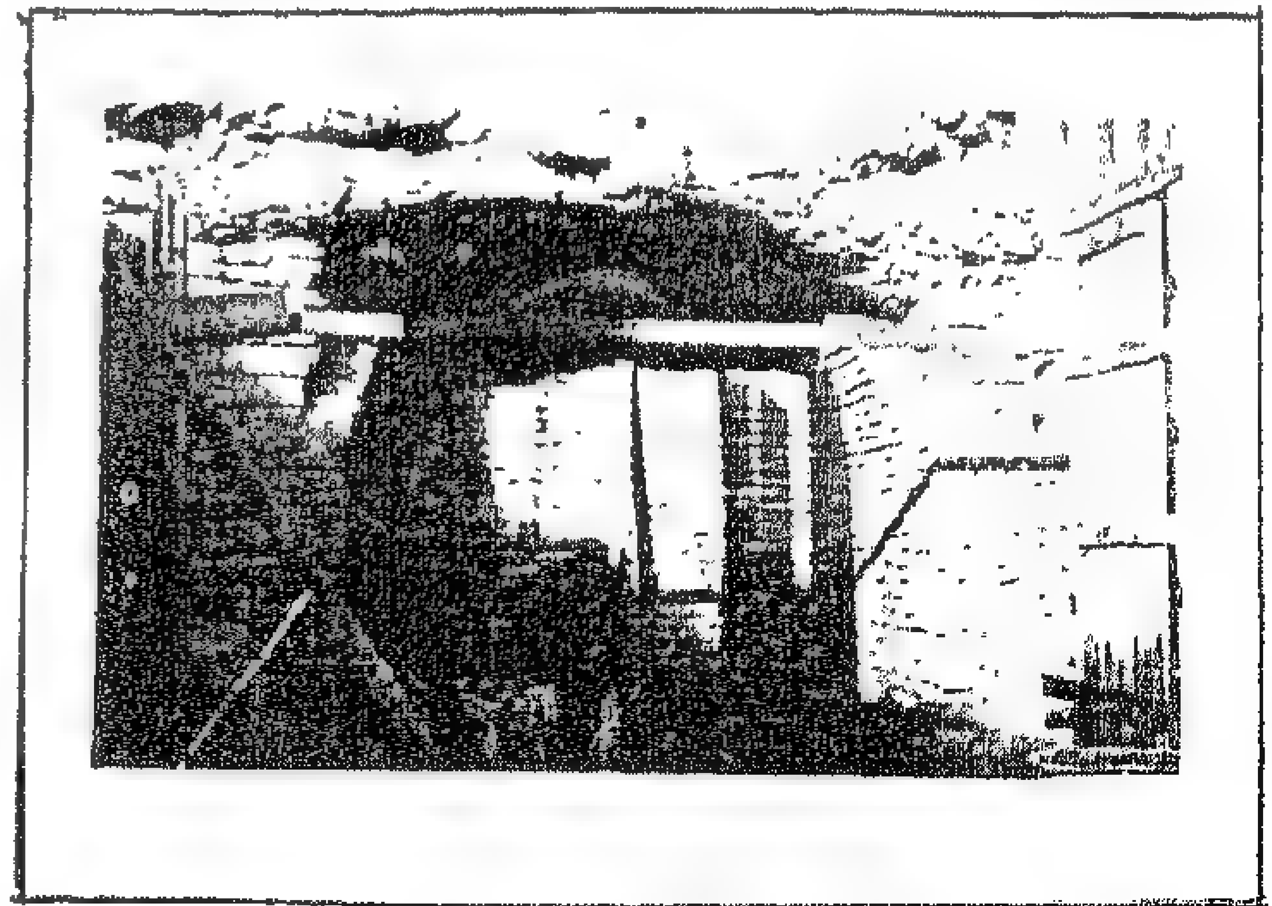
صورة رقم (١٩) البناء المضاف فوق الكهريز الشمالي قبل ازالته .

٧٠سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر يتجه شمالا بطول ٣٤/ ٧م وعرض ٥٣/ ١ من الشمال و ٤٤/ ١م من الجنوب وارتفاع ٩٣/ ٢م يتصل هذا الممر بشكل عمودي عند نهايته الشماليه بممرٍ آخر يتجه نحو الغرب بطول ٧٠/ ٦م وعرض ٥٥/ ١م وارتفاع ٢٥/ ٣م وينتهي الممر بمدخل باتساع ١م وعرض ٩٠سم وارتفاع ٧٠/ ٢م . على جانبيه الشمالي كتف ببروز ٥٠ سم من الداخل ٦٠سم من الخارج يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان الاول الشرقي من الواجهة الشمالية وهو بمساحة ١٢/ ٣×٥٧/ ٢م×٩٥/ ٢م في جداره الشمالي مدخل باتساع ١م وعرض ٦٠سم وارتفاع ٤٠/ ٢م يؤدي الى القسم الداخلي من الايوان بمساحة ٨٨/ ٢م × ٥٥/ ٢م × ٨٠/ ٢م .

يلاحظ أن الجدار الخلفي لهذا الايوان باقٍ وكامل من الحير قديما . في الجدار الغربي لهذا القسم مدخل باتساع ١م وارتفاع ٤٥/ ٢ ويؤدي الى الايوان الوسطي للواجهة وهو بمساحه ٧٢/ ٦×٨٥/ ٢م×٣م . في وسط جداره الخلفي فتحة الكهريز المشابهة والمقابلة لفتحة الكهريز في الواجهة الجنوبية . وهو ...



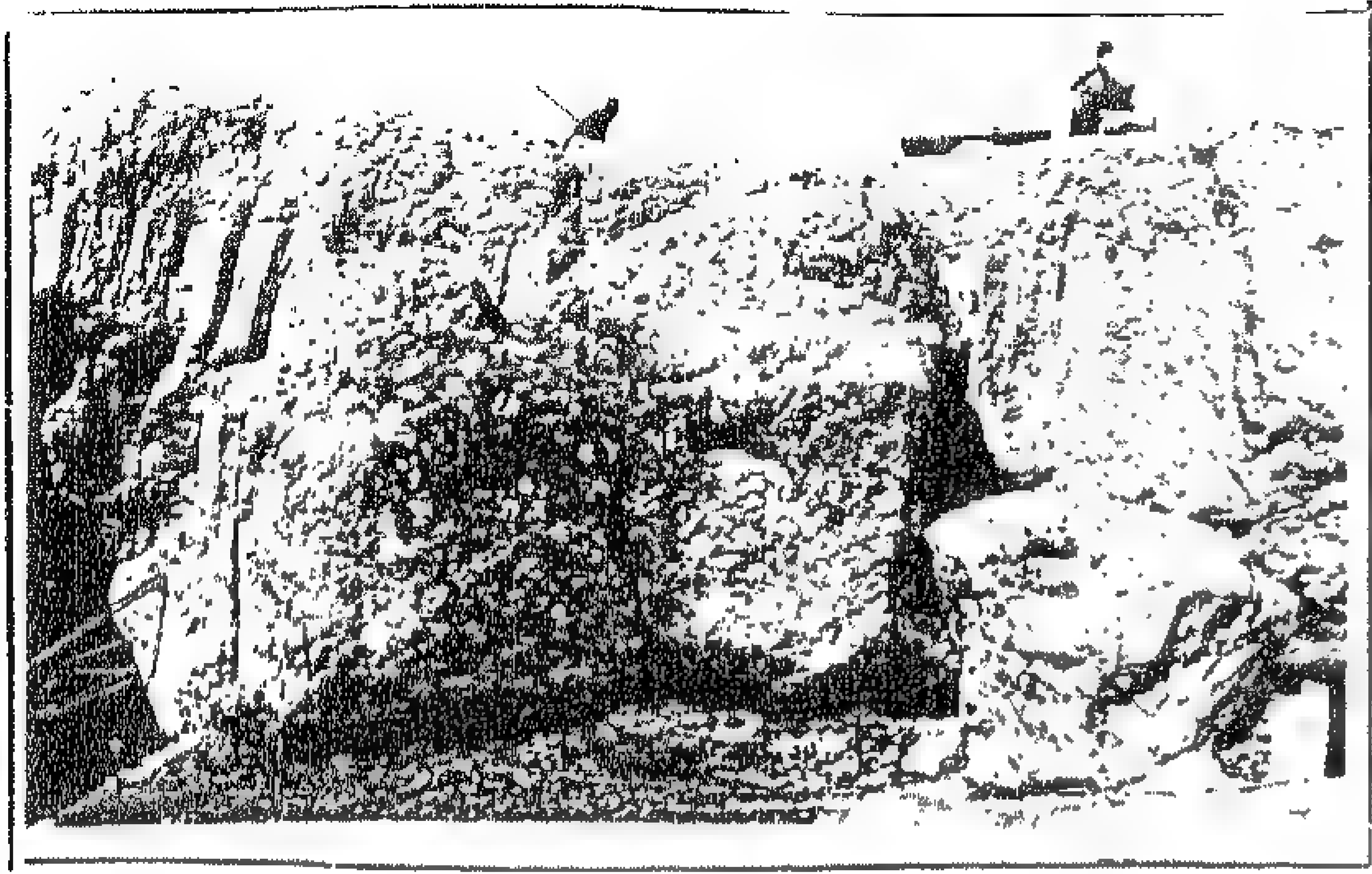
صورة رقم (٢٠) الواجهة الشمالية بعد اعمال الصيانة .



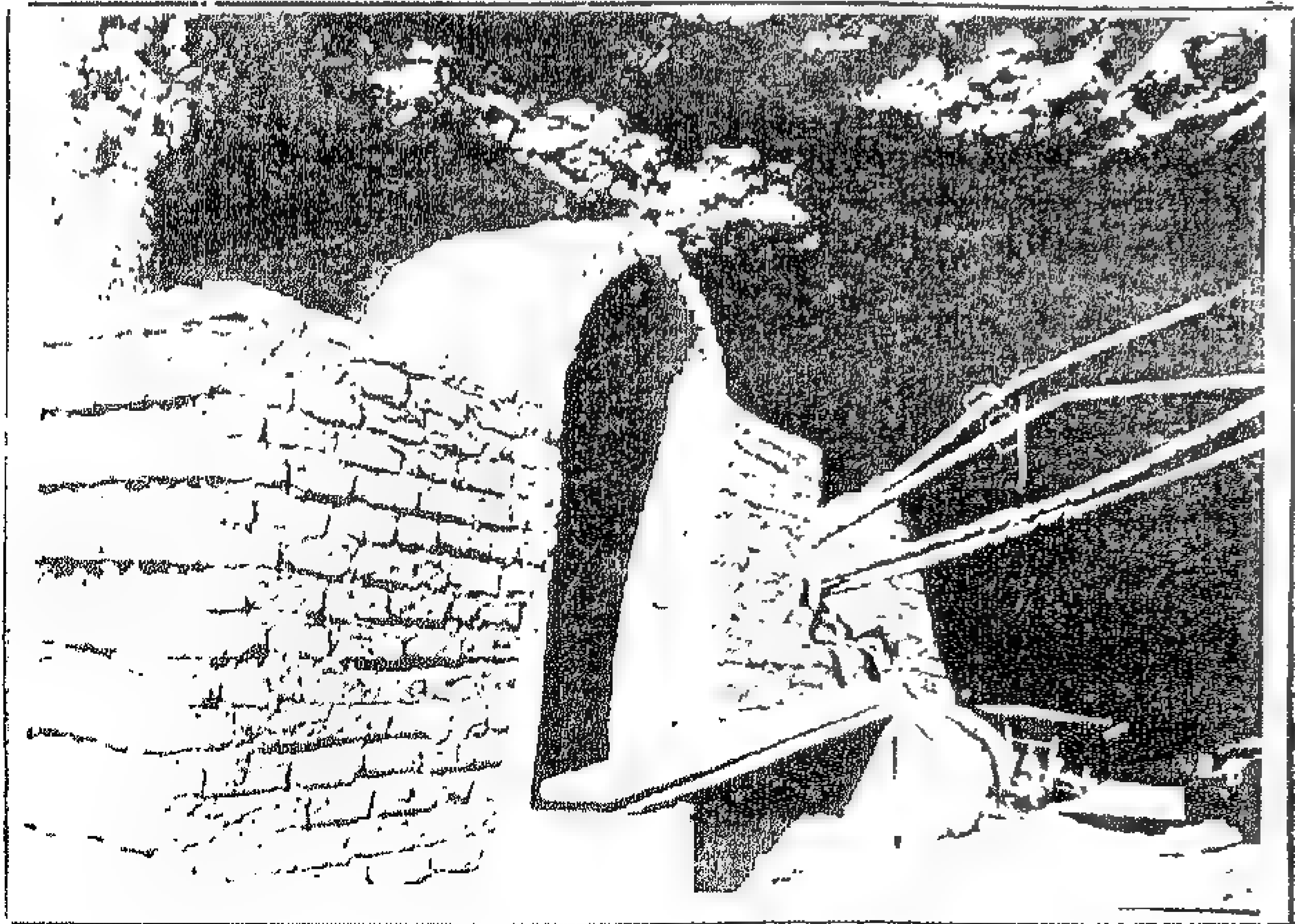
صورة رقم (٢٢) تجويف الايوان في الصخر ويظهر بقايا الجص القديمة في الايوان الشمالي من الواجهة الغربية .

٨٥ سم وتمتد الى الخلف ناحية الشمال ولم يتكمل اكتشافه . في منتصف جداره الغربي يوجد مدخل باتساع ١ م وارتفاع ٦٠ / ٢ م يؤدي الى الايوان الثالث الغربي . وهو بمساحة ٥٧ / ٦×٥٠ / ٣×٧٠ / ٣ م في جداره الغربي مدخل باتساع ١٠ / ١ م وعرض ٦٥ سم وارتفاع ٧٠ / ٢ م على جانبه الشمالي كتف ببروز ٤٢ سم وعرض ٦٥ سم . يؤدي الى ممر يتجه غرباً بطول ٩٥ / م وعرض ٥٠ / ١ م وارتفاع ٢٥ / ٣ م في جداره الشمالي أسس قديمة باقية من البناء القديم للحير . هذا الممر يتعامد مع ممر يتجه جنوباً بطول ٣٨ / ٨ م وعرض ٤٠ / ١ م وارتفاع ٨٦ / ٢ م . في الجدار الغربي لهذا الممر مدخل باتساع ٣٦ / ١ م بجانبه الشمالي كتف ببروز ٥ / ٢٧ سم وعرض ٥ / ٦٨ سم وارتفاع المدخل ٩٢ / ٢ م .

يؤدي هذا المدخل الى ممر ينحه غرباً بطول ٠٥ / ٦ م وعرض ٧٠ / ١ م وارتفاع ٩٢ / ٢ م . في نهاية هذا الممر غربا وفي الجدار الشمالي يوجد مدخل سلم الحير الشمالي . من الممر المتعامد مع الممر القادم من الواجهة الشمالية عندما نترك المدخل الذي يؤدي الى ممر السلم . نجد جنوباً مدخلاً باتساع ٩٥ سم وارتفاع ٢٤٠ سم على جانبه الغربي كتف ببروز ٤١ سم وعرض



صورة (٢١) الواجهة الغربية قبل بدء الصيانة .



صورة (٢٣) ايوان السلم في الواجهة الغربية ومدخل الممر الرابط بين الواجهتين الغربية والجنوبية .

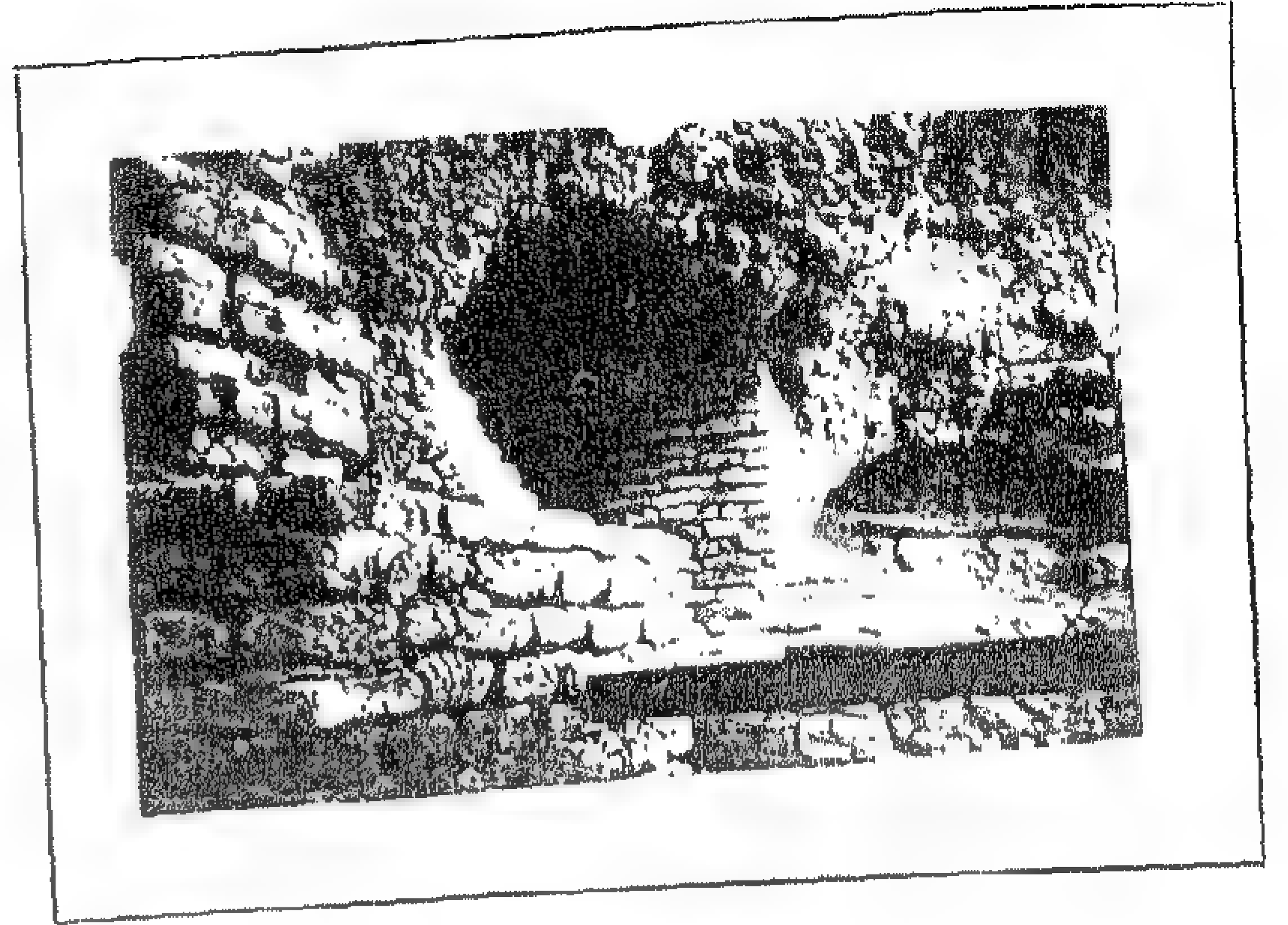
٧٦ سم .

يؤدي هذا المدخل الى الايوان الشمالي من الواجهة الغربية . يلاحظ أن سقوف ومداخل الحير ذات عقد عباسي مدبب صورة رقم (٢٠) .

صيانة الواجهة الغربية : ـ

كانت الواجهة الغربية عبارة عن كتلة صخرية ساقطة في داخل الأواوين اسقطت الجدران واخفت معالمها كلية صورة (٢١) .

بعد تكسير الكتلة ورفع [illegible] ظهر [illegible] الأواوين الثلاثة محفورة في الصخر [illegible]



صورة رقم (٢٤) فتحة السلم في الايوان الجنوبي في الجهة الغربية .

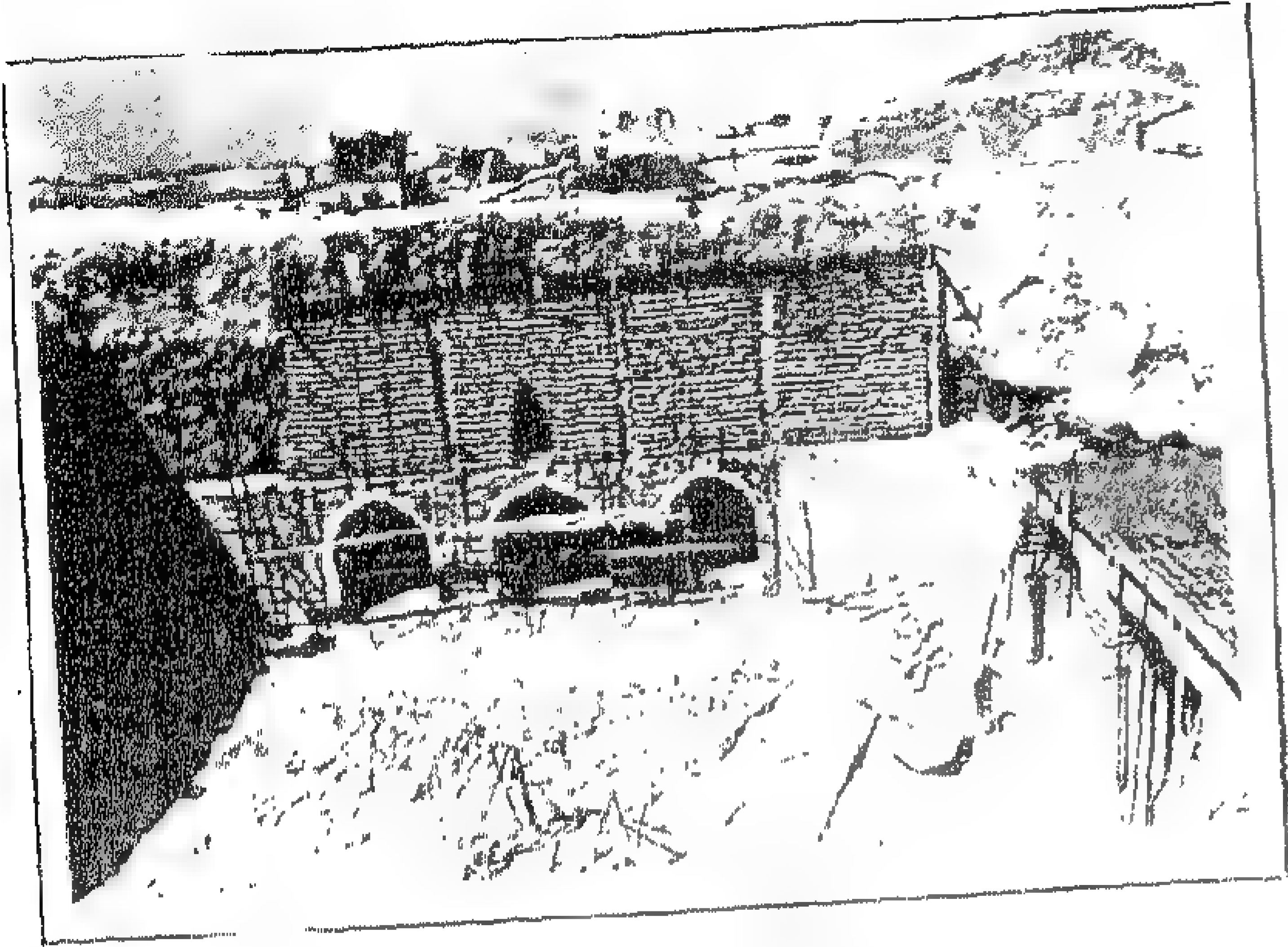
البناء . فقام المشروع بالمحافظة على الاواوين والاسس الباقية بأن قمنا ببناء الأواوين في الجزء الداخلي من الواجهة وذلك لمنع سقوط وتفتت الصخر على شكل تجويف الأواوين التي وجدناها مع المحافظة على جزء قديم من الجص باقي البناء في أول استدارة العقد . صورة رقم (٢٢) .

كذلك بناء فتحة مدخل الممر الرابط بين الواجهتين الغربية والجنوبية بالأضافة الى استكمال بقية هذا الجدار نحو المداخل بما فيه طاقة غير نافذة ثم الباب اسفل السلم صورة رقم (٢٣) .

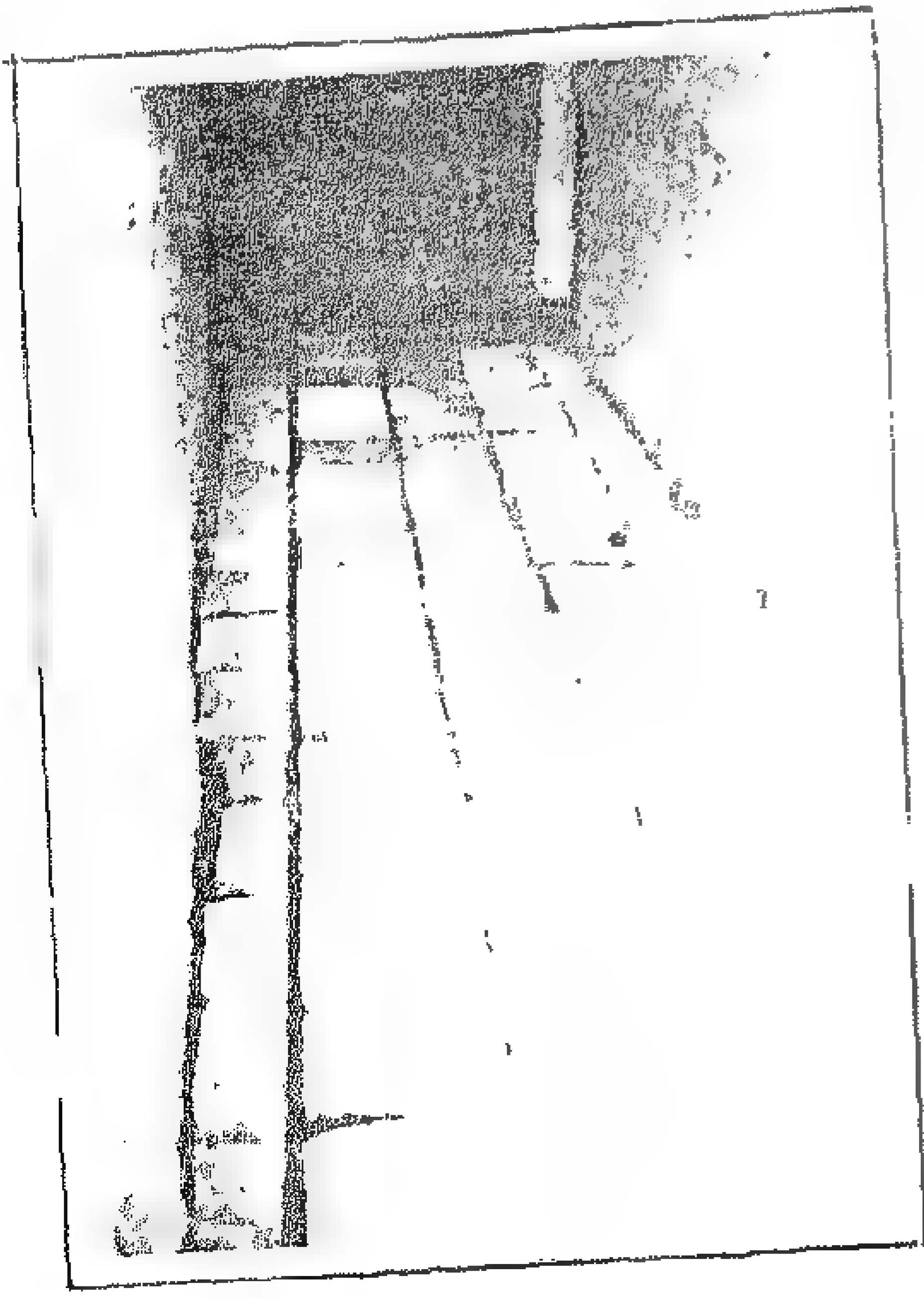
كذلك صيانة فتحة السلم في الايوان الجنوبي من اسفل حيث كانت مجرد فتحة في الصخر ساقطة عنها الطبقة المغلفة لها ولقد عثر اثناء التنقيبات في هذا المكان على صنارتين صغيرتين الاولى بطول ١٤×٥/٧×٥/١ سم والثانية ٥/ ١٦ × ٩ × ٩ سم اجد وجهيها مسطح والاخر به تجويف من المرجح انها صنارات يرتكز عليها الباب الذي يرجح ان السلم كان يغلف به واحدة من الاعلى والاخرى من الاسفل . صورة رقم (٢٤) .

بعد ذلك اقيمت ثمانية اعمدة اربعة في مقدمة الواجهة كدعامات تقوم عليها واجهة الحير الغربية واربعة اعمدة الى الداخل . على هؤلاء الدعامات استمر البناء في وصل الاعمدة الداخلية بالخارجية وبذلك بنيت الواجهة مع الجدران الداخلية للواجهة الغربية حتى مستوى تركيب الاقواس حيث ركبت الاقواس وعليها اخذ السقف شكل القبو وشمل الأواوين الثلاثة .

بعد الانتهاء من سقف الاواوين طليت بطبقة من الجص العادي ثم بطبقة من الجص الابيض كطلاء خارجي لهم مع ترك مكان الزخارف الجدارية السفلي بمسافة ١١٥ سم . ونظراً لأن الواجهة الغربية مثل الواجهة الشمالية ساقطة كلية . أقيم فوق سقف الأواوين لنواحية النواطع المرصية . وذلك لأقامة الواجهة



صورة (٢٥) الواجهة الغربية بعد اقامة الواجهة العليا



صورة (٢٦) تبليط الممر الواصل بين الواجهتين الغربية والجنوبية .

العليا للواجهة الغربية صورة رقم (٢٥) .

لتصبح مساوية لسطح الارض ومستوى الواجهات الثلاثة الاخرى غلفت الواجهة الغربية الخارجية . وبلط الممر الواصل بين الواجهتين الغربية والجنوبية بالطابوق الفرشي صورة (٢٦) .

وصف الواجهة الغربية : —

الايوان الشمالي من الواجهة الغربية ينقسم الى قسمين المدخل القادم من الشمال يؤدي الى القسم الخارجي المطل على صحن الحير . القسم بمساحة ٥٠/ ٢ × ٠٥/ ٣ × ١٣/ ٣ م . ما زال في جداره السفلي قبل وضع الزخارف أسسه القديمة .

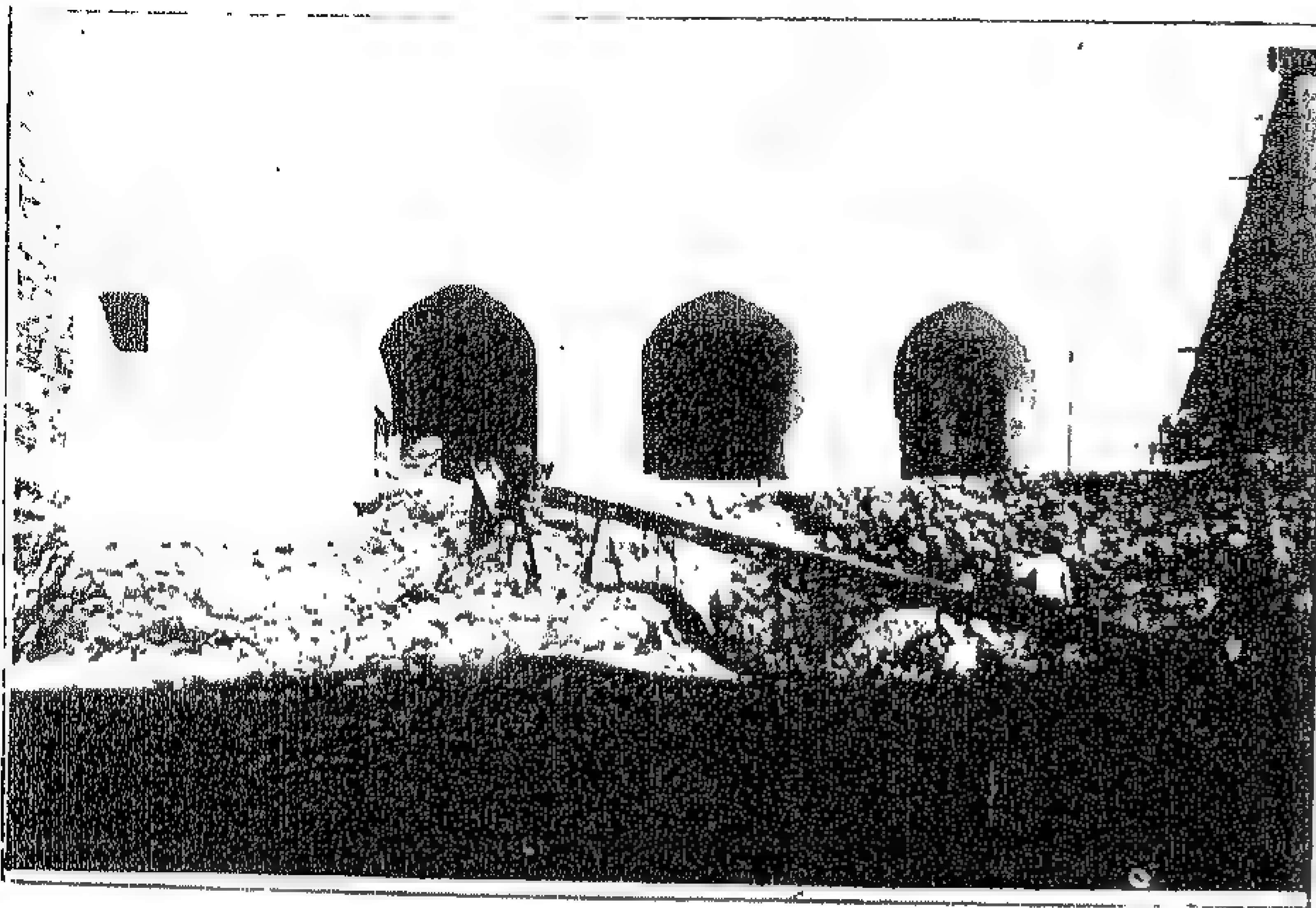
في منتصف جداره الغربي يوجد مدخل بأتساع ١ م وعرض ٦٤ سم وارتفاع ٤٠/ ٢ م . يؤدي المدخل الى القسم الداخلي للأيوان وهو بمساحة ٠٣/ ٣ × ٥٠/ ٢ م وارتفاع ٣ م في جداره الشمالي وعلى ارتفاع ٢ م من أرضية الايوان . وفي منتصف الشرقي يوجد طاقة منتهية بعرض ٩٧ سم وعمق ٣ م داخل الجدار

وارتفاع ٧٥ سم وفتحة هذه الطاقة وسقفه من الداخل يأخذ شكل العقد المدبب .

طول الايوان من بدايته الخارجية الى نهايته الداخلية ٦/٨٠ م .

في القسم الداخلي من هذا الايوان في جداره الجنوبي ناحية الشرق يوجد مدخل باتساع ١ م وعرض ١/٥ م وارتفاع ٢/٤٥ م . يؤدي الى الايوان الوسطي للواجهة مساحته ٣/٠٥×٧ م وارتفاع ٣/٠٧ م . عقد هذا الايوان يرتكز على دعامة جانبية بارزة ٨/٣ سم وعرض ١/٣٥ م في أرضية هذا الايوان اسفل الجدار الشمالي منه وجدنا ممر كهريز يصل بين صحن الحير ويتجه غربا اسفل الايوان ليصل الى البئر الكبيرة الذي يقع على بعد ١٥/٥٠ م غرب الحبر الكهريز بأرتفاع ٨٥ سم وعرض ٨٥ سم .

في منتصف الجدار الجنوبي لهذا الأيوان مدخل بأتساع ١/٠٣ م وعرض ١/٤٧ م وارتفاع ٢/٣٠ م يؤدي الى القسم الداخلي من الايوان الثالث الجنوبي وهو بمساحة ٥/٤×٤/٣٨ م وارتفاع ٣/٢٣ م في منتصف جداره الشرقي يوجد مدخل بأتساع ١ م وعرض ٦٨ سم وارتفاع ٢/٧٥ م يؤدي الى القسم الخارجي من الايوان المطل على الحير وهو بمساحة ٢/٥٠×٢/٥٠ م وارتفاع ٣/٢٣ م . هذا الايوان يتصل بأعلى الحير عن طريق السلم الجنوبي ، مع ملاحظة أن السلم عندما ينتهي الى اول الايوان يوجد على يمين النازل الى الحير مدخل يؤدي الى ممر من المحتمل أن يكون مخزن الشراب الخاص بالخليفة على نحو ما نقوم بشرحه لاحقا . وهذا الممر يؤدي الى بقية أجزاء الحير . بعد هذا المدخل شرقاً بمسافة ٣/٦٧ م يوجد فتحة شباك اصم يرتفع عن سطح أرضية الايوان ١/٤٣ م علما بأن الأرضية الاصلية للأيوان لم تظهر حتى الآن حيث أن الحفر في هذه الواجهة من الداخل لم يستكمل . فتحة الشباك ٩٦ سم اتساع وارتفاع ١/٦٥ م وعمقه داخل الصخر ١/٥٣ م . من الداخل درجة بأرتفاع ٣٧ سم بعد ٩٣ سم من بدايته . هذه الدرجة تشمل بقية مسافة عمق الشباك في الجدار الجنوبي من القسم الخارجي من الايوان ويوجد مدخل بأتساع ١/٠٢ م وعرض ٧٥ سم وارتفاع ٢/٦٨ م . بجانب المدخل الغربي كتف ببروز ٤٧ سم وعرض ٧٥ سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر يتجه جنوبا بطول ٧/٥٨ م وعرض ١/٥٣ م وارتفاع ٢/٨٧ م . سقفه بشكل القبو . أرضية الممر مبلطة بالطابوق الفرشي في جانب الممر الشرقي على جانب الممر الشرقي على بعد ٣/٦٩ م من بداية المدخل وعلى ارتفاع ١/٧٨ م من سطح الارض توجد فتحة شباك نافذة من خلال الجدار لتطل على صحن الحير في زاويته العربية الجنوبية . اتساع الفتحة ٨٤ سم وارتفاع ١/٠٤ م . طوله او عمقه ١/٨٠ م . في نهاية الممر الجنوبي يوجد مدخل يتجه الى الغرب المدخل بأتساع ١/٤٤ م وعرض ٧١ سم وارتفاع ٢/٥٣ م وبجانبه الشمالي كتف ببروز ٢٩ سم وعرض ٧١ سم وعلى جانبه أيضاً كتف ببروز ٢٦ سم وعرض ٧١ سم . يؤدي المدخل الى ممر بطول ٥/٨٧ م وعرض ١/٥٣ م وارتفاع ٢/٨٠ م السقف بشكل القبو . الأرضية مبلطة بطابوق فرشي . يتجه هذا الممر في نهايته الغربية جهة الشمال من خلال مدخل بأتساع ٩٧ سم وعرض ٤٨ سم وارتفاع ٢/٤٨ م . على جانبه الغربي كتف ببروز ٢٧ سم من الخارج ، ٣٨ سم من الداخل وبعرض ٥١ سم وعلى جانبه الشرقي كتف ببروز ٣٨ سم من الخارج ، ٣٦ سم من الداخل . اسفل المدخل يوجد عتبة ببروز ١٣ سم وعرض ٥٠ سم . يؤدي هذا المدخل الى ممر بطول ٥ م وعرض ١/٧١ م وارتفاع ٢/٦٠ م السقف بشكل القبو . الارضية مبلطة بالطابوق الفرشي . في منتصف جدار هذا الممر الغربي توجد آثار حفر مدخل لم يكتمل بأتساع ١٢٠ سم وعمق ٦٩ سم وارتفاع ١٩٠ سم . هذا الممر يؤدي الى مدخل السلم الذي يؤدي الى الايوان الجنوبي من الواجهة الغربية . هذا المدخل بأتساع ١ م وعرض ٧٠ سم وارتفاع ٢٢٠ سم . من أسفل توجد عتبة صخرية بأرتفاع ٢٥ سم وعرض ٤٠ سم . تعود من هذا الممر الذي يليه لنصل الى اوله فنجد شمالاً الممر القادم من الايوان الجنوبي من الواجهة الغربية وأمامنا الممر الذي يؤدي الى اواوين الممر الذي يؤدي الى اواوين الواجهة الجنوبية وهو بطول ٨ م وعرض ١/٤٠ م وارتفاع ٢/٦٢ م بسقف ذي شكل مقبى في نهايته مدخل يؤدي الى اواوين الواجهة الجنوبية . المدخل والأواوين نهايتها العلوية تأخذ شكل العقد المدبب العباسي صورة (٢٧) .



صورة (٢٧) الواجهة الغربية بعد اعمال الصيانة .

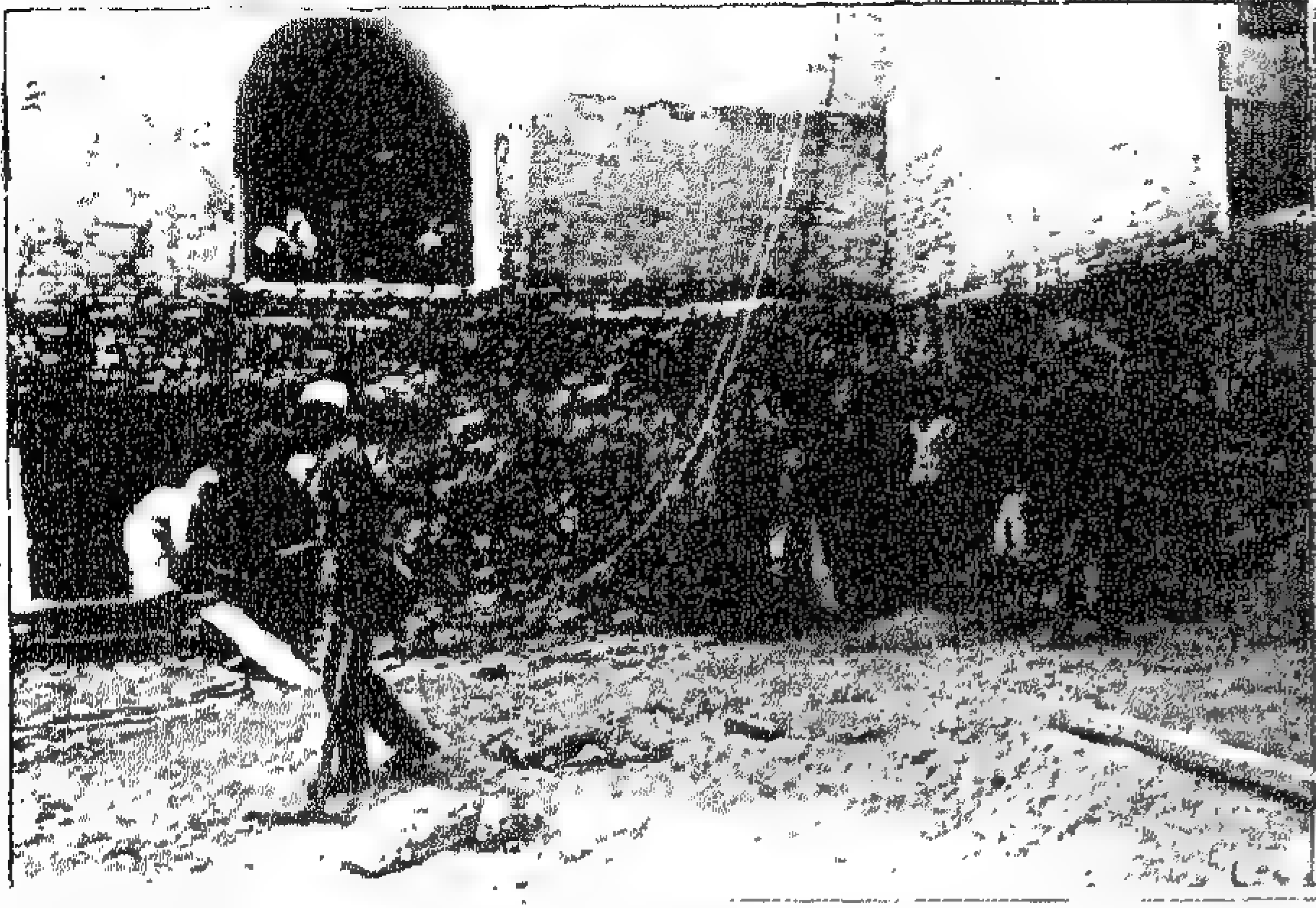
الصحن بعد اكتمال الصيانة : ـ

اثناء العمل في المراحل النهائية من اعمال صيانة الواجهات الاربعة كان صحن الحير خالياً تماماً من أي انقاض فقام المشروع[١٣] بالحفر في الصحن لتتبع آثار الممر الرابط بين

١٣ ـ هذه الاعمال من اعمال هيئة صيانة قصر الخليفة لعام ١٩٨٦ برئاسة الأستاذ حسين عبيد العلي .



صورة (٢٨) الحوض بعد رفع الانقاض/ الكهريز الجنوبي .



صورة (٢٩) الحوض بعد رفع الانقاض/ الركن الشمالي الشرقي .

الكهريز الشمالي والجنوبي كما كان متوقع وكان نظام الحفر عبارة عن مستطيل . طوله يشمل بين الواجهتين الشمالية والجنوبية امام الكهريزين وعرضه ١/٢ ١ م وكانت نتيجة الحفر أن استمر إلى عمق ٣ م حتى وصلنا الى الارضية الأصلية . ولاحظنا أن جوانب المستطيل انقاض تشمل كتل حجرية صغيرة وطابوق مكسر بالأضافة الى اتربة . فأستمر العمل في رفع الأنقاض من الصحن التي وضحت لنا أن صحن الحير ما كان إلا حوض كبير للماء بمساحة الصحن كله ٢١ × ٢١ م وعمق ٣ م من ارضية الأواوين صورة رقم (٢٨ و ٢٩) .

الأمر الذي وضح لنا سبب تسمية هذا القصر بالحير . لأن الماء عندما يأتي من الكهريز الشمالي ويصب في الحوض حتى يمتلىء والفائض يأخذ طريقه في فتحة الكهريز الجنوبي ويستمر في مجراه جنوباً وهذا يفسر معنى الحير لغوياً المطمئن من الأرض المرتفع الحروف ولا يمكث فيه الماء بفعل المدخل للماء والمخرج له كالغدير لا يزيده رافده ولا يمرغه مسيل[١٤] .

كذلك اتضح سبب وجود الكهرير الغربي اسفل الأيوان الوسطي في الواجهة الغربية . إن البئر الكبير الواقع غرب الحير بمسافة ٥٠/ ١٥ م يأخذ ماؤه من مياه هذا الحوض القادمة من نهر دجلة عن طريق هذا الكهريز المشار اليه وهذا يدلل على أن قصر الخليفة كان يستمد ماؤه من نهر دجلة عن طريق شبكة الكهاريز الارضية .

فضلاً عن الناحية الجمالية التي يتمتع بها الخليفة الجالس في الأواوين وامامه الماء لا يفصل بينه وبين الماء أي فاصل فهو أمامه وبالغرب منه فلس هناك مسافة بين حافة الأواوين والماء في الحوض واسفله بئر في الكهاريز انظر المخطط .

١٤ ــ فواز طوقان/ الحائر (بحث في القصور الأموية في البادية)/ ص ٣٦٣ عمان سنة ١٩٧٩ .

من نتائج الحفر في هذا الحوض وجود كميات من الطابوق الفرشي الساقط داخل الصحن وهو من النوع ذو المقاسات ٢٥×٢٥ × ٧ سم ، ٢٩ × ٢٩ × ٨ سم . كذلك وجود نوع من الطابوق رقيق مهذب ذي سمك ٤ سم وعرض ٢٣ سم ولكن لم نعثر على طابوقة كاملة لمعرفة الطول إلا أن هذا النوع من المرجح أن استعمل للتبليط . وعثر ايضاً على قطع رخامية صغيرة غير متكاملة . وعثر على طبق مستدير متوسط الحجم من الفخار المفخور بقطر ٢٩ سم وارتفاع ٤ سم مفلطح .

وصف ما تم اكتشافه في منطقة الحير العلوية : ــ

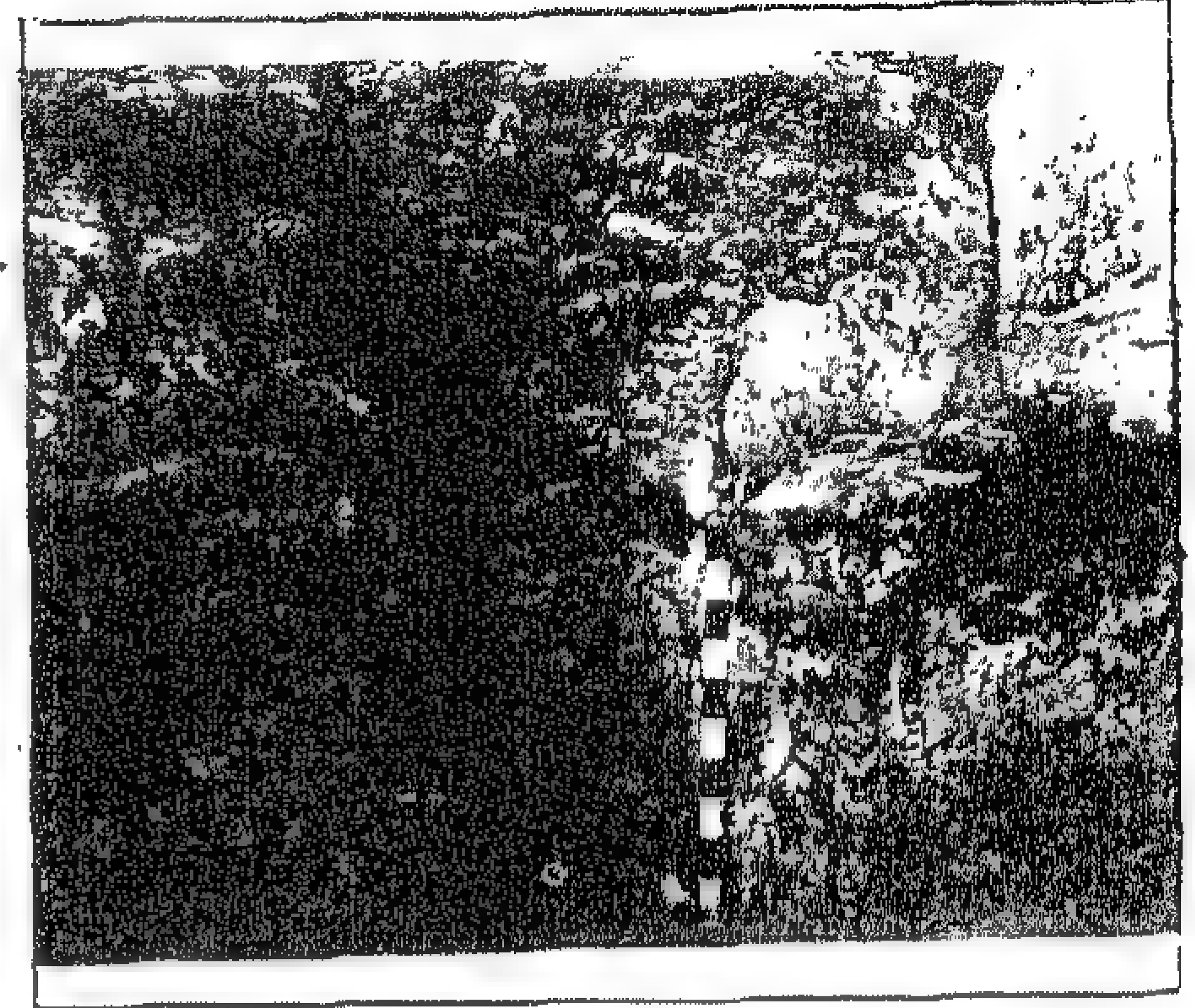
يحيط بالحير من اعلى سور من الطين اللبن بسمك مدخل الحير يبلغ طول الضلع الجنوبي لمنطقة الحير العلوية ٥/ ٩٩ م والضلع الشرقي ٥٣ م والضلع الشمالي ٥/ ٩٨ م والضلع الغربي ٥٢ م .

من المرجح أن يكون الضلعين الجنوبي والشمالي بمقياس واحد وايضاً الغربي والشرقي ولكون المنطقة مليئة بالأنقاض فليس من السهل أن تكون المقاسات دقيقة . في الجانب الغربي منه تم اكتشاف ١/٢ ١ م من الارضية للحير بعد رفع اتربة واحجار وطابوق مكسر بأرتفاع المتر . كذلك استظهر السور الغربي بأرتفاعه وعناصره المعمارية . وهو ينقسم الى قسمين اذا قمنا بوصفه على وجوده حاليا ولكن يرجح أنه متصل وتتخلله ابواب .

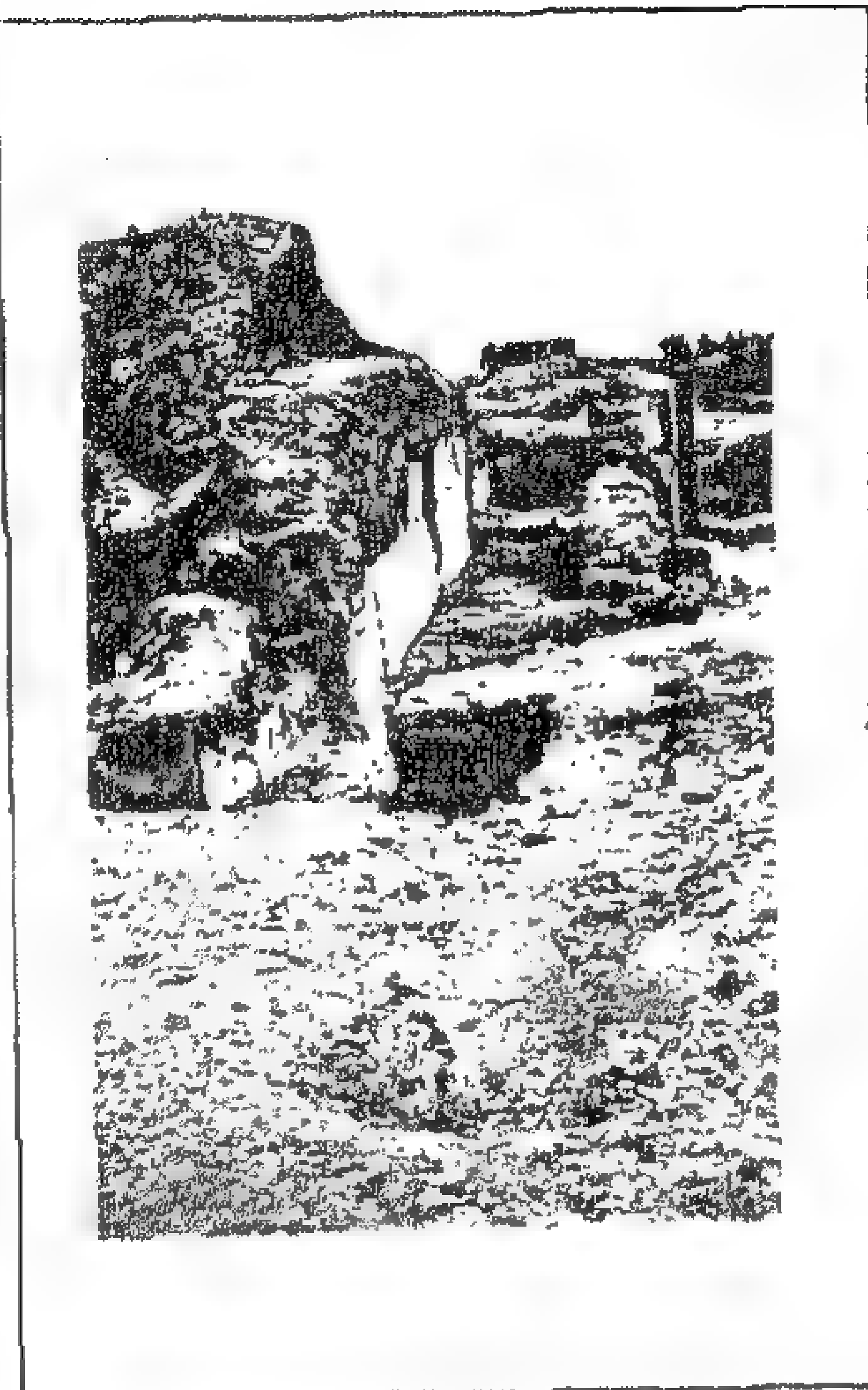
القسم الشمالي من السور الغربي : ــ

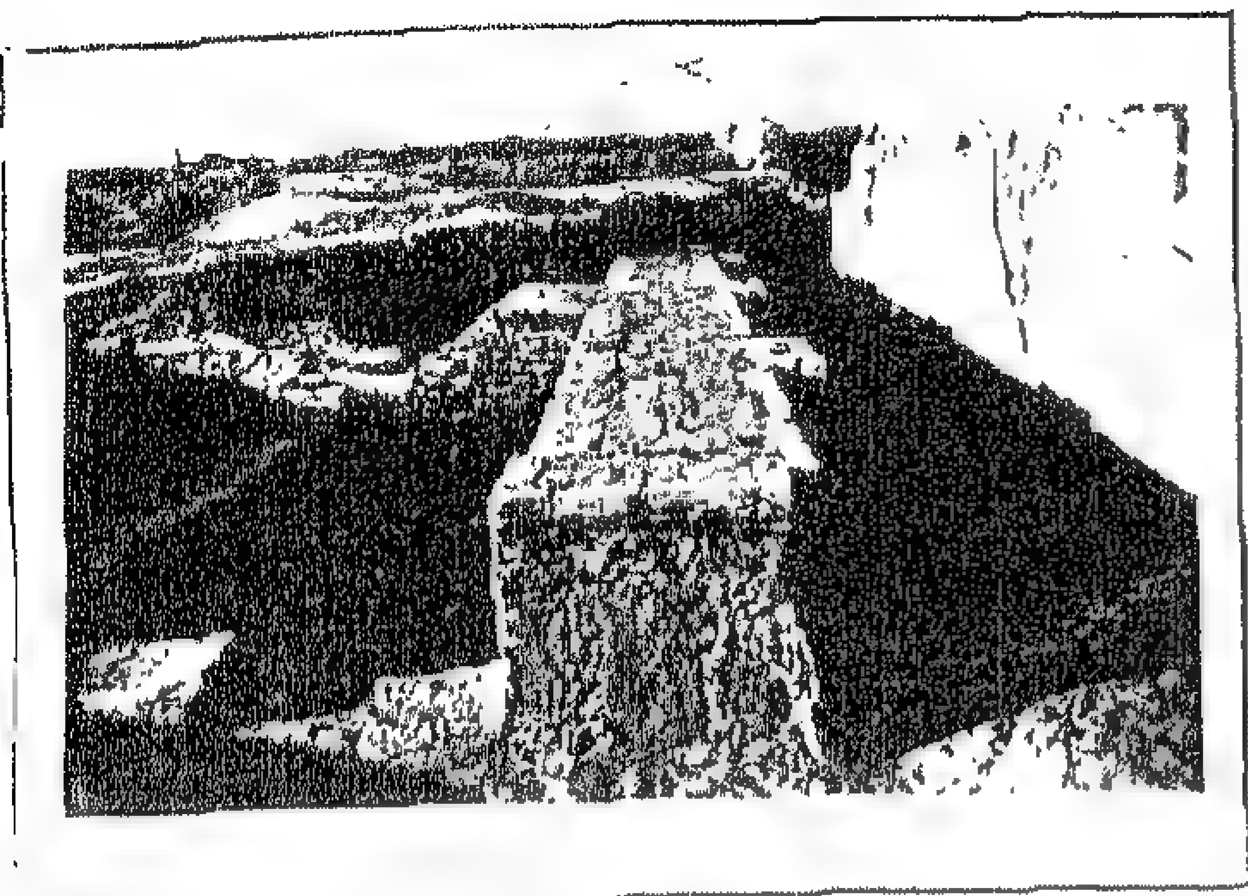
طوله ٥٥/ ١٩ م وارتفاعه من الشمال ١٩٠ سم ومن الوسط ١٠/ ٣ ، ومن الجنوب ٤٥ سم سمكه ٣٧/ ١ م .

السور مبني من اللبن عبارة عن كتل طينية منتظمة (طوف) تساوت (صقل) جوانبه بطبقة من الطين ثم



صورة (٣٠) الفتحة الكبيرة
في السور الغربي القسم الشمالي .





صورة (٣٢) الممر المؤدي الى السلم الشمالي .
وكذلك غرفة الحراسة بعد أعمال الصيانة .

صورة (٣١) الممر المؤدي الى السلم الشمالي الجهة الغربية قبل اعمال الصيانة به ويظهر القسم الشمالي من السور الغربي .

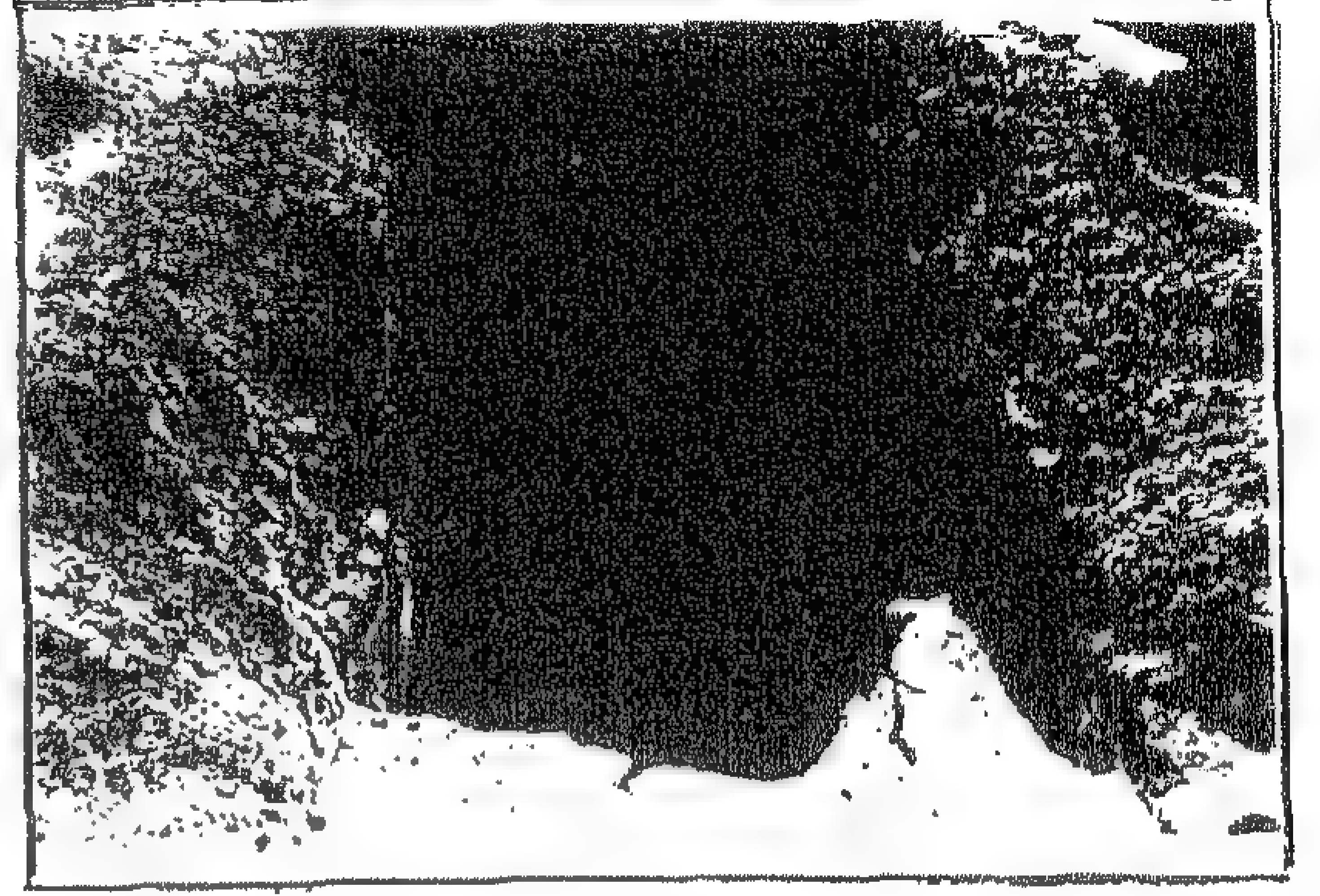
جصية . ما زالت اجزاء منها باقية حتى الآن على الجانب المطل على الحير . الطبقة الجصية بسمك ٢ سم من بداية هذا القسم من السور من الجهة الجنوبية بمسافة ١٨٠ سم توجد فتحة شباك ما زال جزء من الجدار السفلي له باقي بارتفاع ٤٠ سم بينما يظهر من آثار امتداد ارتفاع الجدار على الجانب الشمالي من الشباك أنه كان بارتفاع ١ م . بفتحة ١/٢٣ م . وسمك هذا الجدار = ٥ سم .

يخرج من السور دعامة بارزة بمقدار ١٧ سم وعرضها ١٠٦ سم وهي مرتفعة بارتفاع الجدار مطلية بطبقة من الجص باقي الجزء الأسفل منه . بداية الدعامة الجنوبية هي كتف الشباك السالف الذكر .

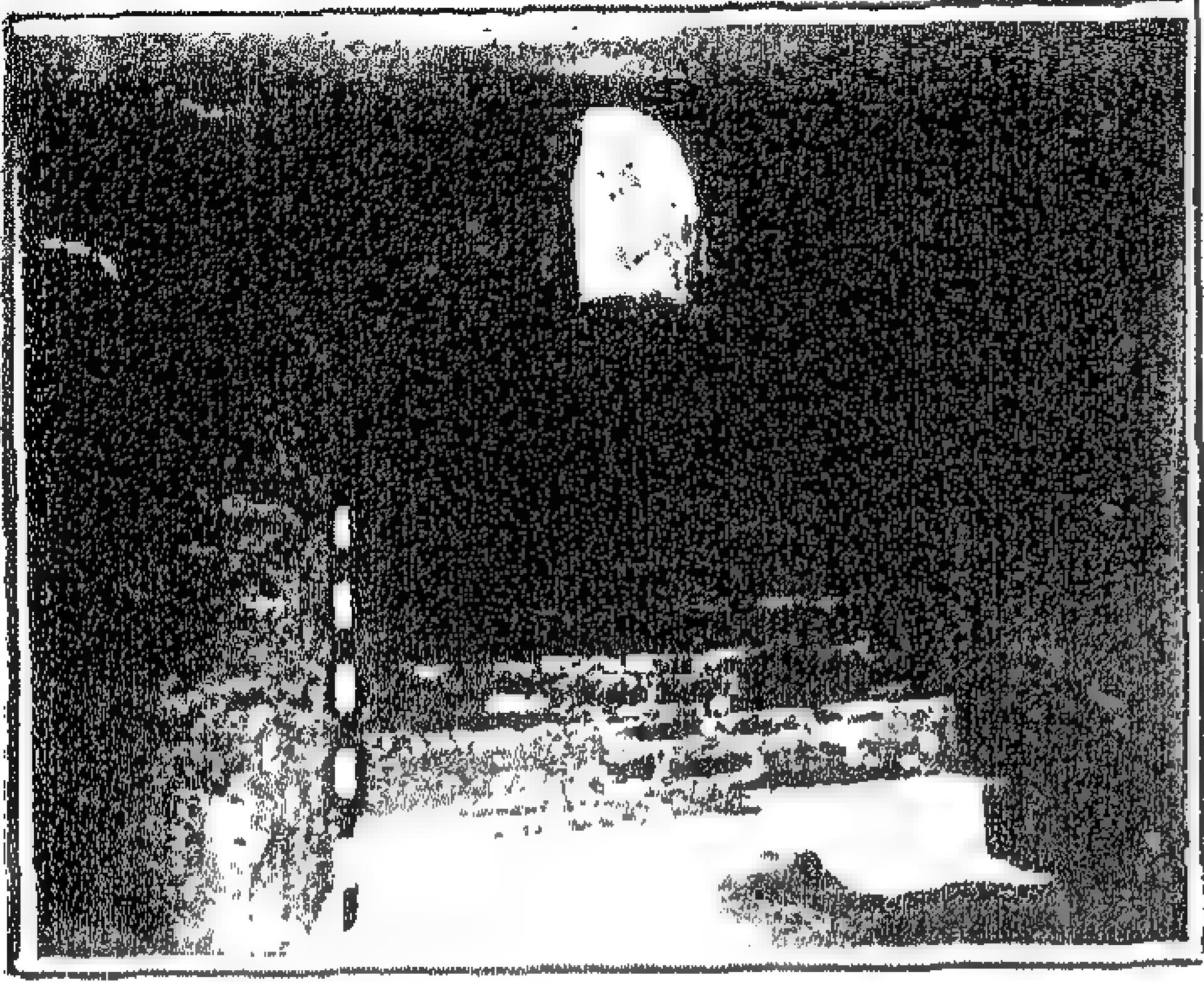
شمال الدعامة بمسافة ٨٧ سم وارتفاع ٩٠ سم من ارض البناء توجد فتحة صغيرة مستديرة قطرها ٢٢ سم عمقها ١٤ سم بعد هذه الفتحة بمسافة ٢/٢٠ م وعلى ارتفاع ١٣٤ سم من ارضية البناء توجد فتحة اخرى قطرها ١٣ سم وعمق ٢٤ سم . بعد هذه الفتحة بمسافة ٦/٩٣ م وعلى ارتفاع ١٢٢ سم من ارضية البناء توجد كوة ثالثة قطر ٢٠ سم وعمق ٢٦ سم من المرجح أن هذه الفتحات لسقالات كان يقف عليها العمال اثناء عملهم في بناء سور الحير بعد هذه الفتحة بمسافة ٦٠ سم توجد فتحة كبيرة في بناء السور تشمل السور من الارضية حتى نهايته العلوية بأتساع ٦٦ سم وعمق ١٣٠ سم . مما هو جدير بالذكر أن هذه الفتحة ليست مستقيمة بل مفتوحة بميل نحو الجنوب . جانبي هذه الفتحة من الداخل مطلية بالجص حتى ارتفاع ٢/٤٥ م . من المحتمل أن تكون هذه الفتحة نافذة الى الخارج ويظهر بعد رفع الردم الواقع خلفها صورة (٣٠) .

شمال هذا المدخل بمسافة ٢/٣٥م وعلى ارتفاع ١/٥٠م من الأرضية توجد مشكاة منقورة في الجدار بطول ٥٠ سم وعرض ٤٠ سم وعمق ٤٨ سم تأخذ شكل العقد . مطلية من الداخل بالجص من المرجح أن تكون لوضع شموع الاضاءة . لأنها تختلف عن سابقيها فالفتحات السابقة حفرت قبل الطلاء بعد الإنتهاء من غرضها تم الطلاء عليها ولكن هذه الفتحة محفورة بشكل مهذب .

هذا القسم من السور الغربي يمثل أيضا الجدار الغربي للممر الذي يؤدي الى السلم الشمالي من الجهة الغربية . هذا الممر يبدأ بمدخل في أول القسم الموصوف سابقاً . المدخل باتساع ١/٠٥ م . الممر بطول ١٤/٥٥ م وعرض ١/٩٠ م . الجدار الشرقي منه بارتفاع ٧٠ سم يتكون من ٧ : ٩ ساف من الطابوق الفرشي والمونة بالجص وعرض ١/٠٤ م بناه المشروع على أساسه القديم . بالجدار ثلاث خارجات (دعامات) من المدخل حتى أول دعامة ٢/٦٥ م بطول ١/٠٨ م وبروز ٣٠ سم . وبين الاولى والثانية ٢/٥٣ م ببروز ٣٠ سم وطول ١/٠١ م وبين الثانية والثالثة ٢/٧٥ م بروز ٣٠ سم وطول ١/٠١ م . بعد هذا البروز بمسافة ٢/٥٨ م والى الداخل ١١ سم يوجد كتف المدخل الثاني الذي يؤدي الى ساحة السلم . على أرضية هذا المدخل يوجد عتبة الباب بطول ٩٧ سم وعرض ٦٤ سم بارزة بروز واضح من الطابوق المشوي . بعد عبور هذا العتب نصل الى ساحة مربعة مبلطة بالطابوق المفخور مقاسات ٢٤ × ٢٤ سم . الساحة بمساحة ٥/٣٠ × ٤/٠٥ م شمال هذه الساحة جدار الحير الشمالي . غربها المدخل الذي اوضحناه من قبل صورة (٢٧) . وجنوبها مدخل غرفة يقع شرق كتف المدخل باتساع ١/٠٧ م هذا المدخل يؤدي الى غرفة بمساحة ٥/٣٨ × ٢/١٢ م من المحتمل أن تكون



صورة (٣٣) السلم الجنوبي قبل أعمال الصيانة.



صورة (٣٤) السلم الجنوبي بعد أعمال الصيانة.

غرفة حراسة.

قام المشروع ببناء جدران هذه الغرفة على الأسس القديمة. بارتفاع ٣٩ سم للجدارين الشمالي والشرقي ٨٧ سم للجدارين الجنوبي والغربي صورة رقم (٣١، ٣٢).

وفي شرق هذه الساحة يوجد السلم المؤدي الى الحير. يبدأ بعدد سبع درجات ثم درجة عريضة (مصطبة) ثم تتجه جنوباً. فبعد ٢٦ درجة توجد درجة عريضة (مصطبة) نهايتها يكون مدخل باتساع ١/٠٣م جوانبه جدران السلم. ينتهي من أعلى بعقد نصف دائري بقطر ١/٠٤م. وارتفاع المدخل ٢/٨٠م. بعد هذا العقد بمسافة ٣١ سم يوجد عقد مشابه له بنفس قطر الاثنين يشكلان عقد المدخل. بعد درجتين ودرجة عريضة (مصطبة) ثم ست درجات تصل الى الممر الذي يتجه شرقاً الى بقية أجزاء الحير.

القسم الجنوبي من السور الغربي: ـ

بطول ٥٥/ ١٨م. ارتفاع من الشمال ١م ومن الواسط ٩٠/ ١م من الجنوب ١٢/ ١م. سمك الجدار ١٠/ ١م. الجدار منتشر عليه بقايا طلائه الخارجي من الجص الأبيض. من بداية السور الشمالي بمسافة ١٧٨ سم توجد فتحة باب باتساع ١٣٥ سم بعد هذه الفتحة بمسافة ٣٥/ ٥م توجد فتحة باب اخرى باتساع ٣٥/ ١م وهاتان الفتحتان تؤديان الى خارج منطقة الحير غرباً. كذلك يقع في المسافة بينهما من الخارج مرفق عبارة عن غرفة مبنية من اللبن بمقاسات ١٨٩ سم × ١٨٩ سم بارتفاع ١٨٠ سم. يلاحظ أن جدرانها الشمالية والغربية والجنوبية متصلة ببعضها أما الجدار الشرقي فهو السور الغربي للحير بينهما مسافة ٧٥ سم من الشمال والجنوب هي مدخلا المرفق الشمالي والجنوبي. أي أن الشخص الذي يخرج من باب السور الأول يتجه جنوبا ليدخل المرفق والشخص الذي يخرج من باب السور الثاني يتجه شمالاً ليدخل المرفق وكما هو موضح بالمخطط. سمك جدران المرفق ٨٧ سم. فتحة المرفق عرض ١٦ سم وبطول ٥٢ سم. على بعد ٤٢ سم من الجدار الشمالي.

في بداية هذا القسم من السور من جهة الشمال. يوجد السلم الجنوبي في الجهة الغربية والذي يتصل بالايوان الجنوبي في الواجهة الغربية من الحير. ويقع خارج السور. يتقدمه السلم وبمسافة ٥٤/ ١م غرباً فتحة بئر بقطر ٠٧/ ١م. البئر مليء بالاتربة. السلم يبدأ بعدد ٦ درجات تبدأ من الجنوب الى الشمال ثم ينعطف شرقاً حيث النزول الى الحير. صورة (٣٣، ٣٤).

السور الجنوبي: ـ

طول السور الجنوبي ٥/ ٩٩م. على بعد ٦٠/ ٢٢م من بدايته الغربية وبمحاذاته حفر مربع ٤ × ٤م. بعد حفر ٩٥/ ١م ظهرت الارضية الاصلية للحير وفيه ظهرت فتحة الكهريز العلوية المتصلة من اسفل بمجرى الكهريز الذي يمر خلال الرواق الأوسط للواجهة الجنوبية. وهذه الفتحة بقطر ٨٣ سم مبنى عليه بناء بشكل مخروطي متسع من اسفل ليضيق كلما ارتفع. ارتفاع البناء ٦٧ سم مكون من عدد ٨ سافات من الطابوق الفرشي والمونة بالجص مقاسات ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم عمق البئر من سطح الارض حتى نهايته من اسفل ٩ أمتار.

هذه الفتحة العلوية تقع على بعد ١٥/ ١م شمال السور. جنوب هذه الفتحة يوجد أساس جدار يمتد غرب شرق مبنى من طابوقة واحدة، بمقاسات ٢٩ × ١٢ × ٥ سم. في منتصف الجزء المكشوف فتحة باتساع ٢٥ سم. ارتفاع هذا الأساس ٢٩ سم وعرض ٢٧ سم. المسافة بين هذا الأساس والسور الجنوبي للحير ٧٦ سم.

ارتفاع السور في هذا المربع ٢٥/ ٢م والجدار عليه الغطاء الخارجي من الجص الأبيض بسمك ٥/ ١سم بعدد ٦ طبقات بياض.

على بعد ٨٠ سم من سطح الأرض توجد في الجدار فتحة صغيرة بمقاسات ١٨ × ١٤ سم وعمق ٢١ سم. صورة رقم (٣٥).

صورة (٣٥) فتحة الكهريز العلوية والبناء الخروطي عليها والجدار المكتشف جنوبه وكذلك سور الحير الجنوبي .

صورة (٣٦) فتحة الكهريز الثانية ـ والجدران المكتشفة بجوارها من الجنوب والشرق وكذلك فتحة مجرى الماء .

بعد هذا المربع بمسافة ٢١ متر شرقا . حفر مربع اخر بمساحة ٥×٥م . بعد حفر ٢ م . وصلنا الى الارضية الاصلية وكشف عن الفتحة الثانية العلوية للكهريز المتصل من اسفل بامتداد مجرى الكهريز الخاص بالفتحة الأولى . وهذه الفتحة بني عليها بناء بشكل دائري مخروطي بقطر ١٢٥ سم . من ١٢ ساف من الطابوق الفرشي مقاس ٢٨ × ٢٨ × ٦ سم المونة بالجص مختلط بحصو . البناء بارتفاع ١٠٧ سم . فتحة البئر تقع على بعد ١٥٦ سم شمال سور الحير الجنوبي .

وكما في المربع الأول وجدنا جنوب فتحة البئر اساس جدار ممتد غرب شرق بعرض ٧٠ سم وارتفاع ٤٠ سم يتكون من ٤ سافات من نوعين من الطابوق نوع فرش والآخر من حجم المستعمل في اساس جدار المربع الأول . هذا الأساس شمال السور بمسافة ٩٥ سم . الجزء المكتشف من هذا الاساس في هذا المربع بطول ٢ م . من المحتمل ان يكون هذا الأساس هو امتداد للأساس المكتشف في المربع الأول .

الى الشرق من فتحة الكهريز بمسافة ٢٥ سم . وجد أساس جدار ممتد شمال جنوب يبدأ من سور الحير الجنوبي ويتجه شمالاً حيث لم تظهر نهايته الشمالية بعد .

غير ان الجزء المكتشف بطول ٧٦/ ٤ م وعرضه ٩٥ سم . هذا الأساس مبني من الطابوق الفرشي المستوى .

في الناحية الشرقية لهذا الأساس وعلى بعد ١٢٠ سم من السور يمر من اسفل الجدار مجرى مائياً ممتد غرب شرق . الجزء الظاهر منه حالياً بطول ١١٥ سم وعرض ٢٥ سم وعمق ١٩ سم مطلي من الداخل بالقير الأسود . هذا المجرى يمر اسفل الجدار الممتد شمال جنوب [illegible] الجدار الممتد غرب شرق [illegible] الجدار [illegible] نهاية هذا المجرى

السور الجنوبي في هذا المربع بارتفاع ٣ م . [illegible] الجص كغطاء [illegible] في هذا المربع السور [illegible]

ببروز ١١ سم وعرض ١ م صورة (٣٦) .

السور الشرقي/ ـ

لم يتم كشفه بعد .

السور الشمالي/ ـ

لم يكتشف منه الا سبعة امتار من الجهة الغربية السلم الشمالي الغربي للحير . الملاحظ في هذا الجزء المكتشف من السور وجود فتحة سقاله على بعد ٢٤٧ سم من الركن الشمالي الغربي وعلى ارتفاع ٩٠ سم من سطح الارضية . هذه الفتحة بمقاسات ٢٠×١٧ × ١٦ سم . الجدير بالذكر ان البنائين القدامى استعملوا هذه الفتحة وبعد الانتهاء منها لم يسدوها وانما سدت بالغطاء الخارجي للجدار وهي الطبقة الجصية ولذلك عندما سقط الجص بفعل الزمن ظهرت الفتحة .

تاريخ الحير : ـ

ان الحير الذي نتحدث عنه أحد القصور أو الوحدات البنائية التي لم نجد لها وثيقة أو قطعة مكتوب عليها نستدل به على بانيه بشكل مؤكد . ولكن هذا الأسم وهو الحير ذكر في اشارات خلال النصوص التاريخية التي ذكرها المؤرخون العرب عندما تحدثوا عن احداث التاريخ العباسي . ومن أهم هذه الروايات رواية المسعودي حيث يقول . « واحدث المتوكل في ايامه [illegible] الناس يعرفونه . وهو المعروف بالحيري ذي الكمين . والأروقة . وذلك ان بعض سماره حدثه [illegible] بعض [illegible] الملوك [illegible] [illegible]

وميسرة ، ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه ، وفي اليمين منها خزانة الكسوة ، وفي الشمال ما احتيج اليه من الشراب ، والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين ، اضافة الى الحيرة ، واتبع الناس المتوكل في ذلك ائتاما بفعله واشتهر الى هذه الغاية »[١٥] . هذا ماذكره المسعودي بخصوص الحير ونسبه الى المتوكل . وللتأكد من نسبة هذا البناء الى المتوكل نحاول الاستفادة من النص لمعرفة ماهية البناء . فاذ صح التطبيق صح نسبه الى صاحبه المذكور في النص .

أولاً النظام الحيرى معماريا هو وحده معمارية عبارة عن ايوان وسطي على جانبيه الايمن والايسر ايوان . الايوان الوسطي يسمى الصدر والايوانيين يسميان الكمان . يتقدم الأواوين الثلاثة رواق يشملهم . سمي بالحيرى نسبة الى الحيرة الذى نشأ فيها هذا النظام المعماري فبالرجوع الى نص المسعودي نجده يذكر ان المتوكل احدث بناء لم يكن الناس يعرفونه من قبل وهو المعروف بالحيرى ذي الكمين والاروقة .

اذن النظام الحيرى ذو الكمين نجده في حيرنا في قصر الخليفة . ولما كان النظام الحيرى في الحيرة عبارة عن صدر المناخية والمعاشية فإن المتوكل اضاف اليه أن جعل هذا النظام بدلاً من صدر وكمين ورواق في جانب واحد ، صدر وكمين في الاربعة جوانب وهذا المقصود بالاحداث ولم يكن يعرفه الناس من قبل يقصد به أن كان سائداً في الحيرة ولم يدخل سامراء الا في عصر المتوكل .

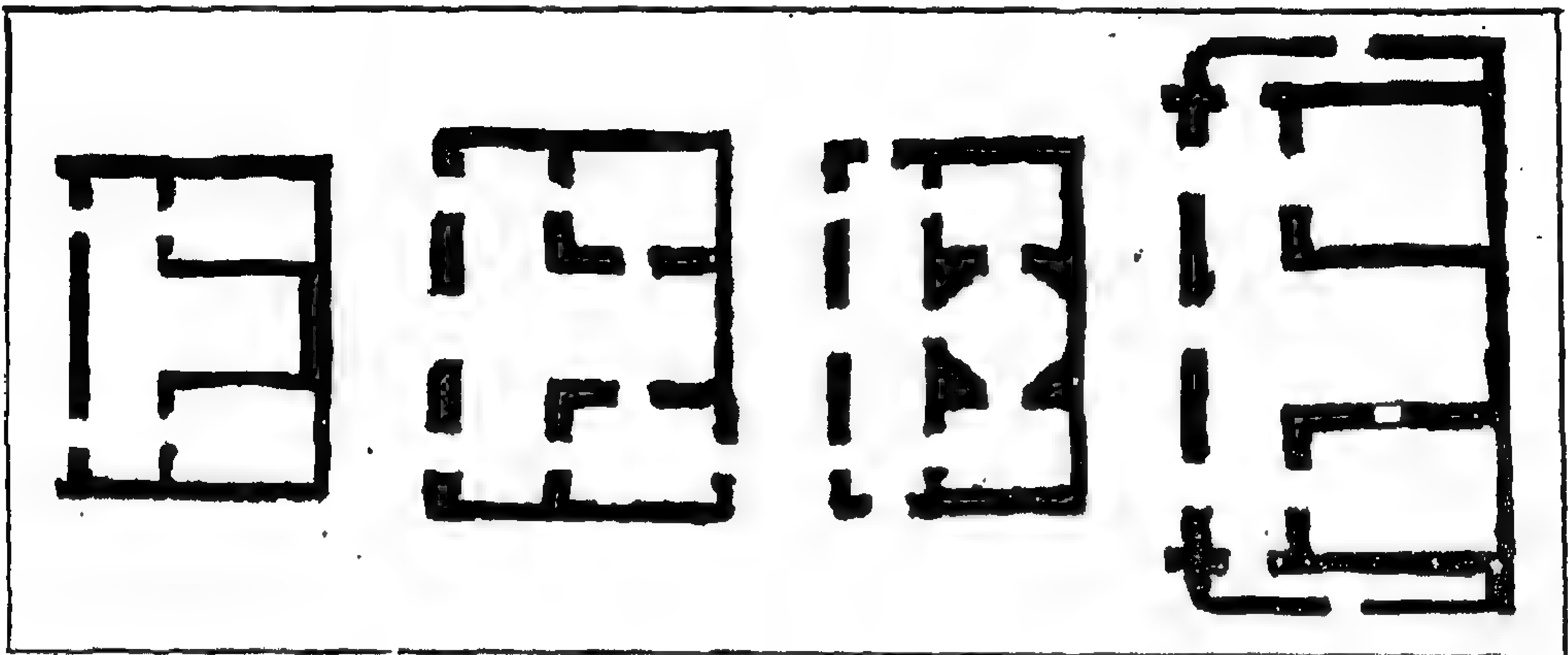
الصدر والكمان ميمنه وميسرة ويكون في البيتين اللذين هما الكمان من يقرب اليه من خواصه » .

اذن هذا الحير لمجلس الملك او الخليفة وخواصه وليست لسباع اومتمردين . كما كان يظن البعض . ثم ذكر وفي اليمين منها خزانة الكسوة وفي الشمال ما احتاج اليه من الشراب . . .

بالنظر الى مخطط الحير نلاحظ ان السلم الجنوبي الغربي يتقدمه بئر على مسافة ١٥٤ سم وعند النزول من خلال هذا السلم نجد في نهاية درجاته باب يؤدي الى ممر في وسط جداره الغربي نجد اثار حفر مدخل ترك ولم يستكمل . من المرجح ان يكون هذا المدخل بداية لحفر غرفة كمخزن ، عدل عن استكمالها . ربما الاستقرار فكرة بناء المتوكلية والانتقال اليها . بالاضافة الى ان هذا الممر والممر الاخر الجنوبي العمودي عليه وان كانا متصلين بالحير بواسطة مدخل . الا انها منعزلين جانبا عنه . هذا يفسر ان هذين الممران بمثابة مخزن للكسوة او الشراب ، وربما مخزن الشمال لم يحتاجوا اليه في بناء سامراء ــ لأن المسعودي يصف في نصه بناء الملك النعماني في الحيرة . ومن ثم فان هذا السلم نرى أنه يخص الخدم والسلم الآخر الشمالي يخص الخليفة لأنه يتقدمه ممر وساحة قبل السلم ومدخل الحير من جهته مهذب وبعيد عن المخزن حيث الخدم .

ويكمل المسعودي نصه بقوله « والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والأبواب الثلاثة على الرواق » . هذا بالنسبة للحيرة ولكن بالنسبة للمتوكل فقد جعل النظام الحيري في الاربعة جوانب لذلك لم يحتج اروقة ولكن صحن يتوسطهم . ونرى ان المتوكل جعله اربعة جوانب ليكون صالحاً لكل وقت من اوقات تحرك الشمس فاذا كانت شرقا جلس في الواجهة الشرقية . فاذا تحركت وصارت غربا انتقل الى الواجهة الغربية . وهكذا في جميع الجهات تبعا لبعد حرارة الشمس عنه .

ويذكر المسعودي . وهذا حذو المتوكل في ذلك ائتاما بفعله واشتهر الى هذه الغاية لذلك نجد أن القصور المكتشفة في سامراء وخصوصاً في مدينة المتوكلية التي بناها المتوكل النظام الحيرى



صورة (٣٧) مخططات النظام الحيري المكتشفة في سامراء .

١٥ ــ لمسعودي مروج الذهب جـ٤ ص ٨٧

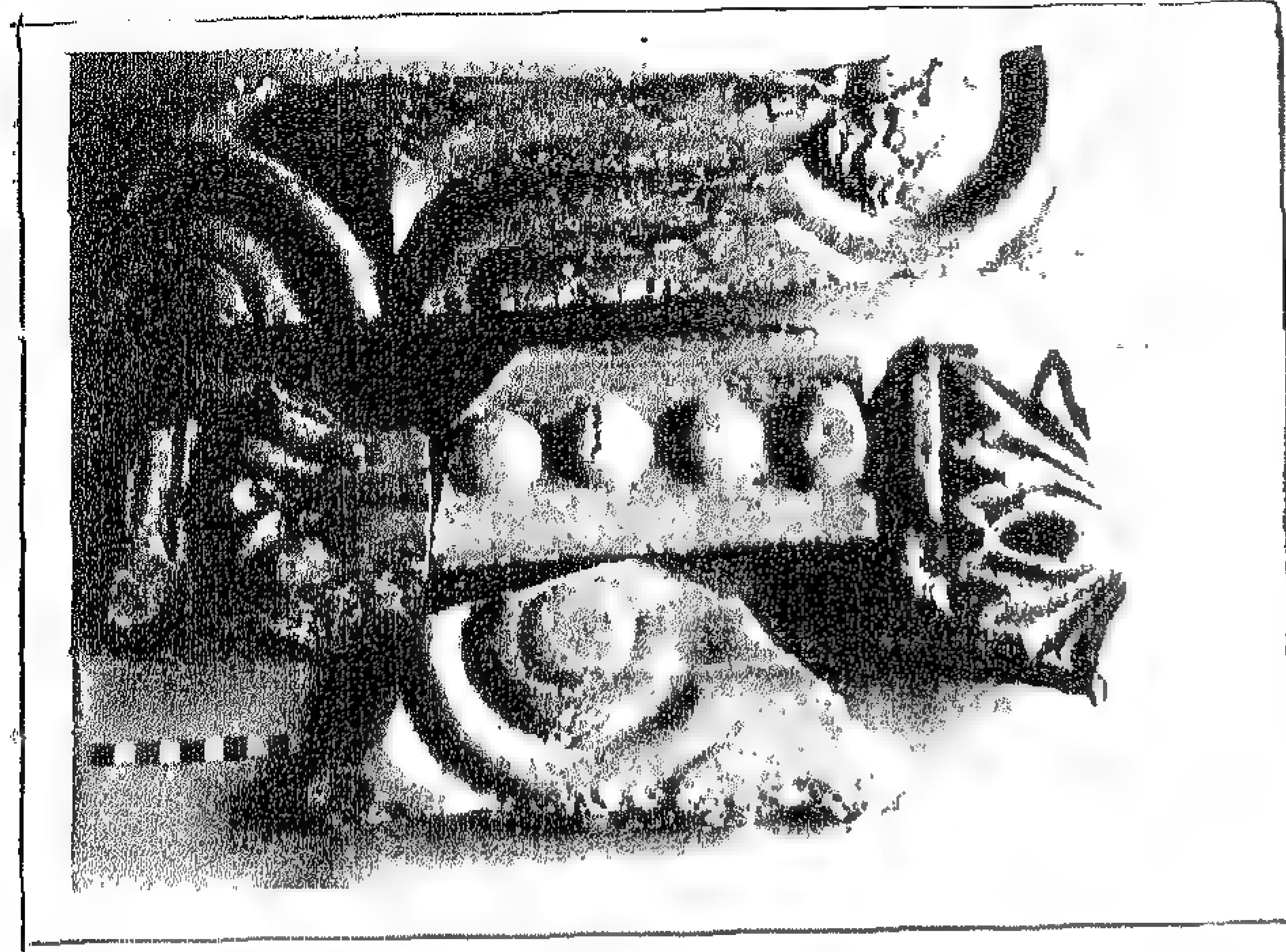
شائعاً صورة (٣٧).

وبناء على ما سبق فمن المرجح أن يكون هذا البناء قد بناه المتوكل في الفترة ما بين ٢٣٢ هـ و ٢٤٥ هـ قبل أن يفكر في بناء مدينته الجديدة المتوكلية سنة ٢٤٥ هـ وخصوصاً أن الدلائل تشير الى أن القناة التي تمد هذا الحير بالماء وهي القناة التي كانت تبدأ من دجلة من فوق الدور وتنتهي في سامراء، انشئت في عهد المتوكل[١٦].
كذلك اثناء التنقيبات وجدنا مسمار نحاسياً عليه طلاء ذهبي وقطع مرمرية عليها زخارف بالنحت البارز من المرجح أن تكون عضادات للأبواب صورة (٣٨).

والأرضية مبلطة بنوع جيد من الآجر والزخارف الجصية من نوع طراز سامراء الثالث بالاضافة الى ما ذكره العالم الالماني هرتزفيلد والتي يشير الى وجود رسومات ملونة لبعض الحيوانات كانت تزين هذا الموضع.

كل هذا ينفي كون الحير حيراً للسباع. ولكن تسميته بهذا الاسم جاءت لوجود عدد من السباع بالقرب من الحير فسمي حير السباع ومما يدل على أنه كان بعض السباع في دار العامة ما ذكره الطبري في حوادث سنة ٢٥٥ هـ من أن المهتدي أمر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان، فكتب في هذا الصدد ما نصه «وفي سنة ٢٥٥ هـ أمر المهتدي باخراج القيان والمغنيين والمغنيات من سامراء ونفيهم الى بغداد.. وامر بقتل السباع التي كانت في دار السلطان وطرد الكلاب وابطال الملاهي»[١٧].
شهد الحير حوادث خلال العصر العباسي منها أنه شاهد بيعة القواد للمنتصر بعد مقتل والده المتوكل حيث يذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة ٢٤٧ هـ «وذكر ابي عثمان سعيد الصغير ومضينا واحمد بن الخصيب وجماعة من القواد معنا حتى دخلنا الحير وتتابعت الأخبار بقتل المتوكل فأخذت الابواب ووكل بها وقلت يا أمير المؤمنين (ويقصد المنتصر) وسلمت عليه بالخلافة حتى جاء سعيد الكبير فأرسله الى المؤيد وقال لسعيد الصغير امضي انت الى المعتز حتى تحضره.. ومضيت حتى صرت الى باب المعتز واخذته حتى وافينا باب الحير فاستفتحته فقيل من أنت قلت سعيد الصغير والأمير المعتز ففتح الباب وصرنا الى المنتصر فلما راءه قربه وعانقه وعزاه واخذ البيعة عليه ثم وافى المؤيد مع سعيد الكبير ففعل به مثل ذلك واصبح الناس وصار المنتصر الى الجعفري فأمر بدفن المتوكل»[١٨].

وفي حوادث سنة ٢٥٦ هـ يذكر الطبري عندما يتحدث عن الاضطرابات التي كانت في عهد المهتدي «فلما رجع أبو القاسم وجه موسى زهاء خمسمائة فارس فوقفوا على باب الحير بين الجوسق «والكرخ»[١٩] ولما كان الجوسق معروف وهو الجوسق الخاقاني والكرخ معروف وهو مكان سور اشناس الى الشمال من الجوسق فمن المحتمل أن يكون الباب الخلفي لقصر العامة المطل على الشارع الأعظم يسمى باب الحير. وذكر أيضا ضمن هذه الحوادث ايام المهتدي.
«ومضى ابو نصر بن بغا من فوره حتى عسكر في الحير بالقرب من الحلبة فلحق به زهاء خمسمائة رجل ثم تفرقوا عنه في ليلتهم فلم يبق الا في أقل من مائة»[٢٠].
والروايات كثيرة تدلل أن الحير لم يكن يوما من الأيام يحوي سباعاً او سجناً ولكنه قصر صيفي للمتوكل يجلس فيه ويتحرك في اواوينه متى كانت الشمس تصل الى الرواق الجالس فيه. بالاضافة الى الحوض المكتشف في صحن الحير ليمتليء بالماء ليتلطف الجو والمنظر الحسن والحوض يثير التساؤل. فأين مكان السباع منه؟ هذا يؤكد استبعاد فكرة كونه حيراً للسباع.



صورة (٣٨) قطع المرمر المزخرف بالنحت البارز التي وجدت في الحير.

١٦ ــ احمد سوسة ري سامراء جـ ١.
١٧ ــ الطبري تأريخ الأمم والملوك جـ ٧ ص ٥٣٩ مطبعة القاهرة سنة ١٩٣٩.
١٨ ــ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٤٠١ . ٤٠٢.
١٩ ــ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٥٧٦.
٢٠ ــ الطبري نفس المرجع جـ ٧ ص ٥٨٨ . ٥٨٩.

خلاصة الرأي

مما سبق ذكره في مقالنا نستطيع أن نذكر خلاصة لما توصلنا اليه في عدة نقاط : –

١ – إن الوحدة المعمارية التي قمنا بصيانتها لم تكن حيراً للوحوش في يوم من الأيام وإنما هي قصر صيفي للأسباب الآتية : –

أ – وجود الزخارف الجصية الباقية على الجدران في الايوان الوسطي من الواجهة الشرقية والايوان الوسطي من الواجهة الشمالية .

ب – العثور على لوحات زخرفية بالوان مائية اثناء تنقيبات العالم الألماني هرتزفيلد عامي ١٩١١ و ١٩١٢ بالاضافة الى عثورنا على مثل هذه الزخارف اثناء تنقيباتنا في الحير .

جـ – العثور على قطع مرمرية منقوشة نقشاً بارزا تمثل زخارف هندسية ونباتية عبارة عن عضادات ابواب والواح رخامية من المحتمل أن تكون تبليطاً لأجزاء من أرضية الحير .

د – اكتشاف حوض الماء الذي يشمل مساحة صحن الحير والذي يتزود بالماء الآتي من الكهريز الشمالي حتى يمتلىء ويفيض فيتصرف الماء في الكهريز الجنوبي .

هـ – استخدام هذا الحير من قبل المنتصر بن المتوكل في المبايعة له بالخلافة كما ذكرنا سابقا وذكر المؤرخون استخدام الحير من قبل القواد على نحو ما جاء في النصوص المذكورة في المقال .

و – شكل الأواوين واتساعها ونظام بنائها البديع لا يوحي اطلاقا أن يكون الحير مكاناً للسباع .

٢ – إن هذا الحير او القصر الصيفي طبقا لمقالة المسعودي في كتابه مروج الذهب من احداث المتوكل بناء لم يكن الناس يعرفونه من قبل . يمكن الترجيح بأن هذا القصر من أبنية الخليفة المتوكل الذي حكم في الفترة ٢٣٢ هـ/ ٢٤٧ هـ .

٣ – وعلى الاحتمال السابق من المرجح أن يكون السد الشمالي الذي يقع في الجهة الغربية سلما يخص الخليفة اما السد الآخر الجنوبي فيخص الخدم وذلك لوجود بئر امام السد على بعد ٥٤/ ١ م .

٤ – ومن المرجح أيضاً أن يكون التجويف الذي بمنتصف الممر المتصل بنهاية السد الجنوبي بداية لعمل مدخل يؤدي الى مخزن . لكن تغيرت الفكرة وترك كما هو .

وعلى ما تقدم نرجح أن تكون هذه الوحدة البنائية قصراً صيفياً من أعمال الخليفة المتوكل وليس حيراً للوحوش كما هو شائع .

التنقيب والصيانة الآثارية في دار رقم (٤) مدق الطبل

مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الأثريتين

قاسم راضي حسين
منقب آثار

إذا كان لم يصلنا من آثار مدينة المنصور « بغداد » ما يمكن الاستدلال به على ما أورده الخطيب البغدادي .. فإن مدينة المعتصم « سامراء » قد قاومت عاديات الزمن واحتفظت بمعظم عناصرها العمارية والزخرفية احد عشر قرناً وفي حالة يمكن معها الاستدلال على نظام تخطيط شوارعها ومبانيها بشكل كامل. فهي والحالة هذه تعتبر اقدم المدن العباسية الباقية ، واعظمها شأناً وقيمة اثرية . وكذلك اكثرها فسحةً واتساعاً ... ويتضح ذلك بجلاء من الصور الجوية التي توضح الكثير من اجزاء المدينة المترامية الأطراف ... اذ أمتد العمران فيها على مسافة تقرب من ٣٤ كيلو متراً. ووصل عرضها على ضفتي نهر دجلة (٣ ـ ٥) كيلو مترا وقد تم ذلك كله في فترة قصيرة من الزمن ، حوالي نصف قرن .. وعلى الرغم من قصر هذه الفترة التي عمرت فيها هذه المدينة ، فإن عمرانها أحدث تطوراً غير مألوف في تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، كما اوضحتها التنقيبات التي كشفت جوانب مهمة من القصور والدور ، والتي نقبت على ايدي الاجانب مثل : هنري ڤولية ، وهرتزفيلر ، وسارة ، وذلك للسنوات (١٩٠٨ ـ ١٩١٣) . وكذلك التنقيبات التي اجريت على ايدي الرواد الأوائل من المنقبين العراقيين[1] منذ سنة ١٩٣٦ ، ولفترات موسمية متقطعة ، وحتى عام ١٩٨١ ، عندما ظهر الى الوجود مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية وبدأت بذلك الاعمال الواسعة في مجالي التنقيب والصيانة لمدينة سامراء ومن ضمنها دار رقم ٤ في منطقة مدق الطبل والتي سنتناول دراستها بشكل مفصل على الصفحات المقبلة .

القسم الأول : ـ
اعمال التنقيب : ـ

تقع هذه الدار الى الجنوب من قصر الخليفة « الجوسق الخاقاني » في سامراء ، وعلى بعد ٤٥٠ متراً الى جانب الساحة الكبيرة المعروفة اليوم بأسم مدق الطبل « مخطط ١ ، ٢ » وتعرف عند المشتغلين بالآثار بأسم دار رقم٤ . كانت قد وقفت تنقيبات الأعوام ٣٦ ـ ١٩٣٩ في كشف الجزء الاكبر منها ، وخلال اربعة مواسم ، نشرت نتائج التنقيب فيها عام ١٩٤٠ ، ضمن اعمال التنقيبات التي جرت في مدينة سامراء حينذاك[1] .

ولقد أستكمل التنقيب فيها آواخر عام ١٩٨١ وبداية عام ١٩٨٢ ، ورفعت الاتربة والأنقاض من اغلب غرفها وساحاتها حيث ظهرت التباليط الأصلية لها ، وبذلك تم التوصل الى معرفة التصاميم التفصيلية لبناء الاجزاء الداخلية لهذه الدار التي تشغل مساحة مستطيلة من الارض قياسها ١٢٢ متراً طولاً من الشمال الى الجنوب و ٦٢ متراً عرضاً من الشرق الى الغرب ، فتكون مساحتها العامة ٧٥٦٤ مترا مربعاً .

والتفاصيل العامة لتخطيطها تكاد تنحصر ضمن قسمين رئيسيين يفصل بينهما جدار طويل يمتد من الشمال الى الجنوب .

---

(١) ذكر لنا الاستاذ محمد علي مصطفى أن الهيئة الاثارية العراقية التي نقبت في سامراء خلال السنوات ١٩٣٦ ـ ١٩٤٠ ولفترات موسمية متقطعة كان اعضائها كل من : ـ
الاستاذ ناجي معروف شير فرنسيس . محمد علي مصطفى . فرج بصمه‌چي . محمود عبنه‌چي . اكرم شكري . حسين عناوي . سعدون بشار . وصبري الزبيدي .

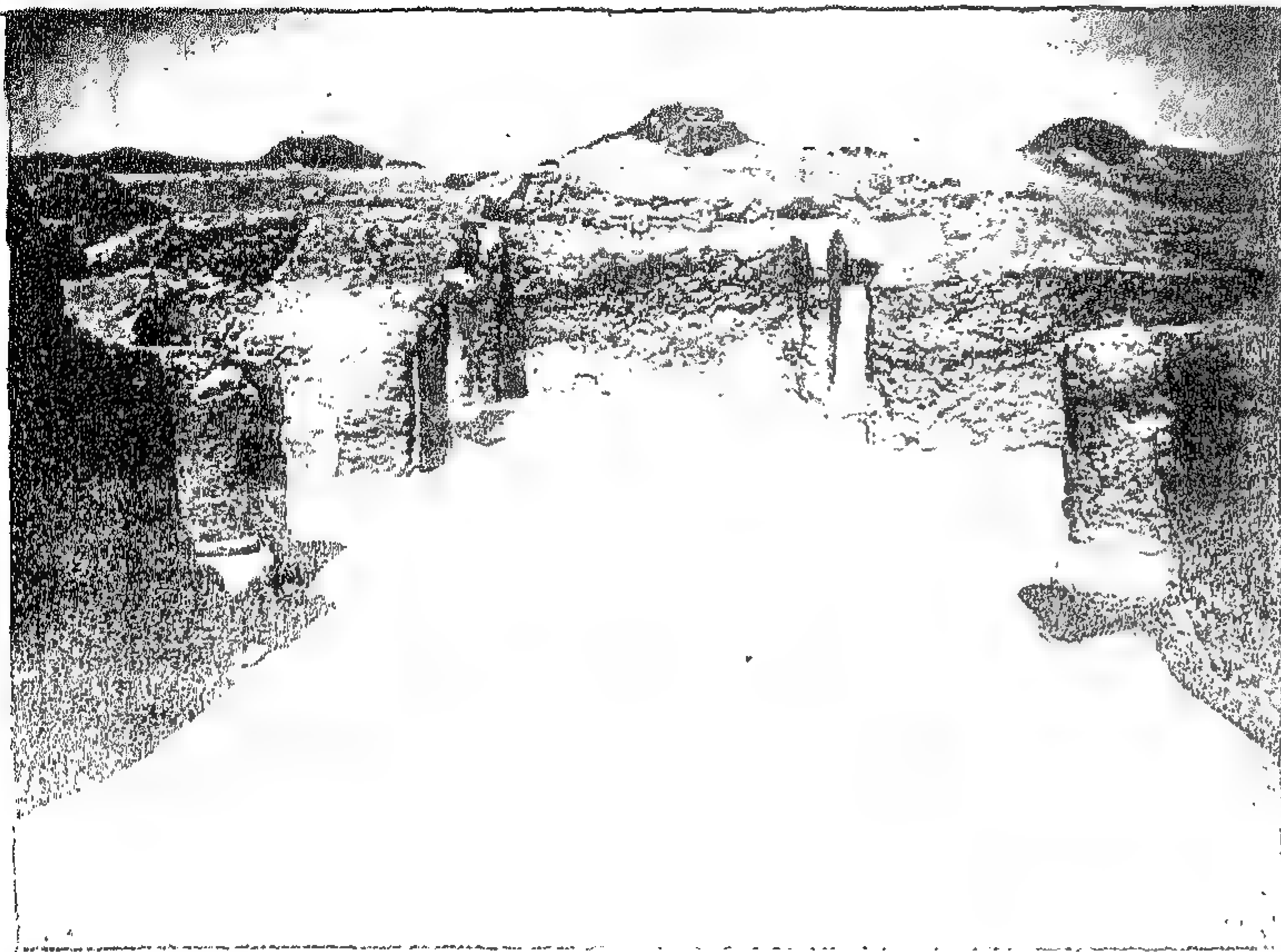
(١) راجع حفريات سامراء ٩٣٦ ـ ٩٣٩ طبعة ١٩٤٠ جـ ١ من منشورات المديرية العامة للاثار بغداد .

N

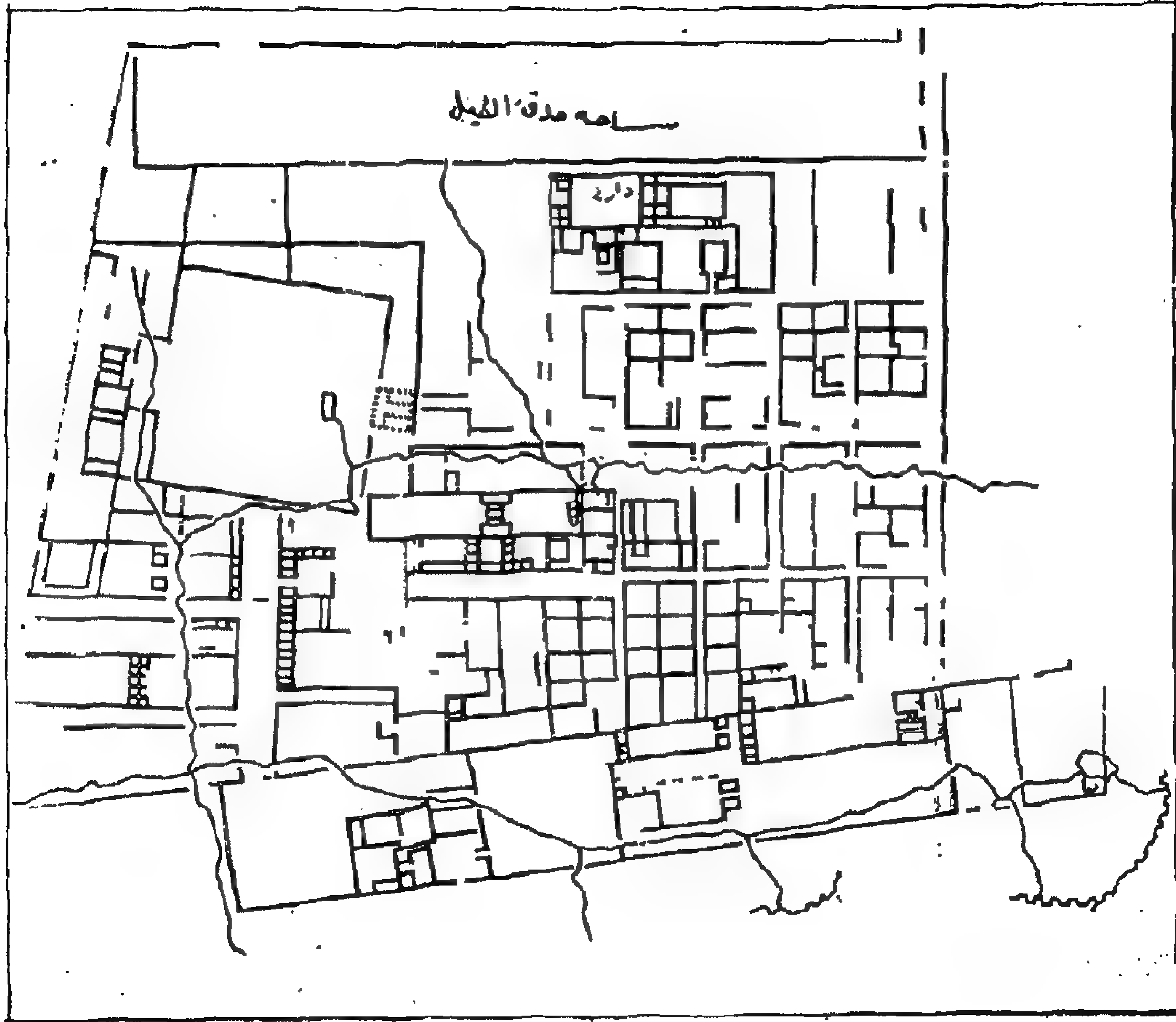
Scale of 1:1500 Metres

مخطط يوضح موقع دار رقم ٤ بالنسبة الى موقع قصر الخليفة

(مخطط ١) يوضح موقع دار رقم ٤ بالنسبة الى موقع قصر الخليفة .



(لوح رقم ١) يوضح الأعمدة الخمسة التي
من ناحية الأموت (٤٥) وما خلفه



مخطط رقم ٢ يوضح موقع دار رقم ٤ بالنسبة الى ساحة مدق الطبل .

(مخطط ٣) يوضح التفاصيل العامة لتخطيط رقم ٤ .

تتخلله مجموعة من الأبواب توصل بين القسمين الشرقي والغربي بساحاتها المكشوفة وغرفها المائة والخمسين الموزعة على تلك الساحات « مخطط ٣ » .

ومن الملاحظ ان القسم الغربي فيها يشبه من حيث التخطيط ومواد البناء والمساحة دار رقم ٢ « مخطط ٤ » القريبة منها والمكشوف عنها في تنقيبات عام ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ والفروقات بينها ضئيلة جداً لدرجة لاتثير أي أنتباه .

وعلى أمتداد محور الأيوان (١٥١) وبأتجاه الشمال وحتى الأيوان (٤٩) يتوضح لنا إن جهتي هذا القسم « اليسرى واليمنى » تمتازان بخاصية التناظر والتشابه التام في التخطيط والمساحة حيث يشكل الأيوان « ٦٥ » مركزاً وسطياً ، أو بالأحرى إيواناً مزدوج الرواق يتصل من جهة الشمال بسقيفة مستعرضة (رواق) تطل على الساحة المكشوفة « ٤٥ » ببائكة ثلاثية أوسعها الفتحة الوسطى ، كما يتصل كذلك من جهة الجنوب بسقيفة مستعرضة تطل على الساحة المكشوفة « ٤١ جـ » ببائكة خماسية .

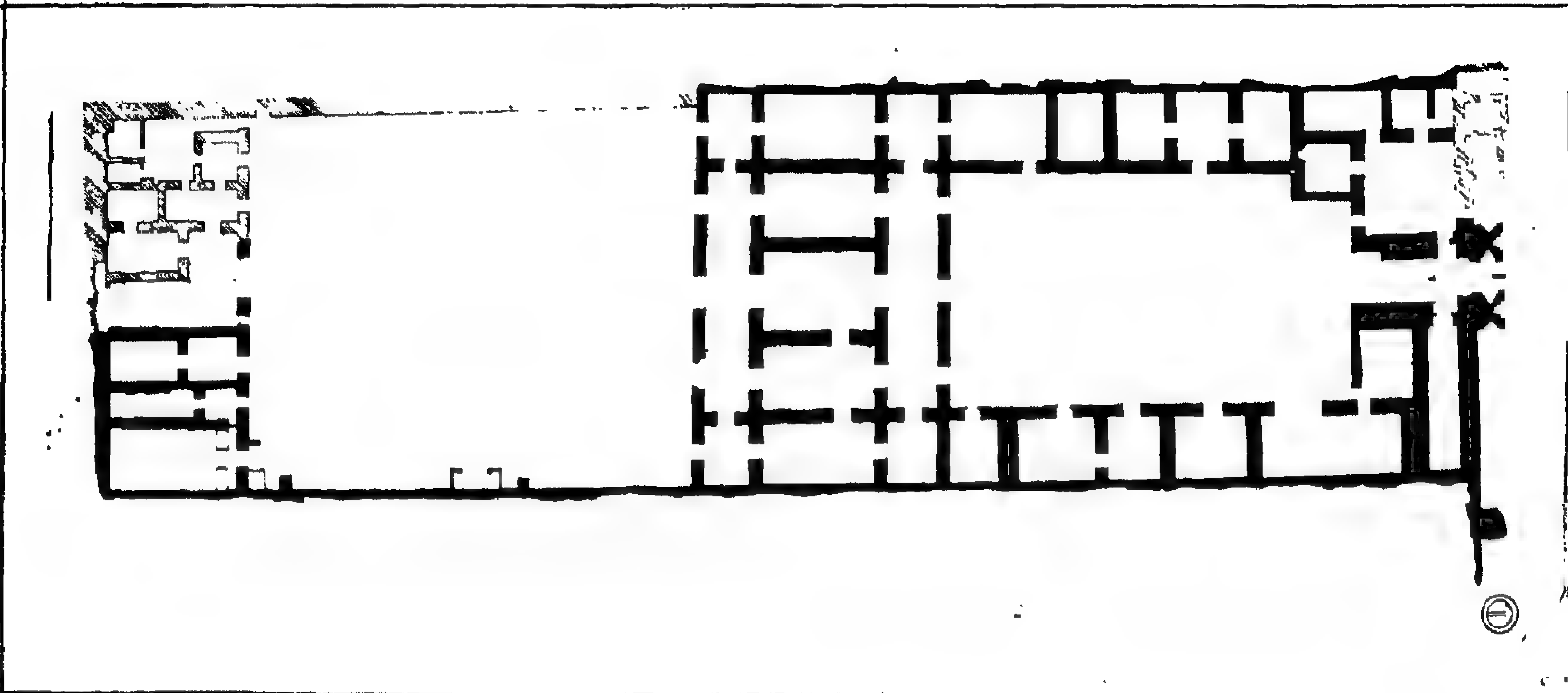
ومن الجدير بالذكر ان القسم الشمالي الشرقي من هذه الدار يكاد ينعزل عن سائر أقسامها بشكل يلفت الأنتباه وهو يحتوي على خمس ساحات (٨٧ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٥) صغيرة مكشوفه تتصل كل ساحتين متجاورتين بمدخل يوصل بينها ، وتتوزع حول هذه الساحات غرف صغيرة يتراوح عددها بين الاربع والست تشكل فيما بينها ثلاث وحدات سكنية متشابهة ذات مداخل مستقلة في الضلع الشمالية ، كما وإن لكل وحدة سكنية حمام وكنيف خاص بها .

ويلاحظ ان الغرف الجنوبية لهذه الوحدات مستطيلة الشكل على العموم وهي تؤدي الى رواق يفضي بدوره الى الساحة الوسطية المكشوفة ببائكة ثلاثية او ثنائية « يلاحظ المخطط ٣ » .

اما الغرف التي تقع الى الشمال فهي صغيرة نسبياً وتفضي الى الساحة الوسطية مباشرةً دون سقيفة مستعرضة وأغلبها مرافق وحمامات .

الواقع ان صغر مساحة هذه الوحدات بالقياس الى بعض الوحدات السكنية من هذه الدار والموزعة حول الساحات (٧٠ ب ، ٤١ جـ ، ٤٥ د ، ١٣١ ، ١٤٠) من جهة وأرتباطها مع بعضها بمداخل توصل بين ساحاتها من جهة أخرى ، بالأضافة الى أنحصارها في ركن معين من الدار وبأبواب مستقلة في الضلع الشمالية ، دلائل تدفعنا للأعتقاد بأن هذا القسم بوحداته السكنية إستخدم لسكن الخدم والقائمين على خدمة صاحب الدار ؛ إذ توضح لنا إستناداً الى بعض الدلائل العمارية التي تؤكد ان هذه الوحدات ربطت فيما بعد بالدار حيث الساحة المركزية (٩ أ) وذلك عن طريق ممر أو مدخل ما بين الفرقتين (٥ ، ٨٥) وبين الفرقتين (٨ ، ١٠٠) وذلك لتسهيل عملية أنتقال الخدم عبر الساحة المركزية (٩ أ) لتأدية الخدمات .

أما القسم الشمالي الغربي فيضم مجموعة غرف تطل على الجانب الشمالي للساحة (٤٥ د) وهذه الغرف مرتبة ترتيباً منسقاً حيث تشكل الغرفة (٤٩) أيواناً مفتوحاً بكامل واجهته على الرواق (٤٧) وفي وسطه تماماً مشكلاً وإياه شكل حرف (T) . كما يتصل هذا الأيوان بغرفتين جانبيتين بمثابة الكمين ، احدهما الى اليسار



(مخطط ٤) يوضح تخطيط دار رقم ٢ ومدى الشبه بينه وبين القسم الغربي من دار رقم ٤ .

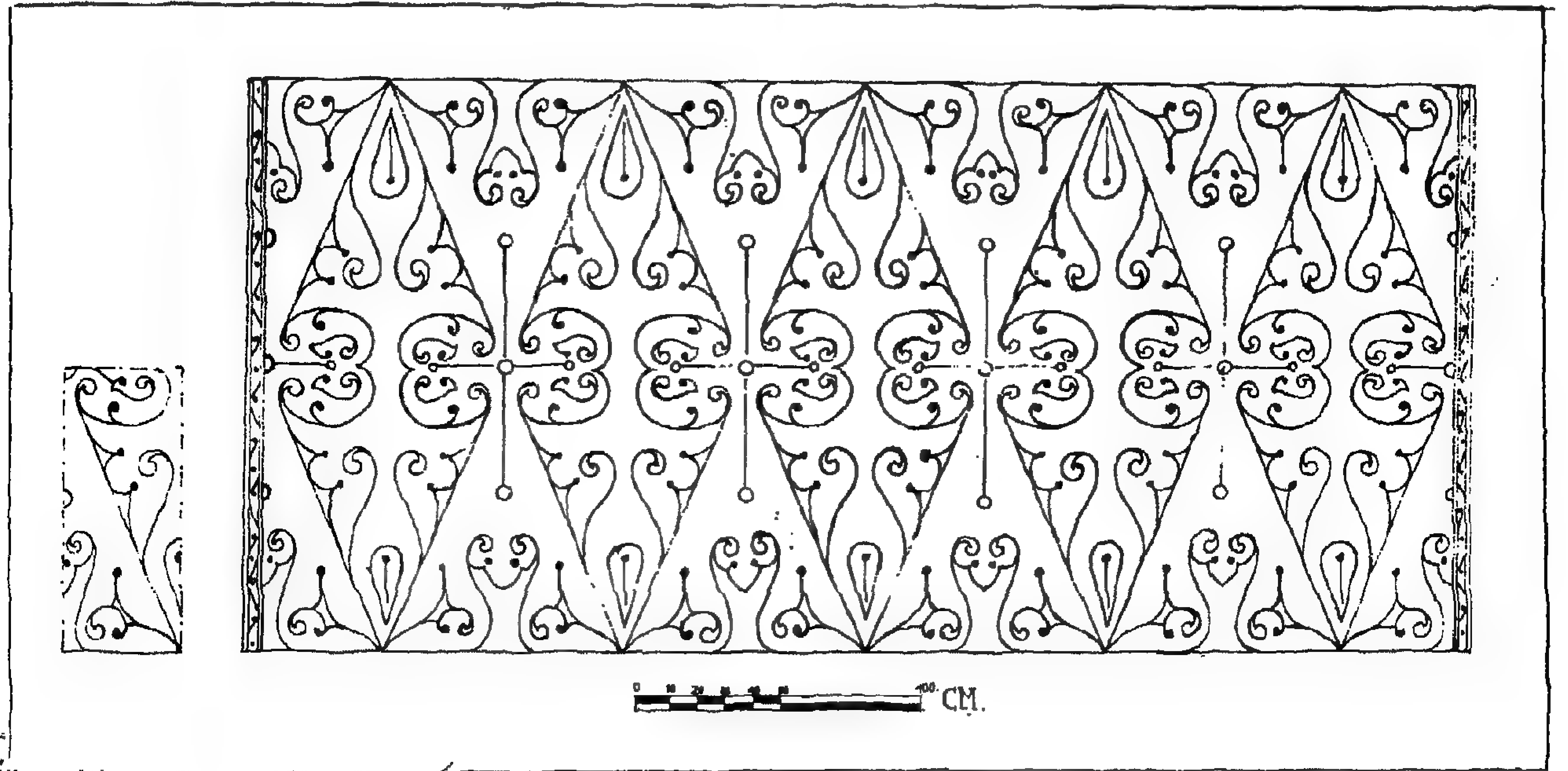
« ٥٢ » والأخرى الى اليمين « ٤٨ » ويفتح باب كل منها على طرفي الرواق « ٤٧ ».

إن نظام توزيع تلك الغرف بهذا الشكل كان معروفاً في العمارة العربية والأسلامية بأسم الطراز الحيري : الا أن الرواق هنا لا يقضي الى الساحة الوسطية مباشرة ، وانما عبر ثلاث غرف (٤٦ ، ٥٠ ، ٥١) تطل على الساحة الوسطية ببائكة ثلاثية ، أوسعها الفتحة الوسطى لبيان أهمية الأيوان الذي يعقب غرفة المدخل.

ومجموعة الغرف هذه غنية جداً بالزخارف الجصية المتنوعة (الاشكال ٥ ، ٦ ، ٧) (الالواح ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧) وعلى جانبي واجهة الايوان المفتوحة على الرواق وما يقابلها تبرز أربعة أعمدة جصية[٢] (لوح ١) (شكل ٨) من بين الزخارف مما تزيدها رونقاً وجمالاً وهذه الاعمدة قائمة على قواعد كأسية[٣] الحجم (الشكل ٨) بارزة قليلاً عن سمت الجدار ، ربما كانت تعلوها تيجان كأسية شبيهة بالقواعد على غرار الاعمدة المكشوف عنها في دار (رقم ٥) من منطقة مدق الطبل والقريبة من موقع هذه الدار.

ومن الملاحظ ان الضلع الصغير من ذلك الرواق مزخرف كسائر أضلاعه الا انه ترك في القسم الاسفل من جهتيه قطعة صغيرة طولها (٧٠ سم) وعرضها ٦٢ سم عارية من الزخارف الجصية غير انه نقش عليها أشكال تزينيه ملونة ، تحيط بها كتابة كوفية زرقاء محاطة باطار مخطط وملون (الشكل ٩ ، ١٠) اللوح (٢ ، ٣) يقرأ على الشكل (٩) مانصه « ...يشفع عنده الا بأذنه يعلم ... »

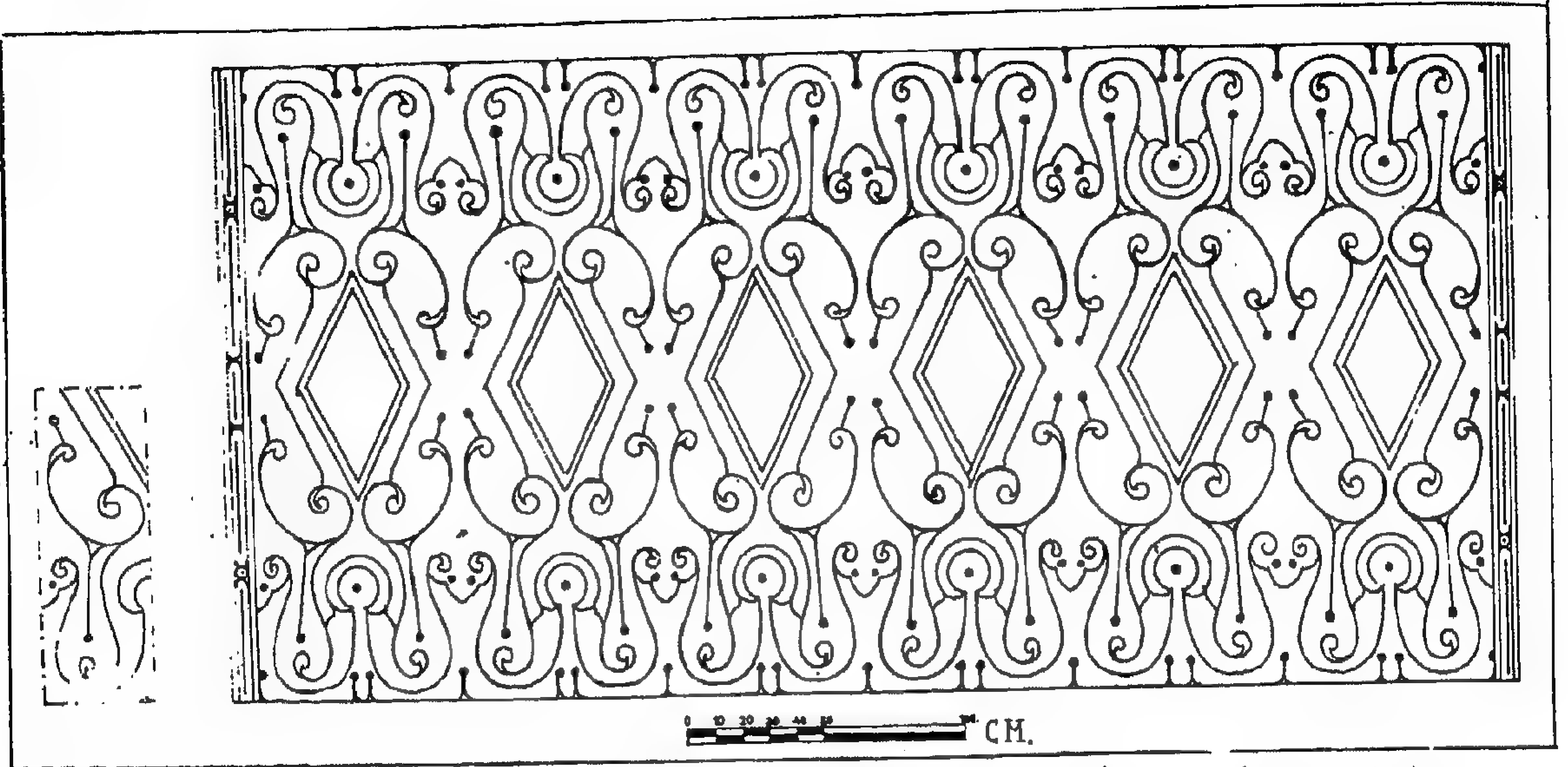
والى جانب تلك الزخارف والكتابات والاعمدة زينت اركان الغرفة ٥٢ بطاقات صماء أوكوى "Niches" مقاييسها تنحصر



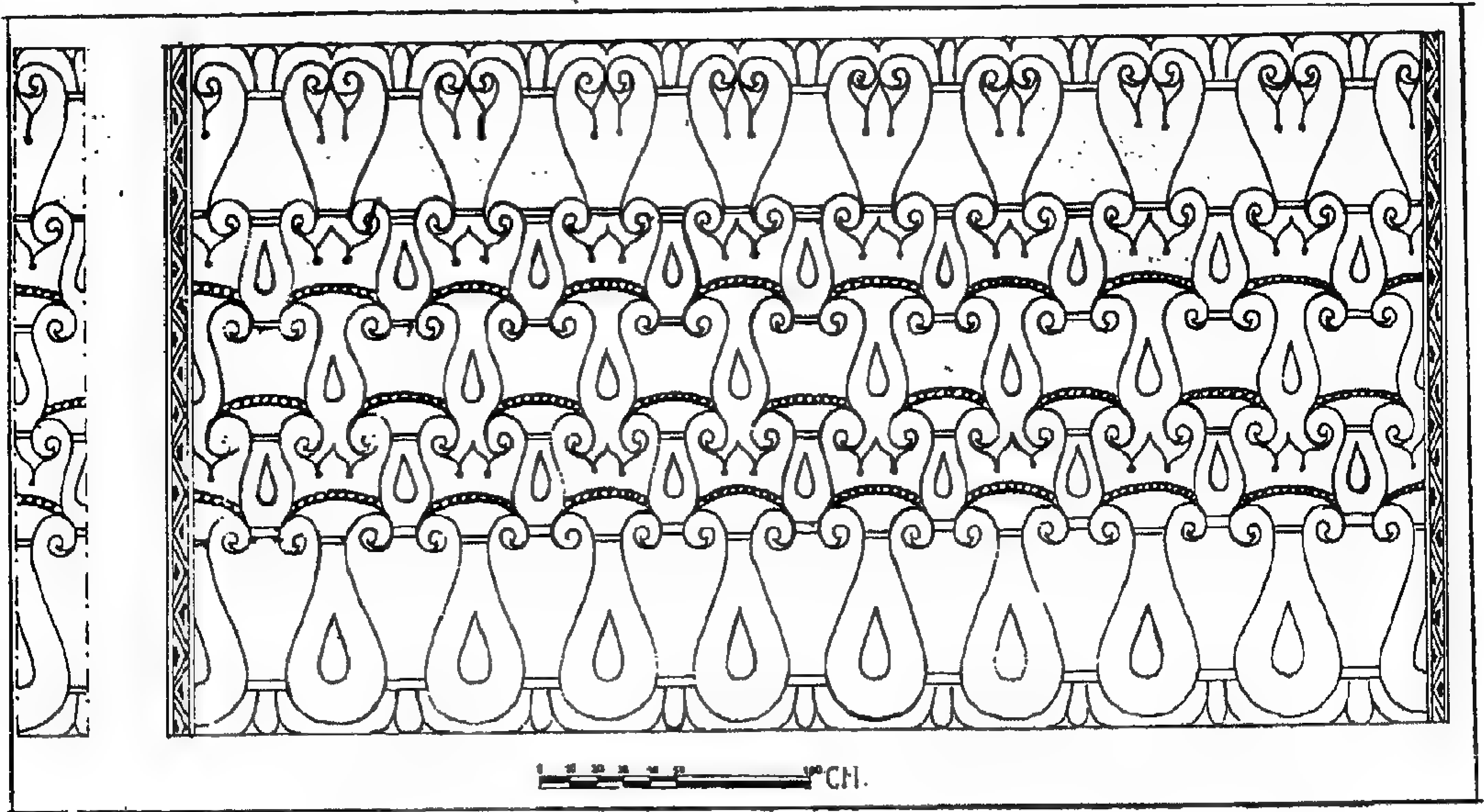
(مخطط رقم ٥) سامراء — دار رقم « ٤ » زخرفة تزين جدران الغرفة ٤٨ ترسيم : قاسم راضي حنين

(٢) [illegible] في كثير من دور اعمدة و[illegible] مصنوعة من الجص . لوحظ تحت هذه الاساطين قواعد بديعة مؤلفه من اقسام مربعة ومستديرة ومقعرة ومحدبة . إن الاعمدة المذكورة كانت جصية تماما في بعض الدور ، غير انها تكونت في دور اخرى من قشرة جصية غلفت محوراً من اللبن والطين وتكون هذه الاعمدة متصلة بالجدران .

(٣) أقتبس الفنانون العرب ابسط اشكال التيجان (كالتاج الكورنثي الروماني . الا انه نال تحويراً كبيراً حتى اقتصر في بعض الامثلة على صف واحد من اوراق الأكانتس ، ثم ضاق قطر التاج من الاعلى . فنتج من ذلك ان أصبح الشكل العام للتاج كالكأس أو الناقوس وهو الذي صار النموذج الرئيس لتيجان وقواعد الأعمدة العربية في العصر الأسلامي في الشرق بعد ان جردون من اوراق الاكانتس وظهر على هيئة كأسية وبدا وكأنه لا صلة له بأصله . ويرجع الفضل في تطويره واخراجه في ثوبة العربي الخالص الى الفنان العربي المسلم في العراق . إذ وجدت اقدم أمثلته في سامراء ، حيث قصر الخليفة الذي شيد في عام ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) وكشف عنه كذلك في دار رقم ٤ (التي نحن بصددها) ودار رقم ٥ وفي مواقع متفرقة من سامراء . ولقد أستخدم احياناً من مادة الرخام واحياناً اخرى من مادة الجص .



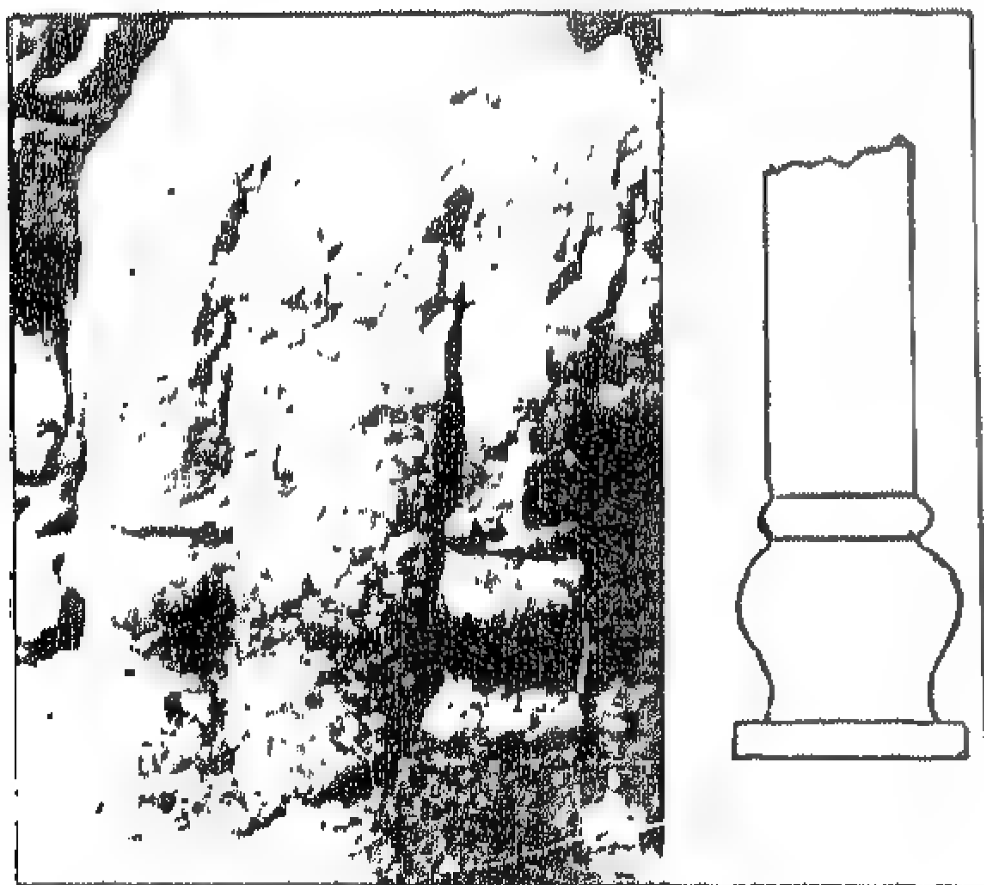
(مخطط رقم ٦)   سامراء ـ دار رقم « ٤ » زخرفة تزين جدران الغرفة ٤٩ ترسيم : قاسم راضي حنين



(مخطط (شكل) ٧)   سامراء ـ دار رقم ٤ زخرفة تزين جدران الغرفة ٥٠ ترسيم : قاسم راضي حنين

مابين (٣٥ سم) عرضاً و (٣٠ سم) طولاً و (٢٥ سم) عمقاً موزعة كل اربعة في جانب حيث يجمع كل اثنين ـ احدهما فوق الاخرى ـ اطاراً زخرفياً مزخرفاً بزخارف نباتية قوامها اوراق كأسية ثلاثية الفصوص (لوح ٤ ، ٥) مما يضفي عليها ظلالاً متفاوت العمق ، فتخدم بذلك هدفاً زخرفياً ؛ إذ هي تقطع الملل الذي يحس به الناظر الى جدران ممتدة الى مسافة طويلة .. الأضافة الى أستخدامها لحفظ بعض الحاجيات .

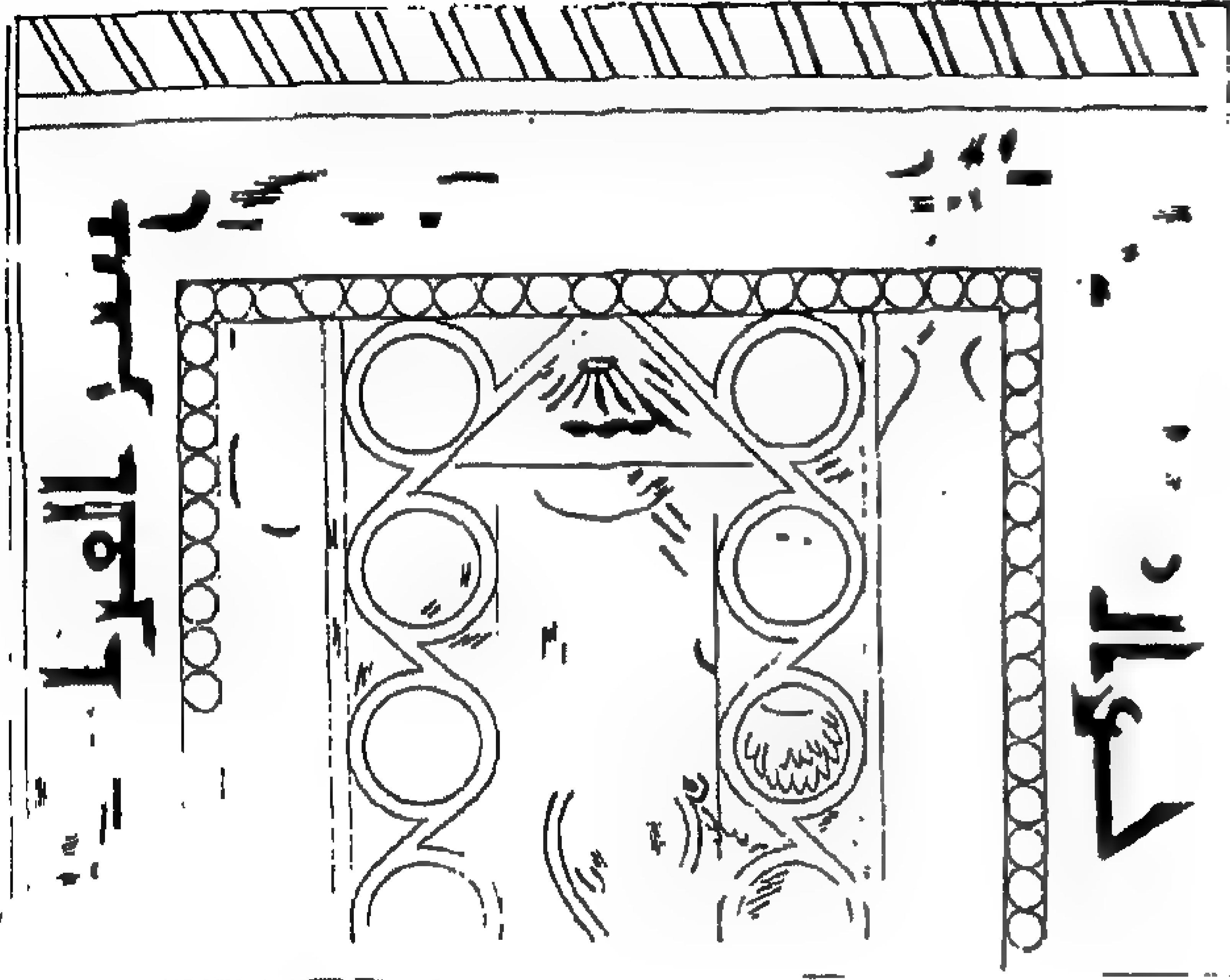
أما المرافق الواقعة خلف مجموعة الغرف هذه فينفذ اليها عن طريق مدخلين اولهما يوصل الركن الشمالي الغربي للغرفة (٥١)



(شكل ٨) يوضح شكل القواعد الكأسية للاعمدة الجصية المكتشفة في دار رقم ٤ الرواق ٤٧ .



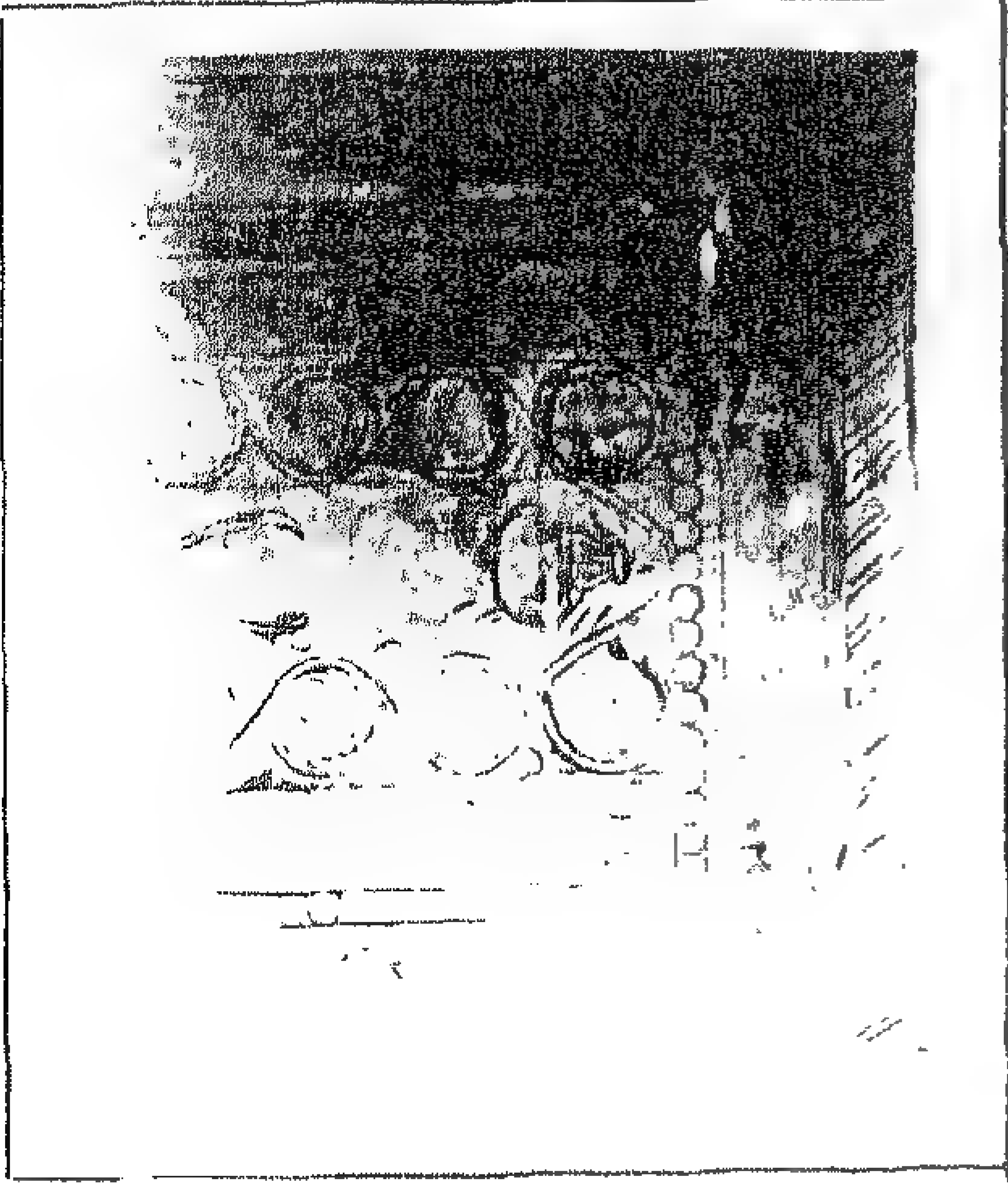
(شكل ٩) يوضح مرتسم الكتابة الكوفية المحاطة باطار مخطط وملون والتي. كشفت عنها تنقيبات عام ١٩٣٦ . والتي كانت تزين الضلع الصغيرة من الرواق ٤٧ « نص الكتابة .... يشفع عنده إلا باذنه يعلم .... » .



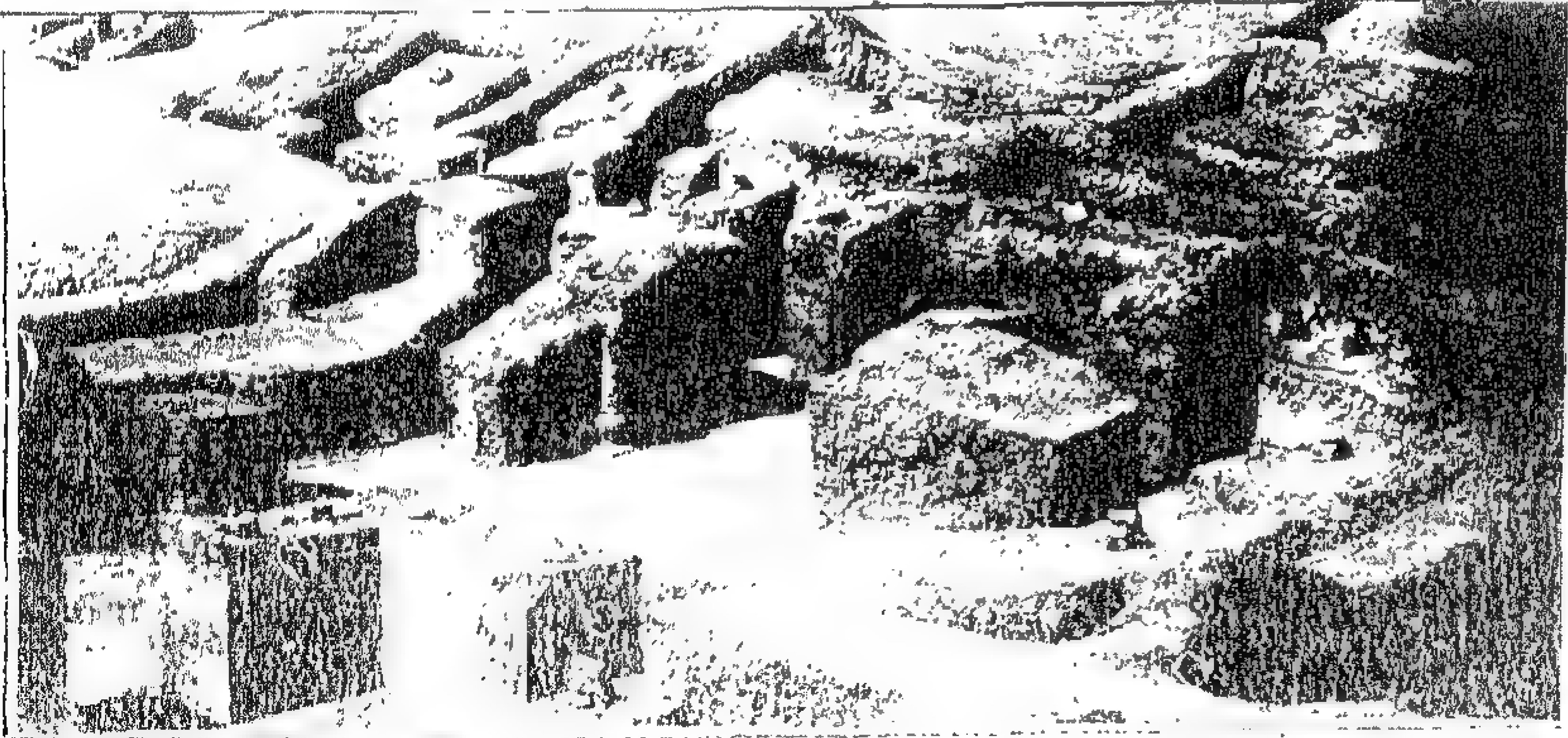
(شكل ١٠) يوضح مرتسم بقايا الكتابة الكوفية الزرقاء مع الاشكال التزينية الأخرى والمحاطة باطار ملون . والتي كانت تزين الضلع الصغيرة من الرواق ٤٧ . كشف عنها في تنقيبات عام ١٩٣٦ .



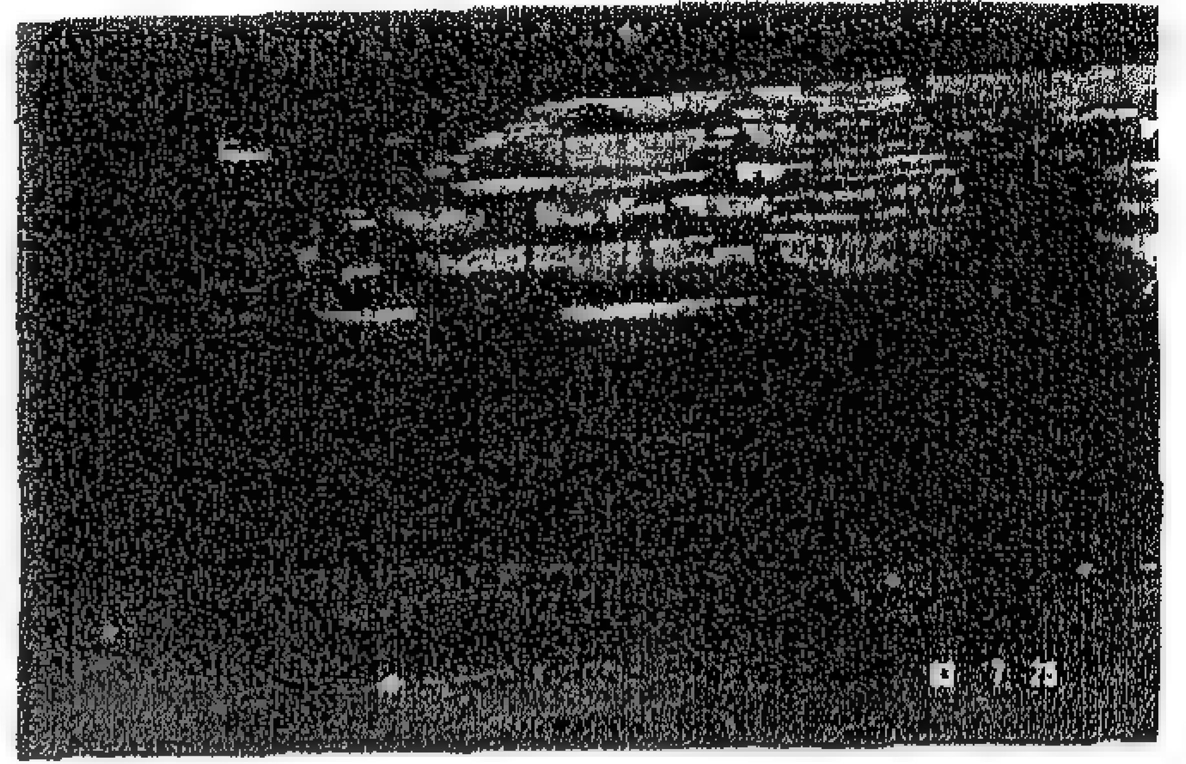
(لوح رقم ٢) يوضح الكتابة الكوفية ذات الاطار المخطط والملون باللون الازرق كشفت عنها تنقيبات عام ١٩٣٦ ، كانت تزين الضلع الصغيرة من الرواق ٤٧ .
« يلاحظ مرتسم رقم « ٩ » .



(لوح رقم ٣) يوضح الكتابة الكوفية الزرقاء مع أشكال تزينية ملونة محاطة باطار مخطط وملون تزين الضلع الصغيرة من الرواق ٤٧ كشفت عنها تنقبات عام ١٩٣٦ (يلاحظ مرتسم رقم ١٠) .



لوح رقم ٤ يوضح أشكال الطاقات الصماء (الكوى) الموزعة في اركان الغرفة ٥٢ والتي احدهما فوق الأخرى تحيط بها اطار مزخرف (قبل الصيانة) .



لوح ٥ يوضح أشكال الطاقات الصماء (الكوى) الموزعة في اركان الغرفة ٥٢ . (بعد الصيانة)

بالزقاق (٥٣) ويبدو إن هذا المدخل مستحدث فيما بعد ؛ اذ لاتزال اثار قطع الجدار واضحة وبصورة جلية في الكساء المغاير تماماً للأصل ، بالأضافة الى ان ارتفاع أرضية الزقاق ٥٣ بمقدار ٥٠ سم عن أرضية الغرفة (٥١).

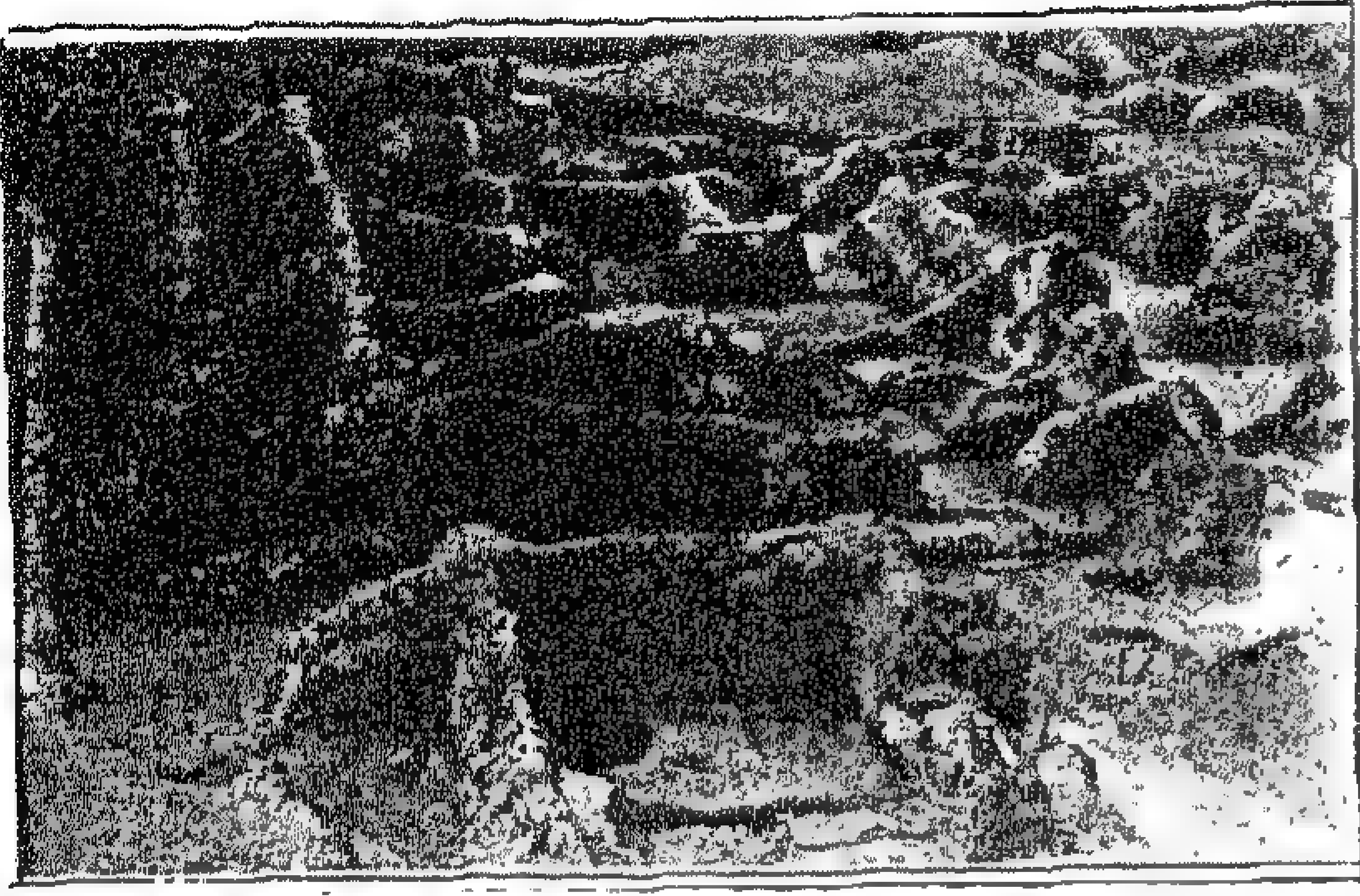
والواضح من المخطط أن الزقاق يؤدي الى المرافق الخلفية لهذه الوحدة التي تضم خمس غرف صغيرة الى الغرب منه ، ثم ينعطف الى جهة الشرق حيث تقع ثلاث غرف صغيرة الى الشمال منه وبهذا بشكل الزقاق ما يشبه حرف (L) .

والملاحظ ان الغرفة (١٦١) تحوي طاقات صماء بالأضافة الى بقايا موقد وكميات كبيرة من الرماد ، مما يعزز الاعتقاد بكونها استخدمت كمطبخ بينما نلاحظ في الغرفة المجاورة بئراً . وما بين هاتين الغرفتين وعلى امتداد محور الزقاق يوجد مدخل يفضي الى خارج الدار في الركن الشمالي الغربي . من المرجح انه أستخدم لأدخال واخراج الحاجيات والمؤن ونقل المياه بالاضافة الى مواد الحرق ومخلفاتها .

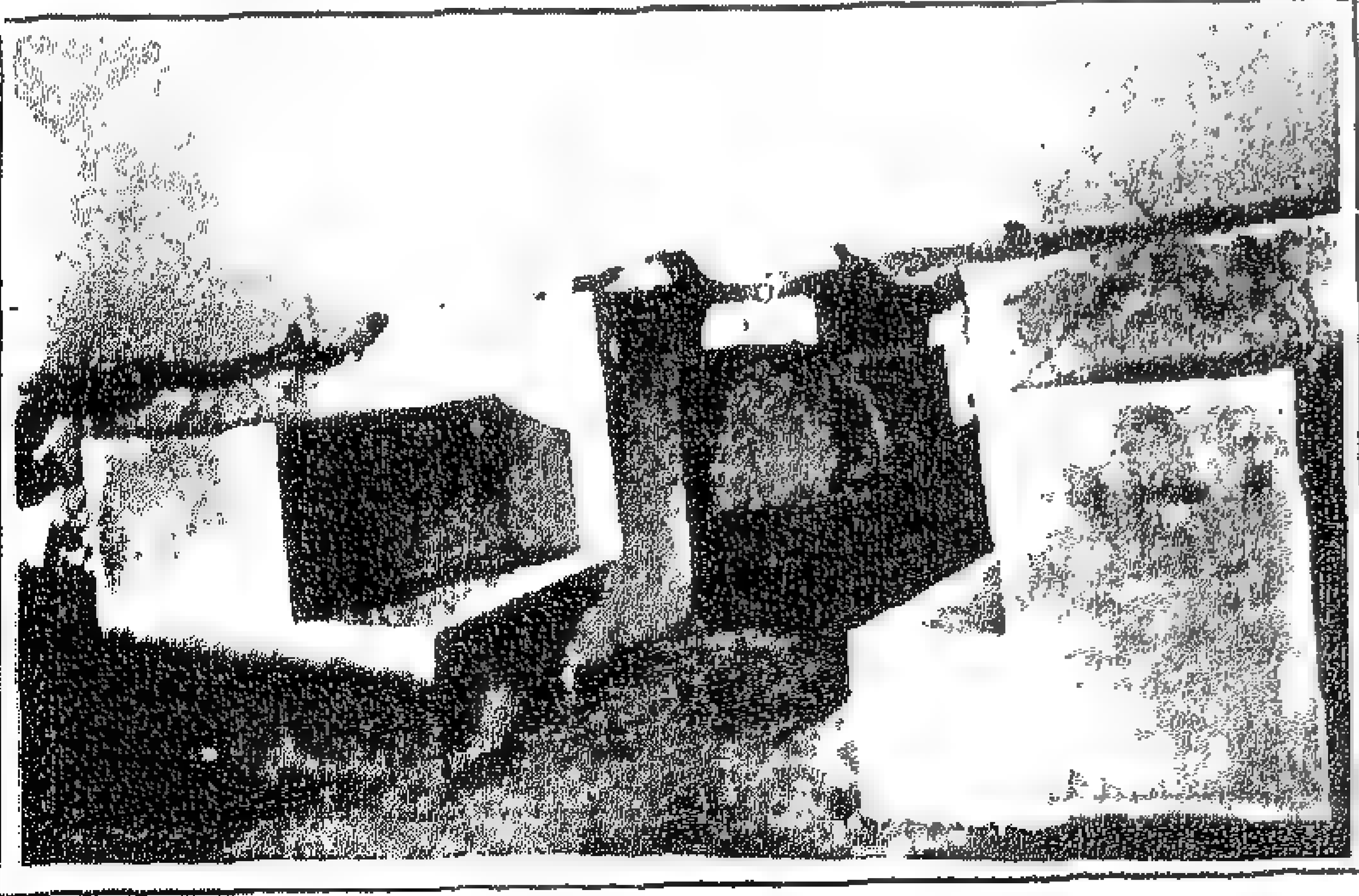
ومما يستلفت النظر وجود مدخل آخر يفضي أيضاً الى خارج الدار عبر الغرفة (١١٨) والتي نستطيع ان نستدل بما تبقى من أجزائها أنها استخدمت كحمام لهذه الوحدة « أو مجموعة الغرف » بدليل وجود الدكاك المطلية بطبقة من القار بالاضافة الى قربها من البئر وتبليطها بالآجر ، ثم وجود أماكن تصريف المياه منها الى البالوعة الموجودة تحت أرضية الغرفة (١١٧) المجاورة لها .

الواقع ان التنقيبات في هذه الغرفة ابانت وجود تغييرات حصلت في البناء حيث أستحدث المدخل الذي يفضي الى الخارج في الجدار الأصل . كما ان الغرفة قسمت الى قسمين بجدار من اللبن الطين المكسو بالجص ثخنه ٢٠ سم وإن هذا الجدار على شكل حرف (L) بالاضافة الى ردم الأرضية وتعليتها الى ارتفاع ٥٠ سم .

• المدخل الثاني يوصل الغرفة (٤٨) بممر صغير مستعرض و... الغرفة (١١٧) التي قسمت الى قسمين حيث استخدم القسم



(لوح ١٩) يوضح كتلة المدخل الرئيس للدار/ قبل الصيانة .



لوح ٢٠ يوضح المدخل الرئيس للدار/ بعد الصيانة .

الصغير كنيف خلفي لمجموعة تلك الغرف ، وبلطت ارضية هذا القسم بمربعات الآجر التي غطت بالوعة يبلغ عمقها الحالي ثلاثة امتار ، وتركت فتحة الكنيف تؤدي إليها .

يقع المدخل الرئيسي لهذه الدار في القسم الشمالي من الضلع الشرقي والذي توضحت معالمه خلال التنقيب من قسم بارز يتكون من جدارين بارزين عن سمت سور الدار بمقدار ٢ م ، وهذا القسم البارز يتصل بدكتين خارجيتين ربما كانتا تستعملان للجلوس (لوح ١٩ ، ٢٠) . ويشاهد في الجانب الشمالي لهذا القسم حنية على شكل طاقة صماء وربما إستعملت لوضع المسارج لانارة المدخل اثناء الليل . اما الجانب الجنوبي لهذا القسم فيتصل بدكة مستطيلة استعملت كمسقى ومعلف معد لربط الخيول . (لوح رقم ١٠ و ١١)



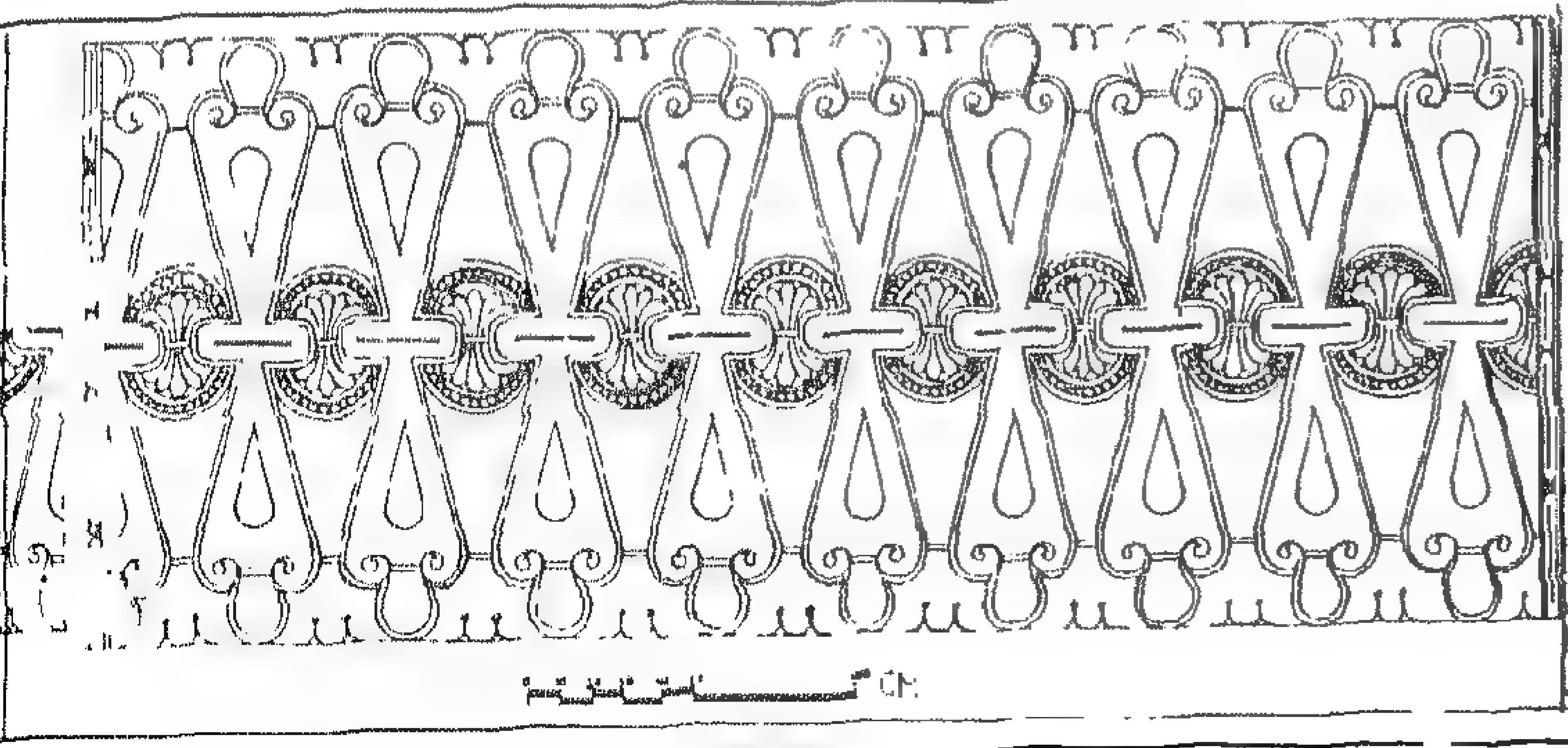
لوح ١٠ يوضح الدكة المستطيلة ذات القطاع النصف اسطواني الذي يتوسطها بئر ربما أستخدمت كمسقى



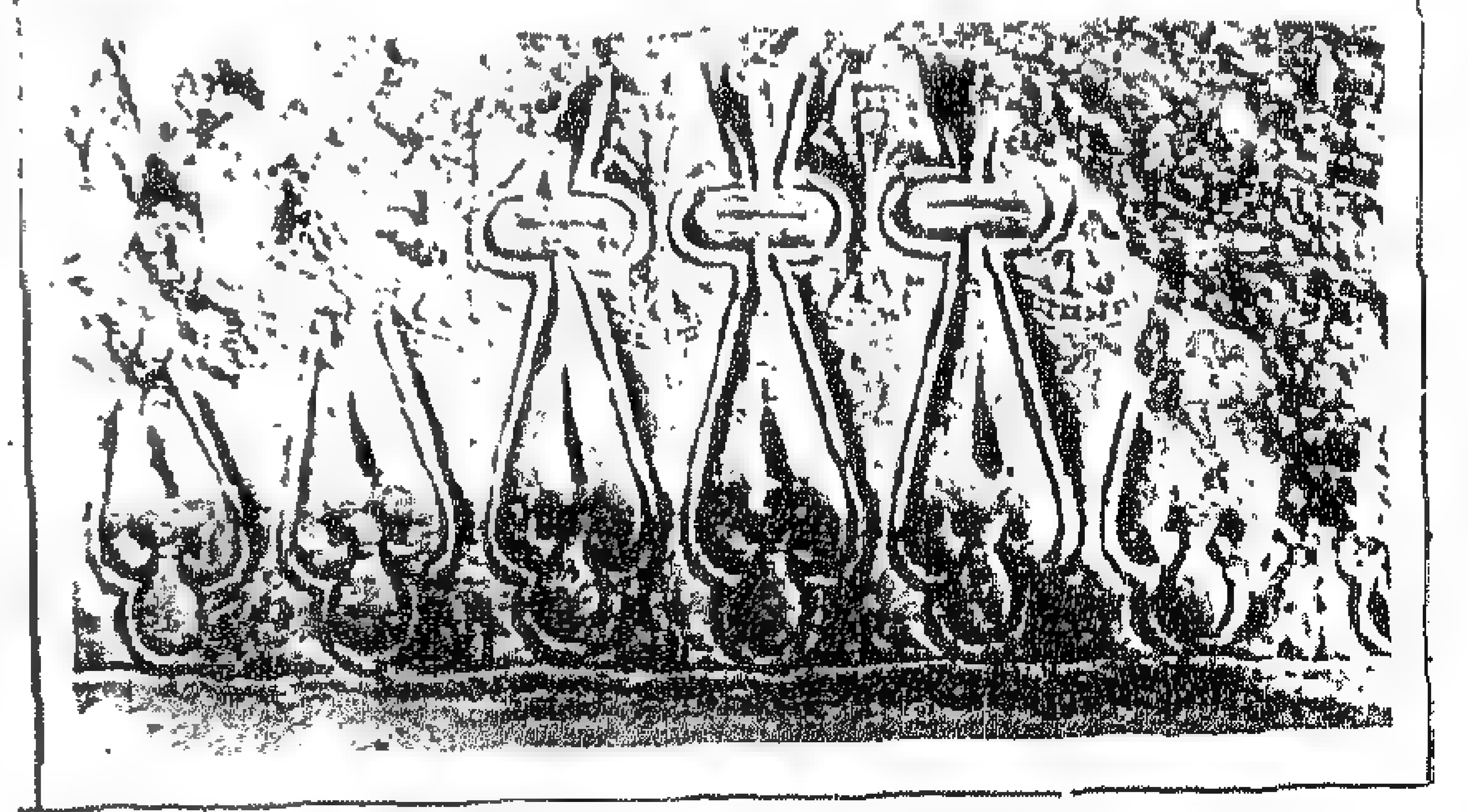
لوح ٢٥ يوضح الساحة ٩ أ وما يحيط بها من غرف قبل الصيانة.



لوح ١١ يوضح دكة شبيهة لـ (لوح رقم ١٠) ربما استخدمت كمعلف نظرا لوجود الحنايا الغائرة في سور الدار والتي تضم بداخلها اخشاب متعفنة ربما استخدمت لربط الخيول.



(شكل ١١) يوضح مخطط الزخرفة التي تزين الجدران المحيطة بالساحة ٩ أ.



(لوح رقم ٨) بقايا زخرفة تزين الجدار الشمالي من الداخل للرواق ١٦ - يمكن مقارنة هذه الزخرفة بمرتسم رقم ١١ لمعرفة مدى التشابه بينهما.

ويؤدي القسم البارز الى مجاز مستطيل (رقم ١ من المخطط) يمتد على جانبيه دكتان معدتان للجلوس ايضا، ويعقب هذا المجاز بمجاز ثان (رقم ٢ من المخطط) يضم كذلك دكتان وعبر هذا المجاز والى يمين الداخل تقع غرف كتلة المدخل حيث الغرفة رقم ٣ التي تؤدي بدورها الى الغرفة رقم ٤ التي لوحظ إن أرضيتها مكسوة بالجص أولا وبالقير ثانيا، مما يعزز القول بكونها إستخدمت كحمام إذا إخذنا بعين الاعتبار وجود الدكاك لصق وجه جدارها الشرقي ووجود البئر في الركن الجنوبي الشرقي.

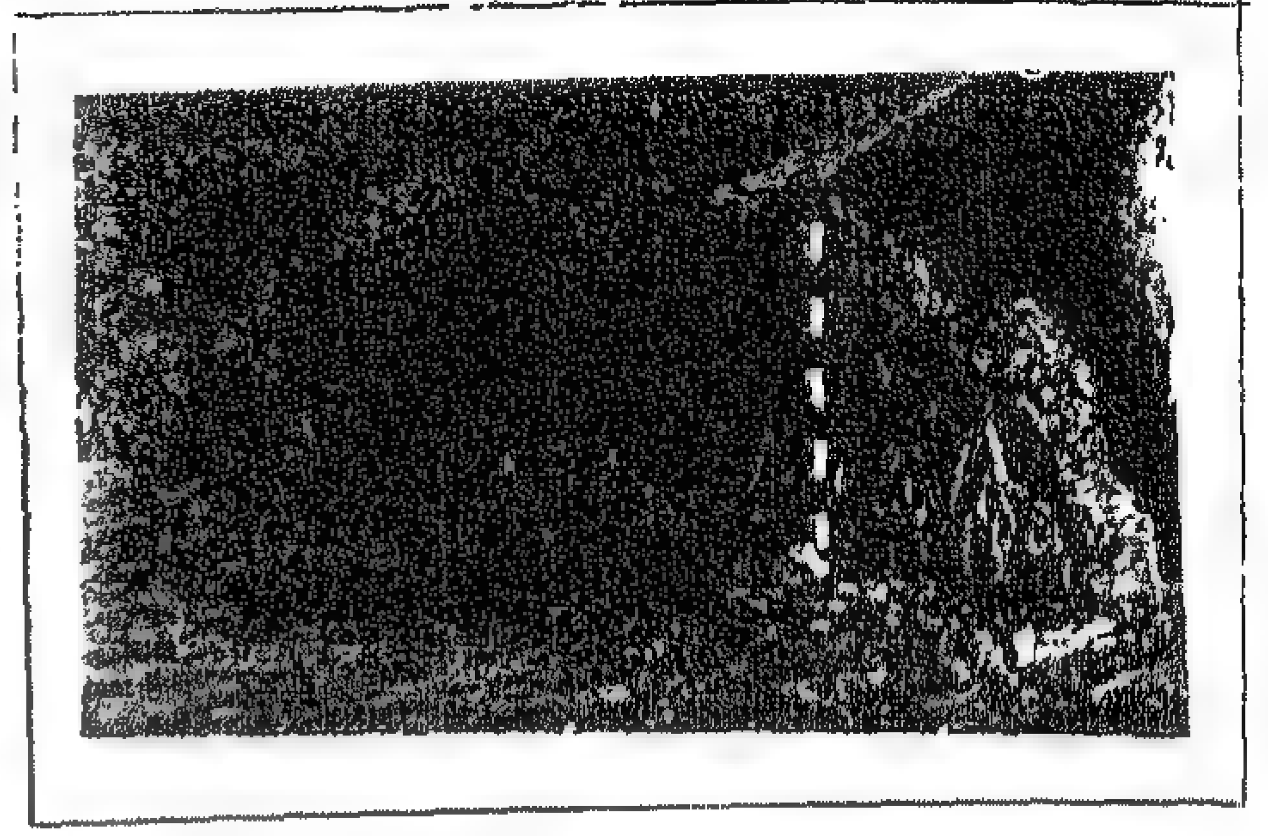
ولقد تعرضت هذه الغرفة الى تغييرات حصلت في البناء حيث قسمت الى قسمين بجدار سمكه ٣٠ سم مبني باللبن الجصي ومادة الجص، كما وإن ارضية الغرفة دفنت الى ارتفاع ٣٥ سم، والأبواب التي كانت تنفذ إليها سدت وإستحدثت غيرها هذا وإن الغرفة رقم ٣ تتصل كذلك بالغرفة رقم ٥ ومنها الى الوحدة السكنية التي تقع في القسم الشمالي الشرقي من الدار.

وبهذا نلاحظ ان المدخل الرئيسي لا يؤدي الى الساحة المركزية (٩ أ) مباشرة بل يمر خلال المجازين المذكورين، بعدهما ستارة لمنع أنظار المارة في الطريق العام من ان تكشف من بداخل الدار إذا ما فتح الباب الخارجي. بالاضافة الى ان هذا الانتقال يمنع مرور الرياح والعواصف الحاملة للاتربة والرمال الى الساحة المركزية (٩ أ) ومنها الى الغرف المطلة عليها.

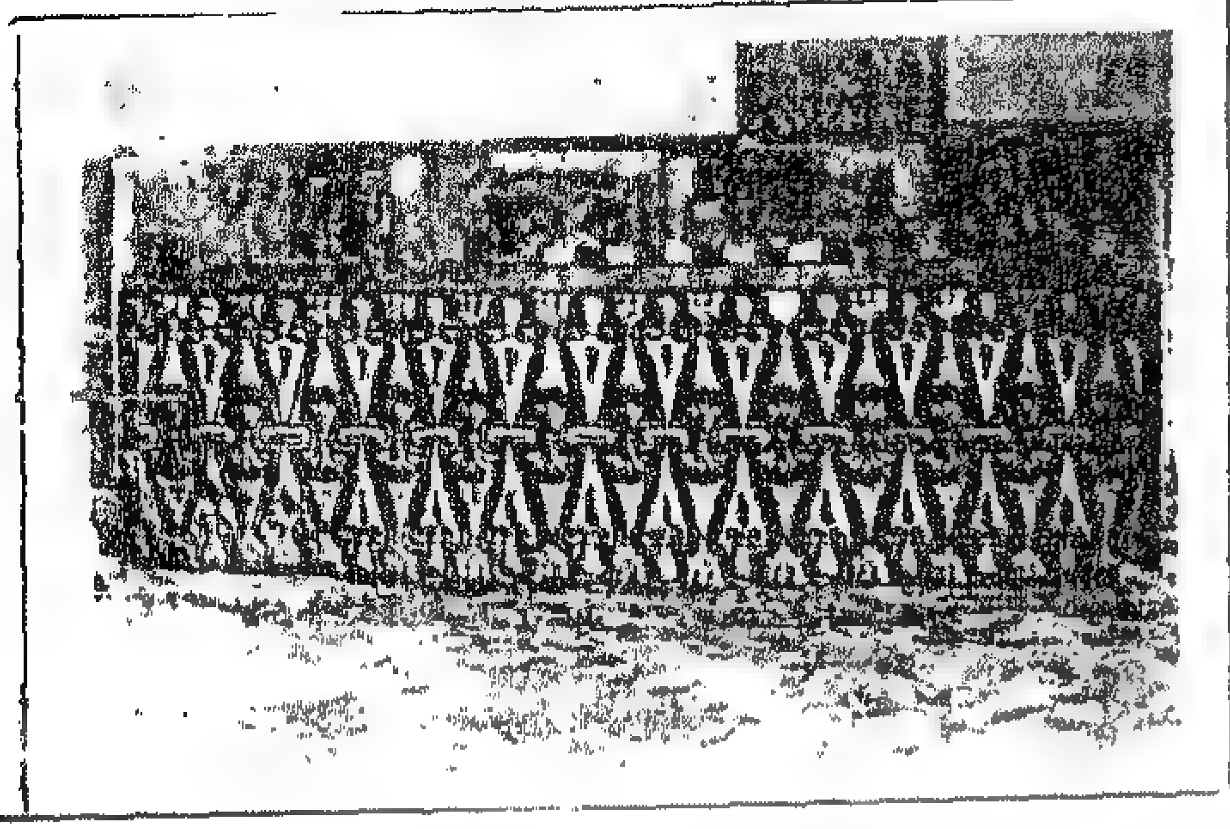
وبغية توضيح أرضية الساحة المركزية (٩ أ) وما يحيط بها من غرف عمدنا الى رفع الأتربة والأنقاض من أرضيتها التي توضح تبليطها بمربعات الآجر ذي القياس (٣٠ × ٣٠ × ٧ سم) إلا أنه أثار إنتباهنا وجود كسرة في تلك الأرضية دائرية الشكل (لوح ٢٥) مملوءة بالتراب غير المخلوط بالجص، كما وإن لونه مغاير تماماً عما حوله من اتربة مما يعزز القول بكون هذه الحفرة ربما إستخدمت كحوض ماء، او موضع نافورة في وسط الساحة، كما هو مألوف في بعض الدور المكشوف عنها في سامراء، كدار رقم ٣ في الشارع الأعظم.

ولقد زينت واجهات الغرف المطلة على تلك الساحة بزخارف نباتية قوامها أوراق كأسية ثلاثية الفصوص مجاور بعضها لبعض. زينت المسافة بينها بمروحة نخيلية كاملة ثلاثية الفصوص (مرتسم أو شكل ١١) (لوح ٨ و ٣٥ و ٣٦).

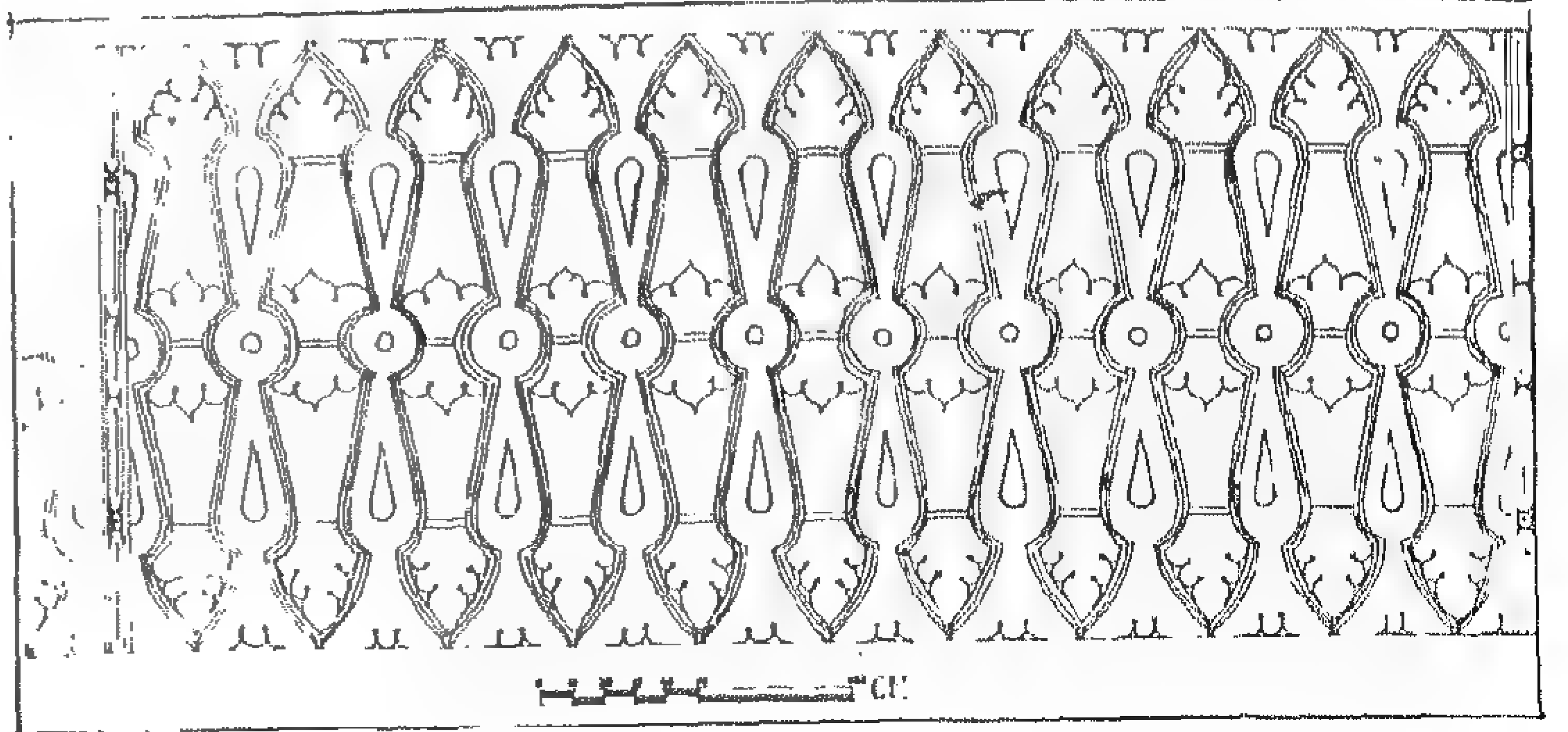
اما الجدران الداخلية لتلك الغرف المطلة على الساحة المذكورة فعارية من الزخارف ما عدى الغرفتين (٧) و (٢٩) حيث تقع الأولى الى الشمال من الساحة والثانية الى الغرب منها. إذ عثرنا في الغرفة رقم ٠٧ على بقايا زخرفة جصية في أسفل الجدران (مرتسم شكل ١٢) (لوح ٣٣ و ٣٤). كما ضم ضلعها الجنوبية محراباً مسطحاً من الجص (لوح ٦) يحف به من كل جانب عمود جصي مرسوم والمحراب ومزين بحزوز غائرة



لوح ٣٥ يوضح بقايا الزخرفة التي تزين واجهات الساحة ٩ أ قبل الصيانة والترميم.



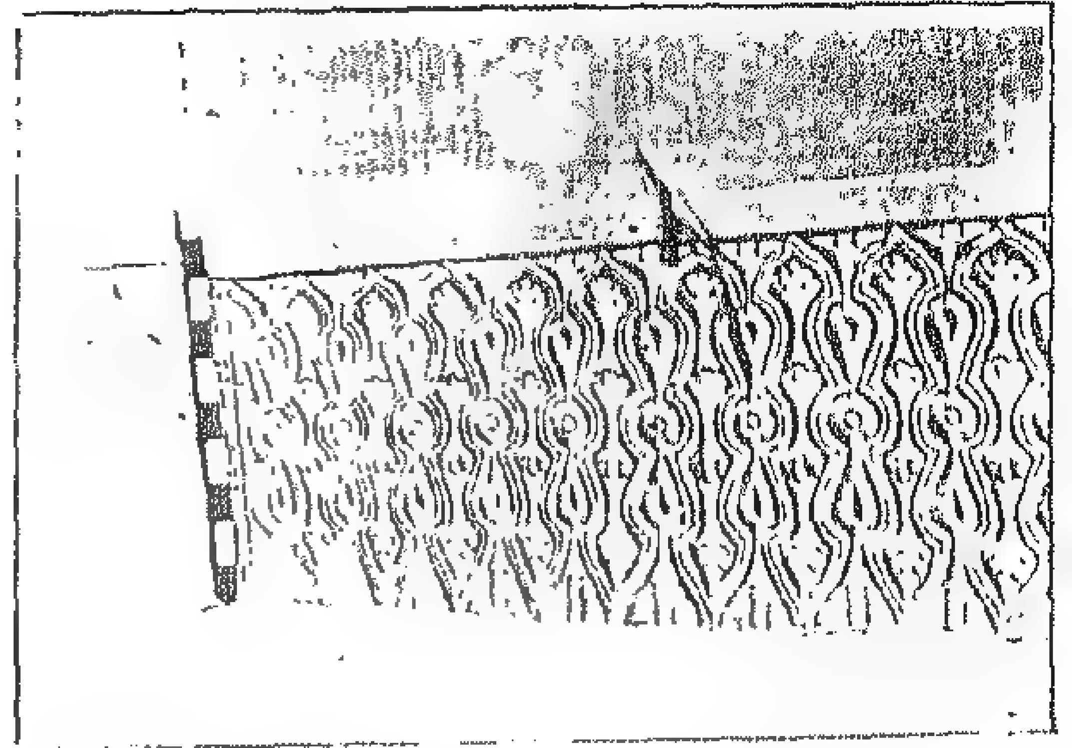
لوح ٣٦ يوضح الزخرفة المذكورة في اللوح ٣٥ بعد الصيانة والترميم.



(مرتسم شكل ١٢) يوضح تخطيط الزخارف المكشوف عنها في غرفة رقم ٧.



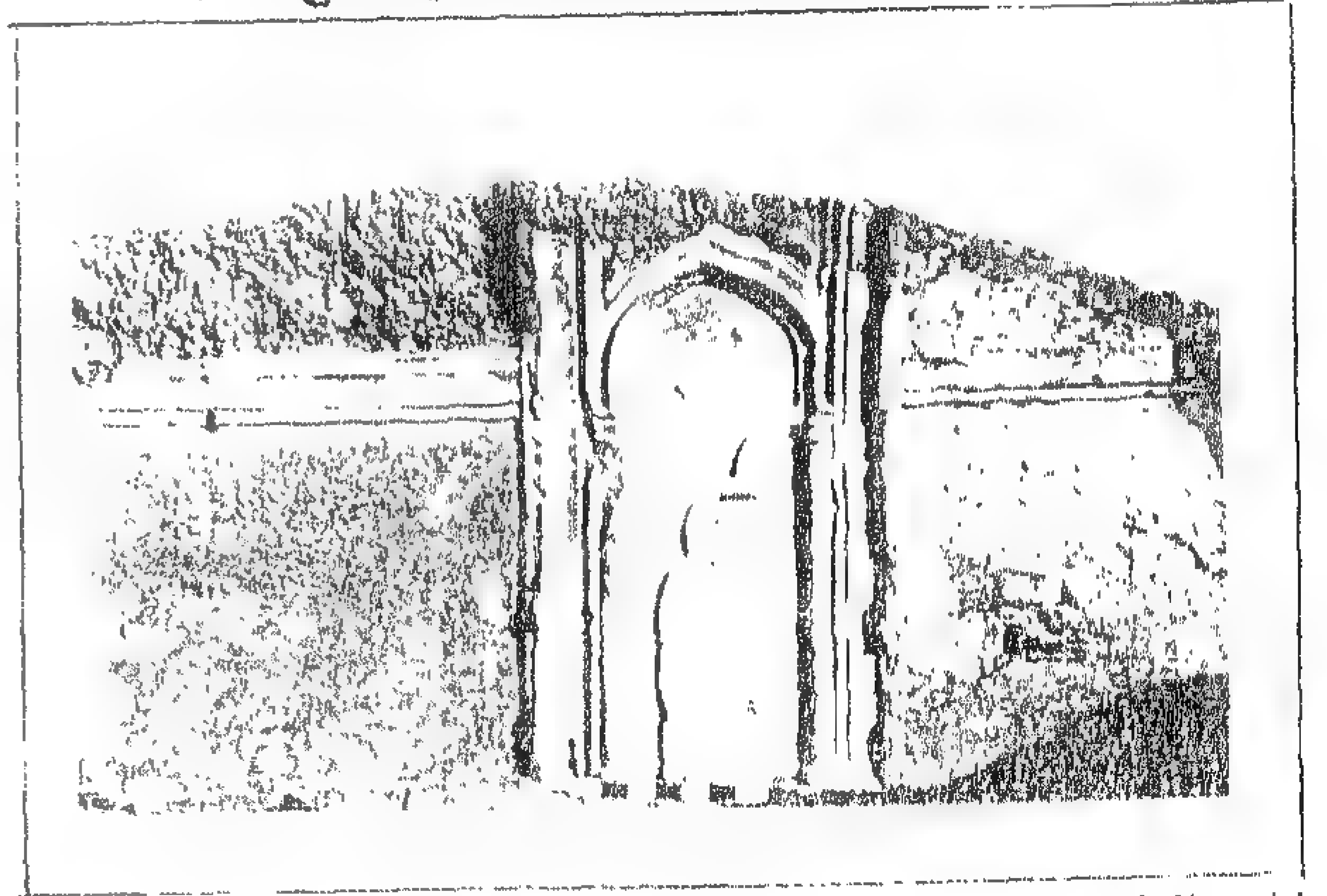
لوح ٣٣ بقايا الزخرفة التي تزين جدران الغرفة ٧ من الداخل/ قبل الصيانة.



لوح ٣٤ يوضح استكمال الزخرفة في اللوح ٣٣.

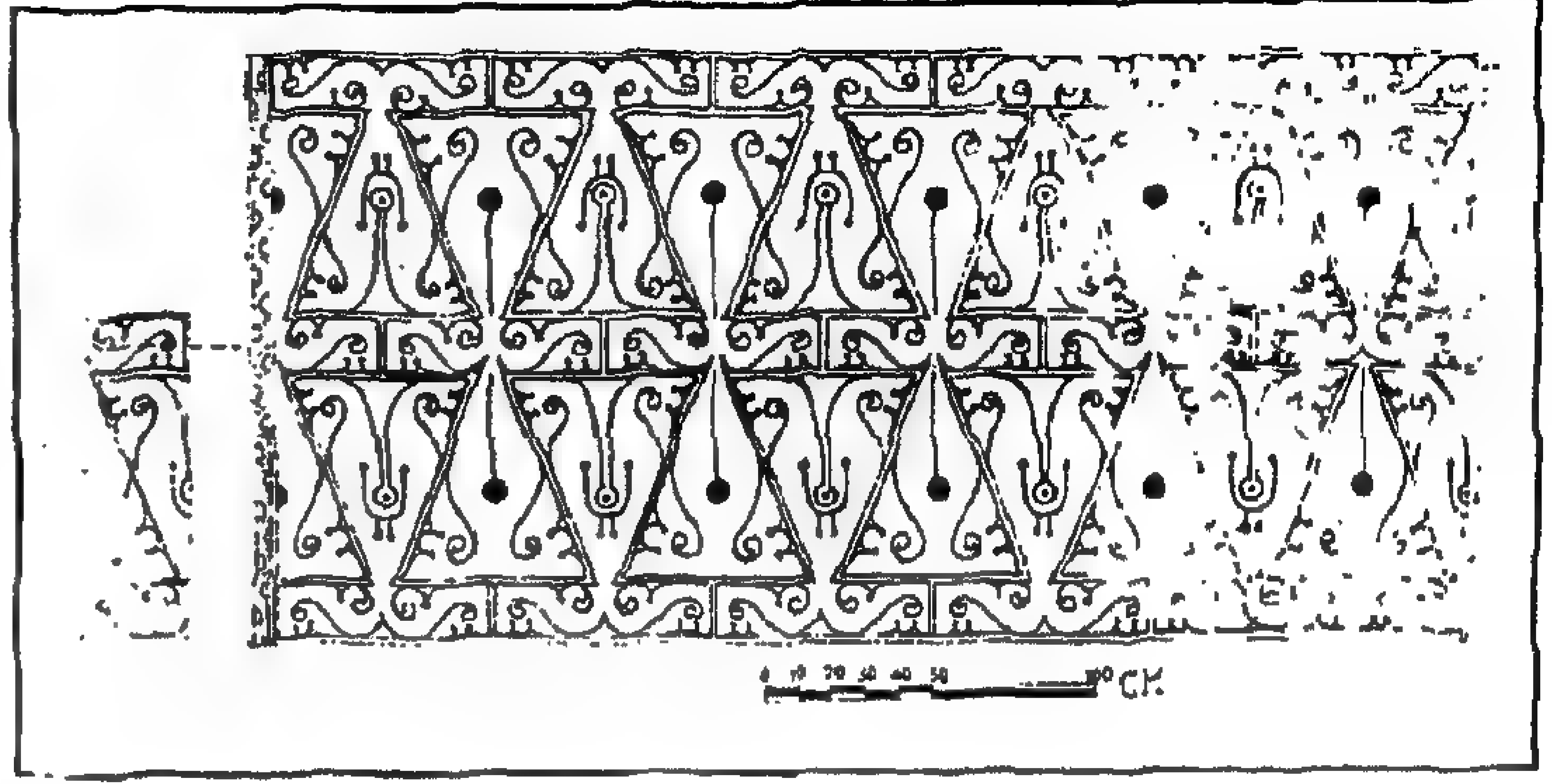


(لوح ٦) يوضح محراب من الجص. مسطح عثر عليه في الضلع الجنوبي لغرفة ٧.

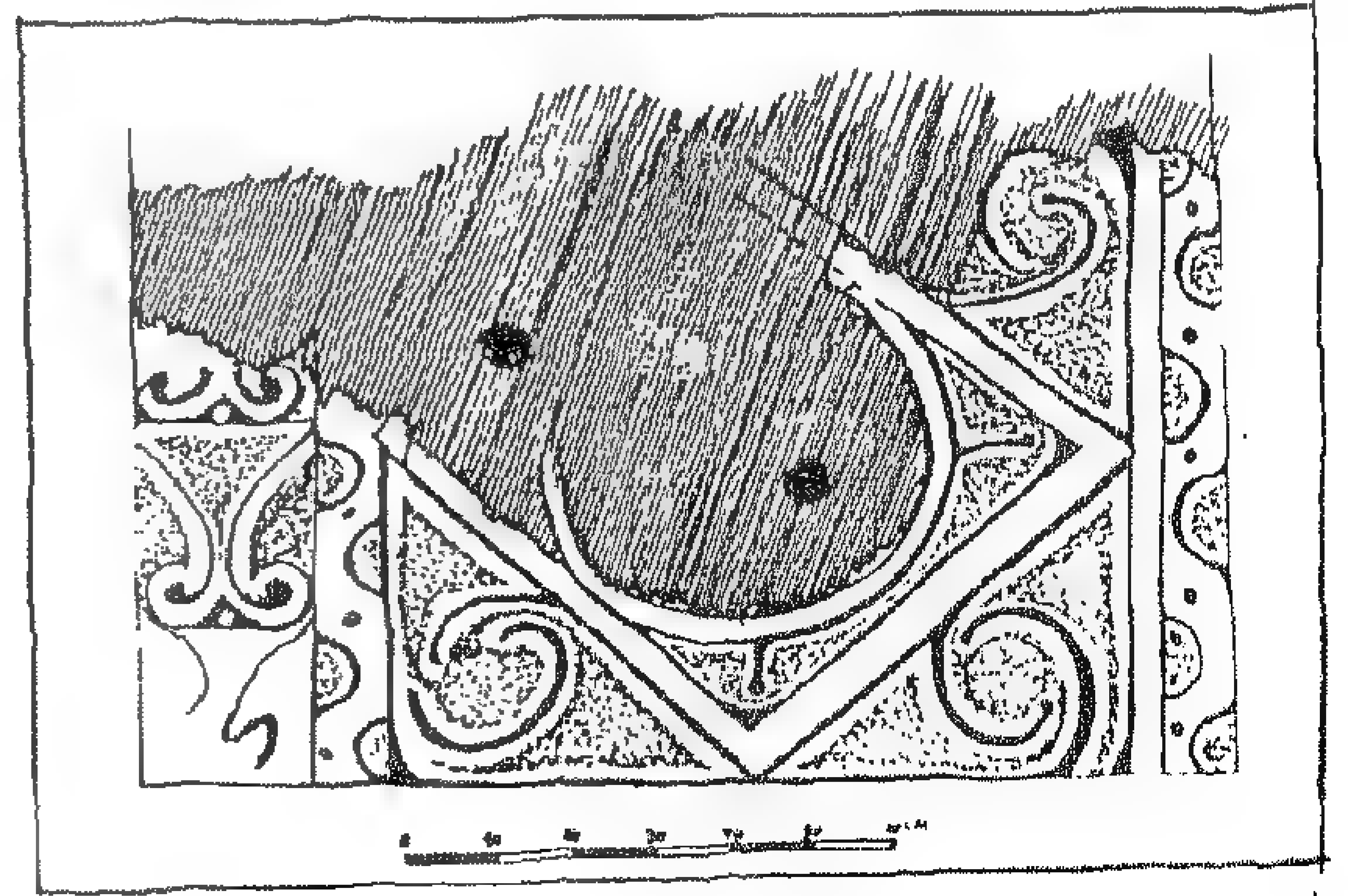


(لوح ٧) محراب شبيه بالمحراب الذي عثر عليه في دار رقم ٤ غرفة رقم ٧ ويمكن مقارنة القوسين عثر على هذا المحراب في دار رقم (٢).

ومائلة وبشكل يشبه سعف النخيل. ويعلو العمود تاج كأسي الشكل يشبه الى حد ما شكل القاعدة ويتوج المحراب قوس يوضح بقاياه أنه من النوع المرسوم من أربعة مراكز فيما إذا قارناه بمحراب شبيه به (لوح ٧) كان قد عثر عليه في دار رقم (٢) والمصنوع من الجص أيضا، والمتبقي قوسه بشكل كامل. ويبدو أن هذه الغرفة أتخذت كمصلى خاص لأهل الدار من أطفال وشيوخ وخاصة في الأوقات التي يتعذر فيها الخروج من الدار الى جامع الجمعة القريب منها.



(مرتسم شكل ١٣) يوضح الزخرفة المكشوف عنها في غرفة رقم ٢٩ .

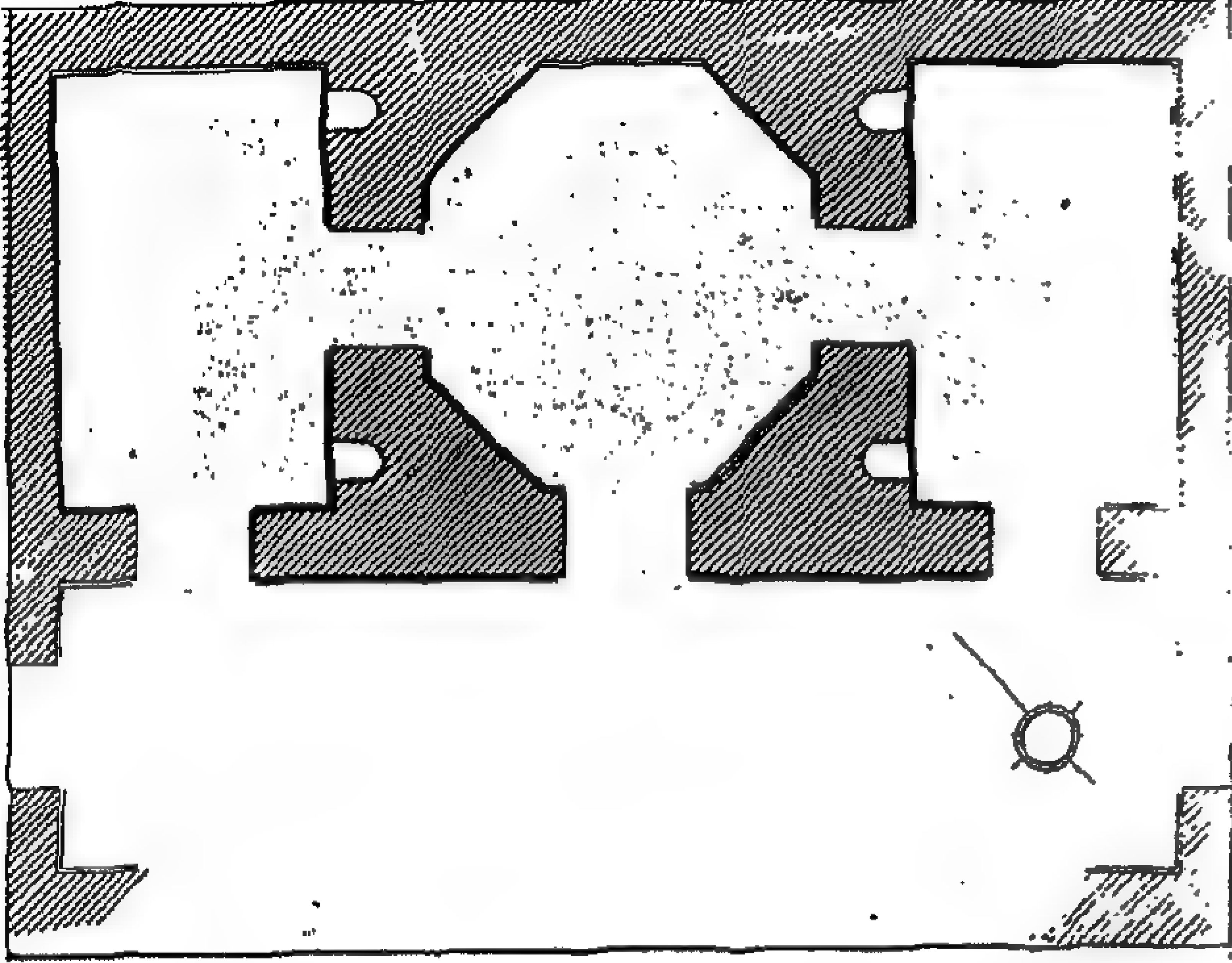


(مرتسم رقم ١٥) .

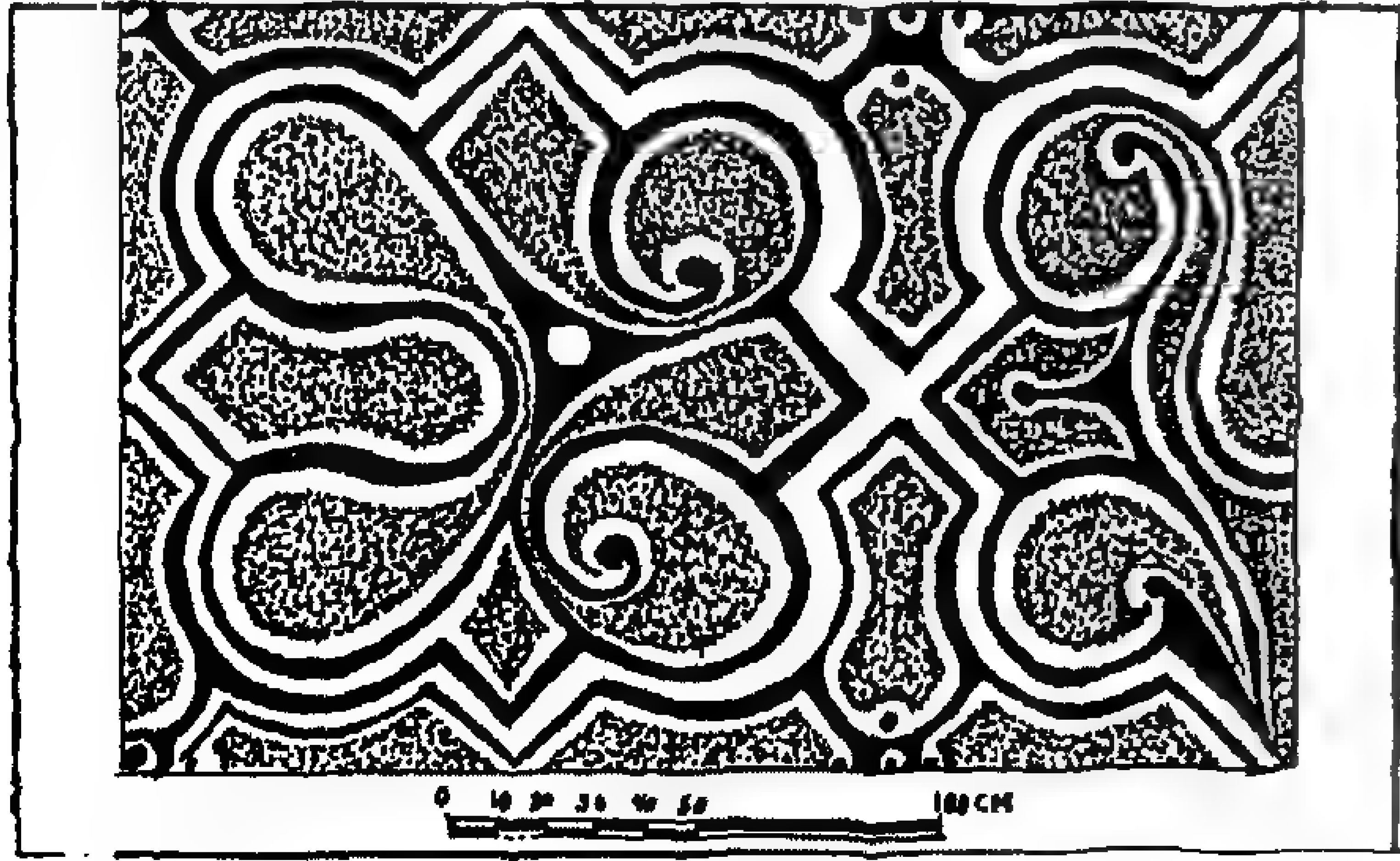
اما الغرفة (٢٩) فقد زينت وعلى إرتفاع ٦٠ سم بزخارف جصية قوامها أشكال صلبان متجاورة بعضها لبعض زينت براوح نخيلية مقسومة ثلاثية الفصوص (مرتسم او شكل ١٣) (لوح ٣٨) .

والى الجنوب من تلك الساحة (٩ أ) أمتد التنقيب الى رواق (١٦) المؤدي الى الغرفة المثمنة الأضلاع من الداخل بمثابة الصدر (١٨) ومتصلة بغرفتين جانبيتين بمثابة الكمين (١٧ ، ١٩) (شكل ١٤) حيث رفعت جميع الأتربة والأنقاض من مجموعة الغرف هذه فتوضحت بذلك أرضياتها الجصية ، كما إستظهرت زخرفة تزين اسفل جدران الرواق (١٦) وهذه الزخرفة شبيهة جداً لتلك المكشوف عنها والمطلة على الساحة (٩ أ) كما أسلفنا (يلاحظ مرتسم (١١) ومقارنته باللوح (٨)) .

لقد كانت أوجه جدران الغرفتين (١٧ و ١٩) عارية تماماً من الزخارف الجصية ، اللهم إلا بقايا زخرفة من الطراز الثاني قوامها أوراق كأسية مزينة بنقاط على شكل حفر صغيرة متلاصقة رسمت داخل مضلعات هندسية من مربعات او أشكال كوكبية او مفصصة (يلاحظ مرتسم ١٥) تحف ببقايا نوافذ صماء



شكل (١٤) يوضح الغرفة المثمنة من الداخل والغرفتين المجاورتين والرواق الذي يتقدمهم . مقياس الرسم ١/ ١٠٠ .



(مرتسم ١٦) بقايا زخرفة تزين جدران الغرفة « ١٨ » « ربع وحدة زخرفية » .

الى يمين ويسار المدخلين المؤديين من هاتين الغرفتين الى الغرفة المثمنة .

أما زخارف الغرفة المثمنة فغير واضحة خالياً لتلفها وإن كانت تبدو من الطراز الثاني لزخارف سامراء ، كما أوضحتها الصور المسحوبة لسنة ١٩٣٦ اثناء التنقيبات يومذاك (مرتسم ١٦) .

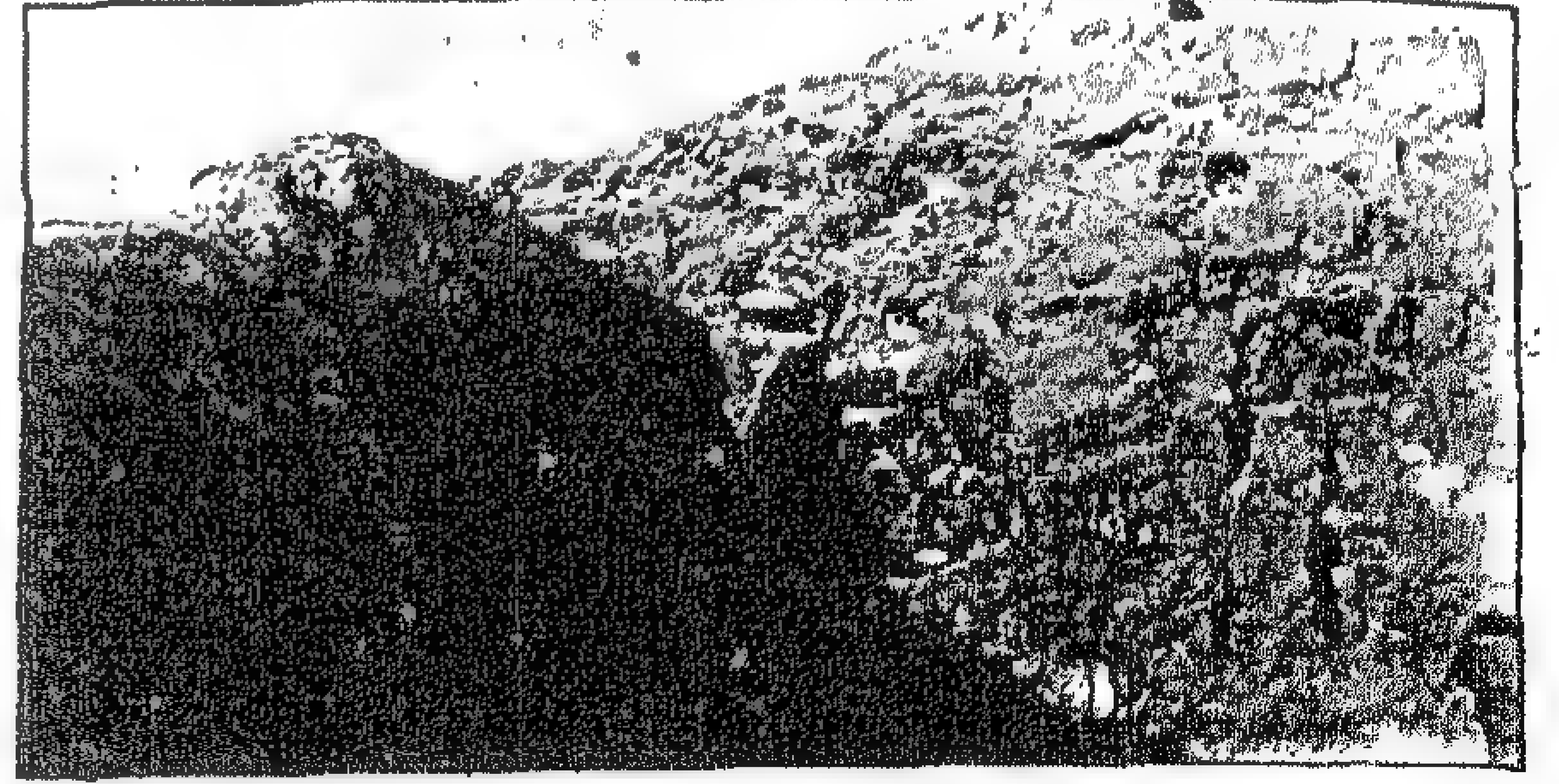
ومن الجدير بالذكر أن مادة بناء جدران الغرفة المثمنة مختلفة ، فالجداران الجنوبي والشمالي من مادة بناء الدار ككل اي من خليط الجص والتراب والحصى في حين أن الجدارين الشرقي والغربي من اللبن الجصي[٤] ذي الحجم (٣٥ × ٣٥ × ١٥ سم) .

والفراغات ذات القطاع المثلث التي أحدثتها التقاءات هذه الجدران مع بعضها في ركني الجدار الشرقي للغرفة (١٧) ومثلها

(١٤) تكون هذه القطع الجصية على هيئة آجر مقطوعة . يلاحظ على أحد وجوهها آثار الحصيرة التي صفت عليها . ستعمل هذه القطع في الأماكن المهمة كبناء الطوق والعقادات .



لوح ٩ أ يوضح اللبن الطيني الذي استخدام لملء الفراغات لاستغلالها ككوى للغرفتين ١٧ و ١٩

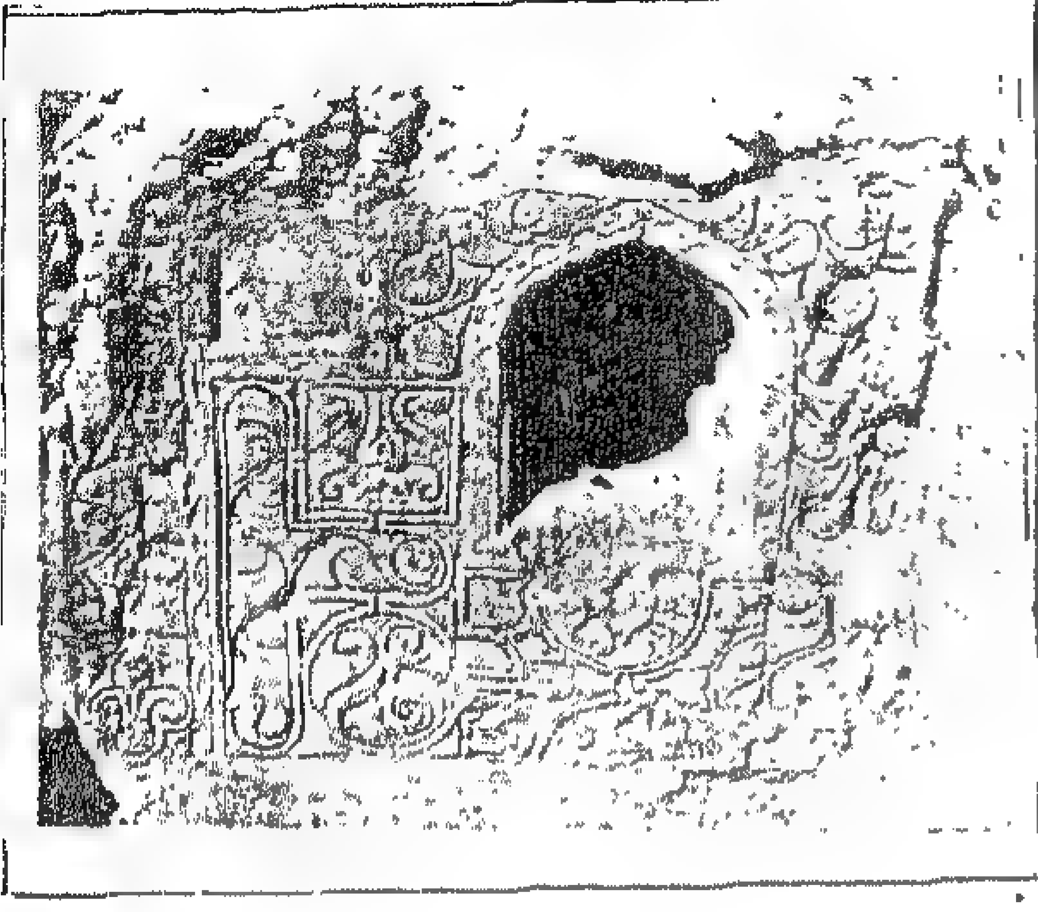


(لوح ٩ جـ) يوضح ما تبقى من الطاقة الصماء اعلاه سنة ١٩٨١.

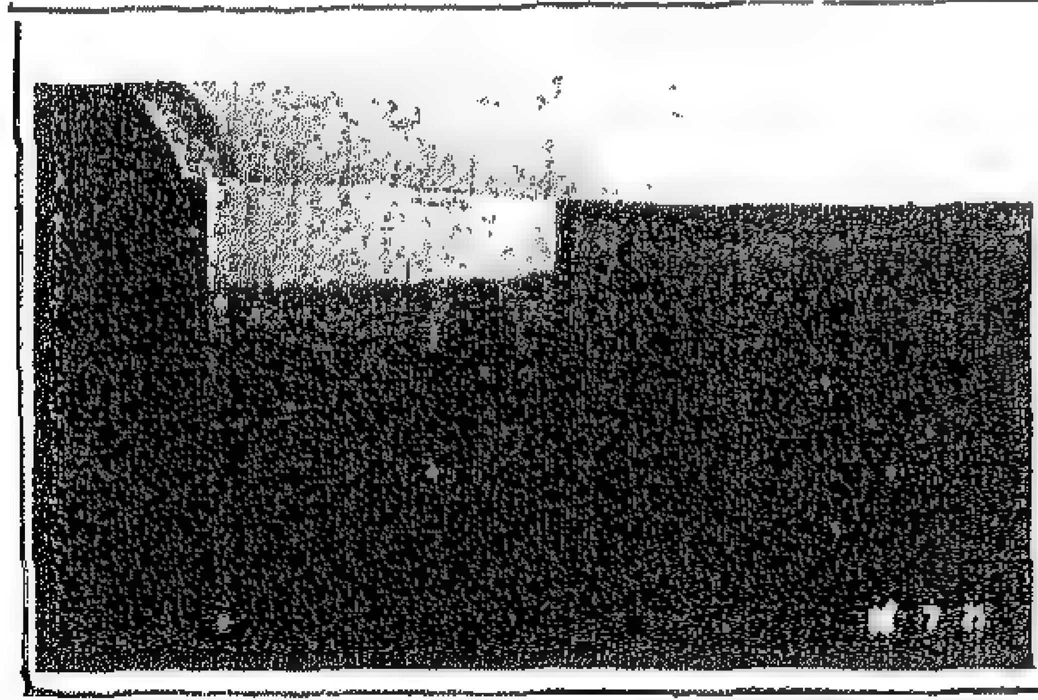
للجدار الغربي للغرفة (١٩) فقد ملئت بمادة اللبن الطيني لوح ٩ (أ). ذو الحجم ٣٠ × ٣٠ × ١٠ سم مع أستغلال الفراغ ككوى ذات أقواس مدببة مرسومة من اربعة مراكز (الالواح ٩ ب، جـ، د).

كما لوحظ وجود دعامتين ضمن الجدار الشرقي للغرفة (١٩) وما يناظرها في الجدار الغربي للغرفة (١٧) وهما يختلفان عن مادة بناء الجدار حيث شيد الجدار بأجمعه من الطين المخلوط بالجص والحصى، بينما شيدت الدعامتان من اللبن الجصي، وكل دعامة تقابل ركن مدخل الغرفة المثمنة في كلا الجهتين الشرقية والغربية، مما يثير التساؤل فيما إذا كان هناك عقدان في كل جانب يرتكز كل منهما على الدعامة من جهة وركن المدخل من جهة أخرى. وبذلك يمكن القول بوجود سقف من ثلاثة أقبية لكل من الغرفتين (١٧ و ١٩) بينما يغطي الغرفة المثمنة (١٨) قبة إذا أخذنا بعين الأعتبار ثخن الجدران التي تبلغ ١٫٥ متر، ومادة البناء لهذه الغرفة التي تتكون من اللبن الجصي ذي القياس (٣٥ × ٣٥ × ١٥ سم). كما يستدل من ارتفاع الجدران أن القبة [illegible] مرتفعة ويغلب على الظن بأن الضوء كان يدخلها عن طريق نوافذ مفتوحة في [illegible] او في رقبتها.

[illegible] أن الغرفة المثمنة (١٨) تتصل من الشرق والغرب [illegible] ١٧ و ١٩) بواسطة [illegible] كل منها ٢ متر [illegible] الغرفتان تتصلان [illegible] الضلع الشمالية لك[illegible] وهذا الرواق مفتوح [illegible] ببائكة ثلا[illegible]



(لوح ٩ ب) يوضح الطاقة الصماء (الكوى) ذات القوس المدبب المرسوم من أربع مراكز.
الصورة مسحوبة سنة ١٩٣٦.



(لوح ٩ د) يوضح الطاقة الصماء بعد صيانتها سنة ١٩٨٢

الساحة المركزية (٩ أ) كما وإن طرفه الغربي مفتوح على ممر ضيق يؤدي الى الساحة المكشوفة (٢١). اما طرفه الشرقي فيقضي الى اربع غرف بمثابة مرافق وملحقات متصلة بالرواق (١٦). وبعد الفحص والمعاينة لجدران وارضيات تلك الملاحق يتوضح أن الغرفة (١٣) أعدت كمكان لأعداد القهوة او بالاحرى استخدمت كمطبخ لوجود مواقد النار والدكاك المحيطة بها بالاضافة الى الطاقات الصماء في جدرانها والتي استخدمت كاماكن لحفظ معدات اعداد القهوة او ادوات الطبخ. ثم وجود البئر في الغرفة المجاورة (١٢) يعزز احتمال استخدام مياهها للشرب أو الغسل. أما بقية الغرف ربما استخدمت للخزن وحفظ المواد.

أما القسم الجنوبي الشرقي من هذه الدار فيضم وحدتين يجمعها مخطط متشابه وشكل معماري موحد يقوم على مبدأ الفناء المكشوف (١٣١) و (١٤٠) الذي يشرف عليه أواوين وغرف على شكل حرف (T) بالاضافة الى بعض المرافق والملاحق على جانبي الفناء. وكل من هاتين الوحدتين ترتبط بالساحة (١٦٠) ومجموعة غرف الحمام والمرافق لكل منهما عن طريق ممر ضيق خاص بكل منها في الجانب الشرقي. ومن الساحة (١٦٠) الى مدخل القسم الجنوبي الشرقي لهذه الدار. كما تتصل هاتان الوحدتان وعبر مدخلين في كل منها في الجانب [illegible] الساحة (٤١ [illegible]). في حين لم تكشف التنقيبات عن [illegible] يوصل

بينها . بينما كشفنا عن مدخل يوصل الساحة (١٣١) بالساحة (١٢٩) وعبرها الى مجموعة غرف الساحة (٧٠ ب) . والملاحظ أن مجموعة غرف هذه الساحة تكاد تكون مستقلة الى حد ما بالاضافة الى أن ارضيتها ترتفع عن مستوى ارضية غرف وساحات القسم الجنوبي الشرقي (١ م) متراً واحداً ، وتنخفض عن ارضيات غرف الساحة (٢١) بمقدار (١ م) كما لا يوجد لها مدخل مستقل في الضلع الشرقي للدار ، كما اوضحتها تنقيبات سنة ١٩٣٦ عبر الغرفة (١٢٤) في الركن الجنوبي الشرقي لهذه الوحدة . حيث توضح لنا أن المدخل المذكور عبارة عن دخلة بالجدار بعمق (٥٠ سم) ، وإن الغرفة فيما يبدو استخدمت حماماً لهذه الوحدة حيث رصفت ارضيتها بالحصى ذي الحجم الكبير والجص وذلك لتفادي تأثير الرطوبة والمياه المستعملة وإن ارضيتها ذات مستوى مائل نحو الكهريز الذي يقع في الركن الجنوبي الشرقي منها ، وعن طريقه يمكن تصريف المياه ، بالاضافة الى أن اسفل أوجه جدرانها مطلية بالقار والى ارتفاع ٦٠ سم وذلك لتفادي انتقال الرطوبة الى الجدران .

وتتصل هذه الغرفة بالغرفة ١٢٥ عبر مدخل في ضلعها الجنوبية ، والملاحظ أن ارضية هذه الغرفة ترتفع عن مستوى ارضية الغرفة (١٢٤) بمقدار ٥٠ سم اذ توجد بقايا دكاك لصق جدرانها مما يعزز الاعتقاد بكونها غرفة منزع التهيؤ لدخول غرفة الحمام . بالاضافة الى أن اقسام من جدرانها زينت بالكتابات الكوفية البارزة بين الزخارف الجصية (مرتسم ١٧ ، والتي تتضمن مقاطع من آية الكرسي ، نصها (ولا يحيطون بشي ء ....) .

ثم نعود الى التخطيط الخارجي لهذه الدار . وأول ما يستلفت النظر فيه الواجهة الشرقية التي تختلف عن الواجهات الاخرى لوجود الابراج التي تدعمها ، وهي نصف اسطوانية قطرها (٢ م) غير قائمة على قواعد ، سواء كانت تلك القواعد مربعة او مستطيلة المقطع بالاضافة الى خلو الاركان من تلك الابراج التي تدعمها ، كما هو مألوف في بعض الدور والقصور المكشوف عنها في سامراء . وهذه الابراج موزعة على تلك الواجهة اثنان الى يسار المدخل الرئيس ومثلها الى يمينه .

والمدخل الرئيس كما ذكرنا سابقاً يتصل بجدارين بارزين عن سمت السور بـ (٢ متر) ويضم كل جدار دكة خارجية ربما استعملتا للجلوس ويبدو أن المدخل كان يعلوه عقد من اللبن الجصي اذ لا تزال البقايا الاصلية لذلك اللبن ظاهرة للعيان . كما



(مرتسم ١٧) أبجدية مستخلصة من النقوش الكتابية في الغرفة ١٢٥ من دار رقم ٤ .

وإن تقوس تلك البقايا يوضح انها جزء من قوس يتوج المدخل الرئيس .

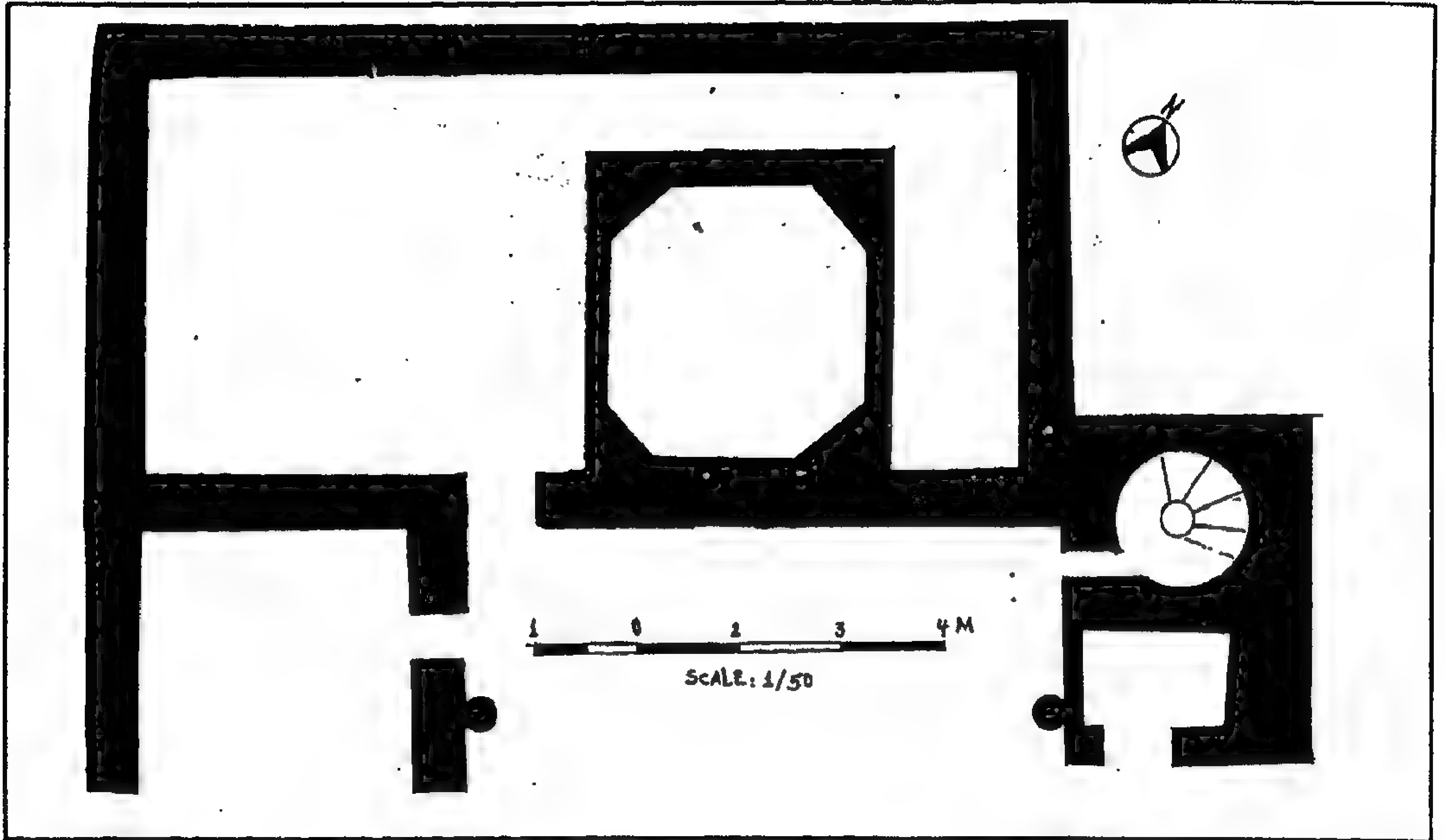
ذكرنا سابقاً أن الطرف الجنوبي للمدخل الرئيس يتصل بدكة مستطيلة ذات قطاع نصف اسطواني تمتد حتى البرج الثالث يتوسطها بئر ، ترتفع هذه الدكة عن مستوى سطح الارض بمقدار (١,٠ متر) ربما اعدت لتكون مسقى للابل او الخيول ؛ فيما اذا اخذنا بعين الاعتبار وجود فتحات دائرية في رقبة البئر التي تنتهي ونهاية القطاع نصف الاسطواني لهذه الدكة ؛ مما يعزز القول بملء هذا المسقى بالماء من البئر بواسطة البكرة والدلو بعد غلق فتحات رقبة البئر ، وعند فتحها تتسرب المياه من المسقى الى البئر ثانية (يلاحظ اللوح ١٠) .

والى جانب هذا المسقى ، أي بين البرج الثالث والرابع توجد دكة شبيهة بالاولى ، ليست لها بئراً ، وقد لوحظ وجود حنايا غائرة في سور الدار ترتفع ونهاية الدكة . وهذه الحنايا تضم بداخلها اخشاباً بشكل مستعرض ، ربما استخدمت هذه الاخشاب لربط الخيول ، وتلك الدكة كمعلف لها . (لوح ١١) اذ الراجح لدينا ان اصحاب هذه الدار كان بحوزتهم ثلاثة حيوانات او اربعة[٥] . تقف بجوار الدار ، ولم يكن لها مكان بداخله[٦] .

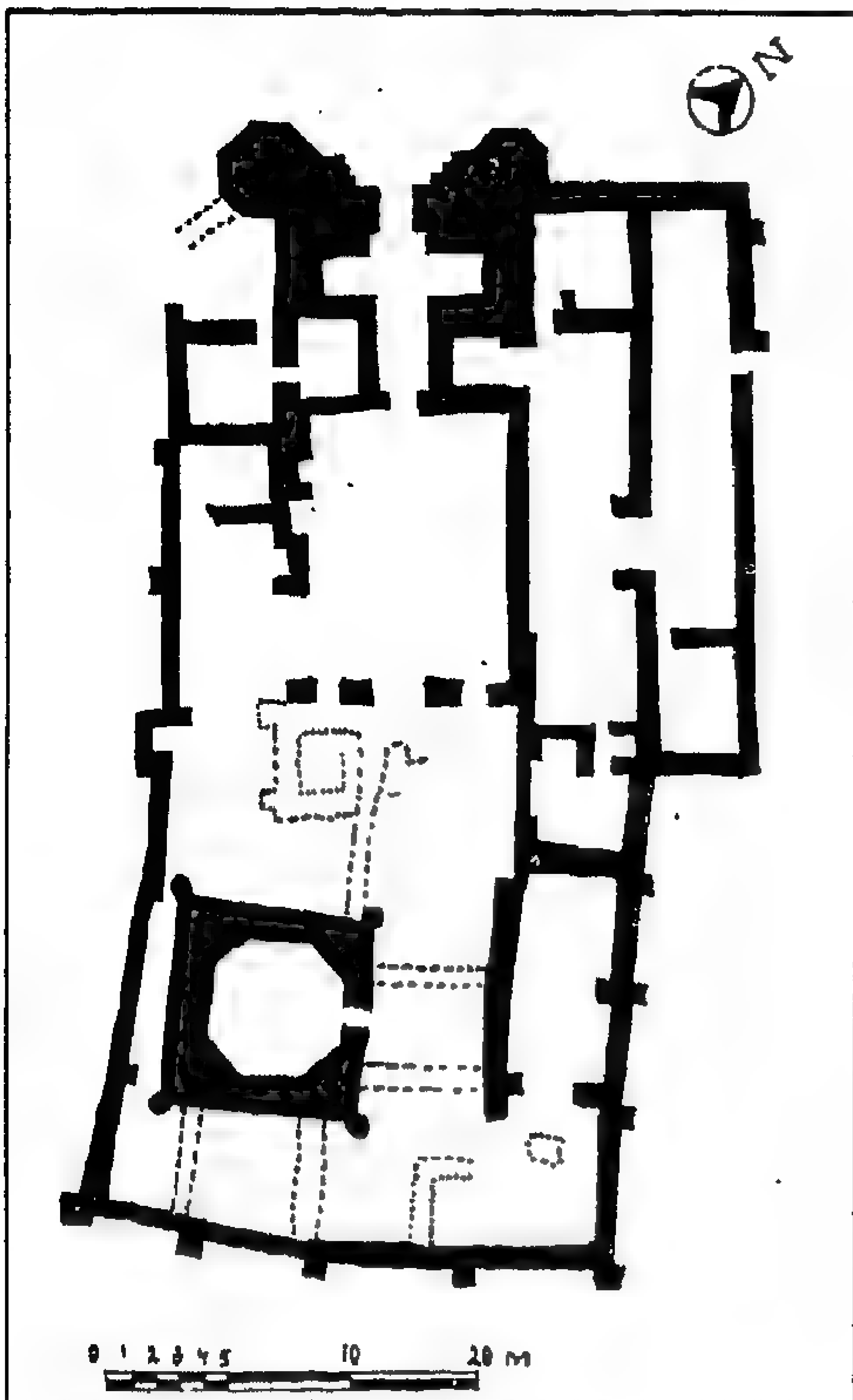
ومن كل ما سبق من تنقيب برزت أمامنا بعض الظواهر العمارية التي يمكن أن نستعين بها على الوصول الى معرفة ما كانت عليه التصميات الاولى لهذه الدار وهي : —

(٥) الواقع ان بعض الدور تضم وحدات (اسطبلات) لأيواء الحيوانات التي كانت تستعمل يومذاك لنقل الماء والمؤن أو لحمل الأفراد اثناء تنقلاتهم ورحلاتهم . كما تضم غرف لحفظ المؤن الخاصة بأكلها وآخرى لمن يقوم على خدمتها . ومن المرجح لدينا [illegible] يوجد [illegible] في حرم [illegible] الاعظم (شكل ١٨) في القسم الشمالي الشرقي منها حيث يوصل اليها عن طريق المدخل الرئيسي .

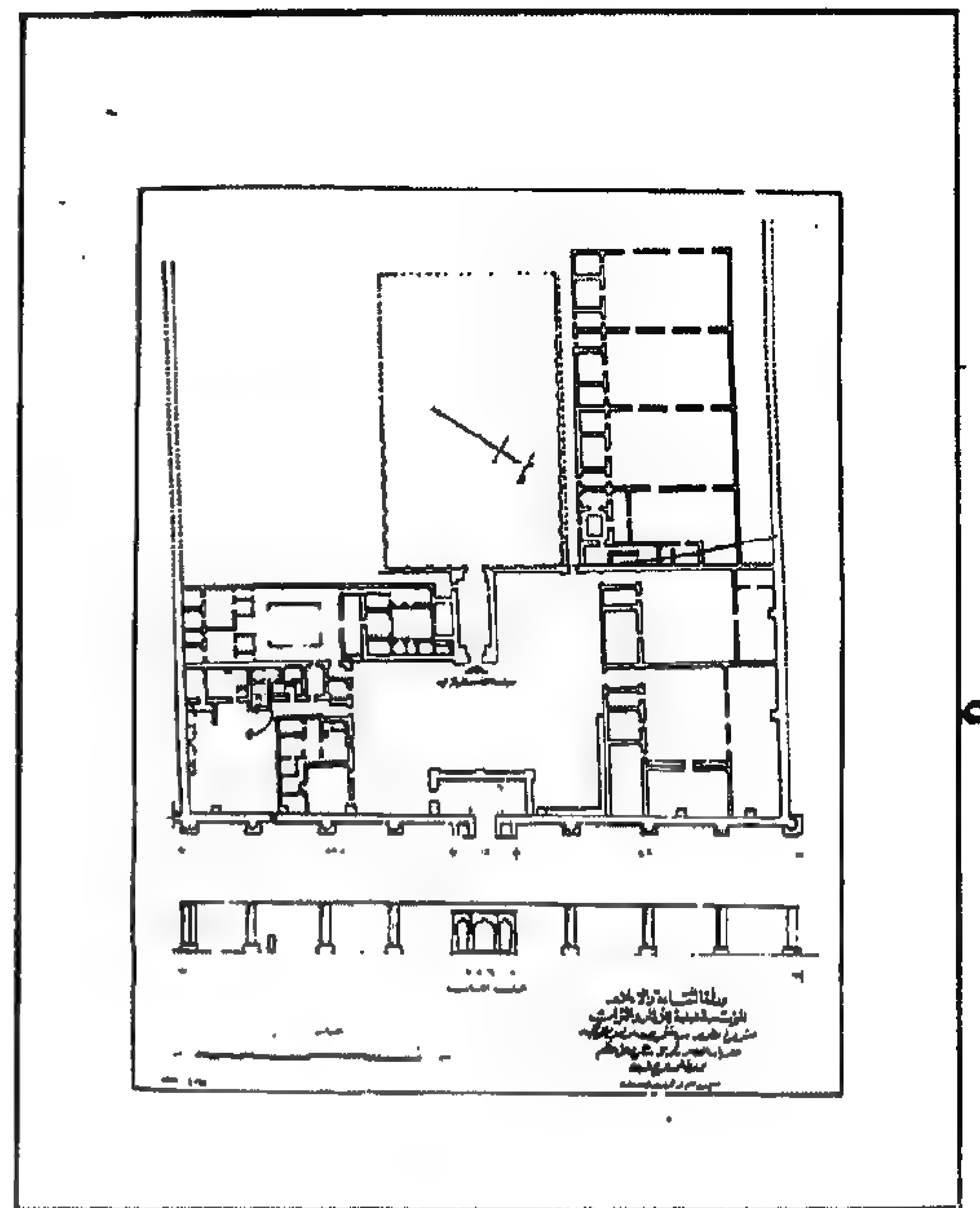
(٦) لوجود اربع اماكن (حنايا) تضم بداخلها اخشاباً مستعرضة اعدت لتكون مربطاً للحيوانات ، كالخيول .



(مرتسم شكل ٢٠) الشكل المثمن المكشوف عند نسخة معروفة « بقبر أبو دلف ».

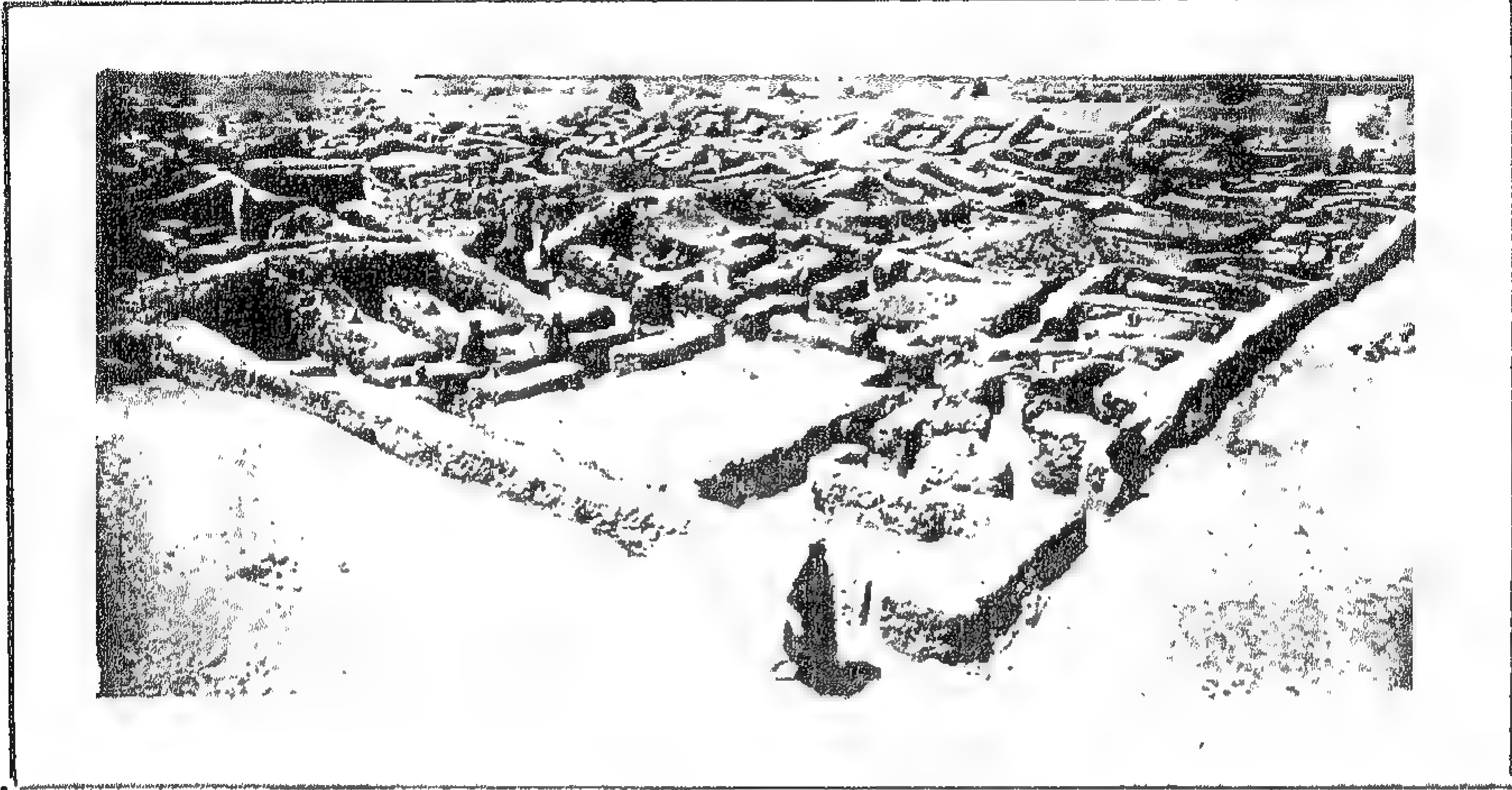


(مرتسم شكل ١٩) مخطط البناية المعروفة بـ (المدرسة) في الجانب الشرقي من واسط. والتي يعتقد أنها المدرسة الشرابية. عن ناجي معروف/ المدارس الشرابية.



(مرسم) (شكل ١٨)

دار رقم ٣ في نهاية الشارع الأعظم.
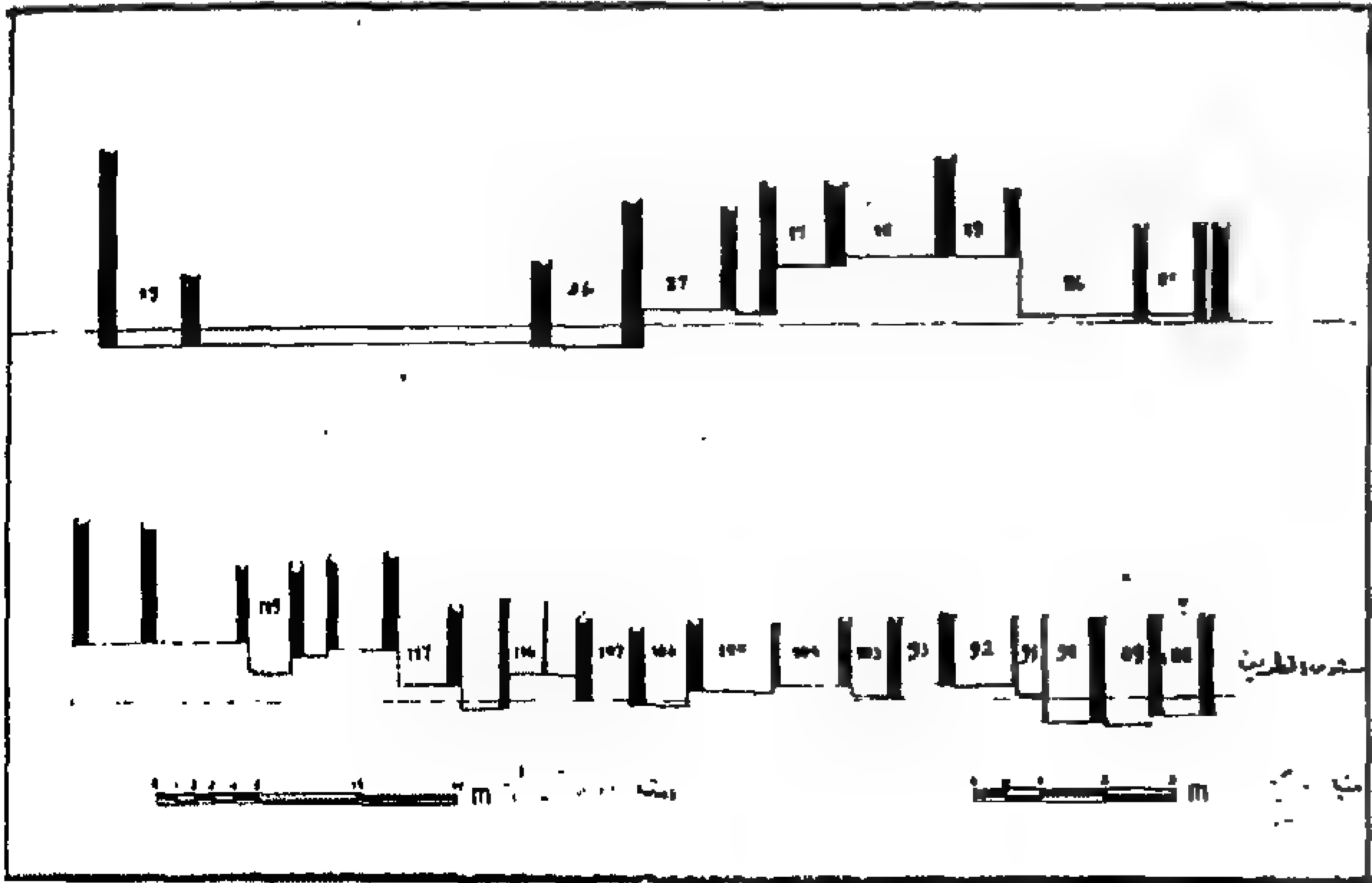


(لوح ١٢) يوضح القسم الشمالي الشرقي من دار رقم ٤ .

أولاً : ــ

تكشف التنقيبات أحياناً عن وجود فواصل بين الجدران ، والتي تفسر أنها جدران مضافة في فترات زمنية لاحقة للبناء غير أنه يمكن في بعض الحالات إعتمادها في تفسير إضافة بعض اجزاء للبناء ومن ذلك ما نراه في هذه الدار . فإنه يرجح لدينا أن البناء الأصلي يبدأ من البرج الثاني من الشمال وحتى الركن الجنوبي الشرقي للدار . ثم تمكن مالك الدار فيما بعد من بناء القطعة المجاورة التي ضمت القسم الشمالي من الدار (لوح ١٢) ؛ وهي تشكل وحدات بنائية تضم فناء مكشوفاً منتظم الشكل تحيط به غرف ــ كما أسلفنا ــ جعلها ملحقات بالدار عن طريق مداخل إستحدثت بالجدار الأصلي كالتي بين الغرفتين ٥ ، ٨٥ و ١٠٠ ، ٨ و ٥٣ ، ٥١ ويمكن ملاحظة هذه الفواصل بوضوح بين الجدارين المتجاورين للايوان ٥٠ والرواق (٤٧) بالاضافة الى المداخل التي أستحدثت بقطع جدار الأيوان وجداري الغرفتين ٤٦ و ٥١ الى الرواق ٤٦ .

ولا يفوتنا أن نذكر أن كتلة بناء الغرفة المثمنة[٧] والغرفتين المجاورتين والرواق الذي يتقدمهم ، تبدو وكأنها قد اضيفت الى مخطط الدار بوجه عام فيما بعد . أو بمعنى أنها حشرت حشراً في القسم الجنوبي من الساحة (٩ أ) وليست من ضمن التصميم الأساس لمخطط الدار ، والذي يؤيد ما ذهبنا اليه ، هو أن الحفريات أوضحت امتداد الجدار الجنوبي لهذه الكتلة ،



(مرتسم (شكل) ٢١)

والذي يشكل النهاية الجنوبية للساحة (٩ أ) وإلتقائه بالجدار الجنوبي لكل من الغرفتين (٢٦ و ٣٧) حيث توضح بعد التنقيب بقايا أسس امتداد هذا الجدار قاطعاً الممر الضيق الذي يفصل بين الغرفتين (١٧ و ٢٧) والمؤدي الى الساحة المكشوفة (٢١) اضافة الى أن مستوى أرضية هذه الكتلة اعلى من مستوى أرضية الساحة (٢١) والممر الضيق بمقدار (١ متر) (مرتسم (شكل) ٢١) .

ثانياً : ــ

لم نعثر في هذه الدار على نوافذ أو شبابيك كبيرة تطل على الطرق المحيطة بها بالرغم من أن متوسط ارتفاع الجدران في

---

(٧) يبدو أن التخطيط المثمن من الظواهر العمارية المألوفة في سامراء ، كمخطط القبة الصليبية في الجانب الغربي من سامراء . بالاضافة الى التخطيط المصغر (رقم ١٠) في القسم المقتطع من القاعة رقم (٩) في البناية المعروفة بقبر ابي دلف والتي تقع غرب جامع ابي دلف بحوالي ٢ كيلومتر .

(٨) [illegible] سامراء العباسية كما هو معروف في معبد [illegible] الذي يقع الى الجنوب من سامراء الحالية . الا أنه موجود في مبان خارج حدود سامراء فالبناية المعروفة بالمنارة (مخطط رقم ١٩) والتي تقع في الجانب الشرقي من مدينة واسط [illegible] مثلاً [illegible] للمقارنة مع الغرفة المثمنة في دار رقم ٤ .

معظم أقسامها مترين فنستنتج من ذلك أن أصحاب الدار كانوا حريصين غاية الحرص للمحافظة على حرمات من بداخله وهو قيد أو شرط التزم به المسلمون عند بنائهم دورهم منذ أوائل العصر الاسلامي .

وقد اعتمد المعمار والحالة هذه أن تستمد الدار الضوء والهواء بصفة رئيسية من خلال الساحات المكشوفة التي تتوسط الوحدات السكنية لهذه الدار أما نوافذ الطوابق العليا إن وجدت فهي صغيرة وترتفع عن أرضية الطابق أكثر من مترين حتى لا يتمكن شخص متوسط الطول من أن يطل منها على الجيران ؛ لأن المسلمين حريصون على ألا يشرفوا على منازل الآخرين .

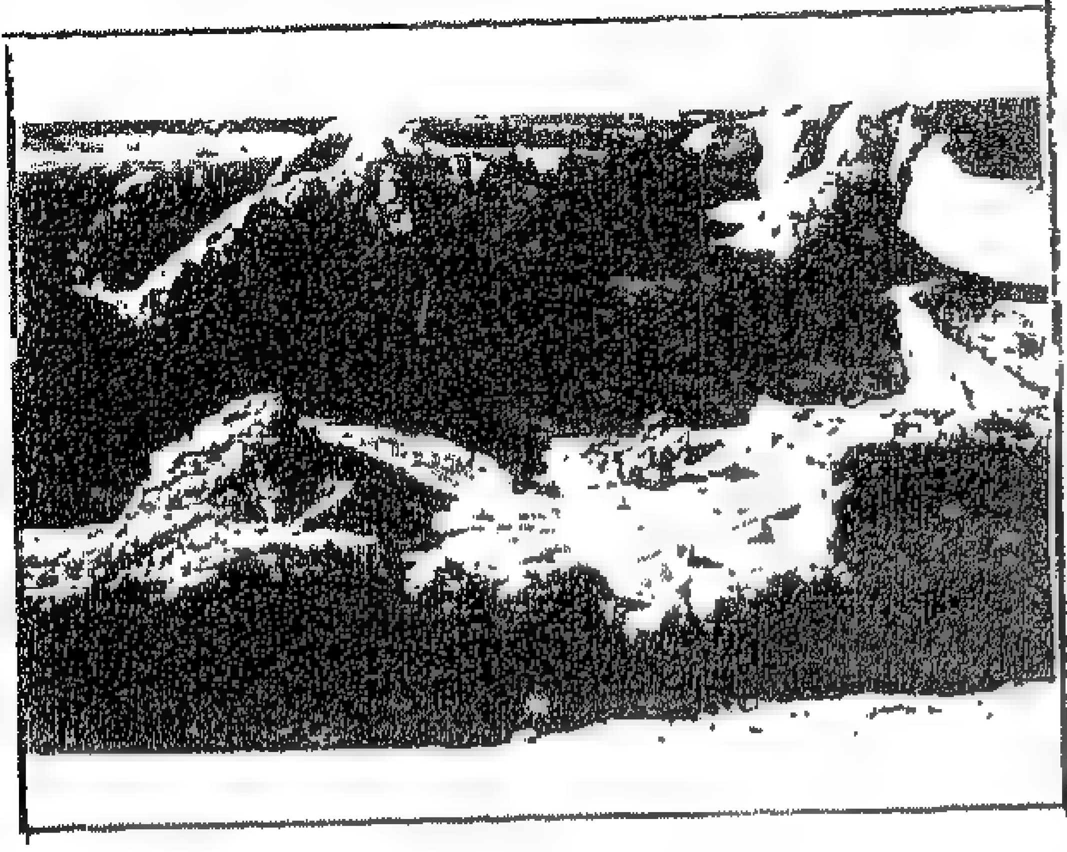
ثالثاً : ـ

إن عمل جدران عريضة يتراوح سمكها في الغالب بين المتر والمترين في الطابق الأرضي ، وبناء معظمها باللبن الجصي ، يمكن أن تتحمل طابق آخر والذي يدفعنا لهذا الاعتقاد وجود السلالم التي تؤدي الى الآعلى في أكثر من موضع[8] . بالاضافة الى وجود القنوات ذات المقطع المربع او المستطيل المحفورة في الجدران والتي تضم بداخلها أنابيب الفخار (لوح ١٣) النازلة من الاعلى للتخلص من المياه والفضلات بتصريفها الى الكهاريز المحفورة تحت الارضيات . هي كذلك شواهد يمكن الاستدلال بها على إن هذه الدار كانت تضم طابقاً آخراً ربما استخدم كأجنحة مخصصة للحريم وحجرات للنوم الى غير ذلك من الوحدات المكملة لها .

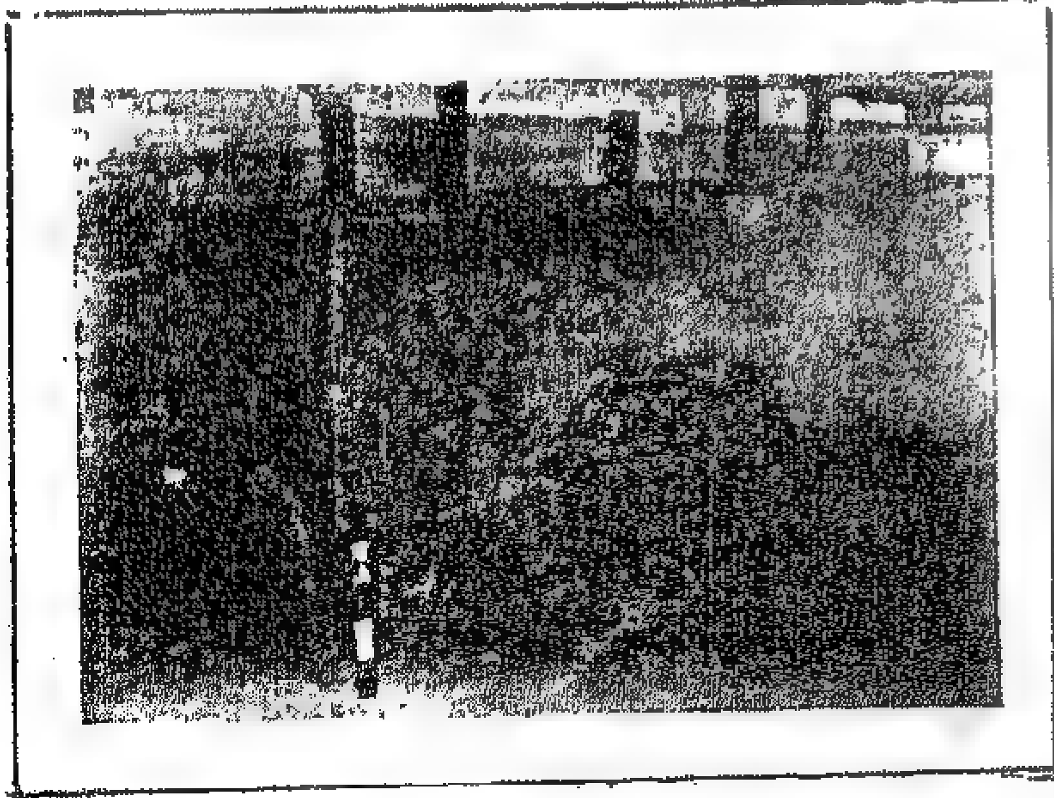
رابعاً : ـ

من التقاليد المعمارية التي تستلفت الأنتباه في اغلب مباني سامراء المشيدة بالآجر هي التقوية بالأربطة الخشبية التي توضع ممتدة على طول الجدران من الجهتين أولاً ، وبعرض الجدار ثانياً ، وذلك لتقوية الجدران من ناحية ولتوزيع الثقل فوقها بقدر الأمكان من ناحية اخرى ، ولا زالت تلك الأخشاب ظاهرة للعيان في أماكن ، وفي اخرى حيزها الذي كانت تشغله في البناء والتي انتزعت منه كما في قصر الخليفة ، وقصر المعشوق .

[illegible]



(لوح ١٣) يوضح القنوات المحفورة في الجدران والتي تضم بداخلها أنابيب الفخار النازلة من الاعلى للتخلص من المياه والفضلات بتصريفها الى الكهاريز .



لوح ٣٩ يوضح استخدام الخشب (القوغ) بصورة عمودية داخل الجدران من الجهتين وتمتد وارتفاع الجدار (بعد الصيانة)

بصددها ـ دار رقم ٤ ـ نلاحظ أن شكل الأخشاب وطريقة استخدامها تختلف عما ذكرناه سابقاً حيث إستخدمت في هذه الدار بصورة عمودية داخل الجدران من الجهتين وتمتد وارتفاع الجدار وهي اسطوانية الشكل (فوق) (لوح رقم ٣٩) في حين ما عثر عليه في قصر الخليفة وقصر المعشوق منشورية الشكل (طرويز) .

إن وضع هذه الاخشاب بصورة عمودية داخل الجدار وإرتفاعها وإياه يقلل من الثقل المسلط على الجدار أولاً ويسهل ربطها مع عوارض خشب السقف ثانياً . إذ الراجح لدينا إن [illegible]

---

(٨) النعرف ٥٩ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١١٦ كما يلاحظ الالواح ٧٨ و ٨٩ من كتاب حفريات سامراء سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ طبعة سنة ١٩٤٠ .

(٩) تصنع هذه الحصران عادة من القصب ولا تزال الى الوقت الحاضر وتعرف بأسم البارية .

(١٠) الواقع أن استخدام الخشب في مباني سامراء كان سبباً من الاسباب التي أدت الى خرابها . فالاخشاب بالرغم من تأثرها بالعوارض الطبيعية فقد كانت من المواد التي يمكن الاستفادة منها مرة اخرى في حالة هجر المباني من قبل ساكنيها . فقد ذكرت المصادر أنه عند انتقال المعتصم من المحوزة (الجعفرية) أمر الناس جميعا بهدم المنازل وحمل النقض الى سامراء . وربما حدث نفس الشيء عندما انتقل المتوكل من سامراء الى الماحوزة . مما أدى الى خراب القصور والمنازل والاسواق في أسرع مدة . فكان والحالة هذه أن تكون الاخشاب اول الأنقاض التي يمكن حملها لبناء الدور هناك بدءاً بالشبابيك والأبواب لسهولة خلعها ونقلها ثم تنتهي بأخشاب السقوف بعد هدم الطوابق واحداً تلو الآخر .

أضف الى ذلك أن القسم الجنوبي وإن عاش مدة اطول من القسم الشمالي إلا أنه هجر بغتة عقب انتقال مقر الخلافة الى بغداد . فأصبحت الدور والقصور تحت رحمة السراق تتناولها بالسطو على اجرانها الخشبية من جهة وآجرها من جهة اخرى .

المتدة عرضياً على الجدران والتي تحمل سقفاً مستوياً وذلك لأنه لم نعثر على ما يشير الى استخدام الاقبية في التسقيف بالرغم من إن بعض الجدران وصلت إلينا بحالة جيدة ومتوسط ارتفاعها يصل الى ثلاثة أمتار وهو الارتفاع المطلوب الذي تبدأ وإياه العقادة إن وجدت . بالاضافة الى أنه وجد بين الانقاض وفي وسط الغرف كمية كبيرة من القطع الجصية التي على أحد وجوهها الحيز الذي كان يشغله القصب مما لا يدع مجالاً للشك من إن القصب إستخدم كوسادة لتغطية الحصران[9] المفروشة على عوارض خشب السقف[10] . ومن ثم سيعت تلك الوسادة بطبقة من الجص ، ثم تكملة التسقيف .

خامساً : ـ

لوحظ أن بعض جدران الدار قائم على كتل مقطوعة من الأرض البكر وبثخن الجدران القائمة عليها ثم مكسو والجدار بطبقه من الجص ، وإذا آخذنا بعين الأعتبار إن بناء سامراء قائم على مصطبة من الأرض الصلبة التي تضم عدداً كبيراً من التلول التي تأخذ شكل التموجات ؛ نستنتج من ذلك إن المعار أستغل عند بنائه بعض جدران القصور والدور الأجزاء الصلبة من تلك التلول ولم يزلها بل بنى فوقها وقد تبين لنا ذلك في الدار التي نحن بصددها « دار رقم ٤ » حيث توضح بعد التنقيب إن ارضياتها ذات مستويات مختلفة (يلاحظ مرتسم (شكل) ٢١) ، وعند التحري والتدقيق لوحظ ان الجدران تبدأ مع مستوى الارض الطبيعية ؛ أو بمعنى أن الأرض المنخفضة تبدأ معها الجدران وكذلك الأرض المرتفعة تبدأ الجدران فيها من نهاية إرتفاعها دون حفرها الى مستوى الارض المنخفضة ، ثم يرتفع بالجدار الى مستوى واحد ؛ أما داخل الغرف والساحات فقد إزيلت الأتربة التي بها وجعلت الأرضية مستوية . وبهذا أستفاد المعار من هدفين أولها : الاستفادة من الأتربة المرفوعة حيث استخدمت في البناء . وثانيهما إن هذا الأسلوب ساعد على سرعة إنجاز المبنى . وعند تغطية الجدران بالجص غطيت إجزاء الجدران الطبيعية بحيث تبدو للعيان وكأنها جدران مبنية وليست جدران طبيعية . وقد كشفنا عن ذلك بالتحري الأثري في هذه الدار وتتبعنا ذلك في أكثر من مكان . في شمال ووسط وجنوب سامراء[11] .

سادساً : ـ

من المعروف أن تخطيط سامراء جاء وفق تصميات هندسيه مدروسة حددتها خطوط متوازية ، بمثابة الشوارع والطرق والأزقـه ، حصرت بينهـا الـدور والقصور ثم وزعـت بـأسلوب القطائع . كان مبدأ بعدها أو قربها من قصر الخليفة يعتمد منزلة وأهمية الشخص الساكن لها . ولما كانت هذه الدار ـ دار رقم ٤ ـ على مسافة قريبة من قصر الخليفة لا تزيد على ٤٥٠ متراً ـ كما أسلفنا ـ ثم إن سعتها وكثرة مرافقها وغرفها بالاضافة الى تزينها بالزخارف الجصية البديعة والمتنوعة[12] . دلائل تدفعنا للأعتقاد بإن ساكن هذه الدار من المقربين للخليفة وذو منزلة مهمة .

كما لا يفوتنا أن نذكر بإنه قد عثر في احد الدور المجاورة لهذه الدار على نقوش مزينة بالألوان بعضها مغشاة بطبقة من ماء الذهب ؛ مما يعزز الاعتقاد بإن هذه الدار كانت ضمن مجموعة الدور التي يمتلكها بعض أغنياء وأثرياء سامراء في ذلك العصر ، بالاضافة الى قربهم ومنزلتهم لدى الخليفة .

الزخارف الجصية : ـ

كشفت التنقيبات ما كانت عليه مدينة سامراء ، وما إزدانت به جدرانها من زخارف وبوجه خاص المحفور منها على الجص .

ولقد نالت هذه الزخارف بصورة عامة دراسة تحليلية مفصلة من لدن علماء الآثار ، وحظيت الزخارف الجصية بالنصيب الاوفى لكثرتها وتنوعها . وقد اختلفت بصددها الأراء ، ثم أجتمعت أخيراً على رأي واحد هو إنها تنقسم الى ثلاثة طرز أو اساليب متباينة كما حددها المختصون [13] ، وإن أول هذه الطرز style «A» الذي يعتمد على عنصر ورقة العنب الخماسية الفصوص .

---

(١١) مما يلاحظ كذلك إن ارضيات دار رقم (١) المجاورة لهذه الدار . قد تباينت في الارتفاع والأنخفاض فالمدخل الرئيسي يتصل بالساحة الكبيرة التي تمتد في جهته الشرقية بواسطة درج نظراً لارتفاع ارض الدار عن مستوى ارضية الساحة المذكورة .
كما وإن القسم الجنوبي من الدار تشكل أرضيته منخفضاً بالنسبة لقسميه الوسطي والشمالي . (يراجع حفريات سامراء ص ٣٧)
واتبع الاسلوب نفسه في استغلال المرتفعات في مباني القسم الغربي من سامراء . اذ يتوضح لنا ذلك في المقطع والمخطط لبناية القصر الفوقاني في الحويصلات التي كانت متدرجة على طرفي التل . ومقسمة الى سلسلة غرف صغيرة في السفح المنحدر نحو مجرى الاسحاقي . والى مجموعة غرف كبيرة في السفح المطل على نهر دجلة . (المصدر السابق ص ١٧) .

(١٢) تعتبر هذه الدار اكبر الدور وأغناها بالزخارف من حيث الكمية والنوع (يراجع حفريات سامراء ص ٤١) جـ١ .

(١٣) اتفق المختصون على تقسيمها الى ثلاثة طرز وإن أختلفوا في نظام ترتيبها فمثلاً : ـ
كرزويل . muslim Arehitecture vol 2 oxford 1940 creswell (K.A.C) :Early
وزكي محمد حسن . فنون الأسلام . محاضرات مكتوبة على الألة الطابعة ، القاها على طلبة الصف الرابع قسم الأثار سنة ١٩٥٣ ، محفوظة نسخة منها في مكتبة المتحف العراقي .
والأستاذ عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الأسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤ مصر ، ص ١٤٧ ـ ١٥٤

، ذات العروق الواضحـة ، والثقوب المستـديرة الغائرة في زواياها . وقطاعها يميل الى التقعر ، وعنصر ورقة العنب الثلاثية الفصوص ، وعنقود العنب ذو المحيط المكون من ثلاثة فصوص وله قطاع محدب ، مشغولة مساحته بأنصاف كرات مجوفة (حبيبات) رتبت بصورة منسقة ومنظمة ، ثم العناصر الكأسية ذات القطاع المحدب والمزينة مساحتها بأشكال معينات غائرة أشبه بخلية النحل . أما أسلوب الحفر فيه فيعرف بالحفر العميق وقد كان مألوفاً قبل الأسلام وبعده .

والطراز الثاني (style (B فهو أمتداد لأسلوب الطراز الأول من حيث رسم العناصر الزخرفية داخل مضلعات من مربعات ومعينات أو أشكال كوكبية ، حيث تظهر هذه الأشكال ممتزجة بأشكال نباتية بعيدة عن الطبيعة في رسمها .

ولقد أختصرت في هذا الطراز الأرضيات « الخلفيات » back ground التي أصبحت خطوطاً عميقة تفصل بين العناصر الزخرفية التي تطورت الى وحدات كبيرة منبسطة لا تجسيم فيها ويكمل بعضها البعض الآخر بحيث لا تترك أرضية أو فراغاً .

ومن أهم مميزات هذا الطراز الميل الى قلة التأنق في تصميم وتوزيع العناصر الزخرفية ، وأختصار الحشو الداخلي لبعضها . فمثلاً العناصر الكأسية التي كانت في الطراز الأول أشبه بخلية النحـل أصبحـت في الطراز الثـاني عبـارة عن حفر صغـيرة متلاصقة ، وكذلك عناقيد العنب أصبحت مساحتها مشغولة بنقاط متفرقة وبغير أنتظام .

أما الطراز الثالث (style(C والذي يهمنا هنا لأنه يزين جدران هذه الدار (دار رقم ٤) فهو يمتاز بطابع خاص في مظهره يميزه بسهولة عن الطرازين السابقين إذ اعتمد المراوح النخيلية بأشكالها المختلفة ، بشكل مبسط لتكون اكثر صلاحية لفكرة الصب في قوالب وإستخراج نسخ متكررة من الواحدة الزخرفية الواحدة ، لتغطية المساحات الواسعة المراد زخرفتها ، مما ساعد على توفير الوقت والجهد والتكاليف ، وهي طريقة اسهل بكثير من طريقة الحفر المباشر التي أتبعت في الطرازين الأول والثاني .

والحقيقة أن العناصر الزخرفية في هذا الطراز قد تبلورت بشكل واضح ، إذ إزداد أبتعاد الفنان عن الطبيعة ازدياداً جلياً ، وأصبح يرسم خطوط منحنية وحلزونية قد يصعب على المرء إدراك الصلة بينها وبين الزخرفة النباتية التي تطورت عنها كـ (المراوح النخيلية الكاملة (مرتسم ١١ ، ١٢ لوح ٨) والمقسومة (مرتسم ٥ لوح ٣٢) والعناصر الكأسية (مرقم ٦ لوح ٣٠ ، ٣١) وحلزونات وأشكال آخرى (المرتسمات ٧ ، ١٢ ، ١٣) حيث تظهر في هذا الطراز وقد أختزل منها الحشو الداخلي وأصبحت مقتصرة على المحيط الخارجي ، بسمي أمثالها كونك (المراوح النخيلية المجنحة)[١٤] Flügel-palmette (لوح ٦) ولم تقف عند هذا الأختزال بل أصبح لطرفها العلوي ألتواء قوي بالأضافة الى الألتواء الذي بقاعها ، وصار لها شكل يشبه البلطة سماها الدكتور لام[١٥] puivin leaf وسماها الدكتور زكي محمد حسن[١٦] الكلوه أو الكلية (لوح ١٤) . وقد أصبحت مثل هذه العناصر من مميزات الأسلوب أو الطراز العباسي .

ومن الملاحظ أن أنصاف المراوح النخلية والأوراق الكأسية لم تشكل في هذا الطراز وحدات زخرفية قائمة بذاتها بل تداخلت مع السيقان لتتفرع منها أنصاف مراوح نخيلية أو أوراق كأسية أخرى . أو بمعنى أن يمتد طرف العنصر منها حتى يصبح بهيئة ساق ينبت منه عنصر آخر (المرتسمات ٥ ، ٦ ، ٧ الألوح ١٤ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧) .

إن جعل الموضوعات الزخرفية المتماثلة تتداخل بعضها ببعض اولاً ، ووضع الوحدات المختلفة جنباً الى جنب ثانياً ، قد أظهر تلاصق العناصر وكأن بعضها يكمل البعض الآخر ، ولا تترك فراغاً بينها ، أي لم تعد هناك خلفية للزخرفة . أو بمعنى آخر إن السطح الذي عليه الزخارف يكون مغطى كله فلا يكاد يظهر من الأرضية (الخلفية) شيء ، وإن المرء ليحار ، هل الزخرفة نتيجة لاتصال الخطوط المنحنية والحلزونية بعضها ببعض أم هي حادثة من السطوح التي تحصرها تلك الخطوط بينها . وهذا ما أمتاز به الفن الاسلامي فيما بعد من كراهية الفراغ في الزخرفة .

ولعرض إتباع طريقة الصب في قوالب ، كما أسلفنا ، كان [illegible] (Slant cut) [illegible] .

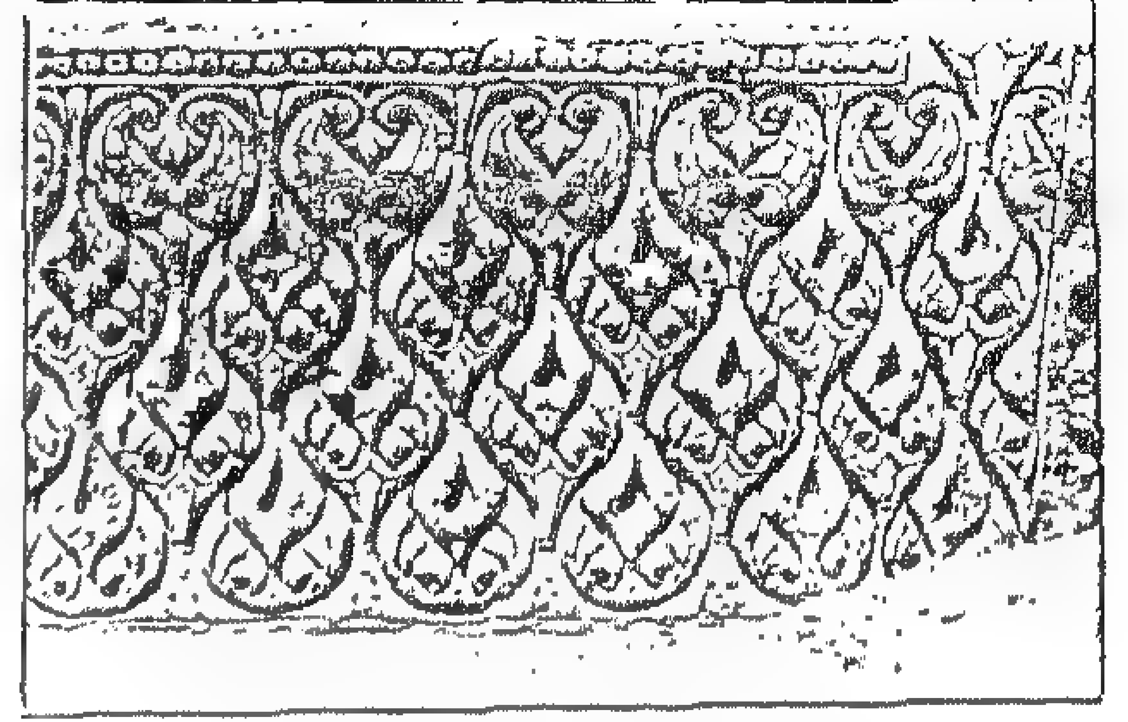
والأستاذ [illegible] سامراء . [illegible]
جامعة فؤاد الأول المجلد الثالث عشر الجزء الثاني ص ١ ــ ٣٩
والأستاذ عبد العزيز حميد : عمارة الأربعين في تكريت على ضوء حفريات مديرية الاثار العامة مستل من مجلة سومر المجلد ٢١ سنة ١٩٦٥ ص ١٢٣ ــ ١٥٥ .
يرون نظام ترتيبها على عكس نظام ترتيب هرتزفيلد الذي يعتبر الطراز الأول في ترتيبهم مكان الطراز الثالث في ترتيبه وبالعكس .
يراجع :
Herzfeld :Die Ausgrabungen von Samarra.

[illegible] في برلين وفي خمسة مجلدات [illegible] الزخارف . وطبع سنة ١٩٢٣ . قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث مؤخرا بترجمته الى اللغة العربية كجزء من اعمالها في الترجمة لأمهات الكتب الأثرية التي تخص العراق وبلاد الرافدين .

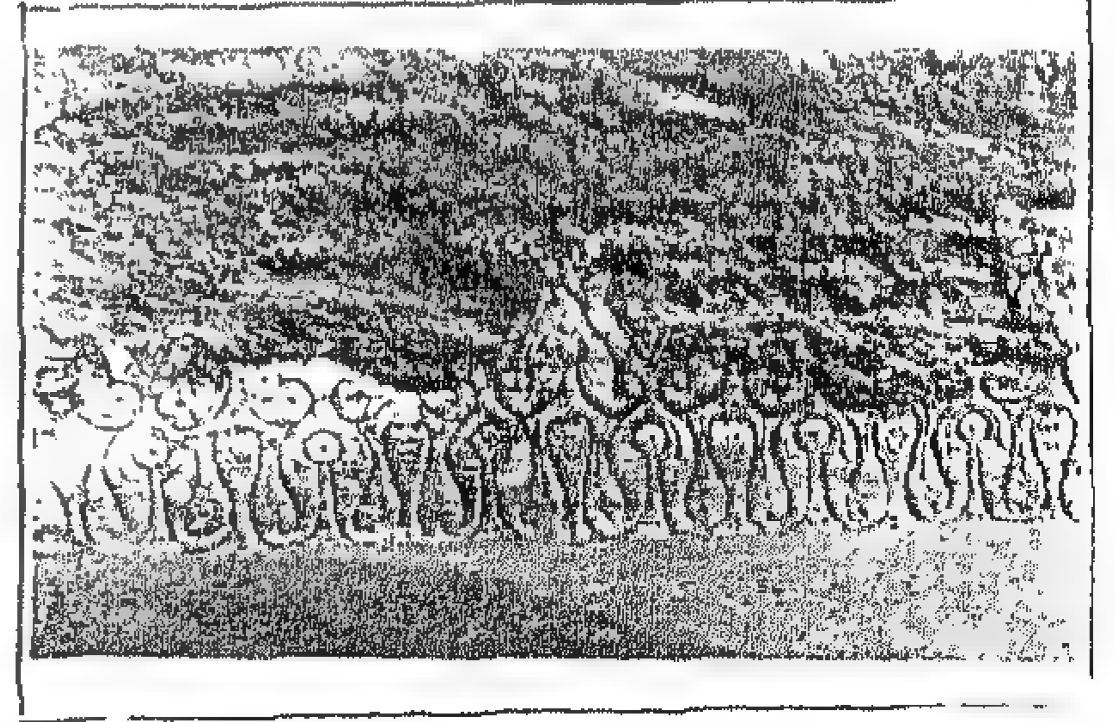
(١٤) يراجع أرنست كونل : الفن الأسلامي ، ترجمة احمد موسى . طبعة دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦ . ص ٤٢

(١٥) يراجع (Berlin 1928) p.B 103 (G-J) Samarra vol Lamm

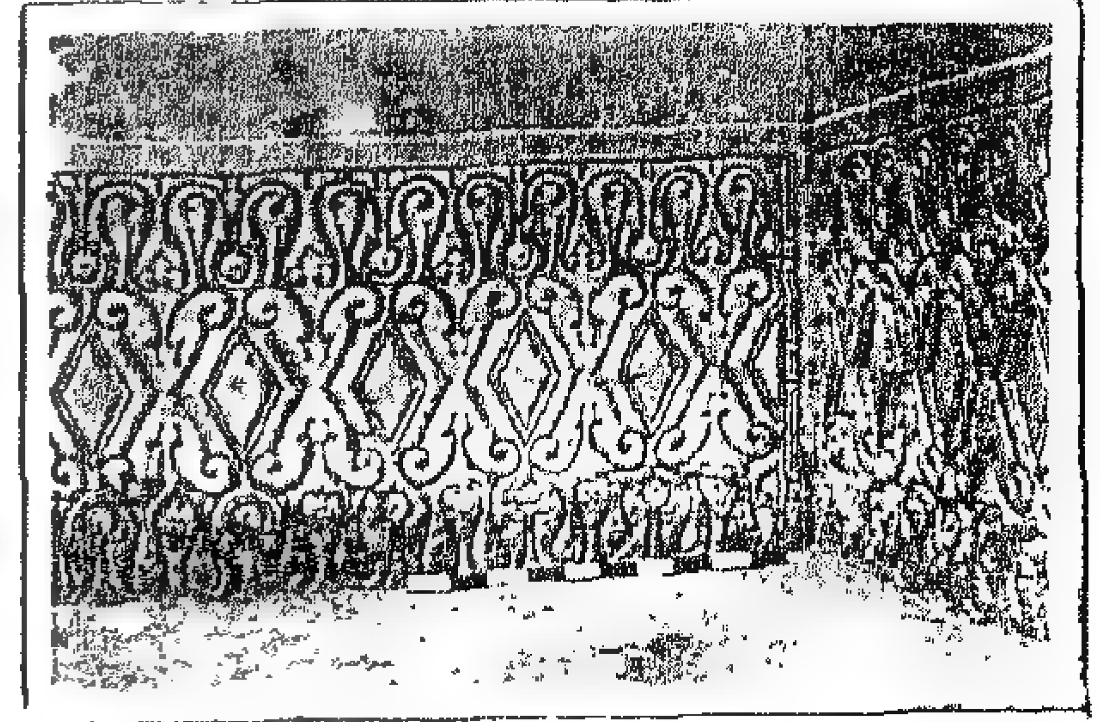
(١٦) يراجع زكي محمد حسن . المصدر السابق ص ٣٦ .



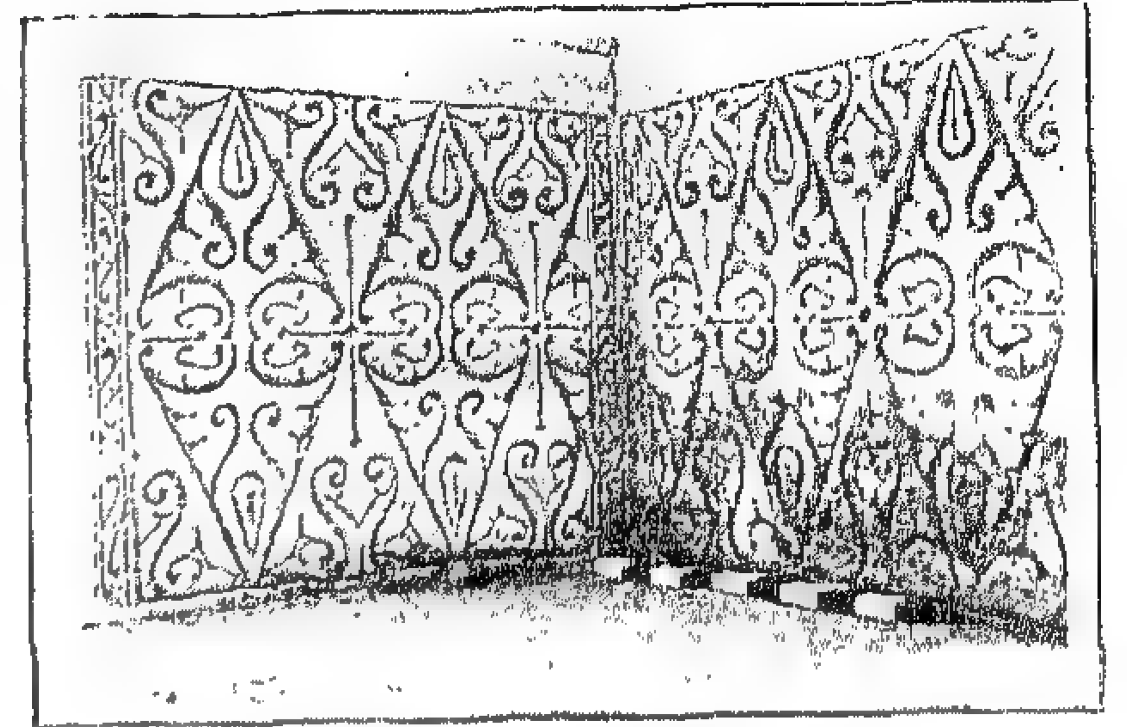
(لوح رقم ١٤) يوضح الاختزال الذي طرأ على المراوح النخيلية وأصبح لها التواء في طرفها العلوي بالاضافة الى الالتواء الذي بقاعها .



لوح ٣٠ يوضح بقايا زخرفة تزين جدران الغرفة ٤٨ و ٤٩ قبل الصيانة .



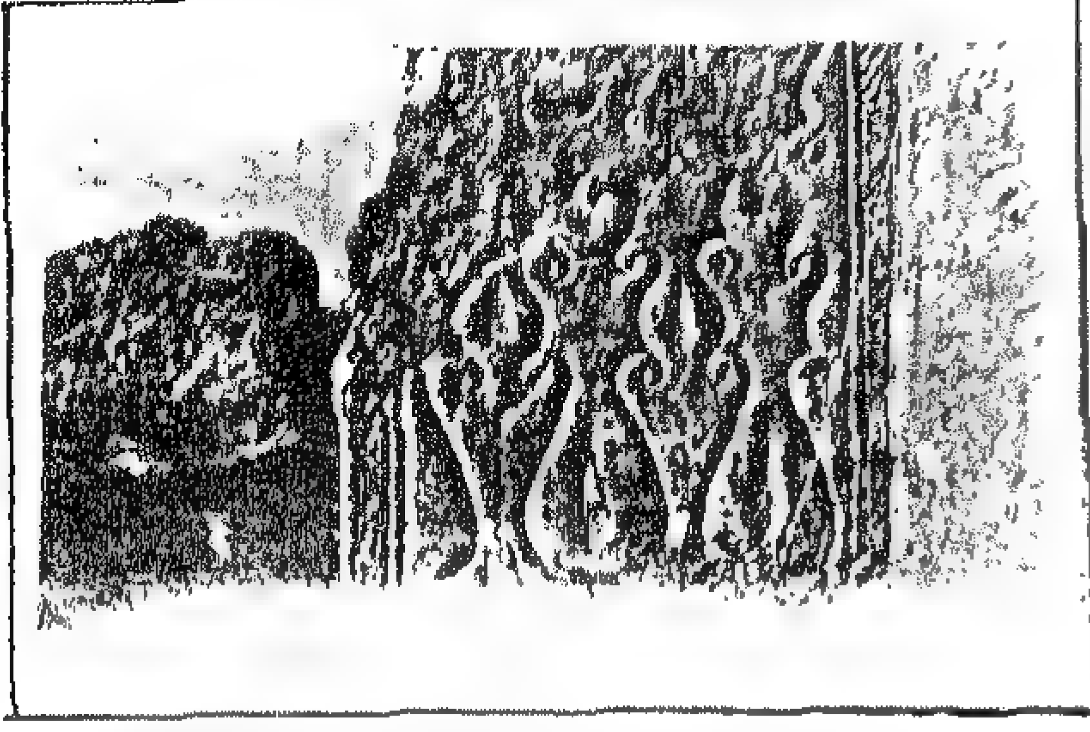
لوح ٣١ يوضح الزخارف في اللوح ٣٠ بعد الصيانة



لوح ٣٢ يوضح الزخرفة وتكملتها بعد الصيانة الرواق (٤٧) .

والتخلص من الأرضيات العميقة ثانياً ، فكلاهما يسهلان كثيراً عملية الصب في قوالب وإنتزاع القالب بعد صبه .

ولكن ليس من الضروري أن تكون طريقة الصب قد اتبعت في جميع الأحوال . إذ من المؤكد بعد التدقيق في بعض الغرف التي تتشابه فيها الزخرفة من حيث العناصر ، وأسلوب الحفر .



(لوح ٣٧) يوضح بقايا الزخرفة التي تزين جدران الغرفة رقم ٥٤ من الداخل .

لم تكن المقاسات وأشكال العناصر متساوية على وجه الدقة . وخاصة فيما إذا أخذنا الزخرفة التي تغطي عرضي غرفة أو طولي غرفة من غرف هذه الدار وقارناها مع بعضها لوجدنا هناك فروقات كثيرة . . .

إن الألواح الجصية المزخرفة لم تثبت على الجدران مباشرةً ، وانما بعد طلي الجدران بطبقة من الجص بوجه عام . ثم تثبت لصق طبقة الطلاء هذه طبقة أخرى من الجبس عليها زخارف محفورة في الاقسام السفلى من جدران القاعات والغرف الأساسية .

الواقع إن ما تبقى من الزخرفة في غرف وقاعات هذه الدار يرتفع عن الأرضية عند الكشف عنها بمقدار متر واحد ؛ غير أنها فيما يبدو ترتفع أكثر من ذلك على جانبي المداخل ، مما يعزز الاعتقاد بكونها ترتفع مع المداخل لتكون اطاراً مزخرفاً تحيط به ، وقوام الزخرفة فيه سلسلة من حلقات او الكرات المتصلة ببعضها أو الضفائر المختلفة .

مواد البناء

إن بعض غرف الدار ، كالغرفة المثمنة والغرف المحيطة بها مبنية باللبن الجصي ذي القياس ٣٥ × ٣٥ × ١٥ سم ومادة الربط الجص . غير أن سائر اقسام الدار مبنية بخليط الجص والتراب والحصى وبشكل يشبه الطوف . ونادراً ما أستعمل اللبن الطيني ذي القياس ٣٠ سم × ٣٠ سم × ١٠ سم مع مونة الجص كمادة رابطة ، في بعض أقسام الدار .

اما تباليط الأرضيات فكانت على نوعين : ــ

١ ــ الساحات والممرات المكشوفة تبلط بمربعات الآجر ذي القياس ٣٠ × ٣٠ × ٧ سم والحالة التي ظهرت بها أرضيات هذه الساحات من تحت الأنقاض تدل على إتقان كبير في صناعة الآجر من جهة ، واعمال التبليط من جهة اخرى .

ولقد كانت طريقة تبلبط هذه الأرضيات يتم بصف مربعات من الآجر وبصورة متوازية طوليا وعرضاً تتقاطع مع بعضها ومن هذا التقاطع تنشأ ساحات مربعة محصورة بين تلك الصفوف وتشغل مساحة هذه المربعات [illegible]

الآجر وبشكل مائل بالنسبة لصفوف الآجر الطولية والعرضية وتعرف طريقة هذا التبليط عند العامة بالرصف الشيطاني يلاحظ مرتسم (٢٢).

٢ ـ إن المساحات المسقوفة من غرف وأواوين وقاعات فقد كانت تبلط بطبقة من الجص يتراوح ثخنها من ٥ سم ـ ١٠ سم. ويلاحظ في بعض الأحيان فوق هذه الطبقة طبقة من القار في المرافق والحمامات.

اللقى الاثرية: ـ

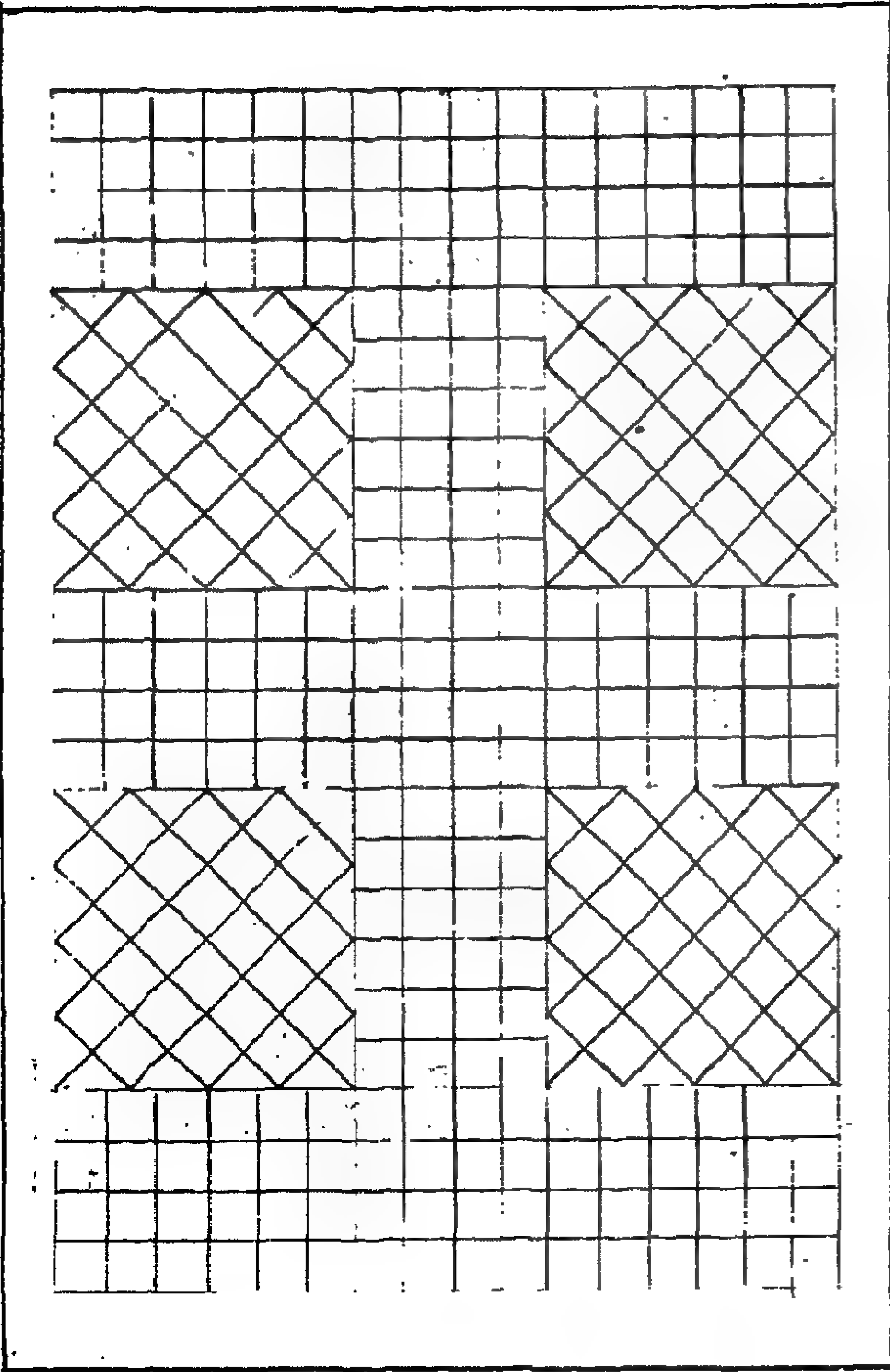
إن اللقى الأثرية المكتشفة خلال اعمال التنقيب وإستظهار الجدران تنحصر بالفخار الساذج والخزف والزجاج وقطع الرخام والمرمر والجص، وبعض القطع المعدنية. (الألواح ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

فقد عثر على كميات من كسرات الفخار تعود لأوانٍ وجرار مختلفة بعضها عليها حزوز متنوعة، وبعضها عليها طبعات دائرية عليها نقوش بشكل خطوط ونقاط بارزة، كما إن الطينة ظهرت احياناً بلون احمر. اضافة الى بعض الفخار ذو الطينة الصفراء الرقيقة الجيدة الصناعة، وقد عثر على مقابض بعض الأواني الفخارية والجرار ما يشبه القرص او الوردة المفصصة. والخزف الذي أشتهرت به سامراء وكانت تصنع منه الأواني والصحون. فقد عثر على كميات كثيرة من الكسرات والقطع غير الكاملة والتي ظهرت ذات لون أخضر أو أزرق أو أبيض ثم ذات الوان متعددة بشكل مخطط أو مقلم أو مبقع أو منقط. ثم الذي يحمل نقوشاً تحت التزجيج مع بعض الكسرات ذات البريق المعدني من النوع الذي ظهر في سامراء وشاع إستعماله بعد ذلك في العالم الاسلامي آنذاك. وهناك قطع من الخزف تحمل نقوشاً بارزة وهي ذات لون واحد هو الازرق في الغالب.

والزجاج المكتشف معظمه كسرات رقيقة الصنع تعود لقناني صغيرة عثر عليها في الأنقاض. وقد عثر على بعض القناني الكاملة بعضها من الزجاج الابيض والبعض الآخر أخضر غامق. بالأضافة الى ذلك عثر على بعض المقابض الصغيرة المختلفة.

اما كسر الرخام والمرمر فهي ملساء غير مزخرفة يبدو أنها إستعملت كحافات أسفل الجدران أو إنها إستخدمت كجزء من الأرضيات.

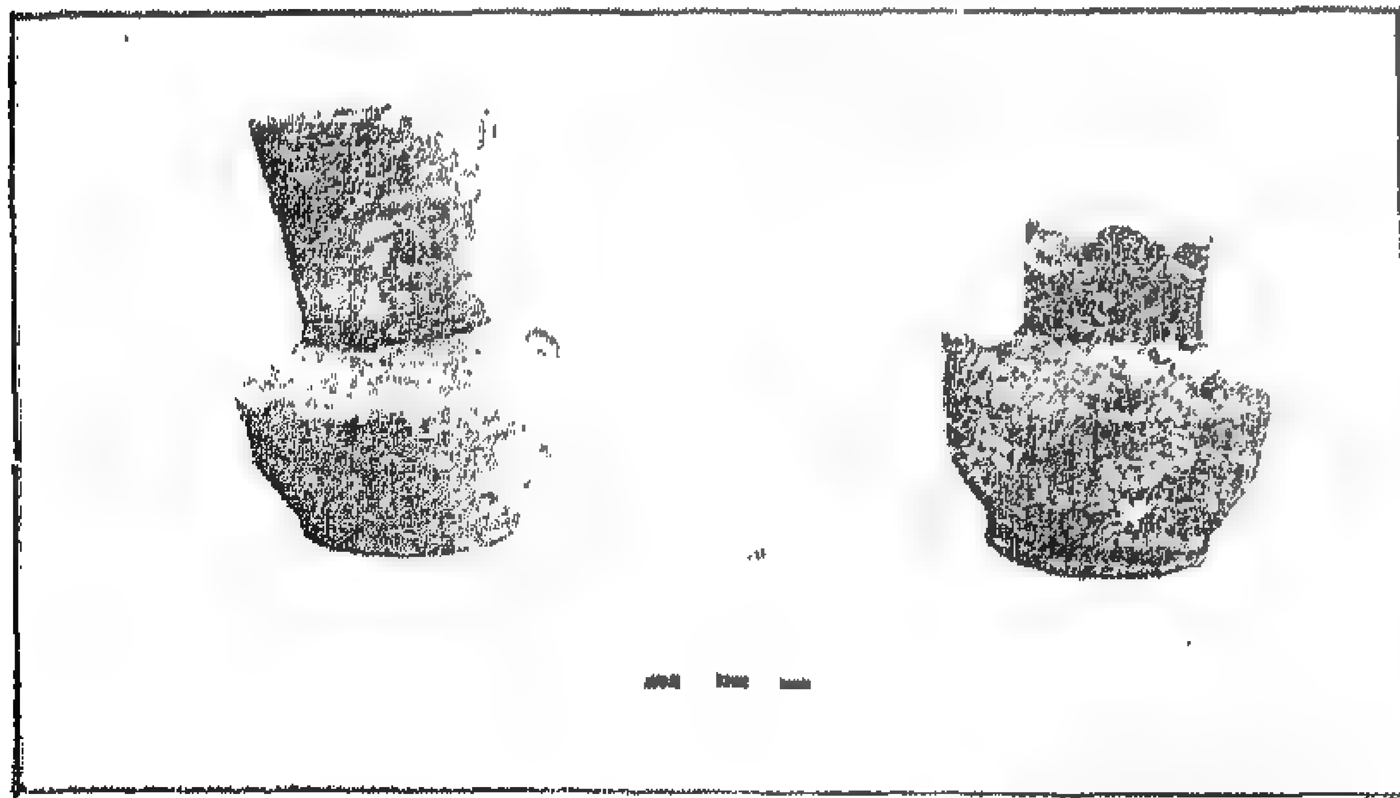
كما عثر على مجموعة من الكسر الجصية المزخرفة والمدفونة في الانقاض التي رفعت من وسط الغرف وهي مما لا شك فيه كانت قد سقطت من أوجه الجدران التي كانت تزينها.



(شكل ٢٢) يوضح وضعيات الآجر عند تبليط ساحات دار رقم ٤ أو ما تعرف عند العامة بطريقة الرصف الشيطاني.



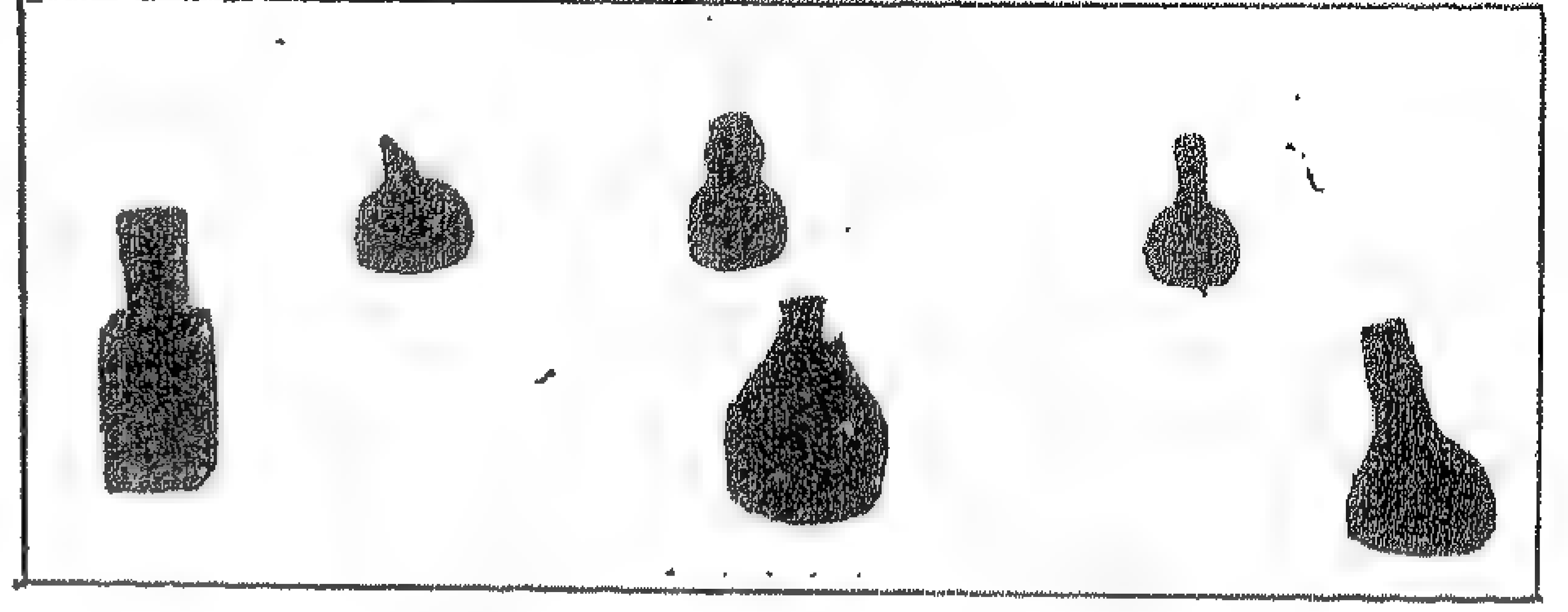
(لوح ١٥)



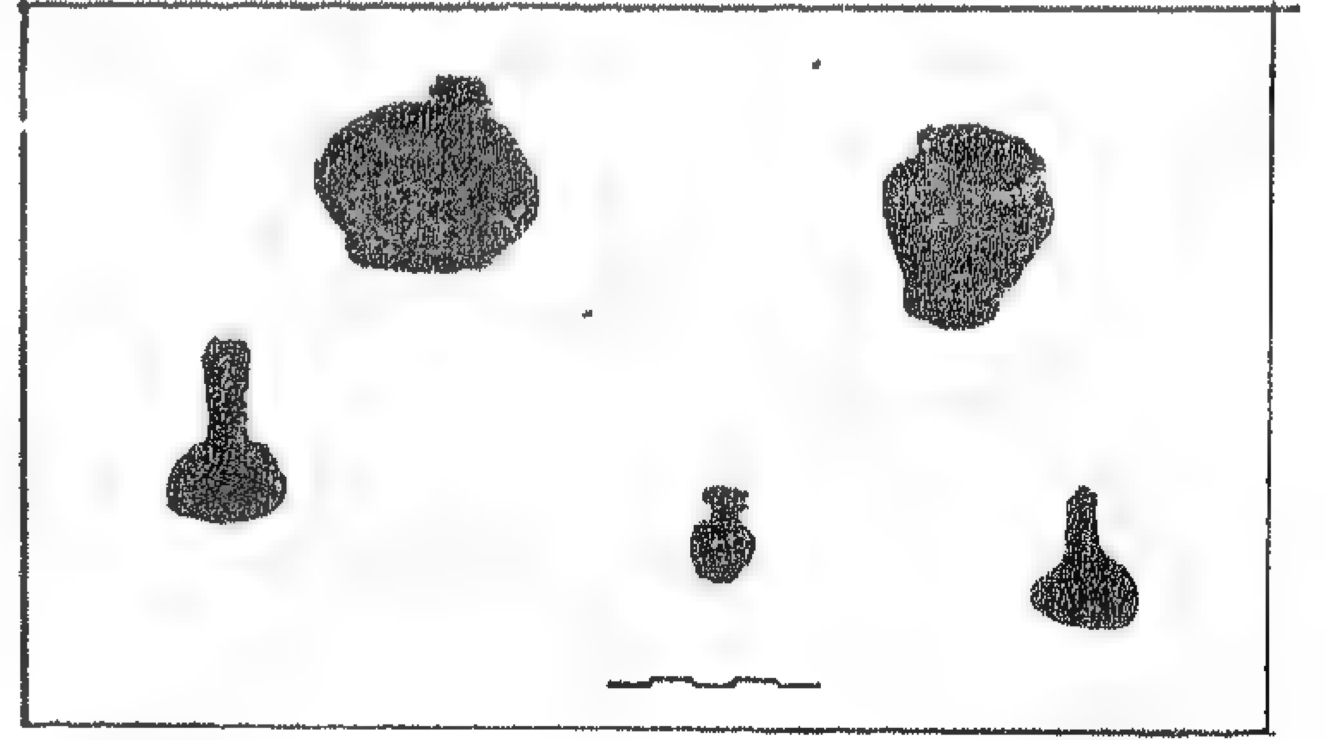
(لوح ١٦)

القسم الثاني
اعمال الصيانة والترميم:

الواقع ان اقسام هذه الدار كانت عند الكشف عنها عام



(لوح ١٧.)



(١٨) إجريت التجارب بأشراف المهندس الدكتور المرحوم حسين القره غولي.

١٩٢٦/ ١٩٣٩ على درجة كبيرة من الحفظ، كما اوضحتها الصور الفوتوغرافية المسحوبة حينذاك، غير انه منذ ذلك الوقت تساقط الكثير من اجزائها بفعل عوامل الطبيعة ويد الانسان العابثة.

بالاضافة الى ذلك ان تنقيبات عام ١٩٣٦ كانت قد افتقت اوجه الجدران فقط ورفع الاتربة والانقاض الى وسط الغرف والساحات؛ فبدت وكانها تلال صغيرة منتشرة في رقعة الدار.. تتخللها الخنادق التي اصبحت فيا بعد اماكن لتجمع مياه الامطار التي ادت الى انهيار قسم من الجدران وتلف القسم الاكبر من الزخارف الجصية التي تزينها.

وبغية الحفاظ على البقية من الجدران والزخارف التي تعرضت وتتعرض الى عوامل التعرية والتآكل من امطار ورطوبة وتفاوت في درجات الحرارة التي تؤدي الى تشقق الجدران وتفتت الزخارف وسقوطها؛ ارتات المؤسسة العامة للاثار من الضرورة الاسراع في صيانتها وترميمها واعارها للحفاظ عليها من العوامل التي اشرنا اليها والتي اصبحت صيانتها والحالة المذكورة فيها شيء من الصعوبة اذ ان الجدران تالفة ومتهرئة. والزخارف غير واضحة او كاملة في اكثر من موضع. مما تطلب قطع الاجزاء التالفة من الجدران ومن ثم حفر وسطها مع ترك الجوانب قائمة. ثم بناء الوسط وبشكل جيد ليكون اساساً يتحمل ما سوف يبنى عليه. مع المحافظة على وجهي الجدار بكسائه الجصي القديم وبشكل ينسجم واستمرارية البناء.

اما الزخارف غير الواضحة فكان مبدأ المقارنة والرجوع الى الرسومات والصور عن الحفريات السابقة لهذه الدار، هو الاسلوب الوحيد في استكمال صيانة الزخارف الجصية.

ومنذ بداية شهر آذار ١٩٨٢ بدأت اعمال الصيانة والترميم وبشكل مركز حيث شملت القسم الاكبر من غرف وأواوين واروقة وزخارف هذه الدار ويمكن ان نتناولها كما يلي: ـ

١ ـ واجهة وكتلة المدخل الرئيسي الذي توضحت معالمه خلال التنقيب كما أسلفنا. وتهيئة جدرانه ودكاكه للصيانة والترميم رفعت الأجزاء الهشه منها. ومن ثم قطعت الأجزاء القوية منها بشكل متدرج لتسهل بذلك عملية تعشيق الجص مع الجدران والدكاك، وقد تمت صيانة الجزء البارز من كتلة المدخل الى إرتفاع ١,٥ متر وهو الارتفاع الأصل في البناء. ثم كانت المحافظة على طول هذا الجزء والذي كان حوالي ٢ متر وهو الطول الحقيقي للجزء البارز من كتلة المدخل.

سعة المدخل ١,٥ متراً فيها قليل من الانحراف نحو الشمال كانت المحافظة على هذا الانحراف والكساء الجصي القديم للمدخل من اولى الامور في صيانته والى ارتفاع مترين وهو الجزء المتبقي من ارتفاع جدرانه (لوح ١٩، ٢٠)

والى يمين الداخل بعد اجتياز المجاز الثاني للمدخل تقع غرفة رقم ٣ والتي كانت في حالة رديئة جداً بسبب تلف وتآكل جدرانها الا أن بعض ما بقى منها يكمل معالمها.. وقد رفعت الاجزاء التالفة من الجدران واعيد بدلها وبنفس القياسات والمواد بغية ربط الاجزاء القديمة من الجدران وتماسكها مع الاجزاء المعادة لكسبها المتانة والقوة، والارتفاع بها الى مستوى مترين.

ومنها الى الغرفة رقم ٤ التي تعرضت الى تغيرات في البناء ـ كما اسلفنا ـ وقد راعينا هذه التغيرات إثناء الصيانة وميزنا بين الجدران الأصلية والجدران المضافة بأرتفاع الأولى وأنخفاض الثانيه بمقدار ٥٠ سم.

٢ ـ الغرف من (٥ ـ ٨) تشكل الواجهة الشمالية المطلة على الساحة (٩ أ) والتي ينفذ أليها بعد اجتياز المجاز الثاني من المدخل الرئيسي (مخطط رقم) وواجهة هذه الغرف مزينة بزخارف نباتية.

ولقد تمت صيانة هذه الغرف بما فيها الواجهة المزينة بالزخارف، حيث ملء مكان الأجزاء المفقودة من الزخرفة بمادة الجبس وقليل من الجص وبمستوى الاجزاء الباقية من الزخرفة اسفل الجدران (اي بثخن يتراوح ١٥ ـ ٢٠ سم) وذلك لتكملتها بعد رسمها على الأجزاء المعادة من طبقة الجبس والجص، ومن ثم حفرها وبشكل ينسجم الجزء القديم من الزخرفة مع الجزء المعاد المكمل لها بالقياسات وأسلوب الحفر.

٣ ـ صيانة كتلة الغرفة المثمنة وما جاورها: ذكرنا سابقاً من

إن بناء الغرفة المثمنة (١٨) وماجاورها (١٧) و (١٩) كان من مواد مختلفة فمن لبن جصي الى خليط الجص والتراب والحصى . واللبن الطيني . وعند اجراء الصيانة لهذه الجدران . أعيدت وفق مواصفات المواد المذكورة والى إرتفاع مترين الألواح (٢١) (٢٢) (٢٣)

ومن الجدير بالذكر إن الشركة الفرنسية اليف (el.f) وبرفقة احد(١٧) منتسبي المؤسسة العامة أجرت محاولات تجارب لصيانة جدران اللبن الجصي للغرفة المثمنة بأستعمال مادة (Etheyl Silicats) وذلك برش هذه المادة بواسطة فرشاة لدرجة تشبع الجدران بشكل جيد . وقد تركت هذه المادة على الجدار بما يقارب الشهرين .

وبعد الفحص الدقيق من قبل الشركه المذكورة لنتائج هذه التجربة توضح إن جدران اللبن الجصي أمتصت المادة الكيمياوية وعبر مساماتها واجزائها التالفه الى عمق ٥ سم وبذلك تماسكت الأجزاء التالفة وتصلبت مكونة بذلك قشرة صلبة سمكها ٥ سم تغلف أجزاء هشه من الجدران

وبذلك يمكن القول إن الاستفادة من خصائص هذه المادة في تصلب جدران اللبن الجصي وتقويتها بحيث تقاوم تأثير الطبيعة . لا يتعدى الخمس سنتمرات ؛ وذلك لان قابلية الجص على أمتصاص هذه المادة لا يسمح بنفاذها أكثر من ٥ سم مكونا تلك القشرة التي ليست لها القوة في مقاومة الضغط الحاصل من الجدار أولا ، وتأثير المياة والاملاح والتبخر ثانيا مما يؤدي الى تشقق القشرة وتساقطها وبالتالي التأثير على الجدار المصان .

بالاضافة الى إن الظروف الجوية من ارتفاع درجة الحرارة . وجفاف الجو ساعد على سرعة تبخر الكحول قبل حصول التفاعل فنتج مادة السليكاجيل وهي على شكل حبيبات متبلورة بيضاء اللون انتشرت على سطح الجدار دون النفاذ الى اعماقه .

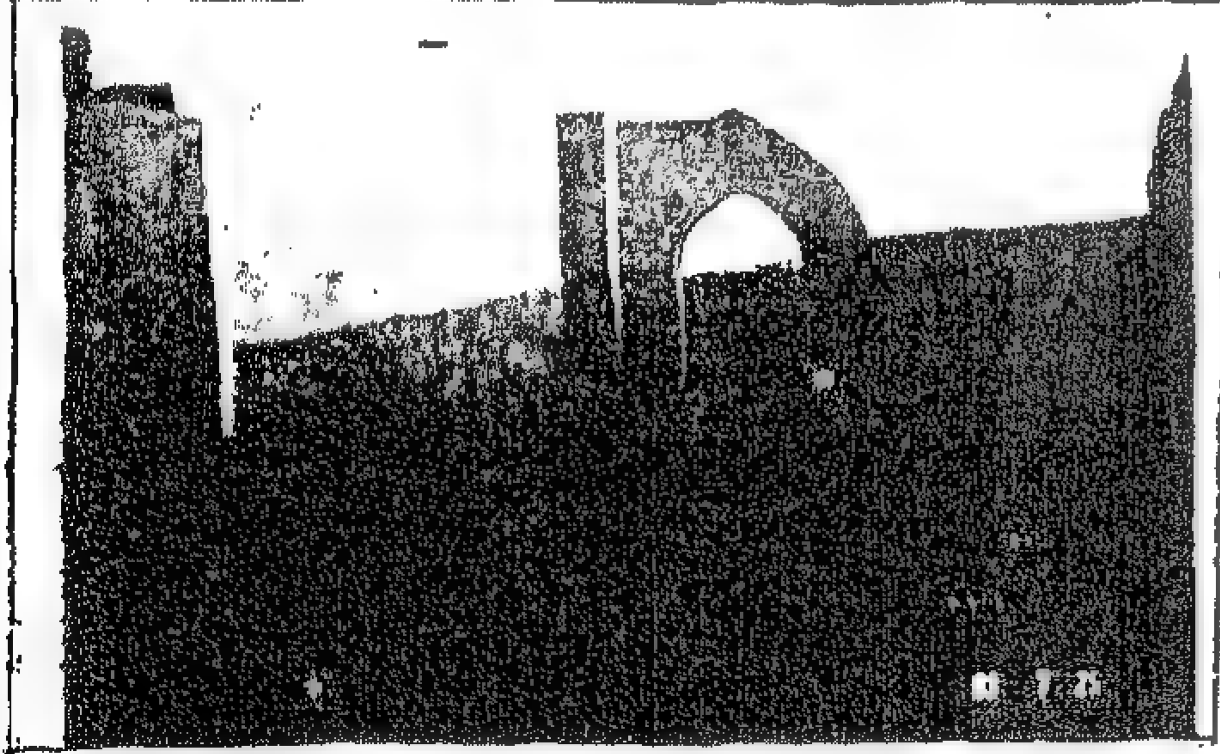
وعليه وإن حققت هذه التجربة نجاحا جزئيا إلا إنها تعتبر فاشلة الى حين التوصل لدفع المادة الى عمق أكثر في الجدار .

ومهما يكن من أمر فلا يفوتنا أن نذكر بإن التنقيبات أوضحت لنا بإن الجدار الجنوبي للغرفة المثمنة . لم يبق منه سوى إرتفاع ٤٠ سم عن مستوى الارضية في حين بقية جدران هذه الغرفة قائمة الى ارتفاع مترين تقريبا . (لوح ٢١)

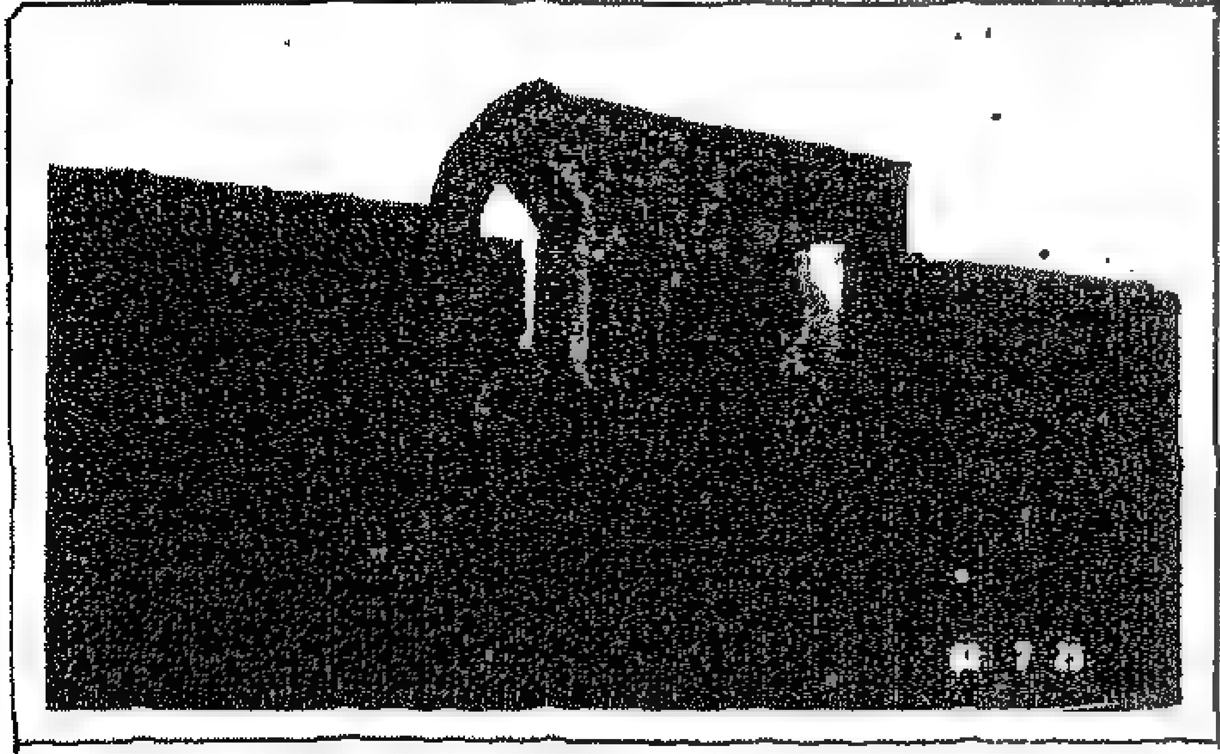
وعند البدء بصيانة هذا الجدار برزت أمامنا تساؤلات فيما إذا كان هناك مدخل أو نافذة في الجنوب؟ أو إن الجدار قائم كبقية الجدران من دون فتحة ؟ .



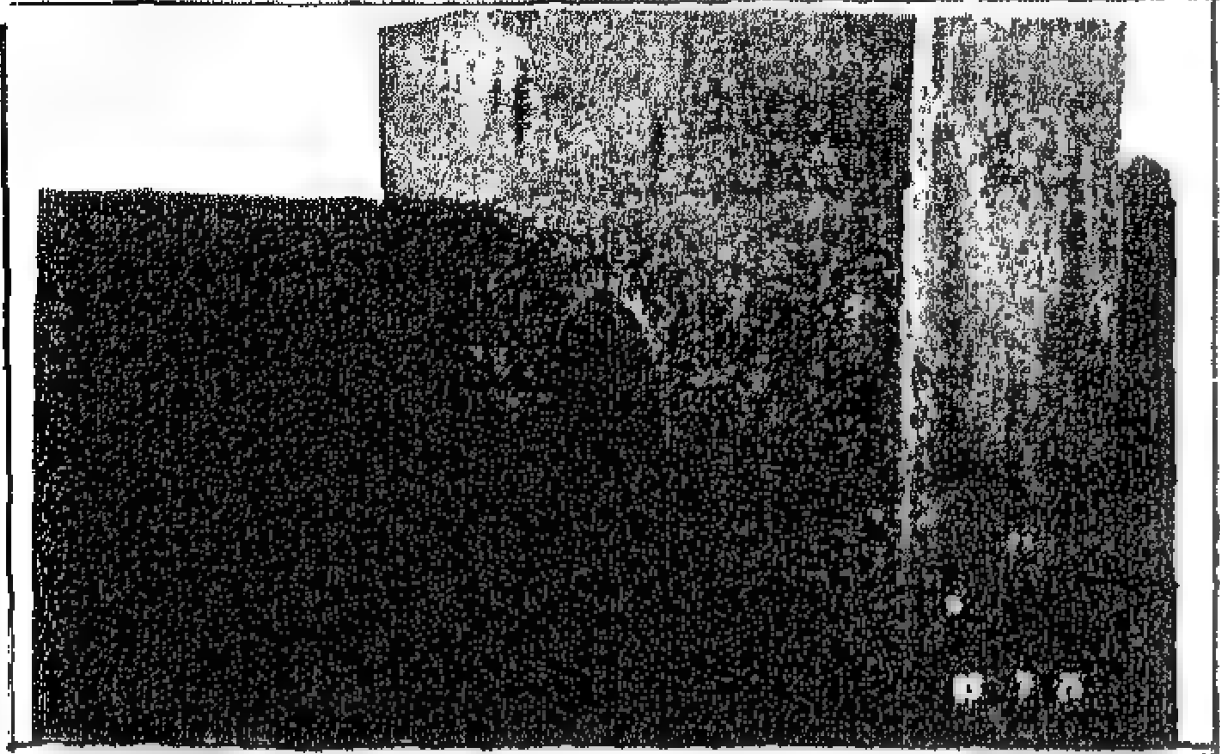
لوح ٢١ يوضح جدران الغرفة المثمنة قبل الصيانة .



لوح ٢٢ يوضح الغرفة المثمنة من الداخل بعد الصيانة



لوح ٢٣ يوضح جدران الغرفة المثمنة من الخارج بعد الصيانة .



لوح ٢٤ يوضح احدى الطاقات الصماء التي تزين جانبي المدخل الشرقي والغربي للغرفة المثمنة (الصورة للجانب الجنوبي للمدخل الشرقي للغرفة المثمنة) .
(يمكن ملاحظة لوح رقم (٩ جـ) قبل الصيانة .

وإذا اخذنا بنظر الاعتبار أرضية الغرفة التي ترتفع عن مستوى أرضية الساحة (٣١) المجاورة من الجنوب بمقدار متر واحد استوجب أن يكون هناك سم في الجهة الثانية من الجدار

(١٧) السيد ياسين رشيد الذي أوضح بأن الشركة لم تقدم تقرير علمي حول نتائج تجاربها بل كانت تلك التجارب مجرد أبحاث .

الجنوبي يؤدي الى الساحة (٢١) إذا اعتبرنا هناك مدخلا (باب)، إلا إن التنقيبات لم نستظهر مثل ذلك السد (لوح ٢٣) مما جعلنا نستبعد أحتمال وجود المدخل. فكانت فكرة النافذة أقرب الى الحقيقة من المدخل، اذ توضح لنا بعد التدقيق والمعاينة في الجزء المتبقي من الجدار الجنوبي لهذه الغرفة وجود ركن جدار ذو كساء جصي مما عزز وجود دخلة في الجدار، وعليه فقد عيدت هذه الدخلة كنافذة (لوح ٢٢) ذات عقد مرسوم من اربع مراكز شبيهة بالطاقات الصماء التي تزين جانبي المدخل الشرقي والغربي لهذه الغرفة (لوح ٢٤).

٤ ـ صيانة الغرف من (٢٩ ـ ٣٢)

تشكل مجموعة الغرف هذه الواجهة الغربية المطلة على الساحة (٩ أ) والواجهة الشرقية المطلة على الساحة (٤٥ د). الواجهة الغربية مزينة بزخارف نباتية ما تبقى منها في الركن الشمالي الغربي (لوح ٣٦) من هذه الساحة لا يتجاوز الـ (٢٥ سم) ولكنها إستكملت بالمقارنة مع زخارف الواجهة الشرقية والشمالية والجنوبية (لوح ٣٥) من هذه الساحة والى إرتفاع متر واحد (الالواح ٢٥، ٢٦، ٢٧)

٥ ـ صيانة الغرف (٤٦ ـ ٥٢) (الألواح ٢٨، ٢٩)

تحتل مجموعة الغرف هذه الركن الشمالي الغربي من الدار. وعند البدء بصيانتها كان ولابد من قطع الاجزاء التالفة من الجدران ثم حفر الوسط والى عمق يتراوح بين ٥٠ سم و ٧٥ سم مع الاحتفاظ بجوانب الجدران قائمة. ومن تم بناء الوسط بشكل جيد والارتفاع به الى مستوى مترين. مع تهيئة اماكن الزخرفة بعد ملئها بمادة الجبس المخلوط بقليل من الجص.

٦ ـ صيانة سور الدار من جهتي الشمال والشرق والارتفاع به الى مستوى مترين ونصف المتر وبنفس مواصفات مواد البناء المستعملة بالأصل وهي اللبن الجصي ذي القياس ٣٠ × ٣٠ × ٧ سم. والكتلة المزوجة من الجص وقليل من التراب.

ولقد اجريت تجارب لاختيار أنسب كتلة ممزوجة من المواد المذكورة كما في الجدول الآتي. وكانت التجربة الأولى (أ) أنسب او أصلح التجارب[١٨]. إذ إن الديستمر المكعب الواحد يتحمل ضغط (٧٥) كيلو غرام. بالأضافة الى ان هذه الكتلة المضاف اليها محلول السيكا وضعت بالماء ولمدة ثلاثة ايام لمعرفة مقاومتها للرطوبة والماء فكانت النتيجة جيدة جدا.

(١٨) [illegible]

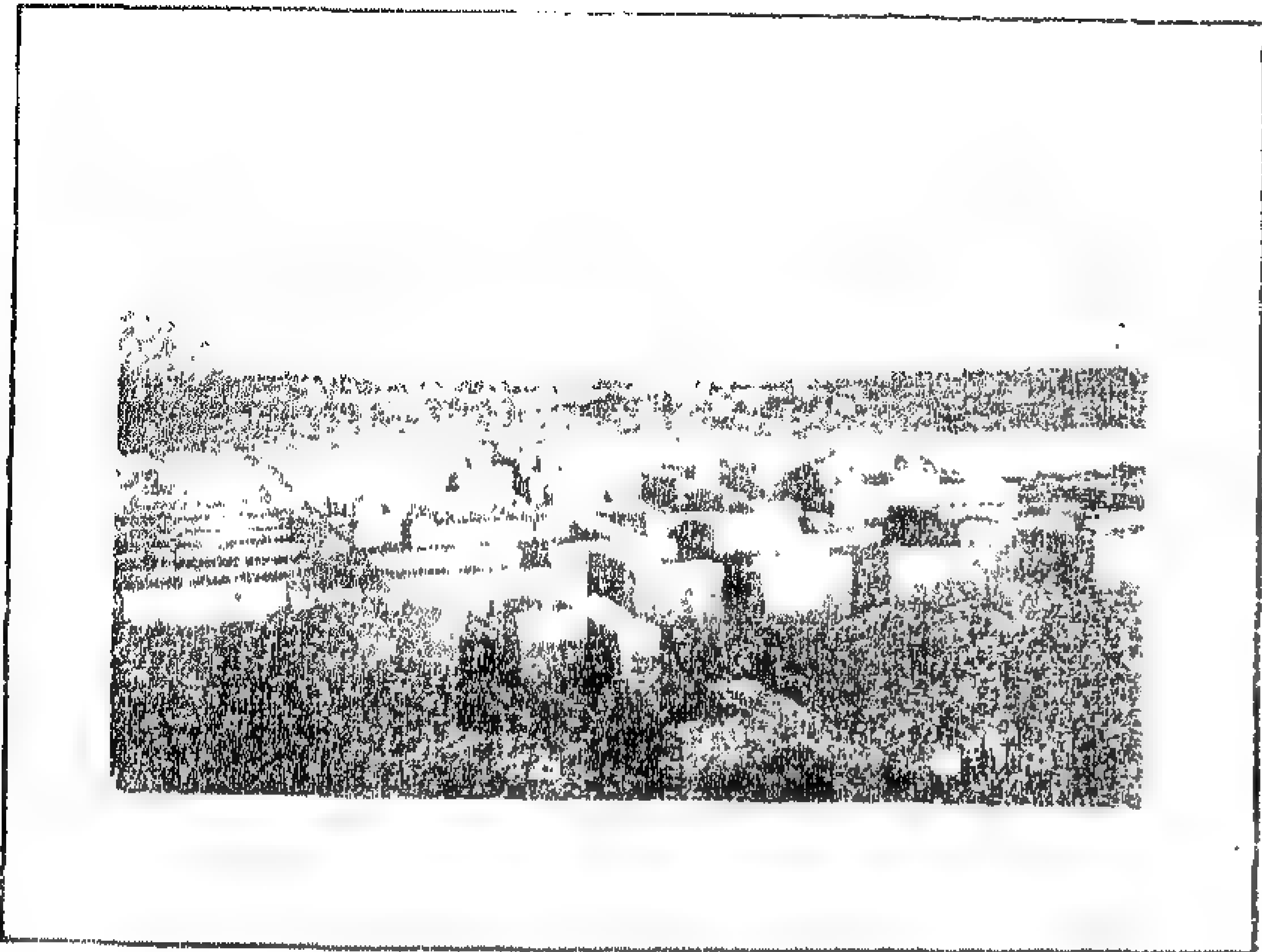
جدول يوضح نسب مواد الكتل المخلوطة

التجربة	الرمز	المادة: جص	تراب المنطقة	حصى
١	أ	١	١	١
	ب	١	١	$\frac{1}{2}$
٢	أ	١	٢	١
	ب	١	٢	$\frac{1}{2}$
٣	أ	٢	١	١
	ب	٢	١	$\frac{1}{2}$

١ ـ عمل لكل نوع نموذجين احدهما مضاف إليه محلول السيكا بنسبة ١ : ٤٠ والآخر بدون محلول السيكا

٢ ـ وضعت جميع النماذج بالماء ولمدة ثلاثة ايام وذلك لمعرفة مقاومتها للرطوبة والمياه بدون سيكا ومع السيكا

٣ ـ كل نموذج فحص لمعرفة قوة التحمل.



لوح ٣٦ يوضح مجموعة الغرف التي تحيط بالساحة ٩ أ بعد الصيانة.

٧ ـ ترميم وتكملة الزخارف الجصية : ـ

الواقع انه عندما تتعرض أرضية الزخارف أو ما يمكن تسميتها بطبقة الجص plaster layer للضغط الناشيء عن تبلور الاملاح أو من جراء حركة المبنى نفسه أو من تفاوت درجات الحرارة فإنها تنشرخ وتتشقق وربما تنفصل عن الجدران ذاتها مما يؤدي الى تساقط بعض اجزائها .

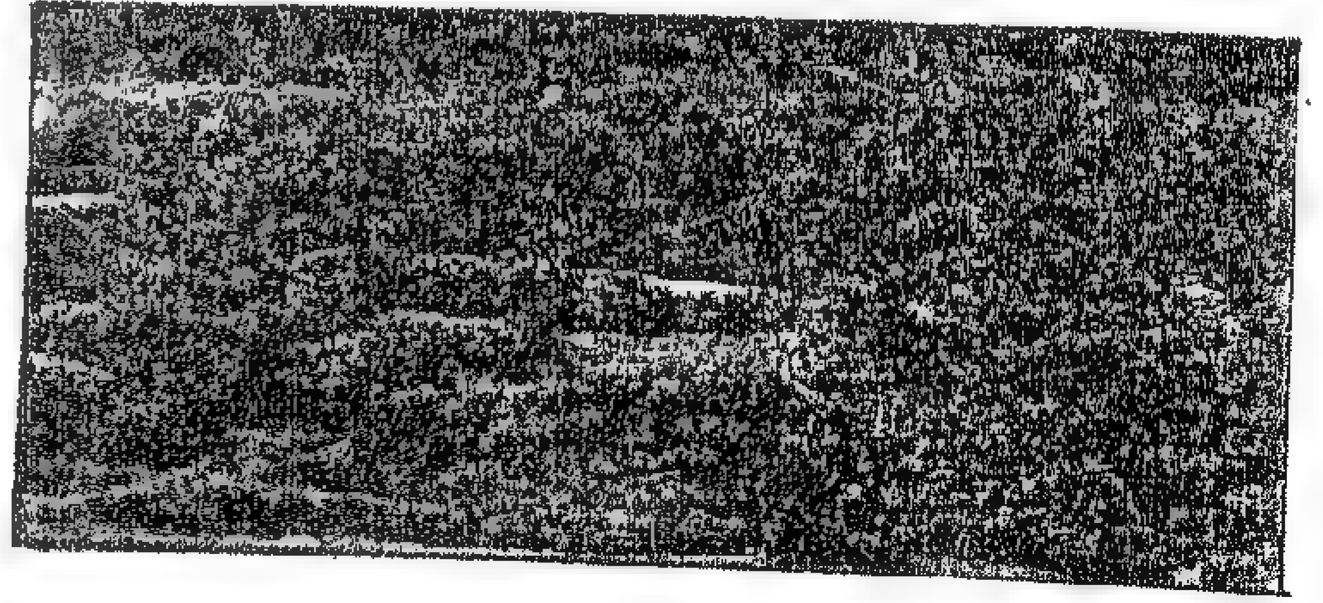
وعليه فقد كانت عمليات التقوية والترميم لهذه الزخارف تتم على النحو الآتي : ـ

أ ـ تحقن ارضية الزخارف من خلال الشروخ والشقوق بمستحلب من الجبس والماء بنسبة ١ : ٥ ثم تترك فترة الى ان تجف تماما .

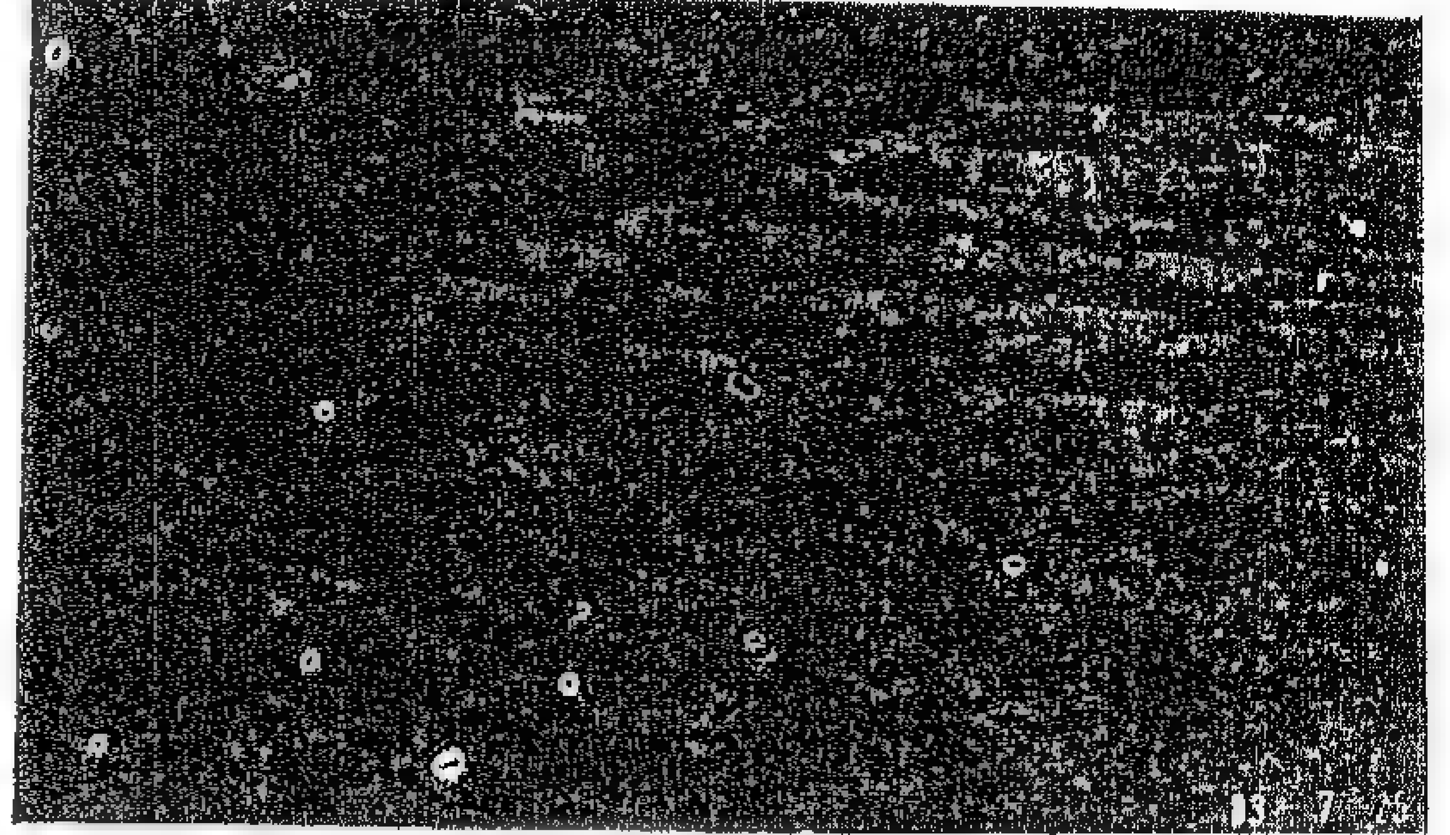
ب ـ ترفع الأجزاء الآيلة للسقوط من الجدران مع المحافظة على ارضية الزخارف قائمة وتنظف ظهورها بالفرشاة . ثم تبنى الاجزاء التي رفعت من الجدار مع ترك فراغ (٣ ـ ٥ سم) بين الجدار والجزء القائم من الزخارف التي نظفت ظهورها ثم ملء الفراغ الحاصل بين الجدار وأرضية الزخارف بمستحلب الجبس والماء ويترك الى ان يجف تماماً ؛ مما يؤدي الى تماسك الأرضية مع الجدار بصورة جيدة ثم تثبت أرضية بعض الأجزاء التي انفصلت ، ثم تكملة الجزء المفقود من الزخارف بمادة الجبس المخلوط بالجص ، ومن ثم حفر الزخارف عليه بعد رسمها (الالواح ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .



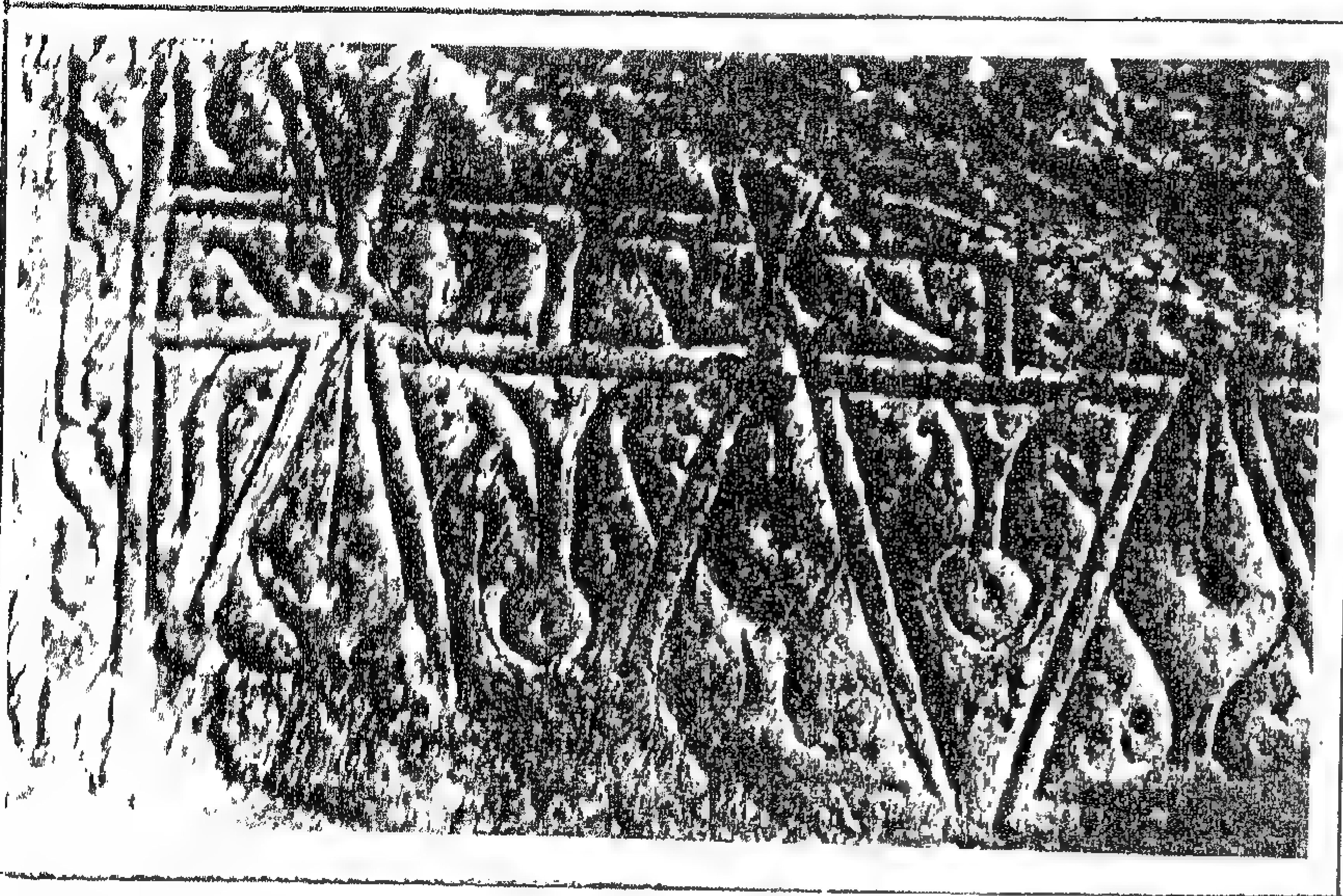
لوح ٢٧ يوضح مجموعة الغرف التي تحيط بالساحة ٩ أ من جهة الغرب بعد الصيانة .



لوح ٢٨ يوضح القسم الشمالي قبل الصيانة .



لوح ٢٩ يوضح القسم الشمالي من جهة الجهة الشمالية الغربية بعد الصيانة



(لوح ٣٨) يوضح بقايا الزخرفة التي تزين الجدار الجنوبي والشمالي من الداخل للغرفة رقم ٣٩ | ٢

التنقيب والصيانة الآثارية في دار رقم (٥) مدق الطبل

مهند عبد الوهاب نادر
أمل عبد الرزاق قدوري

مقدمة تأريخية

عرفت سامراء بـ « سر من رأى »[١] وهي تقع الى الشمال من بغداد على بعد مائة وثلاثين كيلومتر تقريباً . على الضفة اليمنى من نهر دجلة ، وقد أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله[٢] . سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٥م على قائدة اشناس . ونقل اليها مقر الحكم من بغداد . وقد حرص على ان يجعلها أعظم من عاصمة جده المنصور[٣] . ورغب في أن يبرز معالمها في اسرع وقت ممكن ، فأحضر المعتصم المهندسين فأختاروا مواضع القصور[٤] ، ثم خطط القطائع للقواد والكتاب والناس . وخط المسجد الجامع وخطط الاسواق حول المسجد الجامع ، وجعلت كل تجارة منفردة وكل قوم على حدثهم مثلما كان الحال عليه في اسواق بغداد[٥] .

وخطط شوارعها كأحسن ماتكون الشوارع سعة واستقامة وطولاً . وكتب الى الامصار فأتى عليه الفعله والبنائون والصناع المهرة من أهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات لمعالجة العمارة والزراعة وهندسة الماء واستنباطه ، وحمل الى سامراء خشب الساج والرخام ونقل اليها من سائر البقاع انواع من الغروس والاشجار[٦] . فارتفع البنيان وشيدت الدور والقصور وكثرت العمارة واستنبطت المياه .

وقد استعمل القوم مابين ايديهم من المواد الخام فمن الطين صنعوا اللبن والآجر (الطابوق) ومن الاتربة الكلسية صهروا الجص الذي طلوا به الجدران التي تفننوا في زخرفتها ، وقد خلدت الزخارف المختلفة — بعد ان اكتشفها الاثريون — اسم سامراء حتى اليوم[٧] .

وقد سكن هذه العاصمة ثمانية خلفاء من بني العباسي[٨] كان اخرهم المعتمد الذي عاد مع بلاطه وحكومته الى بغداد العاصمة القديمة . وما لبثت ان سقطت أبنية سامراء الواحدة تلو الاخرى ، وظلت هيئة الاهمال، حتى كشف عنها البحث الاثري واظهر ما كانت عليه المدينة وما ازدانت به جدران عمائرها من زخارف محفورة على الجص وصور مرسومة بالالوان المائية (الفرسكو) .

وتمتد اطلال سامراء ، مسافة تقارب خمسة وثلاثين كيلومتر . على شاطيء دجلة الشرقي . وتضم في بطونها قصور الخلفاء

(١) عرفت سامراء كذلك . بزوراء بني العباس . لان قبل مساجدها كلها مزورة (فيها ازورار) وليس فيها قبلة مستوية . اليعقوبي : فتوح البلدان . ط ١٩١٨ م . ص ٢٥ .

(٢) كان المعتصم يحب العمارة . ويقول : انه فيها أمورا محمودة ، فاولها عمران الارض التي يحيا بها العالم ، وعليها يزكوا الخراج ، وتكثر الاموال وتعيش ابهائم ، وترخص الاسعار ويكثر الكسب ويتسع المعاش . وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك : اذا وجدت موضعاً متى أنفقت فيه عشرة دراهم جاء في بعد سنة أحد عشر درهماً . فلا تؤامرني فيه . المسعودي : مروج الذهب . جـ ٤ . ص ٣ .

(٣) د . محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين . الطبعة الاولى . القاهرة ١٩٧٤ . ص ١٤٧ — ١٦٠ .

(٤) نذكر من هذه القصور الجوسق الخاقاني قصر المعتصم . والهاروني قصر الواثق ، قصور المتوكل : العروس وبلكوارا والمختار . ثم العاشق (المعشوق) قصر المعتمد .

(٥) اليعقوبي : المرجع السابق . ص ٢٥ .

(٦) اليعقوبي : المرجع السابق ص ٢٥ ، المسعودي : مروج الذهب ، المرجع السابق . ص ١٠

(٧) د . محمد عبد العزيز مرزوق : نفس المرجع والصفحات

(٨) هم المعتصم ، والواثق بن المعتصم ، وجعفر المتوكل ، ومحمد المنتصر بن المتوكل ، والمستعين أحمد بن المعتصم ، والمعتز ابو عبدالله بن المتوكل ، والمهتدي بن الواثق ، والمعتمد أحمد بن المتوكل .

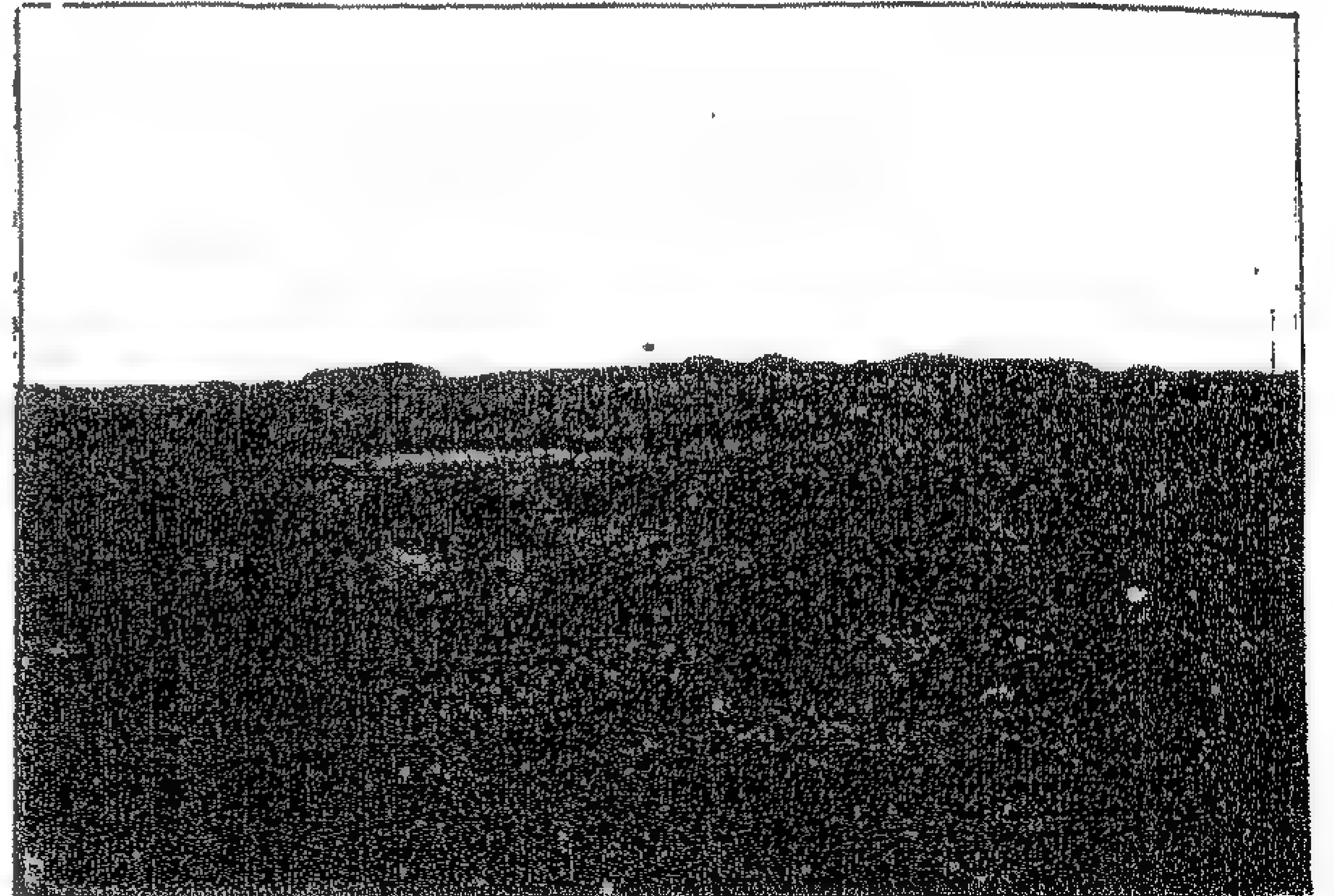
والامراء والقادة . اطلالها تثير العجب والاندهاش فقد كانت سامراء سيدة مدن العالم في العصور الوسطى . ولكن سامراء التي اذهلت العالم بظهورها أذهلته بدورها وخرابها . بعد أن رحل عنها الخليفة المعتمد على الله ونقل بلاطه الى بغداد ثانية وكان ذلك عام ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م . واصبحت سامراء أثراً بعد ان كانت عيناً(٩) .

٢ ـ الموقع والتسمية

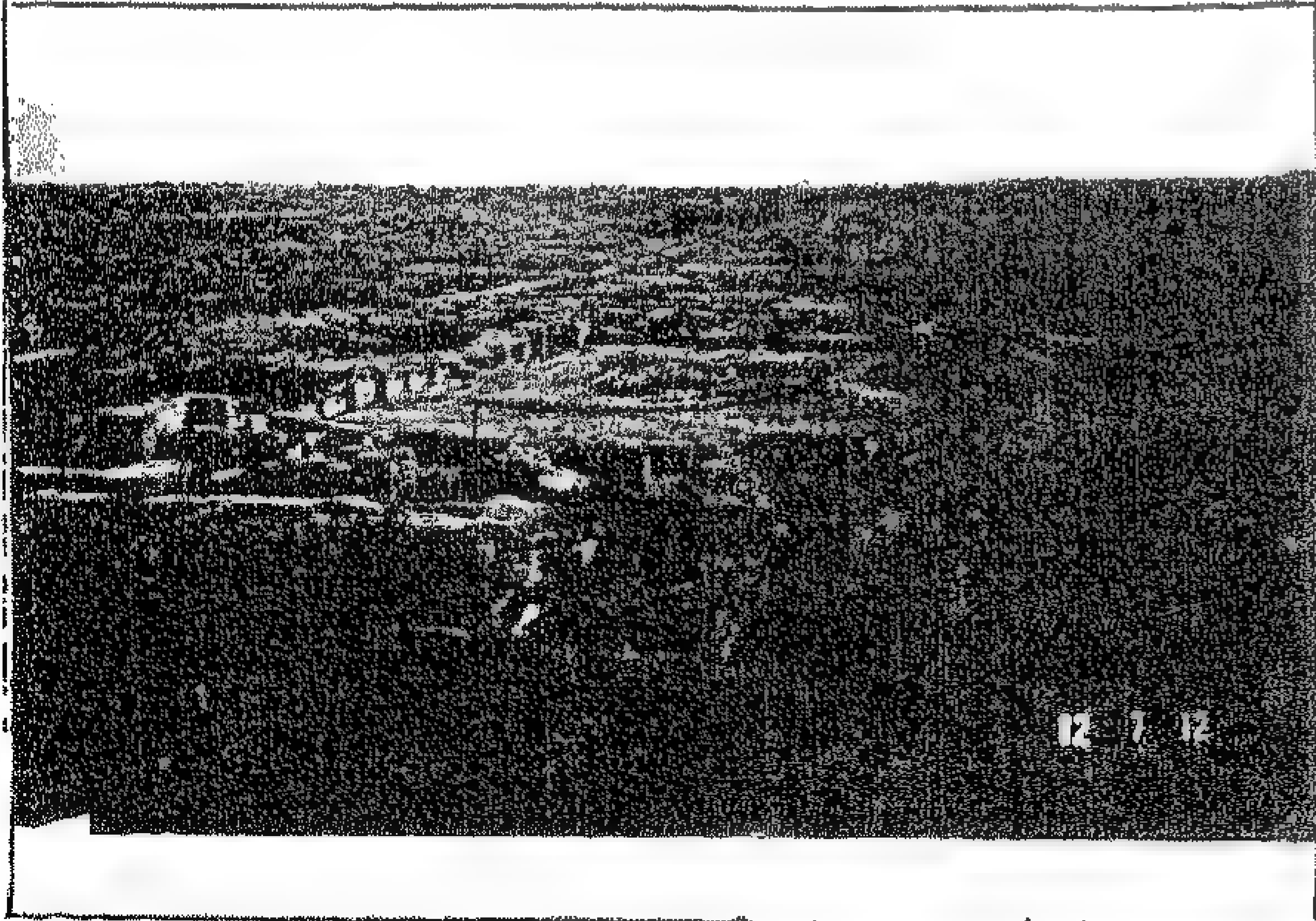
يقع التل في المنطقة المعروفة بدق الطبل وهي تمتد من قصر الخليفة شمالا الى سور عيسى جنوباً . ويحدها من الشرق الطريق المؤدي من سامراء الى الدور . ومن الغرب عدد من دور الاهالي . ويبعد التل الى الشمال من سور عيسى بحوالي ٤٠٠ متر تقريباً . اما عن التسمية فقد اتفق على تسمية البناية المكتشفة بالدار رقم ٥(١٠)، لتمييزها عن غيرها من الدور المجاورة .

٣ ـ التنقيب (١١)

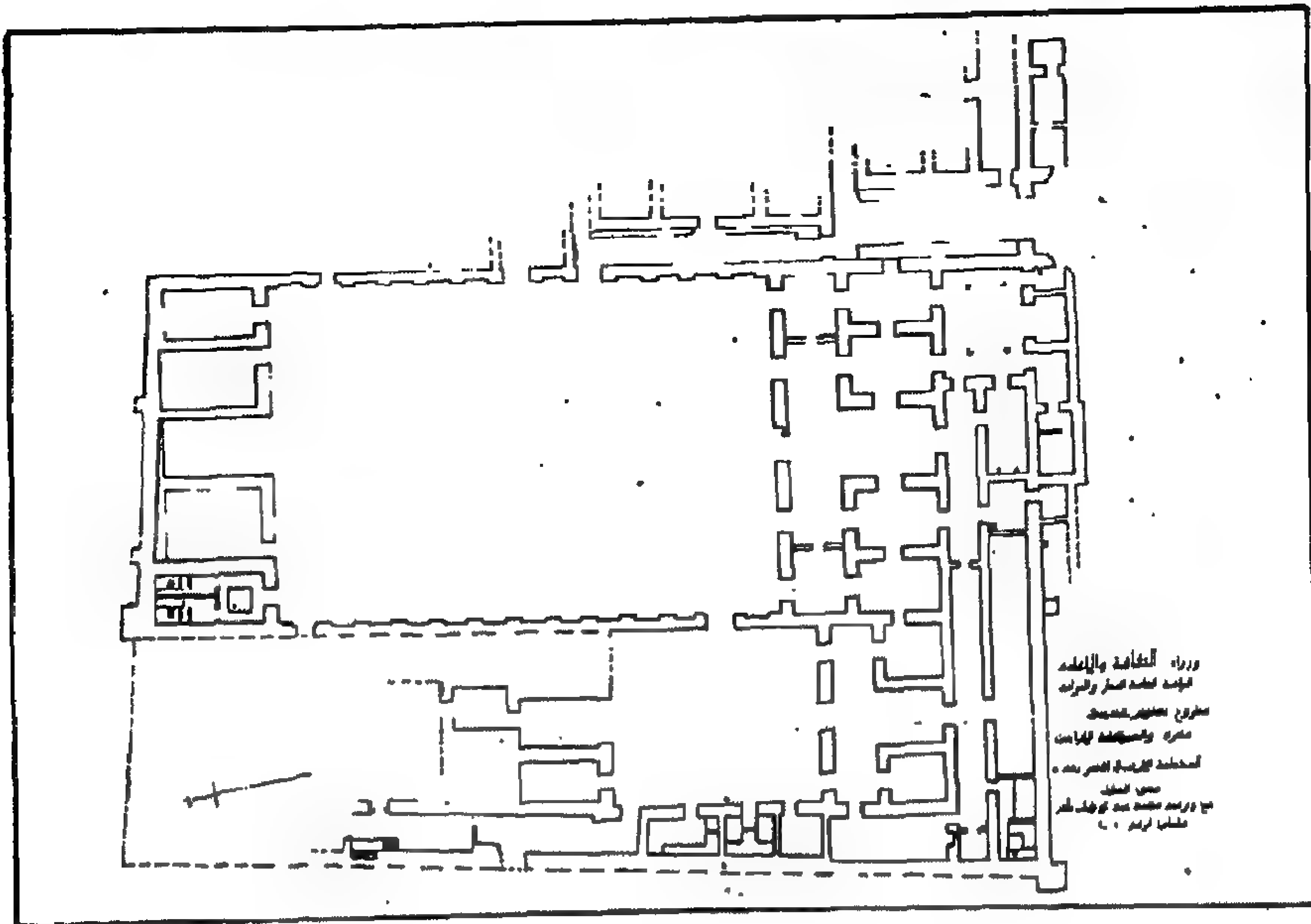
بدأ التنقيب في التل الذي نحن بصدده (صورة رقم ١) في شهر شباط ١٩٨٢ واستمر العمل فيه حتى النصف الاول من



صورة رقم ١ التل قبل التنقيب .



صورة رقم ٢ التل بعد التنقيب .



مخطط رقم ١

(٩) د . محمد عبد العزيز مرزوق : نفس المرجع والصفحات .

(١٠) اطلقت ادارة المشروع اسم الدار رقم (٥) على هذه الدار المكتشفة، علماً أنه توجد دار أخذت هذا الرقم تم اكتشافها في الحفائر التي اجريت بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ وهي تقع في القسم الشمالي من سامراء عند نهاية الشارع الاعظم وتم نشرها في كتاب حفريات سامراء .
حفريات سامراء ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ م . طبعة بغداد ١٩٤٠ . الجزء الاول . ص ٤٥ .

(١١) تألفت هيئة التنقيب من السيد مهند عبدالوهاب نادر والسيدة امل عبدالرزاق قندوري وعدد من العمال لا يتجاوز معدلهم ١٤ عاملاً في احسن الاحوال .

شهر ايلول من نفس السنة . علما بان قد توقف في شهر نيسان باكمله . ويرجع اختيار هذا التل للتنقيب الى اهمية المنطقة الواقع بها لاكتظاظها بالمعالم الاثرية وقربها من مسجد سامراء الجامع .

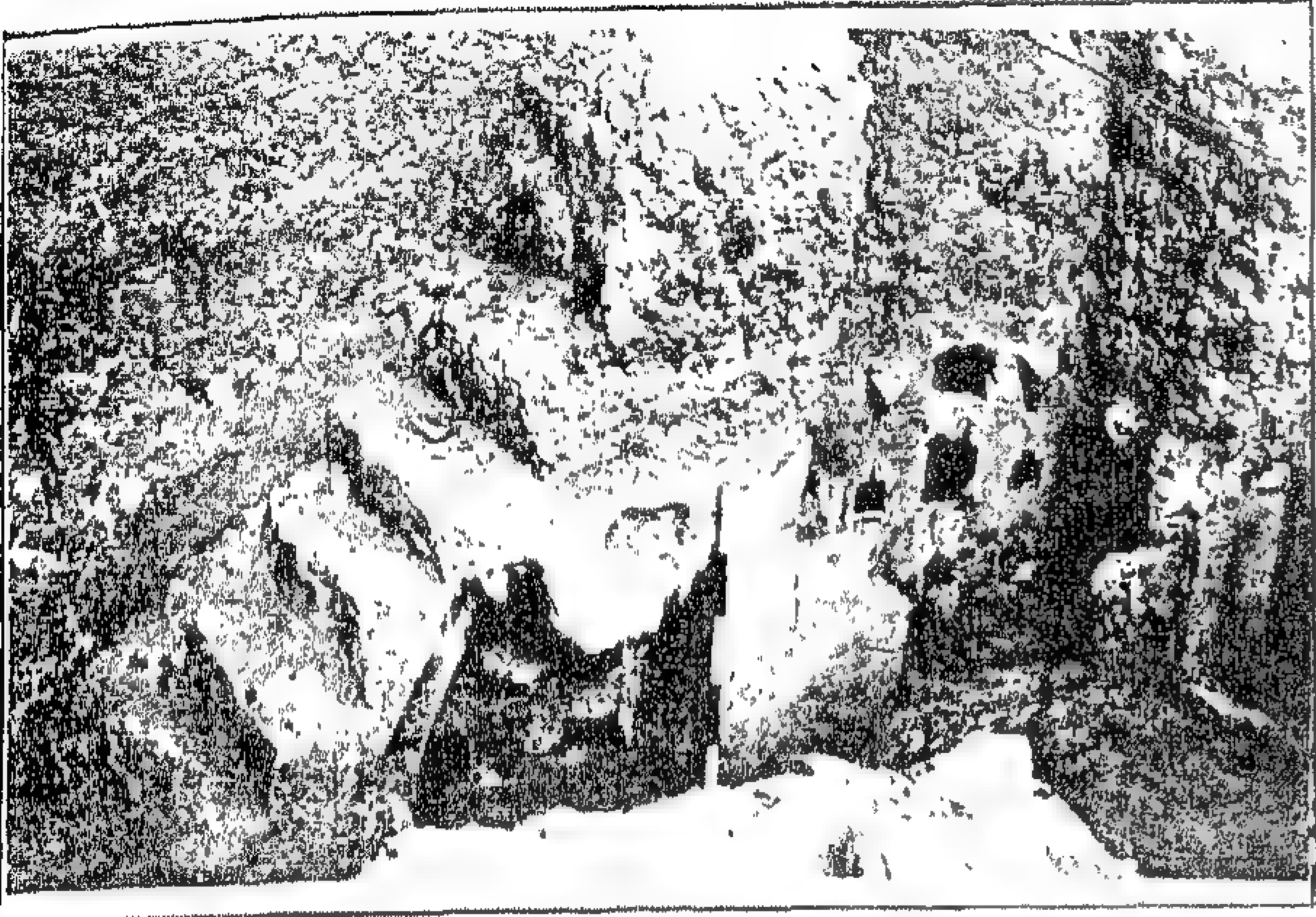
التل يمتد من الشمال الى الجنوب بطول ٩٤ متر ومن الشرق الى الغرب بطول ٩١ متراً. بدأ العمل فيه بالقشط والتنظيف بسمك ١٠ سم لازالة الاتربة المتراكمة والحصو. ثم فتحنا عدة مربعات (مجسات) للكشف الكامل عن التل ، وقد كشف التنقيب عن استظهار دار اسلامية عباسية (صورة رقم ٢) مكونة من قسم مركزي (جناح للرجال) يحيط به جناح للحريم وعدة ملاحق للخدم والمعية والمعيشة اليومية .

القسم المركزي عبارة عن فناء في الوسط مستطيل. ضلعاه الطوليتان الشرقية والغربية مزخرفتان بدخلات وبها الابواب المؤدية الى جناح الحريم والملاحق ودهليز الدخول ، اما الضلعان الاخران للفناء ، الشمالي يوجد به خمس وحدات ، اما القسم الجنوبي تبلغ عدد وحداته المكونة من الاواوين والحمامات والمرافق والمطابخ والممرات ثمانية عشرة وحدة (المخطط رقم ١) .

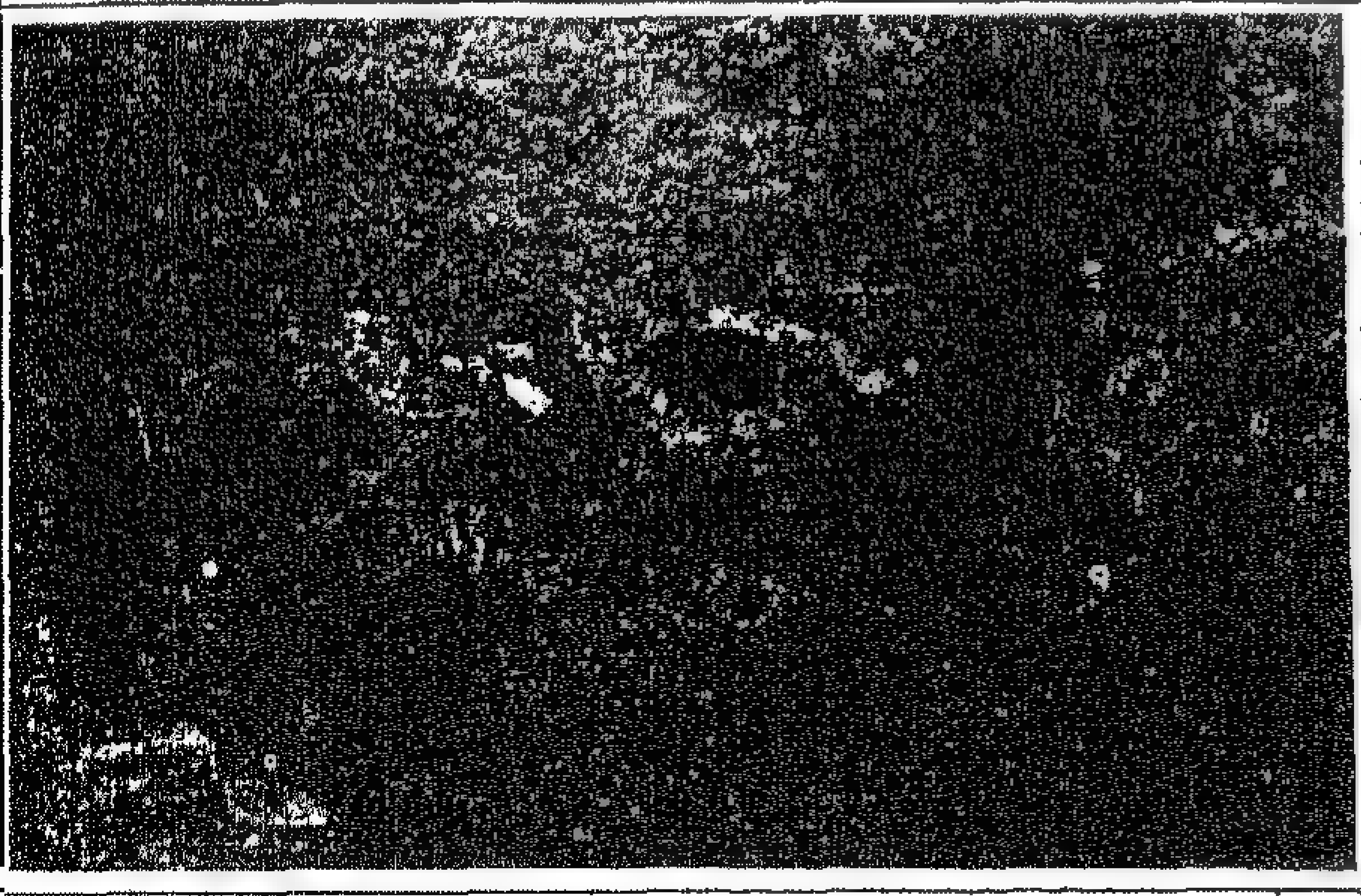
— جناح الحريم والملاحق التي على الجانبين التي تم الكشف عنها حتى الان — تتصل بالقسم المركزي بواسطة ابواب. وفتحات تبدو احياناً إنها أوجدت بعد اتمام البناء لاسباب ربما تكون اجتماعية مثل توسع العائلة مع ضرورة المحافظة على سهولة الاتصال للابقاء على الرابطة العائلية القوية[١٢].

في أحد الاركان من الملاحق الغربية — الطرف الشمالي — اكتشف بقايا سلم يتألف من خمس درجات (صورة رقم ٣) وهذا يدل على ان الدار كان لها سطح مستور ربما كان يستخدم للنوم في فصل الصيف كما هو الحال في الوقت الحاضر في الاقسام الوسطى الجنوبية من العراق .[١٣]

وقد وجد تحت درج السلم مجموعة أعشاش لتربية الحمام غاية في الابداع (صورة رقم ٤) هذا الى جانب غرفة اخرى بها اقنان لتربية الدجاج والوز ، هذا وقد وجد في إحدى الغرف حوض من المحتمل انه للتخمير مبني في زاوية الغرفة[١٤] . (صورة رقم ٥) . وفي اقصى الطرف الجنوبي من الملاحق الغربية (جناح الحريم) وجدت دخلة معقودة من المحتمل انه كانت توجد بأرضيتها بئر مردومة الان كان تعلوها بكرة مثبتة في الجدار بعمودين — ما زالت آثار العمودين موجودين للآن — معلق بها دلو (سطل)



صورة رقم ٣ بقايا السلم المكتشف في احد اركان الملاحق الغربية — الطرف الشمالي .



صورة رقم ٤ مجموعة اعشاش الحمام .



صورة رقم ٥ حوض التخمير .

---

(١٢) د . طارق الجنابي : التنقيب والصيانة ١٩٧٨ — ١٩٨١ . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني — المجلد السابع والثلاثون طبعة ١٩٨١ . ص ١٩٥ .

(١٣) د . طارق الجنابي : التنقيب والصيانة ١٩٧٨ — ١٩٨١ م . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني . المجلد السابع والثلاثون طبعة ١٩٨١ م . ص ١٩٥ .

(١٤) حفريات سامراء ١٩٣٦ — ١٩٣٩ م . طبعة بغداد ١٩٤٠ م . الجزء الاول ص ٣٢ ، ٣٣

لرفع الماء الى الدار . (صورة رقم ٦) .

استعمل اللبن للبناء والجص مادة رابطة . جدران بعض الوحدات مسيح بالجص والبعض الآخر يعلوه زخارف جصية من زخارف الطراز الثالث - التي نفذت بطريقة الحفر المشطوف - كما ان ارضيات الوحدات ودهليز المدخل الرئيسي واجزاء من الساحة التي تتوسط جناح الرجال والساحة التي تتوسط جناح الحريم مبلطة بالطابوق الفرشي مقياس ٥٠ × ٥٠ × ٥ سم وكذلك ٢٥ × ٢٥ × ٥ سم .

سمك الجدران الخارجية لهذه البناية بحدود ١,٢٥ متراً اما الجدران الداخلية بحدود ١,١٢ متراً والمتبقي من هذه الجدارن ارتفاعه يتراوح بين ٢٥ سم و ٢ متراً .

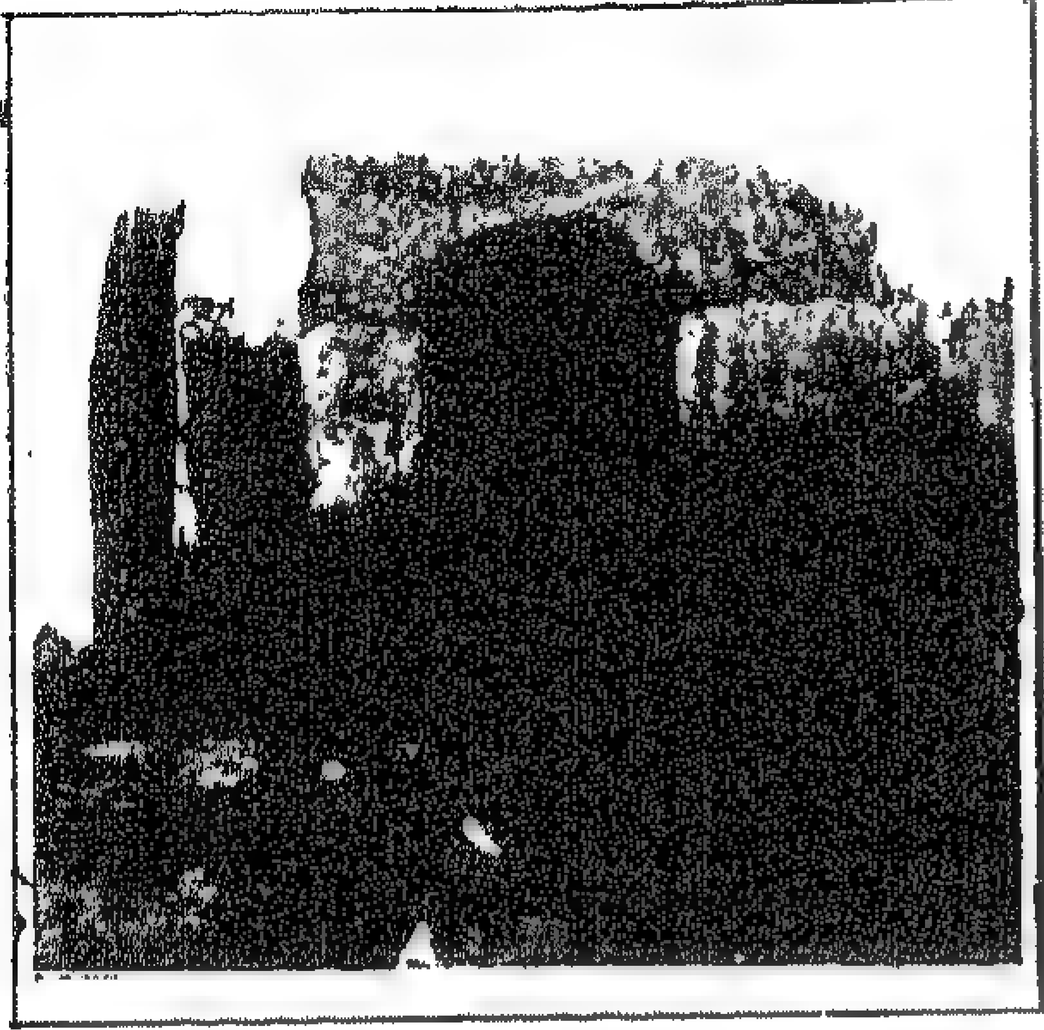
وقد عثر في الدفن اثناء التنقيب على اجزاء من أوان خزفية ذات بريق معدني ، واجزاء من جرار وأوان فخارية ، وبعض القناني الزجاجية واجزاء منها ، واناء كبير من الجص هذا الى جانب قطع صغيرة من الخشب عليها زخارف مائية بحالة رديئة وقطعة من الرخام الابيض المعرق، عليها كتابة . سنأتي على ذكر تفاصيلها لاحقاً .

التوصيف العماري :

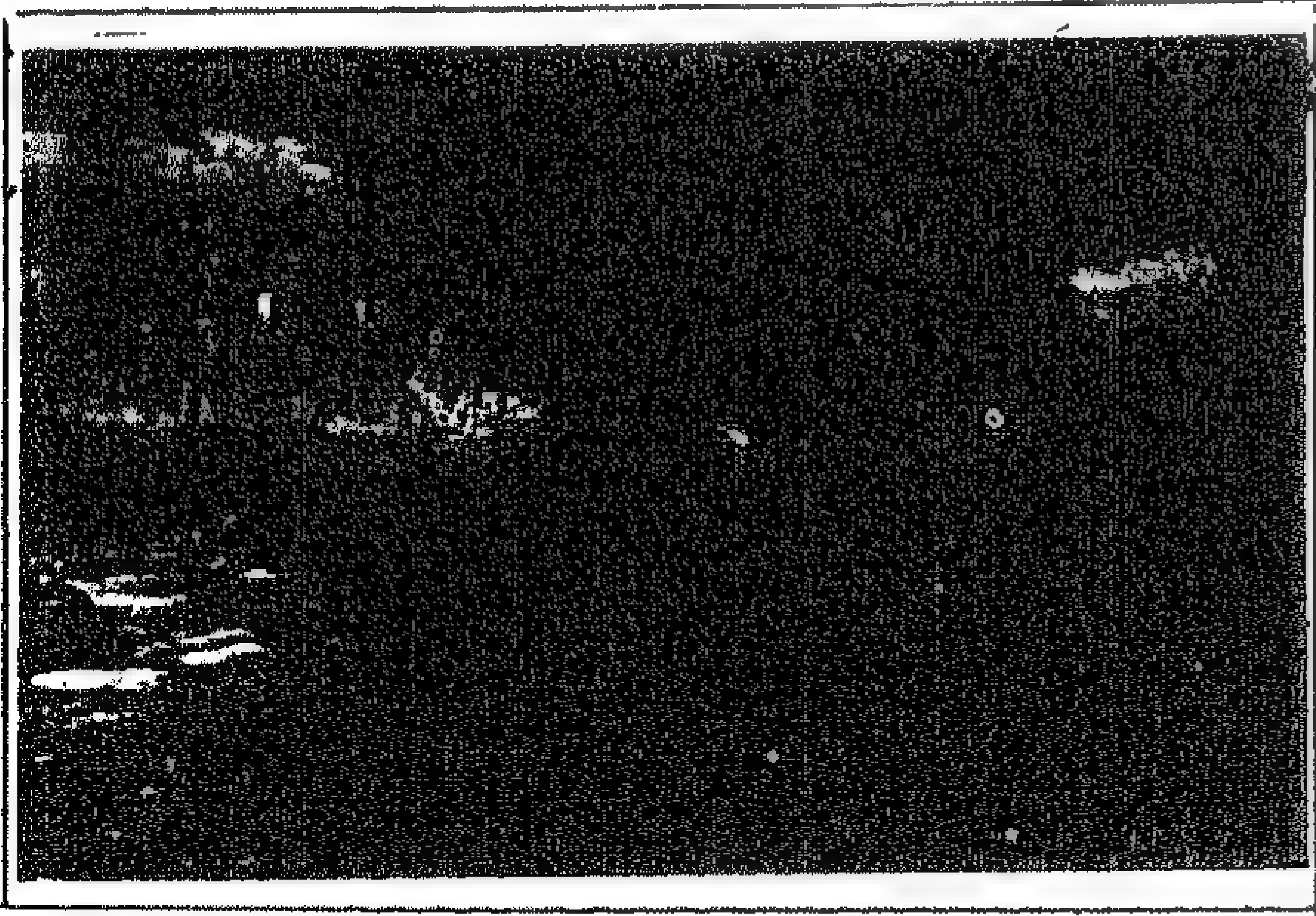
يضم التل في باطنه بيتاً اسلامياً لم تكشف التنقيبات في الموسم الاول إلا عن اجزاء منه سوف نتناولها بالتوصيف .

١ - كتلة المدخل :

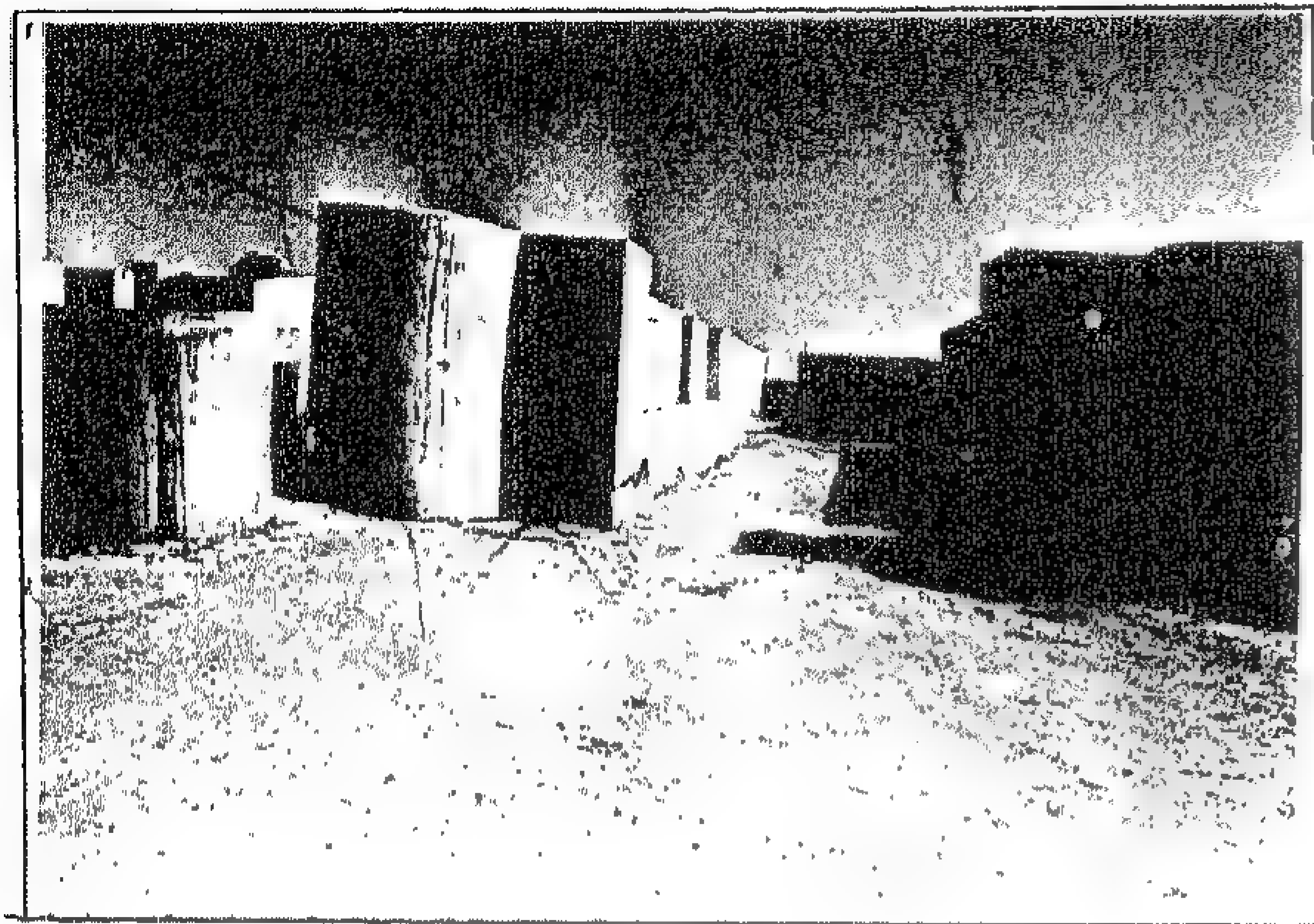
(انظر المخطط / ١) يقع المدخل الرئيسي في منتصف الواجهة الجنوبية تقريباً[١٥] على جانبيه برجين مصمتين يأخذ كل منها شكل $\frac{1}{4}$ دائرة (صورة رقم ٧) المسافة بين البرجين ٥,٥٠ متراً والعمق حتى باب الدخول ١,٥٠ متراً (حجر المدخل) . يلي ذلك فتحة باب الدخول سعتها ٣,٣٠ متراً . من باب الدخول نصل الى دهليز مستطيل طوله ١٤,٦٠ متراً وعرضه ٥ امتار . على جانبيه دكتين للجلوس بعرض ٩٠ سم وارتفاع ٧٠ سم عن مستوى الارض (صورة رقم ٨) في نهايته على يمين الداخل فتحة باب تؤدي الى عدد من اللاحق (صورة رقم ٩) يعقب هذا الدهليز دهليز ثان فصل اليه من الدهليز الاول عن طريق فتحة سعتها ١,٧٥ متراً (صورة رقم ١٠) هذا الدهليز طوله ١٨,٧٠ متر وعرضه ٢,٦٠ متراً . في منتصف هذا الدهليز على يمين الداخل يوجد باب يؤدي الى عدد من اللاحق (صورة رقم ١١) على جانبي هذا الباب دكتان عرض كل منها ٤٥ سم وارتفاع ٣٧ سم .



صورة رقم ٦ الدخلة المعقودة في اقصى الطرف الجنوبي من الملاحق الغربية .



صورة رقم ٧ المدخل الرئيسي وعلى جانبيه .رجان مصمتان كل منها على شكل $\frac{1}{4}$ دائرة .

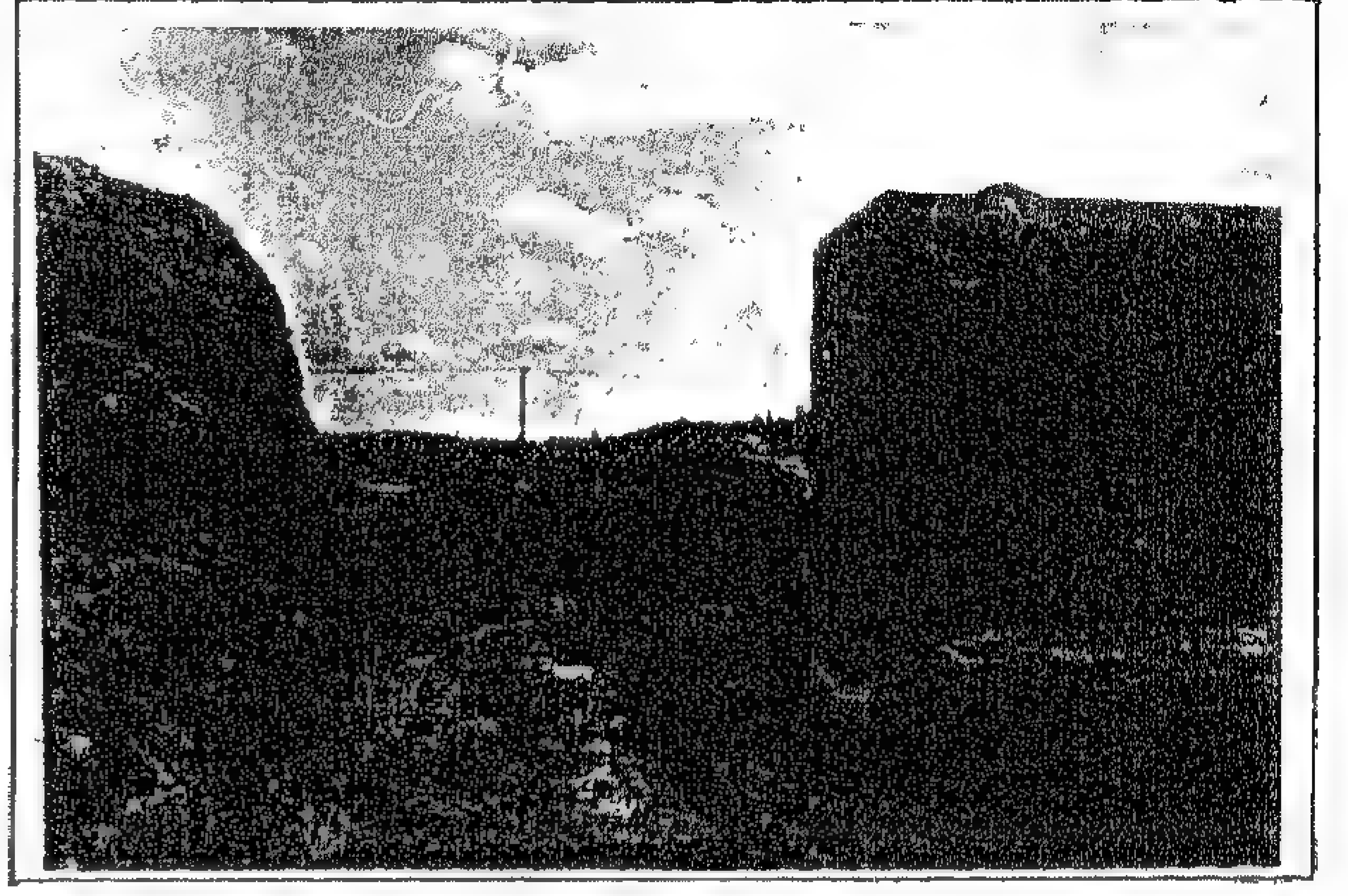


صورة رقم ٨ الدهليز المستطيل وعلى جانبيه دكتان للجلوس .

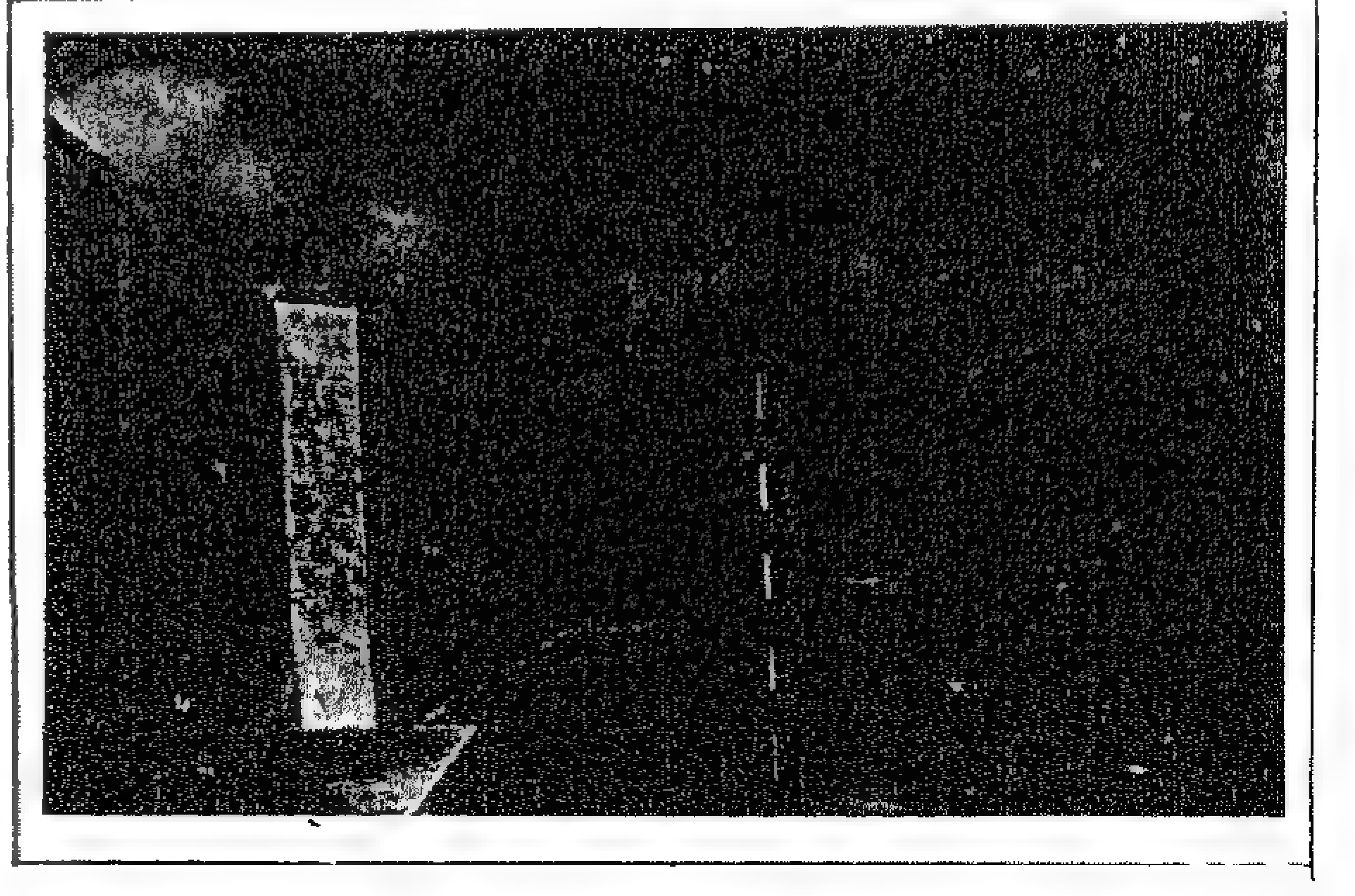
بنهاية الدهليز يوجد بابان متقابلان (صورة رقم ١٢) الايمن يؤدي الى الملاحق التي يؤدي اليها البابان السابقان ، أما الايسر

---

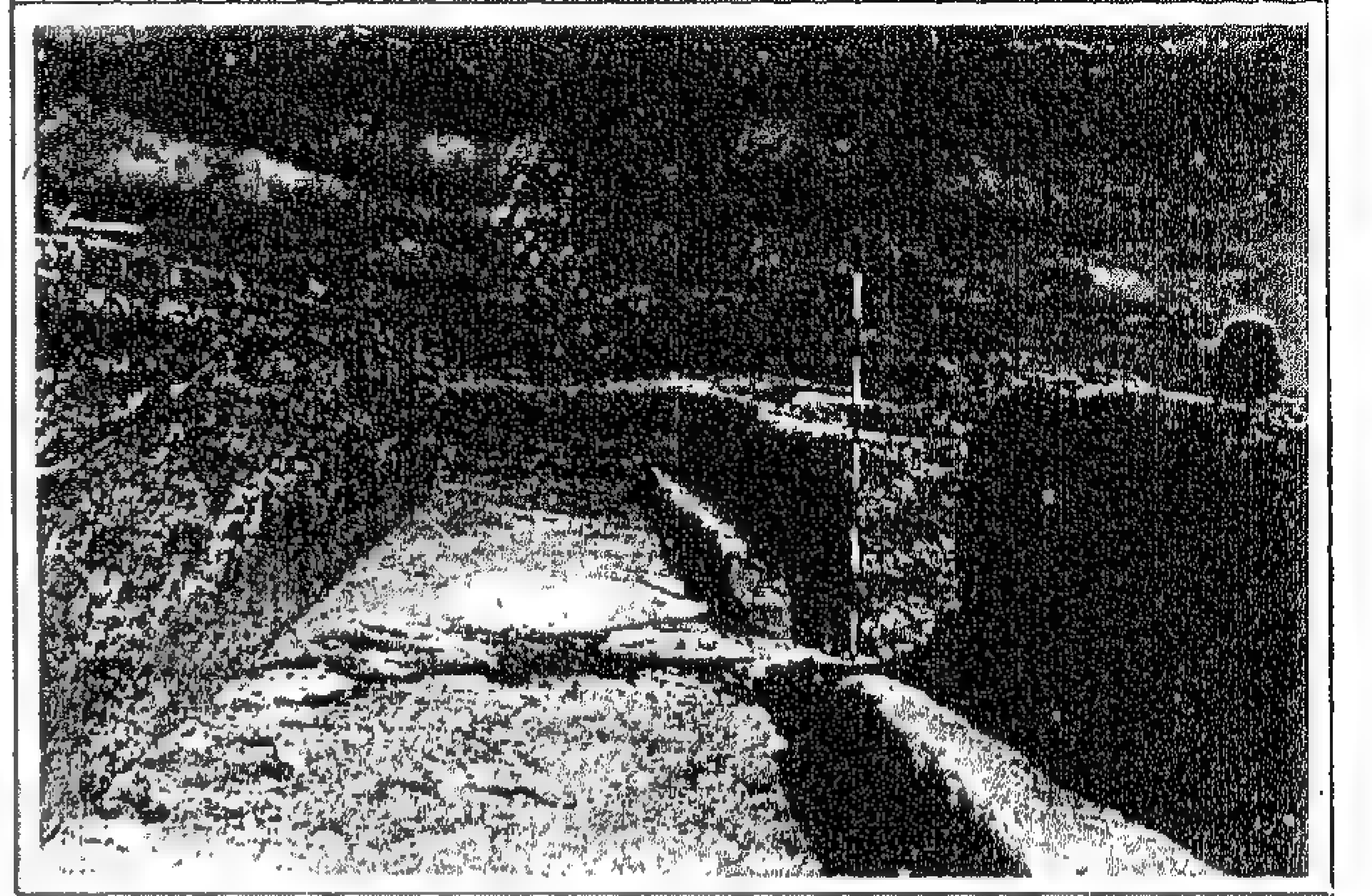
(١٥) من الملاحظ غالبا ان المداخل في الابنية العباسية تقع في منتصف الضلع الرئيسية للبناية



صورة رقم ٩ فتحة باب في نهاية الدهليز تؤدي الى عدد من الملاحق الشرقية .

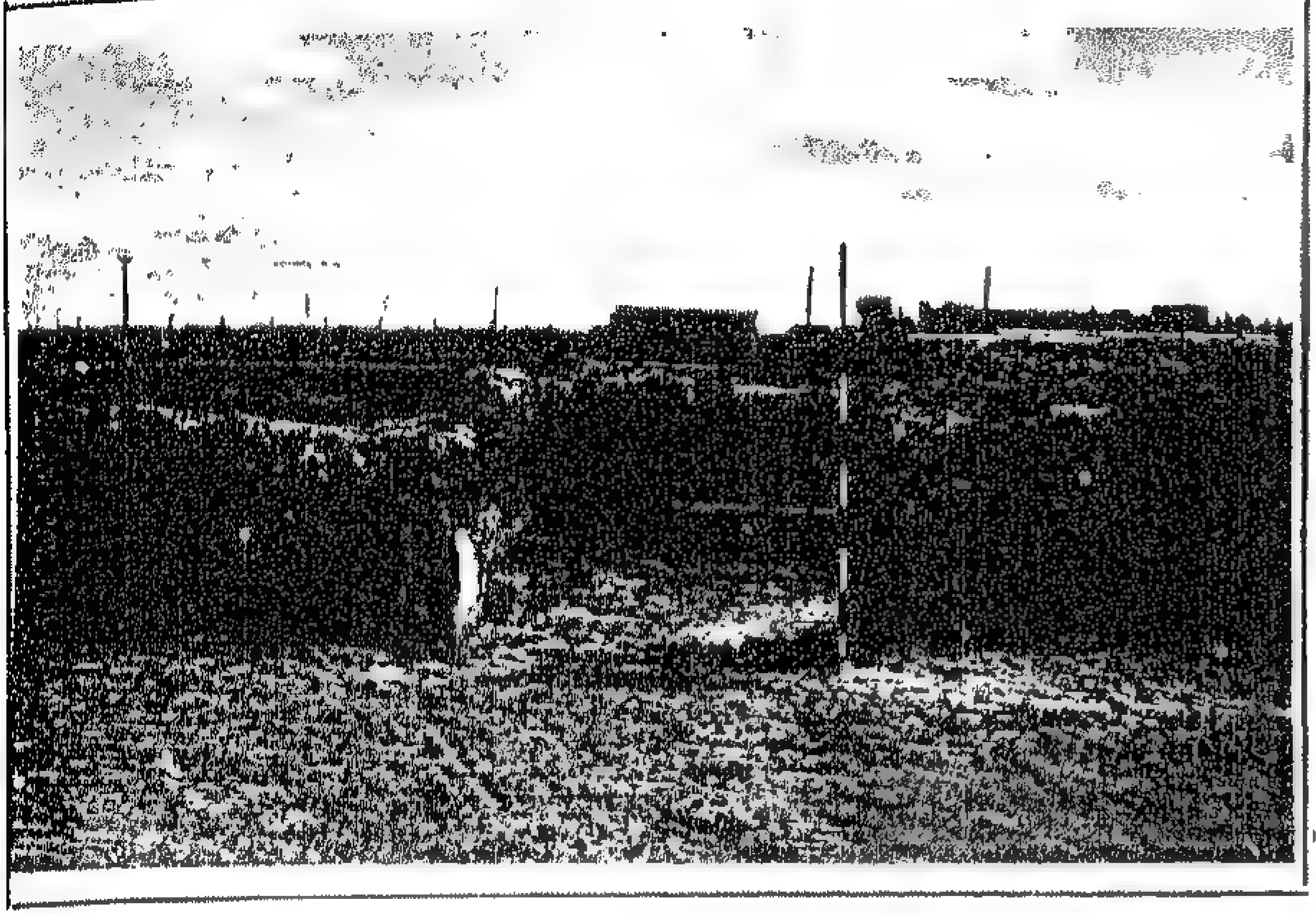


صورة رقم ١٠ بداية الدهليز الثاني والفتحة المؤدية له .

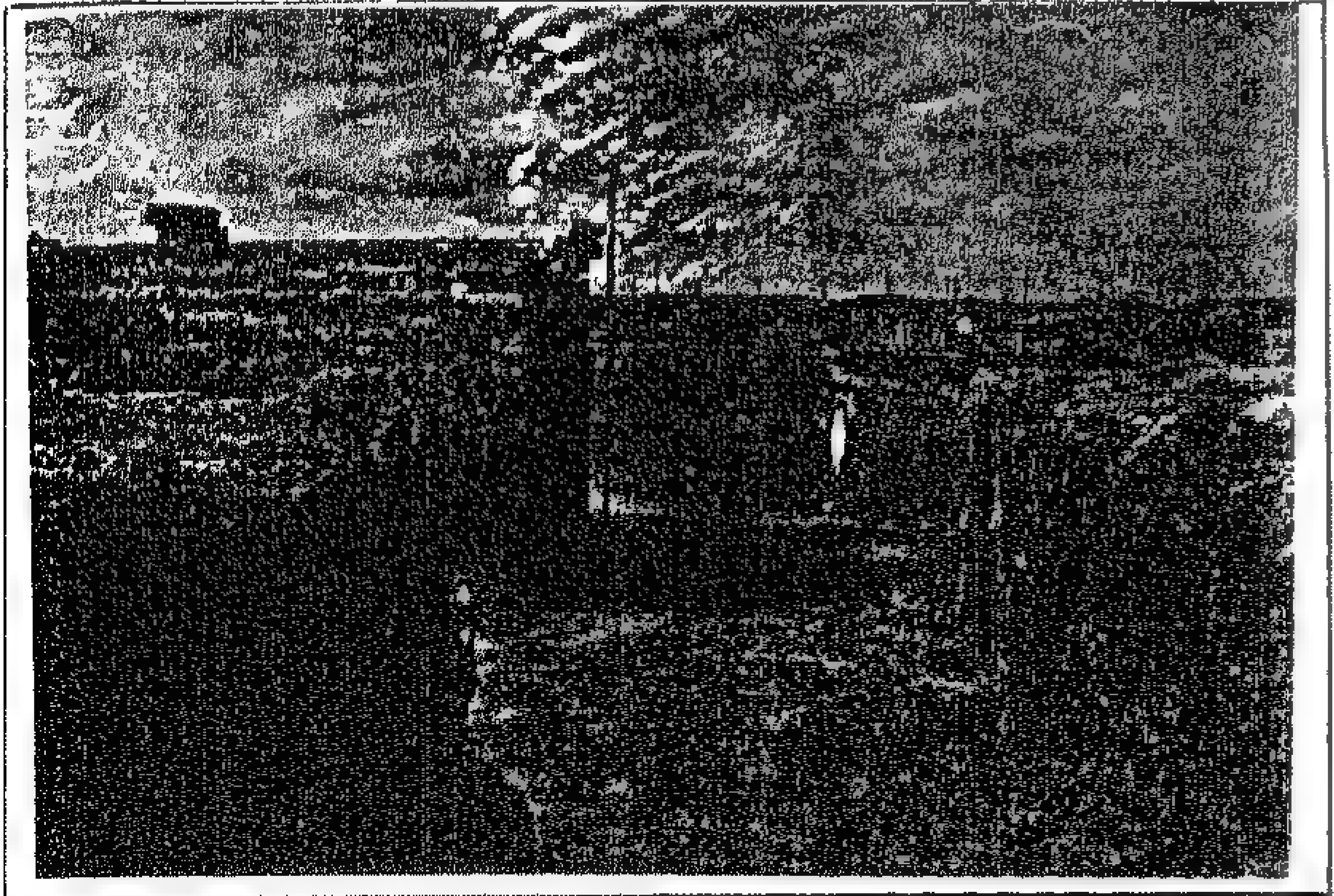


صورة رقم ١١ الباب الثاني المؤدي للجناح الشرقي من منصف الدهليز الثاني .

فيؤدي الى الساحة الرئيسية التي تتوسط القسم المركزي للدار . (انظر المخطط وصورة رقم ١٣) . والدهليز مبلط بالآجر قياس ١٥ × ٢٥ × ٥ سم . وجدران الدهليز ليس عليها اي زخارف ،



صورة رقم ١٢ البابان المتقابلان في نهاية الدهليز ـ الصورة اخذت من الساحة المركزية .



صورة رقم ١٣ الباب الايسر التي تؤدي الى الساحة المركزية ـ الصورة اخذت من الملاحق الشرقية .

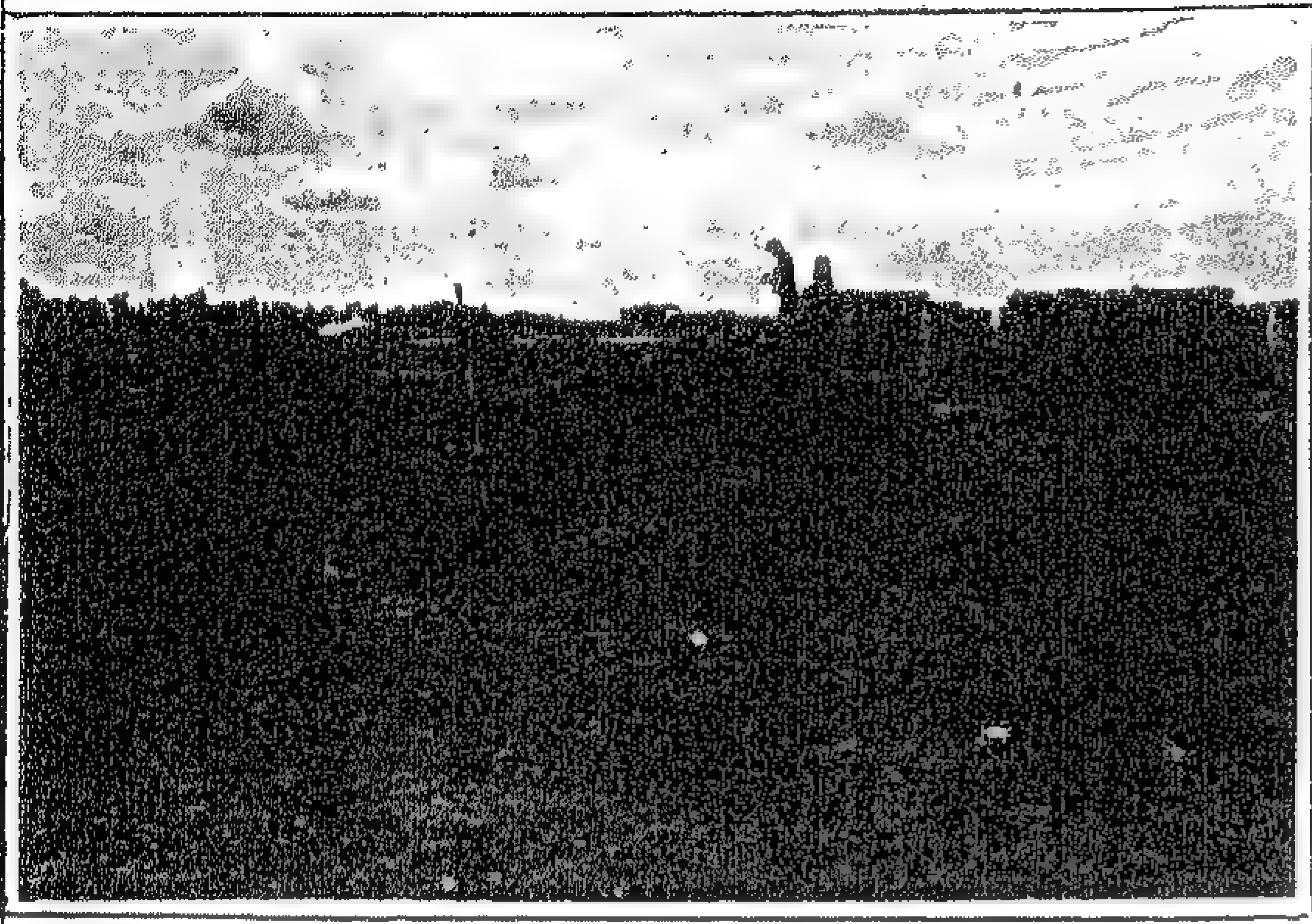
ويرجح ان فتحة باب الدخول كانت معقودة بعقد مدبب ، أما الدهليز فكان مسقوفا بقبو وذلك استنادا الى سمك الجدران والتفاصيل العمارية الاخرى .

٢ ـ القسم المركزي ـ جناح الرجال ـ

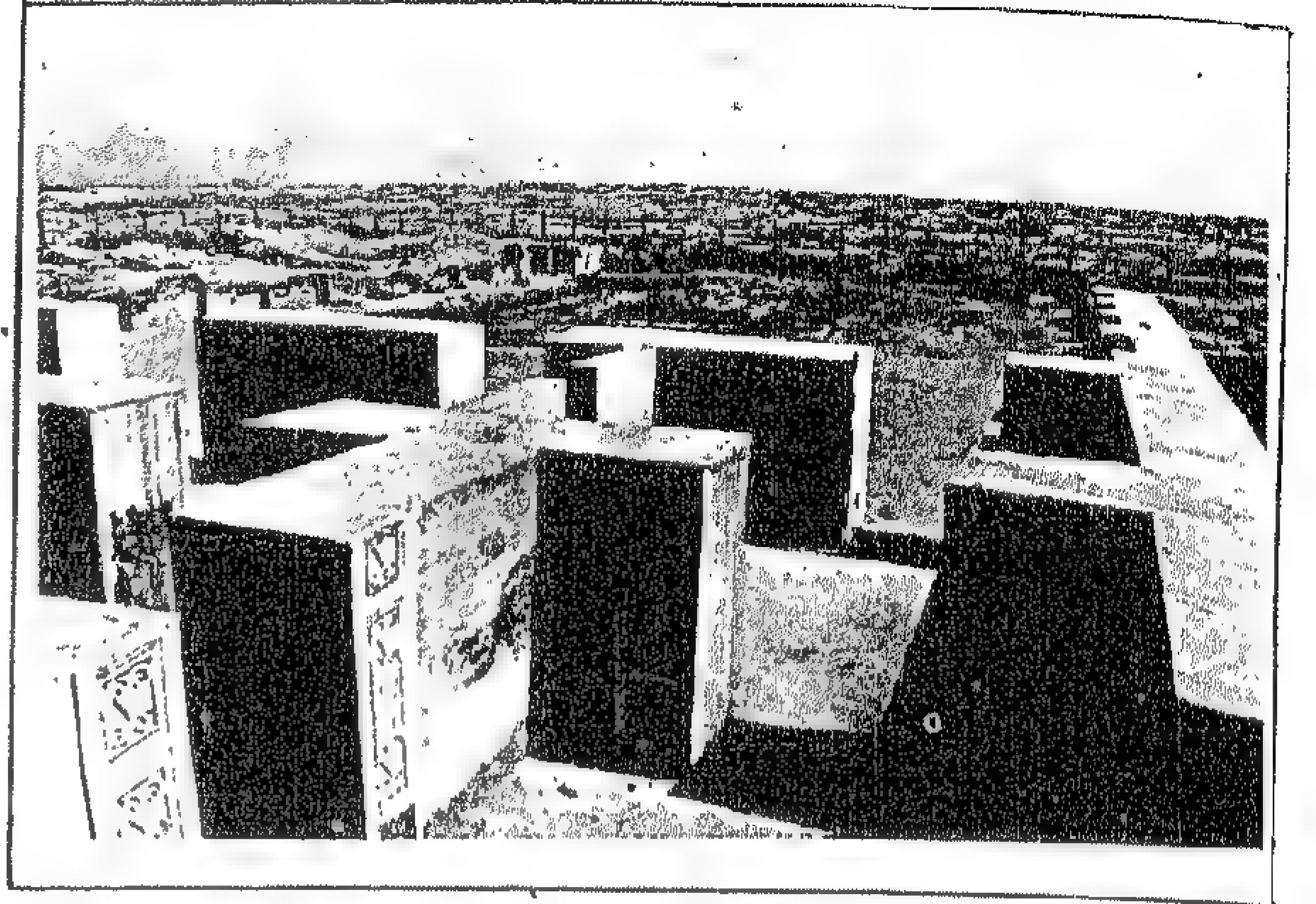
نصل اليه عن طريق الباب الواقع على اليسار من نهاية الدهليز الثاني من كتلة الدخول كما سبق ان ذكرنا . والقسم المركزي يتكون من وحدتين بنائيتين متقابلتين شمالية وجنوبية يفصل بينهما ساحة وسطية (صورة رقم ١٤) .

أ ـ الساحة الوسطى

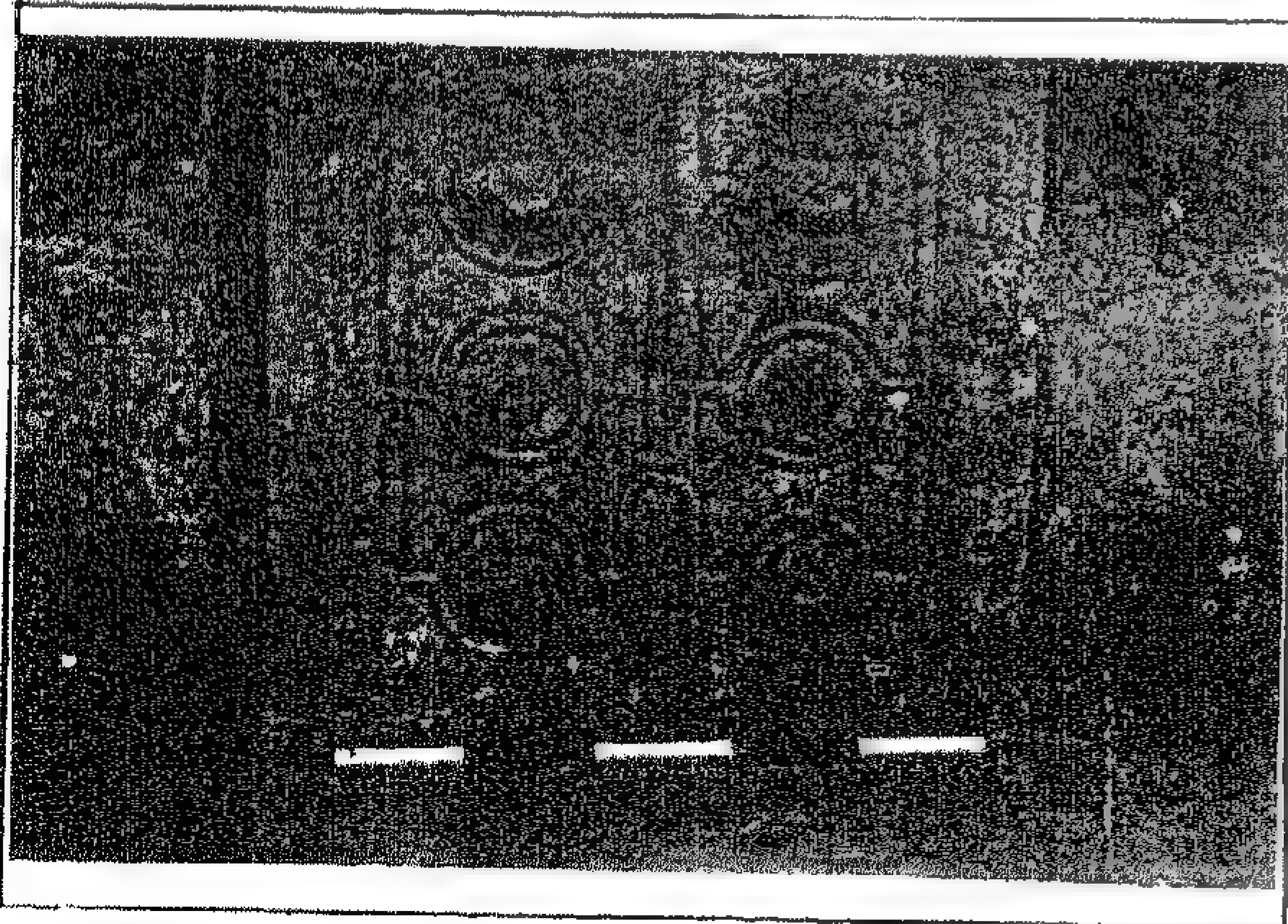
مستطيلة الشكل طولها ٣٨,٥٠ مترا وعرضها ٢٥ مترا . الضلعتان الطويلتان الشرقية والغربية بها دخلات . عدد دخلات كل جانب ١٣ دخلة سعة كل دخلة ١,٧٥ مترا على جانبي كل دخلة (صورة رقم ١٥) عمودان قاعدة العمود مربعة بطول ٢٠



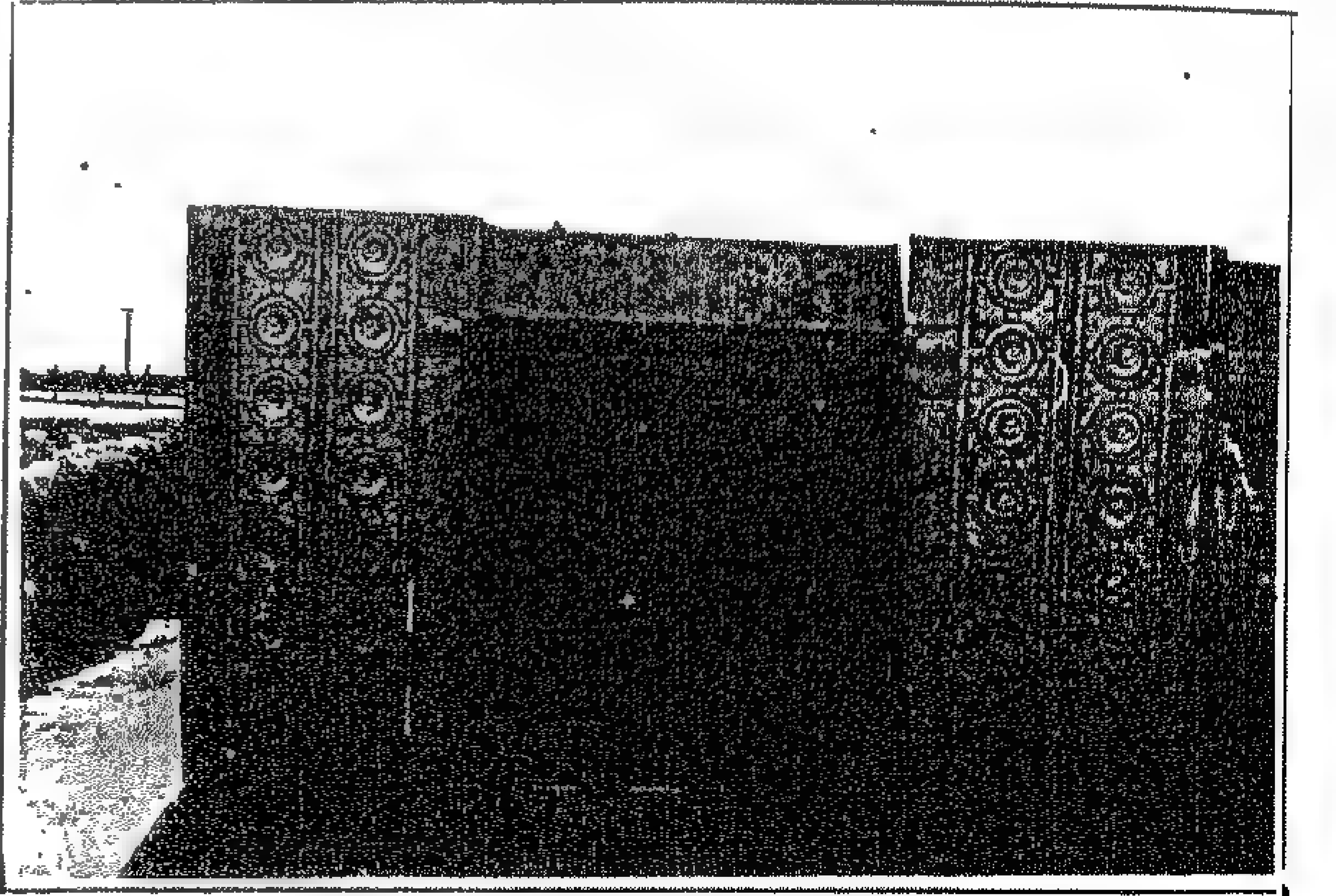
صورة رقم ١٧ احدى دخلات الجهة الشرقية استخدمت كفتحة باب الى الدهليز الثاني .



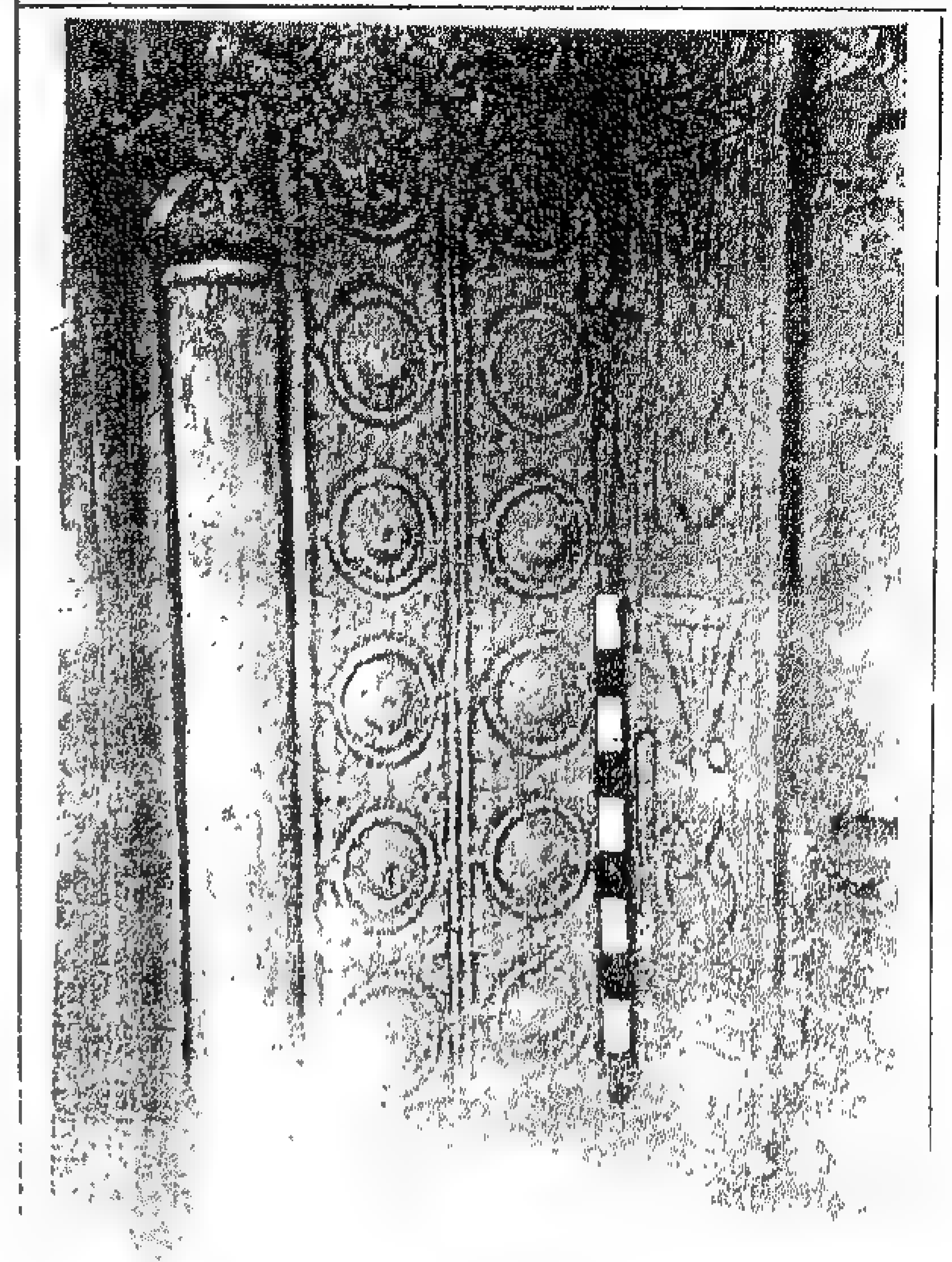
صورة رقم ١٤ الوحدة الجنوبية والشمالية من القسم المركزي للدار .



صورة رقم ١٨



صورة رقم ١٥ احدى دخلات وطلعات الساحة من الجهة الشرقية بداية المدخل للساحة الوسطية .

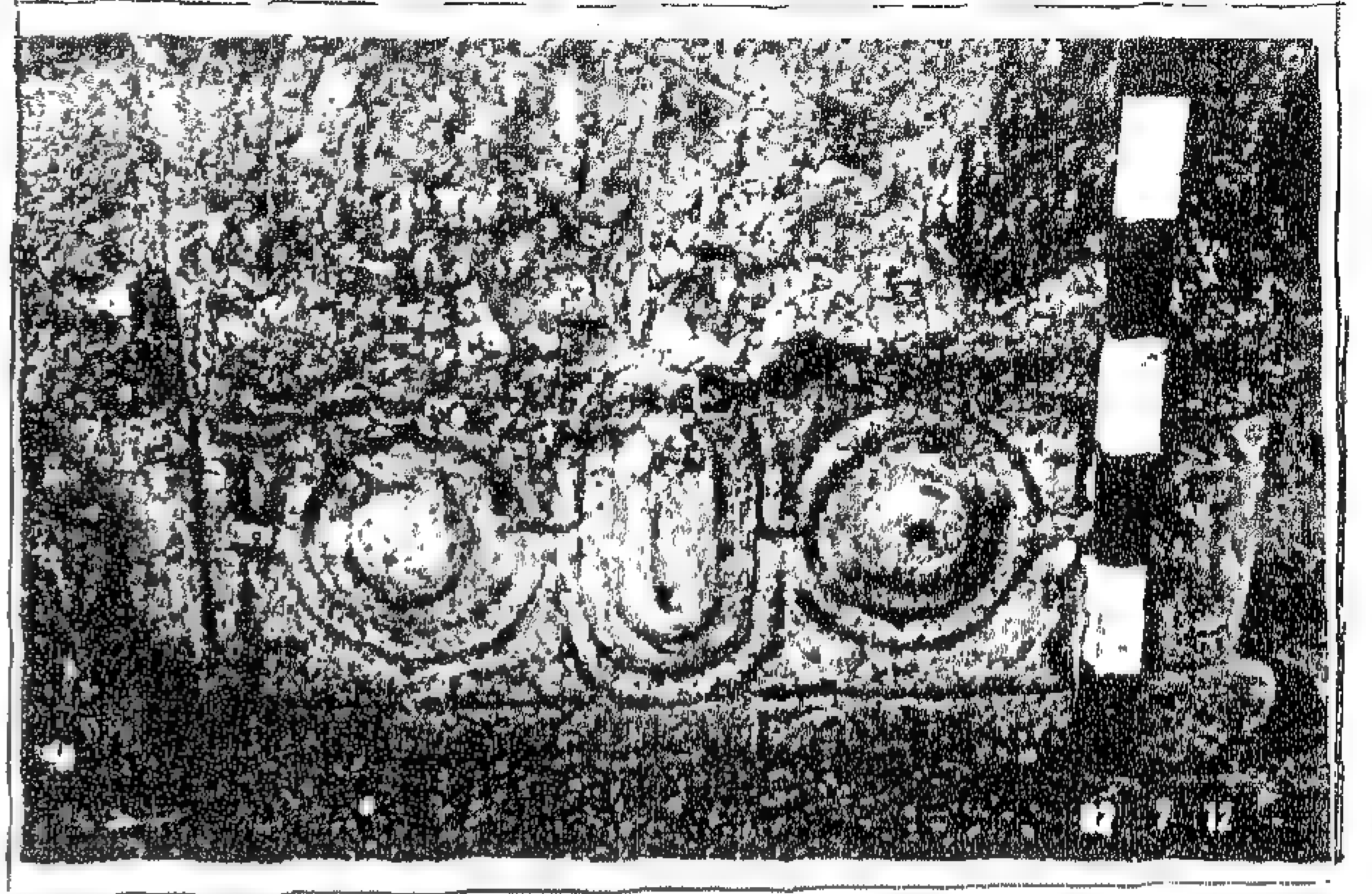


صورة رقم ١٦ [illegible]

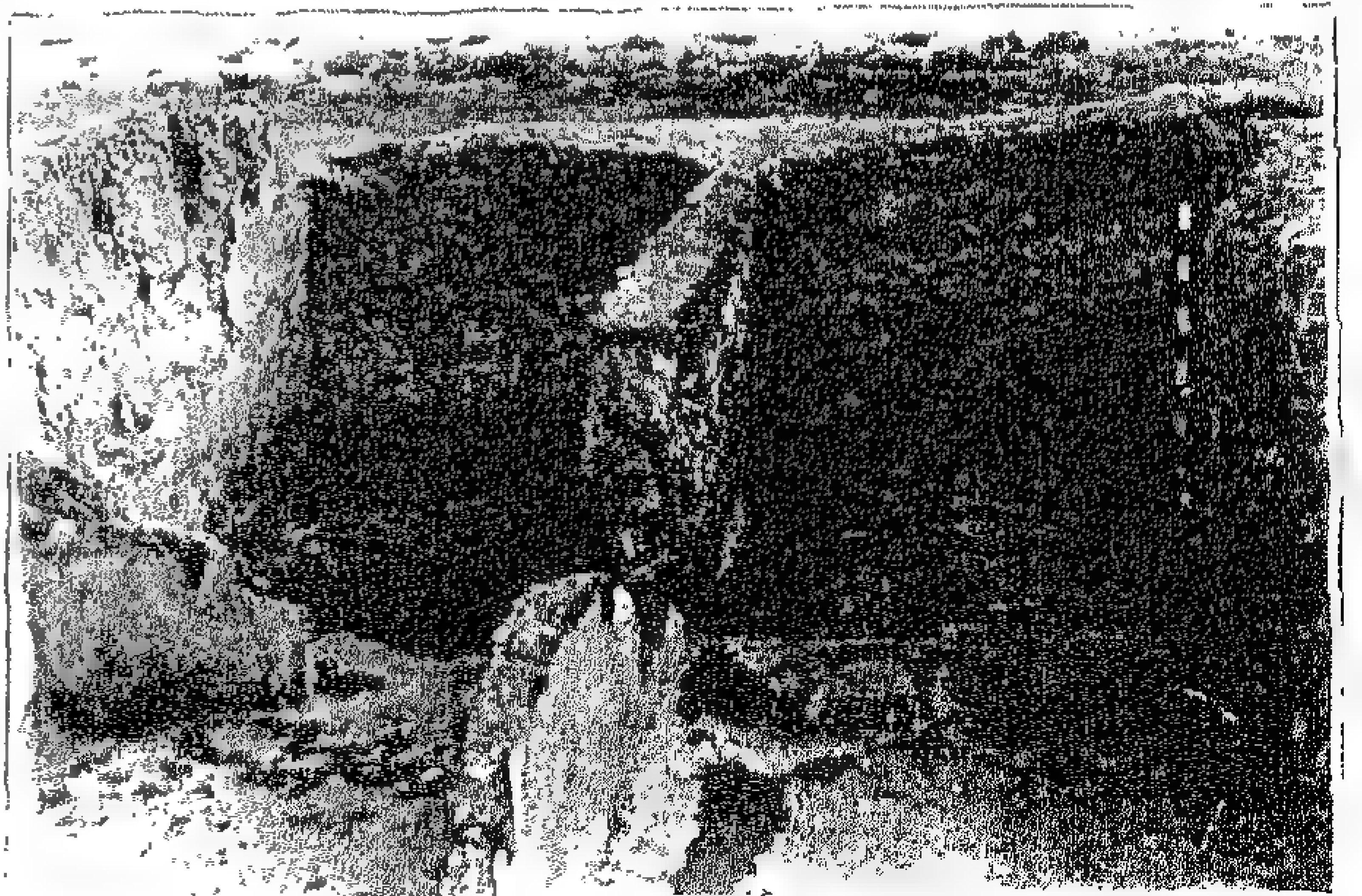
× ٢٠. سم ويعلو بدن العمود (صورة ١٦) البالغ طوله ١,٥٠ متراً تاج اسلامي روماني الشكل . كان يتوج كل دخلة عقد مدبب ترتكز رجلاه على تاجي عمود الدخلة .

وقد استغلت بعض الدخلات كفتحات ابواب (صورة رقم ١٧) تؤدي الى الملاحق الكائنة في الجهتين الشرقية والغربية للقسم المركزي . إذ يلاحظ بالجانب الشرقي ٣ أبواب الجنوبي منها يؤدي الى دهليز المدخل . أما الضلع الغربية ففيها بابان . والدخلات خالية من الزخرفة غير ان المساحة المحصورة بين كل عمودين من الخارج (الطلعة) مزخرفة بزخارف جصية منفذة باسلوب سامراء الثالث (المشطوف)[16] قوامها دوائر منفذة بشكل بديع جدا حيث ظهر ثلاثة اشكال هندسية مختلفة ـ ولو

(١٦) الطراز الثالث : في الطراز ازداد ابتعاد الفنان عن الطبيعة ازديادا جليا غير انه كان لهذا الطراز طابع خاص في مظهره يميزه بسهولة عن جميع الطرز الزخرفية [illegible] اسلامية كانت او غير اسلامية [illegible] الفنان [illegible] في عمل الزخرفة طريقة [illegible] معرفة من [illegible]



صورة رقم ١٩



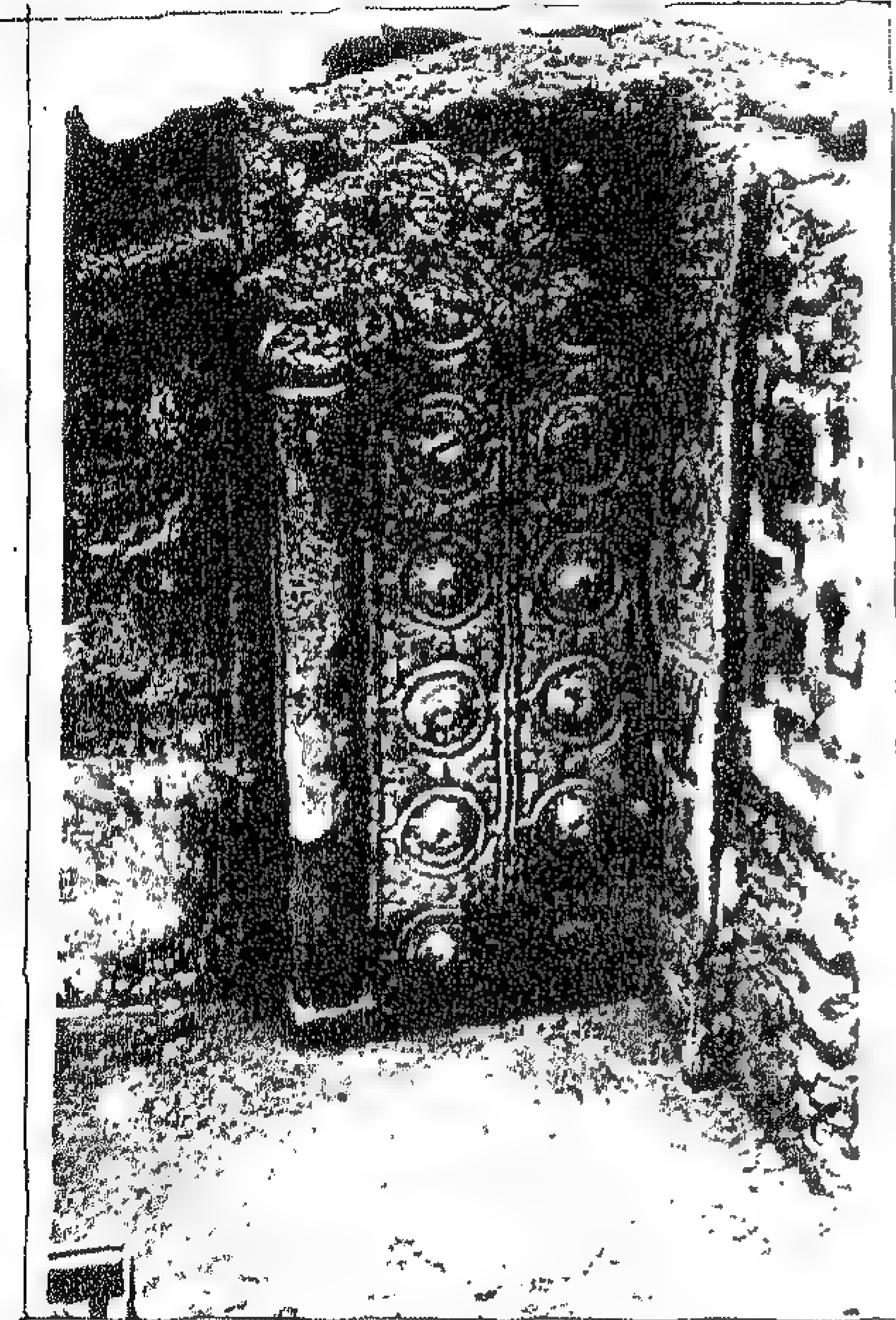
صورة رقم ٢١ حمام الوحدة الشمالية

ب مساحة بالمصطبة – (صورة رقم ١٨) ١٩ و ٢٠ الساحة مرتبة تحيط بها مبلطة بالطابوق الفرشي قياس ٥٠ × ٥٠ × ٥ سم بعرض ٢.١٠ متر من الجهات الاربعة. أما وسط الساحة، فترك بدون تبليط لانه كان يستخدم في الغالب لغرس الاشجار والورود لكي تضفي منظرا جميلا على داخل الدار بالاضافة الى تلطيف الهواء. واحيانا كانت توجد نافورة في وسط الساحة غير انه بعد التحري الاثري لم نجد أثرا للنافورة.

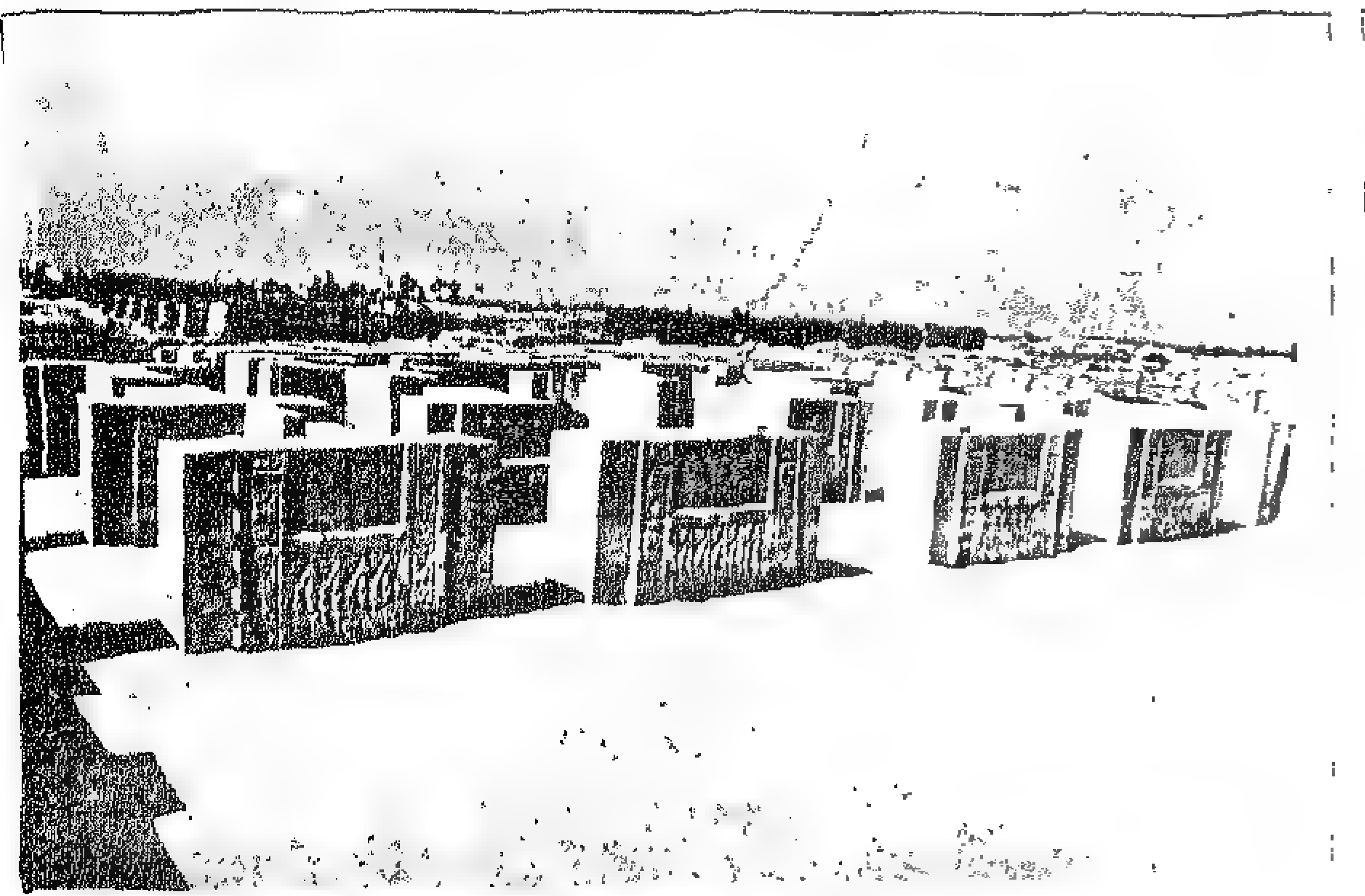
ب – الوحدة الشمالية

تتكون من ايوان طوله ٧.٥٠ متر وعرضه ٤.٤٠ مترا، على جانبيه غرفتان طول كل منها ٧.٤٠ مترا وعرضها ٤.٧٠ مترا. الايوان والغرفتان ارضيتها مبلطة بالطابوق الفرشي مقاس ٣٠ × ٣٠ × ٥ سم. غير انه ظهر اسفل ذلك تبليط آخر من الطابوق الفرشي مما يدل على انه ثمة تجديد قد حدث في الدار.

[illegible] slant cut [illegible]
[illegible]
[illegible] Moulds



صورة رقم ٢٠



صورة رقم ٢٢ الواجهة المطلة على الساحة وتبدو [illegible]

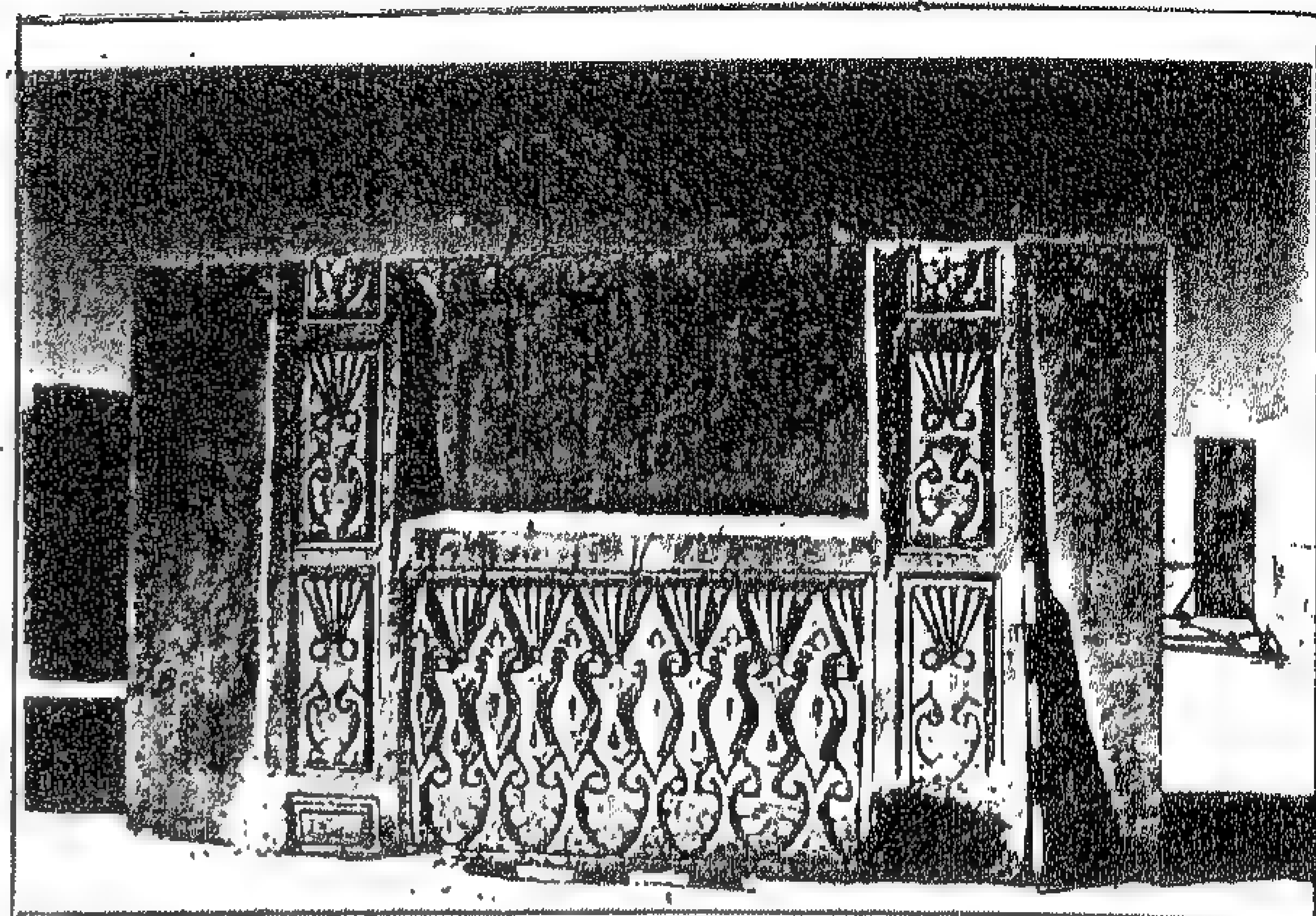
ويلاحظ هنا ان الايوان والغرفة العرضية الملاصقة له قد اضاف المعمار لها جدار [illegible] في الساحة الشمالية. وذلك لكي تكون اركانها زوايا قائمة. (انظر المخطط رقم ١) على جانبي الغرفتين الرئيسيتين غرفتان احداهما الشرقية طولها ٨.٥٠ مترا وعرضها ٧.٧٠ متر اما الغربية فطولها ٧.٣٠ مترا وعرضها ٣.٧٠ [illegible] ثمانية مرافق تحتوي على مرحاض وحمام (صورة رقم ٢١)

الوحدة كلها تطل مباشرة على الساحة الوسطى دون رواق [illegible] وهذا التكوين هو ما يسمى بالنظام الحيري [illegible].

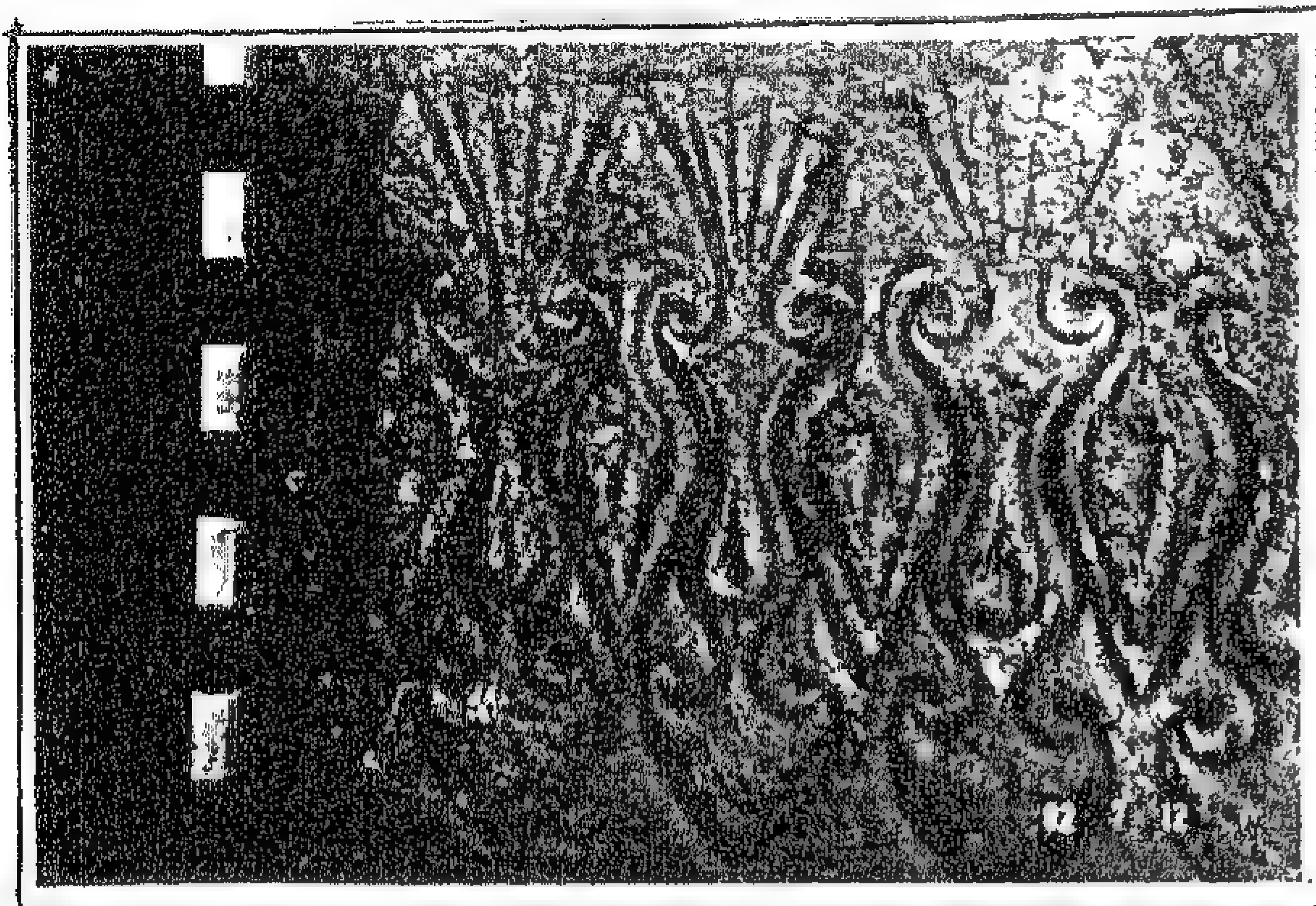
حـ – الوحدة الجنوبية

[illegible]

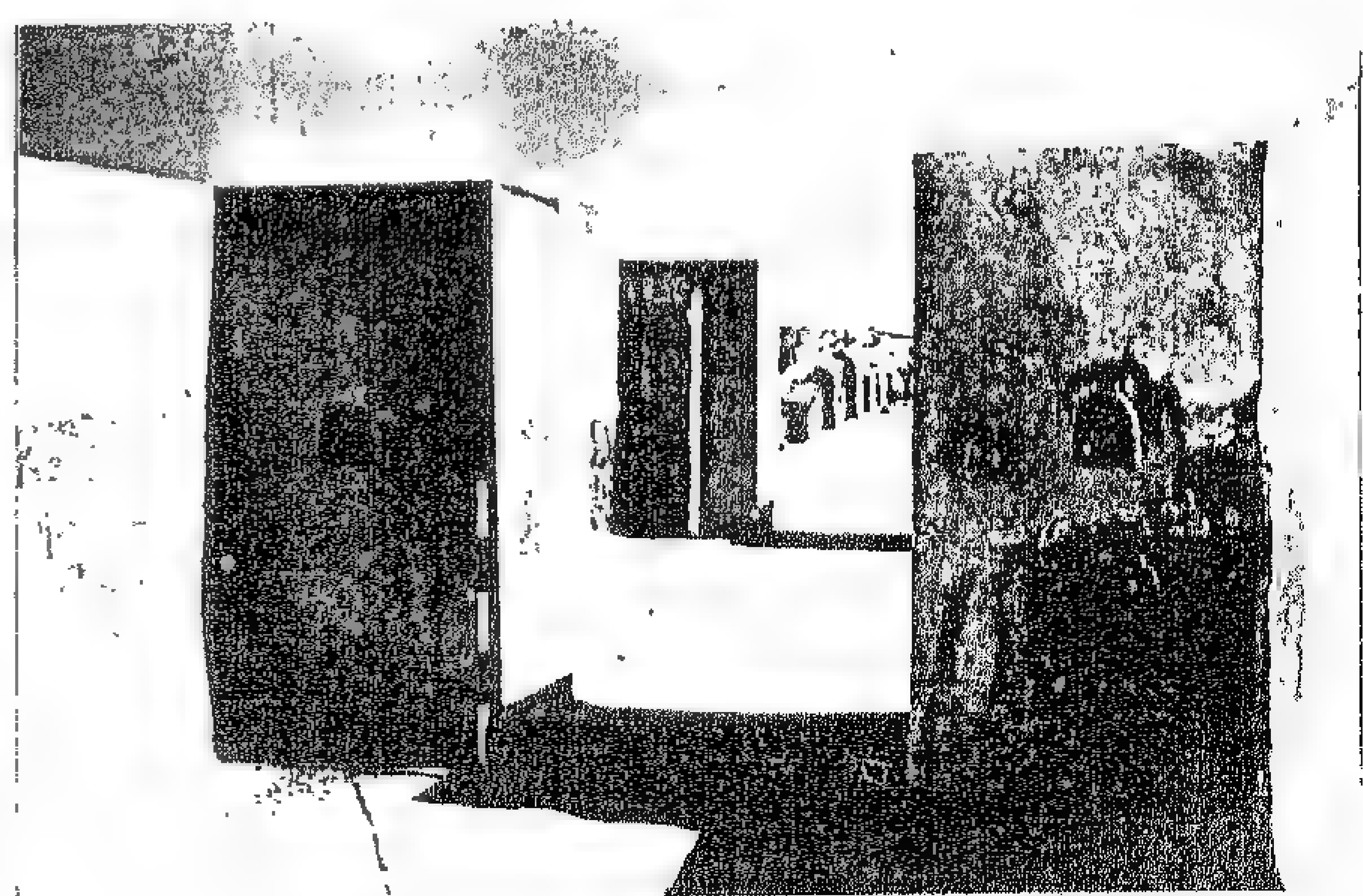
[illegible] ٢٢ [illegible]



صورة رقم ٢٣ مصطبة مزخرفة بزخارف بجانبيها بسطتين بزخرفة جصية .



صورة رقم ٢٤ زخرفة الايوان ـ الصدر .



صورة رقم ٢٥ الضلع الشرقية للغرفة فيه مشكاوتين صغيرتين .



صورة رقم ٢٦ الزخارف الجصية للايوان والرواق مع الجدار منصف في عرد لاحقة يتوسطه باب (فتحة) .

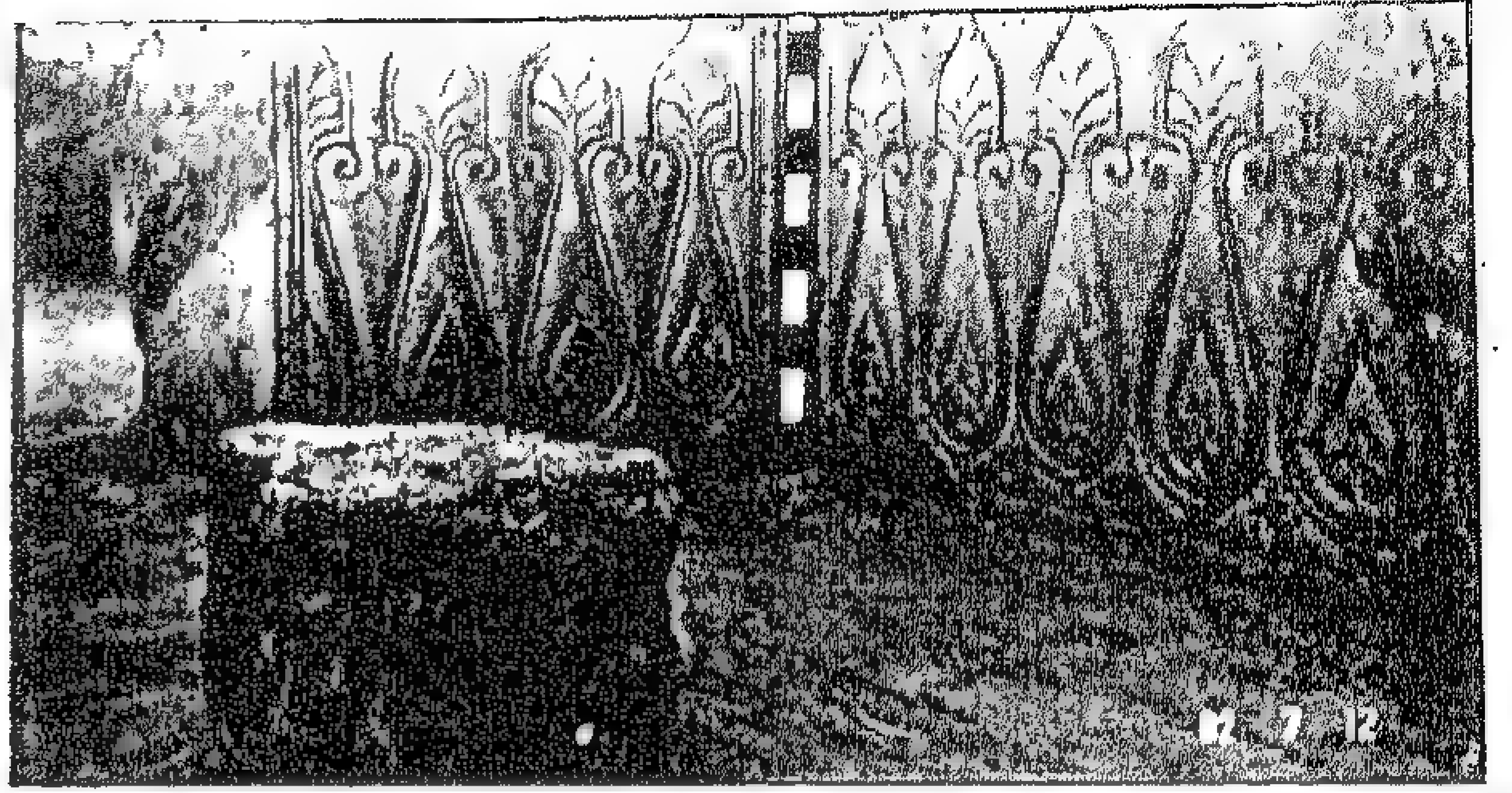
مصطبة بطبق بزخرفة الجصية (صورة رقم ٢٣) ويتكون هذه الوحدة (انظر المخطط رقم ١) من ايوان (الصدر) طوله ٧.٤٠ مترا وعرضه ٥.٠٠ مترا. جدرانه بعلوها زخرفة جصية من الطراز الثالث ولارتفاع ١.١٠ متر تقريبا (صورة رقم ٢٤) على جانبيه غرفتان (الكمين) متساويتان طول كل منها ٦,٢٠ متر وعرضها ٤.٢٠ مترا على جانبي هاتين الغرفتين غرفتان اخريان متساويتان في المساحة طول كل منها ٦.٢٠ مترا وعرضها ٣.٧٠ مترا. بالضلع الغربية للغرفة الغربية باب نصل منه الى الملاحق الغربية وبالضلع الشمالية مشكاوتين صغيرتين (صورة رقم ٢٥) وبالضلع الشرقية للغرفة الشرقية باب يؤدي الى الدهليز الاول لكتلة الدخول غير انه جزء منه مسدود الان. جدران الغرفة الاربعة يعلوها زخارف جصية مثل الايوان لارتفاع ١.١٠ متر تقريبا (صورة رقم ٢٦) ارضيات الايوان والغرفة الاربعة مبلطة بالطابوق الفرشي مقاس ٣٠ × ٣٠ × ٥ سم

... والغرف ... التي على جانبيه رواق ... ١.٥٠ ... وعرضه ٤.١٠ ... على المساحة الوسطى ...

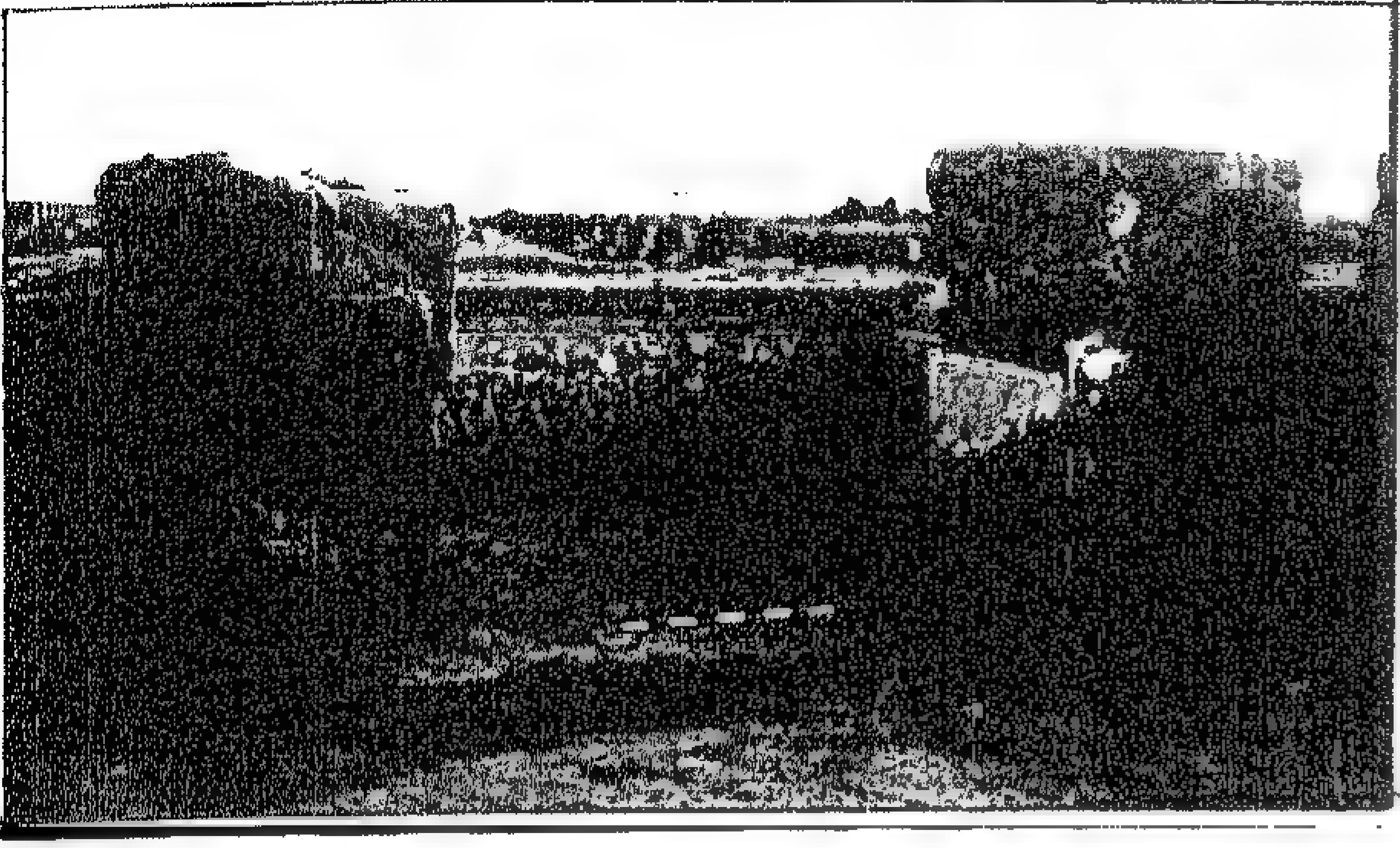
خماسية عقودها مسدودة الان . اوسع عقودها العقد الوسطي المواجه للايوان ... وهذا ما يعرف بالطراز الحيري المركب . غير انه اقتطع في فترة لاحقة من الرواق من طرفيه الشرقي والغربي غرفتان احدثتا بواسطة جداران يتوسط كل منها فتحة (باب) (صورة رقم ٢٦ ايضا) الغرفة الشرقي طولها ٤,٣٠ مترا وعرضها ٤,١٠ مترا والغرفة الغربية طولها ٤,٨٠ مترا وعرضها ٤,١٠ مترا (انظر المخطط رقم ١)

الملاحق الخلفية للوحدة الجنوبية

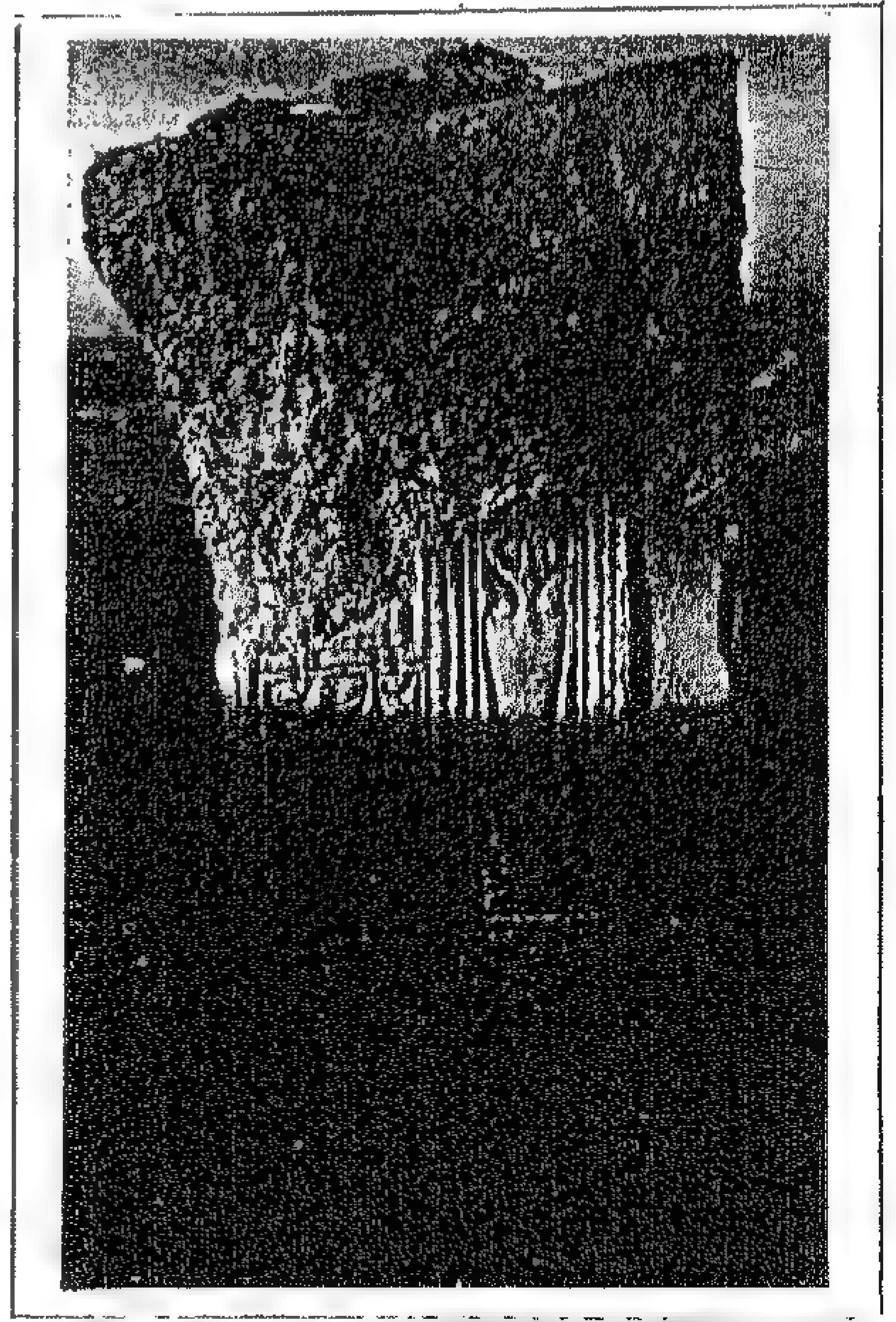
الملاحق الخلفية لهذا القسم عبارة عن قاعدة طولها ٧,٥٠ مترا وعرضها ٦,١٠ مترا بها ٤ دعامات مربعة . طول ضلع الدعامة ٤٥ سم (صورة رقم ٢٧) وذلك لحمل السقف الذي كان غالبا مسطح . ... على الدعامة ... طوله ٣.٦٠ متر وعرضه ٢.٣٠ متر (صورة رقم ٢٨) كان يطل على ... بعقد ... ولكنه ... الان ... العقد ... (صورة رقم ٢٩ و ٣٠) لا ... من ... الجدار ... الجدار تقريبا . ربما



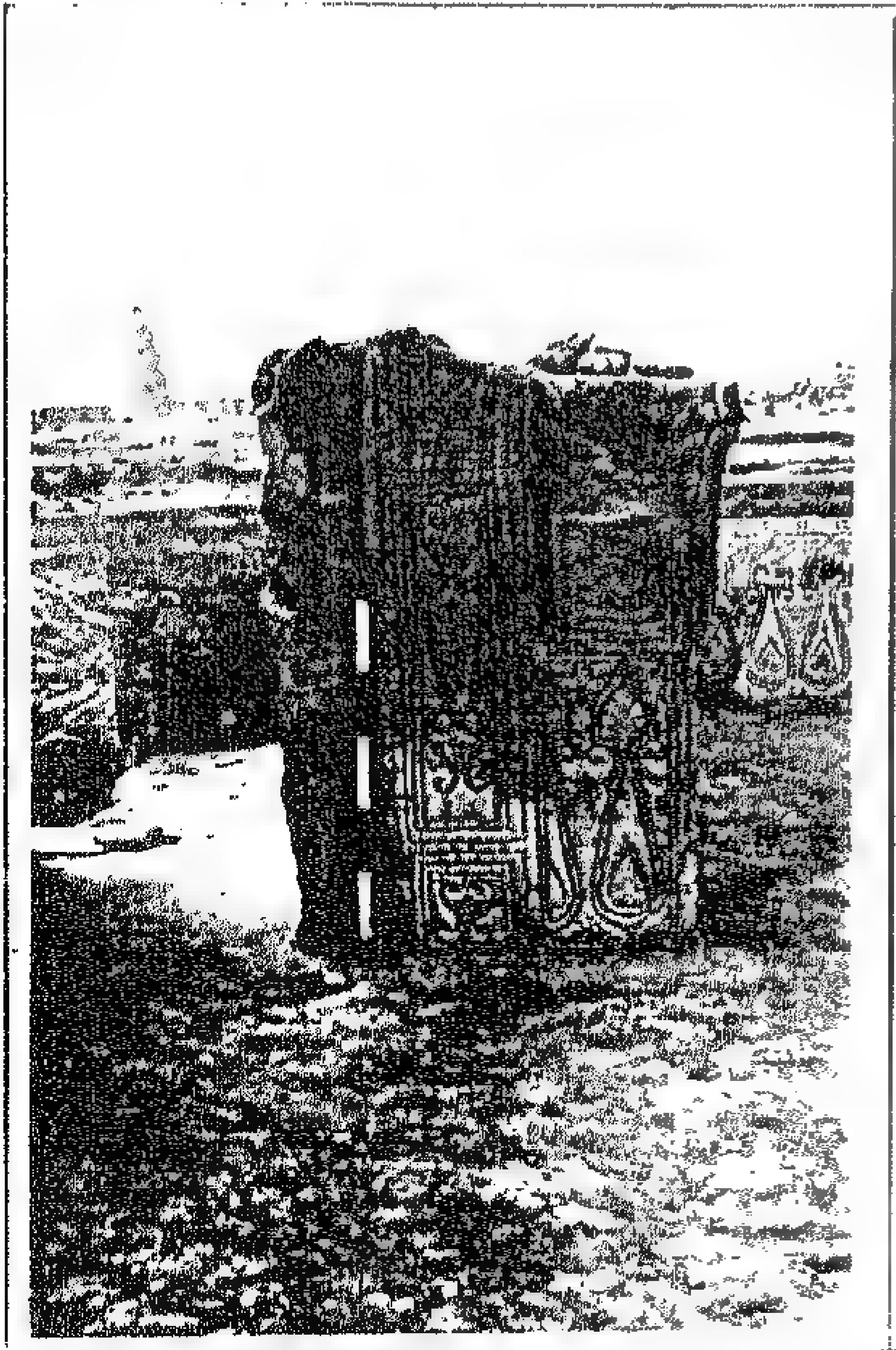
صورة رقم ٢٧ أحد جدران القاعة مع المصطبة المربعة.



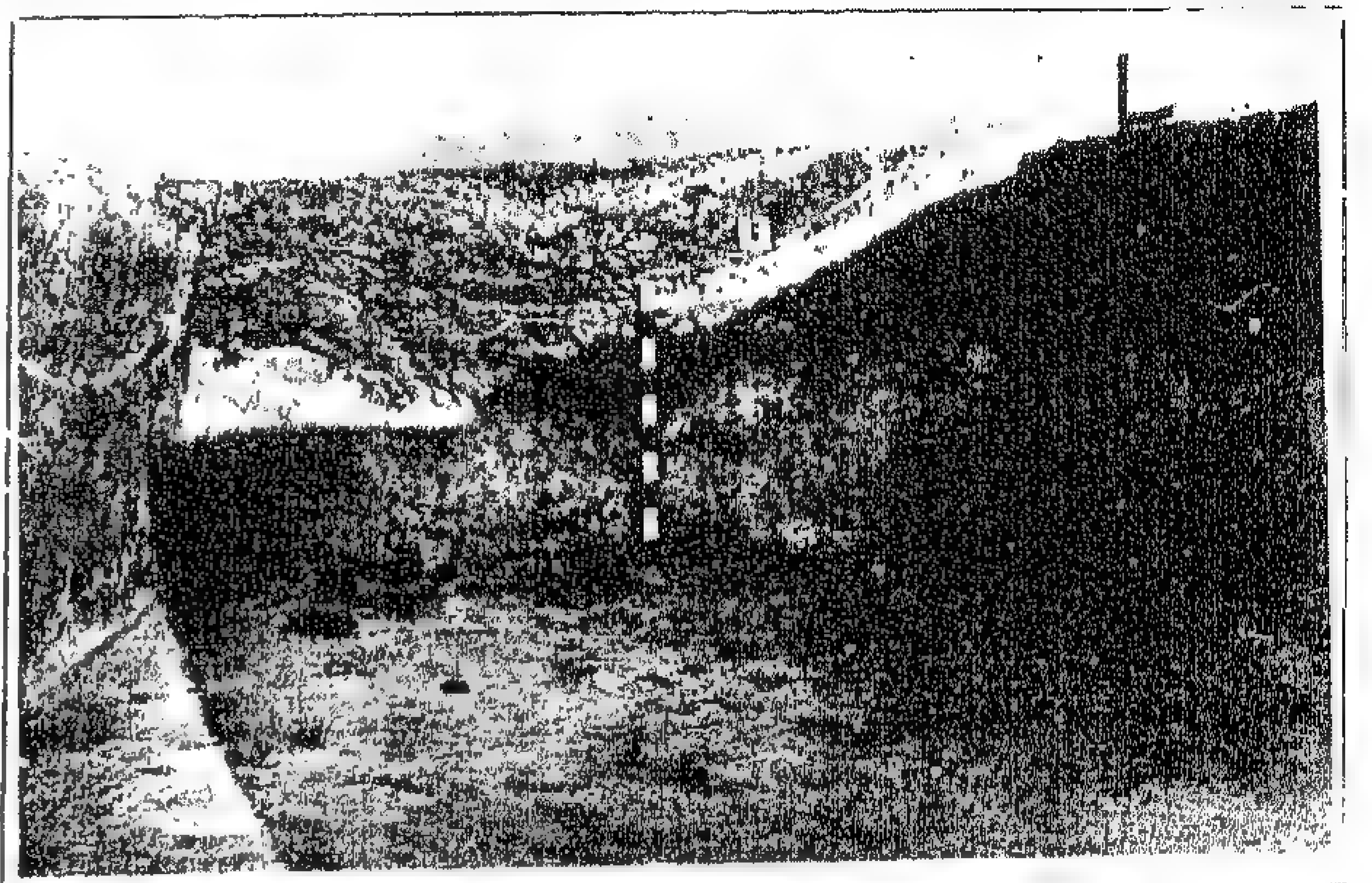
صورة رقم ٢٨ الإيوان المفتوح على القاعة.



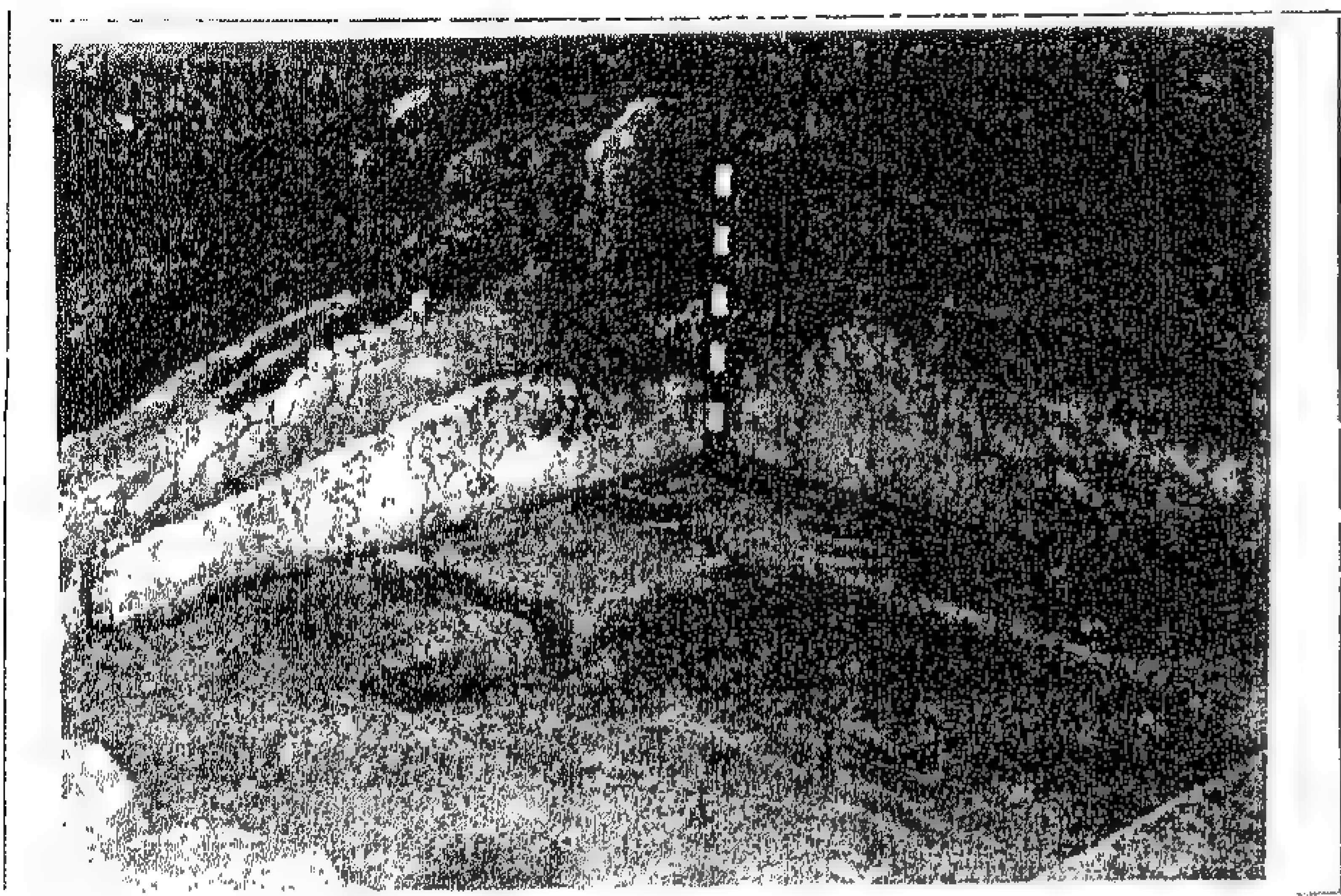
صورة رقم ٢٩ رجل العقد مدفونة والتي تبدأ من منتصف الجدار تقريبا.



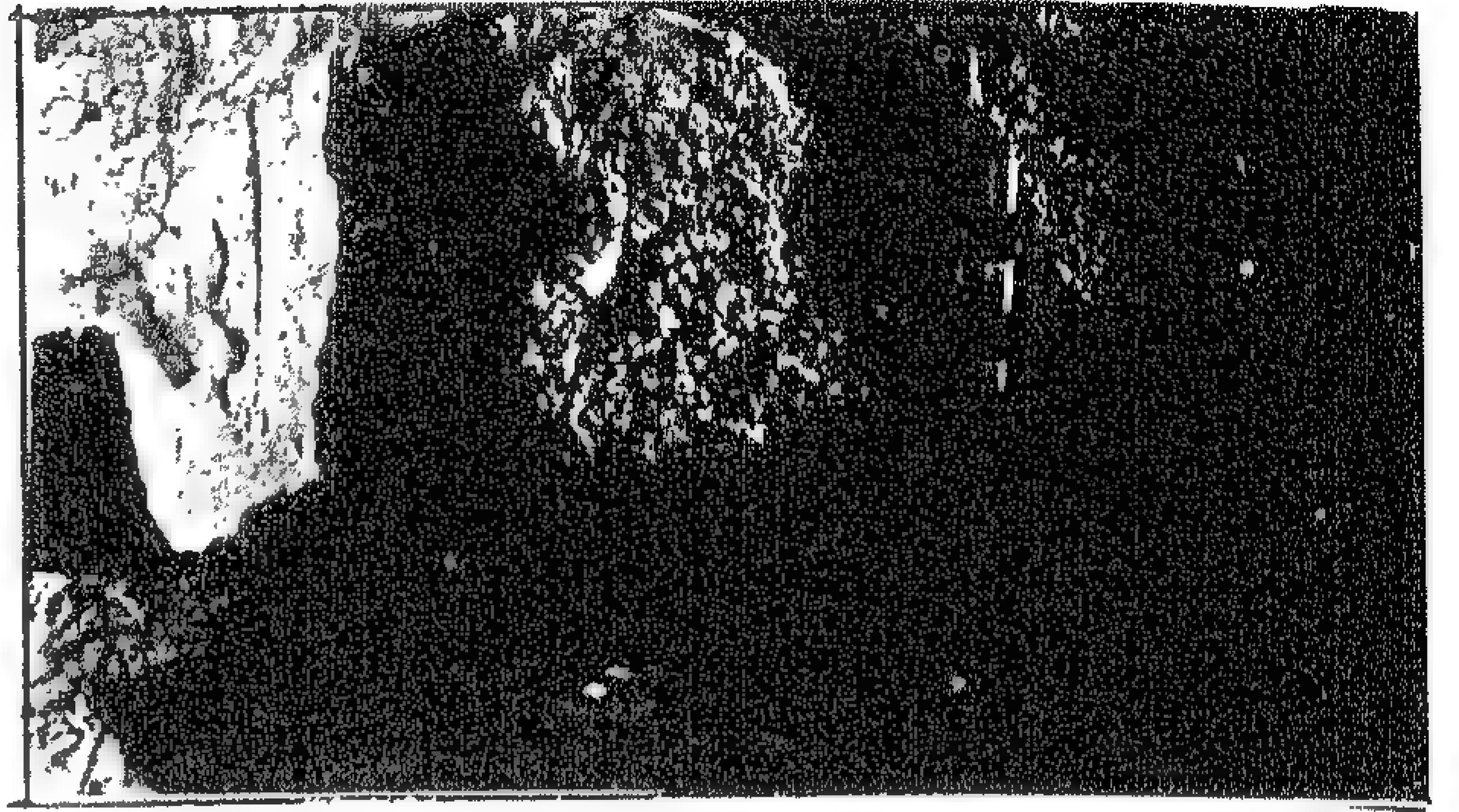
صورة رقم ٣٠



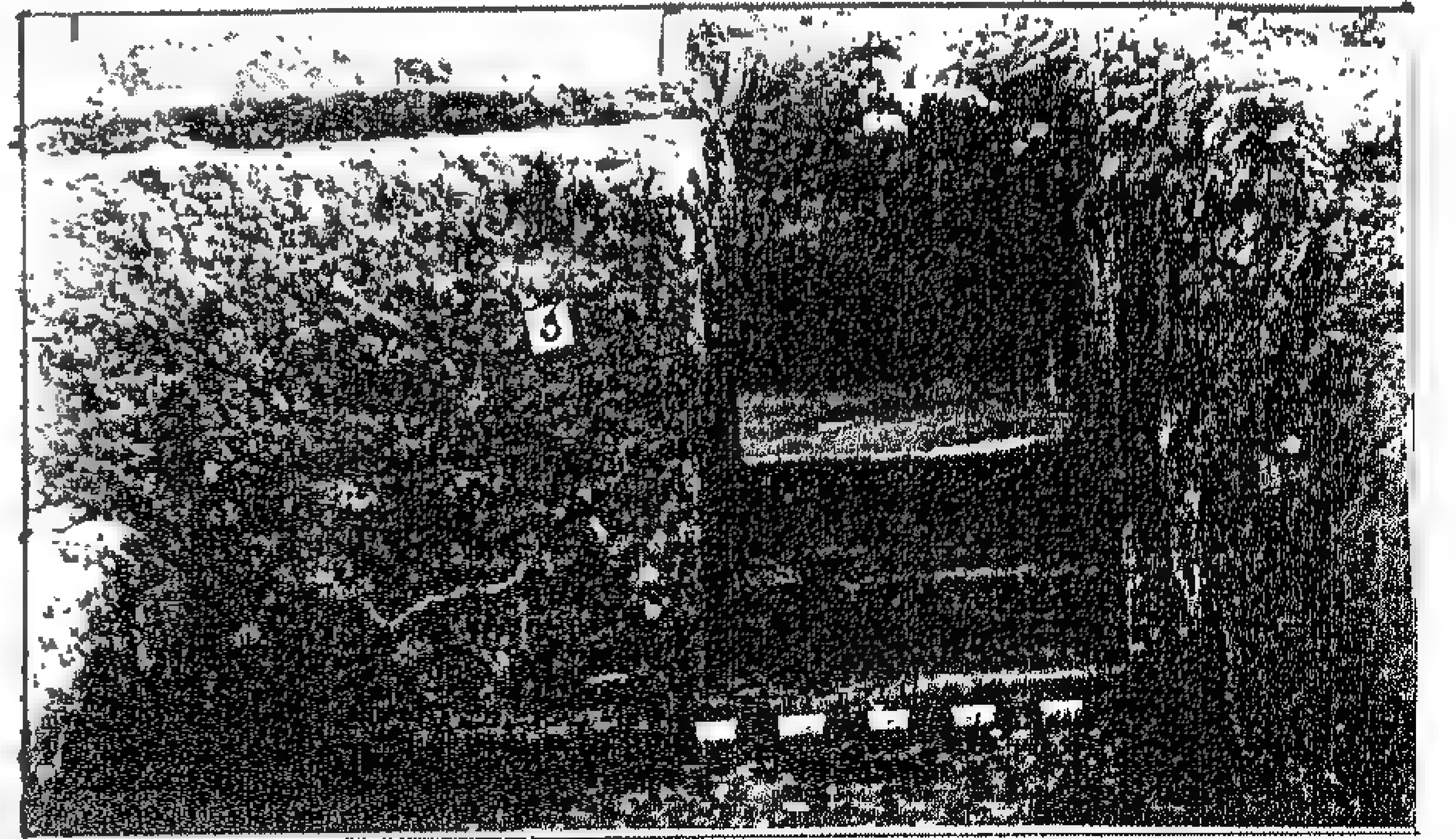
صورة رقم ٣١ تبليط موجود في مدخل الحجرة



صورة رقم ٣٢ حجرة



صورة رقم ٣٣ المرفق (المرحاض).



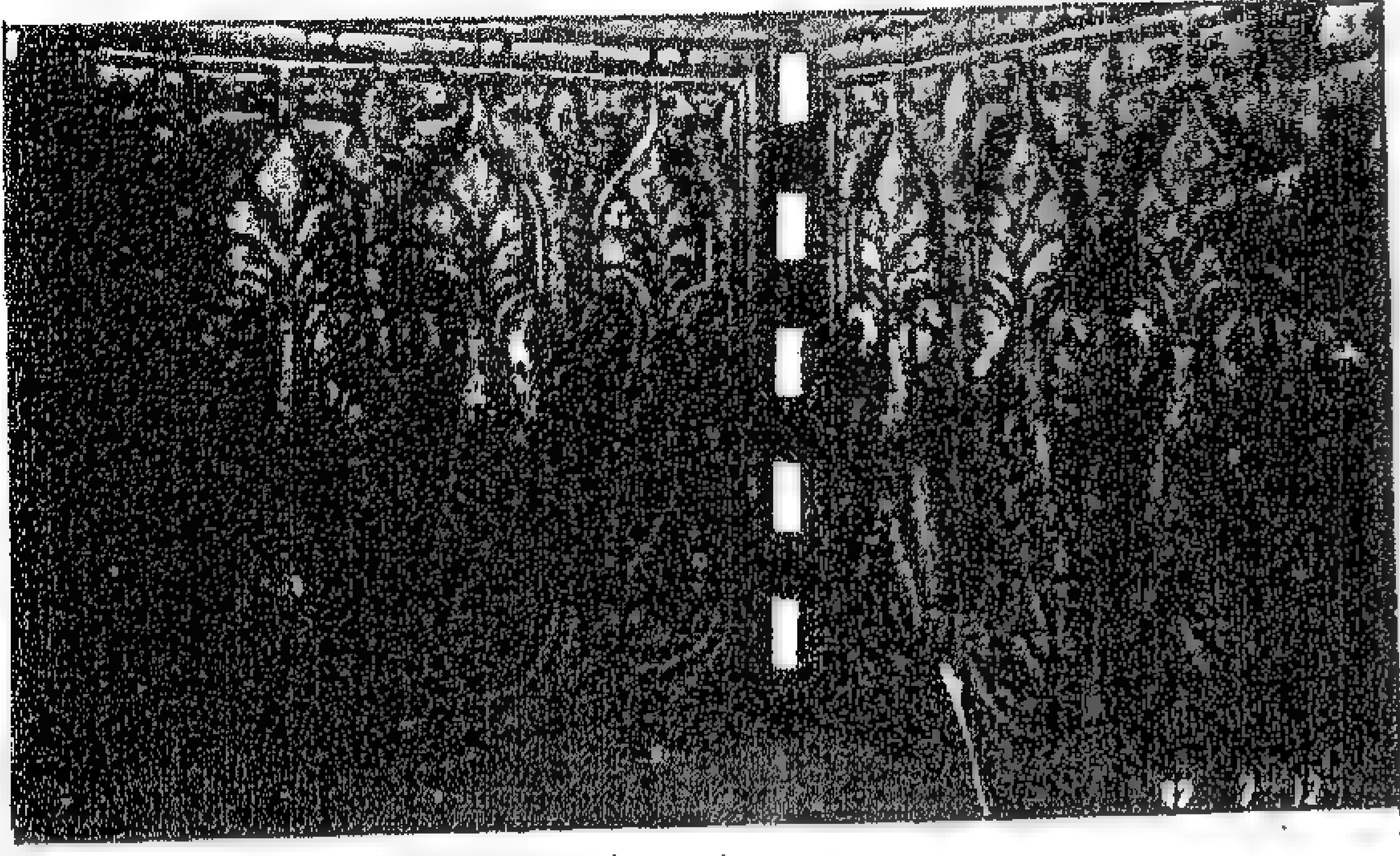
صورة رقم ٣٥ درجتي السلم التي يصل بها من الملاحق الى الايوان والغرف.

وقد سقفت كلها الا يرتفع عن السقف المسطح للقاعة.

هذا الى جانب مطبخ طوله ٦.٣٠ مترا وعرضه ٣.٢٠ متر (صورة رقم ٣١) وحمام طوله ٤.٦٠ مترا وعرضه ٢.٨٠ مترا (صورة رقم ٣٢). ومرفق (مرحاض) طوله ٢.٤٠ مترا وعرضه ٥.٦٠ مترا (صورة رقم ٣٣) كل هذه تستخدم كمرافق عامة للجناح المركزي للقصر. والجدير ذكره ان المطبخ والحمام والمرحاض ارضيتها مبلطة بالحجر ولا تزال اجزاء من ارضيتها تحتفظ بهذا الحجر.

اما الايوان والقاعة التي تتقدمه من فيها مبلطان بالطابوق الفرشي الذي مازالت معظم اجزائه بحالة جيدة. وقد تم العثور على زخارف جصية بديعة الصنع والتصميم على جدران هذه الملاحق بارتفاع ١.١٠ مترا تقريبا. (صورة رقم ٣٤).

هذه الملاحق مبنية على مستوى منخفض عن ارضية الايوان والغرفة التي جنبيه لذا يتصل بينها عن طريق درجتين — (صورة رقم ٣٥)



صورة رقم ٣٤ جزء من الزخارف الجصية للقاعة.

جناح الحريم

يقع الى الغرب من القسم المركزي (جناح الرجال) ونصل اليه عن طريق بابين احدهما بالطرف الجنوبي من الضلع الغربية للساحة الوسطى من القسم المركزي. والثاني في منتصف الضلع الغربية للغرفة التي على يسار الكم الغربي للايوان الرئيسي من القسم المركزي.

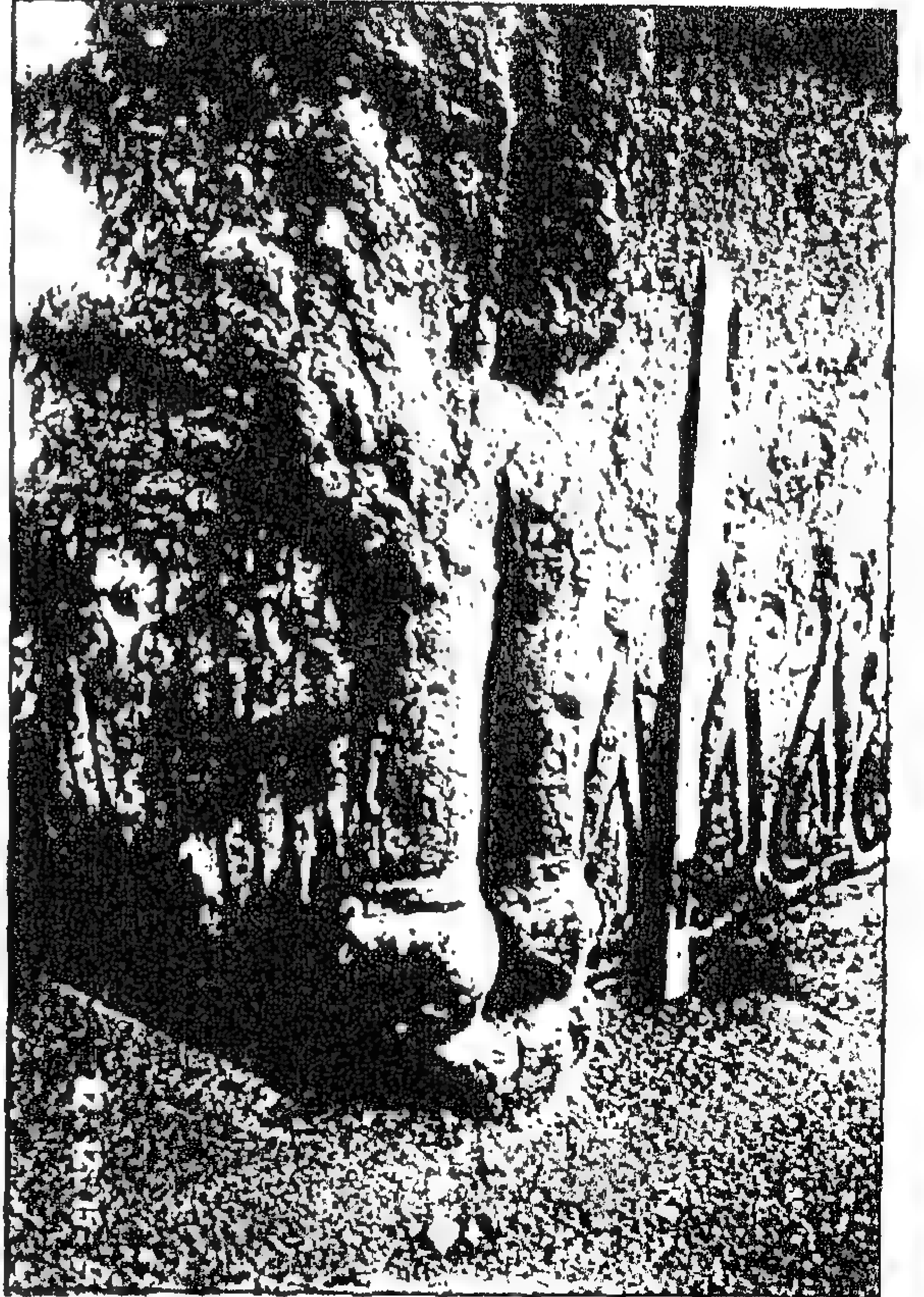
وهذا الجناح يتكون من:

ساحة وسطى طولها ١٥.٥٠ مترا وعرضها ١٣.٠٠ مترا مبلطة بعرض ٢.١٠ مترا من الجهات الاربعة بالطابوق الفرشي مقاس ٥٠ × ٥٠ × ٥ سم. اما الوسط فترك بدون تبليط.

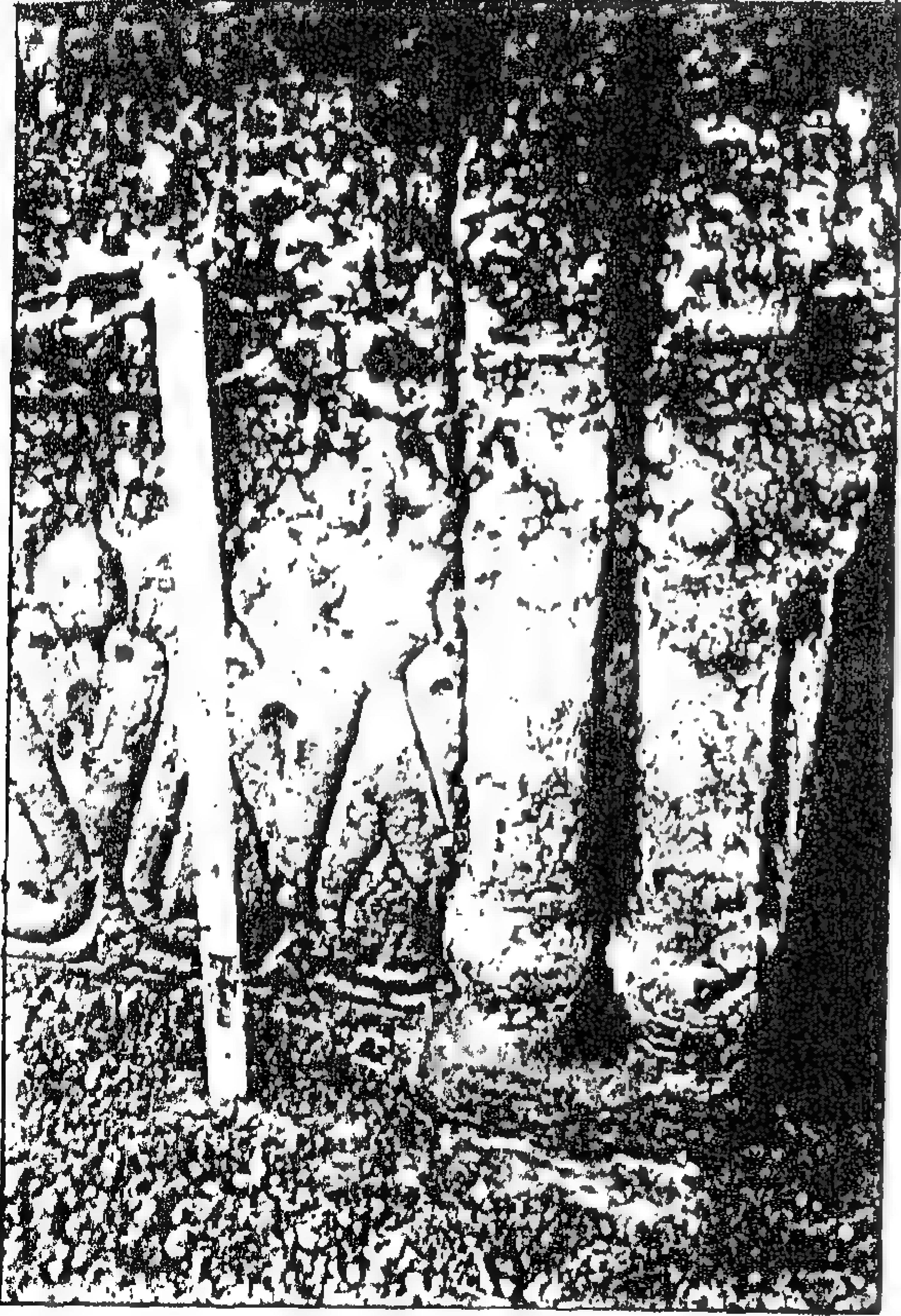
يحيط بالساحة من الناحية الجنوبية ايوان طوله ٥.٥٠ متر وعرضه ٣.٧٠ مترا. على جانبي فتحة الايوان ٤ أعمدة مدمجة اثنان في كل جانب — تعلوها انصاف تاجية خالية من الزخرفة — (صورة رقم ٣٦ و ٣٧) ارضية الايوان مبلطة بالطابوق الفرشي. وجدرانه مزخرفة بزخارف جصية من الطراز الثالث لارتفاع ١.١٠ متر (صورة رقم ٣٨).

على جانبي الايوان غرفتان اليسرى (الكم الايسر) طولها ٤.٥٠ مترا وعرضها ٣.٥٠ مترا واليمنى (الكم الايمن) طولها ٤.٥٠ مترا وعرضها ٣.٨٠ مترا بضلعها الجنوبية مشكاوتين متوج كل منها بعقد مدبب يعلو احدها ورقة نباتية مدببة (صورة رقم ٣٩) وارضية الغرفتين مبلطة بالطابوق الفرشي. وهي خالية من الزخرفة. يتقدم الايوان والغرفتين (الكمان) رواق طوله ١٣.٠٠ مترا وعرضه ٣.٣٠ متر ارضيته مبلطة بالطابوق الفرشي. وجدرانه يعلوها زخارف جصية لارتفاع متر واحد تقريبا. يطل الرواق على الساحة بثلاثة عقود اعمدتها الآن اوسعها العقد الاوسط امام فتحة الايوان وهذا ما نعرفه كما سبق ان ذكرنا بالطراز الحيري المركب.

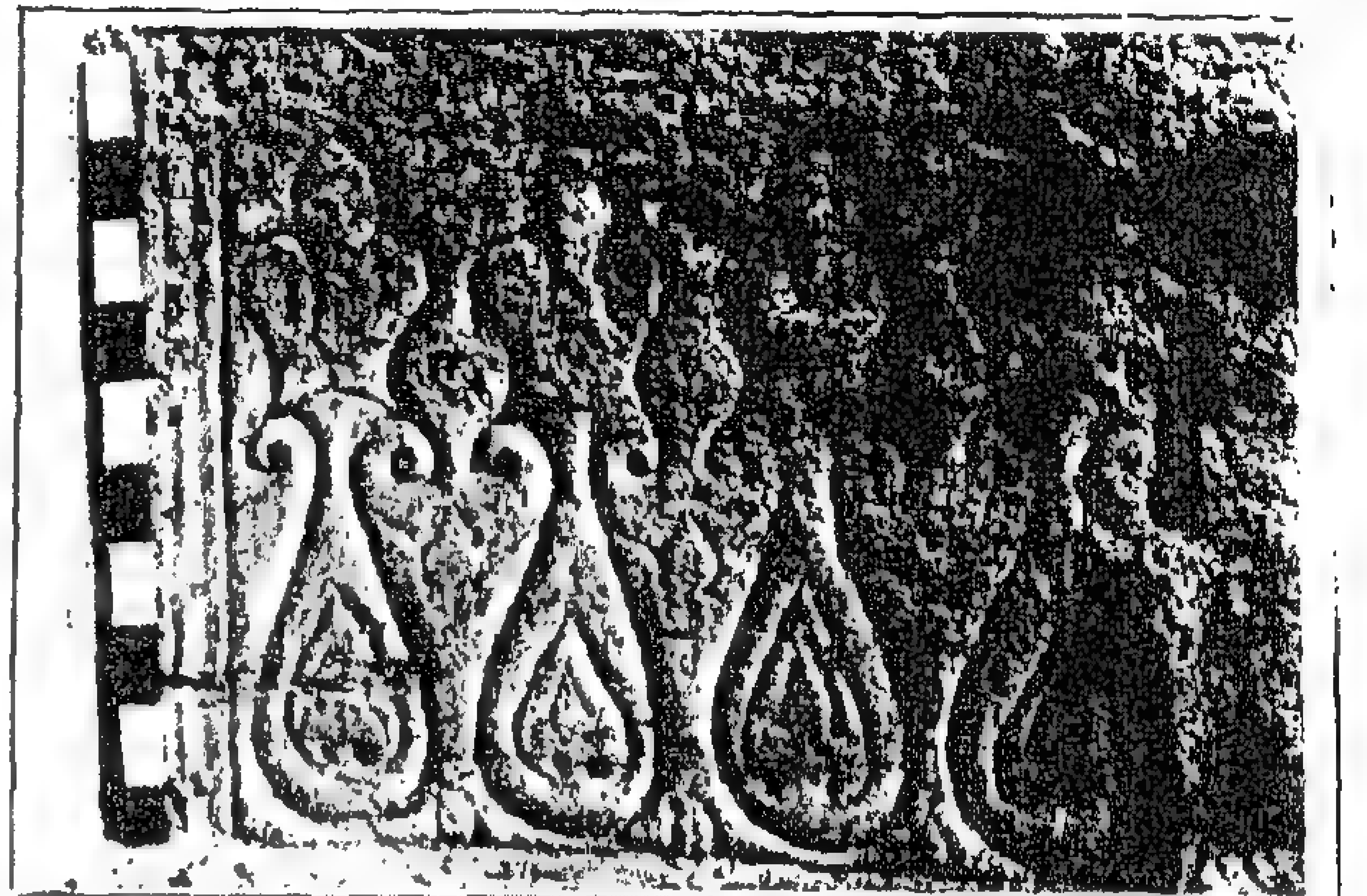
اما من الناحية الشمالية للساحة فيكتنفها ايوان طوله ٦.٠٠ ...



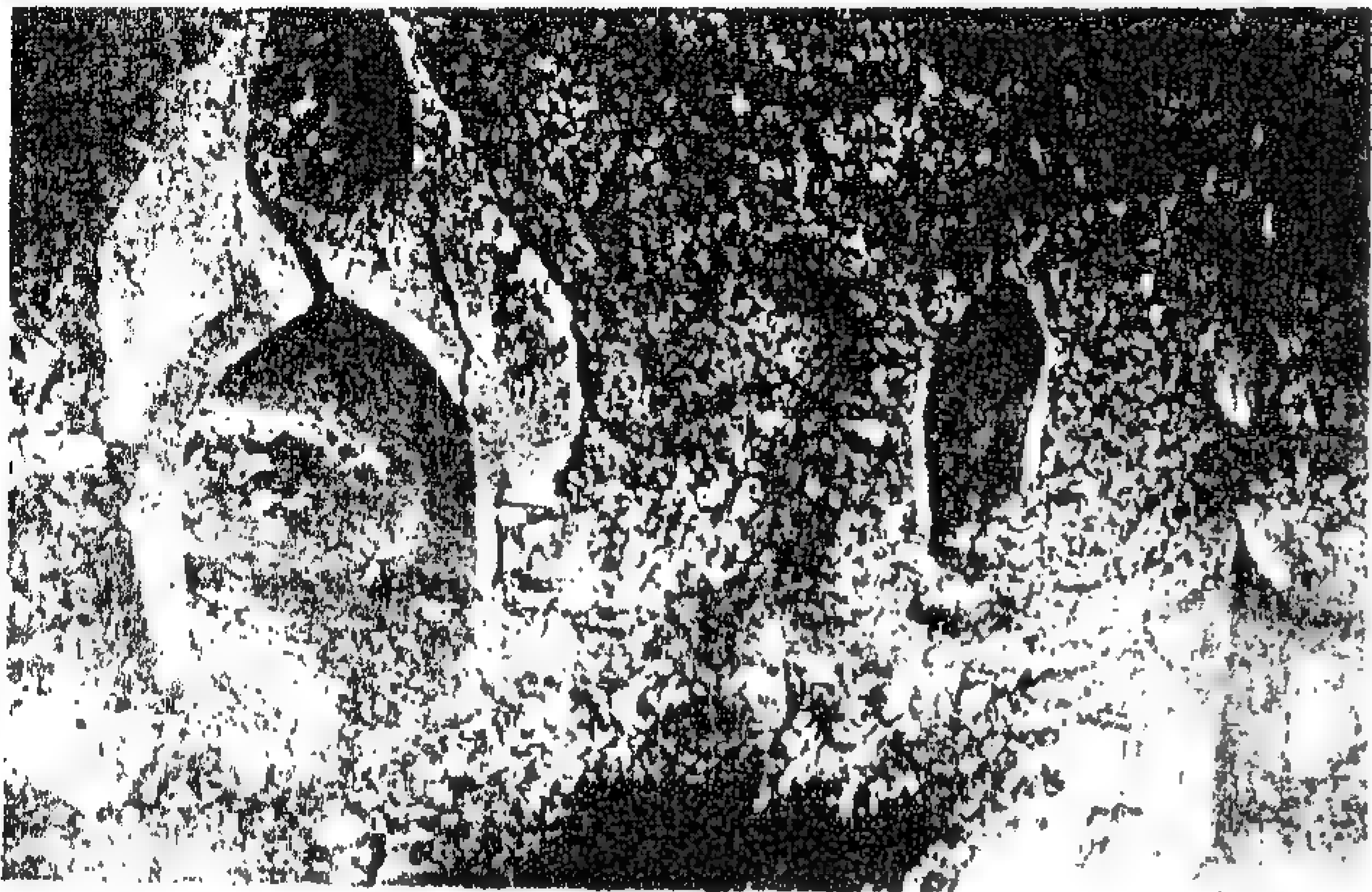
صوره رقم ٣٦ احد الاعمدة المدمجة على جانبي الايوان في جناح الحريم .
(القسم الغربي) .



صورة رقم ٣٧ الاعمدة المدمجة التي في فتحة الايوان من الجهة الثانية .



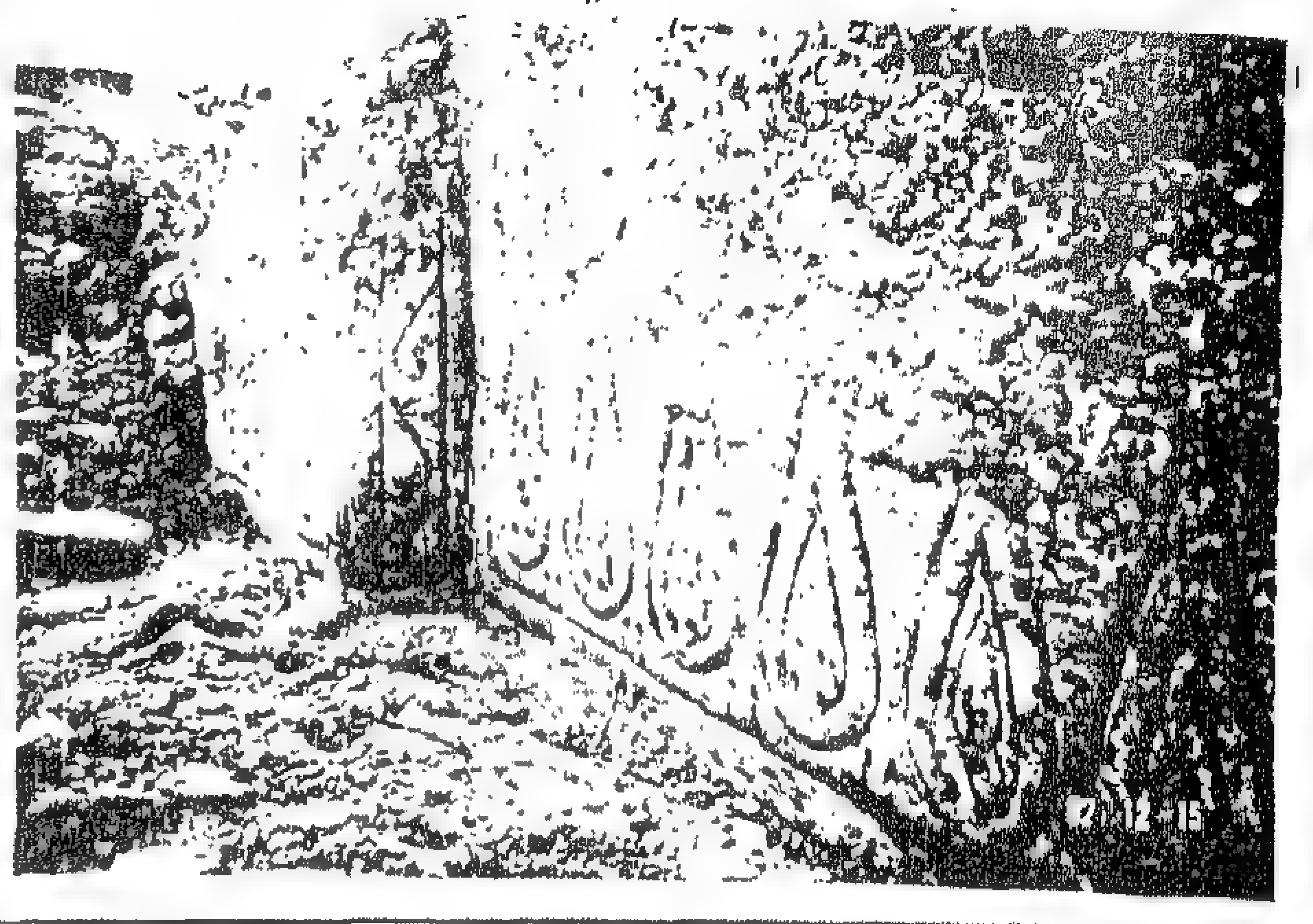
صورة رقم ٣٨ الزخارف الجصية الموجودة على ارتفاع ١،١٠ متر من جدار الايوان .



صورة رقم ٣٩ الشكاوان الموجودتان بالضلع الجنوبية للغرفة اليمنى (الكم الايمن) من ايوان القسم الغربي (جناح الحريم) .

وعرضه ٣،٥٠ أمتار سعة فتحته المطلة على الساحة ٣،٠ أمتار لوجود كتفين عرض كل منهما ٢٥ سم (صورة رقم ٤٠) . ارضيته مبلطة بالطابوق الفرشي وجدرانه مزخرفة بالزخارف الجصية المنفذة بالاسلوب الثالث (صورة رقم ٤١) يتصل بهذا الايوان

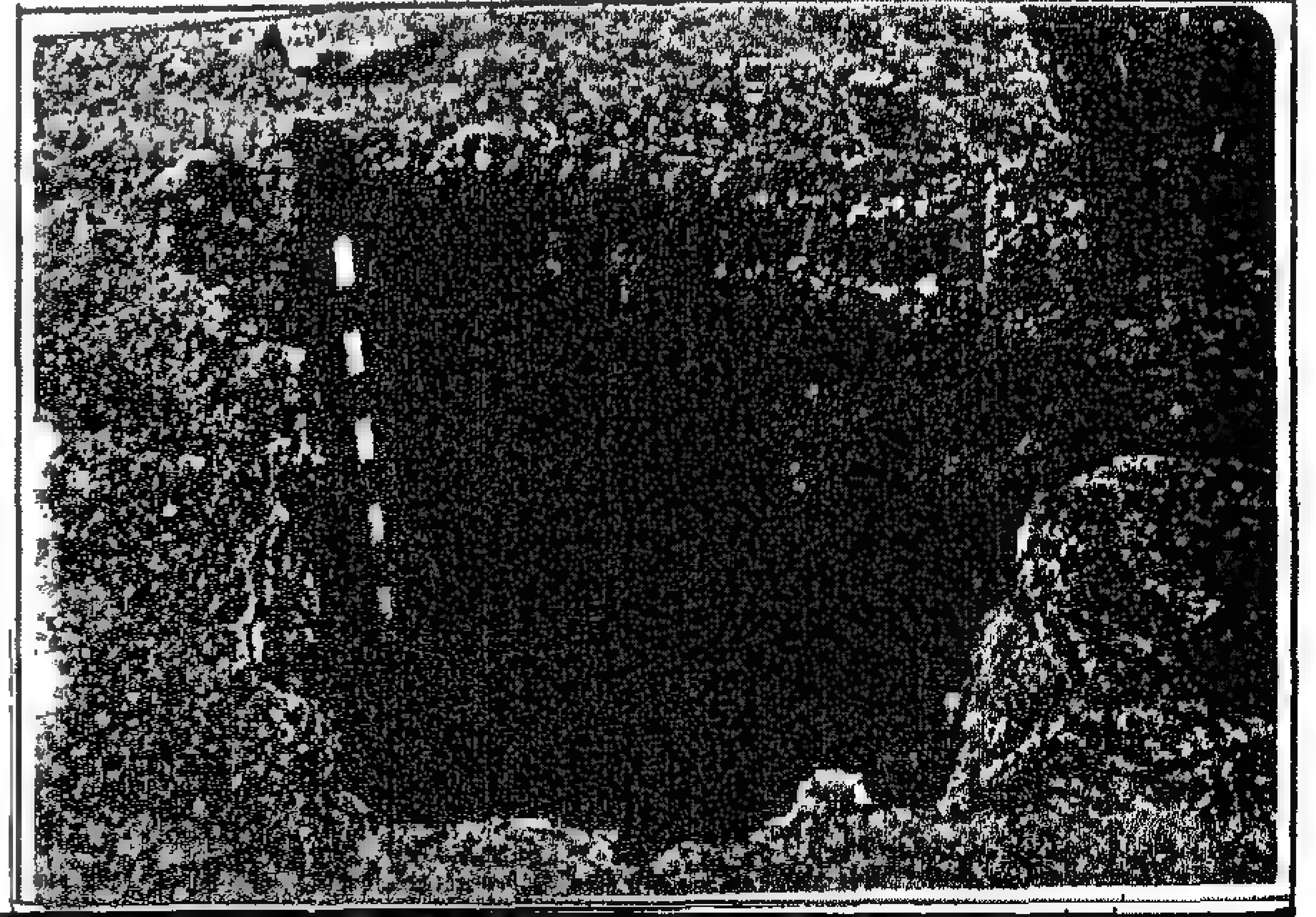
من الجهة الشمالية غرفة طولها ٤،٢٠ مترا وعرضها ٣،٠ مترا وذلك عن طريق باب سعته متر واحد نصل عن طريقه الى غرفة لم يتم



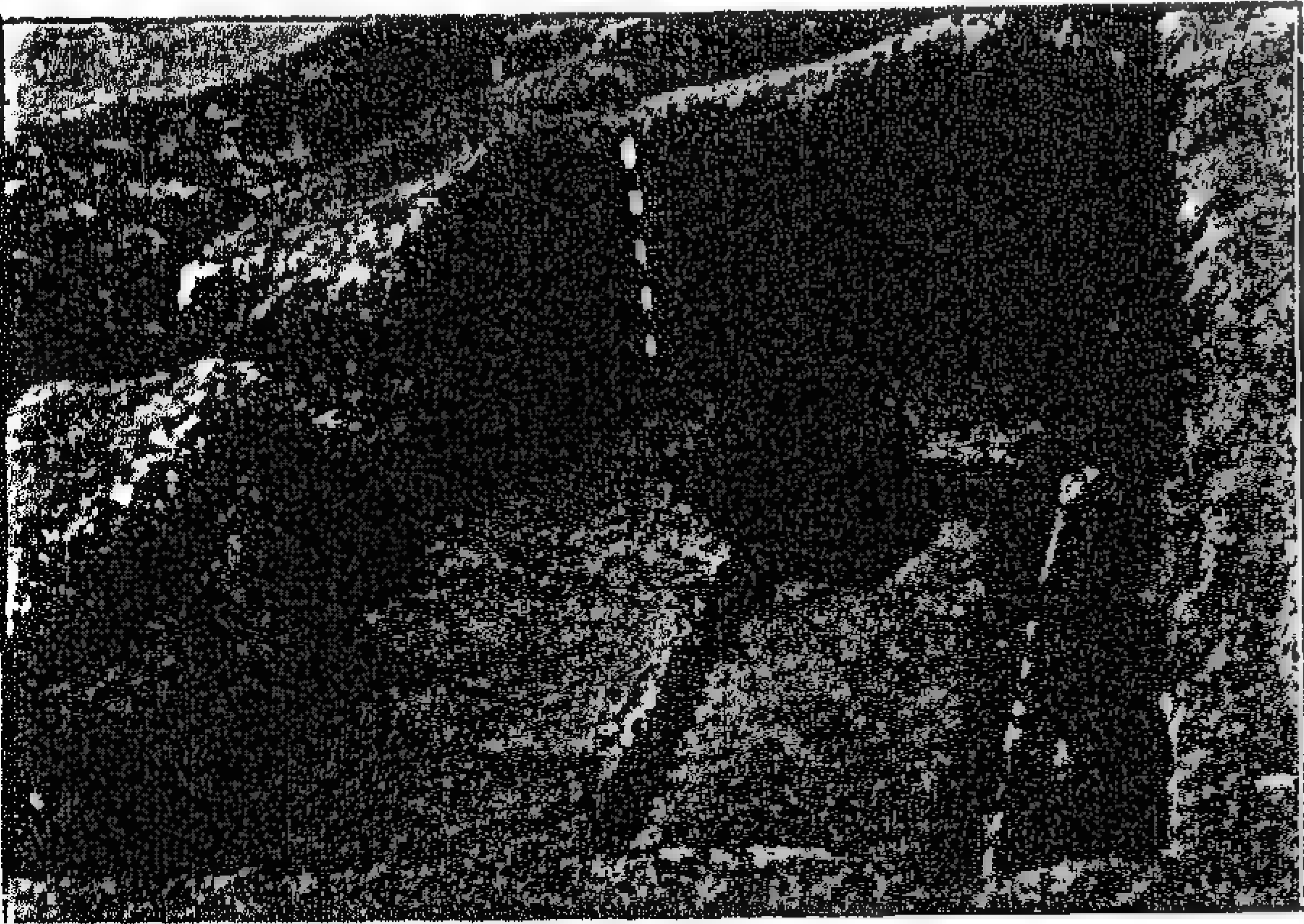
صورة رقم ٤٠ فتحة الايوان المطلة على الساحة مع احد الاكتاف الذي بعرض ٢٥ سم.



صورة رقم ٤١ زخرفة جدران الايوان في الجناح الغربي (جناح الحريم).



صورة رقم ٤٢ عدة اقناه (دخلات) كبيرة مخصصة لتربية الطيور والدجاج.



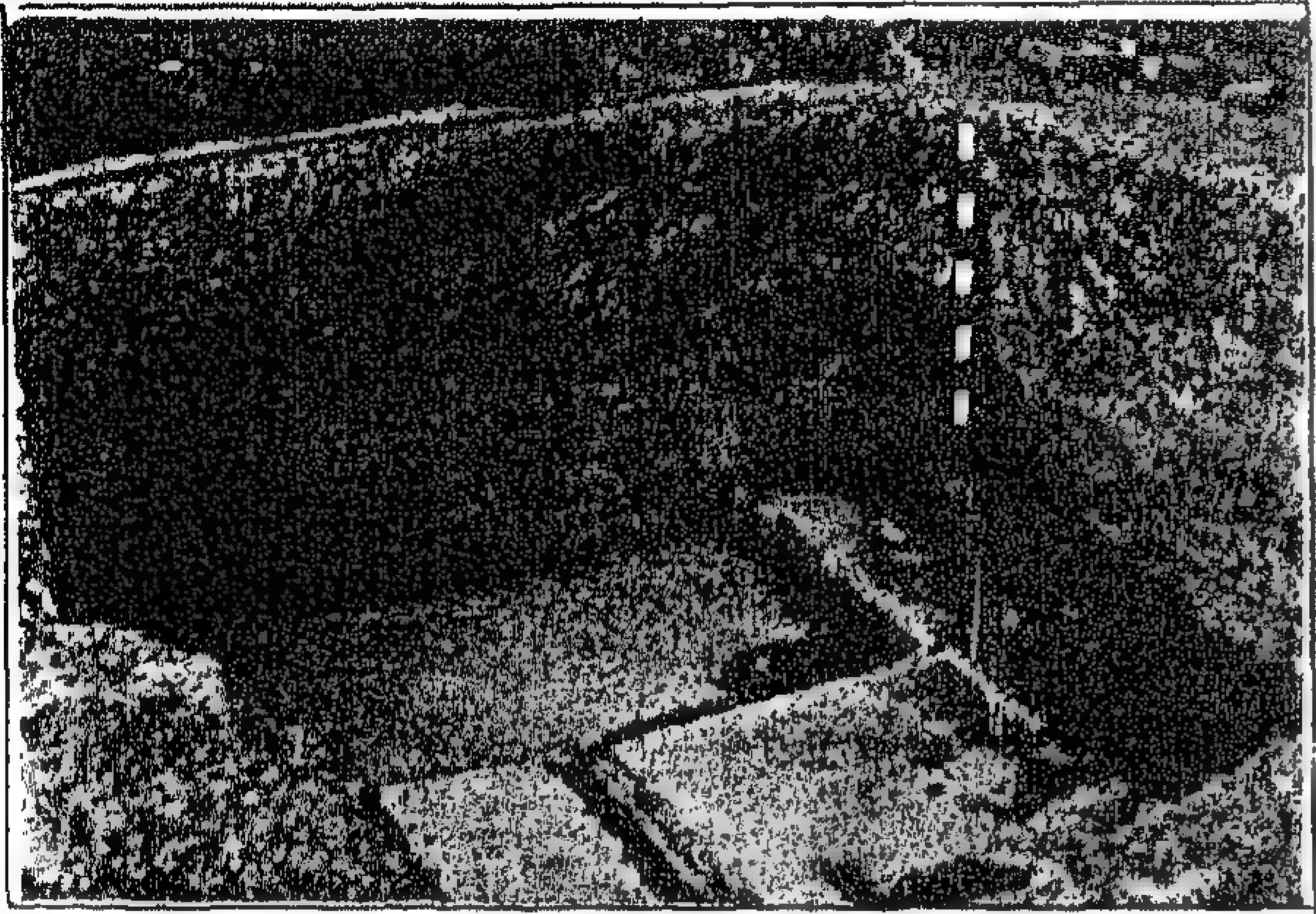
صورة رقم ٤٣ الحمام الاول من الجنوب.

الكشف سوى عن جزء منها بها عدة أقنان (دخلات) كبيرة يبدو أنها كانت مخصصة لتربية الطيور والدجاج والوز (صورة رقم ٤٢) على الجانب الغربي من الايوان غرفة طولها ٦,١٥ مترا وعرضها ٢,٨٥ متراً مدخلها المطل على الساحة سعته متر واحد ارضيتها مبلطة بالجص وهي خالية من الزخرفة.

اما على الجانب الشرقي للايوان فما زالت الاتربة حيث لم يتم التنقيب فيه ولكن يبدو أنها غرفة مماثلة للغرفة الغربية وهذا القسم لا يتقدمه بائكة وهو المعروف بالحيري البسيط.

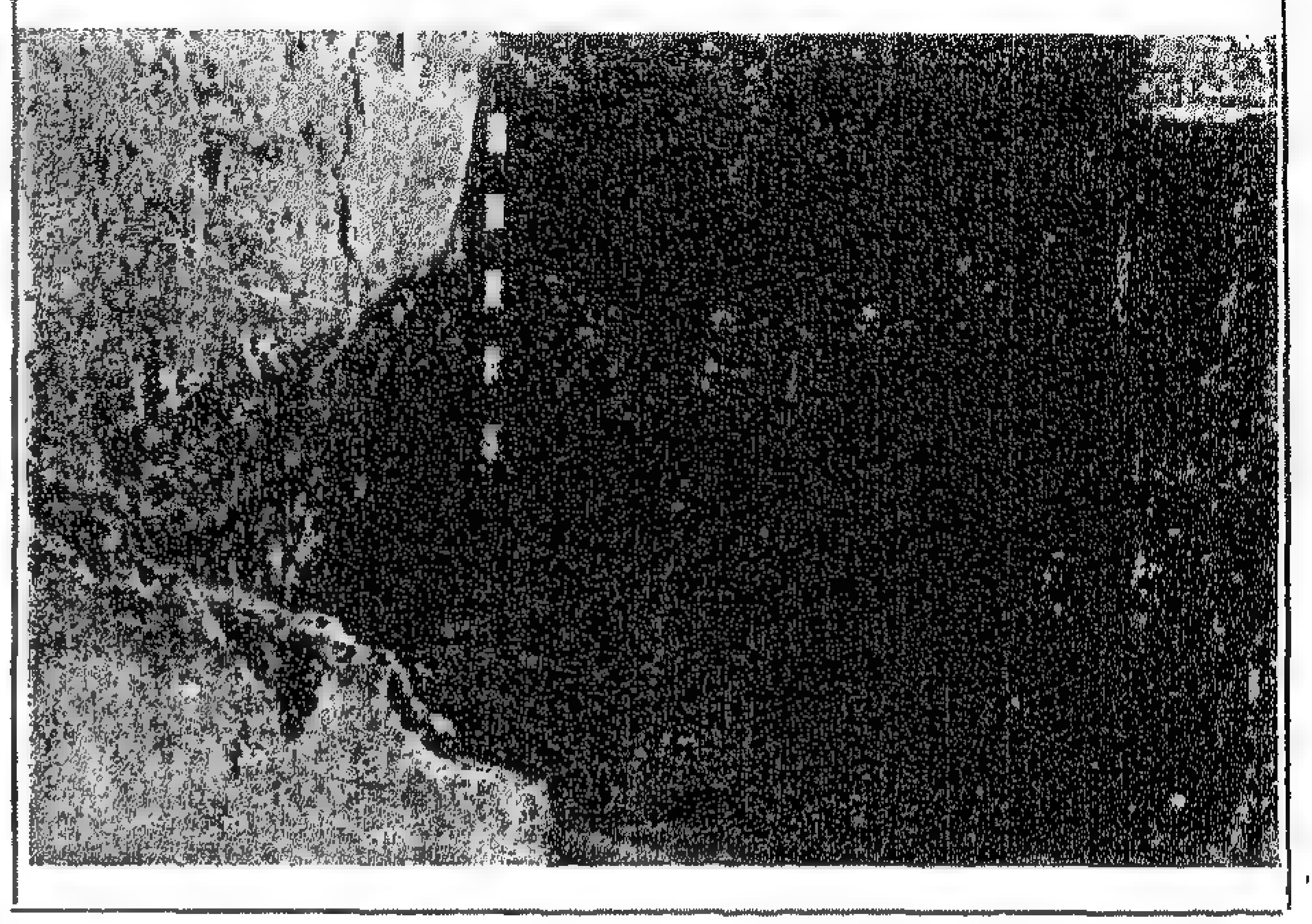
الجانب الشرقي من الساحة ليس به أي بنايات ولكن يتوسطه الباب الرابط بينها وبين ساحة القسم المركزي.

اما الجانب الغربي فيه ثلاثة حمامات (صورة رقم ٤٣ و ٤٤ و ٤٥) الاول من الجنوب طوله ٣,٢٠ مترا وعرضه ٢,٩٠ مترا والثاني طوله ٣,٧٠ مترا وعرضه ٢,٩٠ مترا والثالث طوله ٥,٦٠

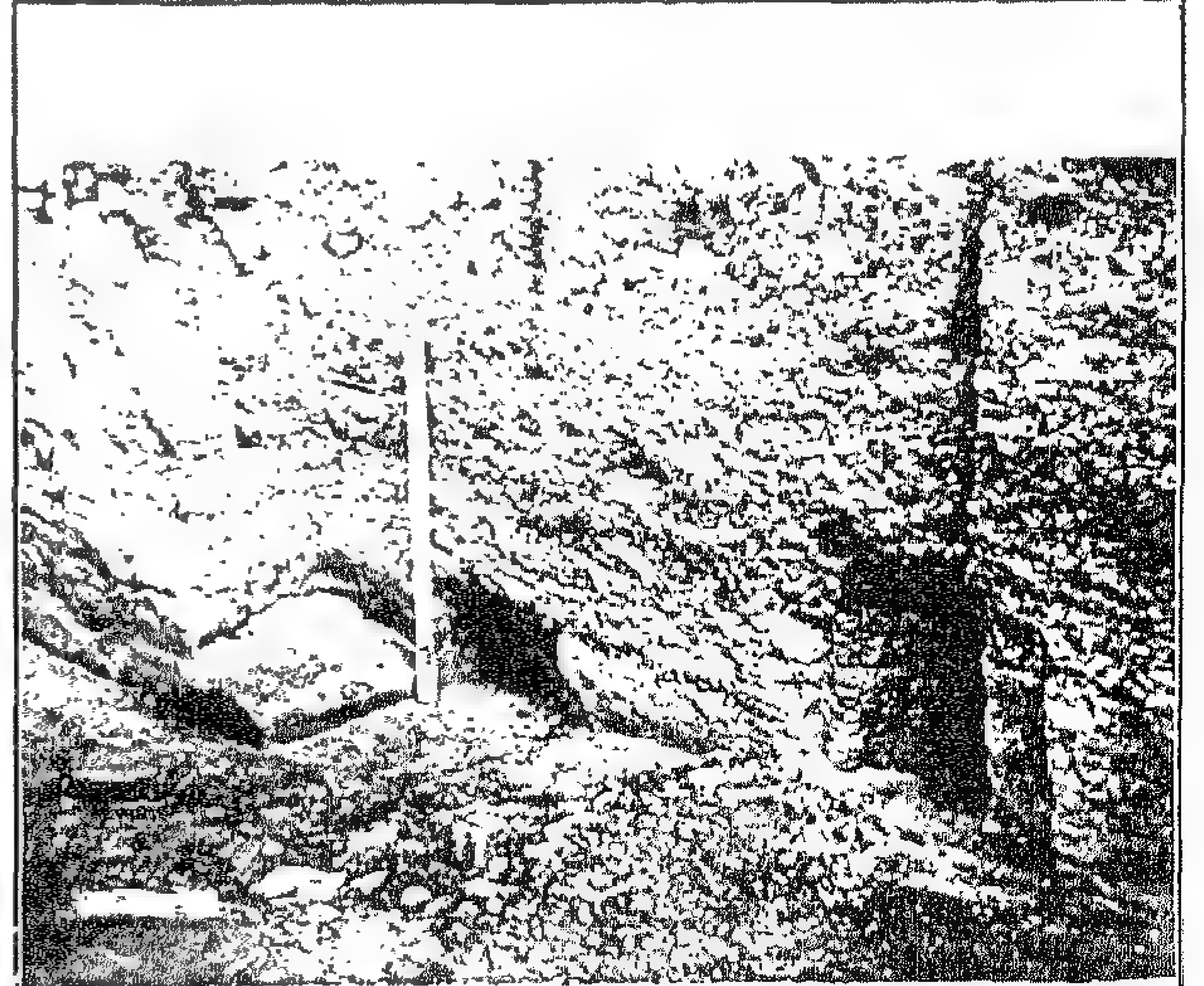


صورة رقم ٤٤ الحمام الثاني

متراً وعرضه ٢,٩٠ مترا لكل حمام باب يطل على الساحة سعته ١,١٠ مترا ارضيتها مبلطة بالجص Mortar والجدران خالية من

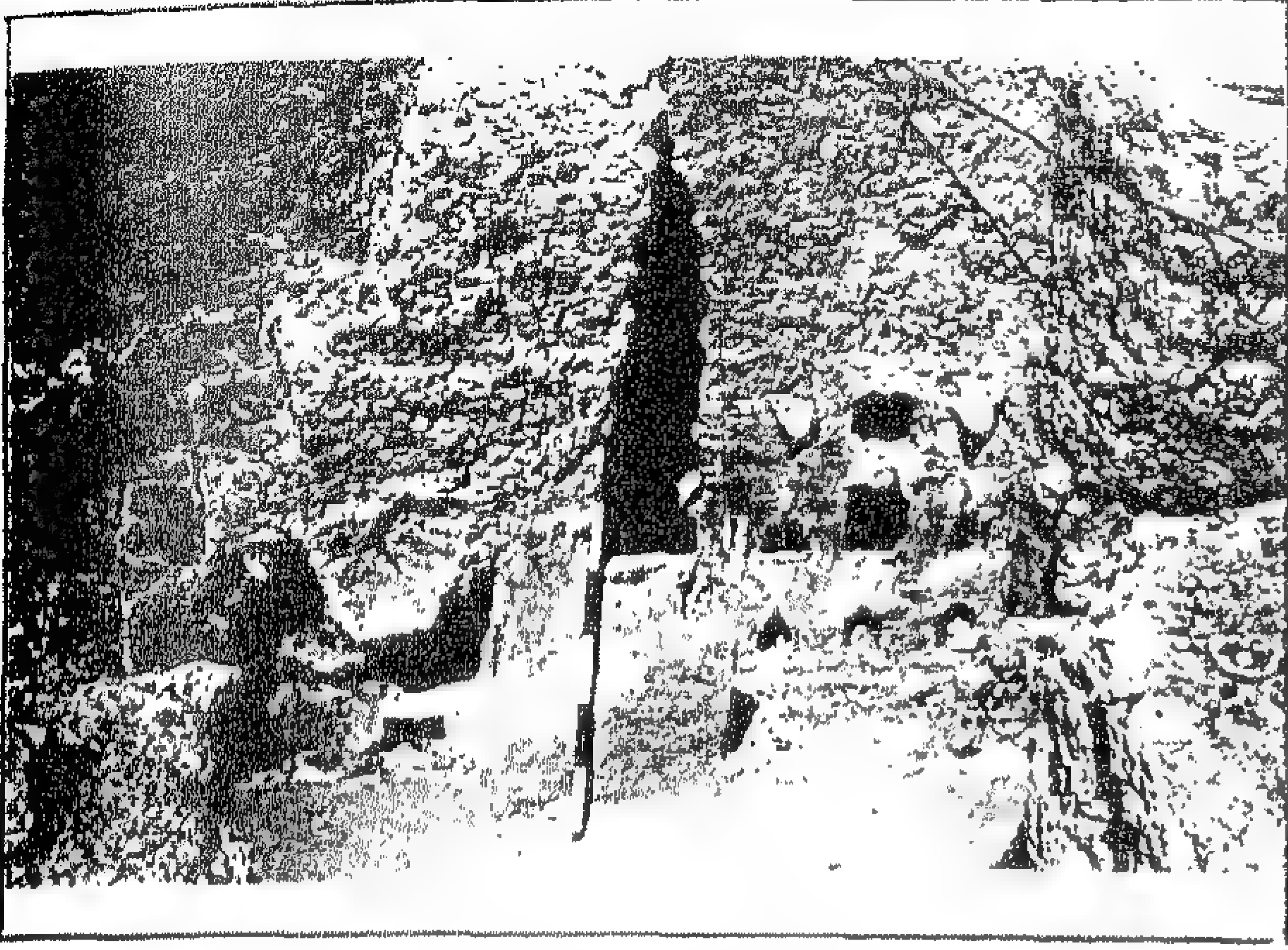


صورة رقم ٤٥ الحمام الثالث .

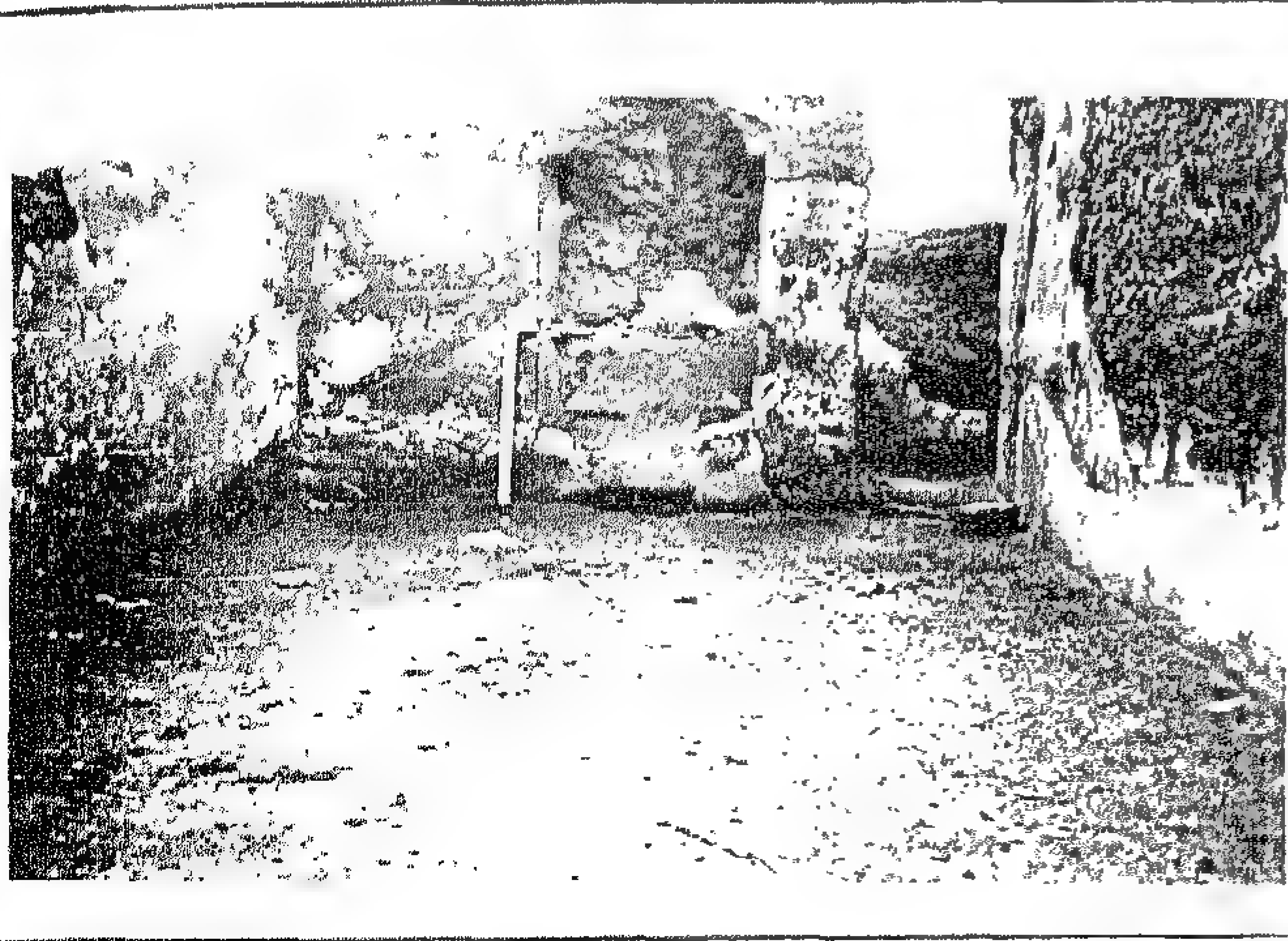


صورة رقم ٤٦ الباب الذي يؤدي الى خارج الدار في الجهة الغربية من المجاز ولم يكشف عنه سوى من الداخل .

الزخرفة . مجاري هذه الحمامات متصلة بعضها بالبعض لتصريف المياه . في أقصى الطرف الشمالي لهذا الجانب فتحة باب سعته



صورة رقم ٤٧ السلم ذو الخمس درجات واسفله بيت الحمام .



صورة رقم ٤٨ الدخلة الموجودة بالضلع الجنوبية الغربية الملاصقة للكم العربي من الايوان الرئيسي في جناح الحريم .

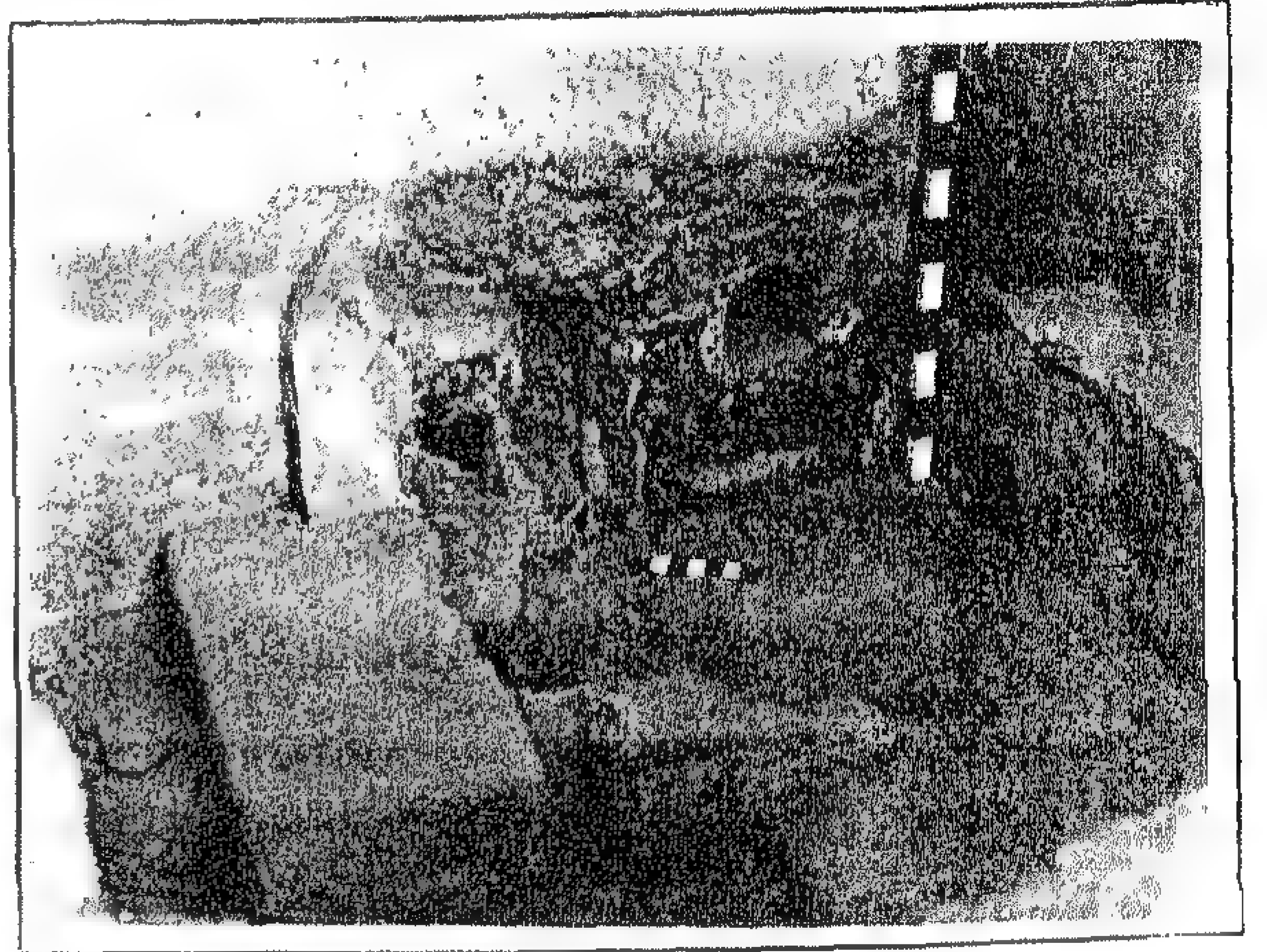
١,٢٠ مترا يؤدي الى مجاز طوله ١٢,٩٠ مترا وعرضه ٢,٦٠ مترا بالجانب الغربي لهذا المجاز باب يؤدي الى خارج الدار من هذه الجهة تم الكشف عنه من داخل المجاز فقط سعته ١,٦٠ مترا (صورة رقم ٤٦) بنهايته ٥ درجات سلم كما سبق الذكر كانت تؤدي الى طابق علوي . اسفل الدرج بيت جميل للحمام (صورة رقم ٤٧) زخرفت واجهات دخلاته (الاعشاش) بأحجبة جصية على هيئة عقود مدببة أو مستديرة أو ورقة نباتية . ارضية المخازين سالفي الذكر مبلطة بالجص وجدرانها خالية من الزخرفة . اما الجزء الواقع خلف ذلك فسيتم التنقيب فيه بعد .

الى الغرب من الغرفة الغربية المجاورة للايوان الرئيسي والرواق الذي امامه غرفة طولها ٩.٣٠ مترا وعرضها ٣,٢٠ مترا يتصل اليه عن طريق باب بالضلع الغربية للرواق . تتقدم ضلعها الجنوبية دخلة مموجة بعقد (صورة رقم ٤٨) يبدو انه كان

بارضيتها بئر مياه Cistern تعلوها بكرة محمولة على عمودين – مازالت آثارها موجودة – مربوط بها دلو لرفع المياه الى اهل الدار او ربما مزملة (مكان لوضع الحباب) للشرب . الغرفة مبلطة بالطابوق الفرشي وجدرانها ليست مزخرفة .

الى الخلف من جناح الرجال وجناح الحريم ممر طوله ٣١,٥٠ مترا وعرضه ٢,٣٠ مترا مقسم بواسطة باب الى قسمين يفصل جناح الرجال عن جناح الحريم . بطرفه الغربي اوجدت غرفة محدثة طولها ٢,٥٠ مترا وعرضها ٢,٤٠ مترا. لها باب في منتصف ضلعها الشرقية بنهاية الطرف الشرقي للممر باب يؤدي الى القاعة السالفة الذكر . والجانب الشمالي من الممر به ٤ أبواب اثنان يؤديان الى ايوان القسم المركزي والغرفة التي على يساره . والبابان الاخران أحدهما يؤدي الى ايوان جناح الحريم . والثاني الى الغرفة التي بها البئر او المزملة .

والجانب الغربي به ٤ أبواب كذلك الاول من الغرب يؤدي الى غرفة طولها ٥,٨٠ مترا وعرضها ٢,٧٠ مترا مقسمة الى قسمين بواسطة جدار محدث . بطرفه الشمالي فتحة باب بسعة ٧٠ سم القسم الاول طوله ٣,٣٠ متراً وعرضه ٢,٧٠ مترا يتصدره دكة بعرض ١,٥٠ مترا. اما القسم الثاني طوله ٢,٧٠ مترا وعرضه ٢,٥٠ مترا استخدم كحمام ومرحاض (صورة رقم ٤٩) وبالجدار الغربي لهذا القسم عدة كوات ومن الملاحظ أنهم استعملوا جراراً فخارية مع البناء مفتوحة من الجهتين كهوائي للتنفيس. الباب الثاني يؤدي الى غرفة كبيرة طولها ١٨,٠ متراً وعرضها ٢,٨٠ متراً. كانت في السابق عبارة عن ٤ غرف كل منها لها باب يفتح على الممر غير أنه ازيلت جدران الغرف وسدت ثلاثة ابواب من الاربعة وبقي باب واحد . الباب الثالث يؤدي الى غرفة طولها ٣,٨٠ مترا وعرضها ٢,٦٠ متراً بالركن الشمالي حوض تخمير (انظر صورة رقم ٥ سابقا) نصل من هذه الغرفة عن طريق باب بضلعها الجنوبية بدرجتي سلم (انظر صورة رقم ٣٥ سابقا) الى غرفة اخرى طولها ٢,٤٠ مترا وعرضها ١,٩٠ مترا. اما الباب الرابع فيؤدي الى المطبخ الذي يفتح على القاعة .



صورة رقم ٤٩ الحمام والمرحاض مع ملاحظة احدى الكوات في الجدار الغربي منه .

الجناح الشرقي

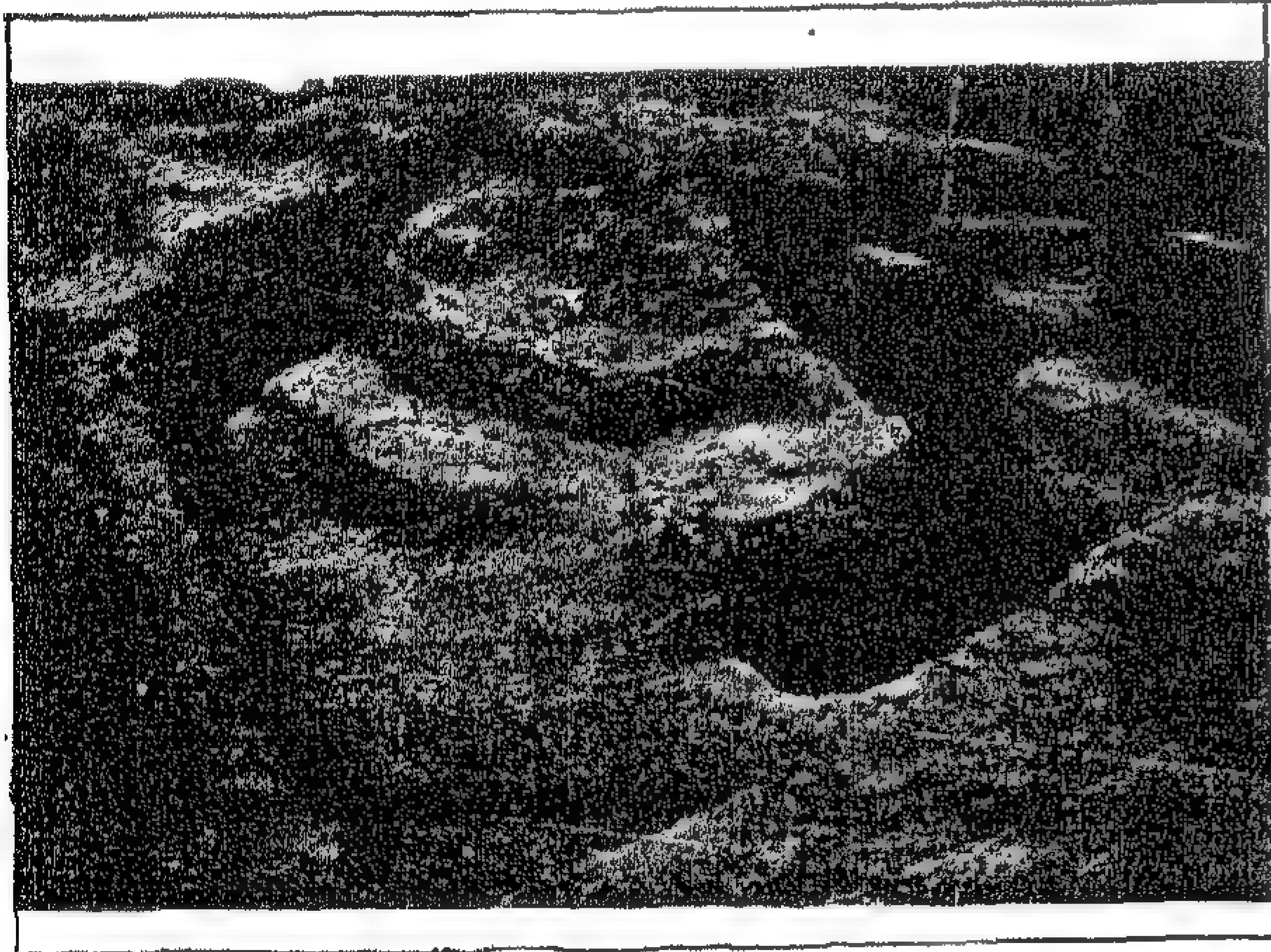
نصل اليه عن طريق خمسة ابواب احداها في نهاية الدهليز الاول من كتلة الدخول (انظر صورة رقم ٩) وبابان في الدهليز الثاني لكتلة الدخول (صورة رقم ١١ و ١٢) والبابان الآخران في الجانب الشرقي من الساحة المركزية . غير أنه في هذا الجانب لم يتم الكشف سوى عن بعض جدران لا تمثل سوى اجزاء من غرف ولهذا لا نستطيع الحديث عن هذا القسم وسوف نرجئه الى حينه بعد التنقيب في هذا الجزء .

التحصينات الخارجية

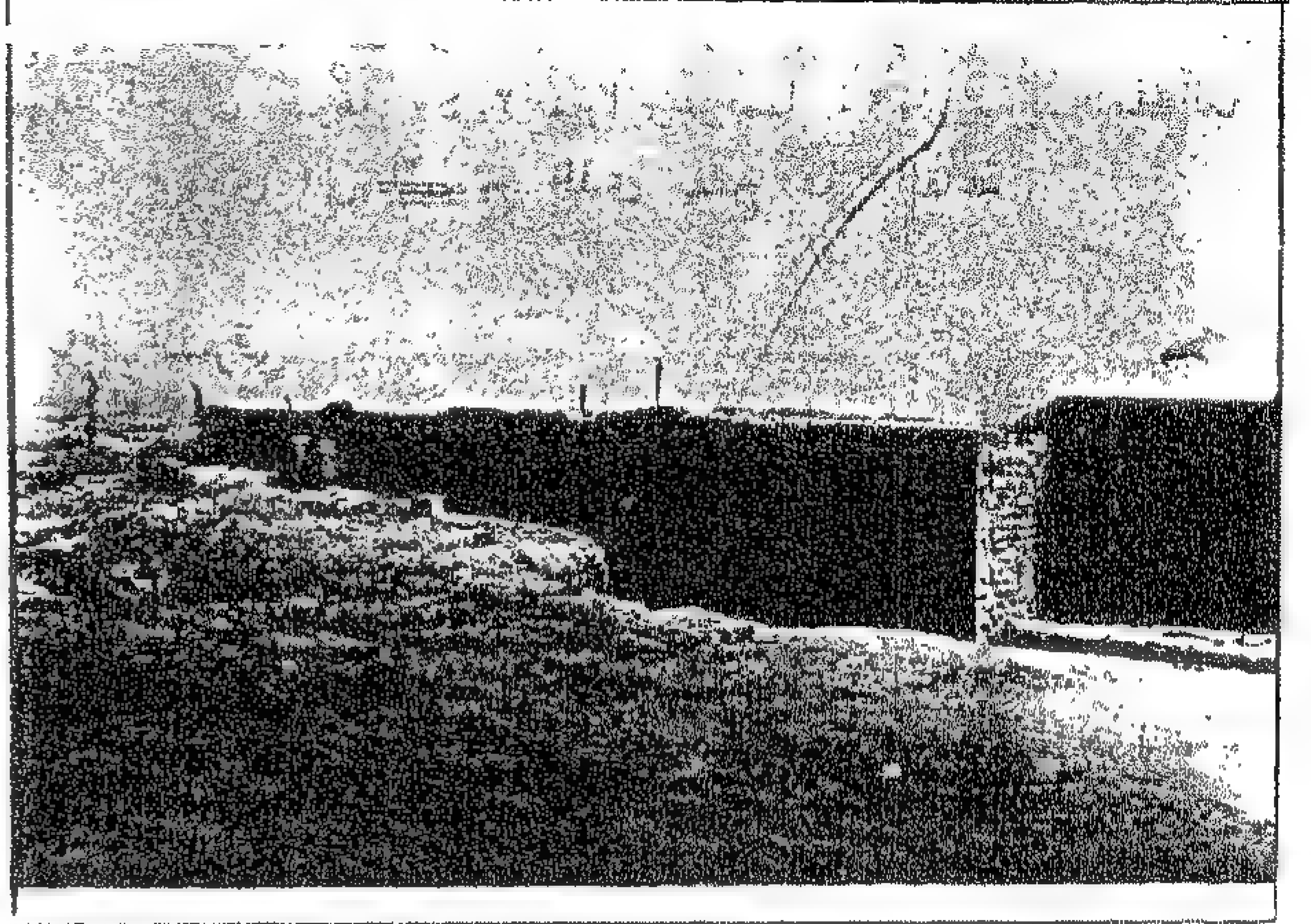
الدار كانت محصنة من الخارج بابراج ركنية ووسطية مصمتة Massive Tower حيث تم الكشف في الزاوية الجنوبية الغربية عن برج ناصية مربع . (صورة رقم ٥٠) كما عثر في الجهة الغربية من الجانب الايسر من كتلة الدخول على برج مربع (صورة رقم ٥١) ولم نستطيع الآن حصر عدد الابراج الوسطية الى جانب ابراج النواصي الاربع لأنه لم يتم الكشف تماماً عن الدار . وهذه الابراج المصمتة كانت تستخدم كدعامات ساندة Buttress للجدارن الخارجية وليست لسبب آخر .

٥ – الصيانة

توقف التنقيب مع نهاية النصف الاول من شهر أيلول ١٩٨٢ م . ومع بداية النصف الثاني من الشهر نفسه بدأت أعمال الصيانة للاجزاء التي تم الكشف عنها خوفاً من تأثرها بمياه الامطار والعوامل الجوية . ونظرا لانتهاء طبيعة العمل في المشروع فقد توقفت الصيانة مع بداية شهر آيار ١٩٨٣ م . مما جعلنا لا



صورة رقم ٥٠ برج الزاوية الجنوبية الغربية .



صورة رقم ٥١ البرج المربع في الجهة الغربية من الجانب الايسر من كتلة الدخول .

نتمكن من صيانة كافة الاجزاء المكتشفة .

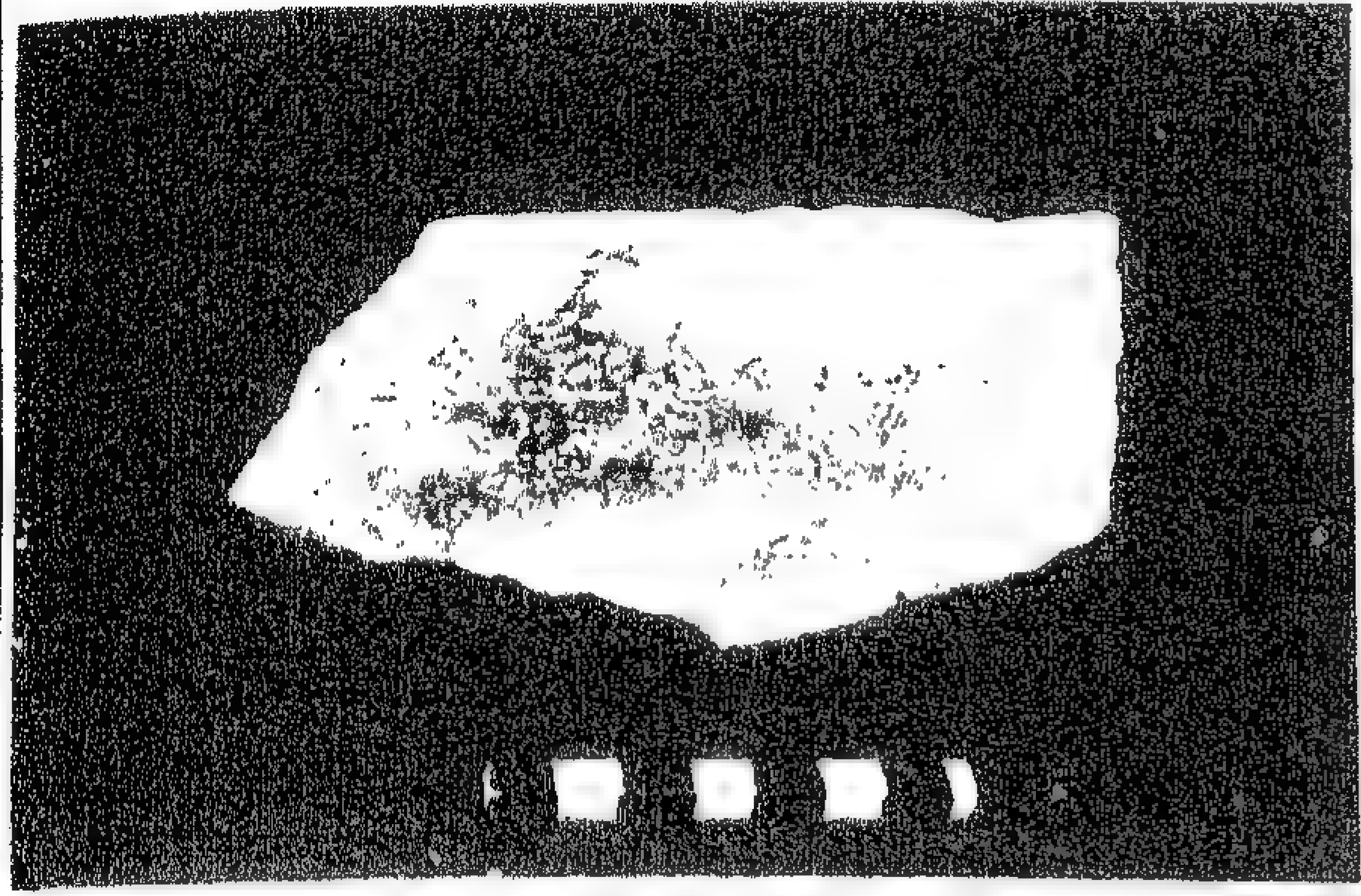
وقد بدأت الصيانة بالارتفاع بالجدران الى مستوى يتراوح بين ١,٢٥ متر و ٢,٠ مترين – سبق أن ذكرنا عند الحديث عن التنقيب إن أقل ارتفاع للجدران تم الكشف عنه ٢٥ سم واعلى ارتفاع ٢,٠ مترا – وقد استخدم في البناء اللبن والجص كمادة رابطة وهي مواد البناء الاصلية .

فقد تم لنا صيانة كتلة المدخل ببناء جدرانها باللبن والجص لارتفاع ١,٥٠ مترا وبناء الدكاك الثلاث الموجودة بها ولبخ جدران كتلة المدخل والدكاك بالجص (صورة رقم ٧ و ٨) .

وفي الساحة المركزية للقسم الرئيسي تم صيانة الدخلات الاربع الموجودة بالطرف الجنوبي من الضلع الشرقية والزخارف المحصورة بين هذه الدخلات وهي عبارة عن زخارف هندسية قوامها دوائر متداخلة متتالية منقذة باسلوب سامراء الثالث (صورة رقم ١٥) وايضاً تم صيانة الدخلة الواقعة في الطرف الجنوبي من الضلع الغربية للساحة .

كما تم صيانة واجهة البائكة الخماسية المطلة على الساحة والتي تتقدم الايوان الرئيسي والغرف الاربع التي على جانبيه واعادة زخارفها المتآكلة الى ما كانت عليه سابقاً بارتفاع يتراوح بين ١,١٠ متراً و ٢,٠ مترين اما الاجزاء الخالية من الزخرفة فتم لبخها بالجص . (صورة ٢٢) .

كذلك تمت صيانة جدران الايوان الرئيسي والغرف الاربع التي على جانبيه والملاحق الواقعة خلف ذلك الايوان – المكونة من القاعة والحمام والمرحاض والمطبخ – حيث ارتفع بالجدران الى مستوى ٢ مترين وإعادة زخرفة الايوان وجميع جدران الغرف والملاحق التي كانت بها زخارف سابقا وهي عبارة عن زخارف متناسقة منفذة بالاسلوب السابق وهي ترتفع عن ارضية الغرف بحوالي ١,١٠ مترا تقريباً . اما الاجزاء الخالية من الزخرفة فقد

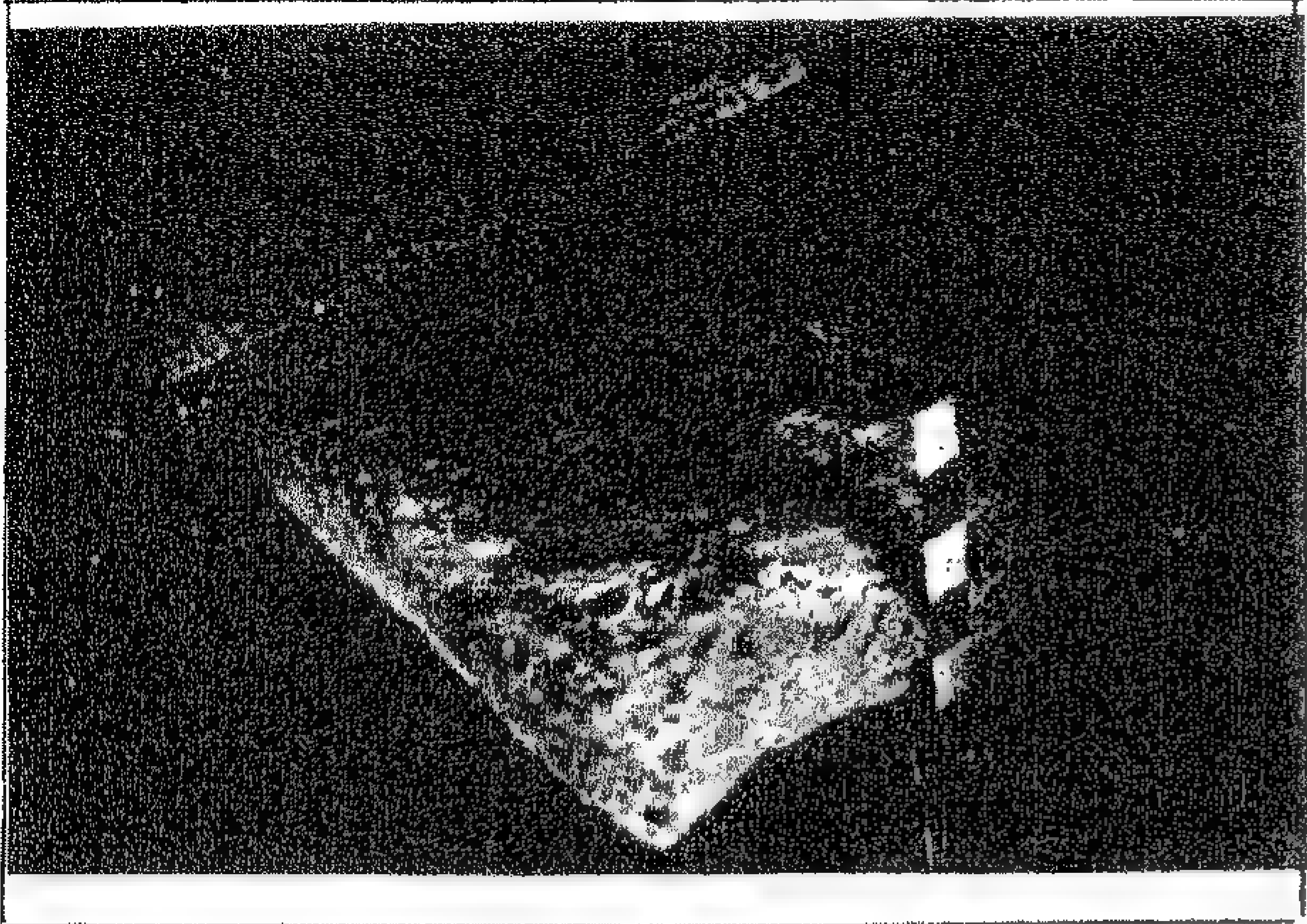


صورة رقم ٥٢ قطعة من الرخام الابيض المعرف عليها كتابة دونت بخط كوفي .

تم لبخها بالجص . (صورة رقم ١٤ و ٢٥ و ٢٩) .

اما بالنسبة للقسم الغربي من الواجهة الجنوبية الذي يقع على يسار باب كتلة الدخول فقد تم صيانة اكثر من نصفه واعادة بناء أحد الابراج الوسطية (صورة رقم ٥١) وذلك لارتفاع ١,٢٥ متراً .

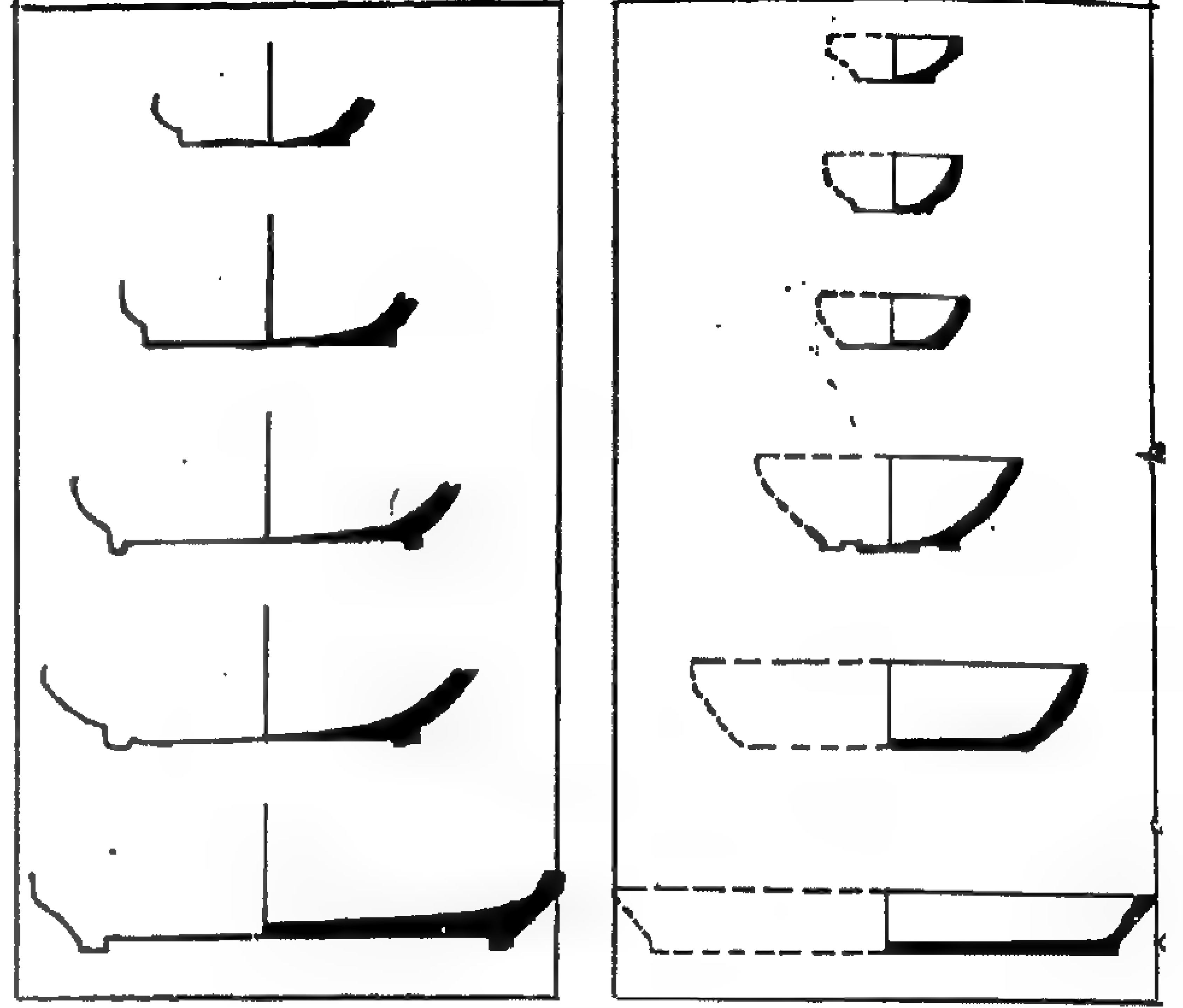
هذا وقد تم لبخ أعلى الاجزاء المصانة بالجص الممزوج بمادة السيكا حفاظاً عليها من الرطوبة .



صورة رقم ٥٣ قطعة من الفخار دونت بخط النسخ .

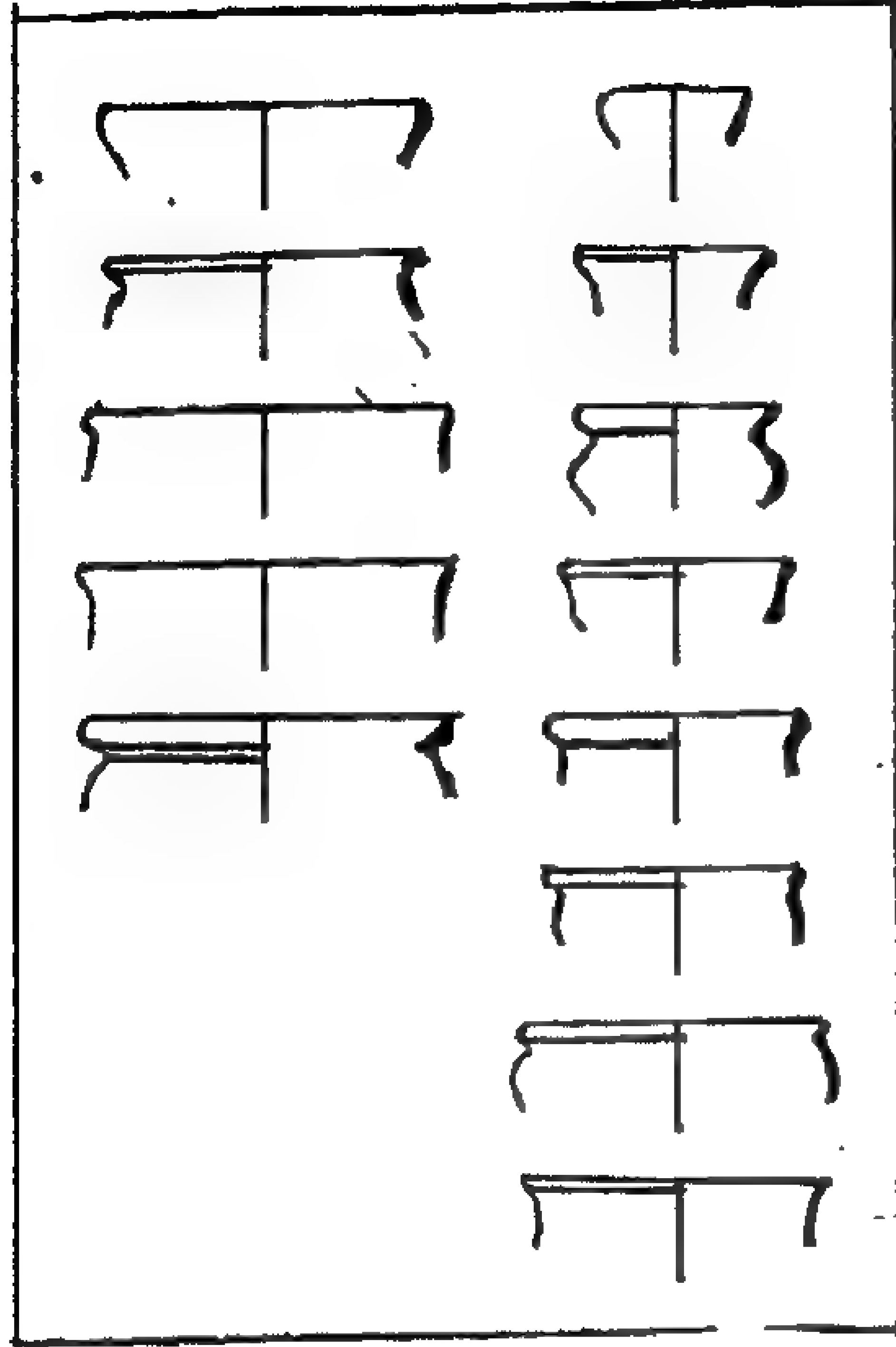
اللقى الأثرية

تشمل الآثار المكتشفة في هذا الموقع على اجزاء لاواني من الخزف ذي البريق المعدني (لوح رقم ١) مع قواعد وفوهات لاوان من الخزف المتعدد الالوان وخزف ذي لون واحد (لوح رقم ٢ و ٣) بالاضافة الى ذلك تم العثور على ثلاث جرار صغيرة من الفخار شبه كاملة مع اناء كبير من الجص . (لوح رقم ٤ ، ٥ ، ٦ و ٧) .



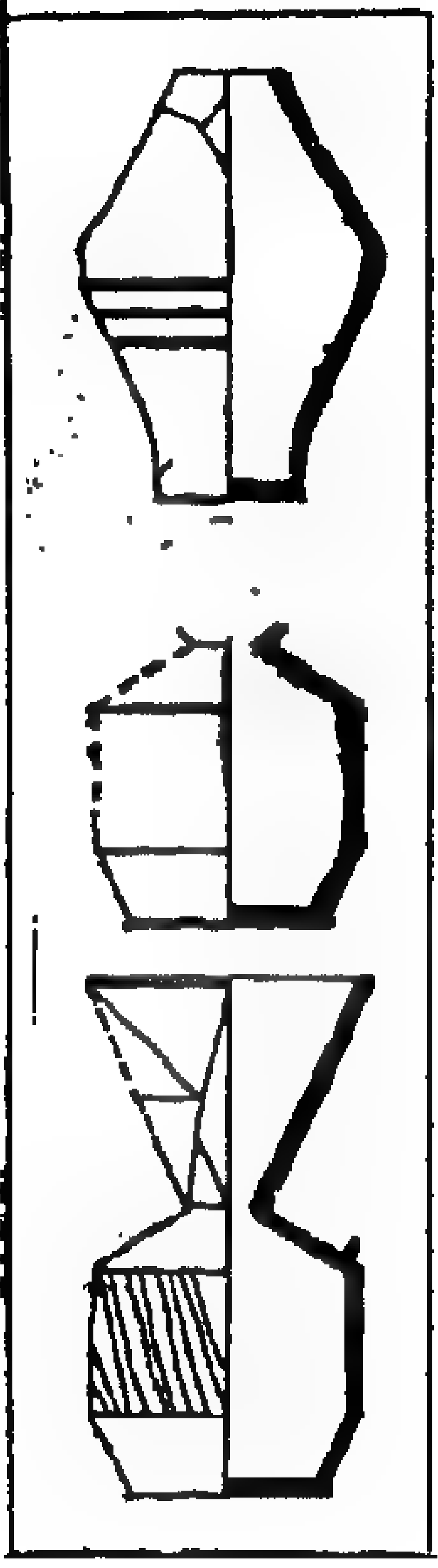
لوحة رقم ١ اجزاء الاواني من الخزف ذو البريق المعدني .

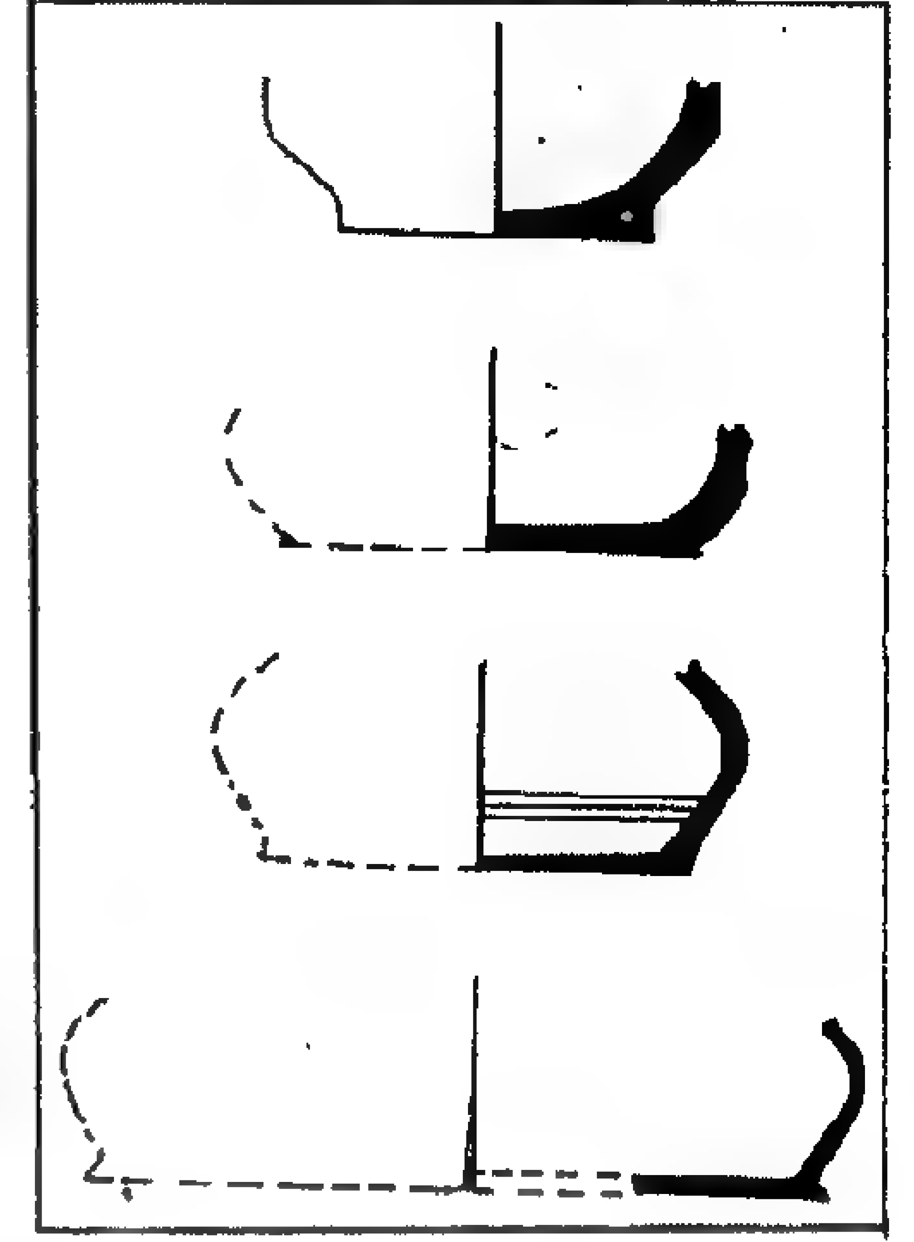
لوحة رقم ٢ قواعد وفوهات لاوان من الخزف متعدد الالوان وخزف ذي لون واحد .



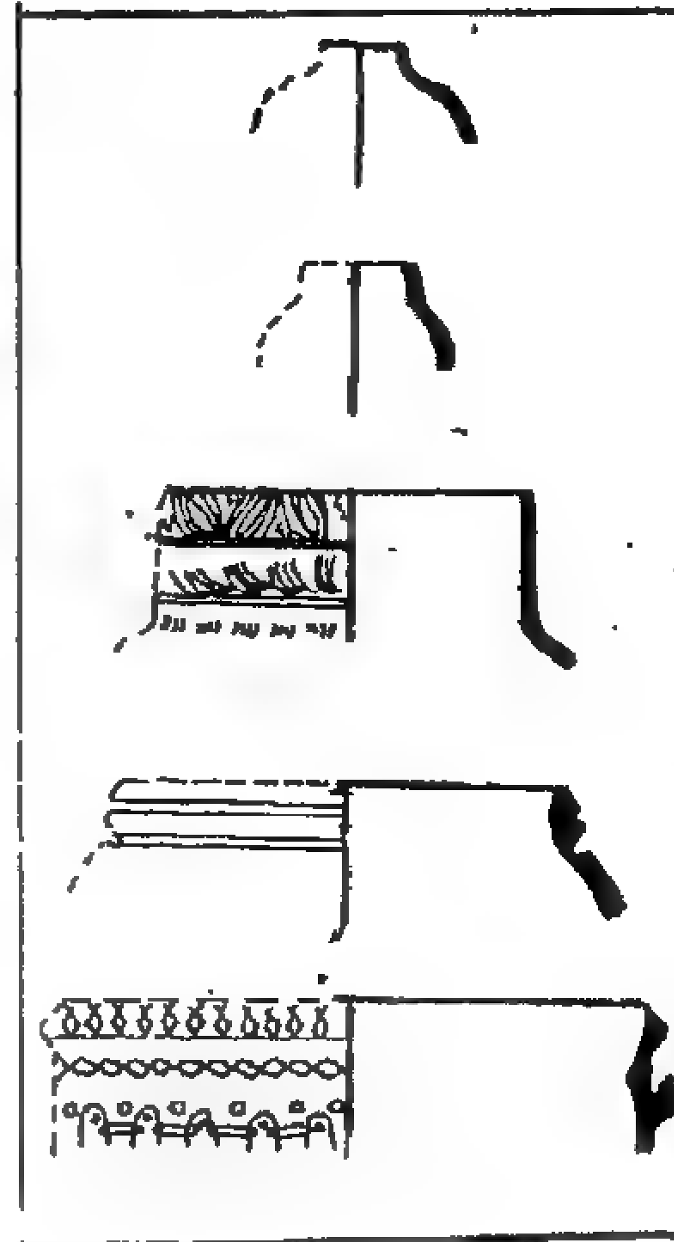
لوح رقم ٣

لوحة رقم ٤ جرار صغيرة من الفخار .





لوحه رقم ٥ قطع لقواعد وفوهات لاوان وجرار من الفخار .

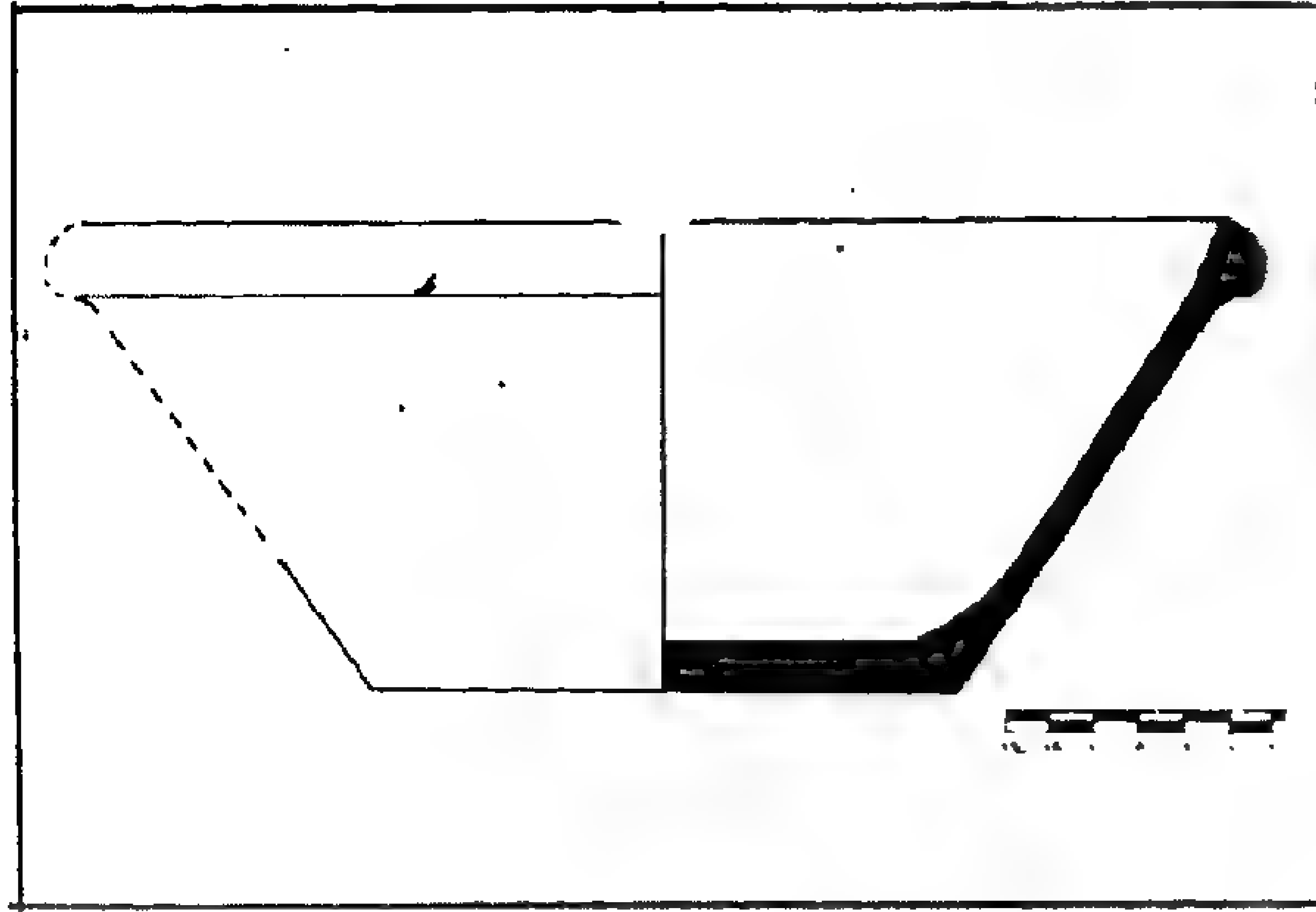


لوحة رقم ٦

ومن المعثورات الاخرى ثلاث قناني زجاجية صغيرة شبه كاملة مع فوهات وقواعد (لوح ٨ و ٩ و ١٠) .

ولعل أهم ما عثر عليه قطعة من الرخام الابيض المعرف عليها كتابة دونت بخط كوفي هذا نصها (صنعه علي بن عـــى) ومن مميزات هذه النص دون بدون تنقيط (صورة رقم ٥٢) .

اضافة الى ذلك عثر على قطعة من الفخار صنعت من طينة ذات لون نبني دونت بخط النسخ (اللين) يصعب قراءتها (صورة رقم ٥٣) .



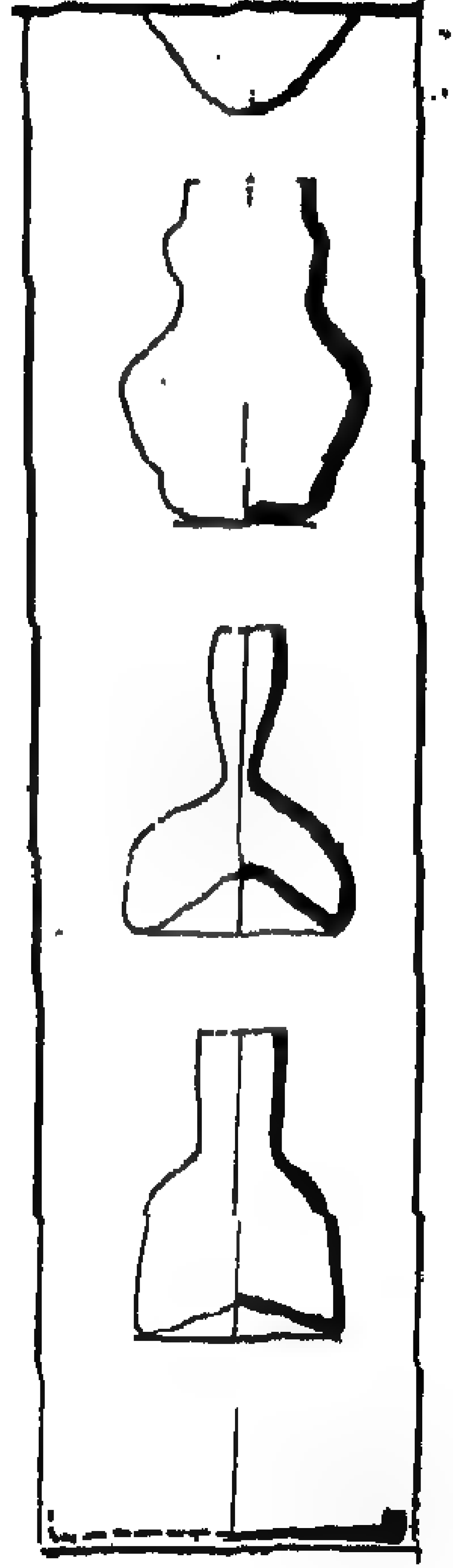
لوحة رقم ٧ إناء من الجص كبير الحجم .

ومن المكتشفـــات الاخرى العثور عــلى قطـــع من الجـــص والاختشاب المتآكلة عليها آثار الوان مائية (فرسكو) لرسوم بحالة رديئة ويغلب على الرسوم اللون الاحمر والبرتقالي، الاصفر، الازرق والاسمر .

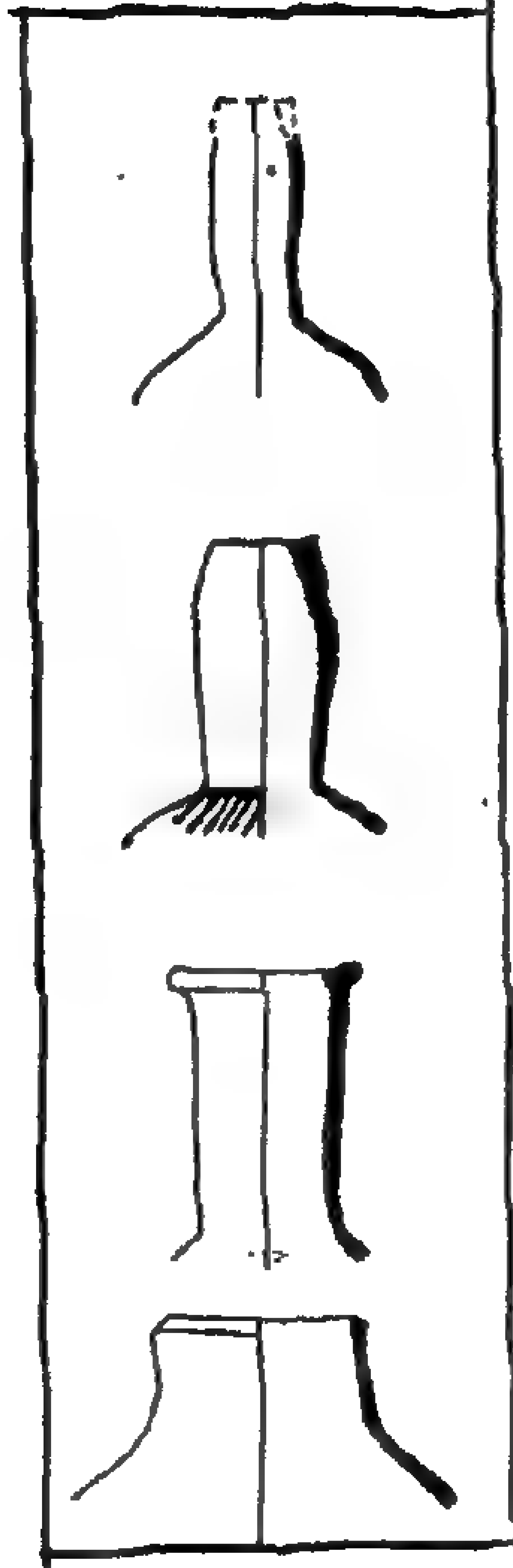
٧ ـ النتائج

١ ـ التل يتكون من طبقة واحدة .

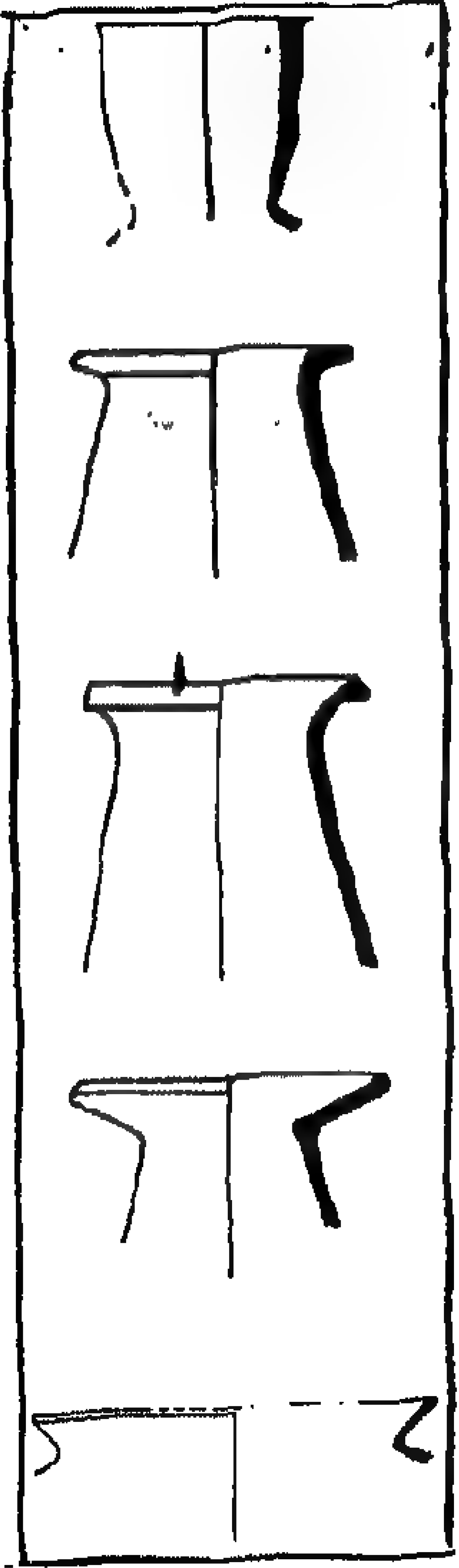
٢ ـ افتقار التل الى اللقى الاثرية باستثناء بعض قطع الخزف والزجاج بالاضافة الى اناء جصي كبير وقطعة من الرخام عليها كتابة بالخط الكوفي . وقطع من الخشب والجص عليها آثار لالوان مائية .



لوحة رقم ٨ ثلاث قناني زجاجية مع بعض القواعد .



لوحة رقم ٩ فوهات قناني زجاجية .



لوحة رقم ١٠ فوهات قناني زجاجية .

٣ ــ الكشف عن دار اسلامية من دور سامراء .
٤ ــ كثرة الزخارف الجصية المزينة للجدران وهي تتبع الطراز الثالث .
٥ ــ البنايه اتبع فيها النظام الحيري بنوعيه المركب والبسيط .
٦ ــ تم رسم مخطط Plan للجزء المكتشف .

مصادر البحث :

١ ــ المسعودي (ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) مروج الذهب ومعادن الجوهر . الجزء الرابع .
٢ ــ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب) البلدان . ط ١٩١٨ م .
٣ ــ د . طارق الجنابي .
التنقيب والصيانة ١٩٧٨ ــ ١٩٨١ م . مجلة سومر . الجزء الاول والثاني المجلد السابع والثلاثون ط ١٩٨١ م .
٤ ــ د . محمد عبدالعزيز مرزوق .
الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر قبل الفاطميين ، الطبعة الاولى القاهرة ١٩٧٤ م .
٥ ــ حفريات سامراء ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ م .
الجزء الاول . طبعة بغداد ١٩٤٠ .

طريق الحج القديم، درب زبيدة - محطة أم القرون

الدكتور عبد الستار العزاوي

ونذكر فيه أهم المحطات للقوافل من الكوفة الى مكة المكرمة، ويطلق عليه درب زبيدة. وسوف يقتصر بحثنا حتى الحدود العراقية. السعودية.[1]

تظهر في محطات طريق الحج بقايا مبان (خان)، منائر، برك آبار والمسافات بين هذه المواقع (١٤ - ١٨ كم) حالياً بواسطة السيارة وأشهرها: -

١ - الكوفة
٢ - خان الرحبة
٣ - بركة زبيدة
٤ - محطة الحمام (حمام زبيدة)
٥ - منارة أم القرون
٦ - بير النص
٧ - محطة مغيثة
٨ - بركة حمد
٩ - بركة الحمام
١٠ - بركة مسيجد
١١ - محطة الطلحات
١٢ - موقع العيد
١٣ - السجر
١٤ - آبار اشراف
١٥ - محطة واقصة (واكصة)
١٦ - بركة العَمية
١٧ - بركة العُمية
١٨ - موقع العقبة (العكبة)
١٩ - موقع الظفير

وهذه أهم المحطات التي يمكن مشاهدتها[2] حالياً، وهناك مواقع جانبية تتصل بها وبشكل فروع لمدن كبيرة.[3] (خارطة رقم ١).

الدراسة والتحليل: -

تتناول دراستنا مواقع الصحراء الغربية (من جانب نهر الفرات حتى حدود الجمهورية السورية، المملكة الاردنية الهاشمية، المملكة العربية السعودية، دولة الكويت.)[4]

تم العمل على مسح وعمل خارطة لمحطات القوافل، وكذلك اشكال لمقاطع المباني ومخططاتها، مواد البناء، العناصر العمارية، وسحب صور وشرائح ملونة (سلايد) للتوضيح والتوثيق.

وتم عمل مخططات واشكال لمقاطع برك الطريق وتظهر اشكالها المستطيلة المربعة والدائرية، وتوضح حالتها العمارية وطريقة بنائها من الناحية الأنشائية، وكيفية جمع المياه فيها، ووسائل استخدام الماء والمحافظة عليه نظيفاً.

ونضم المحطات مجاميع من الآبار العميقة (بين ٥٠ - ٨٠ م) وأشكالها الدائرية (قطر ٣ م) والمربعة (٤,٥٠ × ٤,٥٠)

---

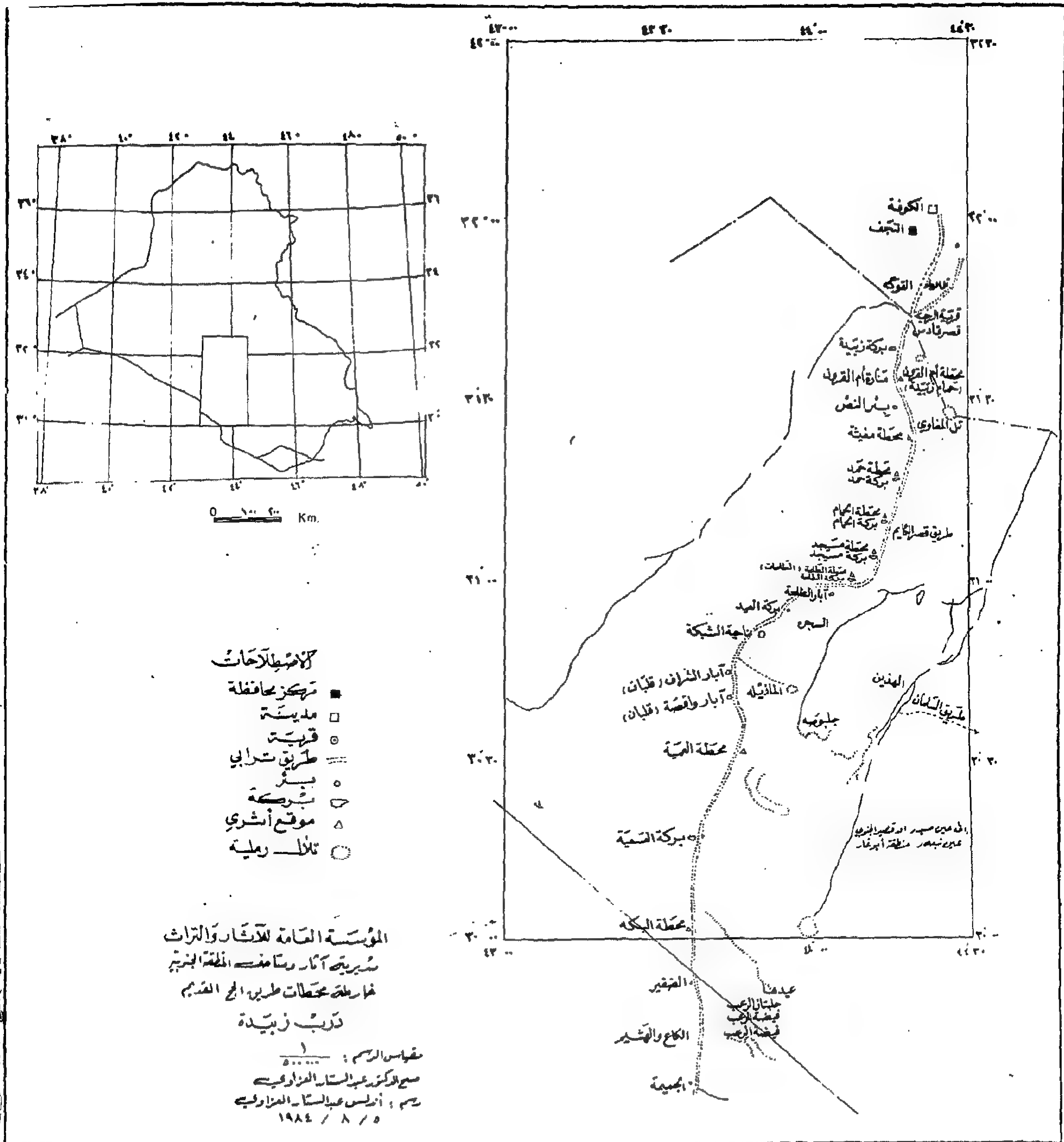
(١) زبيدة أم جعفر بنت جعفر زوجة الرشيد.

(٢) يذكر اليعقوبي المحطات كالآتي (الكوفة - القادسية - المغيثة - القرعاء - واقصة - العقبة - القاع - زبالة الشقوق - قبر العبادي - الثعلبية - زرود) البلدان ص ٣٦١

وترد اسماء محطات القوافل لدرب زبيدة لدى ياقوت (الكوفة - القادسية العذيب - المغيثة - القرعاء - واقصة - العقبة - القاع - زبالة - شقوق قبر العبادي - الثعلبية) المعجم ج ٤، ص ٣٠٤ راجع الحربي: كتاب المناسك ص ٢٨١.

(٣) مثل مدينة البصرة، السماوة، الناصرية عن طريق تل اللحم، والديوانية طريق ناحية الشنافية (قصر الكايم والقاضي شريح). عن طريق البصرة راجع الحربي: كتاب المناسك ص ٦١١.

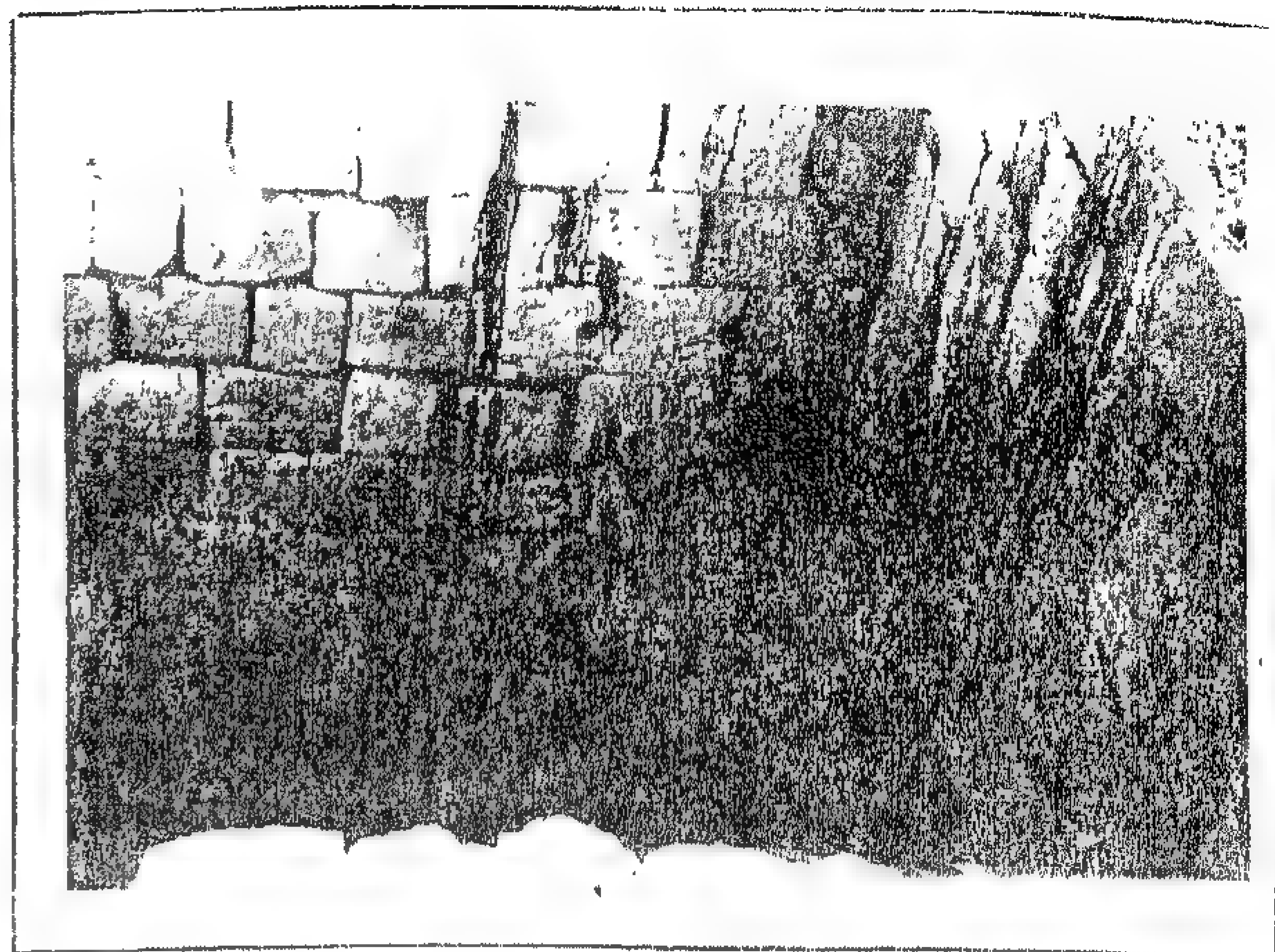
(٤) نقصد بذلك عمل مسح لتثبيت كل ما هو ظاهر في المنطقة (تل، خان، حصن، قصر، بركة. بئر، منارة).



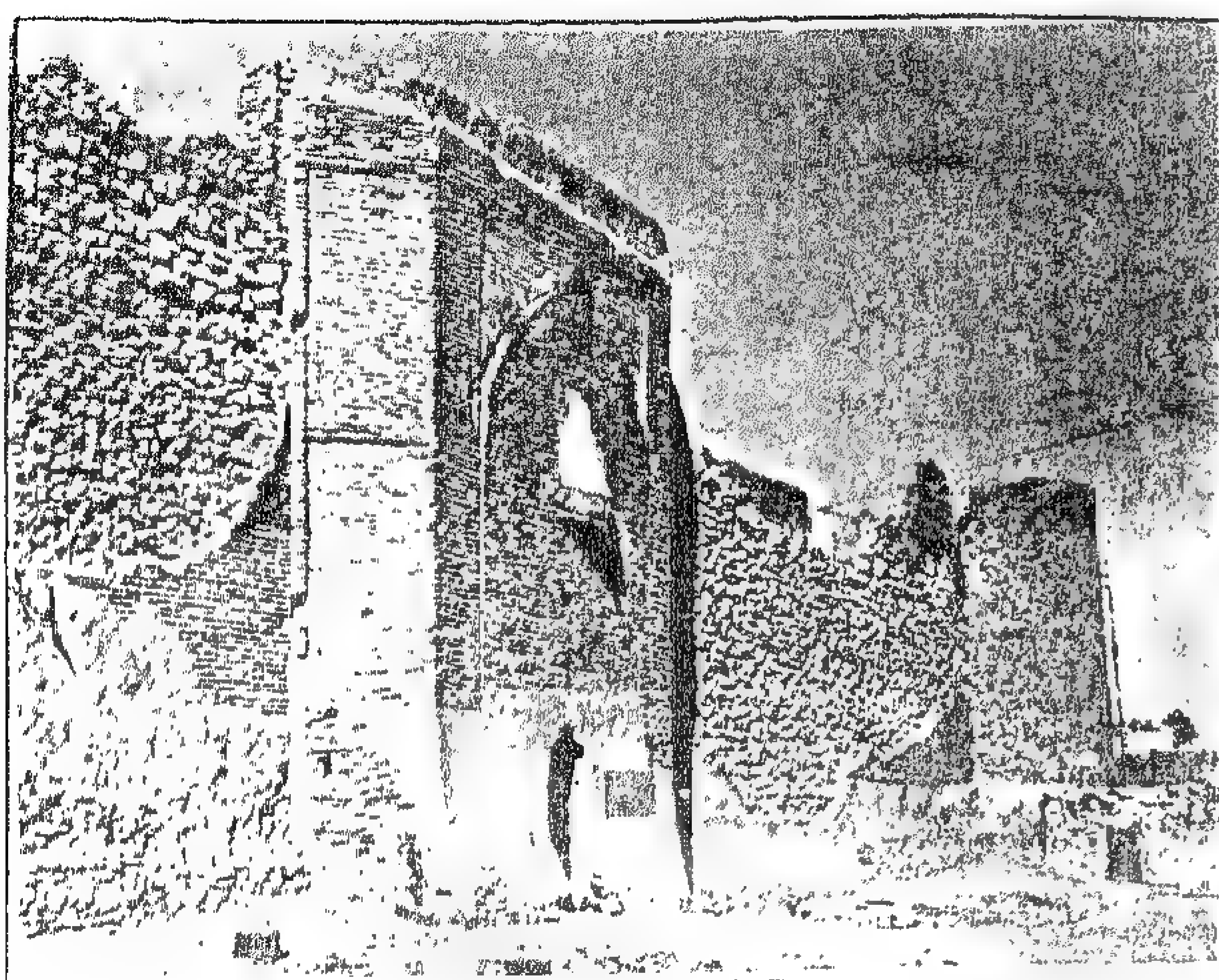
متراً ، ويظهر في بعض الابار (محطة الطلحات)[٥] الكتابات على الحجر في فوهة البئر ، حيث يتم بناء منطقة العنق والرأس. لغرض يهدف الى حماية البئر من الاندثار والانهيار وتساقط الاجسام فيها . [صورة ١]

---

(٥) الكتابات واضحة على حجر البناء لفوهة احد الآبار المربعة لمحطة الطلحات (٤،٥٠ × ٤،٥٠) بخط الثلث تعود للعصر العباسي يقرأ منها (حمد/ خلي/ محمد)



صورة (١) تظهر الاحجار في بناء فوهة البئر.



صورة (٢) خان الرحبة ـ المدخل من الشرق.

منطقة الرحبة

بعد الاتجاه جنوباً من مدينة الكوفة، مروراً بمنطقة منخفضة وبطريق ترابي حوالي ٣٠ كم، نصل الى قرية الرحبة.(٦) وتضم منطقة الرحبة قرية الرحبة، ويظهر فيها الآن الخان (وكان يستخدم مركزاً لشرطة الحدود ـ الكمارك، ثم سكنه اهالي المنطقة) وبعد تركه وانهدام غالبية اجزائه الداخلية. لم يبق منه غير سوره الخارجي ومدخله في الجانب الشرقي. والخان مبني بالحجر غير المنتظم، شكلاً او حجماً، وبمادة الجص، ويبدو أن عنصر التسقيف فيه يعتمد على العقود والاقبية.

ويلاحظ استخدام الطابوق (٣٠ × ٣٠ × ٥) سم في تغليف بعض الجدران، ويظهر تساقط أجزاء فيه بفعل عوامل التعرية، وكان استعمال الطابوق في عقود وأقبية الخان الداخلية، وهي بشكل مدبب ذي مركزين. (صورة ٢)

وبناء الخان (٨٠ × ١١٠) متراً، مدعوم بأبراج نصف دائرية في الاركان الاربعة، ويتوسط الضلع الشرقية مدخل كبير بارز حوالي (١,٥٠) متراً عن الجدار، وينفذ من المدخل المستطيل (المغلق) باب صغير (١ × ١,١٠) متراً يعلوه عقد مدبب، ويظهر في وسط المستطيل بأرتفاع ٤ امتار تقريباً، عقد مدبب يتوسطه نافذة صغيرة.

ويجري بقرب سور الخان الجنوبي، نهر صغير تجلب مياهه من عين(٧) تقع شمال شرقي قرية الرحبة. ويستغل سكان القرية مياه النهر في الزراعة.

---

(٦) قرية الرحبة حاليا كانت مركز ناحية تابعة لقضاء النجف سابقاً.
يرد اسم الرحبة (قرية بحذاء القادسية) ياقوت/ المعجم جـ ٣ ص ٣٣.
كما نجد اسم (روحا: قرية من قرى الرحبة) ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ٧٦.
ويذكر دائماً كلمة (الرحبة) مقرونة مع اسم لتثبيت موقعها وتعريفها مثلاً رحبة عامر
رحبة خالد
رحبة خنيس
رحبة دمشق
رحبة صنعاء
مالك بن طوق
رحبة الهدار
رحبة يعقوب
راجع ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ٣٣ ـ ٣٦.

(٧) يرد ذكر الماء في منطقة الرحبة بالاسماء التالية:
أ) الحفائر: ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة. ياقوت/ المعجم جـ ٢ص ٢٧٥.
ب) الخريبة: ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد. ياقوت/ المعجم جـ ٢ص ٣٦٤.
الخريبة: موضع البصرة راجع ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ٣٦٤.
جـ) الرقراق: ماء قرب القادسية نزله بعض جيش الاسلام ايام الفتوح. ياقوت/ المعجم جـ ٣ ص ٥٤.
د) عين الرحبة: وهي من القادسية على ثلاثة ايام. ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ٣٣.
البلاذري: فتوح صفحة ٢٩٧.
هـ) عين شمس: ماء بين العذيب والقادسية له ذكر في ايام الفتوح. ياقوت/ المعجم جـ ٤ص ١٧٩.
وترد باسم (عين الرحبة) جـ ٣ص ٣٣.
و) الجياف: ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة. ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ١٩٥.
السكرة: ماء قرب القادسية نزله بعض جيش سعد ايام الفتوح. ياقوت/ المعجم جـ ٣ص ٢٣١.

ويقع في الشمال الشرقي لقرية الرحبة تل اثري شيد عليه مسجد صغير ذو قبة دائرية يعرف باسم مرقد السيد محمد بن الحسن (ع)

ويقع بجانب القرية الشرقي بمسافة حوالي ١٥ كم تل تعلوه بناية مربعة تقريباً ، يعرف بتل صنين .(٨) وشمال شرقي القرية بمسافة ٢ كم منطقة تعرف باسم تل الرماد ، وتظهر فيها اسس جدران من الحجر ويحتمل أنها موقع حصن أو مسلح .

ويقع جنوب شرقي قرية الرحبة بحوالي ٦ كم تل أثري عبارة عن أنقاض تظهر منه معالم لقصر أو حصن . وبعد الاطلاع على جوانبه ظهر أن تخطيط جدرانه مستطيل مدعومة اركانه بأبراج نصف دائرية مبني من الحجر والجص ، ويعتقد (ويحتمل) بأن هذا الموقع هو قصر قديس(٩) الذي نزله سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية(١٠)

بركة زبيدة(١١)

تقع على مسافة حوالي ١٣ كم جنوب شرق قرية الرحبة ، وتقع على طريق الحج القديم (درب زبيدة)(١٢) والبركة دائرية الشكل (ملأي بالرمل)(١٣) . وتعتبر المحطة الثالثة بعد الكوفة والقادسية . وخلال أعمال مسح وتوثيق لمعالم محطات (خان ، قصر ، منارة ، بركة ، بئر) . لطريق الحج القديم/ درب زبيدة/(١٤) تم تثبيت المواقع التالية : الكوفة ــ منطقة الرحبة (تل الرماد ، قصر قديس ، تل صنين) ــ بركة زبيدة ــ منطقة الحمام (خان الحمام ، بركة ، بئر ، منارة ام القرون) ــ بئر النص ــ مغيثة ، بركة حمد ــ بركة الحمام ، بركة مسيجد ــ منطقة الطلحات (بقايا وحدة سكنية ، بركة ، بئر) ــ بركة العيد ــ(١٥) ــ آبار شراف .

(قليبان) ــ آبار واقصة (واكصة) ــآبار العمية ــ آبار العميّة ــ العكبة ــ الضفير ــ الكّاع والهيثم ــ الجميمة) .(١٦)

(عيناً فيها تسمى سلسبيلا)
سورة الدهر ٧٦ آية ١٨
(عيناً يشرب بها المقربون)
سورة المطففين ٨٣ آية ٢٨
(فيها عينان تجريان) سورة الرحمن ٥٥ آية ٥٠
(فيهما عينان نضاختان) سورة الرحمن ٥٥ آية ٦٦
(وفجرنا فيها من العيون) سورة يس ٣٦ آية ٣٤
ولأهمية الماء في الحياة فقد ورد ذكر العين في القران الكريم
(فيها عين جارية) سورة الغاشية ٨٨ آية ١٢
(وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر) سورة القمر ٥٤ آية ١٢
(قلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً)
سورة البقرة ٢ آية ٦٠
(عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) سورة الدهر ٧٦ آية ٦

(٨) الطبري : تاريخ ج ١ ص ١٠٢٣ (عدى بن زيد العبادي الشاعر) كان محبوساً بالحيرة في (سجن) الضنين موقع صنين تل شمال شرق ناحية الحيرة حالياً تظهر منه بقايا جدران محاط بالبساتين والبيوت ويذكر ياقوت (هو بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر وبه نهر ومزارع) المعجم ج ٣ ص ٤٣١ المسعودي : مروج حـ ١ ص ١٠٣ .

(٩) راجع/ الطبري : تاريخ ج ١ ص ٢٢٣٣ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٣٠ ، ٢٢٤٣ ، ٢٢٦٥ ، ٢٢٨٨ ، ٢٣١٧ ، ٢٣٣٨
ويرد لدينا اسم قصر العذيب في المنطقة راجع
البلاذري : فتوح ص ٢٤٥ ، ٢٥٨
ياقوت : المعجم ج ٤ ص ٣١٤
كذلك (مسلحة العذيب)
الطبري : تاريخ ج ١ ص ٢٢٣٢
ابو الفداء (العذيب : ماء لبني تميم وهو اول ماء يلقاه الانسان بالبادية اذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة .... والعذيب اسم لعدة مياه بالبرية) تقويم البلدان ص ٧٩ .

(١٠) يمكن تحديد منطقة القادسية من تل الرماد وموقع مرقد السيد محمد بن الحسن (ع) شمالاً وقرية الرحبة حتى موقع قصر قديس جنوباً بمنطقة مربعة حوالي (١٠ × ١٠) كم .

(١١) يذكر ياقوت بركة ام جعفر . المعجم ج ٣، ص ١٨٢ . وكذلك يوضح موقعها بركة ام جعفر بين المغيثة والعذيب . المعجم ج ١ص ٤٠١ .

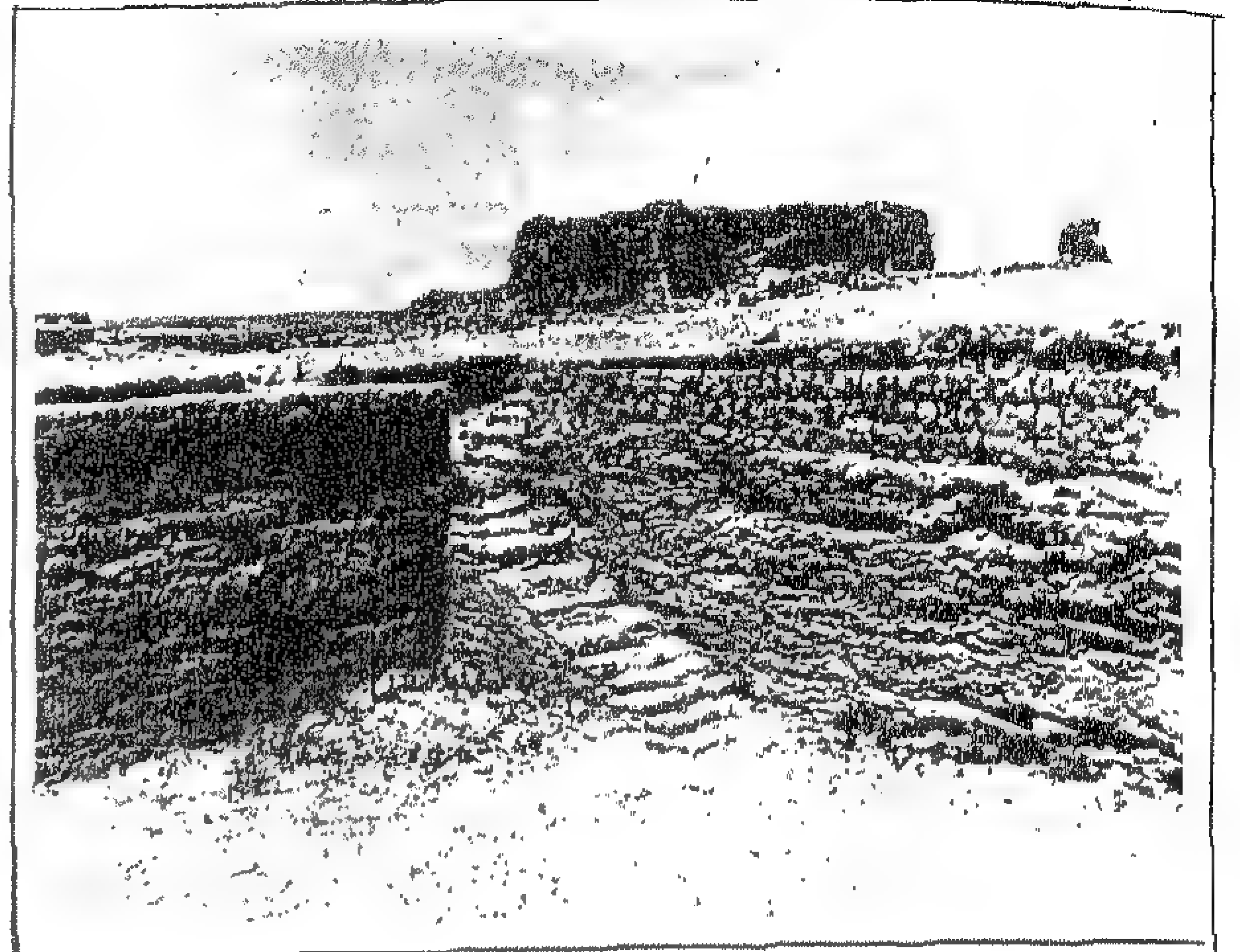
(١٢) حول اسماء المحطات راجع هامش رقم (٢) .

(١٣) غالبية البرك ملء برمال الصحراء المتحركة ويعرف الرمل الناعم باسم الذاري .

(١٤) مواقع الطريق من الكوفة حتى الحدود العراقية السعودية راجع : العزاوي : د . عبدالستار (الطريق البري) درب زبيدة : من الكوفة الى المدينة ص ٣١٣ ــ ٣١٨ مجلة النفط والتنمية : نيسان ١٩٨١ .
B.Finster: Bericht uber dem survey, p. 178.
Sumer, Vol. 34 1978, p. 177-188.
الحربي : كتاب المناسك ص ٢٣١ .

(١٥) ناحية شبكة تابعة لمحافظة النجف حالياً .

(١٦) هناك مواقع جانبية تؤدي الى المحطات الرئيسة عن طريق المدن الحالية :
أ/ الساوة ــ السلمان ــ السجر ــ الطلحات
راجع الحربي : كتاب المناسك ص ٥٢٦ .
ب/ الناصرية ــ تل اللحم ــ ابو غار ــ عين وقصر النبعة ، قصير الجنوبي ، منطقة السجر ــ ثم محطة الطلحات (الطريق العام)
ج/ قضاء الخضر ــ عين صيد ــ السجر ــ الطلحات
وسوف نقوم بشرحها بالمستقبل معززاً (بالخرائط/ والمخططات/ والاشكال والصور) ضمن مواقع في الصحراء الغربية وقد ورد أسم عين الصيد (عين سيد) أو (عين سعيد) ويوضح البلاذري بأن عين صيد (سميت العين عين الصيد لأن السمك يجتمع فيها) ....
وكان معاوية اقطع الحسن بن علي عين صيد) الفتوح ص ٢٩٦ ــ ٢٩٧
د/ ناحية الشنافية ــ قصر وعين الكايم ــ بقايا قصر القاضي شريح ــ محطة مسيجد (الطريق العام) وسوف نوضح تلك المواقع ضمن قصور ومواقع وعيون في الصحراء الغربية مستقبلاً .



صورة (٤) بركة حمام زبيدة ويظهر القصر من ناحية الشرق

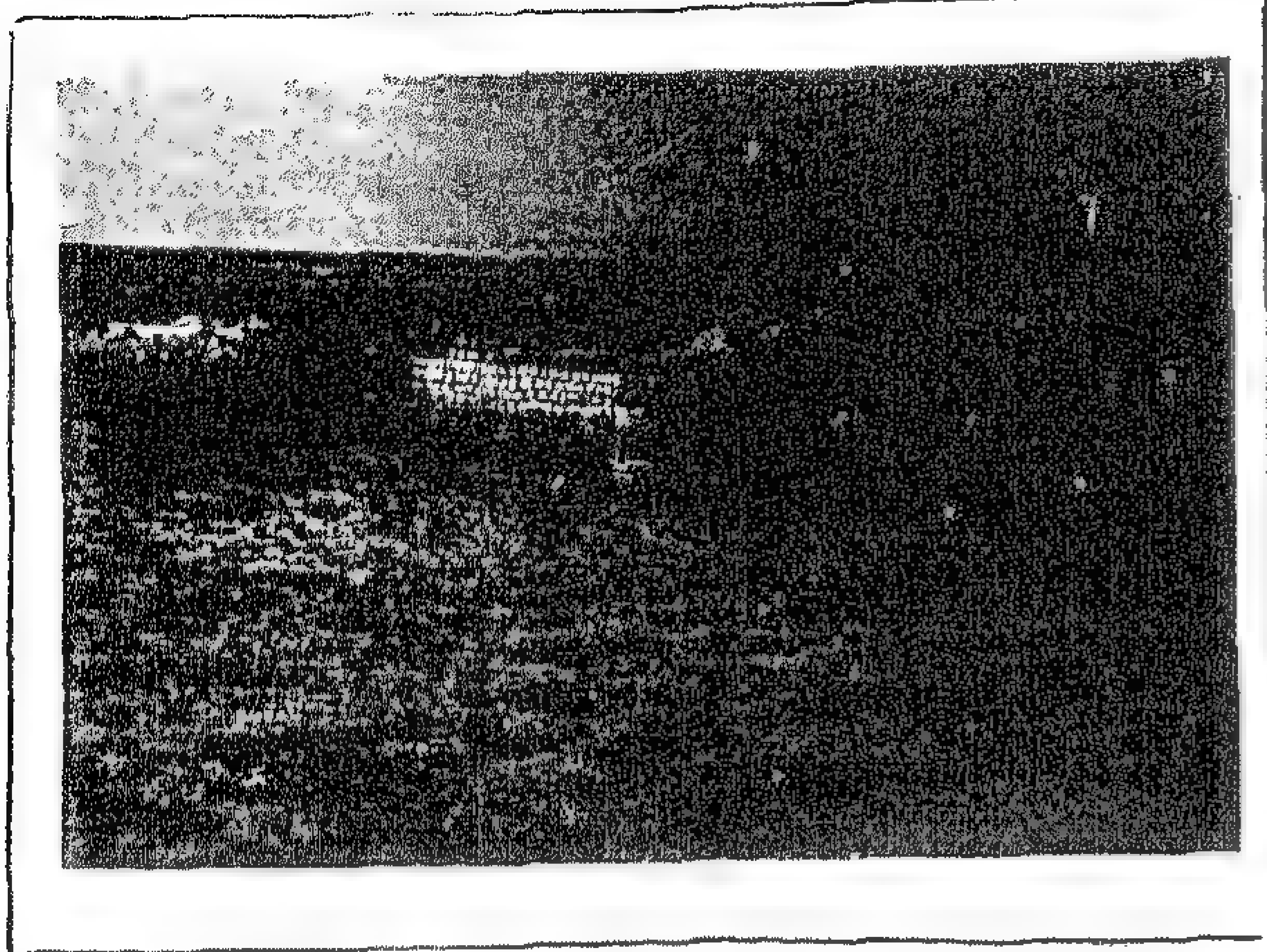
ويلاحظ وجود قناة صغيرة في جانب البركة الغربي لجمع مياه الامطار المنحدرة من المرتفعات القريبة ، وعمل القناة كالميازيب في جمع ومرور مياه السطح بواسطتها ، ويبدو أنها كانت مقباة حيث يلاحظ آثار القبوة .

والبركة مبنية من الحجر المحلي المهذب من جانب واحد ، وهو كبير الحجم لغرض جعل واجهة باطن البركة بشكل مستوي تقريباً ، وربط الاحجار بواسطة الجص لغرض المحافظة على المياه بداخلها بصورة لا يسمح الرسب او الامتصاص . (صورة ٤) يبلغ قطر البركة ٣٥ متراً ، ومن الجانب الشرقي ، يظهر وجود سلم بأربع درجات طولها ١٢ متراً تؤدي الى قاع البركة . ومن المؤسف حقاً صعوبة معرفة عمق وحالة مستوى ارضية البركة[١٧] وذلك لكثرة تراكم الرمال فيها . (مخطط ٥) وجانب البركة الجنوبي متهدم ، ونشاهد بقايا الاحجار متناثرة وساقطة في وسطها ، ومن الشمال يمكن ملاحظة جدرانها وبأرتفاع ٢,٥ م تقريباً . (صورة ٦)

وتوجد بقايا أسس غرف او مجموعة غرف قرب الجانب الجنوبي (حجر وجص) ، وكذلك انقاض وحدة سكنية اخرى في ناحيتها الشمالية .[١٨]

محطة الحمام

وتبعد حوالي ١٣ كم جنوب غربي بركة زبيدة ، وأهم معالمها البارزة[١٩] :



صورة (٦) بركة الحمّام ـ من الشرق .

١ ـ قصر (خان) للراحة
٢ ـ بركة مستطيلة
٣ ـ آبار مربعة عدد اثنين
٤ ـ منارة أم القرون

١ ـ القصر او الخان :

بناء مربع الشكل تقريباً (٢٧,٥ × ٣٠) متراً ، مدعوم أركانه الأربعة بأبراج دائرية ، وفي منتصف ضلعه الغربية برج دائري صغير ، كما يسند ضلعه الشرقية برج يقترب مسافة الى الركن الجنوبي ويبتعد عن برج الركن الشمالي . اما الجدار الشمالي الذي يشمل المدخل بعرض متر واحد وارتفاع .مترين فيعلوه عقد مدبب ، ذو مركزين مبني بالحجر المهندم لغرض ضبطه ، ويدعم هذا الجدار برج ينتصفه تقريباً . (مخطط ٧)

أما حالة القصر حالياً فإنه متهدم الجدران قد تساقطت أجزاؤه الشرقية والجنوبية ، وتظهر أقسام وحداته البنائية الغربية والجنوبية بشكل واضح .

يشتمل تخطيط القصر على فناء وسطي مستطيل (٩ × ١٠) متراً محاط من جهاته الاربع بغرف مختلفة المقاسات (مستطيلة ومربعة) وتقع في الجانب الشرقي ثلاث غرف مستطيلة بأبعاد (٥ × ٣) متراً والجانب الغربي أربع غرف مقاساتها مختلفة وفي الجنوب اربع غرف ، أثنتان مستطيلتان في الركنين الشرقي والغربي (٦ × ٣,٥) متراً ، وغرفتان مربعتان (٣ × ٣) متراً .

---

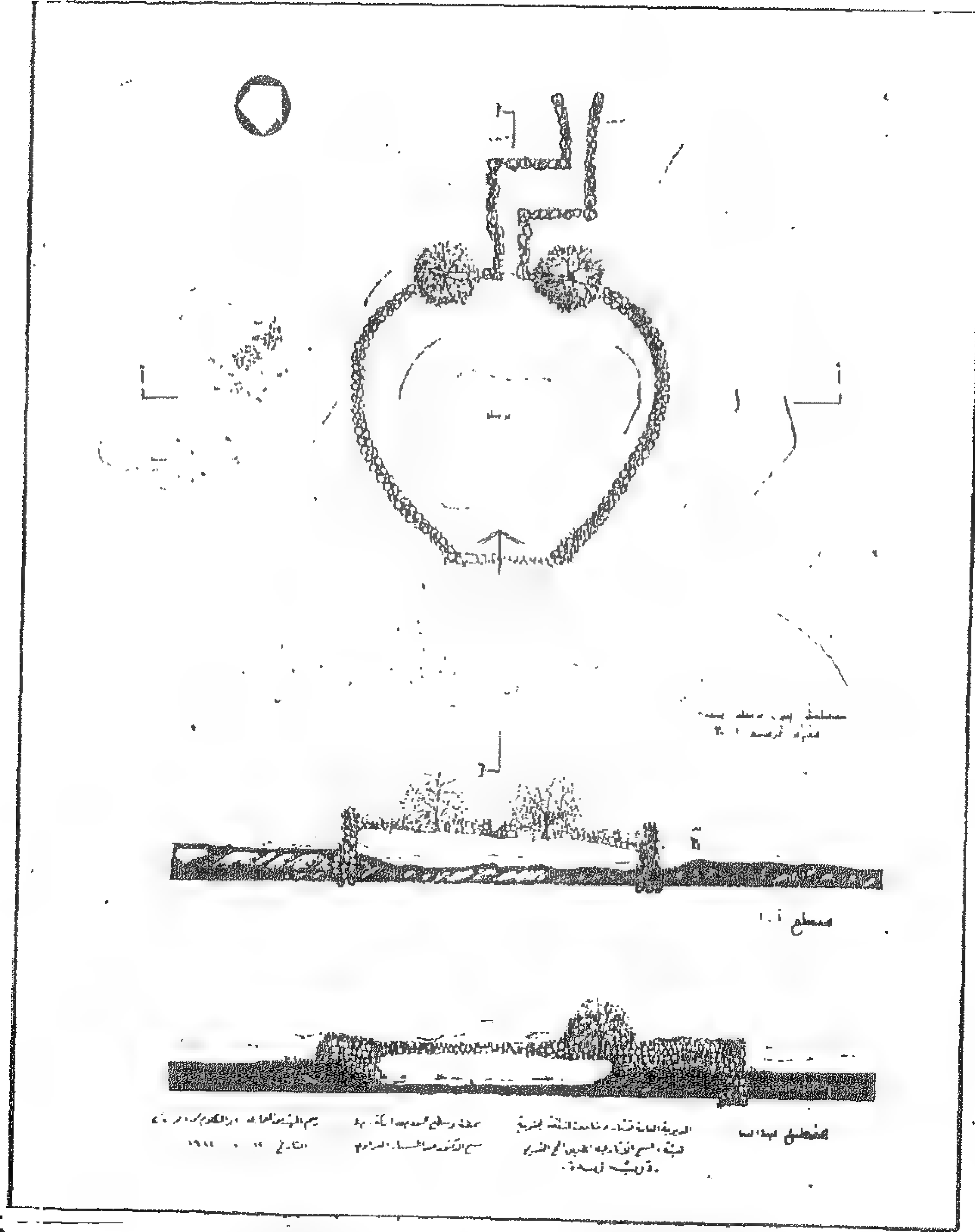
(١٧) يمكن بالمستقبل معرفة عمق البركة وطبيعة ارضيتها بعد رفع الرمال والاحجار من داخلها .

(١٨) من المؤكد أن تكون بقايا وحدات سكنية (قصر ، حصن ، خان) للراحة لتلك المحطة وسوف يظهر خلال اعمال التنقيب أو الجسات لضبط مخططاتها بقياسات مضبوطة للجدران أو المداخل وكذلك تكشف لنا عن أساليب في الهندسة المعمارية واستخدام عناصرها لاهداف انشائية .

(١٩) ذكر ياقوت (حمام سعد : موضع في طريق حاج الكوفة) المعجم ج ٢ص ٢٩٩ .
ويعرف الآن باسم الحمام أو حمام زبيدة (لوجود قصر بقربه بركة وبئر)

مخطط (٧) مخطط قصر أو حمام زبيدة .

وتنفذ على الجانب الشمالي للفناء أربع غرف وممر مدخل القصر المربع (٣ × ٣) متر والغرفتان المجاورتان له مربعتان (٣,٥ × ٣,٥) متراً اما الغرفة في الركن الشرقي ومقاسها (٢ × ٤) متراً فمستطيلة ذات مدخل يؤدي الى الفناء من جانبه



مخطط (٥) مخطط ومقطع لبركة زبيدة.

الشرقي، هناك غرفة مستطيلة (٦ × ٣،٥) متراً في ركنه الغربي.

والقصر مبني بالحجر والجص والعنصر الانشائي للتسقيف بواسطة الاقبية والعقود ذات الشكل المدبب (ذو المركزين) وشكل الحجر مهندم ومهذب مختلف الاحجام حيث نظم في البناء لواجهة الجدار، والحجر غير المهندم يستخدم في داخل الجدار ويبدو أن سمك جدارنه الخارجية بعرض متر واحد، والداخلية (أي القواطع) فهي بعرض (٨٠ — ٦٠) سم.

واتخذ بناء الابراج الخارجية الشكل الدائري قطرها ٢،٥ متراً، وتظهر أجزاؤها السفلى (قاعدتها عريضة) وبعد أرتفاع متر واحد تصغر بأسلوبها بطريقة اللمّ كالمخروط (أي كونها تجمع للداخل في تنفيذ طريقتها البنائية، والمواد الانشائية الحجر المهندم في الواجهة بأشكاله المربع والمستطيل وكذلك أسلوب وضع الحجر المسطح بين بعض صفوف الحجر، لغرض حفظ المستوى الافقي للجدران أثناء عملية البناء.

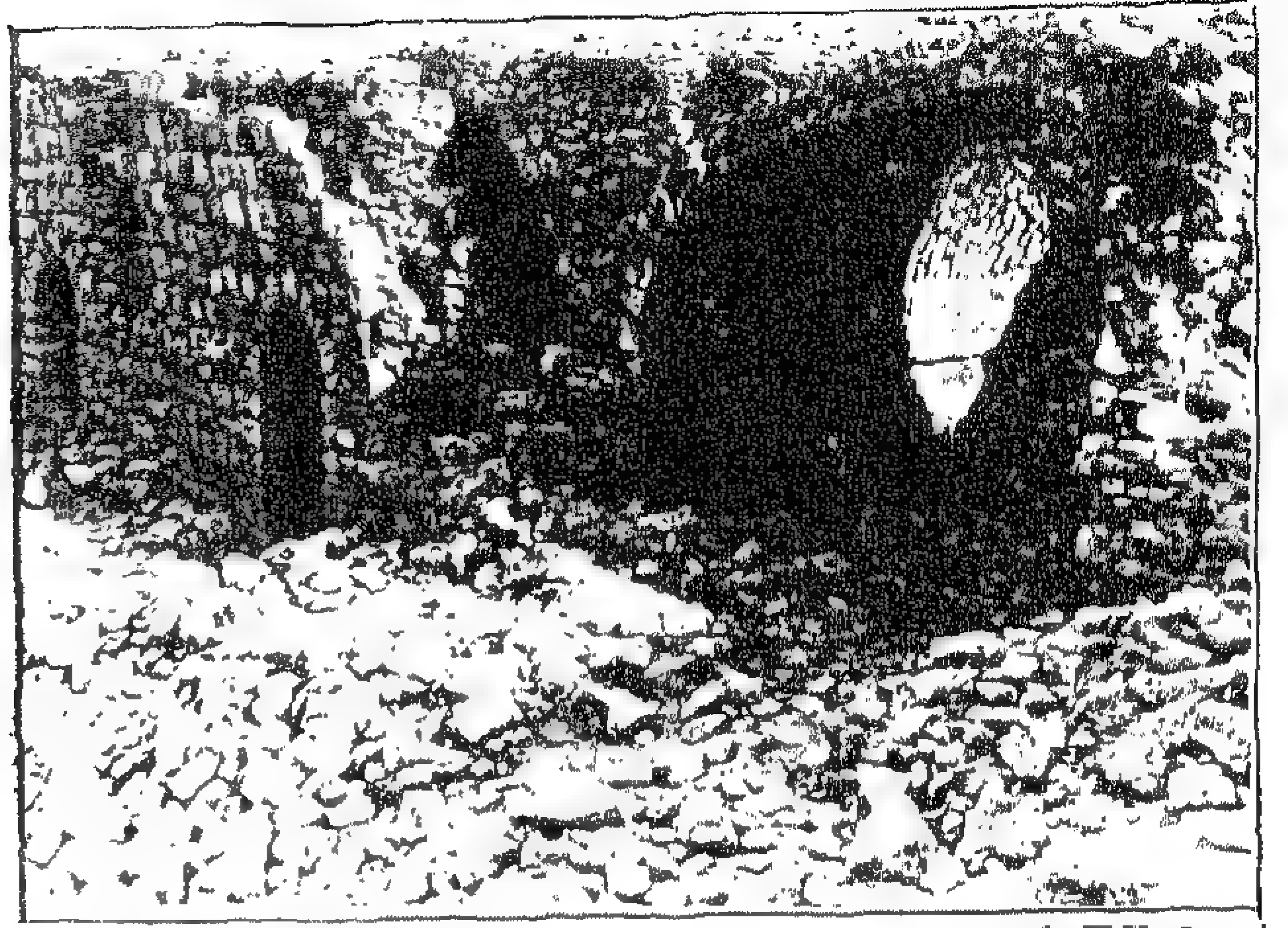
ويلاحظ أن وسط جميع الجدران ملىء بالاحجار الصغيرة، مختلفة الأحجام مع الجص. (أي طريقة بناء صفين من الحجر وتربيع الوسط). (صورة ٨)

وللقصر مدخل واحد يقع في جداره الشمالي يبلغ عرضه متر واحد وارتفاعه حوالي مترين عن ارضية القصر[٢٠]، يعلو المدخل عقد مدبب ذو مركزين، يبلغ أرتفاعه (١،٢٠) متراً مبني بالحجر المسطح المهندم والمهذب لهدف ربط أحجاره بشكل يساعده على تحمل الثقل والضغط عليه[٢١]. (صورة ٩)

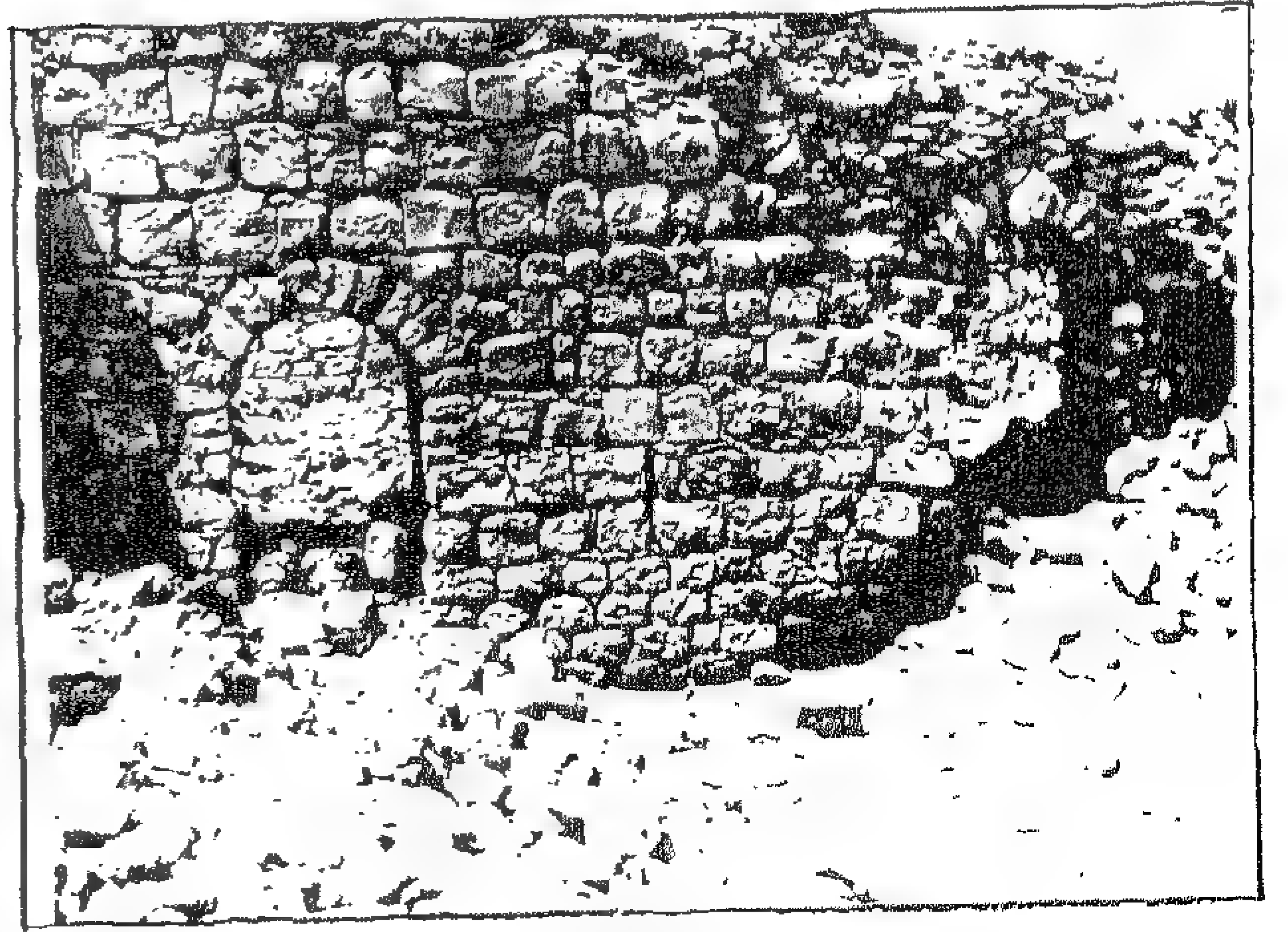
---

(٢٠) نظراً لكثرة الانقاض والاحجار المتداعية في داخل المبنى يصعب حالياً ضبط الارتفاعات ومعرفة ارضية فناء القصر وغرفه. (يبدو من بعض الاجزاء المكشوفة بأن الفناء مبلط والغرف مسيعة بالجص.

(٢١) بناء العقد بالاسلوب الانشائي المعروف في بناء العقود والاقبية العربية الاسلامية ذات الشكل المدبب، والمواد الانشائية هي الحجر المهذب والجص. وتلاحظ الاضافات الحديثة من قبل سكان المنطقة لغرض استخدامه للسكن المؤقت وبغرض تصغير



صورة (٨) بناء العقود والاقبية الباقية في قصر زبيدة .



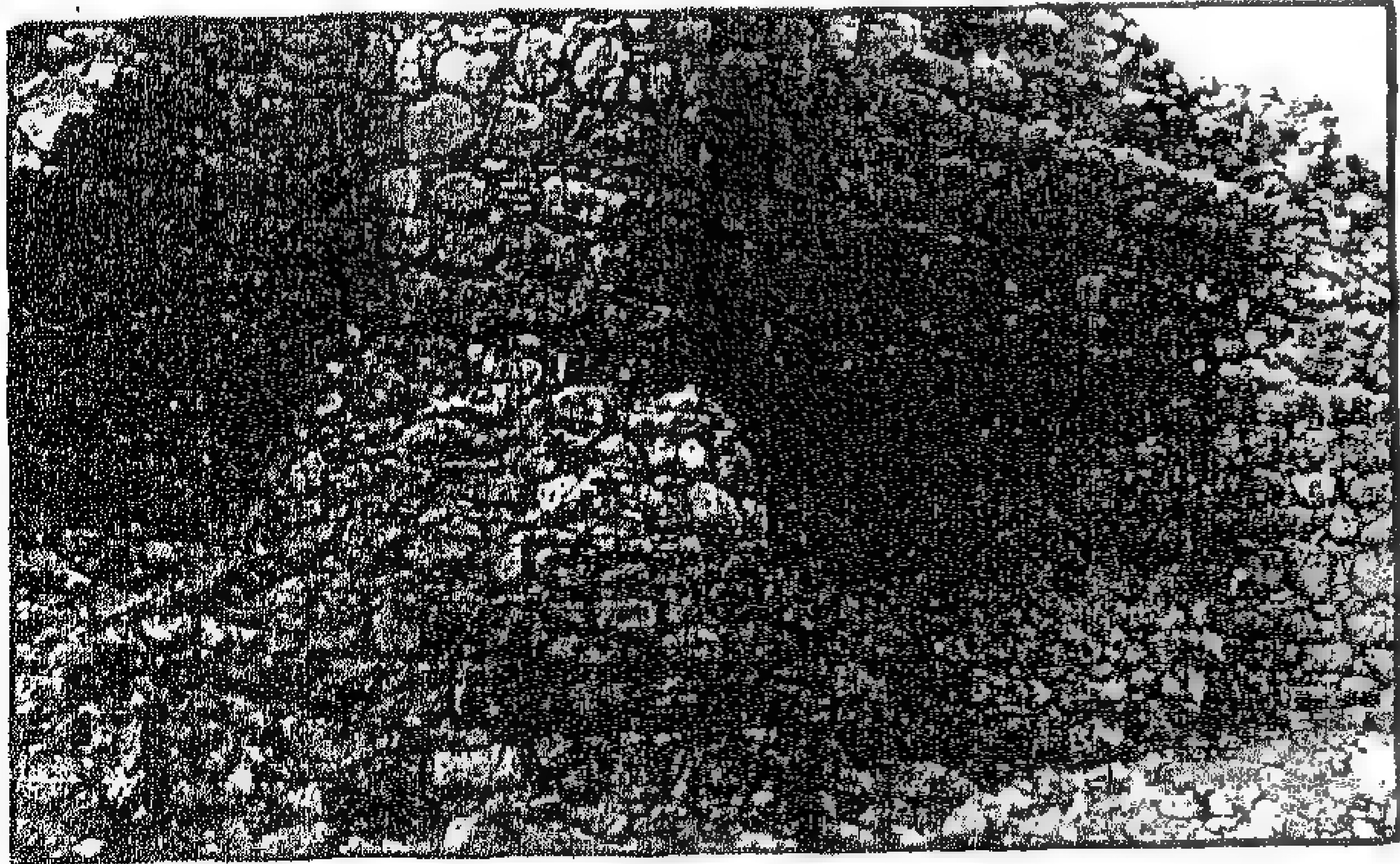
صورة (١٠) توضيح لشكل وبناء المداخل والجدران .

يخلو القصر من النوافذ او الفتحات في جدرانه الخارجية او الـــداخليـــة . وهـــذا الأسلوب يظهر في جميـــع القصور الصحراوية(٢٢) ، ويلاحظ فقط وجود الثقوب في جدرانه من الخارج او الداخل ، لغرض وضع الاخشاب عند البناء او لاهداف تمدد الجدران من الناحية الأنشائية .(٢٣)

ويعتمد تسقيف القصر حسب الأجزاء الباقية على الأسلوب الأنشائي بواسطة استخدام الأقبية لجميع الغرف والعقود لربط



صورة (٩) مدخل القصر/ جام زبيدة ويلاحظ شكل عقدة الاول والاخشابات العميقة .



صورة (١١) توضيح طريقة الابراج في دعم جدران القصر الخارجية .

فتحات الأبواب التي تطل على فناء القصر .

وشكل الأقبية والعقود مدبب ذو مركزين ، ومطول الساق متجاوز (المنفوخ ، حدوة الفرس) كما يلاحظ بروز أقدام العقود والأقبية نحو الداخل لغرض أنشائي في تثبيت الأقدام في مستوى أفقي واحد .(٢٤) (صورة ١٠)

وكان أسلوب البناء عند تنفيذ بواطن الأقبية بواسطة الحجر

فتحة المدخل أي محاولة بناء عقد في باطنه من الحجر وقد تم بناء العقد وضبطه بواسطة السند الخشبي في ترتيب وضع الاحجار عليه ثم ينزع بعد انجاز ضبط وضع الاحجار في بناء العقد .

(٢٢) يظهر هذا الاسلوب الانشائي في القصور الصحراوية في العصر الاموي (الحير الشرقي ، الغربي ، قصر عمره ، الحلابات وعصر العباسي قصر الاخيضر ، عطشان) .

(٢٣) سوف نشرح في مقال آخر عن بعض القصور الصحراوية في العراق (القصير الجنوبي ــ ناحية بصية ، قصر الكايم ، القاضي شريح ــ ناحية الشنافية ، قصر عين صيد ناحية الخضر) والله الموفق .

(٢٤) يطلق البعض اسم القوس بدل العقد ، كما يصف شكل العقود والاقبية المتجاوزة (باسم المنفوخة ، حدوة الفرس ، البرميلية) حول الموضوع راجع :

العزاوي : عبدالستار (العقود والاقبية العراقية في العصور الاسلامية) رسالة ماجستير ، طبع رونيو ، بغداد ١٩٦٩

المهندم يبدأ بعدها بردم اكتافها من الخارج بين قبوتين ، او مع جدار ساند بواسطة الأحجار مختلفة الاحجام ومادة الجص.[25] (صورة ١١)

البركة

تقع البركة حوالي ٣٠٠ م الى الجنوب الشرقي للقصر[26] وشكلها مستطيل (٧٠ × ٥٠)م ، وتظهر اشكال دائرية ومربعة في بعض المحطات الأخرى ، ولكل بركة أسلوب أنشائي متميز بطريقة جمع المياه والمحافظة عليه ، وطرق أستخدامه للبشر والحيوانات .

تم عمل هذه البركة بواسطة حفر في الصخور بعد رفع المنطقة الرخوة (الرمال) وبعمق حوالي مترين ، ثم بناء الجزء العلوي برصف الاحجار المربعة او المستطيلة او المهندمة بشكل صفوف أفقية تحيط البركة ، ويربط بالجص ويرتفع البناء عمودياً للحفاظ عليها ، وأحياناً يبدأ بالبناء من قاعدة البركة ، ويظهر أن واجهة البناء مطلية (ملبوخة) بالجص ايضاً .

وغالبية حجر البناء متساقط ، بفعل عوامل التعرية وترك أدامتها وصيانتها ، كما يلاحظ أن حجر البناء يبدأ من قعر البركة أحياناً .

واني اعتقد أن بناء الجزء العلوي الرخوي (الرملي) أمر ضروري للحفاظ على حافة البركة من الانهيار ، وكذلك رفع الجدار لتميز موقعها في المنطقة . كما إن البناء من قاعدتها في بعض المناطق او غالبيتها ضروري ايضاً ، لعمل طبقة (جدار) يغلق جميع المسامات والشقوق وثقوب طبقات التربة الطبيعية ، فيكون بناء الجدار هو الاساس في حفظ باطن البركة بحالة يسمح بالمحافظة على الماء وعدم تسربه أو أمتصاصه .

وفي وسط البركة تقريباً جدار يمتد الى اكثر من ٣٠ متراً يقسمها الى قسمين غير متساوين ، مدعوم في نهايته ببرج دائري ، وفي نهايته مبني بالحجر والجص ، وأغلب الظن أن بناء مثل هذا الجدار يساعد على بقاء ماء البركة نقياً في جانب ، وقد يستخدم الجانب الآخر للحيوانات .

وفي جوانب البركة فتحات (يد البركة أو ذراعها لسحب مياه الامطار) وإنها كانت مقباة حيث تظهر بعض اكتاف للاقبية وغالبيتها متساقطة .

وتظهر في جانب البركة الشمالي قناة طويلة في مقدمتها حوض (٣×٣)م وعرض القناة حوالي متر واحد وبعمق (١ ـ ١,٥)م ولعلها تمر من جانب القصر الغربي ، واغلب الظن أن هذه العناصر (حوض وقناة) تستخدم لأغراض الوضوء والشرب . (صورة ١٢)

ويوجد سلم صغير بعرض متر واحد في ركن البركة الشمالي الشرقي ، وتظهر درجاته بعدد (١٠) درجات ، ولا يمكن ضبط عمق البركة حالياً بين (٢ ـ ٣) متر .

وللبركة سلم (منحدر) في الجانب الجنوبي أنحداره بدرجات واطئة ، ويبدو أنه كان عرض البركة الى حوالي ٣٠ متراً عرضاً ، يسهل على حيوانات القوافل الارتواء دون صعوبة منها .

الآبار

يقع الى الجنوب الغربي لبركة الحمام ، بئران[27] مربعا الشكل عرض الفتحة (٥ × ٥) متراً تقريباً ، محفورة بالمنطقة الصخرية والجزء العلوي (أي عنق البئر) لتلك الجزء الرملي (منطقة رخوة) تم بناؤها بواسطة الاحجار المربعة والمستطيلة المهذبة والمهندمة والمتماسكة (بطريقة الحل والشدّ) والمادة الرابطة هي الجص ، ويلاحظ للآن فوهة (فم) البئر بمستوى الارض ، (مما يسبب خطورة على المتجول بالمنطقة) ويغلب الظن بأن البناء كان مرتفعاً بعض الصفوف (مقدار متراً واقل) وبناؤها متداخل من العنق حتى الفم لمعرفة وتمييز موقع البئر بالمنطقة ، واحتمال وجود فتحات لاغراض أنشائية تؤدي الى طريقة استخراج الماء منه .[28]

ومن الصعب معرفة عمق البئر الحقيقي او حالة القاع واحتمال العمق الحالي (٥٠ ـ ٨٠) متراً وعلى مقربة منه بئر اخرى ، ويلاحظ وجود تلول اثرية قرب الآبار كان لسكن حراس البئر او المسؤول عن السقاية .[29]

---

(٢٥) بينما يظهر في قصر الاخيضر استخدام المجاري الهوائية المقبوة (الممرات) لغرض أنشائي في تخفيف الثقل والضغط على كتف القبو واقتصادي لتقليل نفقات مواد البناء وأختصار الوقت ولهدف عماري لطريقة تكيف المبنى والمحافظة على الحرارة لتلك المباني في الجو الصحراوي .

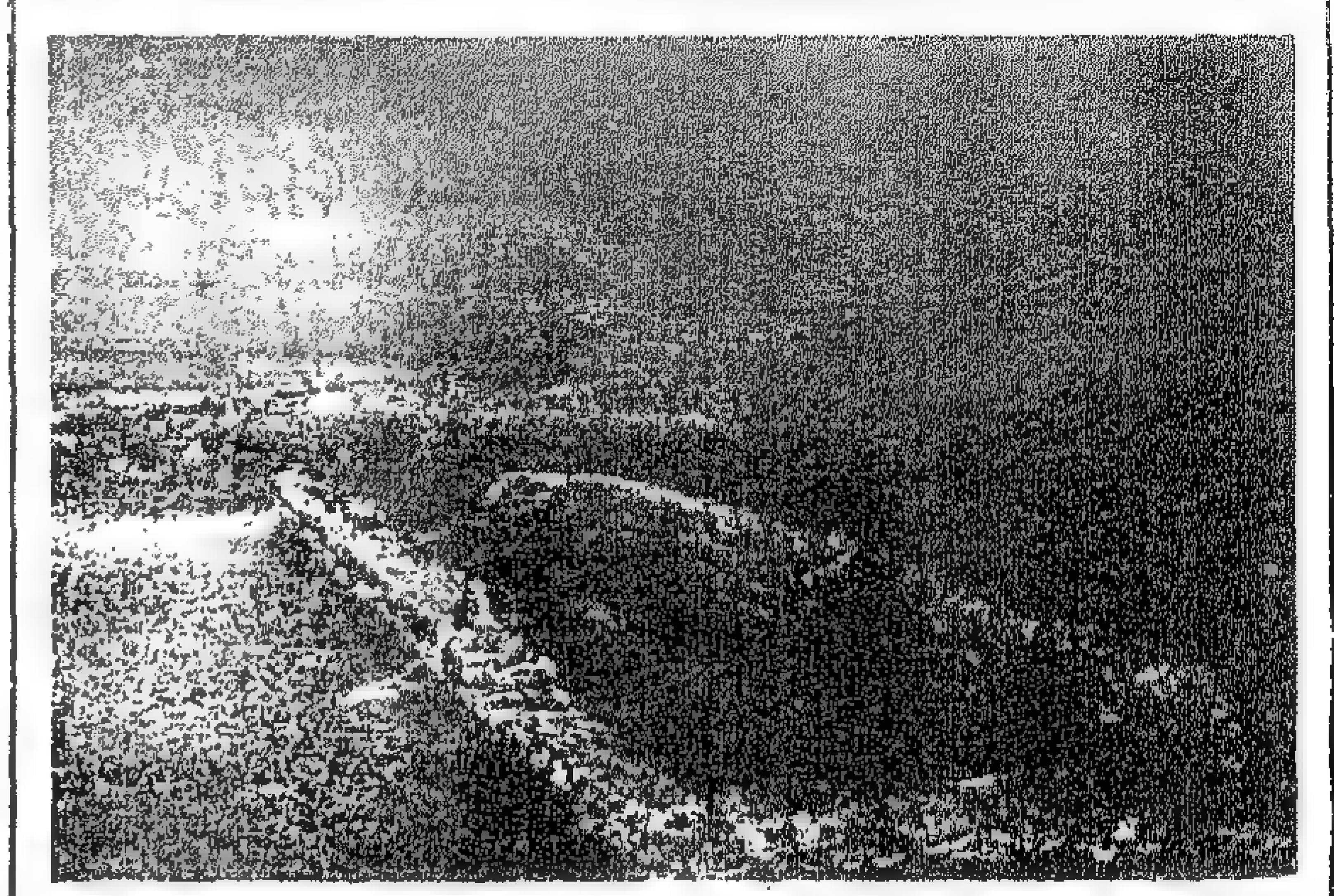
(٢٦) نقصد بالقصر محطة القوافل (قصر/ خان/ مكان الراحة) وهو من منازل الحج والطرق التجارية . وجاء في القرآن الكريم (وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) سورة المؤمنين ٢٣ آية ٢٩ .

(٢٧) وجاء في القرآن الكريم (فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد) سورة الحج ٤٥ آية ٢٢ .

وقد جاء في القرآن الكريم كلمة (جب) وهو بئر ايضاً (قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب) سورة يوسف ١٢ آية ١٠ .
(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب) سورة يوسف ١٢ آية ١٥ .

(٢٨) يلاحظ حالة الاحجار بأنها ساقطة وفي بعض جوانب فوهة البئر (الفم) دفع للبناء أدى الى دفع الاحجار لداخل البئر ، وهذه الظاهرة تعود الى تسرب مياه الامطار في حل المادة الرابطة للاحجار وبالنتيجة تفككها وسهولة انزلاقها قعر البئر .

(٢٩) سقاية البئر وحمايته كانت تستخدم لكافة آبار الجزيرة العربية وتوزيع المياه على القوافل (وقت الحج) وكذلك التجارية .



صورة (١٢) حمام زبيدة من الشرق وتظهر القناة او الحوض المربع .

منارة أم القرون

تبعد كيلومترين شمال غرب منطقة القصر ، والبركة والآبار ، تشاهد منارة أم القرون[٣٠] ويذكر الأصفهاني عن أعمال ملكشاه الب أرسلان : (ومن جميل صنعه في العمارة عمارة مصانع طريق مكه ومنازلها ، وتسهيل ما توعر من مسالك قوافلها . وخرج سنة من الكوفه لتوديع الحجيج فجاوز العذيب ، وبلغ السبيعة بقرب الواقصه ، وبنى هناك منارة ترك في اثنائها قرون الظبي وحوافر الحمر الوحشية التي اصطادها في طريقه والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة أم القرون).[٣١]

ويوضح ابن خلكان أن السلطان ملكشاه كان : (مغرماً بالعمائر ، محضر كثير من الانهار ، وعمر على كثير من البلدان الاسوار ، وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر ، .... وصنع في طريق مكة مصانع ،[٣٢] وعزم عليها أموالاً كثيرة خارجة من الحصر ، .... وخرج من الكوفة لتوديع الحاج ، فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة ، وصاد في طريقه وحشاً كثيراً ، فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق ، والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون ، وذلك في سنة ثمانين وأربعمائة).[٣٣]

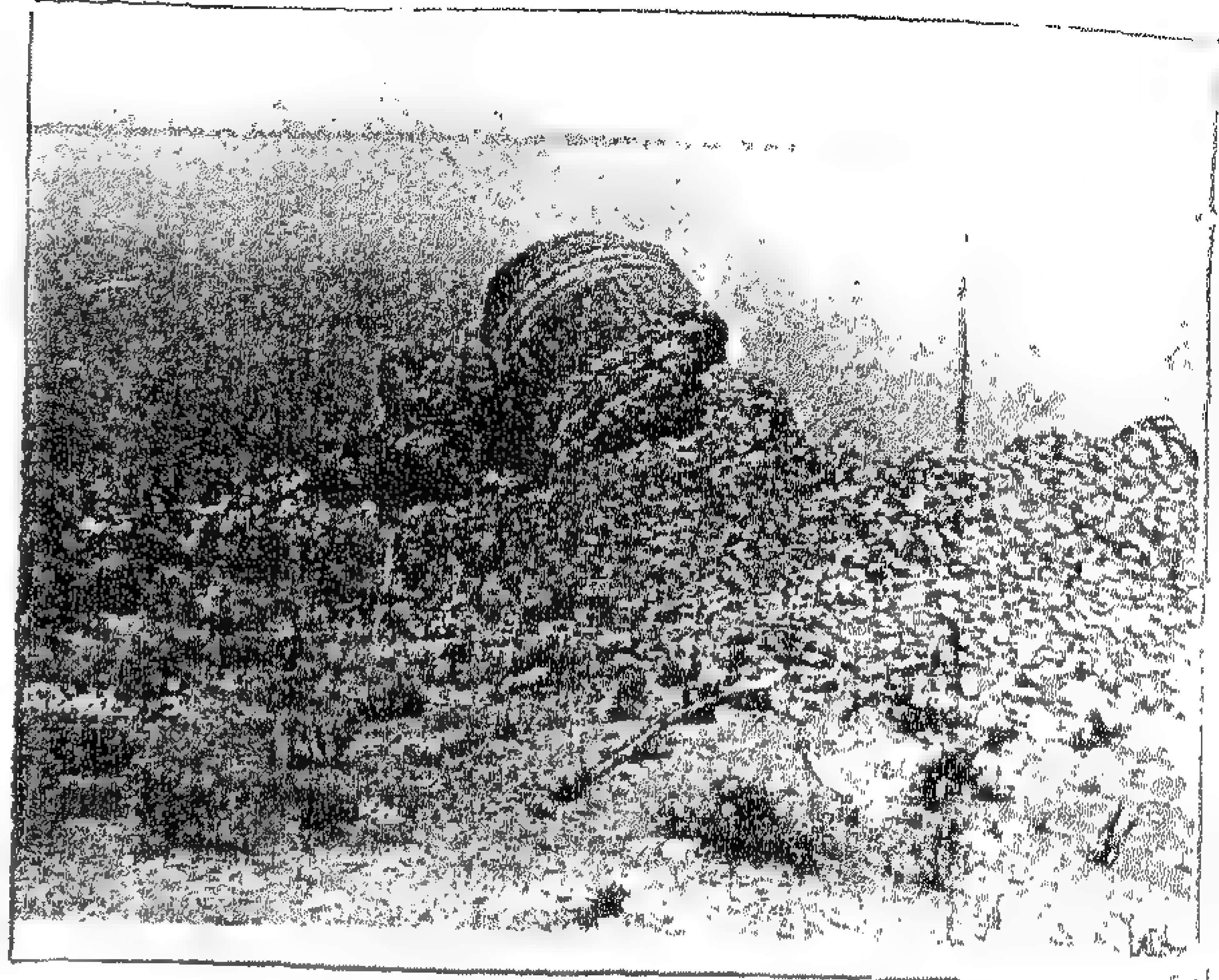
ويمكن تحديـد موقـع منـارة أم القرون حسب الروايـات التاريخية بين العذيب ومحطه واقصة .

والآن عند تثبيت اسماء محطات طريق الحج القديم (درب زبيدة) يظهر موقع العذيب ضمن منطقة القادسية ، ويرد باسم قصر العذيب .[٣٤] ويوضح الطبري ذلك فيقول : (ووجد المسلمون في العذيب رماحاً ونشاباً وأسفاطاً من جلود)[٣٥] كما يرد العذيب موقع مسلحة في حد البرية .[٣٦] ويصف ياقوت العذيب فيقول : (وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية والمغيثة ...وهو واد لبني تميم ، وهو منازل حاج الكوفه ، ... وهو حد السواد)[٣٧] كما يذكر ابو الفداء (العذيب .... ماء لبني تميم وهو أول ماء يلقاه الانسان بالبادية اذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة)[٣٨] وعليه فالموقع الاول المذكور لتحديد مكان بناء منارة ام القرون (العذيب) ، ويظهر أنه وادي يجري فيه الماء وخلال عملية المسح بالموقع يلاحظ وجود وديان بالمنطقة ، ولكن الوادي القريب من الموقع هو (العذيب)[٣٩]

اما المحطة الثانية (واقصة) حسب ذكر بن خلكان ، فأننا نجد بين موقع منارة ام القرون ومحطة واقصة المواقع التالية (بير النـص ـ مغيثـة ـ بركـة حمد ـ بركـة الحمام ـ بركـة مسيجد ـ الطلحات ـ بركة العيد ـ (ناحية شبكة) ـ آبار شراف (قليبان) ـ آبار واقصة).[٤٠]

---

(٣٠) تبنى المنارة في الطرق الصحراوية لغرض الدلالة وضبط مواقع الطرق ، ولا يبنى شيء قريب من قاعدتها وجعلها منفردة للوضوح . واستخدمت كلمة مئذنة مساوية بالمعنى لكلمة منارة للمشاهدة والتطلع ولكن المنارة لا تعني مئذنة .
قال الشاعر امرؤ القيس
تضيء الظلام بالعشاء كأنها
منارة ممسى راهب متبتل
المنارة موضع النور ، والمنارة : جمعها مناور أو منائر : موضع النور .
راجع المنجد ، الطبعة الثالثة والعشرون ، ص ٨٤٦ .
كانوا يصنعون اعلاماً على الطريق ليهتدى لها ، ويقال لها (الصوى) و (الثوة)
الصوى : الاعلام المنصوبة من الحجارة في المفازة المجهولة يستدل بها على الطريق .
الثوة كالضوة ، وربما نصبت فوقها الحجارة ليهتدى بها .
الدكتور جواد علي : تاريخ العرب ج٧ ص ٣٢٦ .
(٣١) ويذكر القزويني بأن منارة أم القرون تقع في محطة واقصة (واقصة : منزل بطريق مكة . بها منارة من قرون الوحش وحوافرها) آثار البلاد ص ٢٨٠ .
الاصفهاني : تاريخ دولة السلجوق ص ٦٥ .
(٣٢) يقصد بالمصانع/ البرك لحفظ الماء .
(٣٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان جـ٤ ص ٣٧١ .
ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، جـ٨ ص ١٤٣ ، ص ١٦٤ .
(٣٤) ياقوت/ المعجم جـ٣ ص ٣٦٥ .
البلاذري ـ الفتوح ص ٢٤٥ (مسلحة العذيب) و (قصر العذيب) ص ٢٥٨ ، ٢٩٧ .
(٣٥) الطبري : تاريخ الرسل جـ١ ص ٢٢٣٢ ، ص ٢٢٣٣ .
(٣٦) ابن خرداذبه : المسالك ص ١٨٥ .
(٣٧) ياقوت/ المعجم جـ٤ ص ٩٢ .
(٣٨) ابو الفداء : تقويم البلدان ص ٧٩ .
(٣٩) يذكر ياقوت (مشرق : وادي بين العذيب وعين شمس) المعجم ، جـ٥ ص ١٣٣ ، جـ٤ ص ١٧٩ .
(٤٠) يذكر ياقوت موقع واقصة بعيداً عن محطة العذيب (طريق مكة من القادسية الى العذيب ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة) المعجم جـ٤ ص ٣٠٤ .



صورة (١٣) المنارة ساقطة نحو الشرق.

وتقع منارة ام القرون حالياً بين محطة حمام زبيدة وبركتها وآبارها ومحطة بير النص ومغيثة. وكان هدف بنائها للدلالة في تلك المنطقة، حيث لا يوجد بناء حولها. وتهدي لمعرفة الطريق، وليس بقربها أثر شاخص لمسجد أو وحدة بنائية، والواضح إنها بنيت على أرض مرتفعة، لكي تسهل مشاهدتها من بعيد ويذكر ابن جبير (هي منارة في بيداء من الارض لا بناء حولها قد قامت في الارض كأنها عمود مخروط من الآجر)[٤١].

كذلك بنيت منارة موجدة في منطقة مرتفعة تبعد حوالي ١٣ كم جنوب شرق قصر الاخيضر مروراً بمنطقة عين خضرة، وبنائها بهدف الدلالة لطريق يوضح بين الكوفة/ قصر عطشان منارة موجدة/ قصر الاخيضر/ القصر الشمالي/ عين التمر/ ويستمر اما نحو الصحراء الغربية فقصر خباز/ قصر عامج/ او نحو الفرات الى الرصافة/ الرقة/ او نحو قصر الحير الشرقي والغربي مروراً بمنطقة تدمر/ للوصول الى مدن حلب والشام).

وسوف نقوم بشرح الطريق المؤدي الى سوريا شمالاً بعون الله مستقبلاً.

التحليل العماري والانشائي والزخرفي

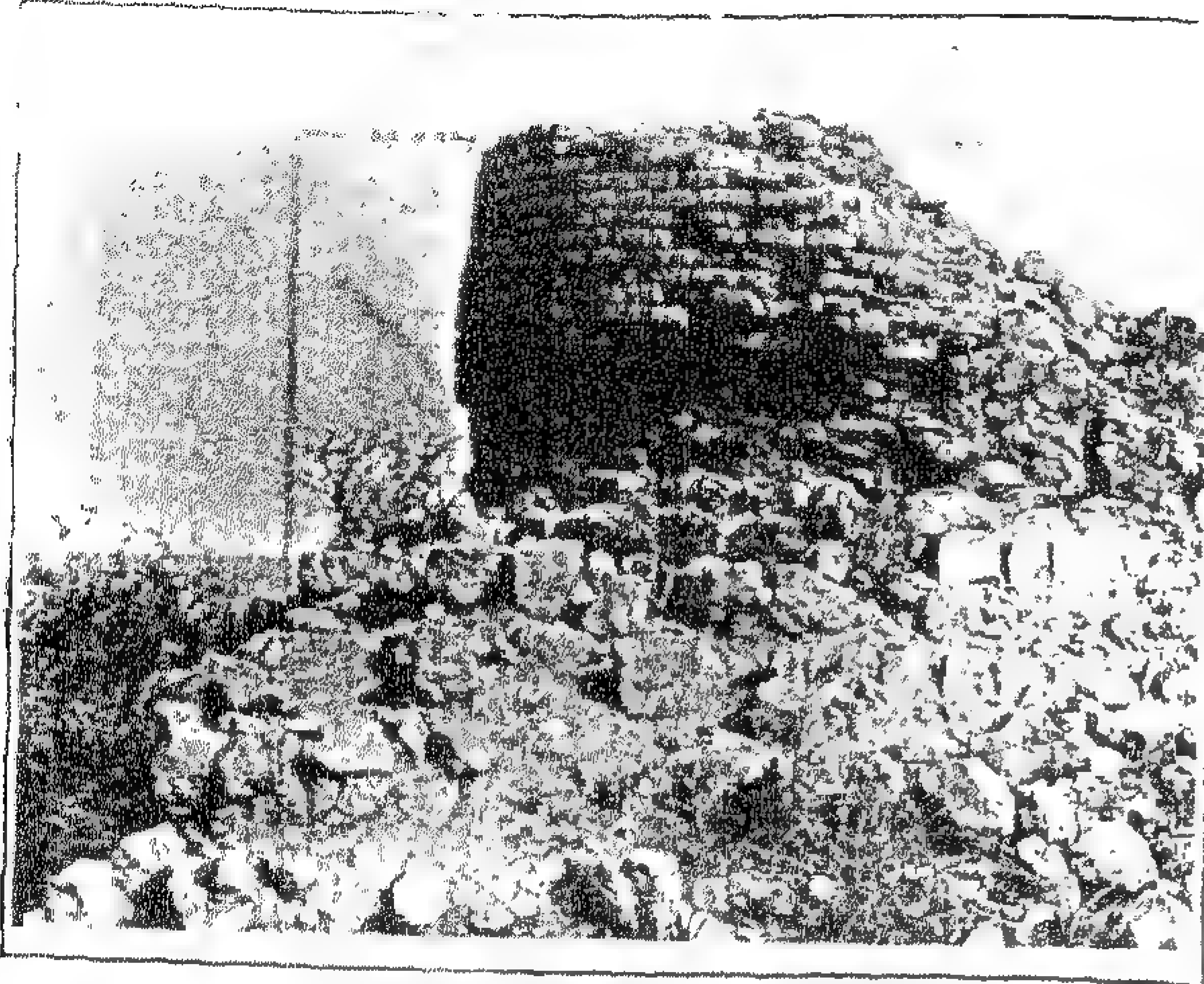
١) القاعدة ومواد بنائها

٢) البدن وزخارفه

منارة ام القرون الآن ساقطة وممتدة على الارض نحو الشرق، ويبلغ امتداد الاحجار من بداية القاعدة المربعة حتى قمة (رأس) المنارة حوالي حوالي (٣٠) م (صورة ١٣)

١) القاعدة ومواد البناء

شكل قاعدة المنارة مربعة ٧ × ٧ م وهي بارتفاع ٣,٥ م تقريباً ومبنية بصورة مدرجة ارتفاع ٨٥ سم وعرض ٢٥ سم وعدد الدرجات اربع من الجهات الاربعة. وتبدو واضحة بالتدرج (بعد رفع الرمال المتراكمة عنه) ما عدا الجانب الشرقي حيث كان سقوط البدن عليه.



صورة (١٤) قاعدة منارة أم القرون من الغرب.

إن طريقة بناء القاعدة بشكل مدرج هو اسلوب يهدف لاغراض إنشائية لتوزيع ثقل المنارة النازل خلال البدن، وينتشر على أكبر جزء من أساس قاعدتها المدرجة، حيث أن المنارة منفردة وغير مرتبطة بمبان مجاورة. وتحمل قاعدتها جزءاً من البدن بعد السقوط بارتفاع ٢ م تقريباً. (صورة ١٤) والملاحظ أن منارة موجدة ذات قاعدة سداسية وتضمن واجهاتها حنايا ذات عقود مدببة وهي غير مرتبطة بأي وحدات سكنية او بنائية قريبة.

مادة بناء القاعدة بواسطة الحجر والجص ويلاحظ استخدام الحجر المربع والمستطيل في الجوانب الظاهرة، ويدخل الحجر غير المهندم في البناء الداخلي للقاعدة مقاسات الحجر المستطيل (٣٠ × ١٥) (٤٠ × ٢٠) والمربع (٢٠ × ٢٠) (٢٥ × ٢٥) سم

٢) البدن ـ مادة البناء والزخارف:

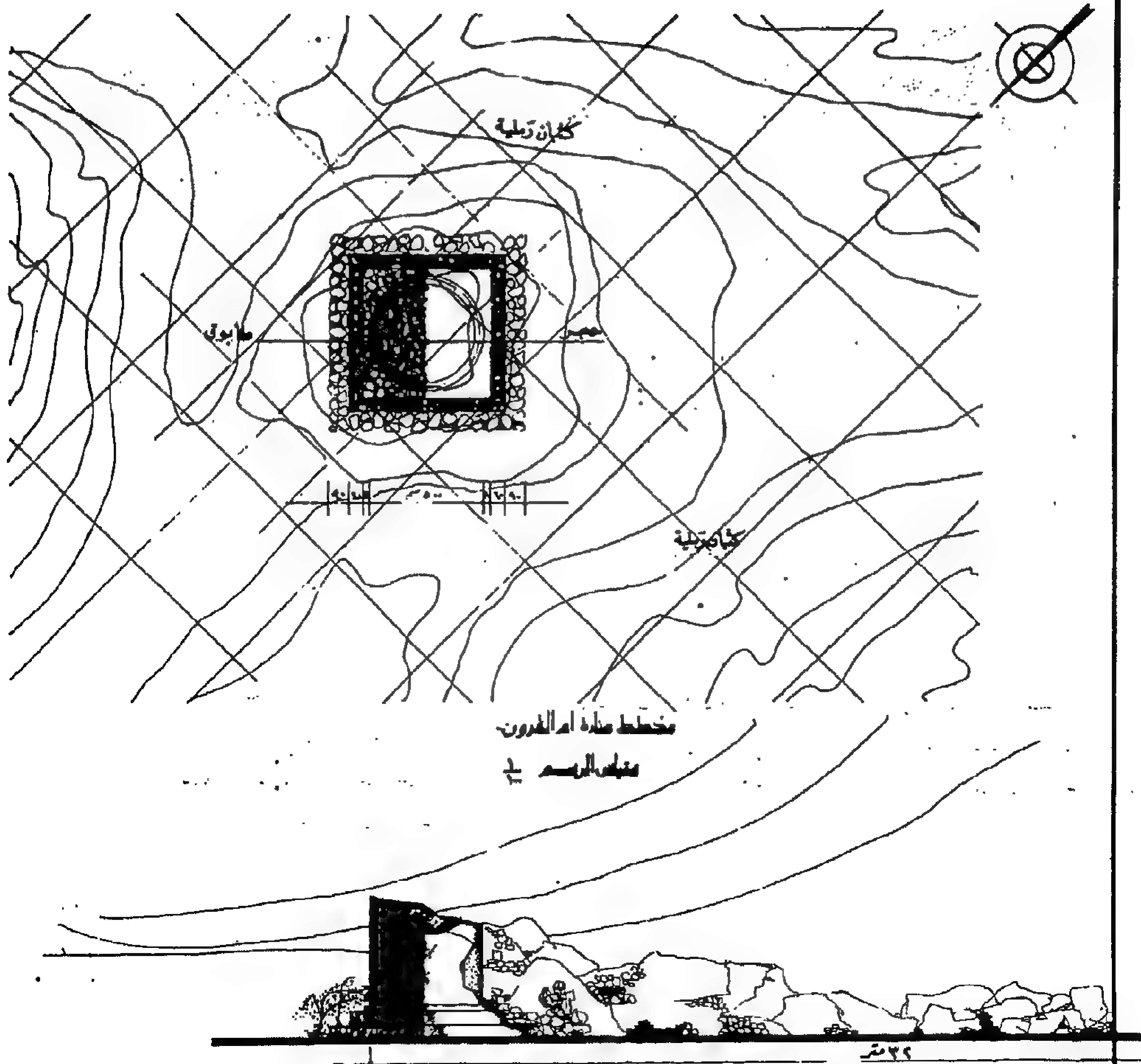
بدن المنارة كما ذكرت ساقط، وجزء منه لازال قائماً فوق القاعدة المربعة بارتفاع حوالي مترين، وقياس الجزء الساقط ٢٥ م، واضح المعالم وحوالي خمسة امتار من القمة متناثر على الارض[٤٢] غامض الملامح.

محيط بدن المنارة حوالي ٤,٥ م وأكبر جزء من البدن الساقط واضح في تفاصيله العمارية والانشائية والزخرفية، يبلغ طوله ٥,٥ م. (مخطط ١٥).

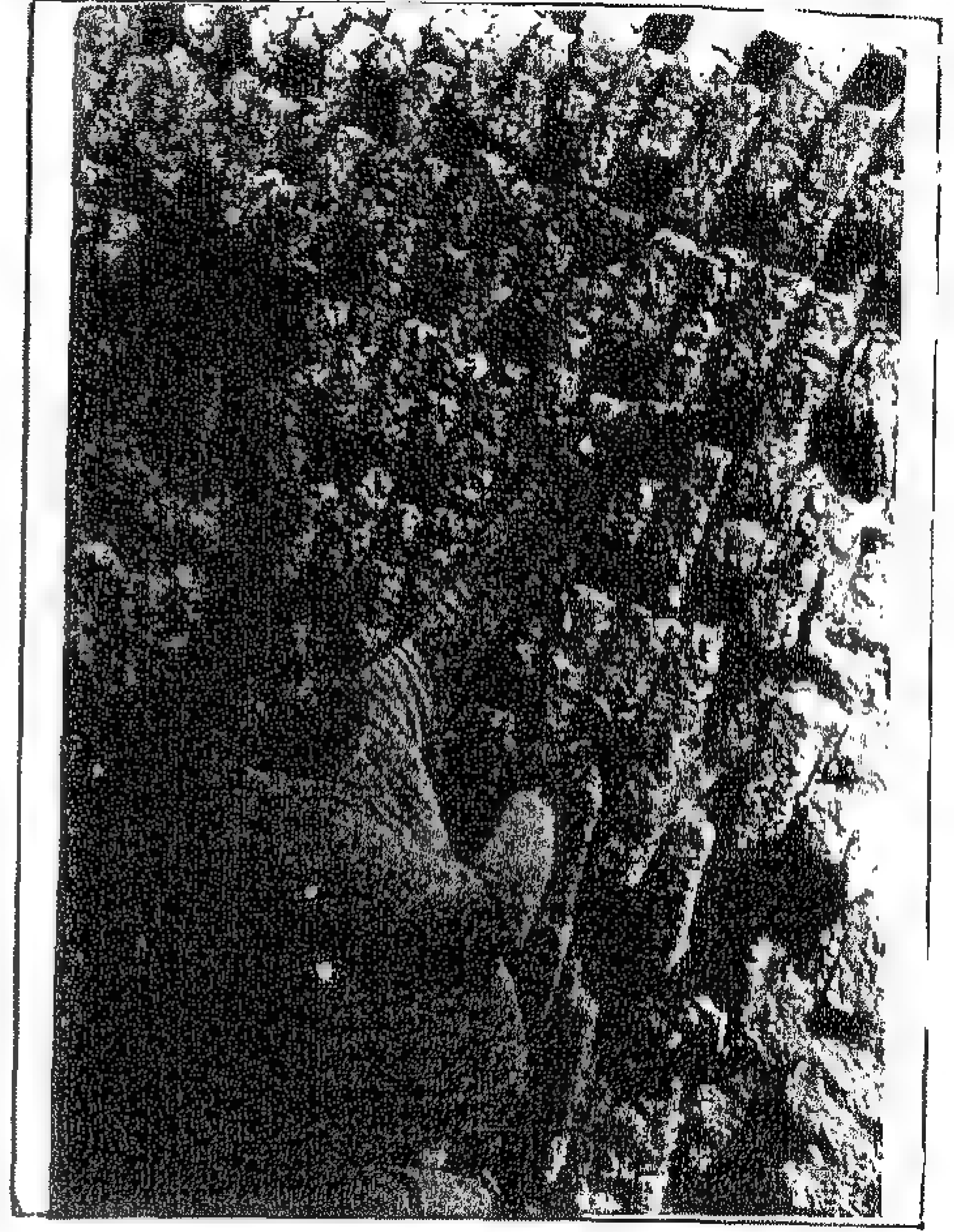
---

٤١) ابن جبير: الرحلة ص ١٩٦.

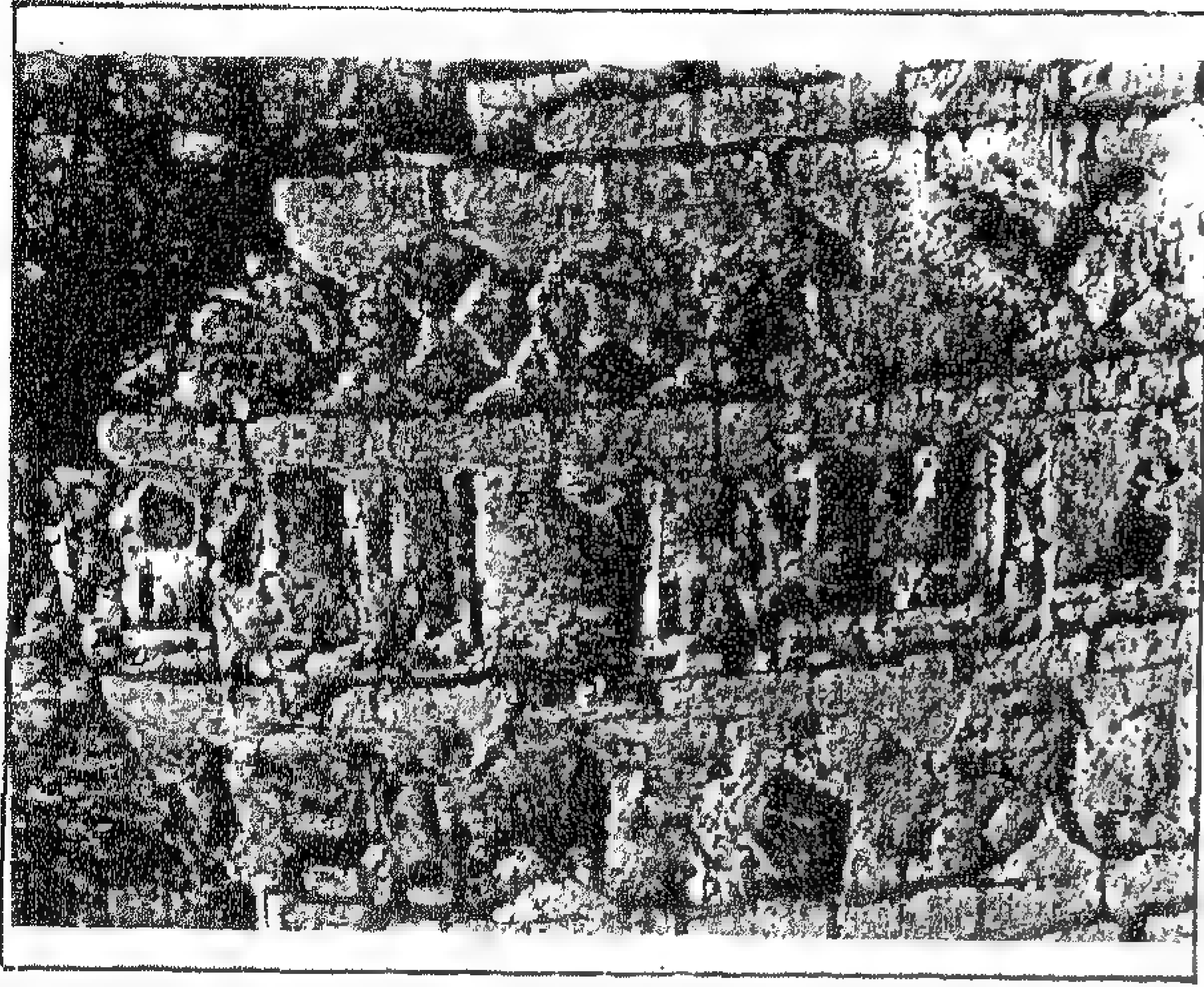
٤٢) فقياس البدن الساقط على الارض ٢٥ م زائد خمسة امتار القمة مع ارتفاع القاعدة حوالي ٣,٥ يكون طول المنارة القائم فوق الارض حوالي ٣٣,٥ م وهو يساعد على الرؤيا من مسافات بعيدة (واني ارجح أن يكون الطول اقل لأن البدن ساقط ومن الصعب ضبط قياسه).



مخطط (١٥) منارة أم القرون



صورة (١٦) جزء من بدن منارة أم القرون ويظهر موضع القرون في بدنها ويشير السيد احمد مطر عرد على مواقعها.



صورة (١٧) الاشرطة الزخرفية حول بدن منارة أم القرون.

تم بناء بدن المنارة بواسطة حجر مختلف الاحجام غير مهندم، والجص ومغلفة بالطابوق المربع(٣٠ × ٣٠ × ٦ سم)وزينت بين كل طابوقة ونصف بقرون حيوانات كانت تعيش بالمنطقة، وإن وضع القرون كان لاغراض زخرفية في الجزء الوسط من بدن المنارة فقط، بعرض حوالي مترين، وليس المقصود بنائها بالقرون وحوافر الدواب من الناحية الانشائية(٤٣).

لقد وضعت القرون بين طابوق التغليف لبدن المنارة بمسافة متساوية حوالي ٤٥ سم (أي طابوقه ونصف) في الصفوف الافقية للبدن وفوق منطقة الزخارف (الحزام الزخرفي)، وخلال عملية المسح والتحري عثرنا على أجزاء من بقايا عظمية متآكلة جداً في نفس الثقوب، ويظهر أن غرس القرون يكون بوضع الرؤوس الحادة في البناء، قاعدتها الى الاعلى حيث تميز في غالبيتها بأن الحفر الباقية ضيقه في الاسفل واسعة في الاعلى واحتال العكس، ومع الاسف فقد زالت جميع القرون نتيجة لعوامل طبيعية وقد تكون أيادي العبث لعبت دوراً في اخفائها.(٤٤) (صورة ١٦)

يحيط بدن المنارة على بعد ٣ م (أرتفاعاً) عن قاعدتها منطقة زخرفية بعرض حوالي متراً واحداً تحتوي على ثلاثة أشرطة زخرفية من الطابوق، يشمل الاول والثالث زخارف هندسية بأشكال نجمة رباعية محصورة في دائرة من أجزاء الطابوق. (صورة ١٧)

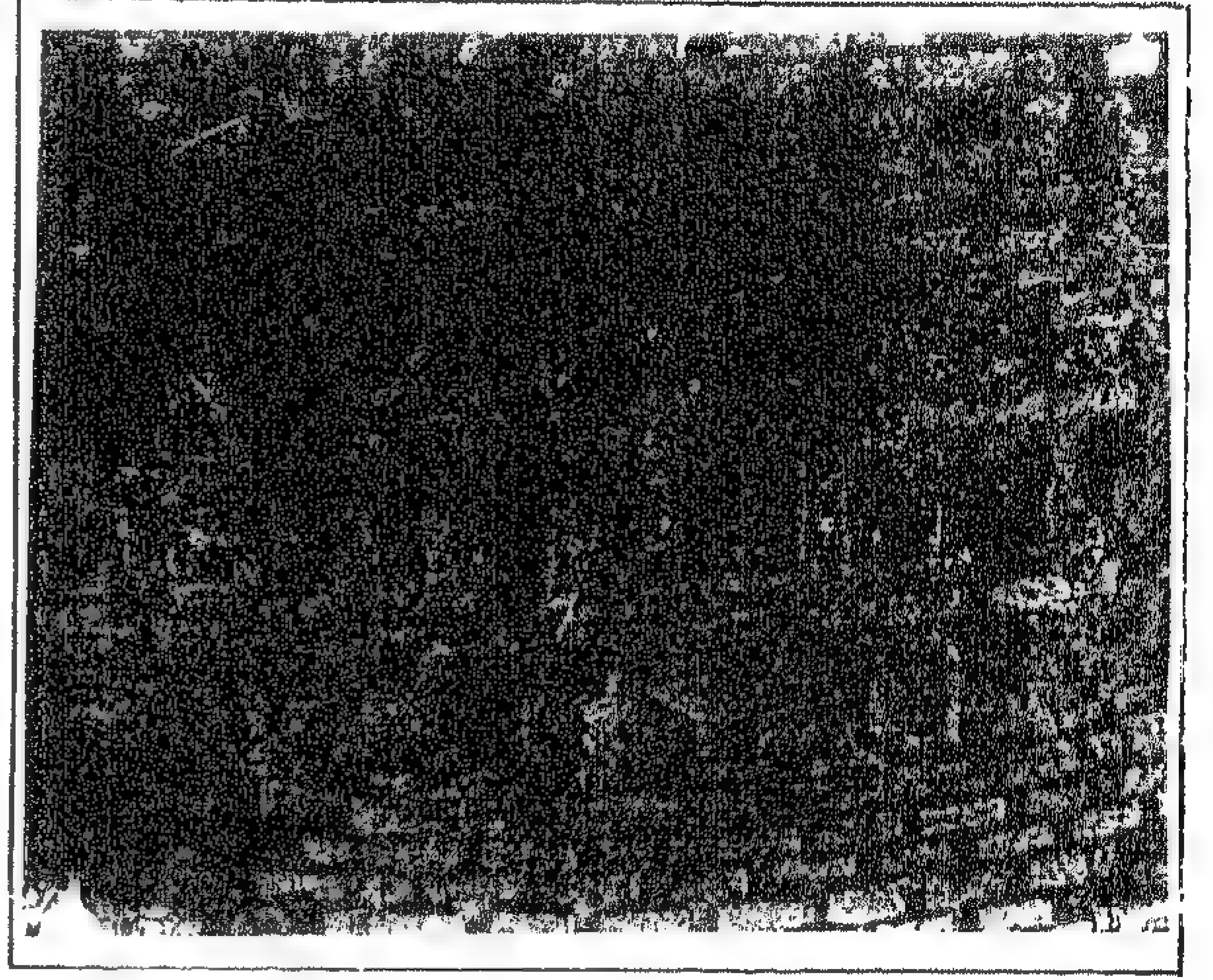
اما الشريط الوسطي فتظهر فيه زخارف كتابية تظهر الحروف بخط كوفي (الالف/ الفاء/ الواو) وعرض كل شريط حوالي ٣٠ سم محصور بأنصاف طابوق بوضع أفقي، وتبدو أن الأشرطة الزخرفية منخفضة عن أستواء بدن المنارة.(٤٥) (صورة ١٨)

---

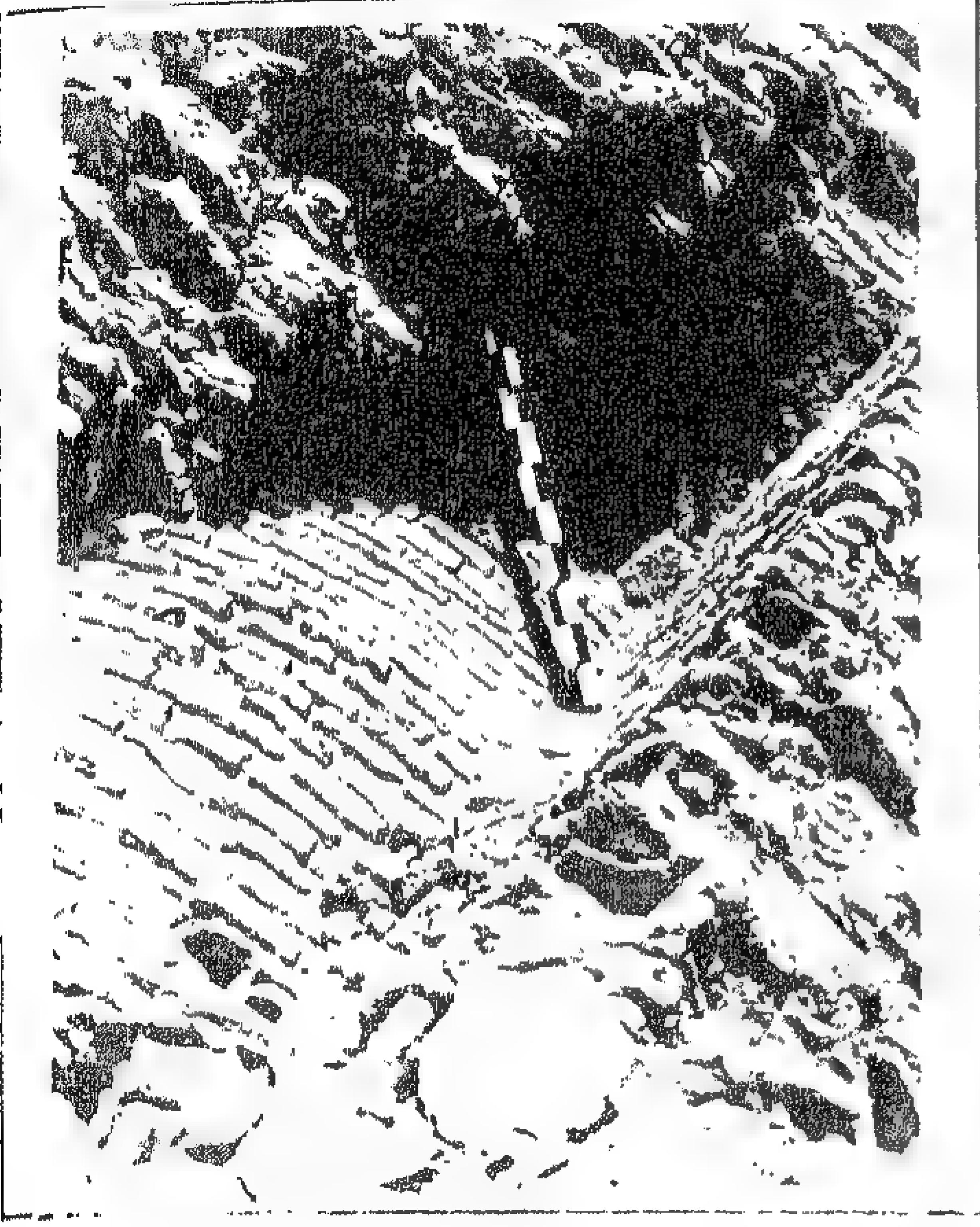
(٤٣) راجع العزاوي/ استدراك.
سومر ٣٦ لسنة ١٩٨٠. ص ٣٦٨

(٤٤) ويذكر لنا ياقوت في المعجم منارة الحوافر (منارة عالية في رستاق همدان في ناحية يقال لها وبجر وفي قرية يقال لها اسفجين... (امر الملك) يصطاد لي منها ما قدر لابني من حوافرها بنية يبقى ذكرها على مر الدهر، فتفرق القوم في صيدها فصادوا منها ما لا يبلغه العدد، فكان يأمر بقطع حوافرها اولاً فأولاً حتى اجتمع من ذلك تل عظيم فاحضر البنائين وامرهم أن يبنوا من ذلك منارة عظيمة يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين ذراعاً وأن يجعلوها مصمتة بالكلس والحجارة، ثم تركيب الحوافر حولها منظمة من اسفلها الى اعلاها مسمرة بالمسامير الحديد، ففعل ذلك فصارت كأنها منارة من حوافر). المعجم جـ٥ ص ١٩٩.
ويروي ابن قتيبة (في عهد سابور بن اردشير...) احضر البنائين فبنوا له منارة عظيمة تكون ثلاثين ذراعاً في عرض عشرين..... ركب فيها الحوافر.... منارة من حوافر) مختصر كتاب البلدان ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠.

(٤٥) يمكن خلال اعمال التنظيف والصيانة بالمستقبل اظهار اجزاء من الزخارف المختلفة بالجزء الساقط على الارض.



صورة (١٨) المنطقه الزخرفية المحيطة لبدن المنارة وتشمل ثلاث اشرطة زخرفيه (زخارف هندسية ، كتابة ، زخارف هندسية) وتظهر ثقوب لمواضع القرون في البدن .



صورة (١٩) منارة ام القرون ويظهر درجات السلم .

وبعد منطقة الاشرطة يظهر وجود سلم يحيط البدن من الخارج ، مفتوح لغرض المشاهدة والاطلاع من أي درجة او مستوى ولأي اتجاه بسهولة ، بينما نلاحظ أن سلم منارة موجدة داخلي والمراقبة منه بواسطة كوى وفتحات جانبية في البدن .(٤٦)

وبناء السلم ودرجاته بالاسلوب المستخدم في بناء البدن أي الحجر مغلف بالطابوق ، عرض السلم متر واحد وارتفاع الدرجة الواحدة حوالي ٢٠ سم وإنه يدور حول البدن عكس عقرب الساعة . (صورة ١٩)

ويغلب على الظن أن قمة المنارة (رأسها) كانت تشكل قاعدة دائرية مستوية تقام عليها سقيفة او شرفة ذات فتحات ثلاث او اربع ، بشكل نوافذ مفتوحة معقودة لغرض مشاهدة القوافل في الصحراء من جميع الجهات نهاراً ، يمكن أن تكون قمتها بشكل نصف دائرية مكسوة بالجص الابيض لسهولة ملاحظتها في الليالي القمراء (٤٦ أ)



(٤٦) عن منارة موجدة راجع
Creswell: Early Muslim, vol. I, 181.

(٤٦ أ) من المؤسف حقاً بأننا لم نعثر على بقايا واضحة لقمة المنارة ويمكن خلال اعمال التحري والصيانة بالمستقبل العثور على بعض العناصر العمارية او الزخرفية لتوضيح شكل القمة والذي يساعد حتماً على المشاهدة من مسافات بعيدة .

(٤٧) تتألف هيئة المسح الآثاري لطريق الحج القديم (درب زبيدة) من كاتب المقال والسيد شوكت مصطفى عضو ، والسيد احمد مطر عضو . والسيد شاكر عبدالزهرة عضو ومحاسباً والسيد شاكر جاسم محمد عضو والسيد سامي شفيت محاسباً (١٩٨١ - ١٩٨٤)

مصادر البحث :

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ ابو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن نور الدين بن جمال الدين) تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ .

٣ ـ أبن قتيبة (أبو بكر احمد بن محمد الهمداني) مختصر كتاب البلدان
ليدن ١٣٠٢ هـ .

٤ ـ ابن الاثير (عز الدين ابو الحسن علي بن عبدالكريم الشيباني) الكامل في التاريخ بيروت ١٩٦٥ .

٥ ـ ابن خرداذبه (أبو القاسم عبدالله بن عبدالله المتوفي ٣٠٠ هـ) المسالك والممالك مع كتاب الخراج لابي فرج البغدادي ليدن ١٨٨٩ .

٦ ـ إبن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المتوفي ٦٨١ هـ) وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان القاهرة ١٩٤٨ .

٧ ـ ابن جبير (ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير) الرحلة بيروت ١٩٨١ .

٨ ـ البلاذري (للامام ابو الحسن البلاذري) فتوح البلدان بيروت ١٩٧٨ .

٩ ـ جواد/ علي ـ تاريخ العرب ، بغداد ١٩٥١ ـ ١٩٥٩ .

١٠ ـ الحربي/ ابو اسحاق
كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ١٩٦٩ .

١١ ـ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الرسل والملوك ليدن ١٩٨٠ .

١٢ ـ كمال (احمد عادل) الطريق الى المدائن ، بيروت ١٩٧٢ .

١٣ ـ العزاوي/ الدكتور عبدالستار جبار
(استدراك) مجلة سومر ٣٦ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩/ ١٩٨٠ .

١٤ ـ العزاوي : الدكتور عبدالستار جبار
(طريق الحج) مجلة النفط والتنمية/ ١٩٨١ .

١٥ ـ العزاوي : الدكتور عبدالستار جبار
تقارير هيئة المسح الآثاري لطريق الحج القديم (لسنة ١٩٨١ ـ ١٩٨٤) قسم التوثيق المؤسسة العامة للآثار والتراث .

١٦ ـ العزاوي : الدكتور عبدالستار جبار
العقود والاقبية العراقية في العصور الاسلامية رسالة ماجستير ، طبع روتيو ، بغداد/ ١٩٦٩ .

١٧ ـ القزويني : (زكريا بن محمد بن محمود القزويني)
آثار البلاد واخبار العباد
بيروت ١٩٦٠

١٨ ـ الاصفهاني : (عمادالدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني)
تاريخ دولة السلجوق
مصر ١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م

١٩ ـ معلوف ـ لويس
المنجد ، بيروت ، طبع ٢٣ لسنة ١٩٨٢

٢٠ ـ المسعودي/ (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي)
مروج الذهب ، مصرف ١٩٦٤ .

٢١ ـ ياقوت (شهاب الدين الحمدي المتوفى ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٦ .

22- G.L. Bell:
Amurath to Amurath
London 1911.

23- G.L. Bell:
Palace and Mosque at Ukhaidir oxford 1914.

24- K.A.C. Creswell:
Early Muslim Architecture, oxford, 1969.

25- Creswell (K.A.C):
Early muslim architecture, 2 vol., Oxford, 1932-1940.

26- L. Massignon:
Mission en Mesopotamie Lecaire, 1911.

27- Jaussen et Savignac
Les chąteaux arabes, 2 vol., 1927.

28- Rice (D.T.)
Islamic art London 1965.

29- Barbara Finster
Bericht uber den survey auf dem Westeuphratischen wusterstreifen sudlich Von Nagaf

30- Sumer vol. 34, 1978 p.p. 177-188.

أمثلة من البيوت التراثية في قلعة أربيل التاريخية

حميد محمد حسن
امين متحف

تمهيد :

لعل من ابرز المعالم التاريخية في اربيل[1] القلعة التي تضم نماذج كثيرة ومهمة من البيوت القديمة التي تمتاز بطابع معماري مميز يتمثل بالتناسق والأنسجام مع الطبيعة . يرجع معظمها الى آواخر العهد العثماني ، وهي كباقي البيوت العراقية مصممة وفق تقاليد عراقية ترجع في اصولها الى ازمان بعيدة .

تمثل قلعة اربيل احدى المستوطنات القديمة التي ما تزال اهلة بالسكان . وقد بنيت داخل اسوار مبنية بالآجر والجص[2] معظمها يعود الى شيوخ بعض القبائل الكردية الذين كانوا يتمتعون بسلطة واسعة ونفوذ عظيم ، وهم اصحاب المال والثروة . لذا نرى أن كل واحد منهم ركز جلّ اهتمامه على صرف الأموال الطائلة ، وجلب بعض المواد الأولية ، من خارج حدود مدينة اربيل لأظهار بيته بما يتناسب ومكانته الأجتماعية وقدرته المالية .

على الرغم من وقوع مدينة اربيل ضمن المنطقة الشمالية إلا أن طراز البناء فيها يختلف من حيث التخطيط والزخرفة وطبيعة المواد الأنشائية ، ويعود ذلك لأسباب طبيعية وتاريخية كان لها أثرها الفعال ، وهذا مما جعل مدينة اربيل تنفرد بثروتها العمارية التي كانت حصيلة تفاعل بين الطراز العثماني والطرز المحلية[3] .

تمتاز بيوت القلعة بانها محاطة بازقة ضيقة ضمن وحدة سكنية معينة وإن الفناء الوسطي الذي يعتبر استجابة للظروف المناخية قد وفر الخصوصية للبيت منذ الآف السنين . تتوسطه حديقة صغيرة أو نافورة ، وتحيط به المرافق البنائية بطابق واحد او بطابقين .

ونتيجة لأستخدام الآجر كمادة بناء اساسية . نلاحظ أنه استخدم لتشكيل وحدات زخرفية جميلة تركزت في واجهات بعض البيوت الخارجية وفوق الأبواب والشبابيك .

ومن مميزات بيوت القلعة كثرة استعمال الأصباغ في تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية وكتابة بعض العبارات المعبرة والادعية واسماء الله والخلفاء والراشدين . خاصة في غرف الضيوف التي

---

(١) اسم أربيل قديم ورد بكثرة في الكتابات التاريخية من مختلف العهود ، ولعلها المدينة الآشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحتفظة باسمها ألقديم الى يومنا هذا ، والمرجح أن أقدم ذكر لها كان في كتابات الملك السومري « شولكي » (نحو ٢٠٠٠ ق . م) بصيغة « اوربيلم » ووردت أيضاً بهيئة « اربيلم » بالفتح وإنها كانت ضمن سلالة اور الثالثة ، وجاء ذكرها أيضا في الكتابات البابلية والآشورية بصيغة « اربا ــ ايلو » التي تعني أربعة آلهة ، واشتهرت بكونها من مراكز عبادة الآلهة الشهيرة « عشتار » التي نسبت اليها نعرفت باسم « عشتاراربلا » كما كان فيها معبد للاله آشور . . . وكانت من المراكز الآشورية المهمة بحيث أن سنحاريب (٧٠٥ ــ ٦٨١ ق . م) آنشأ لها مشروع ري خاص على نحو ما ... في نينوى . واشتهرت أيضا بالموقعة التاريخية الفاصلة بين آخر ملوك الفرس الاخمينين « دارا الثالث » وبين « الاسكندر الكبير » في عام (٣٣١ ق . م) . وقد تعرضت الى غزو الرومان في عام (٢١٦ م) . وازدهرت أيضاً في العهود العربية الأسلامية وورد ذكرها كثيرا عند البلدانين العرب باسم « اربل » وكانت حاضرة السلطان مظفر الدين كوكبري الاتابكي في اواخر القرن السادس للهجرة . ويشاهد من آثاره في اربيل منارة اربيل ، وتقوم الأحياء القديمة على تل أثري مرتفع يسمى « بقلعة اربيل » وهو يمثل لنا بقايا ادوار السكنى في المدينة من اقدم العصور .
(طه باقر ، وفؤاد سفر ــ المرشد الى مواطن الأثار والحضارة ــ الرحلة الخامسة ــ ص ٣ ــ ٦) .

(٢) جيمس بكنكهام ــ رحلتي الى العراق ــ ط ١ ص ١٢٧ .

(٣) زهير العطية ــ المعالم الجمالية في البيت شمال العراق ــ مجلة الرواق ، العدد الرابع . ايلول وتشرين اول ١٩٧٨ . ص ١٠ .

يطغي عليها اللون الازرق (النيلي) و (القرمزي) و (الفضي) و (الذهبي) اضافة الى استعمال الوان أخرى . وتنفرد بيوت القلعة عن غيرها من بيوت اربيل بوجود مساحات ملونة كبيرة تغطي مقاطع كبيرة من الجدران ترسم عليها افاريز او وحدات زخرفية مستقلة .

والأعمال الجصية في بيوت القلعة خاصة واربيل عامة كثيرة ، وهي متأثرة بما كان سائداً في سامراء وتكريت التي انتقلت صناعتها الى الموصل ومنها الى بقية المنطقة الشمالية وبصورة خاصة اربيل وكركوك التي صارت فيها من لوازم جمال البيت .

وعلى الرغم من الأستخدام المحدود للزجاج الملون والمرايا إلا انها تعتبر من العناصر الجديدة المستخدمة في عمل الزخارف الهندسية على شكل اطارات تزين بواطن العقود او اشكال نجمية قليلة البروز ، اضافة الى الاشكال الهندسية الأخرى التي سنذكرها فيما بعد ، عندما نتكلم عن بعض نماذج البيوت في قلعة اربيل التاريخية .

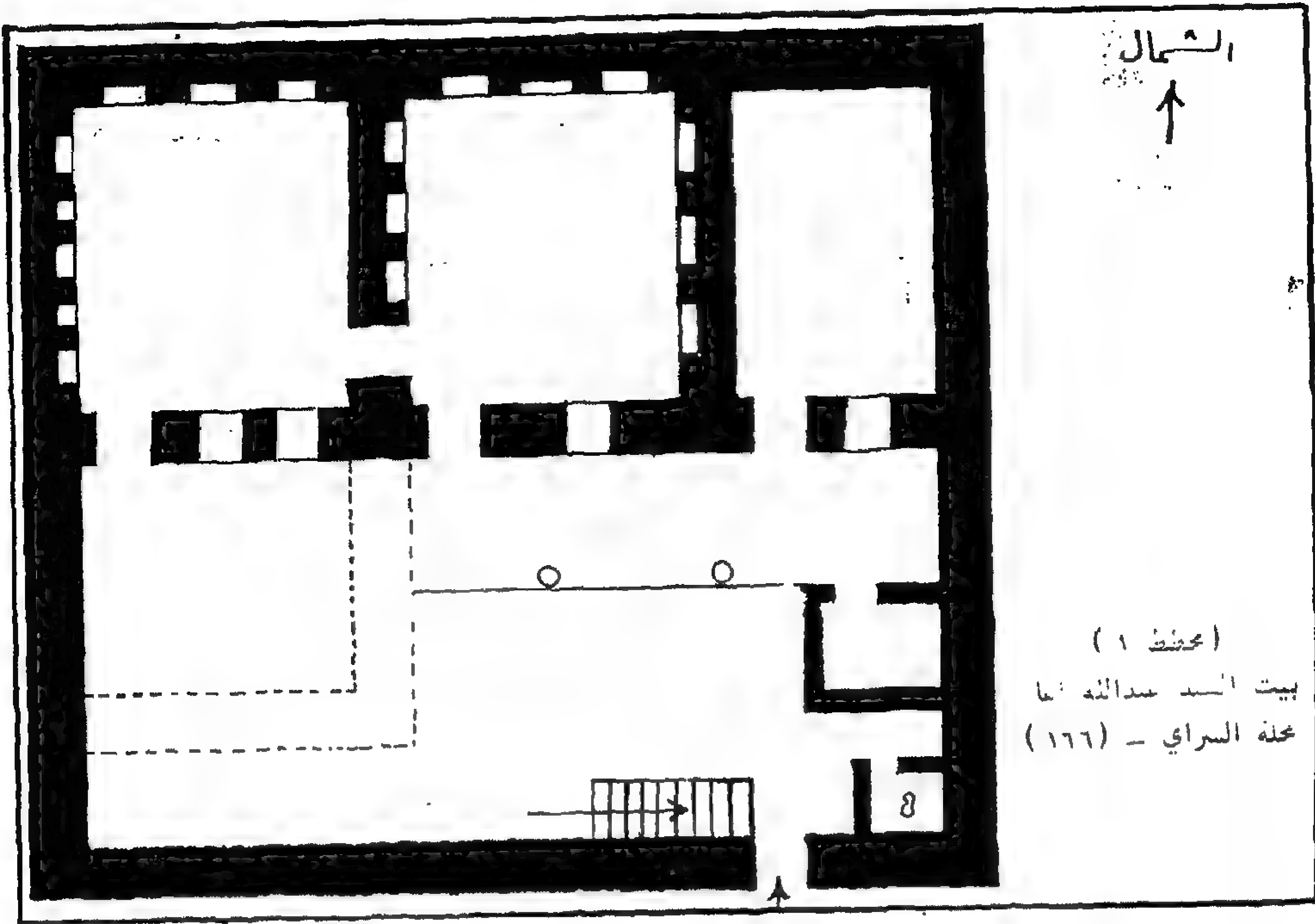
بيت السيد عبدالله اغا(٤) : (١٣١١ هـ = ١٨٩٠ م)

يقع هذا البيت في محلة السراي تحت رقم (١٦٦) ، وهو من البيوت المنيرة في مساحتها الكبيرة في اهميتها ، تحيط به شبكة من الازقة الضيقة الملتوية غير المبلطة . تعود ملكيته الى السيد عبدالله اغا الذي ينتمي الى إحدى الأسر التركية الثرية التي كانت تسكن اربيل في العهد العثماني ، سكنه من بعده ابناؤه واحفاده آخرهم السيد عبدالفتاح اغا الذي تنسب اليه الدار ، وبعد هجر هذه الاسرة للدار سكنها العديد من الأسر الفقيرة ، وما زالت مسكونة حتى الوقت الحاضر . وقد تم استملاكها من قبل المؤسسة العامة للآثار والتراث .

يتألف هذا البيت من فناء مستطيل الشكل ابعاده (٤×١٢م) تحيط به المرافق البنائية بطابق واحد (مخطط ١) موزعة على الشكل الآتي :

(١) الجناح الجنوبي :

يتألف هذا الجناح من جدار عالٍ خالٍ من الشبابيك والنوافذ يرتفع بمستوى سطح الحجر ، ويقع مدخله في اقصى الجانب الجنوبي من ناحية الشرق وهو بمستوى الجدار ، ويسد فتحته باب حديد مستحدث ومنه يتم الدخول مباشرة الى فناء البيت ، وهذا يعني بأنه لا يوجد مايفصل الشارع عن الفناء . ومن المحتمل أنه كانت هناك ستارة من الخشب المشبك او



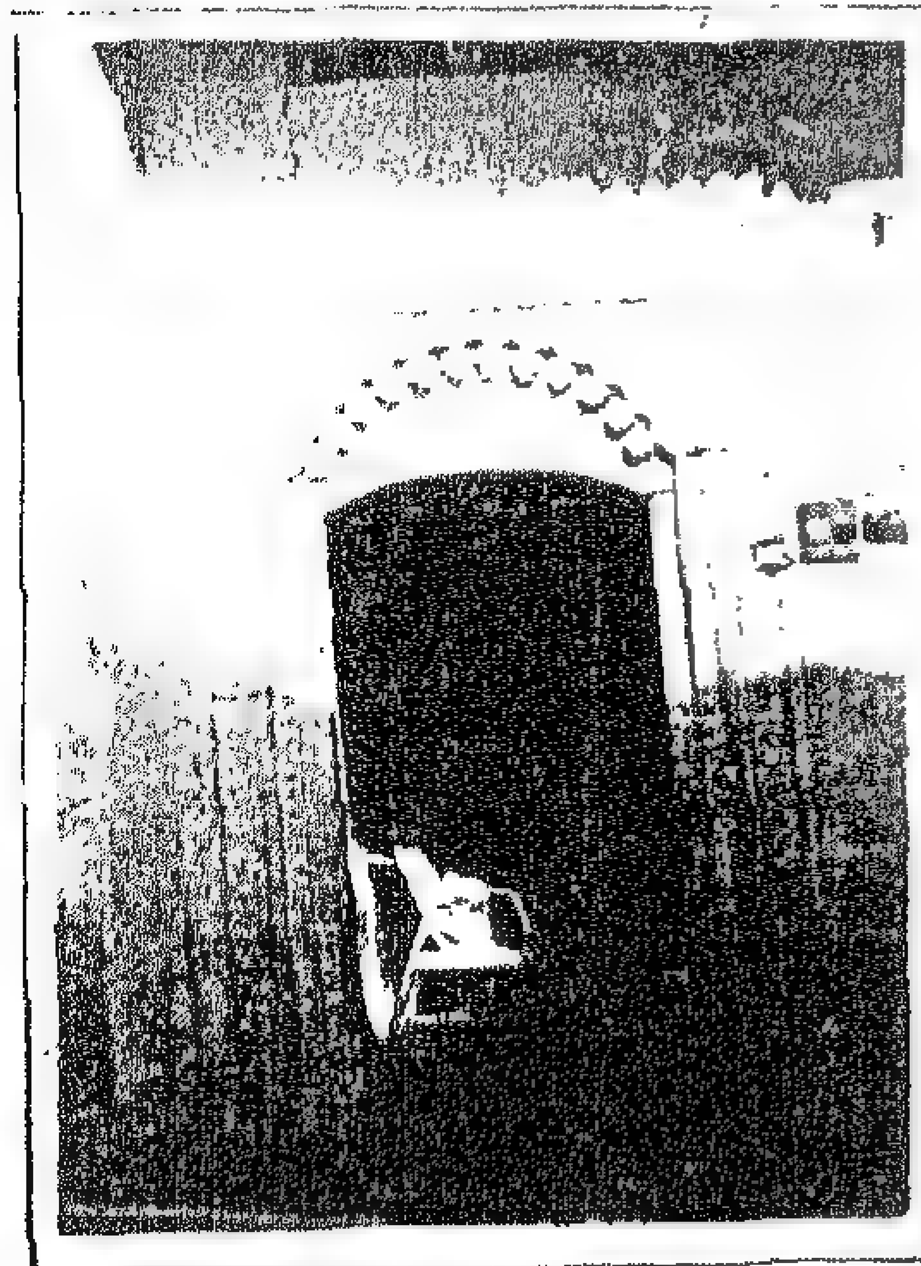
(مخطط ١)
بيت السيد عبدالله اغا
محلة السراي ـ (١٦٦)

(٤) اغا : فرسية . تركية . كردية = سيد او رئيس .
وفي العهد العثماني كان الوالي يمنح هذا اللقب لاشخاص معينين من موظفي الدولة . كما كان يسمح لبعض الأشخاص بحمل هذا اللقب وهم رؤوساء العشائر او القبائل الكردية . وبعض مختاري القرى والمحلات وغيرهم .
(حازم البكري ـ في الألفاظ العامية الموصلية ـ ص ٤٩) .
اغا : « تركية » كلمة استحسان للسادة ، والفرس يلفظونها « أقا » عوضاً عن سيد .
(محمد التونجي ـ المعجم الذهبي . فارسي . عربي ـ ص ٤٠) .

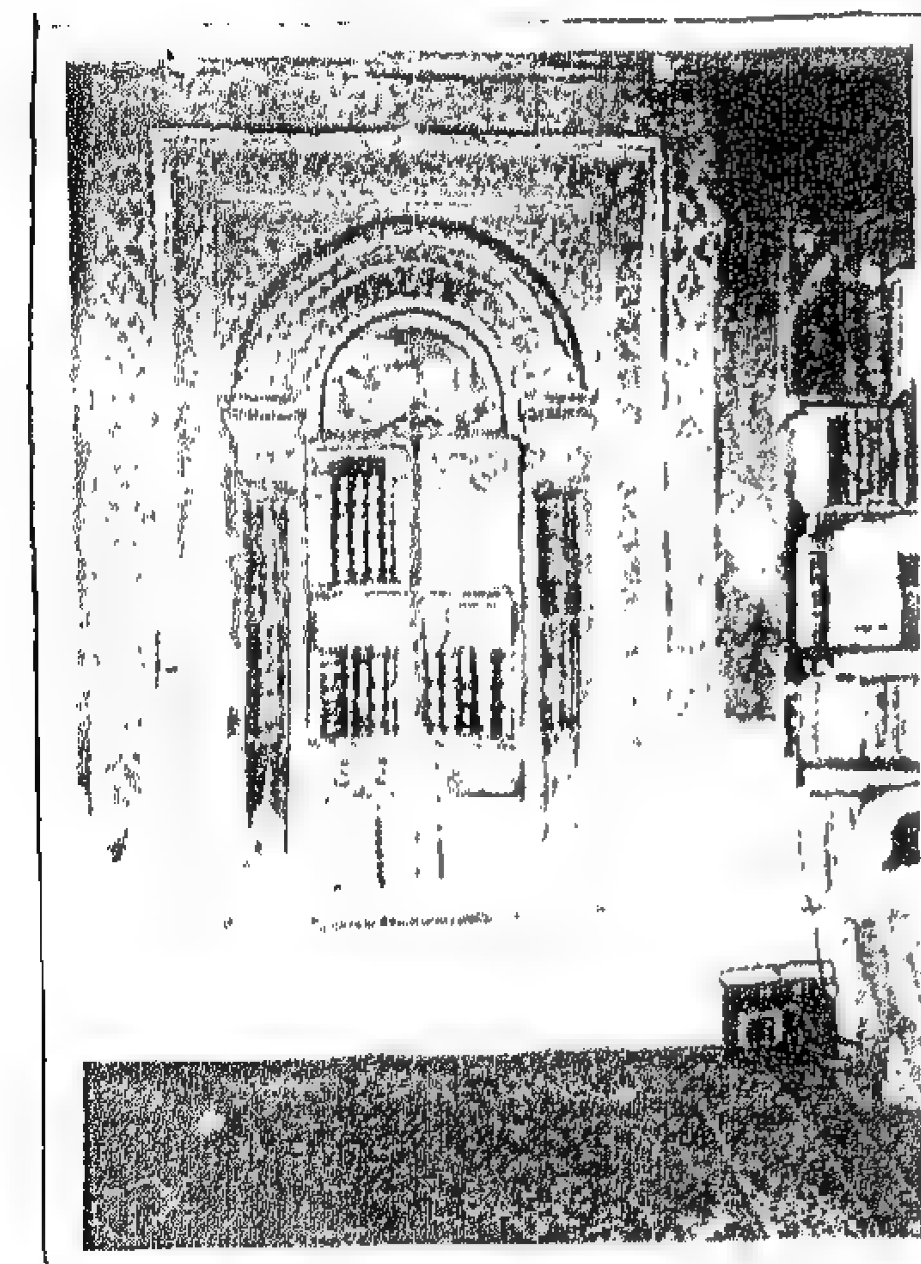
الصفيح تواجه الداخل وتجعله ينحرف نحو اليسار .



(شكل ١)



(شكل ٢)



(شكل ٣)

الجناح الشرقي :

يشتمل هذا الجناح على بعض المرافق الخدمية ممثلة بدورة المياه التي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية على يمين الداخل ابعادها (١ × ١,٢٠ م) والى جانبها تقع بقايا درج الى الشمال منه تقع حجرة صغيرة ابعادها (١,٤٠×١,٩٠ م) تستخدم في الوقت الحاضر مطبخ لأهل البيت .

إن جميع المرافق البنائية السابقة الذكر مجددة ومن المحتمل أن الأقسام الأصلية كانت مشيدة في نفس الجانب وقد ازيلت بعد التجديد .

الجناح الشمالي :

يعتبر هذا الجانب اهم أجنحة البيت وذلك لوجود المرافق البنائية الأصلية فيه وامتدادها من الشرق الى الغرب ممثلة بثلاث حجر يتقدمها رواق (طارمة) ذو سقف خشبي يستند في مقدمته على ثلاثة أعمدة خشبية (دلكات) مثمنة الشكل يعلو كل منها تاج مربع الشكل ذو زخارف دقيقة الصنع وجميلة المنظر (شكل ١) . وتبرز نحو الفناء طلعة خشبية تقريبا (٥٠ سم) زينت نهايتها بالواح خشبية مزخرفة نهايتها السفلى تشبه اسنان المنشار . اما سقف الطارمة فمن الأرجح أنه كان مزيناً بالواح خشبية مزخرفة بأشكال هندسية وبنائية على غرار سقف حجرة الضيوف التي سيأتي ذكرها .

يشتمل هذا الجناح – كما أشرنا – على المرافق السكنية الوحيدة في هذا البيت ممثلة بثلاث حجر متجاورة ومتصلة ، الاولى في ناحية الغرب لها مدخلان ، يطل الأول على الرواق وهو مستحدث يعلو فتحته عند منبطح زين باطنه بقناديل موصليه ذات سبعة فصوص يحف بها ويعلوها زخارف متنوعة ، يزين جانبي الباب شريطان بهيئة مستطيلات قلية البروز ، الأول بمستوى الباب والثاني يبرز عنه قليلاً . يليه عمود حلزوني قليل البروز قاعدته بهيئته ناقوس يمتد الى الأعلى وينتهي فوق الزخرفة التي تعلو العقد ، قوامها فروع نباتية متشابكة تخرج منها اوراق صغيرة . ويحف بهذا العمود ويعلوه شريط زخرفي قوامه فروع نباتية مماثلة للأولى (شكل ٢) . ومن المحتمل أن هذه الوحدات الزخرفية كانت تزين الباب الأصلي . وبعد تحويله اعيد تركيبها مرة أخرى على نفس النظام .

والباب الثاني داخلي يوصل بين الحجرة الأولى والثانية ابعاده (٩٠ × ١,٨٥ م) يفضي الى حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٤,٥٠ × ٥ م) كانت مخصصة لأستقبال الضيوف وهي من اجمل واروع حجر البيت بسبب كثرة زخارفها وتنوعها التي كلفته صاحب البيت اموالاً كثيرة وجهوداً كبيرة لاظهارها بما يتناسب ومكانته (شكل ٣) ومن اجمل وابرز الزخارف ما

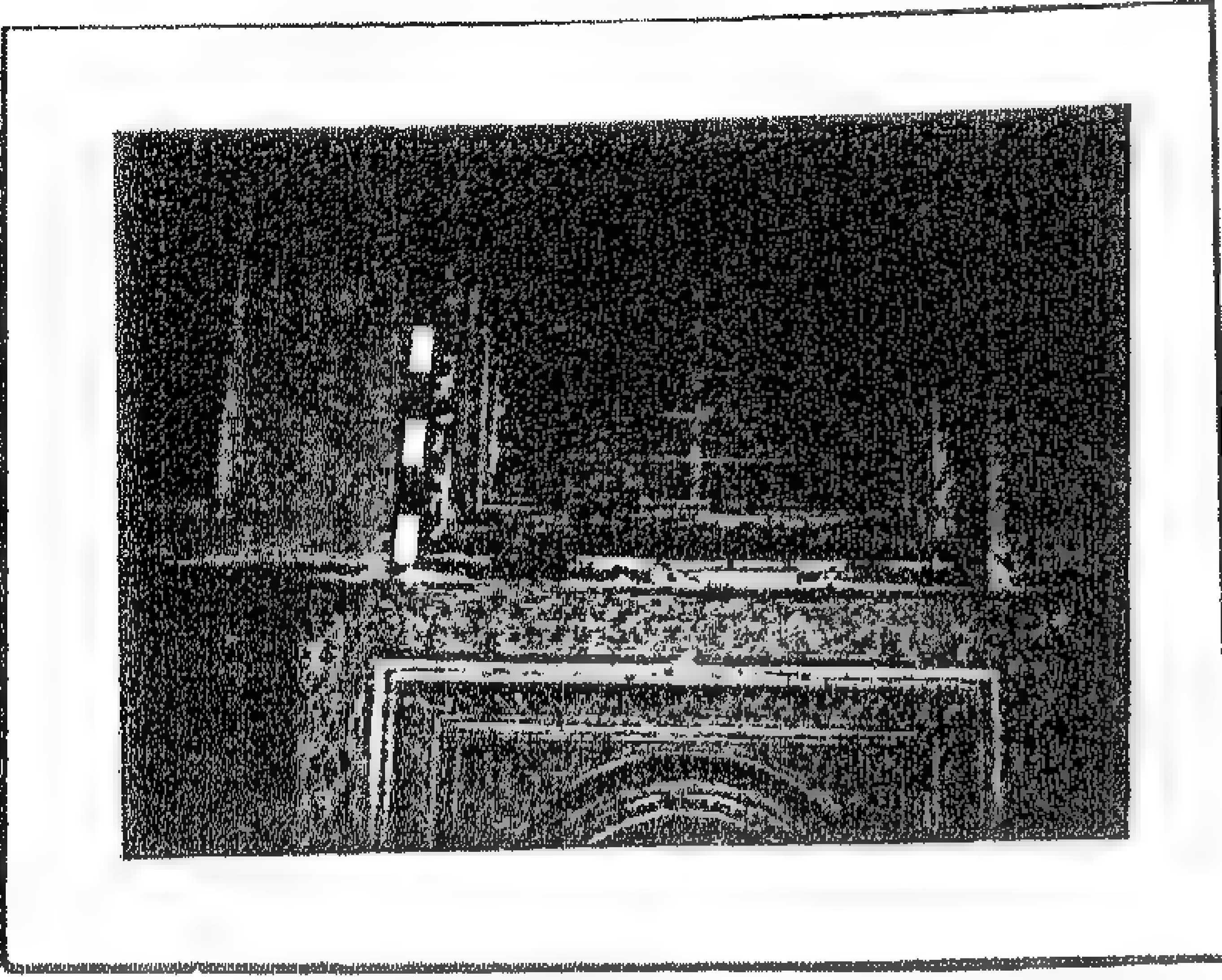
نشاهده في هذ الحجزة على جانبي الحنية الكبيرة التي تتوسط الجدار الشمالي في صدر الحجزة التي تعلوها نصف قبة وترتفع قاعدتها عن ارضية الحجزة حوالي (٣٠ سم) يحف بها من الجانبين عمودان يعلو كل منها تاج بهيئة ناقوس زين بزخارف نباتية تنتهي بأشكال حلزونية تشبه في نظامها زخرفة الحديد الملوي في الشبابيك والمحجرات الذي تمتاز به المنطقة الشمالية . وقريب الشبه من بعض زخارف سامراء الجصية من الطراز الأول .

ويمتد أسفل التاج عقال قليل البروز ، اعلاه ثلاث مربعات الأول بقدر مساحة سطح التاج العلوي زين بنقاط ودوائر حددت بالألوان (الأزرق ، الأبيض الذهبي) والثاني مقعر يبرز قليلاً عن الأول زين باللون الأخضر ، والثالث يبرز قليلاً عن الثاني زين باللون الذهبي . يرتكز عليه في الجانبين عقد نصف دائري . أما القاعدة فهي الأخرى بهيئة ناقوس خالية من الزخرفة .

تحف بالحنية وتعلوها زخارف نباتية دقيقة الصنع تتكرر بأنتظام نفذت بالألوان الغالب عليها (الأزرق ، الأبيض ، الذهبي) ، بهيئة أشرطة الأول من الخارج بمستوى الجدار عرضه حوالي (١٥ سم) قوام زخارفه فروع نباتية تلتف حول بعضها وتمتد بحرية تامة بعدة اتجاهات ، تتكرر على جانبي الحنيه واعلاها ، يليه شريط تفصل بينه وبين الاول ثلاثة خطوط متساوية ومتوازية تمتد مع الشريط الأول ، وهي : الأول ذو لون ذهبي ، والثاني ذو لون أزرق ، والثالث ذو لون أبيض ، بعدها يبدأ الشريط الثاني وهو مقعر يمتد فيه فرع نباتي يلتوي بدقة وأنتظام تخرج منه اوراق جناحية صغيرة باتجاهات مختلفة بما يشبه زخرفة التوريق العربية ، وتزين جانبي العقد زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي ملتو تخرج منه أوراق صغيرة ويتوسطه شكل يشبه القلب بهيئة مقلوبة ينتهي في اعلاه بورقة ثلاثية .

اما زخرفة العقد فتتألف من ثلاثة أقسام ، الأول مقعر خالٍ من الزخرفة والشكل على هيئة ولايات مربعة تتدلى نحو الأسفل ، يبدو انها عملت بهذه الطريقة تقليداً للقناديل الموصلية ، والقسم الثالث يؤلف شريطاً من الزخرفة النباتية قوامها فرع نباتي يزين باطن العقد بهيئة عقود صغيرة تخرج من نقطة اتصالها ورقة خماسية تتدلى نحو الأسفل ، وهي بذلك تشبه القناديل الموصلية التي نراها تزين بواطن العقود الرخامية في الموصل وفي بعض بيوت القلعة في مدينة اربيل .

اما العمودان اللذان يحفان بالحنية فهما ملتصقان بالجدار ارتفاع كل منها (١،٨٣ م) زينا بحزوز على هيئة قنوات غائرة وضلوع عمودية قلية البروز متقطعة تتألف من ثلاثة أقسام كل قسم نهاياته مدببتان ، والمسافة المحصورة بين العمودين واسفل العقد (داخل الحنية) ابعادها (٤٥ × ١٢٠ سم) مقسمة الى ستة



(شكل ٤)

اقسام كل قسم على شكل كوة صغيرة أبعادها (٢٥ × ٣٨ سم) تفصل بينها رفوف من الجص المسلح بالقصب بسمك (٣ سم) ويتوج واجهة كل قسم عقد مدبب تحف به من الجانبين زخرفة جصية مخرمة بهيئة فروع نباتية تتجه يميناً وشمالاً بشكل ملتوٍ ينتهي بشكل حلزوني تخرج من احد طرفيه ورقة صغيرة . وتتوسط كل جانب ورقة ثلاثية . وعلى جانبي الحنية الكبيرة نلاحظ وجود حنيتين ابعادها بقدر الاولى يعلو كل منها نصف قبة زين باطنها بزخارف جصية بهيئة مناشير تخرج من منتصف القطر نهاياتها السفلى دقيقة ورفيعة تجتمع في مركز واحد ، العليا على شكل زوايا قائمة .

ومن ابرز الألوان المستخدمة في تنفيذ الزخارف هي (الأزرق « النيلي » ، الذهبي) . وعلى جانبي نصف القبة نلاحظ وجود نجمتين مثمنتين من المرايا على مهاد أحمر ، وداخل كل حنية قسم الى خمسة اقسام بواسطة رفوف خشبية مستحدثة عملت بعد ان تساقطت الرفوف الجصية المائلة (شكل ٣) .

ومما ينفرد به هذا البيت وجود لوحة رخامية مستطيلة الشكل (شكل ٤) تمتد اعلى الحنية الوسطى يؤطرها شريط زخرفي قوام زخارفه فرع نباتي يتكرر برشاقة وانتظام تخرج من نهاياته ازهار صغيرة ذوات الوان حمراء ، اما الفروع النباتية فهي ذوات الوان زرقاء ، ويحدد الشريط من الداخل والخارج اربعة خطوط متوازية الوانها ابتداءً من الداخل (ازرق ، اخضر ، احمر ، ازرق) يليها زخرفة نباتية قوامها فروع نباتية متشابكة ذوات الوان زرقاء ، اما الكتابة في هذه اللوحة فتمثل ابيات من الشعر في مدح صاحب البيت السيد عبدالله اغا وذكر مآثره وهذا نصها : (وفيها خطأ في الوزن والاملاء)

نبني بناء عاليا رصينا	مقر بيتنا مجوهرا حصينا
السيد النجيب عبدالله	اغا اللبيب الكامل الأمينا
ذو القوة المتين قد اعطاه	قصرا مشيدا جيدا متينا

ماسمعت ذرف لاعين وان	عذيله ولا « حياة حيينا »
يسودّ وجه حاسدا كذا	تبيض الى عيناه كاللجينا
فضله المولى على الأقران	منزلة سماحة ودينا
هاتفاً سئلت من التاريخ	الغرف كان لنا مبينا

سنة ١٣١١هـ

ويعلو الدخلتين الجانبيتين على جانبي اللوحة الكتابيه دخلتان ابعاد كل منها (٦٥ × ٨٠ سم) يتوسط كل واحدة نافذه صغيرة مخرمة يظهر في مقدمتها اطار خشب يبدو انه كان مكاناً لتثبيت ابواب خشبيه يحتمل انها كانت مزججه ، أما المسافة المحصورة بين الدخلتين واللوحة الكتابيه فقد زينت بشجرة سرو تمتد بامتدادها .

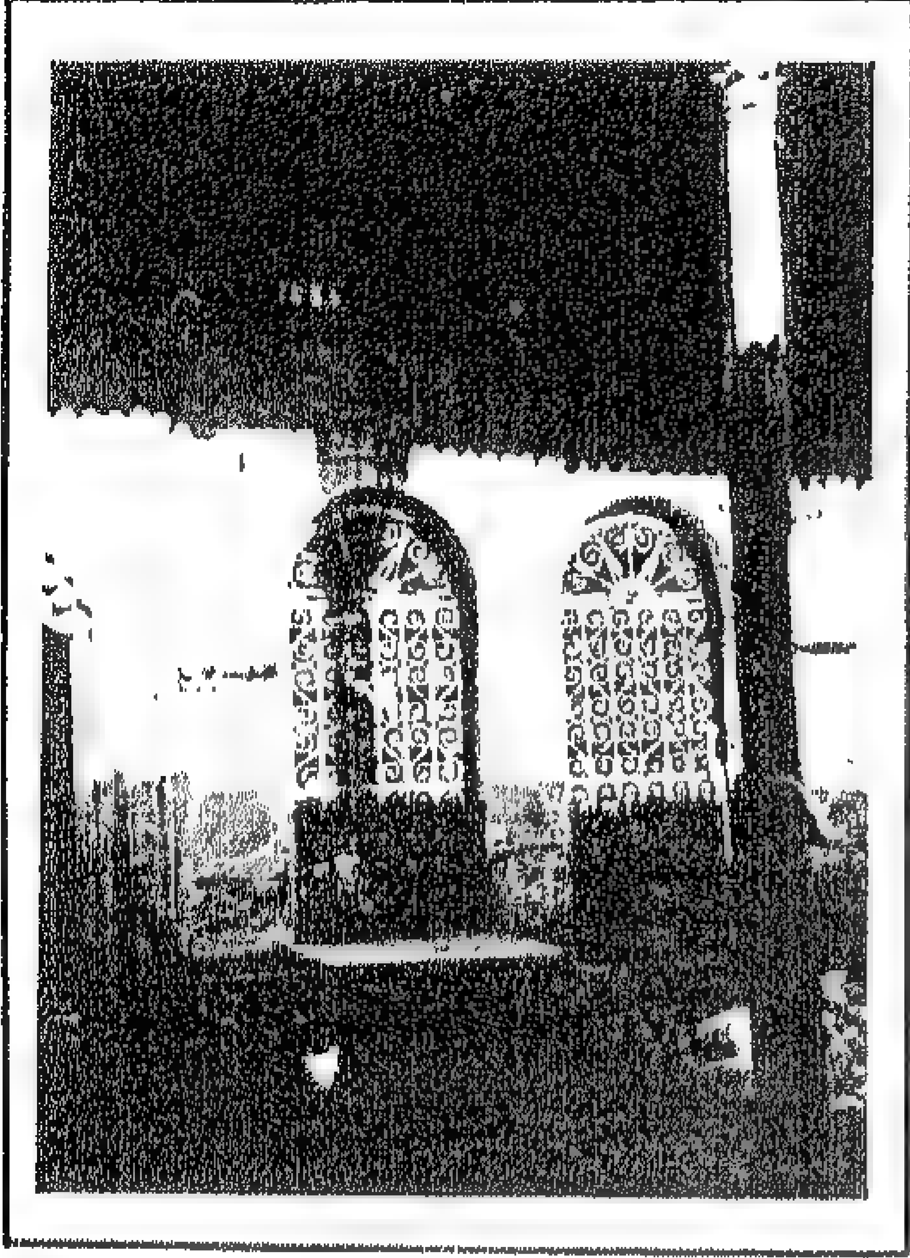
ويزين الجدار الغربي من الحجرة ثلاث حنايا ابعاد كل منها (٧٠×١٢٠سم) يعلو كل واحدة نصف قبة زين باطنها بزخارف جصيه كالسابقه يحف بها من الجانبين نجمه مثمنه من المرايا عملت بشكل بارز . وتمتد بين الحنايا دخلات صغيرة ابعاد كل منها (٤٠×٧٠سم) عمقها (٣٠ سم) تعلوها عقود مدببه ، وقد اتخذت فيها مجموعة من الرفوف الجصيه المسلحة بالقصب ، وعملت لها ابواب خشب فتحولت بذلك الى دواليب (خزانات) لحفظ الملابس وبعض اللوازم والحاجيات البيتيه الصغيرة . وتعلو هذه الدخلات قرب السقف أخرى اصغر منها تفصل بينها اشجار السرو، واشكال زخرفيه تشبه القناديل تخرج منها فروع نباتية تتجه نحو الجانبين ثم تتدلى الى الأسفل واخرى تتجه الى الاعلى .

يبدو ان هذه الطرز الفنيه كانت سائدة في الفنون العثمانيه التي نشاهدها بكثرة على السجاد والمنسوجات التركيه ، وبتأثير العثمانين انتقلت الى العراق واستخدمت في تزيين البيوت المشيدة في عهدهم .

وفي الجدار الشرقي المقابل نجد ما يماثله اضافة الى وجود باب خشب من النوع القديم يعلو فتحته عقد منبطح ، يفضي الى حجرة مجاورة .

اما الجدار الجنوبي فمن المرجح انه مستحدث ، تقع في نهايته الغربيه باب الحجرة الرئيسي ، وعلى امتداده يقع شباكان من الحديد الملوي بأشكال حلزونيه.ابعاد كل منها (٨٥×١٩٥سم) ويعلو كل واحد عقد نصف دائري من الرخام الأزرق (شكل ٥) .

وأربيل من المدن العراقية التي أستعملت الخشب بكثرة في تسقيف بيوتها ومنها هذا البيت الذي استخدمت فيه اعمدة خشب مدورة (قوغ) في تغطية سقوف الحجر والغرف . وقد زينت بالواح خشبيه مزخرفة باشكال هندسيه ونباتية نفذت على ارضية ذات لون أحمر ، قوام الزخرفة مربعات ، اشكال رباعية مختلفه . نجوم رباعيه مثلثات مختلفة الأشكال . وقد استخدم في تنفيذها عيدان خشبية صغيرة ورفيعة ذات سطوح مدورة أراد



(شكل ٥)

الفنان بها تقليد الأشكال النجمية التي تميزت بها الزخارف العربية والاسلامية ، اضافة الى استعمال بعض الألوان لأبراز بعض الأشكال الهندسية وهي :

(الأزرق الغامق ، الأحمر ، الأصفر) . وقد احيطت هذه العناصر الزخرفية بشريط من الزخارف الهندسية المماثلة يمتد في اسفله شريط مسنن من الخشب عرضه حوالي (٥ سم) ، وثالث قوامه دوائر متقاطعة نفذت على الجص بشكل بارز ، ومن نقطة التقاطع يخرج فرع نباتي تتفرع منه اوراق ثلاثية صغيرة ، وهذا الفرع النباتي زاد في جمال السقف .

وفي منتصف سقف الحجرة نلاحظ وجود قبة خشبية مثمنة رأسها يتجه نحو الأسفل ،تتألف من اربعة مثمنات الأول مثبت في السقف ، يليه على مسافة (١٠ سم) مثمن آخر اصغر منه ، وعلى نفس المسافة مثمن ثالث أصغر ، ثم رابع اصغر من الجميع تتدلى منه قبة صغيرة مخروطية الشكل ذات ثمانية أضلاع رأسها مدبب ينتهي بحلقة حديد تتدلى منها سلسلة حديدية كانت تستعمل لتعليق الثريا . اما جوانبها فقد زينت الفراغات المحصورة بين رؤوس المثمن بالزجاج الملون . وتمثل هذه القبة احدى الأساليب الفنية التي كانت متبعة في العصر العثماني وقد أخذت طريقها الى العراق حيث نشاهد نماذج كثيرة منها في بيوت قلعة اربيل وهي تزين السقف .

ان هذه الحجرة كانت مخصصة لأستقبال الضيوف ، وان هذا النوع من الحجر كان ومازال ينال أهتمام وعناية صاحب البيت فهي أوسع الحجر واكثرها زخرفة وأجملها اثاثاً ، وهنا نرى ان مساحتها محددة وزخارفها مقطوعة وخاصة زخارف السقف .

ومن زياراتنا المتكررة لهذا البيت ظهر لنا بأنها كانت تمتد الى الأمام حوالي (٣,٧٠ م) اعتماداً على موضع القبة في السقف التي تقع في الوقت الحاضر ملاصقة للجدار الجنوبي وهذا ما لم نعهده ، فالمفروض أنها تتوسط سقف الحجرة . وإن الدخلات

التي تزين جدران الحجرة من الداخل تمتد الى الأمام للمسافة السابقة، فتزين الجدار في النهاية القريبة للرواق والفناء وهذا ما يؤكد لنا بأن هذه الأجزاء كانت ضمن الحجرة. أنظر (مخطط رقم ١).

اما ارضية الحجرة فمبلطة بآجر مربع الشكل قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم) وبجانب هذه الحجرة تقع حجرة أخرى لها بابان، الأول يطل على الرواق ابعاده (٠,٩٠ × ٢ م). والثاني يفضي اليها من حجرة الضيوف السابقة الذكر. ابعاد هذه الحجرة (٤,٥٠ × ٤,٩٠ م) تزين جدرانها عدد من الدخلات، ثلاثة منها في صدر الحجرة الوسطى كبيرة ابعادها (٠,٩٠ × ٢ م) وعمقها (٢٠ سم) يتوسطها رف من الجص المسلح بالقصب قسمه العلوي مستطيل ابعاده (١٥ × ٣٠ سم) ينحدر الى الأسفل بشكل مقعر لحو نقطة ثابتة تصبح نهايته السفلى وهي مدببة ويصبح شكله العام بهيئة «مشعل» ومن شكله وموضعه نرى أنه المكان المخصص لوضع الشمعة او السراج أو أية وسيلة اضاءة. ويعلو هذه الدخلة عقد مقطوع. ويحف بها من الجانبين دخلتان اصغر من الأولى ابعاد كل منها (٧٠ × ١٦٠ سم) وعمقها (٣٠ سم)، وتتوسط كل دخلة «زهرية» طويلة قسمها العلوي «فوهتها» بهيئة ورقة خماسية. وتعلو كل دخلة نصف قبة زين باطنها بزخرفة جصية بارزة كالسابقة، وتمتد اعلى كل دخلة دخلة صغيرة ابعادها (٦٥ × ٧٠ سم) تتوسطها نافذة مسدودة بزخارف جصية مخرمة قوامها ورقة رباعية ذات عينين تتوسط الشكل وتحف بها انصاف اوراق تخرج من الفص الأول والثاني للورقة الوسطى وتتجه نحو اليمين واليسار تتقاطع وتلتقي في الجوانب مكونة اشكالاً بهيئة انصاف دوائر، يعلوها عقد مدبب، وهي مسدودة في الوقت الحاضر.

ويتوسط هاتين الدخلتين على ارتفاع (٣ م) من ارضية الحجرة لوح رخامي مستطيل الشكل مماثل للأول نقشت عليه ابيات من الشعر باللغتين الفارسية والتركية لم نستطع قراءتها لعدم وضوحها على الرغم من وجود شخص بمعيتنا وهو ساكن الدار يجيد هاتين اللغتين اضافة الى اللغة العربية والكردية. وتزين الجانب الغربي ثلاث دخلات ابعاد كل منها (٨٠ × ١٢٠ سم) وعمقها (٣٠ سم) يتوج كل واحدة نصف قبة. وتعلوها قرب السقف ثلاثة أخرى اصغر منها ابعادها (٤٠ × ٥٠ سم) وعمقها (٢٠ سم) تتوسطها نافذة مغطاة بالخشب المشبك (القيم)، والجدار الشرقي تزينه دخلات مماثلة للجدار الغربي.

اما الشبابيك فتتقدم الحجر وتطل على الرواق وهي مصنوعة من الحديد الملوي باشكال حلزونية. وسقف الحجر خشبي خالي من الزخرفة باستثناء شريط من الزخارف النباتية المنفذة على الجص بشكل بارز، وهذا يحدونا الى الأعتقاد بأن زخارف هذا السقف تشبه زخارف الحجرة السابقة.

والحجرة الثالثة تختلف عن سابقتيها، فهي خالية من الزخرفة والدخلات ولها شباك واحد مماثل للسابقة يقع بجانب الباب يطل على الرواق ويعلوه عقد نصف دائري. وهناك ستة شبابيك صغيرة «نوافذ» تطل على الرواق من اعلى الجدار الذي يتقدم الحجر مغطاة من الخارج بقضبان حديد متقاطعة، ومن الداخل اتخذت لها ابواب خشبية مزججة، وهي مقسمة بحيث أن كل شباك صغير يعلو شباك او باب الحجر الثلاثة.

الجناح الغربي:

يشكل هذا الجناح النهاية الغربية للرواق وجدار عالٍ مزين بعدد من الدخلات، وهذا يدعونا الى الاعتقاد بأن معظم هذا الجناح كان ضمن حجرة الضيوف.

القنطرة:

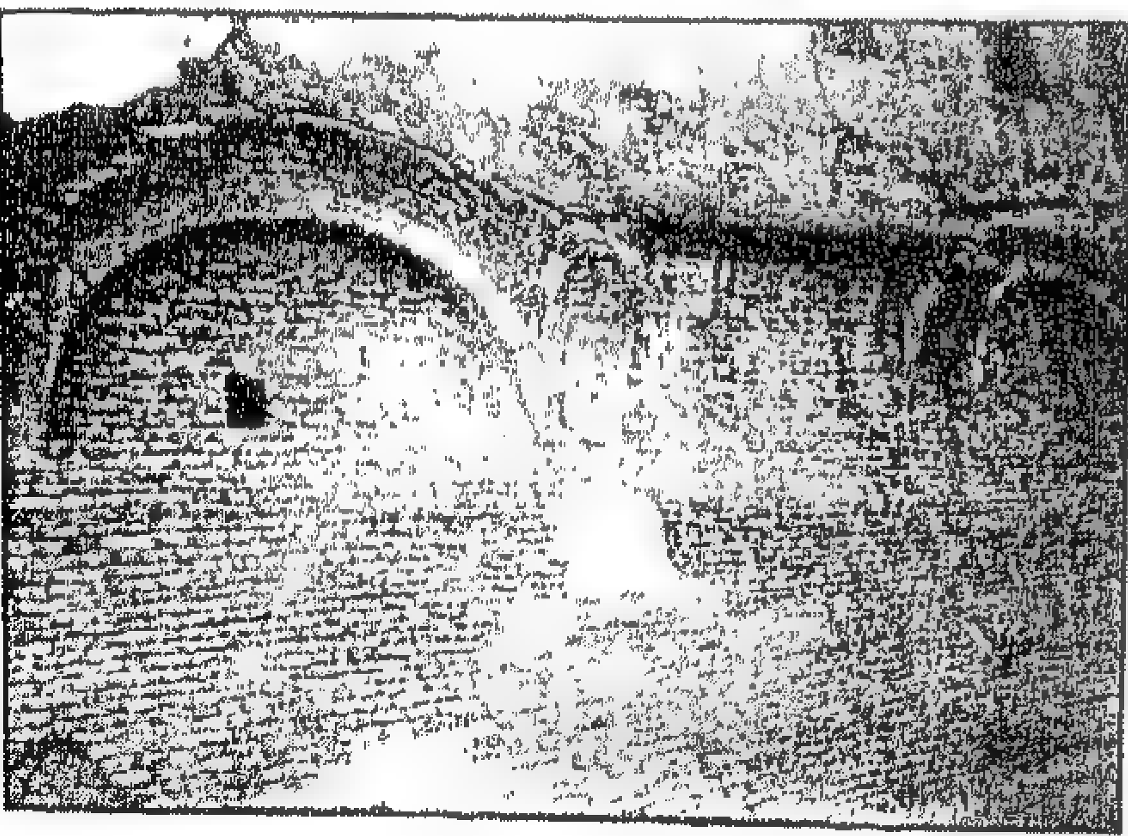
في النهاية الشرقية من الجدار المطل على الزقاق وهو من الأقسام المستحدثة نلاحظ قبالته في الجانب الآخر آثار قنطرة كانت مقامة فوق الزقاق تربط هذا البيت بالبيت المقابل له، حيث ما زالت ظاهرة للبيان بهيئة عقود نصف دائرية متقاطعة. تعلوها آثار بنائية تزينها عدد من الدخلات وبقايا دهان، وهذا ما يؤيد وجود مرافق سكنية كانت مقامة فوق القنطرة تربط بين البيتين الذي يحتمل أنها كانا ملكاً للسيد عبدالله أغا، وإن بيتنا هذا كان مخصص لأستقبال الضيوف فقط والذي يقابله كان مخصص للنساء (الحرم) وتربط بينهما القنطرة (شكل ٦).

السطح والستارة:

ستارة هذا البيت لا وجود لها في الوقت الحاضر بسبب تساقطها وعدم بنائها بعد هجر البيت من قبل ساكنيه، اما السطح فهو منبسط ومغطى بطبقة من الطين الممزوج بالتبن، اما الأصلي فنرجح أنه كان مبلطاً بالآجر المربع كبقية البيوت.

بيت السيد رشيد أغا: (١٣٢١ هـ/ ١٩٠٠ م).

إن معظم البيوت القديمة والتي ما زالت قائمة في مدينة أربيل



(شكل ٦)

وبخاصة بيوت القلعة ، يرجع أقدمها الى أواخر العهد العثماني ، ومنها بيت السيد رشيد أغا ـ وكما يسمى عند الأهليين « ديوه خافة[د] رشيد أغا » الذي يعتبر من النماذج الفريدة للبيت العراقي في المنطقة الشمالية وذلك لما يمتاز به من الناحية العمارية والزخرفية ، اضافة الى التنوع في استخدام المواد الانشائية .

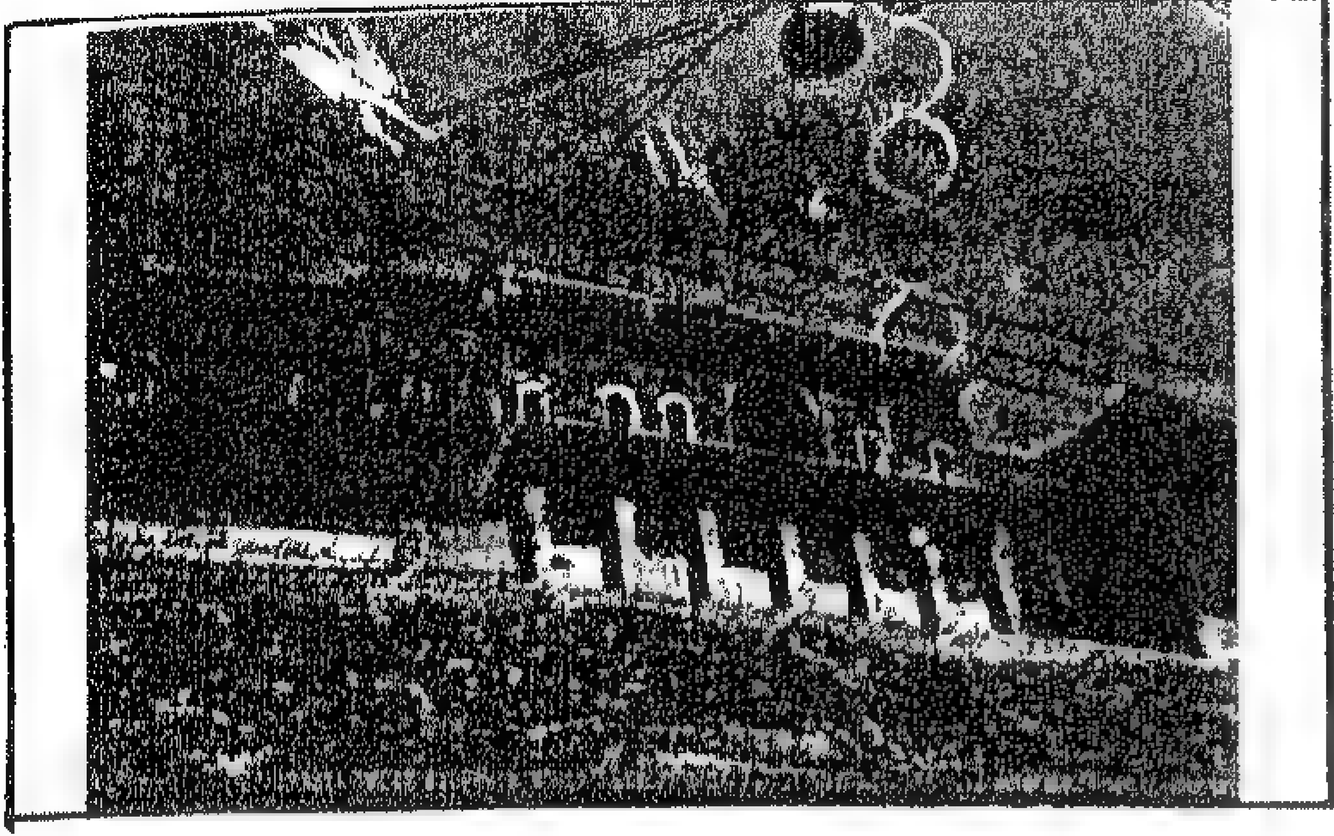
يمثل هذا البيت أحد بيوت القلعة المهمة ضمن مجموعة من البيوت القديمة التي تقع في محلة السراي تحت رقم (١٧) . وبالنظر لوقوعه على الطرف الجنوبي للقلعة أصبحت له أهمية خاصة ، حيث كان في وسع قاطن البيت أن يراقب ما يجري في مدينة أربيل دون أن يراه أحد (شكل ٧) .

شيد هذا البيت في اواخر العهد العثماني وعلى وجه التحديد في عام (١٣٢١ هـ/ ١٩٠٠ م) كما هو مدون فوق باب احدى الحجر ، وتوجد اشارة الى سنة (١٣٢٣ هـ/ ١٩٠٢ م) في الجانب الأيسر من اللوحة ، ومن المحتمل أن يكون هذا هو تاريخ الأنتهاء من البناء (شكل ٨) اما مشيده فليس لدينا دليل في الوقت الحاضر يشير الى اسمه لكن البيت معروف بين سكان القلعة باسم « بيت رشيد اغا » او « ديوه خافة رشيد اغا » الذي يعتبر من أبرز شيوخ المنطقة ، وقد سكنه فترة طويلة من الزمن هو وابناؤه من بعده ، ثم توالى العديد من الأشخاص سكناه ، حتى انتقلت ملكيته الى المؤسسة العامة للآثار والتراث .

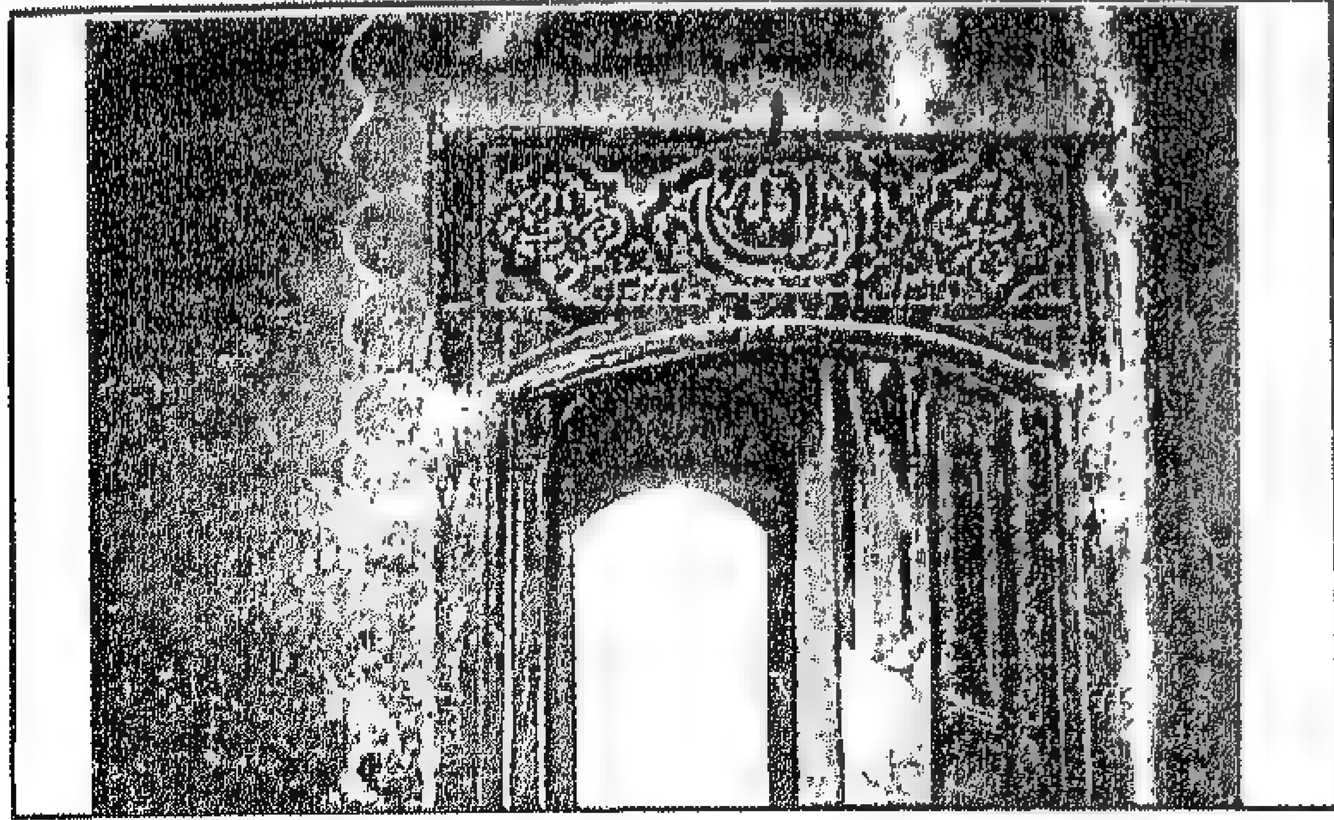
يتألف هذا البيت من فناء مستطيل الشكل ابعاده (١٥,٣٠ × ١٢,٨٠ م) يتوسطه حوض ماء بيضوي الشكل (شكل ٩) الى جواره حديقة صغيرة محاطة بسياج من الآجر المربع الشكل قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم) ، تحيط به المرافق البنائية من جميع الجهات على الوجه التالي (مخطط ٢) .

(١) الجناح الشمالي :

يشتمل هذا الجناح على جدار يمتد على طول الواجهة الأمامية للبيت لم يبق منه في الوقت الحاضر سوى أسسه ، وفي نهايته الشرقية يقع المدخل الرئيسي الذي يعتبر من المداخل الفريدة التي لم نشاهد لها مثيلاً في جميع البيوت التي قمنا بزيارتها فهو يتألف من فتحة عرضها (١,٢٥ م) كانت موضعاً للباب الرئيسي الذي يحتمل أنه كان مصنوعاً من الخشب الجيد ومزين بمسامير حديدية كبيرة ، يطل على زقاق ضيق لا يتجاوز عرضه (٣ م) ، وقد أزيلت معظم الأبنية المجاورة ووسعت الأزقة على حسابها .



(شكل ٧)



(شكل ٨)

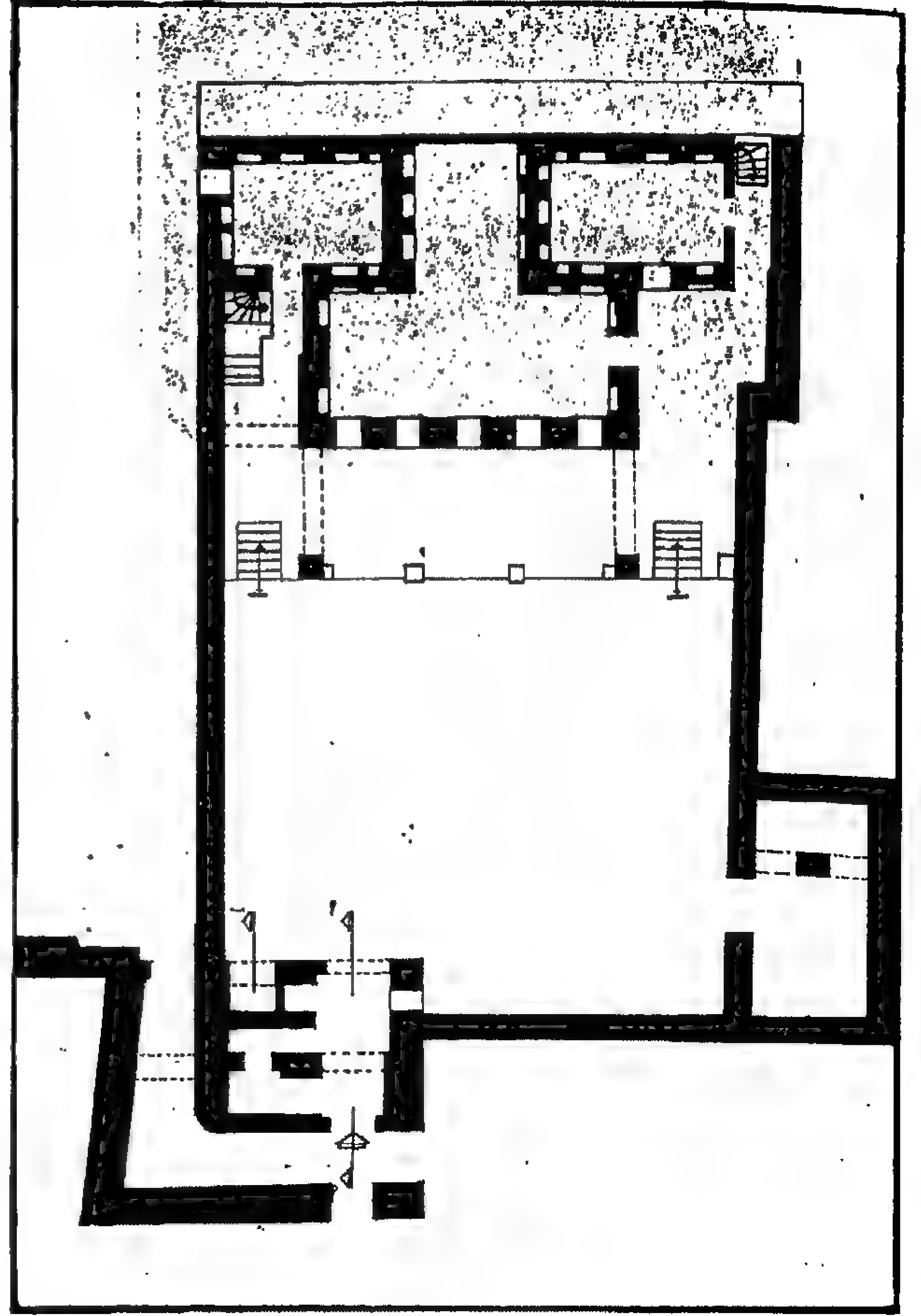


(شكل ٩)

يؤدي هذا المدخل الى دهليز « مجاز » يتشعب الى ناحيتين ، الأولى عبارة عن ممر مستقيم يفضي الى الفناء مباشرة ابعاده (٢ × ١,٨٠ م) تزين جوانبه عدد من الدخلات اليسرى (الشرقية) عميقة وعددها ثلاثة ، الأولى من جهة الفناء ابعادها (١ × ٣ م) يعتقد أنها كانت مكاناً لدورة مياه ، والثانية أبعادها (٠,٧٠ × ٣ م) والثالثة أقل عمقاً من الأثنين ابعادها (٨٠ × ١٠٠ سم) . وسقف هذا القسم من الدهليز عبارة عن قبو

(د) ديوه خانه : وأصلها ديوان خانه . وهي لفظ مؤلف من كلمتين : ديوان : عربية معروفة . وهي المكان الذي يجتمع فيه الضيوف يوميا للمنادمة وشرب القهوة . وخانه : فارسية تعني محل . فالديوه خانه هي المجلس . ولابد لكل رئيس عشيرة أو كبير قوم او وجيه محلة من أن يكون لديه « ديوان » يستقبل فيه ضيوفه واتباعه .

(د. حازم البكري . في الألفاظ العامية الموصلية ـ ٢٣١) .

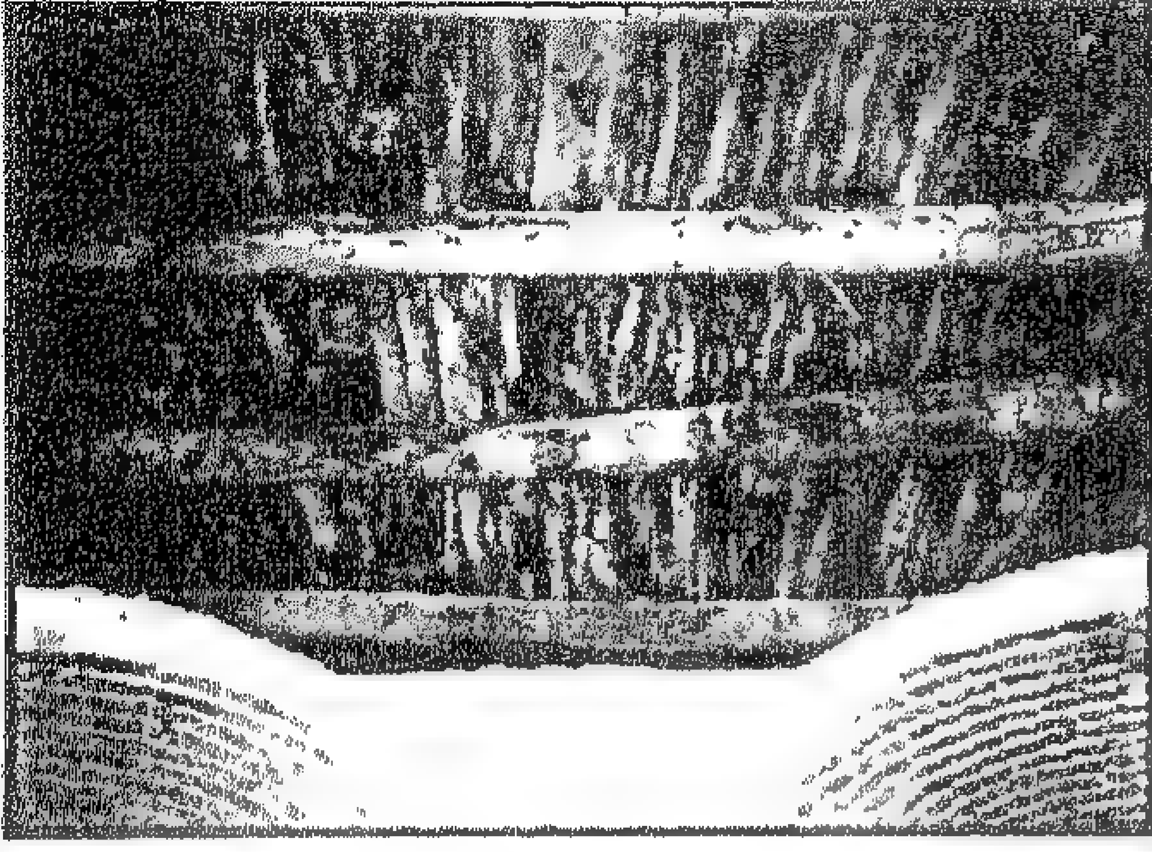


(مخطط رقم ٢) المخطط الارضي مع البوابة

نصف اسطواني يقطعه عند نهاية كل دخلة عقد نصف دائري. أما القسم الثاني فهو من النوع المنكسر، القسم الأول منه مستطيل الشكل ابعاده (١,٥٠ × ٦ م) سقفه قبو نصف اسطواني يقطعه من منتصفه عقدان نصف دائريان. والقسم الثاني ابعاده (١,٨٠ × ٦,٥٠ م) يقطعه من منتصفه عقد نصف دائري. ينتهي بعقد آخر مماثل وهذا يفضي الى البيت الثاني المخصص للخدم. إنظر مخطط رقم (٢).

(٢) الجناح الغربي:

يتألف هذا الجناح من حجرة تكاد تكون مستقلة عن البيت ترتفع عن أرضية الفناء حوالي (٥٠ سم) يتم الصعود اليها بواسطة درج صغير يتألف من درجتين ارتفاع الواحدة (٢٥ سم)، بابها عبارة عن فتحة ابعادها (١,٠٦ × ٢ م)



(شكل ١٠)

يعلوها عقد نصف دائري، يفضي الى حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٤,٢٠ × ٣,٥٠ م) تزين جدرانها من الداخل عدد من الدخلات تمتد على طول جدرانها واحدة تزين الجدار الشرقي ابعادها (١,٥٠ × ١ م) يعلوها عقد نصف دائري، تقابلها في الجدار الغربي دخلتان ابعاد كل منها (١,٦٠ × ٢ م) وعمقها (٤٠ سم) من المعتقد أنها كانت تمثل دولاب مقسم الى عدة أقسام بواسطة رفوف من الجص المسلح بالقصب ويحتمل أن يكون لها أبواب خشبية. وتمتاز هذه الحجره بأنها ذات سقفين (شكل ١٠)، الاسفل على شكل عقادة من الآجر قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم)، وطريقة رصف الآجر بشكل عمودي، وعلى مسافة (١ م) أقيم سقف ثان من الخشب[١]. إن طريقة التسقيف على هذا النحو لم نلاحظها في بيوت المنطقة الشمالية من العراق، وإستناداً الى المعلومات التي توفرت لدينا بأن هذا الضرب من البناء، كان من الأساليب العمارية المتبعة في العهد العثماني وذلك للأستفادة من الفراغ الحاصل بين السقفين لحفظ بعض الحاجيات الثمينة والتحف والجوهرات، وذلك بسبب فقدان الأمن والنظام وانتشار الفوضى وكثرة الأضطرابات فكان الناس يلجأون الى مثل هذه الأساليب للحفاظ على ما عندهم من اموال وتحف ومجوهرات بعيداً عن أعين العابثين والمخربين والسراق. اضافة الى أهميتها المناخية. وفي النهاية الجنوبية لهذه الحجرة نلاحظ وجود ممر يرتفع عن ارضية الحجرة حوالي (٥٠ سم) ابعاده (١,٥٠ × ٣,٥٠ م) يتقدمه عقدان بشكل قطاع دائرة يرتكزان في الوسط على دعامة آجرية ابعادها (٠,٥٠ × ١ م)، مبني فوقها جدار عرضه (٥٠ سم) يستمر حتى السقف. وفي نهايته الغربية نلاحظ وجود باب مسدودة في الوقت الحاضر كانت تفضي الى البيت المجاور الذي كان تابعاً لهذا البيت والمعتقد أنه كان مخصصاً للنساء. وتزين الجدار الشرقي لهذا الممر دخلتان عميقتان الواحدة تعلو الأخرى، ابعادها، السفلى (٦٥ × ٩٦ سم) والعليا (٦٥ × ٥٥ سم) عمقها (٦٠ سم) تعلوها قرب السقف نافذة صغيرة مغطاة بالخشب المشبك ويحتمل أن تكون لها أ[illegible] خشبية. أما السقف فمختا[illegible] [illegible] سقف الحجرة. فهو

---

(١) إن طريقة تسقيف هذه الحجرة يشبه نظام حجرة الخيش التي شاهدها في وسط وجنوب العراق.

على شكل قبو نصف اسطواني يرتفع بقدر السقف الخشبي للحجرة . يحتمل أن تكون في جانب منه فتحة تؤدي الى الفراغ بين سقفي الحجره سدت مؤخرا .

وعلى امتداد واجهة الجناح من ناحية الجنوب نلاحظ وجود ثلاث دخلات تنحصر بين باب الحجرة والرواق الذي يتقدم الجناح ابعاد كل منها (١,٨٠×٤م) يعلو كلاً منها عقد نصف دائري ناقص (قطاع دائرة) .

(٣) الجناح الشرقي :

يشتمل هذا الجناح على جدار يمتد على طول الواجهة ويرتفع بأرتفاع البيت مبني بالاجر قياس (٢٥×٢٥×٤سم) والجص . زين بعدد من الدخلات ابعاد كل منها (١,١٨٠×٤م) وعمقها حوالي (١٠ سم) يعلو كل منها عقد مقطوع .

(٤) الجناح الجنوبي :

يضم هذا الجناح معظم المرافق السكنية ممثلة بطابقين الأرضي ويتألف من ثلاثة سراديب والعلوي يشتمل على عدد من الغرف تمتد على طول الجناح فوق السراديب (مخطط ٢) .

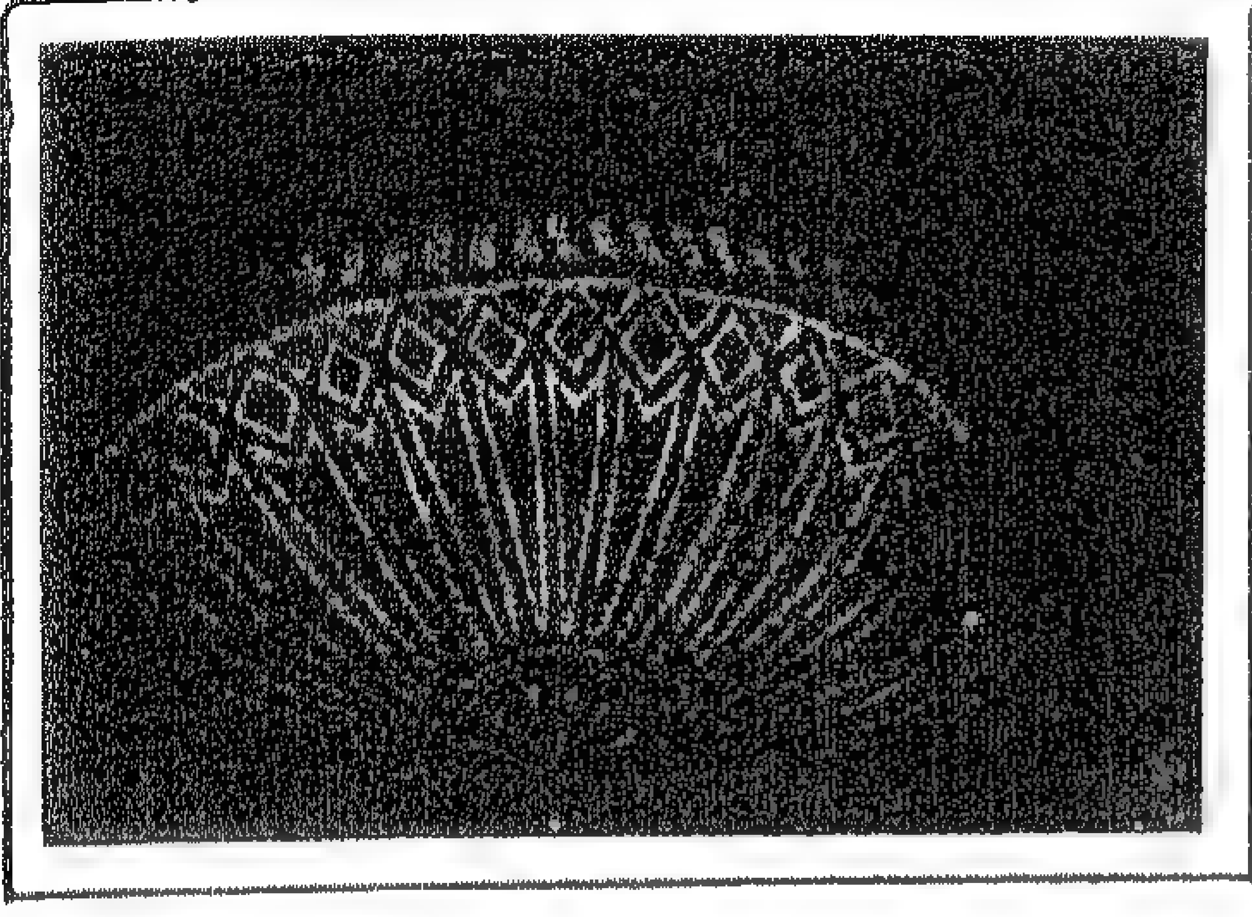
الطابق الأرضي :

يختلف هذا البيت عن غيره من بيوت اربيل من حيث تعدد السراديب واختلاف مواقعها وتزيينها وتجميلها بالزخارف النباتية والهندسية ذات اللون الأزرق اضافة الى وجود عدد كبير من الدخلات .

١ ـ السرداب الكبير :

يتألف هذا السرداب من قاعتين معترضتين بهيئة حرف (T) (مخطط ٣) القاعة الأولى مستطيلة الشكل ابعادها (٢,٨٠×٨,٥٠م) تمتد اسفل الرواق . وفي الزاوية الشمالية الغربية منها توجد باب خشبية قديمة ذات مصراعين تفضي الى داخل القاعة بعد نزول خمس درجات ارتفاع الواحدة حوالي (٣٠سم) . وفي الزاوية الشمالية الشرقية نلاحظ وجود شباك حديد ابعاده (٩٠×١٢٠سم) يعلوه عقد مبسطح زين قسمه الخارجي بقضبان حديدية متقاطعة . ومن الداخل أتخذت له ابواب خشبية المعتقد أنها كانت مزججة . وهناك شباك آخر بنفس الأبعاد والمواصفات يتوسط المسافة المحصورة بين الباب والشباك والجميع تطل على فناء البيت . أما الدخلات فعددها اربعة اثنان تزين الجدار الشرقي واثنان تزين الجدار الغربي ابعاد كل منها (٩٠ × ١٦٥ سم) تعلو كل منها نصف قبة زينت بزخارف جصية ملونة باشكال شعاعية (شكل ١١) .

أما القاعة الثانية فتتعامد مع الأولى وتشكل معها حرف (T)

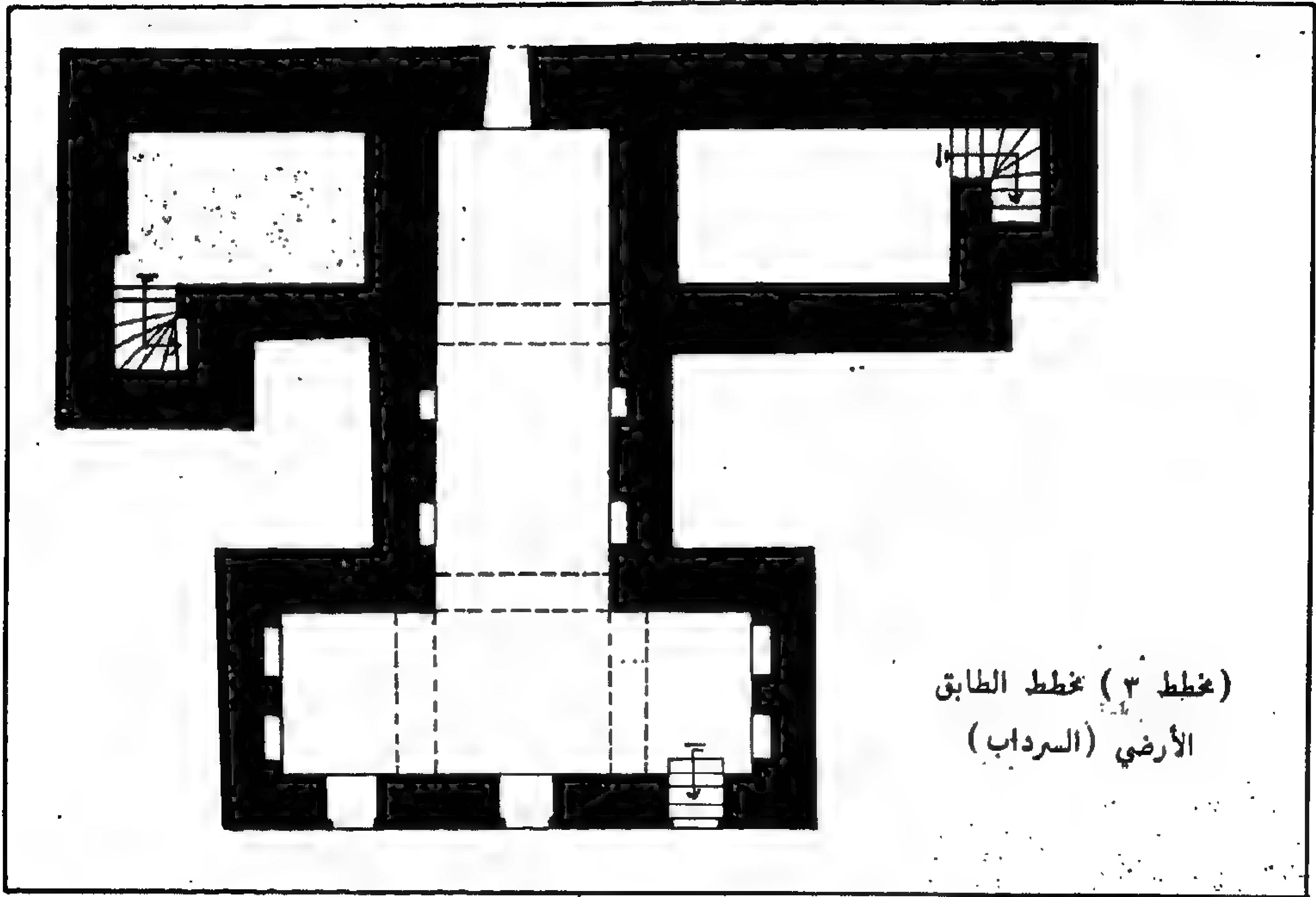


(شكل ١١)

ابعادها (٨,٣٥ × ٣,١٥ م) . في النهاية الجنوبية المطلة على المدينة نلاحظ وجود شباك عرضه من الخارج (٨٠ سم) ومن الداخل (١م) وارتفاعه من الداخل (١,٦٥م) . اضافة الى وجود اربع دخلات اثنان تزين الجدار الغربي ابعاد الشمالية (٧٠×١٦٥سم) والجنوبية (٦٠×١٦٥سم) تقابلها في الجانب الشرقي دخلتان مماثلتان . سقف كل قاعة على شكل قبو منخفض . ارضيته مبلطة بالأجر المربع قياس (٢٤×٢٤×٥سم) وهذا هو النوع السائد في مدينة اربيل .

٢ ـ السرداب الغربي :

يقع هذا السرداب في الزاوية الجنوبية الغربية وهو احد سردابين صغيرين في هذا البيت . فتحته في ارضية أحدى الغرف في الجانب الغربي ابعادها (١×١٢٥م) يحيط بها اطار خشبي تظهر حلقات حديد كانت مكان اتصال الباب الذي يحتمل انه مصنوع من الخشب . طريقة فتحه تتم عن طريق رفعه وخفضه من الجانب السائب . عمق هذه الفتحة (٥٦ سم) وهي المنفذ الوحيد المؤدي الى هذا السرداب عن طريق درج مبني بالآجر والجص ذو ثمانية درجات ارتفاع الواحدة حوالي (٣٠سم) وعرضها (٨٥سم) وعمقها (٢٥سم) . أما ابعاده فهي (٤,٩٠×٢,٨٠م) . سقفه معقود بالآجر على هيئة قبو منخفض تتوسطه زخرفة قوامها دائرة يتوسطها شكل نجمي ذو اثنتا عشر رأسا تحيط بها زخرفة نباتية تتألف من فرع نباتي يحيط بالدائرة تخرج منه اوراق صغيرة لعدة أتجاهات . وتمتد في جوانبها زخرفة مماثلة مما يجعل الشكل أشبه ما يكون بالطرة (الجامه) . أما الجدران فتحيط بها ارتفاع (١,٣٠ م) زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي واحد متموج يمتد وينثني وينحني بدقة وانتظام تخرج منه اوراق صغيرة مكونا شريطا زخرفيا عرضه (٣٠سم) . هذا بالأضافة الى وجود عدد من الدخلات وشباك واحد يتوسط الجدار الجنوبي على شكل نافذة تتسع من الداخل وتضيق في الخارج ابعادها من الداخل (٥٥ × ٨٦ سم) تعلوها نافذة أخرى صغيرة ينحدر اسفلها نحو الداخل ابعادها (٤٠×٤٠سم) وعلى الجانبين يوجد ما يماثلها . ويقابلها في الجدار الشمالي ثلاث دخلات



مماثلة ابعادها (٦٠×٨٠سم) يعلو كل منها عقد منبطح وأرضيته مبلطة بالآجر المربع قياس (٢٥×٢٥×٤سم). (مخطط٣).

ويبدو أن هذا السرداب من موقعه ومدخله بأنه كان من المخابىء السرية التي يلجأ إليها أهل البيت عندما تتعرض المدينة الى الأخطار، وذكر أحد المواطنين من سكنة القلعة القداما بان هذا السرداب كان سجناً خاصاً للشيخ رشيد أغا.

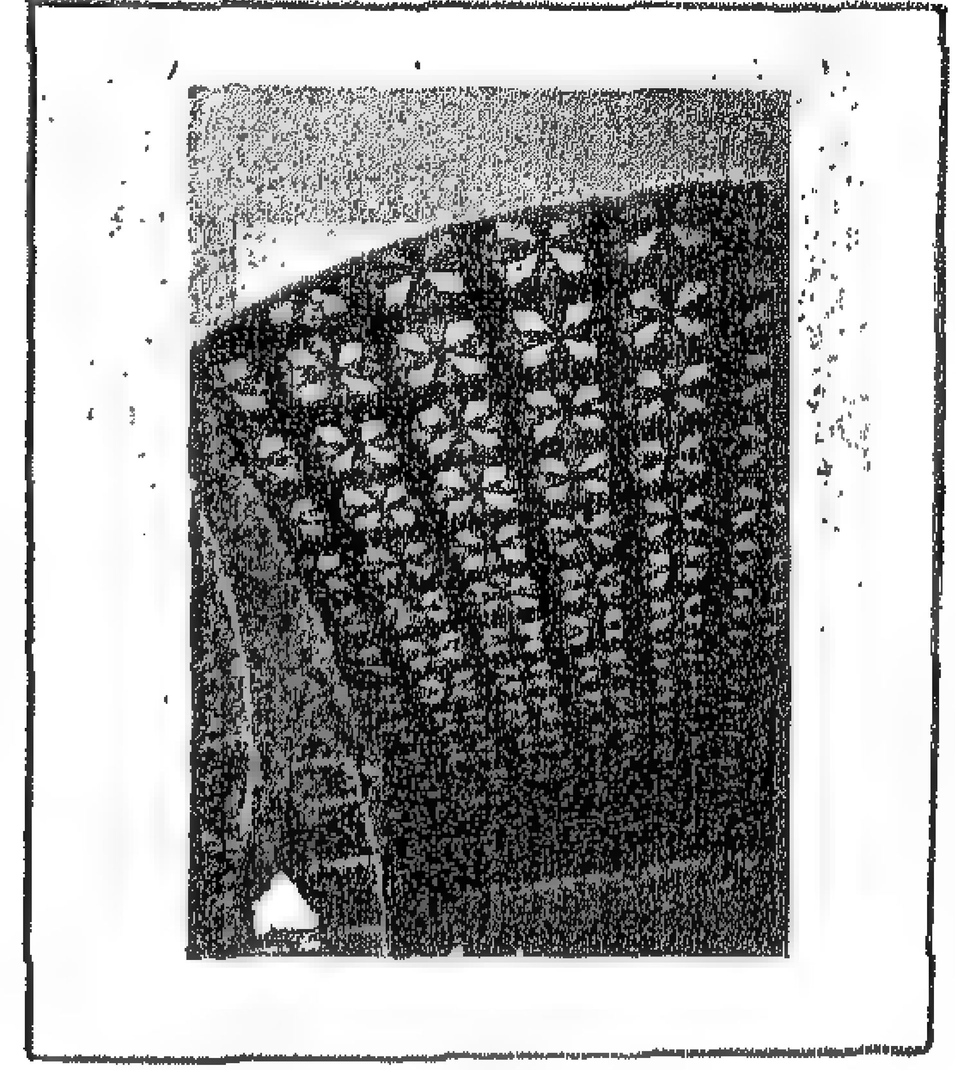
٣ ـ السرداب الشرقي :

يقع هذا السرداب في الزاوية الجنوبية الشرقية من البيت، يتم الوصول اليه عن طريق ممر ضيق يقع في جهة الشرق بعد اجتياز الرواق الذي يتقدم جميع الواجهة الأمامية للبيت، وعلى يساره نلاحظ وجود باب خشب قديمة يعلو فتحتها عقد منبطح تؤدي الى درج ذي ثماني درجات ارتفاع الواحدة حوالي (٣٠ سم) ينتهي في سرداب صغير ابعاده (٤,٣٠ × ٢,٧٠ م) يشبه السرداب السابق باستثناء المدخل (مخطط ٣).

الطابق العلوي :

يشتمل هذا الطابق على معظم المرافق البنائية في هذا البيت، يرتفع عن أرضية الفناء حوالي (١,٥٠ م) وذلك لوقوعه فوق السراديب الثلاثة التي تمتد اسفله وتؤلف الطابق الأرضي، يتم الوصول إليه بارتقاء درجين الأول في الجهة الشرقية ذي ستة درجات من الرخام الأزرق ارتفاع الواحدة (٢٥ سم) وعرضها (١,٢٥ م) وعمقها (٣٤ سم)، وآخر في جهة الغرب مماثل للأول وبنفس القياسات ومنها يمكن الدخول الى رواق يتقدم واجهة البيت المطلة على الفناء، ابعاده (١٥,٥٠×٣,٨٠م) تزين جوانبه دخلتان الأولى في الجانب الشرقي ابعادها (٢,٥٠×٣,٥٠م) وعمقها حوالي (١٠ سم) يعلوها عقد مقطوع، والثانية في الجانب الغربي مماثلة للأولى.

واجهة الرواق المطلة على الفناء تتقدمها خمسة عقود نصف دائرية من الرخام الأزرق الذي يندر وجوده في اربيل محمولة على أعمدة مربعة الشكل من نفس الرخام، ويطل على الرواق خمسة شبابيك من الحديد الملوي باشكال حلزونية تعلو كل منها عقد نصف دائري من الرخام الأزرق، وتمتد اعلاها على مسافة (٦٠سم) قرب السقف خمسة دخلات ابعادها (٨٠×٩٠ سم) وعمقها حوالي (١٠ سم) تتوسط كل دخلة نافذة صغيرة ابعادها (٦٠×٦٥سم) مغطاة بالخشب المشبك وتعلوها عقود منبطحة من الرخام الأزرق. أما السقف فيتألف من قسمين: الأول ويشمل الطرف الشرقي والغربي من الرواق أمام الدرجين معقود بالآجر على هيئة قبو منخفض، والثاني المحصور بينهما مغطى باعمدة خشبية مدورة تزينها الواح خشبية رقيقة ذات زخارف هندسية جميلة قوامها دوائر متماسة تتوسطها نجوم مثمنة استخدم اللون الأزرق والاصفر في ابرازها على التوالي، والمسافة المحصورة بين رؤوس النجمة ومحيط الدائرة الذي يتألف من مجموعة مثلثات استخدم اللون الأصفر في ابرازها، وتنحصر بين الدوائر نجوم رباعية ذات لون ازرق، اضافة الى الأشكال الرباعية التي تعتبر ابرز العناصر الزخرفية وهي ذات الوان متعددة ابرزها الازرق



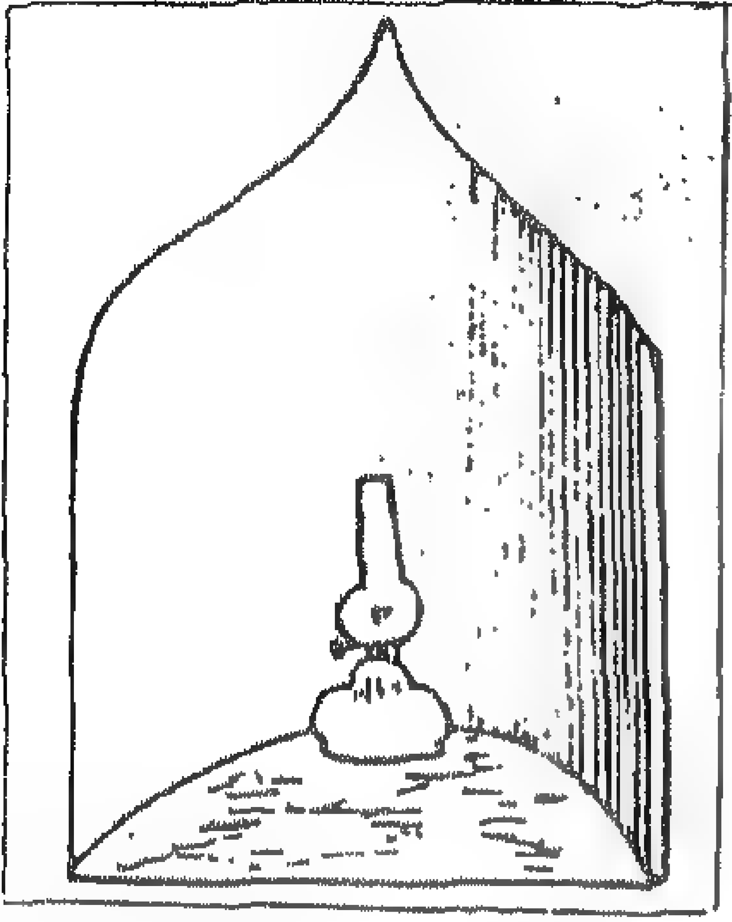
(شكل ١٢)

الغامق . النيلي . الأصفر (الشكل ١٢) وقد نفذت هذه الزخرفة بنفس الطريقة التي شاهدناها في بيت السيد عبدالله اغا . أما الزخرفة التي تعلو الجدار أسفل السقف فتتألف من فروع نباتية بارزة نفذت على الجص بدقة واتقان وتتكرر على طول الواجهة بانتظام وتناسق جميل .

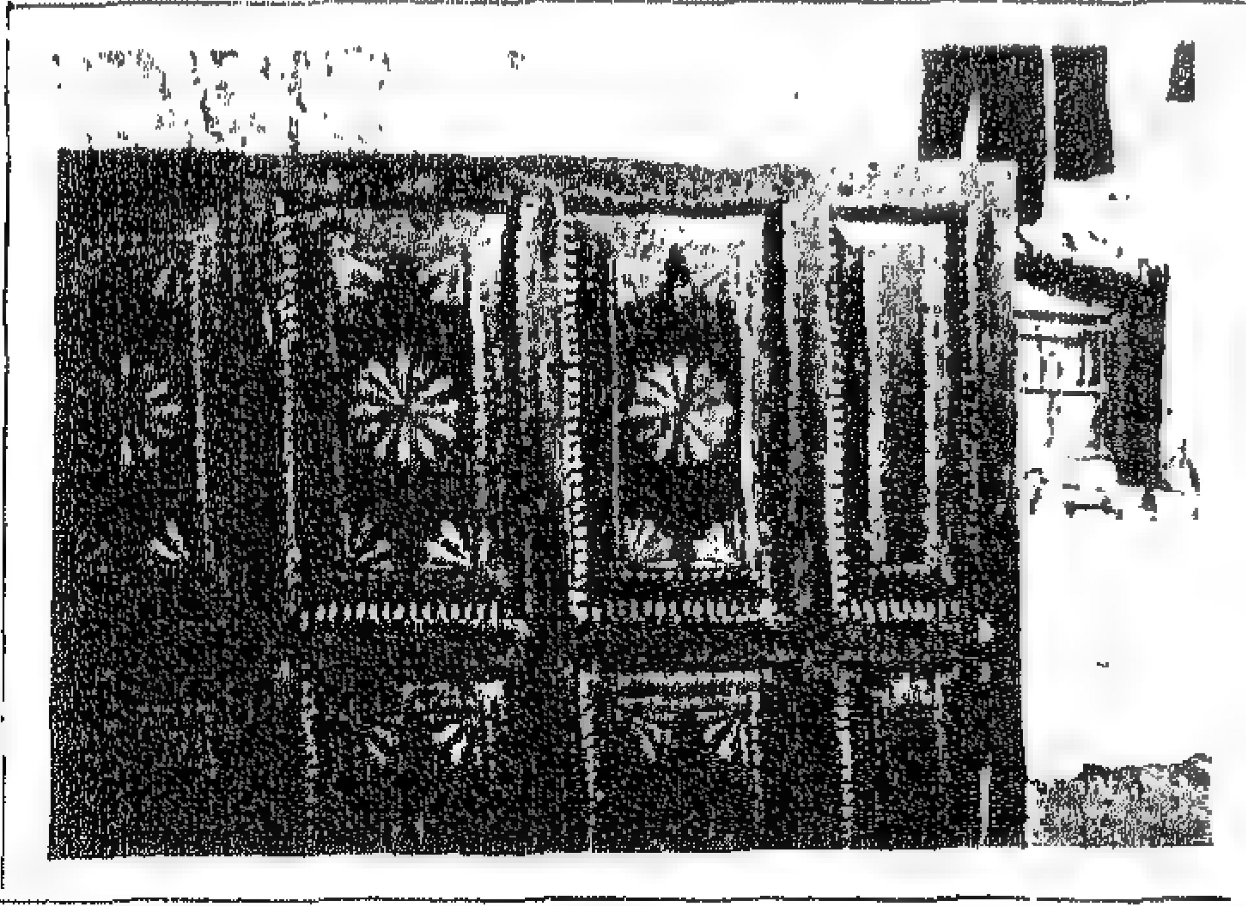
وتبرز مقدمة سقف الرواق نحو الفناء حوالي (٥٠ سم) أسفلها مقعر ومقسم الى عدد من المستطيلات المتساوية لون كل مستطيل بلون معين بحيث أصبحت أشبه ببناء من الأجر الملون باللون ،الأحمر ،الأخضر ،الاصفر ،الأبيض ،وهذا النوع من الزخرفة نشاهده بكثرة في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق وقد نفذ على نفس المادة . وهي الخشب . ونهاية البروز العليا من الخشب المخرم وذات نهايات مدببة تشب رؤوس السهام مصوبة نحو الداخل الى البيت .

أما أرضية الرواق فمبلطة بالرخام الأزرق بقياسات مختلفة . ومن الرواق يمكننا الدخول الى كافة المرافق البنائية (مخطط ٢) فمن الناحية الغربية وقبل الوصول الى المرافق السكنية يواجهنا ايوان صغير يتوجه عقد نصف دائري عرضه (١,٨٠ م) وعلى جانبيه نلاحظ وجود كوتين صغيرتين أبعادها (٣٠ × ٣٠ سم) وعمقها (٢٠ سم) يتوج كل منها عقد مدبب ، من المحتمل أنها كانتا موضعا للشمعة أو السراج وذلك لوجود اثار دخان على احداها (شكل ١٣) وتتسع نهاية الايوان حيث تقع ابواب الغرف في الجنوب والشرق .

تتألف الباب الجنوبية من فتحة ابعادها (٩٠ × ١٨٥ سم) ذات اطار من الرخام الأزرق عرضه (١٧ سم) يعلوها عتبة منبطح يمد فوقها لوح من الر ام مستطيل الشكل مقسم الى ثلاثة اقسام كل قسم محاط باطار ارز تتوسطه كتابة بارزة نصها . في القسم الأول « بسم الله » و الثاني « إلا ما شاء ... والثالث « توكلت على الله » و ... اسفل الكتابة بين



(شكل ١٣)

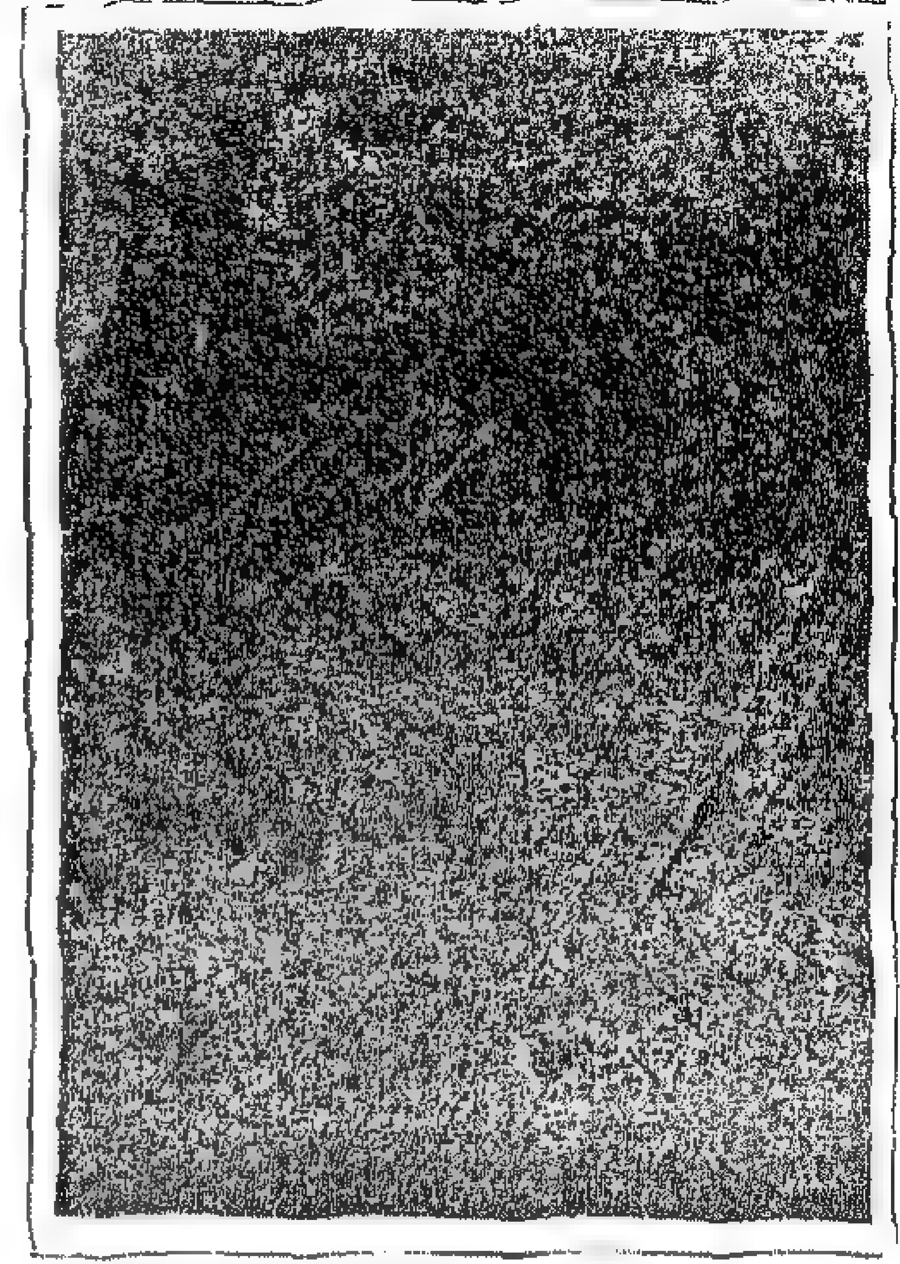


(شكل ١٤)

القسمين الأول والثاني تأريخ « ١٣٢١ هـ » وهو على ما نعتقد تاريخ التشييد ، وبين الثاني والثالث تأريخ آخر « ١٣٢٣ هـ » لا يستبعد أن يكون تأريخ الأنتهاء من البناء (شكل ٨) ويسد فتحة الباب باب خشب دقيق الصنع يمتاز بدقة صنعه وزخارفه المتنوعة والوانه الجميلة (شكل ١٤) .

يفضي هذا الباب الى غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (٦,٢٠×٣م) لها ثلاثة شبابيك اثنان في الضلع الجنوبي المطل على المدينة ابعادها (٦٥×١٧٥ سم) والثالث يتوسط الضلع الشمالي بنفس الأبعاد . وتزين الجدار الشمالي ثلاث دخلات . الأولى بين الباب والشباك ابعادها (٦٠×١٧٥سم) وعمقها (٣٠سم) مقسمة الى ثلاثة أقسام بواسطة رفوف جصية مسلحة بالقصب اعلاها بهيئة نصف قبة زين باطنها باشكال مندورية (شكل ١١) . والثانية اكبر منها ابعادها (٨٠×١٧٥سم) تعلوها نصف قبة ومقسمة كالسابقة .

وفي الزاوية الشمالية الشرقية دخلة ... اصغر من الأثنين ابعادها (٤٠ × ١٥٠سم) تعلوها نصف قبة وهي شبيهتها . وتزين الجدار الشرقي ثلاثة اخرى الوسطى ابعادها (٨٠×١٦٠سم) والجانبيتان ابعادها (٥٠×١٥٠سم) أعلاها نصف قبة تقسمها رفوف جصية وبعضها خشبية الى عدة اقسام . ويمتد فوق كل شباك ودخلة دولاب (خزانة) . دخلة صغيرة عرضها بقدر التي تحتها وارتفاعها حوالي (٨٠ سم) تعلوها عقود مسطحة . أما سقفها فمن الخشب زين باشكال هندسية ... بشكل معين


(شكل ١٥)

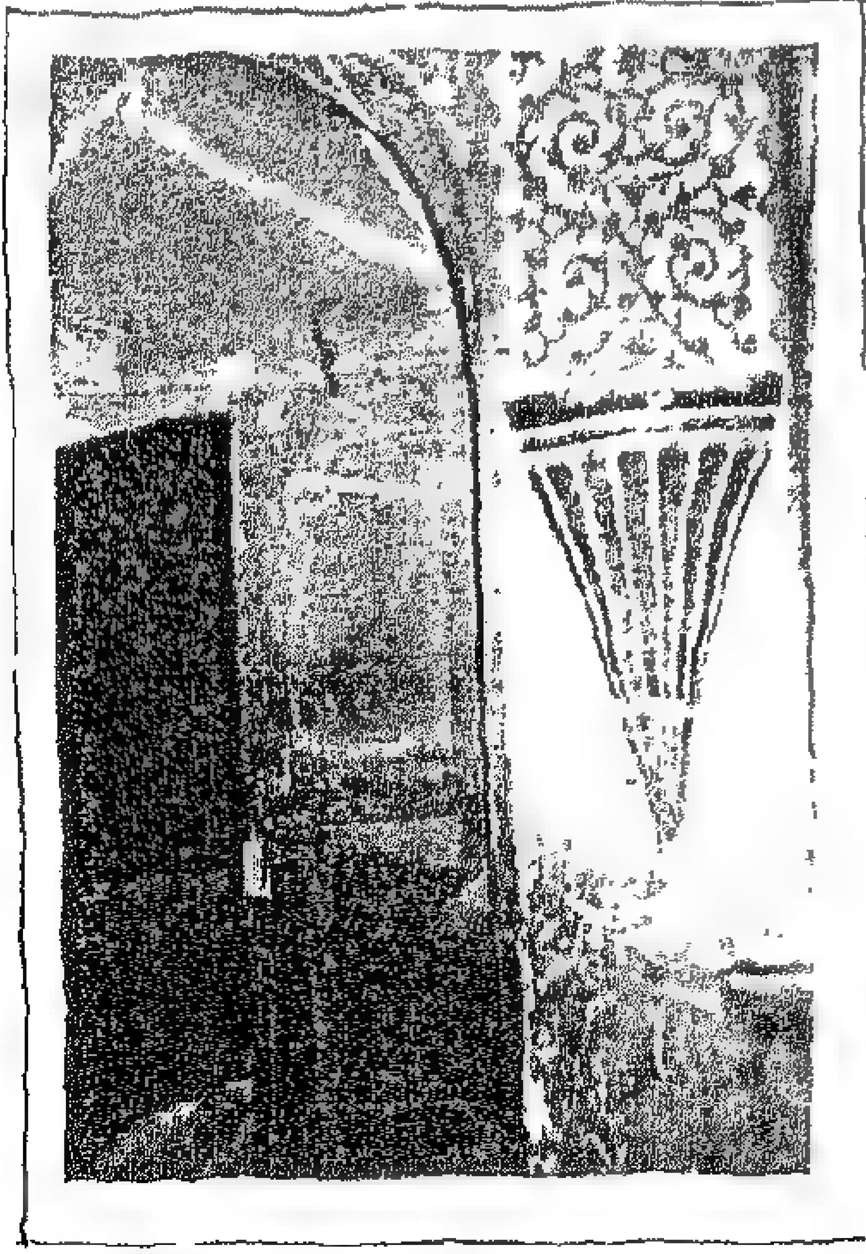
بتوسط الغرفة بشكل « طره » يكبر كلما ابتعدنا عن مركز الغرفة حتى يصبح قرب الجدران بهيئة خطوط . وهنا استخدمت الواح خشبيه رفيعه (ترايش) لتحديد الأشكال . ويحيط بالسقف اطار خشبي عرضه (١٥ سم) بهيئة حزوز . (شكل ١٥)
أما الأرضية فمبلطة بالكاشي الموزائيك الحديث .

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من الايوان الصغير نلاحظ وجود فتحة باب مماثلة للغرفة الاولى تسدها باب خشب دقيقة الصنع مطعمة بقطع خشبيه صغيرة ذات أشكال مختلفة (شكل ١٤) وهي بحق تعتبر من أجمل واروع الأبواب الخشبية التي شاهدتها في جميع البيوت التي قمت بزيارتها . اطارها الخارجي من الرخام الأزرق عرضه (١٧ سم) يعلوه عقد منبطح يتألف من قطعة واحدة قسمها العلوي مستطيل الشكل تتوسطه « طره » بهيئة فرع نباتي تخرج منه أوراق صغيرة في داخلها كتابة بارزه نصها : « ما شاء الله » تحف بها من الجانبين زخارف نباتيه قوامها فروع نباتيه متشابكة متموجه تمتد وتنثني بشكل دقيق وتخرج منها اوراق صغيرة وتنتهي في الزوايا العليا بزهرة كأسيه ثلاثيه (شكل ١٦)

وهذا الباب يفضي الى غرفة مستطيلة الشكل أبعادها (٨,٥٠ × ٣,٧٠ م) تعد من أفضل مرافق البيت ، نالت من مؤسس البيت رعاية خاصة بها ، فزينت باجل الزخارف النباتية والهندسية والكتابية وأدقها ، واستخدم في تنفيذها الألوان وقطع المرايا الصغيرة ، اضافة الى عدد من الحنايا والدخلات موزعة بشكل منتظم على طول الجدران .

يتوسط الجدار الغربي باب الغرفة الذي يتوجه من الداخل عقد نصف دائري ومن الخارج عقد منبطح سبق ذكره ، زينت واجهته بزخارف نباتيه متشابكة رسمت باللون الأزرق ، وعلى جانبي الباب من الداخل نلاحظ وجود رفين جميلين على ارتفاع (١,٧٠ م) من ارضية الغرفة كل منها يتألف من كتلة جصية

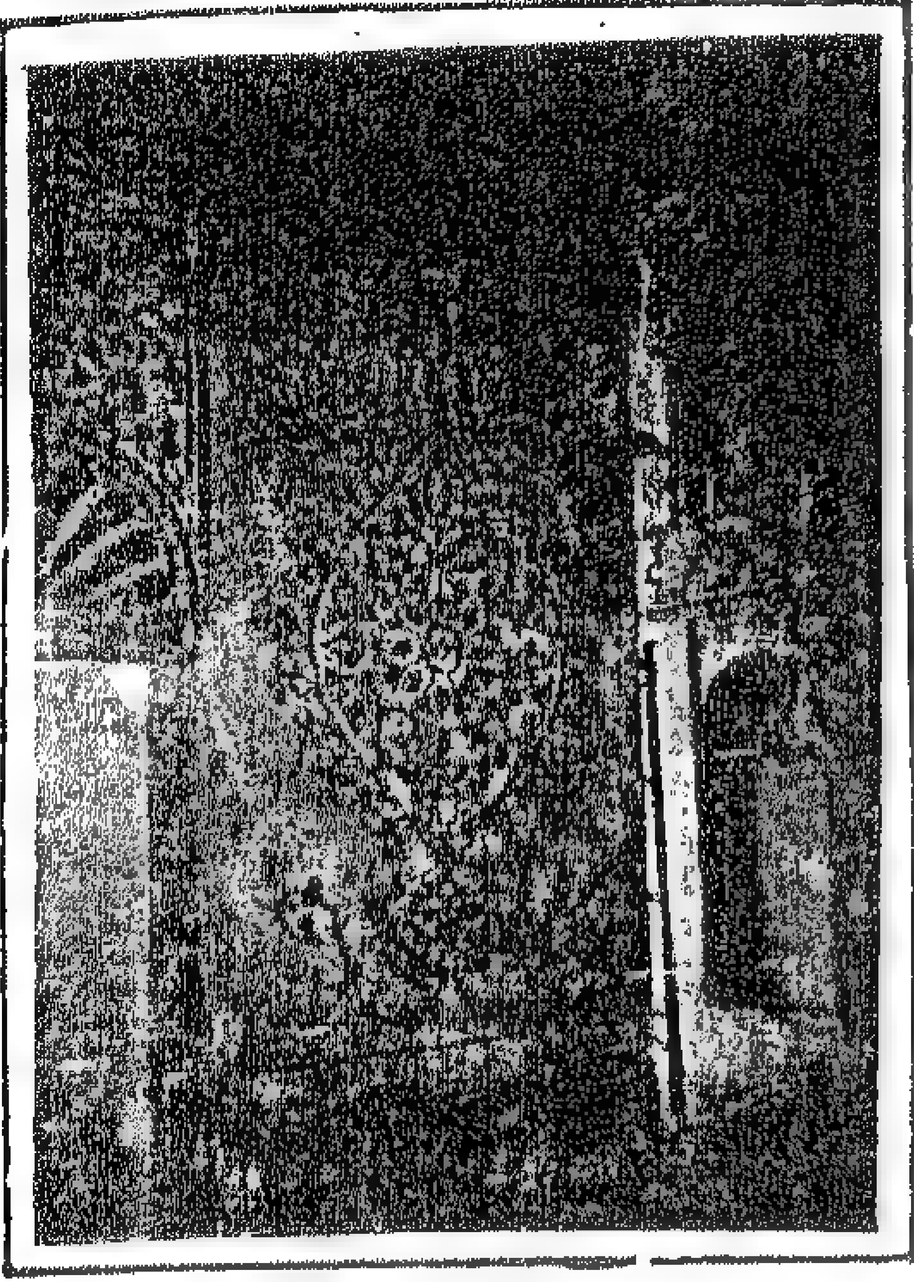

(شكل ١٦)


(شكل ١٧)

مسلحة بالقصب وملتصقة بالجدار قسمها العلوي مستطيل الشكل يبرز عن الجدار (١٥ سم) بعرض (٣٠ سم) والقسم السفلي بهيئة نصف مخروط الأول على يمين الباب ينتهي بحرف (T) قليل البروز اسفله على شكل زهرة كأسية ثلاثيه مقلوبه واعلاه زهرة أخرى مماثلة يمتد اعلاها عقد منبطح ، والمسافة المحصورة بين المستطيل والعقد المنبطح تزينها قنوات غائرة قليلة العمق ، وبهذا يكون شكله اشبه بحامل يستند عليه شيء ما أو مشعل يحمل سراج أو شمعة ولربما كانت هذه وظيفته التي وجد من اجلها كما نعتقد (شكل ١٧) . اما الثاني فاعلاه نصف دائري اسفله بهيئة عقال يليه نصف مخروط او قمع ينتهي بورقه كأسيه ثلاثيه بهيئة مقلوبه ، يعلو كل منها فرعان نباتيان يلتقيان في الوسط ويتجهان نحو الأعلى لمسافة قليلة ينحني كل منهما نحو الجانب وينزل الى الاسفل ثم يدور حول نفسه ، ومن كل فرع يخرج آخر يبتعدان عن بعضهما ويلتقيان على مسافة يؤلفان شكلاً كروياً يخرج من نصفه العلوي فرعان نباتيان ينحنيان نحو الداخل ويدور كل منهما حول نفسه . وهنا تعلوها في داخل الدائره نجمة مثمنة . بعدها يستمر الفرعان فينحنيان ويدور كل فرع حول نفسه . وتخرج منها جميعا اوراق صغيره واثمار . ويحف بهذه الزخرفة من الجانبين شريطان على شكل خطوط متموجه ،



(شكل ١٨)



(شكل ١٩)

وتتكرر مثل هذه التشكيلة الزخرفية اعلى باب الغرفة والدخلات. ويحف بكل حامل عند القاعدة فرع نباتي تخرج منه شجرة سرو محورة مائلة قليلا. (شكل ١٨).

ويزين هذه الجهة على جانبين الباب بعد الرفين دخلتان ابعاد كل منها (٨٠ × ١٧٥ سم) وعمقها (٣٠ سم) تعلو كل منها نصف قبه زين باطنها بزخارف ملونة على هيئة مناشير، وقسمت كل دخلة الى ثلاثة أقسام بواسطة رفوف جصية مسلحة بالقصب. وتعلو كل دخلة زخرفة قوامها فروع نباتيه متموجه تمتد وتنثني وتدور حول نفسها تخرج منها اوراق صغيرة واثمار ويتوسط البعض منها وردة ذات ثمانيه فصوص تتوسطها دائرتان صغيرتان تحيط بها ازهار كأسيه واوراق رمحية على التوالي. وعلى ارتفاع ثلاثة امتار تقريبا من ارضية الغرفة نلاحظ وجود شريط زخرفي عرضه حوالي (٣٠ سم) يحدده من الأعلى والاسفل شريطان بهيئة خطوط منكسرة تشبه أسنان المنشار استخدم اللون الأصفر في رسمها، تمتد بنيها زخرفة قوامها فروع نباتية تنساب افقيا بهيئة خطوط متموجة تلتقي مرة وتبتعد أخرى مكونة اشكال رباعية تتوسطها فروع نباتيه تمتد وتنحني وتدور حول نفسها وتتفرع منها أوراق صغيره واثمار ذات لون أحمر. وتتكرر نفس الزخرفة في الجوانب. وتمتد أعلى هذا الشريط أسفل السقف دخلتان ابعاد كل منها (٨٠ × ٨٠ سم) يعلو كل دخله عقد منبطح. زيف داخلها بأطار زخرفي قوامه فروع نباتيه مماثلة للسابقة تتوسطه زخرفة بهيئة آنية تخرج من اسفلها واعلاها فروع نباتيه تمتد بعدة اتجاهات وتدور حول نفسها وتخرج منها اوراق صغيرة واثمار. ويفصل بين كل دخلة واخرى شجرة سرو محورة عن الطبيعة. وفوق الحنايا أسفل السقف نلاحظ وجود شريط زخرفي بارز قوامه فرع نباتي ملتو يتكرر بدقه وانتظام ينساب برشاقة فينحني ويدور ثم يتقاطع مع نفسه وتخرج منه اوراق صغيرة. وهذا الشريط يحيط بجدران الغرفة من جميع الجهات.

أما الجدار الجنوبي فتقسمه قاعة معترضة الى قسمين الأول على يمين الداخل من الباب تزينه اربع دخلات محلاة بالزخارف النباتيه اثنتان في النصف السفلي من الجدار ابعاد الأولى (٨٠×١٧٥ سم) والثانية (٤٥ × ١٦٥ سم) عمق كل منها (٣٠ سم) ويعلو كل منها نصف قبة زين باطنها باشكال رباعية بهيئة مناشير، زينت المسافة المحصورة بينها بشجرة سرو محورة عن الطبيعة، تعلوها زخرفة نباتية قوامها فروع نباتيه ملتوية تمتد بينها اوراق كأسيه ومخروطيه وانصاف مراوح نخلية، وعلى يمين الأولى نلاحظ وجود دائرة تتوسطها كتابة باللون الأزرق نصها: «علي» وعلى يسارها «رضوان الله عليهم» ويتوسط اسفل الدائرتين زخرفه نباتية بهيئة آنيه يخرج من منتصف فوهتها فرعان نباتيان يبتعدان عن بعضها في الوسط ويلتقيان بين الدائرتين حيث يعلوها فرع آخر بهيئة قلب تخرج من جوانبه اوراق صغيرة واثمار. ومن اعلاه ثلاث اوراق صغيرة الوسطى كأسيه ثلاثيه ويتوسط الشكل دائرتان صغيرتان يحيط بالثانيه اوراق كأسيه ثلاثية ومخروطية بالتناوب، وتحيط بها فروع أخرى ملتوية تخرج منها اوراق صغيرة واثمار، اضافة الى وجود زهرة اللوتس المحورة عن الطبيعة اعلى واسفل الشكل وعلى الجانبين، ومن اسفل الآنية يخرج فرعان آخران ينساب كل منها نحو الأسفل ينحني ويتجه نحو الأعلى ثم تنحرف نهايتها نحو اليمين واليسار منتهية بورقة جناحية، وهما كالفروع السابقة تخرج من جوانبها أوراق صغيرة واثمار. اما جسم الآنيه فتزينه زخارف نباتيه مماثلة للسابقة، ويتوسط قسمها الاسفل مثلث يتجه رأسه نحو الأعلى تتصل به زهرة لوتس صغيرة محورة عن الطبيعة (شكل ١٩) ويعلو كل من الدخلتين والكتابة على ارتفاع (٢,٥٠ م) تقريباً شريط من الزخارف النباتية يحيط بجدران الغرفه من جميع الجهات سبق ذكره. وتمتد أعلى هذا الشريط اسفل السقف دخلتان ابعادها، الاولى (٤٥ × ٨٠ سم) والثانية (٨٠ × ٩٠ سم) عمقها (٣٠ سم) يعلو كل منها عقد

منبطح ، ويحيط بها من الداخل شريط من الزخرفة النباتيه السابقه يتوسطها شكل آنيه تخرج من اعلاها واسفلها فروع نباتية كالسابقه ، ويفصل بينهما شجرة سرو وحورة . وفوق الدخلات اسفل السقف شريط من الزخارف الجصية البارزة يحيط بجدران الغرفة من جميع الجهات .

اما القسم الثاني من الجدار الجنوبي . ففي بدايته على ارتفاع حوالي (٢ م) نلاحظ وجود دائرة يتوسطها اسم لفظ الجلالة « الله » تحيط بها فروع نباتية واوراق صغيرة وتملأ الفراغات حول الكتابة ، وعلى يسارها كتابة نصها : « دخي لك يارسول الله »[٧] . تمتد بينها فروع نباتية واوراق صغيرة كالسابقه ، ويتوسط اسفل الدائرتين زخرفة نباتيه بهيئة آنيه تخرج من اعلاها واسفلها فروع نباتيه (شكل ١٩) ، وتنحصر بين هذه التشكيلة والجدار الشرقي دخلتان مماثلتان لما شاهدناه في الجانب الأيمن من حيث الشكل والزخرفة وكذلك بالنسبه لبقية أقسامه حتى السقف .

ومن ابرز واجمل وادق الزخارف ما نشاهده في وسط الجدار الشرقي ممثلاً بحنية جميلة جداً بهيئة محراب ابعادها (١,٦٠×٢,٥٦م) (شكل ٢٠) ترتفع عن ارضية الغرفة حوالي (٣٠سم) يحيط بها من الخارج شريط زخرفي قوامه قطع صغيرة من المرايا ذوات اشكال معينية ومثلثات ومتوازي اضلاع ، صنعت بطريقة فنية مكونة اشكالاً سداسية منظمة تتصل مع بعضها في نهاياتها ، يليه شريط زخرفي آخر بارز نفذ على الجص قوامه فروع نباتية متموجة تميل وتنثني وتنساب برشاقة لعدة اتجاهات تخرج منها اوراق جناحية صغيرة تملأ الفراغات المحصورة بين ثنايا الفرع النباتي ويتوسط الشريط اعلى الحنية دائرة داخلها رسم سهم مصوب نحو وسطها[٨] .

والقسم الثالث يختلف عن الاثنين اذ رغب الفنان في عدم التكرار فمال الى التنوع في العناصر الزخرفية لجلب انتباه الزوار والضيوف الذين يرتادون هذا البيت ، القسم العلوي منه عقد نصف دائري يمتد على جانبيه فرع نباتي منحني يتدلى منه عنقود عنب . وقد ملأت الفراغات باوراق صغيرة تخرج من الفرع المذكور . وعلى مسافة (١٥ سم) يمتد اسفله عقد نصف دائري آخر مواز له زين ما بين العقدين باشكال هندسية مادتها قطع صغيرة من المرايا تمتد بينها وتملأ الفراغات الحاصلة فروع نباتية منحنية تخرج منها اوراق صغيرة ، استخدم اللون الذهبي في ابرازها وتتمثل بشكل (اهليليجي) في الوسط صفت في داخله مجموعة من قطع المرايا الصغيرة ذات اشكال معينية ومثلثات ، وعلى جانبيه شكل مثمن تتوسطه ثلاثة معينات بهيئة مروحة تحيط بها فروع نباتية تخرج منه اوراق صغيرة ، واسفلها على جانبي العقد نلاحظ وجود شكلين مماثلين للأول . واسفل هذين الشكلين تزين كل جانب خمس كوى صغيرة ابعادها (١٨×٣٣ سم) وعمقها (١٧ سم) يتوج واجهتها عقد ثلاثي تحف به وتعلوه زخرفة جصية مخرمة .

اما وسط الحنية فيحف بها من الجانبين عمودان من الجص المسلح بالقصب ملتصقان بالجدار يتألف كل منها من ثلاثة أقسام ، الأول من الأسفل محزز بهيئة قنوات غائرة قليلة العمق تنحصر بينها ضلوع اسفلها عمودي واعلاها يميل نحو الداخل ، والثاني على ارتفاع (٣٠ سم) يتألف من زخارف نباتية بارزة قوامها فروع نباتية تخرج منها اوراق صغيرة باتجاهات مختلفة ، اما القسم الثالث فمماثل للأول لكن القسم السفلي منه يتجه نحو الداخل والعلوي عمودي .

ويعلو هذا العمود تاج بهيئة ناقوس يزين اسفله شريط قليل البروز من الزخرفة النباتية عرضه حوالي (٥ سم) وتزين جسمه زخرفة نباتية قوامها اوراق جناحية يحددها من الأعلى والأسفل بروزان بهيئة عقال ذي لون ازرق ، ويعلو التاج بروز آخر مقسم الى مربعات صغيرة استخدم اللون الذهبي في ابرازه وكذلك جسم العمود .

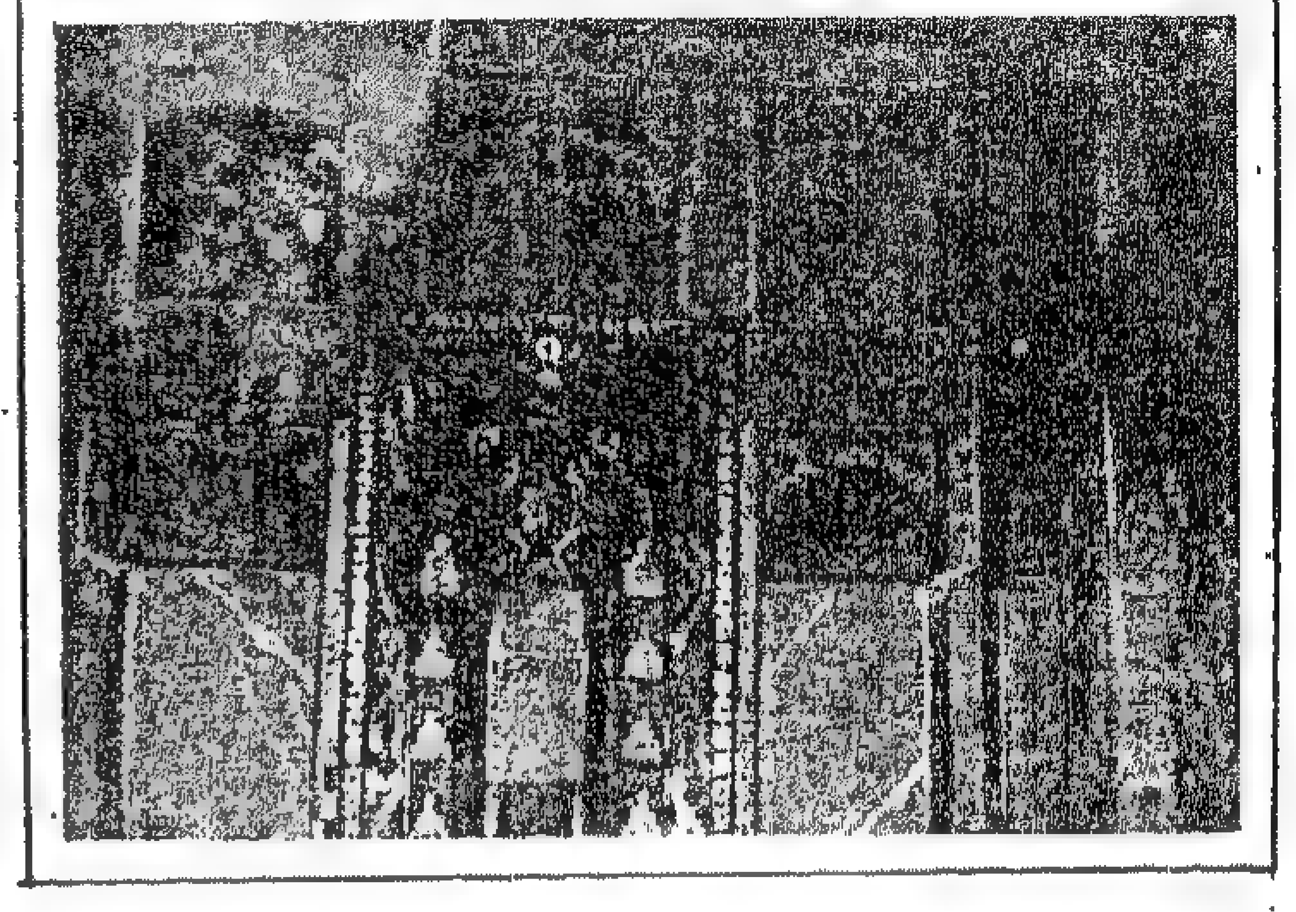
اما وسط الحنية فيتوجها عقد ثلاثي محمول على عمودين سبق ذكرهما تحف به وتعلوه زخرفة نباتية بارزة قوامها فروع نباتية تمتد وتنثني وتلتف حول نفسها تخرج من جوانبها ونهاياتها اوراق صغيرة ، وتتوسطها دائرة في داخلها نجمة مثمنة من المرايا .

أما المسافة المحصورة بين العمودين فقد قسمت الى ثلاثة اقسام بواسطة رفوف جصية مسلحة بالقصب . العلوي منها يتوجه عقد ثلاثي سبق ذكره . والسفلي مغطى بطبقة من الخشب المشبك . والوسطى من المرجح أنه كان يتوجها عقد ثلاثي تحف به وتعلوه زخارف نباتية من الجص المخرم مماثلة للسابقة ، وعلى جانبي الحنية نلاحظ وجود دخلتين ابعاد كل منها (٨٠ × ١٣٠ سم) تعلوها نصف قبة زين باطنها بزخارف جصية بارزة على هيئة خطوط تخرج من منتصف القاعدة بشكل حزم تشبه اشعة الشمس تنحصر بينها اشكال رباعية ذوات لون ازرق ، (شكل ٢٠) ويحف بنصف القبة ويعلوها زخرفة نباتية يتوسطها في كل جانب نجمة سداسية بارزة من المرايا . وتعلو هذه الدخلة بمستوى نهايته زخرفة الحنية الوسطى امتداد الشريط الزخرفي الذي يعلو بقية الدخلات . ويعلو هاتين الدخلتين والحنية الوسطى دخلات صغيرة بقدر عرض التي تحتها ارتفاعها (٨٠ سم) يعلوها عقد منبطح ، تحيط بها وتعلوها من الداخل زخارف نباتية واشكال آنية مماثلة للسابقة ، وتفصل بينها شجرة سرو محورة عن الطبيعة .

---

(٧) يكتب بالشكل الصحيح : « دخيلك يارسول الله » .

(٨) إن مثل الشكل يكثر في البيوت العراقية ، وهو بمثابة تميمة توضع في مكان بارز يواجه الداخل الى البيت او الغرفة لتحفظ على البيت وأهله من عيون الحساد .



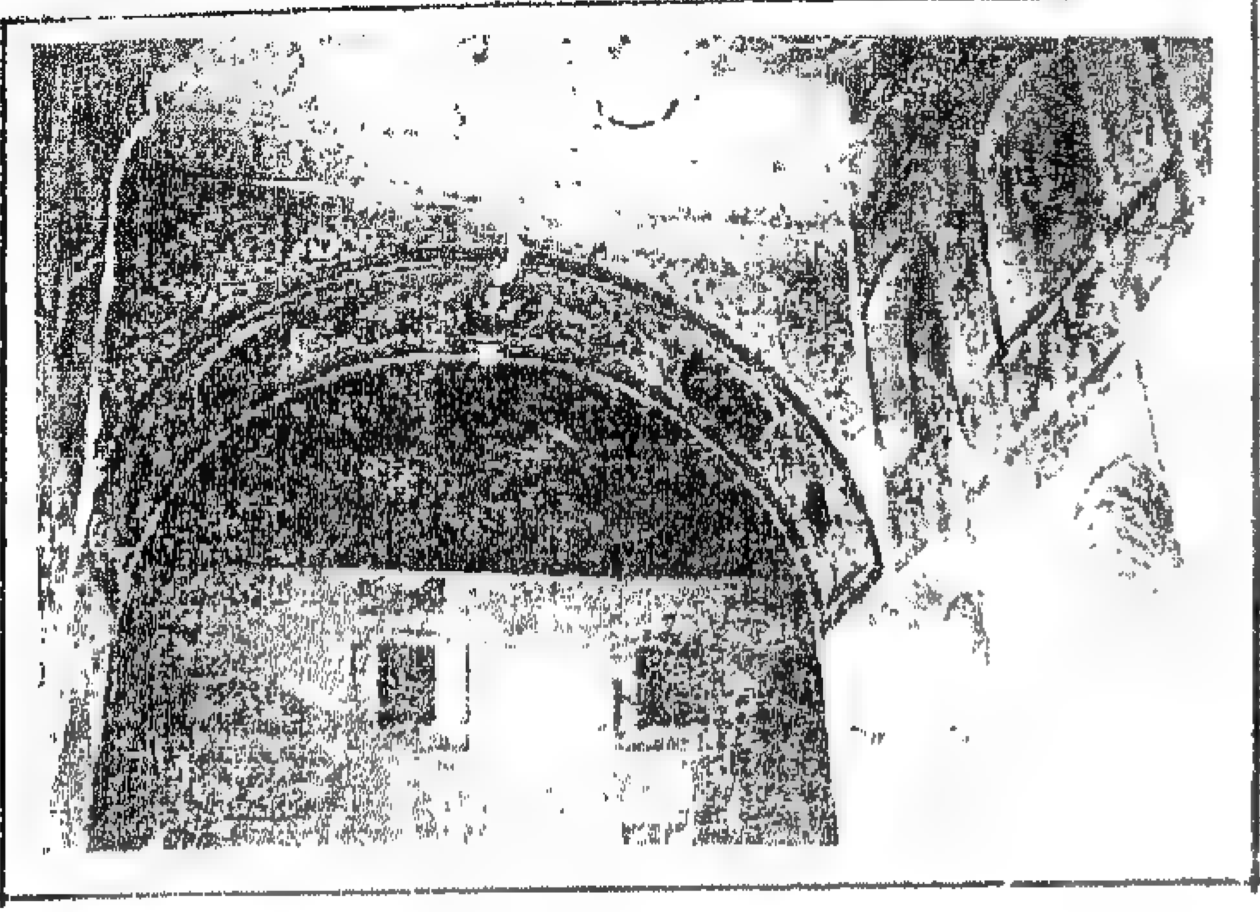
(شكل ٢٠)

وتزين الجدار الشمالي خمسة شبابيك تطل على الرواق ابعادها (٨٠ × ١٧٥ سم) تغطيها من الخارج شبكة من الحديد الملوي بأشكال حلزونية ، ومن الداخل اتخذ في كل شباك اربعة ابواب خشبية مزججة يعلو كل منها عقد نصف دائري سدت فتحته بالزجاج الملون (الأزرق ، الأحمر ، الاخضر ، الاصفر ، والأبيض) وتفصل بين الشبابيك وتمتد فوقها زخارف نباتية متنوعة وكتابات ، فنلاحظ بين الشباك الاول والثاني من ناحية الشرق دائرتين متجاورتين في داخل الاولى كتابة نصها : « محمد » . والثانية « أبو بكر » تمتد بينهما أسفل الدائرتين زخرفة نباتية بهيئة آنية تخرج من اعلاها واسفلها فروع نباتية كالسابقة . وبين الرابع والخامس توجد دائرتان اخريتان في داخل الاولى كتابة نصها : « عمر » والثانية « عثمان » تزين المسافة المحصورة بين الدائرتين زخرفة نباتية بهيئة آنية تخرج منها فروع نباتية كالسابقة . ويقع اسفلها رف من الجص المسلح بهيئة مشعل .

ويمتد اعلى الشبابيك شريط من الزخارف النباتية يحيط بجدران الغرفة على مستوى واحد سبق ذكره . ويقع اعلاه اسفل السقف خمسة دخلات ابعادها (٨٠ × ٩٠ سم) يتوسط كل دخلة نافذة ابعادها (٤٠ × ٦٠ سم) مغطاة بالخشب المشبك . يعلو كل منها عقد منبطح . اما الفراغات المحصورة بين الدخلات فتزينها نجوم مثمنة ذوات لون ازرق تحيط بها وتحلي داخلها فروع نباتية متشابكة تخرج منها اوراق صغيرة (شكل ٢١) . ويعلو هذه الدخلات اسفل السقف شريط من الزخارف النباتية البارزة يحيط بجدران الغرفة من جميع الجهات سبق ذكره .

...

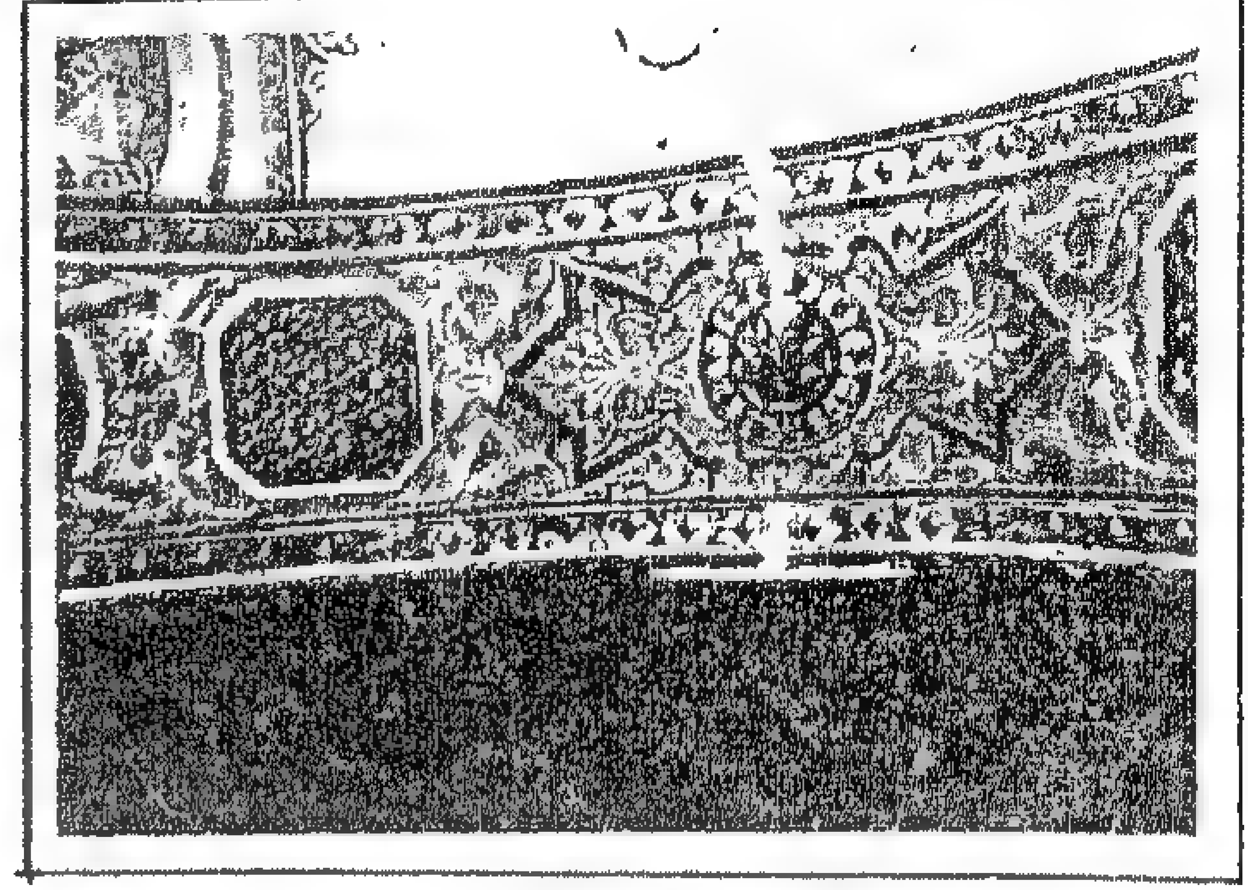
إن معظم الزخارف النباتية التي تزين جدران الغرف والسراديب في هذا البيت ، يوجد ما يماثلها في بيت السيد عبدالله أغا (١٣١١ هـ) ويحتمل أن تكون من عمل فنان واحد لأن جميع بيوت القلعة البارزة يبدو أنها شيدت في فترات زمنية متقاربة وسقف هذه الغرفة هو الآخر قد نال عناية واهتمام لا يقل عن الجدران . فقد غطي باعمدة خشبية مدورة زينت بالواح



(شكل ٢١)

خشبية رقيقة مزخرفة استخدم اللون (الأزرق والبرتقالي) في ابرازها ، فقد احيط سقف الغرفة بشريط ازرق ، ثم قسم الى أربعة اقسام باشرطة مماثلة كل قسم مستطيل الشكل يتوسطه شكل معين صغير في داخله مرآة صغيرة وقد حدد اطاره الخارجي بألواح خشبية رفيعة « ترايش » يليه معين آخر أكبر منه ذو لون ازرق حدد بنفس الطريقة ، وثالث أكبر ذو لون برتقالي . ورابع اكبر ذو لون ازرق وهكذا حتى تنتهي قرب الزوايا بخطوط مستقيمة ومتوازية مؤلفة في زوايا الغرفه مثلثات صغيرة . ويتوسط الغرفة شكل نجمي مثمن بهيئة قبة مخروطية تتدلى نحو الأسفل تتألف من خمسة نجوم مثمنة تتدرج في صغرها على مسافة معينة تنتهي بشكل مخروط مضلع يشبه القباب المخروطة ينتهي بحلقة حديد (خطاف) كانت تستخدم لتعليق الثريا ، اما جوانبها فقد سدت الفراغات بين الاشكال بقطع من المرايا والزجاج الملون ، وهي كثيرة الشبه بما شاهدناه في بيت السيد عبدالله أغا .

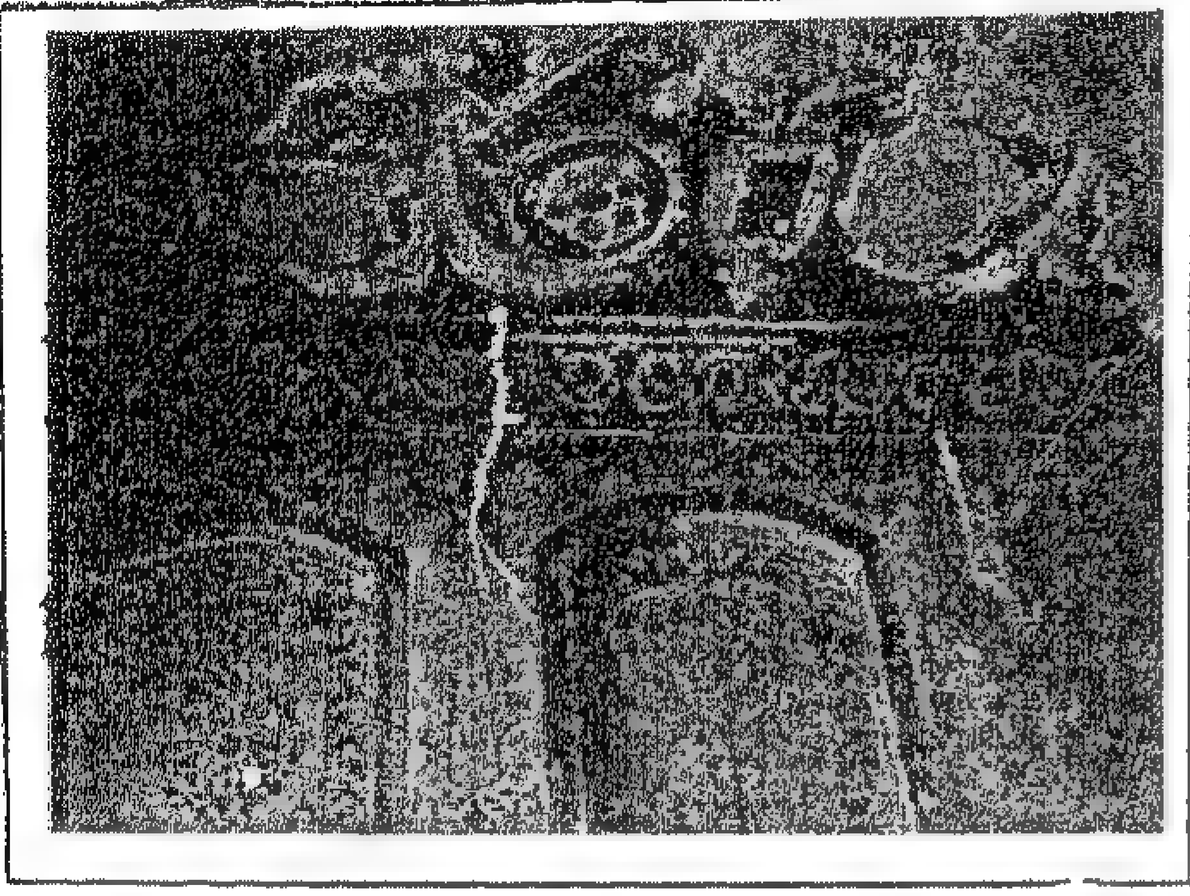
ومما ينفرد به هذا البيت وجود قاعة معترضة تتعامد مع القاعة الأولى في منتصف الجدار الجنوبي لها مؤلفة ما يشبه الحرف (T) ارضيتها ترتفع عن ارضية الغرفة الأولى حوالي (٣٠ سم) . ابعادها (٣,١٠ × ٤,٨٠ م) مفتوحة من الجانبين الشمالي والجنوبي . ويتوج فتحتها المطلة على الغرفة عقد نصف دائري زين باطنه بزخارف نباتية وهندسية غاية في الدقة والاتقان ، قوامها شريط زخرفي يمتد على طول باطن العقد ، اطاره الخارجي يتألف من عدد من المرايا ذات الاشكال الهندسية (مثلث ــ معين وشبه منحرف) صنعت بشكل دقيق وجميل مؤلفة اشكال سداسية وسطها بارز ويمتد بين الاشكال على جانبي الشريط عدد من المثلثات تلتقي رؤوسها في الوسط ، ويتوسط باطن العقد شكل يشبه (الطرة) جوانبه تتألف من رؤوس نجمية ثلاثية في كل جانب وسطها بين الرؤوس اعلى واسفل الشكل بهيئة خطوط متموجة حددت والرؤوس النجمية باللون الاسود . ويتوسط الشكل دائرة تتوسطها نجمة مثمنة في



(شكل ٢٢)

داخلها أخرى اصغر منها بارزة عملت من قطع المرايا الصغيرة ذات الاشكال الهندسية ، ويحيط بالدائرتين شريط من قطع المرايا يشبه الأول تحف به من الجانبين فروع نباتية بهيئة حزمة تتفرق في نهاياتها ، ويخرج من جانبي الشكل فروع بنائية على شكل حزمة أيضاً يتفرع منها فرعان الأول ينساب نحو الأعلى يلتف حول نفسه وتخرج منه أوراق صغيرة بعدة اتجاهات ثم يتجه صاعداً نحو الأعلى قاطعاً الفرع الرئيسي ومنحرفاً نحو اليسار (شكل ٢٢) وعلى جانبي هذه التشكيلة الزخرفية نلاحظ وجود شكل مثمن صنعته في داخله بشكل منتظم قطع صغيرة من المرايا ذات اشكال هندسية تؤلف نجوماً سداسية صغيرة بارزة. وتنتهي هذه التشكيلة عند ارجل العقد بتشكيلة زخرفية تختلف عن سابقتها ، شكلها العام بهيئة آنية قاعدتها على شكل تاج مقرن ذي ثلاثة قرون (رؤوس) ، يليه شكل آخر قوامه ثلاثة خطوط بارزة ، العلوي منها يتألف من مربعات صغيرة وسطها مقعر تمتد فوقها سبعة اوراق او رؤوس مؤلفة شكلاً آخر يشبه التاج أيضاً. وهذان الشكلان يؤلفان قاعدة الآنية يتكون بدنها من عدد من قطع المرايا الصغيرة ذات الاشكال الهندسية فوهتها تتألف من بروزين ، العلوي منها قوامه مربعات صغيرة صنعت مع بعضها بطريقة فنية دقيقة وبمهارة فائقة.

ويخرج من فوهة الآنية خمس وريدات صغيرة يتوسط كل وريدة دائرة في داخلها نجمة رباعية من المرايا ، وعلى جانبي الآنية ينساب فرعان نباتيان يتفرع كل منها الى فرعين ، الأول يتجه نحو الاعلى ، والثاني ينساب نحو الاسفل ينحني عند القاعدة ثم يتجه صاعداً. وتتوسط الانحناء نجمة سداسية بارزة ، وتخرج من كل فرع أوراق صغيرة في عدة اتجاهات (شكل ٢٢)



(شكل ٢٣)

وعلى جانبي العقد واعلاه نلاحظ وجود عدة فروع نباتية متموجة تمتد وتنثني وتدور حول نفسها ثم تنساب لعدة اتجاهات وتتوسطها في كل جانب زهرة مفصصة كالتي نشاهدها على الابنية. اما الجانب الثاني من القاعة المعترضة الذي يطل على مدينة اربيل يتوج فتحته عقد نصف دائري ، وإن هذه الفتحة كانت مسدودة بشباك خشب كبير مزجج يسمى في اربيل « عورسي » أي بمعنى « اورسي »(٥) استخدم فيه الزجاج الملون بكثافة وبعدة الوان أبرزها (الأزرق ، الأحمر ، الأخضر ، الأصفر ، البني ، البرتقالي) اضافة الى الابيض الشفاف.

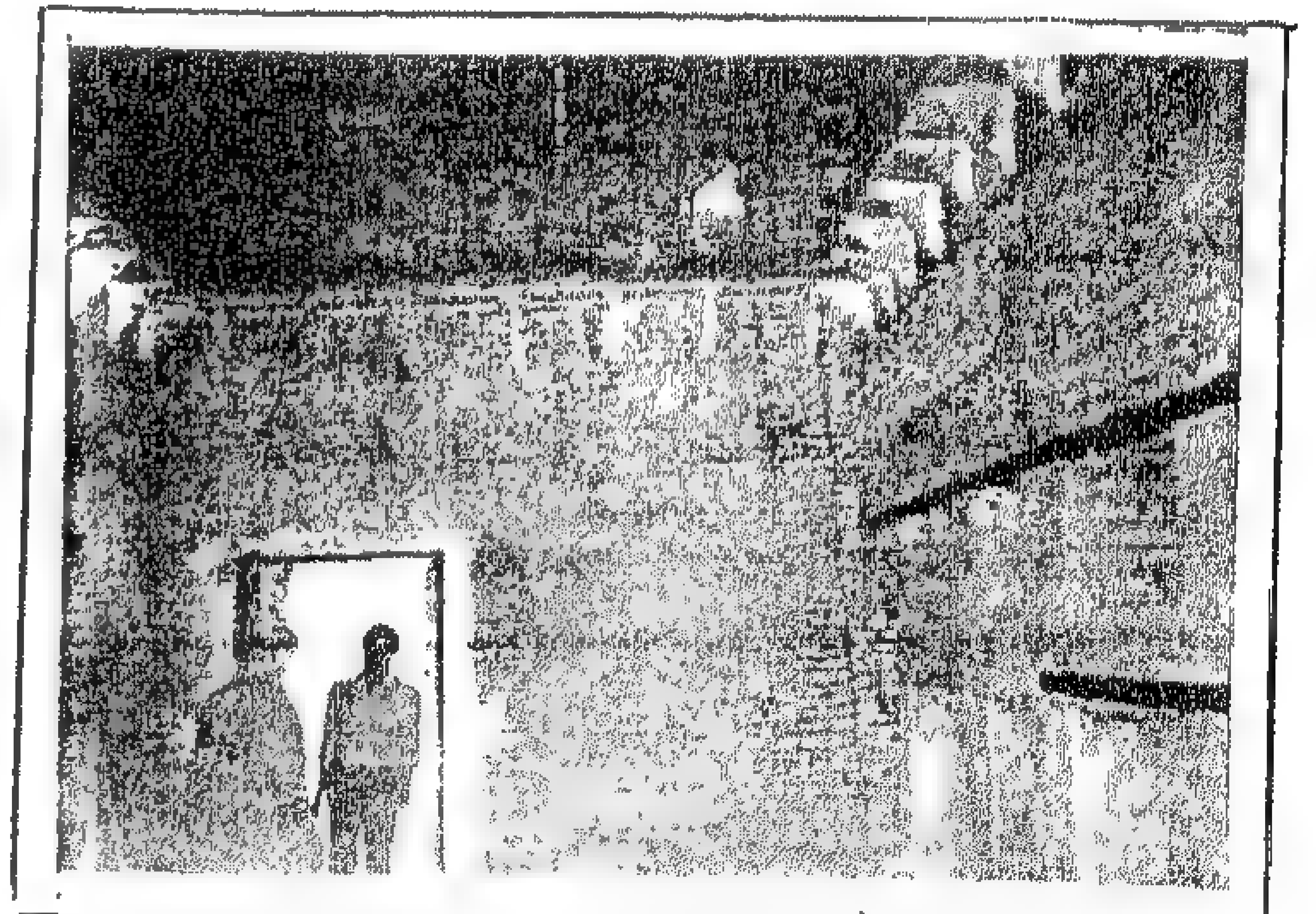
إن وجود هذا الشباك المزجج كان يضفي على جو الغرفتين البهجة والأرتياح ويزيد من جمالها وجلالها خاصة عند شروق الشمس وانعكاس الألواح الى الداخل. اما طريقة زخرفة الغرفة المعترضة فهي لا تختلف عن سابقتها. فقد زينت بعدد من الدخلات الكبيرة في النصف الأسفل من الجدران وعددها ثلاثة في كل جانب ابعادها (٧٥ × ١٢٠ سم) يعلو كل منها نصف قبة زينت كالسابقة ، تعلوها زخرفة نباتية مماثلة وتزين الفواصل بينها زخارف نباتية واشكال آنية مماثلة ، ويمتد اعلاها اسفل السقف ثلاثة اصغر في كل جانب ابعادها (٨٠ × ٧٥ سم) يعلو كل منها عقد منبطح ، ويزينها من الداخل شريط من الزخارف النباتية المائلة يتوسطه شكل آنية من الفروع النباتية أتخذ شكلاً معيناً في كل دخلة ، أما الفواصل فقد زينت بأشجار سرو محورة عن الطبيعة ، ويمتد بين الدخلات العليا والسفلى على الجانبين شريط زخرفي قوامه نجوم سداسية متصلة في جوانبها تتوسطها دوائر صغيرة تخرج منها فروع نباتية صغيرة تمتد بامتداد رؤوس النجوم وتنتهي بانصاف مراوح نخيلة صغيرة اما الفراغات اعلى واسفل النجوم ضمن الشريط فقد زينت بفروع

(٥) اورسي أو أرسي : غرفة تكون ذات ثلاثة جدران ويستعاض عن الجدار الرابع بواجهة من الشبابيك الخشبية المزججة .. ولا تكون إلا في الطابق الأول من البيوت حيث تطل على ساحة الدار أو وايف وطرارات فتتخذ لها الواجهات من الشبابيك الخشبية المزججة .. وهي لفظة لارستانية .. ولا وجود للآرسيات في البيوت التي يبنونها على الطراز الغربي المغلق لان هذه ليست لها ساحة مفتوحة.
(الشيخ جلال الحنفي – معجم اللغة العامية البغدادية . الجزء الأول . صفحات (١٢٨ ، ١٢٩)).
وتسمى في المنطقة الشمالية « عورسي ».

ابعادها (٣,٥٠ × ٧,٨٠ م) مدخلها يطل مباشرة على الفناء ابعاده (١,٢٠ × ٢ م) يعلو فتحته عقد مدبب. ويواجه هذا الباب في الجانب المقابل باب حديد مستحدثة كانت في الأصل شباك ابعاده (٨٠ × ١٦٥ سم). وفي مؤخرة الحجرة بين الباب المستحدثة والجدار الغربي دخلة كبيرة تمتد على طول الجدار الجنوبي عمقها (٧٠ سم). قطعت فوق مستوى الباب بواسطة أعمدة خشبية كسي سطحها بالجص وأتخذ القسم العلوي منها مخزن لبعض الحاجيات البيتية وكذلك القسم السفلي. أما الجدار الغربي فقد زين بدخلة صغيرة تقع في الزاوية الجنوبية الغربية ابعادها (٦٠ × ١٦٥ سم) تقع فتحتها ضمن الدخلة الكبيرة في الجدار الجنوبي. وعلى امتدادها نلاحظ وجود خمس دخلات ثلاث منها ابعادها (٨٠ × ١٦٥ سم) واثنان اصغر اولاها بين الأولى والثانية، والأخرى بين الثانية والثالثة ابعادها (٤٠ × ١٦٥ سم) اعلاها مستقيم ذو سقف خشبي. وفي الجدار الشرقي بوجد ما يناظرها ويعلو جميع الدخلات على ارتفاع ثلاثة امتار تقريباً من ارضية الحجرة رف من الجص المسلح بالقصب يبرز عن الجدار نحو (٣٠ سم) يستند على حوامل من الجص ايضاً تزين مقدمتها دوائر صغيرة نافذة عددها ثلاثة في كل حامل (شكل ٢٦).

ان هذه الحوامل والدخلات اضافة الى فائدتها في حفظ بعض الحاجيات البيتية، فهي من العناصر الزخرفية التي تضفي على جو الحجرة نوعاً من الراحة والهدوء والقضاء على الملل الذي تحدثه الجدران الصماء الخالية من الزخارف.

وفي الزاوية الشمالية الغربية نلاحظ وجود دخلة على شكل زاوية قائمة عرض فتحتها (١,٢٠ م) وارتفاعها (٢,٥٠ م) تعلوها نصف قبة مبنية بالآجر والجص. تعلوها دخلة أخرى اصغر منها ابعادها (١,٢٠ × ١,٣٠ م) اعلاها عقادة متدرجة تبدأ من الزاوية وتتدرج نحو الأمام لمسافة (٥٠ سم) تقريبا (شكل ٢٧)، وهنا نلاحظ كثرة استخدام الأعمدة الخشبية التي تمتد على طول بعض الجدران وعرضها ولمسافات محدودة، اضافة الى اعلى الدخلات المسقف بالخشب.



(شكل ٢٦)

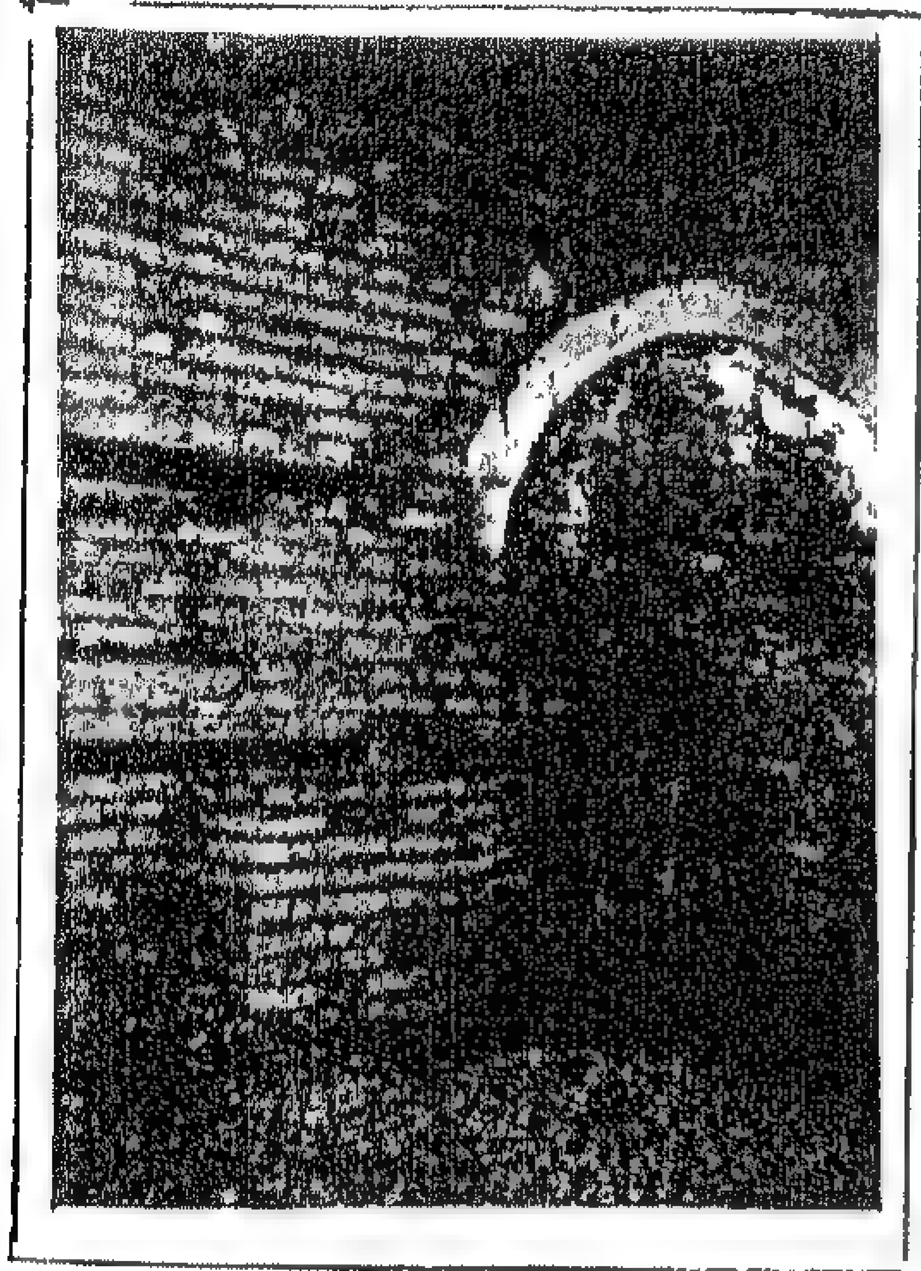
أما الحجرة الثانية فهي اصغر من الأولى ابعادها (٧,٨٠×٢,٥٠م) في القسم الجنوبي و (٧,٨٠×١,٩٠م) في القسم الشمالي، مدخلها يقع في الزاوية الشمالية الغربية عرض (١,٦٠ م) يعلو فتحته عقد نصف دائري. وقد زينت من الداخل بعدد من الدخلات، الأولى في الزاوية الشمالية الشرقية وهي مماثلة للدخلة التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية، وفي الجدار الجنوبي نلاحظ وجود دخلتين ابعادها (٦٠×٨٠سم) يتوسطها شباك يطل على مدينة اربيل ابعاده (٧٠×١٢٠ سم)، تعلوهما دخلتان مماثلتان، وتمتد اعلى الشباك أسفل السقف نافذتان صغيرتان ابعادها (٤٥×٦٥سم) وبمستواها تمتد على طول الجدار كوى صغيرة ابعادها (٤٠×٥٠سم)، اضافة الى وجود شباك مستحدث يطل على الفناء في الجدار الشمالي ابعاده (٧٠×١٢٠سم).

وتزين الجانب الشرقي من الجدار دخلتان ابعادها (٨٠×١٢٠سم) وعمقها (٣٠ سم) اعلاها مستقيم.

أما السقف فمغطى باعمدة خشبية مدورة خالية من الزخارف، وخلو السقف من الزخارف كان أحد الأسباب التي جعلتني اميل الى أن هذا القسم كان مخصصاً للخدم. وارضية الحجرتين مبلطة بالآجر المربع قياس (٢٥×٢٥×٤سم). وان هذا الجناح جميعه يرتفع عن ارضية الفناء نحو (٩٠ سم).

زخرفة الواجهة الأمامية :

ومما يمتاز به هذا البيت وينفرد عن الكثير من بيوت أربيل ان واجهته جميعها مبنية بالآجر المحلي قياس (٢٥×٢٥×٤ سم) وقد استخدم في بنائها اسلوب انشائي يمكننا ان نعتبره من الابداعات المعماريه التي اراد بها المعمار ابراز بعض الخصائص الفنية والجمالية عن طريقة احداث تشكيلات آجرية معينه، وذلك لان الآجر يمتاز بمرونته وانصياعه لرغبة البناء الحاذق في



(شكل ٢٧)

تشكيل أعقد التأليفات والزخارف كالحنيات والنتوءات والعقود والمقرنصات ، وإن هذه المادة الأنشائية لاتتطلب من الأدوات ما يحتاجه الحجر ، فضلاً عن إتصاف الآجر بالخفه والمشاشه التي استفاد منها البناء في تهذيب ونحت الكتل الآجريه وفقا لمقتضيات البناء[10] . (شكل ٢٥) .

وفي هذا البيت تبدأ التشكيلات الزخرفية الآجريه على ارتفاع (٣،٤٠م) من عتبة الباب السفلى على شكل صفين من الآجر رصف الواحد منها فوق الآخر بهيئة مثلثات يمتد فوقها صف من الآجر بمستوى الجدار تليه أربعة صفوف بشكل منتظم وبطريقة فنية تتمثل برصف الآجر مرة بمستوى الجدار وبالآجر الغائر مرة اخرى . ثم صف واحد بمستوى الجدار يليه صفاف بهيئة مثلثات كالأول ، وبعد ذلك تتغير طريقة الزخرفة فتصبح على شكل دخلات ابعادها (٥٠×٥٥سم) عددها خمس تعلوها عقود مدببة جوانبها مدرجة بالآجر ، تبرز من الجانبين نحو الداخل بمعدلات ثابتة تلتقي في النهاية مكونة عقد مدبب ، وتتوسط كل دخلة نافذة صغيرة ابعادها (٣٨×٤٠ سم) مغطاة بالخشب المشبك (القيم) وبين كل دخلة وأخرى نلاحظ وجود مربع رأسي يعلوه مثلث قاعدته الى الاعلى ورأسه الى الاسفل يلتقي باحدى رؤوس المربع . وقد نفذت هذه الزخرفة بواسطة تشكيلات من الآجر الغائر ، وتعلو هذه التشكيلة تسع كوى صغيرة ابعادها (٢٠×٢٠سم) . اما القسم الأخير من الواجهة فتزينه خمس دخلات الوسطى تختلف عن الاخريات ابعادها (٦٠×١١٠ سم) يتوسط قسمها العلوي فتحة يتوجهها عقد مدبب تقع اسفله فتحة الميزاب ، اما البقية ، ابعادها (٦٠×٧٠ سم) يعلو كل منها عقد مدبب متدرج ، ويتوسط كل منها اربعة مربعات تلتقي في بعض جوانبها مكونة شكلاً زخرفياً بهيئة الصليب ، ونزيف الفواصل بين الدخلات فتحات صغيرة غائرة متناوبة بارتفاع الدخلة عددها ثمانية عشر فتحة (٣×٦) وينتهي الجدار بخمسة صفوف من الآجر تؤلف القسم العلوي من الستارة .

بيت الشيخ جميل أفندي[11]:

(١٣٢٠ ـ ١٣٣٠ هـ/ ١٨٩٩ـ١٩٠٩م) .

أربيل كما هو معلوم من المدن العراقية العريقة في التاريخ اعتنى أهلها ببناء بيوتهم وحرصت كل أسرة فيها أن يكون لها بيت خاص ، لانه المكان الذي تأوى اليه وترتاح فيه بعد قضاء يوم عمل شاق .

وبيننا هذا شد في فترة زمنيه كان العراق فيها تابعاً للدولة العثمانية المحتضره ، حيث ساد الفساد وانتشرت الفوضى وفقد الامن والنظام وتسلط عدد قليل من ذوي النفوذ والمال في معظم ارجاء العراق وبمساعدة الحكام الأتراك أنفسهم . فتأخرت البلاد من جميع النواحي وبخاصة الناحية العمرانية ، لكن على الرغم من ذلك فقد شيد بعض الشيوخ والأغوات والمتنفذين عدداً من البيوت الكبيرة ذات الزخارف المتنوعة والكثيرة في فترة زمنيه متقاربه منها هذا البيت الكبير في عمارته والفني بزخارفة واعمدته الجصية التي تعتبر آيه في الدقة والجمال .

يقع هذا البيت في محلة السراي . رقم العقار (٢٩) شيده الشيخ جميل أفندي الذي كان من أكبر ملاكي المنطقة حيث كان يمتلك حوالي (٣٦) قرية زراعية في منطقة « كندي تاوه » ، قام ببنائه المعار « اسطه اسماعيل » الذي جاء به من مدينة « سنا » مع مجموعة من البنائين الذين ساهموا معه في بناء عدة بيوت وباب قلعة اربيل الكبير .

بعد انجازه سكنه الشيخ جميل نفسه حتى وفاته عام (١٩٢٦ م) بعده سكنه « ملا افندي » زوج ابنته الى عام (١٩٤٣ م) وبعد وفاته سكنه ابناؤه واحفاده الى عام (١٩٥١ م) . هجر بعد ذلك على أثر انتقال اصحابه خارج القلعة ، سكنته عدة أسر الى أن تم استملاكه من قبل المؤسسة العامة للآثار والتراث في عام (١٩٧٨ م) وبوشر بصيانته مع مجموعة من البيوت التراثيه في عام (١٩٧٩ م) وما زالت اعمال الصيانة جاريه .

يتألف هذا البيت من فناء مكشوف مستطيل الشكل ابعاده (٨،٨٠ × ١٤،٨٠ م) يتوسطه حوض ماء محيطه الخارجي مربع الشكل وداخله بهيئة وورود رباعيه (شكل ٢٨) ، تحيط به المرافق البنائية بطابقين على النحو التالي :

الطابق الأرضي :

يتألف هذا الطابق من اربعة أجنحه يشتمل كل جناح على بعض المرافق البنائية (مخطط ٥) .

١ ـ الجناح الشمالي :

يتوسط هذا الجناح المدخل الرئيسي لهذا البيت الذي يمكننا ان نعتبره من النماذج الفريدة في قلعة أربيل ، يطل في مقدمته على زقاق ضيق عرضه أقل من مترين تتقدمه باب مستحدثه عرضها حوالي (١،٣٥ م) وعلى الأغلب ان الباب الأصليه كانت من الخشب السميك مرصعة بمسامير حديديه كبيرة ، يزين نصفها العلوى مطرقة حديديه ايضاً « دقاقه » كما هو الحال في معظم

---

[10] د. محمد مكية : (تحليل القوام الأنشائي للعمارة البغداديه) . بغداد عرض تاريخي مصور . اصدار نقابة المهندسين العراقيين على نفقه مؤسسة كولبنكيان طبع مؤسسه رمزي للطباعة ـ بغداد ١٩٦٩ ـ ص ٢٣٤ .

[11] أفندي : لفظة يونانية الأصل من القاب الشرف والتكريم . وكما جاء في كتب المحكم في اصول الكلمات العامية ـ المصرية ـ « أفندي » لقب للتعظيم يطلق على كل متعلم وعلى اصحاب الزي الأفرنجي . وهي يونانية الأصل اخذها الاتراك عن البوزنطين ونقلها العرب عن الترك ....
(الشيخ جلال الحنفي . معجم اللغة العامية البغدادية ، جـ١ ، ص ٢٤٧) .

نباتية تمتد وتنحني في عدة اتجاهات ، واشكال آنية صغيرة تخرج منها فروع نباتية مماثلة واعلى الدخلات اسفل السقف يمتد شريطان ، الأول وهو السفلي يتألف من فروع نباتية متشابكة تخرج منها اوراق صغيرة ، والثاني زخارف جصية بارزة مماثلة للغرفة الاولى (شكل ٢٣) .

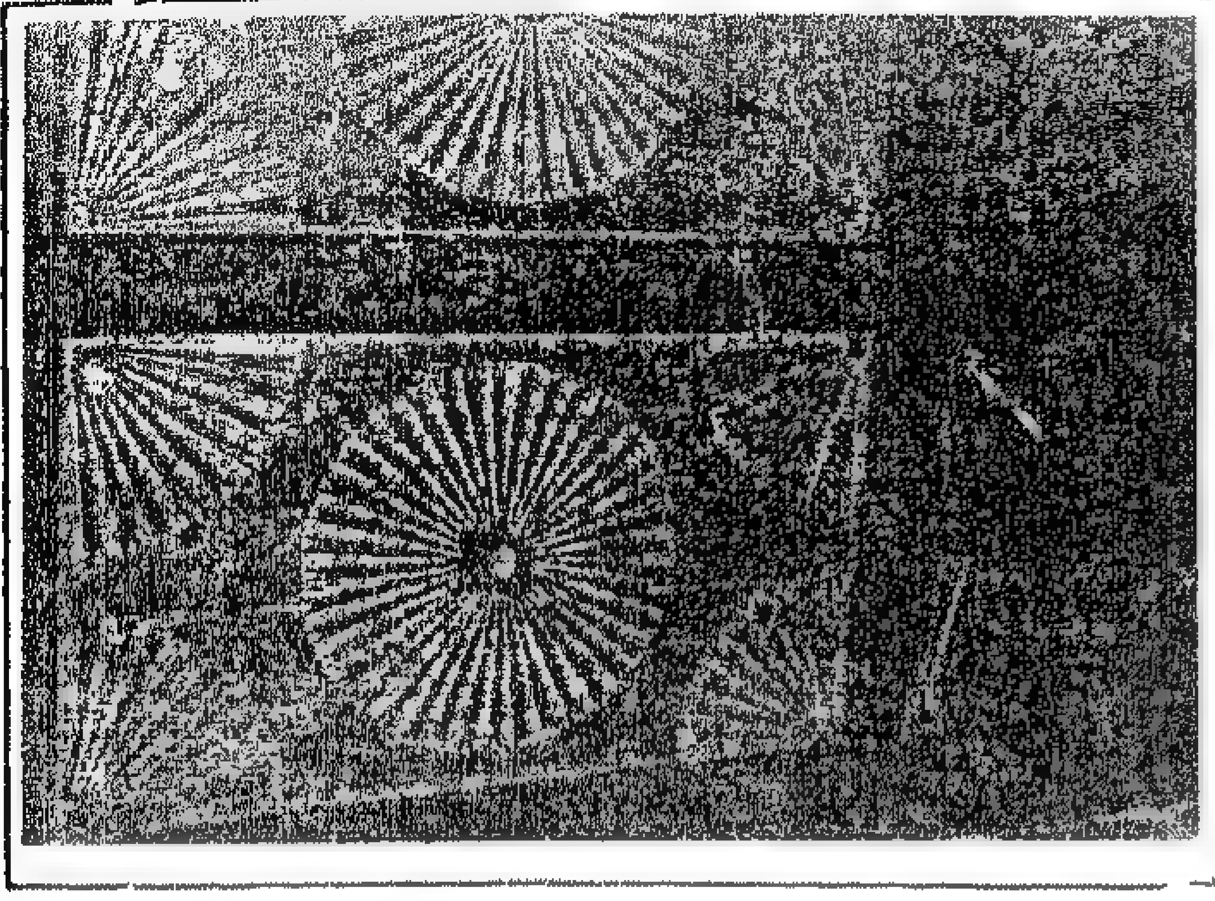
أما السقف فهو بحد ذاته لوحة فنيه رائعة تضم مجموعة كبيرة من العناصر الزخرفية وزعت بين اجزائه بتناسق ودقة وانتظام بشكل بارز على الجص ، استخدمت الوان مختلفة في ابراز عناصره الزخرفية التي تتألف من اشكال هندسية قوامها (المربع ، المستطيل ، المثلث ، والمعين) . اضافة الى الاشكال النجمية ، وتتخللها فروع نباتية متموجة تمتد وتنثني وتلتف حول نفسها ، والاشكال الهندسية التي تتوسط بعضها نجوم سداسية من المرايا .

هذا فيما يتعلق بالجانب الغربي من الجناح الجنوبي الذي يؤلف غالبية البيت ، أما الجانب الشرقي فيتم الوصول اليه عن طريق الرواق الذي يؤدي الى ممر يقودنا الى المرافق البنائية . تزين جانبه الشرقي على يسار الداخل دخلة كبيرة ابعادها (٢,٨٠ × ٣,٥٠ م) وعمقها (٤٢ سم) يتوجها عقد مقطوع ـ وعلى مسافة (١,٢٠ م) منها يقع مدخل الدرج الرئيسي المؤدي الى سطح البيت ويتألف من اربع عشرة درجة ارتفاع الواحدة (٣٠ سم) يتقدمها عمود خشب مربع الشكل يمتد بصورة عرضية على طول كل درجة وينفذ في الجدار المجاور لمسافة محدودة . والغرض منها هو المحافظة على الدرجات من التآكل والانهيار .

وعلى جهة اليمين قبالة الدخلة الكبرى نلاحظ وجود دخلة صغيرة تعلوها نصف قبة كالسابقة بعدها يضيق الممر فتصل ابعاده (١ × ٢ م) وينخفض سقفه عن مستوى سقف البيت حوالي (١ م) استغل الفراغ الحاصل بين السقفين كمخزن لبعض الحاجيات الزائدة او مكان لتربية الطيور ، منفذه الوحيد يتألف من نافذة صغيرة مفتوحة على القسم الأول من الممر .

وعند بداية الجدار الشرقي نلاحظ وجود باب خشب قديم يعلو فتحته عقد منبطح يفضي الى سرداب صغير سبق ذكره . ويلي باب السرداب في الزاوية الجنوبية الشرقية باب خشب قديم يعلو فتحته عقد منبطح تفضي الى غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (٣ × ٤,٨٠ م) لها شباكان في الجهة المواجهة للباب تتوسطها دخلة ابعادها (٨٠ × ١٦٥ سم) ، وعلى الجهة اليسرى (الشرقية) شباكان آخران تتوسطها دخلة مماثلة ، وتحف بالباب دخلتان ، وفي الزاوية الشمالية الغربية دخلة صغيرة مقسمة الى عدة أقسام بواسطة رفوف خشبية ابعادها (٥٥ × ١٢٠ سم) تقابلها في الجدار الجنوبي أخرى مماثلة .

ويعلو كل شباك ودخلة أسفل السقف دخلة أخرى ارتفاعها



(شكل ٢٤)

حوالي (٨٠ سم) وعرضها بقدر التي تحتها . وهنا نلاحظ أن الدخلات والجدران قد زينت بزخارف نباتية واشكال آنية تخرج من اعلاها واسفلها فروع نباتية اضافة الى اشجار السرو المحورة التي تزين الفراغات المحصورة بين الدخلات والشبابيك ، لكنها أقل كثافة مما شاهدناه في غرفة الضيوف ، اما السقف فيعتبر احد السقوف الخشبية الفريدة في زخارفها والدقيقة في صناعتها ، قوام زخرفته اربعة مستطيلات ذات ارضية زرقاء حدد الاطار الخارجي لكل مستطيل بخطوط صفراء ، يتوسطه شكل دائري تتوسطه دائرة صغيرة تخرج منها باتجاه محيط الدائرة الكبيرة خطوط ذات الوان متعددة أبرزها : (الأزرق ، الاصفر ، الأحمر على التوالي) ، وتنتهي الخطوط الحمراء والزرقاء عند محيط الدائرة بزوايا حادة رؤوسها متجهة نحو الداخل ويشغلها مثلث ذو لون اصفر ، اما الخطوط الصفراء فنهاياتها مستقيمة ، وتزين زوايا كل مستطيل ربع دائرة مماثل في زخرفته . إن هذه الزخرفة في شكلها العام تشبه طيات مروحة يدوية من النوع الذي تستخدمه نساء الطبقات الارستقراطية (شكل ٢٤) .

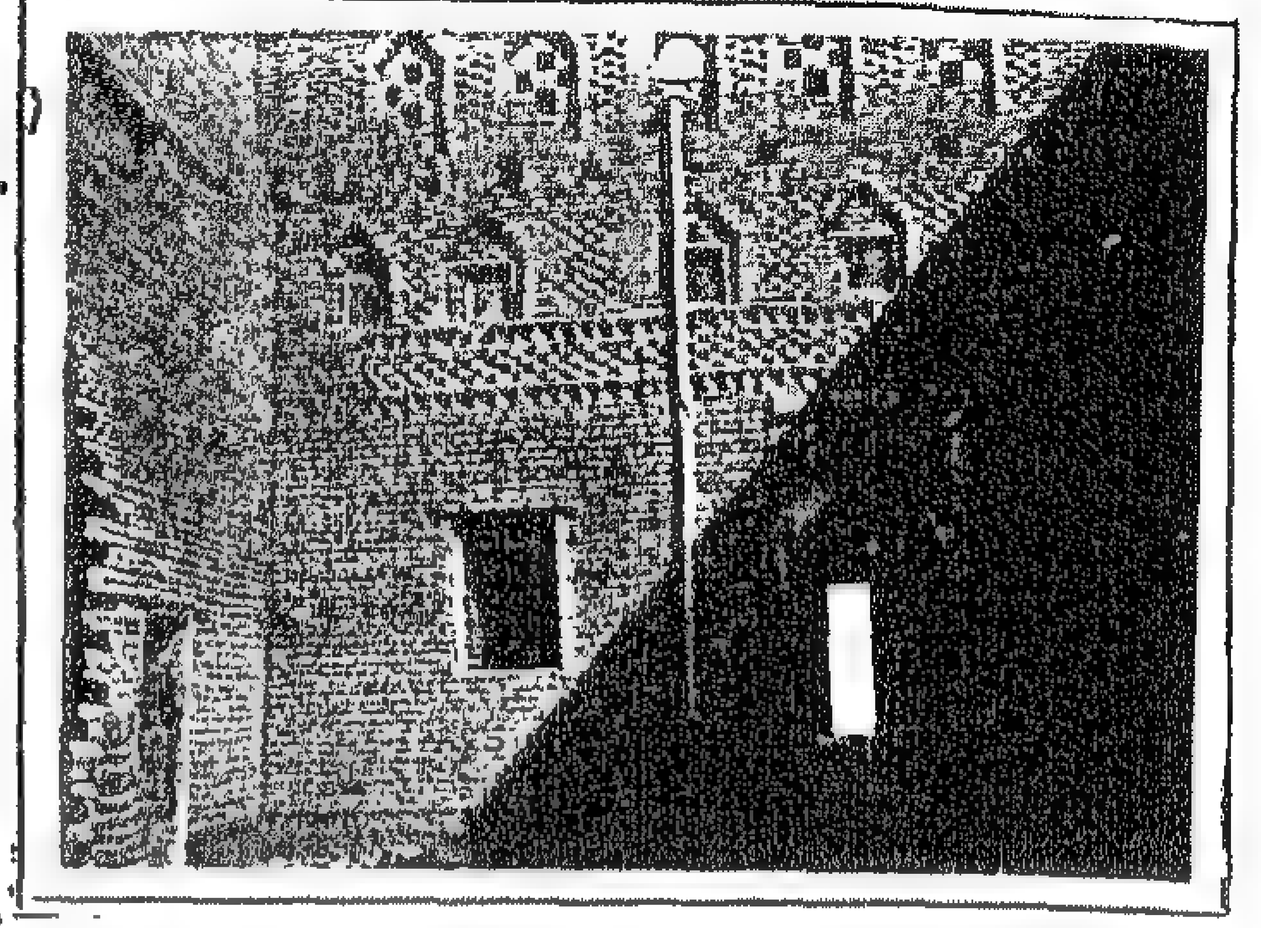
السطح والستارة :

يمثل سطح هذا البيت أحد السطوح المستوية ، وهو لا يختلف عن غيره من بيوت قلعة اربيل التي تمتاز بأنها ذات مستوى واحد ومبلطة بالآجر المربع قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم) . ينحدر قليلاً نحو الداخل باتجاه الميازيب المخصصة لتصريف مياه الأمطار .

اما الستارة فهي مجددة وقد بنيت على ارتفاع حوالي (٥٠ سم) ويحتمل أن تكون الأصلية بنفس الارتفاع لسهولة الانتقال الى البيوت المجاورة التابعة لصاحب هذه الدار . وهذا النظام يختلف عن ستائر البيوت العراقية التي تمتاز بارتفاعها منعاً من اشراف الآخرين على من في داخلها .

بيت السيد رشيد أغا : « الخدم »

من اجل اضفاء طابع الخصوصية على البيت ، وبحكم التقاليد



(شكل ٢٥)

والعادات الاجتماعية نرى أن البيت كان يقسم الى عدة اقسام مميزة ، الأول مخصص للضيوف من الرجال ويسمى « الديوه خانة » ، والثاني للضيوف من النساء ويسمى « الحرم » . والثالث للخدم . اضافة الى وجود مرافق خدمية أخرى كانت تتبع كل بيت .

وهذا البيت الصغير كان احد المرافق البنائية التابعة لبيت السيد رشيد أغا ، وهو من البيوت البسيطة من حيث تخطيطه وعمارته وزخرفته لكنه ينفرد عن غيره بواجهته الآجرية ذات الزخارف الجميلة (شكل ٢٥) .

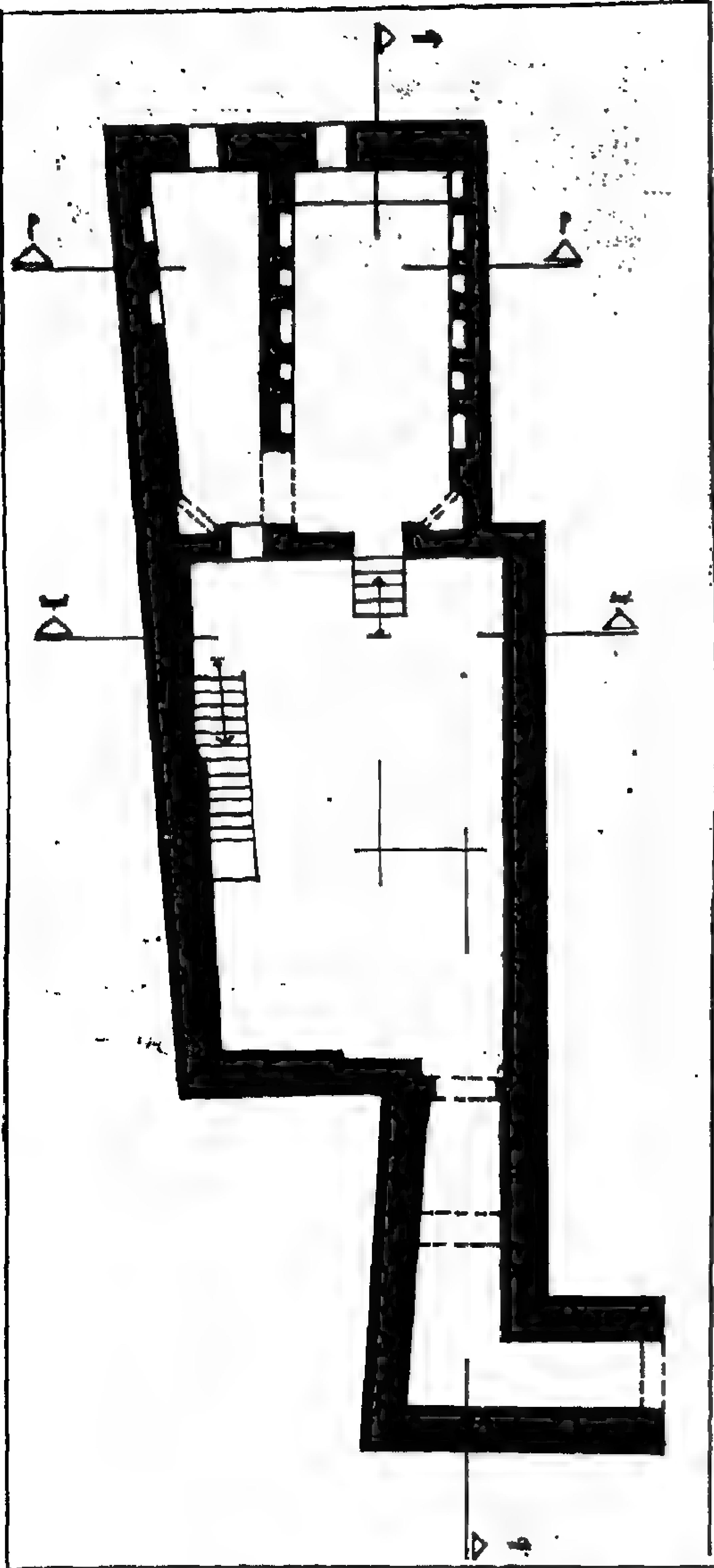
يتألف هذا البيت الصغير من فناء مستطيل ابعاده ١٠,٦٠ × ٦,٨٠ م) في الزاوية الشمالية الغربية منه يقع المدخل الرئيسي وهو عبارة عن دهليز منكسر يشكل زاوية قائمة تمنع الغريب والشخص العابر رؤية من في داخل البيت ، وهو جزء من المدخل الرئيسي ويحتمل أن تكون له باب خشب كبيرة تطل على الفناء تفتح وتغلق عند الحاجة زيادة في العزلة ، اما المرافق البنائية الاخرى فتحيط بالفناء وبطابق واحد (مخطط ٤) .

١) الجناح الشمالي :

يشتمل هذا الجناح على المدخل الرئيسي وبقايا بناء ما زالت بعض جدرانه قائمة ، يقع في جنوبه الشرقي درج خاص به اسفله دخلتان عميقتان ، الاولى يعلو فتحتها عقد مدبب جوانبه مدرجة بالآجر ، والثانية يعلوها عقد مقطوع ويظهر من موقع البناء وعزلته أنه كان يمثل حجرة خاصة لحارس البيت او البواب .

(٢) الجناح الغربي :

يتألف هذا الجناح من جدار عالٍ يرتفع بمستوى سطح البيت مبني بالآجر والجص تتوسطه فتحة باب ابعادها (١,٣٥ × ٢ م) ويعلوها عقد نصف دائري مبني بالآجر المنظم وهي خالية من الباب في الوقت الحاضر ، ويحتمل أن تكون لها باب خشب كبيرة مزينة بالمسامير الحديدية الكبيرة وله مغلاق أو مغلاقان



مخطط (٤) الطابق الارضي

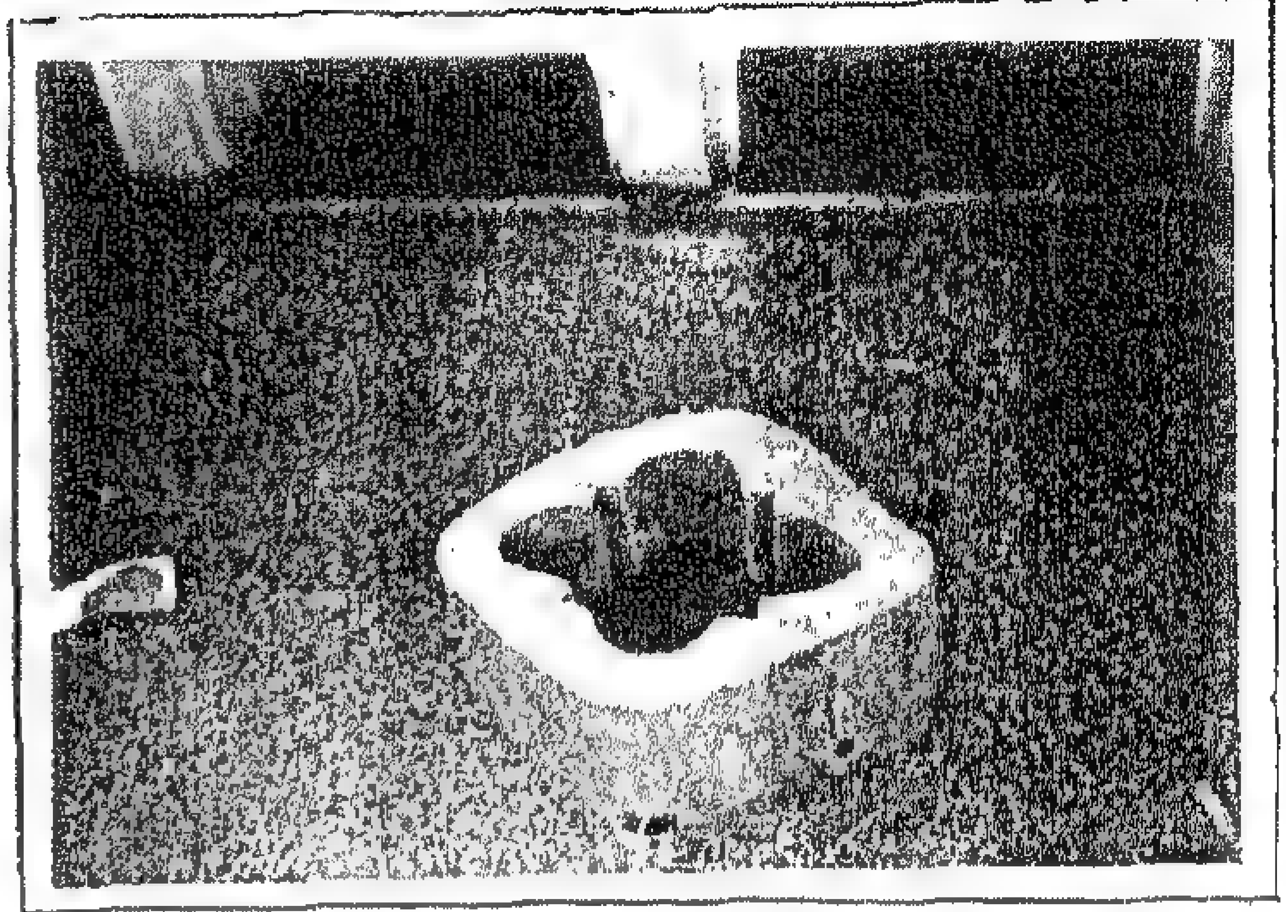
يتوسطها قفل حديد من الداخل ، والداخل منه يواجه حجرة الحارس ثم ينحرف نحو اليمين حتى يدخل الفناء .

(٣) الجناح الشرقي :

يمثل هذا الجناح أحد المرافق البنائية التي تشتمل على جدار عالٍ بارتفاع البيت ويعتبر الحد الفاصل بينه وبين بيت الشيخ جميل افندي ، وقد بني بالآجر والجص .

(٤) الجناح الجنوبي :

يضم هذا الجناح معظم المرافق البنائية السكنية التي تتمثل بوجود حجرتين متجاورتين (مخطط ٤) . الأولى وهي الكبيرة



(شكل ٢٨)

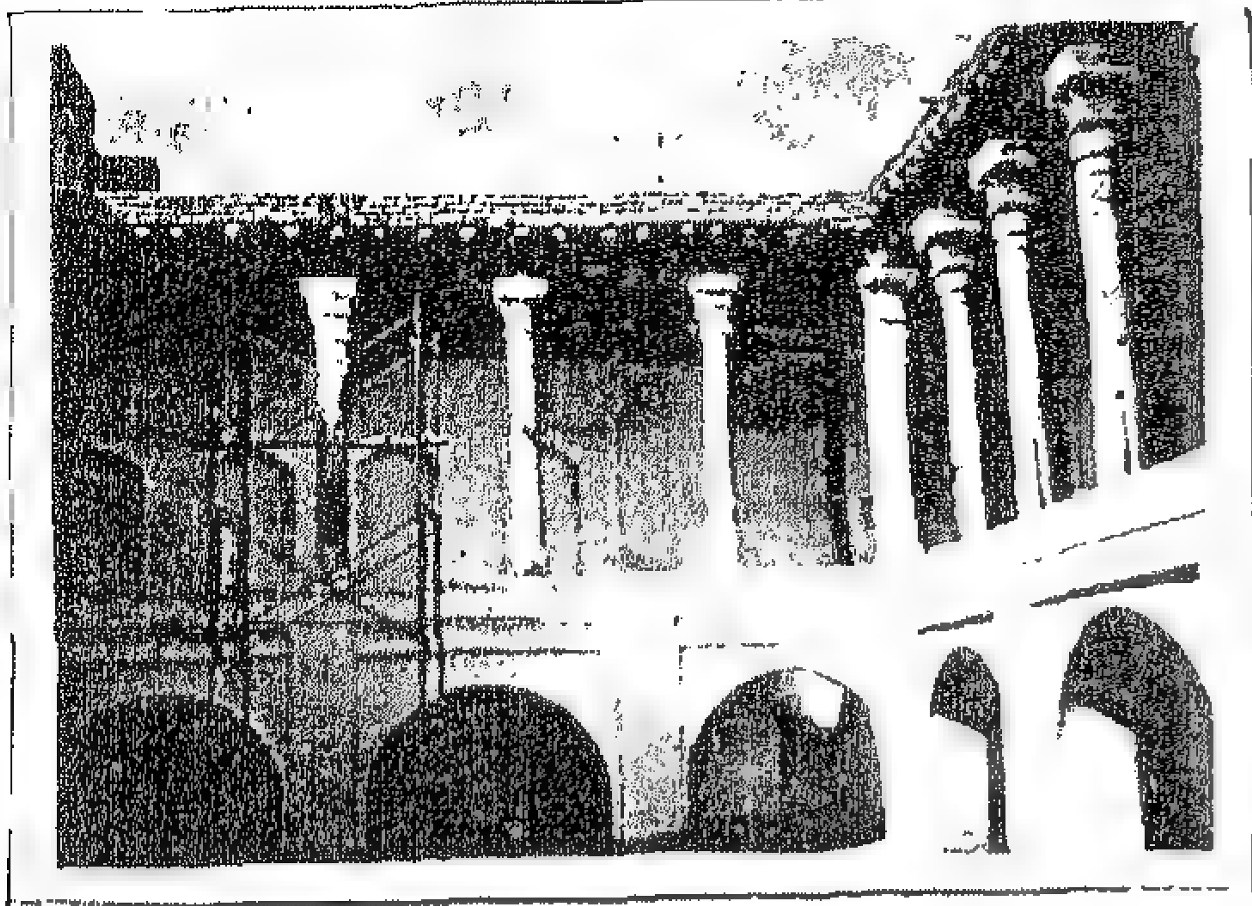
بيوت مدينة اربيل القديمة وبخاصة بيوت القلعة . وهي غائرة قليلا نحو الداخل يتوجها عقد نصف دائري . وتفضي الى دهليز « مجاز » يتألف من قسمين . الأول مستطيل الشكل ابعاده (٢ × ٢,٥٠ م) سقفه بهيئة قبو نصف اسطواني ينتهي من الداخل بفتحه عرضها (١,٢٠ م) يعلوها نصف دائري ايضا . اما القسم الثاني فهو عبارة عن مثمن تغطيه قبة منخفضه . ومنه تتفرع مداخل البيت المتعددة . فعلى يمين الداخل يؤدي الى ممر منحن يفضي من منتصفه الى جهتين الأولى من ناحية اليمين حيث يوجد الدرج المؤدي الى الطابق العلوي . وفي الناحية الثانية ينتهي عند الفناء .

وفي جهة اليسار (الشرق) يفضي الى مستطيل ابعاده (١,٤٠ × ٢,٢٠ م) في نهايته باب ابعادها (١,٢٠ × ٢ م) تفضي الى حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٣,٢٠ × ٤,٣٠ م) لها باب آخر يطل على الفناء ابعادها (٩٠ × ١٨٥ سم) يعلو فتحتها عقد نصف دائري ، سقفها من العقادة على شكل قبو منخفض . وقبالة الباب الرئيسي نلاحظ وجود فتحة ابعادها (١,١٠ × ٢ م) تؤدي الى الفناء ، يبدو انها كانت مغطاة بشباك من الخشب المشبك للمحافظة على من في داخل البيت من اعين المارة والداخلين من الغرباء ، اما بقية اضلاع المثمن فقد زينت بدخلات . وبهذا يؤلف المدخل وما يحف به من مرافق بنائية هذا الجناح .

٢ ــ الجناح الشرقي :

يشتمل هذا الجناح على رواق ابعاده الطول ١١,٤٠ م والعرض من ناحيته الشمالية (٢,١٠ م) والجنوبية (١,٩٠ م) يتسع في الوسط فيبلغ (٢,٣٠ م) . في الزاوية الشمالية الشرقية نلاحظ وجود ممر منحن ينتهي بمدخل آخر جانبي مسدود في الوقت الحاضر . وفي الزاوية الجنوبية الشرقية يوجد درج اخر يودي الى الطابق العلوي . وتزين واجهته ثلاثة عقود نصف دائرية محمولة على أكتاف آجرية يستند على سقف الرواق الذي يتألف من قبو نصف اسطواني منخفض (شكل ٢٩) .

(مخطط ٥) مخطط الطابق الارضي والسرداب



(شكل ٢٩)

٣ ــ الجناح الغربي :

وهذا الجناح لايختلف عن سابقه من حيث وجود رواق يمتد على طوله ابعاده (٣ × ٩ م) . في الزاوية الجنوبية الغربية منه توجد فتحة تؤدي الى درج ثالث يقودنا ايضا الى الطابق العلوي يقابل درج الجناح الشرقي وفي الزاوية الشمالية الغربية منه توجد دخلة عميقة بهيئة زاوية قائمة عرض فتحتها (١,٤٥ م) تعلوه نصف قبة مماثلة لما شاهدناه في بيت السيد « رشيد أغا » الخدر لكنها تختلف عنها من حيث وجود فتحة في اعلاها نافذة الى السطح . مازالت آثار دخان باقية على جدرانها . ويحتمل انها كانت المكان المخصص لعمل القهوة .



(شكل ٣٠)

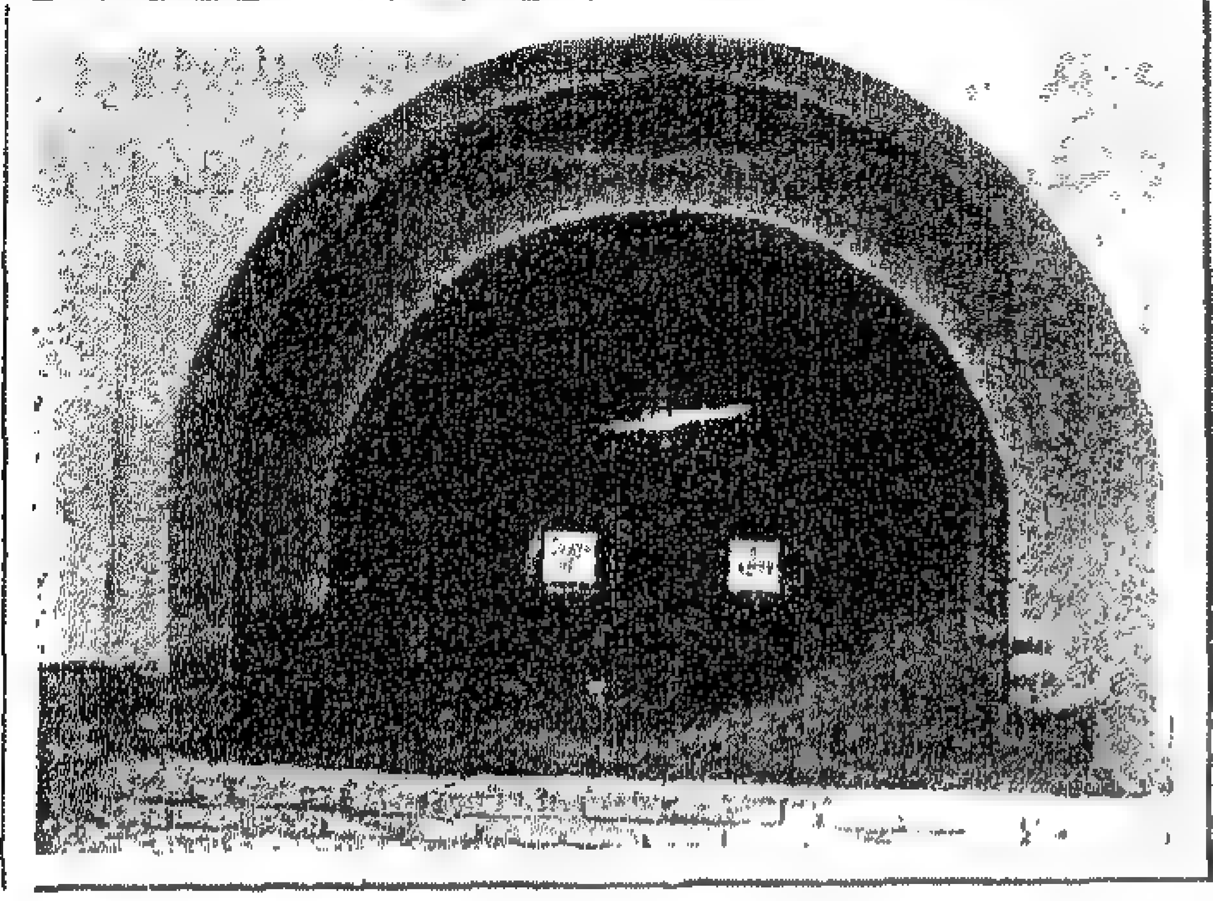
سقف هذا الرواق مماثل للرواق السابق المتابل . اما الواجهة فتزينها اربعة عقود اجرية نصف دائريه محمولة على اكتاف يستند عليها السقف .

٤ ـ الجناح الجنوبي :

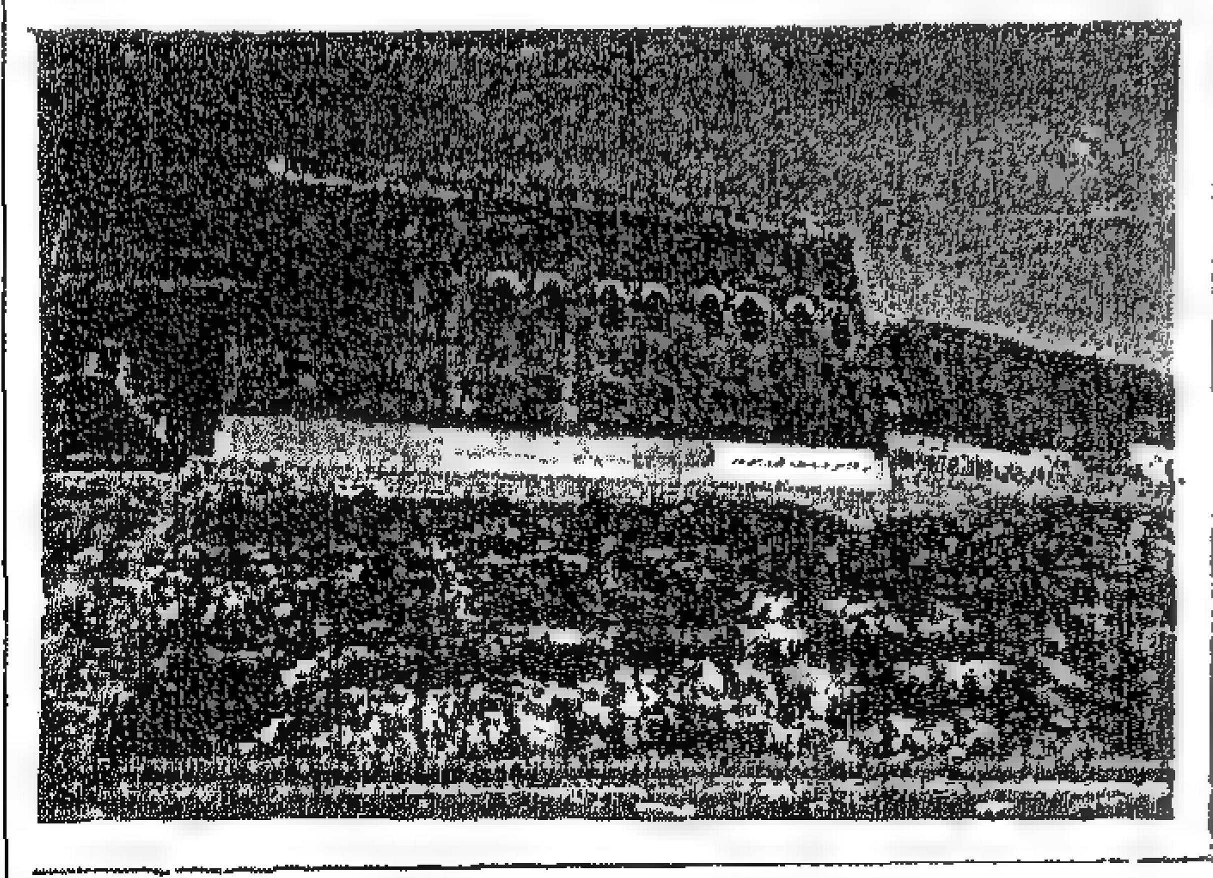
يمثل هذا الجناح احدى المرافق السكنية المهمة متمثلة بوجود سردابين قليلي العمق « قيم سرداب » عمقها حوالي (٩٠ سم) يتقدمها رواق ابعاده (٢١,٤٠ × ٢,٨٠ م) تزين واجهته اربعة عقود نصف دائرية محمولة على اكتاف آجرية يستند عليها السقف (شكل ٣٠) .

(أ) السرداب الأول « الغربي » :

إن هذا السرداب والآخر الذي يجاوره يمكن اعتبارها من النماذج الفريدة في أربيل اذ أنها يختلفان عنها في التخطيط والعمارة ، ويشكل النصف الغربي من الجناح الجنوبي . ويتكون من قاعة مستطيلة الشكل ابعادها (١٠,٢٠ × ٥,٢٠ م) ينزل اليه بواسطة درج صغير عدد درجاته اربع ارتفاع الواحدة منها نحو (٢٥ سم) تتوسطه دعامتان مربعتان مبنية بالآجر والجص ابعادها (٨٠ × ٨٠ سم) تستند عليها عقود نصف دائرية متقاطعة تحمل السقف الذي قسم بواسطتها الى ستة مربعات . كل مربع تغطيه عقادة من الآجر معقودة بالطريقة الشائعة في اربيل . اما الجدران فقد زينت من الداخل بعدد من الشابيك خمسة منها تطل على مدينة اربيل ابعادها (٦٠ × ١٦٠ سم) يقل اتساعها من الخارج وتنحدر من الأسفل نحو ارضية السرداب وهي بذلك تشبه المزاغل ، ويحتمل أنها كانت تستخدم للأغراض الحربية اضافة الى وظيفتها الأصلية في الاضاءة والتهوية . تعلوها عقود نصف دائرية (شكل ٣١) وفي الضلع الشمالية على يمين الداخل شباكان ابعادها (٦٠ × ١٦٠ سم) وعلى اليسار ثلاثة اخرى . الاول قرب الباب ابعاده (٤٠ × ١٦٠ سم)



(شكل ٣١)



(شكل ٣٢)

والثاني الذي يليه (١ × ١,٦٠ م) والثالث (٩٠ × ١٦٠ سم) تعلوها عقود نصف دائرية . أما الدخلات فتتوزع في الجدار الغربي . دخلة كبيرة قسمت بواسطة رفوف خشبية الى عدة أقسام يعلوها عقد نصف دائري . وفي الجدار المقابل أربعة اخرى قسمت بنفس الطريقة . أما أرضيته فمبلطة بالآجر المربع قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم) .

(ب) السرداب الثاني « الشرقي » :

يؤلف هذا السرداب النصف الثاني من الجناح الجنوبي ، ابعاده كسابقه . تتوسطه دعامتان اجريتان ابعادها (٨٠ × ٨٠ سم) تستند عليها عقود نصف دائرية متقاطعة تحمل السقف المماثل للأول . زينت جدرانه بعدد من الدخلات اربع منها في الجدار الغربي ، وواحدة في الزاوية الجنوبية الشرقية ابعادها بقدر مثيلاتها في السرداب الأول . اما الشبابيك فتمتد على طول الجدار الجنوبي المطل على مدينة اربيل (شكل ٣٢) ستة شبابيك مماثلة لشبابيك السرداب الأول . واثنان في الجدار الشمالي يطلان على الرواق بامتدادها خارج السرداب نلاحظ وجود ثلاث دخلات تطل على الرواق الوسطى ابعادها (١ × ١,٦٠ م) والجانبيتين (٤٠ × ١٦٠ سم) يعلو كل منها عقد نصف دائري . ويختلف هذا السرداب عن الأول بوجود حجرة مستطيلة الشكل ابعادها (٤,١٠ × ٣,٤٠ م) تتوسطه وترتفع عن ارضيته ثلاث

درجات ارتفاع الواحده نحو (١٥ سم) مدخلها يقع قرب مدخل السرداب ابعاده (١,١٠ × ٢ م)، يعلو فتحته عقد نصف دائري يمتد في داخله شباك خشبي مزجج.

إن وجود هذه الحجرة في السرداب جعلت منه قاعة بهيئة حرف (U) ومما تجدر الاشارة اليه هنا، وجود فتحة مربعة الشكل ابعادها (٤٠ × ٤٠ سم) تتوسط سقف هذه الحجرة وتنفذ الى الطابق العلوي حيث نشاهدها في مقدمة الايوان الشرقي، الغرض من وجودها كما ذكر احد المواطنين من سكنة القلعة. إن صاحب هذا البيت كان من الملاكين الكبار، ومن المتدينين، وقد كان دوماً سباقاً في عمل الخير. وقد اتخذ من هذه الحجرة مخزناً للحنطة، حيث كان يدخرها ويوزعها على الفقراء والمحتاجين عند حدوث أزمات اقتصادية وهي كثيرة في ذلك الزمان.

اما ارضية الحجرة والسرداب فقد بلطت بالآجر المربع قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم).

الطابق العلوي:

يشتمل هذا الطابق على أهم المرافق البنائية في البيت متمثلة بالوحدات السكنية الرئيسية التي تحتل الجانب الشمالي والجنوبي وقد بنيت على الطراز الحيري وزينت بالزخارف النباتية والهندسية التي تنوعت اشكالها في الجدران والسقوف، إضافة الى الأعمدة الجصية ذات الأشكال الحلزونية التي تفنن المعمار في صنعها.

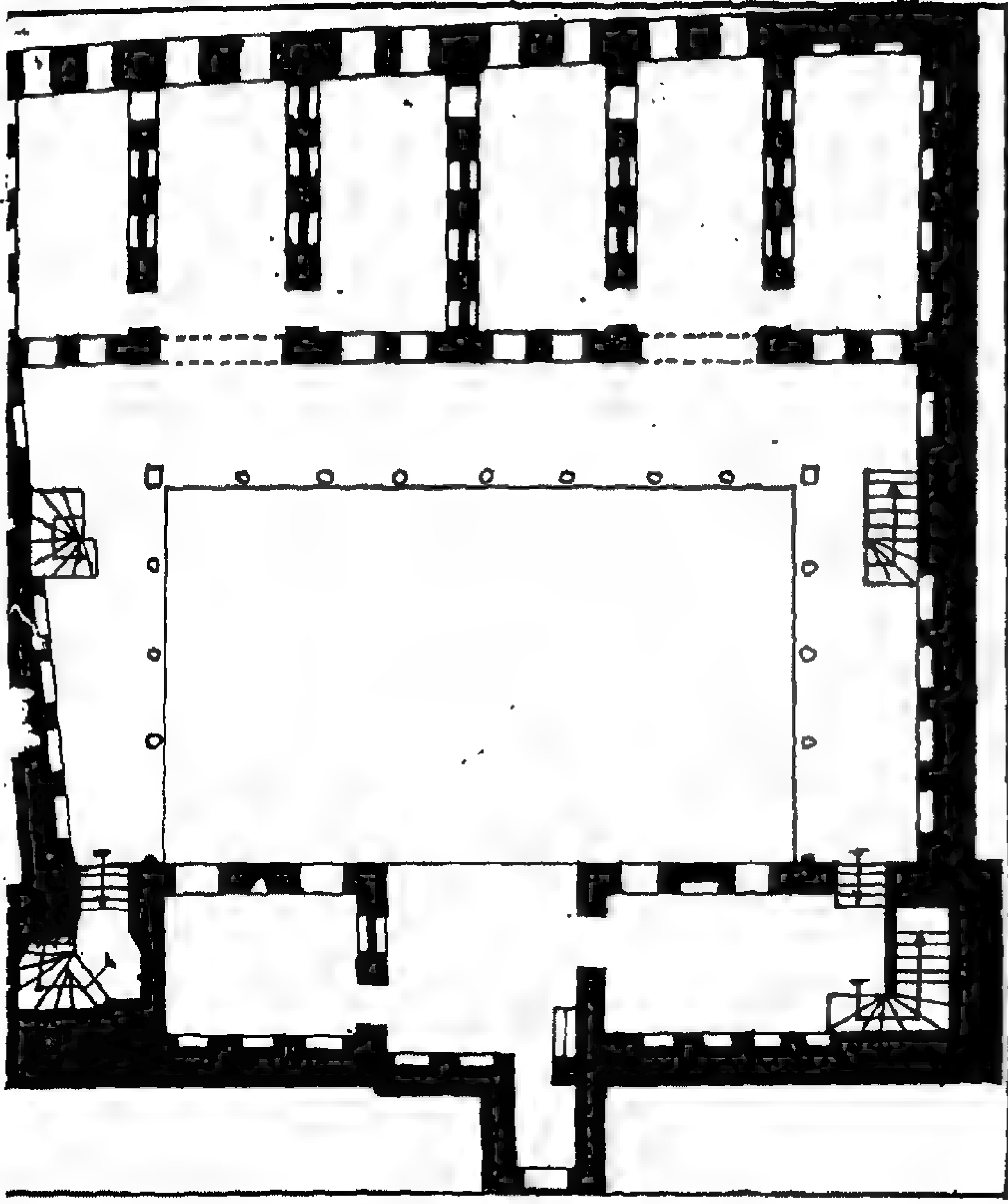
وتسهيلا للبحث ومن أجل ابراز العناصر العمارية والزخرفية نرى تقسيمه على الشكل التالي (مخطط ٦).

١ ـ الجناح الجنوبي:

يتألف هذا الجناح من وحدتين سكنيتين بنيتا على الطراز الحيري تضم كل وحدة ايوان تحف به من الجانبين غرفتان، وقد لاحظنا أن هذا الطراز ظهر في مدينة الموصل بشكل واضح وانتقل منها الى اربيل وبعض المحافظات الشمالية.

الوحدة الاولى:

تؤلف هذه الوحدة النصف الغربي من الجناح الجنوبي وتتألف من ايوان ذو سقف قليل الارتفاع ابعاده (٣ × ٧ م) تحف به من الجانبين غرفتان بابها في مقدمته. زين بعدد من الدخلات اثنتان في الجدار الشرقي وثلاث في الجدار الغربي. ابعاد كل واحدة منها (٨٠ × ١٦٠ سم) وعمقها (٣٠ سم) وفي الزاوية الجنوبية الشرقية نلاحظ وجود باب يفضي الى الغرفة اليسرى ابعادها (٨٠ × ١٩٠ سم) يعلوه عقد نصف دائري ناقص. اما الشبابيك فعددها اثنان في مؤخرة الايوان يطلان على المدينة



الطابق الأول

ابعاد كل منها (٨٠ × ١٦٠ سم) اما سقفه فمعقود بالآجر على هيئة قبو منخفض، زين بزخارف نباتية وهندسية محفورة على الجص بشكل بارز وبكثافة تثير الأعجاب، اذ ابدع الفنان في زخرفته واظهاره بما يليق بمكانة صاحب البيت وقدرته المالية. وهذه الزخارف تشبه من حيث تشكيلاتها وطريقة عملها ما شهدناه في سقف القاعة المعترضة في بيت السيد رشيد أغا.

اما الغرفتان الجانبيتان فالغربية يقع بابها في مقدمته ابعاده (٨٠ × ١٩٠ سم) يتوجها عقد نصف دائري ناقص تفضي الى غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (٣ × ٦,٤٠ م) زينت جدرانها من الداخل بعدد من الدخلات اثنتان في مؤخرتها وثلاث في الجدار الشرقي واربع في الجدار الغربي ابعادها كالسابقة، والشبابيك اثنان فقط يطلان على الرواق الذي يتقدم الوحدتين في نهايته الغربية ابعادها (٨٠ × ١٦٠ سم) غطيتا من الخارج بشبكة من الحديد الملوي باشكال حلزونية. ومن الداخل اتخذت لها ابواب خشبية مزججة. ويعلو كل شباك ودخلة عقد نصف دائري ناقص. وعند اعلى الدخلات والشبابيك، دخلات صغيرة ابعادها (٥٠ × ٥٠ سم) تتوسط كل منها نافذة صغيرة ابعادها (٣٠ × ٣٠ سم) مغطاة بالخشب المشبك، وسقف الغرفة معقود

بالاجر على هيئة قبو منخفض مماثل لسقف الايوان إلا أنه مجرد من الزخارف .

والغرفة الثانية (الشرقية) بابها ايضا في مقدمة الايوان ابعادها مماثلة للأولى ، يفضي الى غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (٣ × ٦,٤٠ م) اتخذت لها اربعة شبابيك ، اثنان يطلان على مدينة اربيل ، واثنان على الرواق ابعادها كالسابقة . والدخلات خمس ، اثنتان في الجدار الغربي وثلاث في الجدار الشرقي وهي كالسابقة ايضا ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية نلاحظ وجود باب ابعادها (٨٠ × ١٩٠ سم) تفضي الى الغرفة الغربية في الوحدة السكنية الثانية وتوصل بين الوحدتين . ويمتد اعلى الشبابيك والدخلات ، دخلات صغيرة مماثلة للغرفة الاولى .

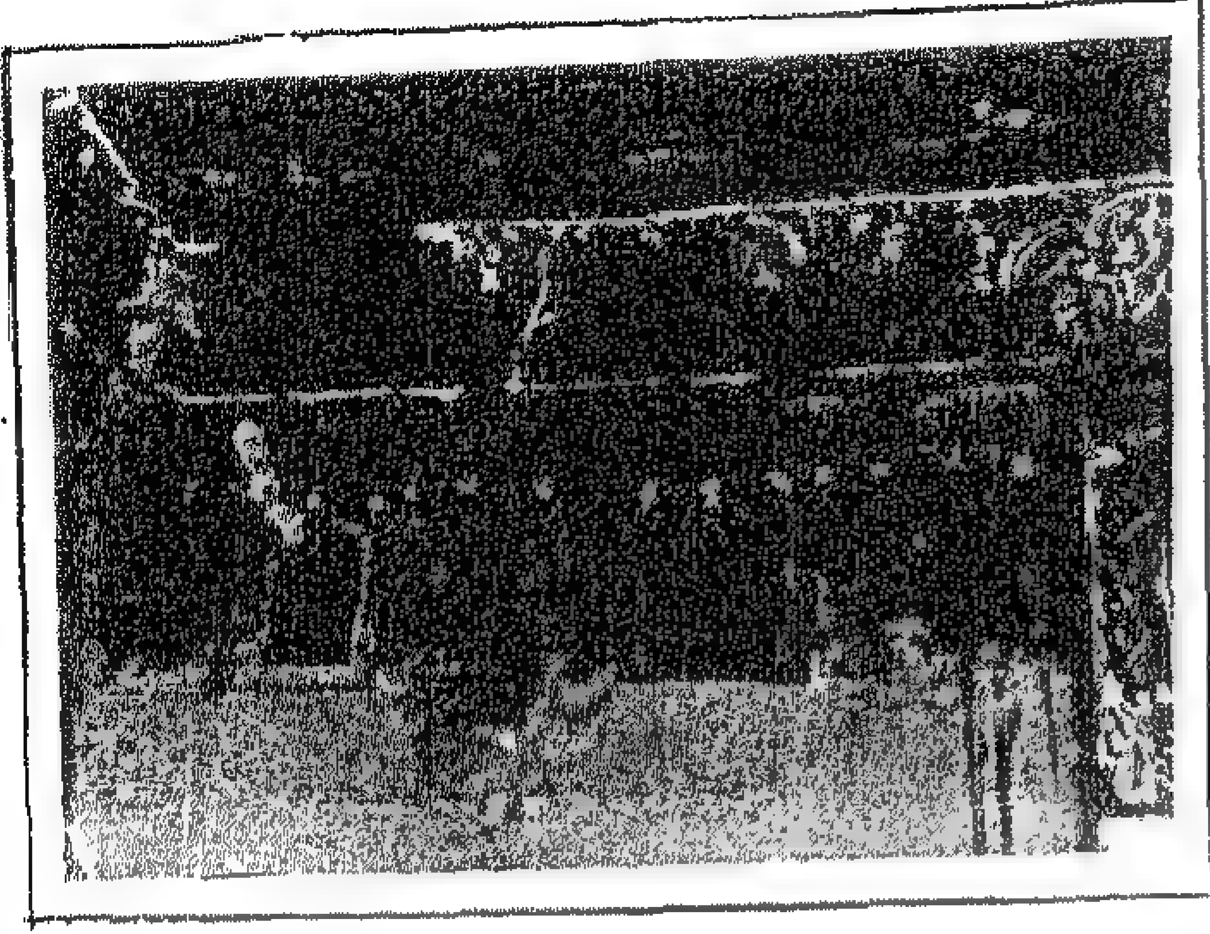
أما السقف فمماثل لسقف الغرفة الأولى والايوان وعلى مستوى واحد ، وهي ايضا مجردة من الزخارف ، ويحتمل أنها والغرفة السابقة كانت تزينها زخارف مماثلة للايوان تساقطت وكسي المتبقي منها بطبقة من الجص بعد الصيانة في وقت سابق .

الوحدة الثانية (الشرقية) :

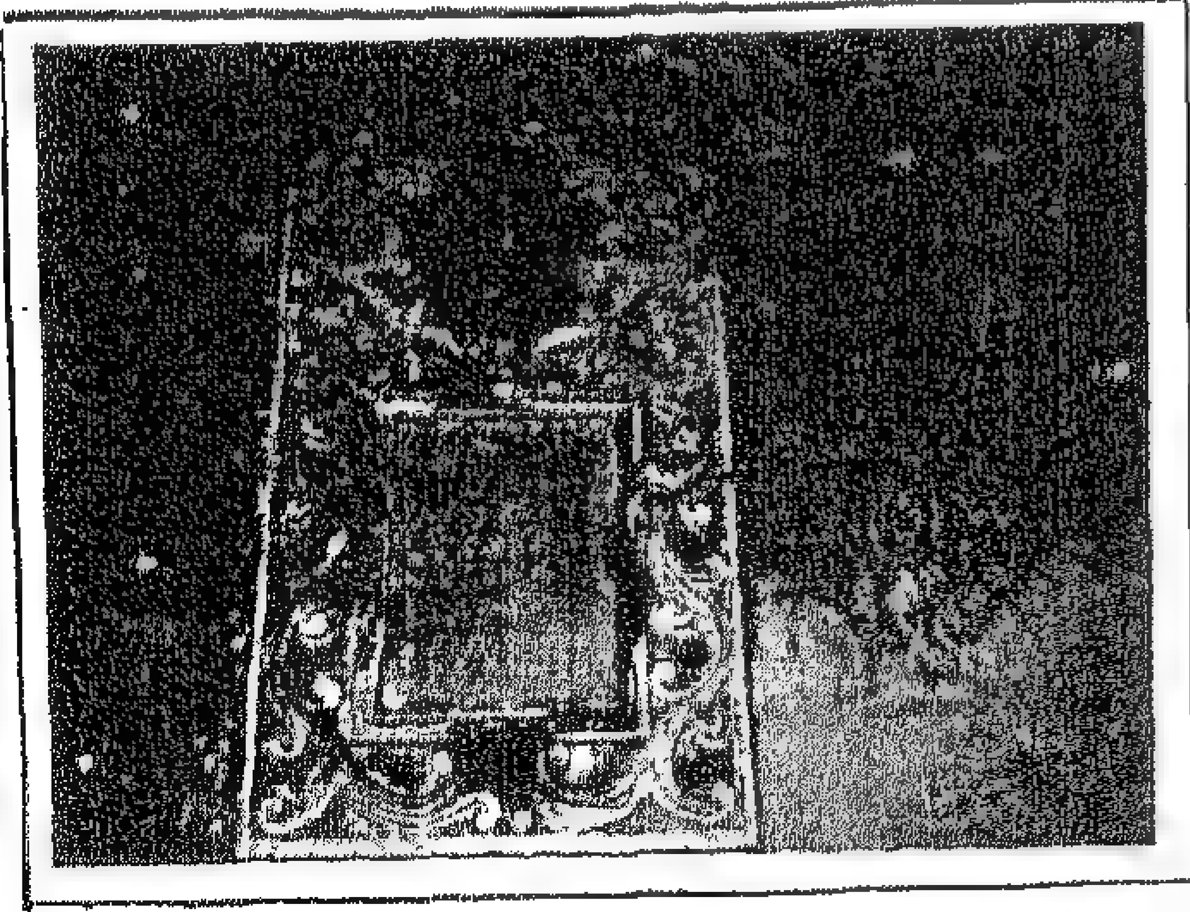
إن هذه الوحدة تشبه في جميع تفاصيلها المعمارية والزخرفية الوحدة الأولى ، بأستثناء الغرفة اليسرى (الشرقية) التي اتخذ لها شباكان يطلان على المدينة من ناحية الجنوب بدلا من الدخلات . وتعتبر واجهة هاتين الوحدتين المطلة على الرواق من اغنى أقسام البيت في عناصرها الزخرفية معظمها بارز ، وقد استخدم في رسمها وابرازها اللون (الأزرق ، الذهبي ، والأصفر) وهي تزين القسم العلوي من الجدار اعلى الأبواب والشبابيك ، وتمتد على جانبي عقدي الايوانين واعلاها بهيئة شريط زخرفي بارز (شكل ٣٣) ، أما القسم السفلي فهو مجرد من الزخارف . وإن هذه الزخارف تشبه في تفاصيلها ما شاهدناه في بيت السيد رشيد أغا باستثناء اشكال الآنية والفاكهة فهي بارزة في هذا البيت وذات الوان عدة .

وبين الشبابيك والدخلات الغائرة في الجدران تمتد اشجار السرو المحورة وعلى جانبي الايوانين واعلاها نلاحظ وجود زخرفة نباتية قوامها فروع نباتية تخرج منها اوراق صغيرة وازهار منها ما يشبه زهرة اللوتس محورة عن الطبيعة تخرج منها فروع نباتية متموجة تنساب صاعدة الى الأعلى ثم تنحني نحو اليمين واليسار .وتلتف حول نفسها مكونة شكلا دائريا تتوسطه ورقة ذات سبعة نصوص وعينين تشبه في مظهرها ورقة العنب ، ويحيط بهذه العناصر اطار قوامه زخارف نباتية متنوعة تليه

إن اتخاذ الابواب بين الغرف والوحدات السكنية في المبنى الواحد هو لسهولة الاتصال والتنقل من الداخل دون الحاجة الى الخروج . ونلاحظ كثرة استخدام هذه الظاهرة المعمارية في المباني المشيدة في العصر العثماني .



(شكل ٣٣)



(شكل ٣٤)

أطر أخرى من الفروع النباتية في داخلها اشكال لآنية فاكهة نفذت على الجص بشكل بارز ولونت بعدة الوان ابرزها (الأزرق ، الاحمر ، الأصفر ، الذهبي . والأخضر) اضافة الى وجود اشكال مماثلة على جانبي الرواق . (شكل ٣٤) .

ويمتد على طول الرواق أسفل السقف شريط زخرفي عرضه حوالي (٤٠ سم) يشتمل على عناصر زخرفية نباتية متنوعة نفذت على الجص بشكل بارز ولونت بعدة الوان قوامها فروع نباتية متموجة تسير متجهة نحو الأعلى ثم تميل نحو اليمين واليسار تخرج منها اوراق صغيرة معظمها ثلاثية ورمحية ، وتخرج من منتصف الوحدة الأولى فروع نباتية واوراق ثلاثية تتوسطها يتوجها عقد منبطح . أما الوحدة الزخرفية الثانية فقوامها شكل آنية تخرج من اسفلها فروع نباتية متموجة تتجه نحو الاسفل وتنحني باتجاه اليمين واليسار وتنساب برفق متجهة نحو الأعلى حيث تنتهي بورقة رمحية تتصل نهايتها بالعقد المنبطح في الوحدة الأولى ، ومن فوهة الآنية تخرج مجموعة من الأوراق تتوسطها زهرة كأسية ثلاثية كالتي شاهدناها في الوحدة الأولى تتفرع من جوانبها فروع نباتية تخرج منها اوراق صغيرة وتتكرر هذه الوحدات الزخرفية بالتناوب على طول الرواق اسفل السقف (شكل ٣٣) . إن هذا النوع من الزخارف يمكن اعتباره من الأساليب الفنية التي كانت سائدة في بعض اقاليم الدولة العثمانية ومنها العراق ، وقد تفاعلت مع الانماط المحلية التي عالجتها

ونفذتها بالطريقة السائدة ايدي فنية عراقية من سكنة المنطقة الشمالية مما افقدها بعض خصائصها الأصلية فاصطبغت بالصبغة المحلية .

الرواق : يتقدم الوحدتين السكنيتين السابقتين رواق ابعاده (٢١×٢,٩٠ م) يتقدمه من ناحية الفناء عدد من الاعمدة الجصية المسلحة باعمدة خشبية اسطوانية الشكل ثبت على بدنها عدد من المسامير الحديدية به وذلك لمنع انفصال الجص عن بدن العمود الخشبي . وتعتبر هذه الأعمدة من النماذج الفنية التي ينفرد بها هذا البيت ، فهي على نوعين . الأول مربع الشكل نشاهده في الزوايا والأركان . والثاني ذو بدن مضلع تضليعا حلزونيا[١٣] (شكل ٣٥) وهي بمجموعها تعتبر حلة زخرفية جميلة المنظر دقيقة الصنع تدل على مهارة فائقة وذوق فني رفيع ، والناظر إليها لاول وهلة يوحي له منظرها وشكلها وطريقة زخرفتها بانها مصنوعة من الرخام الأبيض . ويبدو أن الفنان بعمله هذا اراد تقليد الأعمدة الرخامية ذات البدن المضلع التي استخدمها البيزنطيون بكثرة في عمائرهم واستخدمها العرب في الأقاليم المحررة وبخاصة في بلاد الشام . ومن اوضح الأمثلة في ذلك محراب قبة الصخرة السطح الذي يحف به الجانبين عمودان حلزونيان[١٤]. والذي يعتبر أقدم المحاريب الأسلامية ، وينسبه الأستاذ كريسويل الى ايام الخليفة عبدالملك بن مروان سنة (٧٢ هـ/ ٦٩١ م)[١٥] . وفي قصير عمره في بادية الأردن نلاحظ وجود نقش في صدر الحنية الكبرى يمثل أميرا جالساً على عرشه ويحف به من الجانبين عمودان حلزونيان[١٦]، ومن العصر العباسي محراب جامع الخاصكي الذي يحف به من الجانبين عمودان حلزونيان[١٧]. والمحراب الذي نشاهده في الجوسق الخاقاني يحف به عمودان حلزونيان[١٨] وفي جامع ابن طولون في القاهرة نلاحظ وجود عمود حلزوني حاجز لنافذة المأذنه ومساند الممر الذي يصل المأذنة بالمسجد[١٩].

أن هذا النوع من الأعمدة ذوات البدن المضلع تضليعا حلزونياً يعتبر من المبتكرات العربية الاسلامية التي اتخذها المسلمون في عمائرهم[٢٠]، وأن معظم الأمثلة التي وصلتنا كانت من المساجد والقليل النادر من القصور ، أما بيوت السكن فما وصلنا منها يعود معظمه العصر العثماني وبخاصة المتأخر منه ومنها بيتنا هذا الذي نشاهد فيه كثرة الأعمدة ذات البدن الحلزوني يستند عليها سقف الرواق في مقدمته في ثلاث جهات. الشرقية والغربية والجنوبية . اضافة الى الأعمدة ذات البدن المربع الذي اتخذ في الأركان والزوايا . وتعلو الجميع تيجان جصية ذات زخارف بارزة دقيقة الصنع قسمها العلوي مربع يستند عليه جسر خشبي مثبتة فوقه أعمدة سقف الرواق . يمتد اسفله صف من الوريقات النباتية تتصل في جزئها السفلي . وهي تشبه ورقة الاكانتس وبعضها يشتمل على ثلاثة صفوف ثم افريز بارز مربع الشكل وفي البعض الأخر مستدير بهيئة عقال زين بحزوز قليلة الغور . وفي بعضها أسفل الزخرفة نلاحظ وجود حزام بهيئة ضفيرة يلتف حول بدن العمود يليه آخر أقل بروزا يلتف حول بدن العمود ويبرز في مقدمته على شكل ورقة (شكل ٣٥) وهنا تظهر بصورة جلية التأثيرات الخارجية التي تفاعلت مع المحلية السائدة بشكل واضح افتدها صفتها الأجنبية . أما السقف فمغطى باعمدة خشبية تبرز نحو الفناء حوالي (٥٠ سم) وهو على ما يبدو كان مغطى بالواح خشبية رقيقة ذات زخارف هندسية مماثلة لما شاهدناه في البيوت السابقة .



(شكل ٣٥)

٢ ــ الجناح الشمالي :

يمثل هذا الجناح احدى الوحدات السكنية المهمة في هذا

(١٣) لقد أقتبس وقلد العرب والمسلمون اشكالا من العناصر العمارية والزخرفية ، اشتقوا منها عناصر جديدة ومبتكرة اضيفت اليها فتكونت من مجموعها اساليب جديدة . منها هذه الأعمدة التي أراد بها الفنان تقليد الأعمدة الرخامية المماثلة التي استخدمها البيزنطيون بكثرة في عمائرهم . والسبب على ما يبدو هو ندرة الرخام في منطقة اربيل . والعمل بحد ذاته يعتبر من الأبتكارات التي حققها الفنان العراقي من اجل اظهار المبنى بالضخامة والجمال .

(١٤) د . فريد شافعي . العمارة العربية في مصر الاسلامية . جـ ١ . ص ٦٠٦ .

(١٥) نفس المصدر ص ٦٠٥ .

(١٦) د . زكي محمد حسن . اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية . (شكل ٨٠٣) ص ٢٧٢ .

(١٧) د . فريد شافعي . المصدر السابق . ص ٦١٥ .

(١٨) نفس المصدر . ص ٦١٦ .

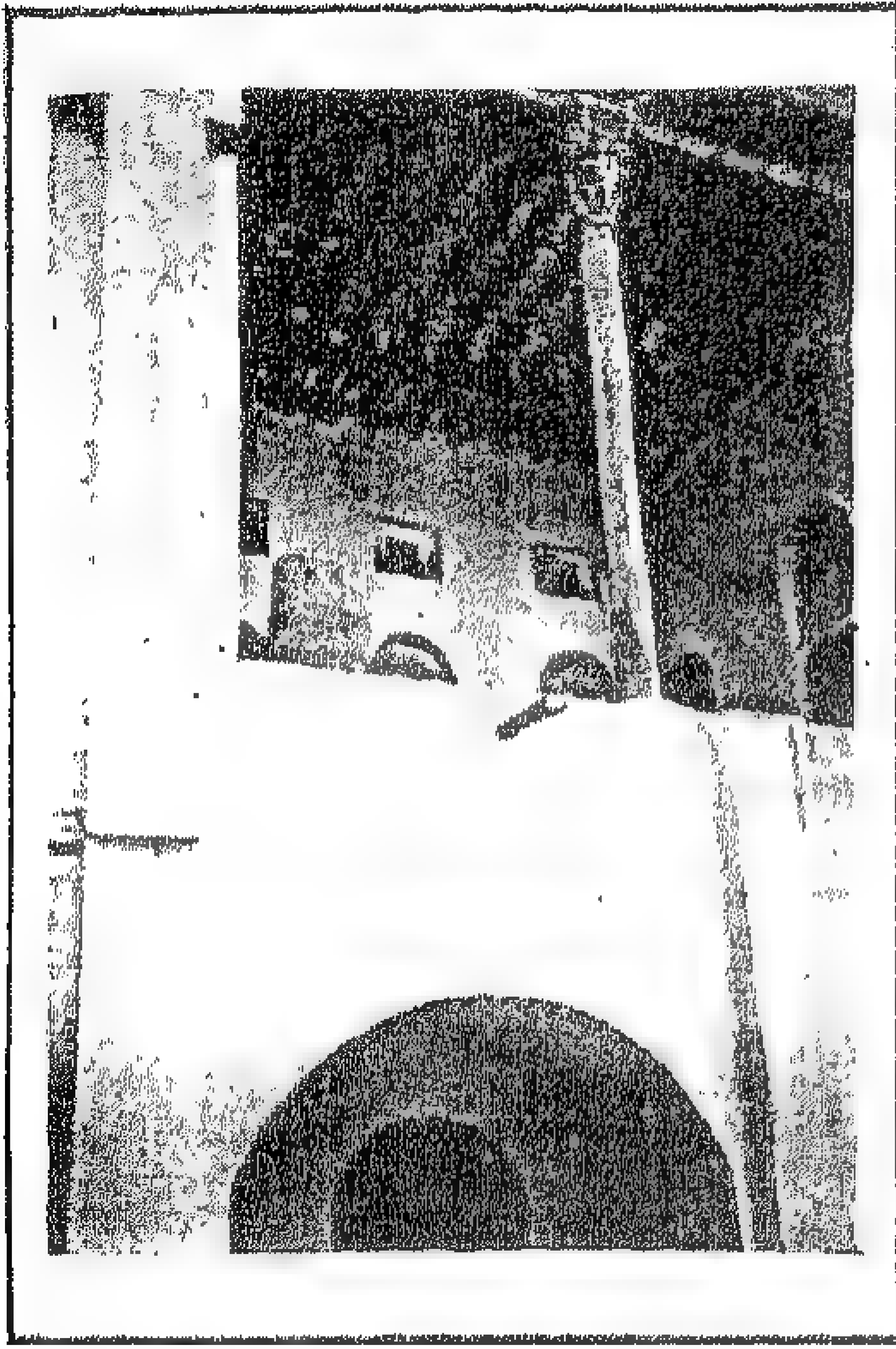
(١٩) مانويل جوميت مورينو . الفن الأسلامي في اسبانيا . ترجمة د . لطفي عبدالبديع ص ٢٣٨ .

(٢٠) د . زكي محمد حسن . فنون الاسلام . ص ١٥٢ .

البيت التي تمتد على طول الجناح فوق المدخل والمرافق البنائية التي تحف به . ويختلف عن الوحدتين السابقتين من حيث عمارتها واسلوب زخرفتها . ويتألف من ايوان مربع الشكل ابعاده (٤,٤٠×٤,٤٠ م) يتقدمه عمود خشب اسطواني الشكل (دلك) يعلوه تاج مربع زينت جوانبه الاربعة بصفين من عقود نصف دائرية متتابعة تمتد اسفلها زخرفة دقيقة الصنع وجميلة المنظر تختلف عما شاهدناه في تيجان الأعمدة السابقة . فهي تشبه خلايا النحل لكنها باسلوب جديد يمتاز بالبساطة والدقة يستند عليه جسر خشب يحمل السقف الخشبي في مقدمته . والذي يبدو أنه كان مغطى بالواح خشب رقيقة ذات زخارف هندسية دقيقة مماثلة للسقوف الخشبية السابقة (شكل ٣٦) أما جدرانه فقد زينت بعدد من الدخلات الغائرة بصفين السفلى وهي الكبيرة في صدر الايوان اثنتان ابعادها (٨٠ × ١٦٠ سم) تتوجها عقود نصف دائرية تعلوها على مسافة قليلة من السقف أخرى اصغر منها ابعادها (٣٠ × ٣٠ سم) مغطاة بشبكة من الخشب المشبك ، وفي الزاوية الشمالية الغربية نلاحظ وجود فتحة ابعادها (٩٠ × ١٨٥ سم) يعلوها عقد نصف دائري ناقص تفضي الى غرفة صغيرة تقع فوق المدخل مباشرة ابعادها (١,٤٠ × ٢ م) لها شباك واحد يطل على الزقاق من الناحية الشمالية ابعاده (١٠٥ × ١٦٥ سم) مغطى من الخارج بشبكة من الحديد الملوي باشكال حلزونية . أما السقف فمعقود بالآجر على هيئة قبو منخفض . وفي الجانب الشرقي على يمين الباب نلاحظ وجود دخلة مزدوجة تتكون من دخلتين الواحدة فوق الأخرى ، السفلى مقسمة الى اربعة أقسام بواسطة رفوف خشبية مازالت آثارها باقية في الجوانب ، ويعلو كل منها عقد نصف دائري ناقص . ويحف بالأيوان كما اسلفنا غرفتان الغربية بابها في مقدمته ابعادها (٩٠×١٨٥ سم) يعلو فتحها عقد نصف دائري تفضي الى غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (٣,٣٠×٥,٣٠ م) زينت جدرانها بعدد من الدخلات اربع منها ابعادها (٨٠ × ١٦٠ سم) تعلوها على مسافة من السقف اربع أخرى اصغر منها ابعادها (٥٠×٦٠ سم) تتوسطها نوافذ صغيرة كالسابقة .

وتمتد فوقها على مسافة قليلة من السقف ثلاث دخلات صغيرة كالسابقة وفي الزاوية الشمالية نلاحظ وجود درج مسدود في الوقت الحاضر ، من المحتمل أنه كان يؤدي الى البيت المجاور التابع له . وفي الزاوية الجنوبية الغربية يوجد درج صغير عدد درجاته اربع درجات ارتفاع الواحدة منها نحو (٢٥ سم) أي ان هذا الجناح يرتفع عن بقية مرافق الطابق العلوي بهذا القدر .

اما الغرفة الثانية فهي مستطيلة الشكل ايضا ابعادها (٣,٣٠ × ٤,٤٠ م) بابها في مؤخرة الايوان . وهو بذلك يختلف عن الغرفة المقابلة والغرف الاخرى التي تقع ابوابها في مقدمة الايوان . يتوج فتحته عقد نصف دائري ناقص ، ومن الداخل



(شكل ٣٦)

زينت بعدد من الدخلات ثلاث منها في الجدار الشمالي تعلوها ثلاث اخرى اصغر منها كالسابقة ، وتقابلها في الجدار الجنوبي المطل على الفناء ثلاث دخلات الوسطى تختلف عن الأخريات من حيث شكلها فهي واسعة في مقدمتها اذ يبلغ عرضها (٥٠ سم) يقل اتساعها في المؤخرة بحيث يصل الى (٢٠ سم) ، وعمقها (٤٠ سم) يحف بها من الجانبين شباكان يطلان على الفناء ابعادها (١ × ١,٦٥ م) . اما الجدار الغربي فتزينه دخلة مماثلة أقل عمقا من الأخريات .

٣ ـ الجناح الشرقي :

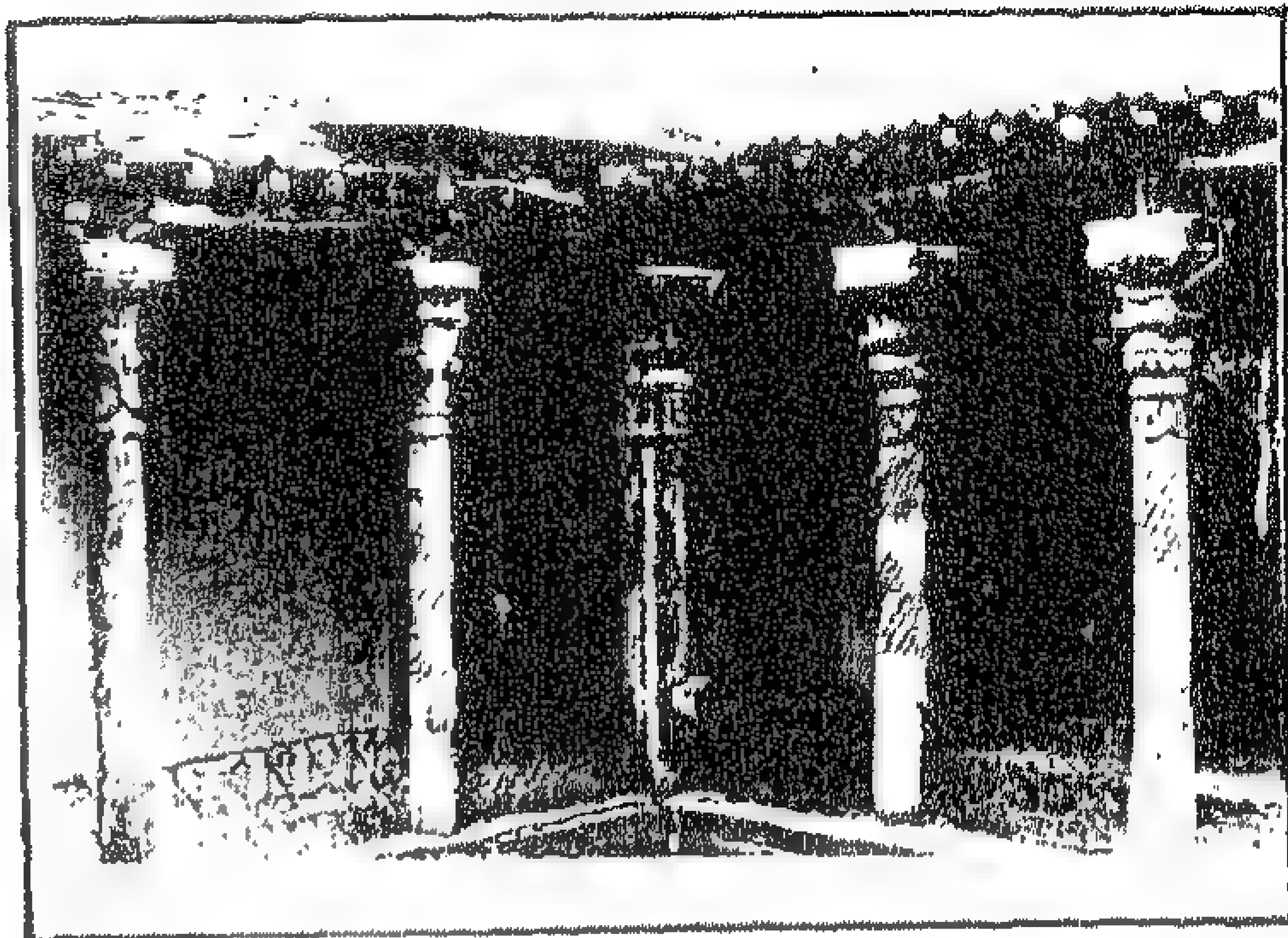
إن هذا الجناح يشبه من حيث افتقاره الى الوحدات السكنية الطابق الارضي والجناح العربي . فهو يتألف من رواق طوله (١١,٨٠ م) وعرضه من الناحية الشمالية (٣,٣٠ م) والجنوبية (٢,١٥ م) مسقفة من الخشب محمول في مقدمته على أعمدة جصية ذات بدن حلزوني عددها اربعة وخامس مربع الشكل يقع في نهايته الجنوبية (شكل ٢٩) .

اما الجدران فتزينها خمس دخلات غائرة ابعادها (١×١,٦٥ م) تعلوها عقود نصف دائرية ناقصة . ويزين اسفل السقف على طول الجدار سلسلة عقود صغيرة متتابعة . يحتمل ان اسفلها كان محلى بزخارف نباتية مماثلة لواجهة الرواق الجنوبي .

وفي الزاوية الشمالية الشرقية نلاحظ وجود درج فتحته مسدودة في الوقت الحاضر تحتمل انه كان يؤدي الى بيت مجاور تابع له . وربما الى الزقاق كمدخل اخر وهو مماثل للدرج الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من حيث وظفته .

٤ ـ الجناح الغربي :

يمثل هذا الجناح احدى المرافق البنائية المهمة في هذا البيت



(شكل ٣٧)

وهو مماثل للجناح الشرقي من حيث عمارته وزخرفته ابعاده (٨،٨٠ × ٢،٩٠ م). اما الأرضية فجميع السقفات والفناء مبلطة بالآجر المربع قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم).

السطح والستارة:

السطوح في جميع البيوت التي قمنا بزيارتها مسطحة، معظمها مبلط بالآجر المربع قياس (٢٥ × ٢٥ × ٤ سم) تحيط به من الخارج ستارة مبنية بالاجر والجص بمستويات مختلفة تتراوح بين المتر الواحد والمترين في الأرتفاع. زودت بفتحات صغيرة من الاجر لغرض وصول تيارات الهواء اللازم الى السطح الذي يستخدم في الغالب لنوم افراد الأسرة. ومن الداخل استخدمت محجرات من الحديد الملوي باشكال حلزونية تحيط بفناء البيت في الطابقين وتمتاز بدقة صناعتها وجمالها وهي كثيرة من مدينة اربيل والمدن العراقية الأخرى. (شكل ٣٧).

مصادر البحث :

المصادر :

١ – الشيخ جلال الحنفي.
معجم اللغة العامية البغدادية. الجزء الأول، دار الحرية بغداد – ١٩٧٨.
٢ – جيمس بكنكهام.
رحلتي الى العراق سنة (١٨١٦) ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة أسعد، بغداد – ١٩٦٨.
٣ – د. حازم البكري.
في الألفاظ العامية الموصلية ومقارنتها مع الألفاظ في الأقاليم العربية – مطبعة أسعد. بغداد – ١٩٧٢.
٤ – د. زكي محمد حسن.
فنون الأسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة – ١٩٤٨.
٥ – ________
اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة – ١٩٥٦.
٦ – زهير العطية.
« المعالم الجمالية في البيت شمال العراق » مجلة الرواق، العدد الرابع، ايلول – تشرين اول – ١٩٧٨.
٧ – طه باقر، فؤاد سفر.
المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الخامسة، بغداد – ١٩٦٦.
٨ – د. فريد شافعي.
العمارة العربية في مصر الأسلامية، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة – ١٩٦٩.
٩ – مانويل جوميث مورينو.
الفن الأسلامي في اسبانيا، ترجمة د. لطفي عبدالبديع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – ١٩٧٧.
١٠ – د. محمد التونجي.
المعجم الذهبي – فارسي – عربي، دار الملايين، بيروت – ١٩٦٩.
١١ – د. محمد مكية.
« تحليل القوام الأنشائي للعمارة البغدادية » من البحوث في كتاب (بغداد عرض تاريخي مصور). قامت بنشره نقابة المهندسين العراقيين على نفقة مؤسسة كولبنكيان. طبع مؤسسة رمزي للطباعة، بغداد – ١٩٦٩.



قشلة كركوك «الثكنة العسكرية»

خالد سويد طاهر الهزة
مدير آثار محافظة التأميم

الموقع والمساحة :

تقع هذه البناية في مركز مدينة كركوك الحالي ، على القطعة المرقمة ١٩ مقاطعه ٦٦ صاري كهيه عند ملتقى ستة شوارع حيوية . تبلغ مساحتها الكلية خمسة دوانم وخمسة اولكات وستة عشر متراً ومائة ديسمتر مربع .

عمرها يزيد على المائة والعشرين عاماً شيدت زمن الاحتلال العثماني للعراق لتكون مقراً للجيش العثماني في كركوك ايام محمد نامق باشا عندما كان والياً على بغداد ومسيراً للجيش في العراق والحجاز مادة بنائها الجص والحجر غير المهندم اضافة الى حجر الحلان (مرمر الموصل) الذي استعمل في قسم من عقودها واعمدتها .

تخطيطها الاصلي يشكل مستطيلاً ابعاده (١٠١ × ١٢٤ م) يتوسط كل ضلع من اضلاعه الاربعة مدخل ، لكن اهمال الحكومات السابقة لتراث العراق ادى الى هدم نصف البناية تقريباً لانشاء بنايات حديثة . ولم يبق سوى النصف الثاني والذي كان مستغلاً من قبل قيادة الفرقة الثانية .

وفي عام ١٩٧٦ قامت الفرقة الثانية بهدم نصف الجناح الشمالي ونصف الجناح الشمالي الغربي مستفيدة من طلب مديرية الآثار العامة بالابقاء على الباب الرئيسي مع ثلاث دعائم على كل جانب .

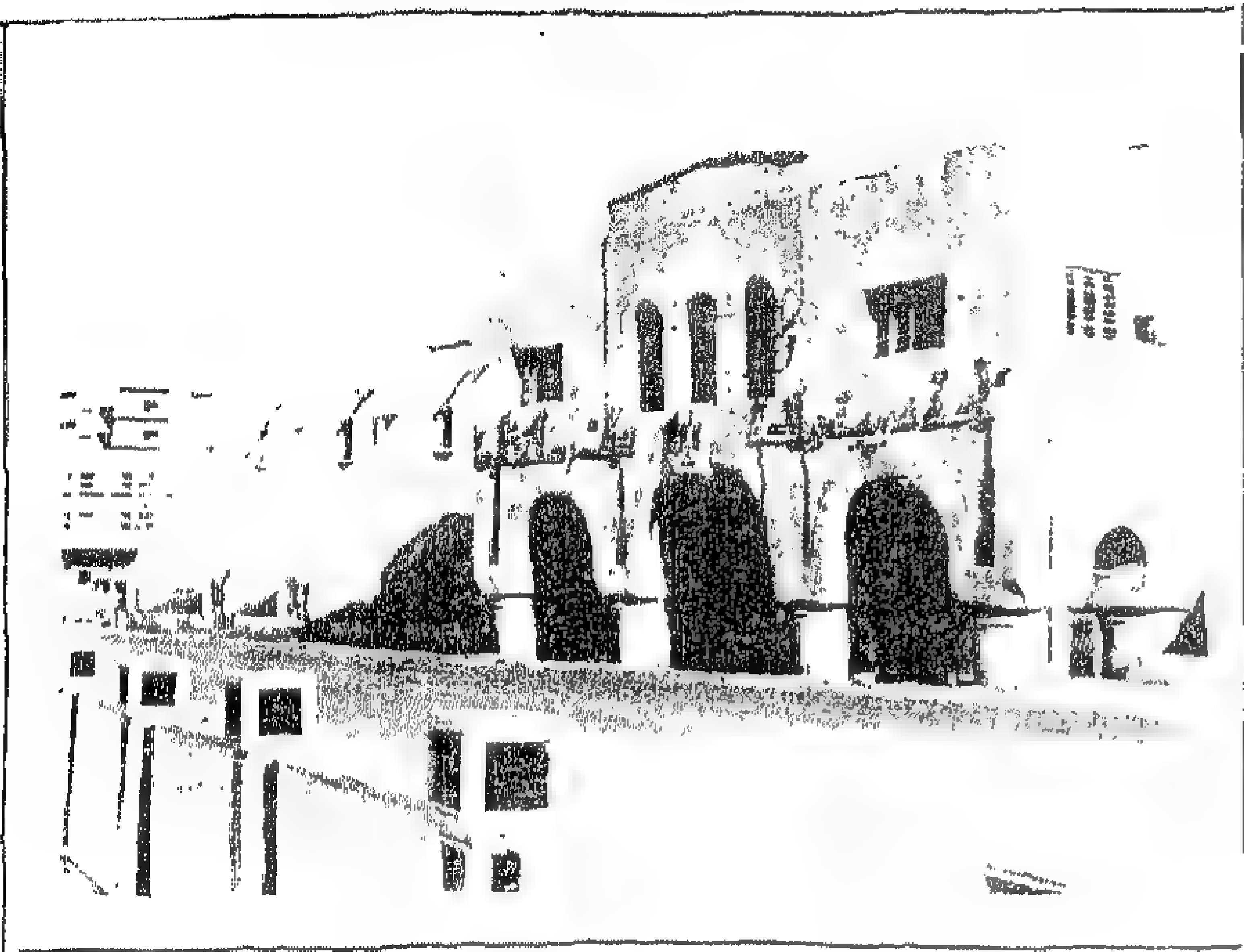
والبناء الحالي قد تعرض لاعمال الصيانة الدائمية من قبل الجيش من تقطيع وهدم واضافات وتعلية أرضيات الغرف مما ادى الى تشويه بعض معالمها ، وهي الآن بحاجة الى جهود كبيره واموال طائلة لأعادتها الى سابق عهدها ، اضافة الى ان الشوارع المحيطة بها اصبحت بفعل اعمال الأكساء اعلى من مستوى ارضية القشله .

« الوصف الحالي للقشلة »

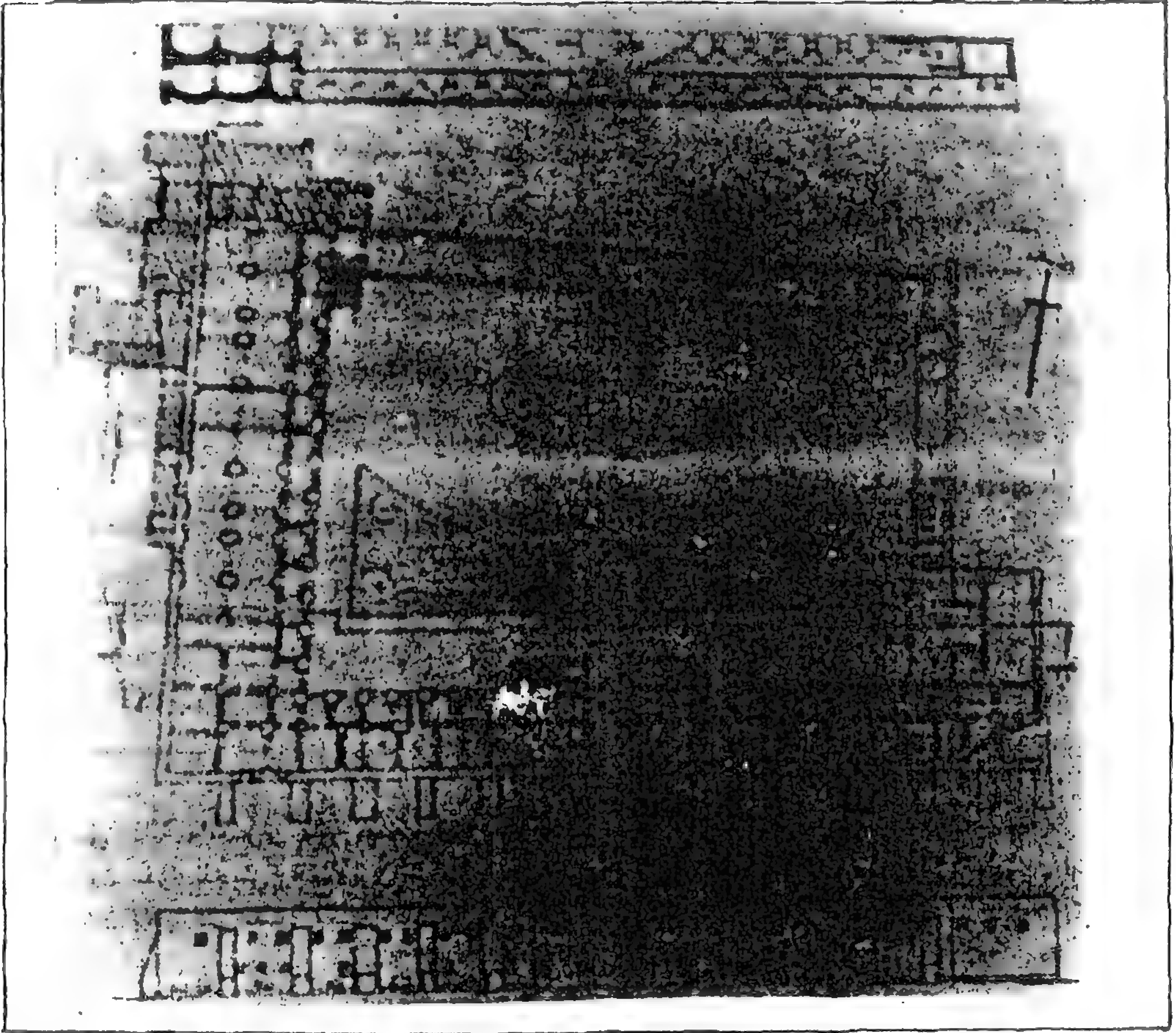
بناء القشله يتكون حالياً من جناحين على شكل حرف L تقريباً . طول الضلع الجنوبية الرئيسي ١٠١ م وطول الضلع الغربية ٦٢ م . يبلغ الارتفاع الكلي لجدران القشلة من الخارج تسعة امتار مسندة بدعائم يبلغ عددها اثنى عشر دعامة للجدار الجنوبي ثمانية دعامات للجدار الغربي . البوابة الرئيسية تنتصف الضلع الجنوبية تقريباً .

ولازالت تحتفظ بنفس الباب الخشبي الاول الذي يبلغ ارتفاعه ٣،٣٠ م وعرضه ٣،٢٠ م ، يؤطرها عقد نصف دائري من حجر الحلان جميل الصنعة يرتكز على عمودين اسطوانيين رشيقين من حجر الحلان كذلك .

فوق عقد الباب افريز مستطيل الشكل من حجر الحلان مكتوب عليه بالخط العثماني القديم بشكل غائر ابيات من الشعر



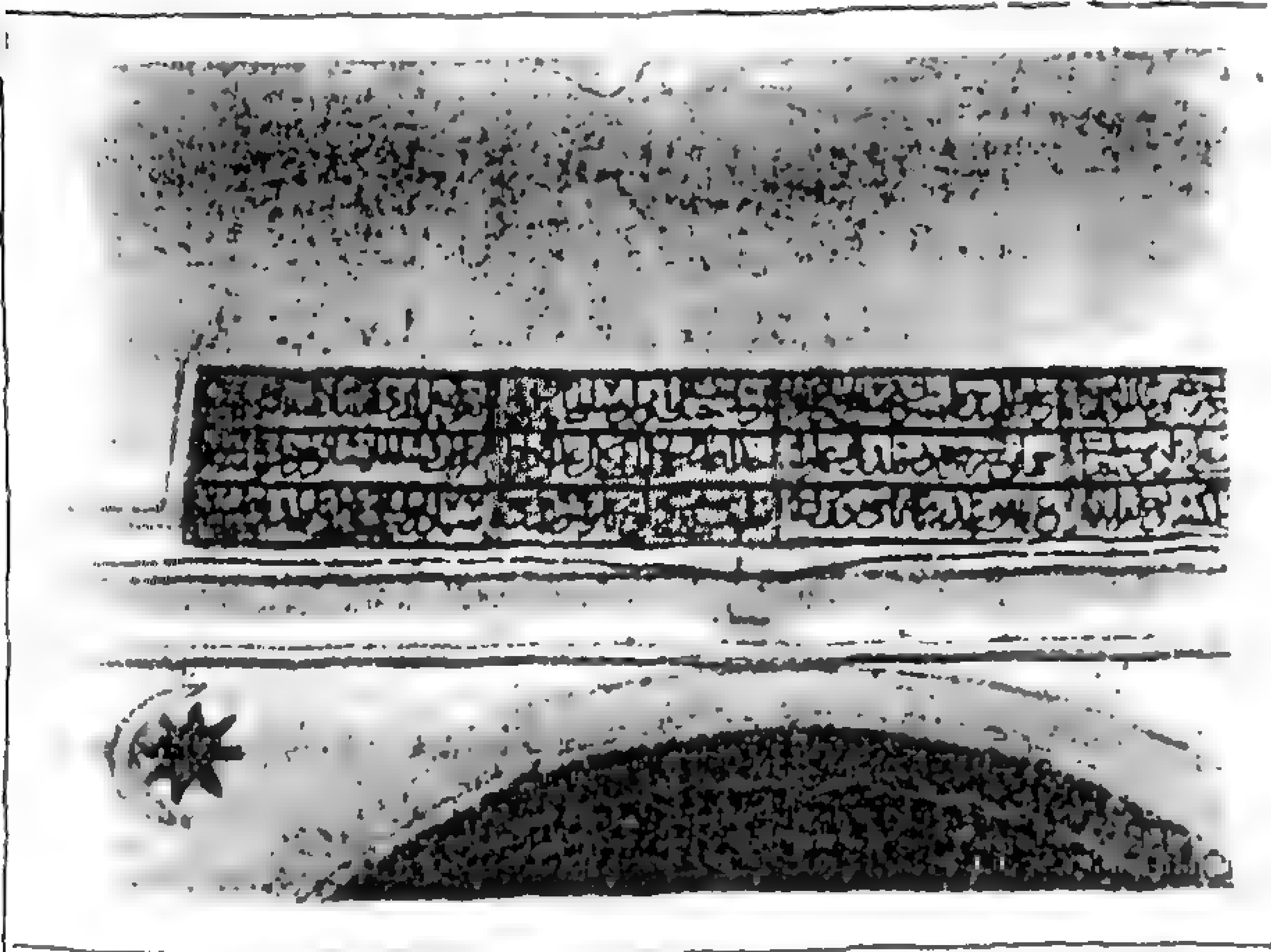
شهنشاه معظم حضرت عبد العزيز خانى
خدا بايندة ايشسون تخت وتاج وشان وشوكتله



مخطط عام للقشلة بوصفها الحالي



صورة نفوس المدخل الرئيسي (المظلة)



صورة لجزء من الافريز الكتابي

او شاهنشاه جنك آور سلطان سپه برور — جهاني سرتسر معمور قيلدي نوعمارتله
تفوق ايلدي اسلافنه تكثير ذوثله — خداوند جهان يانگ كمال عدل وداديله
او شاه عادل وعالي نزار وسلطنت بيرا — هزاران قشله لر انشا اولوب طو لمقده عسكرله

يو طوح نوادا ودلكشا وجانفزانك كيم
عزيزيه دنيلدي نامنه نامىء دو لتله
نظيف يوسف كي تاريخ تامن سويلدي يعقوب
سياه دولت اسلامه لايق اولدي يوقشله

« ترجمة الشعر الى العربية »

« أدام الله ملك الملوك عبدالعزيز خان المعظم بعرشه وتاجه رفعته وشوكته ان ملك الملوك هذا المحارب صاحب الجيش ، قد فاق اسلافه بالاكثار من القوة ان هذا السلطان العادل ذو حسب أصيل الذي يعد زينة السلطنة ، قد عمّر العالم بعمارات حديثة .

وبكمال عدل وعطاء هذا السلطان الذي هو مالك الدنيا وحافظها تبنى آلاف الثكنات العسكرية التي تمتلىء بالجنود .

لقد قال يعقوب كيوسف الطاهر التاريخ التام لها ، ان هذه القشلة صارت تليق بجيش دولة الاسلام . »

والمقصود بالتاريخ التام هو حساب الجمل أي ان سنة بنائها هي ١٢٨٠ هـ وعلى جانبي العقد نجمة ثانية الشكل يحيطها هلال .

تعلو البوابة وتتقدمها مظلة جميلة جداً تقوم على ثمانية اعمدة ضخمة قصيرة اسطوانية الشكل موزعة على شكل صفين متقابلين ، يبلغ محيط كل عمود ٥,٤٠ م . في نهاية كل عمود افريزان بارزان يدوران حول جسم العمود ليكونا قاعدة تاج العمود وتيجان الاعمدة مربعة الشكل كبيرة سميكة صممت لتتحمل ثقل رؤوس ثلاثة أو أربعة اقواس مختلفة الاحجام وقد زينت تيجان الاعمدة من الاسفل بانصاف اقواس محفورة في اركانها .

واغلب الظن ان الاعمدة مع تيجانها مع اقواسها من حجر المرمر ، لكنها مكساة بطبقة سميكة من الجص والاسمنت بفعل اعمال الصيانة العشوائية .

تقوم على هذه الاعمدة وعلى جدار القشلة الجنوبي الرئيسي سبعة عشر قوساً متعامدة مختلفة الابعاد ، فالاقواس الموازية لجدار القشلة اكبر من الاقواس المتعامدة معه وقوس المدخل الرئيسي اكبر من الأقواس الواقعة على يمينه ويساره . فالمسافة بين العمودين الوسطيين اللذين تقوم عليهما قوس المدخل تبلغ ٤,٨٠ م والمسافة بين العمودين الجانبيين الواقعين على جانبي قوس المدخل تبلغ ٣,٥٠ م ، في حين تبلغ المسافة بين أعمدة الاقواس المتعامدة مع جدار القبله في الاسكوب الاول تبلغ ١,٧٢ م ، اما المسافة بين أعمدة الاسكوب الثاني والقائم على جدار القشلة فتبلغ ٢,٥٥ م . وجميع اقواس البوابة على شكل نصف بيضوي .

تقوم فوق القوس الرئيسي (الوسطي) للمظلة في الطابق الأول غرفة صغيرة بشبابيك من جهاتها الثلاث كانت تستخدم لوقوف قائد الجيش اثناء فصل الشتاء لاستعراض قواته ، اما الغرفتان المشيدتان حالياً على يمينها ويسارها فهما مضافتان وكانت غرفة تستخدم لنفس الفرق في بقية فصول السنة .

عند استعراض الجيش في الساحة المقابلة والمستغلة حالياً من قبل النادي العسكري .

وهذه المظلة بارزة عن جدار القشلة مسافة ٨,١٠ م ويطول ١٨,٦٠ م بموازاة جدار القشلة .

وتكّون باعمدتها واقواسها الكبيرة منها والصغيرة المتناظرة منها والمتعامدة تحفة عمارية رائعة ونادرة ابدعتها يد البناء العراقي .

يلي الباب الخشبي قبو المدخل الذي يقوم على قوسين كبيرتين نصف اسطوانتين ويبلغ طوله ١٣,٩٠ م ينتهي بساحة وسطية كبيرة ويبرز هذا القبو عن الجدار الداخلي للقشلة مسافة ٢,٥ م ليكون قاعدة ارتكاز للسلمين الجانبيين .

تطل على الساحة الوسطية اواوين ذات عقود كبيرة مدببة ، تقوم على قاعدتين من الحجر المهندم الواحدة فوق الاخرى (كما في الصورة) من كل جانب ، فالقاعدة الاولى مستطيلة تليها قاعدة اخرى مربعة ويدخل الى غرف صغيرة وكبيرة على يمين الداخل ويساره . وقد احتفظ الجناح الجنوبي الشرقي الواقع على يمين الداخل بهذه الاقواس (كما في الصورة اعلاه) وتفاصيل الغرف ، اما بقية الاجنحة فقد شوهت من جراء اعمال الصيانة .

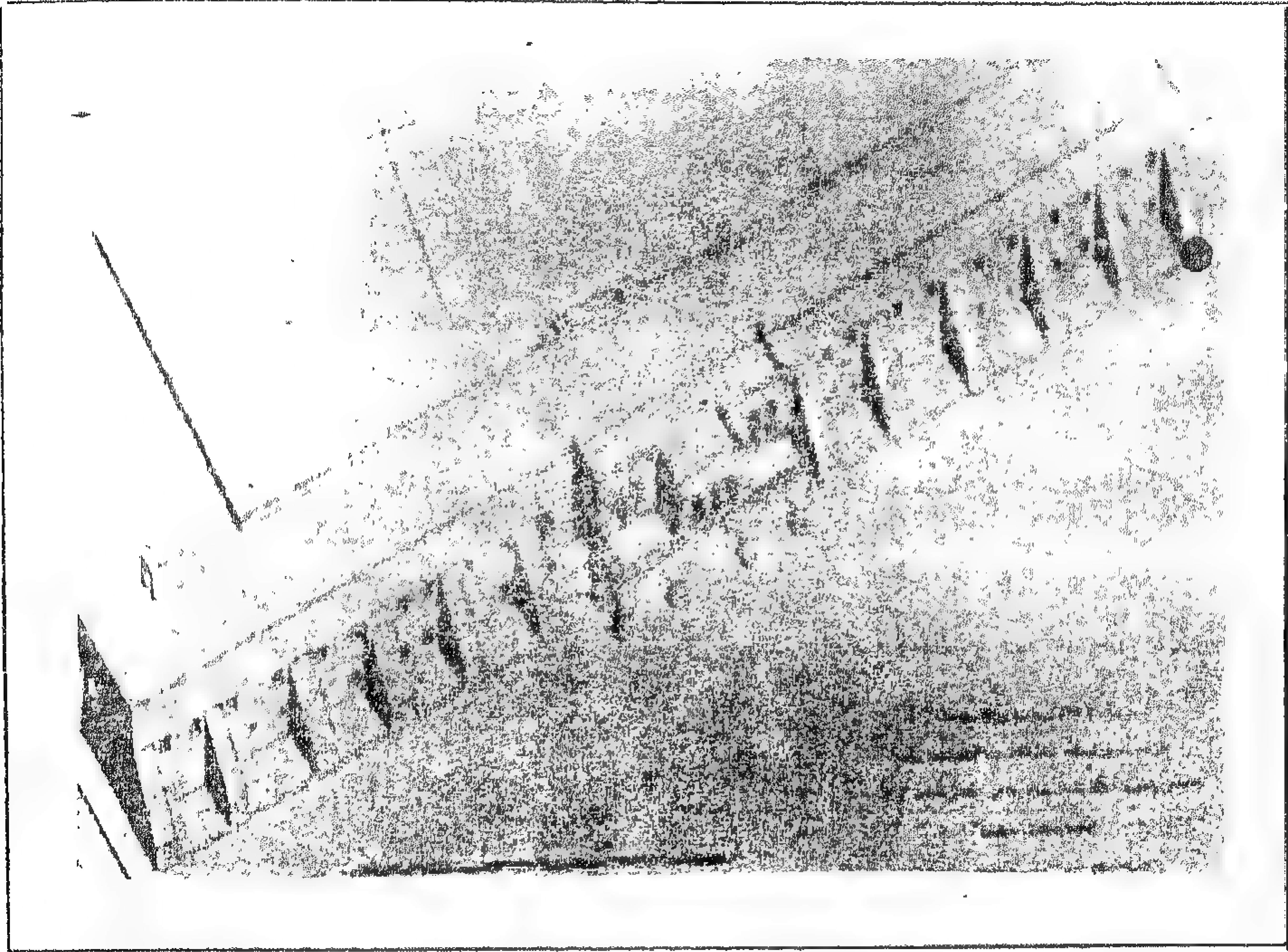
وعدد غرف الطابق الارضي يزيد على الخمسين غرفة حالياً .

أما الطابق الاول فيصعد اليه بسلمين واقعين على جانبي نهاية دهليز البوابة الرئيسية ، يؤديان الى باحة وسطية بارزة عن الرواق الذي يتقدم غرف الطابق الأول في جناحيه الجنوبي والشرقي (كما في الصورة) .

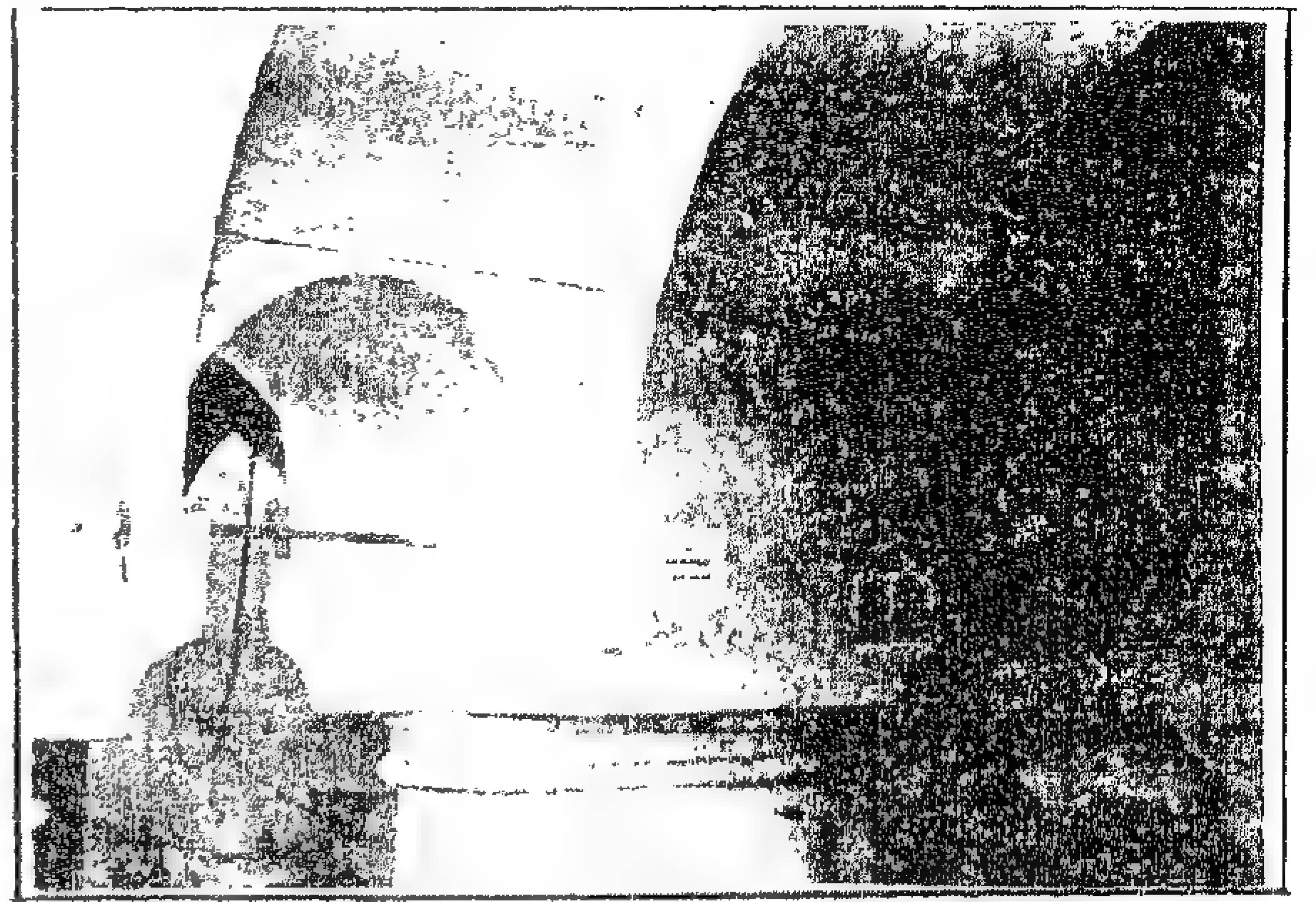
يقوم هذا الرواق على اعمدة اسطوانية ذات قواعد مربعة عددها ٣٦ عموداً يقوم عليها ٣٥ عقداً مدبباً تطل على الساحة الوسطية تتعامد معها وعلى نفس الاعمدة ٣٦ قوساً شبه منفرجة .

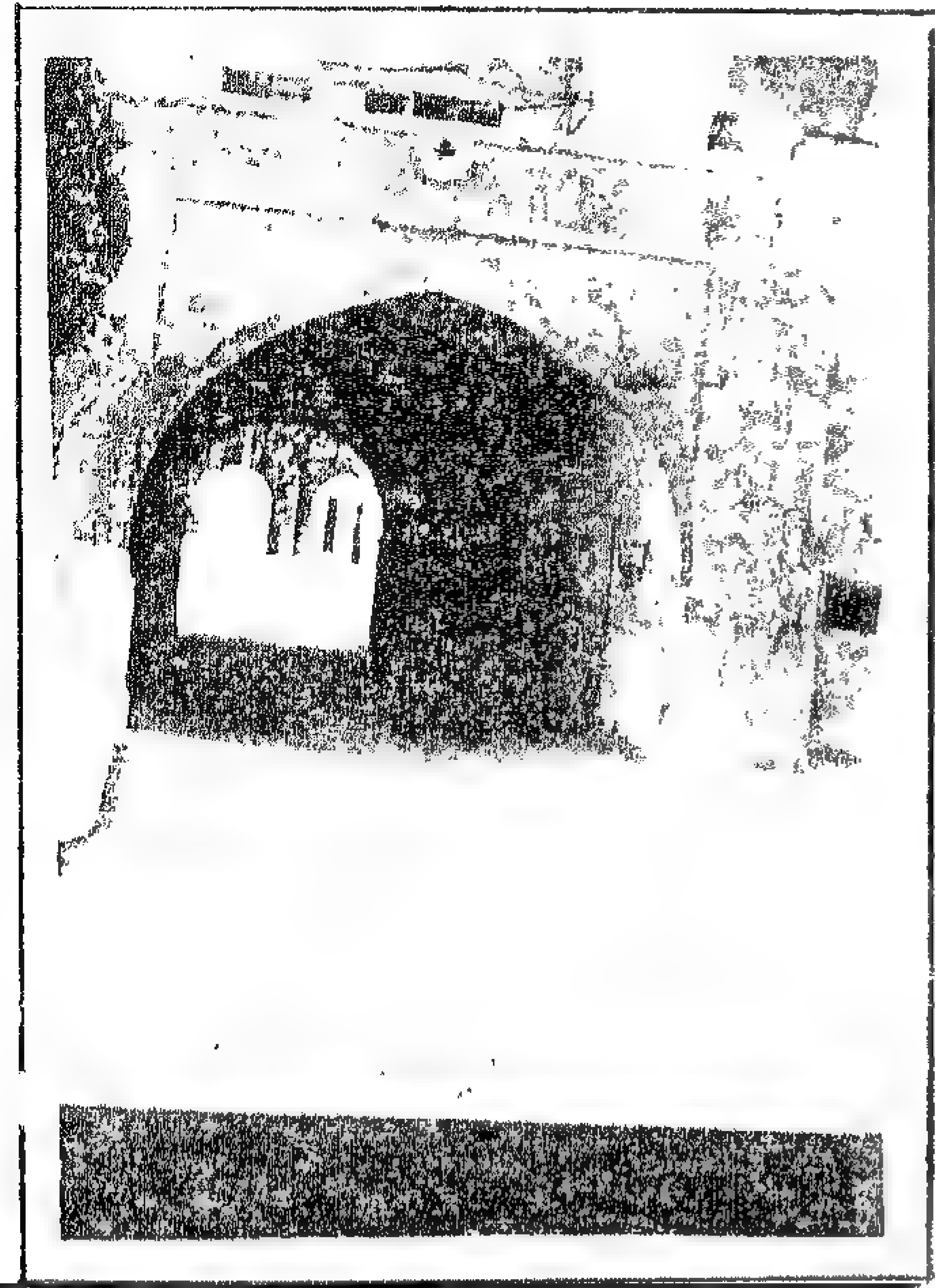
اي ان تاج كل عمود تقوم عليه رؤوس ثلاث اقواس . (كما في الصورة) تكون بينها قبواً صغيراً ، ويبلغ عدد غرف الطابق الأول بوضعها الحالي ٥٣ غرفه تنتهي سقوفها بأقبية طولية أو مربعة .

اما البوابة الواقعة في منتصف الضلع الغربية للقشلة فقد شوهت تماماً من الخارج واستغلت من قبل جمعية المحاربين كغرف

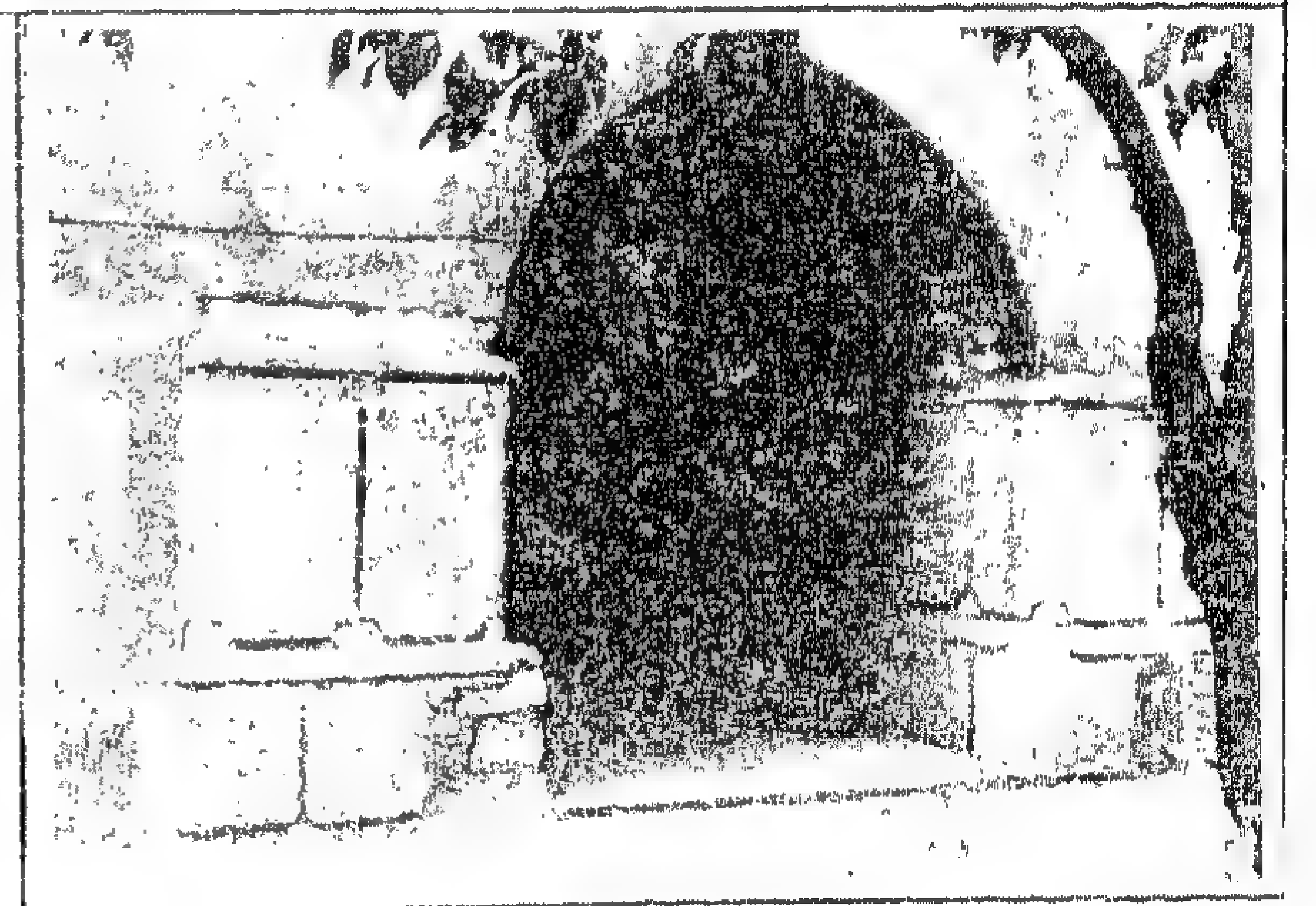


مجسم الواجهة الرئيسية وتظهر فيه الشرفتان قبل اضافات الجيش

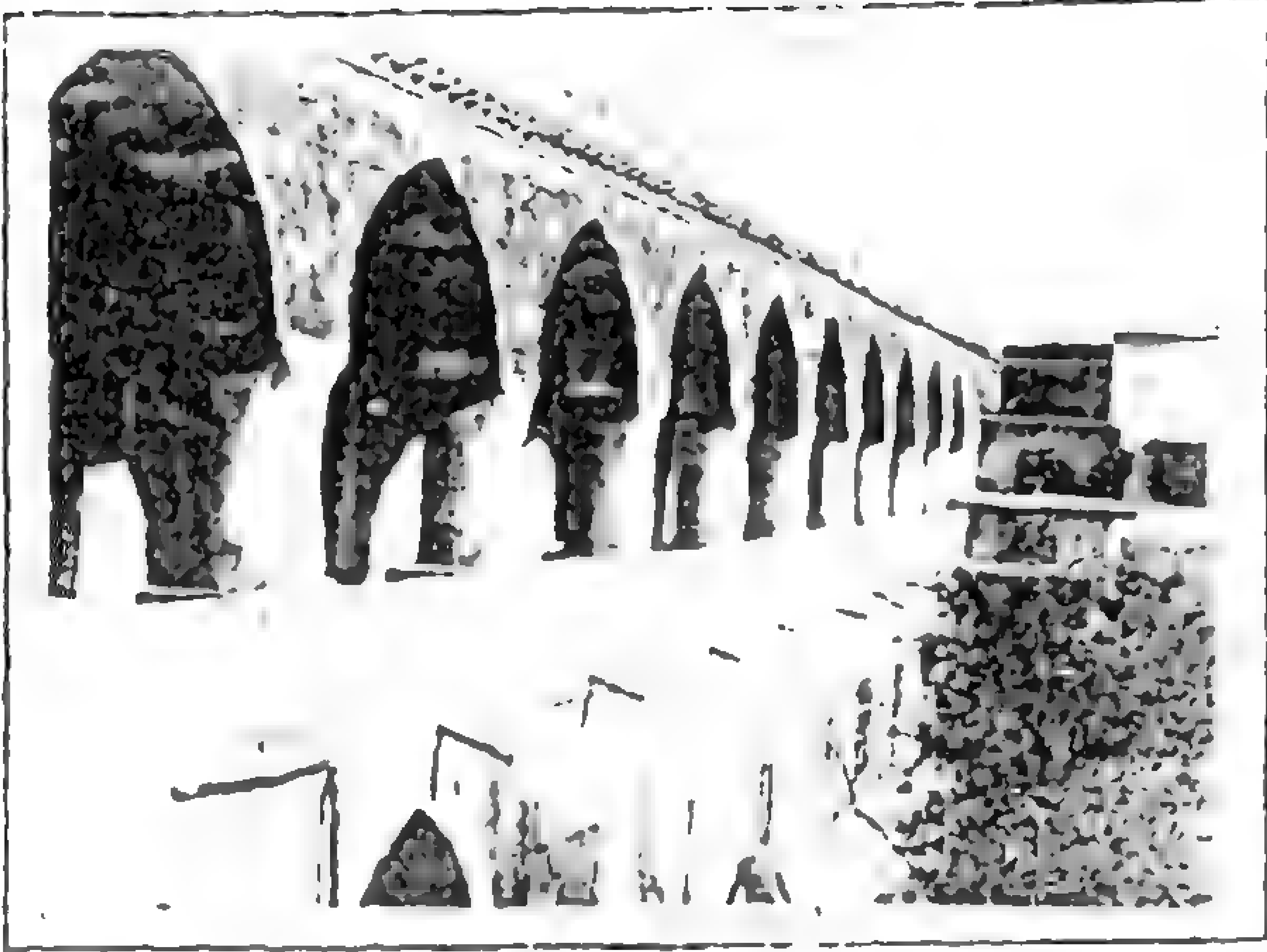




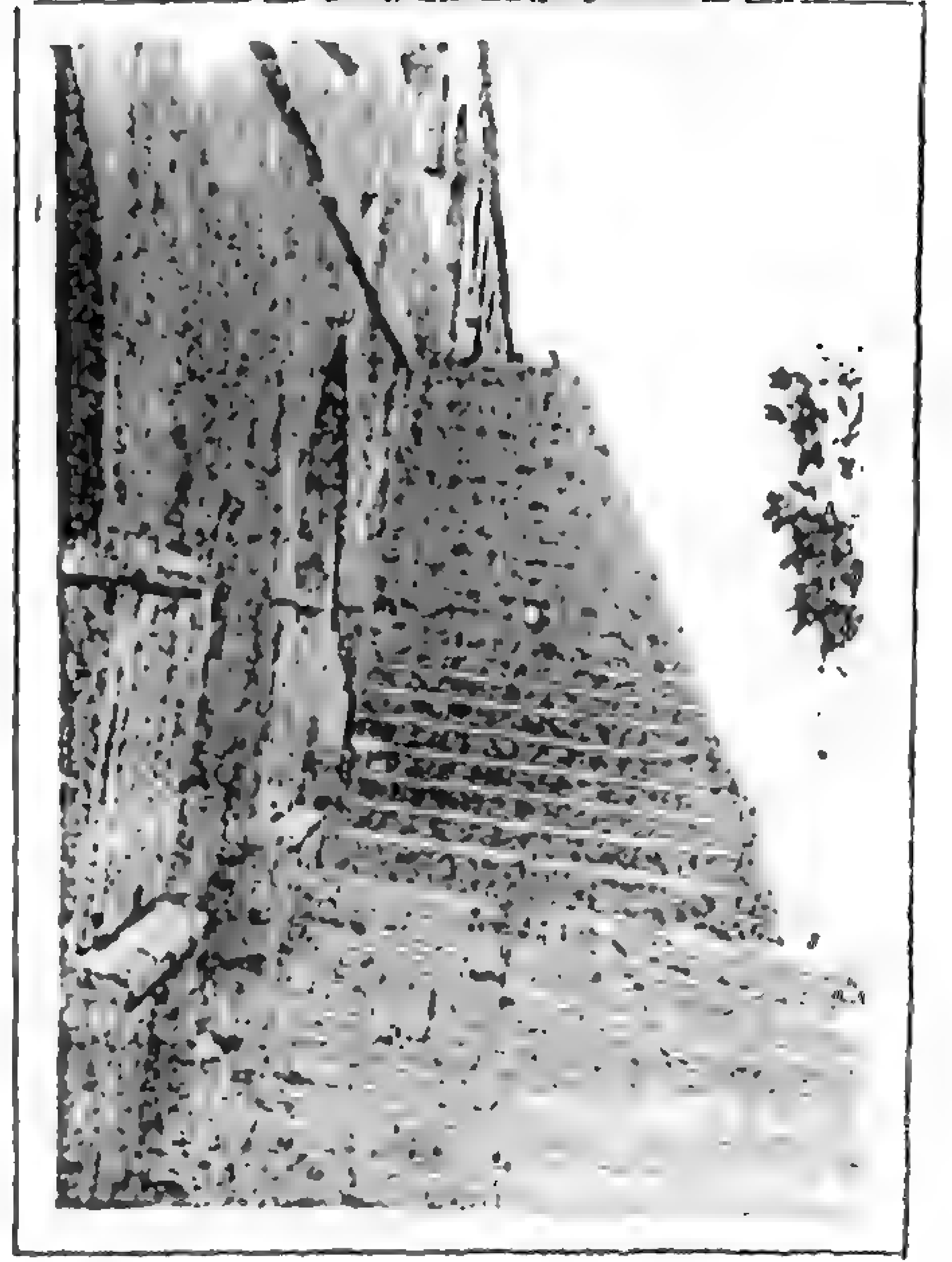
صورة لمؤخرة قبو المدخل الرئيسي (من الساحة الوسطية)

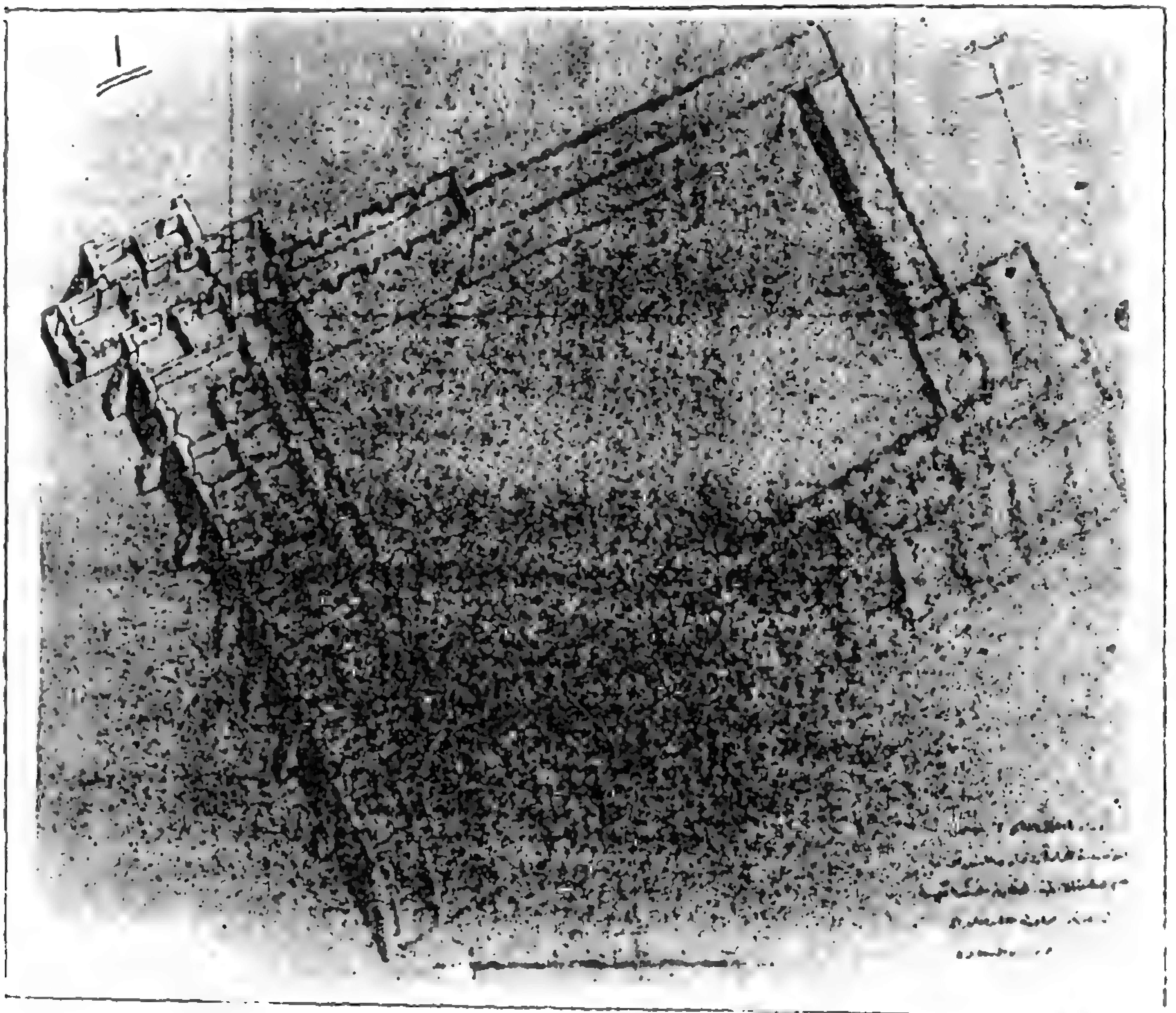


حديثة . ولكن معالمها من الداخل لازالت واضحة ولازال السلمان واضحين .

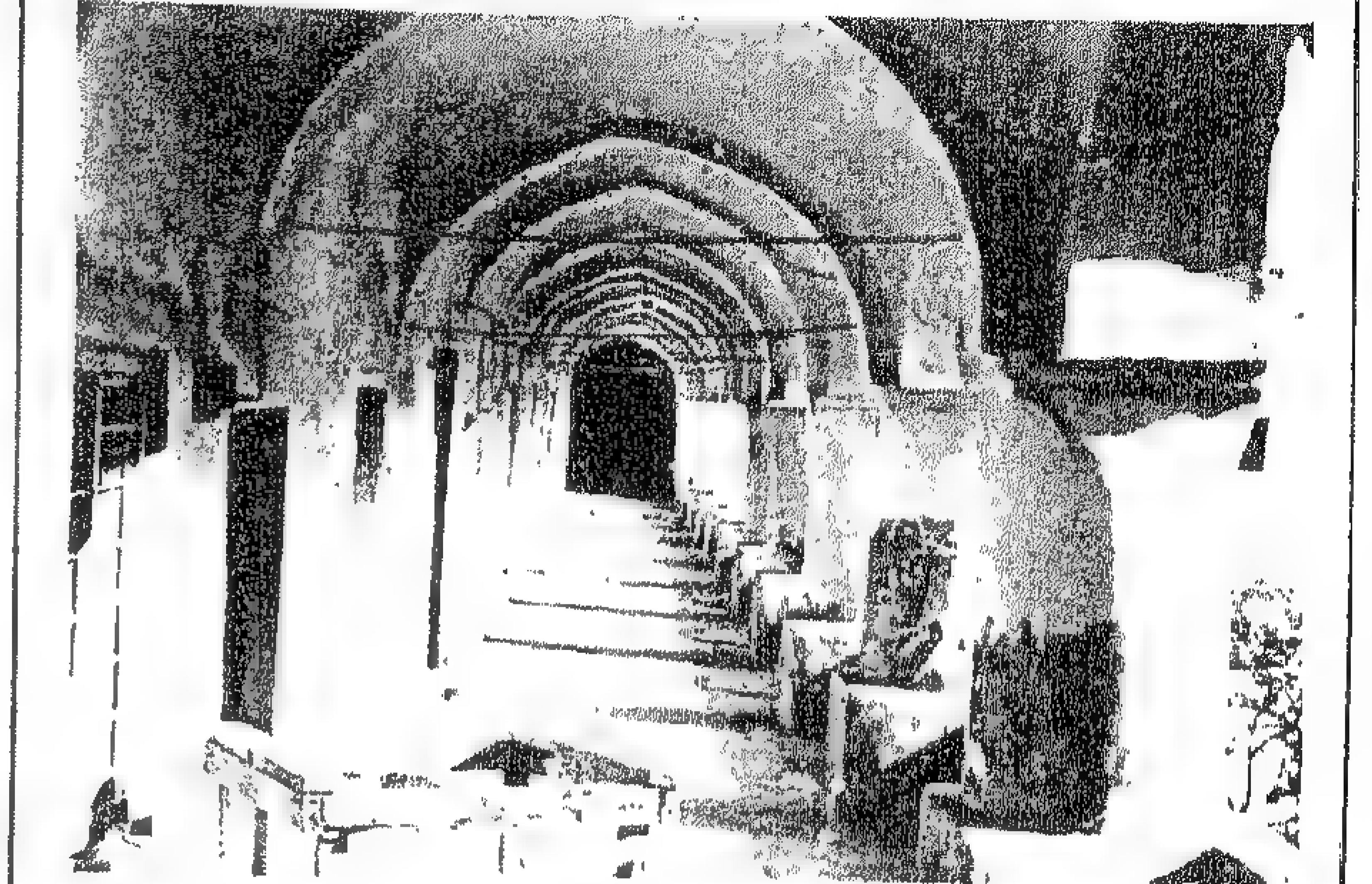


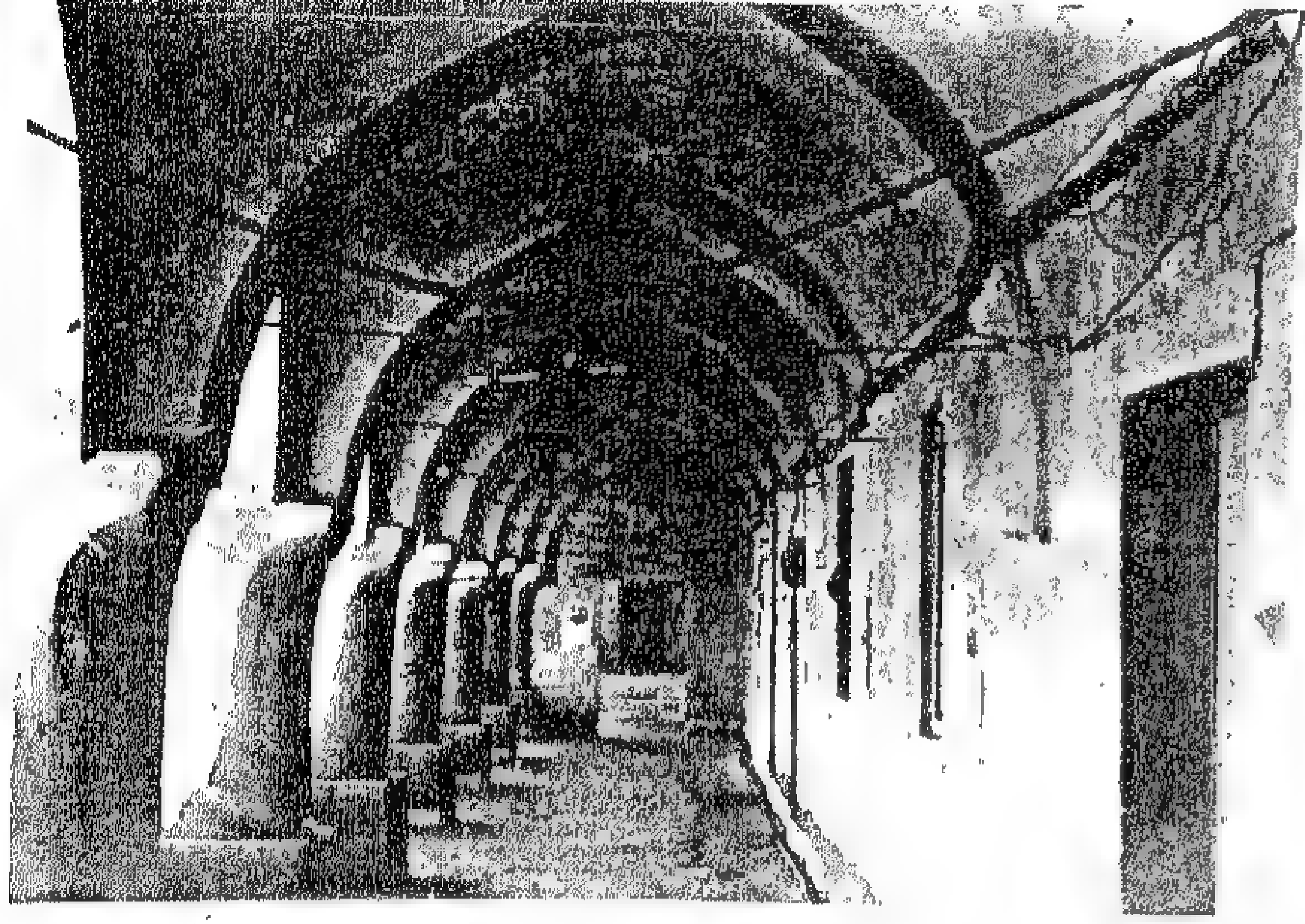
منظر للرواق الغربي من الخارج

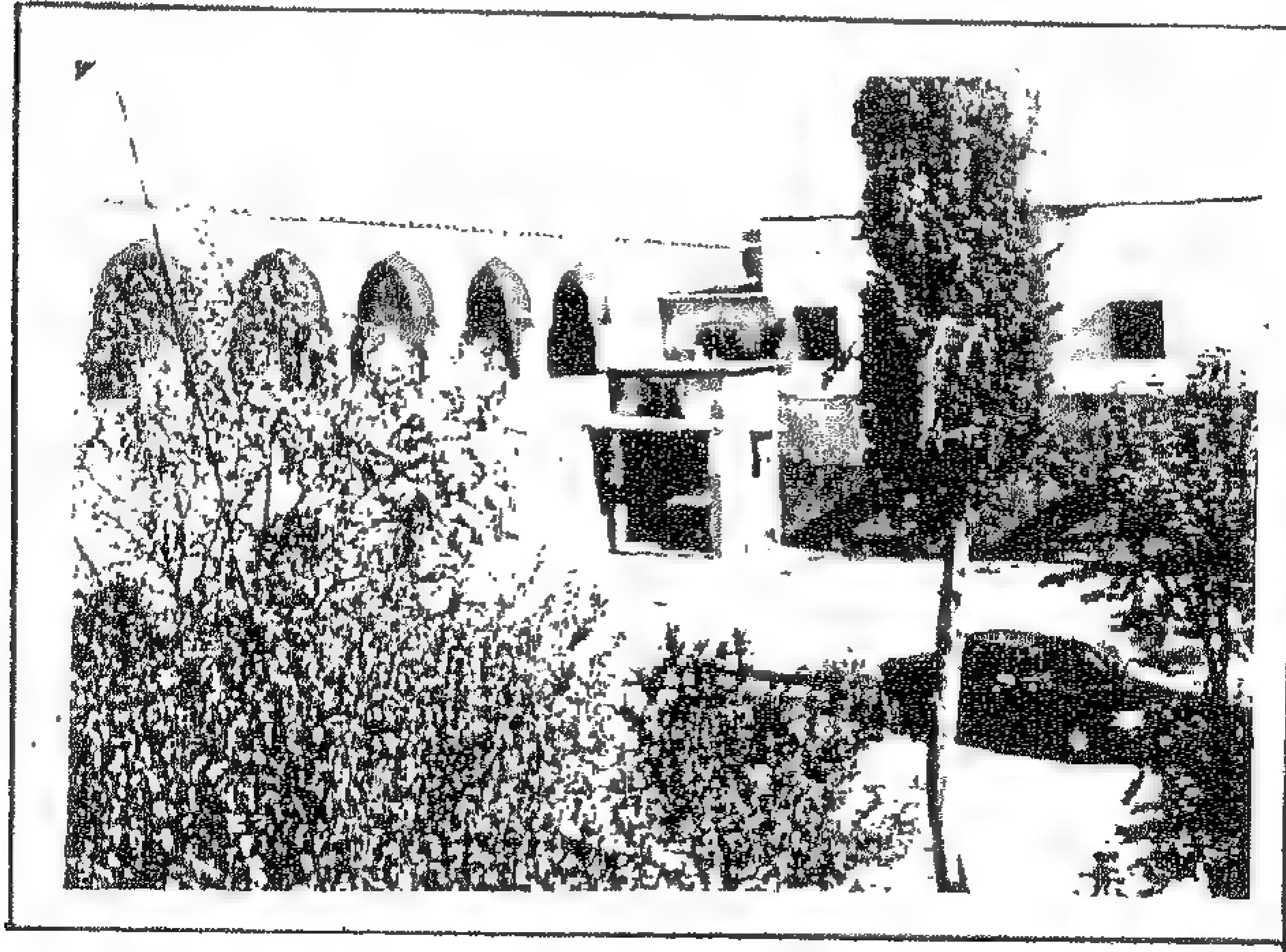




مجسم الطابق الاول بوضعه الحالي


رواق الطابق الأول من الجهة الغربية


رواق الطابق الأول من الجهة الجنوبية


« صورة للبوابة الغربية من الداخل »



خان العطيشي

الدكتورة اعتماد يوسف احمد القصيري
باحث علمي

الخان لفظة فارسية معربة[١] يرجح أنها اشتقت من الكلمة الفارسية خان وتعني البيت او كروان السراي[٢] كما تعني كلمة الخان الحانوت وهو موجود في جميع اللغات الشرقية الدارجة . واصل الكلمة آرامي وهو يطلق على الدكان[٣] كما تدل على المكان الخاص بالتجارة او مخزن البضائع ثم اصبحت تعني الفندق في داخل المدن وقد يكون الخان خارج المدن على خطوط المواصلات القديمة التي كانت تربط بينها .

والخان مؤسسة قديمة كانت معروفة عند اليونان والبيزنطيين . ولكن كلمة خان لم تظهر في النقوش العربية إلا في القرن السابع الهجري[٤] فكان اول ظهور كلمة الخان في النقوش العربية تلك التي وصفت خان العقبة سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ م) اما قبل ذلك في القرنين الخامس والسادس الهجريين فكانت الكلمة المستعملة بالعربية هي كلمة دار . ودار الوكالة .

وفي القرن السابع الهجري كثرت اقامة الخانات في العراق وايران وسوريا وبلاد الاناضول . وفي العراق وجدنا كلمة الخان مدونة على واجهة باب خان شبد في القرن السابع الهجري يقوم على الطريق الذي يربط بين الموصل وسنجار وكل ما تبقى منه باب دون على واجهة المبنى ما نصه [امر بعمارة هذا الخان الكل وارد وشارد........][٦] .

وجاء في دليل خارطة بغداد أن الوالي علاء الدين بنى خانا على شاطىء دجلة بباب الغربة [شريعة خان التمر] قبل سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) ويعرف هذا الخان اليوم بخان الدفتردار[٧] وفي القرن الثامن كانت الكلمة المستعملة التيم بدلا من الخان في الكتابة مدونة على واجهة باب خان مرجان الذي بناه امين الدين مرجان سنة . ٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) في بغداد اوقفه على المدرسة المرجانية ودار الشفاء[٨] والكتابة نصها [امر بانشاء هذا التيم....][٩] وكلمة التيم محل القافلة الكبيرة[١٠]

وخان مرجان يعد من أوقاف المدرسة المرجانية مع عدة حانات وصياع في بغداد وخارجها[١١] منها خان كائن بالحلبة واربع خانات بالجوهرية وخان بالجانب الغربي من بغداد . كما نصت عليه الكتابة المدونة فوق واجهة بابه من جهة سوق البزازين .

وهذا النص يدل على أن هناك عدداً من الخانات كانت قائمة في بغداد وخارجها قبل بناء باب مرجان .

وقد استمرت مؤسسة الخان منذ القرن السابع الهجري استمرارا

---

(١) ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين . لسان العرب . جـ ١٣ . ص ١٤٦ . بيروت ١٩٥٦ .
(٢) برهان قاطع : قاموس فرهنك . الجزء الاول . ص ٤٩٤ . شركة طبع كتاب سنة ١٩١٣ .
(٣) اري شير : الالفاظ الفارسية المعربة . ص ٥٨ . المطبعة الكاثوليكية للاباء . لبنان ١٩٨٠ .
(٤) Encyclopedia of Islamic New E.d 1978 Brill Anticle Khon Vol. IV /D.1 1010.
(٥) المصدر نفسه جـ ٤ ص 1011 .
(٦) طه باقر . فؤاد سفر : المرشد الى مواطن الآثار الرحلة الثالثة ص ٦٢ دار الحرية للطباعة ١٩٦٥ .
(٧) د . مصطفى جواد واحمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل ص ٢٠٦ مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٢٩ .
(٨) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور . بغداد . ١٩٨٢ .
(٩) التيم . تصغير تيمجة ويعني خان التجار . د . جواد واحمد سوسة دليل خارطة بغداد ص ٢٢١ .
(١٠) برهان قاطع : قاموس فرهنك (جـ ١) ص ٣١٢ شركة طبع كتاب سنة ١٩١٧ شمسية .

كبيرا فأصبح الخان يؤدي وظيفة هامة، لاكمنزل للمسافرين فحسب، بل كان كمكان لقضاء الأعمال التجارية. وحل الاسم الخان تدريجيا محل دار الوكالة. والفندق والقيسارية[١٢].

ويعتبر الخان من المنشآت الهامة التي واكبت حركة التجارة الداخلية والخارجية اقيمت لخدمة حركة القوافل التجارية القديمة وتيسيرا للانتقال بين انحاء العالم[١٣]. واصبحت أهمية المدن تقاس بعدد الخانات الموجودة فيها.

وكان الغرض من اقامة الخانات في داخل المدن وخارجها لراحة وحماية المسافرين فهي تأويهم ودوابهم ويجدون بها او بقربها ما يحتاجونه من طعام لهم ولخيولهم. غير أن بعض هذه الخانات قد وقفت لايواء الغرباء والفقراء كالخانات التي بناها بيبرس في بيت المقدس[١٤]. وخان الناصر محمد بن قلاوون في الكرك[١٥].

وفي بغداد بني خان القلندرية لايواء طائفة من المتصوفة والفقراء، يقوم على ارض المدرسة البهائية وهو يجاور خان الباججي[١٦].

وفي جنوب اسكي موصل بنى الوالي سليمان باشا خان حكنة اثناء ولايته على العراق ليكون مأوى للقوافل وابناء السبيل[١٧].

ولما كانت القوافل التجارية العراقية منذ القدم الى الحرب العالمية الاولى تعتمد في تنقلاتها على الحيوانات وبصورة خاصة قوافل الجمال، وكانت تسلك هذه القوافل طرق معينة تربط اقاليم العراق المتباينة. وتمتد الطرق الرئيسية الى الاقطار المجاورة حيث تتبعها قوافل النقل الخارجي كما كانت قوافل التجارة الاوربية تمر بالعراق ومن هذه الطرق الرئيسية طريق كان يبدأ من البصرة محاذيا للضفة الغربية لنهر الفرات الى دمشق وحلب، وطريق يربط العراق بايران مارا بمدينة بعقوبة ومن أهم الطرق التي تربط العراق بالجزيرة طريق بغداد ــ البصرة ــ النجف. وكانت هذه القوافل الداخلة الى العراق والخارجة منه على نوعين: تجارة لنقل البضائع واخرى لنقل المسافرين والحجاج.

ومن الطبيعي أن تحتاج تلك القوافل الى الخانات كمحطات على امتداد الطرق في اماكن مناسبة تستطيع تقديم الخدمات[١٨]. ولما كانت بغداد محطة عالمية مرتبطة بروابط تجارية قوية مع الشرق والغرب[١٩]، فقد سعى حكام العراق في مختلف العهود للمحافظة على سلامة هذه الطرق والقوافل وضمان استمرارها، ومن جملتهم الوالي مدحت باشا الذي اهتم بطريق محاذي لنهر الفرات حيث أقام الكثير من الحصون ومراكز الحراسة في كثير من مدن الفرات الاوسط[٢٠].

وكان يراعى في تخطيط وعمارة الخان مختلف الضمانات لحماية وراحة المسافرين، ففي خارج المدن كانت الخانات تبنى على هيئة قلاع محاطة بجدران سميكة ومرتفعة كما دعمت معظمها بأبراج وزود الجزء العلوي لهذه الجدران والابراج بمزاغل لحماية الخان من السراق[٢١].

وكانت هذه الخانات في الغالب مربعة الشكل ذات أبواب ضخمة، وتحتوي على غرف للمسافرين ومخازن للبضائع ودكاكين واسطبلات للحيوانات كما كان فيها حمامات، ومصلى، وبئر لتزويد نازليه بالمياه.

وجميع هذه المرافق عادة تدور حول صحن مكشوف وفي الغالب المبنى يتكون من طابقين الطابق الاول خاص بخزن البضائع وربط الحيوانات. اما الطابق الثاني فقد اعد للسكان. اما الخانات التي اقيمت داخل المدن فلم يكن يحتوي بناؤها على اسوار عالية مدعمة بأبراج عالية مزودة بمزاغل كالتي شاهدناها في الخانات التي اقيمت خارج المدن. والبناية مؤلفة من اكثر من طابق وكانت ايضا تدور حول صحن مكشوف. ومما لوحظ أن الخانات التي أقيمت في العراق وبلاد الشام لا تتعدى الطابقين في حين كانت خانات مصر ترتفع الى ثلاثة أو اربعة طوابق.

يحتوي الطابق الارضي على غرف تفصلها عن الساحة اروقة معقودة بعقود احرية، أما الطابق الثاني فهو مسقف بمواد أخرى

---

١١) عطا الحديثي: خان مرجان مقالة نشرت في مجلة سومر ج ١ ٢. م ٣٠. سنة ١٩٧٤.

(١٢) القيسريات: عمائر تجارية مسقوفة غالبا ذات دكاكين خاصة ببضاعة معينة او عدة انواع من البضائع وكانت ابواب هذه العمائر تقفل ليلا.

(١٣) د. يوسف غوانمه: عمان حضارتها وتاريخها ص ١٩٤. دار اللواء للصحافة والنشر عمان. ١٩٧٩.

(١٤) اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد. ذيل مرآة الزمان. ج ١. ص ٥٥٤ مطبعة المعارف حيدر اباد ١٩٥٤.

(١٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة من اعيان المائة الثامنة ج ٢. ص ٢٦٦ مطبعة المدني القاهرة ١٩٦٦.

(١٦) د. مصطفى جواد. د. احمد سوسة: دليل خارطة بغداد ص ٢٢٣.

(١٧) الكركوكلي: رسول حاوي: دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد ص ٢١٩ دار الكتاب العربي بيروت. ١٩٨٣.

(١٨) د. عبدالرزاق عباس حسين: نشأة مدن العراق وتطورها ص ٦٠ مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٧.

(١٩) د. جواد و د. احمد سوسة: دليل خارطة بغداد المفصل ص ١٦.

(٢٠) عبدالرزاق عباس حسين: نشأة مدن العراق وتطورها ص ٦١.

(٢١) مرهون سرور محمد علي: عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق الممرات ١١٠٠ ــ ١٣١٣ هـ، ١٦٨٨/ ١٨٥٥ م رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٦.

وزنا . ومما لوحظ على ما تبقى من الخانات القائمة في بغداد ان المواد الانشائية القائمة في الخان منها الاعمدة الخشبية ذات التاج المقرنص (الدلك) والذي يشبه الاعمدة المستخدمة في بناء دور السكن لحمل السقف الخشبي في الطابق الثاني . وكانت الخانات في ظل القرنين الثامن والتاسع الهجري تمثل استثمارات جيدة فإن العديد من الامراء والولاة انشأوا الخانات واوقفوها على مؤسسات دينية او خيرية كما اوقفوا بنفس الوقت اوقافا لهذه الخانات لصيانتها وادامتها .

كما قامت عادلة خاتون بنت احمد باشا وزوجة والي بغداد سليمان باشا الذي حكم العراق ما بين سنة [١١٦٣ هـ ــ ١١٧٥ هـ ، ١٧٤٩ م ــ ١٧٦٢ م][٢٢] بانشاء الخانات داخل مدينة بغداد وخارجها لتكون محطة للقوافل والمسافرين وفي الطرق المهمة ومنها خان قرية قوش القائم في الطريق الذي يربط بين الطون كوبري واربيل[٢٣]. وفي مدينة بغداد اقامت خان عرف بأسمها خان العادلية يقع مقابل المحكمة الشرعية والخان لا أثر له في الوقت الحاضر[٢٤]. وفي عهد الوالي سليمن باشا بنى خانا قرب سوق السراجين الكائن قرب السراي[٢٥].

ومن جملة الخانات التي انشأت على طرق القوافل والمسافرين خلال فترة الاحتلال العثماني خان بني سعد وعامة الناس يطلقون على تسمية خان النص[٢٦] شيده الوالي عمر باشا خلال فترة ولايته على العراق . ففي أيامه كان الطريق القائم بين بغداد وقرية بهرز صحراء واسعة ، فبنى خانا محكماً قويا وانقذ الناس من قطاع الطرق وكان هذا سنة ١١٠٠ هـ ــ ١٦٨٨ م[٢٧].

ونتيجة للفائدة التجارية الكثيرة التي تعود على مالك الخان فقد أكثر الولاة في بناء الخانات خلال فترة الاحتلال العثماني ، واوقفت وارداتها على المساجد والمدارس .

اقيمت هذه الخانات في داخل المدن العراقية وخارجها وبصورة خاصة في مدينة بغداد فقد أشار الرحالة بكنغهام الى عدد الخانات ببغداد اثناء زيارته قد بلغ حوالى الثلاثين وهي متشابهة من حيث البناء بخانات ديار بكر[٢٨] في حين ذكر كوك احتواء بغداد على منتي[٢٩] خان وقد ذكرت لنا المراجع والمصادر التاريخية اسماء هذه الخانات اقدمها خان جغالة زادة : بناه سنان يوسف باشا وشهرته جغالة زادة الذي ولي بغداد سنة ٩٩٥ هـ في مدينة بغداد سنة ٥٩٩ هـ ١٥٠٩ م كما هو مدون في كتابة كانت قائمة على بابه الشمالي ظل هذا الخان قائما حتى سنة ١٩٢٩ حيث هدم وبنيت في موضعه سوق عصرية للبزازين[٣٠] ورفعت الكتابة التي كانت قائمة على بابه وعرضت في القاعة الاسلامية في المتحف العراقي . وجاء في رحلة بدر وتكسيرة الذي زار العراق سنة ١٦٠٠ م الى الخان الذي بناه الوزير حسن باشا والذي عرف باسمه خان حسن . يقع بجوار مقهى الوزير . وجامع الوزير ، الخان والمقهى هدما ولا أثر لهما في الوقت الحاضر فيما عدا الجامع[٣١] .

كما أمر مراد باشا بانشاء خان عرف باسمه ايضاً « خان مراد باشا » شاهده الرحالة شيرلي اثناء زيارته بغداد سنة ١٠٠٧ هـ ، ١٥٩٠ م[٣٢].

وخان فيحر كهيه سي تحريفاً فيوجيلر كيهه أي خان الكهيه يقع بجوار قهوة السكة خانة بالقرب من دار ضرب النقود ، أما خان النفط فهو يقع في محلة العوينة وهو من املاك السيد محمد السيد محسن العطار احترق في سنة ١٣٣٠ هـ ، ١٩١٢ م .

وخان الحاج عبدالعزيز الكائن في سوق الشورجة احترق هو الآخر سنة ١٣٣٠ هـ ، ١٩١٢ م . خان فتح الله : هو خان الكلي سابقا يقع في شارع الرشيد شمال جامع مرجانة يحده من جهة الجنوب الشارع المؤدي الى محلة قنبر علي وكلمة كلي محففة من كلمة ايكلي التركية ، ومعناها اثنان وخمسون والظاهر أن هذه اللفظة كانت تطلق على فريق من جنود الانكشارية الذين كانوا يسكنون المبنى خلال تلك الفترة .

وخان فتح الله عبود كان ملكا للحكومة وفي سنة ١٨٧٠ تم تجديد بنائه .

وعلى الطريق الذي يربط بغداد بالمحمودية أقام الوالي محمد

---

(٢٢) محمود شكري الالوسي . مخطوط مختصر في ذكر تواريخ مساجد بغداد ص ١٥ . جـ ٢ رقمه في سجل مكتبة المتحف العراقي ٣٠٣٨٤ .

(٢٣) محمود رؤوف الشيخلي : مراحل الحياة في الفترة المظلمة ص ٨٣ جـ ١ مطبعة البصرة ١٩٧٢ .

(٢٤) رسول حاوي الكركوكلي : دوحة الوزراء ص ٩٩ .

(٢٥) مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا ص ١٠٦ .

(٢٦) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين حوادث سنة ١١٠٠ هـ . ص ١٢٦ مطبعة بغداد ١٩٣٥

(٢٧) نفس المصدر السابق .

(٢٨) جيمس بكنغهام : رحلة بكنغهام الى العراق سنة ١١١٦ ترجمة سليم طه التكريتي الجزء ٢ ص ١٩٨ مطبعة ... ١٩٧٠ .

(٢٩) ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام جزء ٢ ص ١٨٦ ترجمة فؤاد جميل و د . مصطفى جواد مطبعة شفيق بغداد ١٩٦٧ .

(٣٠) مرتضى نظمي زادة : كلشن خلفا . نقله الى العربية موسى كاظم ص ٢١ مطبعة الاداب بغداد ١٩٧٠ .

(٣١) Teixeira the travels of pedro teyeira translated and annotated by william. p. 40 London. 1902

(٣٢) Sherley sir. Anthang sherlys Atrue Repart of sherly journoy overland to venice from thence II/P. 142 London 1933.

الخاصكي حان زاد سنة ١٠٦٩ هـ ـ ١٦٥٨ م لاقامة الحجاج والزوار . ولم تمض على بناء الخان فترة طويلة حتى تعرض البناء الى التصدع لذا أصدر الوالي عمر باشا أمره سنة ١٠٨٩ هـ ـ ١٦٧٨ م بتجديد البناء(٣٣) وفي سنة ١٢٢٥ هـ [١٨١٠ م] بني خان الاسكندرية لخدمة القوافل التجارية. والزوار القادمين لزيارة مدينتي النجف وكربلاء .(٣٤)

ومن الخانات الاخرى التي أنشئت على طرق القوافل والمسافرين هي خان أسكي موصل(٣٥) . وخان المحمودية القائم في قضاء المحمودية شيد سنه ١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م(٣٦) . وخان الضلوعية القائم في محافظة صلاح الدين قضاء بلد ، وخان المصلى القائم في محافظة النجف ، اللولاوة في محافظة ديالى وخان الصعيوبة القائم في سامراء . أما خان المشاهدة القائم في ناحية الطارمية التابعة لقضاء الكاظمية فقد بني فقط لاستراحة الزوار القادمين لزيارة مرقد الامام موسى الكاظم(٣٧)

وفي عهد الوالي سليمان باشا الكبير الذي حكم إيالة بغداد في الفترة الواقعة مابين١١٩٣ ـ ١٢٢٧ هـ (١٧٧٩ ـ ١٨٠٢ م)(٣٨) فقد تم بناء خان العطيشي .

وهناك العديد من الخانات التي أقيمت داخل المدن وخارجها خلال هذه الحقبة الزمنية لايتسع المجال لذكرها هنا فقد ذكرنا ماهو أهمها وبحالة جيدة وقد اخترنا من بين هذه الخانات للدراسة خان العطيشي .

خـان العطيشـي

سمي خان العطيشي بهذا الاسم لوقوعه في قرية العطيشي التابعة لناحية الحسينية ،حيث يقع الى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على الطريق الذي يربط بين بعداد وكربلاء في مركز ناحية الحسينية التابعة لمحافظة كربلاء ،حيث تحيط به بساتين ناحية الحسينية ، ويمر نهر الحسينية من الناحية الجنوبية منه . وفي فترة متأخرة اتخذ هذا الخان مخفراً لشرطة قريته العطيشي .(٣٩).

سمى هذا الخان الوالي سليمن باشا وعلى الأكثر كان تشييده سنة ١٠٣٩ هـ / ١٧٩٣ م(٤٠).

وعلى الطريق القائم مابين كربلاء والنجف وعلى بعد ١٦ كيلومتر بإتجاه الغرب من خان النخيلية ، يقوم خان يحمل تسمية مقاربة للخان الذي نحن بصدد الحديث عنه هو خان العطشان . من طراز البناء وعناصره الزخرفية يستدل على انه لم يكن سوى دار استراحة لوالي منطقة الاخيضر في رحلته الى الكوفة ، وتاريخ بنائه مقارب لتاريخ بناء قصر أو حصن الأخيضر(٤١) أما تسمية المبنى بالخان أغلب الظن أطلقت عليه في فترة متأخرة لنزول المسافرين والقوافل التجارية به .

الوصف المعماري للخان :

يتمثل الخان ببناء مستطيل الشكل تبلغ مساحته تقريبا ٤ دونمات و ٦٠٠م٢ فياسه ٦٥ × ٥١ م وزواياه الخارجية مدعمة باربعة ابراج كبيرة،يبلغ نصف قطر كل منها ٤,٥ [تخطيط رقم ١] ويبلغ ارتفاع جدرانه الخارجية المحيطة ببناء الخان عن مستوى الارض خمسة امتار وسمكها متر واحد وزود الجزء العلوي منها بمزاغل تستخدم للدفاع وحماية الخان من اللصوص وقطاع الطرق [لوحة رقم واحد] .

ولهذا الخان باب يتوسط الواجهة الجنوبية الغربية بارز عن مستوى الجدار يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة أمتار ،وسعته متران ويتوج دخلة الباب عقد مدبب كبير ومرتفع من نوع العقود المنفوخة الاطراف ويحف به من كل جانب حنية صغيرة سعتها متر واحد يعلوها عقد مدبب وفوق كل حنية حنية اخرى صغيرة اقل عمقا من التي تحتها وقسمها العلوي متهدم ،وفي وسطها تجويف متعدد الاضلاع . ولوحظ ان معظم واجهة المدخل قد تهدمت .

أما الغرف التي تعلو المدخل فهي ايضا متهدمه [لوحة-٢-] .

ويؤدي المدخل الى مجاز مستطيل الشكل يطل بعقد مدبب

---

(٣٣) د . عيسى سلمان . هناء عبد الخالق . نجاة يونس : العمارات العربية الاسلامية في العراق جـ١ . ص ٢٠ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٣
(٢)

(٣٤) عبد الرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا ص ٦١ مطبعه العرفان ١٩٤٨ .
(٢)

(٣٥) طه باقر . فواد سفر : المرشد الى مواطن الاثار . الرحلة الثالثة ص ٦٧ .

(٣٦) عبد الرزاق حسن . نشأة المدن وتطورها . ص ١٣٢ .

عبدالرزاق الحسني العراق قديما وحديثا . ص ٥٤ مطبعه العرفان ١٩٤٩ بعداد

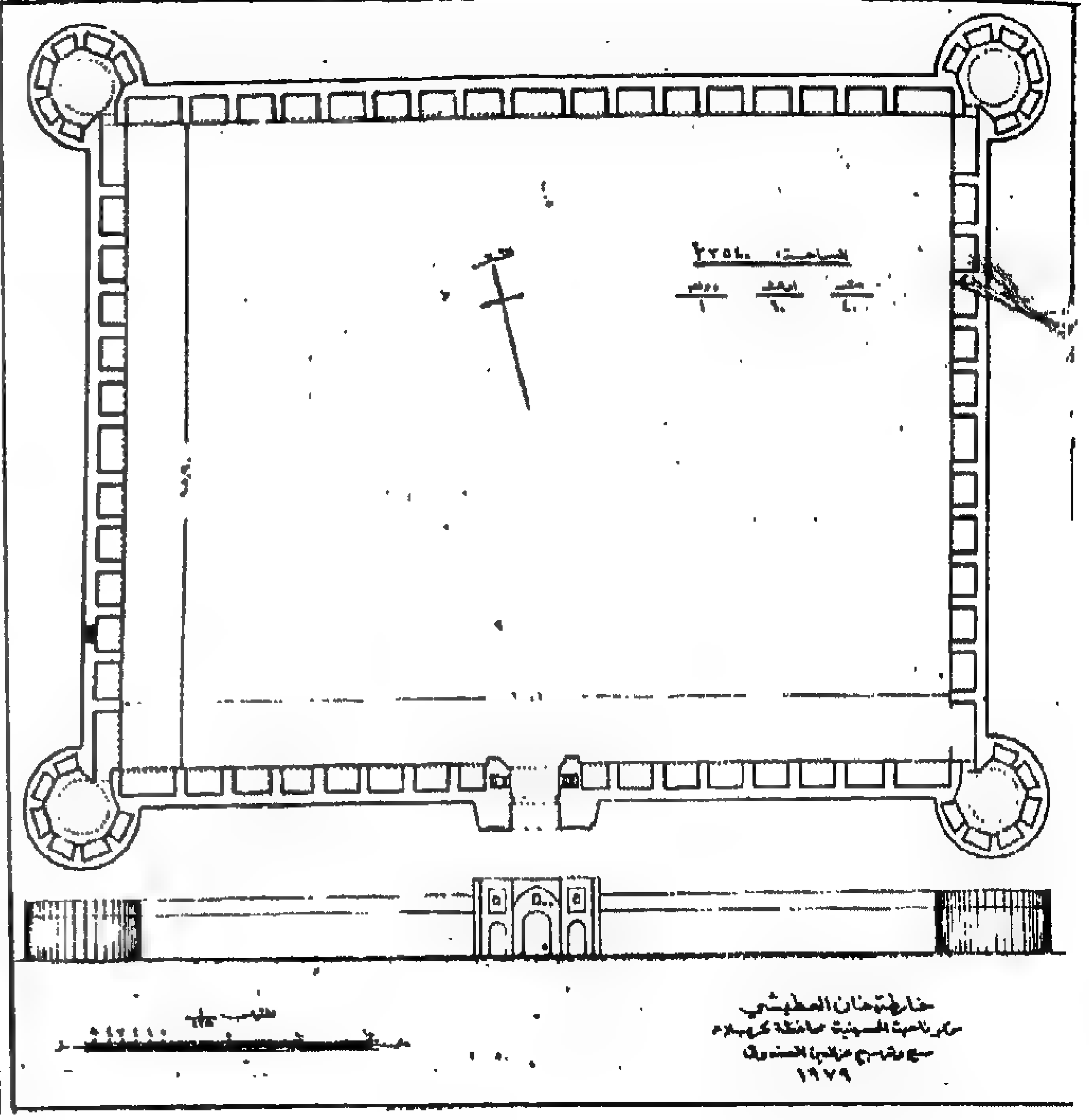
(٣٧) اضبارة التحريات سنة ٥٦٩ .

(٣٨) د . اعتماد يوسف : مساجد بغداد في العهد العثماني جـ ١ ص ٣٩٨ . رسالة دكتوراه في الاثار الاسلامية القاهرة ١٩٨١ .

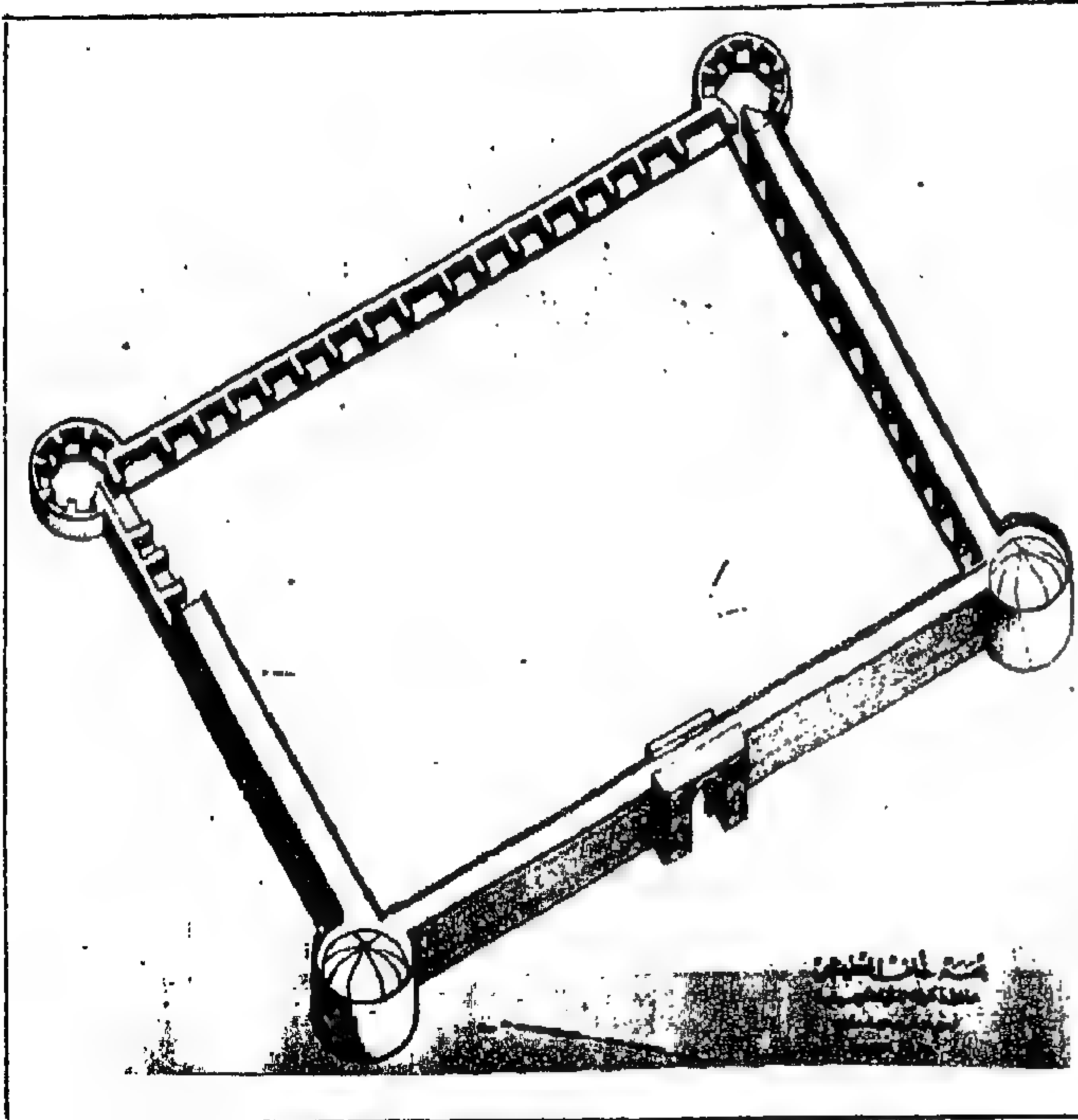
(٣٩) إضبارة التحريات رقم ١٣٥

(٤٠) علي ابراهيم درز : عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرف المزارات ص ٣

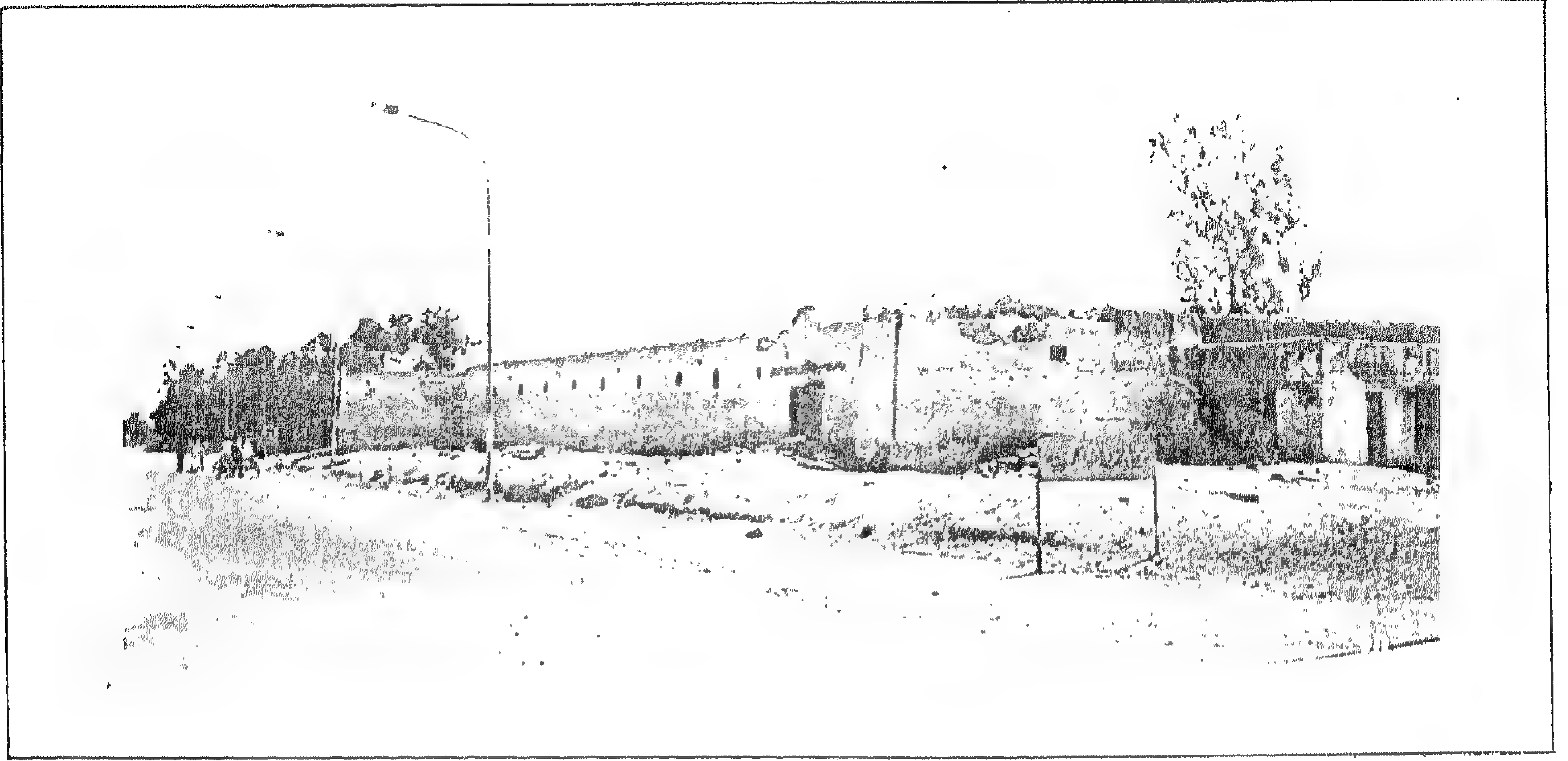
(٤١) د . عيسى سلمان هناء عبد الخالق/ نجاة يونس : العمار ات العربية الاسلامية ص ٤٢ في العراق ص ٤٢ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٢ .



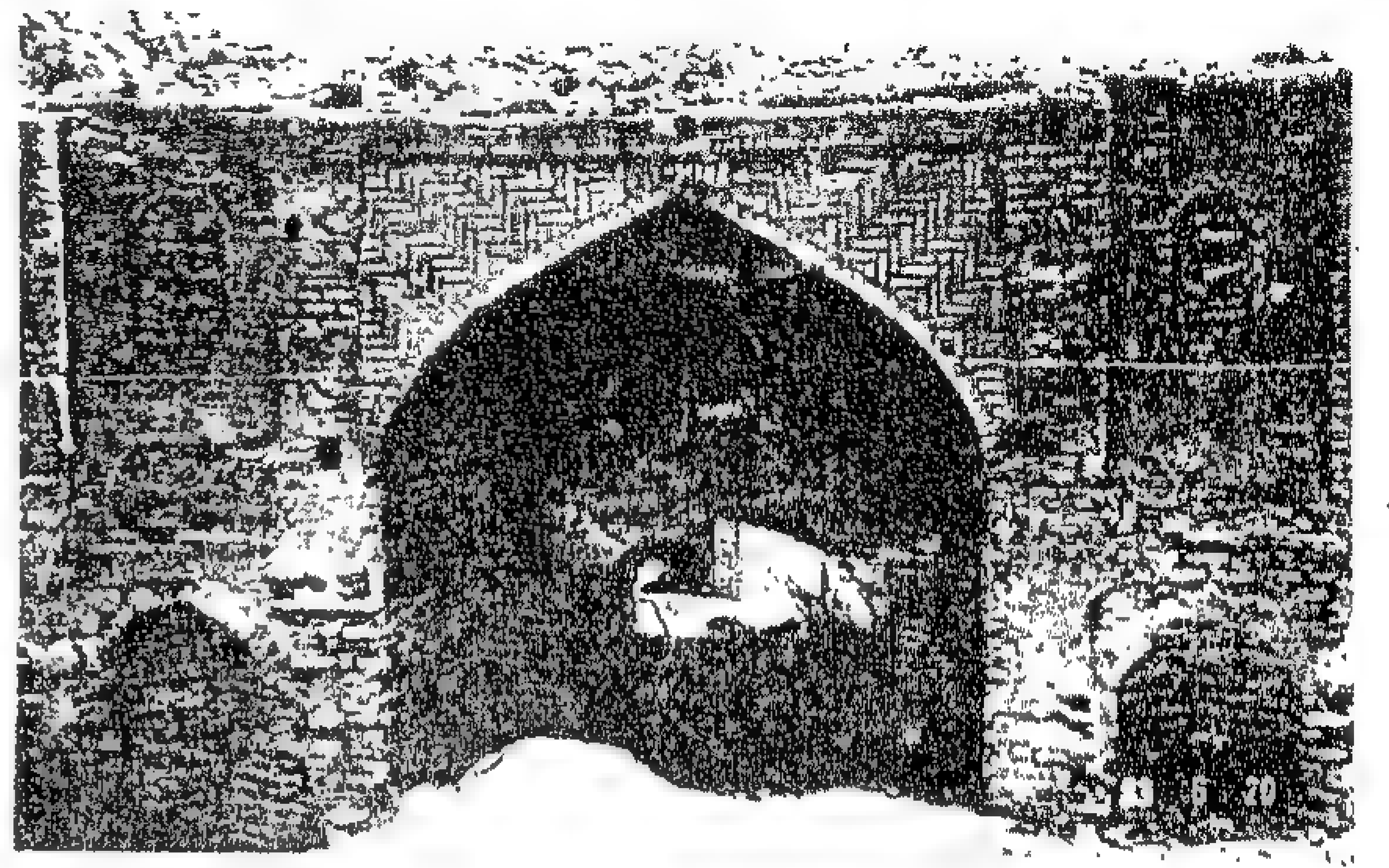
تخطيط رقم (١)



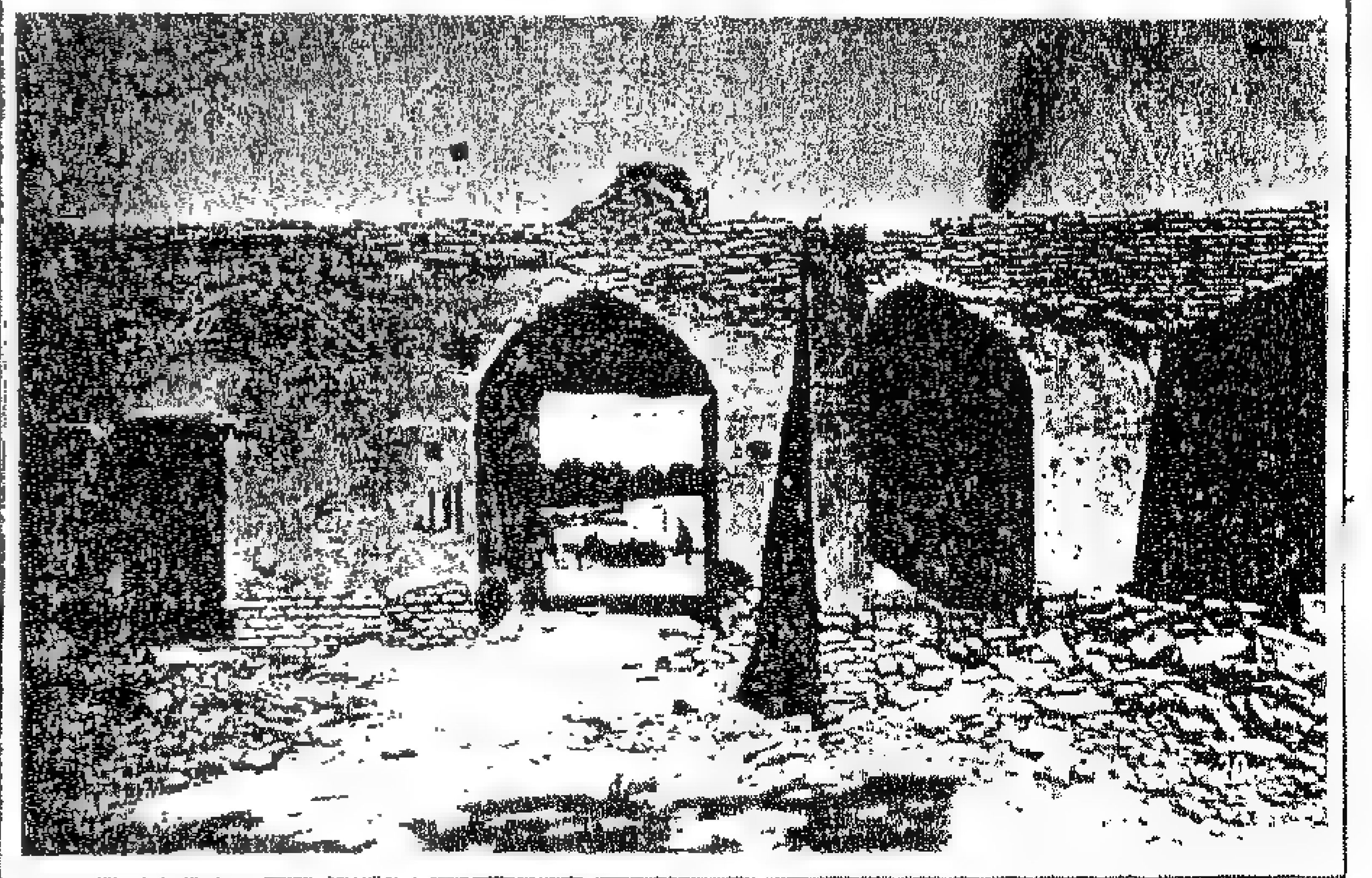
٢ ـ قطاع طولي للمبنى



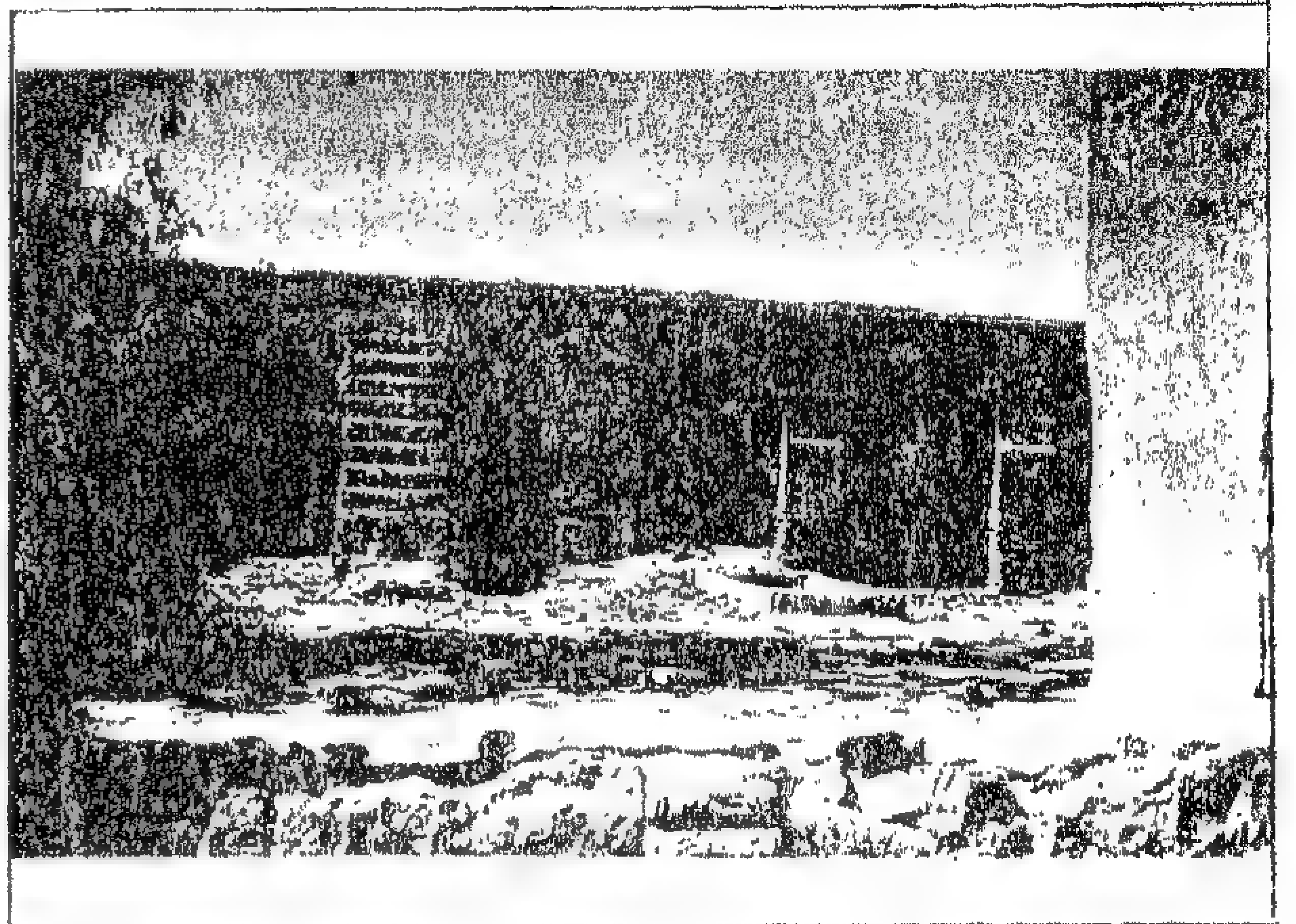
لوحه ١ ـ الواجهة الخارجية للمبنى والمطلة على الشارع الذي يربط
بين بغداد ـ كربلاء



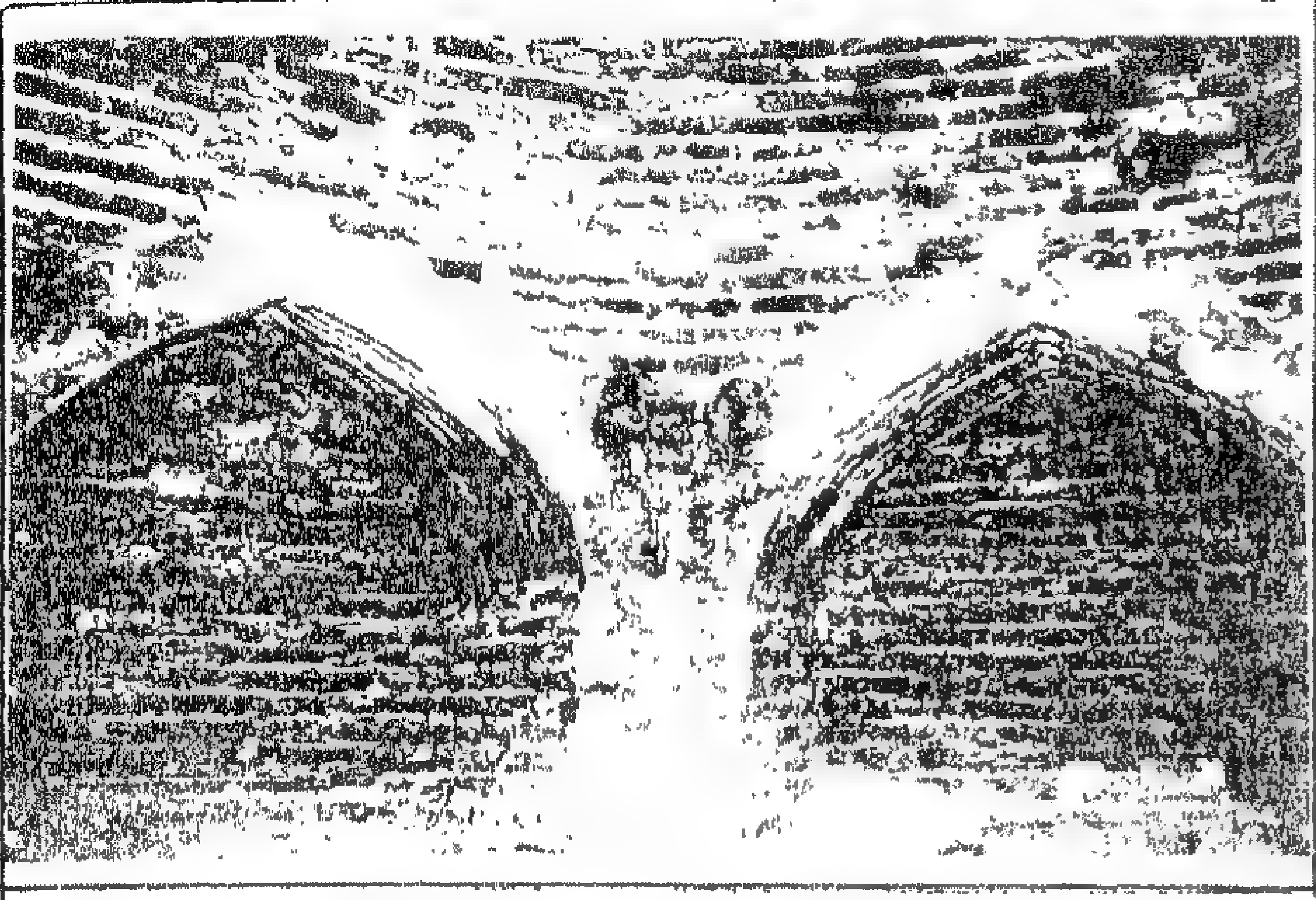
لوحة ٢ ـ الواجهة الداخلية للمدخل القائم في الجنبة الجنوبية



لوحة ٣ ـ الأواوين القائمة فى الجنبة الغربية



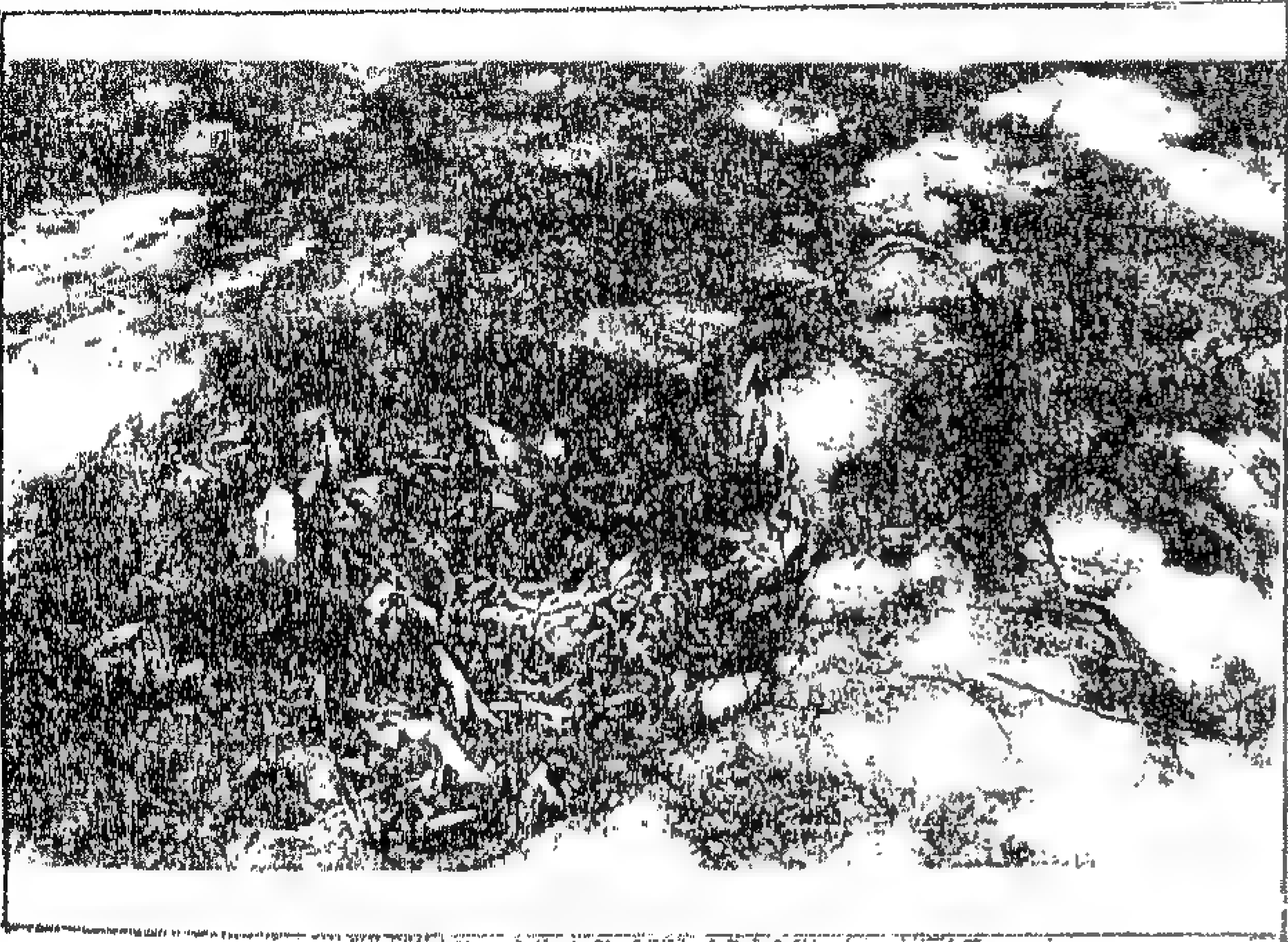
لوحة ٤ ـ أواوين قائمة في الجنبة الجنوبية



لوحه ٥ ـ دخلات متوجة بعقود مدببة قائمة في باطن الابراج القائمة في الأركان



لوحه ٦ ـ قبة البرج القائم في الزاوية الشمالية حيث تبدو النافذة القائمة في قمة القبة



لوحة ٧ ـ فوهة السر القائم من فناء الخان

على ساحة مكشوفة ابعادها على التوالي ٦٨×٥ متراً من الخارج ومن الداخل ٥٠×٣٥ متراً ويحيط بها اواوين يبلغ عددها ٥٩ ايواناً،ذات قياسات مختلفة وكل ايوان يطل على الفناء بعقد مدبب مرتفع [لوحة – ٣ ، ٤ –] ومعظم عقود هذه الاواوين وسقوفها تهدمت،لاسيما اواوين الجنبة الشمالية والغربية في حين نجد اواوين الجنبة الجنوبية لا تزال باقية الى الوقت الحاضر ومما لوحظ ان جدار مؤخرة كل ايوان قد زود بدخلة مستطيلة الشكل قياسها ٨٥×٩٥ سم وعمقها ٣٥ سم [لوحة اربعة]. ويتوج كل دخلة عقد موتور كما يزين واجهات الاواوين دخلات صغيرة مستطيلة الشكل قياسها ٨٥×٩٥ سم وعمقها ٣٥ سم ، ربما كانت تستخدم لوضع المسارج والشموع لانارة الخان ليلاً [لوحة – ٤ –].

اما الطريقة المتبعة في عملية التسقيف، فقد استخدم المعمار اقبية مدببة وبعضها مستوية السطوح [لوحة – ٤ ، ٣ –] ومن الخارج يبدو تسقيف الاواوين والغرف بما يشبه انصاف القباب ضحلة العمق ، هذا الطراز من التسقيف شاع استخدامه في بناء بعض العمائر الدينية والمدنية التي اقيمت في العراق خلال فترة الاحتلال العثماني .

وفيما يتعلق بالابراج الاربعة الضخمة القائمة في اركان السور المحيط بالخان [قطاع رقم ١] فقد قسمت واجهة كل برج من الداخل الى ستة حنايا مستطيلة الشكل ذات قياسات مختلفة ترتفع عن مستوى الارضية بحوالي ٦٠ سم ، وربما أعدت هذه الدخلات بوضع علف للحيوانات التي كانت برفقة المسافرين وتطل كل دخلة بعقد مدبب على غرار عقود اواوين الاروقة الاربعة المحيطة بفناء الخان [لوحة – ٥ –] فيما عدا الدخلة النافذة المؤدية الى داخل البرج فقد توجت بعقد نصف دائري على غرار عقود الدخلات غير نافذة والقائمة في الجدار الخلفي لكل ايوان .

تقبية الابراج : وفيما يتعلق بتقبية الأبراج فقد أستخدمت القباب ذات شكل نصف كروي تقوم على رقبة اسطوانية [قطاع رقم ١ لوحة ٦] واستخدم البناء العقود والمثلثات الكروية المحصورة بين أكتاف العقود في تحويل الجزء العلوي من كل برج الى مدور لاقامة القبة . واتبع البناء رصف الآجر بشكل دائري [لوحة ٦] على غرار الاسلوب القديم المتبع في بناء القباب التي بنيت في وسط وجنوب العراق خلال مختلف العصور . ومما لوحظ أن الجزء العلوي لقبة البرج القائم في الزاوية الشمالية فقد زودت نهايتها بنافذة صغيرة تساعد على إنارة البرج ودخول الهواء وخروج الدخان منها الناتج من حرق الاخشاب للتدفئة في فصل الشتاء [لوحة ٦] في حين اغلقت نافذة قبة البرج القائم في الزاوية الجنوبيه الشرقية وتهدمت قبة البرج القائم في الزاوية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

ومما لوحظ على بناء الخان خلوه من المصلى لاداء الصلاة ، وأغلب الظن كانت أرضية الفناء تستخدم للصلاة ، كما هو الحال في بناء خان المشاهدة ، مما لوحظ ايضاً ارتفاع أرضية الصحن نفس ارتفاع ارضية الأواوين وقد دفنت بالتراب وفضلات الحيوانات مما أدى الى ضياع بعض معالم الخان كالمرافق الصحية .

ويتوسط فناء المبنى بئر دفن في فترة متأخرة إلاّ أننا نلاحظ آثار الحفرة الدائرية [لوحة ٧] التي تمثل فوهة البئر .

المواد المستخدمة في بناء الخان : – استخدم في بناء الخان مادة الجص والآجرة منها آجر قياس ٢٥×٢٥×٥ سم لبناء الجدران والعقود ، وآجر قياس ٢٢×٢٢×٥ سم لتزيين الواجهة الخارجية للمدخل الرئيسي للخان وعقادته ، كما استعمل المعمار الجص للربط بين آجرة واخرى .

الزخارف : – تكاد تكون معظم واجهات المبنى خالية من الزخارف في الوقت الحاضر فيما عدا الزخارف الآجرية التي تشبه نسيج الحصير [لوحة – ٢ –] القائمة على الواجهة الخارجية لمدخل الخان وكذلك زخارف آجرية اتخذت على شكل المعين قائمة في باطن قبو مجاز المدخل ، واغلب الظن إن معظم واجهات العقود المطلة على الفناء كانت مزدانة بزخارف آجرية ، إلا ان عملية الهدم وتصدع المبنى وعدم العناية بصيانته حال دون وصولها الينا .

الاحداث التي جرت على بناء الخان : – الخان في الوقت الحاضر في حالة يرثى لها من التهدم فقد تساقطت وتداعت معظم جدرانه ومرافقه وخصوصاً الاواوين القائمة في الجنبات وانتزع من بعضها مادة الآجر حيث استخدمت في بناء بعض المباني من قبل الاهالي الساكنين بالقرب منه ،الا أنه لوحظ وجود بعض الغرف الداخلية لا تزال باقية ، أما واجهة المدخل الرئيسي للخان من الداخل فقد تهدمت ودفن نصفها بالاتربة والانقاض وفي وسط فناء الخان أقيمت مبان استحدثت مؤخراً وجعلت مخفر للشرطة ، كما فتح في جداره الغربي مدخل [لوحة ٣ ، ١] واستخدم البرج القائم في الزاوية الشمالية الغربية وبرج الزاوية الجنوبية الغربية في فترة متأخرة للسكن من قبل اهالي المنطقة هذا بالاضافة الى استخدام الأواوين من قبل السكان لاغراض منزلية . كما استحدث للخان مدخل آخر في البرج القائم في الزاوية الجنوبية الغربية .

المميزات العمارية والتخطيطية لبناء الخان

إن نظام تخطيط عمارة خان العطيشي يشبه نظام بناء الخانات التي أقيمت خارج المدن في تلك الفترة معظمها تشترك في

احتوائها على فناء مربع او مستطيل تحيط به أواوين من جهاته الاربع تطل على الفناء بعقود مدببة ، واستخدمت الاجنية والقباب القليلة العمق في عملية تسقيف الغرف والأواوين ، كما احتوت معظمها على بئر ومصلى قد يقوم في الفناء أو ضمن المبنى وللخان باب واحد فقط محصن على غرار ابواب القلاع القائمة في شمال العراق ، وابواب معظم الخانات منها خان الضلوعية ، والمشاهدة وخان المصلي ، والحمودية ، وخان العطيشي كغيره من الخانات كما اشرنا من قبل جعلت جدرانه مرتفعة ومدعمة في اركانها الاربعة بابراج مستديرة زود الجزء العلوي من هذه الابراج والجدران بمزاغل افقية لحماية السور والخان من اللصوص ، والمزغل ابتكار اسلامي صرف لم يكن معروف في المباني التي يعود تاريخها الى ما قبل قصر الاخيضر(٤٢).

فالمدخل المحصن ، والمزاغل والابراج كلها وسائل دفاعية لتحصين الخان .

ومن الظواهر المعمارية البارزة التي وجدناها مستخدمة في بناء الخان

١ ــ المثلثات الكروية .

٢ ــ الكوات نافذة مضلعة على هيئة فانوس او مدورة قائمة في قمة القبة .

١ ــ ظهرت الكوة في قباب واجنية العمارة الاسلامية نتيجة لتطور الملقف الهوائي (بادكير) الذي اقيم لغرض التهوية والتبريد في المباني العراقية القديمة ، فقد وجد قائماً في قصور ومعابد الآشوريين والبابليين على شكل أفنية(٤٣)وقد تطورت هذه الأفنية على شكل كوة (نافذة على شكل فانوس)

تتوسط القبة عندما شاع استخدام القباب والاقبية في عملية تسقيف المباني بدلاً من السقوف المستوية .

وهذا النوع من القباب المزودة بنافذة ، شاعاقامتها في المباني البيزنطية وعندما قام السلاجقة الاتراك بالفتوحات اقتبسوا هذا النوع من البناء واستخدموه في إنشاء عمائرهم ومن ثم انتشر بعد ذلك في الاقطار الاسلامية منها ايران وبلاد الاناضول(٤٤).

واقدم إشارة تاريخية تشير الى إقامة مثل هذا النوع في المباني العراقية هو ما أشار اليه ياقوت الحموي في كتابه البلدان في حديثه عن بناء مدينة المنصور (بغداد) قال [اذ دخل من دهليز السور الاعظم سار في رحبة الى طاقات معقودة بالآجر والجص فيها كوان رومية يدخل منها الشمس والضوء ولا يدخل منها المطر](٤٥).

وفي مدينة سامراء تم العثور على كوة دائرية قائمة في وسط قبو سرداب يعود الى دار عباسية يعود تاريخه الى القرن الثالث الهجري(٤٦). وفي بناء المدارس وجدت قائمة في اقبية حجر وقاعات المدرسة المستنصرية ٦٢٥ هـ ، ١٢٢٧ م وقباب المدرسة المرجانية ٧٥٨ هـ ، ١٣٥٨ م(٤٧).

وفي العصر الصفوي تمثل هذا العنصر المعماري في بناء قباب الاروقة القائمة في بناء الاضرحة(٤٨) منها ضريح الامام موسى الكاظم ، والامام علي رضي الله عنه(٤٩) وفيما تبقى من الابنية التي اقيمت في بغداد خلال فترة الاحتلال العثماني وجدنا هذا العنصر متمثلاً في بناء قبة مدخل جامع الوزير وجامع نازندة خاتون(٥٠) ، واقبية حجرات قلعتي كويسنجق واسكي موصل(٥١) ، وفي الغالب فإن اغلب قباب واقبية المساجد ، والمدارس ، والاسواق ، والخانات ، والحمامات ، والقلاع التي اقيمت في العراق خلال مختلف العصور الاسلامية كانت مزودة بهذا النوع من الكوة الدائرية أو المضلعة إلاّ أن عملية الهدم واعادة البناء قد أحال دون وصول البعض منها إلا أن الصور الفتوغرافية التي قام بتصويرها الرحالة الاجانب وما أشار اليه المؤرخون العرب من وصف العمائر أعطى لنا صورة واضحة عن هذا العنصر المعماري الهام ، وفي الغالب كانت هذه النوافذ تغلق بزجاج شفاف يمكن فتحها وغلقها عند الحاجة أما نوافذ قباب واقبية القلاع والخانات ونخص منها بالذكر نافذة قبة خان العطيشي أغلب الظن لم تكن مغلقة بزجاج تركت مفتوحة لكي تساعد على التهوية لاستخدامها مرابط للحيوانات من جهة ومن جهه اخرى فإن طريقة تسقيفها تساعد على ادخال النور والهواء فقط دون تسرب مياه الامطار .

(٤٢) د . عيسى سلمان . نجاة يونس . هناء عبدالخالق : العراق العربية الاسلامية في العراق جـ ١ ص ٣ .

(٤٣) كونتينو جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ص ٥٦ .

(٤٤) Unsal Bechcet: Turkish Islamic Architecture, p. 17. London 1959.

(٤٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان ص ٢٣٩ ، ليبزك ١٨٦٦ .

(٤٦) د . طارق الجنابي التنقيب والصيانة في سامراء . مقالة نشرت في مجلة سومر جـ١ - ٢ م ٣٧ لسنة ١٩٨١ ص ١٨٩ .

(٤٧) د . مصطفى جواد . د . احمد سوسة دليل خارطة بغداد المفصل ص ٢١٩ .

(٤٨) محمد حسن ال ياسين [تاريخ المشهد الكاظمين ص ٨٩ لوح ١٨ مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧] .

(٤٩) د . سعاد ماهر : مشهد الامام علي في النجف ص ٧٢٦ لوحة ١٨ دار المعارف بمصر وما به من الهدايا والتحف .

(٥٠) د . اعماد يوسف : مساجد بغداد في العهد العثماني جـ ١ ص ٢١٦ لوحة ٣٤ شكل ٢٧

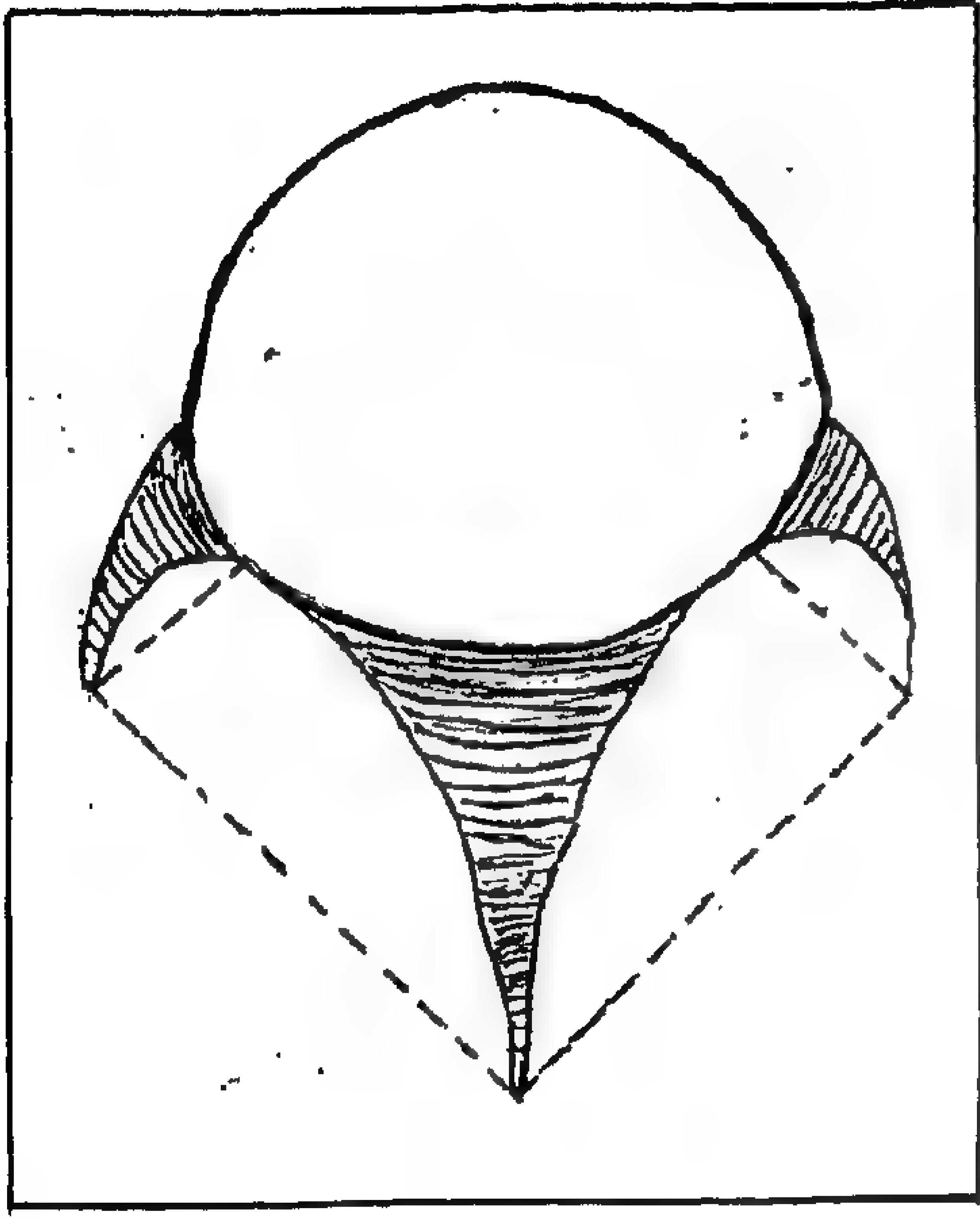
(٥١) صدق الدراجي : عمارة القلاع وتخطيطها في شمال العراق ص ١٥ رسالة ماجستير في الاثار الاسلامية قدمت الى جامعة بغداد ١٩٨٥ .

١ ـ المثلث الكروي : ويرجع الفضل في ابتكاره الى العرب الشاميين منذ القرن الرابع الميلادي ، ثم خرج من بلاد الشام لينتشر استعماله في مستعمرات الدولة البيزنطية في ايطاليا وغيرها(٥٢) [شكل ـ ١] .

وفي العصر الاسلامي تمثل المثلث الكروي في بناء اسلامي مبكر في بلاد الشام في الحجرة الساخنة في كل من قصير عمر وحمام الصرخ في الاردن(٥٣).

وظاهرة استخدام المثلث الكروي في المباني الاسلامية قليلة ، وربما يعود السبب في ذلك الى ابتكار المقرنص أو الحينة. من قبل المعمار العراقي حيث ظهرت اقدم حينه ركنية قائمة في العمارة الاسلامية في العراق متمثلة في بناء باب العامة في سامراء ، مؤرخ من القرن الثالث الهجري(٥٤). ومن المباني التي تمثل فيها المثلث الكروي مراحل انتقال قباب جامع قمرية في بغداد ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م(٥٥) وجامع القيلانية ٥٧٥ ، ١١٧٩ م(٥٦)

وفي فترة الاحتلال العثماني شاع اقامة هذه المثلثات في بناء مراحل انتقال قباب معظم المباني الدينية والمدنية سواء التي اقيمت في بغداد أو غيرها من المدن العراقية . وتعتبر بحق هذه المثلثات ميزة العمارة العراقية لتك الحقبة الزمنية (٥٧)



شكل ١ المثلثات الكروية

مصادر البحث :

١ ـ ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب بيروت ١٩٥٦ .

٢ ـ ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة مطبعة المدني القاهرة ١٩٦٦ .

٣ ـ اعتماد يوسف احمد القصيري : مساجد بغداد في العهد العثماني بـ جـ٢ القاهرة ١٩٨١ .

٤ ـ الكركوكلي رسول حاوي : دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد ، دار الكتاب العربي بيروت ١٨٣٠ .

٥ ـ اليونيني : قطب الدين موس بن محمد : ذيل مرآة الزمان ، مطبعة المعارف ، حيدر آباد ١٩٥٤ .

٦ ـ برهان قاطع : قاموس فرهنك ، شركة طبع كتاب سنة ١٣١٧ شمسية .

٧ ـ جابر خليل : جامع قمرية وعمارته [مقالة نشرت في مجلة ما بين النهرين سنة ١٩٧٣] .

٨ ـ جيمس بكنغهام : رحلة بكنغهام الى العراق سنة ١٨١٦ ترجمة سليم طه التكريتي ، مطبعة دار البصري العراق ١٩٧٠ .

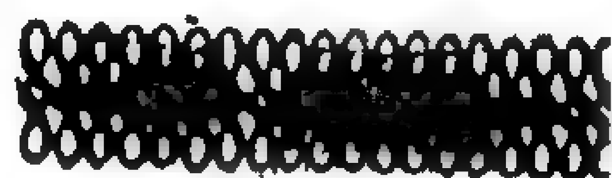
٩ ـ ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد مطبعة شفيق بغداد ١٩٧٠ .

١٠ ـ د . سعاد ماهر : مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف مطابع دار المعارف بمصر .

(٥٢) د . فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية جـ ١ ص ١٣٩ الهيئة المصرية العامة للنشر ١٩٧٠ .
(٥٣) المصدر نفسه ص ١٤٢ شكل ٨٨ .
(٥٤) المصدر نفسه ص ١٤٤ شكل ١٤٥ .
(٥٥) جابر خليل . جامع قمرية تاريخه وعمارته ص ١١٢ لوحة ٣ ، ٤ . مقالة نشرت في مجلة ما بين النهرين العدد الاول سنة ١٩٧٣ .
(٥٦) الشيخ يوسف السامراني : تاريخ مساجد بغداد الحديثة ص ١٩٣ مطبعة الامة ١٩٧٧ .
(٥٧) اعتماد يوسف القصيري : مساجد بغداد في العهد العثماني جـ ١ ص ٦٦ جـ ٣ شكل ٦ .

١١ ــ سعدي الدراجي : عمارة القلاع وتخطيطها في شمالي العراق ، رسالة ماجستير . جامعة بغداد كلية الاداب قسم الآثار ١٩٨٥ .
١٢ ــ شريف يوسف : تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، بغداد ١٩٨٢ .
١٣ ــ د . طارق الجنابي : التنقيب والصيانة في سامراء ، مقالة نشرت في مجلة سومر جـ ١ ــ ٢ م ٣٧ سنة ١٩٨١ .
١٤ ــ د . طه باقر . الاستاذ فؤاد سفر : المرشد الى مواطن الآثار والحضارة/ دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٦٥ .
١٥ ــ عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين . مطبعة بغداد ١٩٥٦ .
١٦ ــ عبدالرزاق عباس الحسني : نشأة المدن العراقية وتطورها ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٧ .
١٧ ــ عبدالرزاق عباس الحسني : العراق قديما وحديثا ، مطبعة العرفان ، صيدا ١٩٤٨ .
١٨ ــ عطا الحديثي : خان مرجان (مقالة نشرت في مجلة سومر حـ ١ ــ ٢ م ٣٠ سنة ١٩٧٤ .
١٩ ــ علي ابراهيم ... : عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات ١١٠٠ ــ ١٣١٣ م ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم الآثار سنة ١٩٧٦ .
٢٠ ــ د . عيسى سلمان . نجاة يونس ، هناء عبدالخالق : العمارات العربية الاسلامية في العراق دار الحرية للطباعة ١٩٨٢ .
٢١ ــ د . فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية : الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر ١٩٧٠ .
٢٢ ــ كونتينو جورج : الحياة اليومية في بلاد بابل واشور : ترجمة سليم طه التكريتي ١٩٨٢ .
٢٣ ــ محمود شكري الآلوسي : مخطوط مختصر في تواريخ مساجد بغداد ، رقمه في سجل مكتبة المتحف ٣٠٣٨٤ .
٢٤ ــ محمود رؤوف الشيخلي : مراحل الحياة في الفترة المظلمة ، مطبعة البصرة ١٩٧٢ .
٢٥ ــ محمد حسن آل ياسين : تاريخ المشهد الكاظمين ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٧ .
٢٦ ــ مرتضى نظمي زادة : كلش خلفا ، نقله الى ألعربية موسى كاظم ، مطبعة الآداب بغداد ١٩٧٠ .
٢٧ ــ د . مصطفى جواد ود . احمد سوسة : دليل خارطة بغداد المفصل . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٢٩ .
٢٨ ــ ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله : معجم البلدان ، ليبزك ١٨٦٦ ــ ١٨٧٣ م .
٢٩ ــ يوسف غوانمة : عمان حضارتها وتاريخها ، دار اللواء للصحافة والنشر عمان ١٩٧٩ .
٣٠ ــ الشيخ يونس السامرائي : تاريخ مساجد بغداد الحديثة ، مطبعة الامة ١٩٧٧ بغداد .

(31) Encyclopedia of Islamic new Edition, E.J. Brill 1973.
(32) Shevley, sir: Anthony sherley, Atrue Report of sherlys Jarney overland to Venic from Thence by sea to Antioch Aleppo and Babilon London. 1931.
(33) Teixeira. The travels of pedro Teyeire Translated amd Annotated by william London 1902.
(34) Unsal. Becheet, Turhish Islamic Architecture, London 1959.



الخشب والأضرار التي تصيبه وطرق المعالجة والصيانة

باهرة عبد الستار القيسي
الخبيرة في دائرة الآثار والتراث

الخشب : يتكون من تركيب وعائي ، من فجوات هوائية وهذه تكون أما كبيرة أو صغيرة كثيرة أو قليلة العدد حسب نوعية الخشب ، ويتكون من خلايا لها وظائف ميكانيكية وفيزيائية وهذه الخلايا هي التي تكون النسيج المسند أو الألياف والنسيج الموصل أو الاوعية والنسيج الخازن أو اللُّحمة (النسيج الحشوي) البارنشيمة (parenchyma) أي النسيج المؤلف من خلايا حية تسمى خلايا اللُّحمة . والخشب الذي هو قلب جذع الشجرة يسمى Heart wood والآخر الذي بين لحاء الشجرة وخشبها الوسطي أي القلب يسمى Sap-wood .

الصفات

١ ـ الصفات العامة :

١ ـ تباين الخواص استجابة المؤثرات الخارجية أي يتخذ أوضاعاً مختلفة ، مثلاً قابلية الانضغاط ومقاومة الشد تختلف في مختلف الاتجاهات أو مختلف المحاور وهذا ما يسمى بـ Anisotropy .

٢ ـ له قابلية على المطاوعة أو الليونة plasticity عند تأثير وزن كبير على الخشب لمدة طويلة في ظروف اعتيادية من حرارة ورطوبة نسبية يتغير شكل الخشب دلالة على المطاوعة أو الليونة وفي بعض الاحيان يفقد الخشب أو يضعف تركيبه الوعائي بالضغط العالي وبذلك يحدث التشويه .

٢ ـ الصفات الفيزياوية :

أ ـ الكثافة : كثافة الخشب 1.5 أي أكثر من كثافة الماء بنسبة ٥٠٪ وبما أن الخشب يحتوي على فجوات بالاضافة الى مادة الخشب فعندما يجف تكون الكثافة أقل من ١ ، والخشب الثقيل (البلوط) له جدار خلوي سميك وفجوات صغيرة بينما الخشب الخفيف مثل خشب البلزا Balsa خفيف وقوي له فجوات كبيرة وجدار خلوي رقيق وبذلك تختلف كثافة الخشب تبعاً للنوع فمثلاً البلزا خشب أخف من الفلين . اذ أن كثافته 0.15 وكثافة خشب شجر الجوز poplar 0.35 وكثافة خشب شجر البلوط 0.7

ب ـ الرطوبة : الرطوبة في الخشب تعرف بالنسبة المئوية للماء التي تحفظ نسبة الى وزن مادة الخشب الجافة . الشجرة يحتوي خشبها على رطوبة عالية وتختلف باختلاف النوع مثلاً شجرة الجوز تحوي ٢٠٠٪ من الماء والصنوبر ١٢٠ ـ ١٥٠٪ والبلوط والزان ٨٠ ـ ٩٠٪ وعندما تقطع الشجرة ، يبدأ الخشب بالجفاف التفسير النظري هو أن الماء الطليق أو الماء الموجود في الفجوات هو الذي يبدأ بالتبخر أولاً وعندما يختفي (الماء الطليق) في هذا الحد تصل الانسجة الى نقطة الاشباع ، والماء الباقي هو ماء التشبيع (الماء الممتص من قبل جدار الخلايا) ، ويمكن القول أن الخشب قد وصل الى نقطة الاشباع (عندما تكون الرطوبة المحتواة تتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠٪) ، وعندما يبدأ ماء التشبيع بالتبخر أي الرطوبة المحتواة تنخفض الى أقل من ٢٥٪ أي يحصل التقلص «Shrinkage» وهذا يستمر الى أن يفقد الخشب كل الرطوبة ولكن في الحقيقة الخشب يحتفظ دائماً برطوبة معينة لأنه مادة ماصة للرطوبة (Hygroscopic) وعندما يبدأ الخشب بالجفاف يتحرك الماء خلاله أما بالانتشار أو بالخاصية الشعرية بالاتجاه العرضي والطولي. وسرعة حركة الرطوبة تتغاير مع عوامل عديدة : ـ

أ ـ طبيعة وحجم الطريق المعبر وهذا يختلف باختلاف

الانواع وأيضاً في نفس النوع .

ب ـ الاختلاف لضغط البخار .

سرعة الحركة للرطوبة تعجل اذا كان الفرق بين الداخل والخارج كبير .

جـ ـ الحرارة : تعجل الحركة للرطوبة في الدرجات العالية للحرارة .

الخشب يجف من الخارج الى الداخل للمقطع ولكن بعد فترة طويلة من التعرض لظروف واحدة فالرطوبة المحتواة للخشب تكون متجانسة خلال قطعة الخشب أو تصل الى حالة رطوبة متوازنة . ولكن في ظروف متقلبة تتغير الرطوبة المحتواة في قطعة واحدة من الخشب . والمنحني الحقيقي خلال الجفاف يقترب من القطع المكافيء (parabola)

د ـ قابلية الخشب على امتصاص الرطوبة والاحتفاظ بها (أي استرطابية الخشب Hygroscopic) .

عند جفاف الخشب في الهواء لا يفقد كل ما يحويه من الماء ولكن يحتفظ بنسبة معينة من الرطوبة التي تختلف باختلاف درجة الحرارة والرطوبة النسبية في الهواء المحيط ، فلهذا الرطوبة المتوازنة المحتواة تختلف تبعاً للظروف المحيطة للهواء ، وثبوت الرطوبة المحتواة للخشب المعرض الى الهواء تتغير مع هذه الظروف . عندما يجفي الخشب نجد الفجوات تتلاشى (أي أن الخشب يفقد الفجوات وبذلك لا يستطيع امتصاص الماء بالطريقة الشعرية الاعتيادية .

وتوجد على أطراف البلورات مجموعة الهيدروكسيل (OH) وهذه لا ترتبط بجزيئات أخرى ولها قوة جذب للماء وبذلك يدخل الماء الى مادة الخشب بين البلورات وهذه الجاذبية تسمى بتكثيف جزيئات الغاز ولصقها بسطحه الصلب أي ADSORPTION وليس بالامتصاص ABSORPTION وبما أن الماء يدخل بين الجزيئات لمادة الخشب فهذه الجاذبية تقل الى أن يتشبع النسيج الخشبي وهذه هي ظروف الاشباع وتسمى نقطة الاشباع للنسيج . وأخيراً يدخل الماء ويخرج من مادة الخشب تبعاً للتوازن بين الجذب الداخلي وضغط البخار الخارجي للمكان الذي هو جزئياً أو كلياً مشبعاً . وبذلك نجد مثلاً : في درجة حرارة ورطوبة ثابتة يفقد الخشب أو يحصل على الماء الضروري ليصل الى حالة التوازن مع الظروف الخارجية . فبذلك التغير للرطوبة المحتواة للخشب مع رطوبة نسبية متغيرة بتثبيت درجة الحرارة تكون واسعة مثلاً : في درجة حرارة ١٥ ـ ٣٠° م والرطوبة النسبية في الهواء المحيط ٨٠٪ تكون الرطوبة المحتواة للخشب (حالة التوازن) ١٦ أو ١٧٪ ولكن اذا انخفضت

الرطوبة النسبية الى ٤٠٪ فالرطوبة المحتواة للخشب تصل الى ٨٪ واذا رفعت الرطوبة النسبية الى ٨٠٪ مرة ثانية فالرطوبة المحتواة ترتفع الى ١٦ ـ ١٧٪ ولكن في الحقيقة لا ترتفع الرطوبة المحتواة الى (١٦٪) بل اقل قليلاً .

هـ ـ التقلص والانتفاخ : Shrinkage and Swelling

لا يتغير حجم الخشب عند جفافه إلا حين وصوله نقطة الاشباع أي الرطوبة المحتواة ٢٥ ـ ٣٠٪ ولكن اذا ما وصلت الرطوبة الى أقل من هذا الحد فإن ظاهرة التقلص تبدأ وتستمر الى أن يختفي ماء الاشباع أي تصبح الرطوبة ٠٪ (صفر بالمائة) وكما ذكرنا سابقاً الخشب يحتفظ برطوبة معينة لذلك لا يوجد تقلص كلي . والتقلص لا يكون متجانس في جميع الاتجاهات مثلاً . يصل الى الحد الاعلى في الاتجاه المماسي tangential الذي له علاقة مع نمو الحلقة ، ويكون أقل ما يمكن في الاتجاه القطري radial واخيراً يكون قليلاً بالاتجاه الطولي Longitudinal مثلاً .

التقلص القطري ١

التقلص التماسي ٢ أو ٣

التقلص الطولي $\frac{1}{10}$ والذي يهمل .

والتقلص له علاقة مع كثافة الخشب فالاكثر كثافة هو الاكثر تقلصاً . وأيضاً يوجد تقلص حجمي أو يساوي مجموع التقلص القطري والمماسي مع الاخذ بنظر الاعتبار التغير في الرطوبة النسبية . وبما أن الانكماش أو التقلص يعتمد على كثافة الخشب ، مثلاً الخشب الكثيف كالبلوط وخشب الزان لها تقلص حجمي قدره ١٥ ـ ٢٠٪ ولكن الخشب المسامي مثل الحورْ Poplar أو الصنوبريات Conifers تتغير من ١٠ ـ ١٥٪ والتقلص الذي يحدث نتيجة التغير في الرطوبة النسبية بمقدار ١٪ هو كالآتي : ـ

نوع الخشب	الاتجاه المماسي ا Tangential Direction	لاتجاه القطري Radial Direction
الخشب المسامي PoronsWood (white woods conifers porous oak and Beech)	0.2 to 0.3%	0.1 - 0.15%
الخشب الصلد Dense wood (Hard woods, dense oak and Beech)	0.3 - 0.4%	0.15 - 0.2%

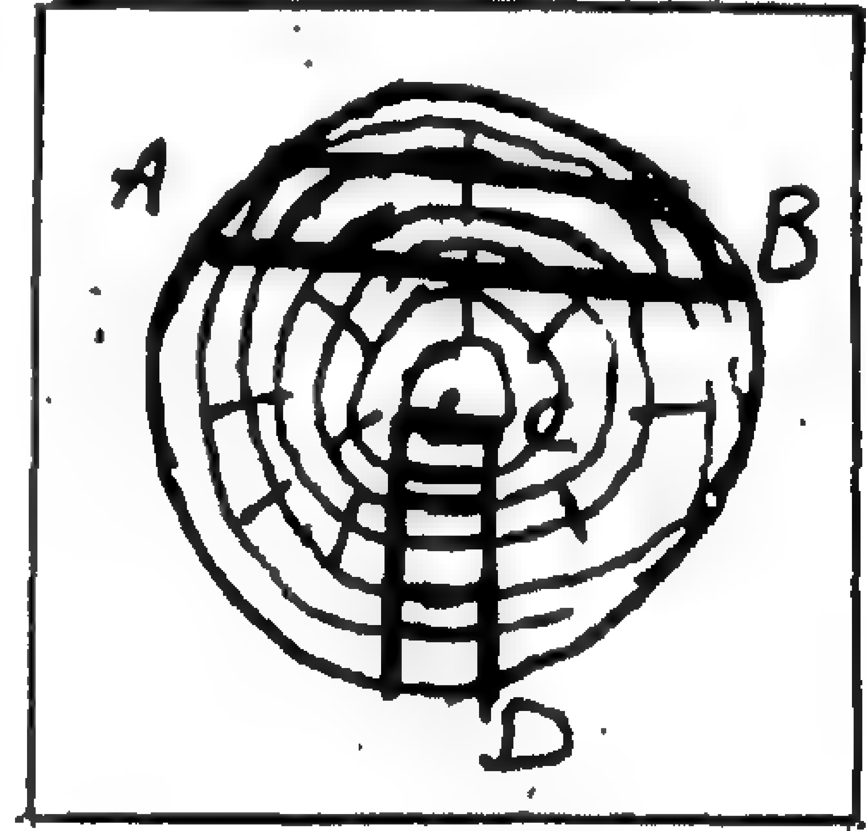
والتغير بالاطوال يعتمد على اتجاه المقطع وبصورة عامة يوجد نوعين للمقطع يؤخذان بنظر الاعتبار : ـ

١ ـ القطع المربعي : sqnared

وهذه تقطع بحيث سعه القطعة هي باتجاه مماسي وسمكها باتجاه قطري .

٢ ـ القطع الربعي : quartered

سعة القطعة باتجاه قطري وسمكها باتجاه الماس ومن ناحية عملية من النادر أن تحصل على أحد الاثنين ولكن للحصول على قطعة أقل حركة أو تغيراً في الاطوال نتيجة التغير في الرطوبة يجب أن تؤخذ من القطع الربعي . كما في شكل 1 .



شكل ١

AB = squared

CD = quartered

لنأخذ مثال : لنفترض قطعة من الخشب المسامي porous wood في القطع المربعي squartered سعتها (200 mm.) وجففت الى رطوبة محتواة (12%) مع العلم أن نقطة الاشباع في الرطوبة المحتواة هي (25%) فالتقلص في الاتجاه الماسي من 25% الى 12% يكون : ــ

$$0.25 \times (25 - 12) = 0.25 \times 13$$
$$= 3.25\%$$

∴ السعة 200 mm. تكون :

$$\frac{3.25}{100} \times 200 = 6.5 \text{ mm.}$$

واذا كانت القطعة من الجزء الربعي quatered فالتغير يكون : ــ

$$0.12 \times 13 = 1.56 \%$$

$$\frac{1.56}{100} \times 200 = 3.12 \text{ mm}$$

أي تقريباً 3

من الارقام الحسابية نجد أن التأثير للرطوبة (التغير في الرطوبة) على الاطوال للقطعة الخشبية او التأثير يكون أقل في المقطع الربعي . ولكن عند ثبوت الرطوبة المحتواة يثبت التقلص ايضا وكما هو معروف أن الخشب له قابلية اخذ أو فقدان الرطوبة وبذلك يكون تحت تأثير التغير في الرطوبة النسبية المحيطة . لذلك أي تغيير في الرطوبة النسبية المحيطة يصحبه تغير في أطوال الخشب ، فاذا حصل الخشب على رطوبة ينتفخ (SWELL) واذا مافقد الرطوبة يتقلص (CONTRACT) وهذه التغيرات بأطوال الخشب نسبة الى الظرف المحيط تعرف بنشاط أو حركة الخشب (working of wood) . عندما يحصل الخشب على رطوبة فالماء أو البخار ينفذ خلال بلورات مادة الخشب وهذا يولد قوة تسبب الانتفاخ ويعني هذا أن انتفاخ الخشب هو انتفاخ مادة الخشب ، ولكن نفوذ السائل خلال الفجوات في الخشب ليس له تأثير .

ويوجد حد للانتفاخ الذي يستطيع الخشب الوصول اليه ، في المرحلة الاولى اشباع رغبة امتصاص الرطوبة Hygroscopic لمادة الخشب وهذه الرغبة تنقطع عند نقطة اشباع النسيج الخشبي . والمرحلة الثانية انتفاخ جدار الخلية يحدد ميكانيكياً بالتركيب الحلزوني Spiral في الليفة في الجدار الخلوي بحيث الانتفاخ للاطار المتضخم لا يمكن تجزئته أو تمييزه ، وأن انتفاخ أو تقلص الجدار الخلوي السميك اكثر من الجدار الخلوي الرقيق ، وبالنتيجة نظرياً الخشب الاكثر كثافة الذي يحوي على مادة خشب اكثر لكل وحدة حجم من الخشب القليل الكثافة يكون اكثر انتفاخاً أو تقلصاً . وفي النهاية نقول أن الانتفاخ الذي هو عكس التقلص يتغير بدرجات متفاوتة مع اتجاه مقطع الخشب كما هو الحال في التقلص وتكون الدرجة القصوى في الانتفاخ في الاتجاه الماسي وأقل منها في الاتجاه القطري ويُهمل في الاتجاه الطولي .

ويجب أن يلاحظ أنه بالرغم من أن انتفاخ الخلية جزئياً (قليل جداً) ولكن بالنتيجة الانتفاخ التركيب الكلي يكون كبير ومعتبر .

إن فقدان الرطوبة يسبب التقلص وهذا لا يكون دائماً متجانساً مع الحجم الذي مسبقاً زاد نتيجة امتصاص الرطوبة أي بتعبير آخر هو أن الاطوال الحجمية تفوق أو تتجاوز حجم الماء المفقود . واثناء عملية التقلص بعض مجموعات الهيدروكسيل (OH group) تجتمع مع بعضها وتصبح غير طليقة لجذب جزيئات الماء وبهذا يصبح التقلص لحد ما مستمر بصورة مميزة . واستنتاجاً اللوحة الخشبية القديمة تعمل كأنها حاجزاً للرطوبة .

٣ ـ الصفات الميكانيكية :

بعض الاحيان يصعب دراسة الصفات الميكانيكية للخشب وتعريفها ، لأنه حتى في القطعة الواحدة توجد عدة تراكيب متغيرة التي تؤثر على الصفات الميكانيكية الصفة الخاصة هي :

١ ـ المقاومة للخشب التي فسرت صفة تركيب (anisotropic structure) ولتوضيح هذا مثلاً نأخذ الستيل Steel فمقاومته للانضغاط متساوية في كل الاتجاهات أما الخشب لا يصح عليه هذا ، مثلاً يكون قوي ومقاوم باتجاه النسيج الليفي . ولكن في

الاتجاه العرضي transverse غير مقاوم وغير قوي وهذا كله صحيح في حالة عدم اعارة الملاحظة للرطوبة المحتواة. فمثلاً الخشب الرطب يكون غير قوي وليس له شد او مقاومة فالمقاومة الميكانيكية للخشب تكون كبيرة عندما يكون جافاً ولكن تنعدم بعض الاوقات عندما يحصل الخشب على رطوبة، وهذه المقاومة تكون في الحد الادنى في حالة نقطة الاشباع. من كل هذا نستنتج هو أنه اذا ضغطنا الخشب باتجاه أليافه او موازي للالياف فالخشب بصورة خاصة يقاوم السحب والضغط ولكن عندما نضغط بصورة عمودية لاتجاه الالياف، الخشب يكون غير قوي وغير مقاوم ويعطي مقاومة قليلة للسحب ومقاومة اقل من هذا للضغط. أما المقاومة في الاتجاه الموازي تكون ثلاثة أو خمسة اضعاف. ولما يهاجم الخشب بالفطريات تقل المقاومة الميكانيكية للخشب او تنعدم وبصورة خاصة مقاومته للمص.

مثلاً: لو أخذنا لوحة خشبية وسلطنا عليها قوة بصورة عرضية عبر الجزيئات فهذا يسبب لها الاعوجاج بسبب الانضغاط او يكسرها بالشد. وهذه القوى تتولد بالخشب نفسه وضغطه يكون أكثر من الاعتيادي في الالياف المسامية حتى لو لم توجد مقاومة خارجية. وقطعة من الخشب ترينا تشققات Cracks وهذه الشقوق تجري باتجاه الألياف في قطعة الخشب، وتقاوم الضغط المستخدم بصورة عمودية لاتجاه الالياف سواء كان عن حادثه أو تأثير ميكانيكي.

التشويهات أو التغيرات التي يتعرض لها الخشب نتيجة الكائنات الحية

نتيجة احتواء الخشب على مادة السيليلوز وكذلك قابلية استرطابه فبهذا يكون معرض لهجوم الطفيليات التي تقضي على الخشب أو تشوهه.

وهذا كله تحت تأثير الرطوبة النسبية فإن تغير الرطوبة النسبية يسبب التغير في حجم وشكل المواد التي تحوي رطوبة وإن ارتفاع الرطوبة النسبية أكثر من 70%-65 ينشط الفطريات ويزيد من هجومها (المواد العضوية) وكذلك يزيد في نشاط صدأ المعادن، وإن نقصان الرطوبة النسبية أقل 45%-40 يؤدي الى تشقق وانكسار المواد العضوية، ومن ذلك نستنتج أن زيادة الرطوبة النسبية يزيد من هجوم الفطريات وبذلك يجب السيطرة على الرطوبة النسبية وجعلها لا تزيد عن 65% ولا تقل عن 40%

ومن هذه الكائنات الحية:

أ ــ التعفن الجاف: نتيجة فعل الفطريات المختلفة Fungi والتي تتكون من ساق انبوبي أو هايفا Hyphae التي تنتشر في داخل الخشب وربما تكون بالنتيجة أجسام ثمرية التي ترى خارجاً وبعض هذه الفطريات يمكن أن تنتج سبورات من دون تكوين الاجسام الثمرية خارج الخشب. إن الاوكسجين والماء ضروري لنمو الفطريات، الماء يجهز من الخشب وخاصة لما يعرض الى جو ذو رطوبة نسبية عالية جداً، إن الخشب الذي يكون في رطوبة أقل من (20%-18%) لم يهاجم بتاتاً بواسطة الفطريات. وهناك بعض الفطريات التي تحتاج الى ماء أكثر من الباقي والماء تأخذه وتنقله خلال الهايفا. وبصورة عامة الخشب في المتاحف لا يهاجم بمثل هذه الفطريات.

ب ــ يرقات الخنافس هي الحشرات الرئيسية التي تعتبر ألد أعداء الخشب ويكون لونها أحمر بني فاتح أو غامق وطولها (3mm.) التي ينشأ ويظهر للعيان خلال الصيف وهذه تضع البيوض مفردة او بكميات في الشقوق للخشب واعتيادياً دورة النمو لهذه الحشرات سنة واحدة ولكن ربما تتغير تبعاً للظروف، في البنايات ودورة الحياة سنتين على الاقل في النمو الكامل، اليرقة طولها (6mm.) فهذه تفتح شقه أو نفق قريب من سطح الخشب وهنا تتحول الى الخادرة (الدور الذي يعقب اليرقة) وخلال اسبوعين أو ثلاثة تصبح حشرة بالغة وتنشأ في ثقب تعمله في سطح الخشب، وخلال نمو اليرقات تعمل القنوات في الخشب وبهذا يكون الخشب رخو ويتشقق بسهولة أو ينكسر كلياً.

جـ ــ الحشرات التي تعمل القنوات أي الخنافس wood-boring beetle وتكون هذه القنوات مليئة بمسحوق يشبه التراب (saw dust) ووجود هذا المسحوق الفاتح اللون دليل على الاصابة واذا كانت الاصابة كثيرة يجب استبدال الخشب، ووجود الثقوب دليل على وجود الحشرات أي الاصابة وبعض الاحيان تموت الحشرات قبل أن تخرب الخشب كلياً. ووجود المسحوق وسقوطه على خشب سليم تعيد الحشرة دورة حياتها وتتم العدوى، ودورة الحياة من البيضة ــ الحشرة البالغة ثلاثة اشهر الى ستة شهور والبعض الآخر دورة الحياة سنتان وأمثلة لذلك (سوسة الخشب)

إن الحشرات والفطريات والعفنيات تقتات على الزيت أو الوسط المستعمل للصبغة والاساس (gesso) وكذلك الخشب نفسه.

وللتخلص من كل هذه الاصابات للكائنات الحية هي (بالاضافة الى معالجة الخشب) السيطرة على الرطوبة النسبية بقياسها وثم الحصول على الرطوبة النسبية المرغوبة وبذلك نستعمل معدلات لها وهي مواد تسمى buffer ومن هذه المواد مادة السيليكا جيل Silicagel والاملاح الاخرى وقبل ذكر هذا يجب أن تعرف شيئاً عن الجو المحيط والسيطرة عليه.

الجو المحيط:

نحن نعرف الخشب يتقلص عند انخفاض الرطوبة المحتواة اقل

من نقطة الاشباع للانسجة (الرطوبة المحتواة 25-30%) واقل من هذه النقطة أي هذا المعدل فإن قابلية الخشب على امتصاص الرطوبة والاحتفاظ بها (hygroscopicity) تكون تحت تأثير أو علاقة مع تغير الرطوبة الجوية، وبالنتيجة عملية التقلص والانتفاخ تكون تحت تأثير الظروف للهواء المحيط.

أ ـ المميزات للهواء:

الاشياء المميزة هي:

١ ـ الحرارة: تتغير درجة الحرارة بحدود ضيقة ليس لها تأثير على الخشب وهذا التأثير الحراري يهمل اذا ما قورن بالانتفاخ والتقلص ولكن درجة الانجماد لها تأثير مؤذي على الخشب وخاصة في حالة الخشب ذو الرطوبة المحتواة العالية ومن هذا كله درجة الحرارة لها تأثير قليل مباشر على ثبوتية الخشب (في الخشب الجاف) والتأثير غير المباشر لدرجة الحرارة من الجانب الآخر كبير جداً والسبب هو علاقته مع الرطوبة النسبية.

٢ ـ الرطوبة النسبّية: ـ

لها تأثير قوي على الخشب.

إن الرطوبة والرطوبة المطلقة Absolute Humidity تعني كمية الماء المنتشرة على هيئة بخار في الهواء ويعبر عنها بعدد الغرامات من بخار الماء المحتواة داخل حجم معين من الهواء في درجة حرارة معينة ويعبر عنها بوحدة وزن الى وحدة حجم غم/ م٣.

ولكن الاحساس بالرطوبة والجفاف للهواء لا يتعلق مباشرة بالرطوبة المطلقة ولكن الى (هل الهواء قريب أو بعيد من نقطة الاشباع Saturation) وهذا الاحساس يعبر عنه بالرطوبة النسبية (Relative Humidity) للهواء وهي نسبة الرطوبة المطلقة الى نقطة التشبيع في نفس درجة الحرارة.

الرطوبة النسبية (Relative Humidity R.H.)

$$= \frac{\text{Actual Humidity الرطوبة المطلقة}}{\text{الرطوبة في الاشباع الممكنة Safuration or possible Humidity}} \times ١٠٠$$

أي هي النسبة بين الرطوبة لحجم معين من الهواء الى الحد الاقصى من الرطوبة التي يحتويها ذلك الحجم من الهواء في نفس درجة الحرارة وبصورة عملية هذه يعبر عنها بالنسبة المئوية أي النسبة بين الرطوبة المطلقة الى الرطوبة في حد الاشباع في نفس درجة الحرارة.

مثلاً درجة الحرارة فهرنهايت (F):

30 40 50 60 70 80 90 100

عند الاشباع للقدم المكعب في هذه الدرجات:

2.0 2.9 4.1 5.8 8.0 11.0 14.8 19.8

من هذا نفهم أن رفع درجة الحرارة لأي حيز يخفض الرطوبة النسبية ومثلاً نستطيع أن نفهم في الشتاء انخفاض الرطوبة النسبية في الداخل على سبيل المثال في الخارج الهواء درجة حرارته (20°C−) والرطوبة النسبية 100% فالرطوبة المطلقة في حالة الاشباع للهواء في هذه الدرجة هي 0.9 غم/ متر مكعب ومثل هذا الهواء ادخل الى الداخل ويسخن الى (20°C) فالرطوبة النسبية تكون:

$$RH = \frac{0.9}{17} \times 100 = 5\%$$

على العكس في الخارج درجة الحرارة واطئة مثلاً في الليل فالرطوبة النسبية تزداد. مثلاً لكمية من الهواء الذي رطوبته المطلقة ($18gm/m^3$) ورطوبته النسبية (80%) وتم خفضت درجة الحرارة الى 21°C فالرطوبة النسبية تزداد الى 100% وبعد ذلك تخفض درجة الحرارة الى أقل من (21°C) فالهواء لا يستطيع حمل بخار الماء ($18\ gm/m^3$) فيتكثف على شكل ضباب أو قطرات مائية فهذه النقطة هي نقطة الندى أو التكثف. وعلى خلاف من الرطوبة المطلقة، الرطوبة النسبية لها اعتبار مع امتصاص بخار الماء لمختلف المواد: لذلك يجب أن نعرف مقدار الرطوبة النسبية للمواد حتى يمكن حفظها كما هي دون أن تتغير من ناحية التقلص والتمدد وبذلك نأتي الى نقطة التوازن لكل المواد أي حالة توازنها باحتواء الماء بخصوص الرطوبة النسبية.

وجدول آخر يبين درجة الحرارة المئوية وما يقابلها فهرنهايتية ومقدار أو كمية الماء بالغرامات في متر مكعب واحد في درجة الاشباع أي نعني الرطوبة المطلقة للهواء المشبع في درجات مختلفة

غم من الماء/ متر مكعب هواء	°F	°C
0.04	−58	−50
0.12	−40	−40
0.34	−22	−30
0.90	−4	−20
2.1	14	−10
3.2	23	−5
4.8	32	0
6.8	41	5
9.4	50	10

غم من الماء / مترمكعب هواء	F	C
13	59	20
17	68	25
23	77	30
40	95	35
51	100	40

مثال :

لو أخذنا غرفة الرطوبة في هوائها ٩ غم/ للمتر المكعب ودرجة الحرارة كانت 25°م فلذلك الرطوبة النسبية تكون :

الرطوبة النسبية = (الرطوبة المطلقة للهواء في درجة معينة) / (الرطوبة المطلقة - في حالة الاشباع في نفس الدرجة) × ١٠٠

$$RH = \frac{9}{17} \times 100$$

$$= \frac{900}{17} = 53\%$$

لو رفعت درجة الحرارة من 25°C الى 30°C فالرطوبة النسبية تنخفض من 53 الى 39 أي :

$$RH = \frac{9}{23} \times 100$$

$$= \frac{900}{23} = 39\%$$

فزيادة درجة الحرارة يخفض الرطوبة النسبية أي تناسباً عكسياً .

ب ــ السيطرة :

إن احسن طريقة للمحافظة على الآثار الخشبية ،وتقريباً نستطيع القول عن المواد العضوية هو التكييف air condition وجعل الرطوبة النسبية معتدلة والمعدل المعقول هو بين (50-55%) ودرجة الحرارة (21-25°C) واذا زادت الرطوبة النسبية مثلاً 65% هذا الحد من الرطوبة النسبية خطر جداً لأنه يشجع كثير من الفطريات على النمو وبالنسبة للمعادن مثلاً مرض النحاس الذي هو كلوريد النحاسوز يصبح نشيط جداً . ومن هذا يجب أن نسيطر على معدل الرطوبة النسبية بواسطة الأجهزة (وذلك باستعمالها لقياس الرطوبة النسبية) حتى نعرف مقدار الزيادة والخطورة للأثر ، ولتقليل الرطوبة النسبية توضع مادة silicagel بمقدار ٤ كغم/ ٣٠ م³ ونجففها كلما تترطب ويستدل من وجود الرطوبة في مادة السيليكاجيل (Silicagel) من تغير اللون من ازرق الى وردي وتسترجعها بتخفيضها في فرن في درجة ١٠٠°م فيرجع اللون لمادة السيليكاجيل الى الازرق .

وتسجيل الرطوبة النسبية يكون بواسطة :

١ ــ اجهزة لا تتطلب المعايرة

أ ــ جهاز Dew point Hygrometer (نقطة الاشباع ببخارالماء في درجة حرارة معينة)

ب ــ جهاز PSYCHROMETER

جـ ــ جهاز SLING PSYCHROMETER

أو جهاز WHIRLING PSYCHROMETER

د ــ جهاز PSYCHROMETER with MECHANICAL FAN

هـ ــ جهاز PSYCHROMETER with ELECTRIC FAN

وتستخرج الرطوبة النسبية من الجداول المرفقة بالاجهزة أو باستخدام القانون واستعمال الجداول : ــ

درجة حرارة المحرار الجاف = T والضغط = P

درجة حرارة المحرار الرطب = t^1 والضغط = p^1

الرطوبة النسبية = RH%

$$RH\ \% = \frac{p}{P_{\text{الجاف}}}$$

p = الرطب $p^1 - c\,(t - t^1)\,b$

b = الضغط الجوي 760 mm. Hg

c = ثابت (Constant) وتعتمد على مكان المحرار

١ ــ وتساوي 0.0008 اذا كان المحل خارجاً واسعاً وبه رياح

٢ ــ وتساوي 0.0009 اذا كان المحل خارجاً واسعاً ومن دون رياح

٣ ــ وتساوي 0.001 اذا كان المحل خارجاً في الداخل وصغير .

مثال : ــ

قسنا درجة حرارة المحرار الجاف t = 26 °C

قسنا درجة حرارة المحرار الرطب t^1 = 20.5 °C

من الجدول الضغط في 21 °C = 18.65

الضغط في 20 °C −17.54

1.11

∴ الضغط لـ $\frac{1}{2}$ °C = 0.555 mm. Hg = 0.56 mm. Hg

∴ الضغط لدرجة 20.5 °C = 17.54 + 0.56 = 18.10 mm. Hg.

$$p = p^1 - c\,(t - t^1)\,b$$
$$= 1.81 - 0.001\,(26 - 20.5) \times 760$$
$$= 18.1 - 0.001 \times 5.5 \times 760$$
$$= 18.1 - 4.18$$
$$= 13\text{-}92 \text{ mm. Hg.}$$

$$RH\% = \frac{p}{P} \times 100$$

$$= \frac{13.92}{25.21} \times 100$$

الرطوبة النسبية 55.2% = 55.17 =

٢ ــ اجهزة تتطلب المعايرة (أي التدرج)

أ ــ هايكرومتر Hygrometer

١ ــ paper Hygrometer

٢ ــ Hair Hygrometer

ويوجد نوع يسجل في نفس الوقت درجة الحرارة فيسمى Thermohygrometer

والاجهزة التي تستعمل لتسجيل الرطوبة النسبية تسمى Hygrograph والتي تسجل درجة الحرارة وكذلك الرطوبة النسبية تسمى Thermo-Hygrograph وإن أساس psychrometer هو تكونه من محرارين الاول المحرار الجاف والآخر المحرار الرطب المحاط بقطعة شاش من النسيج التي تحفظ البصلة رطبة . والتبخر على المحرار الرطب يقلل درجة الحرارة والفرق بين درجات الحرارة للمحرار الجاف والمحرار الرطب $(t - t^1)$ يتناسب مع الرطوبة النسبية للهواء.وتستخرج باستعمال القانون من جدول خاص ورد ذكره مسبقاً .

والسيطرة على الرطوبة النسبية يكون باستعمال معدلات وهي (buffers) مثل silicagel والاملاح :

١ ــ استعمال Silicagel

توجد طريقتين متميزتين ليست ميكانيكية لتقليل الرطوبة النسبية RH في حيز مغلق . الاولى باستعمال مادة السيليكاجيل (Silicagel) والثانية باستعمال محاليل بعض الاملاح . إن الرطوبة النسبية في داخل فاترينة مغلقة باحكام بحيث الهواء والرطوبة لا يدخلان أو يخرجان الى ومن الفاترينة والرطوبة النسبية في هذه الحالة تتغير بتغير الحرارة للهواء (وعلى فرض أن الفاترينة مصنوعة من مادة غير ماصة للماء مثل المعدن) وإن عمل الـ buffer هو حفظ التوازن وذلك مثلاً اذا انخفضت الرطوبة النسبية RH للهواء فإن الـ buffer حتى يحفظ التوازن يعطي بعض الرطوبة وهذه الرطوبة تزيد الرطوبة النسبية والعكس بالعكس . وإن أي مادة ماصة للرطوبة (مثل الخشب ، الورق ، القطن) تعمل مثل الـ buffer وهذه تستعمل كـ buffer ولكن ليس للنهاية بل الى حد معين . مثلاً في داخل فاترينة عندنا تمثال من الخشب في مكان غير مسيطر عليه وكل شيء من ناحية الرطوبة النسبية فتصبح أي الرطوبة النسبية تتراوح بين 50-60% وبوجود الرياح الموسمية فالهواء يكون حينذاك ذو رطوبة نسبية عالية ويدخل في الفاترينة فالتمثال الخشبي لكي يبقى في حالة تعادل أو توازن مع الرطوبة النسبية العالية يأخذ جزء من الرطوبة وهذا يخفض الرطوبة النسبية المحيطة وبهذا يكون قد أدخل ماء الى الخشب وزادت رطوبته وبهذا يكون الخشب مُعَدل (buffer) الى الرطوبة ليس في فصل الجفاف ولكن المُعَدل (buffer) المستعمل هو السيليكاجيل (Silicagel) وهذه المادة تمتاز بأنها اذا اصبحت جافة جداً تأخذ رطوبة من الجو واذا كانت رطبة جداً تعطي رطوبة وهي احسن من الخشب لأن تعمل هذا التعادل بسرعة وتكون أكبر مستودع للماء . واستعمالها يكون بتسخينها بين (110-250°C) وبهذا يتغير اللون من الوردي الى الازرق ، ونضعها في رطوبة نسبية التي ترغب بها والمدة طويلة بقدر المستطاع وأقل مدة هي ١٥ يوم وخلال هذه المدة تكون الرطوبة المحتواة متعادلة مع الرطوبة النسبية المرغوبة . وبذلك تستطيع أن تستعملها كمُعَدِل buffer لهذه الرطوبة النسبية المرغوبة أي نُكيفها . وإن الـ buffer عبارة عن مادة صلبة وهي محتوى للرطوبة ولما ترتفع الرطوبة النسبية المحيطة المُعَدِل تمتص الرطوبة وعندما تنخفض الرطوبة النسبية يعطي المُعَدل الرطوبة وهذه العملية تثبت الرطوبة للهواء لفترة طويلة يكون المُعَدل مثل الوسط المحيط وينعدم مفعوله واحسن مُعَدل (buffer) هو silicagel وليس في حالته الجافة ولكن في حالة التوازن مع الهواء للرطوبة النسبية المرغوبة ؛

٢ ــ استعمال الاملاح :

وذلك باستعمال محاليل مشبعة لبعض الاملاح ، من الواضح أنه باذابة ملح في الماء يعيق التبخر ولكن هذه الخاصية تختلف من ملح لآخر وتعتمد ايضاً على قوة المحلول وتستعمل محاليل مشبعة وذلك باذابة الملح في الماء والتحريك مع التسخين الى أن لا تذوب كمية اضافية فيه فبذلك يكون المحلول مشبعاً وبتبريد المحلول بتبلور الملح الزائد عن الاشباع . مثلاً المحلول المشبع لمحلول نترات المغنيسيوم Magnesium nitrate [$Mg(NO_3)_2$] وكذلك محلول بروميد الصوديوم [NaBr Sodium bromide] يستعملان لتنظيم الرطوبة النسبية RH فمثلاً في ٢٠° م محلول نترات المغنيسيوم المشبع يعطي رطوبة نسبية ٥٠ ٪ (50 %RH) وبروميد الصوديوم ٥٨ ٪ (58% RH) وإن توازن الرطوبة يتغير مع درجة الحرارة وفائدة هذه الطريقة هي أنه تعتبر كمخزن

للماء وبذلك تبسط التوازن. اما الامتناع عن استعمالها بصورة عامة هي أنه بلورات الملح تدخل وتخرج من المحلول ربما تتزحلق من المحتوي الى الفاترينة وهذا منظره غير مرغوب وغير مفيد في حقل المعادن التي تتصدأ في هذه الحالة كهربائياً والملح الآخر المستعمل هو كبريتات الزنك التي تحوي في تركيبها البلوري في جزيئات من الماء Zinc Sulphate ($ZnSO_4.7H_2O$) بعض هذه الجزيئات من الماء في رطوبة نسبية واطئة تترك البلورة لأن الرابطة (bound) تضعف وتكون بخار ماء. ولكن في رطوبة نسبية عالية تتكثف مرة ثانية في تركيب البلورة. وهذا الملح تنعدم كفاءته في حالة الرطوبة النسبية العالية.

السيطرة على الحشرات والفطريات :

باستعمال المواد المبيدة أما بشكل غاز أو بخار أو محلول يرش أو يفرش على السطح المصاب. وعادة تنمو الفطريات في رطوبة نسبية ٧٠٪ ودرجة الحرارة من ١٨ — ٢٥° م. وسرعة النمو تزداد فيما اذا ارتفعت الرطوبة النسبية وخاصة فيما اذا كان نقصان في التهوية. والمكافحة تكون : في حالة اتصال الخشب مع الارض يجب أن يشبع بمادة ضد الفطريات (Fungicide) والمبيدات التي تكون بدون رائحة وعديمة اللون ولا تلون الخشب أو الطابوق أو الجص (plaster).

١) ٣ — ٦ أونس من فلوريد الصوديوم التجاري Sodium Fluoride مذاب في غالون واحد من الماء ويستعمل بواسطة الفرشاة مرتين (طبقتين).

٢) $\frac{1}{2}$ باوند من فلوريد المغنيسيوم الحامضي التجاري مذاب في غالون واحد من الماء (acid magnesium fluoride).

إن الفطريات والعفنيات تقتات على الزيت أو الوسط المستعمل للصبغات وكذلك الخشب نفسه. والثقوب التي تتكون نتيجة الاصابات تملأ بواسطة الشمع (soft wax) والحشرات تقتل برفع درجة الحرارة وتقليل الضغط. أي المعاملة تكون تحت التفريغ (Vacuum treatment) وهذا يكون بواسطة التعفير بالغاز (تبخير) أو السائل (الرش والتشبيع).

وإن التبخير سريع التأثير ولكن غير دائمي أما التشبيع فبطيء ولكن له وقاية دائمية.

التبخير : —

١ — سيانيد الهيدروجين (Hydrogen Cyanide) والمدة الكافية لاستعماله ٢٤ ساعة ولكن التبخير بواسطة بروميد المثيل (methyl bromide) أفضل حيث أنه يخترق الاثر المعالج بصورة جيدة أي عميقة ولكن الآثار التي بها شعر أو ريش او جلد يعطي لها رائحة غير مستحبة. وأيضاً ثاني كبريتيد الكاربون (Carbon disulphide) وهو سائل في درجات الحرارة الاعتيادية ودرجة غليانه (46°C) ورائحة غير طيبة وبما أنه يكون مزيج متفجر مع الهواء لذا يجب الحذر وعدم التدخين في حالة استعماله.

١ — أونس من السائل كافي الى ٨ قدم مكعب والسائل يتبخر خلال ساعات. والمدة الكافية من ١٤ يوم الى ٣ أسبوع ونستطيع أن نضيف في نهاية الاسبوع الاول كمية جديدة من السائل الطري (carbon disulphide) حتى يحل محل الذي تبخر وبعد الانتهاء يمكن التخلص من الرائحة غير الطيبة بواسطة عرض الخشب الى الهواء النقي. وهو لا يؤثر على الوارنيش والالوان. ومفيد جداً لمعالجة الخشب المتأكل من قبل دودة الخشب.

ونستطيع أن نستعمل محلول غير ملتهب non-in flammable المتكون من ١ جزء من carbon disulphide (ثاني كبريتيد الكاربون) مع ٤ جزء من carbon tetrachloride (رابع كلوريد الكاربون) ولكن وهذا المزيج غير مسم للحشرات مثل المحلول النقي ثاني كبريتيد الكاربون ولكن باطالة المدة أو بزيادة التركيز تحصل على نفس النتيجة.

التعفير بواسطة التشبيع :

وذلك باستعمال السرنجة وثم التفريش والسائل المستعمل الذي يحوي DDT* أو BHC (gammexane) أو pentachlorophenol أو Chloronaphthalene وأحد هذه السوائل (المادة المبيدة مع الشمع) يستعمل لملء الثقوب في الخشب مثلاً اضافة مسحوق DDT وتحريكه في ذائب الشمع (شمع العسل) (Bees wax) والناتج من المسحوق والمذيب يستعمل لملء الثقوب في الخشب.

التعفير بالرش : — وذلك باستعمال محلول مائي ٢٪ من DDT أو محلول حار من ٤٪ كلوريد الزنك بالماء (Zinc Chloride)

أو فلوريد الصوديوم (Sodium Fluoride) أو محلول نفطي من النفط مع خامس كلوروالفينول (petroleum Solution of penta chlorophenol) أو معالجة موضعية باستعمال مادة الثايمول (Thymol) في الاسبرتو بمقدار ٥٪ بواسطة الفرشاة. أو استعمال مادة (Wykamol plus) لمعالجة دودة الخشب والحشرات والتعفن الجاف. وهذه المادة عبارة عن مذيب عضوي لمكافحة الحشرات والفطريات وهي غير مؤذية للوارنيش ولا للصبغات ورائحته أيضاً مقبولة. ويقتل جميع الديدان بالبخار وتسمم جهاز الهضم للحشرة وكذلك التأثير على اعصابها ويقتل الحشرات في جميع مراحل دورة حياتها واختراقه العميق تكون فائدته أكثر ويمنع أيضاً الاصابات المقبلة واستعماله بالتفريش وملء الثقوب. أو بالغمس. وقبل الجفاف تعامل جميع اجزاء السطح وخاصة الشقوق بصورة كاملة مرة ثانية.

* DDT = Dichlorodiethyl trichloroethane

تقوية الخشب :

الخشب المهاجم من قبل الحشرات والفطريات يكون رخو وغير مقاوم فلذلك يحتاج الى تقوية بواسطة التشبيع مع مادة مقوية .

التقوية الميكانيكية : يقوم بهذه المهمة أي نجّار (أشياء ميكانيكية) من اضافة مسامير أو مساند خشب الى آخره .

التقوية بالتشبيع : وهذا يكون أما بالسرنجة أو بالتفريش .

وهذه الطريقة تستعمل لكل المواد المسامية ، وخاصة في حالة الخشب المليء بثقوب مهاجة بالديدان والتشبيع يكون اما بالغمس أو الزرق أو استعمال المحلول بواسطة الفرشاة . وفي المناطق المغطاة بالذهب أو المغطاة بمناطق قريبة السقوط يجب أت تقوى بمواد اصطناعية سهلة الاختراق وتذوب في المذيبات العضوية . واستعمال هذه المواد بالنسبة للاساس (gesso) من دون اختيار أما بالنسبة للمناطق المغطاة بالصبغات يجب اولاً قبل كل شيء اختبارها في هذه المذيبات المستعملة هل تكون ثابتة أو غير ثابتة اتجاه المذيبات ، وإن لوحظ أقل تأثير للمذيب على الصبغة يجب استبداله الى آخر أقل تأثير أو الأستعاضة بالتشبيع وإن التشميع هو التكنيك المفضل .

التشبيع بواسطة الشمع : يجب اولاً أن تعمل كل التصلحيات الميكانيكية للاثر الخشبي قبل التشبيع بالشمع وثم يوضع الاثر في حوض يسخن كهربائياً (والحوض مثلاً من الحديد) والشمع المستعمل هو شمع العسل (bees wak) مع راتنج (Resin) ولا تزيد نسبته عن 50% ويجب أن يكون الاثر جافاً وسطحه يكون مغموراً تحت مستوى الشمع والحرارة تكون (105 °C) فلذلك كل الرطوبة تخرج والفقاعات تخرج وثم ترفع درجة الحرارة الى (120 °C) ومدة الغمس تعتمد على حجم الاثر ومساميته . وعند الانتهاء من الغمس تغلق الكهربائية للتسخين والزيادة من الشمع تزال بواسطة التربنتين أو رابع كلوريد الكاربون .

وإن مزيج الشمع مع الراتنج (شمع العسل + شمع الكارنوبة) (bees wax 60% + carnauba wax 40%) درجة الحرارة مثلاً ٨٠° م .

أو بالنسبة السابقة مع درجة الحرارة السابقة .

وإن الشمع غير فعال كيمياوياً وهو لا يمتص الماء فلذلك يعتبر غلاف واقي ضد الرطوبة ويكون له قيمة في منع حركة الخشب تفاعلاً مع الرطوبة أي بتأثير الرطوبة أي التغير في الرطوبة النسبية للجو المحيط . والتشميع له أضرار أيضاً فيما اذا لم يحفظ الاثر في مكان بارد حيث يكون للغلاف الشمعي قابلية بمرور الوقت على تجمع ولصق الاوساخ عليه . وبالاضافة الى هذا ، اذا كان الاثر المشمع معرض للشمس أو محفوظ في عارضة زجاجية (فاترينة) فالقطعة نتيجة ارتفاع درجة الحرارة تنتج حاجز يمنع رؤيـــة الاثر بصورة دقيقـــة (an objection ablegloss) والاضرار الاخرى للمزيج الشمعي هي : معامل انكسار الشمع عالي high refractive index وبذلك يخفف من حدة الالوان وللمحافظة على الالوان (تركيز، وحدتها) يجب استعمال مواد لها معامل انكسار واطيء اوطيء من الشمع وفي بعض الحالات تفضل الاصباغ الاصطناعية .

التشبيع بواسطة الأصباغ الاصطناعية :

الوارنيش الخفيف يستعمل للتقوية قبل أو بعد التصليح الميكانيكي ، في التجارب وجد أن الخشب يمتص السوائل باتجاه طول الاوعية (بسرعة جداً) بذلك الزرق والتفريش للسوائل على سطح الاثر الخشبي يوصله الى أبعد نقطة ونستعمل السوائل المخففة وعديمة اللون لتقوية الخشب ومنها :

خلات البولي فنيل (poly vinyl acetate)

تذاب في محلول متكون من (٩ حجم تلوين + ١ حجم اسيتون) أو في (Bedacryl 122 X) المخفف بالتلوين أو أي مذيب آخر .

أما للخشب الجاف تستعمل الراتنج نوع (polyester- resins)
مثل Mar CO S.B. 26C
أو Bakelite 17449

ونستعمله بشكل سائل الذي يستقر في مسامات الخشب بشكل صلب غير ذائب نتيجة التفاعلات للمساعد الكيمياوي (Catalysed) لتلميع وتنظيف كل أنواع الاخشاب للاثاث يكون بواسطة قطعة قماش ناعمة مع محلول من :

دهن الخروع $\frac{1}{2}$ Pint Linseed Oil
التربنتين $\frac{1}{2}$ Pint turpentine
الخل $\frac{1}{2}$ Pint vinegar

وهذا المزيج يحرك باستمرار مع اضافة ملعقة شاي كحول مثيلي methy lated spirit وهذا يزيل الاوساخ وهو ملمع غير مؤذي .

أما نوع السلال (BASKETRY)

وهذا النوع يكون رخو وهش ويهاجم من قبل الفطريات . فالعملية تكون بتنظيفه من الاوساخ وثم ينظف بواسطة المادة الصابونية (Lissapol) ويجفف ويشبع بواسطة شمع العسل مذاب بالبنزين ويصلح بواسطة السيليلوز مذاب بالاسيتون (Celluloid in acetone) . أما الملابس المصنوعة من القشرة Bark تتم تقويتها بواسطة محلول Polyvinyl a Cetate أو محلول مخفف من مادة methacrylate في المذيب العضوي .

الخشب المشبع بالماء Water Logged Wood

عندما يتعرض الخشب لفترة طويلة الى الماء أو تربة رطبة يكون تحت سيطرة التحلل الناتج من الانسجة الدقيقة للسيليلوز والتي تختفي ولكن التركيب السميك من الليكنين Lignin يبقى ويحفظ شكل الخشب والشكل العام . ولكن اللون يكون اعمق وجميع التفاصيل الدقيقة تبقى كما هي وإن المسامية تزداد ويستطيع الخشب امتصاص الماء اكثر كالاسفنجة وبذلك لا يستطيع أن يحمل وزنه وبذلك اذا حُمل بصورة غير جيدة يتساقط الى قطع صغيرة ومثل هذا الأثر يجب أن يحمل على قاعدة صلبة وقوية ويحزم داخل قماش أو قطن أو جرائد أو أي نسيج رطب أي تحفظه بصورة رطبة أي تحفظ رطوبته الى أن يصل الى المختبر لاجراء المعالجة ، وعند وصوله يحول الى حمام مائي مباشرة ثم بطريقة دقيقة يُحل الماء في الخشب (مسامات الخشب) بمادة بحيث عند تصلبها في المساحة لا تسمح للخشب بالتقلص عند جفافه والطريقة الاخرى هي تثبيت الانسجة بصلابة بحيث لا تتقلص عندما يزال الماء منها وطريقة الشب هي مثال على الطريقة الاولى ، والكحول والايثر هي مثال على الطريقة الثانية وهذه الطريقتان سوف تذكر في الدراسات المتفرقة في مختبرات اليابان (د ، جـ) .

وبالمناسبة اود ذكر مواد اخرى تستعمل في مجال الخشب وهي :

١ - Xylamon - LX زايلامون

مع Hardening - N المصلب

والجزء الفعال في هذه المادة الـ Lindane بنسبة (0.9%)

وهـذا الجزء هو مبيـد للحشرات . وهو من الراتنجـات الصناعية والمحلول يستعمل لتقوية الخشب المتضرر من الديدان والحشرات وتأثيره يصلب ويقوي الخشب المتضرر من الديدان ويقتل جميعها ويمنع أي هجوم آخر من قبل الديدان . وطريقة استعماله بواسطة الزرق في الثقوب المعمولة في الخشب من قبل الحشرات بواسطة ابرة طبية وأما الأثر الملون يغمس بالمادة لبعض ثوانٍ وثم التفريش بنفس المادة .

والمادة تلك تأثير متعادل حيث لا تؤثر على المعدن والصمغ والجلد والزجاج ولكن تُلين الطبقة الصبغية لذلك يجب الاعتناء والحذر بعدم تماس الطبقة الصبغية مع المادة وأثناء العمل يجب تغطية المادة البلاستيكية إن وجدت لمنع تضررها من هذه المادة واذا كانت الاصابة جداً عميقة يجب تخفيف المادة بالمذيب Trichloroethylene بنسبة 1 : 1 حتى يتم اختراق المادة الى الاعماق . وبعد تبخر المذيب ثالث كلوريد الايثلين Trichloroethylene يبقى الراتنج في الخشب ويصلب الخشب من دون احداث أي ضغط أو شد والتصلب يعتمد على العمق الذي وصل اليه الراتنج ويستغرق عدة اسابيع الى أن يتم التصلب وفي بعض حالات استعمالات الراتنج يترك أثر لماع على سطح الخشب فهذه الظاهرة يسيطر عليها باستعمال الفرشاة وتفريش السطح بالمذيب ثالث كلوريد الاثيلين Trichloro ethylene أو المذيب خلات الايثل ethyl acetate وهو يلائم لون الخشب وقليل اللزوجة وغير ملتهب ومحلوله ذو رائحة وعند الجفاف يكون عديم الرائحة .

وإن مادة Xylamou - LX + Hardening-N تحوي ثالث كلوريد الاثيلين فبذلك يكون مؤذي اذا استنشق او ابتلع او لامس الجلد .

وعند استعمال هذه المادة يجب لبس القفازات وبعد الانتهاء من العمل يجب غسل الادوات بمادة ثالث كلوريد الاثيلين أو خلات الاثيل ويجب أن تحفظ المادة في محتوى محكم السد بعيداً عن المواد الغذائية او المشروبات .

مادة WYKAMOL
MUROSOL 20

وهذه المادة بشكل محلول مضبب تمتزج مع الماء وغير ملتهبة وتخزن بعيداً عن ضوء الشمس والتجمد وتخفف مع الماء بنسبة

$$\frac{\text{١ من المادة}}{\text{١٩ من الماء}}$$

واذا كان المحتوى مفتوح فمفعولها يمتد من ٣ ــ ٤ يوم واذا كان محكم السد فمفعولها دائمي وهي مضادة للفطريات وتستعمل للمواد المتنخرة بغسلها أو برشها وكذلك تستعمل لازالة أو منـع الطحالب والمواد اللزجـة الخضراء المتخلفة وكذلك الاشنات والحزازيات التي تنمو على السقوف والجدران والتماثيل . وتمنع بصورة خاصة القطر الذي يسبب النخر الجاف للخشب وهذا الفطر يهاجم الخشب فقط ويختلف عن بقية الفطريات بأن له قابلية النمو على مادة غير مغذية الى مسافة ويرطب الجو المحيط وبذلك يرطب الخشب والمحلول المستعمل من هذه المادة :

١ جزء من Murosol

١٩ جزء من الماء

وكل ٥ لتر من المحلول كافية لمساحة ٩ ــ ١٠ م٢

ويستعمل هذا المحلول بواسطة الزرق أو الرش على السطح المصاب حتى تمنع انتشار النخر الجاف ــ واستعماله يكون في يوم غير ممطر أو ليس به ريح حتى تقلل من اتاحة السموم السقوط على المناطق المجاورة وخاصة في المنطقة النباتية . والسطح المصاب يجب تنظيفه ثم معالجته وغسل الادوات كلها بواسطة الماء والمواد المتبقية من المحلول ترمى في المجاري بعد سكب الماء الكثير

٣ ــ مادة RUTAPOX R 1200

وهذه المادة مكونة من مركبين A , B وتستعمل لتقوية الخشب المتضرر التالف والمحلول المستعمل يتكون من

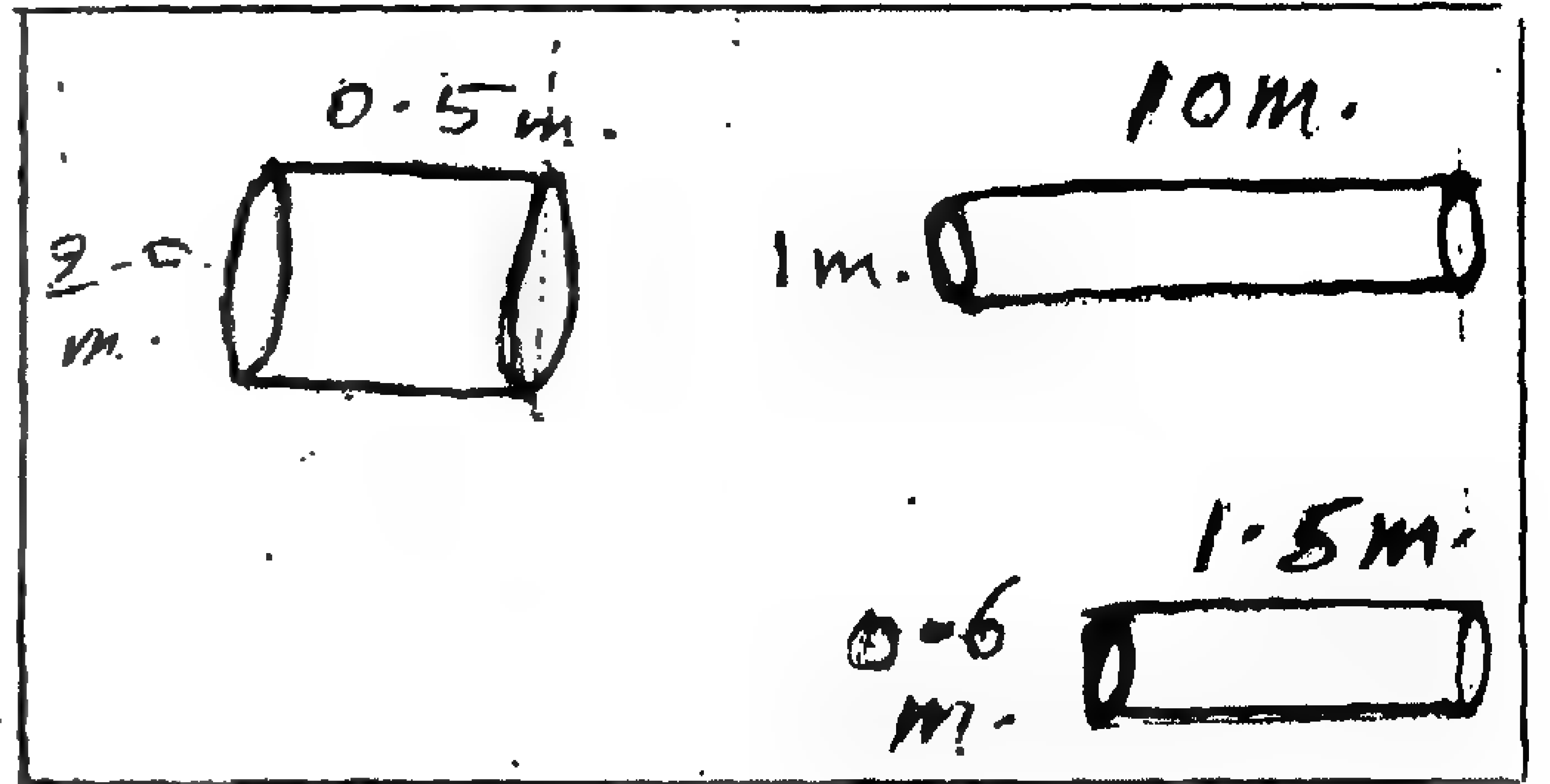
١٠٠ جزء / حجماً من المركب A
مع ٣٩ جزء / حجماً من المركب B .
ثم ينظف الخشب بالتفريش والمادة تمزج جيداً لمدة دقيقة واحدة على الاقل والخشب المتضرر يقوى سطحياً بالتفريش أو السكب أو الغمس أو الزرق عميقاً بواسطة تشبيع الثقوب. والثقوب تملأ والاحسن في درجة ٢٠ درجة مئوية والمدة ٦٠ دقيقة والادوات تنظف بواسطة الاسيتون عند الانتهاء من عملية التشبيع .

ومن دراسات متفرقة في مختبرات اليابان
«NARA National Research Instute of cultural properties»

١ ـ معالجة الخشب **Conservation of Wood**

أ ـ طريقة التجميد والتجفيف Freeze drying method

وقد استعملت هذه الطريقة في الدنمارك للخشب المشبع بالماء Water Logged Wood والاجهزة الموجودة في الدانمارك أطوالها :
٢,٥ متر ، ١٠ متر وقطر ١ متر ، ٢ متر على التوالي
أما المستعملة في اليابان هنا : أطوالها ١,٥ متر وقطر ٠,٦ المتر .



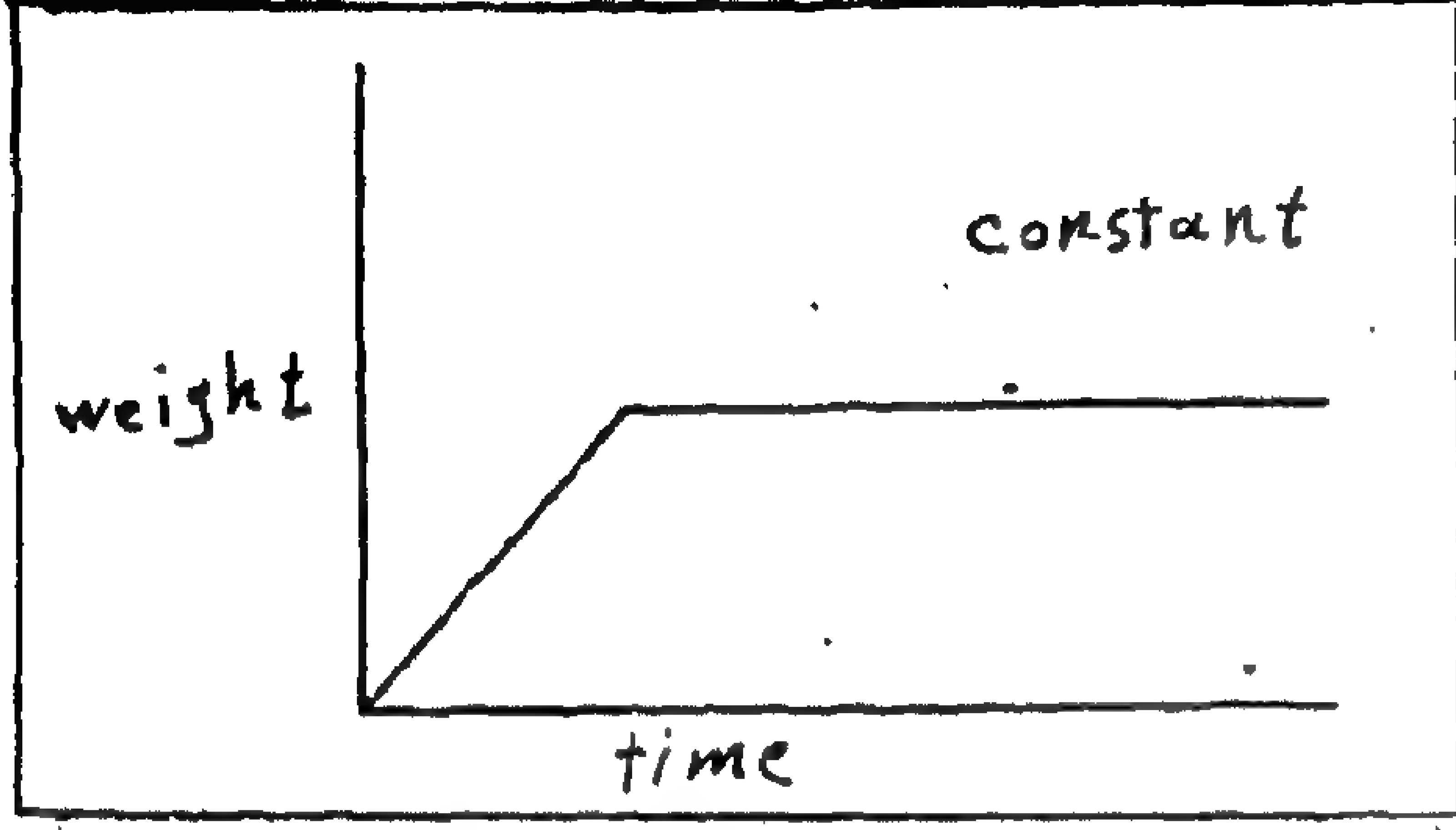
والعملية تتم بغمس الاثر الخشبي في tertiary butanol وهذا الكحول يكون ذو درجة انصهار $(CH_3\ COH)$ (m.pt. 25°C) والوزن النوعي أقل من الماء $(sp.g. < H_2O)$ ونبدأ بالمحلول المخفف ثم نتدرج الى المحلول المركز .

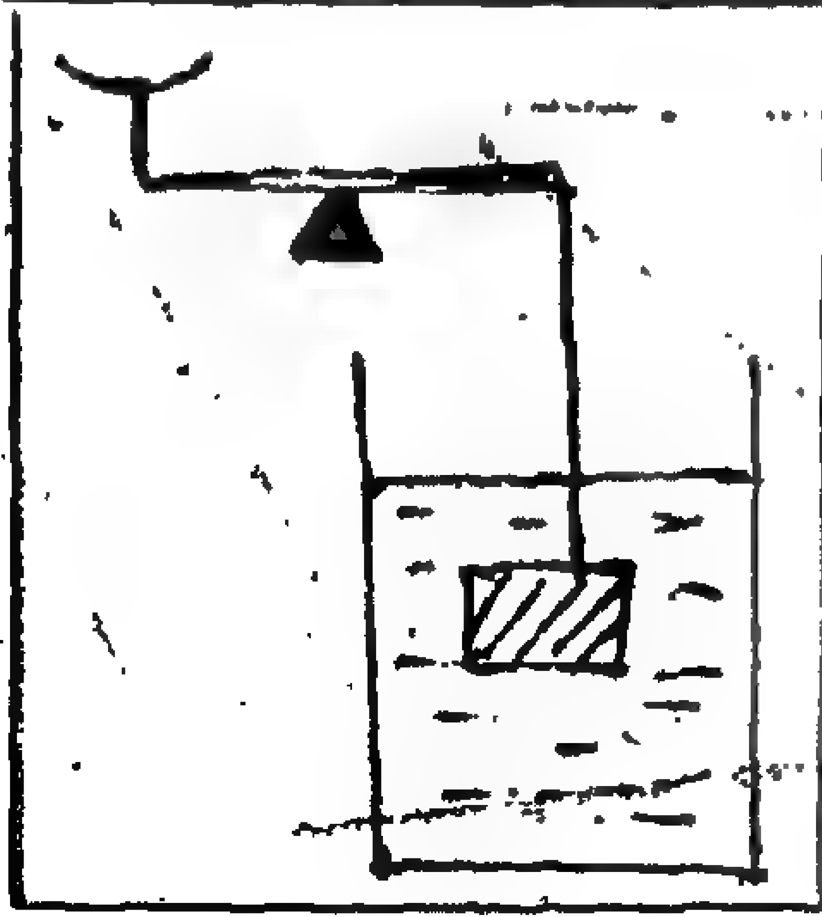
١ ـ tertiary bntanol مع الماء ٦٠٪ ونستمر مع هذا المحلول الى أن نحصل على ثبوت الوزن وهذه العملية تحتاج الى وقت اسبوع لتكملة معالجة اثر خشبي بقدر حجم الشحاطة و ٣ أسبوع لأثر خشبي بقدر حجم علبة السكاير

٢ ـ tertiary butanol مع الماء ٨٠٪

٣ ـ pure tertiary butanol ١٠٠٪

٤ ـ polyethylene glycol 4000 (أي m.m.t.





للـ P.E.G. = ٤٠٠٠) مع tertiary butanol ٢٠٪
[النسب كلها بالوزن]

٥ ـ 4000 (PEG) m.m.t. في (t.B) (بالوزن ٤٠٪)

٦ ـ 4000 P.E.G. m.m.t. في (t.B) (بالوزن ٦٠٪)

وبعض الاحيان نقف عند هذا الحد وهذا يعتمد على قوة الاثر الخشبي فمثلاً اذا كان رخو جداً نستمر ونستعمل :

٧ ـ P.E.G في t.B. (٧٠٪).

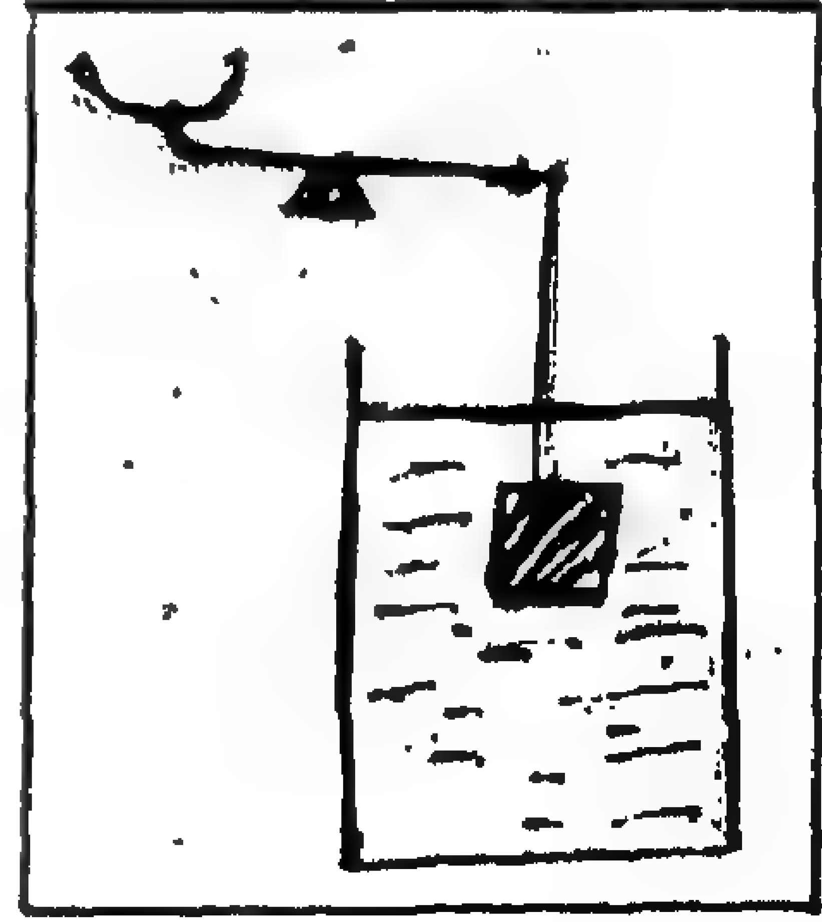
P.E.G في t.B. (٨٠٪) ودرجة الحرارة تكون من ٥٠° م الى ٦٠° م (50 -60°C) وبعد ذلك تأخذه من المحلول وتلفه بواسطة AL-paper (ورق الالمنيوم) ونجمده في الجهاز في درجة ((-40°C)-(-60°C)) وضغط قدره (50-100 uHg) وتخرجه وتجففه في درجة حرارة الغرفة لأثر خشبي بحجم الشخاطة ٥ ـ ٦ ساعة وندخله مرة ثانية الى الجهاز من دون ورق المنيوم وفي هذه الحالة ترفع درجة الحرارة أما بغلق السويج أو بزيادة درجة الحرارة الى ٢٠° م . وهذه المعالجة جيدة لأن الأثر يكون لونه اعتيادياً وهذه تستعمل بكثرة في اليابان خاصة بالنسبة للرقم الخشبية .

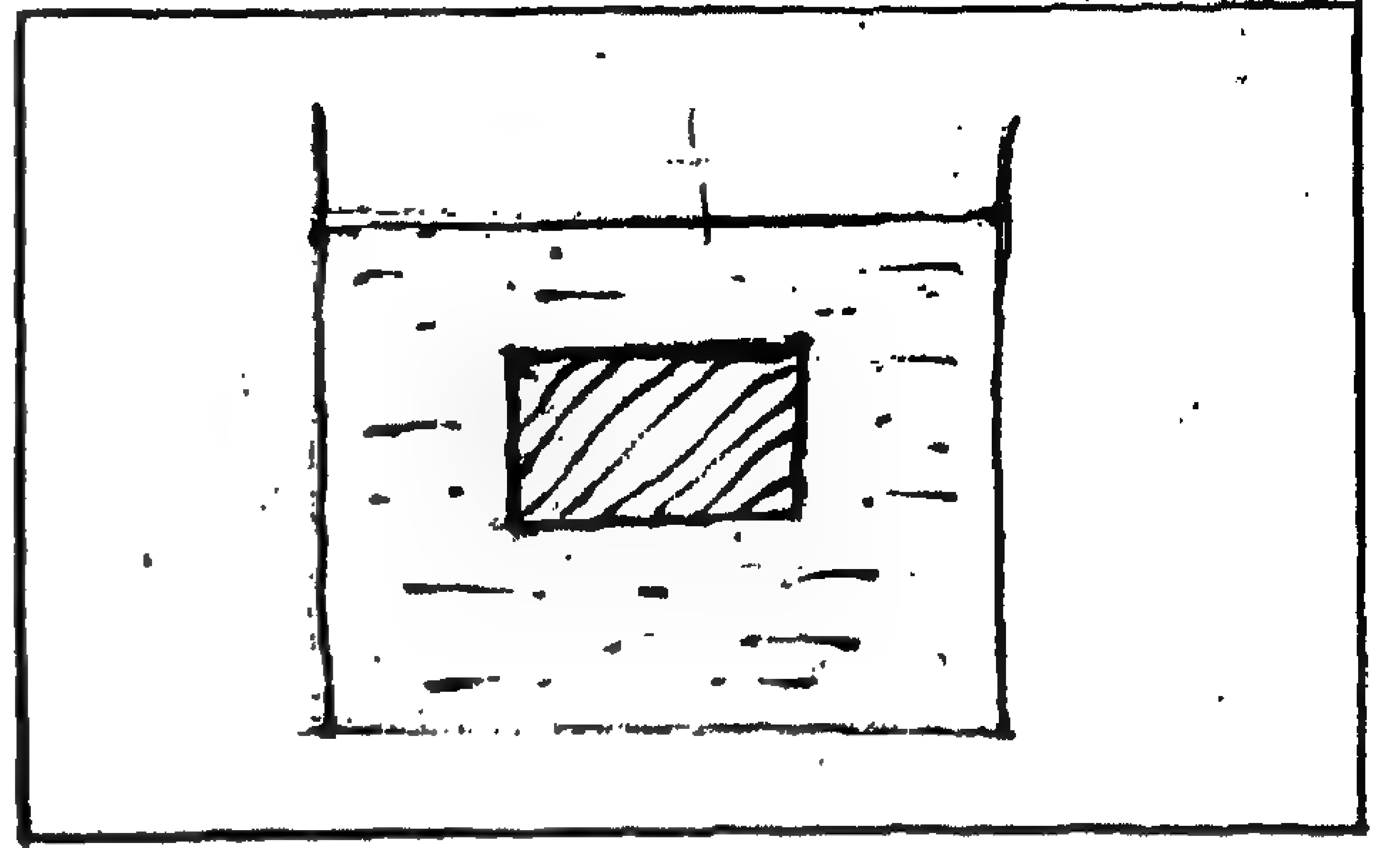
ب طريقة استعمال poly ethylene glycol 4000 (البولي اثيلين كلايكول) أو poly ethylene glycol 3700

وبهذه الطريقة اللون للاثر الخشبي يتحول الى غامق (dark) والعملية تتم بغمس الاثر الخشبي في المحاليل الآتية (وعادة الخشب هو (Water logged wood)

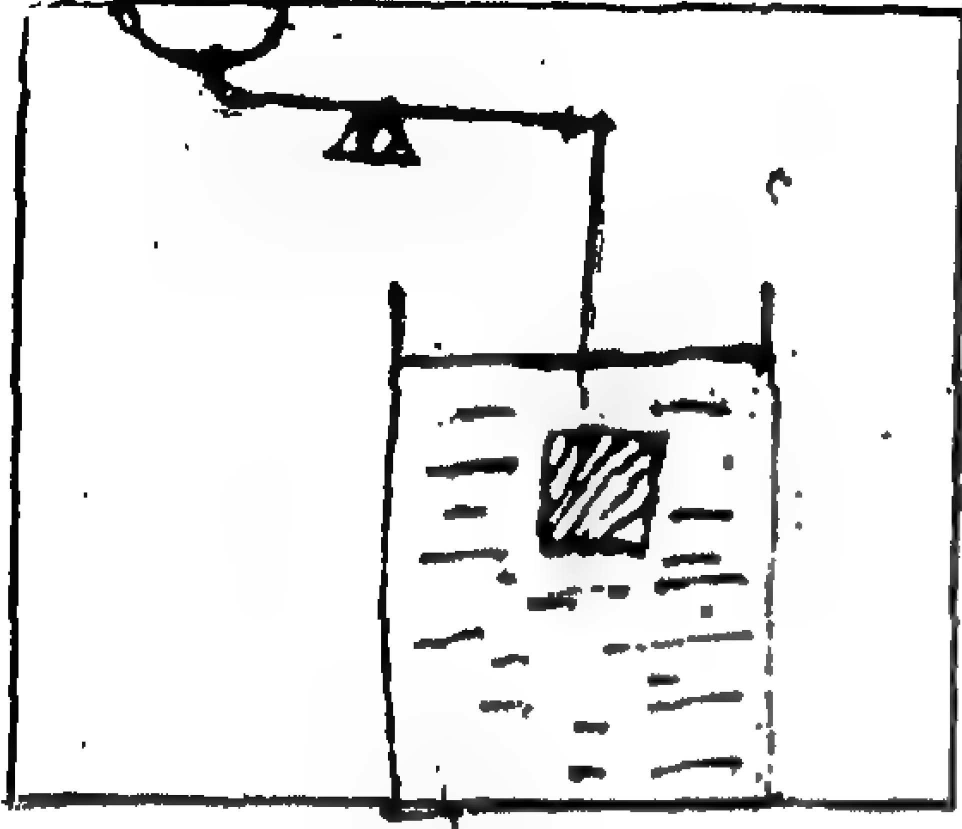
١ ـ P.E.G. مع الماء ٢٠٪ (النسب كلها بالوزن)
٢ ـ P.E.G. مع الماء ٤٠٪
٣ ـ P.E.G. مع الماء ٦٠٪ ودرجة الحرارة ٦٠° م
٤ ـ P.E.G. مع الماء ٨٠٪
٥ ـ P.E.G. مع الماء ٩٠٪
٦ ـ P.E.G. ١٠٠٪

في درجة حرارة الغرفة (أي تخفض درجة الحرارة)
وللتخلص من اللون الداكن يغمس الاثر الخشبي لثواني قليلة في ثالث كلوريد الاثيلين (trichloroethylene)
والمنحني الناتج من هذه المعالجة عكس الطريقة السابقة :





جـ ـ طريقة الكحول والأيثر :
وهذه الطريقة يمكن أن تستعمل للخشب وكذلك للاثار الهشة الرخوة مثل النسيج ، القصب (bumboo) وتتم بغمس الاثر في الحلول ونتدرج بالمحاليل :
١ ـ كحول اثيلي (Ethyl alcohol) في الماء ٢٠٪ ونستمر بالنسب وأخيراً كحول اثيلي نقي ١٠٠٪
٢ ـ ايثر Ether في الكحول الاثيلي ٢٠٪ ونستمر بالنسب (أي تتدرج) الى الايثر النقي pure ether
٣ ـ يحضر هذا المزيج من :
٦ غم Dammar resin



٢ غم Bees wax
٢ غم Castor oil
ويوضع الاثر الخشبي في ٥٪ من هذا المزيج في الايثر .
ثم ٣٠٪ من هذا المزيج في الايثر .
وتتدرج الى ٤٠٪ من هذا المزيج في الايثر .
اذا كان الاثر مسامي جداً نستعمل أي نصل الى ٦٠٪ وفي درجة حرارة الغرفة وضغط قدره 100 mm. Hg.
د ـ طريقة الشب Alum $(K_2SO_4 Al_2 (SO_4)_3 \text{-} 24 H_2O)$.
نغمس الاثر الخشبي في المحاليل :
١ ـ Alum مع الماء ٥٪ (النسب بالوزن)
٢ ـ تستمر بالتدريج بالنسب الى ٩٥٪ ودرجة الحرارة من ٩٢ ـ ٩٦° م .
وبعد ذلك بواسطة ورق نشاف حار نمسح الاثر وثم تبرده الى درجة حرارة الغرفة وبعد ذلك نفرشه بواسطة (Linseed oil) .

تحليل الخشب : Wood Analysis
نأخذ ٥ غم من الخشب المسحوق .
(5 gm powder of wood)
١ ـ تنخلص من الـ Fatty acids في الخشب والعملية توضح في الرسم شكل (١) وبعد التخلص من الحوامض الموجودة في الخشب :
٢ ـ يخفف الراسب المتكون من عملية رقم (١) في درجة حرارة ١٠٥° م .
٣ ـ نزن الراسب ونأخذ ١ غم من هذا النموذج بعد التجفيف ونضعه في دورق زجاجي Conicdl Flask حجم (٢٠٠ سم³) ونضيف له ١٠٠ سم³ من ٢٪ $Na_2SO_3.7H_2O$ (Hydrated Sodium Sulfite) ونوصل الدورق الزجاجي بواسطة Condensor ونسخن لمدة ١٠ دقيقة .
٤ ـ نرشح المحلول من عملية رقم (٣) في زجاجة ترشيح glass filter 1G3 ونغسل الراشح في ماء حار ثم نضعه في Flask ونضيف له ١٠٠ سم³ ماء .
ونضيف أيضاً ٥ سم³ من ١٠٪ bleaching powder $(Ca(ClO)_2CaCl_2)$ وكذلك نضيف بضع قطرات من حامض

الهيدروكلوريك المركز HCl (hydrochloric acid) وننتظر مدة ١٠ دقيقة ثم ترشح المحلول.

ونضع الراسب في دورق زجاجي ونعيد الخطوة رقم (٣) وكذلك الخطوة رقم (٤) عدة مرات الى أن نحصل على راسب ابيض. وهنا نتوقف ونغسل الراسب بماء حار وبعد ذلك نغسله بـ ٥٠٪ كحول وايثر (50% Ethyl alcohol and Ether)

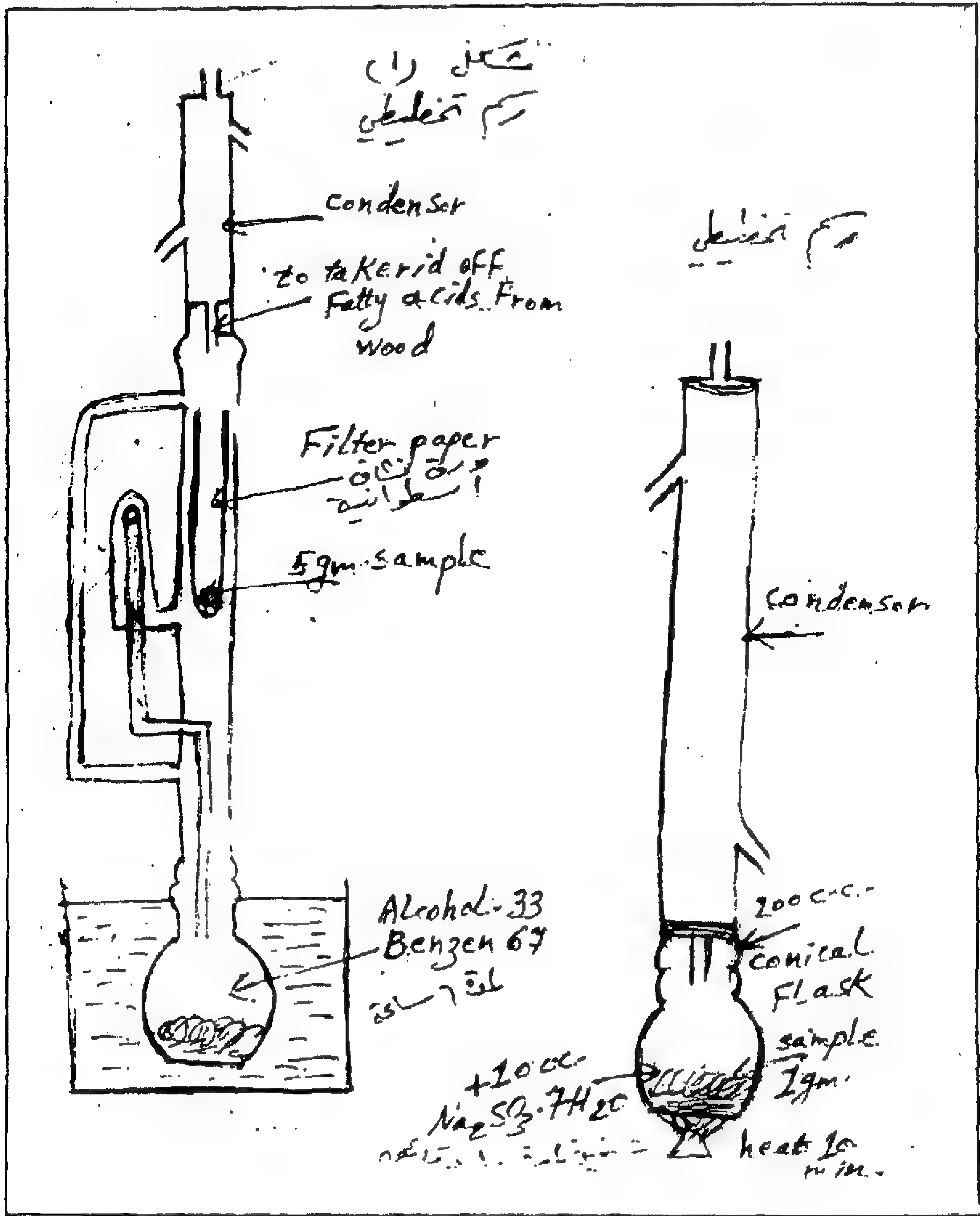
وبعد ذلك نجففه ونزنه فالوزن الناتج هو السيليلوز وبذلك نستطيع أن نستخرج النسبة المئوية :.

خشب سيليلوز

١ غم السيليوز الناتج من التجربة السابقة

١٠٠ غم س

س هي النسبة المئوية للسيليوز



Maximum Vapour Pressure

(C)	0*	1*	2*	3*	4*	5**	6*	7*	8*	9*
0*	4.58	4.93	5.29	5.68	6.09	6.54	7.01	7.51	8.04	8.60
10*	9.21	9.83	10.52	11.23	1.99	12.79	13.63	14.53	15.48	16.48
20*	17.54	18.65	19.83	21.07	22.38	23.76	25.21	26.74	28.35	30.04
30*	31.82	33.70	35.66	37.75	39.90	42.18	44.56	47.07	49.69	52.44
40*	55.32	58.34	61.50	64.80	68.26	71.88	75.65	79.60	83.71	88.02
50*	92.5	97.2	102.1	107.2	112.5	118.0	123.8	129.8	136.1	152.6
60*	149.4	156.4	163.8	171.4	179.3	187.5	196.1	205.0	214.2	223.7
70*	233.7	243.9	254.6	265.7	277.2	289.1	301.4	314.1	327.3	341.0
80*	355.1	369.7	384.9	400.6	416.8	433.6	450.9	468.7	487.1	506.1
90*	525.8	546.1	567.0	588.6	610.9	633.9	657.6	682.1	707.3	733.2
100*	1.000	1.036	1.074	1.112	1.151	1.192	1.234	1.277	1.322	1.367
110*	1.414	1.462	1.512	1.562	1.615	1.668	1.724	1.780	1.838	1.898
120*	1.956	2.022	2.087	2.153	2.221	2.292	2.362	2.435	2.510	2.587
130*	2.666	2.747	2.830	2.914	3.001	3.089	3.176	3.274	3.369	3.467
140*	3.567	3.669	3.773	3.880	3.989	4.101	4.215	4.332	4.451	4.574

مثال ١ : R.H = 60%

P = 23.76mm Hg.

$$R.H = \frac{P}{P_{\text{جاف}}} \times 100$$

$$60\% = \frac{P}{23.76_{\text{جاف}}} \times 100$$

$$P = p - c\,(t - t^{1})\,b$$

ضغط جوي 760

محرار رطب 0.0008

0.0009

0.001

REFERENCES:

1- MUSEUM
Volume V111 No. 3 1955.

2- Some Applications of Mechanics to the Treatment of panel painting.
Richard D. Buck.

3- National Maritime Museum
problems of the conservation of waterlogged wood.
Maritime Monographs And Reports no. 16-1975 Edited by: W.A. Oddy green wich, London.

4- Seehann, Gunther.
L'importance de La structure fine de bois pour sa preservation. Fine structure of wood and its role in wood preser vation.
Comos symposium on the weathering of wood. Ludwigsburg, Germany (June 8-11, 1969) pp. 19-23.

5- The conservation of water Logged wood using dewatering Fluids. an evalution Mus. J. 71 (1971-2) 165- 167.

6- Wichrow, W.E.
Some observation on the permanence of archaeological wood. Soviet archaeology. Nr.2 (1959) 134-142; ed. by A cademy of Science. Moscow.

7- Insect and Marine Borer Damage to Timber and Wood Work.
Published From forest products research Lab. Buck, 1967.

8- Wood Deterioration and Treatement Technical studies in the fiekd of fine arts 5, 1936-37, 64-66.



نعـــي

بحزن عميق وأسف بالغ تنعي دائرة الآثار والتراث فقيدها الكبير وأحد العلماء والخبراء الذين أعطوا فأغنوا .. إنه الدكتور فرج بصمچي الرجل الذي قدم للحضارة العراقية خدمات كبيرة في مجالات التنقيب والتحري والكتابة الاثرية ، إذ وافاه الاجل ليلة ٥/ ٧/ ١٩٨٧ وهو يشارك في محاضرة علمية . وسيظل الدكتور فرج ملء السمع والبصر فهذه مؤلفاته المتخصصة تحيي ذكراه وتعلي مقامه وآخرها كتابه ((الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي)) الذي تقوم دائرة الآثار والتراث بطبعه قبل أن يمضي المؤلف الى سبيله ..
لقد عزّ نعيه على عارفيه واصدقائه ومحبيه واذا كان الموت حقاً ، فإن المرحوم بصمچي كان في حياته باحثاً عن الحق والحقيقة ..

** رحم الله الفقيد .... وانا لله وانا اليه راجعون **

المدير العام
لدائرة الآثار والتراث

رسائل للسيد رئيس التحرير

وردت من السيد روبرت مارشال من قسم الآثار والتاريخ في هيئة الاذاعة البريطانية بلندن الرسالة التالية للسيد رئيس المؤسسة ــ رئيس التحرير .

الدكتور مؤيد سعيد

أكتب اليكم عاجلاً مرة اخرى ، لأننا سمعنا تواً بالاخبار المثيرة حول الاكتشاف العظيم لـ « الثور المجنح » في نينوى . وانني أود أن اهنئكم ، لأنها بالتأكيد مرحلة مهمة جداً بالنسبة للآثار العراقية . بالطبع فإن الاخبار قد جعلتني ارغب بالمجيء الى العراق ايضاً ، إنه من الضروري رؤية هذه المكتشفات قبل أن يبدأ الآثاريون اعمالهم ، وإنني آمل أن يكون هذا المكتشف الجديد جزءاً من فلمنا حيث أنه من الضروري مشاهدة العمل الذي يجري حالياً في العراق . .

وانني أوكد بأنه من الضروري بالنسبة لي المجيء على حسابي الخاص باقرب فرصة ممكنة لمقابلتكم والتحدث معكم حول خططنا . .

لقد كتبت الى الدكتور عبدالستار العزاوي مدير عام آثار ومتاحف المنطقة الشمالية لتهنئته على هذا الاكتشاف .

· روبرت مارشال

مُنجزات دائرة الآثار والتراث

واصلت المؤسسة نشاطاتها خلال العام ١٩٨٦ لتحقيق الخطة السنوية في مجالات العمل المختلفة تنقيباً وصيانة وتوثيقاً من أجل النهوض بالمسؤوليات العلمية والثقافية والاعلامية التي تتطلبها المرحلة الحضارية التي يمر بها قطرنا ، على الرغم من سني الحرب السبع التي خاضها العراق العظيم بقيادة الرئيس المناضل صدام حسين (حفظه الله) في وجه العدوان الايراني دفاعاً عن الشرق والقيم والأرض . وقد برزت الخطوط الرئيسة لهذا النشاط من خلال :

١ ـ كتابة البحوث والدراسات العلمية عن اعمال التنقيب ونتائجه في المشاريع الانقاذية والاحيائية الكبرى والمواقع الاخرى .

٢ ـ ترجمة وطبع أمهات الكتب الاثرية .

٣ ـ مواصلة إصدار مجلتي المؤسسة سومر والمسكوكات والبحوث العلمية على ضوء أعمال التنقيب والصيانة .

٤ ـ عقد الندوة الوطنية السابعة تحت شعار « في ظل قادسية صدام ينتصر تاريخ العراق وتنبعث حضارته من جديد » وقد القيت البحوث المختلفة من قبل المشاركين العراقيين والاجانب .

٥ ـ إقامة المعارض النوعية للآثار والمخطوطات والكتاب احتفاء بالمناسبات القومية والوطنية .

٦ ـ إلقاء محاضرات علمية متخصصة من قبل العراقيين والاجانب فيما له صلة بالنشاط الاثري باوجهه المختلفة كالتنقيب والدراسات المتقاطعة معه .

ولعل أبرز المؤشرات العامة لمنجزات الدوائر العامة وأقسام المؤسسة وشعبها تتوضح فيما يأتي :

دائرة آثار ومتاحف المنطقة الشمالية

تنقيبات إنقاذية في حوض سد صدام : ـ

أ ـ تل عقار بابيرة :
استمر العمل في الفصل الاول من ١٩٨٦ في استظهار الطبقة السكنية الساسانية .

ب ـ تل كرانة :
تم التنقيب في الطبقة السابعة والطبقة الثامنة واستظهار (٣٥) غرفة ومرفقاً مشيدة عموماً باللبن والعثور على مجاميع متنوعة من كسر فخارية قسم منها ملون ومزخرف بزخارف متنوعة والاخر خال من الزخرفة ، كما لوحظ وجود مداخل مشتركة لقسم من هذه الغرف وقد استظهر قسم منها ، ومعظم غرف الطبقة السابعة وعددها (عشرون غرفة) قد تلفت من قبل بناء الطبقة السادسة بسبب ضخامة جدرانها وكبر حجم مرافقها وان أقصى ماتبقى من جدرانها كان بارتفاع ٤٠ سم وعرض مابين ٢٥ ـ ٧٥ سم ولازال العمل مستمراً .

جـ ـ انتهت البعثات الانكليزية واليابانية خلال الفصل الاول من ١٩٨٦ من عملها في تل ابو ظاهر وتل ضويح على التوالي وكذلك انتهاء العمل في موقع تل الزوري .

د ـ موقع نمريك : ـ
بدأ عمل البعثة البولونية بالتنقيب في هذا الموقع في منتصف آذار وتم العثور على كسر من حجر الصوان

* تم نشر منجزات المؤسسة لعام ١٩٨٥ في العدد الخاص الذي صدر تحت عنوان « بحوث اثار حوض سد صدام » ص ٣٤٥ بالقسم العربي وص ١٧٦ بالقسم الاجنبي .

وكسر كثيرة من عظام الحيوانات ، وفي حافة التل الاثري تم العثور على كسر فخارية تمثل حافات وقواعد آنية منوعة وهي ذات تأثير خابوري وقد عثر على هيكل عظمي يبلغ طوله ٥٠/ ١ م وانتهى العمل بالموقع بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٨٦ .

هـ ـ تل سي تبه : ـ
خلال الفصل الاول تم استظهار الطبقة الاولى والتي تعود الى الفترة الاسلامية .

ز ـ تل كرمطيخ :
استمرار العمل في هذا الموقع من قبل البعثة الانكليزية

ح ـ تل كنبص
انتهاء التنقيب في الطبقة اللاولى العليا الكائنة من السطح وظهر أن تخريباً واسعاً كان قد حصل في مرافقها البنائية هذا واسنظهرت حوالي ١٥ غرفة وسياجاً ضمن المساحة المخصصة للتنقيب ابعادها ٢٠ م ـ ٣٠ م ولازال العمل مستمراً .

ط ـ موقع الشلكية :
استظهرت في الموقع الطبقات التالية ابتداء من سطح الارض حيث يستمر الدفن بسمك حوالي ١٤٠ سم وتتزج فيها فخار الفترة الاشورية والساسانية والاسلامية ثم طبقة نينوى V الذي يتراوح سمكه ١٢٠ سم وظهر فيها الفخار المحزز ثم تظهر فترة حضارة اورك وخاصة اورك المتأخرة يبلغ سمكه حوالي ١٧٠ سم ثم تظهر طبقة الارض البكر .

وجميع الاعمال المشار اليها في مراحلها النهائية .

تطوير مدينة آشور :

- تم إكمال القبو الحجري الكائن قرب بوابة نابير والعمل لازال مستمراً في البوابة .
- تنظيف المقبرة الملكية لصيانة أسسها وتم العمل في رصيف شارع الاحتفالات الذي يتجه مساره الى الزقورة .
- العمل مستمر في قطع اللبن وتهيأته للصيانة .
- استمرار العمل في قصر الاواوين ومعبد نابو .
- إفتتاح متحف اشور الذي يضم تراث المدينة في ١٥/ ٩/ ١٩٨٦ .

تطوير قلعة اربيل التراثية : ـ

١ ـ دار شهاب جلبي : اعادة بناء الاقواس المرمرية وتغليف واجهة السرداب بالمرمر وتم بناء الجدران بالطابوق ومادة السمنت وكذلك بالحجر وبالاسمنت بعد اجراء اعمال الحفريات التراثية والتربيع بحجر الكسر ثم جرت عملية الصب .

٢ ـ دار محمد فتاح جلبي : تم بناء جدارن السرداب وبناء الاعمدة وعقادة سقف السرداب بين الاقواس الجصية وذلك بالطابوق المحلي والجص .

٣ ـ دار اليعقوبي التراثية : تم اجراء الحفريات التراثية للاسس والتربيع بحجر الكسر ثم عمل صبة كونكريتية مسلحة للاسس وكذلك بناء الجدران بالطابوق ومادة السمنت والرمل كما تم عمل ترميات للجدران الداخلية .

٤ ـ ولا زال العمل مستمر في هذه الدور .

تطوير المناطق التراثية في الموصل :

١ ـ دار التوتونجي التراثية : ـ تمت اعمال الهدم للاجزاء التالفة والقشط لعموم الدار والقنطرة والبناء للجدران التي تعود للغرفتين وللقنطرة بالحجر والجص وكذلك بناء حمام وجدار القنطرة للمدخل ، ولا زال العمل مستمر .

٢ ـ تمت صيانة مقر التراث القديم وتنظيف دار زيادة التراثي الكائن في باب البيض وتنظيف المتحف الحضاري بالموصل .

صيانة قلعة تلعفر التراثية :

- تم الحفر في سور القلعة الشرقي والعمل مستمر في نهاية السور .
- تم استظهار امتداد السور بعد البرج الثالث في الجهة الشرقية من القلعة .
- تمت صيانة وترميم تسعة انصاف أقواس من السور الخارجي من الجهة الشرقية اضافة الى الجدار الحامل للشرفات البنائية .
- التحري والتنقيب في الجدار الصاعد الى القلعة وفي مقدمة السور ، وصيانة الجدار الساند في جزء الشارع الصاعد بارتفاع ٣٤ م وطول ٣ م .
- فتح متحف تلعفر ، تبليط المدخل الصاعد الى مقر الهيئة ومدخل القلعة في الجهة الغربية .

صيانة مدينة نمرود الاثرية :

- تم العمل في الجزء الغربي واستظهار المقدسين NT_{s4} ، NT_{s5} وقاعة العرش والممرات المجاورة لها .
كما تم العمل في الجزء الشمالي الغربي من معبد نابو واستظهرت الاجزاء التي تشمل السياج المرقمة (٣) والغرف المجاورة لها حتى الغرفة NT_{s16} إضافة الى صيانتها وصيانة الغرف NT_{s14} ، NT_{s17}
- إنتاج اللبن لعمل الطابوق لاغراض الصيانة .

صيانة مدينة نينوى الأثرية :

- تم صبغ سياج الحدائق وبناء غرفة استعلامات باللبن وتصليحات المقر القديم ، وتم بناء الجدار الساند اسفل قاعدة تل النبي يونس وتم الارتفاع بالبناء بحوالي ٥/ ١ م .
- كما جرت صيانة الاجزاء التالفة من جدران بوابة ماشكي والجدار الساند وتنظيف الجزء الخارجي الخلفي لبوابة نركال من الاتربة وصيانة السطح لبوابة نركال .

صيانة مدينة الحضر التاريخية :

- تنظيف السور الجنوبي والسور الغربي والشرقي وتنظيف المقر والمنطقة المجاورة للمتحف المقترح ، حيث ازيلت الغرفة الكبيرة المبنية من اللبن ومساحتها اكثر من ٦٠م^{2} .
- تم العثور على سور آخر ارتفاعه قليل يقع بين السور الرئيسي والخندق ويعتقد أن هذا السور هو خط دفاعي أول بعد الخندق .

ثانياً : دائرة آثار ومتاحف المنطقة الغربية وأواسط الفرات

مشروع تطوير مدينتي سامراء والمتوكلية :

١ - باب العامة :
تمت صيانة جدران الايوان الملاصق للباب العامة وبناء جدار الايوان الجنوبي المجاور لهذا الباب أيضاً .

٢ - قصر الخليفة (الحير) :
- تنظيف الواجهة الشمالية وزخرفة الواجهة الغربية وبناء الجدار الذي يتوسط السلم الغربي .
- إعادة صيانة سلم الحير الواقع في الواجهة الغربية وكذلك للسلم في الواجهة الشمالية .
- تبليط الممرات الأربعة التي تحيط بواجهات القصر بالطابوق الفرشي وكذلك درز واجهات الجدران المطلة على الحوض الوسطي بالاسمنت الأبيض .
- تسوية أرضية الصحن الوسطي المكشوف ثم صفها بالطابوق الفرشي وتبليط الغرفة التي ينتهي بها سلم الواجهة الغربية .
- العمل مستمر بكشف الطابق العلوي للحير من الجهة الجنوبية والشرقية .
- تم إنجاز عمل ملوية تحمل صورة السيد الرئيس بتاريخ ٢/ ٩/ ١٩٨٦ .
- بناء الدعامتين اللتين تتقدمان واجهة باب العامة وبارتفاع عشرة أمتار .

٣ - قصر المعشوق :
- صيانة الواجهة الجنوبية والواجهة الشرقية من السور الخارجي بابراجه الأربعة ، وصيانة المرافق الداخلية في الجهة الشمالية لقاعة العرش ، والمدخل الرئيسي (السلم) وبناء الجدار الوسطي للدورة الثالثة التي تطل على ساحة القصر .
- صيانة الواجهة الغربية للسور الخارجي والتي تضم المشكاوات والابراج حيث تم اعادة تسعة مشكاوات والى ارتفاع ٨٠/ ٢ م وهو الارتفاع الذي تستقر عليه قوس المشكاوات وتم انجاز هذه القوس وحناياها .
- قاعة العرش :
تمت اعادة واجهة رواق القاعة المطلة على الرحبة الكبرى وذلك بمادة اللبن الجصي .
- السلم المنحدر :
تم بناء القصر الموصل بين الجدار الجنوبي للسلم وجدار المحور في الصحن الأخير لذلك السلم لغرض تقبيه القسم الشرقي والغربي من ذلك الصحن وهو في مرحلته الاخيرة وكذلك انجاز السقف النهائي للسلم وتبليط السطح بمربعات اللبن الجصي .
- تم صيانة الوحدة السكنية الواقعة في الشمال الشرقي في قصر المعشوق .

مشروع انقاذ سد القادسية :

- اتمام مشروع تقطيع وتنزيل ونقل منارة عنه الاثرية بنجاح وبكفاءة وطنية

- إنجاز تقطيع زخارف جامع مشهد ونقلها الى مخازن المشروع وتأطيرها بالأطر الخشبية .
- إنجاز نقل قطع حجرية من احدى مغاور بجول فرذانة بالكتابات والزخارف الاثرية .
- إنجاز مايقارب ٨٥٪ مرع اعمال التنقيب في المواقع المختلفة .
- تشجير موقع المعسكر ولازال العمل مستمراً .
- استمرار التنقيبات على شكل مجسات لمناطق متعددة على طول مدينة عنه بعد اخلاء الدور من اهاليها وكذلك في قلعة عنه ، ومغاور بجول ، وموقع العوسية ، وقد اظهرت التنقيبات مزيداً من الوحدات السكنية والتي يعود تاريخها الى الفترة الهلنستية وقد ظهرت أيضاً اعداد كبيرة من القبور ومجموعة من الفخاريات اضافة الى مجموعة من المعادن والخرز .
- اجراء التنقيبات على شكل مجسات في حويجة الكرابلة وظهور وحدات بنائية اضافة الى مجموعة من الكسر الفخارية المزججة وغير المزججة ، وكذلك التنقيبات في منطقة الكصر (القصر) وهي تمثل المنحدرات المؤدية لمدينة عنه ايضاً تم العثور على اعداد من القبور والادوات الفخارية .

حصن الاخيضر الاثري :

أ ـ اعمال الصيانة داخل الحصن

- البيت الشمالي الغربي : ـ صيانة الاقواس على الساحة المكشوفة وبناء السلم من الجهة الشمالية وصيانة الايوان الشمالي والجنوبي بما فيه الاقواس والجدران الملاصقة للقوس وجدران الفتحة الوسطية التي تفصل الايوان الى قسمين وصيانة الواجهتين الشمالية والجنوبية اللتين تطلان على صحن الدار .
- البيت الجنوبي الغربي : صيانة الواجهة الجنوبية المطلة على صحن البيت وكذلك الواجهة الشرقية ، والواجهة الغربية .
- الواجهة الشرقية المطلة على الرحبة الكبرى : تمت صيانة هذه الواجهة والتي كانت من أكثر المناطق خطورة وتطل على الساحة المكشوفة عند احد البيوت .

ب ـ اعمال الصيانة خارج الصحن :

صيانة الواجهة الشمالية التي تقع على يمين المدخل الرئيسي للحصن حيث تمت صيانة القوسين اللتن تقعان في الركن الشمالي الغربي من هذه الواجهة مع الجدار وتكمله الدعامات المهدمة المحصورة بين البرج الشرقي والبرج الكبير الذي يقع في نهاية الحصن من جهة الشمال .

ثالثا :ـ دائرة آثار ومتحف المنطقة الوسطى

التنقيب في بسماية : ـ

- تم رفع ١٤٧٥ م٣ من مسطبة اللبن الفاصلة بين الطبقتين الاولى والثانية .
- تنقيب مساحة ١٠٠٨٩٨ م٢ من الطبقة الثانية واستظهار (٤١) غرفة مختلفة . القياسات (بابلي قديم) .
- كما عثر على مجموعة من الفخاريات ودمية حيوانية ومباخر وخرز وكلها من الفترة البابلية .

التنقيب والصيانة في عكركوف :

- تمت صيانة السلمين الجنوبي والغربي للزقورة وترميم أجزاء من الزقورة وسد الثغرات الموجودة على بدن الزقورة بمادة اللبن والطين .
- تبليط الساحة الامامية بالشتايكر ، وتبليط سطح المتحف بالكاشي .
- تنظيف قاعات المتحف ورفع الخزانات لانجاز الاعمال التكميلية .

بيت الجاف في السعدية :

- لم يباشر بالعمل لرفض المستأجر اخلاء الدار وقد أحيلت القضية الى الحاكم .

سراي بعقوبة القديم :

- إنجاز القاعة الكائنة في الطابق الاسفل ورفع الانابيب القديمة من الغرفة وهدم جزء من الغرف العليا لغرض بناؤها قاعة واحدة .
- تم قشط وبياض الغرف من ١ ـ ١١ ومعالجة الشقوق والكسور ... الخ أي تنفيذ مراحل صيانة الغرف من ١ ـ ١١ .
- غلق فتحات الطارمات باستخدام الطابوق الزجاجي ورفع الابواب الخشبية بين الغرف ٥ ، ٦ و ٦ ، ٧ .
- وضع التأسيسات الكهربائية .

المدائن :

- حفر خندق بمحاذاة البيوت الأثرية لتسريب المياه الجوفية اليه ، وعمل ١٠٠ صبة سمنتية لتغطية الخندق وتغطية ٧٠م آخر من الخندق بقطع من حديد الزاوية والصفائح الحديدية .
- صيانة جدران (٤) غرف ولبخ ٥٤٠م٢ بالجص الفني لغرف البيوت الاثرية .
- فرش مادة السبيس حول المنطقة وبناء (٣) مرازيب لتصريف المياه .

صيانة المدرسة المستنصرية :

- صيانة غرفتين في الجزء الجنوبي وقلع الطابوق السميجي من جدران (٥) غرف في الجزء الجنوبي والصبات ودرز ٣ غرف بالطابوق .
- زخرفة الاشرطة الخاصة بجامع مرجان .
- صيانة (٣) غرف تحتوي على عشرة عقود وتخفيض مستوى ارضية (٤) قاعات و (٦) غرف وقلع الكاشي منها .
- إعادة تسقيف ورشة النجارة بالجينكو وخشب الجام وقلع السقف القديم المتآكل .
- عمل التأسيسات الكهربائية لجميع الغرف المصانة .
- قلع الكاشي من أرضية الرواق في الجزء الجنوبي وفتح نافذة في احدى غرف الجزء الجنوبي الشرقي المطل على السوق .

الباب الوسطاني : ـ

أجل العمل فيها بموافقة السيد رئيس المؤسسة وتركيز العمل على دار الشماوي ونقل العمال الى بابل .

تطوير قلعة كركوك والمناطق المحيطة بها : ـ

- إستمرار أعمال المجاري السطحية وبضمنها صب ٧٢٩ من القوالب الكونكريتية وحفر الشوارع ووضع حديد التسليح لتقوية اعمال المجاري وتسوية الشوارع المحفورة بعد أعمال المجاري .
- الجدار الساند : درز الجدار وبناء بطول ٣٠م وعرض ٩٠/. م وحفر أساس الجدار الساند المنجز سابقاً وصبه بالكونكريت بعد وضع حديد التسليح .
- صب جسر فوق هذا الجدار ، واستمرار العمل في صيانة الجدار الساند .
- تستمر أعمال الصيانة في كل من الدور (٦٧ ، ٧٧ ، ٢٧ ، ٢٧٧ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ٦٩ ، ٣٧/ ٥) اغالق والدور ٥٤ / ميدان ، ١١٩/ عام .

- صيانة القبة الخضراء : ـ

عمل طابوق مزخرف وأنجز أحد الوجوه الثانية للقبة .

وتم انجاز ١٢م٢ من الزخارف داخل الاقواس والنقوش في القبة الخضراء وانجاز ٦٠ قطعة زخرفية على شكل رقم ٧و٤٠٠ قطعة على شكل منشور و٤٨ قطعة على شكل نجمة .

- التنقيب في قيصرية القلعة ورفع الاتربة لاستظهار الدكاكين .

هيئة صيانة قشلة كركوك :

حفر أرضية القاعتين أ ، ب المبلطتين بالاسمنت وقسم من أرضيات الرواق الارضي مع غرفة الحرس الخارجية .

- هدم جميع القواطع المضافة الى الرواق الارضي والقاعات .
- حفر حوض في أرضية صحن القشلة لخزن المياه أثناء الصيانة وعمل (مسطبة) لصعود السيارات .

هيئة صيانة القصر العباسي : ـ

- تركيب زجاج جديد لنوافذ القصر الموجودة في السقوف والتي تأثرت نتيجة القصف العدواني .
- قصن طابوق بالابعاد المطلوبة لصيانة الجدران المتأثرة بالرطوبة والانجاز التام لسطح القصر .

استمرار العمل في التنقيب في تل كولة (تلول المراد)

صيانة بعض الدور التراثية في بغداد :

- انجاز الاعمال الخشبية والتطبيق والزخارف وصيانة الواجهات الخشبية مع الشبابيك وتركز العمل في دار الشاوي في الفصل الثالث من عام ١٩٨٦ وكما يلي :
- إنجاز تغليف الحمام بالكاشي الفرفوري :
- انجاز الاعمال الزخرفية للايوان الشمالي .
- صب ارضيات الغرف في الطابق الاول ، وتطبيق أرضية صحن الدار . بالكاشي مع جميع الغرف .
- تغليف واجهات الطارمات بخشب الجام .

:** توقف العمل في دار عبيدة لتركيز العمل في دار الشاوي وتوقف العمل في دار الشاوي في ١٥/ ١١/ ١٩٨٦ وذلك لتنسيب العمال الى بابل .

مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل : ـ

- استمرار العمل في شارع الموكب والقصر الجنوبي وبيت الاقبية واعمال التنقيب في منطقة الزقورة .
- شارع الموكب : تم بناء الاقواس الشرقية لشارع الموكب وكذلك الاقواس الغربية .

وقد توقف العمل في بناء الجدار الساند لشارع الموكب لهذا العام .

- القصر الملكي : ـ

١ ـ أستأنف التنقيب لاستظهار البيت المقدس الشمالي في عام ١٩٨٦ وقد تم الكشف لحد الآن عن اربع قاعات اضافة الى ما إستظهرت في العام الماضي فاصبح ثمان قاعات بضلع واحد وتطل في جدارها الشرقي على شارع الموكب .

٢ ـ صيانة الضلع الغربي بارتفاع يتراوح ٥/ ٢ ـ ٥/ ٤ م .

وصيانة الركن الجنوبي في المدخل الشرقي للسور الشرقي وصيانة الجدران الجنوبية لقاعة العرش وقد تم استظهار الحلبات العمارية المطلة على الممر الفاصل مع الضلع الجنوبية وتقوية الأسس بصبها بالكونكريت المسلح ، وإنجاز السقف الخشبي للطارمة في الطابق الاول من الجانب الغربي .

٣ ـ إنجاز القوس الشرقية والغربية لقاعة العرش ، والعمل في بوابة القصر الرئيسية المطلة على شارع الموكب .

٤ ـ الانتهاء من بناء الجزء الشمالي من سقوف معبد نتاخ واكمال الاقواس لمعبد نابو شخاري واكمال طلاء جدران معبد عشتار بالبياض .

ـ المسرح الاغريقي : تنظيف وتنظيم المسرح وبناء جدارين ساندين من الجهة الشرقية والغربية بطول ٢٢ م وعرض ٧٥ سم وارتفاع ٢٢٠ م .

ـ بيت الاقبية : تنظيف مرافق بيت الاقبية وصيانة جدارين وتقدر كمية البناء ٣٧م٣ .

ـ استمرار انتاج اللبن إذ ينتج يومياً ٢٠٠٠ لبنة .

رابعاً : دائرة آثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

البصرة القديمة (جامع الامام علي (ع)) :

ـ جامع الامام علي (ع) : تركز العمل بالتحري عن جدار الجامع المحصور بين البرج القائم والركن الشمالي الغربي ونتيجة لاعمال التحري ظهرت عدة جدران منها منظم والاخر غير منتظم ، وكذلك تم العثور على كتلة بنائية وعثر ايضاً على أرضية مطبقة بالطابوق الفرشي ، والتحري عن أسس وجدار الجامع المحصورة بين الركن القائم والركن الجنوبي الغربي .

ـ الوحدة البنائية السادسة : تم انجاز بياض ١٩٥م٢ من مرافق هذه الوحدة وكذلك اعادة بناء جدران مدخل السرداب وصيانة القسم الثاني من الوحدة البنائية ، وردم الحفر وتسوية فناء الوحدة لغرض تطبيق الأرضية .

صيانة محطة زبيدة ومنارة ام القرون : ـ

وقد أجل العمل فيه للعام القادم وذلك لقلة التخصيصات .

خامساً : ـ الاقسام الفنية

١ / قسم التراث :

١ ـ تم مسح وتوثيق ٣٣١ مبنى تراثياً في محافظة بغداد (حي الرشيد ، وحي الكفاح) ومحافظة النجف .

٢ ـ توثيق المعلومات المفصلة للمباني الممسوحة في (٨٣٥) استمارة مسح ومعلومات .

٣ ـ إن عدد الافلام المسحوبة للمباني التراثية كانت **١٤٧ فلماً** وعدد السلايدات المسحوبة لها ٢٢ سلايد .

٤ ـ والتقطت ٥٩١٨ صورة لتفاصيل المباني التراثية .

٥ ـ توثيق ٥٠٨٩ صورة للمباني في الاستمارات وعمل ٧٧٥ بطاقة مزودة بصور .

٦ ـ توثيق ٢٠٩ سلايد في السجلات وتوثيق ١٤٧ مسودة فلم في الالبومات .

٧ ـ الكشف عن ١٢ مبنى من المباني التراثية وحسب مايرد الى القسم من طلبات الدوائر ذات العلاقة .

٨ ـ ترسيم ٢٠ مخطط مزخرفة للمباني التراثية كذلك ترسيم وتجبير (١٥) خارطة وتوثيق ٦ مواد من المواد التراثية وحسب ورودها من اللجنة الفنية .

٩ ـ اضافة الى اعمال اخرى خارج الخطة منها :
- ـ تدريب ١٧ طالباً من الهندسة العمارية .
- ـ اقامة المعارض التراثية
- ـ القاء (٣) محاضرات عن التراث .

١٠ ـ تزويد امانة العاصمة ببحث مفصل عن بغداد القديمة والتراثية .

ـ تزويد القسم الثقافي للاذاعة والتلفزيون بالمعلومات التاريخية والمساهمة في اخراج فلم وثائقي عن (تاريخ بغداد) .

ـ اعداد تقرير عن اعمال القسم من بداية نشوئه ولنهاية ١٩٨٦ .

٢ / التوثيق العلمي :

١ ـ فهرست وثائق لمواقع مختلفة من محافظات القطر باللغات الاوربية واللغة العربية بشكل بطاقات وكانت عدد الوثائق خلال هذا العام ٩٠٠٠ وثيقة .

٢ ـ تهيئة ١٠٠٠٠ بطاقة فهرسة لتقارير مواقع مختلفة اضافة الى تقارير العلاوة والترفيع للموظفين .

٣ ـ عمل كشاف خاص بمدينة بابل الاثرية ذي مئة صفحة وتم وتوزيعه على الجهات ذات العلاقة .

٤ ـ اعمال اخرى خارج الخطة :
- ـ تصوير وثائق قديمة كثيرة للمنطقة الشمالية .

ـ تدريب عدد من طلبة معهد الادارة/ قسم الوثائق .
ـ تقديم التسهيلات للدارسين والباحثين بشكل بطاقات ميكروفيت .
ـ فرز مجموعة من الخرائط والمخططات في المكتبة وسجلت في قوائم خاصة بها .

٣ المسح الجيولوجي والجيوفيزيائي : ـ

١ ـ الانتهاء من المسح المغناطيسي في عقرقوف ، اليوسفية ، كيش بما فيها الخرائط الكنتورية والتقارير التفسيرية ، وكانت المساحة الممسوحة (١٥٤٠٠م) في عام ١٩٨٦ .
٢ ـ الانتهاء من النسح المغناطيسي الكهربائي في تل قوينجق في نينوى .
٣ ـ دراسة جيولوجية حول الصخور المستعملة في بناء بعض المواقع الاثرية في المنطقة الشمالية على شكل سلايدات ميكروسكوبية بعدد (١٢) سلايد .
٤ ـ كذلك دراسة كافة الاختام الموجودة في مخازن المتحف العراقي وكان عددها (٤٠٣٤) ختماً ودلاية .
٥ ـ اعمال اخرى .
اقامة معرض للصخور والمعادن والاثار المصنفة بمناسبة اعياد تموز .

٤ استرداد المتلكات الثقافية :

١ ـ توثيق (٣١٣٩) اثراً من الاثار العراقية خارج القطر والمثبتة في المراجع الاجنبية .
٢ ـ متابعة اليونسكو لاستعادة القطع التي هربت من العراق وعددها (١٧٠) مخطوطاً وتمت مفاتحة وزارة الخارجية لاجراء مفاوضات مع المتحف البريطاني .
٣ ـ ترجمة كتاب حوليات سنحاريب الى اللغة العربية .
٤ ـ اعداد دليل للقطع الاثرية الموجودة خارج القطر (١٥٠) قطعة أثرية .
٥ ـ تدقيق خمسة اجزاء من سجلات القسمة لموقع حفريات نفر (٣٥٠) قطعة .
٦ ـ فرز (٣٠٠) إضبارة قديمة ، وتسجيل وترميم وختم جميع المخطوطات الموجودة في العراق واجراء التدقيق الدوري لها وتم تسجيل (٣٥٤) مخطوط .

٥ الصيانة :

١ ـ صيانة سطوح بناية المتحف والمؤسسة .
٢ ـ صيانة اجهزة الانارة .
صيانة اجهزة التبريد الخاصة ببناية المتحف الجديد .
٤ ـ معالجة المياه الجوفية في المخزن .
٥ ـ أما صيانة المصاعد الكهربائية فقد تأجلت لعام ١٩٨٧ وذلك لتأخر وصول الموافقة على صرف سلفة الصيانة .
٦ ـ انتهاء اعمال الصيانة في مرآي البانوراما حسب العقد المبرم مع الفنيين السوفيت وكذلك صيانة أجهزة التكييف والمصعد الكهربائي لها واجهزة الرقابة التلفزيونية وأجهزة الصوت والمولدة الكهربائية .

٦ قسم النشر والاعلام

أ ـ إصدار ستة مطبوعات هي :
١ ـ تنقيبات سامراء (الجزء الاول)
٢ ـ تنقيبات سامراء (الجزء الثاني)
٣ ـ القلاع الملكية (الحزء الاول)
٤ ـ بوابة عشتار
٥ ـ معابد بابل وبورسيبا
٦ ـ بابل المدينة الداخلية (المركز)
بالاضافة الى ذلك اصدار العدد (٤٣) من مجلة سومر وعددين من نشرة (عشتار) التي تهتم بأخبار المؤسسة ونشاطاتها في أصعدة التنقيب وبث الوعي الاثاري .

ب ـ قدمت ستة بحوث الى المطبعة ولم يتم اصدارها لحد الان (أي تحت الطبع) وهي :
١ ـ اشور/ المدينة الهلنشية
٢ ـ استحكامات آشور
٣ ـ معابد عشتار القديمة في آشور
٤ ـ معابد عشتار الحديثة في آشور
٥ ـ بحوث تنقيبات حوض سد صدام
٦ ـ الاستيطان في الجزيرة قبل الاسلام في ضوء تنقيبات الحضر وجدالة (باللغة الانكليزية)
جـ ـ تم ترجمة كتاب (تنقيبات سامراء) الجزء الخامس والجزء السادس تحت الترجمة .
د ـ المشاركة في معرض بغداد الدولي للكتاب في شهر آذار من هذا العام ، وإقامة معرض للكتاب الآثاري في الجامعة المستنصرية والجامعة التكنلوجية .
هـ ـ وكان مجموع الكتب الاثارية والمجلات والكراسات الصادرة الى خارج القطر عن طريق البيع والمبادلة والاهداء هو (٦٢٣) مطبوعاً .

(شعبة الفديو)
١ ـ تصوير فلم وثائقي اعلامي عن الشواهد الحضارية الشامخة

على مدى العصور التاريخية في العراق .
٢ ـ تصوير فلم عن آثار منطقة الزبير في البصرة وتصوير الباب الوسطاني في مدينة بغداد وتصوير المواقع الأثرية المكتشفة في اليوسفية .
٣ ـ تصوير المواقع الاثرية في المنطقة الغربية .
٤ ـ انتاج فلم عن مشروع منارة عنه بعد توثيق مراحل العمل بتصويرها على أشرطة الفيديو .
٥ ـ تسجيل ست محاضرات في علم الاثار على أشرطة صوتية .
٦ ـ صيانة أربعة أجهزة لشعبة الفديو والتصوير .

٧ قسم التصوير والمايكروفلم :

ـ شعبة التصوير :
١ ـ أرشفة سلايد ملون واسود وابيض قياس ٣٥ ملم عدد (١٧٣٤) سلايد .
٢ ـ تصوير (١٥٢٨) أثر ومسكوكة .
٣ ـ طبع وتحميض وتجهيز (١٠٤٠٠) صورة بمختلف القياسات .
٤ ـ أرشفة افلام اسود وابيض قياس ٣٥ ملم عدد (١٠٠) فلم .

شعبة المايكروفلم :
١ ـ تصوير وتحميض فلم قياس ٣٥ ملم و ١٦ ملم بعدد (٩٩٥١) قدم .
٢ ـ تحويل الفلم على ورق قياس A_3 ، A_4 عدد (٧٩٣٣) ورقة .
٣ ـ تصوير سلايدات فورية عدد (٥٣٢) سلايد فوري .

٨ المتحف العراقي :

أقيمت (٣) معارض خلال هذا العام هي :
ـ معرض بمناسبة احتفالات تموز .
ـ معرض بمناسبة ثورة ٨ شباط بالاشتراك مع نقابة العمال .
ـ معرض بمناسبة الندوة الوطنية التي أقيمت في المؤسسة .
ـ المشاركة في تطوير متحف الحزب وتنظيم معروضاته .
ـ جرد ونقل الاثار من المخازن القديمة الى المخازن المركزية في المبنى الجديد .

ـ إقامة المعرض المتجول في ايطاليا .
ـ المشاركة في معرض الالات الموسيقية العالمي الذي اقيم في المؤسسة .

٩اقسام خارج الخطة :

١ تسم المختبر الفني :

ـ تمت معالجة ١٤٤٥ قطعة أثرية مختبرياً .
ـ تعفير ٥ مواد أثارية .
ـ التحليل النوعي لـ (٨٢) قطعة أثرية .
ـ صيانة (١٥)م^2 للزخارف .

٢ قسم المخطوطات :

ـ تم وضع ١٠٠٠ بطاقة فهرسة مخطوطات موجودة فعلاً في القسم والبالغة نحو (٣٨) الف مخطوطة ، و (٦٠٠) بطاقة حيازة للمخطوطات المسجلة في الحيازة والبالغة نحو (٥٠) الف مخطوط . . و (٦٣٤) بطاقة فهرسة افلام للمخطوطات المصورة على افلام .
ـ وضع ٣ فهارس وصفية وتحليلية موضوعية لمخطوطات القسم .
ـ تصوير (٣٥٩) مخطوطة على افلام أو ورق .
ـ اقتناء ١٣٩ مخطوطاً للقسم .
ـ استقبل القسم (٣٠٠) باحث ومطالع قدمت لهم نحو (٧٠٠) مخطوط لغرض الدراسة والتحقيق .
ـ ساهم قسم المخطوطات في معرض المو... العربية وكذلك في المعرض الذي أقيم بمناسبة احتفالات ..ور في المؤسسة .

٣ معهد التدريب الاثاري :

أقيمت خلال هذا العام سبع دورات وهي :
١ ـ دورة في تخطيط المدن العربية الاسلامية في العراق لمدة ٣ أشهر وكان عدد المشاركين (١٦) .
٢ ـ دورة في الابنية العربية الاسلامية في العراق استمرت مدة شهرين وعدد المشاركين (١٦) .
٣ ـ دورة عن الفنون الزخرفية الاسلامية استمرت شهراً واحداً وعدد المشاركين (١٦) .
٤ ـ دورة في قانون الاثار والتجاوزات التي تحصل على التلال الاثرية استمرت شهراً واحداً وعدد المشاركين (٢٨) .
٥ ـ دورة عن الاختام الاسطوانية وتطورها استمرت ثلاثة اشهر عدد المشاركين (١٦) .
٦ ـ دورة في الفخار .
٧ ـ دورة في التنقيبات الاثريه (عملي) .

هيئة التسيج للمواقع الاثرية في انحاء القطر :

١ ـ باشرت الهيئة عملها الحقلي بتاريخ ١٩/٨/ في موقع تل عمر/ اليوسفية من خلال إحالة العمل الى المقاول عبدالكريم ناصر الصعب .
٢ ـ قامت آليات الهيئة بنقل مواد التسييج ونقل كرفانات

ونقل ابواب وصقالات حديدية من موقع الى آخر ومن محافظة الى اخرى حسب الحاجة .

٣ ـ قامت الهيئة برفع الاجزاء الصالحة من سياج موقع الحبيبية للاستفادة منها في تسييج مواقع اخرى وبطول ٦٠٠ م .

٤ ـ قامت الهيئة بتسييج قشلة كركرك بطول ٢٠٠ م تقريباً وتنفيذ سياج تل حيدر في بغداد الجديدة بطول ١٢٠ م وبمبلغ ضئيل .

٥ ـ قامت الهيئة بعدة كشوفات ميدانية في مواقع منها تل الضباعي في بغداد الجديدة وذلك لتقدير المساحة المتضررة من سياج هذا التل لادخاله ضمن خطة ١٩٨٧ وكذلك موقع باهيزه في حمرين لرفع الاجزاء الزائدة من السياج .





سومر



SUMER

Departments out of the plan:

- fuming 5 archaeological pieces.
- qualitative analysis of 82 pcs.
- maintaining 15 m^2 embellishment.

Transcripts Department:

- preparing 100 index cards for the transcripts of the Department which amount to 38000 as well as 600 possession cards for the registered transcripts which amount to 50000 in addition to 634 film index cards for the photographed transcripts.
- completing 3 descriptive and analytical theme indeces for the department transcripts.
- completing 3 descriptive and analytical theme indeces for the department transcripts.
- photographing 359 transcripts on films and paper.
- borrowing 139 transcripts for the department.
- the department received 300 researchers and readers to whom more than 700 transcripts were given to read and document.
- the transcripts department took part in the Arabian Music Exhibition and in the exhibition held on the occasion of July celebrations.

Institute of Archaeological Training:

1- Seven courses were held this year. They were as follows:

1- A course in the Arab Islamic Cities Planning in Iraq for 3 months. The participants were 16.

2- A 2-month course on the Arab and Islamic Construction in Iraq was held. The participants were 16

3- A one-month course on the Islamic embellishment was held. The participants were 16.

4- A one-month course on the relics law and trespassing on the archaeological hills was held. The participants were 28.

5- A 3-moth course on clyder seals and their development was held. The participants were 16.

6- A course was held about ware and pottery.

7- A practical course was held on archaeological excavations.

A committee in charge of fencing the Archaeological Sites in the Country:

1- The committee started work in August 19 in Tell Umer/ Yousifyia. The work was given to a subcontractor, Abdul Karim Nasir Al Sa'ub.

2- The vehicles of the committee transferred the fencing material, caravans, doors from one site to another and from one governorate to another.

3- The committee lifted the undamaged parts of Habibyia site fence to make use of it in fencing other sites.

4- Kirkuk Qushla was fenced to 200 m, and Tel Haidar fence Baghdad Al Jadida was built up to 120 m.

5- The committee carried out many field surveys in sites like Tell Al Dhiba'i to consider the damaged area of the fence so as to be included in 1987 plan, and Baheeza in Himreen to lift the unneeded parts of the fence.

Translated by
Sa'ad Al Hassani



2- Electric lightening was maintained.
3- The special cooling system of the new Museum building was maintained.

4- The subterranian water of the store was treated.
5- Escalators were not maintained this year for the delayed approval of the financial allocations.
6- Maintenance work was finished on the Panorama according to the contract signed with the Soviet technicians. The same was finished on the aircondition systems, the escalator, the T.V. control, the microphones and the generator.

Publication Department:

A. Six publications were issued; they were as follows
   1. Samarra Excavations (1st part)
   2. Samarra Excavations (2nd part)
   3. The Royal Castles (1st part)
   4. Ishtar Gate
   5. Babylon and Borsiba Temples
   6. Babylon: The Interior City (The Center)

Besides, SUMER bulletin (NO.43) and two issues of Ishtar which is dedicated to the news and the activities of the State Organization on the excavation level and spread out of the archaeological consciousness were issued.

B. Six researches were submitted to be typed. they have not been issued yet. They are as follows:
   1. Asur: the Hellinistic City
   2. Asur Fortifications
   3. Ancient Ishtar Temples in Asur
   4. Modern Ishtar Temples in Asur
   5. Researches related to excavations on Saddam Dam
   6. Settlement in the Arab Peninsula before Islam, in the light of Hattra and Jawalla excavations (in English).

C. The fifth part of Samaraa Excavations was translated, the sixth was not finished yet.

D. Participation in the International Book Fair in March 1986, the holding the Archaeological Book Exhibition in Mustanssyria and Technology universities.

E. The total number of the archaeological books, magazines and bulletins and other issues delivered outside Iraq be they for sale, exchange or as presents was 623.

F. Some of the publications were not printed for financial reasons.

Video Department:

1- A documentary film was shot on the great cultural features throughout the histrorical ages of Iraq.
2- A film was shot on Al Zubair relics in Basrah, the Middle Gate in Baghdad and the discovered site in Yousifyia.
3- The archaeological site in the western area were photographed.
4- A film was produced on Anna City lightening after documenting the stages of work on video cassettes.
5- Six lectures on archaeology were recorded on cassettes.
6- Four sets in Video and Photography department were maintained.

Photography and Microfilm Department

Photography:

1- placing 1734 colored and black and white slides of 33 mm in archives.
2- photographing of 1528 archaeological pieces.
3- developing of 10400 photographs of all sizes.
4- placing 100 black and white 35 mm films in archives.

Microfilm:

1- developing of 9951 films of 35 mm and 16 mm.
2- printing films on paper of A_2 and A_4 with a total of 7933.
3- photographing of 532 instant slides.

The Iraq Museum:

Three exhibitions were held this year:

— on the occasion of July celebrations.
— on the occasion of February 8 Revolution in participation with the Labour Trade Union.
— on the occasion of the National Seminar.
* Also participating in the development of the Party Museum.
* checking and transfering archaeological pieces from the old store houses to the central stores of the new building.
* establishing the mobile exhibition in Italy.
* participating in the International Musical instruments Exhibition held in the State Organization.

The Technical Departments:

Heritage Department:

1- surveying and documenting of 331 buildings in Baghdad (Al Rashid and Al Kifah quarters) and in Najaf.
2- Documentation of the detailed information related to the serveyed building in 830 cards.
3- A total of 147 films and 22 slides was dedicated for the folkloric houses.
4- About 5918 photographs were taken for the folkloric buildings.
5- About 5089 photographs of the buildings were documented in cards together with more 775 pictorial cards.
6- About 209 slides were documented in registers and 147 film negatives were documented in albums.
7- Twenty buildings were found out according to demanus of the relevant offices.
8- Twenty sketches - for the embellishments of the folkloric were completed together with 15 maps and 6 folkloric materials which were documented according to their arrival to the technical commission.
9- There are some other sorks works out of the plant such as:

    engineering,.
    — holding folkloric exhibitions.
    — delivering 3 lectures about heritage and folklore.
    — providing Amanat Al Asima (the Mayority of Baghdad) with a detailed research about ancient Baghdad.
    — providing the cultural department of the T.V. and Broadcasting with historical information and participating in producing a documentary film entitled (History of Baghdad).

Scientific Documentation:

1- providing an index for the documents of various sites in the governorates in foreign and Arabic languages. This was done in cards; the documents amounted to 9000 this year.
2- providing index cards for various site reports in addition to reports of staff promotion.
3- a special guide for the archaeological city of Babylon was made. It consisted of 100 pages and distributed to offices in charge.
4- There are some other works out oi the plan such as: photographing numerous old documents for the Northern area.
    — training of a number of Administration Institute students/ Department of Documents.
    — providing facilities for researchers in the form of microfitch cards.
    — sifting a number of maps and sketches which were written in soecial lists.

Geological and Geophysical Survey:

1- Magnatic survey was finished in Agarguf, Yousifiya and Kish. This included Contor maps and interpretative reports. The surveyed area covered 15400 m in 1986.
2- The electromagnatic survey was completed in Kueijak hill in Nineveh.
3- A geological study was carried out on the stones used in building some of the archaeological sites in the Northern area. This was in the form of the microscopic slides whhich accounted to 12.
4- All seals in the Iraqi Museum stores (4034 pcs.) were studied.
5- Other works such as establishing some exhibitions for stones metals and classified antiquities to commemorate July celebration.

Restoration of the Cultural Possessions:

1- About 3139 Iraqi archaeological pieces abroad were documented.
2- Efforts were exerted to follow up the IONESCO activities to restore the pieces which were smuggled outside Iraq. They were 170 transcripts. The Ministry of Foreign Affairs was informed to negotiate with the British Museum in this respect.
3- 'Sinhareeb Annuals' was translated into Arabic.
4- A guide for the Archaeological pieces outside the country 150 pcs. was prepared.
5- Five parts of Kisma registers were scrutinized with relation to Niffar excavation site 350 pcs.
6- Three hundred old files were classified and all the transcripts inside Iraq were sealed and checked and 345 transcripts were registered.

Maintenance:

1- The Museum and The State Organization roofs were maintained.

two halls A. and B. in addition to the foundation and base of the corridor and the exterior room of the guards.
- demolishing of all the added partitions.
- digging out a basin in the courtyard base to store water while maintenance is carried on; a park area was made for car .

Maintenance Mission of the Abassiad Palace:
- fixing glass for the window panes located on the roof and damaged due to the aggressive shelling of Iran.
- cutting up bricks with required measurements. to maintain walls which were influenced by humidity. The Palace roof was completed.

Excavation Continues in Tell Aaquola (Teiuolal Murad):
- maintaining some archaeological houses in Baghdad: *wooden work, embellishment and maintenance of the wooden fronts of the windows were completed Work has concentrated on Ashawi house during the third season of 1986 and as follows:
  - the bathroom was covered with porcelain tiles.
  - the northern balcony was embellished.
  - the room bases of thr first floor were filled with cement and paved with tiles.
  - fronts of the tarmacs were blanketed with wood.
- Work has stopped in Ubeida House because work has concentrated on Ashawi house, then it was stopped here too because the workers were shifted to Babylon.

Archaeological Revival of Babylon:
- Work continues in the Procession Street and the southern Palace and in the Ziggurat area.
- Procession Street: the eastern archs of the Street together with the western ones were built.
- Work has stopped in the supporting wall of the Procession Street this year.
- The Royal Palace:
  1. Excavations were resumed to uncover the northern holy house in 1986. Four halls, till now, were uncovered. The total is eight rooms with one column looking on the eastern wall of the Procession Street.
  2. The Western column (2.5 – 4.5 m high) was maintained together with the southern side of the eastern enterance of the eastern fence as well as the southern walls of the Crown Hall. Architectural decorations looking on the dividing path and the southern columns were uncoverd. . The foundation was filled with cement. The tarmac on the fierst floor of the western side was covered with wooden roof.
  3. the eastern and western archs of the Crown all were implemented whereas work is still underway in the main Gate which looks on the Procession Street.
  4. The northern Part of Netmakh temple roofs was finished. Archs of Napur Shekara temple were also finished and walls of Ishtar temple were white-washed.
- The Greek Theatre: the theatre was cleaned and two supporting walls eastern and western sides (12 m logn × 75 cm wide ×22 m high) were built.
- Al Akbya House: service facilities were cleaned and two walls were maintained. The amount of building was 37.m ^{3}.
- Mudbricks were produced contiuously with a capacity of 2000 pcs.

Antiquities and Museums Office of the Southern Area

Ancient Basrah (Imam Ali Mosque):
- work concentrated on surveying the Mosque wall which stands between the tower and the northwestren side. Survey work revealed many walls, some of which are with regular form and other with irregular one. A constructional mass was found but with a base ground paved with Farshi bricks. Survey continues, however, on the foundations and the wall of the Mosque, which stands between the standing side and the southwestern side.
- The sixth constructional unit: about 195 m ^{2} was treated with gypsium. Also the cellar enterance walls were renewed. The second part of the unit was maintained, ditches were filled,.
- the surrounding area was levelled.
- Zubeida Station and um Al Groon Minaret: work has been postponed till next year due to the lack of financial allocations.

and the second layers was lifted.

- about 100898 m^2 area of the second layer was excavated to unearth 41 rooms. (measurements are of the ancient Babylon).
- a group of ware, an animal-like doll, censers and beads were discovered. They all belonged to the Babylonian period.

Excavation and Maintenance in Akargkouf:

- the ziggurat southern and western stairs were maintained and parts of the ziggurat were repaired so as to fill the holes by means of mud and bricks.
- the frontal yard was paved and the museum roof was covered with tiles.
- the museums halls were cleaned and the stores were moved to finish the remaining work.

Al Jaf House in Al Sa'dyia

- work has not started yet because the lessee has refused to leave the house. The case was transferred to the court.

Ba'kuba Ancient Palace (Sarai):

- the first floor hall was completed, many old water tubes were removed from the room, and some parts of the upper rooms were demolished so as to build one hall.
- since 1.11.1986, rooms were treated with gypsium and cracks were filled, i.e., rooms have been maintained since 1.11.
- some openings in the tarmacs were closed by glassbricks and wooden doors were removed from the 5th, 6th and 7th rooms.
- electric appliances were provided.

Mada'in:

- a big ditch adjacent to the archaeological was dug to drain the subterrainian water. Also 100 cement blocks were made to cover the ditch whereas other 70 m of the ditch was covered with iron and tin plates.
- walls of four rooms were maintained and 540 m^2 was treated with gypsium.
- subase was used to cover the surrounding area and three water spouts were built for drainage.

Maintenance of Mustanssyria School:

- two rooms in the southern part were maintained. Baked bricks were removed from the walls of 5 rooms in the southern part whereas three other rooms were treated with bricks.
- Murjan Mosque stripes were embellished.
- three rooms were maintained and base-lowering was made for four halls and six rooms from which tiles were removed.
- carpintery workhouse was roofed anew.
- all maintained rooms were provided with electrical appliances.
- tiles were removed from the corridor ground in the southern part. A window was made in one of the rooms in the south-eastern part looking on the market.

The Middle Gate:

Work has been postponed on the agreement of the State Organization Director General. Work instead concentrated on Ashawi House and workers were transferred to Babylon.

Remodelling of Kirkuk Castle and Adjacent Area:

- surface drainage work has continued and this included cement filling of 729 concrete moulds, street digging, iron reinforcement for drainage works and street levelling.
- The supporting wall: stitching the wall and building to 30 m long × 0.90 m wide and digging a foundation for the supporting wall and filling the foundation with ironed cement.
- a connection on this wall was cemented whereas maintenance is continuous on the supporting wall.
- maintenance work continues in houses no. 67, 77, 27, 277, 146, 160, 69, 35 in Agaleq and houses no. 54 Maydan and 119 Aam.

Maintenance of the Green Dome

Embellished bricks were made and one of the eighth faces of the dome was completed. Also an area of 12 m^2 was embellished inside the archs of the Green Dome. Sixty more embellished pieces with V-like form were finished together with 400 and some other 48 pieces of various forms

- excavation was done on the castle yard and dust was removed to unearth the stores.

Maintenance Mission of Kirkuk Qushla:

- digging out of the cement-based foundations of the

the northern were remaintained.

- the four paths surrounding the front side of the palace were paved by bricks, then the walls looking on the basin were stiched with white cement.
- the middle unearthed courtyard ground was levelled and paved with bricks together with the room in which the staircase ends.
- work carries on to uncover the upper floor of Al Heer, starting with the southern and eastern sides.
- Al malwiya-like form was made and fixed on it was His Excellency's portrait. This was in 2.9.1986.
- two supporting columns of 10 m high in front of Al Aama Gate were built.

3- Al Ma'shuq palace:

- maintenance of the southern and eastern fronts of the exterior fence with its four towers, also maintenance of interior service area in the northern front of the Crown Hall as well as the main enterance (staircase) and building of the middle wall of the third circuit looking on the Palace yard.
- maintenance of the western front of the exterior fence, which contains niches and towers. Nine niches were returned up to 2.80 m height proper to hold the arch of the niches. The arch and its curves were finished.
- The Crown Hall: the front side of the Hall balcony looking on the grand yard was reconstructed using lime bricks.
- The descending staircase: an area connecting the southern wall of the staircase and the axis wall in the last courtyard was built to cover the western and eastern parts of the courtyard. The final ceiling of the staircase was also built whereas the roof was paved with lime bricks.
- The housing unit situated to the northeastern side of Al Ma'shuq Palace was maintained.

A Salvage Project of Qadissya Dam:

- cutting and conveying Aanna Minaret was carried successfuly depending on national cadre.
- cutting up of Mashehad Mosque embellishments and conveying them to the project storehouse then keeping them in wooden frames.
- stone pieces were transferred from Mejwal Ferdana cave with all their archaeological engravings and embellishments.
- about 85% of archaeological work on various areas was carried out.
- implanting the camp site with trees and work is still underway.
- continuation of excavations on numerous areas in Anna city after uninhabiting houses. The same was done in Anna castle, Mejwal caves and Aussya site. Excavations revealed that there were many housing units dating back to Hellinistic period. They also uncovered a great number of graves, ware, metals and beads.
- excavations were made in Haweejat al Kerrabela and many housing units as well as many ciramic pieces with and without glass were unearthed. Excavations in Gassar area revealed some slopes leading to Anna city and many graves and pottery were discovered.

The Archaeological Fort of Akhedhur:

A. Maintenance work inside the fort:

- The Northwestern House: archs looking on the open yard were maintained, the staircase on the northern side was built, the northern and southern courtyards including the archs and the adjacent walls and the walls of the middle opening splitting the courtyard into two parts were maintained and the northern and southern fronts looking on the house courtyard were repaired.
- The Southwestern House: the southern front looking on the house courtyard was maintained together with the eastern and western fronts.
- the eastern front looking on the grand yard: this front was maintained at a time when it was quite risky and looked on an open yard of one of the houses.

B. Maintenance Work outside the Fort:

The northwestren front which lies on the right side of the main enterence of the fort was maintained.; this included maintenance of the two archs on the northwestern side of the wall and the completion of the damaged columns between the eastern and the big towers to the end of the fort on the northern side.

Antiquities and Museums Office of the Middle Area

Excavation in Basmaya:

- about 1475 m^2 brick layer which separates the first

Remodelling of Asur City:

— work in the stony cellar near Napero Gate has finished whereas it is underway in the Gate.
— the Royal Graveyard was cleaned to maintain its foundations. Work also started on the pavement of the Procession Street which leads to the Ziggurat.
— work is underway to make mudbricks for maintenance.
— work is underway in Awawin Palace and Napo temple.
— inauguration of Asur Musuem which contains the city heritage was in 15.9.1986.

Remodelling of Arbil Castle:

1- Shihab Chalabi House: the archs were rebuilt and the frontal side of the cellar was marble-coated. Walls were built with bricks and cement, then stone and cement. The ground was levelled and cemented.

2- Muhammed Fattah Chalabi: the cellar's walls were reconstructed together with the columns, then the cellar was roofed by bricks and gypsium.
3- Al Yacobi House: heritage dig-out for the foundations was made. The foundations were then filled with cement. The walls were reconstructed by using bricks, cement and sand. The interior walls were reconstructed too. Work is still underway.

Remodelling Folkloric Area in Mosul:

1- Al Tutunchi House: demolishing work was carried out on the damaged parts. Walls were rebuilt by stone and gypsium. A bathroom and an enterance wall were also built. Work is still going on.
2- The ancient folkloric center was maintained and Ziadah house in Al Beidh Gate was cleaned together with the Cultural Musuem.

Maintenance of Tell'afer Castle:

— digging was carried out in the eastern fence and the work continues at the end of the fence.
— the extension of the fence was unearthed after the third tower at the eastern side of the castle.
— nine halves of the outer fence archs at the eastern side were maintained and remodelled in addition to the wall that holds the constructed balconies.
— the wall ascendin to the Castle was surveyed and excavated and the supporting wall that looks on the Street was maintained up to 34 m high and 3 m long.
— Tell'afer Musuem was opened, the enterance ascending to the Mission headquarters and the Castle entrance were paved.

Maintenance of the Arcaeological City of Nimrud:

— work was carried out on the western part and two holy places (NTS 4, NTS 5) together with the Royal Hall and adjacent passages were unearthed.
— work was carried out on the northwestern part of Napur Temple. Parts which includes fences (no. 3) and adjacent rooms (till room NTS 6) were unearthed and maintained together with rooms (NTS 14, 17).
— mudbricks were produced for maintenance work.

Maintenance of the Arcaeological City of Nineveh:

— garden fences were painted, a reception room was built and the old headquarters was remodelled. The supporting wall below the base of Prophit Younis hill was built to 1.5 m high.
— some damaged parts of Mashki Gate walls were maintained, the outer side of Nirkal Gate was cleaned of dust. The Gate roof was also cleaned.

Maintenance of the Historical City of Hattra:

— the southern, western and eastern fences and the headouarters and adjacent area of the proposed musuem were cleaned: the big mud room (more than 60 m^2) was removed.
— a new fence of little height was discovered between the main fence and the ditch. It is believed that this fence is the first defensive line after the ditch.

Antiquities and Musuems' Office of the Western Area

Project of Remodelling Cities of Samarra and Mutawakillia:

1- Al Aama Gate: Walls of the palace adjacent to Al Aama Gate were maintained together with the southern wall near the Gate.
2- Caliph Palace (Heer): the northern fron side was coated, the western was embellieshed and the wall standing in between the western staircase was built.
3- Al Heer staircase on the western side and that on

Achievements of the State Organization of Antiquities and Heritage *

The State organization carried on its activities during 1986 to realize the annual plan in the various fields of excavation, maintenance, and documentation. This was due to raise the standa.rd of scientific and cultural and informational responsibilities required for the cultural phase witnessed by the country.

This, however, was achieved in spite of the 7-year defensive war of Iraq under the lea dership of militant President Saddam Hussein (God Preserve Him) against the Iranian aggression. The basic outlines of this activity have come out through the following:

1- writing of researches and scientific studies on excavation works and their results in great projects of salvage and revival and in some other projects.
2- translating and publishing the best of the archaeological books.
3- the constant publication of the Organization two magazines, namely, SUMER and NUMISMATICS as well as the continuous issuance of many scientific researches in the light of the works of excavation and maintenance.
4- the convocation of the 7th National Symposium with the objective "With Saddam's Qadissyia, The History of Iraq Achieves Victory and Its Culture Revives". Various researches by Iraqi and foreign participants were delivered.
5- holding qualitative exhibitions for antiquities, transcripts and books to commemorate certain national and pan-Arab occasions.
6- giving specialized and scientific lectures related to archaeological activities such as excavations and some pertinent studies by Iraqis and foreigners.

Antiquities and Musuems Office of the Northern Area

1- Projects: Salvage excavations in Saddam Dam basin:

A. Akar Babeerah Hill: work continues during the first half of 1986 to uncover the Sassanian housing layer.

B. Karaaneh Hill: the 7th and the 8th layers were excavated. Thirty five rooms and service area built of mudbricks were unearthed. various groups of ware pieces, coloured and embellished and unembellished, were found out. It was noticed that there were joint enterances for some of these rooms which were unearthed too. However, the great part of the 7th layer rooms (20 in number) were damaged because of the huge size of the 6th layer walls. All what has remained of its wall was of 40cm high× 25-75cm wide. Work is still underway.

C. English and Japanese Missions finished work in Abu Dhaher and Dhweih hills successively during the first half of 1986. Work also finished in Al Zouri hill site.

D. Namrik Site: The polish Mission started excavation on this site at the middle of March. Many pieces of flint stone and animal bones were found out. At the foot of the archaeological hill many ware pieces were discovered; they represent sides and bases of various pots. These pots have the Khaboori impressiion. A skeleton of 1.5m long was also discovered. Work, however, finished in 14. 5. 1986..

E. Cee Tabeh Hill: The first layer which belonged to the Islâmic period was unearthed during the first half of 1986.

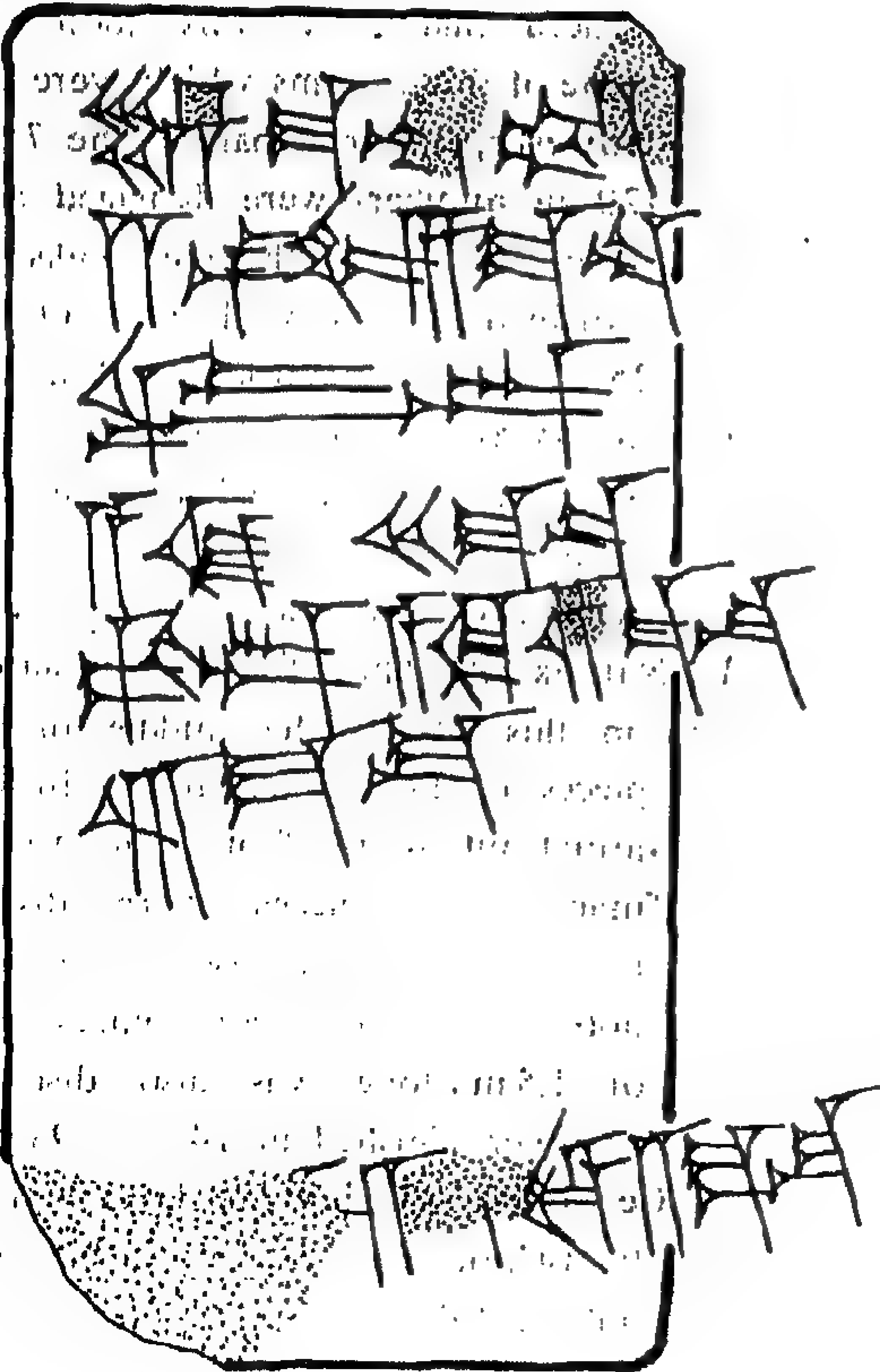
F. Karmatback Hill: Work cintinues on this site by the English Mission.

G. Kanbas Hill: Excavations finished on the first upper layer. It was clear that a great damage had taken place in it constructions. About 15 rooms and fences were unearthered within the area assigned for exacavation. This area was 20m × 30m and work is still underway.

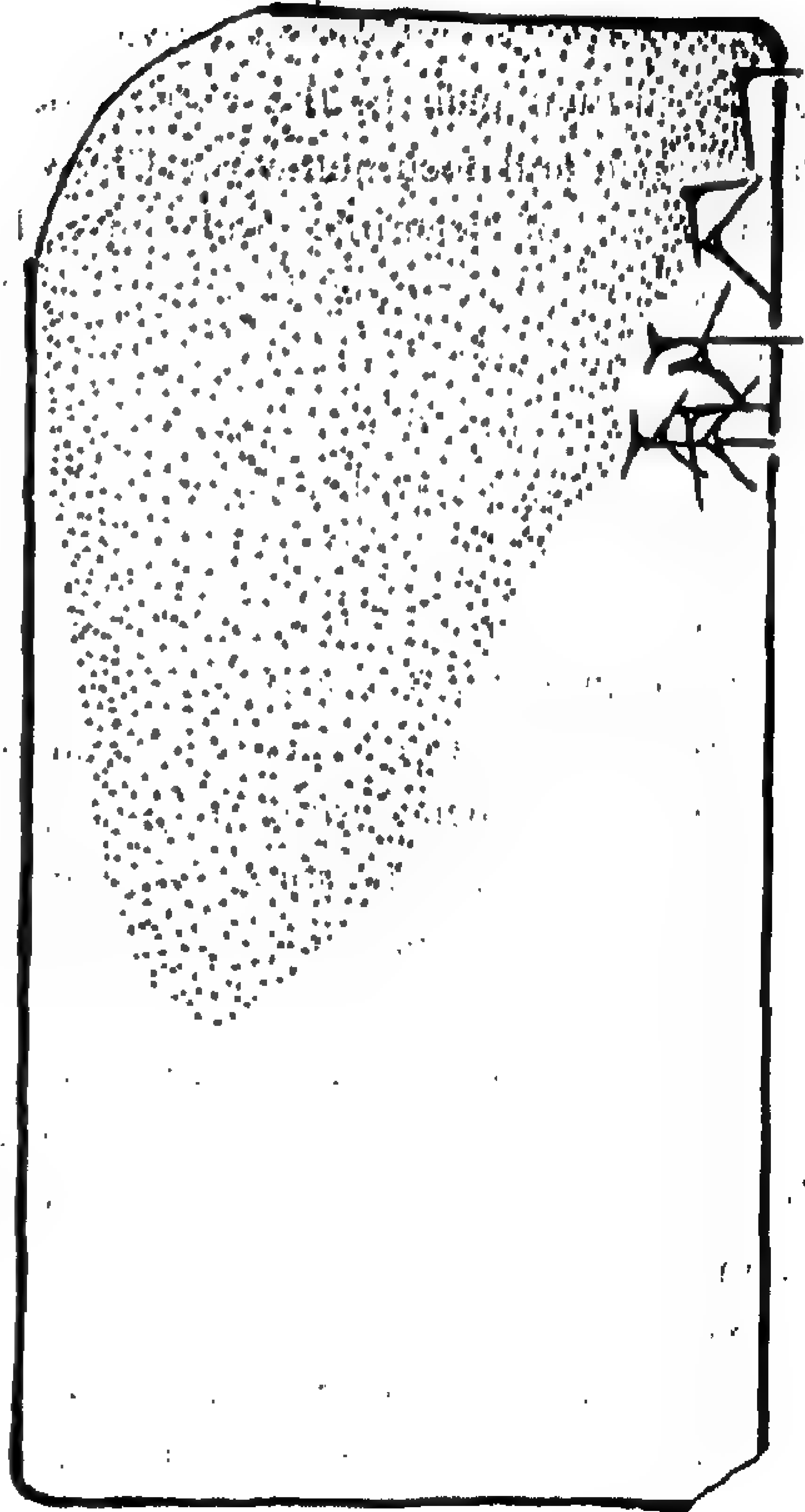
H. Shelgia Sit: Starting from earthe surface many layers were uncovered in which wares of the Assirians, Sassanian and Islamic periods were mixed. Later on Nineveh V layer (120cm thick) was unearthed. Many striped ware pieces were found. Urk culture particularly late Urk (170 cm.thi appeared, after which appeared the virgin earthe. It is worthwhile to note that all the above-mentioned works are in their final stages.

* A Summary a bout the archievements of the state Organization for 1985 is published in the Special volume which was issued in 1987 under the title: "Rerearschs on the Antiquities of Saddam Dam Basin Salvage and other researchs p. 176 (in the English Section) and p. 345 (in the Arabic Section).

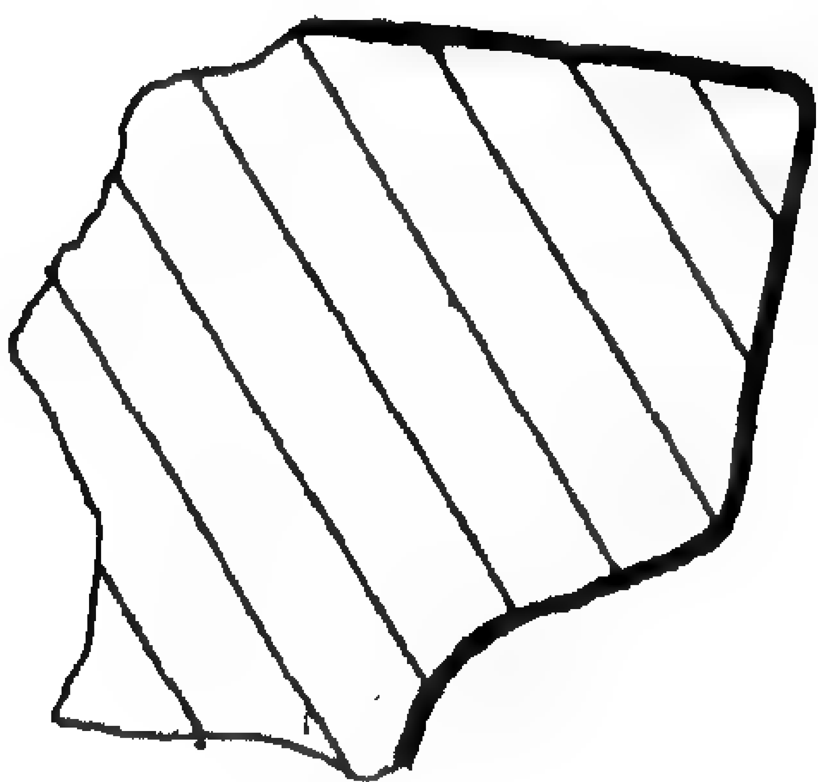
13 obv.

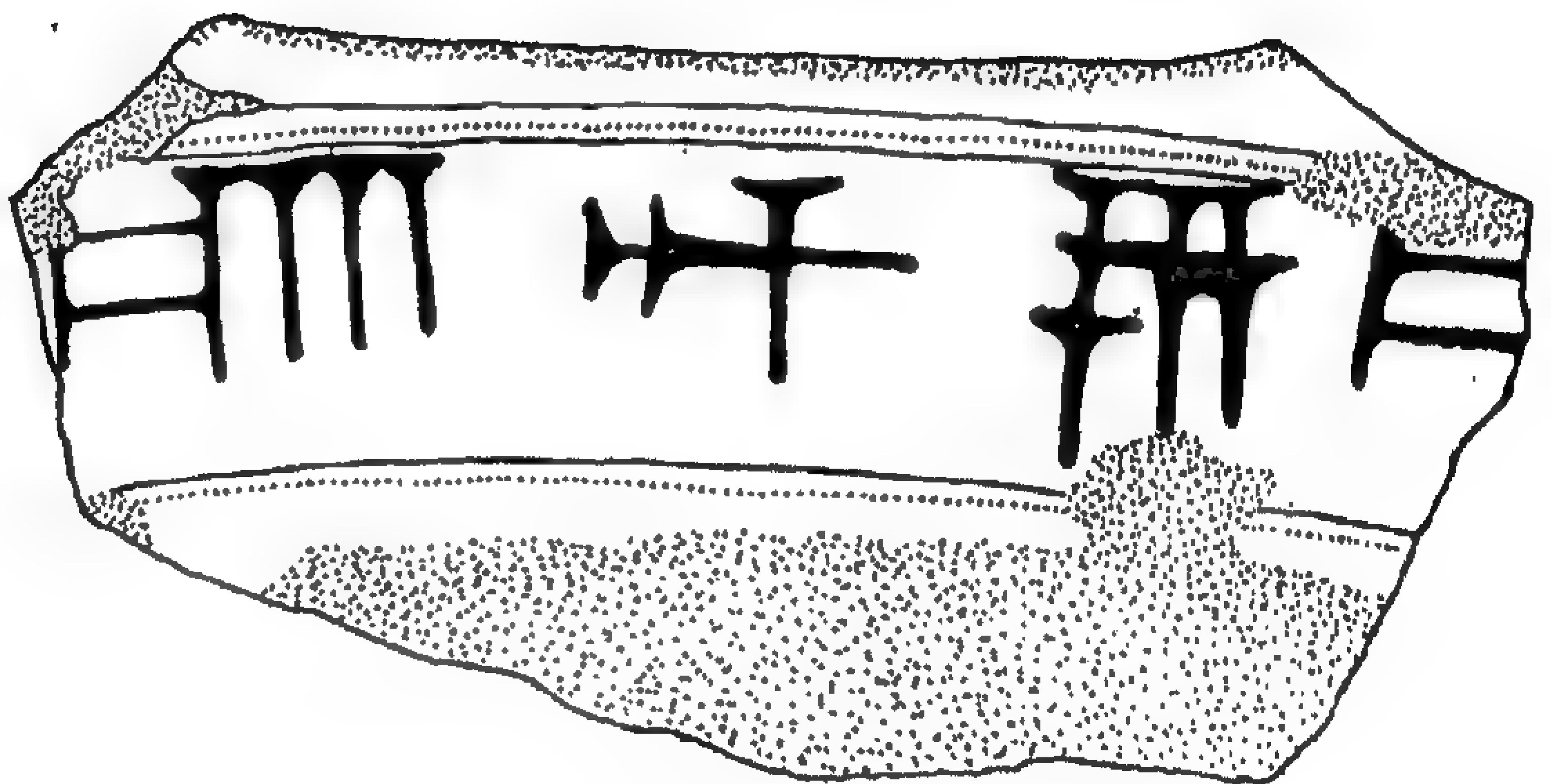


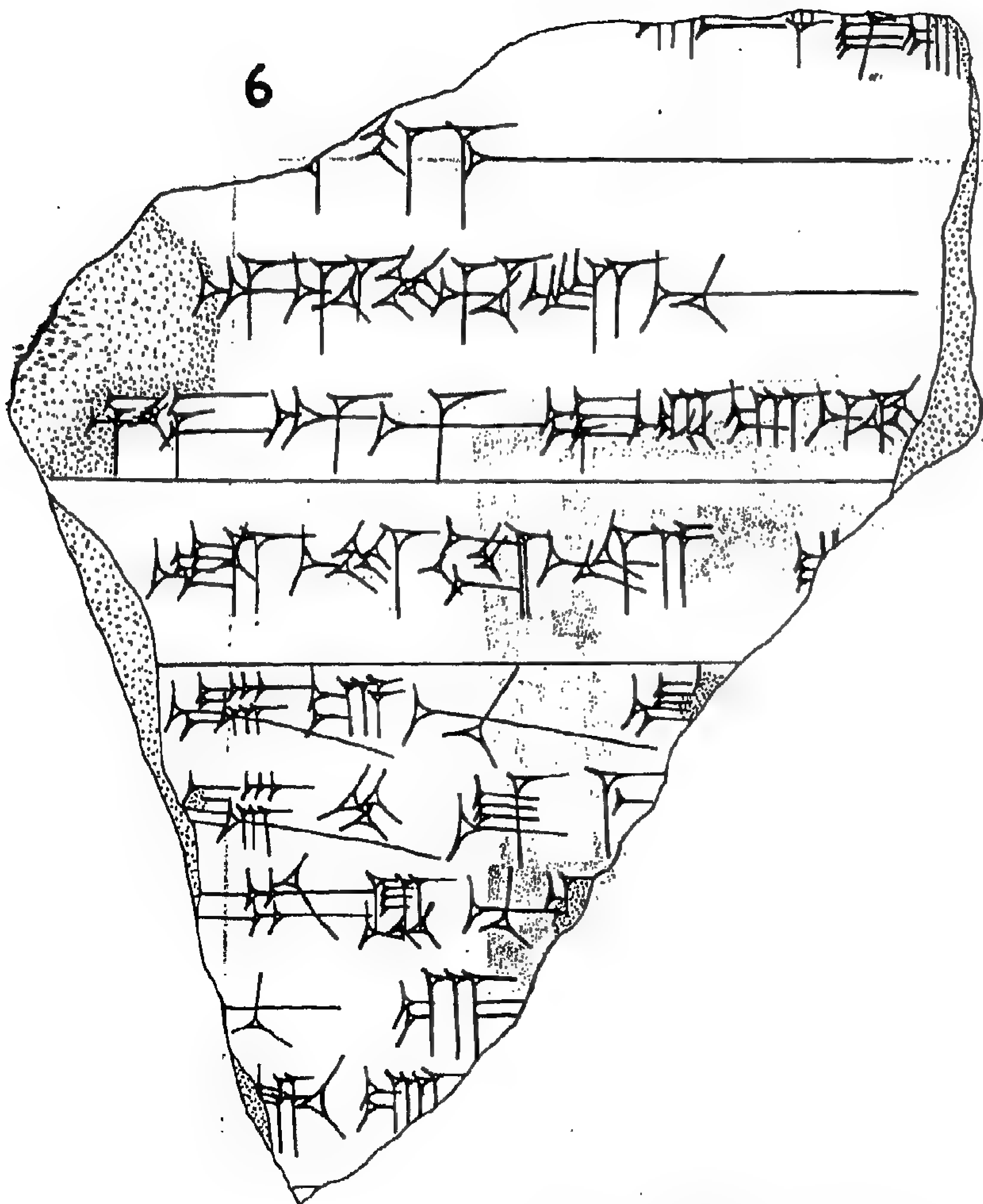
rev.

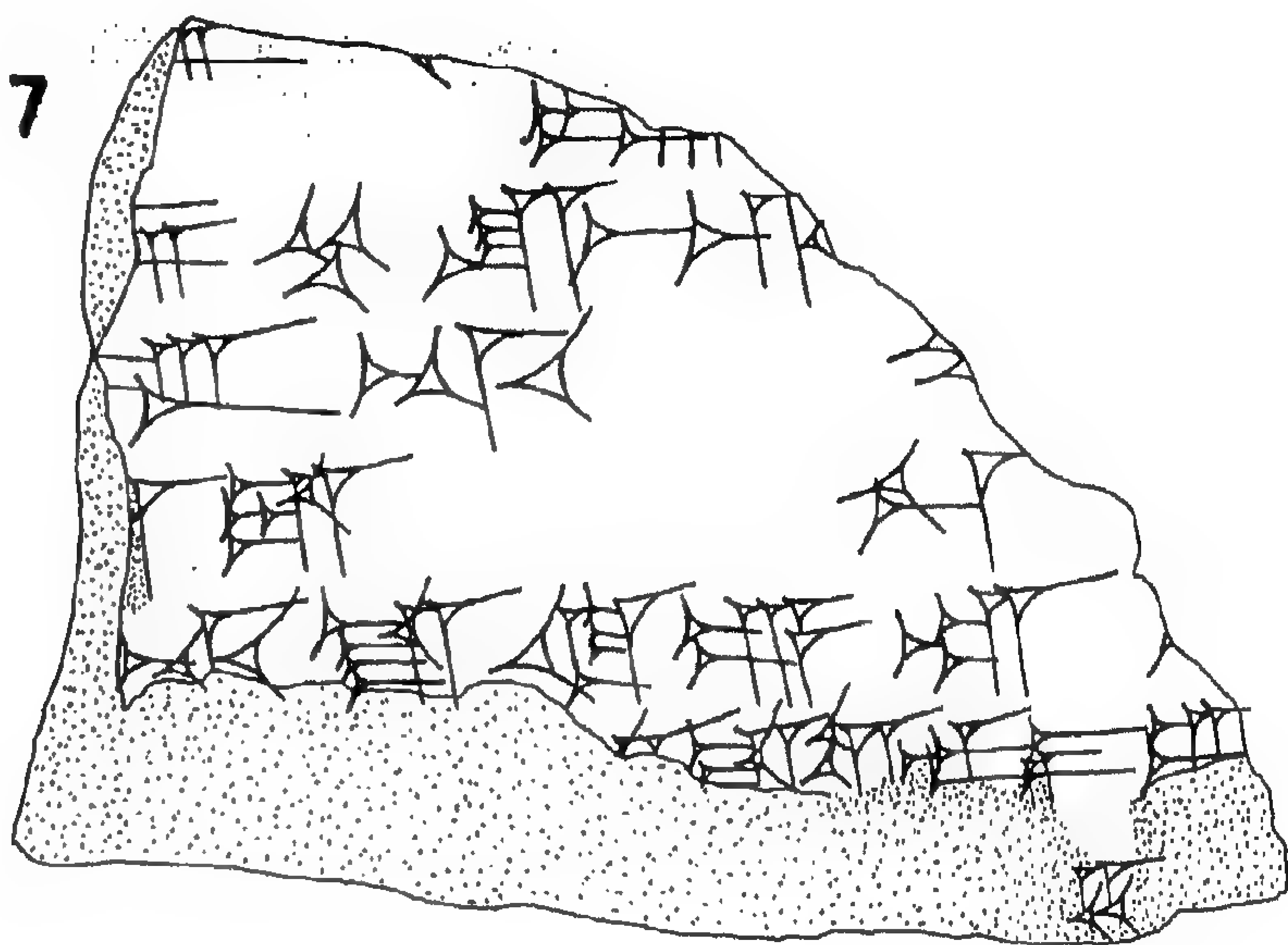


14

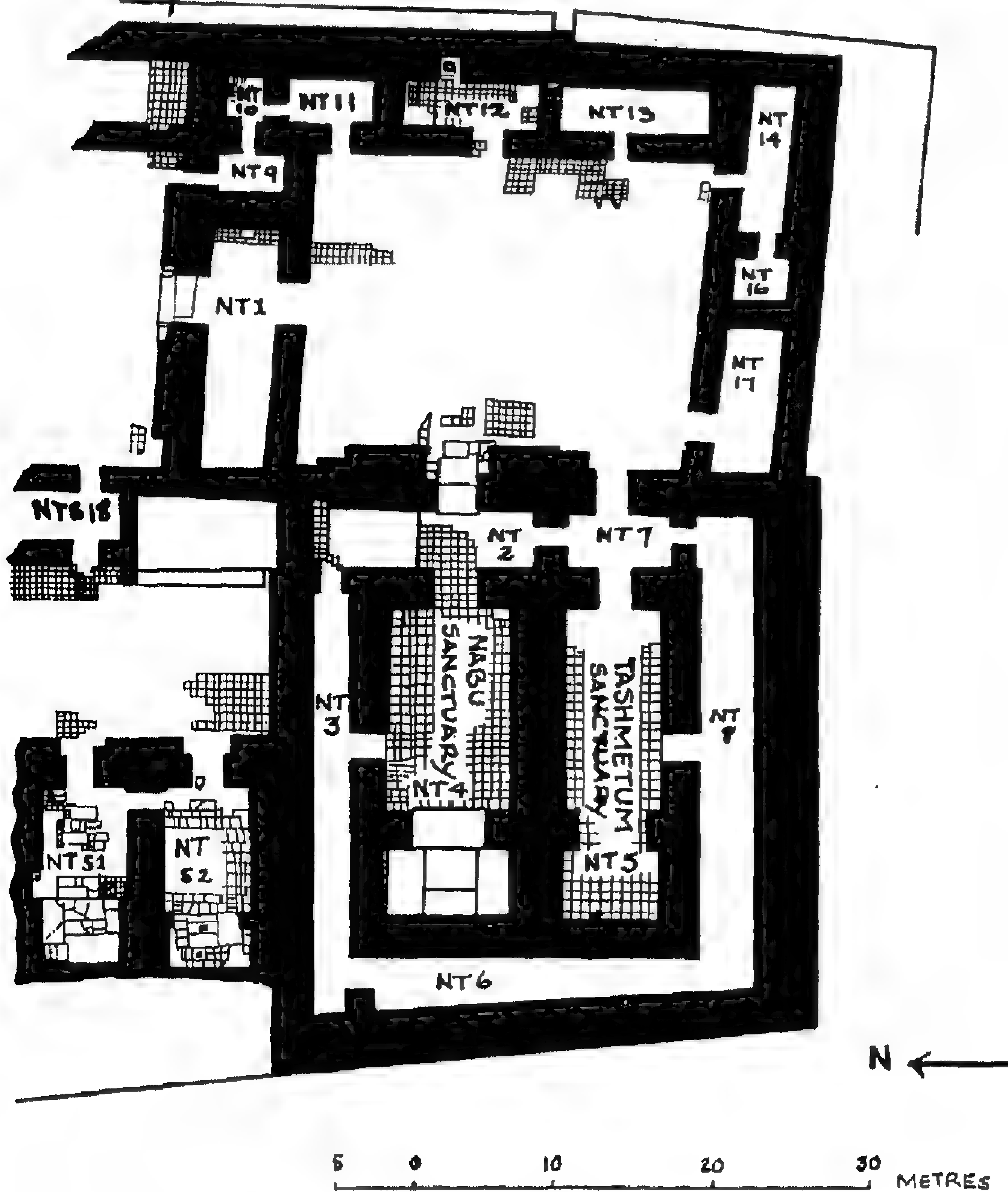


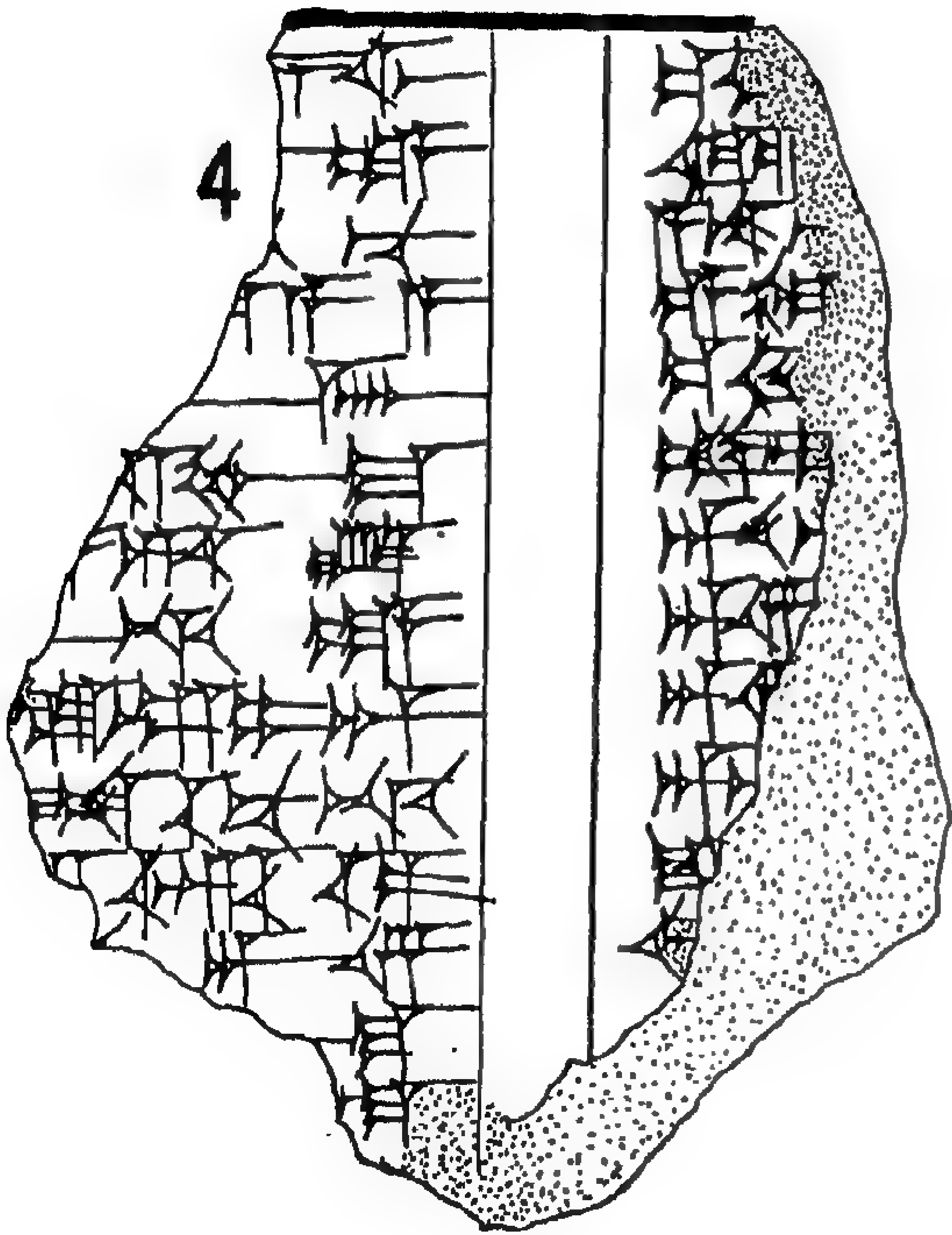


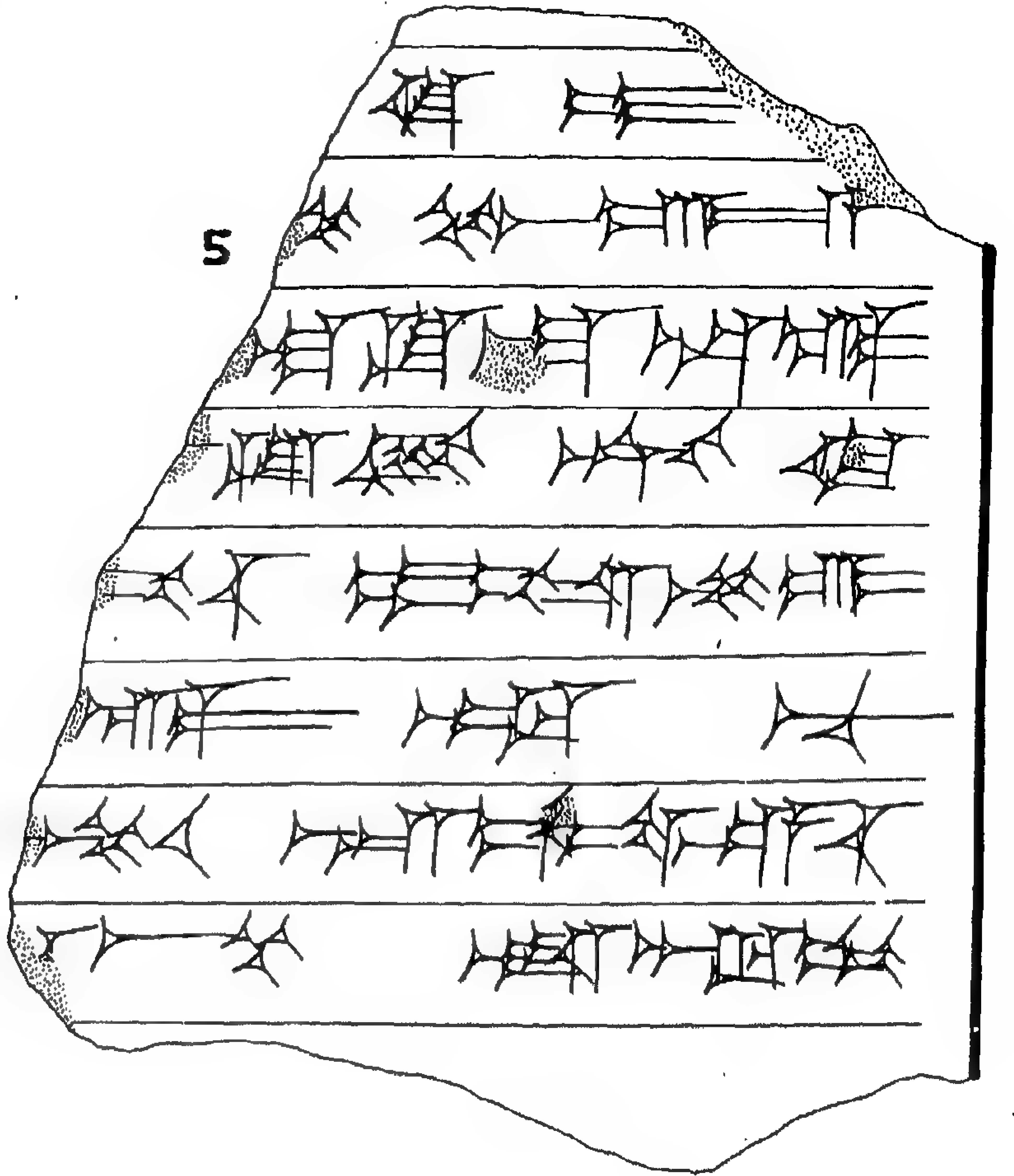

6


7

Southern area of Nabu Temple, 1986.

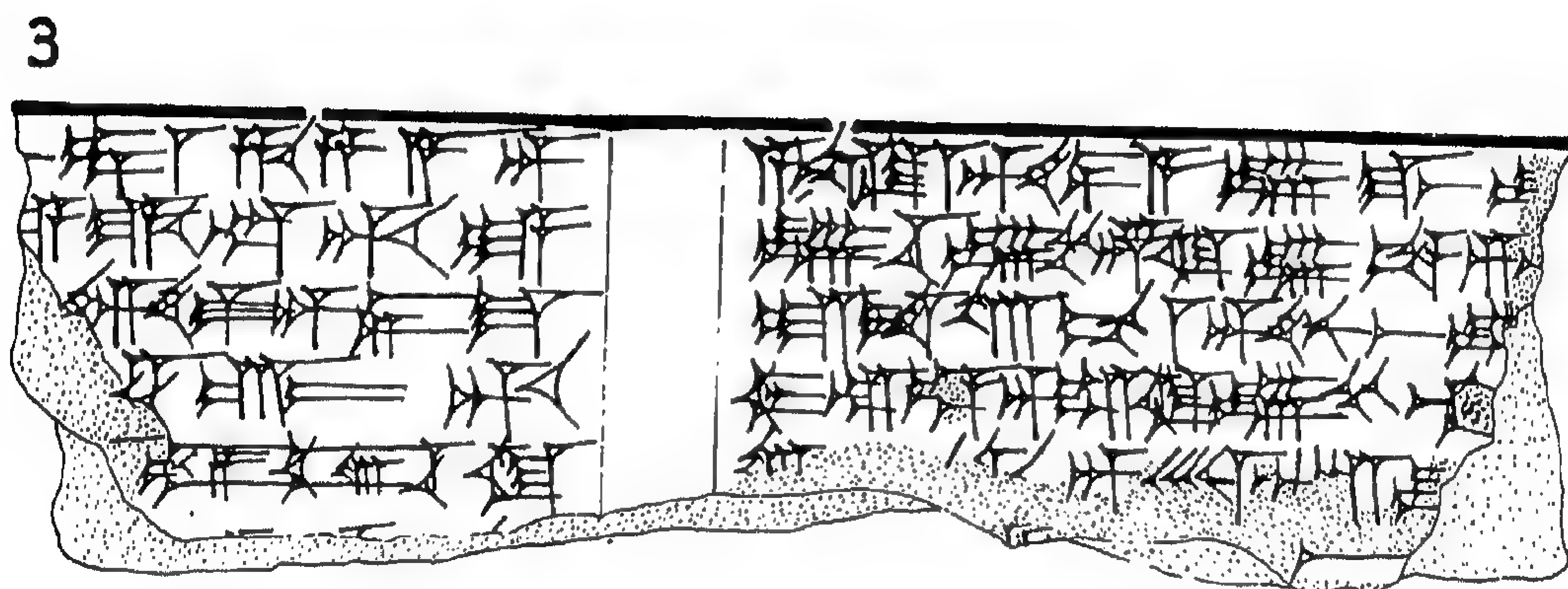


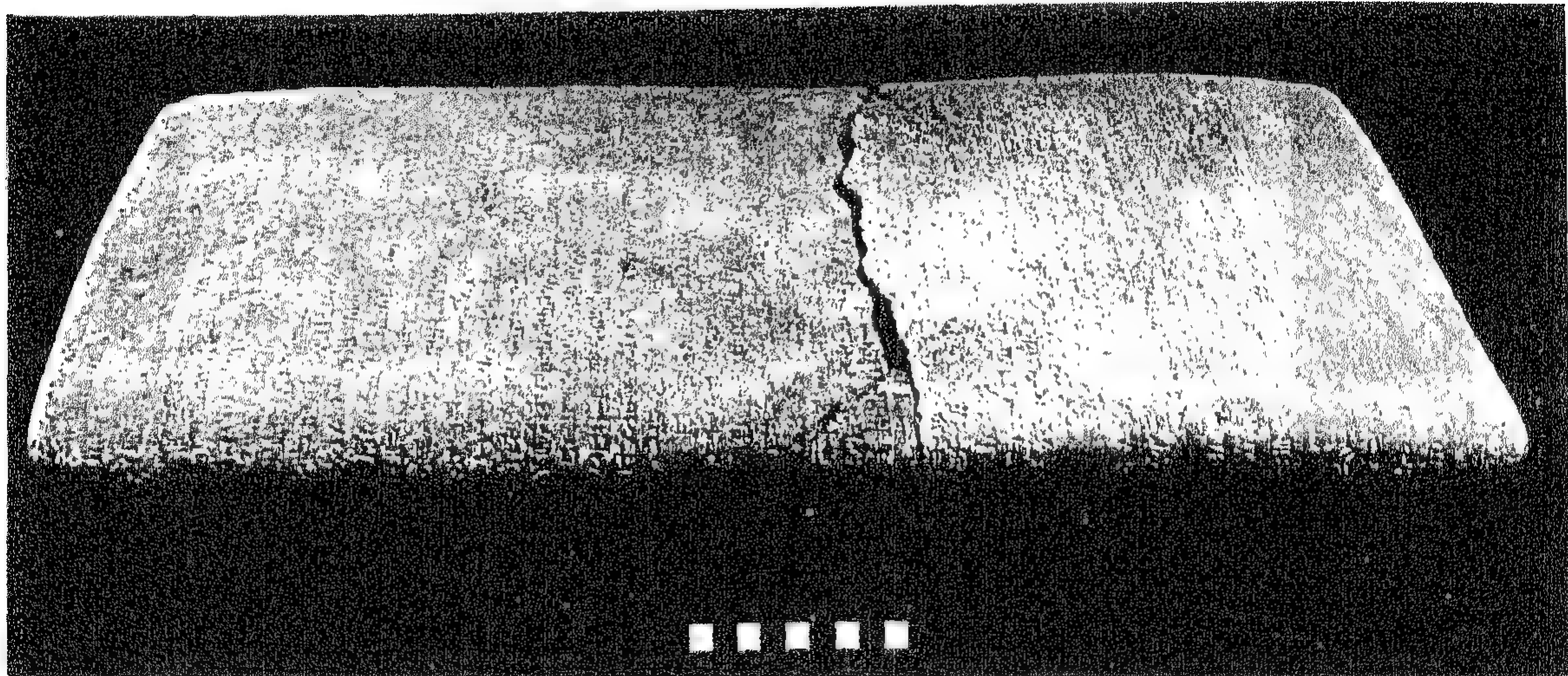

4

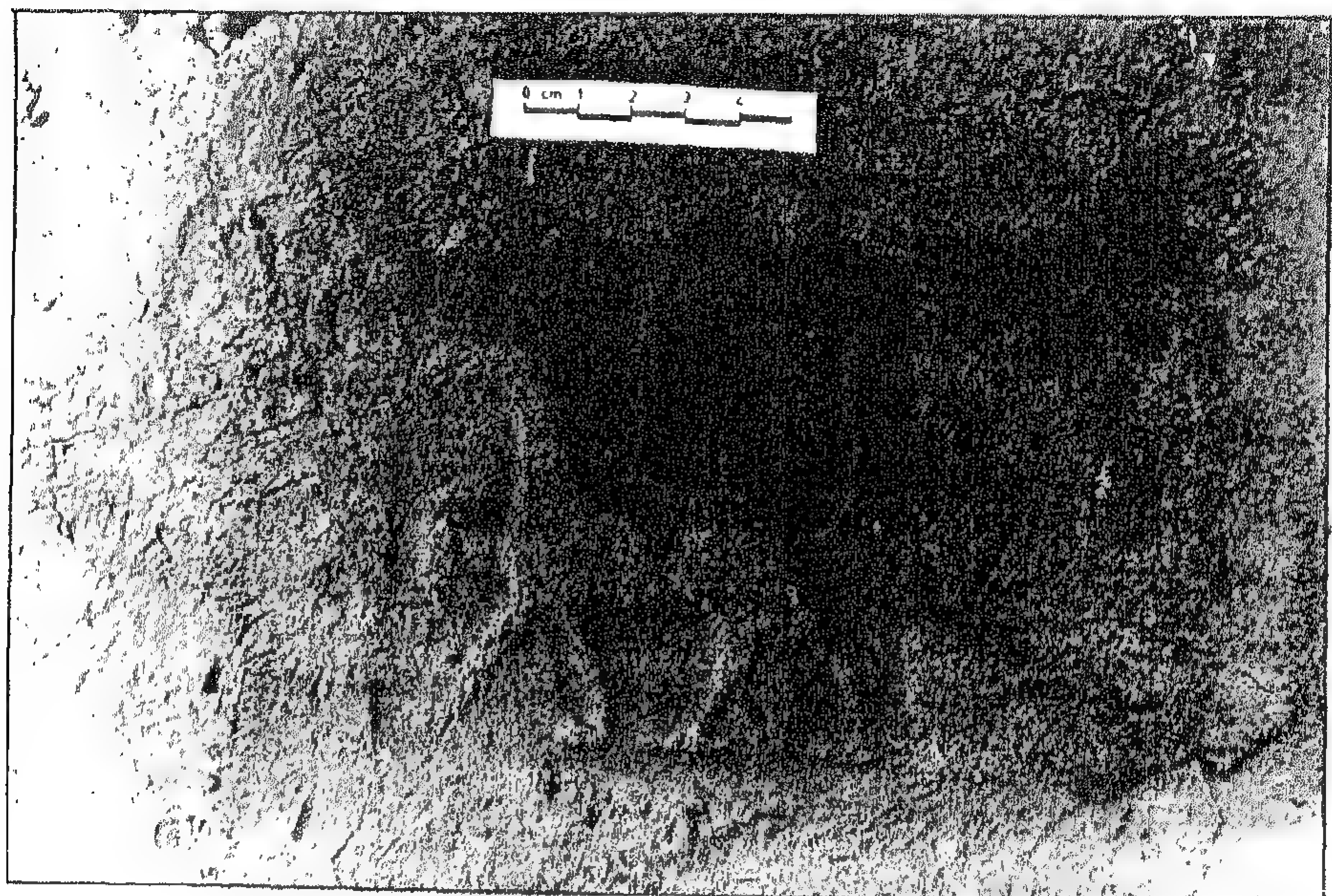

5

2

3






0 cm 1 2 3 4

rev.

obv.

qur-di-ya ep-šet taš-nin-ti-a ina qé-reb-šu al-ṭur ina SAG ÍD e-ni ÍD sa-lu-a-ra
šá GÌR KUR-e KUR ha-ma-ni ú-še-ziz TA KUR ha-ma-ni at-tu-muš ÍD a-ra-an-tu
e-ti-bir a-na URU a-li-muš URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}sa-pa-lu-ul-me
KUR pa-ti-na-a-a aq-ṭé-reb ^{I}sa-pa-lu-ul-me KUR pa-ti-na-a-a ana šu-zu-ub
ZI.MEŠ-šú ^{I}a-hu-ni DUMU a-di-ni ^{I}sa-an-ga-ra URU gar-ga-miš-a-a
^{I}ha-a-a-nu KUR sa-am-'a-la-a-a ^{I}⌈ka⌉-te-a KUR qu-ú-a-a ^{I}pi-hi-ri-im
KUR hi-lu-ka-a-a ^{I}bur-an-na-ti KUR ya-as-bu-qa-a-a ^{I}a-da-a-nu
KUR ya-ha-na-a-a a-na e-mu-qí-šu il-qa-a ina qí-bit aš+šur EN-ya
UKKIN-šú-nu ú-⌈par-ri-ir URU⌉ a-si-bi ak-ta-šad šal-la-su-nu GIG-ta
⌈GIŠ.GIGIR⌉.[MEŠ] ⌈HÁ ANŠE.KUR⌉.RA.MEŠ LÁ-at GIŠ.GIŠ-šú aš-lu-la 7 ME mun-dah-ṣi-šú-nu
ina GIŠ.TUKUL ú-šam-qit ina qé-reb tam-ha-ri šu-a-tú ^{I}bur-an-na-ti
KUR ya-as-bu-qa-a-a ŠU lu ik-šú-du TA URU a-li-muš at-tu-muš
a-na tam-ti šá šul-mu ^{d}šam-ši at-ta-rad GIŠ.TUKUL.MEŠ-a ina tam-ti ú-lil
UDU.SIZKUR.MEŠ [a]-na DINGIR.MEŠ-ni-a BAL-qí ṣa-lam EN-ti-a šur-ba-a DÙ-uš
ta-na-ti [aš]+⌈šur⌉ EN GAL EN-ya u li-ti kiš-šú-ti-a šá ina KUR hat-ti
e-tap-pa-šú ina qé-reb-šú al-ṭur ina UGU tam-ti ú-še-ziz ina ta-ya-ar-ti-a
šá tam-ti a-na KUR-e KUR ha-ma-ni e-li GIŠ.ÙR.MEŠ GIŠ e-re-ni GIŠ bu-ra-ši ak-kis
a-na KUR-e KUR a-ta-lu-ur e-li a-šar ṣal-mu ša ^{I}an-hir-be zaq-pu a-lik
ṣal-mì it-ti ṣal-me-šú ú-še-ziz URU ta-ya-a URU ha-za-zu ma-ha-zi
GAL.MEŠ-ti ša KUR pa-ti-na-a-a ak-šud GAZ.MEŠ-šú-nu HÁ a-duk
4 LIM 6 ME šal-la-su-nu aš-lu-la TA URU ha-za-zi at-tu-muš a-na URU ú-ri-me
URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}lu-bar-na KUR pa-ti-na-a-a aq-ṭé-reb URU ap-púl aq-qur ina IZI.MEŠ aš-ru-up
a-kul-šú NA$_4$ a-su-me-ta al-ṭur ina UGU-šú az-qu-up ma-da-tu šá ^{I}a-ra-me
DUMU ^{I}gu-ú-si KÙ.BABBAR.MEŠ KÙ.GI.MEŠ [GUD].MEŠ UDU.MEŠ GEŠTIN.MEŠ GIŠ.NÁ KÙ.GI
ZÚ AM.SI GIŠ.TUKUL am-hur 20 LIM 2 ME(text: LIM) ERÍN.HÁ KUR hat-ti a-su-ha
a-na URU-ya aš+šur ub-la

reverse:

URU im-me-ri-na-a-a KÙ.BABBAR KÙ.GI.MEŠ GUD.MEŠ UDU.MEŠ GEŠTIN.MEŠ am-hur

TA URU bur-mar-an-na at-tu-mus ina GIŠ.MÁ.MEŠ šá KUŠ du$_8$-ši-e ÍD A.RAD e-bir

ma-da-tú šá ^{I}qa-ta-zi-li KUR ku-mu-ha-a-a KÙ.BABBAR KÙ.GI.MEŠ GUD.MEŠ UDU.MEŠ

GEŠTIN.MEŠ am-hur

a-na URU pa-qar-uh-bu-ni URU.MEŠ-ni šá ^{I}a-hu-ni DUMU a-di-ni šá GÌR am-ma-ti

šá ÍD A.RAD aq-ṭé-reb a-bi-ik-ti KUR-šú aš-kun URU.DIDLI-šú na-mu-ta ú-šá-lik

BAD$_5$.BAD$_5$ qu-ra-di-šú EDIN rap-šú ú-mal-li 1 LIM 3 ME ERÍN.MEŠ ti-du-ki-šú-nu

ina GIŠ.TUKUL ú-šam-qit

TA URU pa-qar-uh-bu-ni at-tu-muš ana URU.MEŠ-ni šá ^{I}mu-ta-li URU gúr-gu-ma-a-a

aq-ṭé-reb ma-da-tu šá ^{I}mu-ta-li URU gúr-gu-ma-a-a KÙ.BABBAR KÙ.GI.MEŠ GUD.MEŠ

UDU.MEŠ

GEŠTIN.MEŠ DUMU.SAL-su it-ti nu-du-ni-šá ma-a'-di am-hur TA URU gúr-gu-me at-tu-muš

ana URU lu-ti-bu URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}ha-a-a-ni aq-ṭé-reb ^{I}ha-a-a-nu

KUR sa-am-'a-la-a-a ^{I}sa-pa-lu-ul-me KUR pa-ti-na-a-a ^{I}a-hu-ni DUMU a-di-ni

^{I}sa-an-ga-ra URU gar-ga-miš-a-a ana re-ṣu-ti a-ha-míš it-ta-kal-lu-ma

ik-ṣu-ru MÈ ana e-peš tuq-ma-ti GABA-ya it-bu-ni ina Á.MEŠ MAH.MEŠ

šá ^{d}URÌ.GAL a-lik pa-ni-ya ina GIŠ.TUKUL.MEŠ dan-nu-ti šá áš+šur EN iš-ru-ka

it-ti-šú-nu am-da-hi-ṣi a-bi-ik-ta-šú-nu aš-kun mun-dah-ṣi-šú-nu

ina GIŠ.TUKUL.MEŠ ú-šam-qit GIM ^{d}IM UGU-ši-na ri-hi-íṣ-tu ú-šá-az-nin

ina hi-ri-ṣi at-DA-bu-uk-šú-nu ṣal-mat qu-ra-di-šú-nu EDIN rap-šú ú-mal-li

ÚŠ.MEŠ-šú-nu ki-ma na-pa-si KUR-a aṣ-ru-up GIŠ.GIGIR.MEŠ ANŠE.KUR.RA.MEŠ

LÁ-at GIŠ.GIŠ e-kim-šú di-im-tu šá SAG.DU.MEŠ ina SAG.KI URU-šú ar-ṣip

URU.MEŠ-šú ap-pul

aq-qur ina IZI.MEŠ aš-ru-up ina u$_4$-me-šú-ma ad-lu-ul rab-bu-ut DINGIR.MEŠ

GAL.MEŠ šá aš+šur u ^{d}šá-maš

qur-di-šú-nu ú-šá-pi a-na ṣa-a-ti ṣa-lam MAN-ti-ya šur-ba-a DÙ-uš al-ka-kát

4 URU.MEŠ-ni šá li-me-tú-šú ina IZI aš-ru-up TA URU su-gu-ni-a at-tu-muš ana tam-ti
šá KUR na-i-ri at-ta-rad GIŠ.TUKUL.MEŠ-a ina tam-ti ú-lil UDU.SIZKUR.MEŠ-ti
ana DINGIR.MEŠ-ni-a BAL-qí
ina u$_4$-me-šú-ma ṣa-lam bu-na-ni-ya DÙ-uš ta-na-ti aš+šur EN GAL-e EN-a u
li-ti kiš-šú-ti-a
ina qé-reb-šu al-ṭur ina UGU tam-ti ú-še-ziz ina ta-ya-ar-ti-a šá tam-ti
ma-da-tú šá ^{I}a-su-ú
KUR gil-za-na-a-a ANŠE.KUR.RA.MEŠ GUD.MEŠ UDU.MEŠ GEŠTIN.MEŠ ud-ra-a-te
šá 2 gu-un-gu-li-pi
am-hur ana URU-ya aš+šur ub-la ina ITI GUD UD.13.KAM TA URU NINA at-tu-muš
ÍD HAL.HAL e-te-bir
KUR ha-sa-mu KUR di-ih-nu-nu at-ta-bal-kát ana URU la-a'-la-a'-te šá ^{I}a-hu-ni
DUMU ^{I}a-di-ni aq-ṭé-reb
púl-hi me-lam-me šá aš+šur EN-a is-hu-pu-šú-nu ana šu-zu-ub ZI.MEŠ-šú-nu e-lu-ú
URU ap-púl aq-qur ina IZI.MEŠ aš-ru-up TA URU la-a'-la-a'-te at-tu-muš
[ana] URU tíl-bar-si-ib URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}a-hu-ni DUMU ^{I}a-di-ni
aq-ṭé-reb ^{I}a-hu-ni
DUMU ^{I}a-di-ni ana gi-piš ERÍN.HÁ.MEŠ-šú it-ta-kil-ma ana e-peš MURUB$_4$ u MÈ
iq-ra-an-ni
ina GIŠ.TUKUL-ti aš+šur u DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-a KI-šú am-da-hi-iṣ
a-bi-ik-ta-šú aš-kun

ina URU-šú e-sir-šú TA URU tíl-bar-si-ib at-tu-muš ana URU bur-mar-an-na
šá ^{I}a-hu-ni-ma aq-ṭé-reb
URU a-si-bi ak-ta-šad 5 šu-ši mun-dah-ṣi-šú-nu ina GIŠ.TUKUL ú-šam-qit
di-im-tú šá SAG.DU.MEŠ ina SAG.KI URU-šú ar-ṣip ina me-táq-ti-ya ma-da-tú
šá ^{I}ha-pí-ni
⌈URU⌉ tíl-NA$_4$.MEŠ-a-a šá ^{I}ga-'u-na URU sa-ru-ga-a-a šá ^{I}gi-ri-^{d}IM

ina GIŠ.GU.ZA MAN-ti-ya GAL-iš ú-ši-bu GIŠ.GIGIR.MEŠ u ERÍN.HÁ.MEŠ
ad-ki ina né-reb

ša KUR si-me-si e-ru-bu a-na URU a-ri-di URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}ni-in-ni
aq-ṭé-reb URU a-si-bi ak-ta-šad GAZ.MEŠ-šú-nu HÁ a-duk šal-<la->su-nu áš-lu-la
di-im-tu šá SAG.DU.MEŠ ina pu-ut URU-šú ar-ṣip LÚ ⌈ba-tu-li⌉-šú-nu
SAL ba-tu-la-ti-šú-nu ana ma-aq-lu-ti aq-lu ki-i ina URU a-ri-di-ma
us-ba-ku-ni ma-da-tu ša KUR har-ga-a-a KUR har-ma-sa-a-a KUR si-me-ra-a-a
KUR si-reš-a-a KUR ul-me-na-a-a ANŠE.KUR.RA.MEŠ LÁ-at GIŠ.GIŠ(text: ŠÚ)
GUD.MEŠ UDU.MEŠ

[[GUD.MEŠ UDU.MEŠ]] GEŠTIN.MEŠ am-hur TA URU a-ri-di at-tu-muš ar-hi pa-áš-qu-ti
KUR.MEŠ-e mar-ṣu-ti šá ki-ma še-lu-ut GÍR ana AN-e zi-qip-tú GAR-nu ina
NÍG.GUL URUD aq-qur

GIŠ.GIGIR.MEŠ u ERÍN.HÁ.MEŠ u-še-tiq ana URU hu-bu-uš-ki-a aq-ṭé-reb URU
hu-bu-uš-ki-a

a-di 1 ME URU.MEŠ-ni šá li-me-tú-šú ina IZI.MEŠ aš-ru-up ana ka-a-ki MAN
URU hu-bu-uš-ki-a

ù si-ta-at ERÍN.HÁ.MEŠ-šú TA IGI na-mur-rat GIŠ.TUKUL.MEŠ-a ip-láh-ú-ma
KUR.MEŠ-e dan-nu-te iṣ-ba-tú EGIR-šú-nu ana KUR-e e-lì MÈ dan-nu ina qé-reb
KUR-e aš-kun

BAD$_5$.BAD$_5$-šú-nu am-ha-aṣ GIŠ.GIGIR.MEŠ HÁ.MEŠ ANŠE.KUR.RA.MEŠ LÁ-at GIŠ.GIŠ-šú
TA qé-reb KUR-e

ú-te-ra púl-hi me-lam-me šá aš+šur EN-a is-hu-pu-šú-nu-ti ur-du-u-ni
GÌR.2.MEŠ-a iṣ-ba-tú

GÚ.UN ma-da-tú UGU-šú-nu ú-kín TA URU hu-bu-uš-ki-a at-tu-muš ana URU su-gu-ni-a
URU dan-nu-ti-šú šá ^{I}a-ra-me KUR ú-ra-ar-ṭa-a-a aq-ṭé-reb URU a-si-bi ak-ta-šad
GAZ.MEŠ-šú-nu HÁ a-duk šal-la-su-nu aš-lu-la 3 di-ma-te šá SAG.DU.MEŠ ina
SAG.KI URU-šú ar-ṣip

^{d}30 na-nàr AN-e u KI-te DINGIR e-tel-lu ^{d}šá-maš DI.KUD UB.MEŠ muš-te-šir
te-ni-še-te ^{d}MÙŠ be-lit! MURUB$_4$ u MÈ
šá me-lul-ta-šá GIŠ.LÁ / DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ-te ÁG-ut MAN-ti-a šá kiš-šú-ti u
ša!-pí-ru-ti ú-šar-bu-ú šu-me kab-ta u siq-ri ṣi-ra
UGU nap-har EN.MEŠ-e iš-ku-nu-in-ni ^{Id}šul-ma-nu-MAŠ MAN kiš-šat UN.MEŠ NUN-ú
SANGA aš+šur / MAN dan-nu MAN KUR aš+šur
MAN kúl-lat kib-rat LIMMU-i / ^{d}šam-šu kiš-šat UN.MEŠ mur-te-du-ú DÙ-liš KUR.KUR.MEŠ
MAN ba-a'-it DINGIR.MEŠ er-šet
e-ni ^{d}BE / SANGA aš+šur šur-ru-hu NUN-ú na-a-du a-me-ru! du-ur-gi ù šap-šá-qí
mu-kab-bi-is
re-še-ti ša KUR-e hur-šá-ni / ma-hír GÚ.UN ù i-gi-si-i šá DÙ-ši-na UB.MEŠ
mu-pat-tu-ú ṭu-da-ti šá e-liš ù šap-liš šá a-na ti-ib MÈ-šú dan-ni UB.MEŠ
ul-ta-nap-šá-qa
i-hi-lu da-ád-mi / NITÁ! qar-du šá ina GIŠ.TUKUL-ti aš+šur u ^{d}šá-maš DINGIR.MEŠ
re-ṣi-šú DU-ma ina mal-ki ša kib-rat
LIMMU-i šá-nin-šú NU TUKU-ú / MAN KUR.KUR šar-hu šá ar-hi pa-áš-qu-ti DU.DU-ku
iš-tam-da-hu KUR.MEŠ-e
u A.AB.BA.MEŠ / A aš+šur-PAP-A GAR ^{d}BE SANGA aš+šur šá SANGA-su UGU DINGIR.MEŠ
i-ṭí-bu-ma KUR.KUR.MEŠ (erasure)
nap-har-ši-na ana GÌR.2.MEŠ-šú ú-šak-ni-šú nab-ni-tú KÙ-tu šá ^{I}GIŠ.TUKUL-ti-^{d}MAŠ
šá kúl-lat za-i-ri-šú

i-né-ru-ú-ma / iš-pu-hu a-bu-ba-ni-iš e-nu-ma aš+šur EN GAL-ú ina ku-un lìb-bi-šú
ina IGI.2.MEŠ-šú KÙ.MEŠ ud-da-ni-ma a-na re-e'-ut KUR aš+šur ib-<ba->an-ni
GIŠ.TUKUL dan-nu
mu-šam-qit NU ma-gi-ri ú-šat-me-ha-ni-ma a-ga-a MAH ú-pi-ra EN-ti
nap-har KUR.KUR.MEŠ la ma-gi-ru-tu aš+šur a-na pe-li ù šuk-nu-še ag-giš
ú-ma-'i-ra-an-ni ina u$_4$-me-šu-ma ina šur-rat! MAN-ti-a ina mah-re-e BAL.MEŠ-ya

written towards the end of 858. The principal text for this version is the so-called Monolith found at Kurkh in south-eastern Turkey. (For translation, see for the present Luckenbill, **Ancient Records** I, paras. 594-600.) Two other fragmentary insriptions duplicate short passagers of this section (no more than twenty lines altogether; see W. Schramm, **Einleitung in die assyrischen Königsinschriften** II (Leiden/ Cologne 1973), pp. 70-72), so the new tablet, which is a close but not exact duplicate of the Monolith for those two years, is a welcome addition to the corpus of Assyrian historical inscriptions. The royal titles differ somewhat from those in the Monolith, but the epithets are mostly known from other inscriptions of this king. Some passages are restored or clarified by the new text. One episode which is new concerns the claimed destruction of Urime, stronghold of Lubarna of Pattin, in Syria, followed by the erection of a stele there. Because in the extant annals for 858 a ruler Sapalulme of Pattin, with a stronghold at Alimuš, is mentioned, it had been thought that the Lubarna of Pattin, who was murdered in 831 must be Lubarna II, different from the Lubarna of Pattin known from the annals of Ashurnasirpal II. Since Lubarna of Pattin is mentioned in the new text alongside Sapalulme of Pattin, this may raise doubts whether the two Lubarnas were not in fact one, and Sapalulme a contemporary ruler in the same land of Pattin. (See A.K. Grayson in CAH[2] III/1, pp. 256, 263, 389, 391, 395). For transliteration see below.

2. Fragment of two faces of a baked clay prism, upper edge. Ashurbanipal. Measurements 5 × 4cm.

3. Fragment of two faces of a baked clay prism, upper edge. Ashurbanipal, see Piepkorn, **AS** 5, pp. 28 and 80. 7.5 × 2.2 cm.

4. Fragment of two faces of a baked clay prism. Ashurbanipal, see Piepkorn, pp. 80-82. 7.7 × 9.3 cm.

5. Fragment of a hollow, baked clay barrel cylinder, right-hand end. Made of fine clay. 5.7 × 6.7 cm.

6. Fragment of a hollow, baked clay barrel cylinder. Made of coarse clay with some vegetable particles. **Limu** name GIM (or BAN?)-na-a. 6 × 7.2 cm.

7. Fragment of a hollow, baked clay barrel cylinder. Made of coarse clay with some vegetable particles. 5.7 × 4.3 cm.

8. Fragment of a tablet. Medical prescriptions.

9. Fragment of a tablet, left-hand edge; close to lower edge of tablet. Prescriptions and incantation.

10. Flake of a tablet. Omens (?).

11. Flake of a tablet.

12. Large fragment of a tablet with obverse (?) destroyed, reverse (?) in very poor condition. Omens with SI repeated in protases; not copied.

13. Small complete administrative tablet. 5.8 × 2.8 cm.

14. Fragment from the rim of a bowl with painted cuneiform inscription. 2.4 × 5.4 cm. Original diameter about 20 cm. Made of glazed pottery. A band on the very lip of the rim, and the area below the inscription are now buff-coloured, the remainder of the ground cream-coloured. The inscription, in black, is now iridescent. The glaze is crackled and powdery. Poor condition. The preserved part of the inscription appears to read E ^{d}7 ×[— "Temple of the Sibittu..."

Text no. 1 in transliteration

obverse:

aš+šur EN GAL MAN gim-rat DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ-te ^{d}a-nim MAN ^{d}í-gì-gì MEŠ ù
^{d}a-nun-⌈na-ki⌉ MEŠ EN KUR.KUR.MEŠ

^{d}BE AD DINGIR.MEŠ mu-šim NAM.MEŠ mu-ṣir GIŠ.HUR AN-e KI-tim / ^{d}é-a er-šu
MAN AB.ZU ba-nu-ú kul-la-ti

cleared. Its floor of mud-brick, at the same level as that of NT 12, rested on a basis of sand. The entrance was in the centre of the west long wall, directly opposite the Tashmetu sanctuary. Some work was also done on the east outer wall of the Temple. The rooms NT 14, NT 16 and NT 17 were cleared, and the doorway into NT 17 from the main courtyard located. There had been no communicating door between NT 17 and NT 16, which was enteredonly from NT 14. In the corridor NT 6 the internal projections could be seen to be clumsy later work, the remains of an attempt to turn it into dwelling chambers or animal stalls. The smaller suite of rooms in the north-western quarter of the Temple, entered from the first courtyard through the vestibule NTS 18, was also investigated. The single entrance to NTS 18 from the first courtyard lay exactly opposite its exit, where what appears as a small niche is marked on the plan in M.E.L. Mallowan's **Nimrud and its Remains** (London, 1966; vol. III, plan no. 6). There had been no other room to the immediate south of NTS 18, but the paving in that area of the courtyard was separated from that of the remainder by an irregular ridge, which suggested a wall. In NTS 17, where the tablet of Shalmaneser III's annals was found which will be described below, the small niche (110 × 35cm.) marked on the plan in the east wall seems to have been the remains of an entrance, perhaps into a courtyard to the east, which had been walled up. The room, which measured 4.45 × 3.65m., was still paved with a complete pavementof baked bricks (35cm. square, 10cm. thick).

A number of fragments of tablets, prisms and barrel cylinders were found in NT 12 and NT 13. Since these rooms, like the others, had been back-filled, there is no guarantee that the objects were found in their "original" positions (which are very likely to have been secondary, anyway). A piece of glazed pottery from a rim, with a painted cuneiform inscription, came from NT 12. Two baked bricks with a stamp showing a **mušhuššu** and on its back what are probably religious symbols possibly associated with Nabu, were found in NT 12 as well.

A small piece of gold repousse work (from NT 8), about 5 cm. square, shows an Assyrian **apkallu** carrying a bucket in one hand. The head and other hand are broken away. Five or six holes in the piece were for fixing-nails, and a tiny gold nail found nearby fitted exactly into one of the holes. A largish lump of Egyptian blue (about 7 × 5 × 5cm.) was found in NT 8. It was analysed in the laboratory of the Iraq Museum, Baghdad, and found to consist of Cu, Fe, Mg, Si, Ca and Al. A copper object, about 7 cm, long, was found in NT 17: it appears to be a religious symbol (in the form of a recumbent crescent), with socket fitted beneath such as might be fitted to the top of a staff. Other small finds included iron nails and some pottery.

There follows a list of the inscribed material, which, with one exception, was found either in NT 12 or NT 13. The seven historical texts (nos. 1-7) are published here in copy and (in the case of no. 1) in transliteration. of the fragments Of literary texts, nos. 8-11 will, by the kind agreement of the Iraqi State Organisation for Antiquities and Heritage, be published along with the remainder of the Temple library in the forthcoming D.J. Wiseman and J.A. Black, **Literary Texts from the Nabu Temple**, CTN IV. Texts 13 and 14 are also given here in copy.

1. By far the most important find was an almost perfect marble tablet giving the annals of the beginning of the reign of Shalmaneser III (858-824 BC). Every sign of the 99 lines of text can be read or restored with certainty. As it happens the tablet was found in two large pieces (with two tiny fragments) on two successive days (18th and 19th March 1986) about two metres apart, some 10 cm. above the original pavement in the very middle of NTS 17. It seems that the excavators in 1955-6 had traced the walls of the room but had not had the opportunity to clear the whole area out. The re-united pieces form a tablet 68.5 × 44cm., and 3 cm. thick, of characteristic form imitating the shape of a clay tablet but thinner relative to its size. The lines are between 1.2 and 1.5cm. apart; this has been standardised in the copy, making the tablet look longer than it is. Line 32 was inadvertently omitted from the copy.

This stone tablet is then the earliest inscription to be found within the Temple. It was probably not until the reign of Adad-nirari III (810-793 BC) that the building reached the form in which it substantially survived until the destruction of Kalhu, but it is clear that, in addition to the main library of priestly texts, there was a substantial collection of royal inscriptions of various rulers stored within the Temple. The text begins with an invocation, and titles of Shalmaneser, and continues with the annals of his accession year (859: the last part of his father's last year) and first year (858) in the full version known as recension A. It was presumably

RECENT WORK IN THE NABU TEMPLE, NIMRUD

BY

MUZAHIM MAHMUD AND JEREMY BLACK

In recent years a considerable amount of work has been carried out in the Temple of Nabu at Kalhu (modern Nimrud) by the Iraqi State Organisation for Antiquities and Heritage, with a view both to preserving the substance of the ancient structure revealed during the excavations of Sir M.E.L. Mallowan and his expedition during 1955 and 1956, and also to conveying to visitors a more vivid perception of the original plan of the building. For modern visitors the Temple of Nabu is, after the North-west Palace, the building at Nimrud which makes the most striking impression on the senses, of a Neo-Assyrian edifice preserved to a sufficient extent to make it possible to imagine it as it was. However, mud-brick when exposed to the elements cannot of course survive indefinitely, and it is necessary to protect the surviving walls by a certain amount of re-building. The technique adopted has been, first, to clear the originally excavated rooms and courtyards, some of which had been back-filled, and in some of which recent debris had accumulated, and some of which had been only incompletely cleared owing to pressure of time; and then to remove the upper courses of original **libn** and replace them with modern baked bricks. This seems to have had satisfactory results: the temple is situated some 16m. above the plain, so that rising damp and drainage are not serious problems.

In 1976 Abdallah Amin Agha and Muyassar Sa'id worked from the "Fish Gate" (the principal gateway of the Temple, flanked by stone mermen) along the east range of rooms of the first courtyard as far as NT 11, and also in NT 1 and along the west wall of the first courtyard. A report of their work was published in **Sumer** 34 (1978). In 1982 Muyassar Sa'id and Muzahim Mahmud carried out restoration work in the shrines of Nabu and Tashmetu and in part of the second courtyard. More recently, Muzahim Mahmud has worked in the "tablet room" NT 12, in NT 13; along the inner walls of NT 16 and NT 17; and in NTS 18 and the suite of rooms NTS 14, NTS 15, NTS 16 and NTS 17. In this most recent work (1985-6), the clearing of the rooms has been completed, while the reconstruction is planned for next season. As might be expected, some new information has come to light about the structure of the building, and a respectable collection of new finds has been discovered, including some new texts. The present authors are grateful to the authorities of the State Organisation for Antiquities and Heritage, and in particular to the Northern Directorate, for generous permission for this collaborative account of the most recent finds.

In NT 12, the "tablet room", where a sizeable part of the Temple library was discovered in disorder, thought to have been disturbed by later, post-Assyrian speculative builders, the paved floor made of baked bricks 50 × 50cm. was uncovered again over the whole room and found to be complete and intact. In the eastern wall of the room the well (currently nearly 11m. deep) was uncovered. The rim was plastered round and set with large stone flags. The door of NT 12 was found to lie exactly opposite the entrance to the Nabu sanctuary, as can be seen in a photograph. The doorway was 1.35cm. wide; the interior of the room measured 8 × 4m. The adjacent room NT 13 (10.30 × 3.85m.) was also

PAINT COMPOSITIONS		IRON OXYDES			+Mn OXYDES		CLAYS	BLACK SANDS:		
SITES	TYPES	+Marls	+Clays High Al	Low Al	High Mn	Mn 2%		Fe	Fe +Ti	Fe +Ti/Cr
T.EL UBAID	Ubaid 3-4									□
T.EL OUEILI	Ubaid 0	□			□	□				
	Ubaid 1	□			□	□		?		
	Ubaid 2								?	
	Ubaid 3									□
	Ubaid 4									□
KHOR QATAR	Ubaid 3-4	□								
RAS SHAMRA	Syrian Ub.				□					

TABLE VIII - COMPARATIVE OBSERVATIONS ON PAINT PIGMENTS OF MESOPOTAMIAN POTTERY. (* After STEINBERG and KAMILLI 1984).

REFERENCES:

CALVET Y. 1983 Le sondage profond ne Y 27 (1981), p. 15-69, in HUOT et al., **Larsa et 'Oueili.**

COURTOIS L. and VELDE B. 1983 Microscopic and microprobe of Tell el Oueili ceramics (Ubaid phases: I and 4), **SUMER XXXIX** p.56-60.

COURTOIS L. and VELDE B. 1984 Recherches comparees sur les materiaux et les techniques de Peintures ceramiques de Mesopotamie (VI-Ve millenaires). Paleorient 10/2, P. 81-93.

COURTOIS L. and VELDE B.- in press-Report concerning microprobe analyses on surface on Ubaid 3-4 ceramics from Qatar (texte bilingue, anglais- frangais, remis a M.L. Inizan pour la **publication de Khor).**

COURTOIS L. et VELDE B. -sous presse- Observations techniques sur quelques poteries de tell el 'Oueili (phases 'Obeid O a 'Obeid 3), in: "**La Mesópotamie protohistorique et l 'exploitation recente du Djbel Hamrin**", coll. international du CNRS 1984, Paris.

HUOT J.L. et al 1983 Larsa et 'Oueili, travaux de 1981. Ed. Recherches sur les civilisations, "memoire" n°26, Paris; p. 147-161.

KAMILLI D.C. and LAMBERG-KARLOVSKY C.C 1979 Petrographic and electron microprobe analysis of ceramics from Tepe Yahya, Iran. **Archaeometry 21 (1)** pp.47-59.

OATES J., DAVIDSON T.E., KAMILLI D. and Mc KERREL H. 1977 Seafaring merchants of Ur. **Antiquity LI**, pp. 221-234.

OATES J. 1984 Ubaid Mesopotamia reconsidered, p. 251-280; in: YOUNG T.C., SMITH P. E. L. and MORTENSEN (eds.) **the Hilly Flanks and Beyond,** SAOC 36, Chicago.

STEINBERG A. and KAMILLI D.C. 1984 Paint and Paste Studies of selected Halaf Sherds from Mesopotamia. In RICE P.M. (ed.), **Pots and Potters,** pp. 187-208, Inst. of Archaeology Monog.XXIV, Univ. of California.

PAINT COMPOSITIONS		IRON OXYDES					CLAYS	BLACK SAND		
		+Marls	+Clays		+Mn OXYDES			Fe	Fe +Ti	Fe +Ti/Cr
SITES	TYPES		High Al	Low Al	High Mn	Mn<2%				
HASSUNA	Hassuna	□		□						
	Samarra			□						
	Halaf		□				□			
	Ubaid	□								
HALAF	Halaf*						□			
ARPACHIYAH	"						□			
ABU MARIA	"						□			
GAWRA	"		□		?		□			
CHOGA MAMI	"		□	□			□			
DIYALA	Halaf		□				□			
	Ubaid									□
TELLO	Ubaid 4									□
ERIDU	Eridu	□		□				□?		
	Ubaid 2								□	
	Ubaid 3								□	□
	Ubaid 4									□

"SLIP COAT"	. ? x ? x x x x x ? x x x ? ? x ?
PAINT PIGMENTS*	
a) High Mn (+Fe)	x x̲ x
Fe>Mn>2%	? x x̲ x x x̲ x x x B B
b) High Fe	x x x x x
+fine quartz	x x x
+sand quartz	x x
Fe +(Ti≤10%)	? R̲ x
c) Black sands:	
Ilmenite-rich	x x x x
Chromite/ilmenite	? ? ? x x
FIRING DEGREE±:	
Low fired	x x x x
Well fired	x x x x x x x x x x x
Hard fired	x x x x x x x x x x x x x x x x x
Over fired	x x
PERIODS:	'Ubaid 0 | 'Ubaid 1 | 2 | 1/3 'Ubaid 3

*Monochrome paints (x),
Bichrome paints: black (B), red (R).
±High alumina compositions (x̲): $SiO/Al_2O_3 < 4$.

TABLE VII Synthesis of the comparative technological observations on 'Ubaid 0 to 3 ceramics from Tell el 'Oueili. 1983 season excavations

	T				U	V	W	X	Y		Z
	1	2	3	4	1	1	1	1		2	1
MnO	-	-	0.19	-	0.30	2.25	2.44	1.71	1.34	0.94	8.03
FeO	38.92	36.23	43.60	41.44	47.42	35.66	42.78	41.79	50.93	29.29	15.67
(CrO)	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	n.d	(50.00)

tABLE V: MICROPROBE ANALYSES OF UBAID 1 TO 3 CERAMICS FROM TELL EL OUEILI.

RED PIGMENT

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
Na_2O	0,69	1,22	1,21	1,00	0,75	1,19	1,27	1,44	1,09	0,70	1,27	0,30	1,03
MgO	2,70	6,93	11,18	4,91	9,12	14,49	14,25	17,41	4,91	2,11	5,69	1,43	1,26
Al_2O_3	32,34	35,07	25,04	30,64	15,27	13,35	21,32	14,84	12,95	6,62	7,28	5,64	2,99
SiO_2	48,52	47,27	42,74	46,81	34,37	32,62	33,35	30,91	34,00	18,85	11,63	18,00	12,06
K_2O	9,47	0,55	5,32	0,42	6,27	6,37	3,47	5,81	2,39	1,06	1,71	0,79	0,57
CaO	0,47	0,32	1,22	0,55	5,36	2,97	3,37	0,23	1,42	1,01	0,51	0,91	1,13
TiO	0,93	0,11	1,06	0,65	2,51	3,13	0,21	1,39	0,17	0,13	0,05	0,32	0,15
MnO	0,01	0,14	0,05	0,06	0,18	0,06	0,08	0,05	0,02	0,04	0,05	0,04	0,04
FeO	4,85	8,49	12,16	15,79	25,69	25,80	25,66	27,89	43,02	69,45	71,12	72,52	80,73

BLACK PIGMENT

	1	2	3	4	5	6
Na_2O	0,26	0,87	1,07	0,50	0,63	1,47
MgO	2,18	2,74	2,72	1,65	3,64	1,53
Al_2O_3	12,66	12,05	11,67	7,22	6,93	5,23
SiO_2	36,61	28,82	28,39	24,92	19,51	14,79
K_2O	3,30	1,77	1,40	1,72	1,03	0,75
CaO	1,01	1,00	0,77	4,80	1,03	0,93
TiO	0,34	0,35	0,24	0,33	0,17	1,11
MnO	0,04	0,04	0,04	0,07	0,04	0,03
FeO	44,59	52,34	53,64	58,76	67,00	74,14

TABLE VI: Microprobe analyses of red and black pigments from locus 33 (5/11/83)
1-3: detrital elements, 9-13: plasmic groudmass for red pigment and
1-6: plasmic groungmass of black pigment

SAMPLES:	1	2	3	4	5	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	Q	R	S,	O	P	T	T'	U	V	W	X	Y	Z
CORE CERAMICS																																
"Marsh clays?"	x	x	?	x	x	x	x	x	?	?		x		x																		
"Chaff temper"	x	x	x	?			?							x																		
Sandy clays			x		x	x	x	x	x	x	x	x	x				?			x	x		x		?			x			x	
Fine clays															x	x		x	x			?		x		x	x		x	x		x

	M			N			O	
	1	2	3	1	2	3	1	2
CaO	6.48	14.49	8.57	6.43	0.67	2.24	18.10	8.05
TiO_2	0.24	0.47	0.07	2.19	3.32	0.32	0.70	0.66
MnO	2.25	1.25	0.22	21.86	83.68	4.18	3.57	2.11
FeO	60.96	26.94	64.81	24.43	1.36	38.57	6.88	23.44

	S			R		Q		
	1	2	3	1	2	1	2	3
Na_2O	1.30	0.78	1.35;	0.83	1.35;	0.77	0.72	0.50
MgO	3.75	3.44	1.48	0.76	0.35	0.53	4.30	4.42
Al_2O_3	1.91	7.88	9.91	3.23	2.20	1.93	6.67	7.64
SiO_2	30.98	25.13	28.42	22.39	22.11	12.07	42.06	48.11
K_2O	1.25	1.78	3.84	2.74	2.21	0.85	1.82	2.70
CaO	9.97	8.65	5.78	2.56	0.07	3.80	18.15	15.83
TiO_2	0.76	0.51	6.14	0.18	0.22	0.30	0.11	0.32
MnO	8.02	13.31	7.74	0.02	0.83	1.50	3.26	1.38
FeO	39.53	38.51	35.32	65.27	70.01	78.24	22.87	18.95

TABLE IV: MICROPROBE ANALYSES OF UBAID 1 CERAMICS OF TELL EL 'OUEILI

	P						T			
	1	2	3	4	5	6	1	2	3	4
Na_2O	1.15	4.72	0.68,	0.24	0.59	0.93;	0.74	0.10	0.86	-
MgO	6.07	1.44	0.53	2.88	2.36	1.51	0.18	0.91	0.59	0.53
Al_2O_3	1.77	3.03	0.65	12.08	16.64	7.33	7.01	1.43	5.48	1.52
SiO_2	19.98	52.34	5.46	45.53	44.87	19.29	41.30	40.33	31.30	26.59
K_2O	0.17	6.25	0.46	1.47	1.45	1.36	3.98	1.42	3.10	1.78
CaO	10.80	5.36	0.58	1.44	1.73	47.46	0.64	0.30	0.46	0.69
TiO_2	0.33	1.14	0.07	1.36	1.52	0.76	1.69	11.29	0.18	0.02
MnO	3.92	0.85	0.66	0.02	0.13	-	-	-	-	0.04
FeO	55.80	24.88	90.88	34.96	30.68	21.30	44.59	54.20	57.99	68.81

	T'				U	V	W	X	Y		Z
	1	2	3	4	1	1	1	1	1	2	1
Na_2O	0.77	0.87	1.57	1.56	-;	-;	-;	-;	1.01	0.71	-
MgO	0.46	0.74	0.99	1.68	0.28	0.21	0.53	0.78	1.98	2.43	7.92
Al_2O_3	-	5.16	3.96	1.79	0.03	0.08	0.07	-	1.74	3.47	7.84
SiO_2	55.30	05.02	41.90	46.63	0.32	0.50	2.27	0.04	11.29	26.06	0.91
K_2O	0.86	4.27	3.06	2.22	0.08	0.04	0.03	-	0.90	1.36	0.02
CaO	3.06	2.50	4.68	4.63	0.04	1.06	0.55	0.09	3.81	12.09	0 29
TiO_2	0.04	0.18	0.02	-	47.53	55.03	51.29	49.71	26.97	21.52	1.89

	A	B		C		D		E	
	1	2	3	1	2	1	2	1	2
Na_2O	1.82;	1.11	1.28;	0.63	0.92;	2.77	0.09;	-	-
MgO	3.90	5.59	2.91	2.58	7.01	1.03	6.72	12.20	7.65
Al_2O_3	18.50	11.39	6.97	8.57	8.81	6.69	6.82	4.45	15.72
SiO_2	51.15	26.78	25.41	39.01	34.65	23.02	38.42	42.15	38.17
K_2O	3.64	0.48	0.28	1.09	0.74	2.73	0.09	0.50	0.37
CaO	14.86	10.59	11.45	11.56	13.64	2.84	23.14	13.82	17.15
TiO_2	0.31	0.54	0.33	2.03	0.08	0.74	0.74	0.99	1.45
MnO	0.64	16.78	21.52	27.89	21.82	17.83	5.01	14.00	9.50
FeO	5.15	26.72	29.84	9.95	11.65	42.31	18.96	11.87	9.94

	F		G			H	
	1	2	1	2	3	1	2
Na_2O	0.76	1.21;	0.86	-	0.24;	1.08	1.44
MgO	1.52	1.43	7.15	3.57	4.62	4.88	2.23
Al_2O_3	2.39	0.02	6.26	7.79	3.59	9.23	4.09
SiO	29.80	26.68	29.73	19.04	25.67	42.66	27.76
K_2O	2.92	2.10	0.21	0.08	0.61	0.41	1.53
CaO	1.98	0.72	16.28	18.56	14.24	18.57	6.31
TiO_2	0.03	0.02	0.65	0.50	-	0.41	0.35
MnO	-	-	10.51	6.33	0.04	0.32	0.19
FeO	60.59	65.86	28.32	44.09	50.97	21.12	53.36

TABLE III: MICROPROBE ANALYSES OF Pre-UBAID CERAMIC PIGMENTS FROM TELL EL OUEILI.

	I*	J		K			L		
	;	1	2	1	2	3	1	2	3
Na_2O	0.65;	2.24	1.57;	1.20	1.21	1.34;	–	–	0.69
MgO	4.36	1.19	4.24	3.42	0.71	1.21	1.08	1.46	2.16
Al_2O_3	13.21	2.99	4.52	11.54	7.10	2.37	0.22	0.52	0.47
SiO_2	59.66	33.84	38.64	42.58	37.22	27.98	7.56	4.33	8.94
K_2O	2.53	3.03	2.54	3.67	4.67	2.64	0.29	0.16	0.87
CaO	11.45	3.82	8.15	8.81	1.81	5.43	2.07	2.29	1.53
TiO_2	1.55	0.10	–	1.02	2.43	0.66	–	0.11	–
MnO	–	0.74	2.75	0.84	10.77	9.64	0.69	1.58	–
FeO	6.55	52.02	37.58	26.92	34.05	48.70	89.52	89.52	85.30

	M			N			O	
	1	2	3	1	2	3	1	2
Na_2O	1.24	2.07	0.95;	1.57	–	–;	0.50	0.28;
MgO	4.38	4.88	3.30	2.63	1.35	0.84	4.54	2.12
Al_2O_3	3.46	6.15	3.07	4.65	2.73	1.26	12.49	2.35
SiO_2	19.87	41.08	18.37	33.77	6.73	50.10	51.51	56.82
K_2O	1.12	2.64	0.62	2.46	0.13	0.61	1.60	4.16

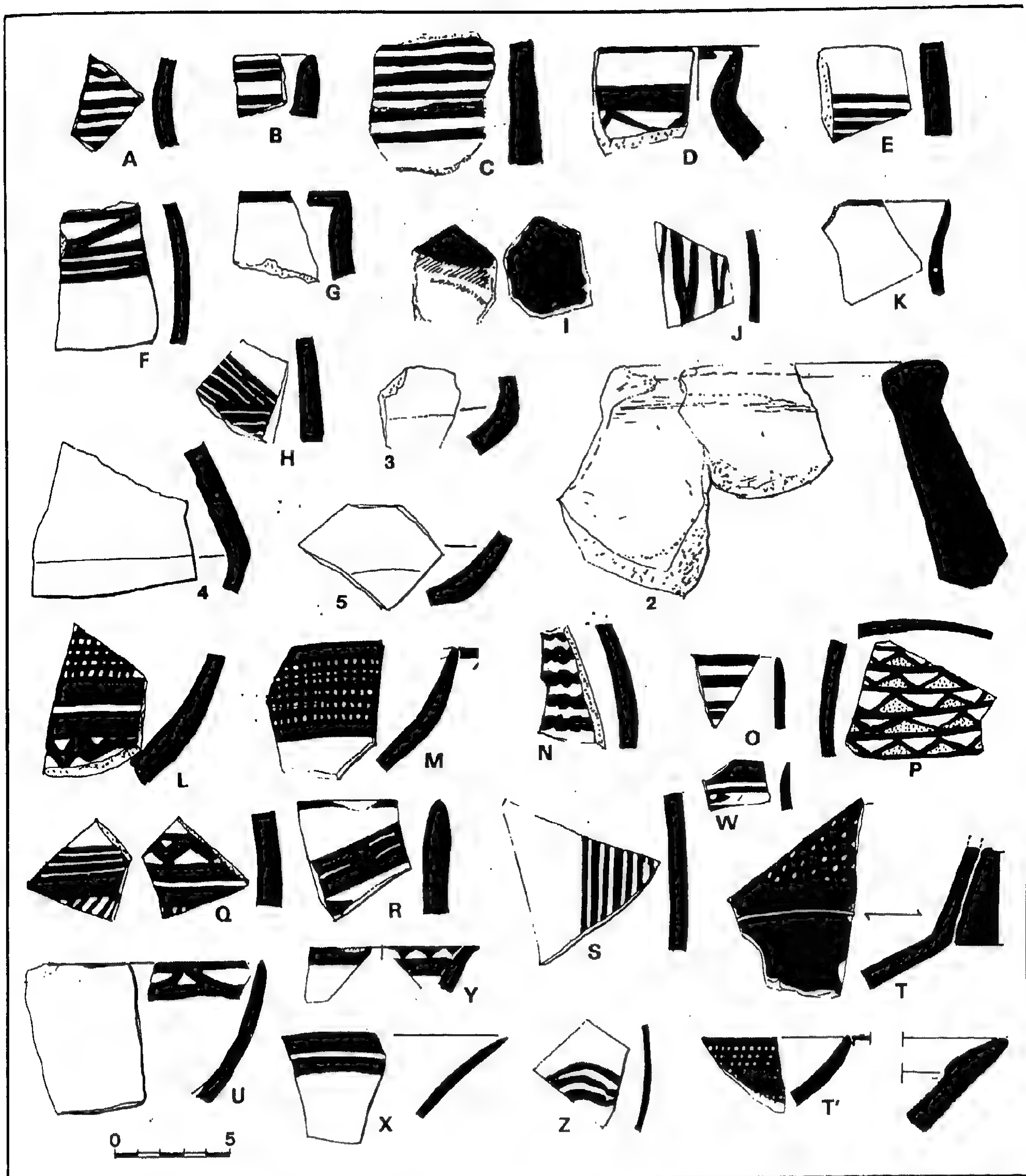


Fig.1: Samples from Tell el'Oueili

Phase: '<u>Ubaid 2</u>:

T C83/24.16
T' C83/14.124 ('Ubaid 1/3 locus)

Phase: '<u>Ubaid 3</u>:

U C83/11.97
V C83/36.143
W C83/42.69
X C83/11.63
Y C83/36.208
Z C83/42.54

<u>TABLE I</u> : Field references of samples from Tell el'Oueili (1983 sounding)

*Where: C = for ceramic;
83 = " season: 1983
/59 = " locus: 59
,14 = " inventory number: 14.

Ubaid phases:	p	p	p	p	p	3	p	p	p	p	p	p	p	p	1	1	1	1	1	1	1/3	1	1	1	2	1/3	3	3	3	3	3	3
Class:	Plain Ware						Painted Ware																									
Samples C/83:	1	2	3	4	5	6	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	O	P	Q	R	S	T	T'	U	V	W	X	Y	Z
GROUNDMASS ASPECT:																																	
*Anisotropy	+	+	-	+	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
Micritic	x	x		+							+																						
Homogeneous	+		+		+	+	x	x	x		+	+	x		x	+	+		+	+		+	x			+		+	+		+	x	+
Nebulous										+				+				x			+	x	+	+						+			
Microgranular		+	+	+							+	+				+		+						+	+					+	+		x
Microvesicular										x				+						+													
DETRITAL ELEMENTS:																																	
Fine micas	+	+	+	+		x	+					+	+			+	+			x					+	+	x	+		+	+		?
Quartz: 100	+	+	+	+							+	+		+		+	+	+			+			x	+	+	x			+	+		+
:medium size	+	+	+	x	+	+	x	x	x	x	+	x	+	x		+		+			+	+	x	+	+	+		+				+	
:large size	+		+		x	+	x	x	x	x		x	x	+	+		+	+	+	+	x	+	x	x	+	+	+	+	x			+	
Quartzite fragt.	+	+	+		x	+	x	x	x	x		+	x	+	+		+			+	x	+	+	+	+	+	+	+				+	
Twinned feldspars	+		+	+	+	+	x	x	x	x	+	x	x			+	+		+	+	x	+	x	x	+	+	+	+	x			+	
Untwin. feldspars	+	+	+	+	+	+	x	x	x	x		x	x	+		+				+	x	+	+	x	+	+	+	+	+	+	+	+	
Zoned/fused felds.							z	z	z			z		z			z				z	z	z	+	z			z	z	z	z	f	
Black micas				+	+									?		+								?	+								
White micas	+	+		+												+																	
Altered micas	+	+	+	+			+	+	+		+	+	+	+		+	+	+		+	+	+	+	x	+	x		+	+		+	?	
Clinopyroxenes	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+								+	+	+	+	+	+			+			+	
Amphiboles	+		+	+	+	+	+	+	+			+	+								+								+				
Chalk fragts.	+	+	+	+	x			x			x	+	x	x	?																		
Primary calcite	+	+		+																													
Epidote/Iddings.	e	e		b	b	e	b	b	e		i		e	e		e	i	e			b		i	e		e		e					
Radiolarites					+		+	+	+			+	+								+	+	+						+				
Opaque minerals	+				+		+	+	+	+		+	+	x						+	+		+	+	+	+		+	+			+	
"Pyrobitumen"	+		+	+	+				+		+		+	+	+			x	+	+				+		+		+					
Lithic fragments		L	L		L		L		L			L	L				L			L	L	L	L	L	L	L	M		M				
Sand ratio	M	M	H	H	S	M	M	H	H	H	L	M	H	M	-	-	L	L	-	L	H	L	H	H	L	M	L	M	H	-	-	H	-
Added grass (?)	x	x	x	x	x								x		x																		

TABLE II: Microscopic paste examination of Tell el 'Oueili ceramics (Pre-Ubaid "p" and Ubaid 1 to 3 periods; 1/3 samples, of locus 83/14, have an undetermined age from Ubaid 1 to Ubaid 3 periods).

*Anisotropic groundmass (+), isotropic groundmass (-). Zoned feldspars (z), in part fused feldspars (f). Epidote (e), presumed iddingsite olivine (i), both of these minerals (b). More or less altered lithic fragments of volcanic lavas (L) or fine grained eruptive rocks (M). Approximate sand ratio: low (L), moderate (M), high (H); no sand temper (-).

mineral composition of the paint pigments (Kamilli and Lamberg-Karlovsky, 1979; Oates, et al., 1977; Oates 1984). This element appears to be the most useful in distinguishing between otherwise similar samples. Chemical analysis of the pigments are given in tables III, IV, V and VI.

Several characteristics can be seen. Samples B, C, E. K and N (Ubaid 0 and 1) show un-melted mixtures of clay and oxides. The paints of F,G, H, J, O, P, R, S and I, L, M, Q, T, T' are glassy former clay-oxide mixtures. Samples U to Z black sand samples as found in Ubaid 4 sherds reported in SUMER XXXIX (Courtois and Velde, 1983).

The clay-oxide paints are iron-manganese based, variable in metal proportions. The manganese samples tend to be found in Ubaid 0 paint- ware while iron becomes dominant in Ubaid 1 and 2 ware (table VII). In the bichrome ware, iron is the principal metal oxide where the black decoration, painted before firing, is vitrified and the crusted red paint, is seen as being painted after firing because it is crude. This red paint contains more clay as attested by a higher alumina content.

The black sand Ubaid 3 samples are similar to those for Ubaid 4 periods found in the same site. Fe-Ti oxides and chromite are the mineral sources of the coloring agent.

Conclusions

After a limied Ubaid 0-3 sampling a very rapid, but important, summary can be made as follows:

Ubaid 0 - organic material "vegetal temper" in the core
- thick slip
- Fe,Mn clay paints

Ubaid 1 - little vegetal matter
- Fe dominant clay-oxide paints

Ubaid 1 - thin slip

Ubaid 3 - less grits, no organic matter
- no observed slip
- Fe, Ti and Cr sands as pigments.

These observations show a decided change in pottery technique as a function of archaeologcal period (Table VIII). probably this could be used as a basic element to establish a chronology for pottery of the Tell el'Oueili archaeological area.

"PAINTED WARE"

Phase: 'Ubaid 0:
- A C83/59.14*
- B C83/62.50
- C C83/79.4
- D C83/77.7
- E C83/72.6
- F C83/27.14
- G C83/32.61
- H C83/48.10

Phase: 'Ubaid 1:
- I C83/46.61
- J C83/24.652
- K C83/24.874
- L C83/24.637
- M C83/19.179
- N C83/24.616
- O C83/24.74
- P C83/14.139('Ubaid:1/3 locus)
- Q C83/24.908
- R C83/16.6
- S C83/24.396

UNPAINTED WARE

Phase: 'Ubaid 0:
- 1 C83/69.24
- 2 C83/81.11
- 3 C83/56.31
- 4 C83/69.20
- 5 C83/78.17

Phase: 'Ubaid 3:
- 6 C83/15.74

TECHNICAL STUDIES OF UBAID 0-3 POTTERY SAMPLES FROM TELL EL'OUEILI

BY:

L. COURTOIS AND B. VELDE

URA 8. AND ER 224 CNRS

Ecole Normale Superieure
46 rue d'Ulm, 75230 Paris, France

A continuation of the study reported in SUMER XXIX, (Calvet, 1983; Courtois and Velde, 1983) which concerned samples of Ubaid I and Ubaid 4, new sherds have been studied from Ubaid 0[1] to Ubaid 3. These samples are from the 1983 Autumn campaign. The descriptions found in the previous report of SUMER XXXIX, p. 56-57 concerning the analysis method are valid for the present report.

The same characteristics of the core material were found in the present study and as a result reference can be made to the previous paper (p. 57). A list of the samples studied here with field references is found in table I and their drawing illustration in figure I.

Table II gives a description of the paste for the sherds studied as a function of the mineralogical components. Tables III-IV give results of microprobe analysis and synthesis of the observations on the pot sherds studied.

The first samples (numbers 1-5) are unpainted, containing vegetal material as a grit- like reinforcing component. Painted samples fron Ubaid O levels are given alphabetic labels A through H. These samples have a slip covered surface.

Ubaid I period samples are slip coated and painted, samples 0 and P have a bichrome external black and red decoration.

Ubaid 2 is represented by one sample only, but is characteristic in its carinated shape and abundant black paint, while Ubaid 3 continues this decorative tradition with certain innovation.

Core components

Microscopic analysis of the cores of the samples shows a great similarity in the sand and clay fractions while there is a difference in content of vegetal material. Obeid 0 unpainted ware is characterized by grass-like tempering components while this is rare for Ubaid 0 painted ware. Certain samples show pyro- bitumen remains which might be due to decomposed organic matter from peaty deposits. Variations in sand to clay ratio are noted in table II, bottom. Excepting the Ubaid O "soft ware" (numbers 1,2 et 4) and the under-fired Ubaid 1 sample (E) most samples were fired well enough to produce a partially glassy texture in the core due to the destruction of clay minerals.

A light buff slip (more or less thick) covers the surface imperfections.

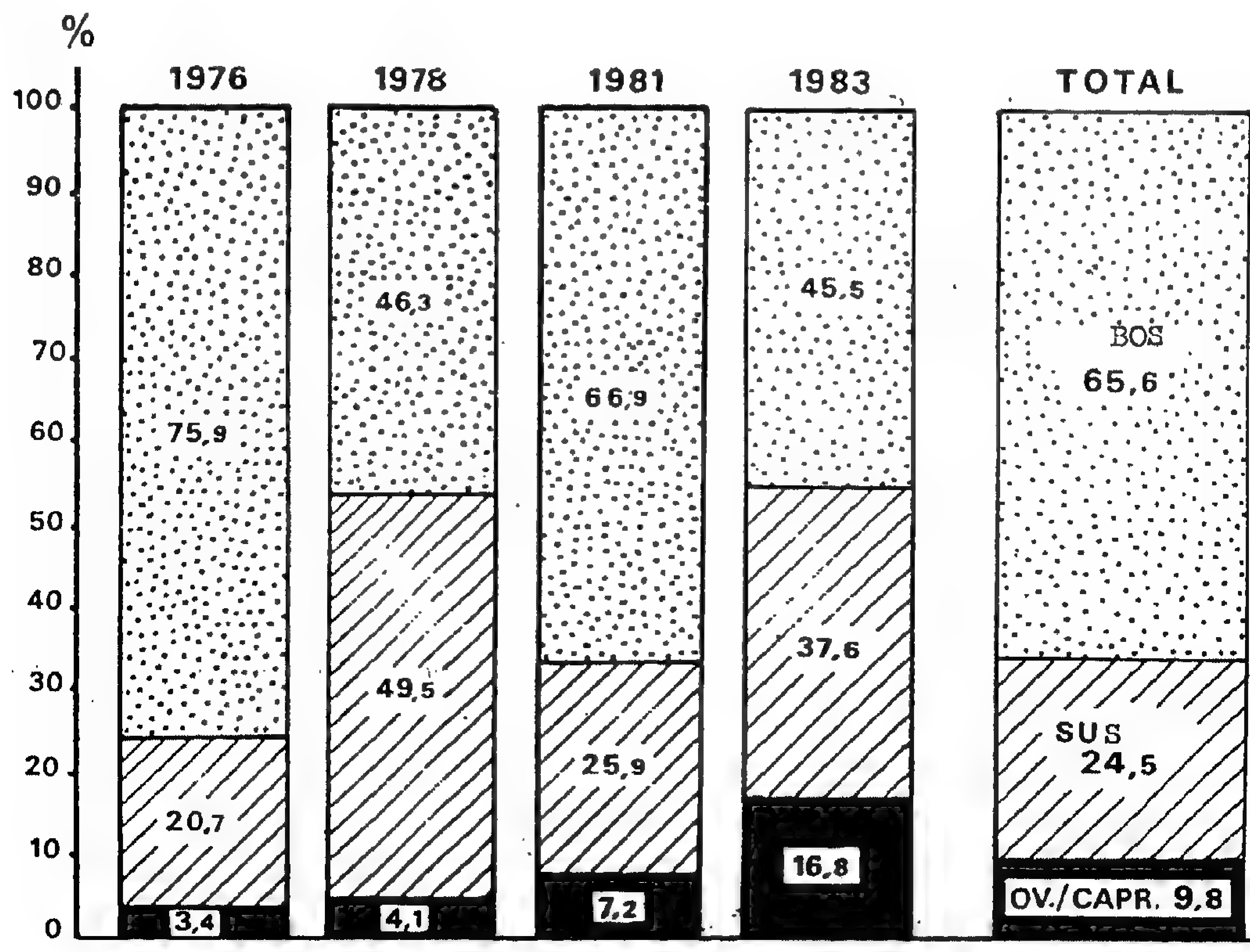
Firing produces a good adherence between slip and core. This practice is abandonned in the Ubaid 3 period (table VII).

The Ubaid 1 potsherd I shows different technique with an external brown wash slip and an unfired black organic coating on the internal surface of the ware (probably use of a waterproof fitch or bitumen).

Paints pigments

The most interesting aspect of the samples is the

Footnote 1: phases preceeding the Ubaid I period (defined by Oates, 1969) first named pre-Ubaid and then Ubaid during the Hamrin - CNRS Congress in Paris, Dec. 1984.


%
100
90
80
70
60
50
40
30
20
10
0
1976
1978
1981
1983
TOTAL
75,9
20,7
3,4
46,3
49,5
4,1
66,9
25,9
7,2
45,5
37,6
16,8
BOS
65,6
SUS
24,5
OV./CAPR. 9,8
Bos
Sus
Ovis /Capra

Tab. 2.



TABLE 1: DISTRIBUTION OF REMAINS BY LEVEL

Lastly, 39 splinters of tortoise shell (36 in Obeid 0, 3 in Obeid 1), 1 lizard dentary and 1 rodent incisor have been numbered in addition to the remains presented in the above table.

Despite the limitation of this sample, the basic features of the faunae in the Tell el 'Oueili site, already revealed for the upper levels of the site (DESSE, J., 1983), are no doubt coming clear: that is, on one hand, the trifling part played by hunting in the group 's nutritional economy and, on the other hand, the low proportion of sheep and goats (which have not been specifically identified because of the severe bone deterioration) among the domestic mammals The comparative increase in the percentage reached by those small ruminants, that can be observed in the samples from deep layers (table 2), perhaps indicates a regular decrease in Oueili goat-breeding since pre-Eridu; only larger samples being taken from the ancient levels of the site will allow checking of such a tendency.

The domestic status of the quasi-entirety of the mammalian remains is indisputable: small-size animals, butchering of more than two thirds of the swine as young animals, slaughtering of adult bovines (dairying ?). The utilisation of the meat resources from the wild, quite low in the upper levels (4,6 % of mammalian faunae), here becomes quasi null: ichthyofaunae, well represented in the faunal evaluations of previous campaigns, are almost absent (11 bones, 5 of them determined : 1 Cyprinid vertebra and 4 Silurid vertebrae, all of them caught in Spring). However, differential preservation phenomena should here be taken into account and the quasi-lack of ichthyofaunal remains ascribed to destructive physico-chemical agents. Hence, the Tell el 'Oueili faunae seems really to account, since the very oldest levels in the site, for a fairly original form of animal farming compared to that of sites with the same chronological sequence. While considering as normal the low proportion of wild faunae for analysed periods in that region of the globe, the under-representation of sheep and goats among domestic animals and the high proportion reached by swine is, however, far different from the traditional results. Such a phenomenon probably expresses some intelligent adaptation to the quite special conditions of the natural environment (marshes), no doubt unfavourable to farming light ovine and caprine beasts.

English translation: J. GAUDEY, C.R.A. / CNRS.

BIBLIOGRAPHY

DESSE, J., 1983-Les faunes du gisement Obeidien final de Tell el 'Oueili.
in : HUOT, J.L. et alii: Larsa et Oueili, travaux de 1978-1981. Ed. Recherches sur les Civilisations, Paris, 193-199.

LEGEND OF TABLE 2:

TABLE 2: Proportional representation of mammalian componants.

Bos: Sus: Ovis/Capra:

ANALYSIS OF BONES FROM TELL EL'OUEILI, LOWER LEVELS (OBEID 0,1,2,3) 1983 CAMPAIGN

JEAN DESSE (*)

The bones collected in Oueili during the 1983 campaign comprise a quite limited numerical sample: 683 generally ill-preserved bone fragments. Being strongly altered, especially by gypsification, those bone fragments allowed determination of only 206 specimens, 154 of which can be attributed to mammals; moreover, because of such degraded material, and observation dealing with butchery and decarnisation techniques has been prevented. The chronological distribution of those remains is from Obeid "zero" (pre-Eridu) to Obeid 3; it is therefore obvious that the analysed sample can only give a hint of the main tendencies in the range of species farmed or caught by the ancient inhabitants of the site (table 1).

Bos taurus	Ovis aries /	Sus domesticus	Ichthyofaunae	Not determ.	Capra hircus
OBEID 0	4	3	9	–	140
OBEID 0/1	1	–	5	–	6
OBEID 1	12	–	20	-	73
OBEID 2	9	5	9	1	85
OBEID 2/3	12	–	9	–	40
OBEID 3	32	4	6	10	133
TOTAL:	70	26	58	11	477

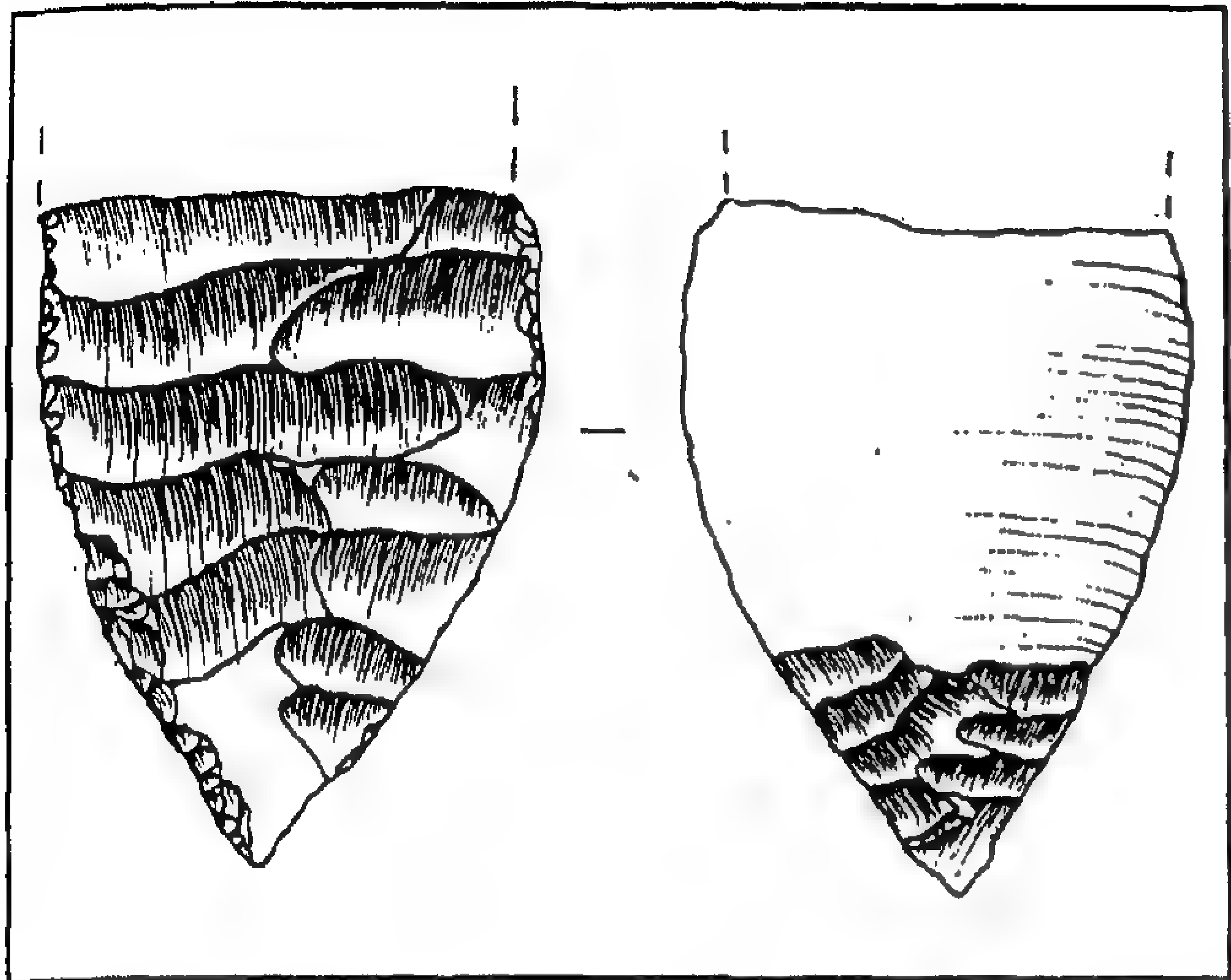
TOTAL: TABLE 1: 642

(*) Laboratoire d'Ostéologie, C.R.A. — CNRS, F-06565 Valbonne-Cedex (France)

which included both a specific knapping technique (pressure debitage) and the import of obsidian.

FIGURE N° 1 - fragment of a pressure retouched bifacial tool.





With one exception ('Ubaid 0) these belong to the 'Ubaid 3 levels.

	pressure flint	debitage obsidian	artifacts with gloss
	++	–	–
'Ubaid 0	+++	+	+++
'Ubaid 1	+	–	+
'Ubaid 2	+	–	+
'Ubaid 3	+++	+++	+
	+++	+++	+
		+++	

Debitage techniques

The pressure debitage identified during the first study occurs throughout the sequence on flint and obsidian.

All the obsidian is pressure struck, whilst 10 flint flakes and 2 percussion struck flint blade fragments indicate two different techniques. There are no cores or other caracteristic waste such as crested blades or rejuvenation cores. For this reason it is impossible to pick out possible knapping areas on the site and identify the exact techniques employed.

The pressure struck obsidian: two out of the ten obsidian bladelets have traces of abrasion or polishing on the upper face of the proximal end. Abrasion was carried out before debitage. Already observed in the previous study, the technique is attested as early as 'Ubaid 0 at Oueili, but has yet to be recognised on other sites. It is in fact an effective means of working obsidian, as the risk of knapping accidents is reduced. The technique has not been reported from the many sites elsewhere with pressure struck obsidian. At Eski-Mossoul (Halaf) and Kheit Qassim ('Ubaid), core abrasion was not used for the obsidian. The form in which the obsidian was circulated is unclear, though some kind of prepared state (as yet undefined) is likely. The assemblage studied here contains no cortical flakes. However, it does appear that obsidian was knapped on the sites, as several preparation flakes were found in 'Ubaid 4 levels.

In southern Mesopotamia core prepartion by abrasion could reflect a concern to make sparing use of a raw material whose value increased with distance from the obsidian deposits. If the obsidian was circulated in the form of blade products, one would expect the core preparation techniques to be less varied.

The tools

These are few in number. Blade fragments with gloss, often pressure struck, are the only tools that occur in all levels.

As the table shows, pressure debitage is attested as early as 'Ubaid 0. Obsidian was certainly imported as early as 'Ubaid 0. However, only 3 lithic artifacts were recovered from a pre-'Ubaid context, and only 1 find is sure from the 'Ubaid 2 level.

Blades with gloss, typologically comparable to sickle blades, are present as early as 'Ubaid 0. A proximal fragment of a pressure struck blade, which has no gloss but traces of a blakish coating, is possibly also a sickle blade. This hypothesis would imply that a technological tradition lasted throughout the site's occupation.

To conclude, pressure debitage and very probably the import of obsidian are attested right through the occupation at Oueili, and this is in accordance with the ceramic and architectural data. Pressure debitage of flint and obsidian has also been recognised at an early date (VIIIth millennium) in the Deh Luran, along the Zagros (2). Nevertheless, sieving of at least part of the deposits is urgently required in order to give a sound material basis to hypotheses concerning a techno- economic system

(2) INIZAN (M.L.) - "Technologie de la prehistoire recente de Mesopotamie: l'exemple du debitage par pression et de l'economie de l'obsidienne": in Colloque International C.N.R.S., la Mesopotamie prehistorique (J.L. HUOT ed.) a paraitre.

TELL EL'OUEILI
THE KNAPPED STONE FINDS

MARIE-LOUISE INIZAN
U.R.A. 28 DU C.R.A.
1 PLACE A. BRIAND
92190 MEUDON

The 36 lithic artifacts recovered during the 1984 excavation were studied at Baghdad museum. Levels of considerably older date than those encountered in previous work were discovered in a new trench, X 36, on the north-west of the tell. These indicate the presence of a pre-'Ubaid culture in southern Mesopotamia. The site was continuously occupied through to 'Ubaid 4, thus providing a long stratigraphic sequence for the analysis of changes in the lithic industry and the study of specific techniques such as pressure debitage.

The first study of the Oueili lithic material was mainly based on the surface collection from the tell and the finds from the 'Ubaid 4 upper levels. As was the case with the first study, the artifacts presented here were not recovered by sieving and cannot thus be taken as a representative sample. The following report simply deals with the material that was found, and no conclusions are drawn about the absence of certain types (1)

Raw materials

The flint and quartzite (1 flake) are very probably of local origin (alluvial deposits): the cortical zones of several flakes suggest they are from rolled pebbles.

A fragment of a leaf-shaped tool made from a large flake of dark brown flint (fig. 1) raises the problem of the core which must have been of considerable size.

The black, sometimes greenish obsidian is clearly an import

1. Flint

1 small flake piece esquillee-'Ubaid 3

1 flake with scaled retouch-'Ubaid 3

1 fragment with steep double retouch (drill bit) -'Ubaid 2or 3

1 bladelet with denticulated edges-'Ubaid 2

1 fragment of drill bit-'Ubaid 1 or 0

1 pressure struck blade with denticulated edges and proximal truncation -'Ubaid 0

1 pressure struck blade with fine continuous edge retouch and traces of bitumen on the base -'Ubaid 0

1 broken leaf-shaped tool - 'Ubaid 0 (fig. 1)

The latter is made from a large flake of dark brown flint, with long parallel pressure retouch. The tool was burnt after manufacture, and it is thus impossible to tell whether or not it had been heated before being retouched. While the upper face is entirely retouched, only the lower proximal part of the flake was retuched to remove the butt and bulb. With a maximum thickness of 0,9 cm, this elegantly retouched bifacial tool reflects skillful knapping. However, it would appear to be intruive as there are no comparable finds from other Mesopotamian sites.

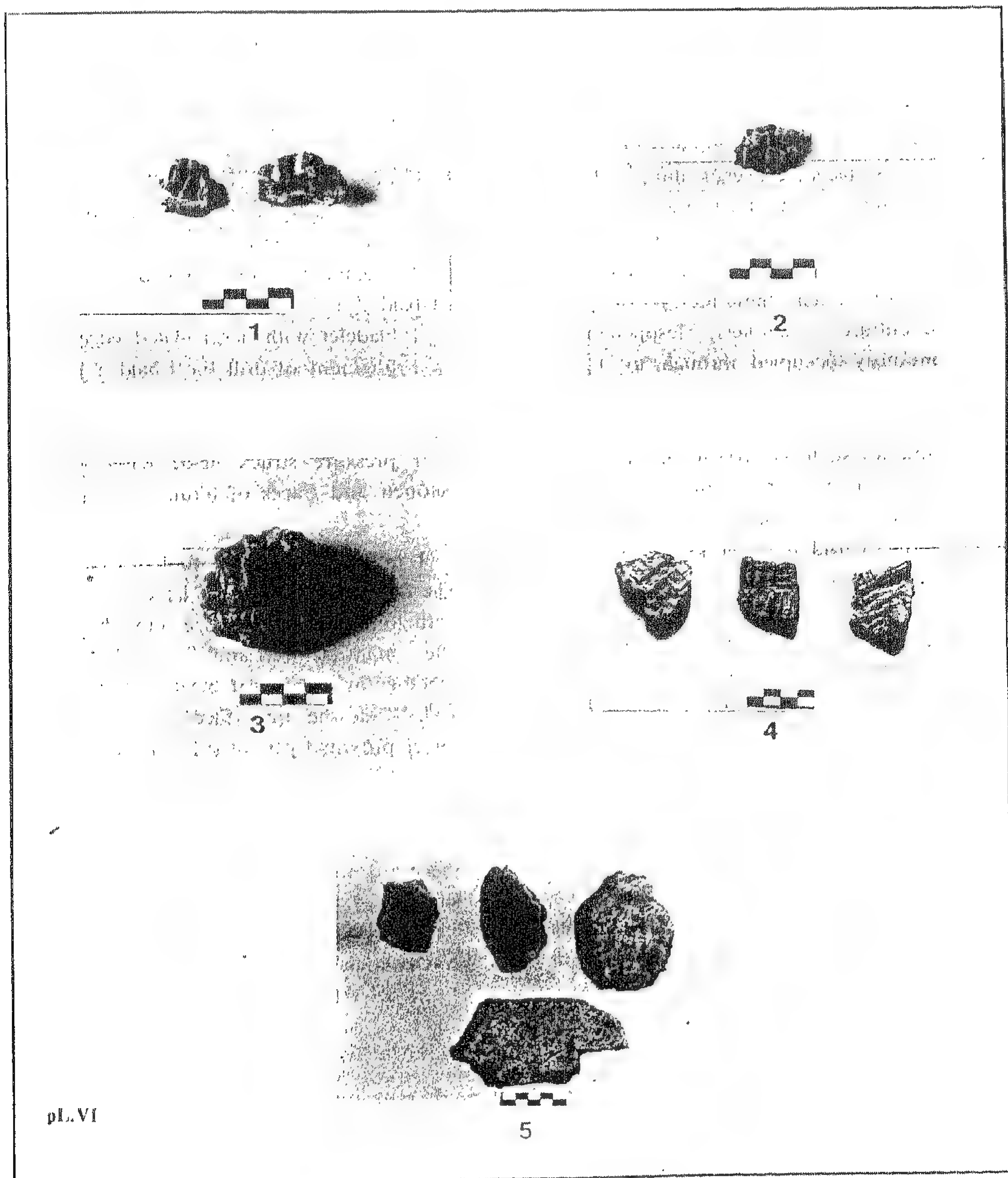
2. Obsidian

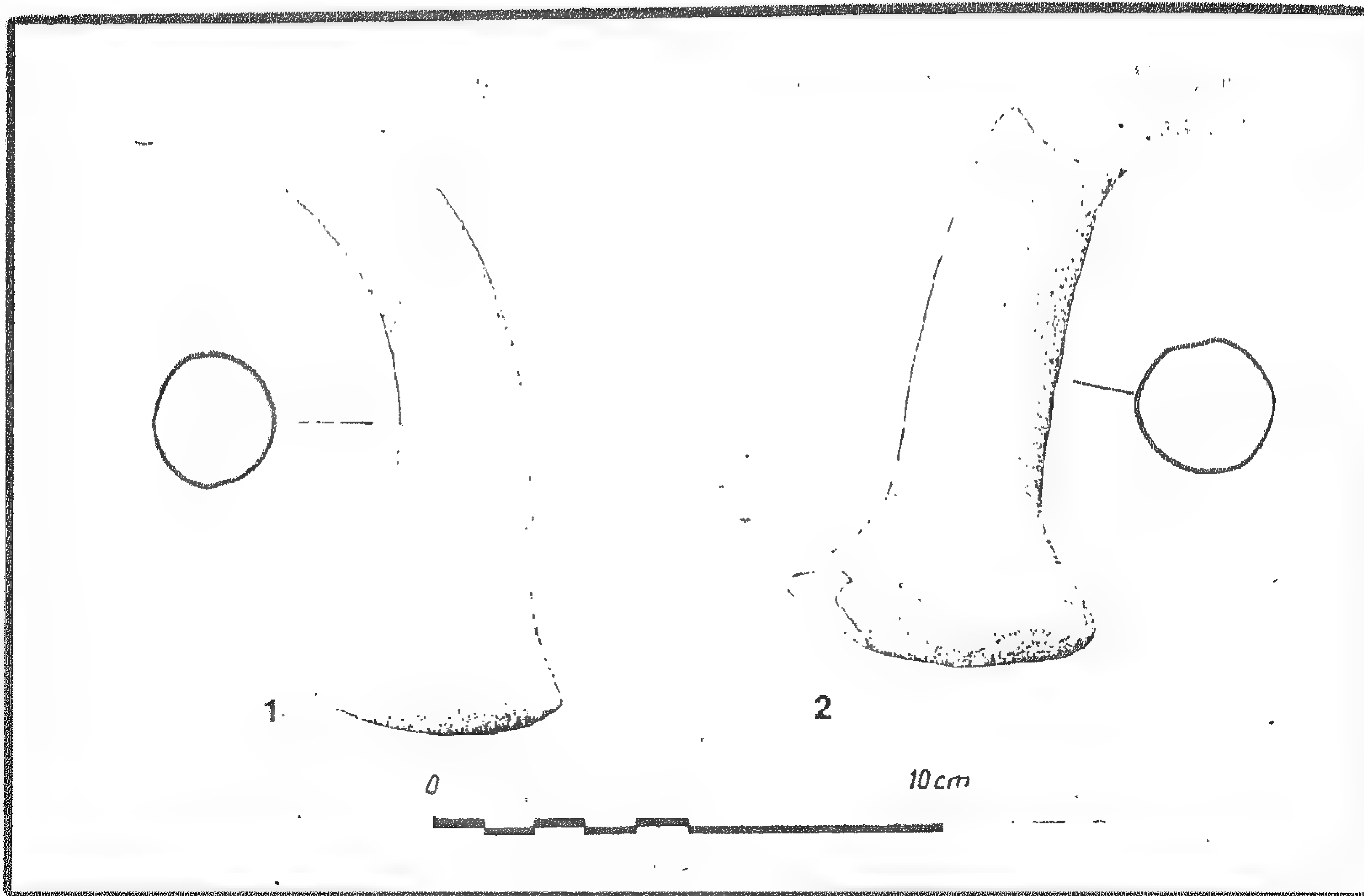
10 bladelet fragments struck by pressure present a fresh, unaltered surface. The edge of one is finely retouched

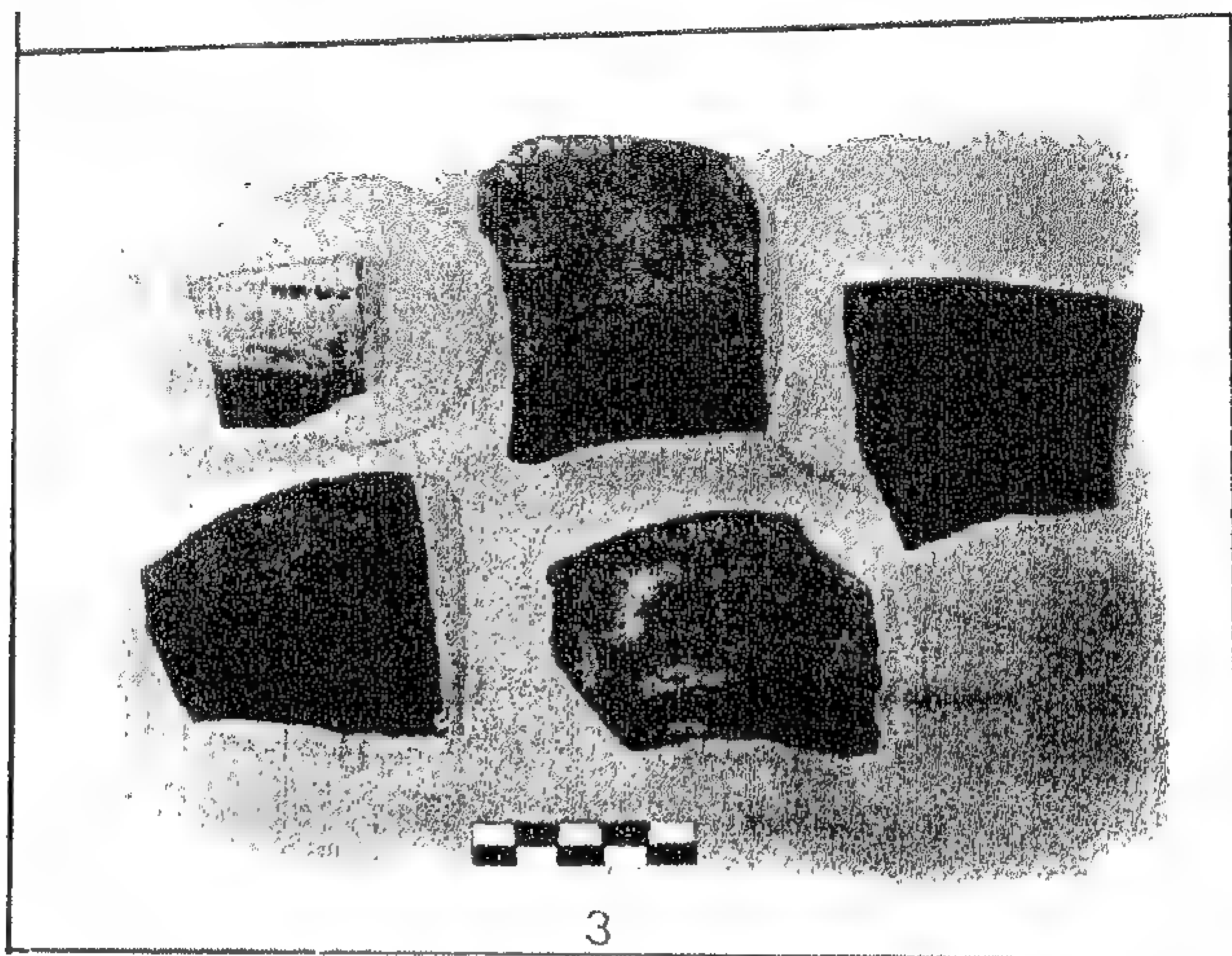
(1) INIZAN (M.-L.); TIXIER (J.) - "Tell el 'Oueili. Le materiel lithique" in Larsa et Oueili 1978-1981. Paris. Ed Recherche sur les Civilisations, 1983, 163-175.

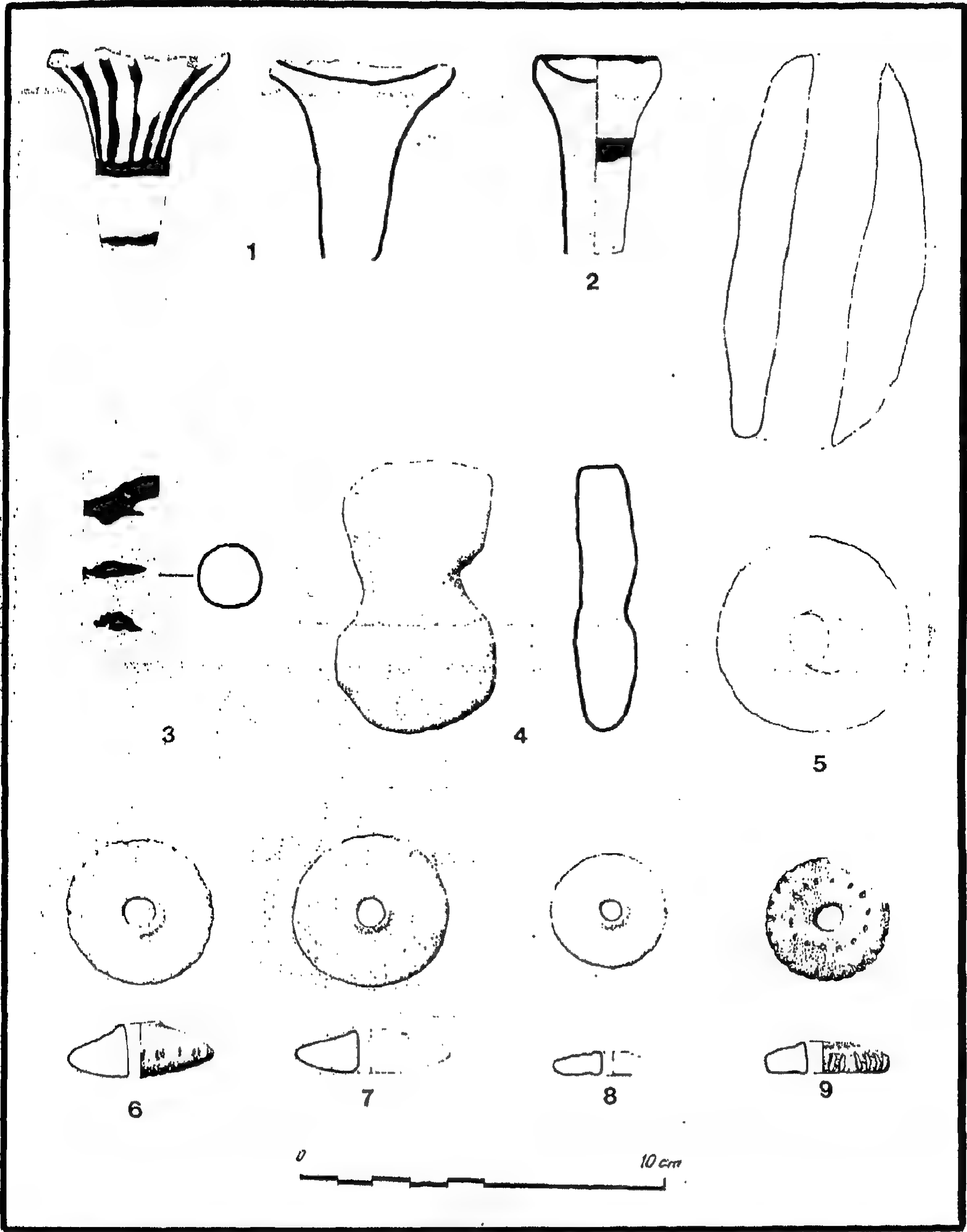
PLATE VI

1 E 83 53 2 (Obeid 3) E 83 9 31 (Obeid 4)
2 E 83 9 9 (Obeid 4)
3 E 83 15 12 (Obeid 3)
4 E 83 64 2 (Obeid 1?) E 83 15 7 (Obeid 3) E 83 9 19 (Obeid 4)
5 E 83 42 4 (Obeid 3) E 83 42 7 (Obeid 3) E 83 9 15 (Obeid 4)
E 83 37 2 (Obeid 3)




1
2
0
10cm

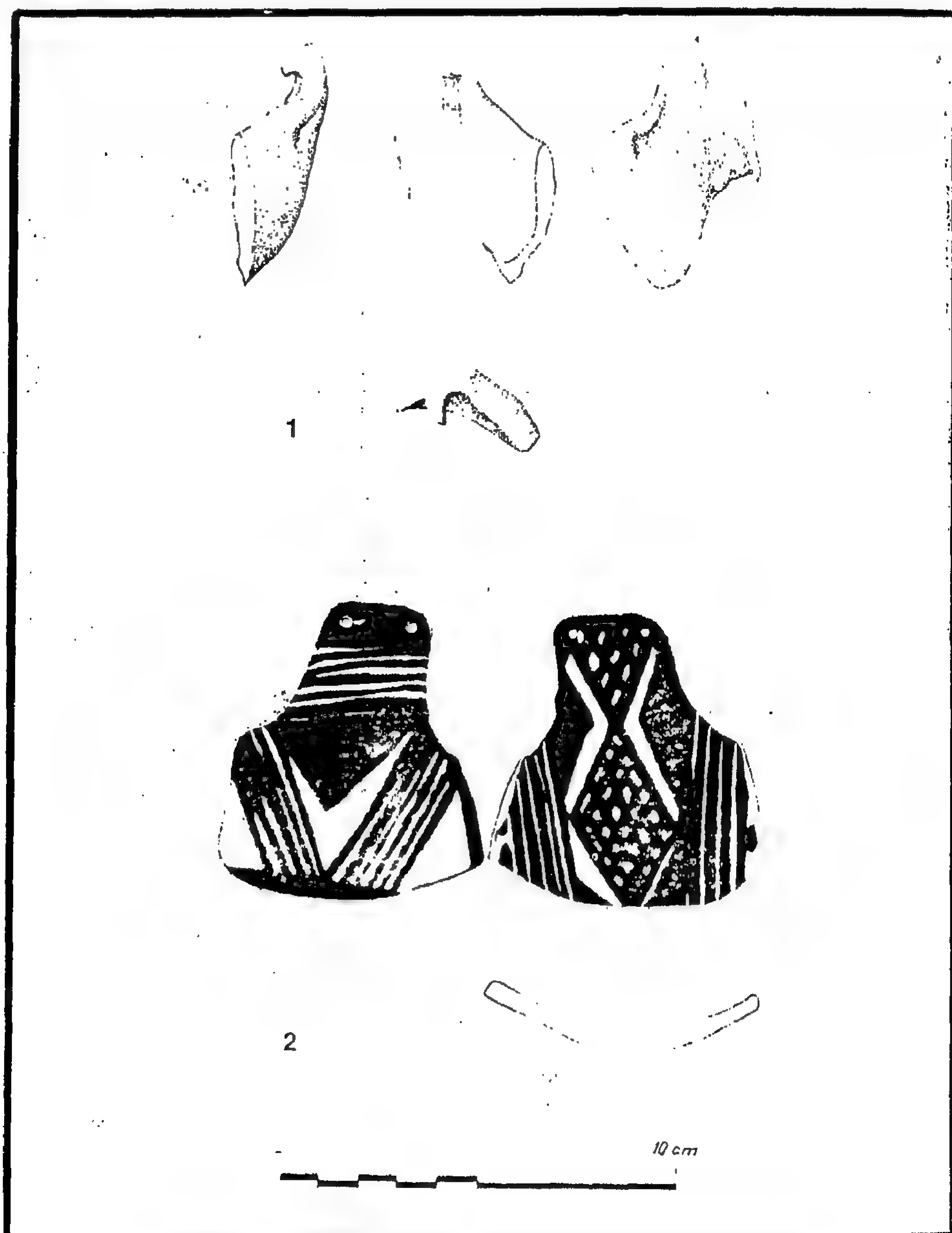

3

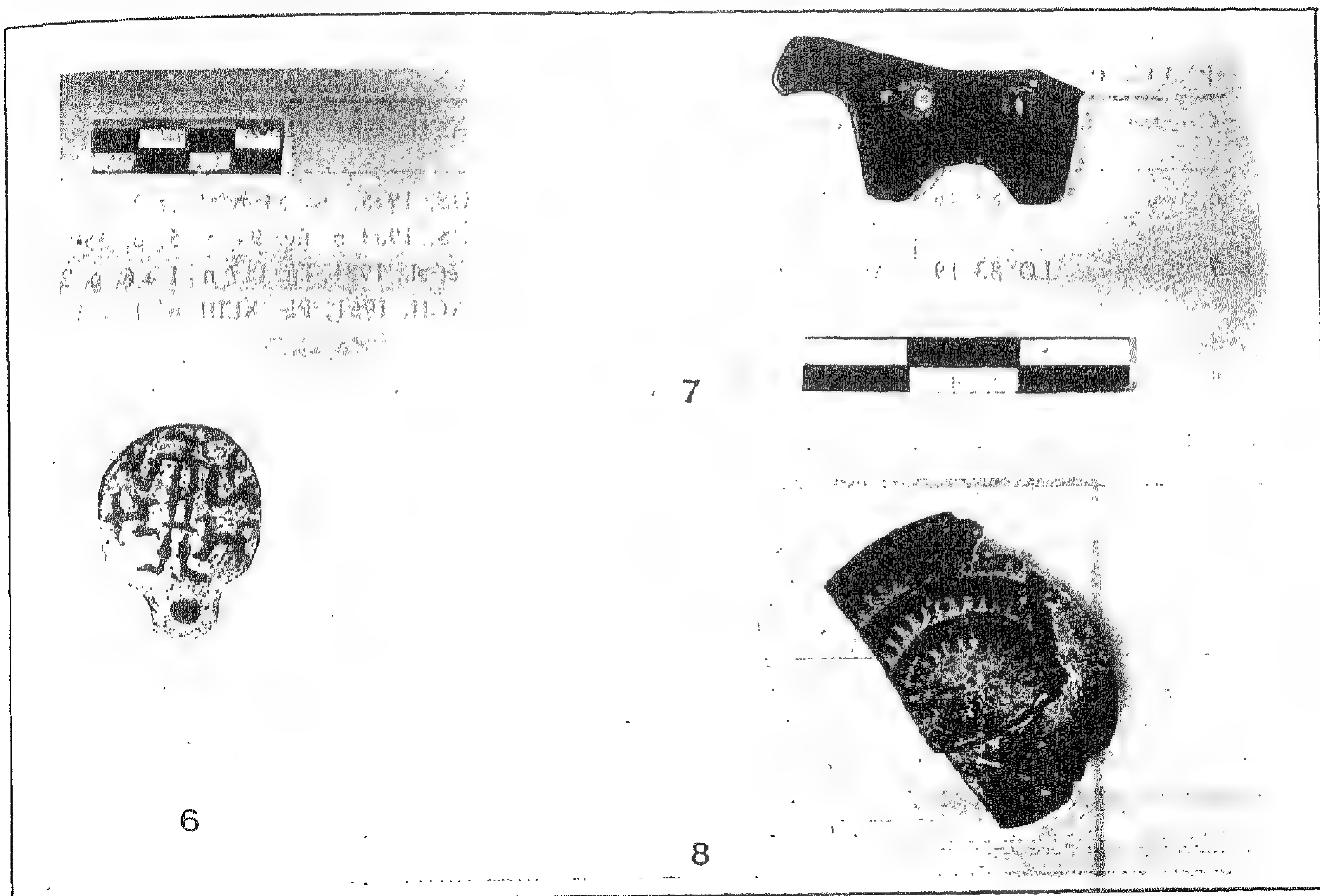


pl. IV

PLATE IV

5	LO 83 15	M 83 14 3	Obeid 3	STRONACH, 1961, PL. XLIII n° 23
6	LO 83 46	M 83 24 5	Obeid 1	DOLLFUS, 1975, fig. 54 n° 1 et 2 DOLLFUS, 1983 b, fig. 94 n° 5, p. 259
7	LO 83 19	M 83 19 1	Obeid 1	SAFAR et al., 1981, fig. 117 n° 1 a 6, p. 29 STRONACH, 1961, PL. XLIII n° 1 a 5
8	LO 83 24	M 83 14 1	Obeid 3	
9	LO 83 45	M 83 24 2	Obeid 1	





PLATS III

	Object	Field number	Date	Parallels
1	LO 83 18	M 83 9 30	Obeid 4	SAFAR et al., 1981, fig. 111, p. 231
2	LO 83 25	M 83 2 1	Obeid 3	

PLATE IV

	Object	Field number	Date	Parallels
1	LO 83 54	M 83 9 50	Obeid 4	ABBOUD JASEM, 1983, fig. 5 n° 1 a 3, p.171
				OATES, 1968, PL. XII n° 11 a 14
2	LO 83 26	M 83 2 2	Obeid 3	PARISELIE, 1983, PL. D-6
				TOBLER, 1950, PL. LXXXIII f et CLVI n 50
3	LO 83 23	M 83 14 6	Obeid 3	WOOLLEY, 1956, PL. 15
4	LO 83 8	M 83 9 27	Obeid 4	

PLATE II

	Object	Field number	Date	Parallels
1	I.O 83 58	M 83 37 2	Obeid 3	
2	I.O 83 70	M 83 79 1	Obeid O	DOLLFUS, 1975, fig. 46-10, p. 171 et PL. XIX n 4
3	I.O 83 73	M 83 68 1	Obeid O	STRONACH, 1961, PL. XLIII n° d' n 10
4	I.O 83 67	M 83 59 3	Obeid O	WOOLLEY, 1956, PL. 15
5	I.O 83 69	M 83 60 1	Obeid O	
6	I.O 83 57	M 83 46 1	anterieur a l'Obeid 3	AMIET, 1980, PL. 7, p. 255 et PL. 117, p. 493 BUCHANAN, 1984, PL. III n 51 et IV n 52
7	I.O 83 59	M 83 54 1	Obeid 1	
8	I.O 83 70	M 83 79 1	Obeid O	

Plate II

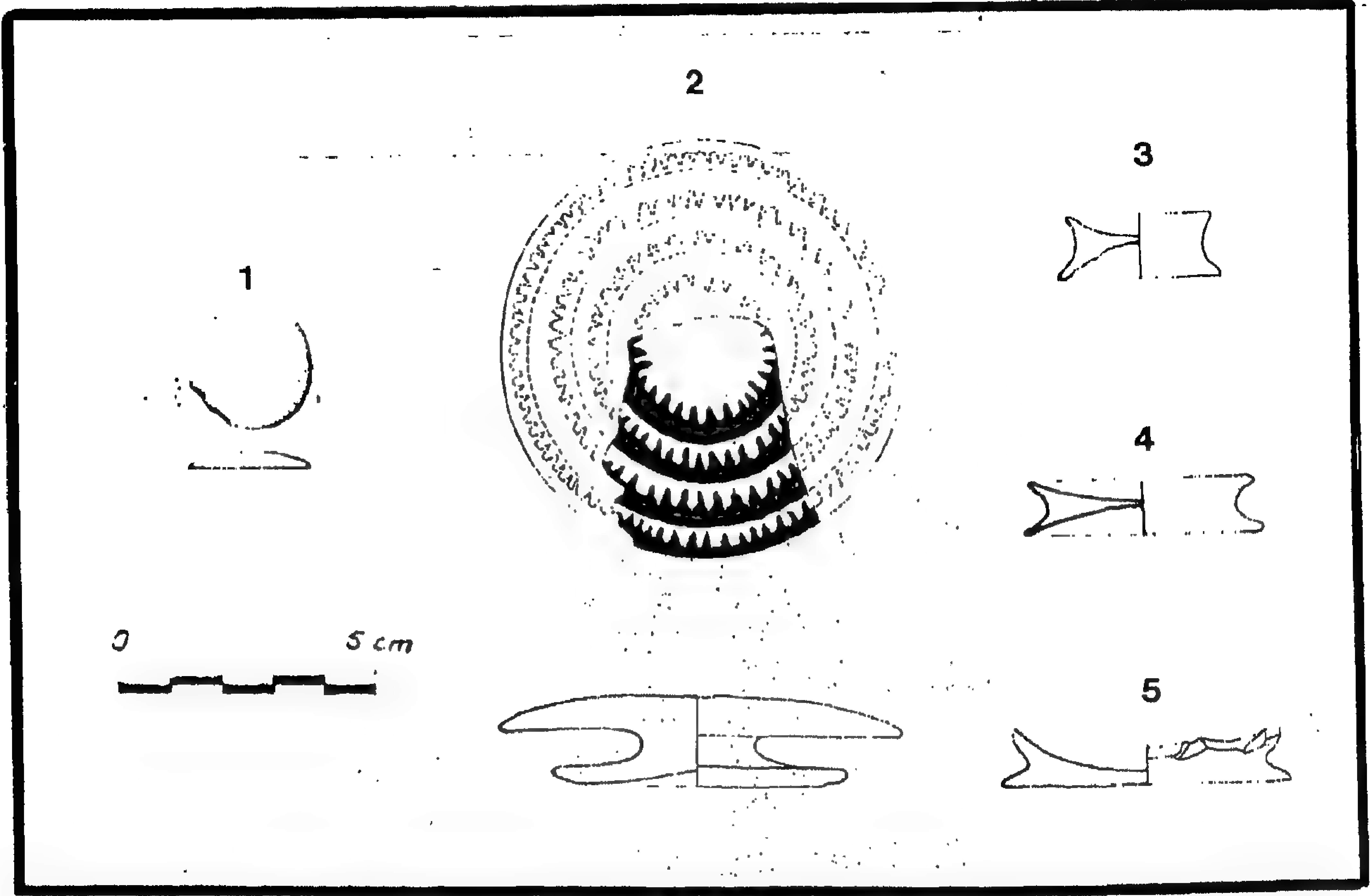
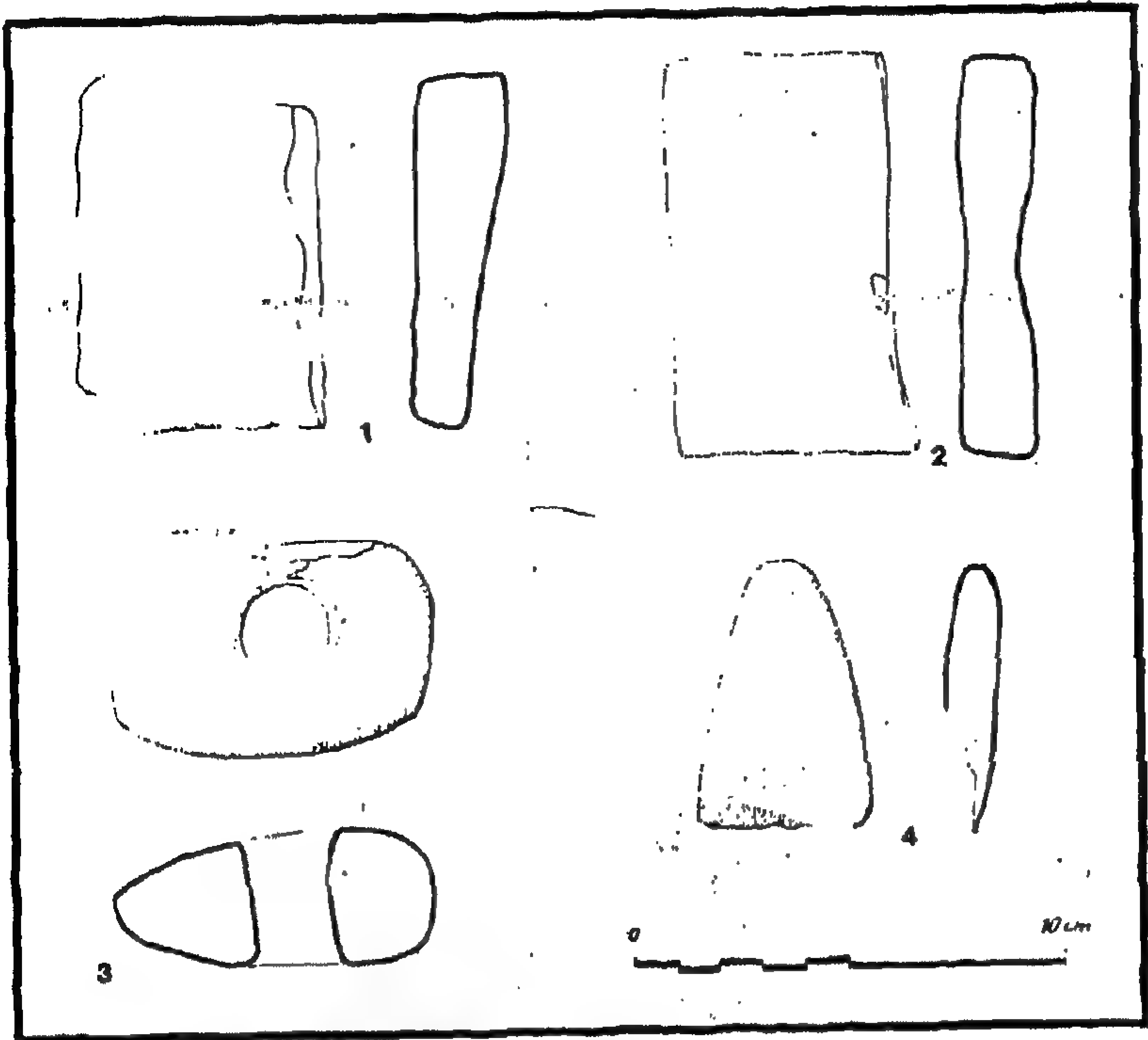
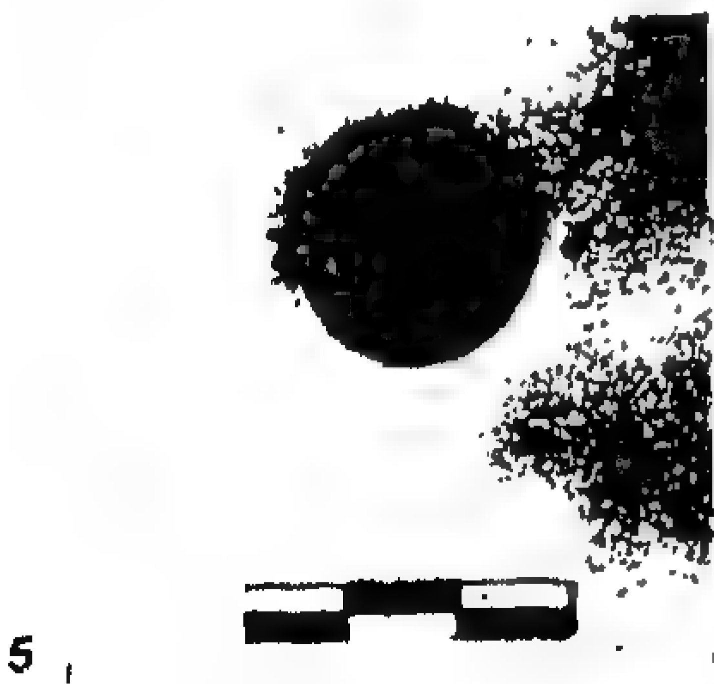
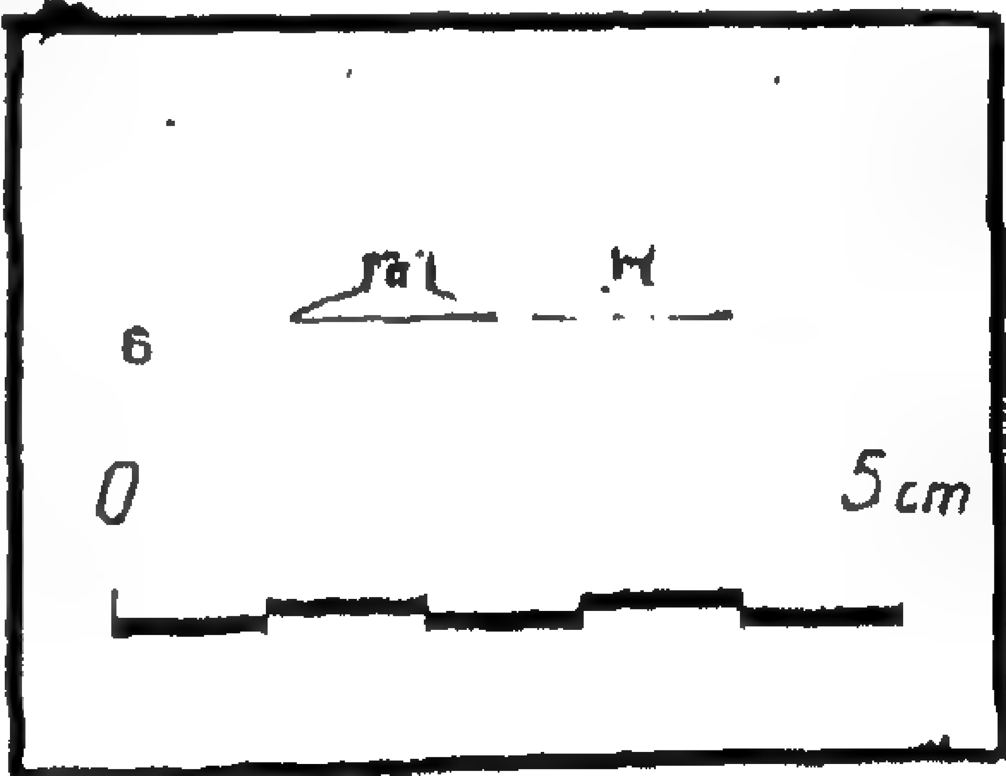


PLATE I

	Object	Field number Date		Parallels
1	I.O 83 40	M 83 9 37	Obeid 4	TOBLER, 1950, PL. XCVIII a n 10
2	I.O 83 7	M 83 9 1	Obeid 4	
3	I.O 83 6	M 83 9 11	Obeid 4	WOOLLEY, 1956, PL. 14
4	I.O 83 64	M 83 67 1	Obeid 3	ABBOUD JASEM, 1983, fig. 14n 7, p. 182 STRONACH, 1961, PL. XLIII n 18 ZIEGLER, 1953, taf. 35 d, e
5	I.O 83 31	M 83 17 3	Obeid 3	
6	I.O 83 92	Surface		







periodes I et II", **Cahiers de la DAFI** 5, p. 11 et suiv.
1983 a "Tepe Djowi", **Cahiers de la DAFI** 13, p. 17-132
1983 b "Tepe Bendebal", **Cahiers de la DAFI** 13, p. 133-299

FUJII, H.
1981 "Preliminary report of excavations at Gubba and Songor", **Al Rafidan-Journal of Western Asiatic studies II, the** Institute for cultural studies of ancient Iraq, Kokushikan University, Tokyo

HUOT, J.L. et al.
1981 "Larsa. Rapport preliminaire sur la huitieme campagne a Larsa et la deuxieme campagne a Tell el'Oueili (1978)", Syria LVIII, fascicules 1-2 p. 7-147

HUOT, J.L. (ed.)
1983 **Larsa et 'Oueili. Travaux de 1978-1981**
Memoire n° 26, editions Recherche sur les Civilisations, Paris

INIZAN, M.L. et TIXIER, J.
1983 "Tell el'Oueili. Le materiel lithique", in HUOT, 1983, p. 163-175

LEBEAU, M.
1983 "Les objets du niveau Obeid 4 de Tell el'Oueili. Rapport preliminaire", in HUOT, 1983, p. 133-140

OATES, J.
1968 "prehistoric investigations near Mandali, Iraq", **Iraq** 30, p. 1-20

PARISELLE, C.
1983 **La periode d'Obeid a Tello**
Memoire de maitrise, Universite de Paris I, exemplaire roneote

SAFAR, F., ALI MUSTAFA, M. et LLOYD, S.
1981 **Eridu**
Baghdad

STRONACH, D.
1961 "Excavations at Ras el'Amiya", **Iraq** 23, p. 95- 137

TOBLER, A.J.
1950 **Excavations at Tepe Gawra, volume II: levels IX-XX**
University of Pennsylvania Press, Philadelphia

WOOLLEY.
1956 **Ur Excavations IV. The early periods**
Philadelphia

ZIEGLER, C.
1953 **Die Keramik von der Qal'a des Haggi Mohammed**
Ausgrabungen der Deutschen Forschungsgemeinschaft in Uruk-Warka, Band 5, Verlag Gebr., Berlin

objects such as small balls (tokens ? game- pieces?) and spindle- whorls used those characteristics. The spindle-whorls, like the ones of clay, have been modelled around a reed. Their shape is conical or discoidal (13). They belong to the levels Ubaid 3 and 4.

Bitumen was also used to make "sheaths" which were apparently meant for tool- handles (14). They have been found in Ubaid 3 contexts.

Sealings were found in the levels of Ubaid 3 and 4. They show imprints of reeds (Pl. VI. 1) or string (pl. VI, 2) or even both (pl. VI. 3). This was perhaps a device used to fasten a bag or close a door. No stamp- seal impression has been found.

Some thin fragments bear on one side the imprint of a mat (Pl. VI, 4). They were found everywhere on the site. Another fragment shows the imprint of the inside of a basket- work item.

Large quantities of fragmentary objects have been found in the levels of Ubaid 3 and 4. They look like small oval plates with at least one round edge (Pl. VI,5). These objects could have been samples of raw material but it is only a hypothetical suggestion.

V. MISCELLAEOUS OBJECTS

A flat shell ring belongs to phase Ubaid 0 (15).

A small amulet (animal) of polished bone (pl. II, 7) has two holes, which suggest that it could have been sewn on a garment. This is the only bone item found in 1983.

This is only a short report but we can at least point out a few facts. Ubaid 0 and Ubaid 1 are poorly represented, mainly because the excavated area is restricted and because contemporary sites have not been found yet. We know nothing about small objects belonging to the Ubaid 2 phase. Excepting the seal-pendant and the small collection of lip ornaments, the remaining finds are very common. We should like to insist on the use of bitumen since the early phases of the Ubaid period, and on the evolution of the size of sickles and nails. These facts should be considered as new information regarding the prehistory of Mesopotamia.

BIBLIOGRAPHY

ABBOUD JASEM, S.

1983 "Excavations at Tell Abada. A preliminary report", Iraq XLV-2, p. 165-185

AMIET, P.

1980 **La glyptique mesopotamienne archaique** 2eme edition revue et augmentee, editions du CNRS, Paris

BUCHANAN, B. (edited par P.R.S. MOOREY)

1984 **Catalogue of ancient near eastern seals in the Ashmolean Museum vol. II: the prehitoric stamp seals** Clarendon Press, Oxford

DESCHESNE-GUINARD, O.

1982 **Le travail du bitume a Suse. Inventaire archeologique** Memoire de l'Ecole du Louvre, Paris

DOLLFUS, G.

1975 "Les fouilles a Djaffarabad de 1972 a 1974. Djaffarabad,

(13) DESCHESNE-GUINARD, 1982, fig. 26 S 144 to 153

(14) DOLLFUS, 1983 a, fig. 44, 15 and DESCHESNE-GUINARD, 1982, fig. 25, S 137 to 139

(15) DOLLFUS, 1983 A, fig. 44, 7, p. 119

pendant found below the Ubaid 3 level and made of a yellowish clay (pl. II, 6). This seal-pendant is oval in shape with a ring at its top. The incised side (a man looking to the left, with three-fingered hands) is flat, whereas the other side is convex. The head of the man, facing the ring, seems to wear horns (7). The waist and shoulders are strongly underligned. To his left, one can see a star and two small human figures on each side of the waistline. This object is similar (in shape and motif) to an engraved "steatite" pendant which is now in the Ashmolean Musem (8), but the latter has probably been carved into a larger object. A hole was made through the thinner end, and like our seal- pendant, the motif was reversed. On its flat face, the Ashmolean Museum seal- pendant shows a man with three- fingered hands. There is a snake to his left and an unclear motif to his right. Unfortunatly, this pendant has been purchased by the Ashmolean Museum between 1896 and 1908, and nothing else is known about its origins. The man with three- fingered hands is a well known theme in the iconography of Luristan, as P. Amiet has pointed out. It has been found in Mesopotamia on seals from Tell Asmar (9) and Tepe Gawra (10), from level XIII but more often in levels XII, XI A and XI.

III. BAKED-CLAY OBJECTS

Such objects are numerous:

- first of all, a boat fragment (pl. III, 1). Only the prow with a curved appendix is preserved. It is similar to the Eridu boat and also belongs to Ubaid 4.
- A pendant, cut into a sherd, has been found in the Ubaid 3 level (pl. III, 2), The original vessel was open and must have worn at least one flat perforated lug on the mouth. It was painted with black geometric desings.
- Three fragents of nails come from Ubaid 3 and 4 levels (pl. IV, 1 to 3). Their head are bell- shaped, concave and decorated with black painted lines (1 2). Their ends are broken but they were probably similar to the object LO 83 23 (n: 3) which was also painted.
- The following objects are well known at 'Oueili for the Ubaid 4 period and they have been found in large quantities during previous excavations (11):
- A grooved weight from our Ubaid 4 level (pl. IV, 4). Some discoidal weights with a lengthwise perforaion (pl. IV, 5) have been discovered in the Ubaid 3 level. All weights were hand- modelled (finger - prints can be noticed). On the discoidal. weights, one can see the imprint of the reed which was used to make the hole.

  Few spindle- whorls belong to Ubaid 1 and 3 (pl. IV, 6 to 9). They are made of fine clay and have also been modelled around a reed. The main shape is conical (6-7) or discoidal (8-9). Two spindle-whorls are decorated with incised motifs. Excepting two miniature whorls (not illustrated), their diameter range from 2,5 cm (LO 83 5) to 4,3 cm (LO 83 19).

To end this chapter, we shall present the sickles and the bent nails belonging to the Ubaid 3 level. These objects are well known in the Ubaid 4 assemblage, and the ones from Ubaid 3 have the same shape and were made in the same way. Some sickle fragments are decorated with a stripe of black paint on the cutting edge of the tool. But the major difference between Ubaid 4 and Ubaid 3 objects seems to be their size. Tools from Ubaid 4 are smaller than tools from Ubaid 3. The width of Ubaid 3 sickle blades is 7 cm whereas in Ubaid 4, this width does not exceed 5 cm. In the same way, during Ubaid 3, the diameter of nail heads is superior to 6 cm but it barely reaches 4 to 5 cm during the Ubaid 4. The handles of these nails are also longer during Ubaid 3 (13 cm (12)) than during Ubaid 4 (10 cm).

IV. OBJECTS IN BITUMEN

Bitumen was used at 'Oueili. Some of the fragments have no recognizable shape but we were able to identify a few. They have a feature in common: all are hand-modelled. Each piece bears finger- prints. This is no pure bitumen, it seems to have been mixed with silica powder. Further laboratory analysis will give us an idea of its true composition and even of its origins.

All the main properties of bitumen were known in Ubaid times. plasticity, adhesivity, etc, but only a few

(7) AMIET, 1980, p. 70-72
(8) BUCHANAN, 1984, n° 51
(9) AMIET, 1980, n° 152
(10) TOBLER, 1950, n° 76, 81, 84
(11) LEBEAU, 1983, p. 135-136
(12) HUOT et al. 1981, fig. 13 and LEBEAU, 1983, pl. C-1 to 3 and 4-5

"TELL EL'OUEILI 1983. THE SMALL FINDS."

BY:
CATHERINE BRENIQUET

During our last campaign at Tell el 'Oueili, levels Ubaid 0, 1, 2, 3 and 4 have been explored (1). The aim of this paper is to present the small finds coming from those levels. As this paper is only a preliminary report, we shall merely present the objects uncovered for the first time on the site. Ubaid 4 is well known now and the reader can find further information concerning this level in previous communications (2). References, drawings and photographs are given at the end of this paper (3).

I. STONE OBJECTS (with the exception of grinding-stones, mortars and tools (4)

Each one of the following objects is made of a fine stone and is highly polished:

- Two small rectangular plates from level Ubaid 4 (pl. I, 1-2), possibly palettes for the preparation of pigments (but no traces of colour were noticed).
- A small mace-head, also belonging to the Ubaid 4 level (pl. I, 3).
- An adze, made of greenish stone and found in the Ubaid 3 level (pl. I, 4).
  This object is similar to the ones found in an Ubaid 4 context at 'Oueili (5).
- A small disk of green stone found in the Ubaid 1 level (pl. I, 5). One of its side is flat whereas the other side is convex. Clay objects of the same shape have also been found, possibly tokens or game-pieces.

A round obsidian button with a ring at the top, found on the top of the mound (pl. I, 6).

II. CLAY OBJECTS

Three disks (similar to the object illustrated on Plate II, 1) are made of a very fine clay tempered with mineral powder. They are in shape identical to the stone disk and are likewise highly polished. They belong to the levels of Ubaid 1 and Ubaid 3.

About fifteen objects of fine polished clay, whole or fragmentary, were found only in the Ubaid 0 level (pl. II, 2 to 5). They are of two concave disks joined together and look like pulleys. In some cases, the two disks do not have the same diameter (2 and 5). The largest one (number 2) is painted with black fringed circles. Their diameter ranges from 2 to 9 cm. Each intermediate size is attested. Such objects have been found in many occasions on well-known Ubaid sites, such as Ur and Ras el-Amiya, but they were made of stone or baked-clay. We agree with G. Dollfus opinion, suggesting that these objects could have been lip ornaments (6).

The last object belonging to this category is a seal-

(1) See FOREST, this volume
(2) LEBEAU, 1983
(3) The objects are now in the Iraq Museum, Baghdad The drawings were made by Joel SUIRE and the photographs by Jacques VISSOT
(4) The reader will find more information on the lithic material from 'Oueili in:
INIZAN & TIXIER, 1983
(5) LEBEAU, 1983
(6) DOLLFUS, 1985, p. 170 (object 10)

Iran, Memoirs of the Museum of Anthropology, University of Michigan 1, Ann Arbor, 1969.

-HOLE 1974 = Frank HOLE, **Tepe Tula 1: An Early Campsite in Khuzistan, Iran,** in Paleorient 2, 2 (1974), pp. 219 a 242.

-HOLE 1977 = Frank HOLE, **Studies in the archeological History of the Deh Luran Plain. The Excavation of Chogha Sefid, Memoirs of the Museum of Anthroplogy, University of Michigan 9, Ann Arbor, 1977.**

-IPPOLITONI 1971 = Fiorella IPPOLITONI, **The Pottery of Tell es-Sawwan. First Season,** in MesopotamiaV/VI (1970-1971), pp. 105 a 180.

-KAMADA-OHTSU 1981 = Hiroko KAMADA et Tadahiko OHTSU, **Tell Songor A,** in Hideo FUJII (ed.), **Preliminary Report of Excavations at Gubba and Songor,** Al Rafidan. Journal of Western Asiatic Studies, vol. II, Tokyo, 1981, pp. 164 a 181.

-KANTOR 1977 = Helen J. KANTOR, **Excavations at Chogha Mish and Chogha Bonut,** in the Oriental Institute Annual Report for 1976-1977, pp. 15-23.

-LLOYD-SAFAR 1945 = Seton LLOYD et Fuad SAFAR, **Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944, in J.N.E.S. IV (1945), pp. 255 a 289.**

-du M. du B. 1948 = Le Comte du MESNIL du BUISSON. **Baghouz. L'ancienne Corsote. Le tell archaique et la necropole de. l'Age du Bronze, E.J. BRILL, Leyde, 1948.**

-OATES 1968 = Joan OATES, **Prehistoric Investigations near Mandali, Iraq,** in Iraq XXX (1968), pp.1 a 20.

-OATES 1969 = Joan OATES, **Choga Mami 1967-68: A preliminary Report,** in Iraq XXXI (1969), pp. 115 a 152.

-WAHIDA 1967 = Ghanim WAHIDA, **The Exavations of the Third Season at tell as-Sawwan. 1966,** in Sumer XXIII (1967), pp. 167 a 178.

-WAILLY 1965 = Faisal el WAILLY et Behnam ABU es-SOOF, **The Excavations at Tell es-Sawwan. First Preliminary Report (1964),** in Sumer XXI (1965), pp. 17 a 32.

-YASIN 1970 = Walid YASIN, **Excavation at Tell Es-Sawwan, The Sixth Season (1969),** in Sumer XXVI (1970), pp. 3 a 20.

-KAMADA-OHTSU 1981 = Hiroko KAMADA et Tadahiko OHTSU, **Tell Songor A,** in Hideo FUJII (ed.), **Preliminary Report of Excavations at Gubba and Songor,** Al Rafidan. Journal of Western Asiatic Studies, vol. II, Tokyo, 1981, pp. 164 a 181.

-KANTOR 1977 = Helen J. KANTOR, **Excavations at Chogha Mish and Chogha Bonut,** in the Oriental Institute Annual Report for 1976-1977, pp. 15-23.

-LLOYD-SAFAR 1945 = Seton LLOYD et Fuad SAFAR, **Tell Hassuna: Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944, in J.N.E.S. IV (1945), pp. 255 a 289.**

-du M. du B. 1948 = Le Comte du MESNIL du BUISSON. **Baghouz. L'ancienne Corsote. Le tell archaique et la necropole de. l'Age du Bronze, E.J. BRILL, Leyde, 1948.**

-OATES 1968 = Joan OATES, **Prehistoric Investigations near Mandali, Iraq,** in Iraq XXX (1968), pp.1 a 20.

-OATES 1969 = Joan OATES, **Choga Mami 1967-68: A preliminary Report,** in Iraq XXXI (1969), pp. 115 a 152.

-WAHIDA 1967 = Ghanim WAHIDA, **The Excavations of the Third Season at tell as-Sawwan. 1966, in Sumer XXIII (1967), pp. 167 a 178.**

-WAILLY 1965 = Faisal el WAILLY et Behnam ABU es-SOOF, **The Excavations at Tell es-Sawwan. First Preliminary Report (1964),** in Sumer XXI (1965), pp. 17 a 32.

-YASIN 1970 = Walid YASIN, **Excavation at Tell Es-Sawwan, The Sixth Season (1969),** in Sumer XXVI (1970), pp. 3 a 20.

during the Obeid O phase. 'Oueili would no longer be a totally isolated site in Southern Mesopotamia.

Numerous links exist with the Choga Mami Transitional style, either morphological or decorative, already mentioned above. But these links do not directly permit us to consider the 'Oueili ceramic as a local variant of CMT.

These links vanish when our material is compared to the classical Samarra style. At 'Oueili, the decoration is far less sophisticated, less dense, less geometrically oriented. Some decoration types, however, mainly in the Y 27 sounding, seem directly influenced by Samarra pottery. Let us note the presence of footed-cups, but these are also attested in the CMT.

The absence so far of incised pottery at 'Oueili is also to be considered.

The comparisons between 'Oueili and Khuzistan are numerous but not decisive. We have already mentioned above these relations, especially morphological. The excavations reports of Djaffarabed, Choga Sefid and Tepe Tulai are very useful in these chronological and stylistic matters. But there also, if the shapes can often be compared, other choices govern the decoration. We have tried to enlighten the many parallels between the 'Oueili ceramic and the one from other areas in a chronological table, pl. X. This table, restricted to Mesopotamia, is only a modest tentative and fragile attempt, which shows our point of view on the data available so far. Many points remain obscure and this proposition should be viewed with care.

Conclusion

The world of the closing sixth millenium was certainly more open than we could previously imagine. Irrigation, new techniques in agriculture and cattle-breeding, new architectural models (such as the elongated brick with deep finger prints on the upper side) are representative bench-marks on the way to a technological contemporary development in Mesopotamia, the Mandali area and Khuzistan.

This development of cultures growing more and more complex at a rather equal rhythm should not allow us to forget the reality of cultural regional specificities, and that beyond the infrastructure there is also a superstructure. The image and thus the figurative decoration are elements of this superstructure. Thus, if ceramic morphology can sometimes be generated by new daily needs, which we cannot estimate, the decoration on this ceramic has other motives. Beyond shape exists an image. We can put forth correlations, inventories, we can perceive a repertory, but the image of this period, seven millenia old, will always appear to us as a dead image emptied of its substance, forever out of our reach.

BIBLIOGRAPHIE CONSULTEE

-ABU Al-SOOF 1968 = Behnam ABU Al-SOOF, **Tell es-sawwan. Excavation of the Fourth Season (Spring 1967)**, in Sumer XXIV (1968), pp.3 a 16.

-ADAMS-NISSEN 1972 = Robert McC.ADAMS et Hans J.NISSEN, **The Uruk Countryside. The Natural Setting of Urban Societies**, Chicago- Londres, 1972

ALI MUSTAFA 1981 = Seton LLOYD, Fuad SAFAR et Muhammad ALI MUSTAFA, **Eridu**, Baghdad, 1981.

-CALVET 1983 Yves CALVET, **Le sondage profond en Y 27 (1981)**, in Jean-Louis HUOT (ed.), **Larsa et 'Oueili. Travaux de 1978-1981. Rapport preliminaire,** Editions Recherche sur les Civilisations, Memoire n 26, Paris, 1983, pp. 15 a 70.

-DELOUGAZ 1976 = Pinhas P.DELOUGAZ, **The Prehistoric Architecture at Choga Mish,** VIth. International Congress of Iranian Art and Archaeology, Teheran, 1976, pp. 31 a 48.

-DOLLFUS 1975 Genevieve DOLLFUS, **Les fouilles a Djaffarabad de 1972 a 1974. Djaffarabad, periodes I et II,** Cahiers de la D.A.F.I. 5 (1975)

-DOLLFUS 1983 Genevieve DOLLFUS, **Djowi et Bendebal. Deux villages de la plaine centrale du Khuzistan (Iran) (5e millenaire avant J.C.). Travaux de 1975, 1977, 1978,** Cahiers de la D.A.F.I. 13 (1983).

-HOLE 1969 = Frank HOLE, Kent V.FLANNERY et James A. NEELY, **Prehistoric and Human Ecology of the Deh Luran Plain. An Early Village Sequence from Khuzistan,**

pottery precedes without any doubt the Eridu style ware. Furthermore, beside some rare exceptions, the shapes, the decoration and the clay of the 'Oueili phase ware are clearly recognizable. It should be emphasized that no break could be noted in the horizontal diggings between the Obeid I layers and the underlying Obeid O level as we so far have reached it. The 'Oueili phase ware thus seems to be a different ceramic prepering many characteristics of the Obeid period pottery.

The relations between 'Oueili Obeid O and Eridu Obeid I pottery (levels XVIII–XV, maybe partly XIX) are the same as those appearing between Obeid O and Obeid I at 'Oueili Nevertheless, it is the Eridu level XIX, unfortunately poorly illustrated, which will draw our attention. We consider very likely indeed that the majority of the level XIX sherds actually belong to a phase preceding Obeid I, exactly contemporaneous with the more recent Obeid O levels at 'Oueili. In this case,

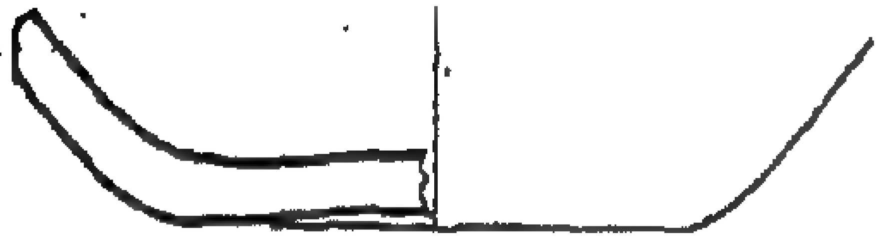
CHOGA MAMI	'OUEILI			ERIDU	PÉR.
	Y 27	X 36	E X T.		
				XIV XV	obeid 2
? TRANSITIONAL CHOGA MAMI	9 b 10 a 10 b 10 c	10 11	«ERIDU»	XVI XVII XVIII XIX	obeid 1
? SAMARRA	11a-b	12 13 14 15 16 17 18 19 ?	«'OUEILI»	?	obeid 0

PROPOSITION CHRONOLOGIQUE PROVISOIRE (1984)
pl..X

IX

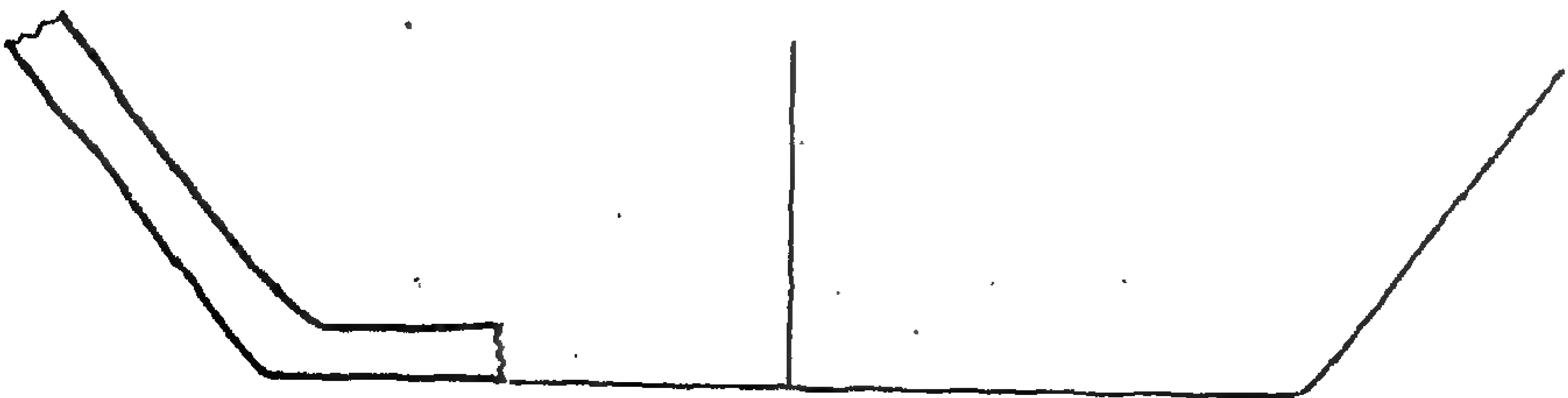

1

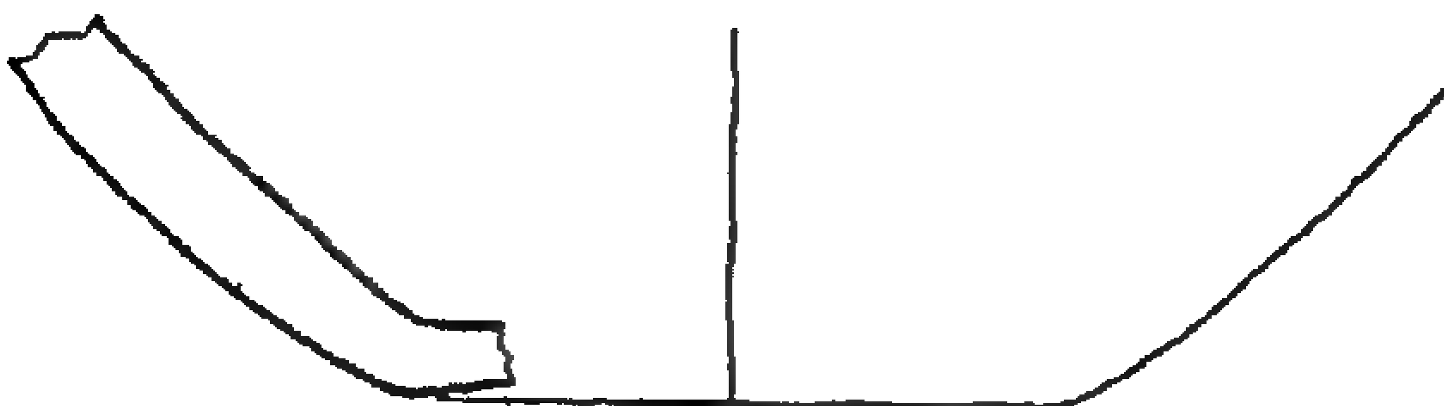

2

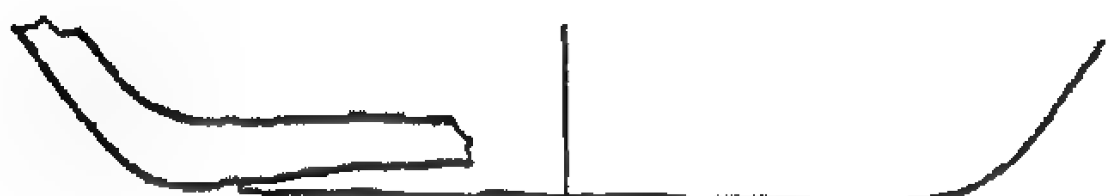

3


4


5


6


7


8


9


10


11

pl. IX

2 = similarite des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

PI.IX

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE	DATATION
IX,3	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p.105, fig. 38 h	SEFID
IX,5	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p.105, fig. 38 w 13	SEFID
IX,5	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p.117, fig. 45 s 12	SEFID
IX,7	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p. 105, fig. 38 w 6	SEFID
IX,7	DJAFFARABAD	5a	3		DOLLFUS 1975, p. 99, fig. 15, 23	Archaic Susiana 3
IX,7	DJOWI	I,2	2		DOLLFUS 1983, p. 55, fig. 11, 13	?
IX,10	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p. 105, fig. 38 aa 5	SEFID
IX,10	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p.117, fig. 45 v	SEFID
IX,10	DJAFFARABAD	6	2		DOLLFUS 1975, p. 99, fig. 15, 24	Archaic Susiana 2/3
IX,11	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p. 105, fig. 38 aa 6	SEFID
IX,11	DJAFFARABAD	5b	3		DOLLFUS 1975, p.101, fig. 16, 9	Archaic Susiana 3

F = FORME
D = DECOR
3 = indentite des termes de la comparaison
2 = similarite des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

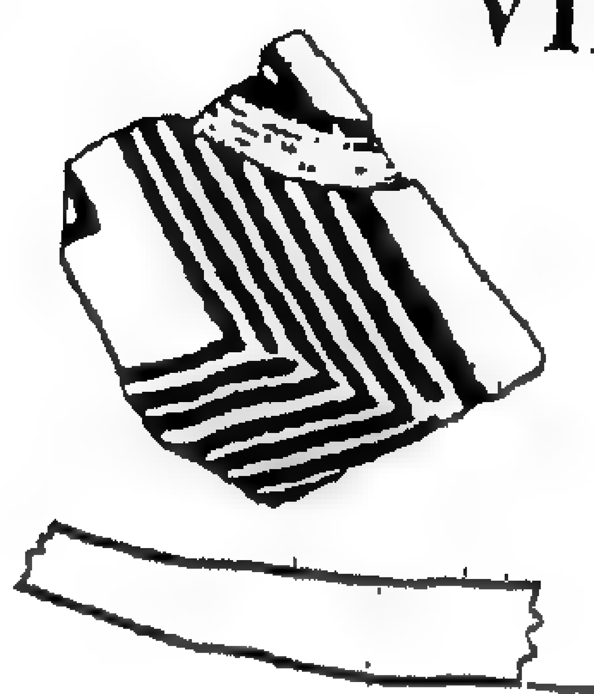
comparisons between our material and the Mesopotamian and Iranian one (the lists of comparisons are to be found facing the plates). The greatest care is necessary because many unknowns remain: the relations between the ceramic styles of Samarra and Choga Mami Transitional and more precisely the chronological implications, the length to be assigned to the Obeid O phase at 'Oueili, the absence until now of really comparable material from Southern Mesopotamia (this absence could be explained by alluvial phenomena), the paucity of illustrated data connected with Surkh phase in Khuzistan. Many problems thus, but also some certainties: at 'Oueili, in the extensive surface excavations, directed by Catherine BRENIQUET, Jean-Daniel FOREST and myself, and also in the two pit soundings undertaken by Yves CALVET, the Obeid O

VIII

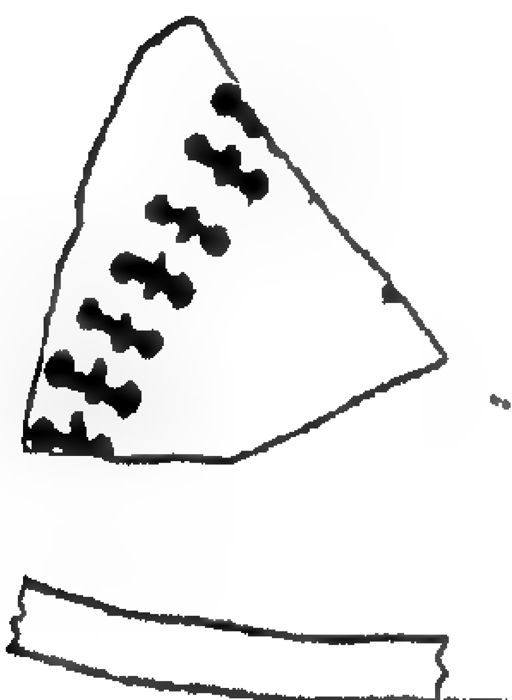

1

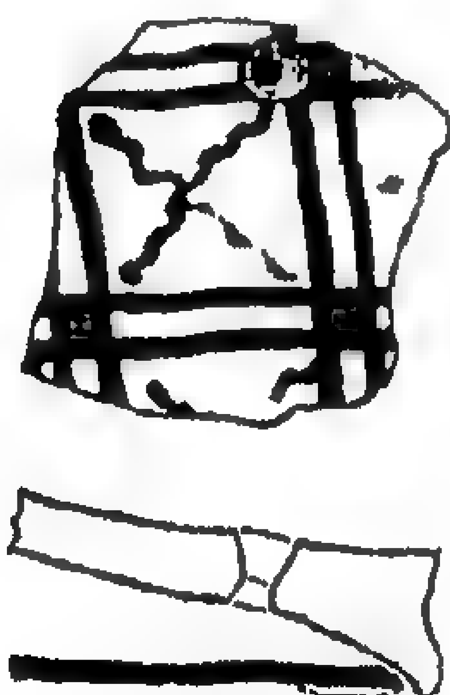

2


3


4

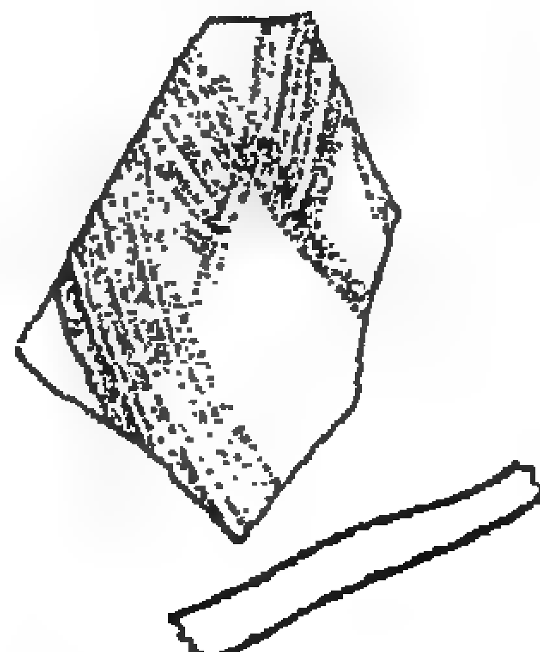

5


6


7

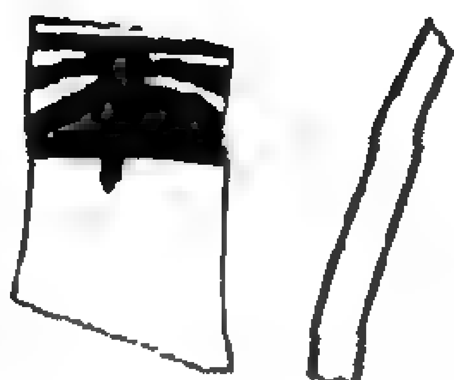

8

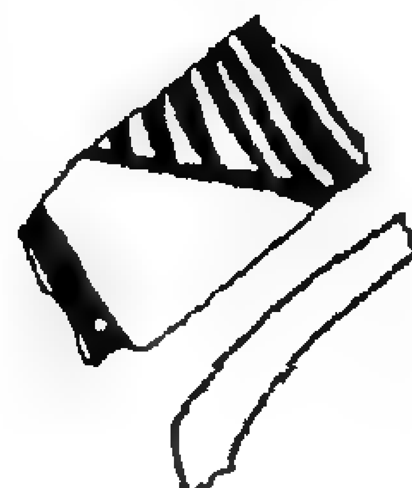

9


10

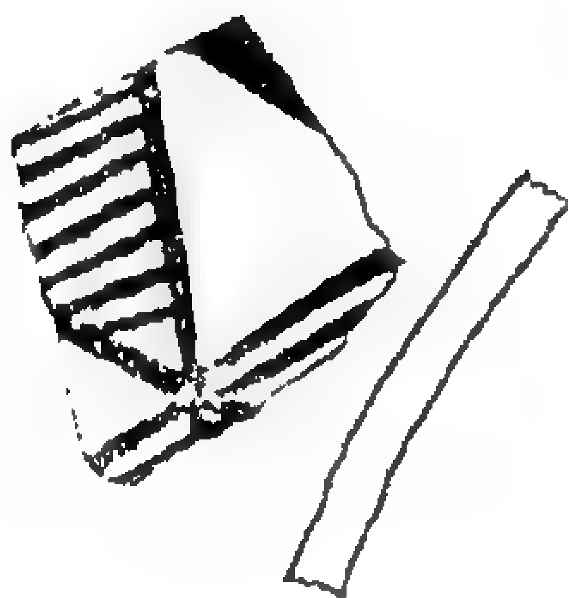

11

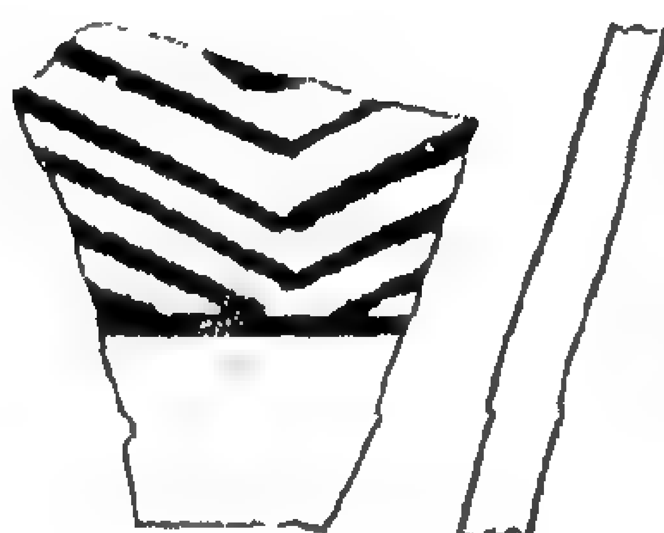

12


13


14.

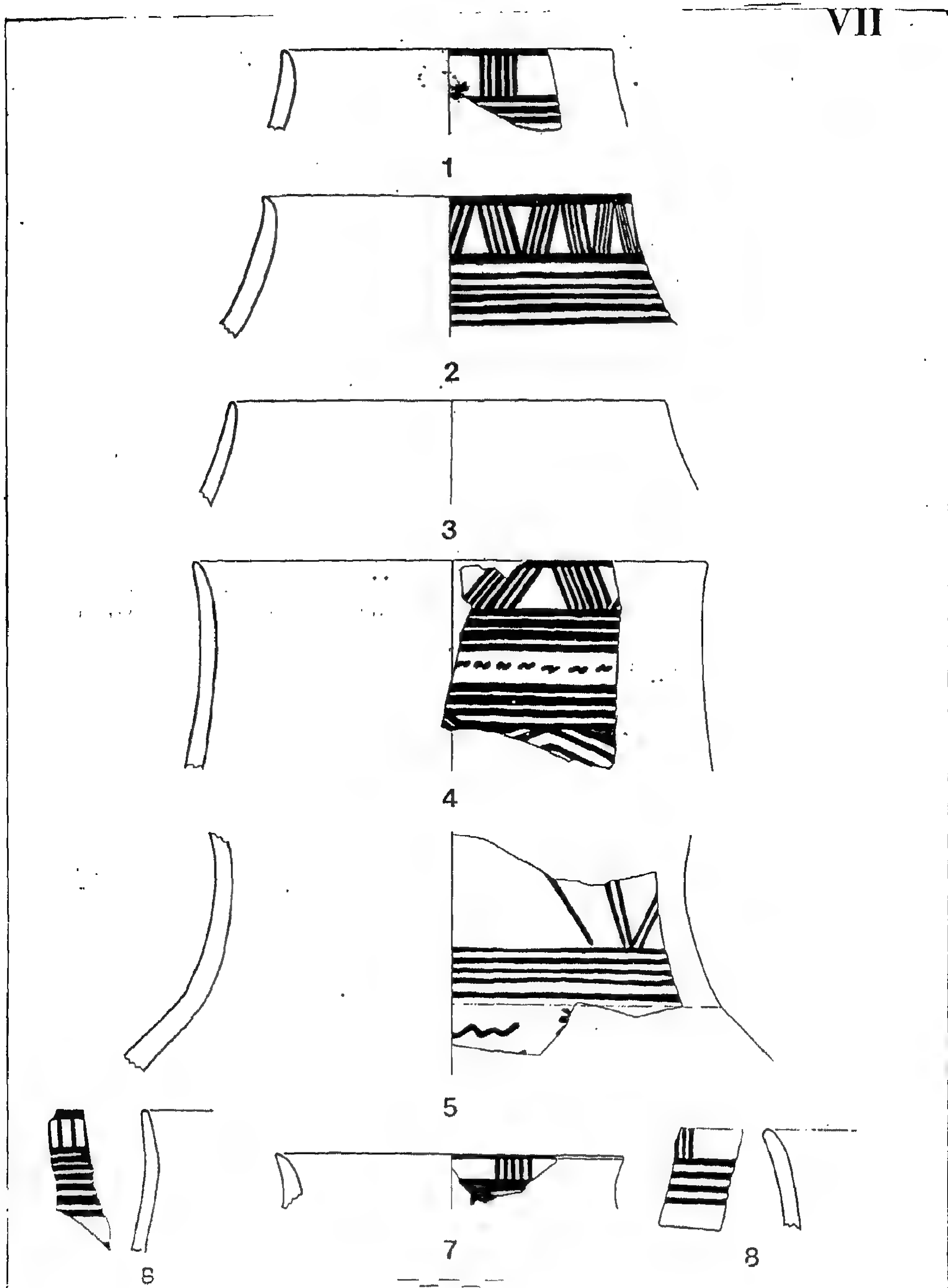

15


16


17


18

pl. VIII



pl. VII

Pl.VII

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
VII,1	'OUEILI	Y 27 10d	1	3	CALVET 1983, p.39, pl. V,8	pre-OBEID 1
VII,2	BAGHOUZ			1	du M.du B. 1948, pl.XXII,11	SAMARRA
VII,2	SONGOR A			1	KAMADA-OHTSU 1981, p. 61, fig. 31, 2	SAMARRA
VII,2	SONGOR A		1		KAMADA-OHTSU 1981, p. 62,fig. 32, 5	SAMARRA
VII,2	ERIDU	XIX	2	2	ALI MUSTAFA 1981, p.215, fig. 100, 9	OBEID 1
VII,2	ERIDU	XIX	2		ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100, 1	OBEID 1
VII,4	ERIDU	XIX		1	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100, 8	OBEID 1
VII,4	'OUEILI	Y 27 10d	2	3	CALVET 1983, p.39, pl. V, 4	pre-OBEID 1
VII,5	'OUEILI	Y 27 10d	2	2	CALVET 1983, p. 39, pl. V, 1	pre-OBEID 1
VII,6	ERIDU	XIX	2	2	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100, 5	OBEID 1
VII,8	'OUEILI	Y 27 11b	3	2	CALVET 1983, p.31, pl. I, 3	pre-OBEID 1
VII,8	'OUEILI	Y 27 11a	3	2	CALVET 1983, p.33, pl. II, 3	pre-OBEID 1

F = FORME
D = DECOR
3 = identite'des termes de la comparaison
2 = similarite'des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

Pl.VIII

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
VIII,7	SONGOR A		3	1	KAMADA-OHTSU 1981, p. 62, fig. 32,21	SAMARRA
VIII,7	W.S. 298		1		ADAMS-NISSEN 1972, p. 175, fig. 66,2	OBEID I or earlier
VIII,18	CHOGA SEFID			2	HOLE 1977, p. 141, fig. 53 j	?

F FORME
D DECOR
3 - identite des termes de la comparaison

					p. 215, fig. 100, 13	
VI,6	ERIDU	XIX	2	1	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100, 1	OBEID 1
VI,6	SAWWAN	IIIA		1	IPPOLITONI 1971, fig. K 1	SAMARRA

F = FORME
D = DECOR
3 = identite'des termes de la comparaison
2 = similarite'des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

Pl. VI – We now come to the closed jars. The neck is often very short, without actually being hole-mouth. These jars are very frequently globular, but, on the rare ones with a complete profile, a low sharp carination breaks the continuity of the profile. The extremity of the rim is here also generally thinned (pl. VI,1-6). The decoration is placed on the upper external side. We frequently encounter groups of oblique parallel strokes (pl. VI,2,4) or vertical parallel strokes (pl. VI, 1,3,5) always emphasized by one or more horizontal strips (pl. VI, 2-5). Under these strokes are often added a series of very close undulated broken lines (pl. VI, 1,2,4,6).

Pl.VII – Continuing with the closed jars, we now come to items where the rim is directly connected to the shoulder. The extremity of the rim is commonly thinned (pl. VII, 1-4,6-7). The shoulder is generally slightly slanted inwards (pl. VII, 1-3), but also sometimes straight (pl. VII, 4-6). The decoration of these jars is often stereotyped, consisting generally of an already mentioned decorative formula: three to six close parallel strokes, which when vertical, constitute reserved metopes (pl. VII, 1,6-8) and, when oblique, show reserved isosceles triangles pointing upwards and downwards alternatively (pl. VII, 2,4), the latter evoking some decorative choices of the Choga Mami Transitional ceramic style. In both cases, vertical and oblique strokes are emphasized by generally close horizontal parallel strips in variable number (pl. VII, 1,2,4-6,8). Sometimes this disposition can be combined with a more sophisticated pattern, a.g. broken parallel lines, herring-bone patterns between solid triangles pointing upwards and downwards alternatively (pl. VII, 4), the latter being frequent at 'Oueili and maybe even typical (pl. VIII, 18).

Pl.VIII – On this plate are gathered painted atypical sherds. The first eight figures occur on the inside face of open shapes (cups and bowls). We note by the way the presence at 'Oueili at the pre-Eridu period of footed-cups, this shape being frequently attested during the Samarra period at Sawwan, Baghouz and Songor. Note the frequent occurrence of superposed herring-bone patterns (pl. VIII, 4-5), of wide hatched zones, maybe triangles (pl. VIII,2-3), of more sophisticated lattice patterns on the inside of a footed-cup (pl. VIII,7) of a repeated keyhole design (pl.VIII,6) and finally the appearence of a leafy pattern which will be attested during the whole Obeid period (pl. VIII,8). Fig. 9 to 18 on the same plate show patterns restricted to the shoulder of closed jars, generally superposed herring-bone designs (pl. VIII, 17-18) or hatched zones (pl. VIII,9-10).

Pl.IX – Before ending this outline of the pre-Obeid 1 ware, note that the bases are not uninteresting. Besides flat or flattened bases (pl. IX,1,2,4-6), sharp concave bases to be more numerous (pl. IX,3,7-11), evoking some relatively archaic shapes from the Sefid Phases in Deh Luran.

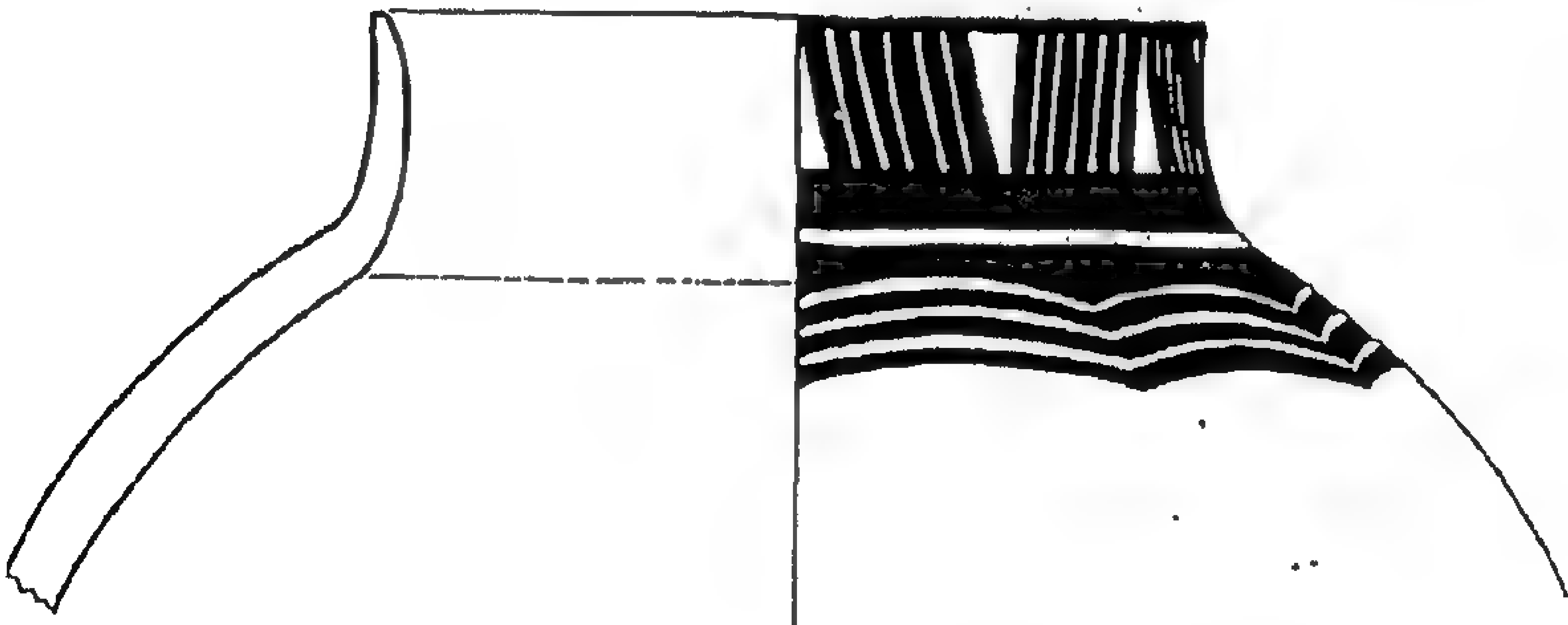
Comparisons

We may now begin a very general analysis of the

VI



1



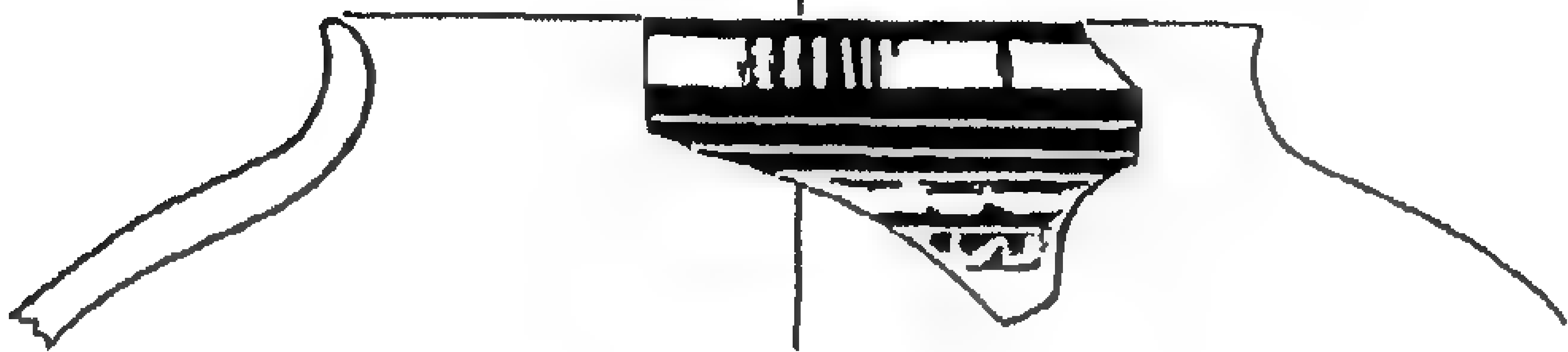
2



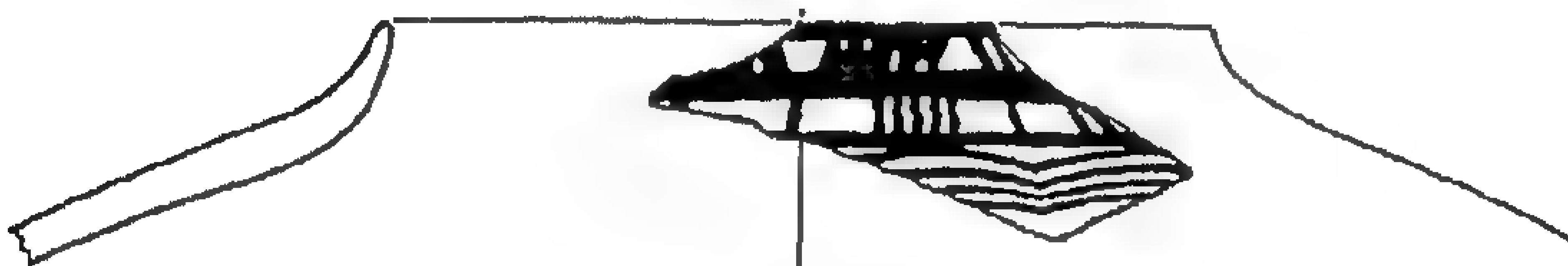
3



4



5



6

pl. VI

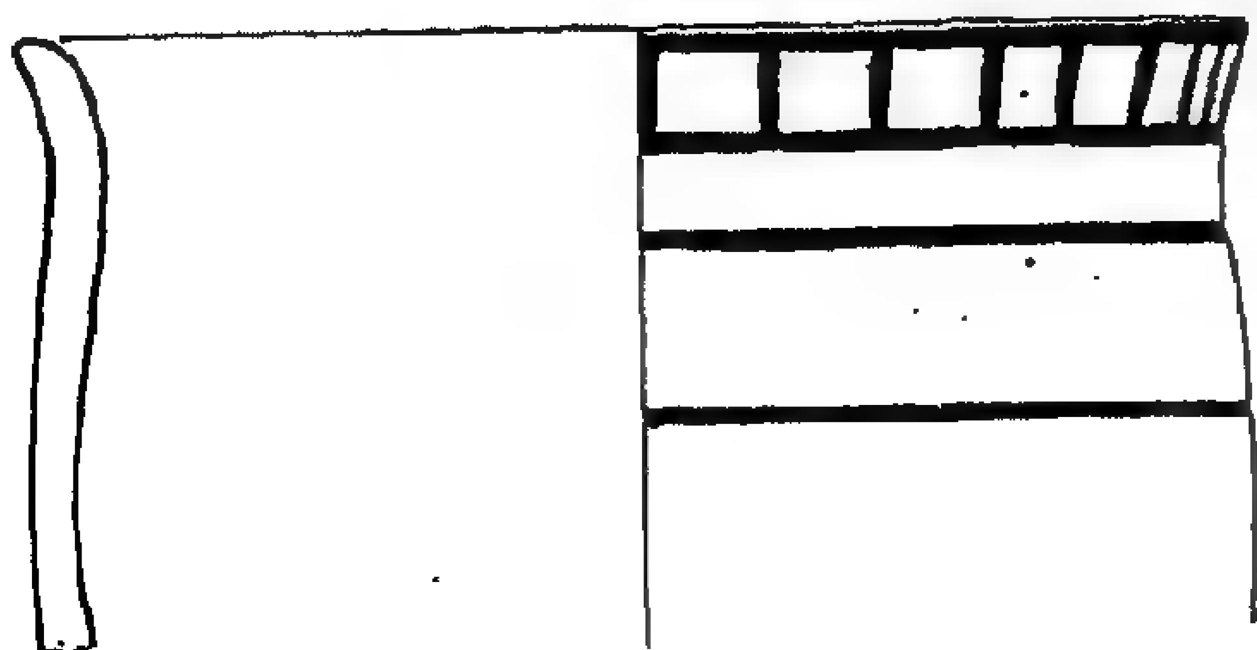
V



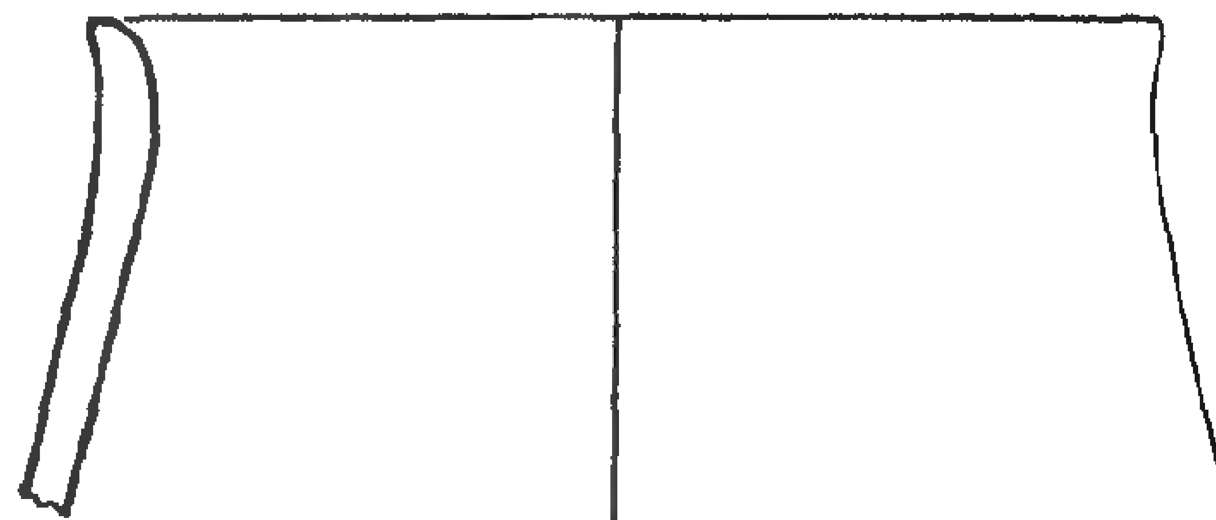
1



2



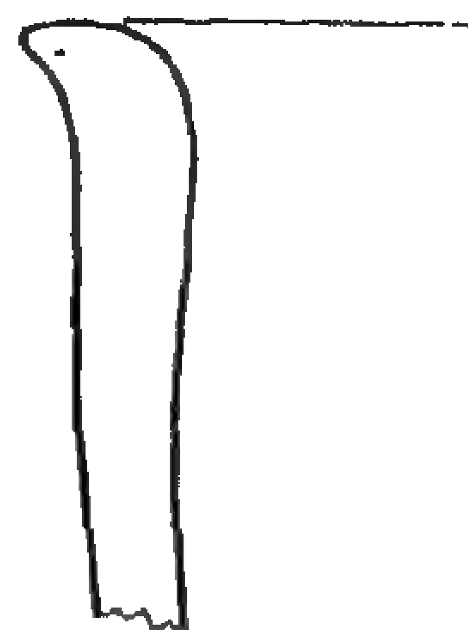
3



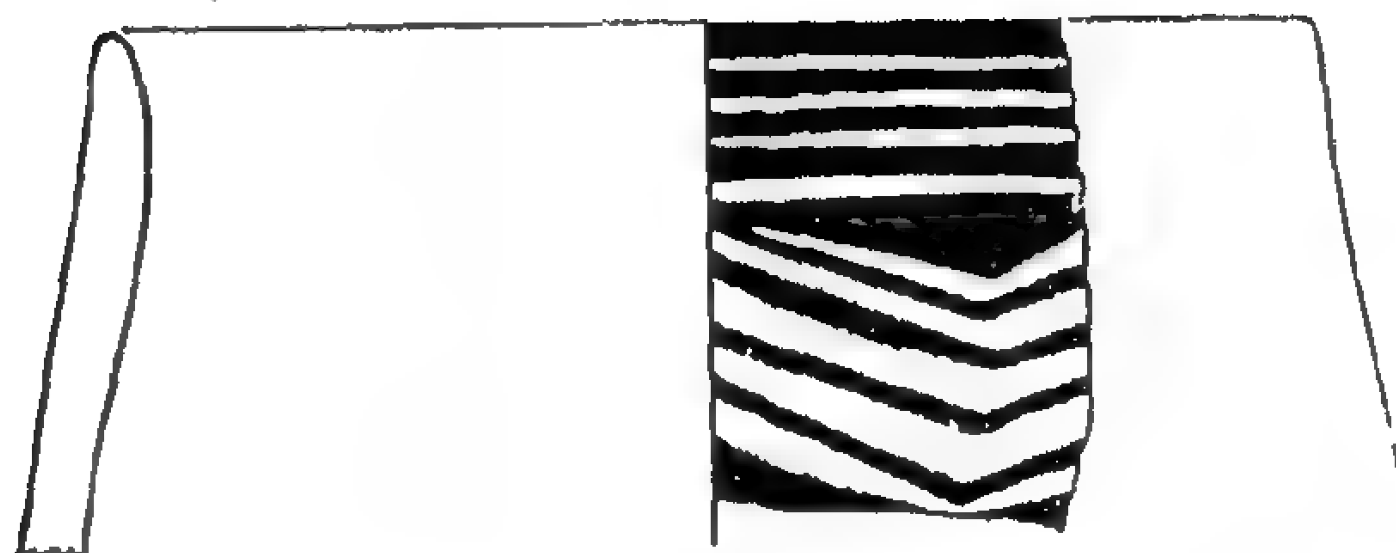
4



5



6



7

pl. V

					p. 105, fig. 38 m 12	
V,5	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p. 108, fig. 39, h	early SEFID
V,7	TEPE TULA'I			2	HOLE 1974 p. 229, fig. 11, a	MOHAMMAD JAFFAR
V,7	TEPE TULA'I		1	2	HOLE 1974, p. 232, fig. 14, c	SEFID

F = FORME
D = DECOR
3= identite des temes de la comparaison
2 = similarite des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

and their rims are very gently everted at the upper extremity. The decoration is often limited to the upper part of the vase, even if we observe (pl.V,2) pendent triangles evoking the internal decoration of some large everted cups (pl.I,2). The external decoration presented here is only a short summary of the possible decorative formulas. Let us note frequent horizontal parallel lines (pl.V,1-3,7), sometimes with other combinations: vertical parallel lines (pl.V,1), flattened hatched triangles (pl.V,2) and broken lines emphasizing full alternated triangles (pl.V,7). The single pattern of pl.V,3 (widely spaced little vertical strokes framed by two horizontal parallel lines), if it were doubled upwards, would call to mind one of the most frequent patterns of the Samarra style ware, but this lattice decoration is until now not attested at 'Oueili.

Pl.VI

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
VI,1	SONGOR A			1	KAMADA ONTSU1981, p. 62, fig. 32,2	SAMARRA
VI,1	ERIDU	XIX		1	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig .100, 5	OBEID 1
VI,1	ERIDU	XIX	2		ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100,9	OBEID 1
VI,1	CHOGA SEFID		2	1	HOLE 1977, P. 131, FIG. 51 A	?
VI,2	SAWWAN	IV		1	IPPOLITONI 1971, fig. J 10	SAMARRA
VI,2	'OUEILI		1	2	CALVET 1983, p. 39, pl. V,2	pre-OBEID 1
VI,3	SAWWAN	IIIB	1	1	IPPOLITONI 1971, fig. I 13	SAMARRA
VI,5	CHOGA SEFID		2	1	HOLE 1977, p. 140, fig. 52, d	CMT
VI,6	ERIDU	XIX	1	3	ALI MUSTAFA 1981,	OBEID 1

Pl.IV

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION
ıV,1	BAGHOUZ			2	du M.du B. 1948, pl.XXI,L	SAMARRA
IV,1	'OUEILI	Y 27 10d	2	2	CALVET 1983, p.39, pl.V, 9	pre-OBEID 1
IV,2	SONGOR A			1	KAMADA-OHTSU 1981, KAMADA-OHTSU 1981, p. 62, fig. 32, 2	SAMARRA SAMARRA
IV,2	ERIDU	XIX	2	2	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100,.5	OBEID 1
IV,3	SONGOR A		1		KAMADA-OHTSU 1981, p. 61, fig. 31, 2	SAMARRA
IV,3'	SONGOR A		2		KAMADA-OHTSU 1981, p. 63, fig. 33, 8	SAMARRA
IV,3	'OUEILI	Y 27 10d	2	2	CALVET 1983, p. 39, pl.V, 5	pre-OBEID 1

F = FORME
D = DECOR
3 = identite des termes de la comparaison
2 = similarite des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

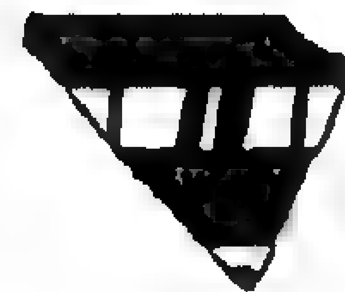
Pl.V

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
V,1	TEPE TULA'I			1	HOLE 1974, p. 229, fig. 11, o,p	MOHAMMAD JAFFAR
V,1	BAGHOUZ			1	du M.du B. 1948, pl.XXXIV,5	SAMARRA
V,1	CHOGA MAMI		1		OATES 1969, pl. XXXII,8	C.M.T.
V,2	SONGOR A		2		KAMADA-OHTSU 1981, p. 63, fig. 33, 5	SAMARRA
V,2	'OUEILI	Y 27 10d		2	CALVET 1983, p. 39, pl. V, 10	pre-OBEID 1
V,4	SONGOR A		2		KAMADA-OHTSU 1981, p.62, fig. 32, 5	SAMARRA
V,4	CHOGA MAMI		2		OATES 1969, pl.XXXII, 12	C.M.T.
V,5	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977,	SEFID

1) We have considered as more convenient for the reader to place the comparative references on the pages facing the plates themselves.

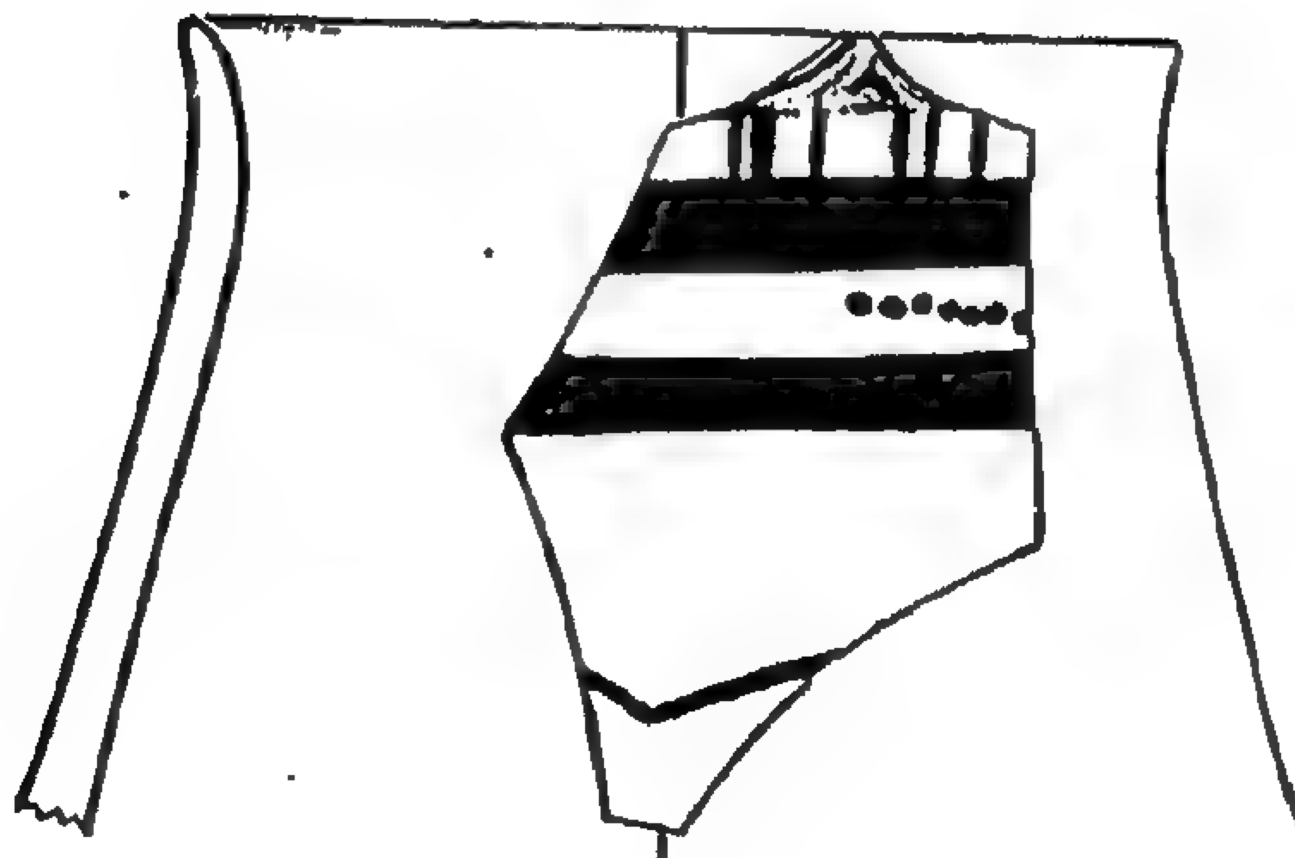


1

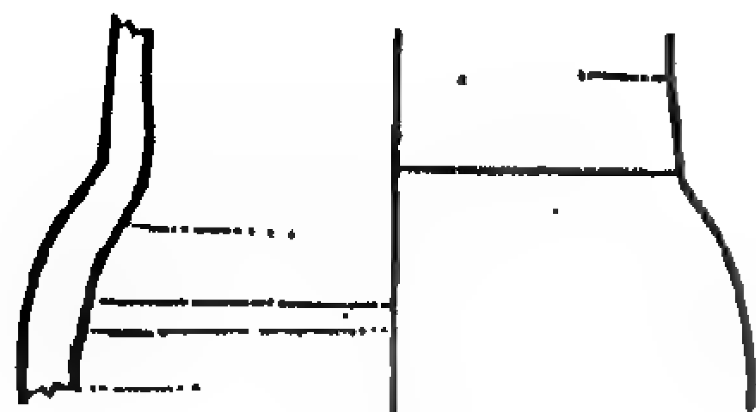




2

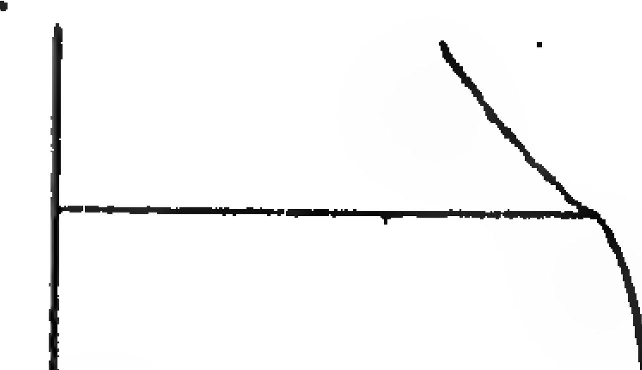


3

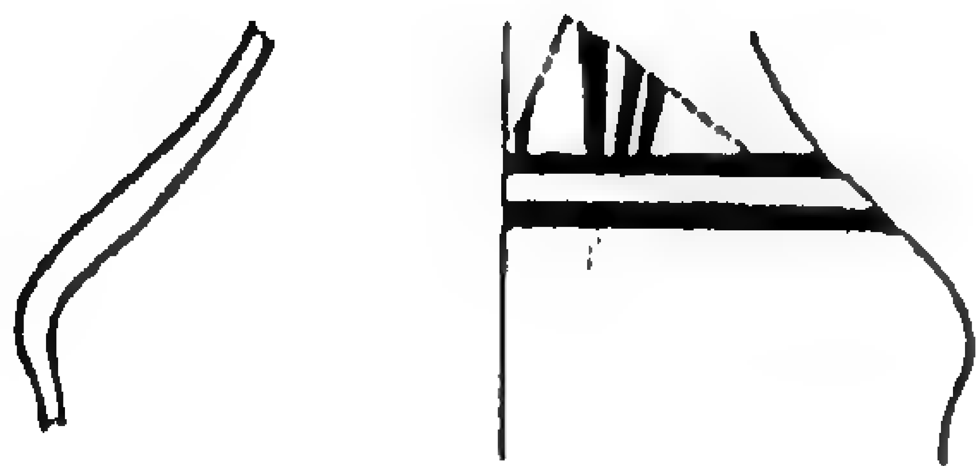


4



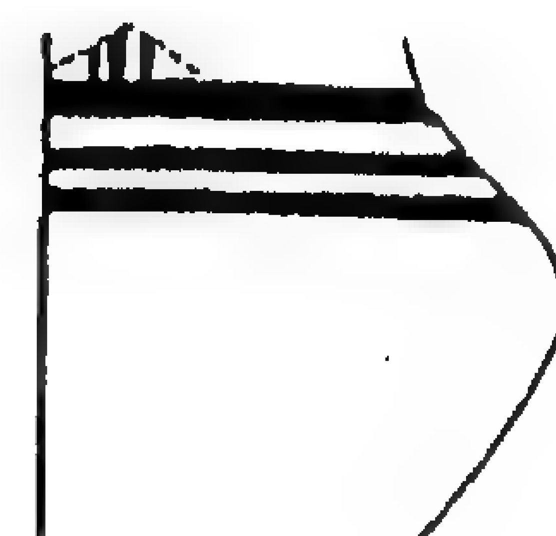


5



6





7

pl. IV

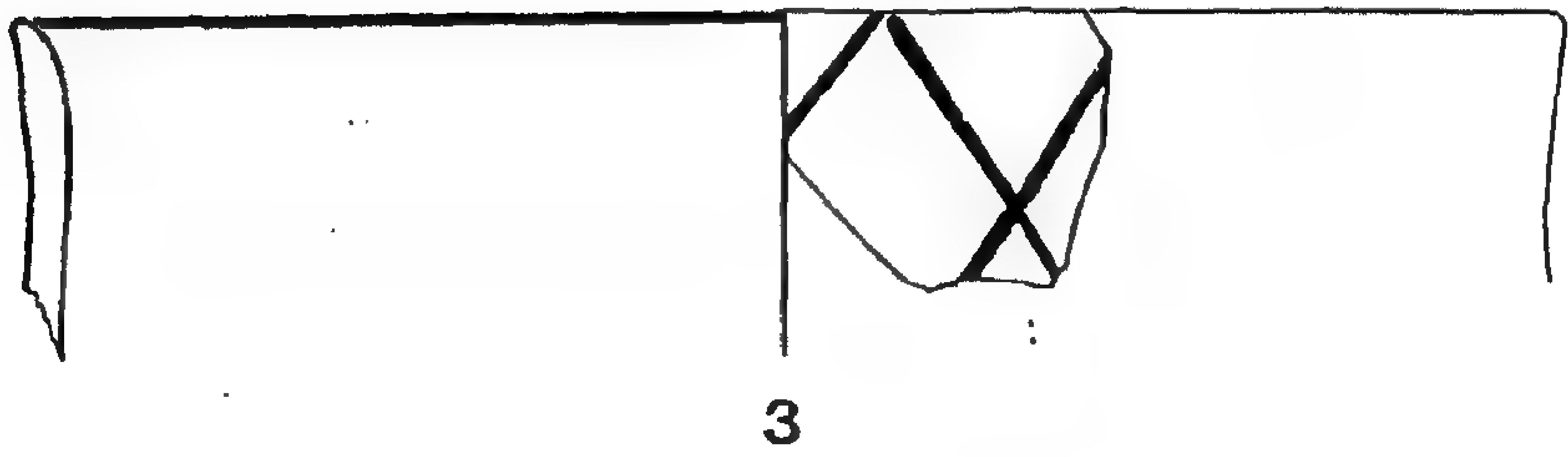
III



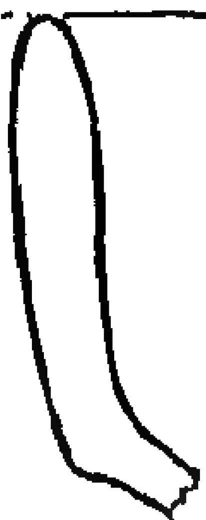
1

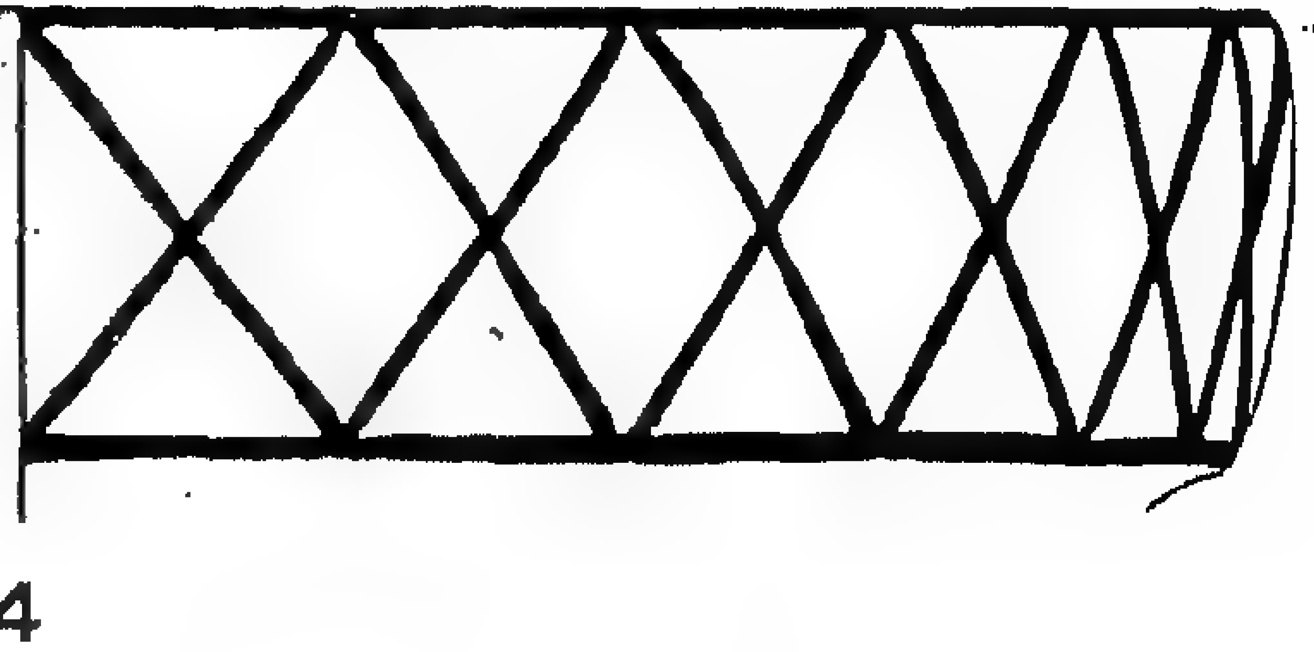


2

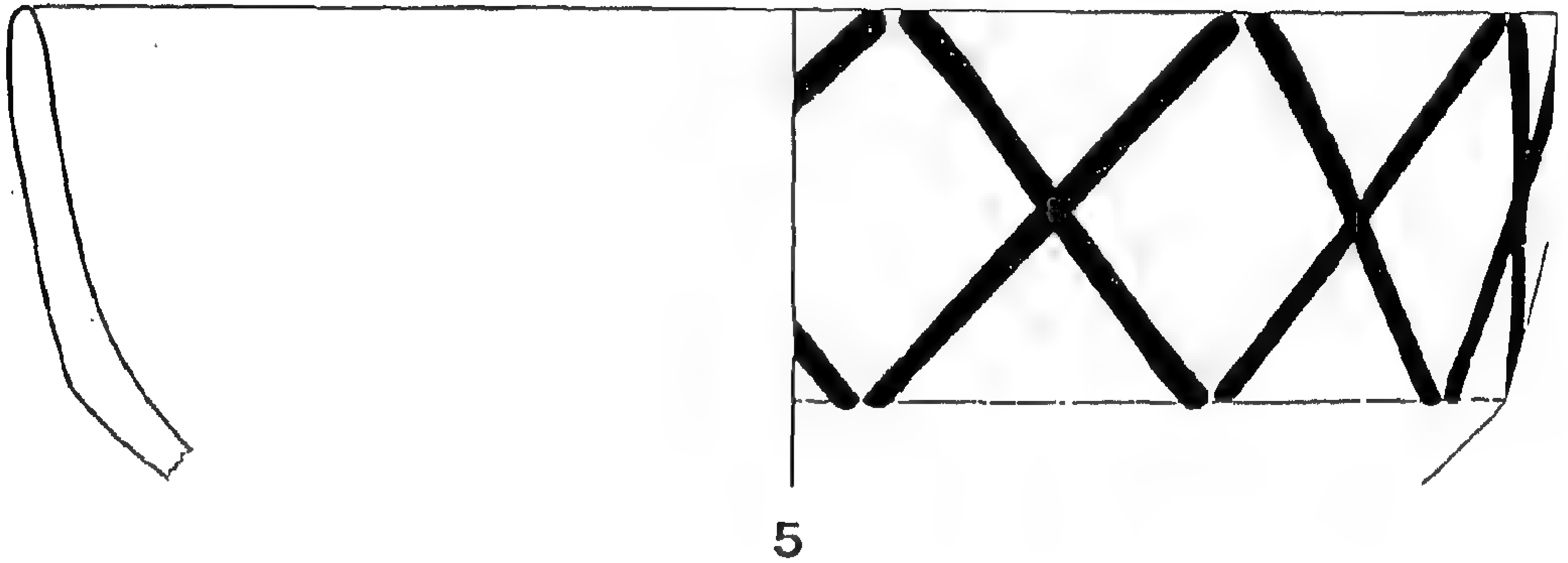


3





4



5

pl..III

phase, with smaller dimensions. Even their decoration evokes some of the decorative formulas attested in the Obeid 1 period: internal herring-bone decoration (pl,II,2), slightly oblique and parallel lines (pl.II,5) or filled in inverted triangles (pl.II,4); external decoration often composed of alternate displays of oblique parallel lines emphasized by thin horizontal strips (pl.II,2,4). We also show on the same plate (pl.II,6) an oval dish very similar to an Eridu XVII item

Pl.III – Big hollow bowls with thinned rims (pl.III,2,5) are apparently not attested in the more recent Obeid 1 levels. Very often carinated near the base, they present an external decoration limited to the upper part of the vase. This very homogeneous decoration is composed of a large criss-crossing pattern, evoking particularly Djaffarabad Archaic Susiana 3 motives.

Pl.IV – Rather closed shapes, with height probably exceeding width. This ratio of the dimensions suggests liquid containers which could maybe improperly be called "bottles". We note on this kind of ceramic a vertical slide closing slightly at the top and gently everted at the upper extremity (pl.IV,1-3). The rim is often thinned (pl.IV,1-3). The pieces represented at the bottom of the plate probably belong to the same formal type (pl.IV,4-7). If this is the case, a low carination could be characteristic of this ceramic shape.

The patterns on the upper part of these bottles belong to the typical repertory of the decoration of the pre-Eridu closed shapes. We mostly meet patterns made of oblique parallel lines with alternate orientation, creating in the upper part of the rim reserved triangles with the head pointing upwards and downwards (pl.IV,1,5). These parallel lines can also be vertical: the triangles then become squares (pl.IV,7). This pattern is often emphasized by horizontal parallel thick lines in a variable number (pl.IV,1,6-7). These designs, especially when oblique, evoke certain decorative forms of the Choga Mami Transitional style. Note also on the external face of the sherd presented on pl.IV,3 a punctuated decoration and flattened broken line.

Pl.V – We have assembled here fragments of wide-mouthed vessels. These could be defined as wide hollow bowls. Their sides are slightly slanted inwards

Pl.III

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE	DATATION.
III,3	CHOGA SEFID		2	1	HOLE 1977, p.130, fig. 50,c	C.M.T.
III,4	CHOGA SEFID			2 ext.	HOLE 1977, p. 349, pl. 35, f	C.M.T.
III,4	DJAFFARABAD	HS	1	2	DOLLFUS 1975, p.103,fig. 17,2	
III,4	DJAFFARABAD	5a	1	2	DOLLFUS 1975, p. 127, fig.27, 4	Archaic Susiana 3
III,4	DJAFFARABAD	6	1	2	DOLLFUS 1975, p.133, fig. 29, 3	Archaic Susiana 3
III,5	DJAFFARABAD	4	1	2	DOLLFUS 1975, p. 127, fig. 27,8	Early Susiana
III,5	'OUEILI	Y 27 10d		2	CALVET 1983, p.41, pl. VI,6	pre-OBEID 1

F = FORME
D = DECOR
3 = identite des termes de la comparaison
2 = similarite des termes de la comparaison
1 = points communs entre les termes de la comparaison

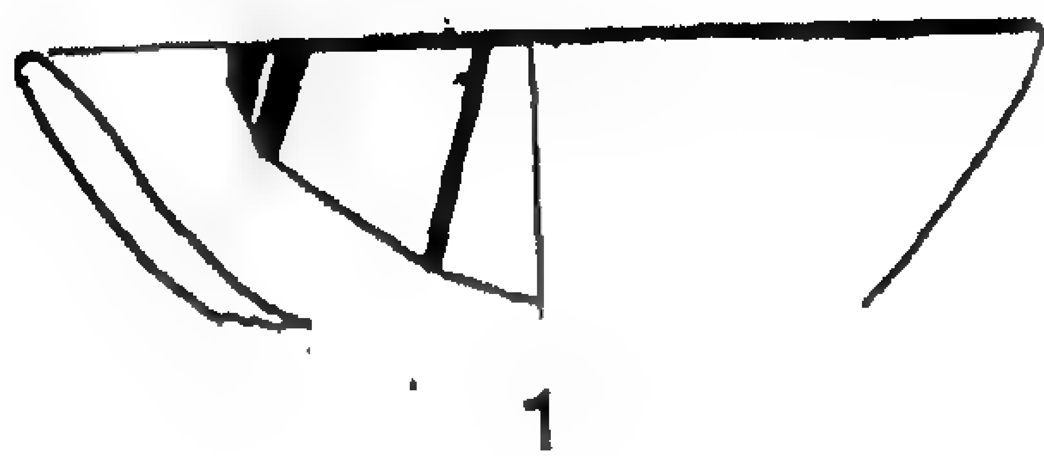
Pl.II

FIGURE.	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
II,1	'OUEILI	Y 27 10d	2	2	CALVET 1983, p. 35, pl. III, 6	pre-OBEID 1
II,2	CHOGA MAMI		1	2 ext.	OATES 1968, pl. XII,1	C.M.T.
II,2	CHOGA MAMI			2 ext.	OATES 1968, pl.XII, 10	C.M.T.
II,2	CHOGA MAMI		2	2 ext.	OATES 1969, pl. XXXII,6	C.M.T.
II,2	SAWWAN	III A		2	IPPOLITONI 1971, fig. R, 14	SAMARRA
II,2	DJOWI	I-13	1	2	DOLLFUS 1983, p.73, fig. 21,1	Middle Susiana 1
II,3	CHOGA SEFID		1	2	HOLE 1977. p.116, fig. 44g	SEFID
II,4	ERIDU	XVII	1	2	ALI MUSTAFA 1981, p.209, fig. 97, 8	OBEID 1
II,4	ERIDU	XVIII		1	ALI MUSTAFA 1981, p. 213, fig. 99,1	OBEID 1
II,4	ERIDU	XVIII		2 ext.	ALI MUSTAFA 1981, p. 213, fig. 99, 16	OBEID 1
II,5	ERIDU	XVI	3		ALI MUSTAFA 1981, p.203, fig. 94,12	OBEID 1
II,6	CHOGA MAMI-SERIK			2	OATES 1968, pl. VII,8	C.M.T.
II,6	ERIDU	XVII	3	3 ext.	ALI MUSTAFA 1981, p.209, fig. 97,17	OBEID 1
II,6	ERIDU	XVIII		3 ext.	ALI MUSTAFA 1981, p. 213, fig.99,15	OBEID 1
II,6	ERIDU	XIX		2 ext.	ALI MUSTAFA 1981, p. 215, fig. 100, 3	OBEID 1
II,6	W.S. 298		2	3	ADAMS-NISSEN 1972, p. 175, fig. 66,9	OBEID 1 or earlier
II,6	SAWWAN	III B	1	1	IPPOLITONI 1971, fig. R, 1	SAMARRA
II,6	'OUEILI	Y 27 10d		3 ext.	CALVET 1983, p.37, pl. IV, 1	pre-OBEID 1

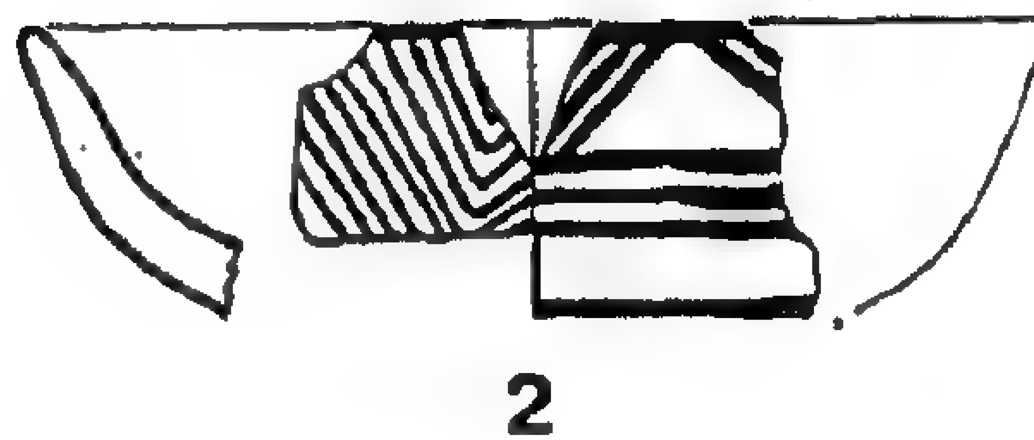
motive seems to be rather rare in what we know of the Choga Mami Transitional style, whereas it often occurs in the 'Oueili ceramic, clearly foreshadowing a constituent aspect of later Obeid pottery. The privileged treatment of the interior of the open shapes can also be limited to a single solid horigontal hand (pl.I,7-8).

Pl.II Less open but not vertical cups (diam. often less than 30 cm). Their section is generally thinner than in the cups represented on plate 1. These cups are often carinated (pl.II,2). The extremity of the rim is round (pl.II,4) or more often slightly thinned (pl.II,1-2). We think that this type of cup survived during the Eridu

II



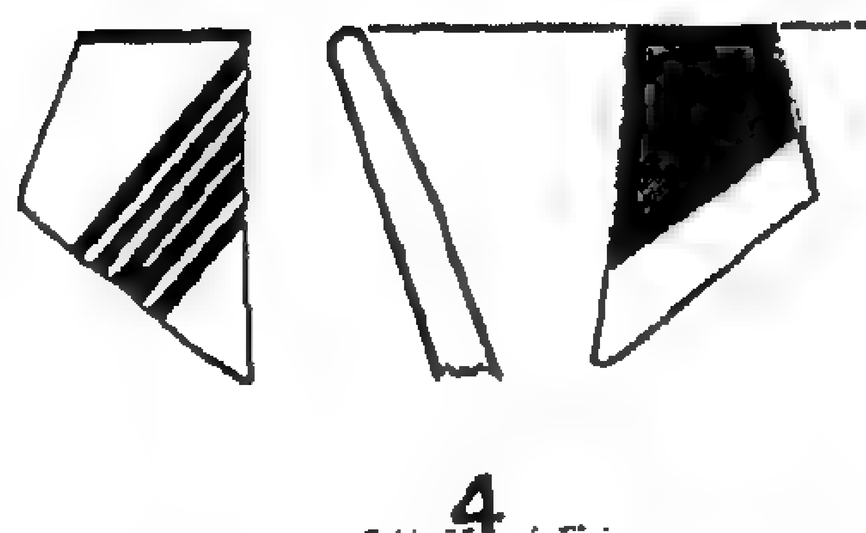
1



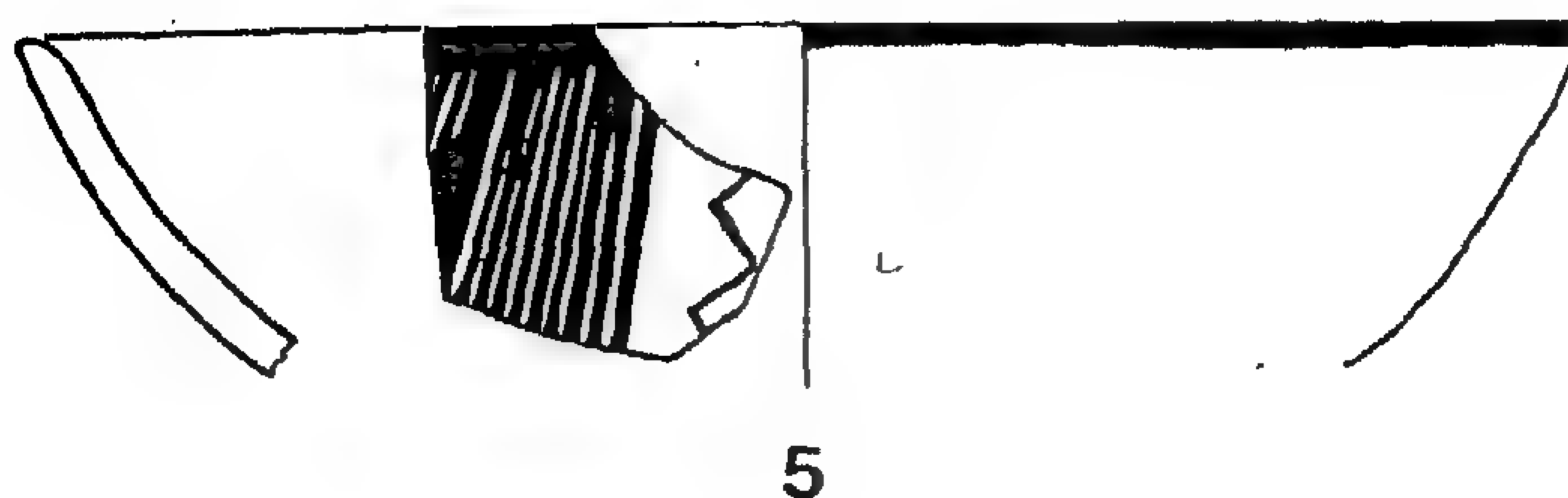
2



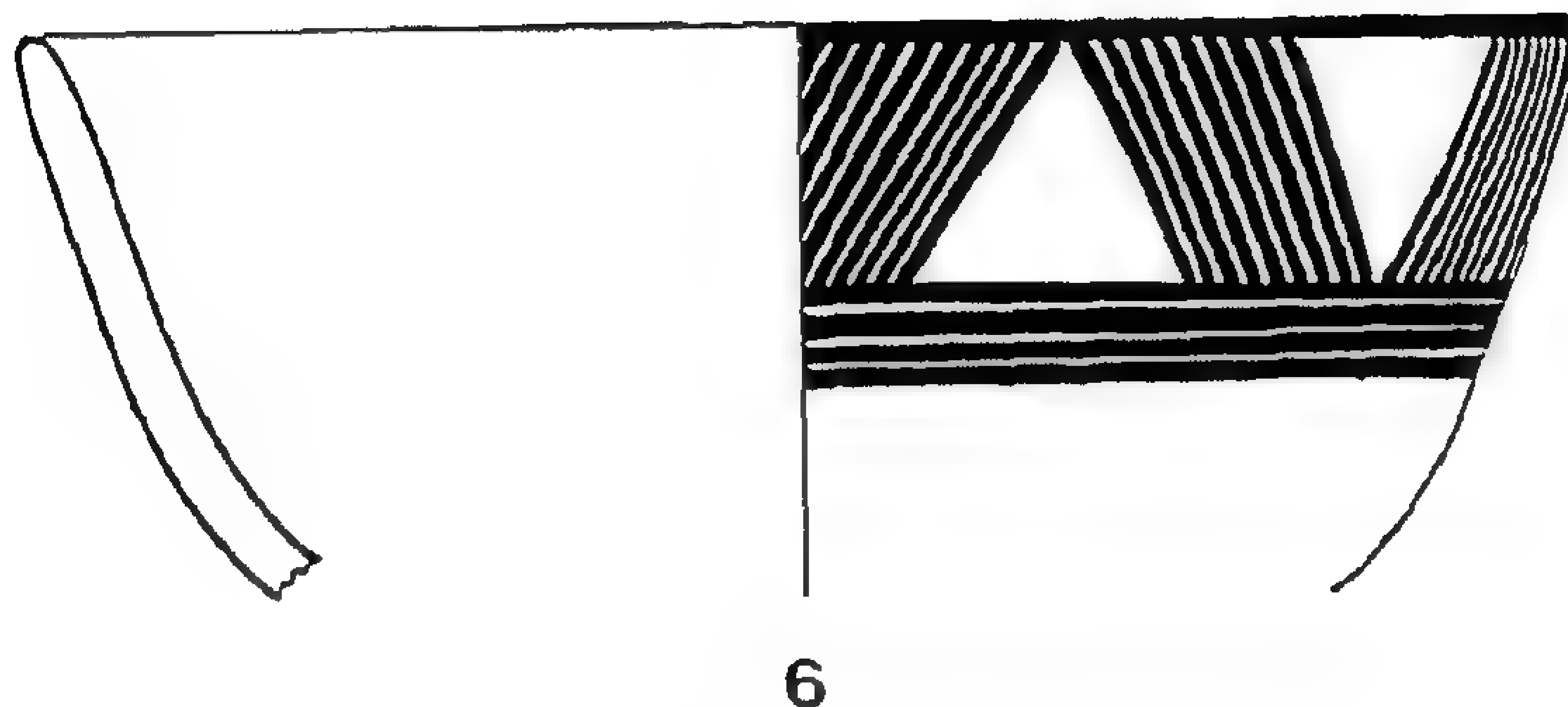
3



4

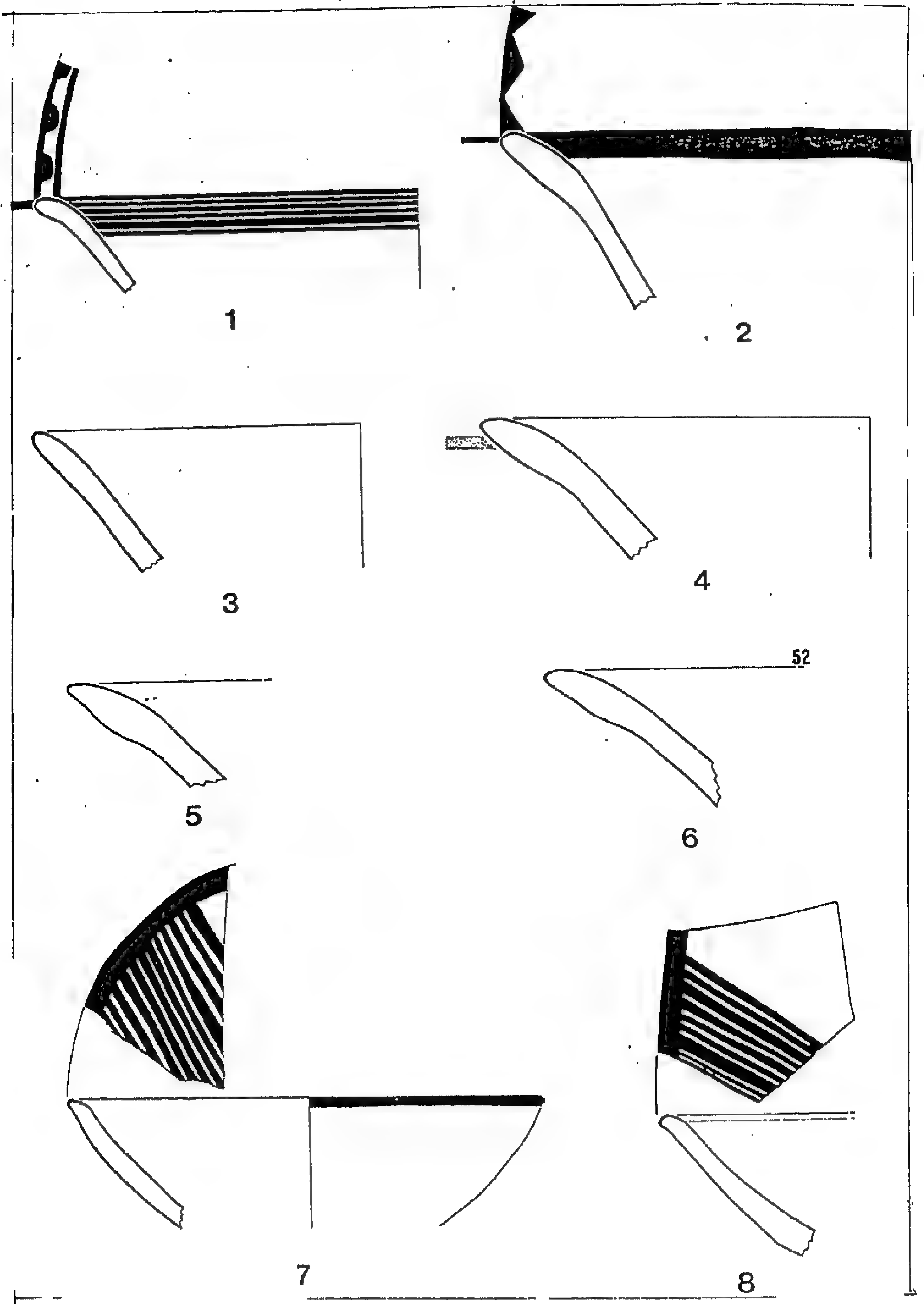


5



6

pl. II



pl..1

General Description

The microscopic analysis of 'Oueili ware samplings is now under way (Mrs.L. COURTOIS and Mr.B. VELDE) We will only mention here what is observable with the naked eye.

The homogeneity of the clay of the pre-Obeid I ceramic sometimes exhibits a rather poor quality, being often somewhat porous and frequently irregular. The vegetal tempering sometimes stands beside mineral inclusions, even if it is often impossible to decide if these are voluntary. The surface of the clay is frequently decorated with badly preserved paintings. This blackish brown paint tends to vanish, leaving only a poorly visible trace on the surface. Painted pottery is largely predominant. We would also point out the absence of incised ceramic, which is attested on other sites in Mesopotamia and Susiana.

Typological description

We have tried to present major formal types, each on a separate plate. The inventory of the more frequent shapes at 'Oueili within the pre-Eridu phase is composed as follows:

Pl.I – Oblique cups presenting a slightly everted rim (diam.: ca 30 cm). Those cups generally have a reserved decoration in the interior, usually composed of parallel horizontal strips (pl.I,1), or more rarely of a single large horizontal strip (pl.I,2). Note another motive announcing a decorative formula well attested at Eridu: thin oblique parallel lines closely disposed[1] (pl.I,7-8). The upper side of the rim is usually decorated with particular patterns: filled in half-circles (pl.I,1), little inverted triangles (pl.I,2). For this type of cup, such an arrangement of the

Pl.I

FIGURE	SITE.	NIV.	F.	D.	BIBLIOGRAPHIE.	DATATION.
I,1	BAGHOUZ		3		du M.du B. 1948, pl.XXI A	SAMARRA
I,1	CHOGA SEFID		2		HOLE 1977, p. 140, fig. 52, b	?
I,1	'OUEILI	Y 27 11b	2	2	CALVET 1983, p.31, pl.I,1	pre-OBEID I
I,2	BAGHOUZ			3	du M.du B. 1948, pl.XXXI, 16	SAMARRA
I,3	SONGOR A		3		KAMADA-OHTSU 1981 p. 62, fig. 32, 17	SAMARRA
I,4	SONGOR A		2		KAMADA-OHTSU 1981, p. 62, fig. 42, 23	SAMARRA
I,7	CHOGA MAMI			2	OATES 1968, pl.IV, 3e rangee, ler tes.	C.M.T.
I,7	ERIDU	XVII		2	ALI MUSTAFA 1981, p. 209, fig. 97, 14	OBEID I
I,8	CHOGA MAMI		2		OATES 1969, pl.XXXII,2	C.M.T.
I,8	CHOGA SEFID		3		HOLE 1977, p.124, fig. 48,n	SURKH

F FORME
D – DECOR
3 = identite des termes de la comparaison
2 similarite des termes de la comparaison
1 points communs entre les termes de la comparaison

A FIRST REPORT ON PRE-ERIDU POTTERU FROM TELL EL-OUEILI

BY:
MARC LEBEAU

The excavations at Tell el-'Oueili began in 1976 on the highest point of the site. The first soundings presented Obeid 4 material. Further horizontal digging and a first pit sounding in square Y 27 allowed us to evaluate the considerable importance of the slope of the archaeological layers. It became obvious that we were exploring only the preserved part of one of the primitive site edges, of which the bulk had been completely eroded.

A second pit sounding in 1983 in square X 36 confirmed these observations. Whereas the Y 27 sounding contained Eridu material 4.5 m beneeth the modern surface, the X 36 sounding, 45 m away, revealed these Obeid I levels at only 1 m depth. Furthermore, new horizontal excavations, 10 m away from square X 36, allowed us to gather pre-Obeid 1 pottery near the surface.

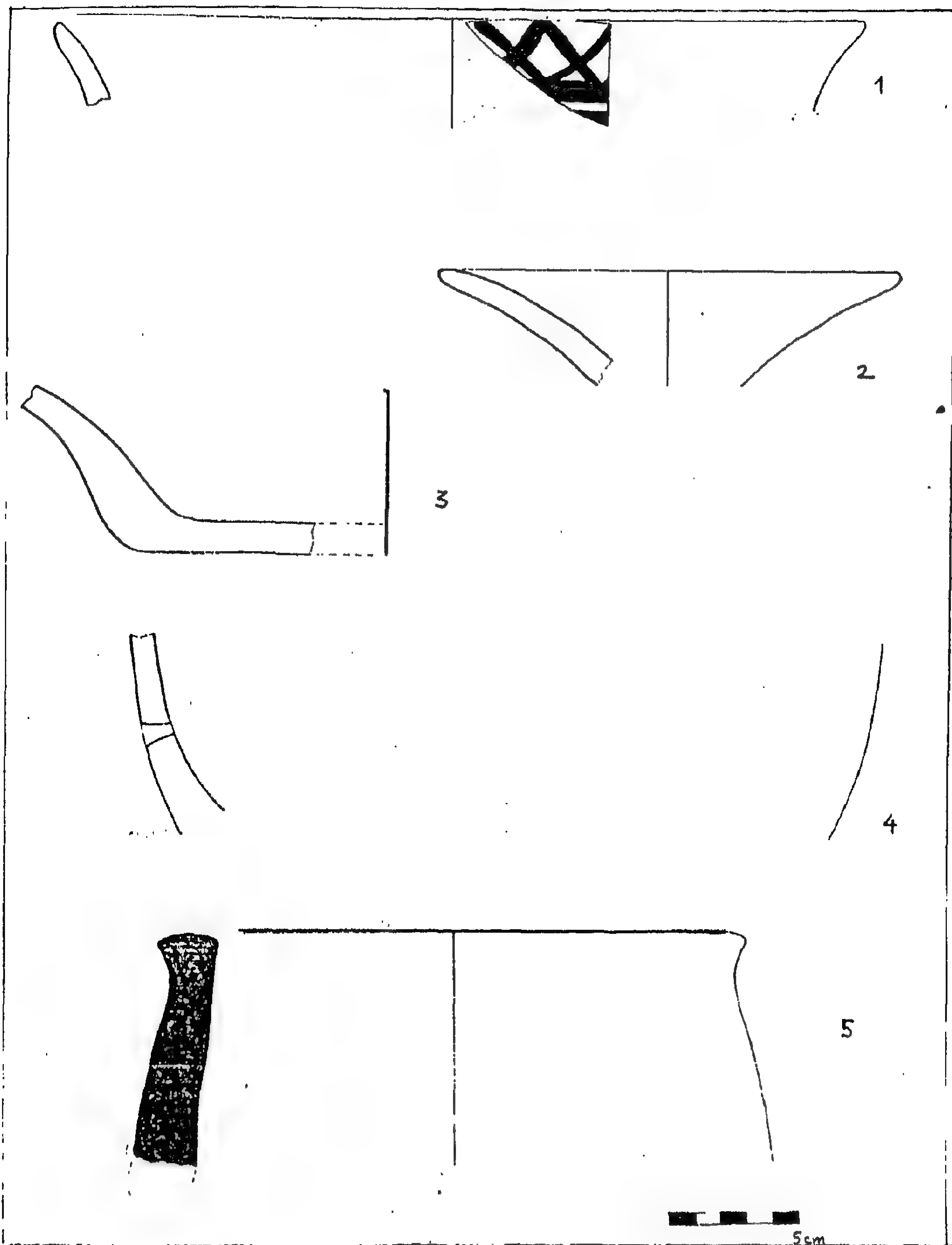
The surprising setting of the 'Oueili archaeological layers, beside the classical vertical stratigraphy, leads to the perception of a horizontal stratigraphy. The more one moves to the NW, the more one approaches the ancient core of the village.

The major discovery of the 1983 campaign was thus the recognition near the surface of layers datable without any doubt by the pottery from a time preceding the so-called Obeid 1-Eridu period (levels XIX?-XVIII to XV of Eridu), and this thanks to a peculiar disposition of the archaeological strata, in opposition with the modern slope of the site.

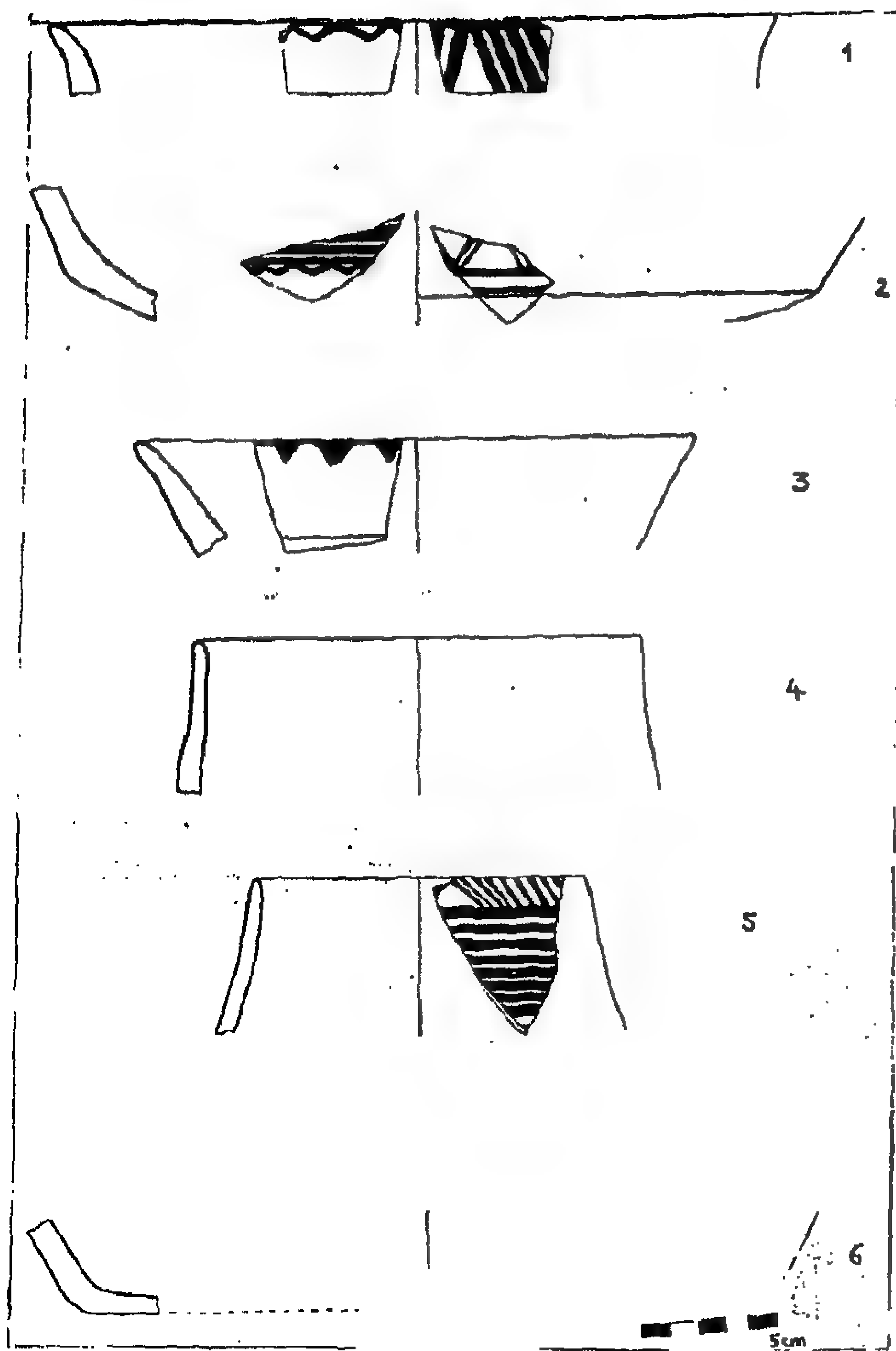
No break can be observed between the 'Oueili Obeid I level and the more ancient layers; we will now present an outline of the pottery discovered in these levels. Let us note by the way that the 'Oueili Obeid I pottery is very abundant, that it is distinguished by the quality of its clay, by a very well preserved painted decoration and by an exceptional variety of designs. This Eridu phase pottery will be studied in the near future, but the similarity between this stuff and the recently published Eridu material (from levels XVIII-XV) is already worth noting.

We immediately encounter a terminology problem: what name is to be assigned to these pre-Obeid 1 levels? As we shall see later, even if this pre-Eridu pottery is very close in certion aspects to more northern styles, probably intrusive in Khuzistan (Choga Mami Transitional style), it seems for the moment to constitute an independent South Mesopotamian material and really, even if discretely, it announces the imaginative wealth of the Eridu ceramic. We shall later come back to the chronological position to be assigned to this material; the only certainty is that it actually precedes stratigraphically the Eridu style largely spread in the more recent 'Oueili layers.

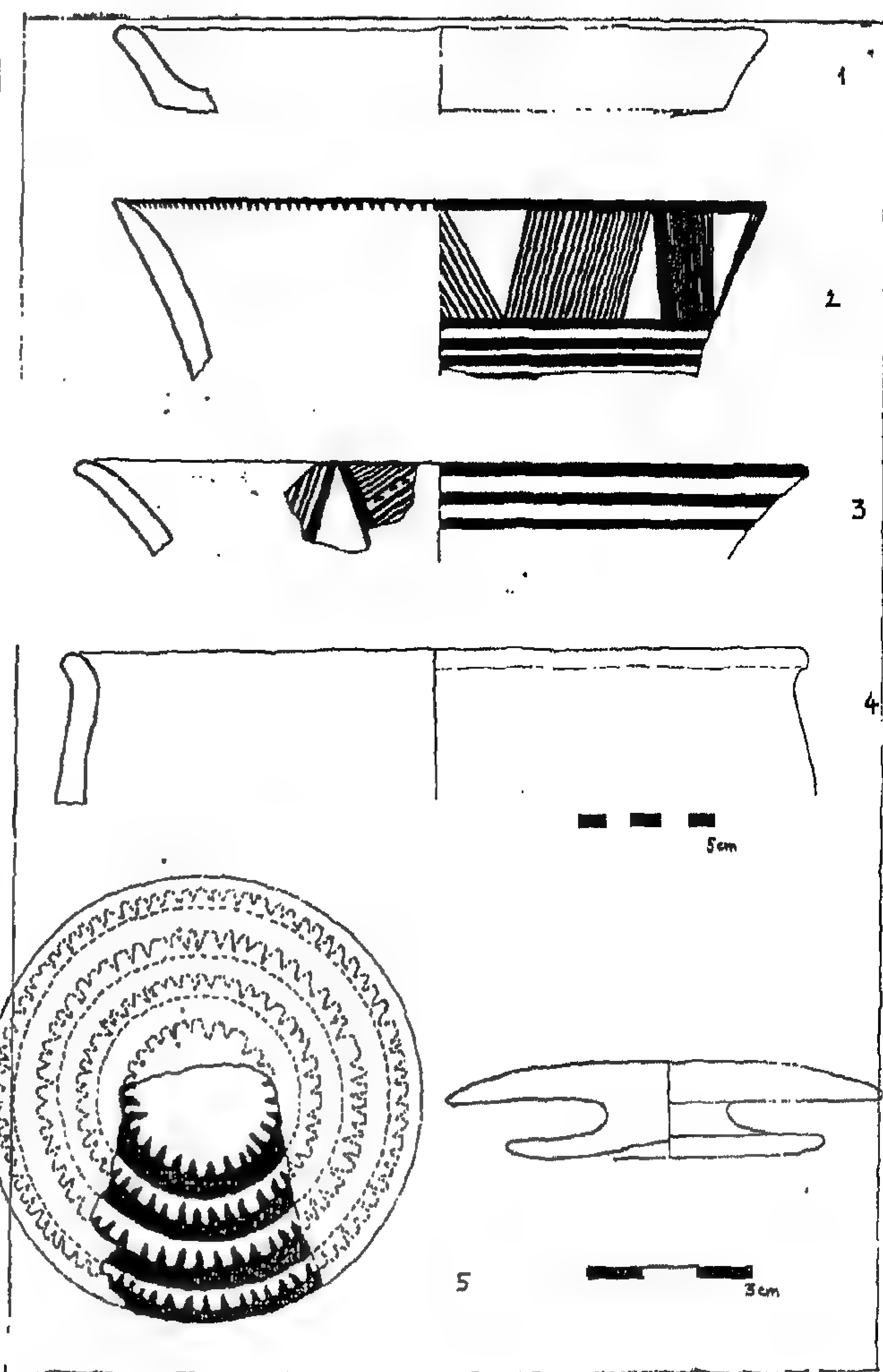
We would wish to maintain the term "Obeid" in the denomination of this style which stands at the beginning of the Obeid ceramic tradition, but but no more room is available in the accepted terminology for an Obeid preceding Obeid 1. Could the term "Obeid 0" be accepted (maybe explicited by the mention "Oueili phase"), until a more elegant or adequate designation could be offered? This proposal is of course to be considered as provisional.



pl. XXV



pL.XXIII



pL.XXIV

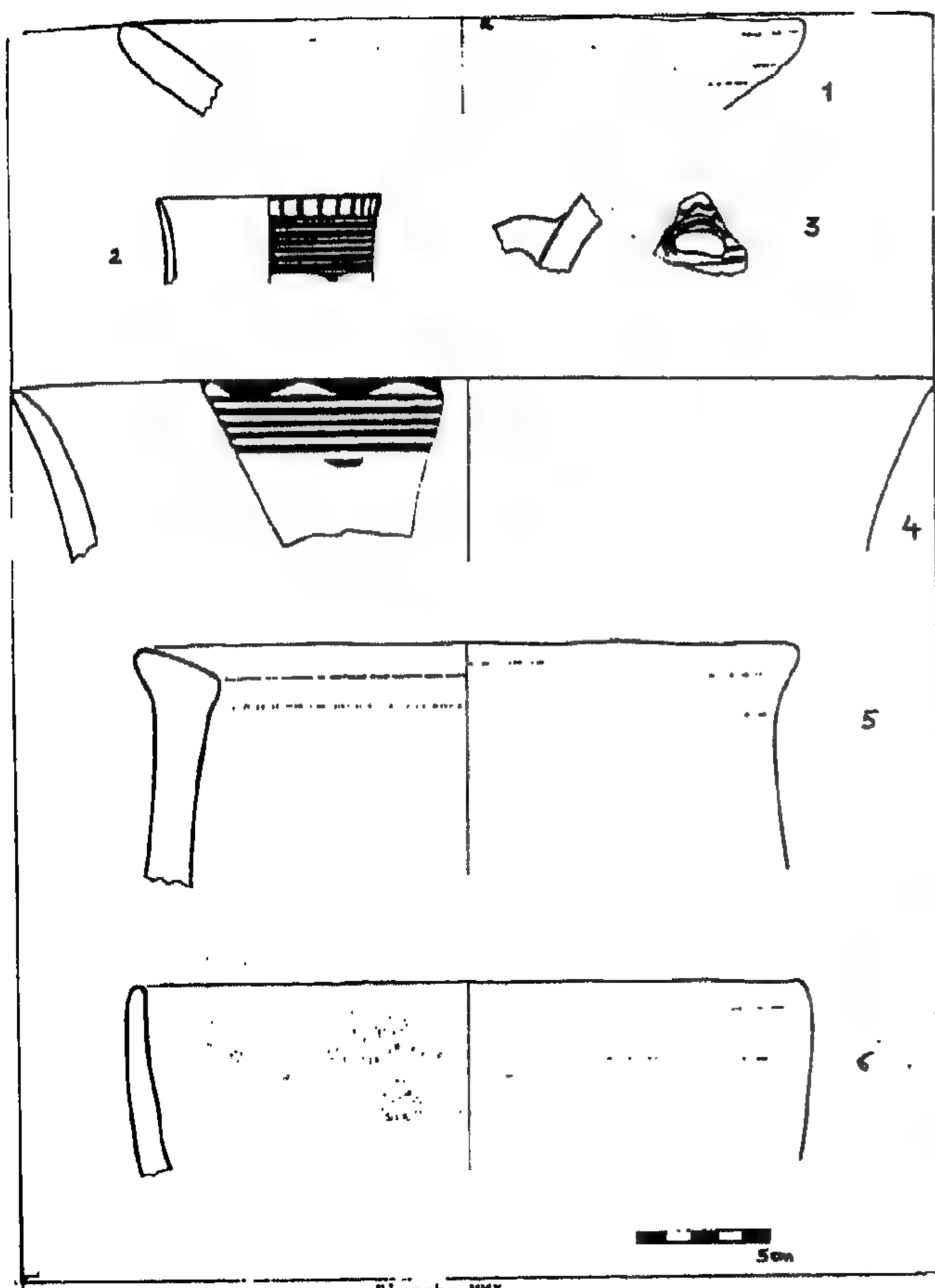
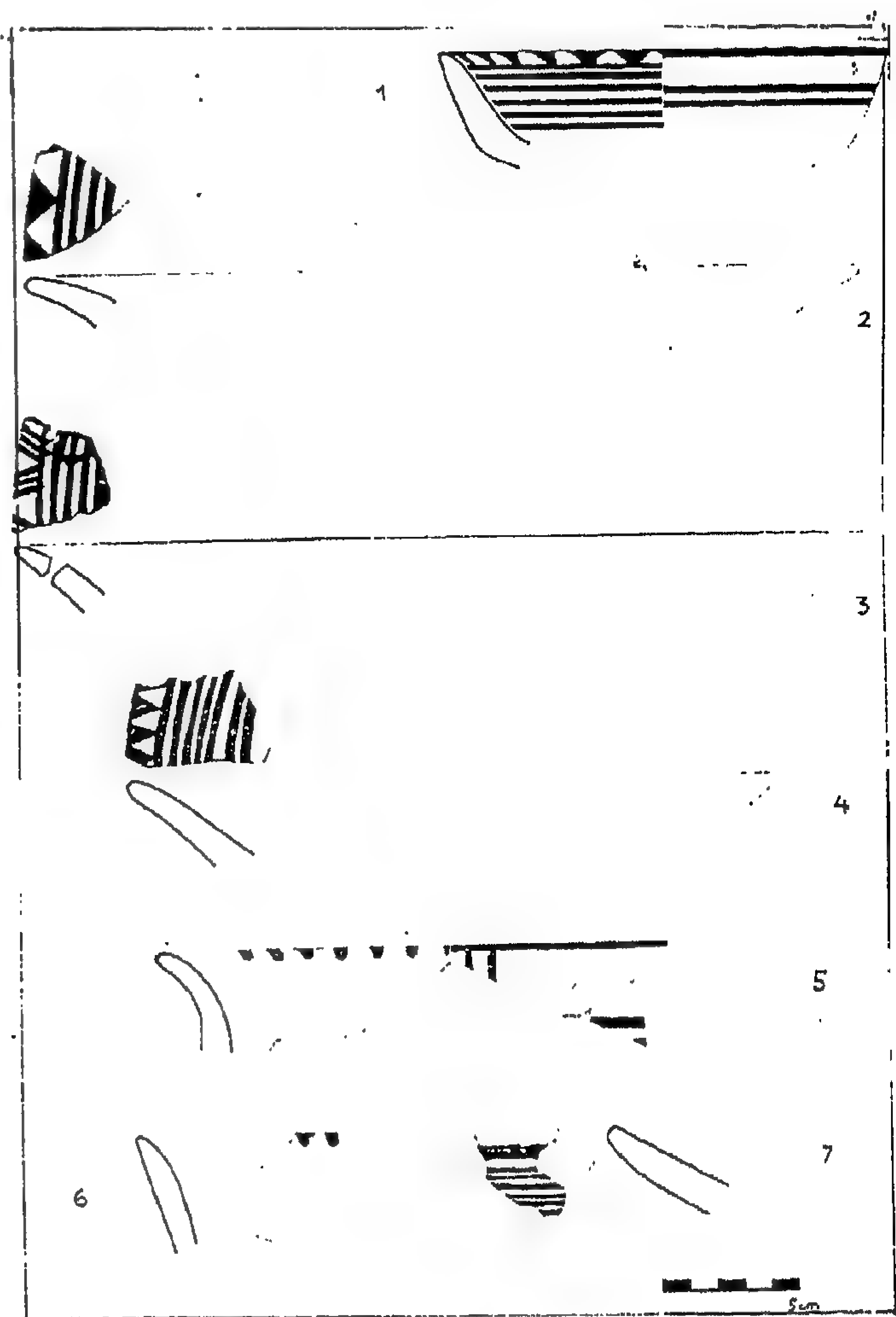
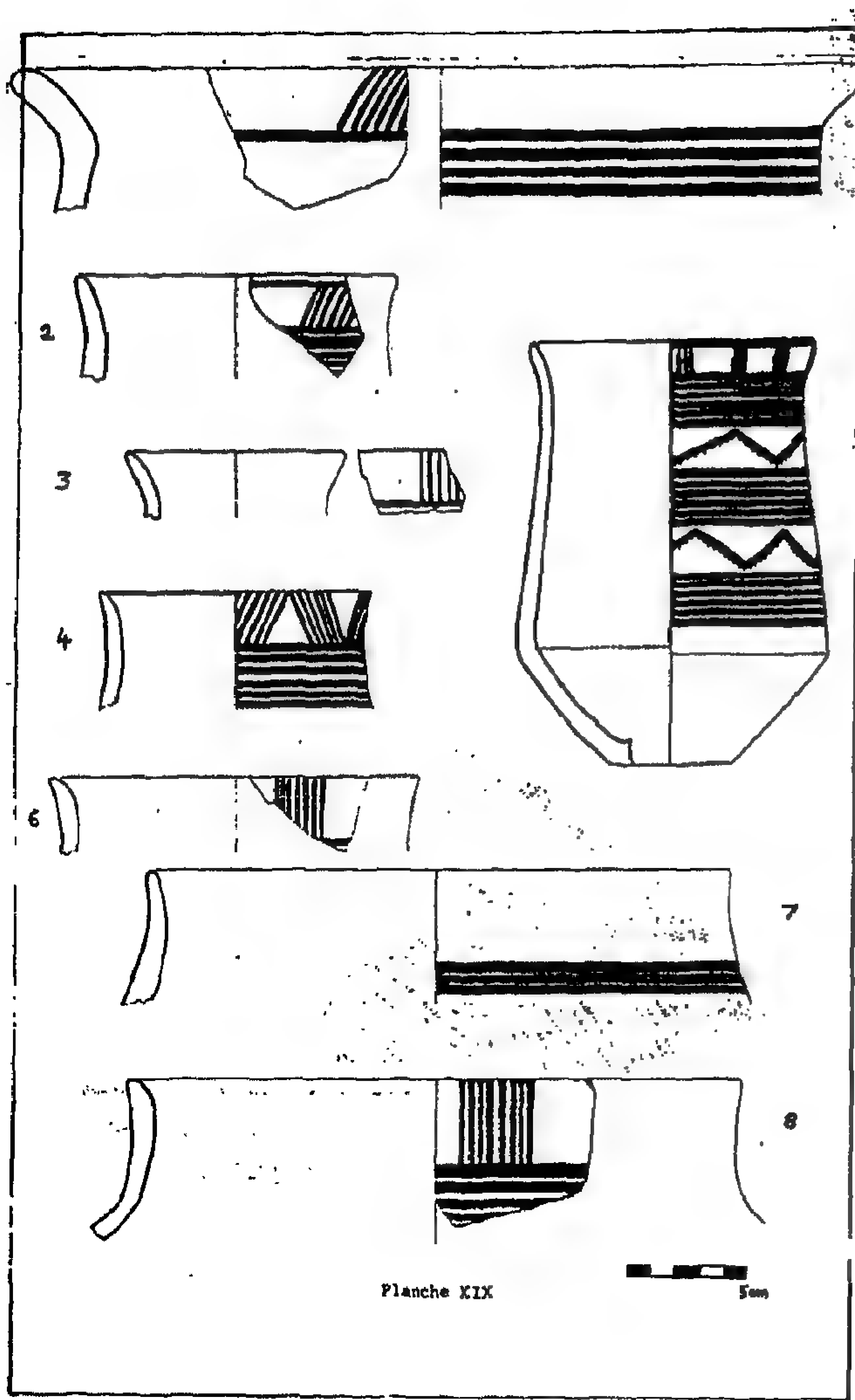


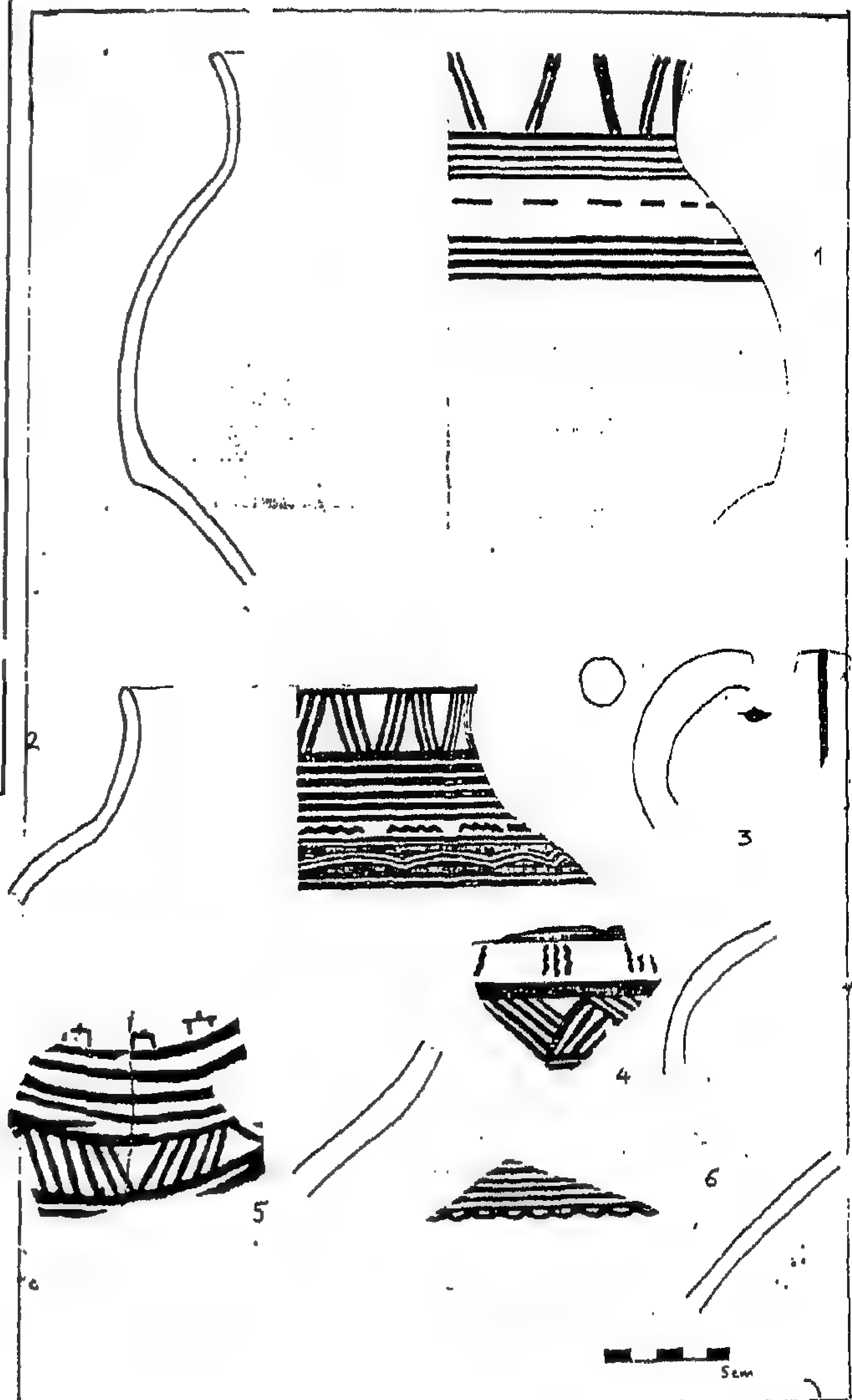
Planche XXI



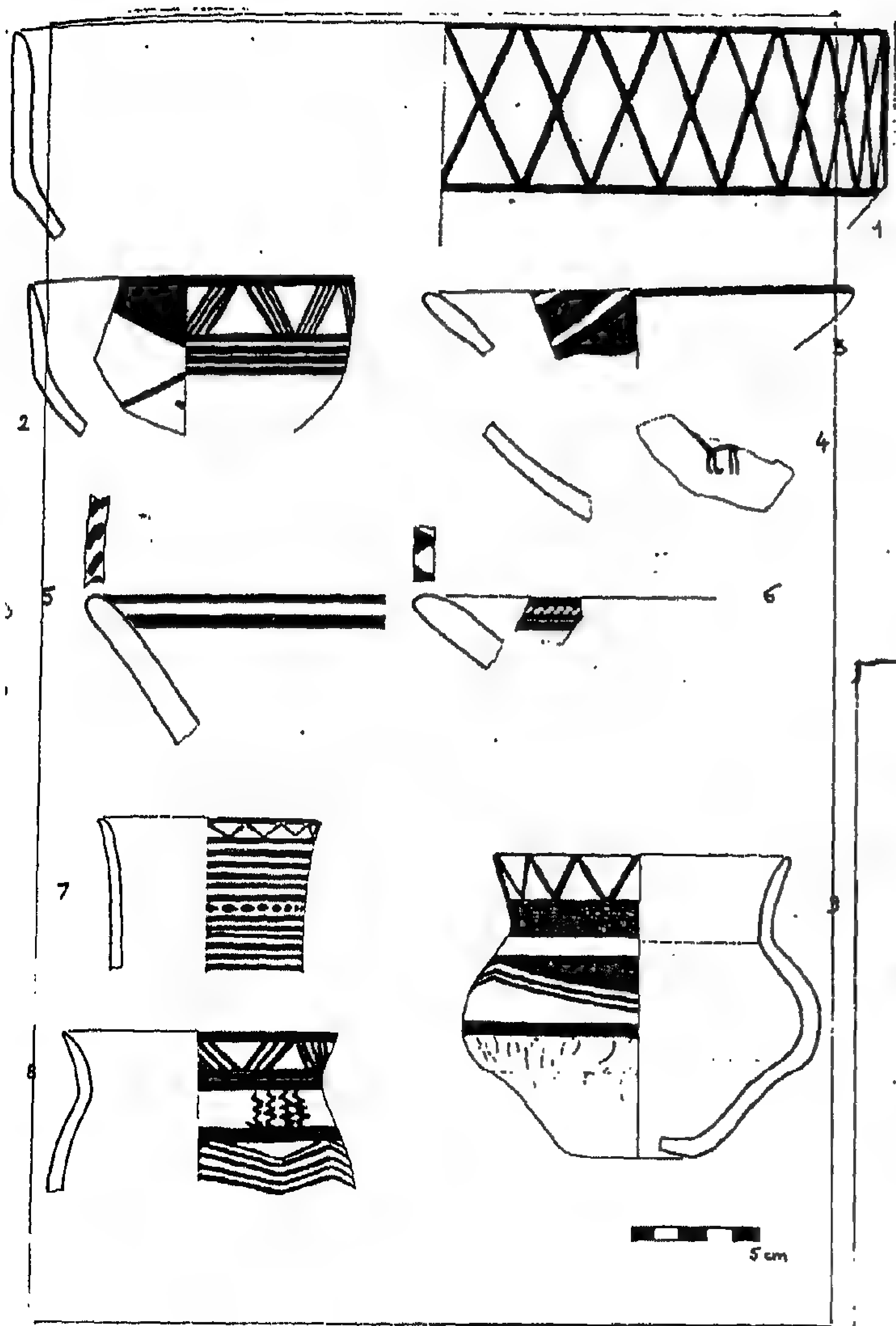
pl..XXII



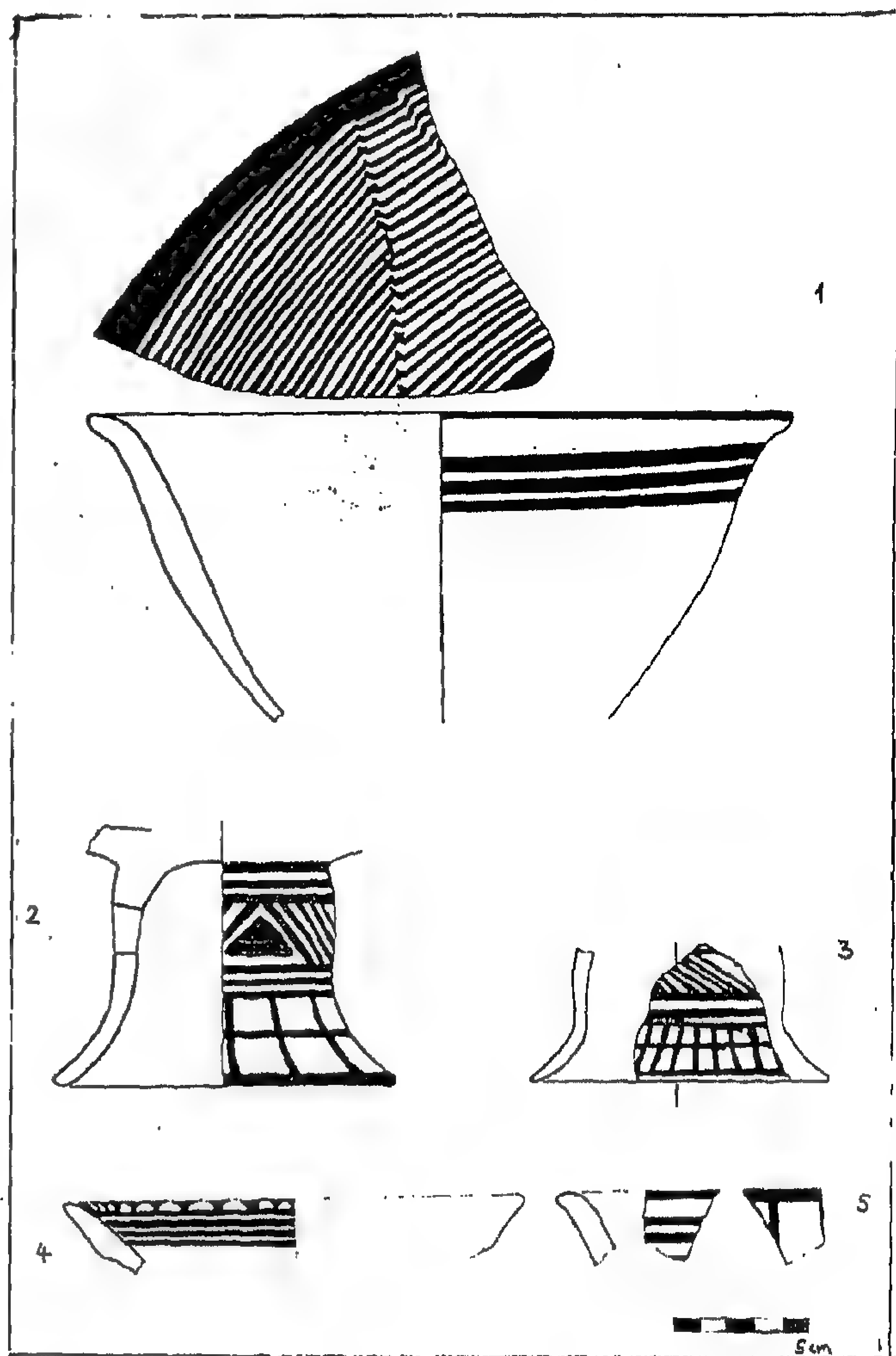
pl..XIX



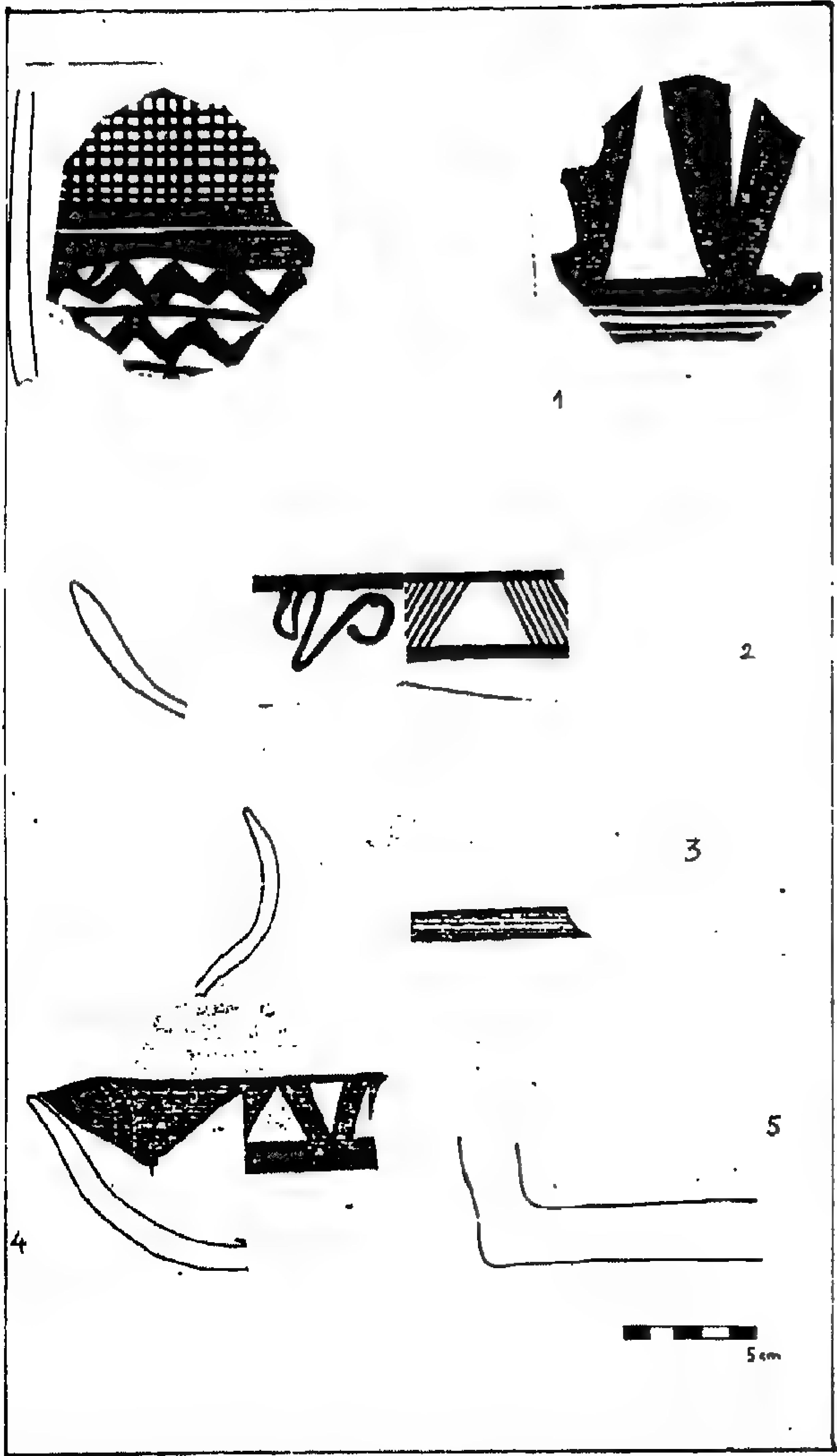
pl..XX



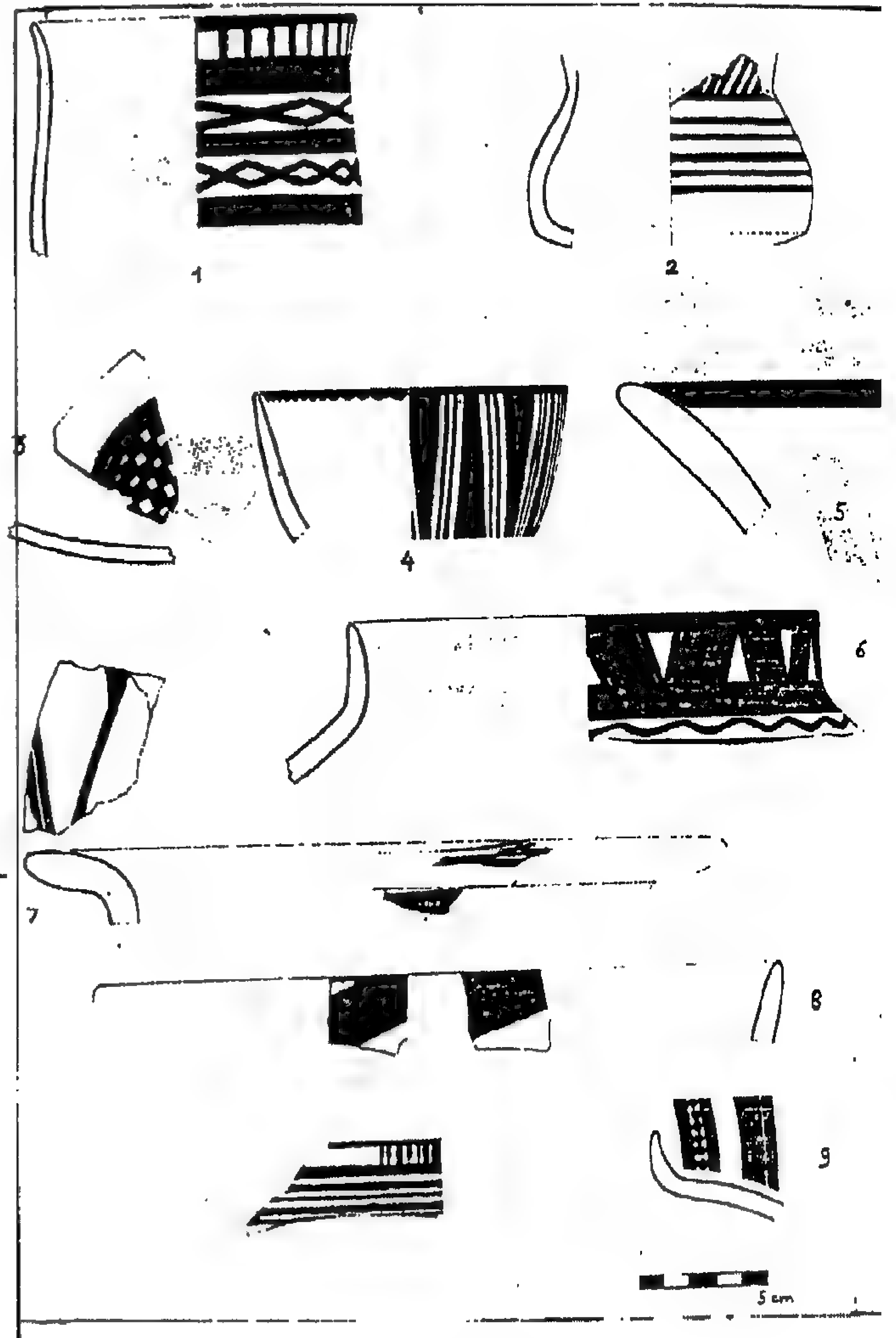
pl. XVII



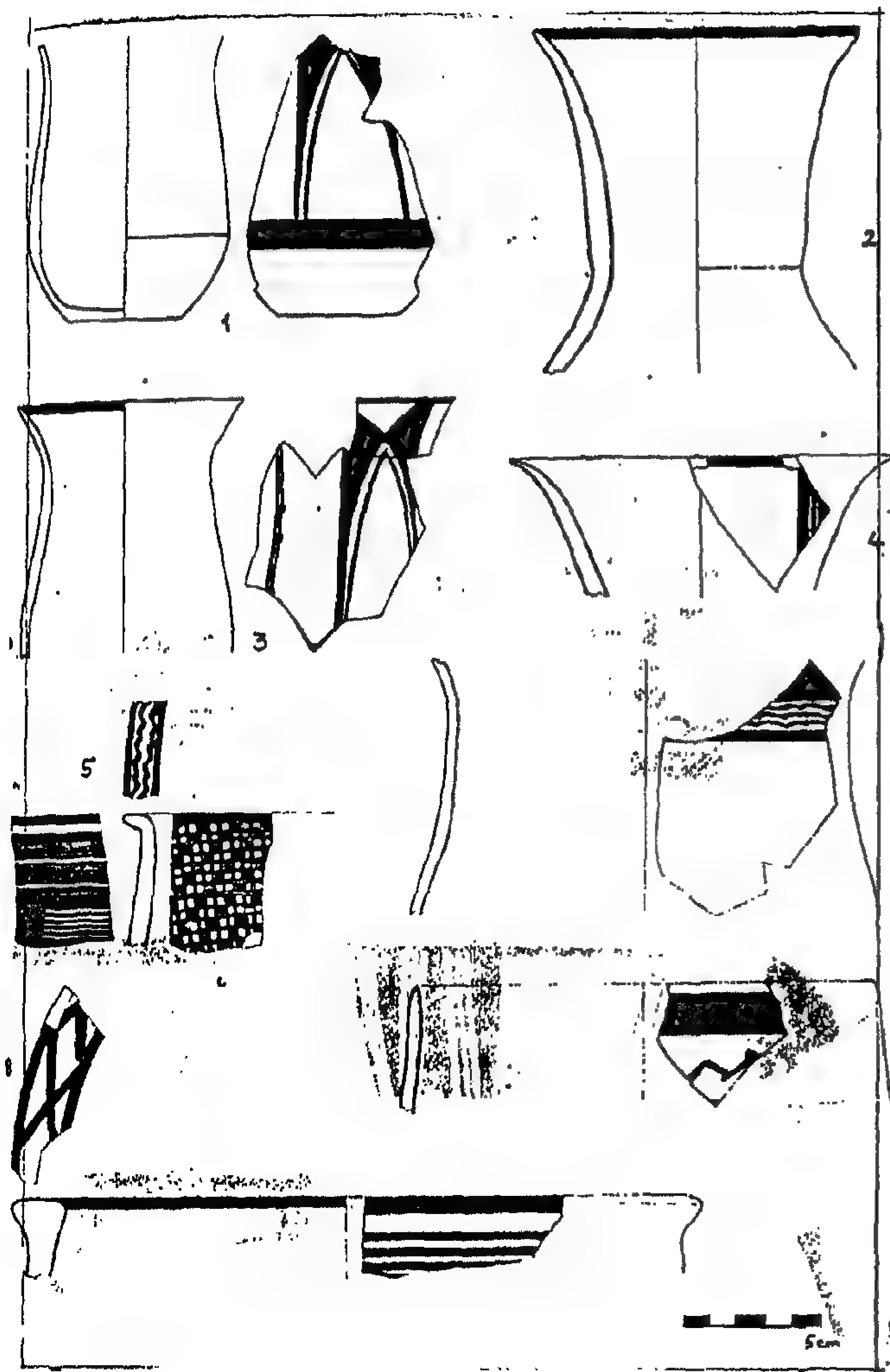
pl. XVIII



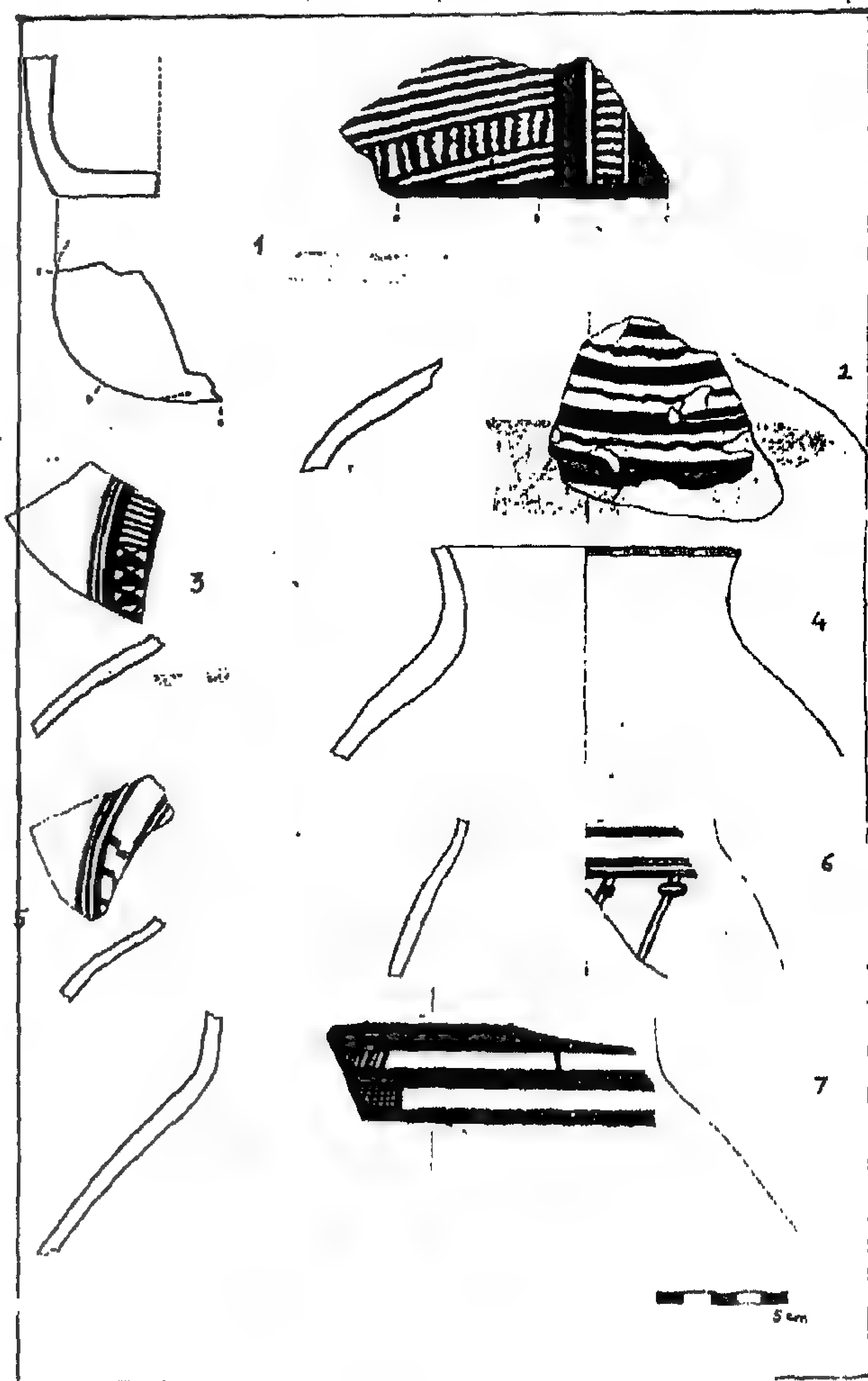
pl. XV



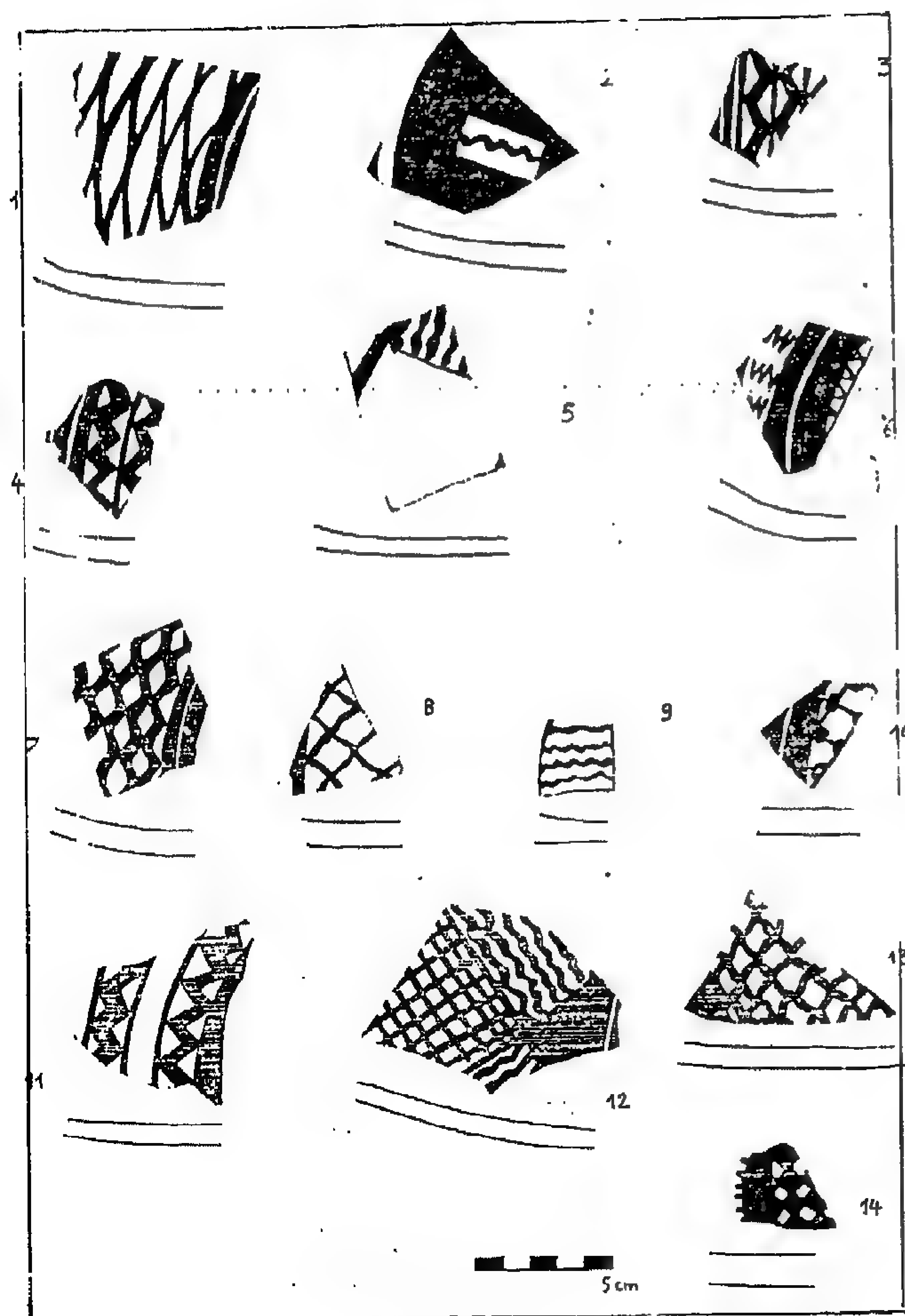
pl. XVI



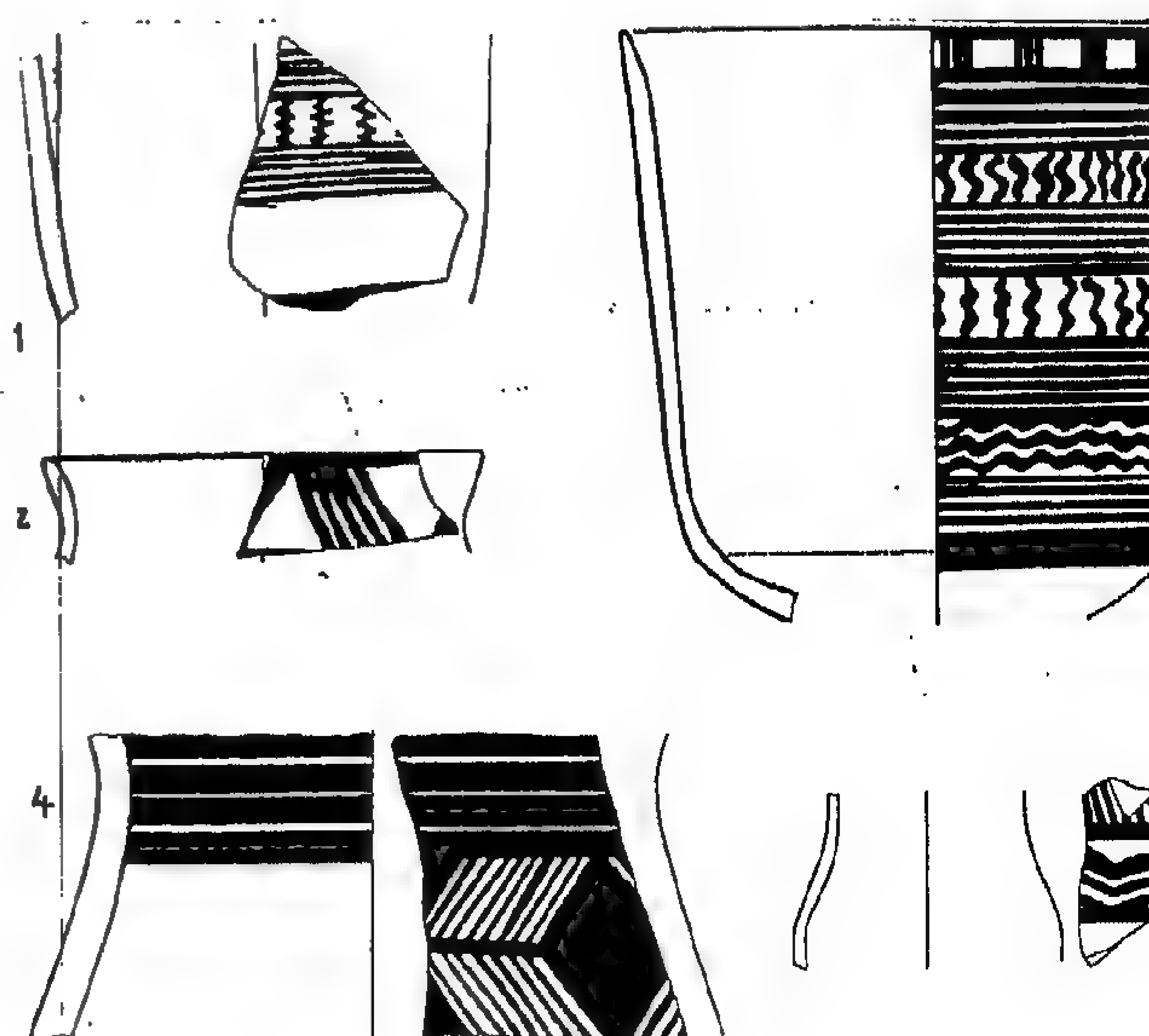
PL.XIII

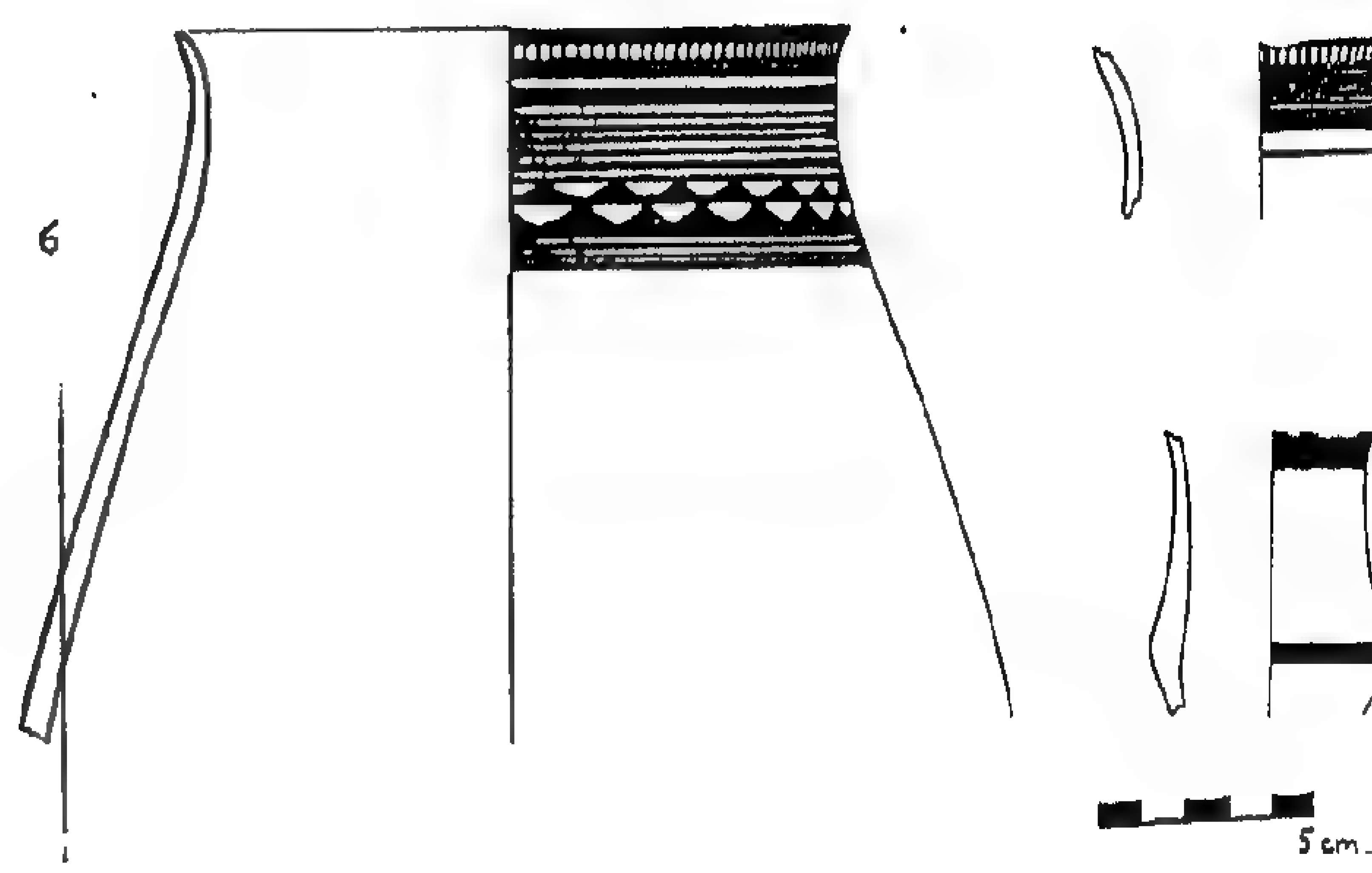


LXIV

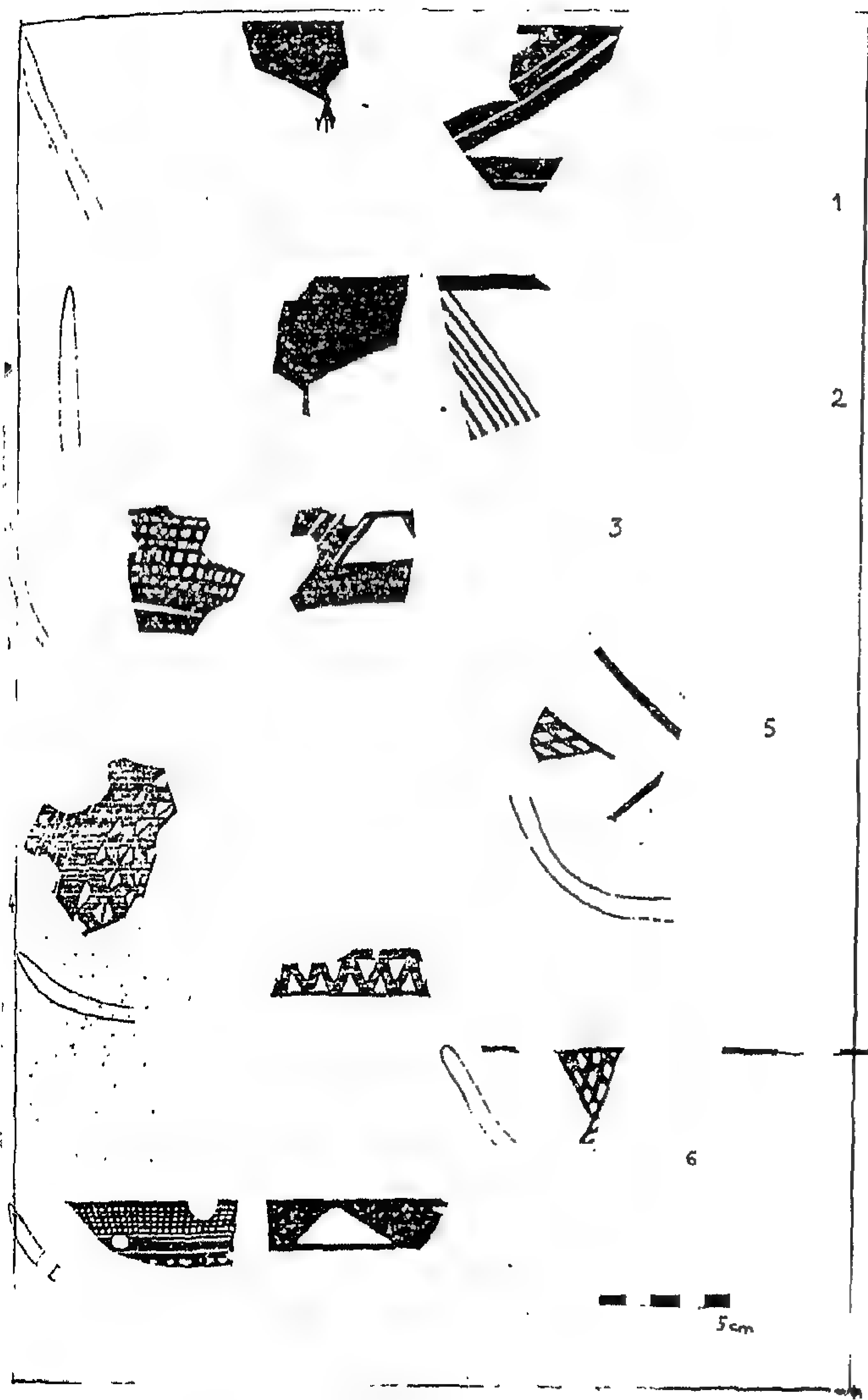


pL. XI

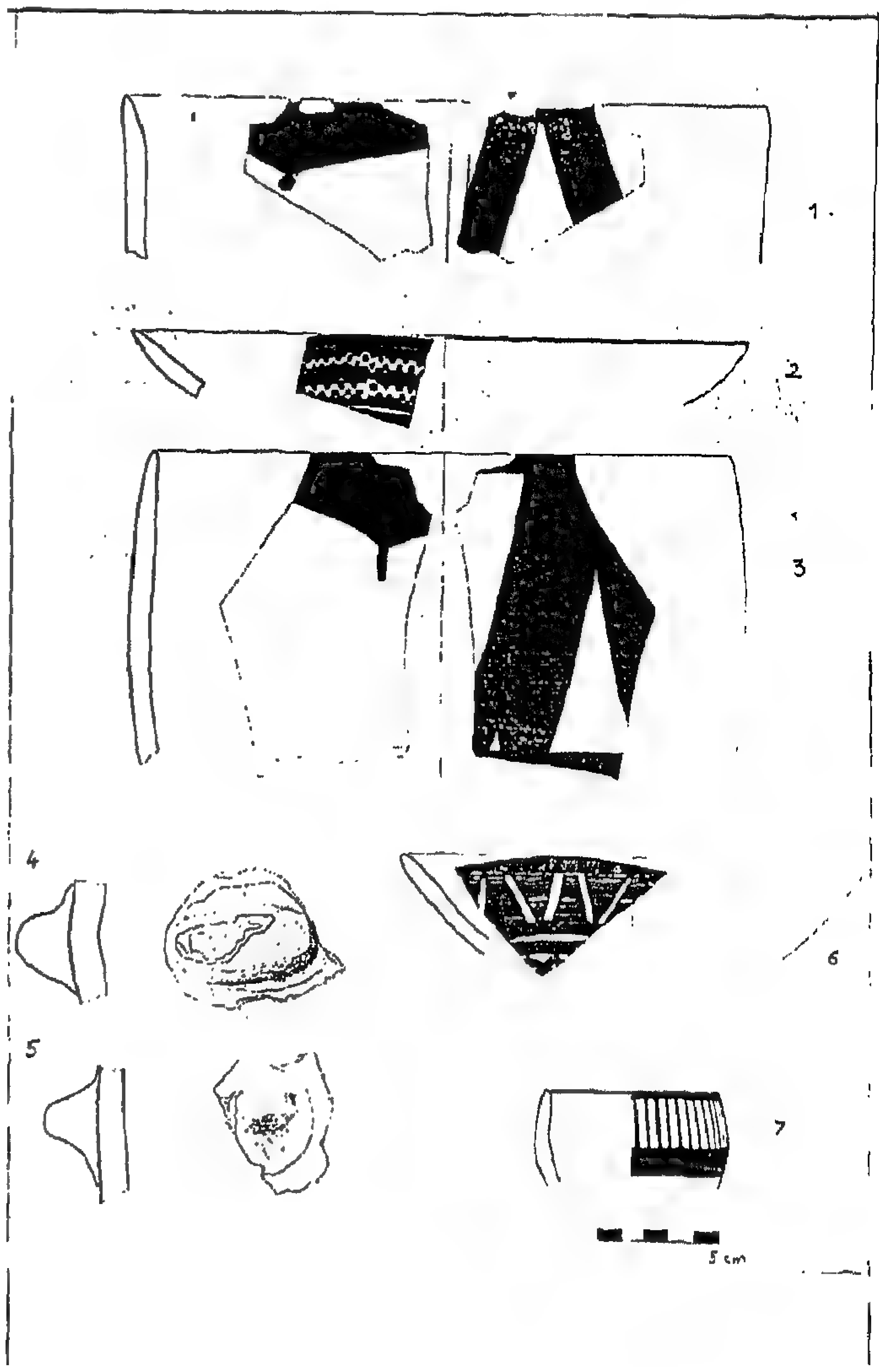




pL XII



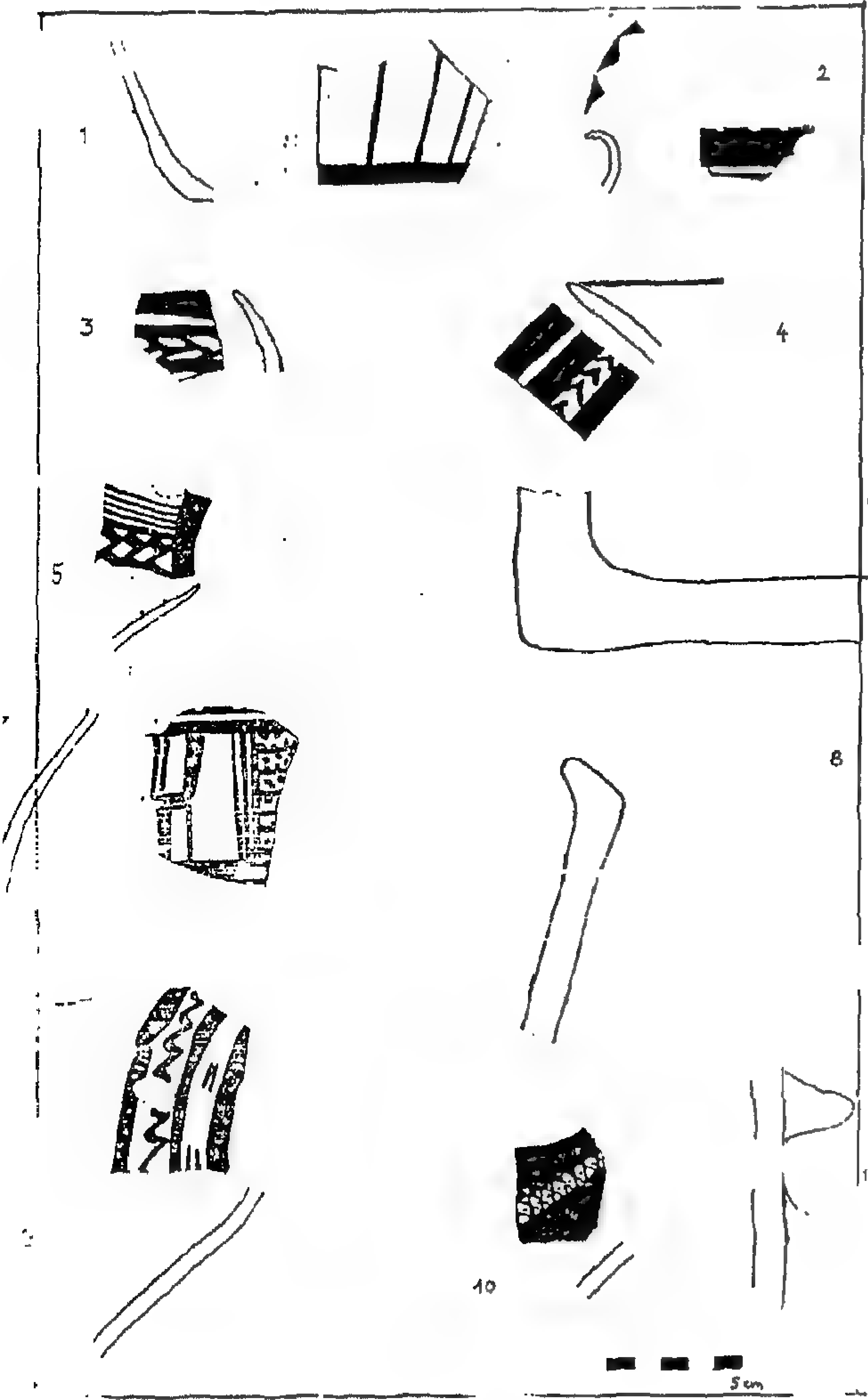
pl. IX



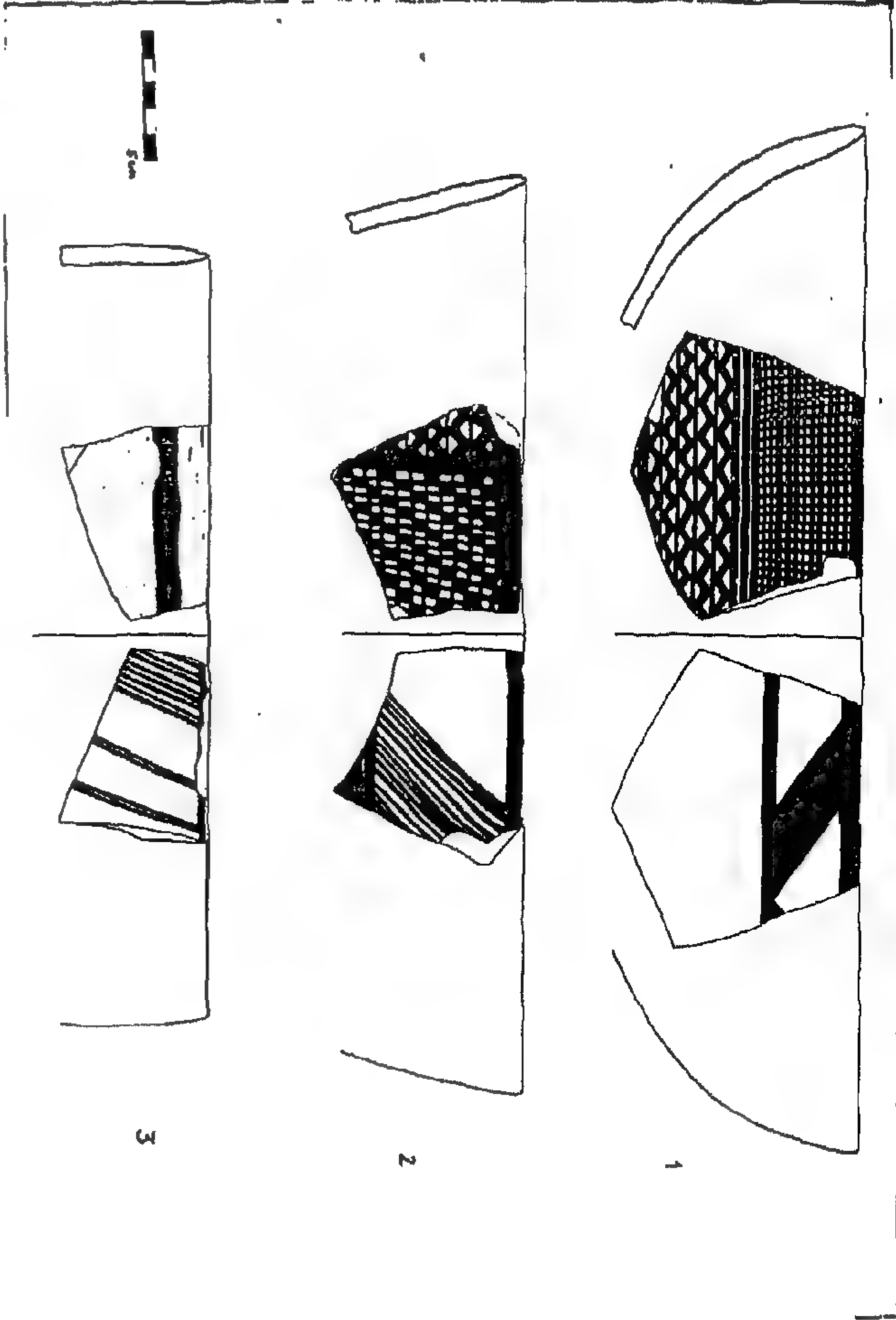
pl. X

doubtful or scarce. Scholars often diverge on these interpretations [10]. Nevertheless the excavations at tell el 'Oueili already changed quite obviously our knowledge of the earlier periods in Mesopotamia.

N.B. Drawings are made by: Gudrun ANSELM.

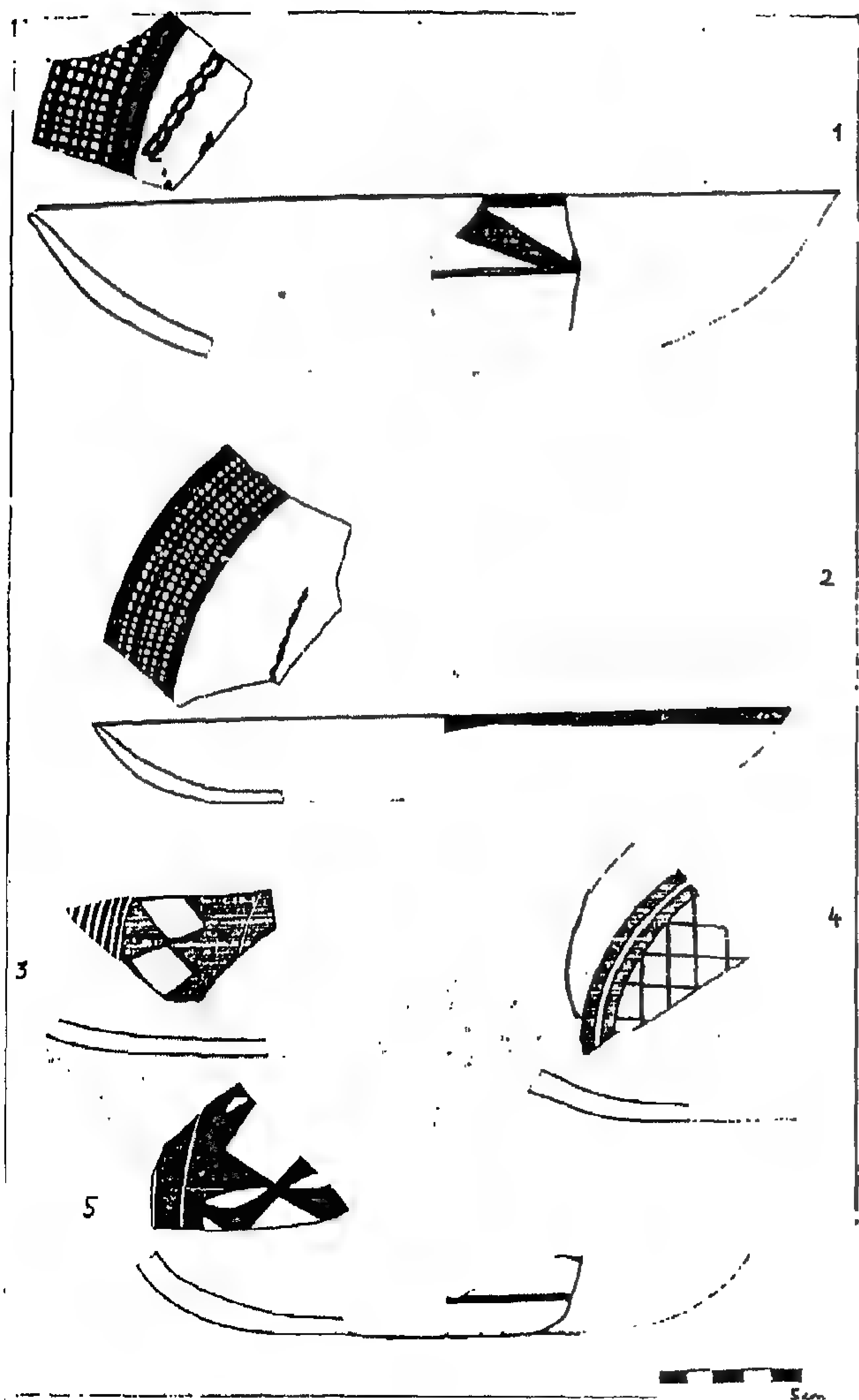


pl.VII

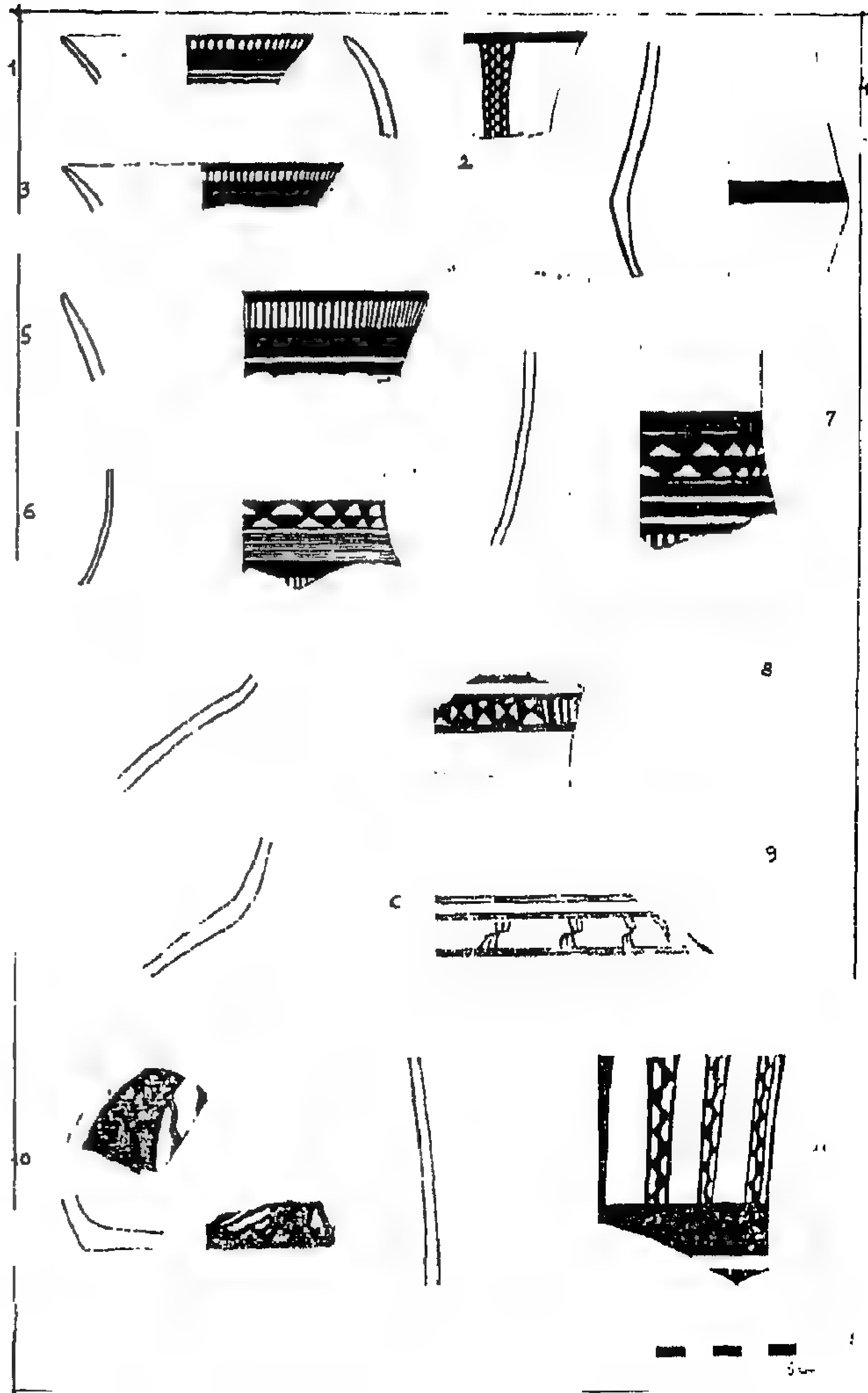


pl.VIII

10. See for example J. OATES, "Ubaid Mesopotamia reconsidered", in The hilly flanks and beyond, Essays presented to R. Braidwood, Chicago, 1983, p. 251-281; p.p. VERTESALJI, Babyonien zur Kupfersteinzeit, TAVO, Wiesbaden, 1984.



pl..V

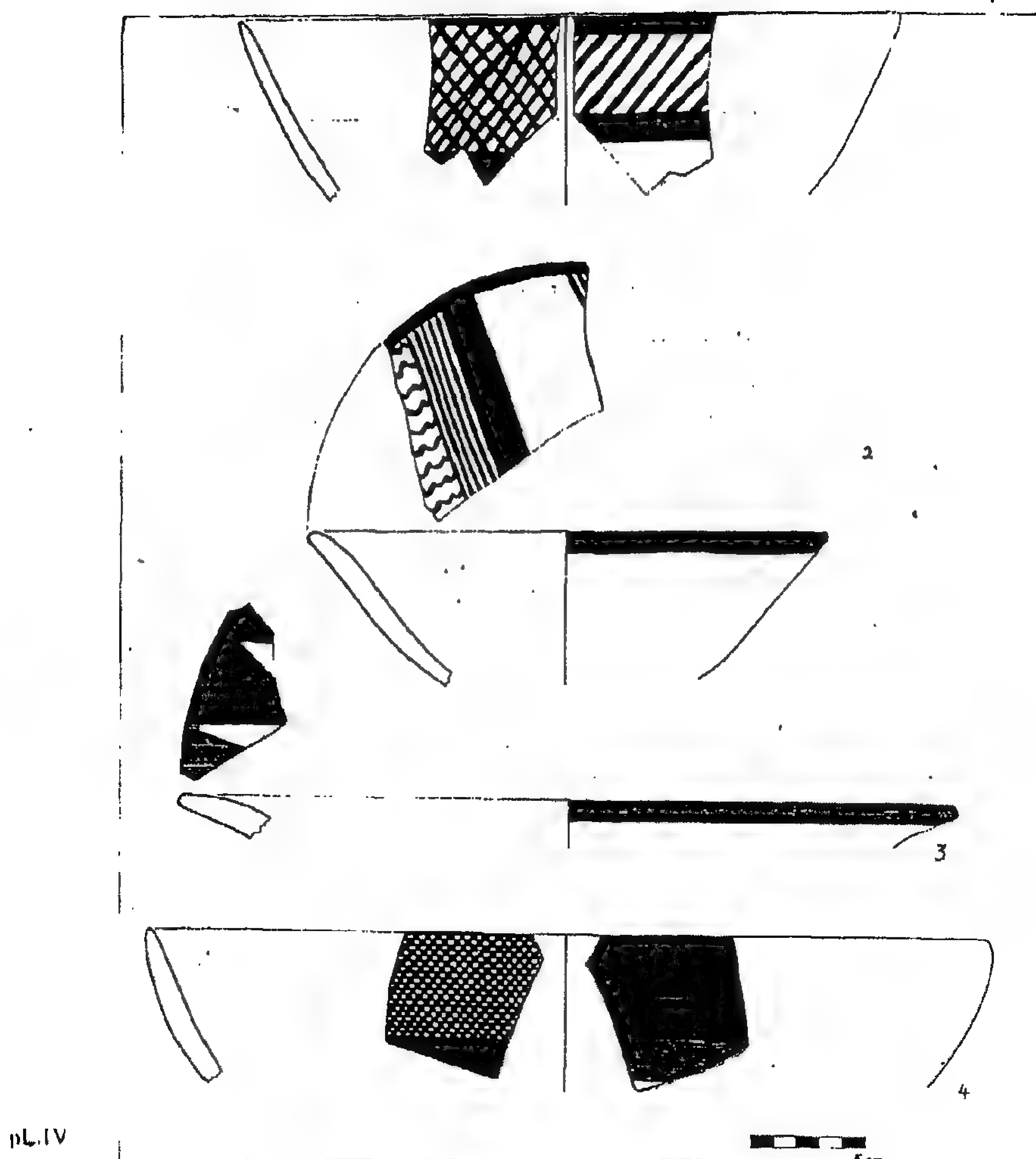


pl..VI

the floor of which (floor 81) was rather difficult to excavate because the water-table was very close and the earth very wet (fig.6). No architectural remains were present in the excavated area. there was not much pottery (plate XXV); we only found one painted sherd, belonging to a large flaring bowl. But sherds of vegetal-tempered burnished pottery are present.

A layer 20 is attested under the water-table, but of course it could not be explored at all.

After sounding X 36 at tell el 'Oueili, we may make the stratigraphic sequency of the site itself clearer. We started from the Ubaid 3 period (layer 9) and arrived to the earliest period (layer 19) that could be explorated; in fact it is not the earliest because, as already said, the water-table prevented us to dig deeper and reach the virgin soil. Considering the thickness of the archaeological layers, we got the evidence that many of the occupations attested in sounding X 36 lasted a long time, By this way we could tell the Eridu civilisation comes from an earlier tradition in southern Mesopotamia that one could imagine before: architectural features, dwelling, artifacts and pottery show the continuity of this tradition. Of course we have now to interpret the 'Oueili data with all the informations given by the other sites of southern Mesopotamia, even when they are



Layer 17 (fig .6) was poor in architectural remains; a north-south wall (wall 72), built of hand-made mud-bricks, runs in the middle of the sounding. Bothside floors are covered with thick blackish layers and pieces of ruined **tannours.**

The material on these floors (**plate XXIII**) does not seem very different from the one of the layers which were above: open shapes are more attested than closed ones. We also found a pulley-like artifact, of a type well known at 'Oueili[8].

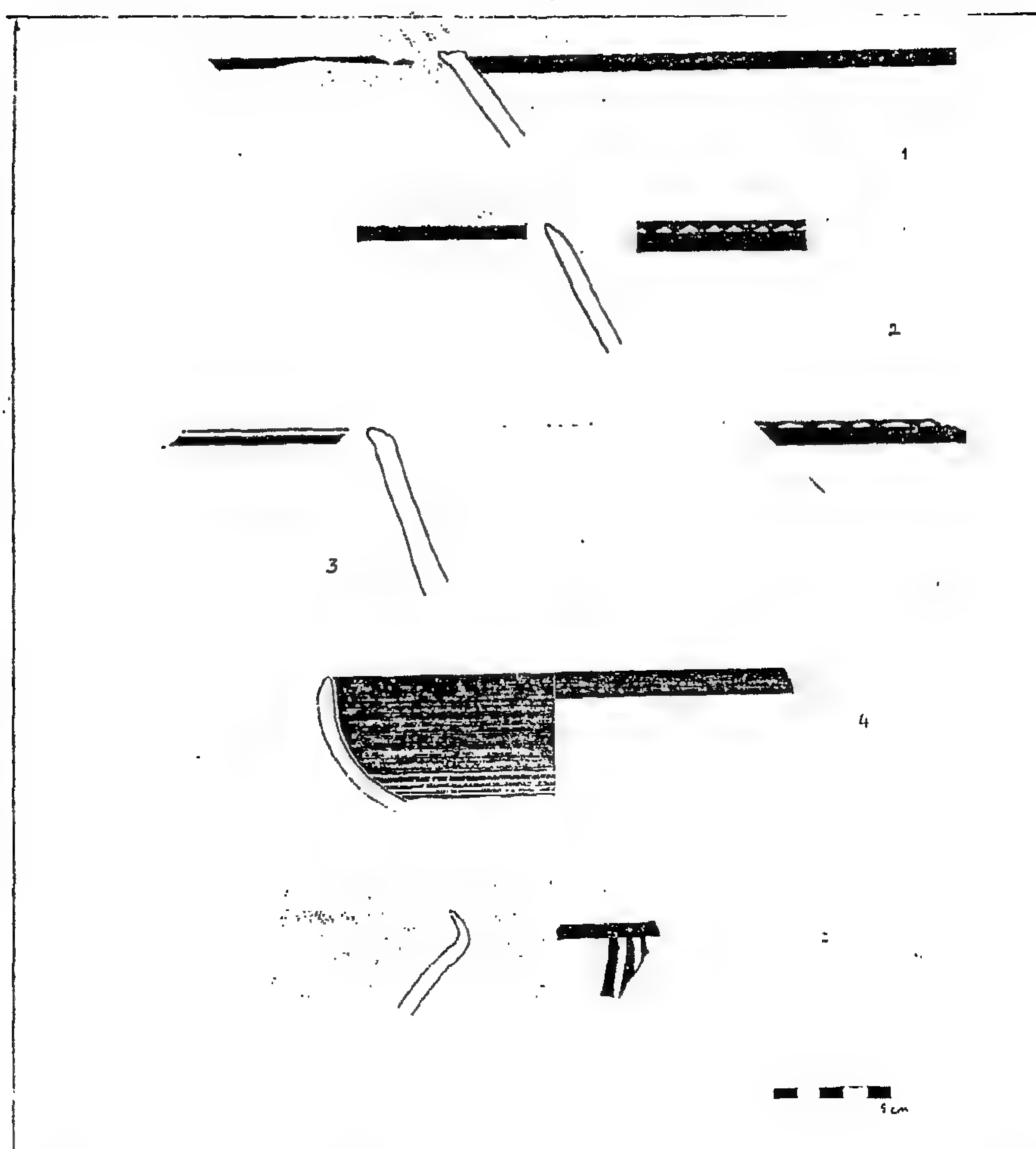
In layer 18 and deeper, the excavated surface becomes smaller. Results have to be considered as indications and not as certain data for archaeological reasonings. No architectural remains have been cleared out in layer 18 (fig .6); all the excavated area was coverd with blackish earth (floor 79), the slope of the layers is still rather visible, coming down eastwards (fig .2).

The pottery (**plate XXIV**) is slightly different from the one of later layers. Painted sherds are scarcer, but the few painted sherds we found bear a decoration of parallel oblique lines alternatively clustered: this pattern will be the commonest in Eridu pottery. Besides we found burnished ceramic, early like looking, which disappears from later layers. We must notice too a good example of pulley-like artifact, with a nice black-painted decoration[9].

The last layer which could be cleared out is layer 19.

8. C. BRENIQUET, in this volume.

9. C. BRENIQUET, in this volume.



pl. III

In layer 14, we found the remains of a large building (building 57a); the walls are very thick (0,70 m) and are preserved 0,60 m high (**fig.6**). This building seems to have had a long life and the debris, at the north, are very thick (0,50 m).

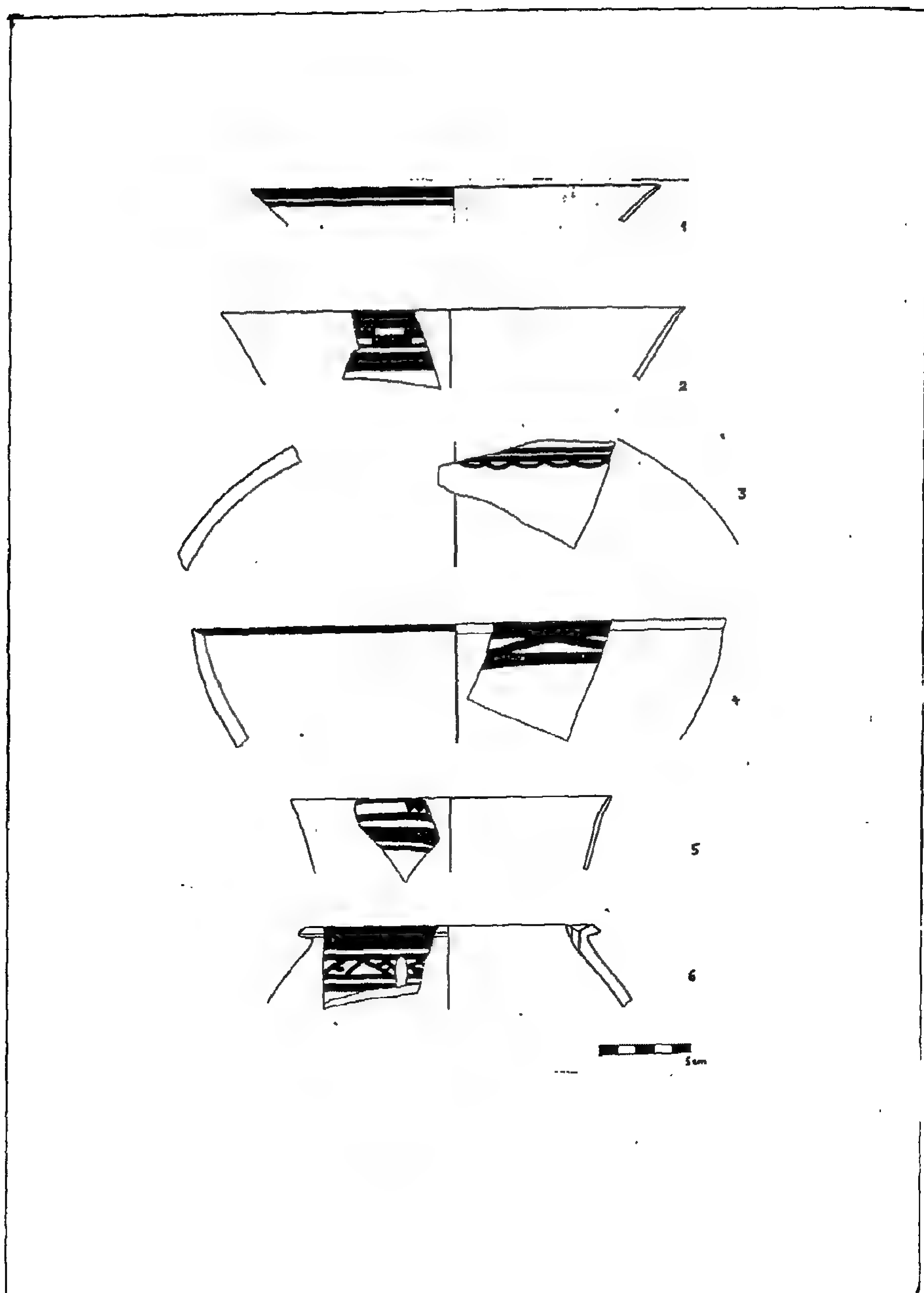
On floor 57,a the pottery is not plentiful (**plate XXI**); it is not so different from the one of the later layer 13 and the same shapes are present: cylindric-footed cup (**plate I lower**), another example of handle ... We must emphasize the fact that the proportion of painted pottery is smaller than in the later layers.

Layer 15, which lies straight under the layer 14, was very overthrown (**fig.6**). The large projects in layer 14 probably destroyed the remains of the previous buildings. Only one wall (wall 57b) could be identified in the western part of the sounding, at the edge of which there were several **tannours**; all the northern part was full of collapsed mud-bricks.

As usual in this type of filling (collapsed mud-bricks or ruined **tannours**) there was hardly any pottery or artifact in this layer.

On the opposite, in layer 16 (**fig.6**), archaeological remains were clearer. A north-south wall, with probably a step on the eastern front, belongs to a building (building 69) in which there were at least two rooms; a cross-wall runs in the western part of the sounding. The adjoining floor was covered with a thick blackish layer, but in the east where there were collapsed mud-bricks, coming from the fallen wall 69.

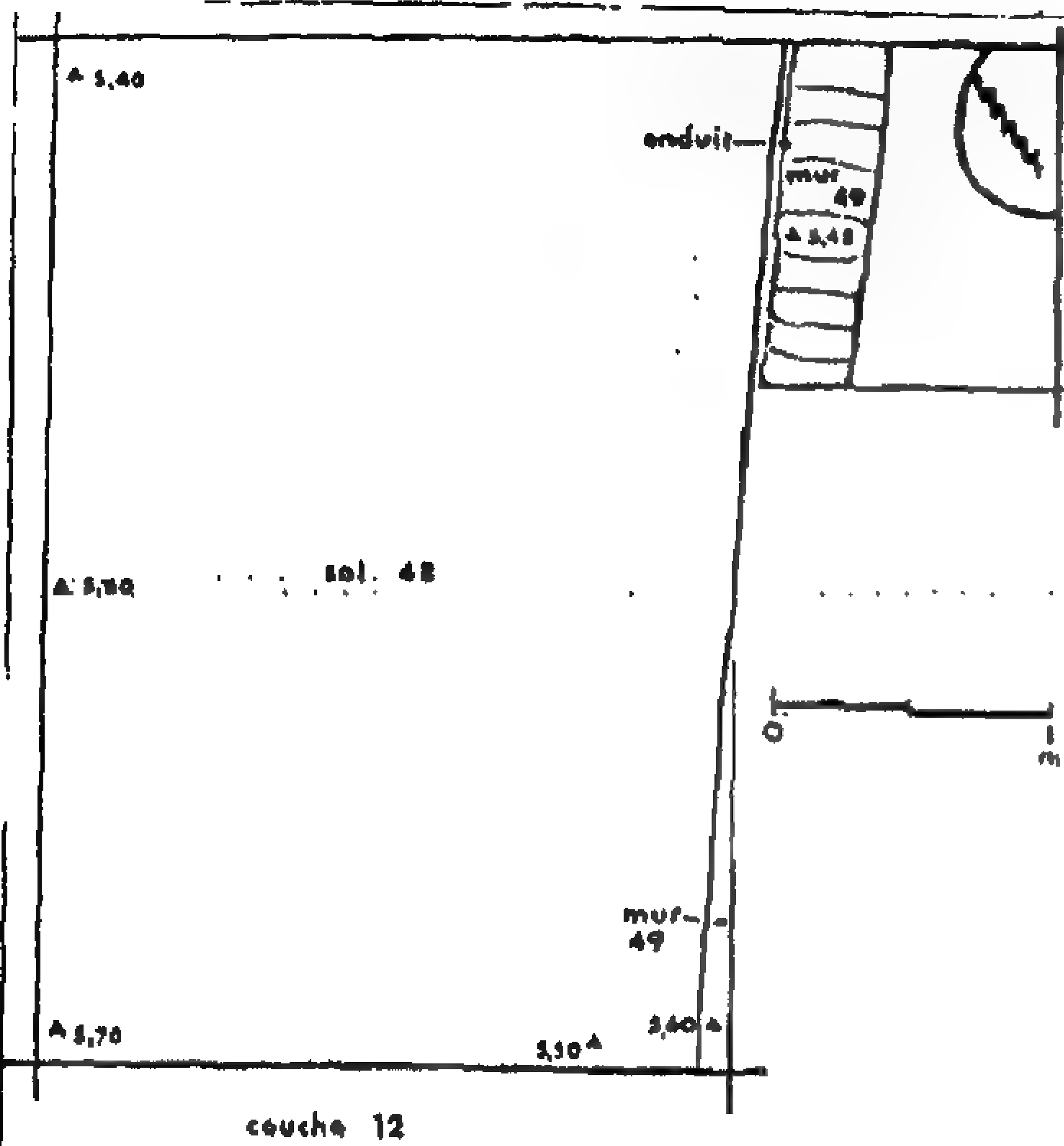
The pottery (**plates XXI-XXII**), less abundant in all the earlier layers of the sounding is not very different from the one of the later layers 15-13. The more frequent shape is a big flaring bowl, decorated only inside.



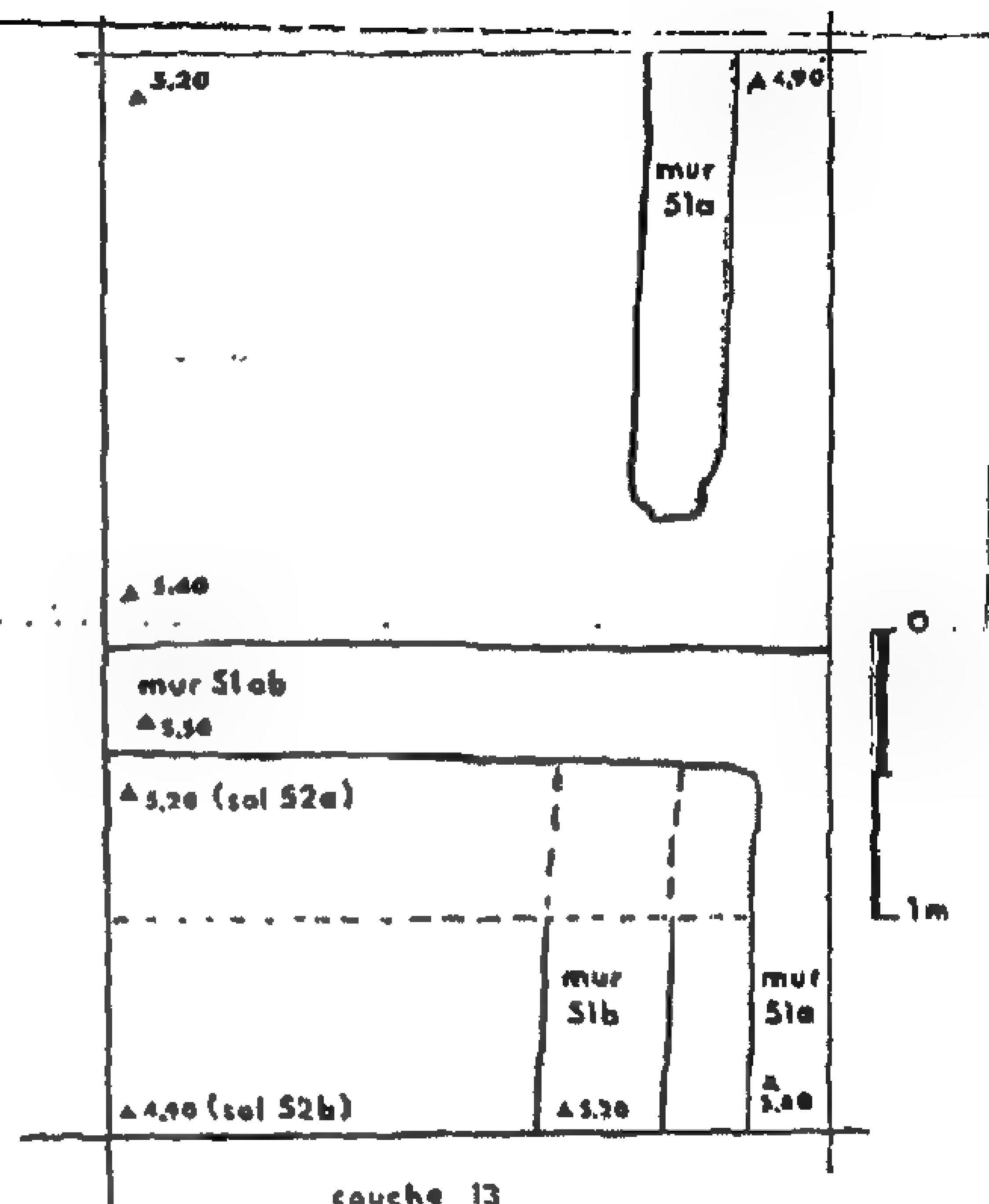
pl..II

eastern limit was built again eastwards; the building was equally extended to the north (wall 51 b). Two different floors respectively correspond to these two phases : an earlier floor (floor 52b), a later one (follr 52a). Building 51 is made of hande-made mud bricks, as in the later layers.

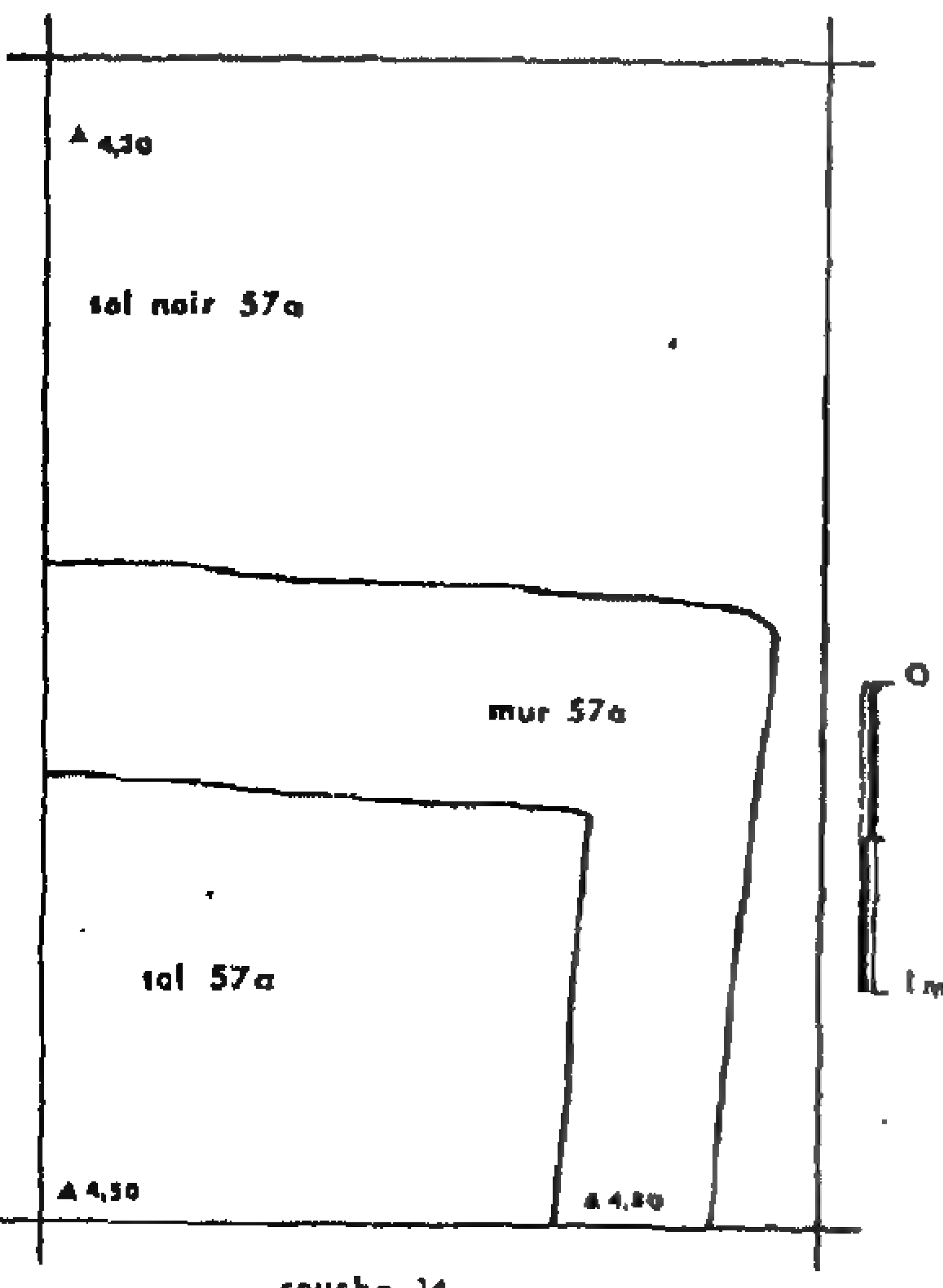
On these floors 52, the pottery was rather rich and diversified (**plates I middle and XVIII-XX**). It appears different from the pottery of later layers: the large hemispherical bowls do not exist, the decoration seems simpler and less elaborated. Cups with plain or fenestrated foot (like Samarran items) which do not exist in later layers are attested. Large golbets, concave-bodied and low-carinated, are the most characteristic in layer 13. An example of handle is quite uncommon in the pottery of this period.



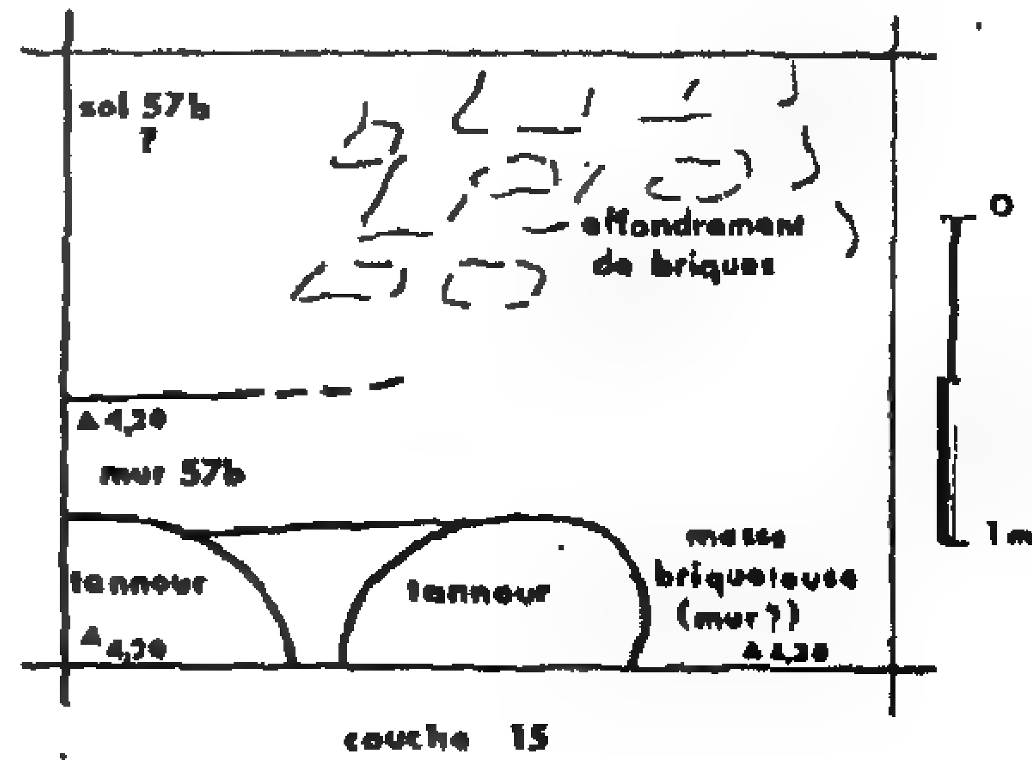
couche 12



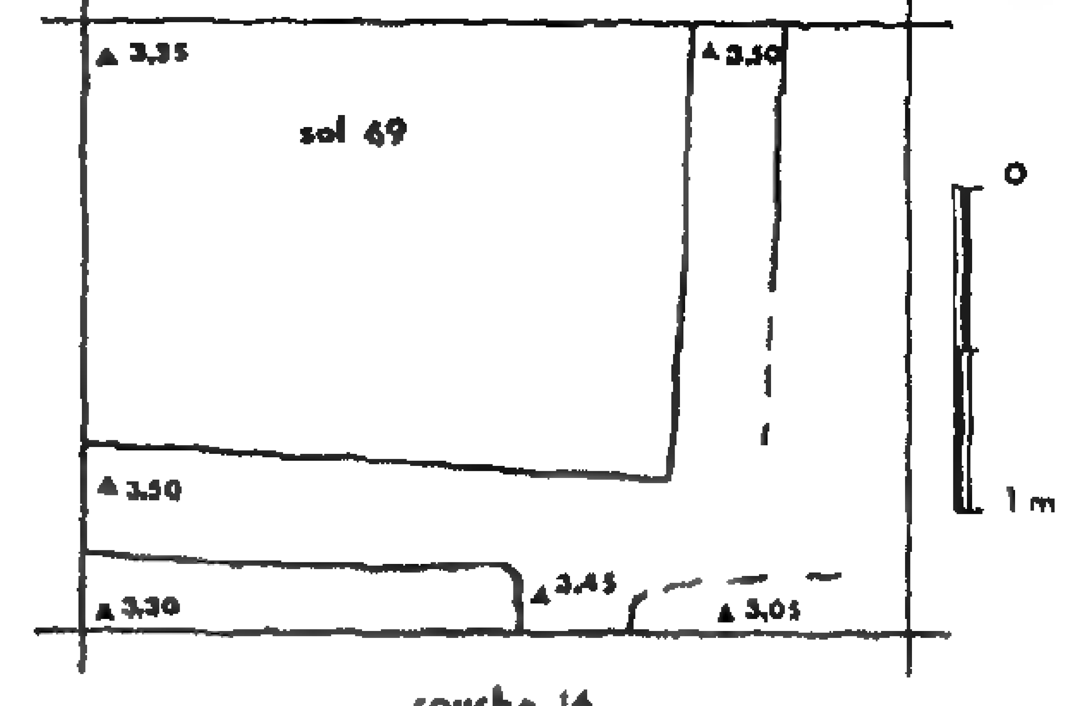
couche 13



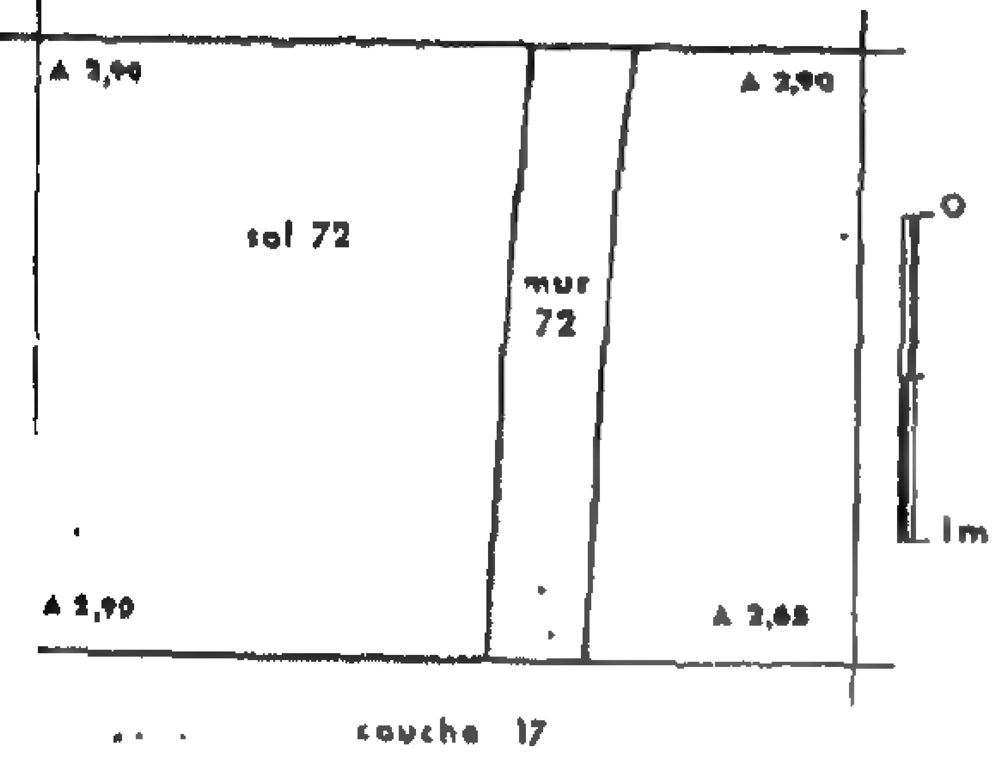
couche 14



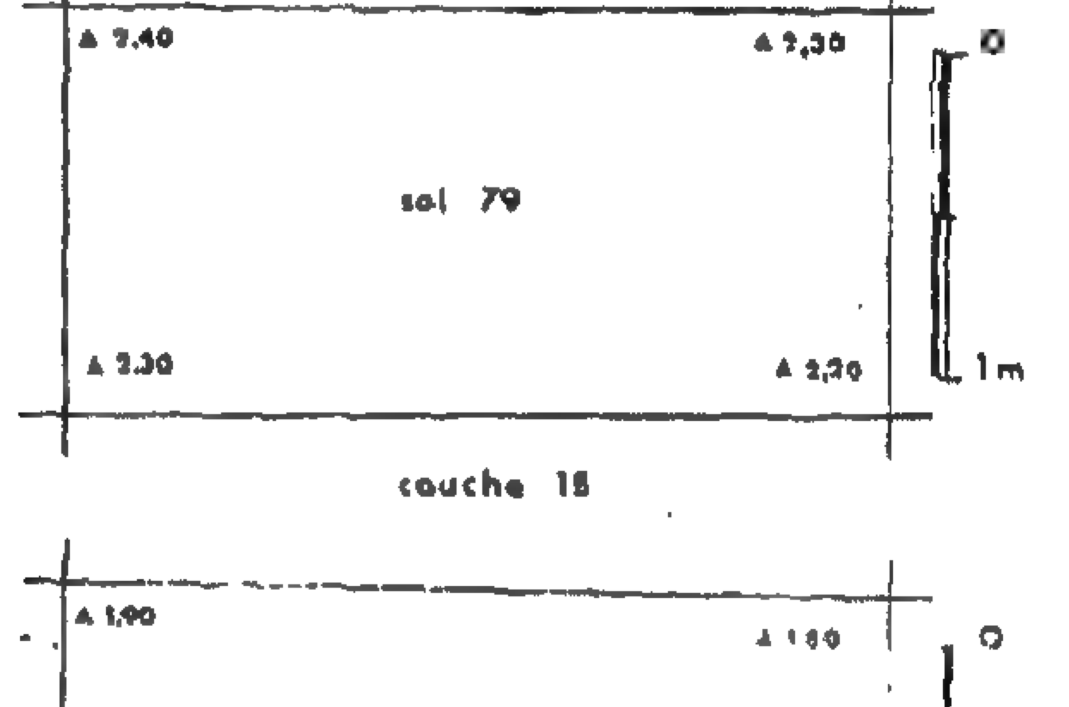
couche 15



couche 16



couche 17



couche 18

1,90 1,80 0

walls between which there are some square areas (0,70 to 0, 70 to 0. 80 large). This kind of construction is not unusual at 'Oueili in the Ubaid 4 level[6]. The little walls are built of hand-made long bricks (0 25 thick). In the square areas between these walls (four spaces have been excavated), no artifact, no pottery was found and we did find any organic debris. As far as now it is difficult to give an interpretation of this architecture, in waiting for the whole building to be completely cleared out. Westwards another building is only 0,25 m from the precedent and lies beyond the area of the sounding. Building 38 could be excavated quite widely[7]. The north-east corner is inside the sounding; the walls are made with hand-made mud bricks. Its life was shorter than the one of building 35: the latest floor of this layer (floor 32) covers its ruins but is matched to the wall of building 35.

The archaeological material in this layer is obviovsly different from the one layer 10. It is mainly related to building 38, because the square areas of building 35 did not contain any material. Floor 32 supplied a kind of pottery not so different from the one of layer 11 in sounding Y 27, but it is quite more plentiful and by this way more significant (**plate XVI**). A traditional pottery is already present, but some patterns which Eridu tradition is fond of do not exist yet (cross-line pattern for example). One of the most characteristic shapes in this pottery is a large close-shape vessel with a short neck, semi-globular shoulder and truncated bottom, narrower than the upper part of the body; the two parts of the vessel are made separately and fitted together before drying. Thupper part only is decorated.

By its material, layer 12 can be associated to layer 11. It is quite poor in architectural remains (Fig .6) : a north-south wall (wall 49) is built of parallelepipedic mud bricks (0,30 to 0,35 long, 0.10 to 0,12 thick) and carefully plastered with green mortar (0,04 to 0,50 thick) on its west front. A thick deposit covers the floor (floor 48) at the west of this wall. Eastwards there is a cooking area.

In layer 12, the ceramic is sparse but of rather good quality (**plates I, upper and XVII**). The whole is not very different from the one of layer 11 and belongs to the same tradition.

7. J.D. FOREST, in this volume.

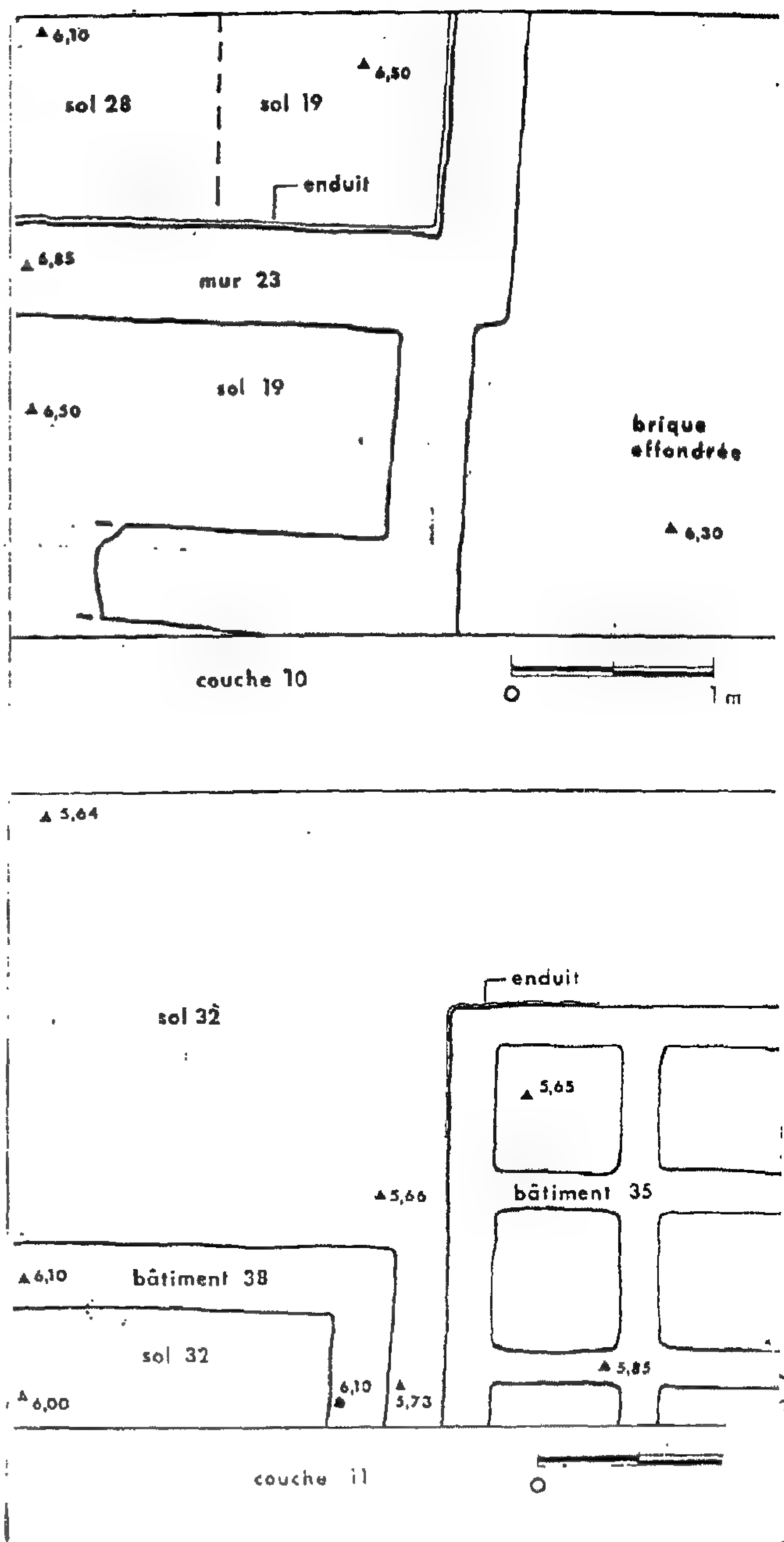
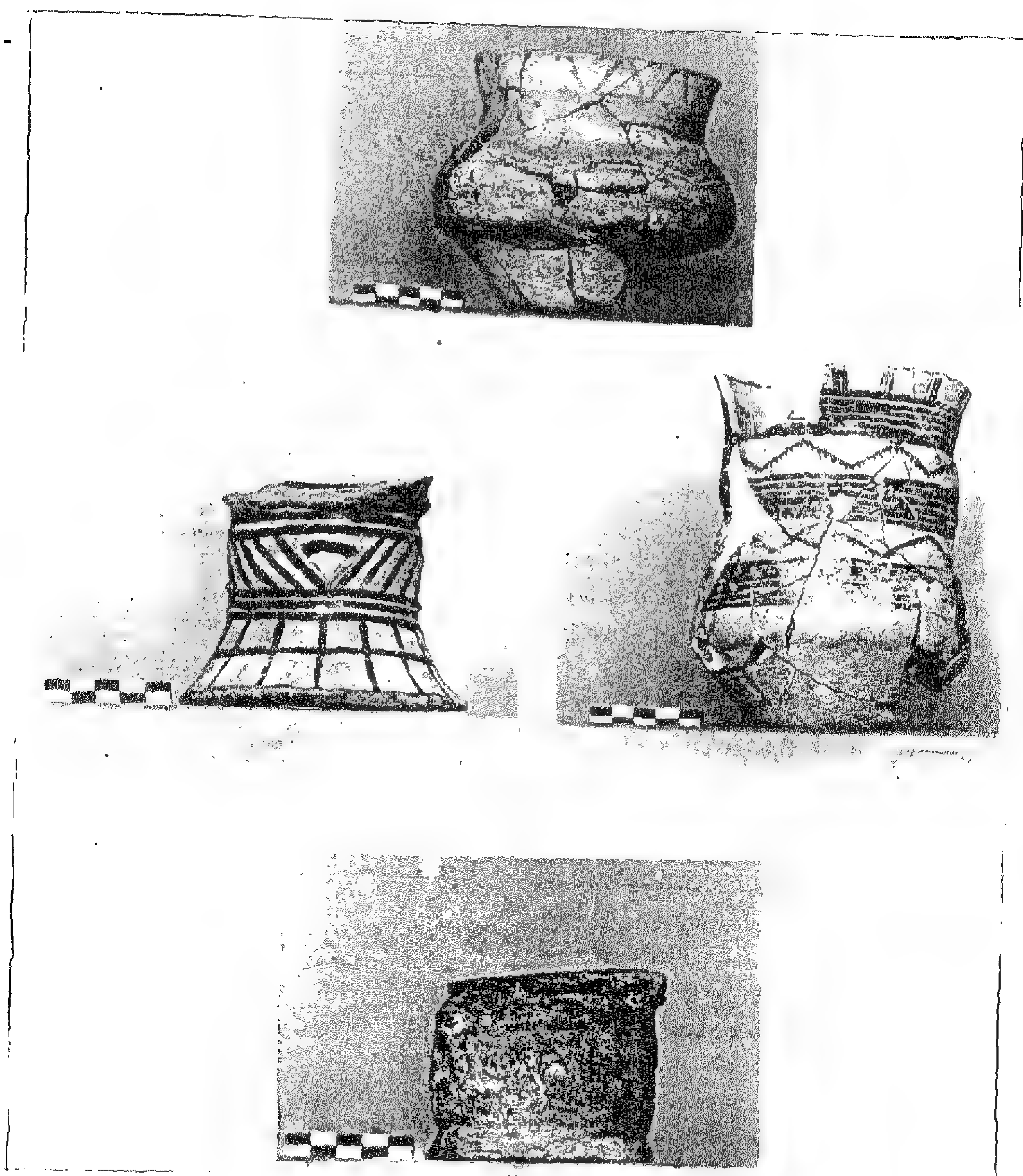


Fig.5

Earlier levels (layers 13 and following).

Layer 13 brings the evidence of the earliest occupation ever excavated in southern Mesopotamia; even in sounding Y 27 (1981) we could not reach this layer because the water-table stopped our work. We could clear out two phases in this layer 13 : a building (building 51) was first erected (wall 51b) of which we got the north-east corner. Then, it was enlarged and the



pl. I

completely destroyed in this eastern part. We [illegible] parallel walls limit a little room; they are better preserved in this western part, where the building 23 reaches 1,20 m high. This building stretches westwards and southwards. It has been partly excavated in these areas[5]. The walls are built of hand-made bricks; there is only one course of foundation, lying on a floor (floor 28) earlier than the building itself. The floor related to the building 23 is floor 19: the deposits are very thick here, especially in the south-west room where the floor is quite horizontal, whereas it is sloping northwards, in the north-eastern area.

The pottery material (plates VII-XV) attests an Eridu *period* dating to the whole layer 10: large hemispherical bowls, goblets with carinated or straight body, jars with short neck... give evidence of it. On another hand, artifacts are quite sparse in this layer.

Intermediate levels (layers 11 and 12).

Layer 11 is rich in architectural elements (**Fig. 5**) The ruins of two juxtaposssed buildings have been cleared out. Eastwards, building 35 looks like a combination of little

5. J.D. FOREST, in this volume.
6. J.D. FOREST, "Rapport preliminaire sur la 3eme campagne a tell el 'Oueili (1981)", in J.L. HUOT ed., Larsa et 'Oueili, travaux de 1978-1981, p. 71-80.

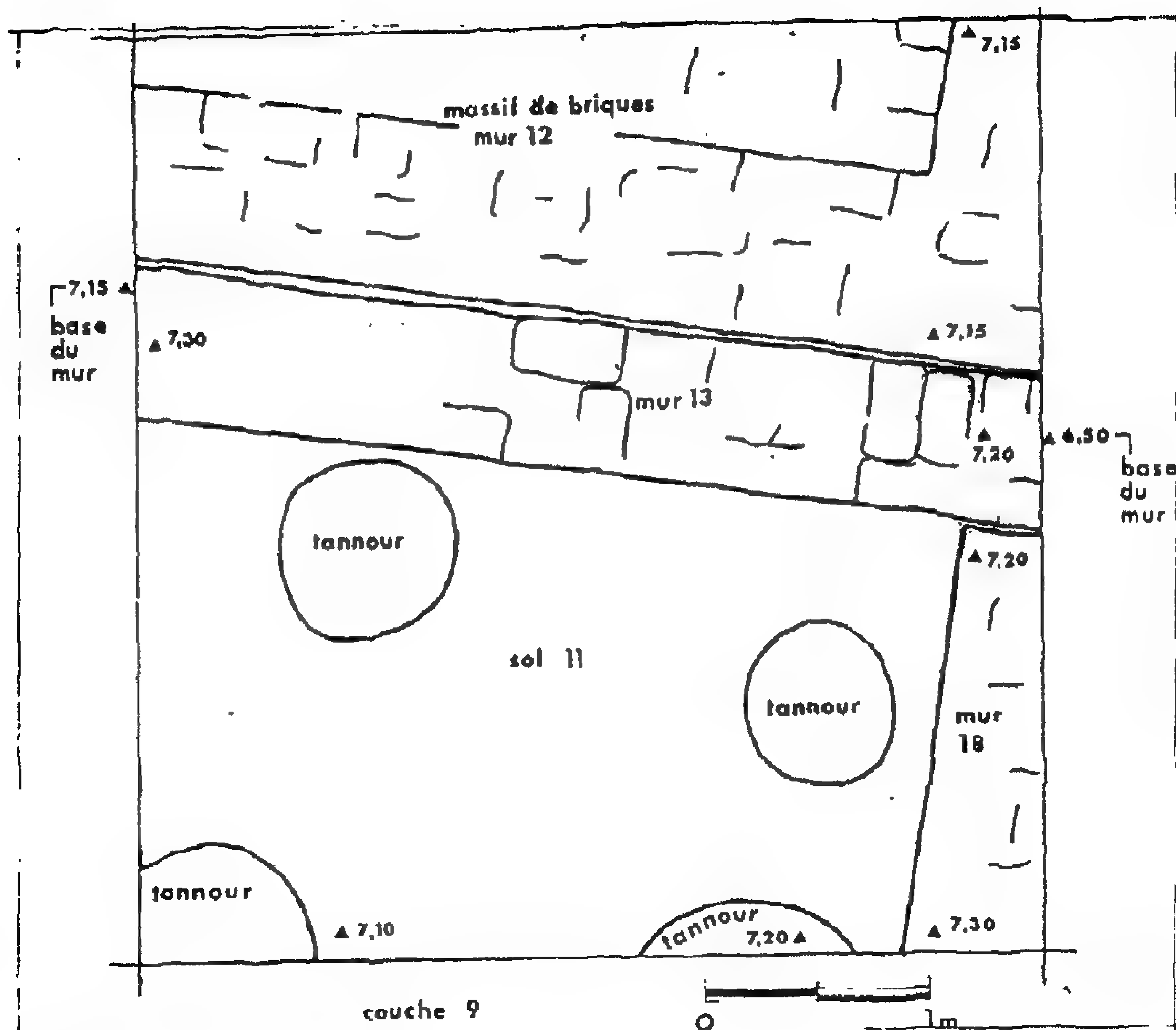


Fig.4

yellow earth, probably belonging to a different wall (wall 12) which was parallel to wall 13 and built against it, in order to strengthen it. This kind of repairing has already been observed at 'Oueili in Ubaid 4 buildings. In the eastern area, walls 12, 13 and 18 were preserved on eight courses, whereas in the western part wall 13 had only one. In the place limited by walls 13 and 18, on a rough floor, there were several hearths (**tannours**). Three phases could be determined in this layer 9 settlement, that is from the latest to the earliest:

- floor 10 above the ruins of wall 18, which was razed during the last period of this layer; on the opposite wall 13 was still in use.
- floor 11, related to walls 13 and 18.
- floor 14, earlier than walls 12,13 and 18.

The material of these different floors was mainly composed of pottery sherds and, especially for floor 14, of pieces of burnt earth coming from the **tannours** of this settlement. We could however find some nearly complete artifacts: clay sickles, oblong weights...[3] which date layer 9, as well as the pottery, of Ubaid 3 period. Nevertheless we must notice that floor 14 provided us with a great quantity of Eridu pottery and a little amount of Hajji Mohammed one; this area was probably overthrown at the beginning of Ubaid 3 period, before the moment when the terrace lying to the south was built. The pottery coming from layer 9 gives an Ubaid 3 date (**plates II-VII**). Shapes and painted patterns are very characteristic: large bowls with a thin rim, double-rim jars... Floor 14 gave, as we already said, a certain quantity of Eridu sherds. The most noteworthy one is a bichrome sherd with a reticulated black pattern with triangles coated with bright red but slightly powdery paint.[4] Some Hajji Mohammed sherds are equally present on floor 14 mixed with Ubaid 3 and Eridu pottery.

Eridu level (layer 10).

Layer 10 is quite distinct of the previous one. Pottery material, as well as architectural remains (**Fig.5**) are significant. The north-south orientated buildings, the kind of bricks, the technical features attest a different settlement. A building (building 23), which is in the western area of the sounding would probably spread eastwards, but the place was overthrown by layer 9 settlement and all the remains of layer 10 were

3. C. BRENIQUET, in this volume.

4. L. COURTOIS, in this volume.

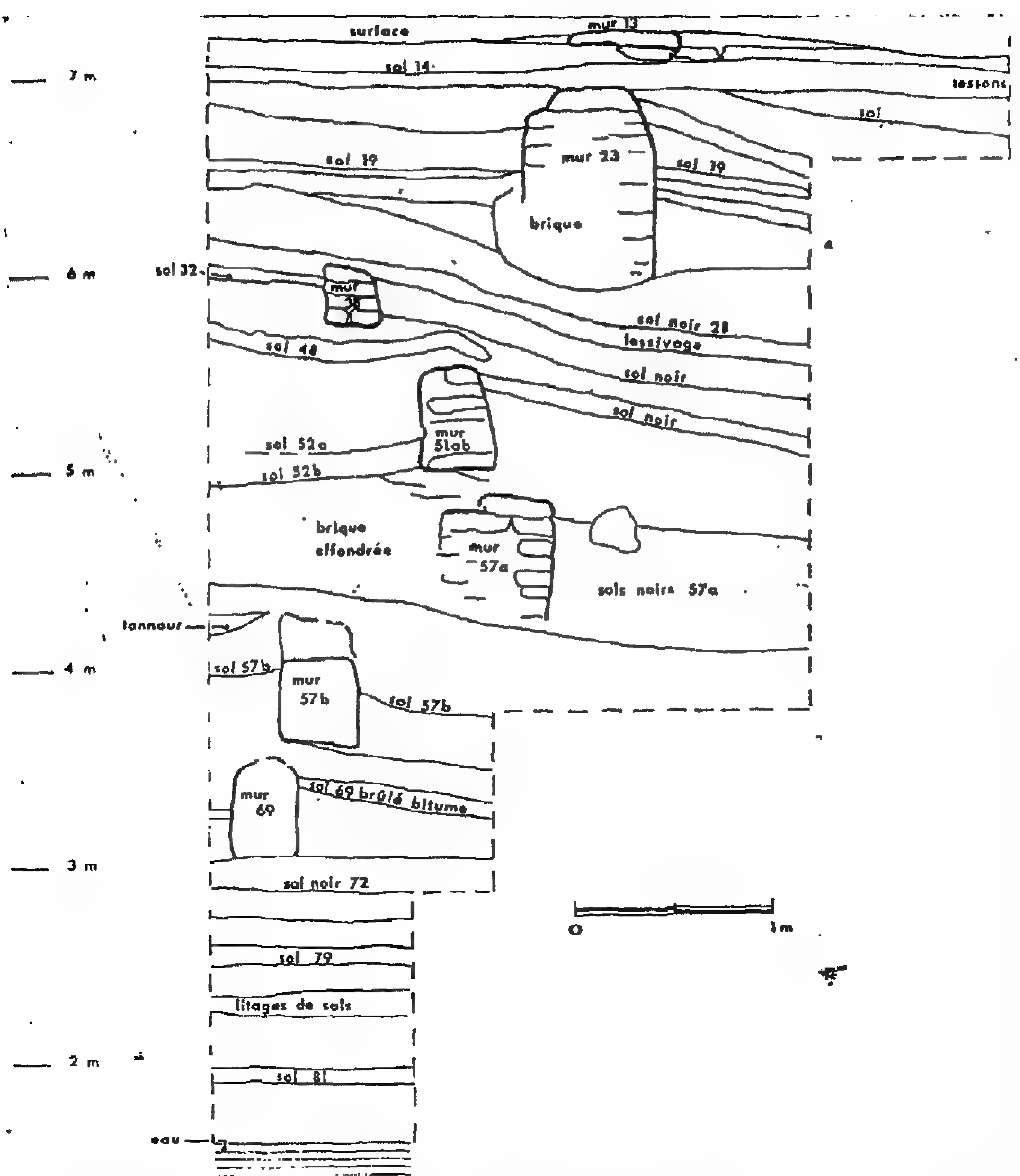


Fig.3

carefully in order to get the best results in spite of such conditions. The first layer which was cleared out in sounding X36 (layer 9) could be stratigraphically related to the one of the sounding Y 27, thanks to a large section between the two places and the presence of large mud-brick terrace: it is now dated from Ubaid 3 period. The following layers, numbered 10 to 19 are quite distinct one from the others because of architectural remains and very clearly apparent occupation floors. In fact, from a layer to another one, the buildings are never superposed: each architectural project starts on a new basis and the walls are built up on a previously flattened surface, not necessarily horizontal, the evidence of which is often given by the slope of the layers. Ubaid 3 buildings are made of moulded parallelepipedical mud bricks (0,50 × 0,25 × 0.12 m); the orientation is north-east south-west and perpendicular. On the opposite, the walls belonging to the earlier layers are built from hand-made long bricks (0,40 to 0,60 m long); the long faces bear some printed ridges in order to give a better adherence to the mortar. All these buildings are orientated north-south east-west.

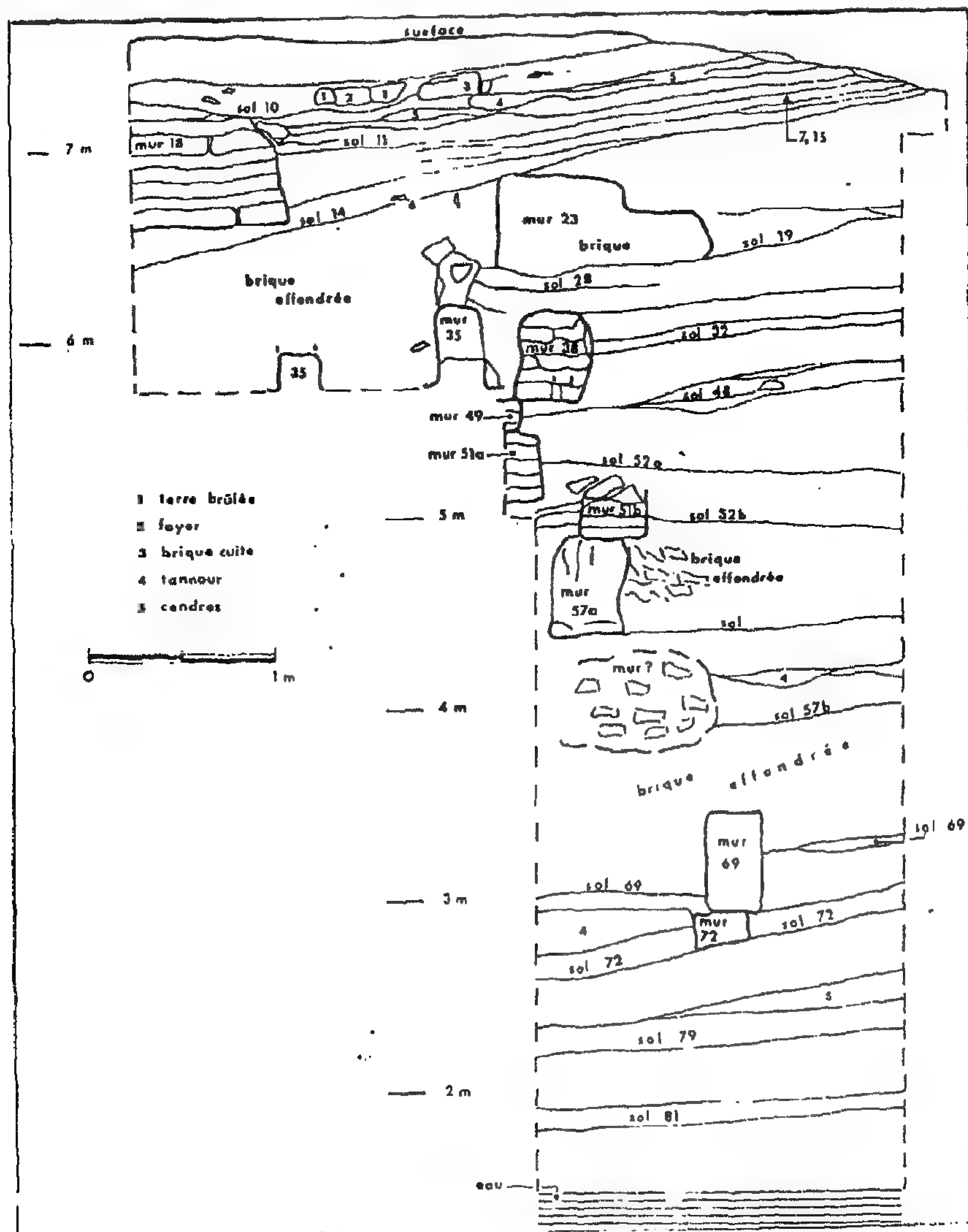
Ubaid 3 level (layer 9).

In the sounding, layer 9 (fig. 4) is represented by a building related to the above mentioned terrace. A north-west south-east wall (wall 13) is built of parallelepipedic greenish bricks (0,50 × 0,25 × 0,12 m). A perpendicular wall (wall 18), not bonded to the previous one, runs to the south; it is built of yellow bricks (same size as wall 13). No floor has been cleared out in northern part, but the whole place was full of brick-like

-'Oueili 1 to 8 : Ubaid 4/ Late Ubaid
- 'Oueili 9 : Ubaid 3
- 'Oueili 10-11 : Eridu (layer 11 is contemporary or slightly earlier than Eridu XIX).

The place of 1983 sounding X 36 was choosen for several precise reasons, the main one proceeding from the following observation : the slope of the layers of the tell seemed to prove that the top, during the antiquity, was located at the north-east of the area which is the highest today and fom which we started 1978 excavation. The hypothesis of a first installation at 'Oueili on an alluvial mound earlier than this installation remains the most probable [2] and subsequently we had to look for the traces of the earliest occupation in this north-eastern area. In this place, we might be lucky enough to find archaeological layers above the water- table an be able to clear them out. The results of sounding X 36 only brought an incomplete but we were stopped again by the water-table, the level of which did not change for the last two years. The considerable thickness of the archaeological debris earlier than layer 10 (Eridu period) clearly gives the evidence of a long occupation; and this is new in southern Mesopotamia (fig .1-3).

Sounding X 36 (reference to 'Oueili grid) was 4×4m at the beginning. Going deeper, it was restricted because some landings were necessary to get the earth out. Moreover, we had to achieve this sounding within the period of the campaign, so we had to work quickly and



THE NEW DEEP SOUNDING X 36 AT TELL EL 'OUEILI

BY:
YVES CALVET
C.N.R.S.

In autumn 1983, a deep sounding was carried at tell el 'Oueili in order to complete and precise the results of the previous one which took place during 1981 campaign[1]. Without going again into the details of the informations brought up by the first researches about the oldest period attested up to now at tell el 'Oueili, I have to remind some of the results which have been obtained concerning this site of the Ubaid period. Some of the data, proposed after 1981 sounding Y 27, must already be modified, according to the results of 1983 campaign.

The straigraphical sequence at 'Oueili, in 1981 sounding Y 27, proved that the occupation of the site was ancienter that one could have imagined before. Eleven layers had been cleared out then, but the oldest one (layer 12) was sunk into the water-table and could not be explored. Therefore the chronological sequence which was proposed in the first publication has to be slightly modified and is now like this :

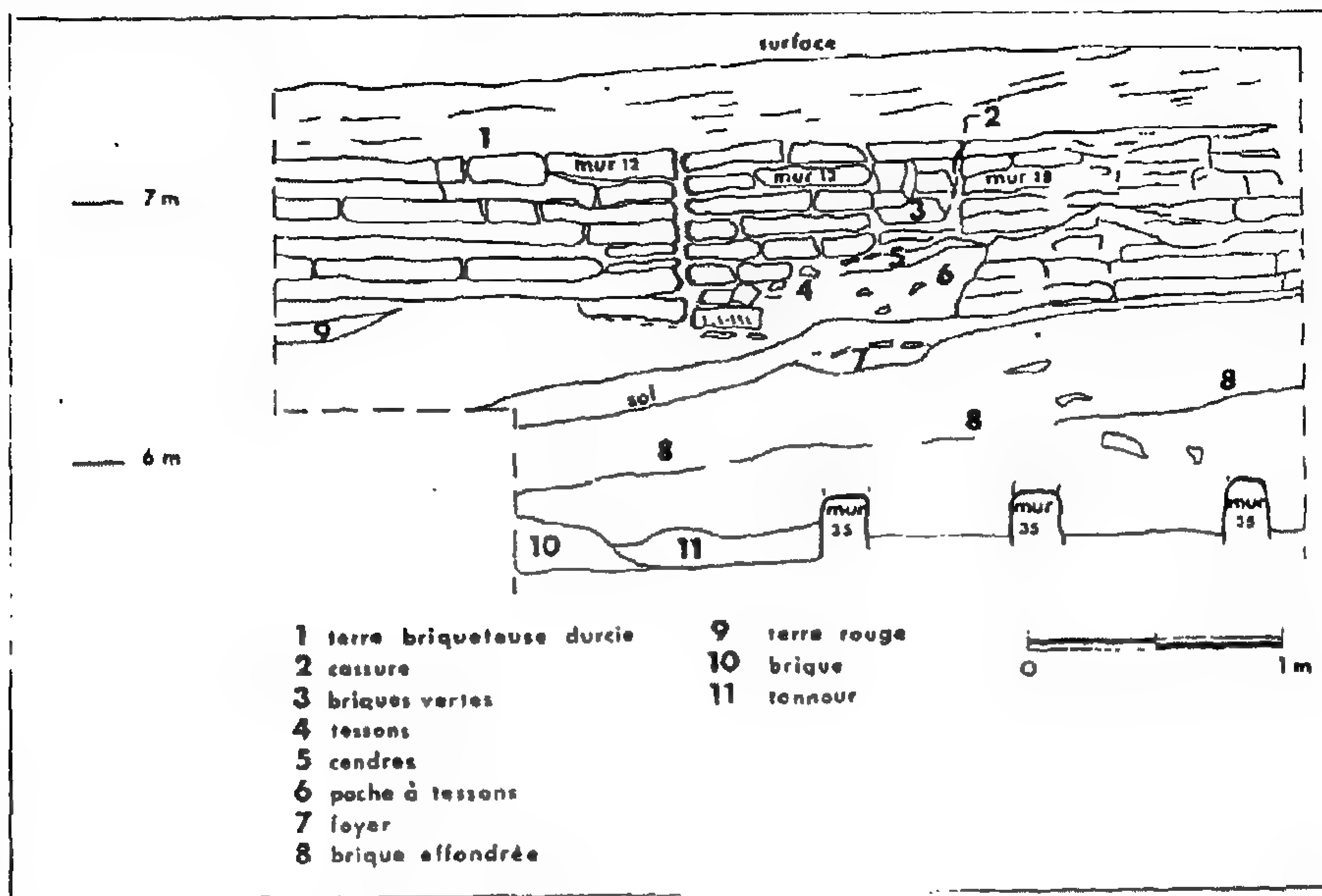


Fig. 1

1. Y. CALVET, "Le sondage profond en Y 27 (1981)", in J.L. HUOT ed., Larsa et 'Oueili, travaux de 1978-1981, p. 15-69; "The sounding Y 27 at tell el-Oueili," Sumer 39, 1983, p. 24-36.

2. Y. CALVET, "Le debut de la periode d'Obeid en Mesopotamie du Sud", in De l'Indus aux Balkans, Recueil J. Deshayes, Ed. Recherche sur les civilisations, Paris, 1985, p. 249-260.

OATES J.
1969 Choga Mami 1967-1968. A Preliminary Report. Iraq 31, pp. 115-152.

SAFAR F., MUSTAFA M.A. et LLOYD S.
1981 Eridu. Baghdad.

As it may be seen by consulting the report which is dealing with the Obeid 0 ware (9), the latter is showing some similarities with the "Choga Mami Transitional" culture which has been viewed as a kind of compromise between the Samarra and the Obeid 1 cultures. It is interesting to observe now that connections between the Obeid 1 and the Samarra cultures are to be found in the architectoral field as well. We are dealing in both cases with complex, multi-roomed buildings. The three parallel long rooms of our Obeid 1 level are belonging to some unit, which may be compared only to some features from Tell es Sawwan (10). Grid shaped plans are known in the Samarra levels from Choga Mami and Tell Songor (11). The long and narrow mud-bricks are known from Susiana and Deh Luran from much earlier periods, as well as from Samarra sites (Choga Mami for exemple), while the Tell es Sawwan buildings are built of more normal, Obeid-like, bricks. Studying the connections between Samarra and Obeid, as we began to do it (12), could lead to very anlightening conclusions, and future excavations at Tell el 'Oueili could play a significant part in such a study.

AL A'DAMI K.A.
1968 Excavations at tell es Sawwan (second Season) Sumer XXIV, pp. 57-60.

BURINGH P.
1957 Living Conditions in the Lower Mesopotamian Plain in Ancient Times. Sumer XIII, pp. 30-46

CALVET Y.
1983 Le sondage profond en Y27 (1981) in HUOT 1983, pp. 15-69.

FOREST J.D.
1983 a Rapport preliminaire sur la 3 eme campagne a Tell el 'Oueili. in HUOT 1983, pp. 71-80.

FOREST J.D.
1983 b Aux origines de l'architecture obeidienne: les plans de type Samarra. Akkadica 34, pp. 1-47.

HUOT J.L. et al.
1978 Tell el 'Oueili, premiere campagne (1976) Syria LV, pp. 202-209.

HUOT J.L. et al.
1981 Rapport preliminaire sur...la devxieme campagne a Tell el 'Oueili (1978). Syria LVII, pp. 101-148.

HUOT J.L. et al.
1983 Larsa et 'Oueili, travaux de 1976-1981, Editions ERC, Paris

KAMADA H. et OHTSU T.
1981 Tell Songor A, in Preliminary Report of Excavations at Gubba and Songor, H. FUJII ed., Journal of Western Asiatic Studies Vol. II, Tokyo, pp. 164-181.

(9) LEBEAU, this volume.
(10) AL A'DAMI 1968, Plan N°2 for ex.
(11) OATES 1969, Pl. XXIV, KAMADA and OHTSU 1981, Fig. 27, p. 54.
(12) FOREST 1983 b.

into account as well. A wall (83.38) was found in Square X36, which was running from NW to SE on a length of about two meters, and then turned at right angle along the above mentioned Locus 83.35, before reaching the southern baulk, about one meter farther on. The NW-SE wall in Square W36 and the NW-SE section of wall 83.38 in Square X36 shared exactly the same alignment. It might be nothing but a coincidence, and we have to concede that the NE-SW section of wall 83.38 didn't extend northwards, while the building in Square V36 did so, but the erosion could explain the difference (and we know that the remains to be found to the north in Square U37 were badly preserved), and anyhow we might have missed the wall. In the same time, no grid structure of any kind was associated with wall 83.38, but it is surprising to observe that the related floor ("floor 32") was lying 0.30m higher (alt. 6.00m) than the foundation level of wall 83.38 (alt. 5.70m). While considering that wall 83.29 to the west and wall 83.38 to the east are the same width, that as a whole their altitudes are quite consistent, the idea that the above mentioned remains from Squares V36, W36, X36 might belong to one and the same building, should be kept as a possibility. In such a case, which is still to be confirmed, we would be dealing with quite a large construction, the main room of which would reach 14m in length!

All the remains were built of the same lumps of clay, the width of which was about 0.15m, the length of which could not be recorded securely. The low walls of the grid structure were one lump wide, while the walls proper were two lumps wide. The lumps were long, quite thick and narrow. Their upper faces were rounded and wore long, finger-made grooves. Their sides on the other hand were absolutely flat and therefore couldn't have been shaped by hands but rather with boards. Judging by the fact that these lumps could be used as headers as well in the Obeid 1 level at least, we even may wonder if they weren't moulded in a frame and therefore weren't actual bricks of a special shape.

After the former description, some points are worth of notice. In the excavated area, was found one level only for every period from Obeid 1 to Obeid 3. It is quite few for the lapse of time to be involved, if compared to the eleven levels to be found at Eridu for the same periods [7]. Therefore we have to assume that only some parts of the sequence are illustrated at Tell el 'Oueili at present. Conversely, the extent of the Obeid 0 period at 'Oueili is striking: five meters of deposit, which could be distributed into nine levels, necessarily represent a long lapse of time, which probably goes back to some early part of the 6th millenium, while it is to be remembered that the water table put a stop to our deep sounding before we reached virgin soil.

If we think about the natural conditions which may have prevailed during the 6th millenium in southern Mesopotamia [8], it is not really surprising that the area might have been occupied much earlier than it is generally assumed, but excavations and surveys had progressively accumulated in such a way, that the discovery of any new culture had turned to appear quite unlikely and the absolute anteriority of Eridu had become a commonly accepted view. Therefore, the appearance of that "Oueili culture" is surprising mainly in the way that it was no longer expected. The only exceptional feature to be noticed is the presence of so early levels, not only above ground waters, but above the alluvium and right under the surface of a mound. This is probably due to the fact that the first inhabitants of the place settled on some naturally rising ground, more likely a river levee.

One of the most surprising aspects of those new discoveries is to be found in the field of architecture. Whereas it was commonly believed that the scanty remains which had been brought to light in the deeper levels of Eridu were illustrative of the architecture of that time, it is now proved that much more sophisticated buildings did exist, not only during the Obeid 1 period, but as soon as the previous one. Even though no building could be explored entrely, it is clear that we are dealing with large scale constructions, in which several rectangular rooms are associated as to form a complex plan. Grid structures, similar to those to be found on the site during the Obeid 4 period, are already used for different purposes. In the fied of architectural techniques, long lumps of clay, probably to be described as actual bricks of a special shape, happen to be bonded in a complex way. Other, more "normal" kinds of bricks, are known as well, for some had been found (0.36 X 0.18 X 0.055m in size) during the 1981 season in the "level 11" (Obeid 0) of the deep sounding in Square Y27.

(7) SAFAR. MUSTAFA, LLOYD 1981.

(8) BURINGH 1957.

used in turn with lumps laid as headers from one course to the next. It was the proof that, just as actual bricks, the elongated lumps of clay could be given a constant length, probably about 0.50 m judging by few complete "stretchers". The width of the lumps seemed to be consistent as well, about 0.15 m, so that three "stretchers" were roughly equivalent to one "header".

The architectural remains which were brought to light, either under the Obeid 1 level or directly under the surface of the mound (they did correspond to the "level 11" of the sounding in Square X 36), were associated with some original ware, quite different from the Eridu one. They seemed to belong to two buildings at least.

To the east, locus 83.35 was a grill planned structure, apparenty self-contained, which could be explored in Square X 36 and was recognized superficially only in Square X 35, but extended eastwards (Fig.5). It was founded at a level of about 5.70m and it was preserved between 5.90m and 6.40m in Square X 36, even up to 6.80m in Square X 35. Three E-W walls and two perpendicular walls, about 0.30m wide, were defining small areas, about 1.00 × 1.50m in size, in Square X 36.

To the west, in Squares U36 and V36, the remains of another grill-plan could be traced. The structure was more irregular in plan, but above all it was circumscribed by walls (83.29 and 83.60) which made as a kind of frame, at least to the north and west where its limits could be reached. It was therefore inscribed within a larger structure, instead of being self-limited. Four main NW-SE low walls and six perpendicular ones (another one is probably lying under the later wall 83.21 which has not been removed) were defining small "boxes" of various size (0.20 × 0.80m, 0.50 × 0.50m, 0.50 × 0.80m). The low walls were about 0.20m wide. Those, which ended the structure to the north and to the west, seemed to be wider, but it is quite possible that such an impression was only due to the fact that a thick cover of mortar was interposed between them and the frame. Some of the "boxes" at least were found to be sealed with a floor (alt. about 6.30m), which could be seen most clearly in the eastern and southern sections of Square V36. In the eastern section, and close to wall 83.29, not only one but several floors were visible (alt. 6.30-6.60m). They were superimposed to the northernmost low wall and abutted against the frame wall 83.29, in such a way that the latter had originally rosen higher up and had contributed with wall 83.60 to enclose some kind of room, while the low walls had kept their original height (about 0.50m where they were still covered by those floors which proved to be original as well). Therefore the grid structure, lower than the other one from Square X36, wasn't a basement for some higher building, as it could be the case for Locus 83.35, but rather a device intended to isolate from the ground some kind of floor, most probably made of reeds and clay. As a matter of fact, both walls against which the grid structure abutted, tended to be preserved at a higher level: though they were founded apparently at the same level as the low walls (alt. about 6.00m), they were still rising in some places up to 6.60-6.70m. The NW-SE wall 83.29 to the north, about 0.30m wide, was cleared on a length of about 7m but could have extended to Square W 36, as we shall see below. Its alignment seemed to be quite irregular, but this was probably due only to the fact, that it was steeply tilted northwards, while its level of preservation varied greatly from place to place. Though its northern face had been plastered, it was only a partition wall inside a larger building, for the transverse wall 83.60 extended to Square U37. Wall 83.60, about 0.30m wide as well, constituted the western limit of the grid structure, on a length of more than three meters, then, after a 0.50m step westwards, extended for four further meters, and at last turned SE at right angle at the very low level of 6.00m. Therefore, there was to the north of the grid structure one room at least, and more probably a set of rooms, to which a further NE-SW wall could be related, which was lying at right angle with wall 83.29 and right under the eastern baulk of Square V 36.

At the end of the season, further remains belonging to the same architectural level began to appear farther east in Square W 36, but they couldn't be cleared properly. A NW-SE wall, more than 2m long, and two perpendicular walls, about 1.50m long and very close to one another, could be found, even though their faces weren't that much clear. The NW-SE wall appeared at a low level only (6.00m) and didn't share with wall 83.29 exactly the same orientation, but nevertheless we may wonder whether it didn't constitute the extension of the latter to the grid structure which had been explored in the adjoining square.

Should that prove to be correct, some more architectural remains farther east would have to be taken

was hidden by the two baulks which isolated the four squares, and in the same time the limits of the walls often proved to be difficult to trace (the walls seemed to be about 0.50 m wide) but nevertheless the plan could be recognized quite easily. Four parallel, NW-SE walls were abutting on both sides against one perpendicular wall, as to shape three elongated, rectangular areas of roughly the same size (about 1.00 X 4.00 m), the floors of which were comprised between 6.50 and 6.70 m. It is quite sure that these three rooms constituted only some part of a larger, more complex building, the plan of which we don't know, for the eastern wall at least extended northwards with a slight shift in its alignment, and bounded a further area, the floor of which was sloping down from south to north. The walls were preserved everywhere at the same level approxi-mately (6.70-7.00 m), except to the NE where the extending wall hardly reached 6.20 m. The foundation level is known in Square X 36 only, where the walls were lying on a sloping layer ("floor 28"), the level of which was ranging from 6.30 m to the south, to 6.00 m to the north. The walls weren't made of those long, rectangular bricks which had been used in the preceding levels, but rather of long lumps of clay to be described below with the next, underlying level, in which they could be observed more accurately. The masonry had amalgamated in such a way that their bonding could hardly be traced. It seemed that three rows of those elongated lumps of clay could have been set side by side, in order to obtain the desirable width of the walls. In several places, the wall faces were still coated with a clay plaster

Farther west, in Square V 36, the very scanty remains of further walls could be cleared. They proved to be of the same date but we still don't know whether they belonged to the same building or not. They are mentioned here for the only reason that one of them (wall 83.21) could be taken down with some benefit. It was built with the same elongated lumps of clay but here we are sure that lumps which had been laid in several rows (two were preserved) as stretchers had been

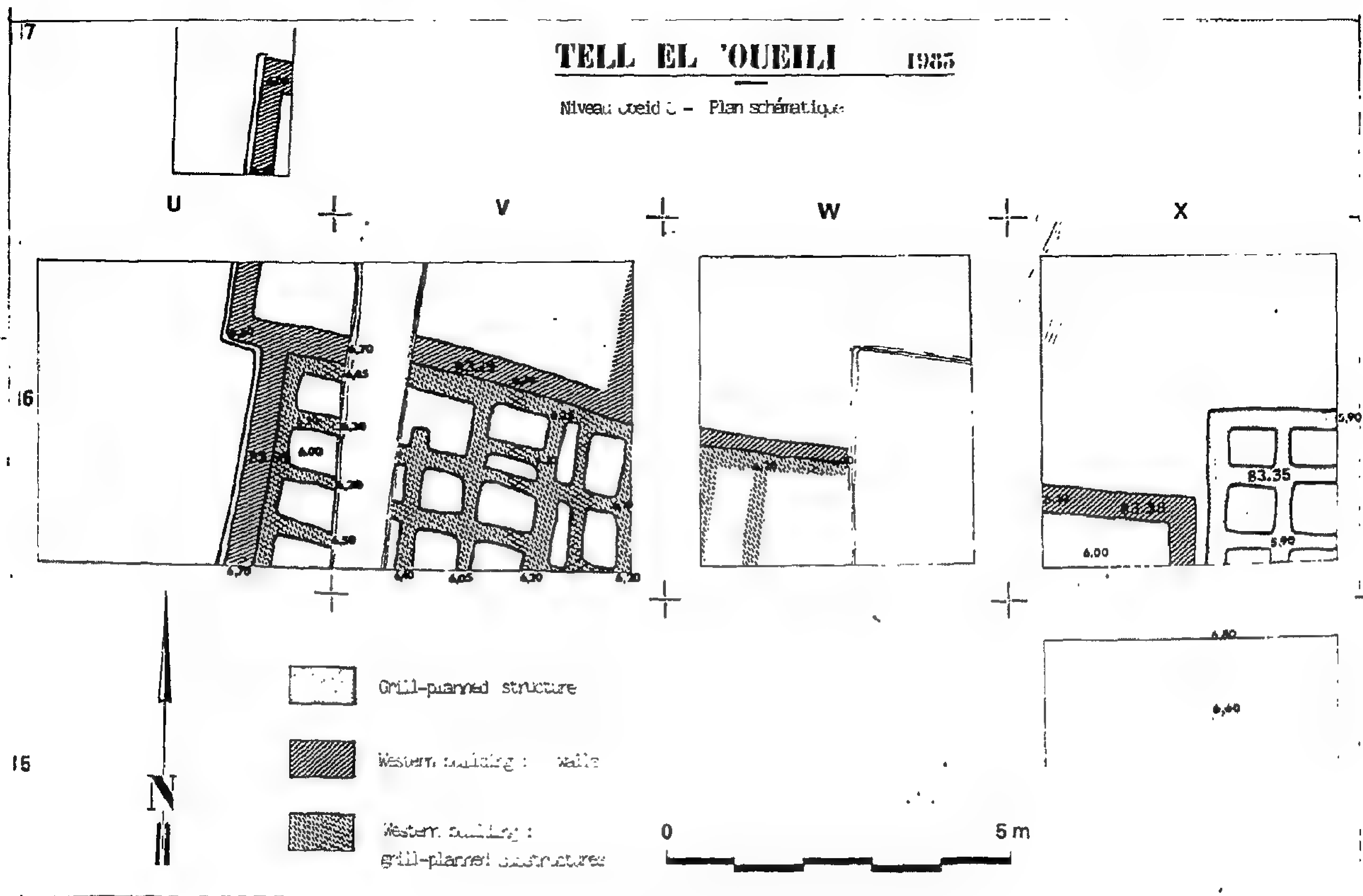


Fig.5

wall 83.13. It was founded on a ground which was sloping down from north to south, so that it numbered nine courses near wall 83.13 (alt. 6.50-7.30m) but only two to the opposite end (alt. 6.80-7.00m). In Square X 35, it was covered with the Obeid 3 terrace, from which it was separated through a thin ashy layer only. The terrace was not preserved any longer above 83.13 but it should have included the latter as well, as to join the Obeid 3 brickwork lying northwards (83.12, 83. 43), beyond 83.13. The layers to be related to walls 83.13 and 83.18 were rich in ashy deposits and pieces of burnt clay, some of which were bearing reed impressions. In Squares W35, X 35, X 36, they appeared to contain some Hajji Mohammed ware.

Wall 83.40 (alt. 7.00m) was explored in Squares X 37 and Y 37. It was slightly more oblique than 83.13 and, on the account of the slope, was founded at a lower level. Its relation with the Obeid 3 terrace is not the same, for the wall is containing the terrace, instead of being included in it. Nevertheless, wall 83.40 has got many features in common with walls 83.13 and 83.18 (the same foundation sloping down from west to east, the same width, the same bonding, the same green bricks), so that it probably belonged to the same construction, the nature of which we still don't know.

The Obeid 1 and Obeid O periods.

Under the Obeid 2 level, a series of interconnected walls appeared in Squares W.X 35.36 which were associated with Eridu-Obeid 1 material (wall 83.34 in Squares W 35, W36; wall 83.23 in Square X 36, where it was attributed to the "level 10" of the deep sounding). (Fig.4) While the Obeid 1 walls to be traced in Squares X 36 and X 37 were covered with later deposits, the which appeared in Squares W 35 and W 36 constituted the first architectural remains to be reached in these squares, for the Obeid 2 level had been cut in a bevelled way by erosion, to the west. The core of the structure

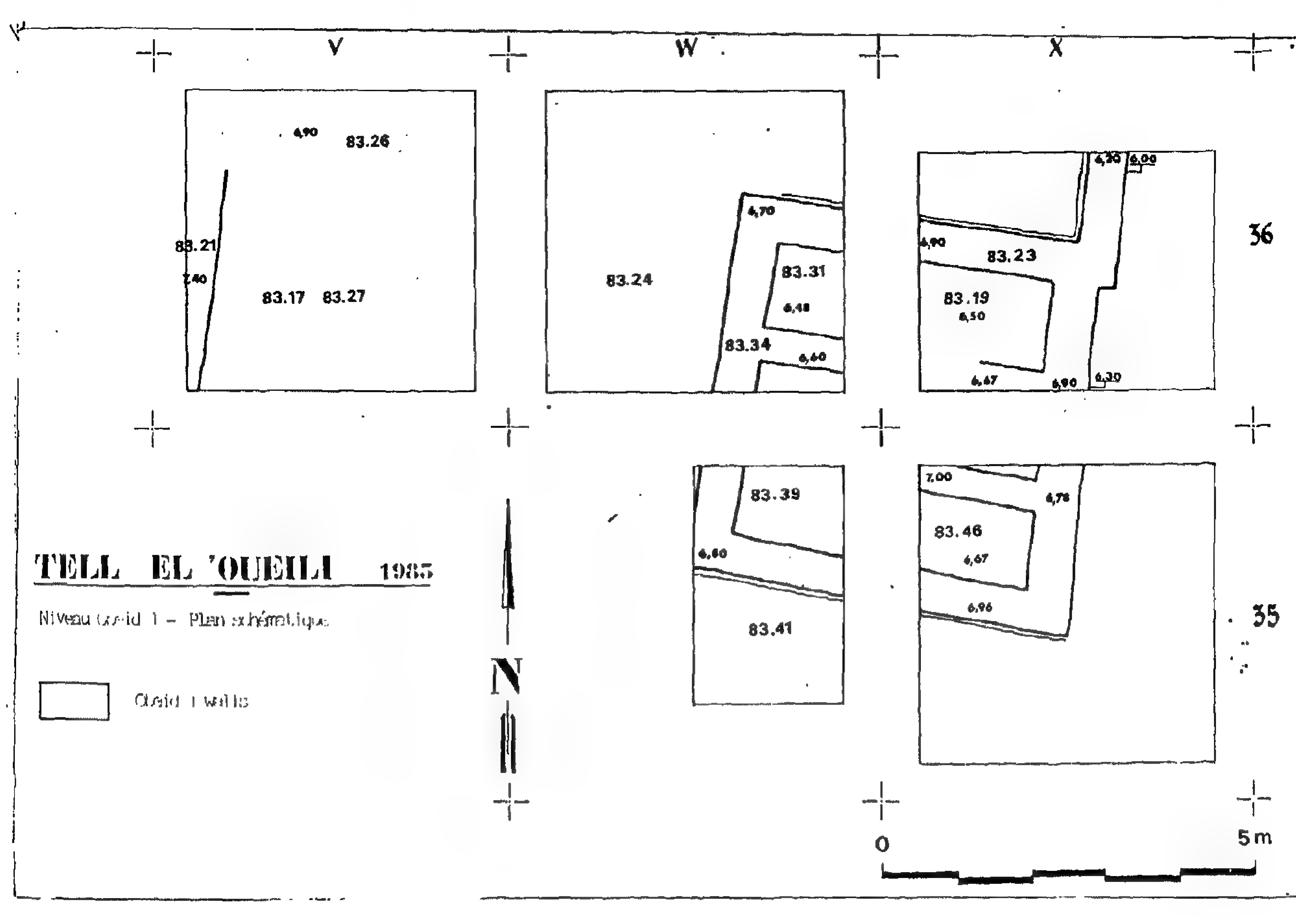


Fig.4

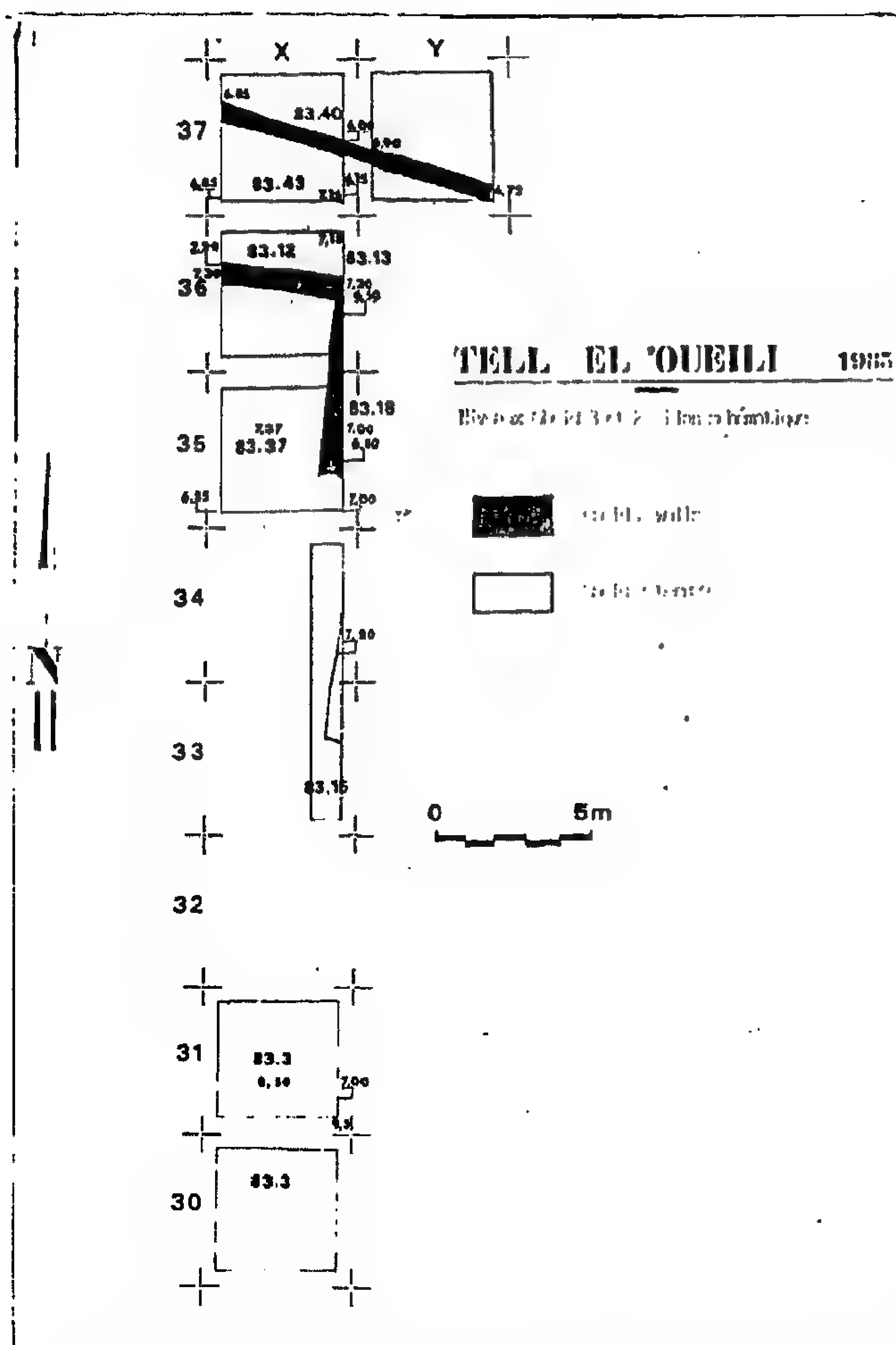


Fig.3

Square X 35, but it is reaching again 1.00m in Square X 37, while earlier levels are visible in surface in some places (in Square X 36 and in the northern part of Square X 34). From east to west, the masonry is vanishing in Squares W36.

At present, the terrace is only known through a narrow north-south strip, about 40m long, which has been artificially dictated by the squares distribution. To the north, it was abutting against a wall, probably earlier in date (83.40). Beyond this point, the Obeid 3 settlement is only known in the form of many superimposed thin layers. The NW-SE alignment of wall 83.40, which has been cleared in Squares X 37 and Y 37 on a length of about ten meters, is showing us the orientation of the terrace. The latter is confirmed by the transverse alignment of several rows of bricks within the masonry which have been noticed in Squares X 30, X 31, X 35. The southern limit of the terrace is not known but it should have run, either through Square X 28 or through Square X 29, for the sounding in Y 27 proved clearly to be beyond it. Therefore, the original length of the terrace on its NE-SW axis is to be estimated about 40m, We haven't yet any means of evaluating its size from SE to NW. The shape of the structure is unknown as well and the only feature to be mentioned is that the masonry is interrupted in Square X 34, so as to reserve some kind of open area. In this area, apparently limited to the south and west by plastered faces of the terrace had accumulated ashy layers in which was found a large amount of Obeid 3 material.

The terrace was made of brownish mud-bricks, about 0.45 X 0.20 X 0.08-0. 09m in size. The bricks are badly tempered and of bad quality. They are the more difficult to be traced as they have been disturbed by water percolations and animal burrows. It might be seen in section that the brick layers were often crushed and that many bricks were broken. That's to be attributed both to the weight of the superstructures and to the way the building was founded on a slope.

Three walls seemed to be earlier in date than the terrace and could be attributed to the Obeid 2 period, judging by the related material. They were probably belonging to one and the same architectural unit but we don't know yet whether they featured retaining walls. as to foreshadow the Obeid 3 terrace, or they belonged to some building.

Wall 83.13 (NW-SE) was cleared in Square X 36 (where it belongs to the "level 9" of the sounding) on a 4m length. Though it was preserved quite horizontally (alt. 7.20-7. 30m), it counted more courses to the east (eight at least) than to the west (only one), for it had been built on a slope (from 7.20m to the west to 6.50m to the east). It was 0.70m wide and it was made of one row of stretchers and one row of headers on every courses, the respective position of which changed from one course to the next. The bricks were the same size as the Obeid 3 ones but mostoften they were green in colour.

Wall 83.18 (NE-SW) was found in Squares X 35 and X 36 and its western face only could be cleared, on a length of about 4.50m. It was probably associated with the perpendicular wall 83.13 but the bonding was not clear and wall 83.18 counted vellowish bricks beside the greenish ones, laid in brown mortar, to be found in

SW within the two remaining rows. Unfortunately, the relation between the grill structure and the recessed building is still unclear, for the NW limit of the grid, the location of which could have proved to be of capital interest, had been removed by the foundations of wall 918. As nothing is reappearing beyond the latter wall to the NW, we may surmise that the original limit of the grill structure did coincide roughly with the location of wall 918. By assuming that the boxes which had been destroyed by wall 918 were of the same size as the adjoining ones, it is possible to reconstruct a wall, more probably 0.50 m wide, which would have been in the precise alignment of the NW front of the recessed building, On the other hand, if the afore-mentioned attributions of various remains to different stages of Phase 2 are correct, the present structure could well belong to Phase 3, so that its association with the recessed building still remains the most satisfying explanation. Such an hypothesis is all the more likely as the presence of sharp slopes from north down to south is now beyond all questions: the layer of sand on which the Obeid 4 levels have been built, a very good guide mark, proved to fall from 9.30 m in Square X31 down to 5.45m in Square Y27. It is obvious that the only possibility of building on such a slope was to obtain some horizontal level through some kind of terracing . For this purpose, the grill structure would appear to be a perfect solution.

The NW area and the earlier periods.

A first trench was opened along the X squares. Starting from the previous sounding area, it was extended up to Square X 37. In Squares X 30 and X 31 were found the first remains of an Obeid 3 terrace, on the ruins of which the Obeid 4 people had settled. We wondered whether the slopes we had recognized previously were not to be attributed only to the presence of such a mass of masonry, but it proved not to be the case. At the bottom of a narrow sounding dug in Square X 31 through the Obeid 3 terrace, a new archaeological level was found, right under the terrace, which was associated to pottery, 'ypically Eridu-Obeid 1 in character. It appeared at 7m, that is to say about 2.50m higher than the corresponding level in Square Y27, so that the earlier periods as well were affected by the principle of horizontal stratigraphy. As a matter of fact, Obeid 2 remains were found farther north in Square X 36. From this point, a new trench was opened westwards. The first encountered levels appeared to belong to the Obeid 1 culture in Squares V and W 36, and even to an earlier, still unknown, culture in Squares T and U 36. Then we tried to define as well as possible, by means of extensive excavations, the main features (especially in the fields of pottery and architecture) of every culture we were dealing with, while a deep sounding (to be described elsewhere)[6] led us to recognize above ground waters and within the height of 5m, nine levels to be attributed to the new "Oueili culture".

The Obeid 3 and Obeid 2 periods (Fig.3).

On the whole line of the X squares, from X 30 to X 37, was spreading one and the same mass of mud-brick masonry, to which different loci numbers were given according to places (83.3 in Squares X 30, 31; 83. 15 in Squares X 33, 34; 83. 37 in Square X 35; 83.12 in Square X 36 where it does belong to the "level 9" of the deep sounding . The structure is so large (about 40m in the north-south axis) that we are probably dealing with a terrace. the latter is earlier in date that the Obeid 4 period, for Obeid 4 levels in the southern area have been built above its ruins and anyway, typically Obeid 3 material was associated with it.

The site topography has been shaped by the ruling winds in such a way, that the present contour lines are falling from south to north in the excavated area. to the north, erosion has not only removed everything recent, it has deeply cut into the terrace itself. To the south, on the contrary, blown sand accumulated on the ruins of the terrace (from the surface at 9.30m down to 8.70m in Square X 31) as well as beside its front below (between 5.15-5.45m and 4.75-4.85m in Square Y27). The sand indicates some period of abandonment. Later on, Obeid 4 people settled above the sand and the remains of their buildings are still to be found from Squares Y30, Y29, X29 southwards, while everything disappeared on the top of the terrace.

As for its foundations, the terrace has not been built on horizontal ground. Its lower courses range in altitude from 7.00m in Square X 31 and 6.00m in Square X 37 to 7. 80m in Square X 34 while a slope from west to east may be seen as well through sections in Squares X 35 (7.30m to the west, 7.00m to the east) and X 37 (6.85m to the west, 6.15m to the east). The state of preservation is varrying according to the location, depending on both the erosion and the foundation level : from south to north, the thickness of the masonry is decreasing from 1.50m in Square x31 to about 0.30m in

(6) CALVET, this volume.

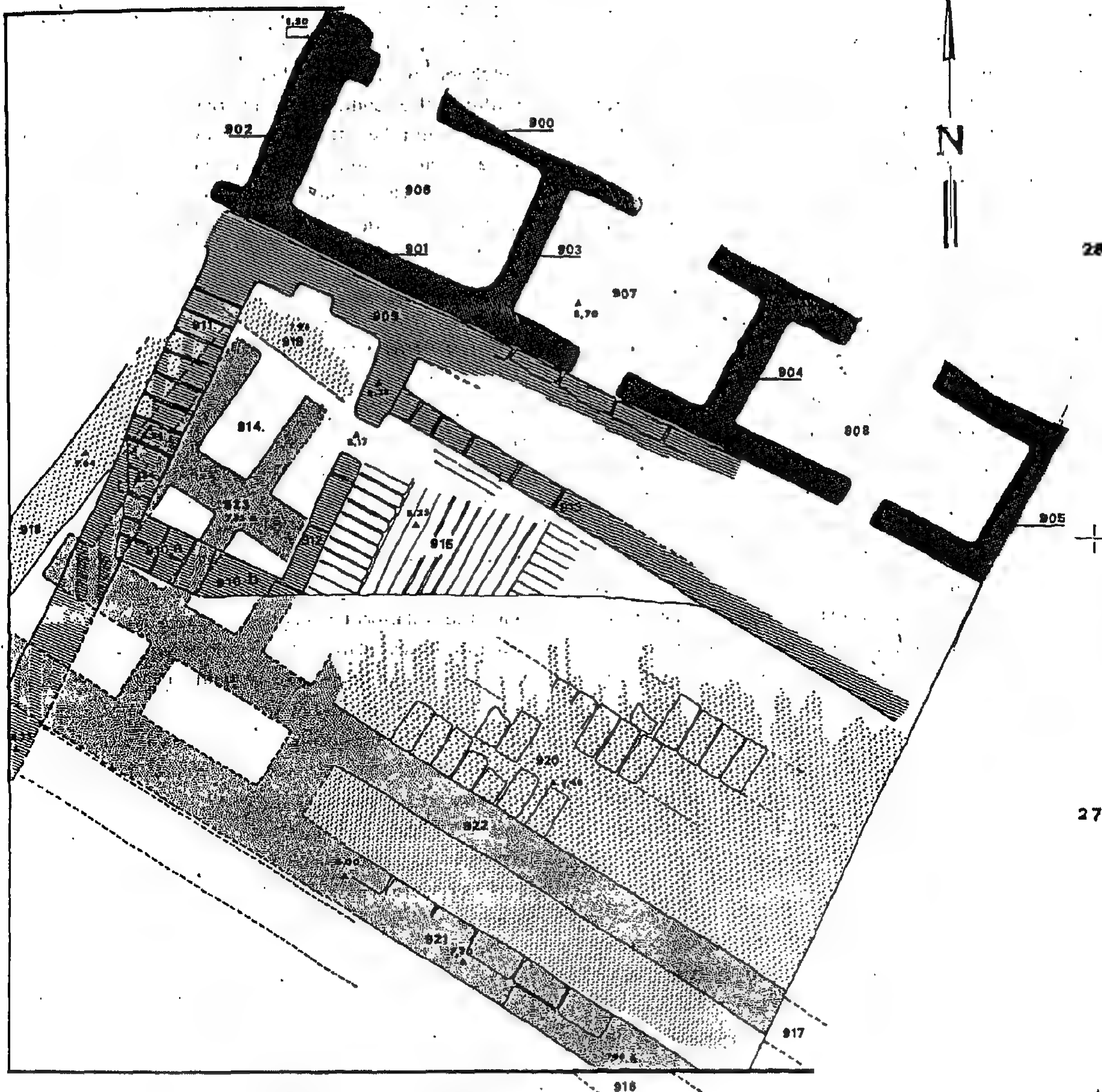
and it traced with the latter a row of four rooms (three of which, 906, 907, 908, are appearing on Fig.2). Each one could be reached by a doorway, cut through wall 900 and two rooms at least (907 and 908) were possessing as well a narrow, SW opening Wall 901 was thin (about 0.30m), devoid of recesses, broken by openings and therefore couldn't constitute the SW limit of the recessed building in any better way than wall 900. In the same time, wall 901 was lined with a later wall (909) which had been built right against it and was belonging to another building below on the slope. Therefore we may consider that wall 901, as wall as the associated, perpendicular walls 903, 904, 905 at least, do not belong to the recessed building. Earlier in date than the Phase 2 "granaries", these walls might feature the first stage of re-use of the Phase 3 ruins and they might belong to the very beginning of the so-called Phase 2.

Wall 909 (about 0.50m wide) was running beside wall 901 and on the whole length of the latter but it was actually traced in its NW part only. Although it was preserved at the same maximum level than wall 901, it had been built later:, for it was blocking the openings of the latter. the building to which it was belonging is known to us through other walls as well: its NW front (wall 911) had been built roughly in the alignment of wall 902, Phase 3 (and possibly above a destroyed section of the latter); partition walls 910, 912, 913 were cleared in the vicinity. wall 911, 0.50m wide as well, 5m long as it could be, only partially, traced, was unevenly preserved (alt. 8.75m to the NE with about ten courses of bricks; 8.25m to the SW) and accordingly it was founded on the slope in a stepped way.

Partition wall 910 (0.50m wide) could be traced within Square Y28 only, on a length of 1.50m, but it could have extended much farther, through Y and Z27 and in a parallel direction to wall 909. It was cut at half length by a vertical joint showing some kind of rebuilding. While the western section (910a) was bounded to wall 911, the eastern section (910b) could be viewed as a blocked opening. A wall (912) which was linking wall 909 and wall 910b, and a wall 913 which was running perpendicularly to wall 912 at short distance from wall 909, could have belonged to the same rebuilding. Walls 912 and 913 contributed tracing a room (915); the floor of which was paved with bricks set on edge (alt. 8.05-8.30m). An opening cut through wall 912, with a treshold at 8.25m, was leading to a corner room (914), the superimposed floors of which, of beaten earth, were comprised between 8.10 and 8.30m. The whole construction was built of bricks, 0.48 × 0.24×0.08m in size. Within the 0.50m large walls, courses of headers were separated by courses of stretchers which had been laid in two rows. The building, the complete plan of which we still don't know, could be attributed to some advanced stage of Phase 2 and could be contemporary, either with the "granary" which had been built within the recessed building, or with the "granary" which had been added outside later on.

About 0.50m beneath the latter construction, a wide platform appeared (alt. 7.55m), numbered 920, which had not been recognized within Square Y27 during the 1981 season. Judging by a sounding dug through room 914, it was made of two layers of mudbrick laid on reeds and it was lying directly above the grill-planned walls we were looking for. In Square Z27, where we didn't remove it, the bricks proved to be laid into NW-SE rows, and some of them had happened to sink into the underlying hollows of the grill-plan. It seems that the platform was not contemporary with the underlying grill-plan, for the colour and the fabric of the bricks were not the same. Instead, it could be associated to two walls (918 and 919), lying at a right angle, which had cut into the grill structure and which could be cleared only very partially in Square Y28 under walls 909 and 911. These remains might belong to the earlier stage of Phase 2 and could prove to be contemporary with the first refitting of the NE section of the recessed building (walls 901, 903-905), after the collapse and the levelling of the latter's SW sections.

Finally, the grill structure was reached (alt. 7.35m) in the SW quarter of Square Y28. In Squares Y and Z27 we just could recognize the continuation of two walls (921 and 922) which were already known through the afore-mentioned deep sounding in Square Y27. In some places, wall 921 was still preserved up to the altitude of 7.90m. As it seems at present, the grill structure was made of three NW-SE walls (921,922, 923), lying at irregular intervals, two of which at loast were 0.50m wide. these walls were joined together through a series of thinner, transverse walls (0.25m wide), as to form three rows of rectangular boxes of various size. The long sides of the boxes are oriented from NW to SE within the SW row (between walls 921 and 922). from NE to



TELL EL 'OUEILI 1983

SECTEUR SUD

Niveau Obeid 4 - Plan schématique

0 1 m 5 m

- 1st modification of the recessed building
- Southern building
- Platform
- Grid-shaped structure

Fig. 2

site, about 5m above the surrounding plain. There we hoped to find better preserved and perhaps larger constructions as to obtain a chronological sequence which could be used as a starting point for further extensions and horizontal clearing. Instead of being horizontal, levels that were explored during the 1976, 1978, 1981 seasons [1] proved to show sharp slopes from west to east as well as from north to south. It was then understood that the original topography of the site had been modified far beyond all expectations (Fig.1) and that we were working on the lower slopes of a mound, the most part of which had been blown away by the ruling NW winds.[2] Our aim of unearthing easily significant areas of an Obeid 4 settlement proved accordingly to be hopeless. On the other hand, the circumstances were most propitious to the exploration of earlier levels (Obeid 1 in particular) which had been recognized previously (during the 1981 season) at the bottom of a narrow sounding in Y27[3]. Judging by the above mentioned slopes, the core of the original mound was to be searched somewhere to the NW and therefore we just had to move in that direction for going back through time. So was done during the 1983 season, while the area of previous excavations, if not totally forsaken, received only limited attention. The results proved to go beyond our hopes for a peculiar ware[4] and an elaborate architecture were found just under the surface of the mound, beside the expected levels. These remains were belonging to a new, still unknown culture which was earlier than Eridu and that we named for want of Something better "Obeid 0 - 'Oueili culture".

The SE area and the Obeid 4 levels (Fig.2).

Our attention was soon engaged by the discovery of remains which were earlier in date than Obeid 4 in the newly opened NW area. Nevertheless a small team was maintained within the former soundings in order to test the hypothesis which had been expressed after the previous season.[5] Actually, the stratigraphy proved to be more complex than expected and the results of our work remained far from conclusive.

In the 3rd preliminary report we had proposed to reorganize into three main phases the Obeid 4 "levels" we had previously distinguished. The remains of a construction with recessed facades were belonging to our earliest phase, numbered 3. After partial destruction of the latter building, Phase 2 consisted of the setting of two adjoining grill-shaped constructions, possibly the foundations for granaries. During phase 1, at last, the whole had been sealed by a network of associated retaining walls for a terrace. As soon as 1976, we had paid special attention to the phase 3 remains which had been discovered in Squares Z28, Z29, AA28, for recesses are commonly viewed as exceptional features, often typical of public buildings. A NW-SE wall, 9.50m long, and two perpendicular walls contributed to trace a rectangular area in which a grill-shaped construction had been built subsequently. To the SW, this area was closed by a wall (900 on Fig.2) which was devoid of any recess but was broken with four openings and therefore could only be a partition wall at best, so that the limits of the building had to be searched for farther south. According to the recesses and the size of the remains, we had been led to reconstruct a tripartite plan as it is so common in the Obeid culture. Later on, in 1981, a wall was found in Y27 (associated with a network of smaller ones), the orientation and the location of which were perfectly consistent with the reconstruction we had in mind. We proposed to recognize in it the SW limit of the phase 3 building, although it was founded at quite a lower level (about 6.00m above the datum instead of 8.50m for the recessed walls), for we had observed in the eastern section of Squares X that the archaeological strata were steeply sloping down from north to south (about 15°). The associated network of walls could be understood as a substructure intended for balancing the slope and for preparing some horizontal level.

By resuming our excavations in Squares Y28, Y27, Z27, we hoped it would be possible to confirm the latter hypothesis with the discovery of less equivocal traces. We wanted a better understanding of the lower remains in order to be sure that they were really consistent with the reconstruction we had offered. We thought to follow the NW front of the Phase 3 building south-westwards in order to find a link between the upper and lower units we proposed to associate.

A NW-SE wall (901) was used as a starting point for the excavations. It was built 1.20m away from wall 900

(1) HUOT et al. 1978, 1981, 1983.
(2) FOREST 1983a, p. 72.
(3) CALVET 1983.
(4) LEBEAU, this volume.
(5) FOREST 1983a.

TELL EL 'OUEILI

PRELIMINARY REPORT ON THE 4TH SEASON (1983) STRATIGRAPHY AND ARCHITECTURE.

BY:

J.D. FOREST, CR au CNRS,
URA 8 du CRA, 3 rue Michelet, Paris

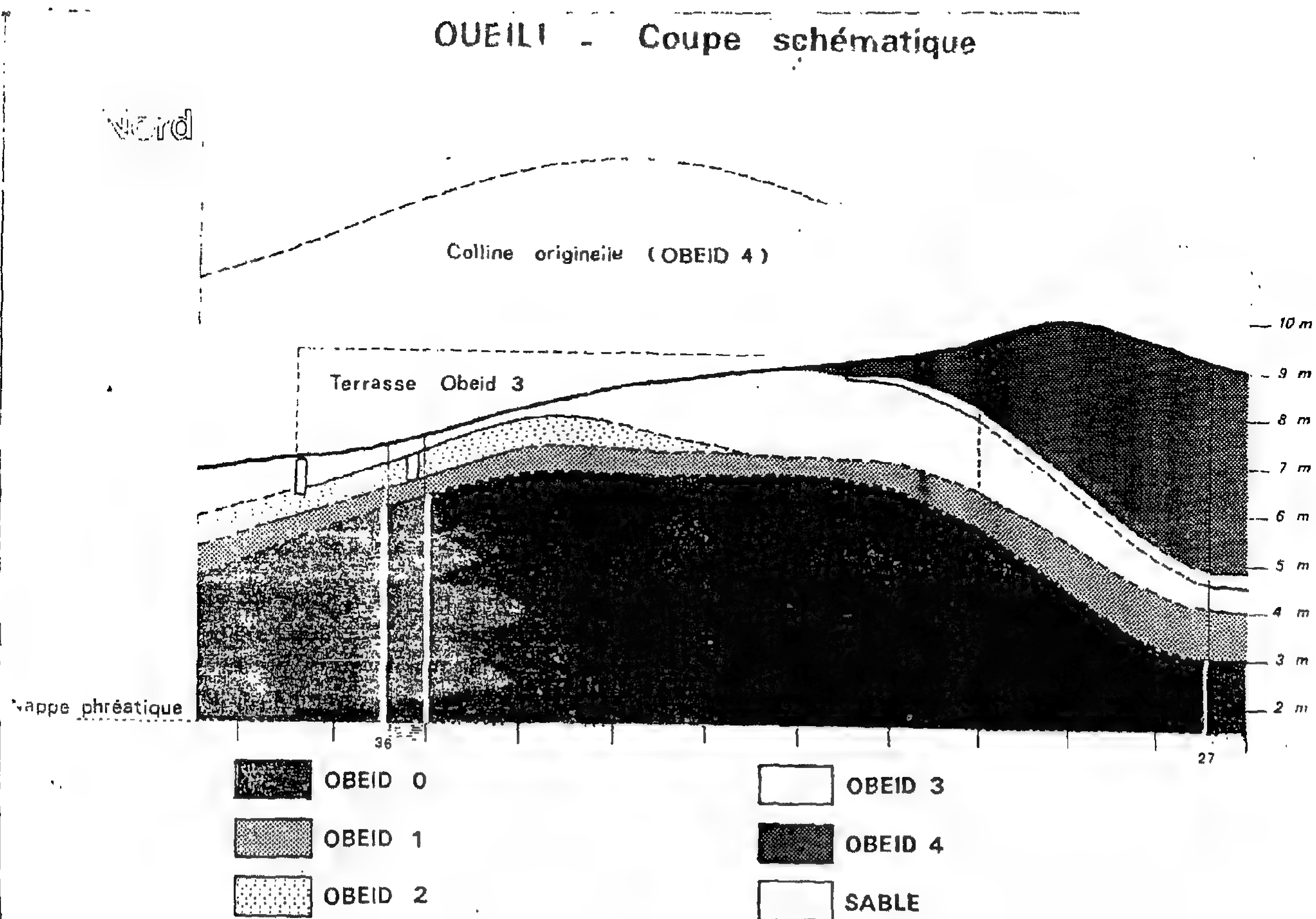
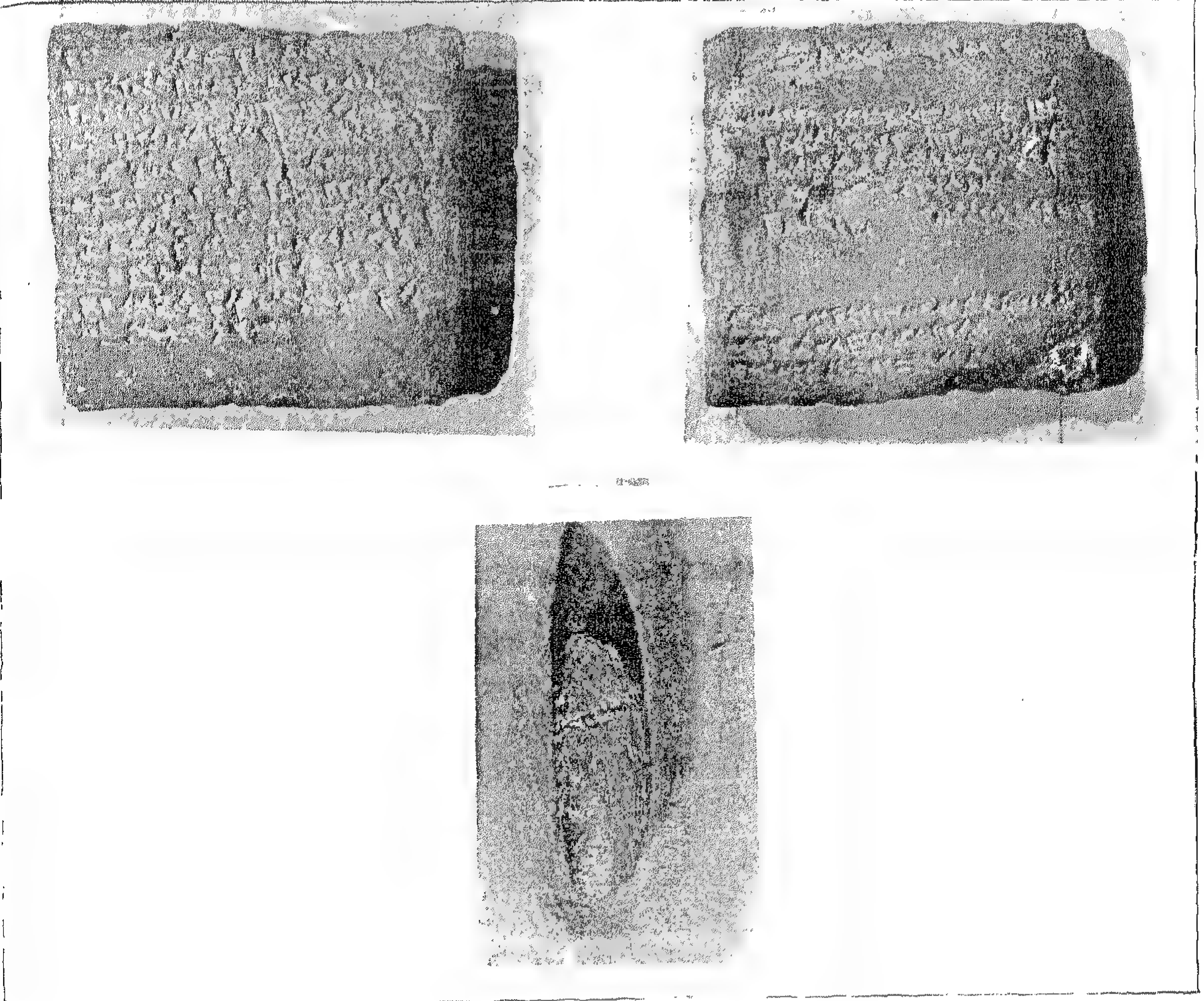


Fig 1

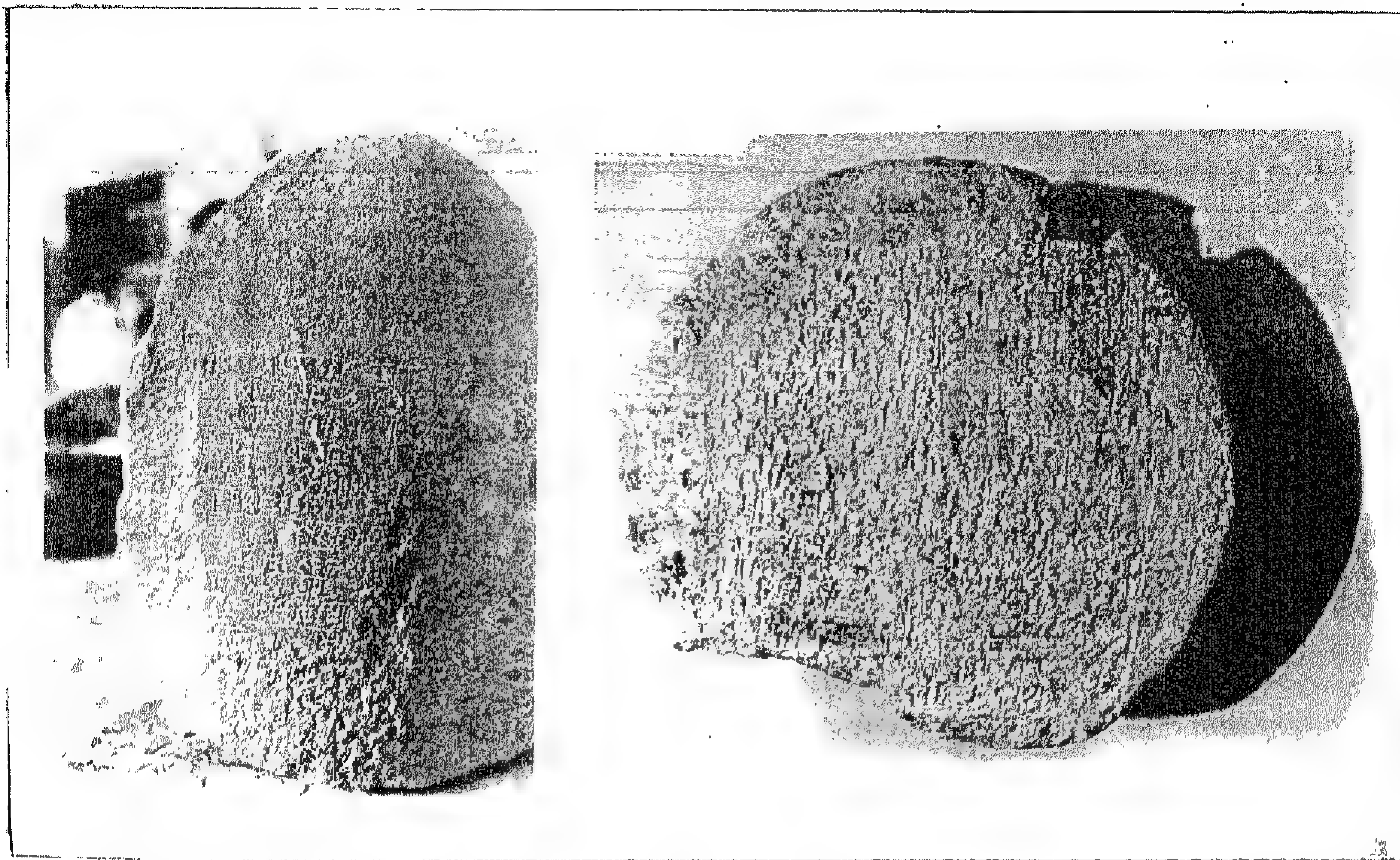
At the beginning of our excavations at Tell el'Oueili, we chose to open squares on the highest point of its



document
will be broken.
Nail-mark of [Ina-qibi]t-Anu.
Witnesses: Ebabbara- šadunu, Nurs' son,
Qudaya, Anu-ittannu's son,
šum-usur and Bunene-epus,
Šamas-zer-iddin's sons.
Šamas-uballit, Šamaš-balassu-iqib's son
Scribe: Iddina, Sin-ahhe-iddina's son. Larsa,
month of Tebet, the 17th day, 3rd year of
Philippus, king of the lands.
Seal of Bunene-Šum
seal of Šum-usur,
seal of Ebabbara- sadunu,
seal of Šamas-ubllit,
seal of [Quday·]

Paleographical notes

1. The end of the line, rubbed out by accident, seems nonetheless superfluous
2. What I read, doing my best, A SA$_2$ SU$_2$ is clearly and everywhere in that text simplified as to be but **four vertical strokes**. A careful collation does not point out even the possibility of a mistake.
3. I followed reluctantly the opinion of the modern lexicographers after whom **qi-bit** and not **ki-lil** must now be read but nevetheless the sign so read E$_2$ (and not LIL$_2$) is paleographically well LIL$_2$: for a E$_2$ see the indisputable occurences at the lines 6, 13 and 23.
5. The reading of the end of the line escapes me and I propose my interpretation with the greatest reluctance, being so forced to ignore the SAL sign. KI is not good but its look looks like that of the sign at line 18. If there is an other transcription possible, I was unable to find it.
9. The vocalism is unusual.
10. The translation is made after parallel phrases in which imperfective **elû** can be found.
12. Restoration from the line 3.
15. Indeed one could transcribe Nadin-ahi, as well.
23. Restoration from the line 13.
25. This restoration is necessessary because it is the only witness who was not yet named.



apparatus criticus B

Correspondances are uneasy as H is now in a bad state of preservation,

1–2.EN.ME.LI, *par–sat* H.

3.The circumstancial object cannot be replaced in the Larsean version.

5. *a–dan–nu* H.

Apparatus criticus C

2. *i–nam–bu–ka* H

3. See the remarks under A 2; *i–qab–bu–ka* H.

4. *šá$_2$–ma–me* H.Formerly I had thought E_2 UD was to be read but UD is quite impossable , while M[I] is reasonnably sure. The mistaken affirmation in my preliminary report in *Akkadika* must be corrected accordingly.

After Nabonidus was militarily swept off, the written witnesses of his pastoral activity were carefully destroyed. Thereafter, being illegible and desecralised, the Larsa stela ended as a door-socket in the chest which it was taken from in 1983.

Text 3.L.83.6 (Ebabbar yard VII, South ground 1, at the pavement level)

The Hellenistic documents are very scarce in Larsa.[19] This situation comes from three reasons acting side by side. First a chance one: no building where archives of that time would have been stocked has so far been found and, secondly two real ones: the town shrunk importance, economical and administrative as well (Uruk being then the metropolis of the South) and the pervading use of Greek, following immediately Aramean, both of which would be written down on papyri: all of them are rotten, except the sealed clay rings that were holding the inscribad rolls.

The paleogaphical incertaintics of the text are at less useful as to suggest there was a local scribal tradition and the protocols in Larsa were not the same as those of Uruk. From this contract of loan, alone for the meantime, nothing indeed can be inferred. Its onomastics are in the stream of tradition for both towns. Neverthefess one generation only after, proper names were much more hellenized[20].

1. 0.2.3 še. bar ni$_3$. ga x [xx]
   ^{md}Utu-mu a *šú$_2$ šá$_2$* Gi-^{d}Utu *ana muh–[hi]*
   ^{m}*Ina-qí$_2$–bit* ^{d}Diš a-*šú$_2$ šá$_2$* ^{d}Na$_3$-*hi-si-i*
   ina iti gu$_4$ mu. 4. kam$_2$ ^{m}*[p]i – li–pi–su*ugal
5. še. bar-*am$_3$* 0.2.3 ina Ararma ki «» uru-*šú$_2$*
   ina giš. ban *šá$_2$* *ma–at–tus* *ina* e$_2$ ^{md}Utu-mu
   ina–an–din ina iti gu$_4$ *ul id din–šá$_2$–ma*
   0.0.3 *ina* gur·*ma*! ur$_4$. ra *ina muh–hi šú$_2$*
   i–rab–bi u$_2$–tir
10. *šá$_2$ ana muh–hi* ša$_2$-tar mu meš u$_2$ sa a
   he$_2$–pu–u$_2$ ú u$_2$
   su pur ^{m}*[Ina–qi bi]* ^{d}Diš
   lu$_2$ *mu–kin$_2$* ^{m}E$_2$? babbar ra *šú$_2$ šú$_2$ šú$_2$ Nu ur*
   ^{m}*Qu da a šú$_2$ šá$_2$* ^{d}Diš-mu nu
15 ^{m}Mu-uri$_3$ *u* ^{md}Bu-ne-ne du$_3$
   a-šú$_2$ [^{d}]Utu numun mu
   ^{md}Utu din a *šú$_2$ šá$_2$* ^{d}Utu di ...
   lu$_2$. sid ^{m}Šum- *ne a-šú$_2$* ša ^{d}30- šeš meš mu
   Arama ki
   iti ziz$_2$ u$_4$. 17 kam$_2$ mu 3 kam$_2$
20. ^{m}*pi–li–pi–su* lugal kur kur
   un–qa ^{md}Bu- ne-ne- du$_3$
   un–qa ^{m}Mu-uri$_3$
   un–qa ^{m}E$_2$. babbar. ra- *šad–[u$_2$–nu]*
   un–qa ^{md}Utu- din
25. *un–qa* ^{m}*[Qu–da–a]*

1. 2 panu 3 sutu of barley, capital...
   of šamaš-nadin, son of Mušallim- šamaš, at the cha[rge of]
   Ina-qibit-Anu, son of Nabu-hesi.
   In the month of Ayyar of the year 4 of the king [ph]ilippus,
5. 2 panu 3 sutu of barley in Larsa, « » his town, at the sutu of his contry, in šamaš-nadin's house, he will deliver. If he has not delivered it in the month of Ayyar, 3 sutu a kor as interest
   added he will pay.
10. Every document that would appear against this

---

19. As far as I know, but it would be worth checking, there are only:
    -L.83.6 (here): 17 Tebet, 3rd year of Philippus III
    -OECT IX n°26:24 Addar year 86 of the Seleucid era
    -BRM II n°51: written in Larsa but its date is a vexing problem (Oelsner, ZA 56 p. 270 note 28). I should not dare say which of contradictory opinions is to be hold for true (Out-of-date bibliography in Rutten, Babyl. 15 p. 20 and recent one in Kessler, Bag.Mit. 15 p. 281 note 7). See still the following note.

20. This would be a remark to be accounted for the chronological setting of BRM II n°51 onomastics of which must be marked as an indigenous, not Hellenistic one.

those of Ištar .". The phrase used: *a-su-mi-ne₂-e-tu₂ šá ga-la-la,*[12] although partly unclear, would fit perfectly L. 83. 50 .This monument has a flat obverse with a rounded top that turns unto a half-hemisphere, then unto a half-cylinder Afterwards it was broken in two unequal parts, that of the bottom being now lost, then heavily but irregularly hammered, for if the forepart was so rubbed out that the whole inscription is now destroyed and the scene above scarcely recognizable, a column left and some signs right on the other side escaped the destruction. The cuneiforms that can still be read show they duplicate the Harran stelas,[13] without so does it seem, the original passage to a local purpose as on the Babylon monument B.M.90387,[14] as far as such a formula may mean something nowadays. So, we could consider the collection that is **Nab.** 4 either as copies of an other series of stelas none of which would have turned out or planned projects that could be termed from Ur[15] (maybe elaborated when the king was on the spot back from Arabia) that would be put aside as more radical versions were worked out in Harran, the following year when Ehulhul was consecrated[16].

It is up to specialists to say whether or not the stone of the Harran, Babylon[17] and Larsa monuments is alike but as only photographs are looked at, they seem so. Paleography does not forbid any relationship between the three texts.[18].

With the help of **Nab.** 25, L.83.6 reads so;

A: **Nab.** 25 II 12-18 = Larsa V'I 1-11

1. *1.[a-dan-nu i]m-lu-u u₄-mu*
[šá₂ iq-bu-]u₂ ᵈNa-an-na-ri
[ina iti Du₆] u₄.17.kam₂ u₄-mu ᵈ30
[i-ma-ag-ga]r₃ pi-sl-ir-šú₂
5 [ᵈ30 en dingir. m] e *šá₂ i-na* u₄ 1.kam₂ -ma
[KU *ᵈA-nim Z]i -kir-šú* e
[ta-lap-pa-t]u₄ [u]ki
[ta-he-ep-p]u-u ha-mi-im
[pa-ra-as ᵈ]A-nu-u₂-t[i₃]
10 *[mu-gam-mi-ir pa-ra-]as ᵈEn-lil₂-u₂-[ti₃]*
[le-qu-u₂ pa-ra-]as ᵈBe-u₂-[ti₃]

B: **Nab. 25 III 1-13 = Larsa V' II 1-10 or 13**

4. *it-ti'* lu₂ [hal lu₂ *šá]i-li₃*
a-[l]ak-tu₂ ul par-sa-a]t
at-til-ma [me. š ge₆ *p]ar₂-da-at*
a-d[i x x x *i]m-lli* mu
5. *[k-šú-du a-da-a]n-na*
[x x x x] x-ri
[x x x x x] x
[tim.tir^ki ur] u *be-lu-ti-ia*

[x x x] x-a **i-mu-ru-x**
10 [x x x x x x] -ⁱsi-na
11-13 (traces)
14. [x x x x x x]x x
15. [x x x x x] **-nim-ma**

C: **Nab.** 25 III 35-39=Larsa V' III
ma-an-nu at-t]a šá₂
i-nam-]bu-nik-[ka-ma]
i-qab-]bu-nik-[ka-ma]
a[-šl-ib šá₂ -ma-m [i]

apparatus criticus A

2. U₂ is maybe rather NI (see apparatus criticus under C for two similar variants). There seems to be no room enough for a Sin' epithet in the Larsean version.
4. *šir₃*: H (hereforth for: Nab. 25).
5? *šá₂* in H cannot be replaced, seemingly. I! badly engraved. «ma» H.
7.-tu₂ H.
9.PA: AN ᵈA-nu-(u₂)- tu₂ H.!

12. See CAD under these two words for discussion.
13. Nab. 25 (see the note 7). So can the disposition of the Larsean text be imagined theoretically: its recto would have two columns of about 30 lines, its verso three columns of about 40 lines.
14. Nab. 16 (see Rolling, ZA 56 p. 248).
15. All the manuscripts of Nab. 4 come from this town.
16. The letter YOS III n°4 would have not be sent along with the stelas the copy of which Nab.4 would be but the Larsa monument (among others). Its being found in Uruk can be explained as this town was administrating Larsa and its area by that time and until the Hellenistic period included, as it is shown by the priests' correspondances (according to RIA VI p. 499).
17. See the photographs in Gadd, An. St. 8 pl.II (Harran) and pl III (a) (Babylon) for the carvings, and pl.IX-XVI (Harran) and King, BBST. pl. XCIV (Babylon) for the texts. Gadd (op.cit. p.36) speaks of "basalt", King (op.cit. p. 128 note 1) of "trachyt".
18. It would be of no interest to translate these poor textual scraps. An English or a German translation can be read in Gadd's edition or in Rölig's.

^{d}Ri-im-^{d}EN.ZU
[šul]-giš-tuku-^{d}En-lil$_2$-la
[igi-du$_8$-a-an-na-ša$_3$-ku$_3$-g]e-pa$_3$-da
[lugal-ki-aga$_3$-dingir-gal-gal-e-n]e
Col.II šu-il$_2$-la-ni-še-[ga]
sipa-gu$_2$-kalam-k[ar]a$_2$-Nibru^{ki}
me-giš-hur-šu-du$_7$-Eridu^{ki}-ga
engar-zi-u$_2$-a-Uru$_2$^{ki}-ma
e$_2$-babbar-da-ni$_2$-te-ga$_2$
lugal-Ararma^{ki}-ma
lugal-ki-en-gi-ki-uri-ke$_4$
mi$_2$-sun$_5$-na
me-te$^!$-lugal-eš$_2$ tum$_2$-ma
KA-sa$_6$-sa$_6$-ge-bi mah-[a]
^{d}Nin-e$_2$-gal-ka-eš$_2$
[u$_4$]^{d}Nin-e$_2$-gal [nin-a-n]i
mu-sa$_6$-ga-ni gu$_3$-z[ibi-in-d]e$_2$-a
e$_2$-a$_2$-ag$_2$-ga$_2$-kilib$_3$-ur$_4$-ur$_4$
ki-tuš-nem-dingir-bi-eš$_2$ tum$_2$-ma
sag-bi hur-sag-gal-gin$_x$ im-mi-in-i[l$_2$]
[n]am-ti-^{d}Ri-im-^{d}EN.ZU
u$_4$-da-ri$_2$-eš$_2$ gal$_2$-le-d[e$_3$]
u$_4$-nam-ti-la-ni-[eš$_2$]
mu-na-du$_3$
temen-mu-pa$_3$-[da-]
nam-nin-a-ka-[na]
u$_4$-su$_3$-ra$_2$-eš$_2$ im-mi-in-[gar]

[1–15][TO the Lady of the Palace, the great lady of the whole] of the black-headed people that [she was entru] sted with by An, [En]lil and Enki, who straightens [judgment] and [decision,] the wise [couns]ellor of[al]l the gods, whose word is not to be altered, whose enlightened glance reaches the sky, to her who gives a noble protective deity whither she is faithfully looked at, to the merciful goddess whose whole is [good] to her who listens to prayers and supplications, to Sin's eldest daughter, who gathers the oracles of the sky and the earth, to her Lady,

[16–33] Simat-Inanna, the beloved wife of Rim-Sin, [the he]ro who listens to Enlil, [whom An looks at and] calls [in his holy heart, the king the dilection of the great go]ds, whose prayer is pleas[ing,] the shepherd of the whole people in the land of Nippur, who accomplishes the rites and purposes of Eridu, the faithful farmer nourisher of Ur, who reveres Ebabbar, the king of Larsa, the king od Sumer and Akkad, the humble woman suited for the royal dignity, whose prayers are prou[dly] spoken to the Lady of the palace.

[34–45][when] the Lady of the Palace, [he]r [lady,] had utt[ered] her name benevolently, of the *Temple that gathers the totality of the oracles,* , the abode suited for her divinity, she bui[lt up] the top, like a high moun[tain]. For Rim-Sin's [li] fe, let it be long, and [for] hers she built it for her, she [laid] its foundations for a long time in the sa[ke of her] nobelness.

Text 2.L.83.50 (Ebabbar room 2, door-socket chest 37)

Nabonidus's religious "coup d' etat" is still to be thoroughfully studied and written down. Thence the stela found during the 10th campaign, despite its poor state of preservation, gets so great an importance.(5) The fifth year of his reign,(6) being in butt of his subjects' hostility, and among them of the Larseans',(7) the king went off and settled himself in Teima, yet behaving as a good example of a Babylonian king: looking after irrigation(8) and building up a new Ebabbar and its ziqqurat.(9) The years after, Nabonidus came back to Babylon and began, so to say, evangilizing his country, with a determination that shows the depth of his faith and a knowhow that disclosed his stubborn cleverness.

The king had previous construction texts and among them the Larsean one(10) be written anew to fit them to the new religious views, for bringing Sin up to the head of the pantheon as a kind of state henotheism They were to be engraved on stelas(11) "in order that people to come can hear... the deeds of Sin, the gods' king, and

5. For the archeological data see above pp. 00–00. Photograph of the left column pp. 00. The columns I and II on the verso are 37 mm wide and 14 cm heigh. The column III is still 12 cm heigh.
6. I follow Tadmor, AS 16 pp. 351–364, as for the chronology of Nabonidus's reign, the classification of his inscriptions and their sigla.
7. Röllig, ZA 56 p. 219 stela H_2 A/B I 15.
8. Work done to Raqqat-Šamaš, between the 8th and the 10th year, the file of which is now scattered in YOS VI (n°19, 53, 118, 133, 146, 229).
9. Nab3 and Nab. 4b.
10. Nab. 4b.
11. Nab. 4 III 79–81.

THE TEXTS OF THE 10TH ARCHEOLOGICAL CAMPAIGN AT TELL SENKEREH / LARSA (AUTUMN 1983)

BY:
DANIEL ARNAUD

One can ignore the inscribed bricks, dug out here and there, which are already published and so are without any interest from an epigraphical point of view. Only three texts worth mentionning turned out during the 10th archeological campaign in 1983, all of them in the upper parts of the Ebabbar temple. Their gathering is not really fortuitious for the presence of each of them can be explained but it means nothing in itself as the way the were brought there was not the same. So they may be studied according to the chronological order.

Text 1.L.83.30 (Ebabbar room 24 ground 13)

This now shankless nail[1] was maybe picked up in Antiquity at Larsa in the very ruins of the temple the building or restoration of which by Simat-Inanna, Rim-Sin's wife,[2] it was intended to celebrate: ***$e_2.a_2.ag_2.ga_2.kilib_3.ur_4.ur_4$***,[3] $_4$ dedicated to "the Lady of the Palace", fot the king's and the queen's lives.

Originally, it was half driven in a wall; then it was broken off up to it. After being brought into Ebabbar, it was used or rather intended to be used as tool (as a grinder by instance), before being left. So the inscribed surface was damaged as much as its clay is gross and too lavishly mixed with a vegetable cleaner. But there are many helpful duplicates after which this new document can be read. As a team of scholars in the Toronto University is preparing an edition of this text from all the up-to-now known witnesses, provisional transcription and translation of this Larsean version are just given here as milestones:[4]

Col.I [^{d}Nin-ẹ-gal nin-gal-kilib$_3$]-sag-ge$_6$-sar-ra-ba
[An-^{d}En]lil$_2$-^{d}En-ki-bi
[šu-ni-eš-b]i$_2$-in-si-eš-a
[di eš-bar-]bi si-sa$_2$-sa$_2$-e

[sa$_2$-gar-ga]r-en$_3$-tar-tar-gal-zu
[g]u$_2$-dingir-gal-gal-e-ne-ka
inim-mah-du$_{11}$-ga-ni nu-kam$_3$-ma
ki-igi-zalag$_2$-ga-ni an-dagal-la dag-ga
ki-igi-zi-bar-ra-na
^{d}Lama-nir-gal$_2$
bi$_2$-ib$_2$-sum-mu-a
dingir-arhuš-su$_3$ šu-nigin-bi [du$_{10}$]
sud$_x$ a-ra-zu-e giš-tuku
dumu-gal-^{d}EN. ZU-na
a$_2$-ag$_2$-ga$_2$ an-ki-a ur$_4$-ur$_4$
nin-a-ni-ir
Si-ma-at- ^{d}Inanna
dam-ki-aga$_2$

1. Photograph P. 00. Greatest diameter of its head: 153 mm; width of the frame: 123 mm; height of the frame: 133 mm. Medium heighness of the lines: 5 mm.
2. For this person see D.O. Edzard, ZZZad index s.v. p. 198. (I follow the abbreviations of R. Borger, Handbuch der Keilschriftliteratur I-II. Berlin, 1967-1975).
3. For this temple see RIA II p.258 and Edzard, op. cit. p. 179. That it was erected in Larsa is unquestionable from this new document and no conclusions at all must be drawn that one document was published in UET I n°143: its catalogue points out clearly it did not come from the official diggings, in Ur.
4. Toronto number: E. 4.2.14.12. The text provisionally taken as a guide is Kärki's SKFZ under Rim-Sin 13.

5. The finds.

Few objects were found. They include some terracotta figurines of riders, three sealing bullae[22], a cuneiform tablet (see D. Arnaud's report[23]), a small statuette, a duck-weight and a fragment of stela.

5.1 Statuette L.83.1 (Fig. 37,38)

This statuette was found among the potsherds strewn on the pavement of courtyard VII (2nd century BC)[24] together with a duck-weight. It has been re-used at later period as a grindstone.

Height: 23.7 cm

Width: at the shoulders ca. 12 cm

Thickness: at the base of the kaunakes, from front to back: 14.5 cm depth of the fixing hole in the head: 1.9 cm[25]

This uninscribed statuette is made of a grey-greenish metamorphic stone. Its head is missing. The polish of the surface is mediocre and the general style stocky. It represents a man praying in the traditional position, standing, hands clasped on the chest. The missing head was fastened to the body by a lug (the mortise is still visible in the axis of the neck). The man is stripped to the waist, with pectoral muscles clearly depicted, but with no nipples. The arms, with pointed elbows, are stuck against the body. The buttocks are well marked. The statuette is dressed with a smooth kaunakes which is underlined at the waist by a slight projection and which is marked at the bottom by a clear ridge. Both feet have disappeared, and only the left ankle (or foot) is still perceptible. At the back, the flat base of the statue is in connection with the bottom of the kaunakes. The statuette looks very worn: its right side is almost intact, but its left side has been flattened by a long secondary use.

The style of the statuette recalls ED III statuary. The closest parallel which we can suggest is the statue of Iku-Shamash king of Mari which, although seated, is very much alike. The statue is so worn that it is difficult to see if there is a belt hanging on the left side. The movement of the skirt is very close to the one of the headless statue of Enmetena of Lagash which had been found at Ur. The method of sculpturing seperately a head which was subsequently secured to the neck by means of a lug penetrating into the body through a hole between the shoulders is well known during ED III, and there are many examples of it among the statues of the Diyala region. However, it is difficult to see if our statuette has been made according to this technique, or if it has not merely been mended. It can, in any case, be dated of the ED III.

5.2. Duck-weight L83.2 (Fig.39,40)

This weight of polished bolished black stone has been found near the statuette described above. It meaures 11.5 cm by 15.7 cm and is similar to traditional duck-weights, with the neck of the bird tucked under its wing. It seems to be complete despite its shortness and its subsequent use as a pounder (for this reason we did not take into consideration its weight).

5.3. Fragment of stela L. 83.50 (Fig.11,41,42)

The fragment was found in room 24 of the E.babbar[27] where it had been used as a door-socket, and although it has no interest in it-self, its presence is important from a historical point of view (see commentary by D. Arnaud)[28] This fragment of dark grey stone (basalt ?) measures 35 cm by 36 cm and is 19 cm high. It obviously is the top of a stela which was decorated with figures at the front, and with a cuneiform text at the back. The front is flat, with a slighltly projecting horizontal band on which stands a statue. The stela is broken horizontally below this band. Both sides have been voluntarily defaced. The human figure and the astral symbols at the front have completely disappeared, but a small part of the cuneiform text has escaped destruction. The few preserved lines are sufficient to identify this stela as a duplicate of Nabonidus stelae found at Harran.

22. See p. 13.
23. See ARNAUD, this volume, p. 000.
24. See p. 13.
25. Cf. the dimensions given by A. Spycket in La statuaire du Proche-Orient ancien, 1981, note 453, p. 128.
26. We should like to express our gratitude to Miss A. Spycket who had examined the object's photographs and gave us her point of vue.
27. See p. 6.
28. See ARNAUD, this volume, p. 000

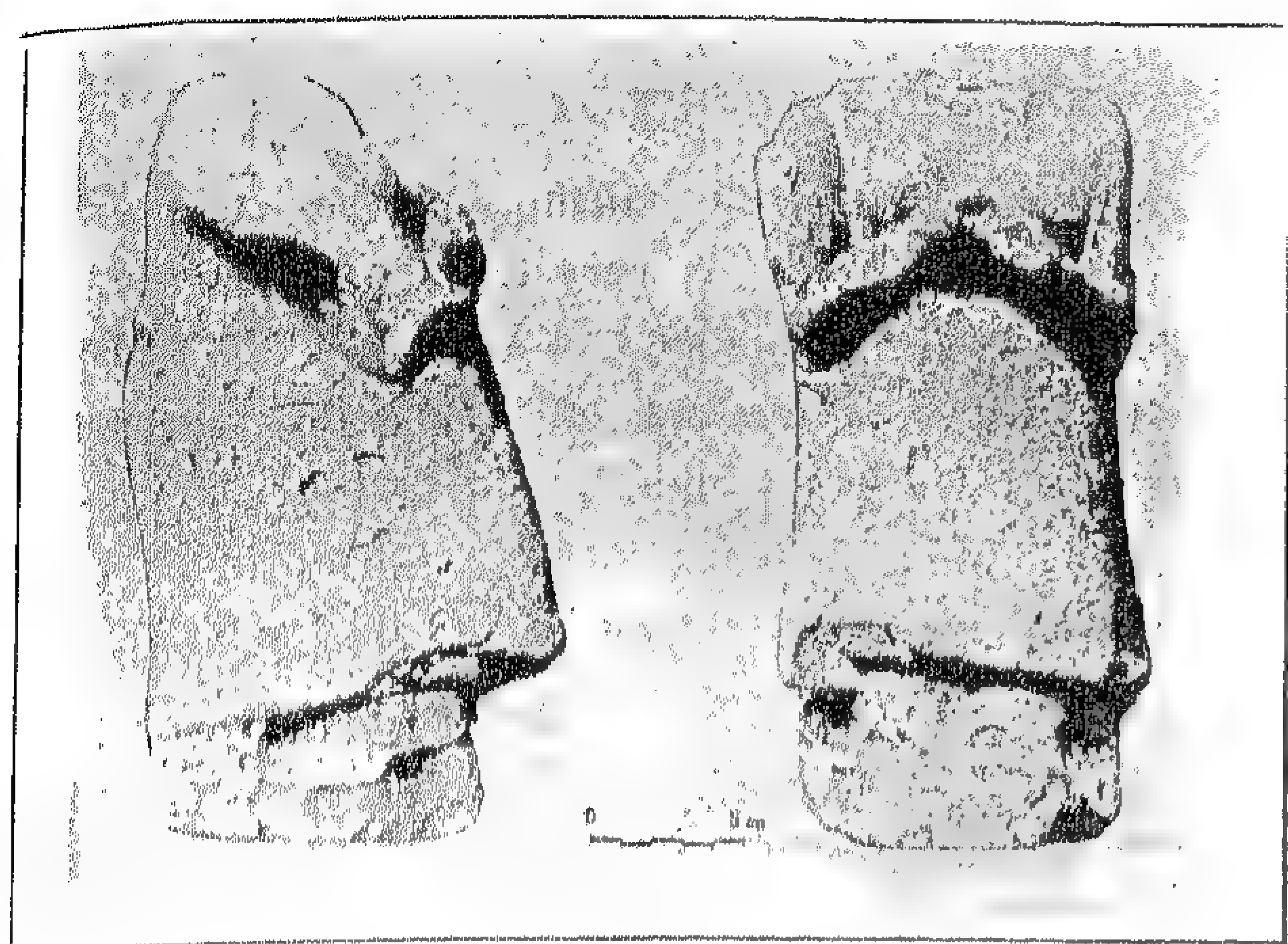


Fig. 37



Fig. 38

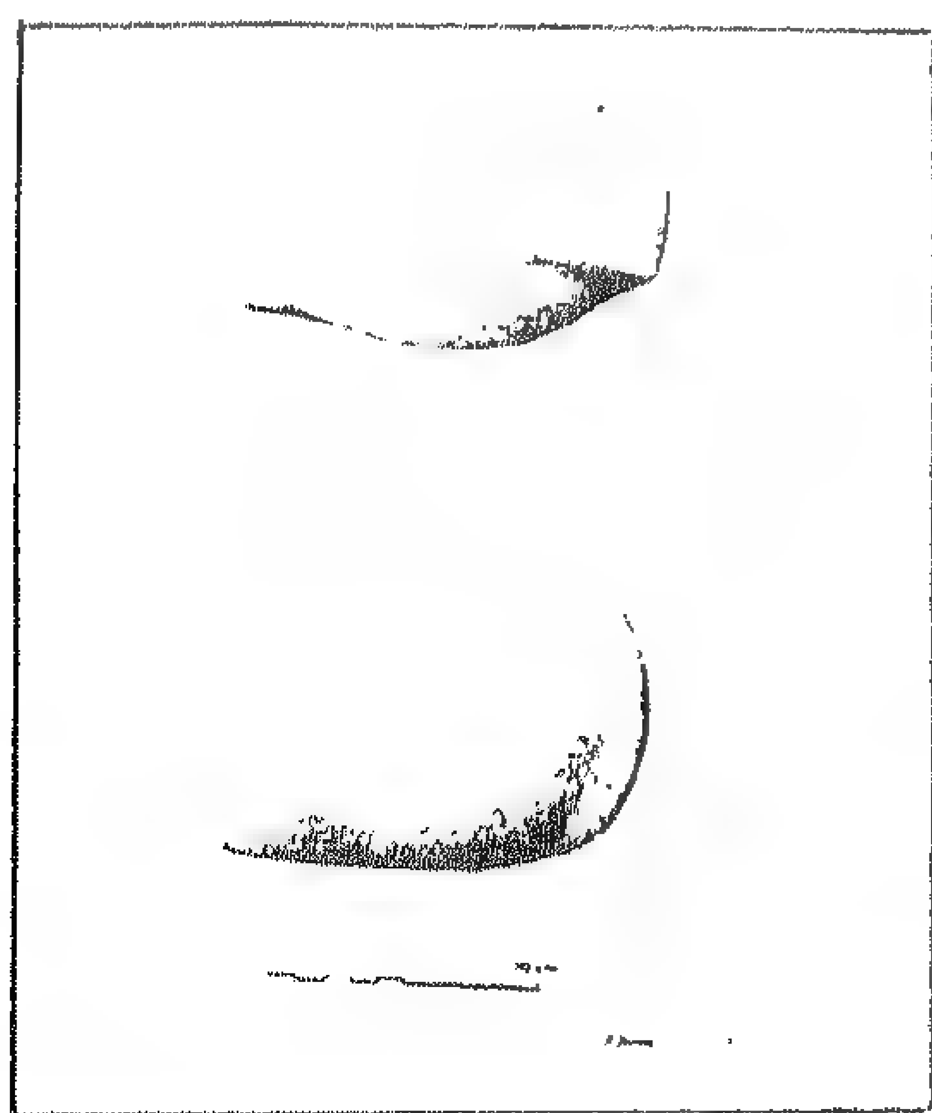


Fig. 39

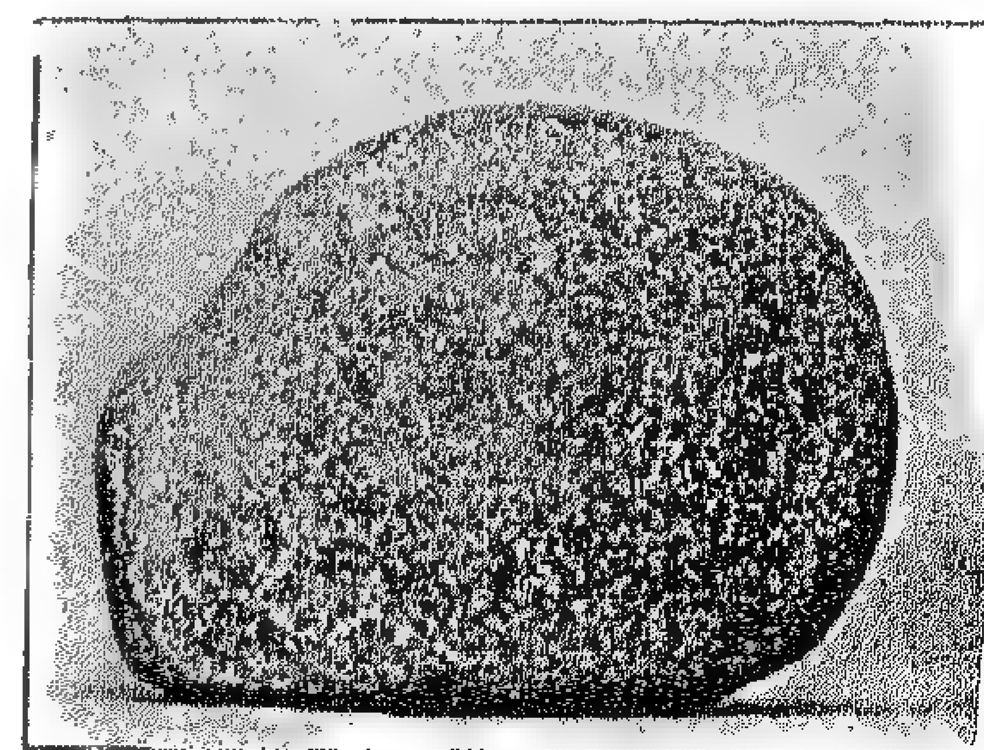


Fig. 40

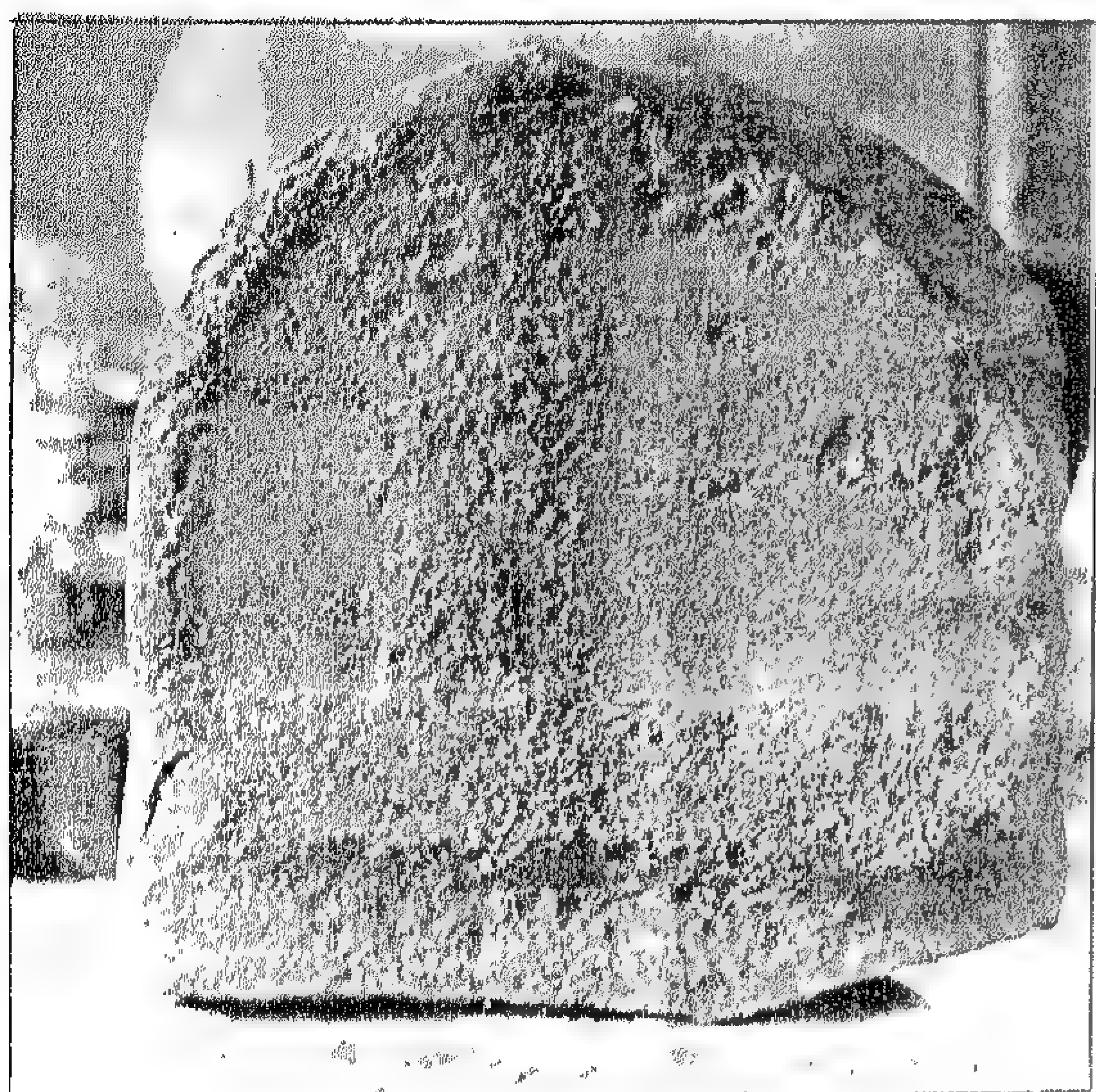


Fig. 41



Fig. 42

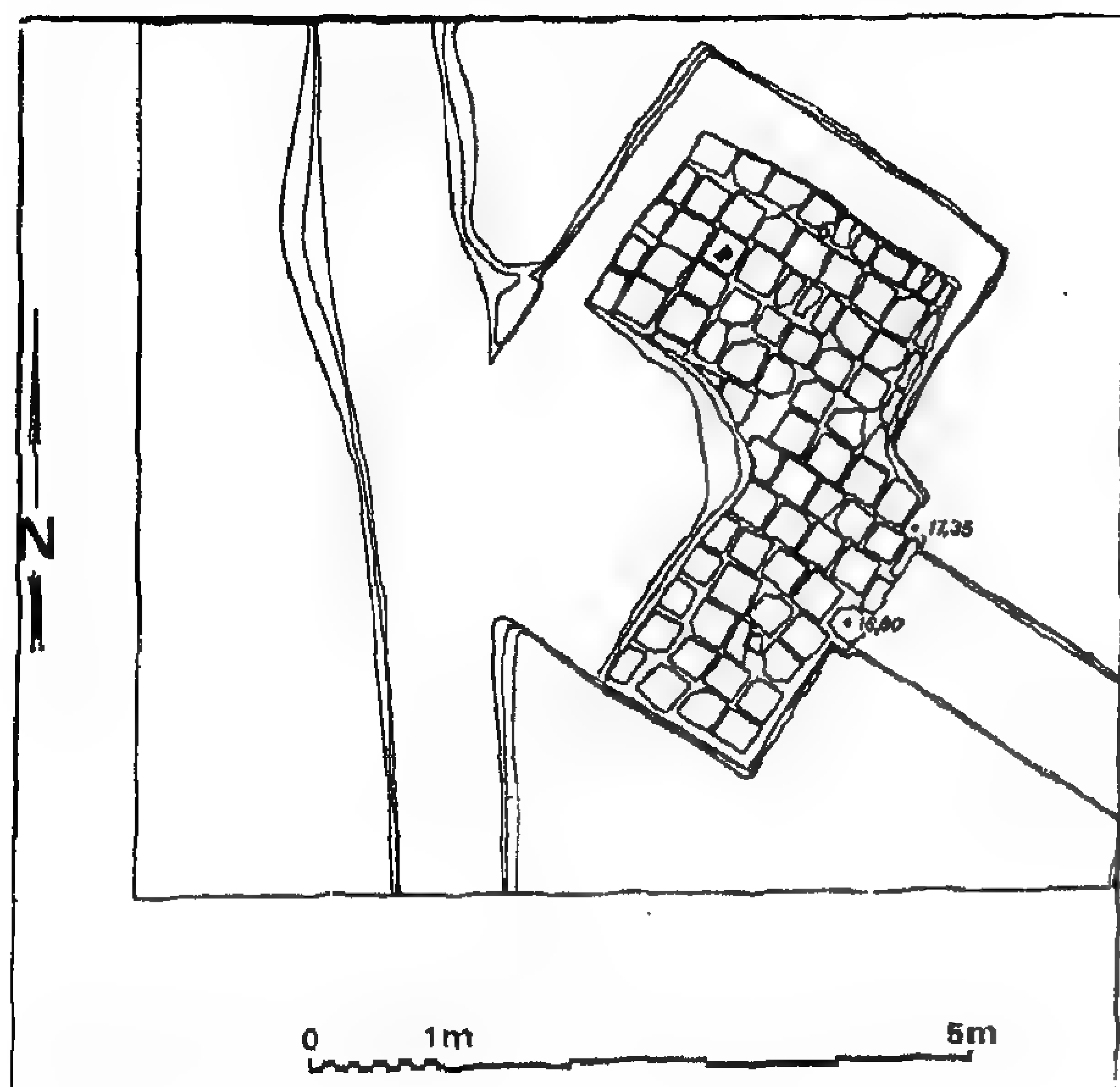


Fig.35

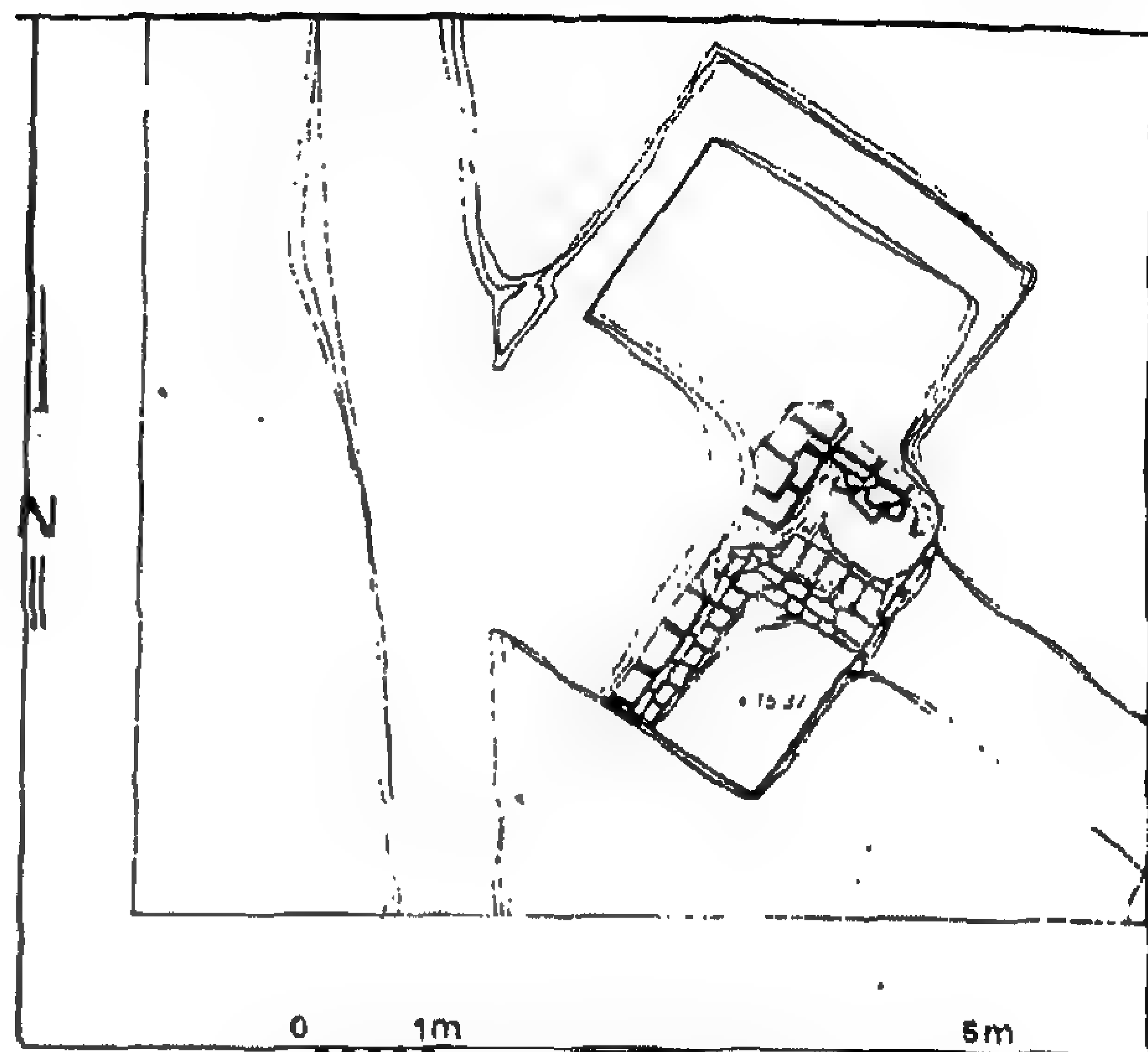


Fig. 36

the SE of room 23, straight below the walls of the Neo-babylonian temple. It shows that the foundations of Nabuchadnezzar's walls rest directly, and without any trace of violent destruction, on top of earlier walls, following their exact outline. The doorway and passage VII-23 are located exactly on top of a former doorway and passage. This earlier level can be dated of the reign of Kadshman-Enlil. The small rectangular bricks (27 × 17 × 9 cm) of the walls are set out in a way recalling the brickwork of walls C2-C3: five courses of flat bricks, four courses of bricks on edge, seven courses of flat bricks and finally one preserved course of bricks on edge. The walls rest on a base of bricks (31 × 31 × 8.5 cm) among which five were inscribed with the name of Kadshman-Enlil. The base of bricks itself is built on top of a single course of mudbricks. From base to top, the wall is 2.94 m high (between altitude 16.36 and 19.30 m). The face of the southern wall shows a break in the brickwork and traces of a blocking up of thicker mudbricks, but the narrowness of the sounding did not allow us to draw its contour. It cannot be the blocking up a doorway because the brick base does not show any break, but it could be a repair in the face of the wall, or or the filling in of a niche.

The floor is paved with uninscribed bricks of unequal dimensions (Fig.34). There is a later floor 35 cm above, made of re-employed bricks (one of them is inscribed with the name of Ur-Nammu) which is difficult to date (Fig.35). Below the pavement linked to Kadashman-Enlil's walls, there is a solid mass of six courses of mudbricks (they are identical in size to the ones of the walls) which seems to fill in the whole excavated area and to be the foundation of the pavement (Fig.33). This technique of filling in has never been met elsewhere. The solid mass of mudbricks had been damaged by two pits which were filled with earth and broken bricks. One of them at least, tallies with the plundering of the socket-hole (Fig.36).

Kadashman-Enlil's building rests on top of two even ealier walls. Ten courses of stretchers and headers were uncovered (25 × 15 × 7 cm; no bricks on edge). A doorway was found straight below the Kassite doorway, but we failed to reach any floor and are unable to date this level. The bricks are identical in size to the ones used in the solid mass of bricks of level 5 (at the bottom of the sounding in courtyard V [20]) which is earlier than the XVIIIth century BC. The altitude of these walls matches the one of the base of the buttress[21] (15,37 m and 11.50 m) In the south corner of room 23 at least, the plan of the buildings has been followed by all the successive restorers, from Kadashman-Enlil to Nabuchadnezzar. The sounding, although very narrow, has provided a stratigraphy of room 23 from the Kassite period to Neo-babylonian times, in other words, six centuries and a-half.

20. Campaign of 1978.
21. See p. 14.

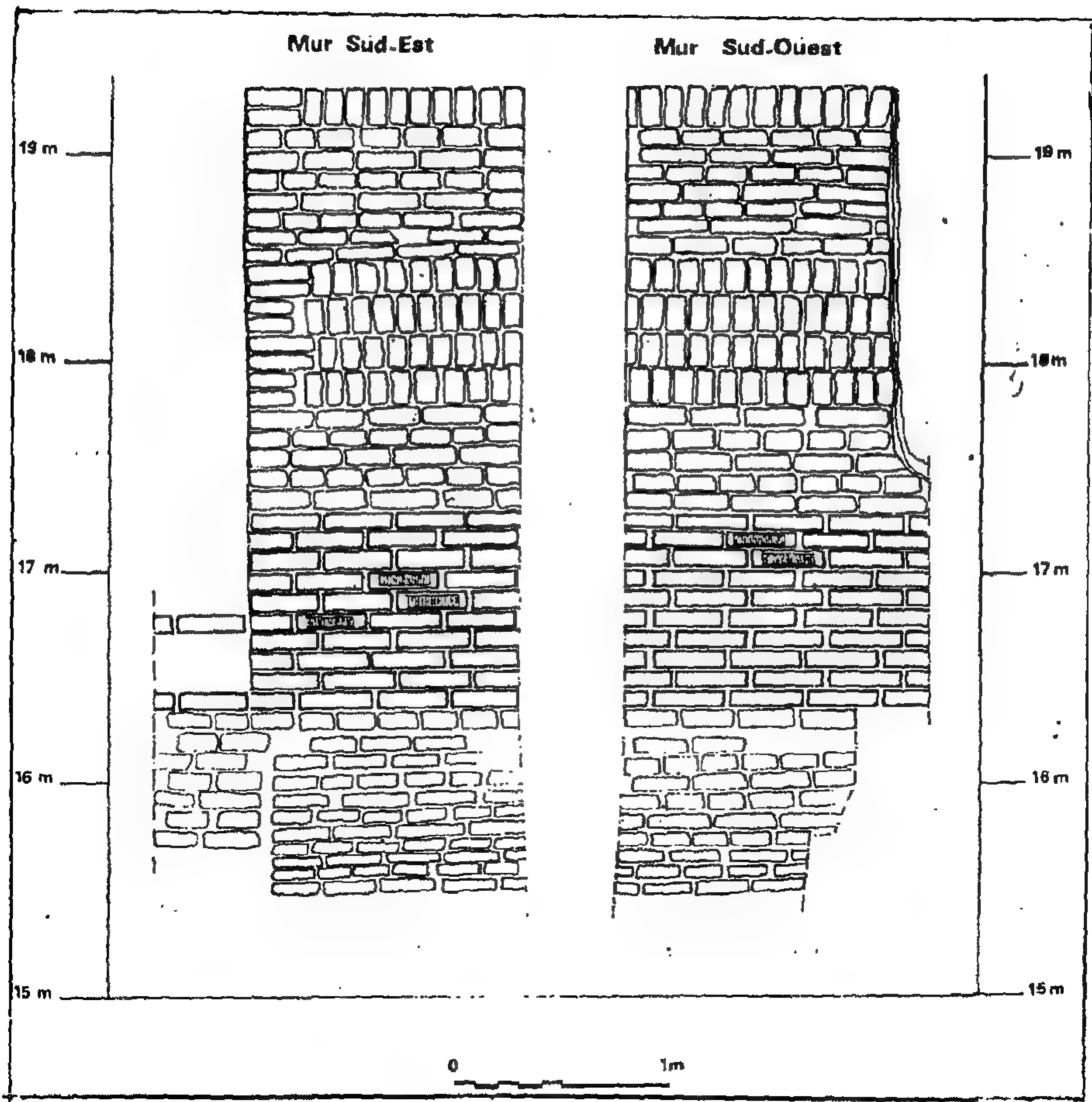
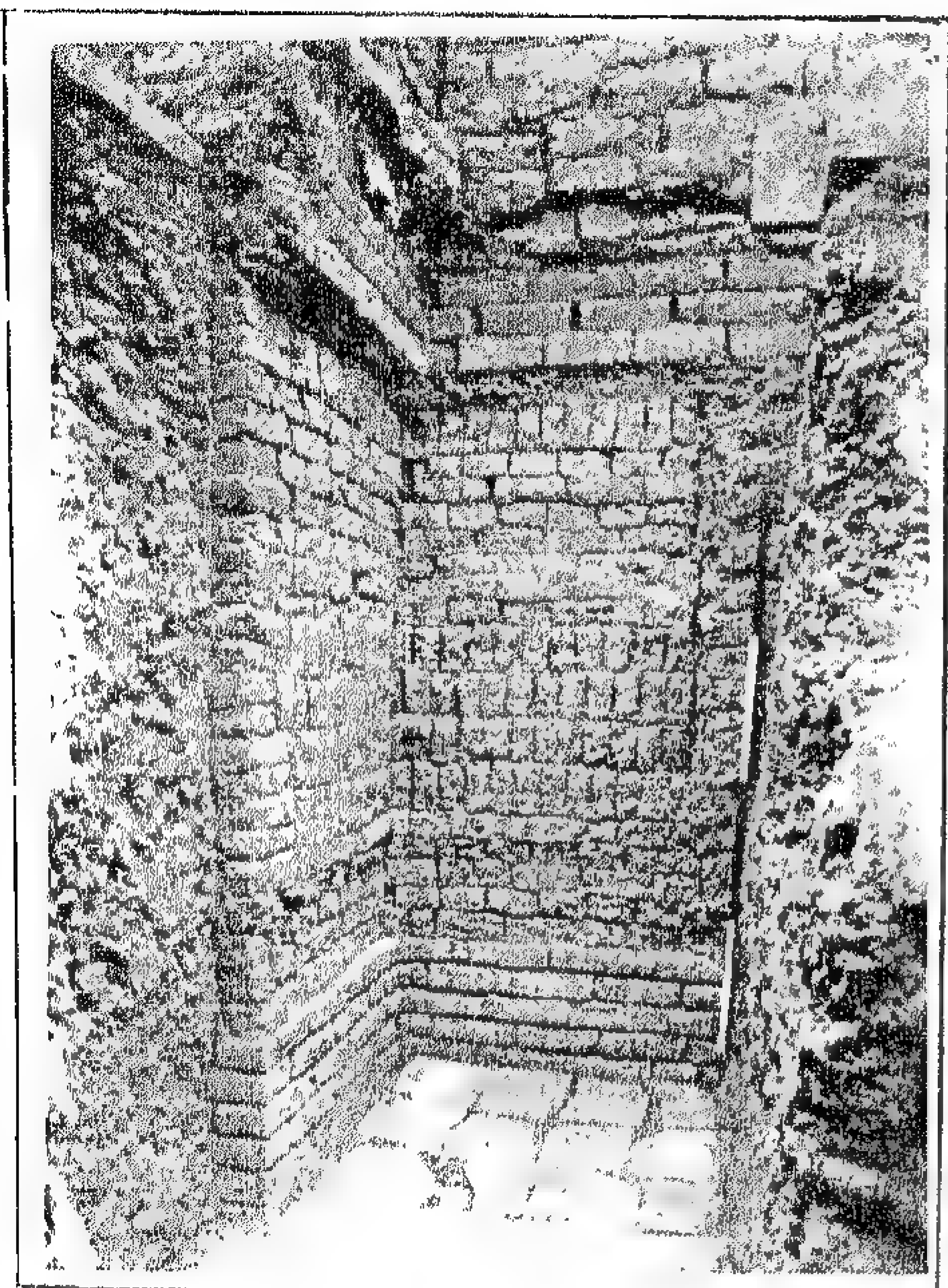


Fig.33


Fig.32

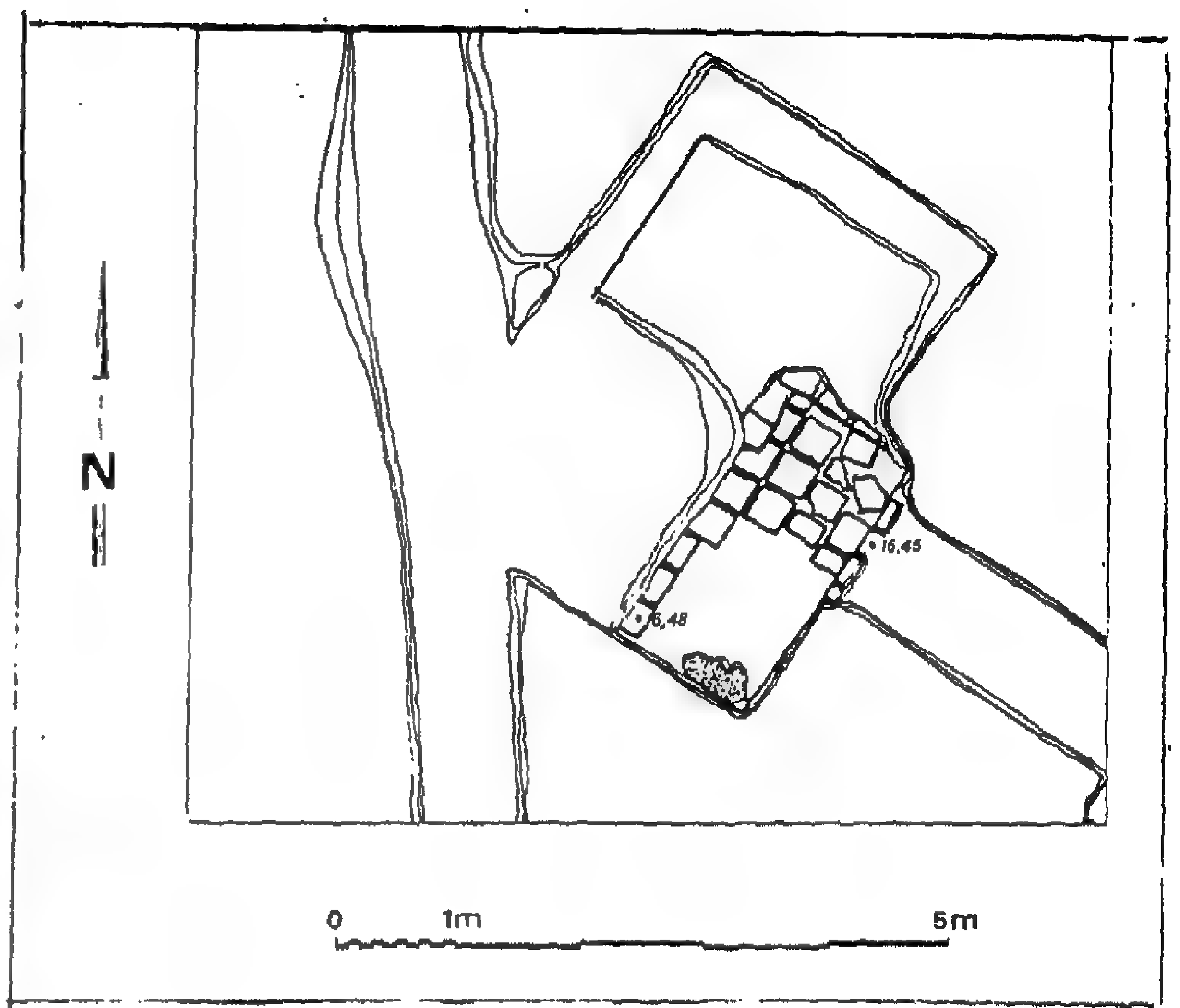


Fig.34

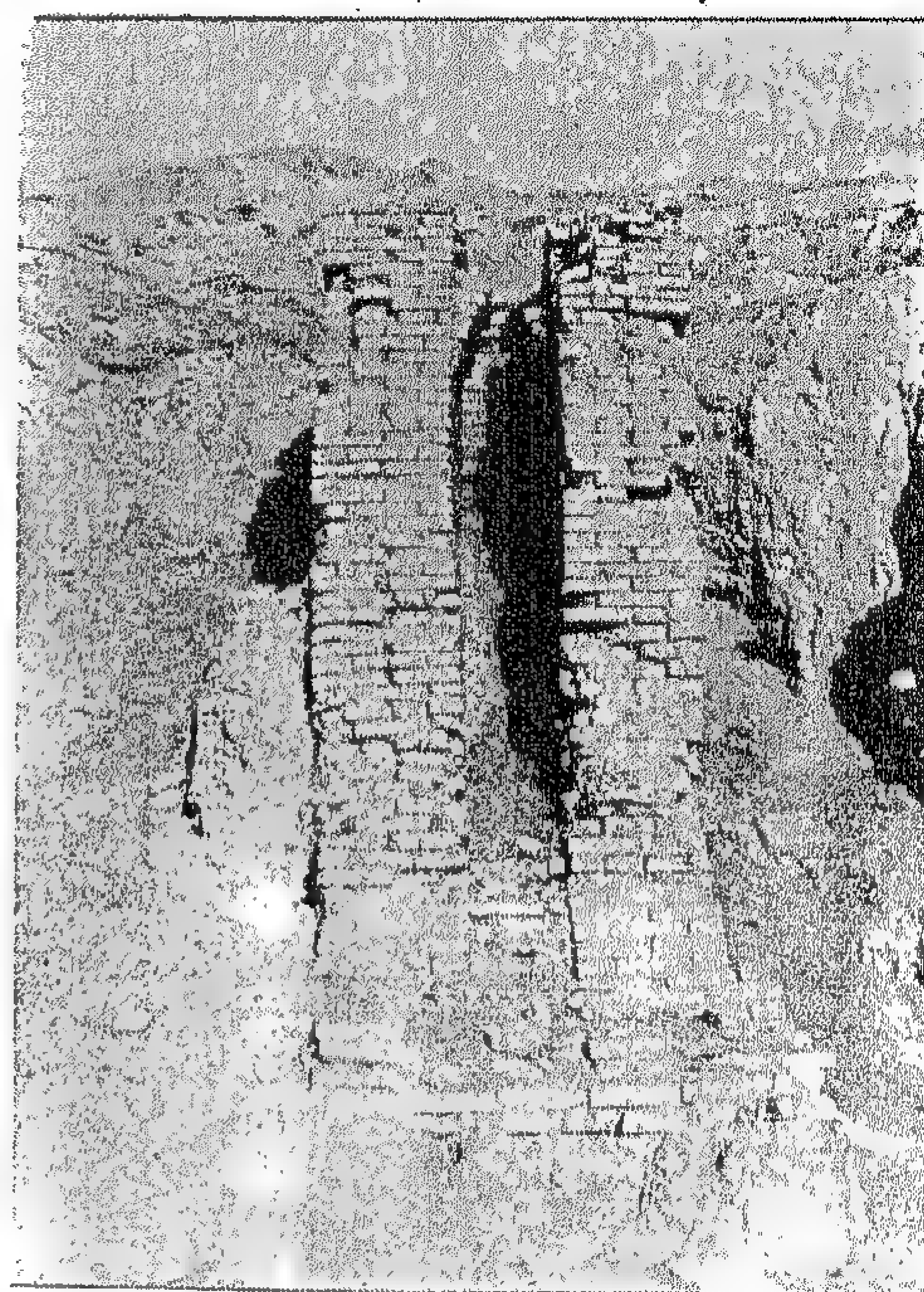
wall. The three walls of this U-shaped construction are 75 cm thick (2 bricks and a-half). In the middle, there is an empty space measuring 1.75 m long by 50 cm wide **(Fig.29)**.

About 70 cm of the SW extremity of the space are covered by a 70 cm high vaulted arch (6 courses of bricks). From base to top there are 73 courses of bricks, reaching a total height of 5.80 m. The construction comprises two superimposed parts (Loftus' tombs), but the links between the two cannot be ascertained, as the upper part has been destroyed by the English explorer. We can only establish that the upper half of the smaller side does not lie straight above the lower half (39 courses of bricks). The bricks are bonded with bitumen and are carefully set out so as to avoid any superposition of the joints from one course to the other. The brick-work is unusual: from one layer to the other, the vertical joints are not superimposed but slightly and regularly set off, drawing an oblique line on the height of the construction. It thus seems to be resting against a solid mass of mudbricks (which does not exist any longer) and to act as a buttress. The upper part of the masonry (Loftus' upper tomb) does not display the same faeture. The floor of the construction, located between the walls forming an U, is made of a double pavement.

Loftus' interpretation must obviously be discarded. The German excavators at Uruk have discovered similar constructions on the NW and SW sides of Ur-Nammu's ziggurat, which they interpret as systems linked to the flowing of rainwater (Wasserfuhrungschacht), in other words, as drains[19] **(Fig.31)**. But this interptation raises several problems. If the constructions were actual drains, why should only two sides of the ziggurat be provided with them (instead of four)? Moreover, are such imposing constructions necessary merely to drain off rain-water-? And finally, the floor which is covered with a double-pavement seems to be much more useful for accumulating water rather than for draining it off. The badly preserved state of the Larsa construction prevents us from making any functional interpretation, but the one suggested by the German excavators seems altogether too far-fetched. In our opinion, the constructions are more likely buttresses than drains, and both in Larsa and in Uruk, they must belong to the reign of Ur-Nammu. Loftus had already noticed that most of the bricks were stamped with the name of Ur-Nammu, a fact confirmed by our excavations, but this date rises difficult problems. The top of the construction rises 1.50 m above the pavement of room 25 (Neo-babylonian) and the buttress itself acts as a support for the brick surrounding-wall delimiting the sanctuary (reign of Nabuchadnezzar). Does the buttress, so far the only testimony of a building of the IIIrd Dynasty of Ur, belong to a mudbrick building which had entirely disappeared? There are Kassite constructions below the Neo-babylonian remains (see below, room 23). The base of our buttress rests at 15.50 m above datum, and walls anterior to the Kassite pariod have been investigated in a sounding down to 15.37 m (but their base could not be reached, **Fig.2,b**). If our buttress belongs to the times of Ur-Nammu, this implies that the mudbrick construction against which it rested has been completely leveled down (but when?), whereas the buttress was kept in place, maybe because it was made of bricks, and maybe also because there was a danger of walls collapsing on this side of the mound.

4. The sounding in room 23 (Fig.32,33)

With the permission of the State Department for Antiquities and Heritage, a narrow sounding was dug to



19. See UVB 1 p. 21-30 and Pl. V, VI and fig. 8-16; UVB 2, p. 8-9, Pl. III-IV and fig. 2; UVB 3.

nearly every brick bearing a stamped dedication of a temple to the Sun... On digging downwards, a second and similar tomb was discovered below the first, but, at the depth of twelve feet, I failed to reach the base. Both tombs were builts into and against the inside of a solid wall, five feet in thickness, but they had been plundered, most probably, centuries ago. The walls were three feet three inches thick; and the interiors measured six feet deep, and one foot ten inches wide; the length being six and a-half feet, of which one foot ten inches, at one extremity, were covered by a vaulted arch, formed by the overlapping of each course of bricks beyond the layer immediately below". There is no doubt that the construction which is still visible above room 25 is the one which had puzzled Loftus so much. The dimensions are similar to the ones he describes, and torn down sections of vault are still visible. Our works confirm his description: there is a second vault below the first one (the "second tomb" below the first one) but it certainly is not tomb. The construction measures 2.30 m by 2 m and is located precisely between the SW wall of room 25 and the brick wall bordering the Neo-babylonian

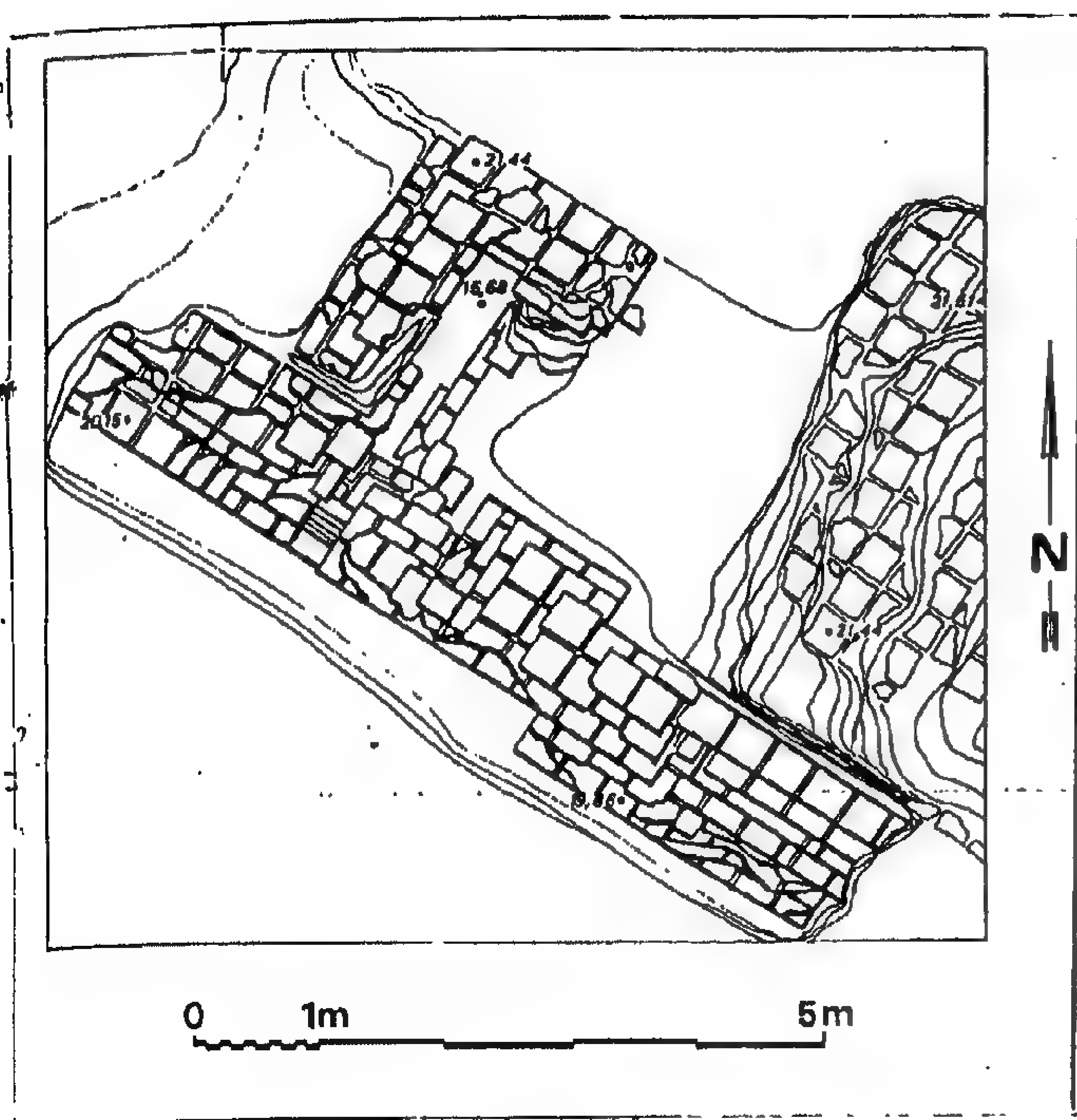


Fig.29

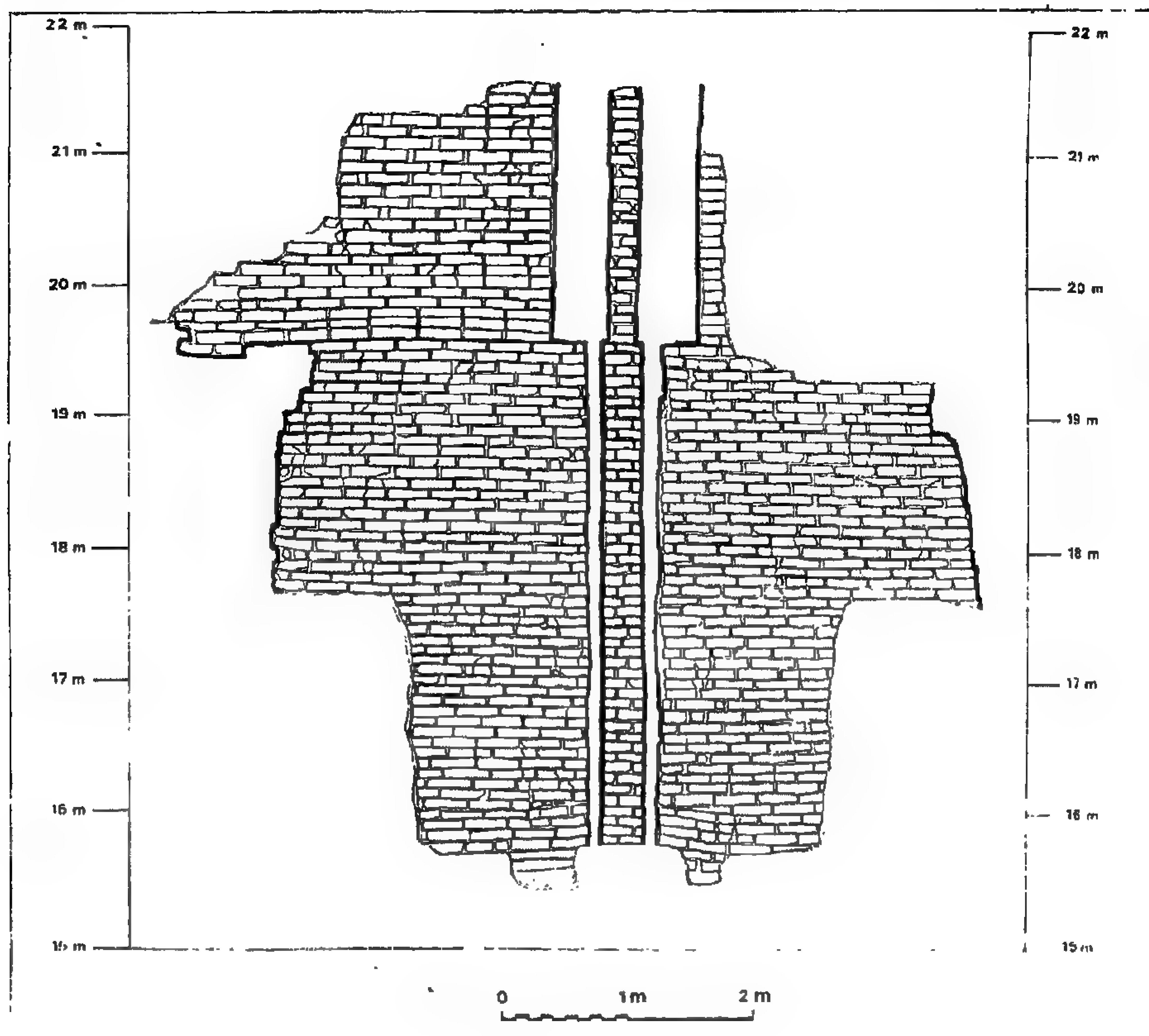


Fig.30

forequarters of an animal?) and an animal bone resting on the top coat of gypsum.

Room 24 (Fig.25) was cut into two by a narrow, irregular and badly bonded cross-wall made of re-employed bricks (one of them is inscribed with the name of Kadashman-Enlil), with an opening left in the middle. As in courtyard VII and in room 22, the earth floor was covered with many pottery remains. We found among the sherds the head of a votive nail (L.83.30) dedicated by Simat-Innana, wife of Rim-Sin[15]. Its very badly preserved text is a duplicate. We also found three sealing bullae for parchments[16], probably dating of the beginning of the 2nd century BC.

2.3. The second Seleucid-Parthian occupation.

After its destruction by fire, the site was once again abandoned. Final decay is shown by the breaking loose of the western wall in courtyard VII. The face of the eastern wall has completely disappeared. The facades of the surrounding walls also fall apart, a fact shown by the section of wall which has collapsed on the floor of the first Seleucid-Parthian occupation, to the west of the temple[17].

The destruction layer sealing the former Hellenistic occupation id thick (40 to 70 cm). A new floor has been spotted in a few restricted places along the wall and in the middle of courtyard VII, while in room 23, a similar but slightly higher floor was also found (about 1 m higher).

Room 24 was screened by a mass of fallen bricks (one of them is inscribed with the name of Nabuchadnezzar, (Fig.26). Erosion has taken away the remains of the second Seleucid-Parthian occupation which can only be approximately dated of the 2nd-1st century BC through the study of the pottery remains.

3. The buttress (Fig.27, 28, 29)

Some brick remains, partly visible at the surface of the mound, have been spotted at the outset of the season. They were probably also visible in the last century and they attracted Loftus' attention during his last stay in Sinkara. They are, as a matter of fact, the starting point of the trenches which he dug to the East, North and West on the surface of the E.babbar. Unfortunately his works there have destroyed the

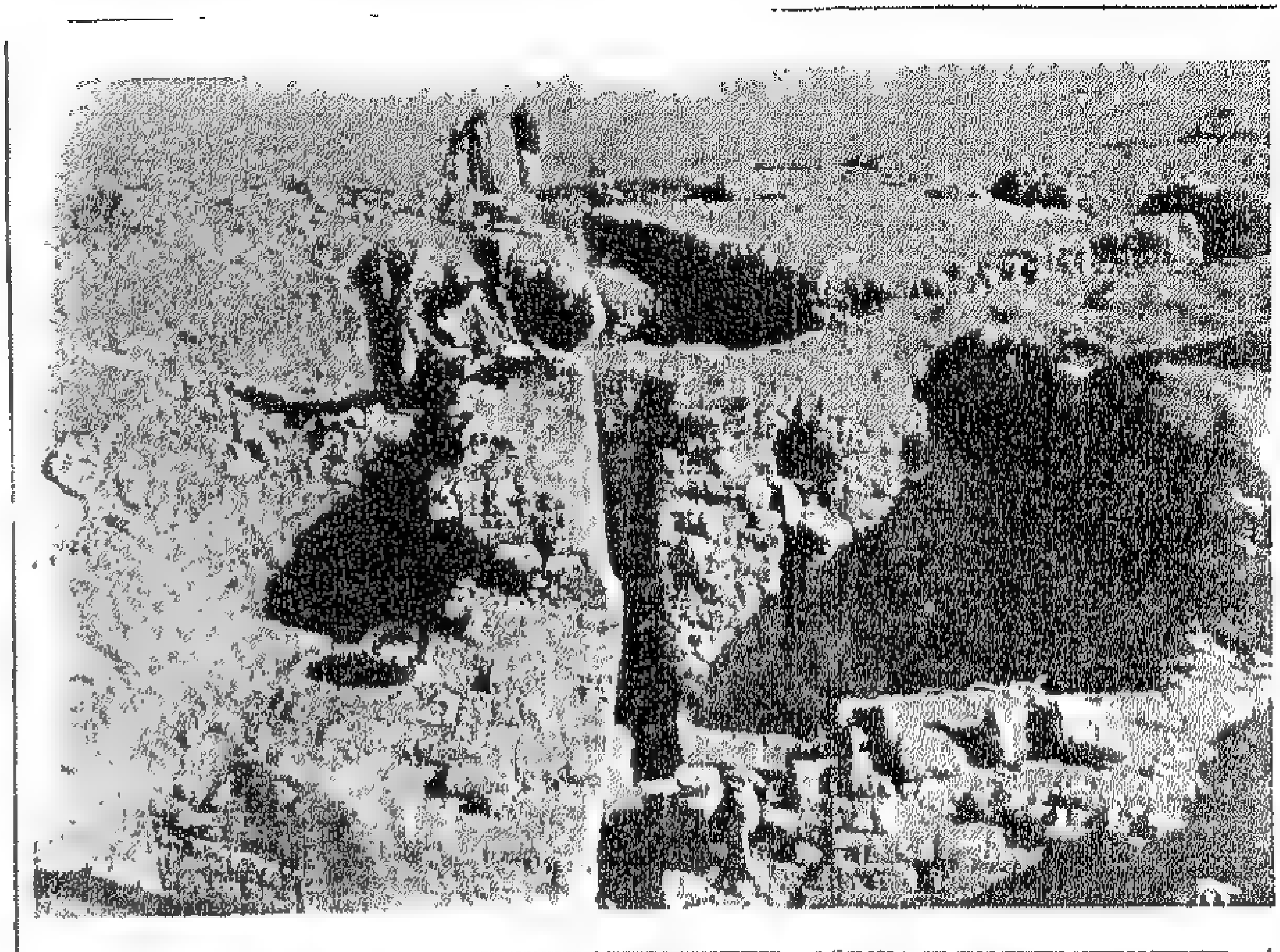


Fig.27

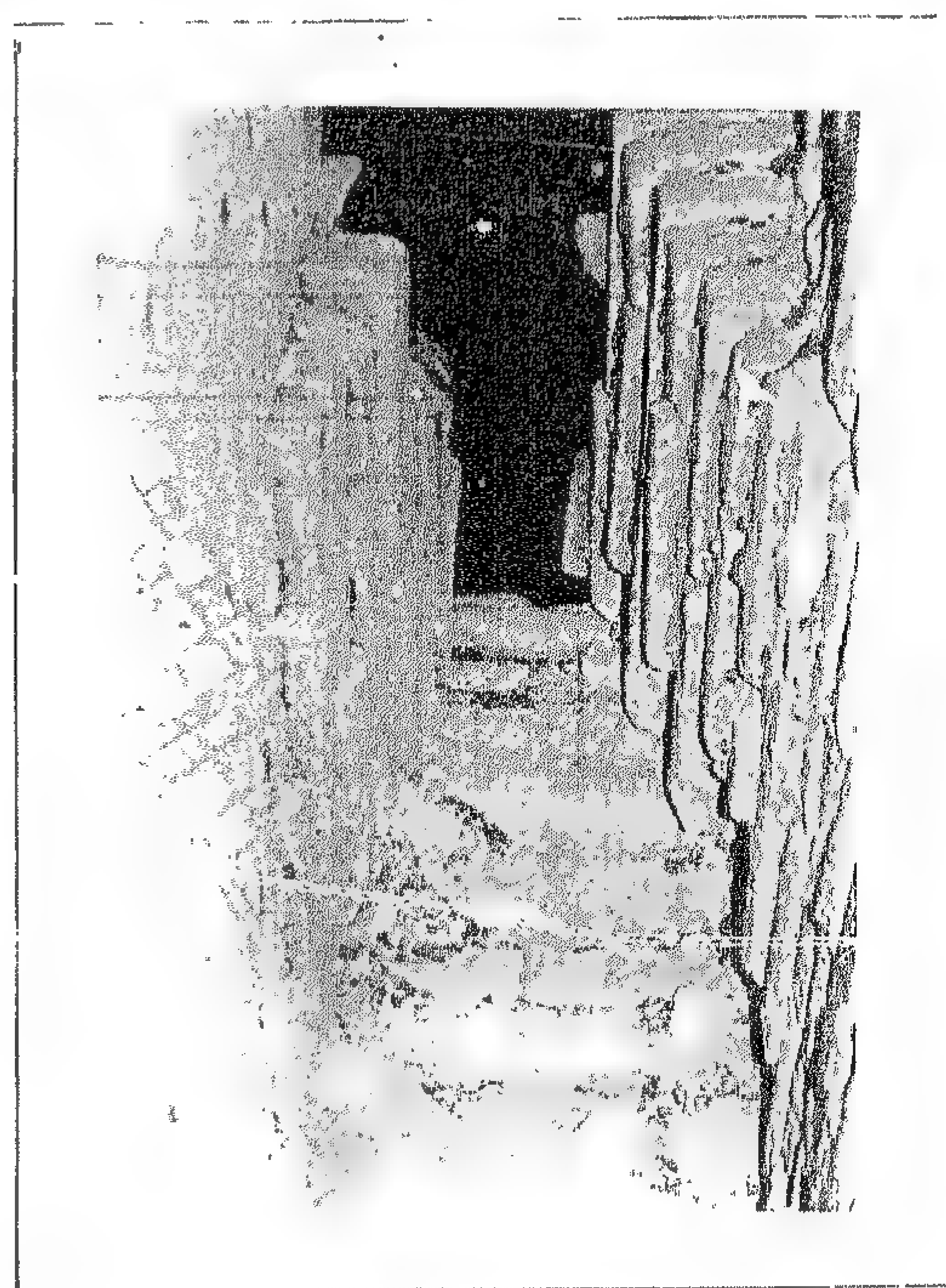
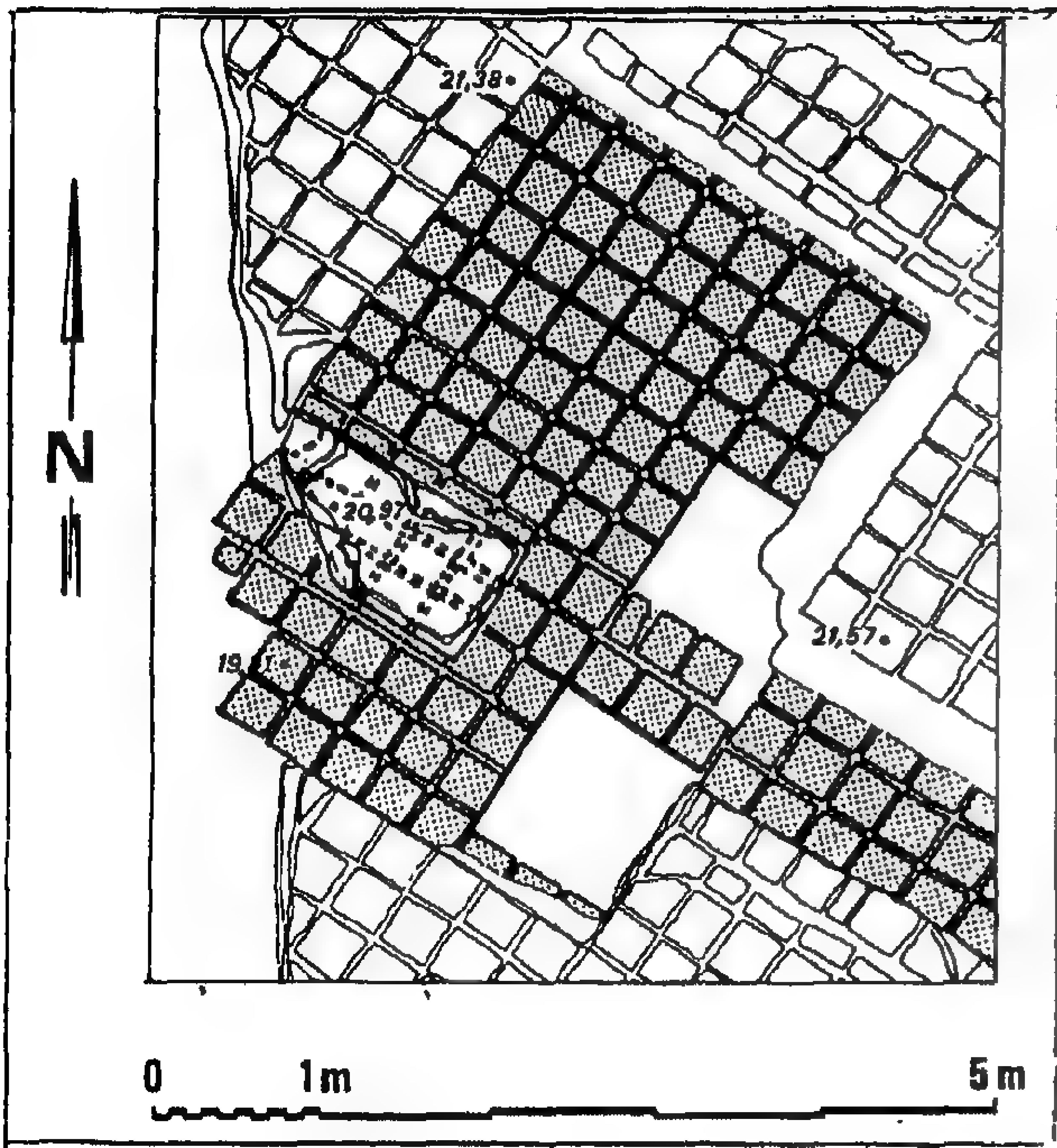


Fig.28

southern half of room 25 and some of the stratigraphical links between the remains and their context.

Loftus writes[18]: "Continuing the trench through the unbaked brickwork to highest point of the mound, the workmen came upon a mass of masonry, which, for some time, puzzled me exceedingly. It proved to be a tomb of peculiar construction and undoubted antiquity,

15. See ARNAUD, this volume, p. 000.
16. See LECOMTE, note 13.
17. See p. 8.
18. See LOFTUS, op. cit. 248.



Fi 24

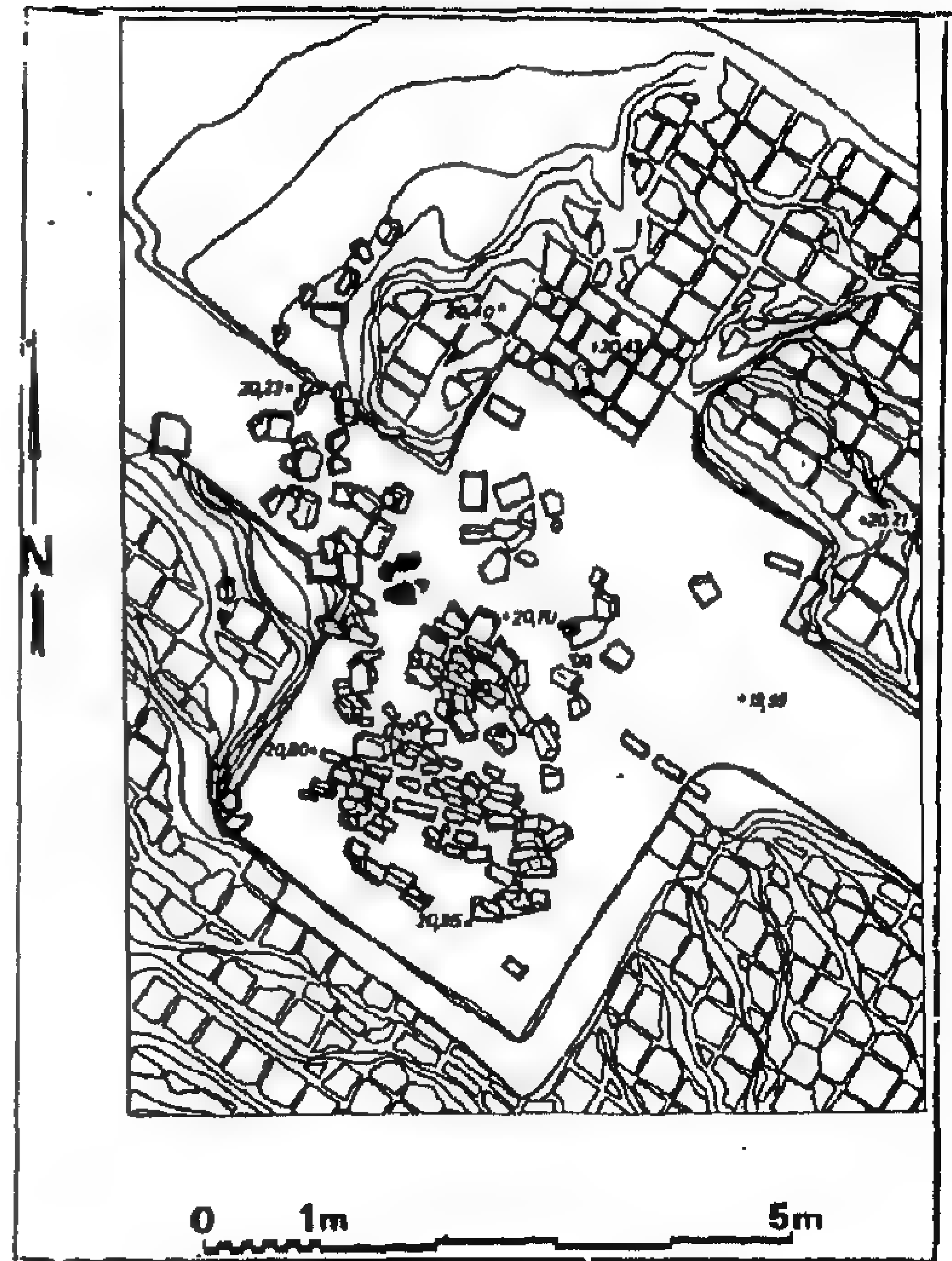


Fig.26

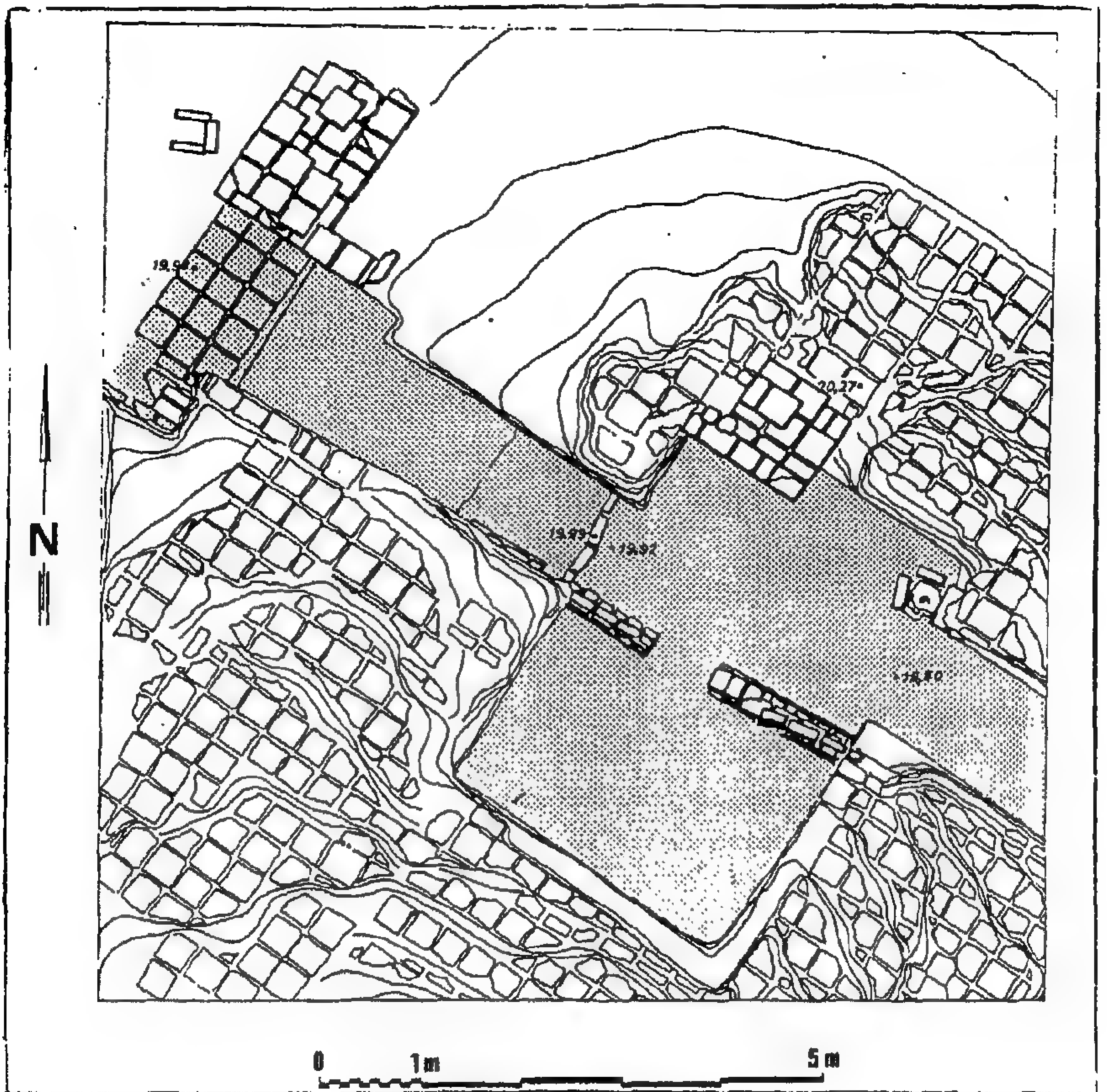
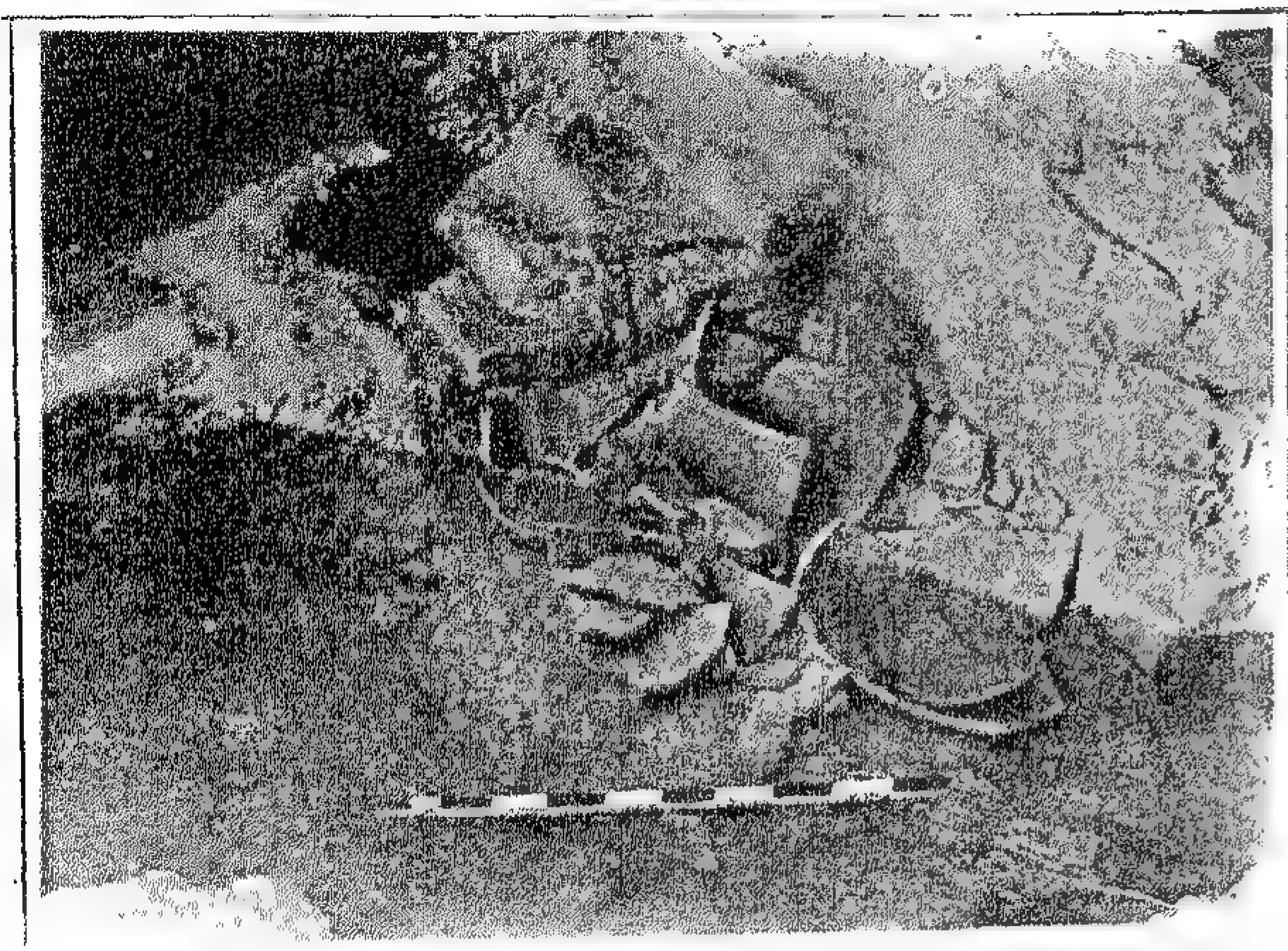


Fig.25



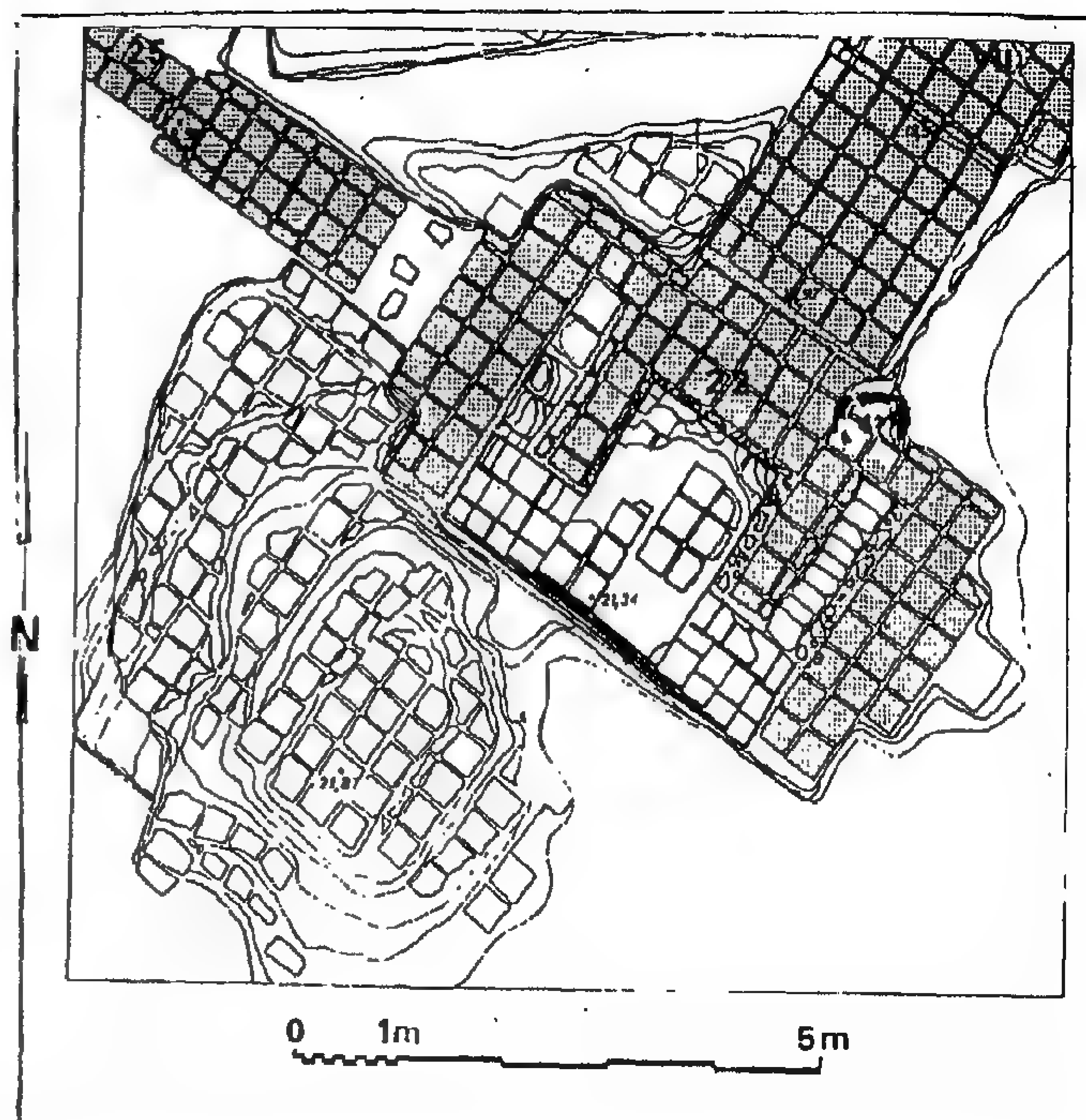


Fig.23

the pavement of courtyard VII, 35 cm above the pavement in room 22 and 50 cm above the one in room 23. This reoccupation was mainly concentrated in the NW part of courtyard VII, leaving numerous pottery deposits. It seems that a small building made of light material was erected in the courtyard. Judging from the pottery remains, this building did not exceed 15 m^2. The floor has been destroyed to the west by one of Loftus' trenches and damaged to the east by illicit excavations (the surface of the mound is very close). On the edge of the heap of pottery is a small socket-hole made of re-employed bricks which indicates that there was a door opening to the west, on the long side of the building which was oriented along the main axis of partly preserved courtyard n°VII (**Fig.21**). No pottery nor any traces of a floor have been noticed above the small bench of bricks bordering the side of courtyard VII. The small building obviously did not rest against any of the subsisting walls of the courtyard. Fragments of charred roofing have been found among the sherds. The large amounts of glazed pottery which the fallen roof had crushed suggest a date towards the 2nd century BC[13]. Among the sherds we also found an ED III statuette and a duck-weight[14] which had been re-used as a grinding stone and a pounder.

Large storage jars attest a contemporary occupation in room 22. Two of them were crushed, two others were propped up in the corner between the podium and its SE staircase (**Fig.22**) and a third one (more or less complete) was found in the SE corner of the room, at the opening of passage VII-22 (**Fig.23**). Two other jars were found resting against the stepped-walls which probably preceded a passage leading from the cella to an unexcavated room to the East. The jars were filled with large quantities of bones (long bones and skulls of bovidae).

In room 23, the Hellenistic occupation has left an earth floor (20, 44 m above datum) covered by a thick ash-layer, 50 cm above the pavement. A new mudbrick podium (32 × 32 × 14 cm) was built on top of the former one (20,21 m above datum, **Fig.24**). It is rectangular in shape and measures 1.70 × 0.90 × 0.70 m. Its sides are covered with a very thick mud and straw coating while the rest of its surface is covered with a gypsum plaster, a layer of bricks and two layers mud coating seperated by a gypsum lining. The bricks are irregular in shape and are jointed with clay mortar. They show traces of torn off bitumen, suggesting that they are old re-employed bricks. The podium has been partly destroyed by Loftus' trench. We found a very fragmentary piece of a lapis-lazli statuette (L. 83.8,

13. See LECOMTE, O. publication of the ceramic material forthcoming in Sumer.

14. See p. 18.19.

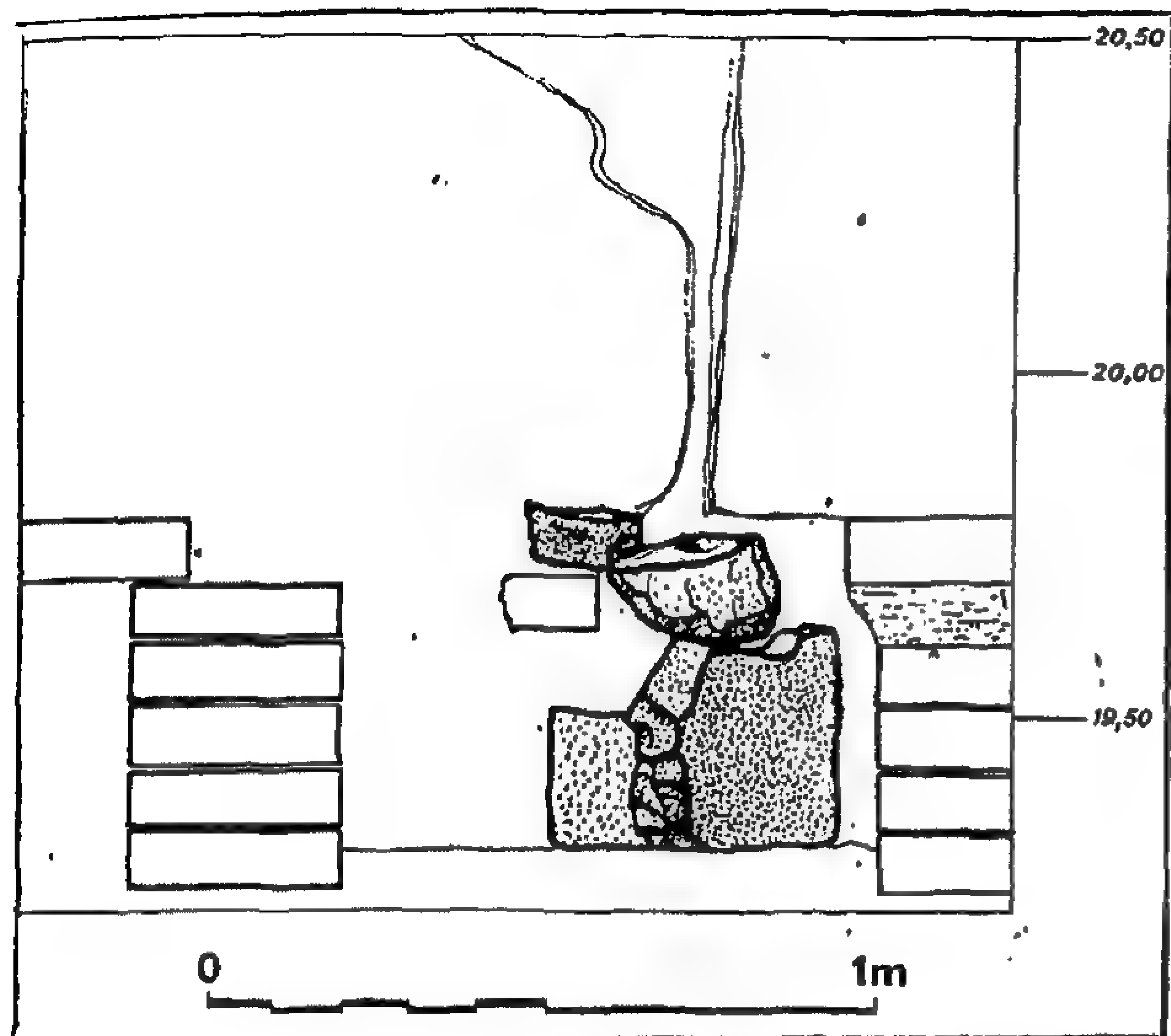


Fig.18

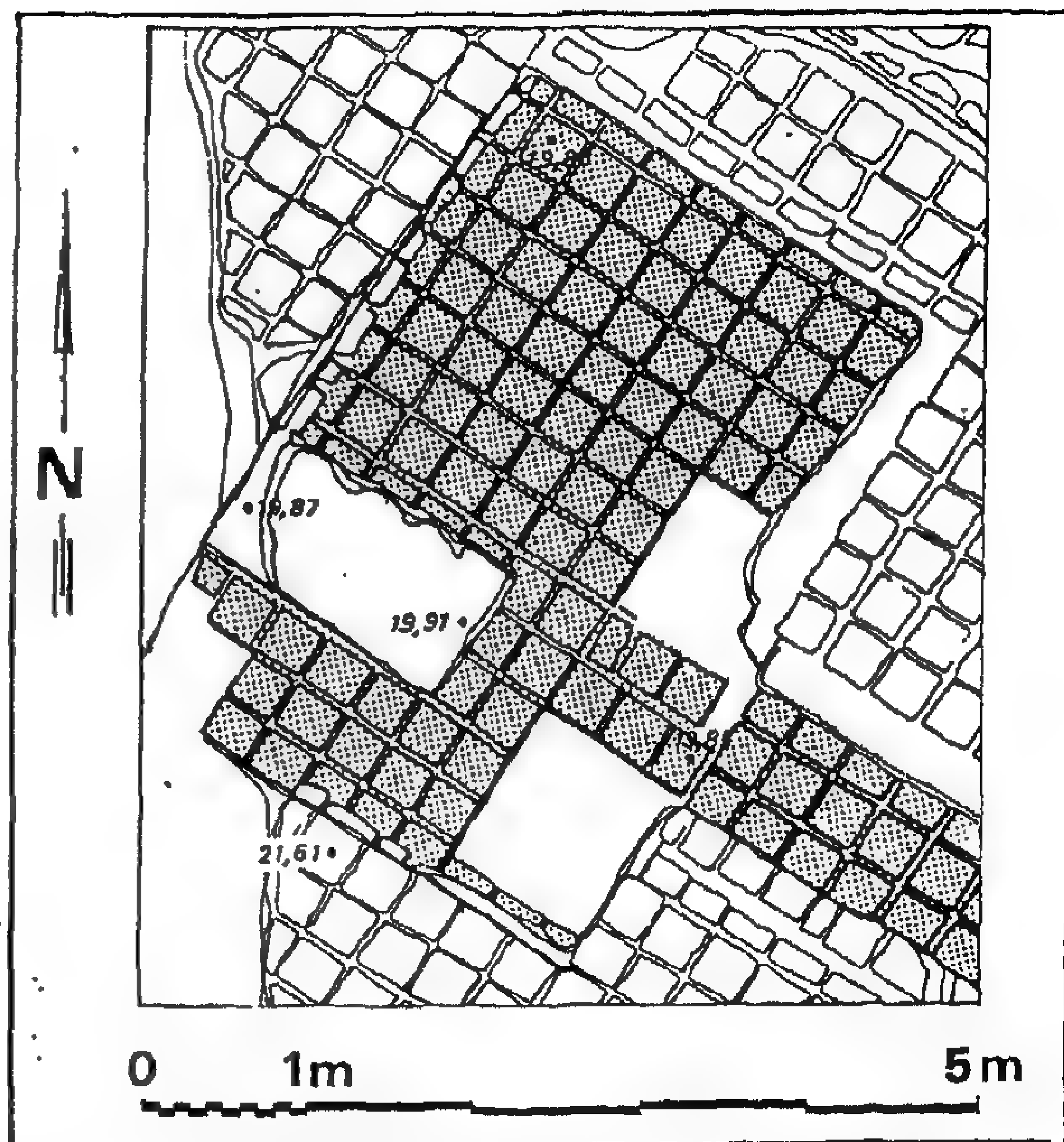


Fig.19

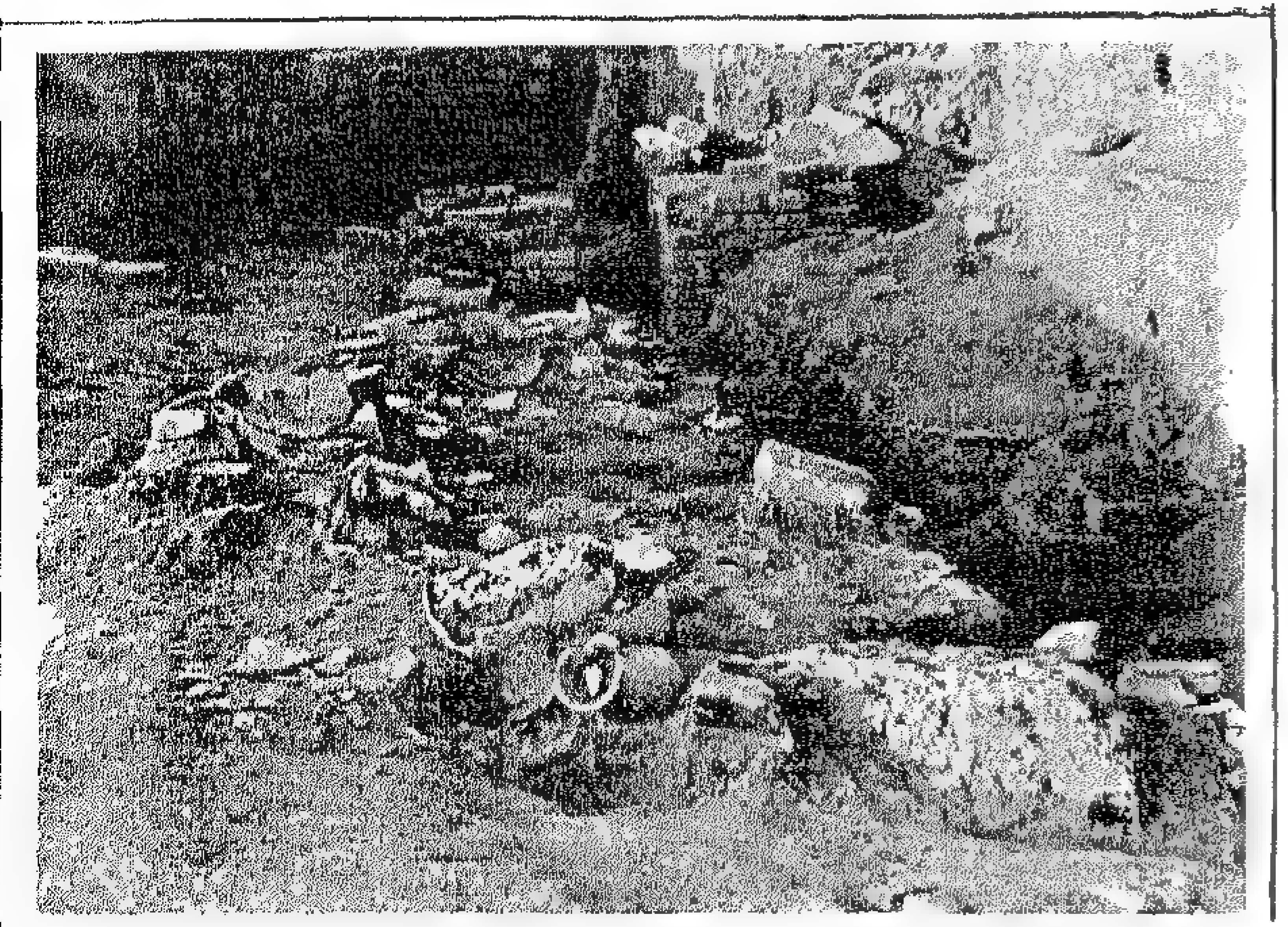
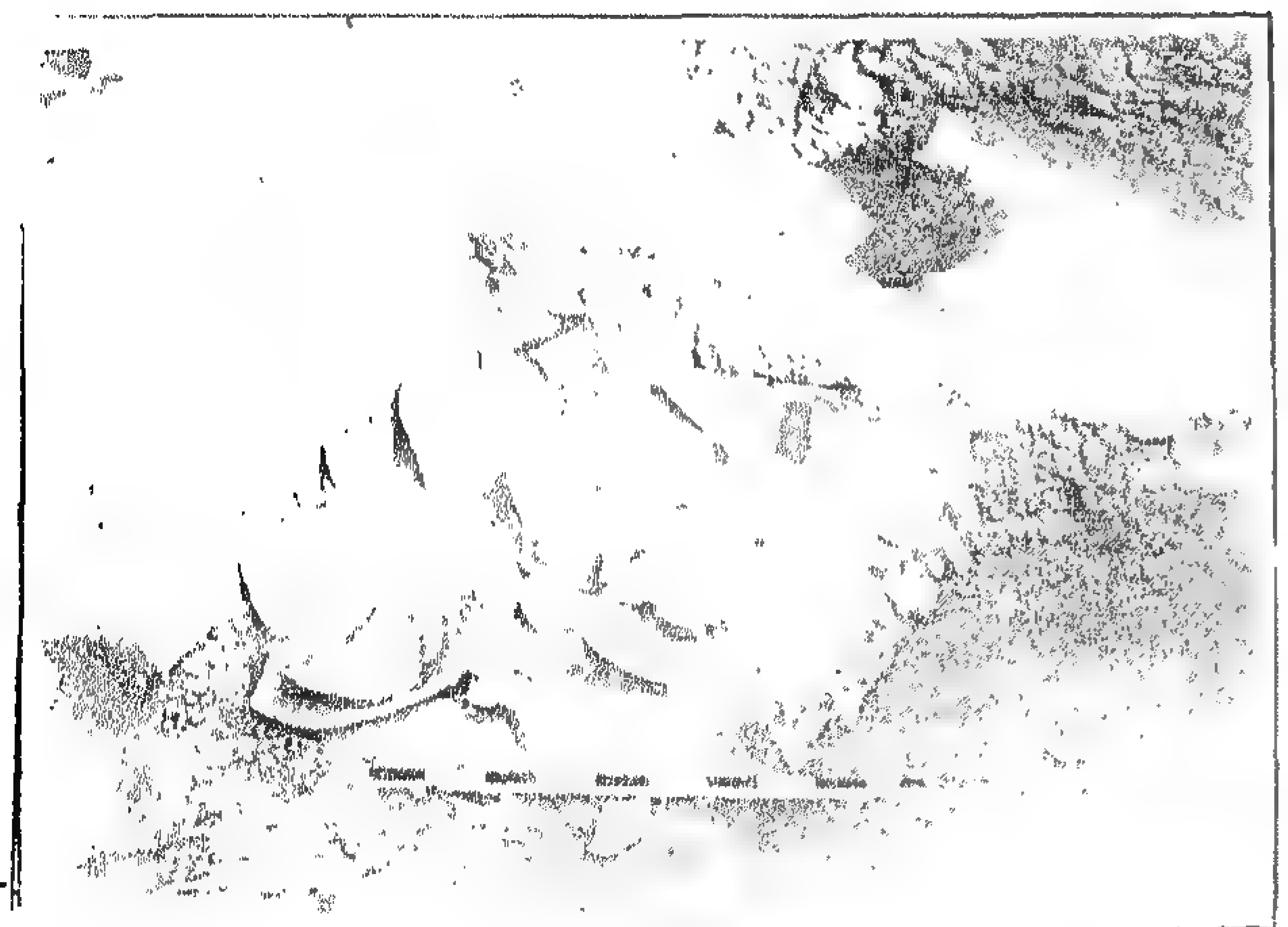

Fig.20


Fig.21


Fig.22

been damaged by a plundering aimed at the foundation deposit. Some Seleucid pottery was found lying on the upper pavement. The plundering and its covering up with an upper pavement can be dated from the Seleucid period.

2.2. The first Seleucid-Parthian occupation (2nd century BC) (Fig.14,20)

The exact duration of the first Hellenistic occupation is unknown, but it is clearly covered by a layer of abandonment. A second phase lies about 70 cm above

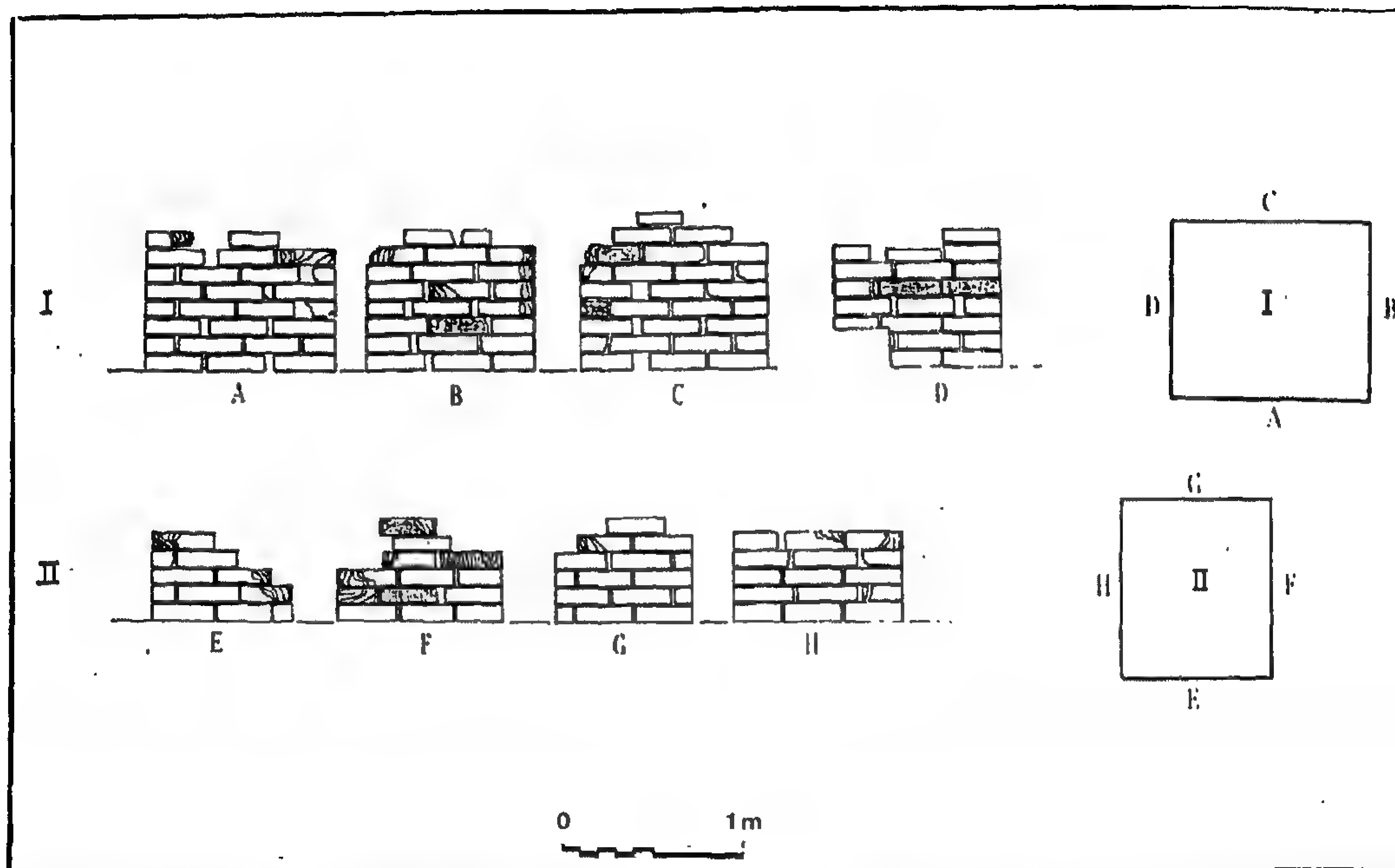


Fig.15

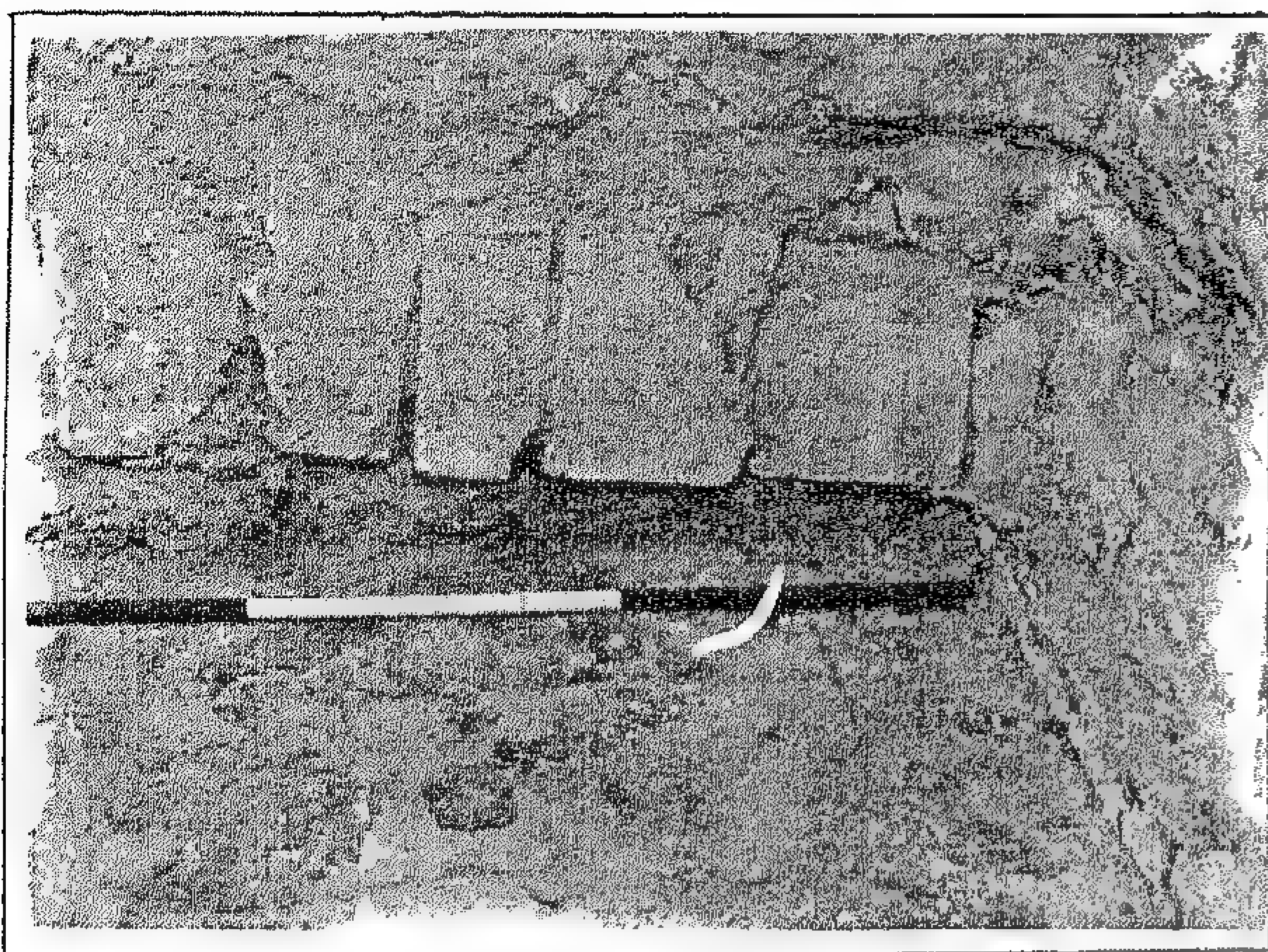


Fig.16

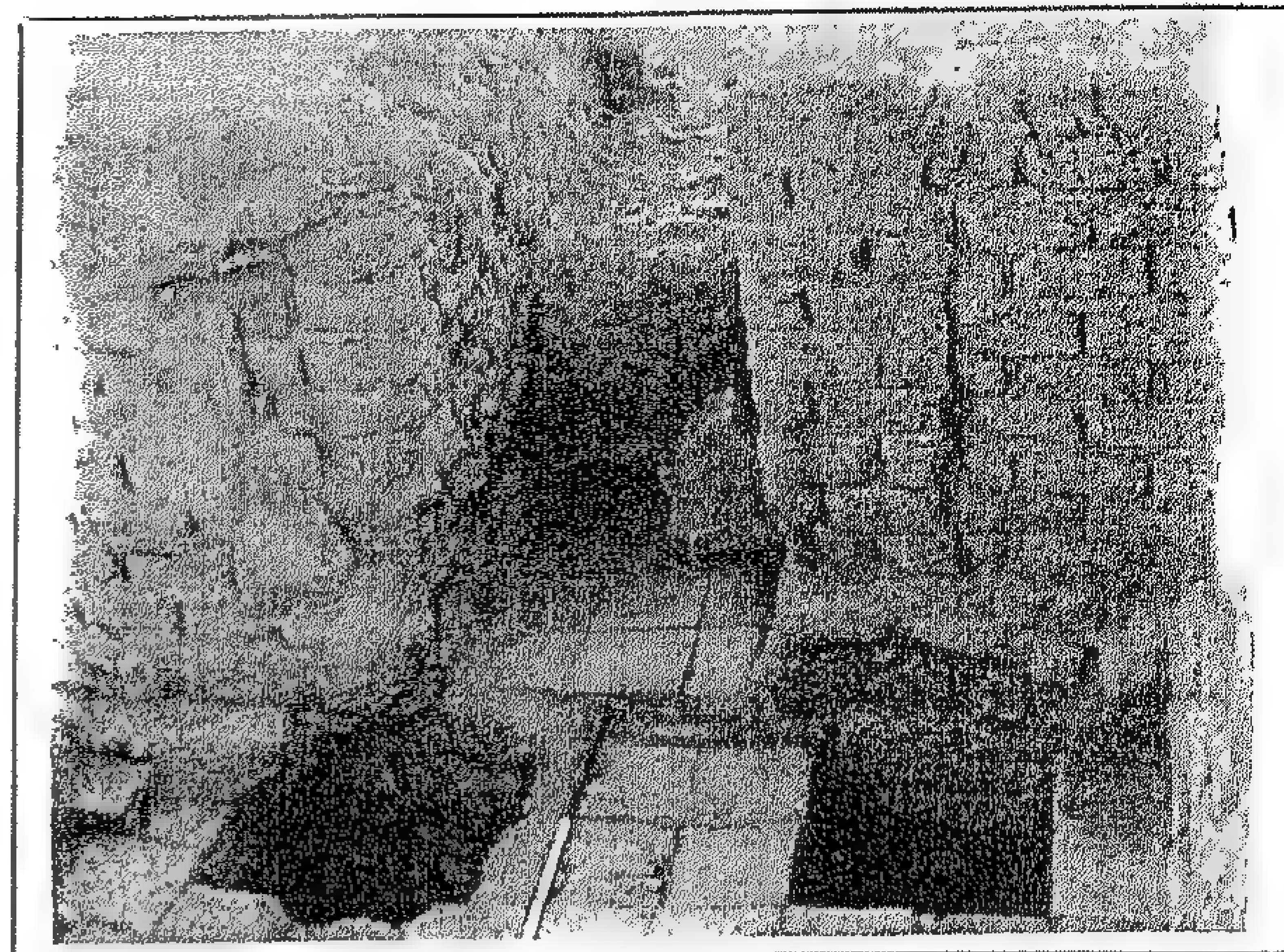


Fig.17

In room 24, the faces of the walls seem to have been repaired with a veneer, but erosion has torn off most of it and makes it difficult to spot Hellenistic restorations, although some mudbricks on edge can be seen resting against the south-western face. Bricks were used again to fill up the undermining of the northern face in passage 23-"outside", and a new layer of bricks was added to the passage. The socket-hole at the opening of passage 24-"outside" was provided with an uncut stone, while the fragment of Nabonidus' stela was placed into the socket-hole of the passage to be used as a pivot stone.

A third pavement (covered with bitumen) was laid on the floor of passage VII-22 raising most of the floor by one brick (20 m above datum) by comparison to the pavement of the courtyard (19.80 m above datum). Five bricks from this pavement bearing the stamp of Nabuchadnezzar (short text) have been found with their inscribed face downwards (**Fig.6**).

In room 22 a pavement (n°4, 20 m above datum) irregularly set out and made od re-employed bricks bonded with bitumen (32 × 32 × 10) was found intact, whereas the two underlying pavements (n°3 and 2) had

often very difficult to date because elements of absolute chronology are missing (excepting tablet L. 83.6 [12]).

2.1. The Hellenistic period (IVth century BC)

Tablet L.83.6 was found 15 cm above the southern pavement of courtyard VII in a layer of abandonment. It describes a loan and is dated from the 7. Sabat of the 3rd year of Philip Arhideus (323-316), in other words 320 BC.

The few repairings which can be assigned to this period are merely maintenance works. At the entrance of passage VII-23 a threshold was built with two layers of bricks resting on the pavenent. The faces of the passage reting on top of the two ends of the threshold were also rebuilt.

A small square podium (1m × 1m, 9 courses high) rests on the upper pavement of courtyard VII, facing the passage (Fig.13, 14, 15), while 50 cm to the east, a second and smaller podium also resting on the pavement, faces passage VII-22. The date of these two structures can be discussed. In both cases inserted bricks display the name of Nabuchadnezzar, but their occurrence does not imply that the podiums were built during his reign. The inscriptions on their base are set out irregularly, unlike the ones in room 22. The podiums themselves are set over main axis VII-22 and obstruct the way in this central part of the temple. They seem to have been built carelessly, with fragments of bricks. The bitumen covering the pavement of courtyard VII however also goes up the base of the podiums, but this could merely be a later repairing which occurred long after the setting of the pavement itself.

The faces of room 23 were restored with a mere horizontal and irregular veneer of mudbricks. The undermining at the base of the western and southern walls was repaired with old recovered bricks (one of them shows an inscription of Ur-Nammu (Fig.16). In the same way, the faces of the walls in passage VII-23 were cut and rebuilt in the same alignment as the others, straight above the pavement (Fig.17). The bricks are slightly smaller in size than the ones used during the Neo-babylonian period. A copper coin (L.83.57, unfortunately unreadable) was found in the new face of the northern wall. The Neo-babylonian socket-hole was filled up with a large sandstone slab (Fig.18), and a large and roughly round stone was placed on top of the slab to be used as a new door-socket. The Neo-babylonian pavement was still in use since it goes under the restored faces of the walls. A small rectangular and very badly eroded mudbrick podium rests against the western wall of the room (Fig.19).

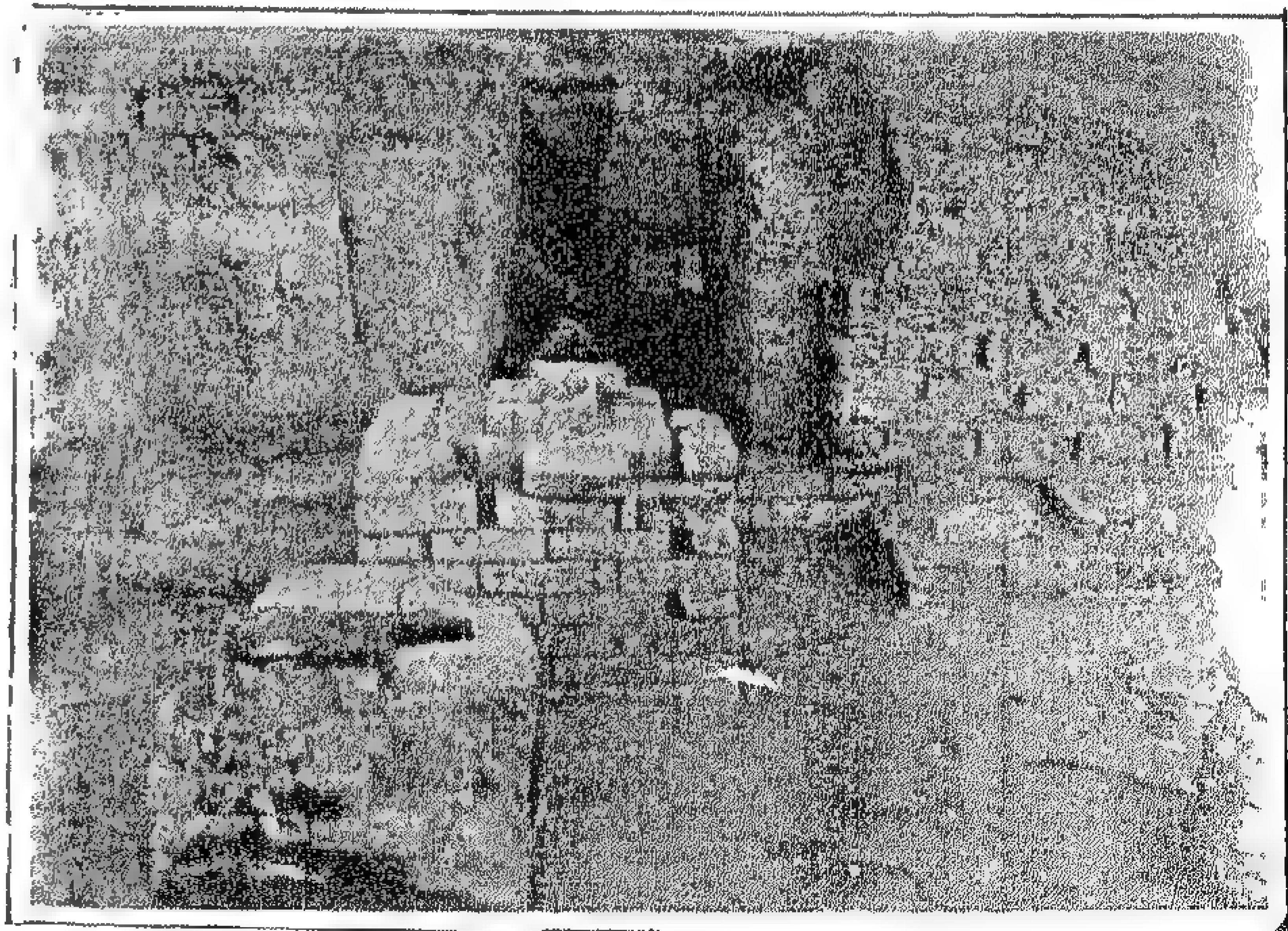


Fig.13

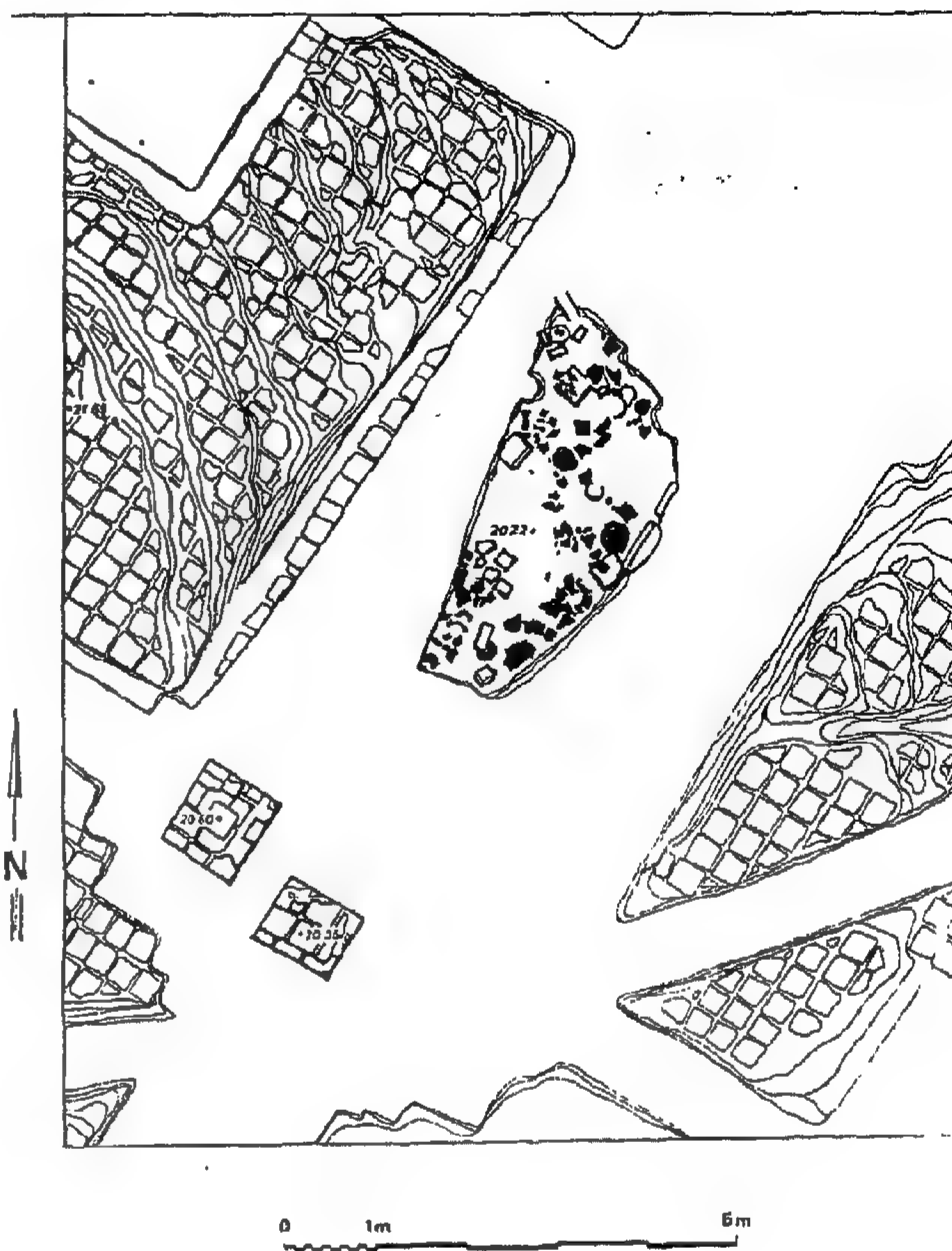


Fig.14

12. See ARNAUD, this volume, p. 000.

facades, the wall here is decorated with double-niches, 90 cm apart. The halves and quarters of bricks used in the brickwork are identical to the ones in the double-niches decorating the northern side of surrounding wall M1 investigated in 1981[8] (also Nabuchadnezzar's). The brickwork is very regular. Opposite each niche, a projecting brick penetrates into the mass of mudbricks providing a better cohesion between the low brick and the massive mudbrick walls.

Another entrance and part of the surrounding wall have also been found on the western facade of the sanctuary (**Fig.2, 3**). A passage leading from outside to room 24 widens as it opens on to the outside again. Like elsewhere, the mudbrick wall is doubled by a low brick wall pressed against the mudbricks. The wall has been located again more to the south, in a sounding dug into the middle of Lofus' trench. The step in the NE/SW line suggests that the wall projects slightly on the entrance spot. We were unable to check if, like the eastern facade, the wall here was also decorated with double-niches.

A large section of wall had collapsed on top of the first Seleucid-Parthian occupation (**Fig.3**) between the axis of the passage leading to room 24 and the highest point of the mound. The mudbricks fallen on edge, measure 32 × 12 cm, like the one of the Neo-babylonian sanctuary. The northern limit of this solid mass of bricks is very even, showing a succession of bricks on edge and corresponding with the line of the southern face of the passage leading to room 24. But the step widening the passage towards the outside is missing. The wall was made of at least fifty (preserved) layers of mudbricks on a single row which suggest that we have here the face of a wall, or a restoration, rather than a whole section of wall. But from where did it fall? The slight undulation in the fallen mudbrich layers, between Loftus' trench and the highest spot on the mound, suggests that the wall has collapsed from the NE to the SW. In this case, the face of the wall could belong to the mudbrick wall (n C2-C3, 1981 excavation) which is doubled by the so-called "oval wall" and which surrounds the top of the E.babbar mound. The even northern limit of the fallen face could be an indication of a door cut through the "oval wall", in the axis of the western door of the sanctuary (leading to room 24). Another possibility is that we could have here the collapsed face of the sanctuary wall, its northen limit corresponding with the passage leading to room 24. In any case. the wall measured at least 8 to 9 m high.

In its present state, the Neo-babylonian sanctuary agrees with the series of temples known during that period (dimensions and plan). Nabuchadnezzar's restoration in devastated Babylonia are well-known, especially in large southern religious centres such as Ur, Uruk, Dilbat and Larsa.

Strangely, there are no architectural traces of the stay of Nabonidus (556-539 BC) in Larsa. We know that during the first year of his reign he stayed there to settle some administrative problems (555 BC). A long text[10] (10th year of his reign) describes with details how the E.babbar had become over the years a mass of ruins in the middle of the desert, and how the king had it restored.

It is very likely that Nabuchadnezzar's works in the sanctuary were sufficient and that Nabonidus decided to concentracte his efforts on the ziggurat. Future excavations in this area should throw more light on the problem.

Nabonidus' reign, however, has left some traces in the sanctuary itself (although not in the architecture): a fragment of stela, subsequently re-employed,[11], has been found in a socket-hole located right below the north tile of passage 24-VII. Despite its poor condition (both the text and the figures have been hammered away), it can be recognized as a local version of the so-called Harran stelae of Nabonidus. A testimony of the king's devotion to Sin, the slab indicates that Nabonidus tried to impose this cult even in the temple of Shamash, and that his attempt was obviosly very badly felt since the stela was defaced, left on the spot and re-used as a door-socket later on.

2- Late re-occupations

After the fall of the Neo-babylonian empire, some repairings and restorations occured at Larsa but they are

8. L. BACHELOT, id., p. 192, fig. 2.

9. HUOT et alii, id., p. 208, fig. 2 and 26.

10. S.P. LANGDON, Neubabylonischen Konigsinschriften IV, Nab. nr. 3.

11. See infra p. 20 and ARNAUD, this volume p. 000.

socket-hole measuring 0.82 × 0.70 × 0.68 m which had been built together with the lower pavement. The upper is slightly set back (half a brick). The original door-socket has disappeared. The bricks straight below the southern stile are missing, and there is no underlying socket-hole. We probably have here a well, excavated at an indefinite date, and which was filled with sand at the altitude of the pavement.

1.5. Room 24 (Fig.3, 11)

This room is located to the NE of room 23 and is less well-preserved. Erosion has partly destroyed the mudbrick walls which are now 1 m high but only reach 20 cm to the north. Three passages lead to the room. One to the East from courtyard VII through passage VII-24, a second one to the NE leads to an unexcavated room (probably symmetrical to room 19) and the third one to the NW connects room 24 (and courtyard VII) to the outside.

As in room 23, the floor is made of two superimposed pavements bonded with bitumen. But whether they have been laid at the same time is unclear. Inside, there is a socket-hole at the opening of passages "outside"-24 and VII-24, but the door-sockets themselves have disappeared (**Fig.11**). Was there also a socket-hole at the opening of the passage leading to the unexcavated room symmertical to room 19? The passage has been subsequently blocked with three rows of mudbricks, unbonded to those of the walls, but of the same size. To the South, this walling up ends by some bricks which project into the room. The bricks of the upper pavement were laid straight below the middle of this blocking up, but the lower pavement is missing here. The walling up of the passage and the pavement were thus built at the same time, the pavement covering the door-socket which had become useless.

1.6. External wall M2 (Fig.2)

External wall M2 has been spotted in several places (to the NE, East and SW). In 1981, eighteen meters[7] of this wall have been excavated between courtyard VII and the passage leading to room 18. Devoid of any niche-decoration, it only has 2.80 m wide salient corners regularly set out every 4.50 m. It rests against wall C1-C8 ans stands 45 cm above the pavement of courtyard VII. Traces of bitumen on the highest preserved course indicate that there was at least another layer of bricks, but the original height of this platform did probably not exceed much its present height since the mudbrick walls against which the platform rests are still 1 m higher. A brick with the stamp of Nabuchadnezzar II (long text) is inserted into the middle of each salient corner excavated in 1981.

In 1983, the same wall has been excavated to the SW, near rooms 25 and 22 (**Fig.2**) where it measures 1.20 × 2,00 m (between 18.13 m and 20.15 m above datum). A 2.70 m wide salient corner is provided with one of Nabuchadnezzar's bricks (long text). To the west of this corner, the wall rests against the brick buttress which had been spared by room 25. On the eastern facade of the sanctuary we have located one of the doors facing passage 20-VII. About 15 m away from courtyard VII the brick wall breaks off on a width of 2.50 m and gives way to a passage where the floor-bricks are roughly set out in the axis of the passage. However, an outer pavement resting against the brick wall is laid out at an angle of 45° with the axis of the passage (**Fig.2, 12**). Unlike the northern and southern

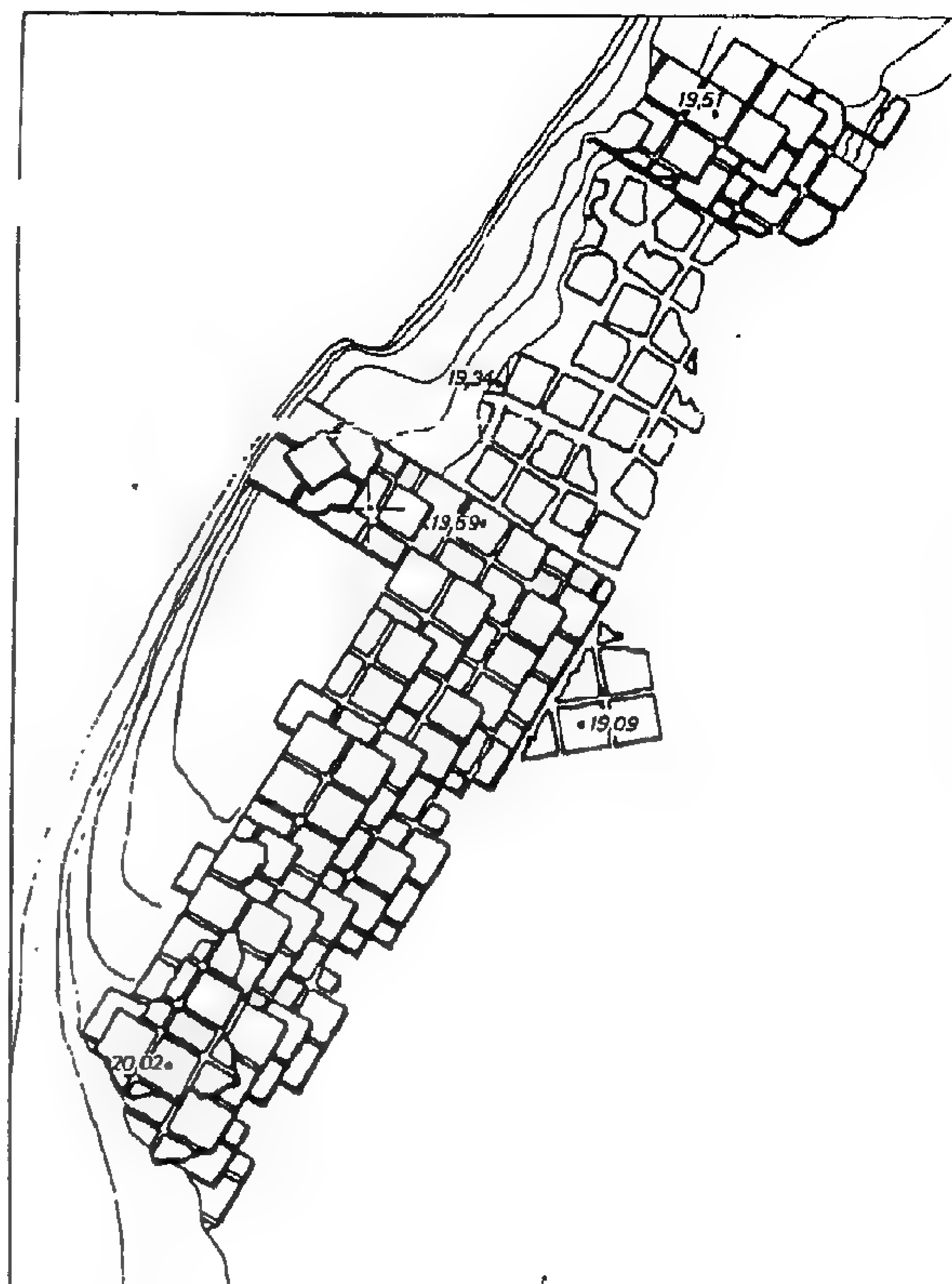


Fig.12

7. Wall M2, L. BACHELOT, id., p. 298.

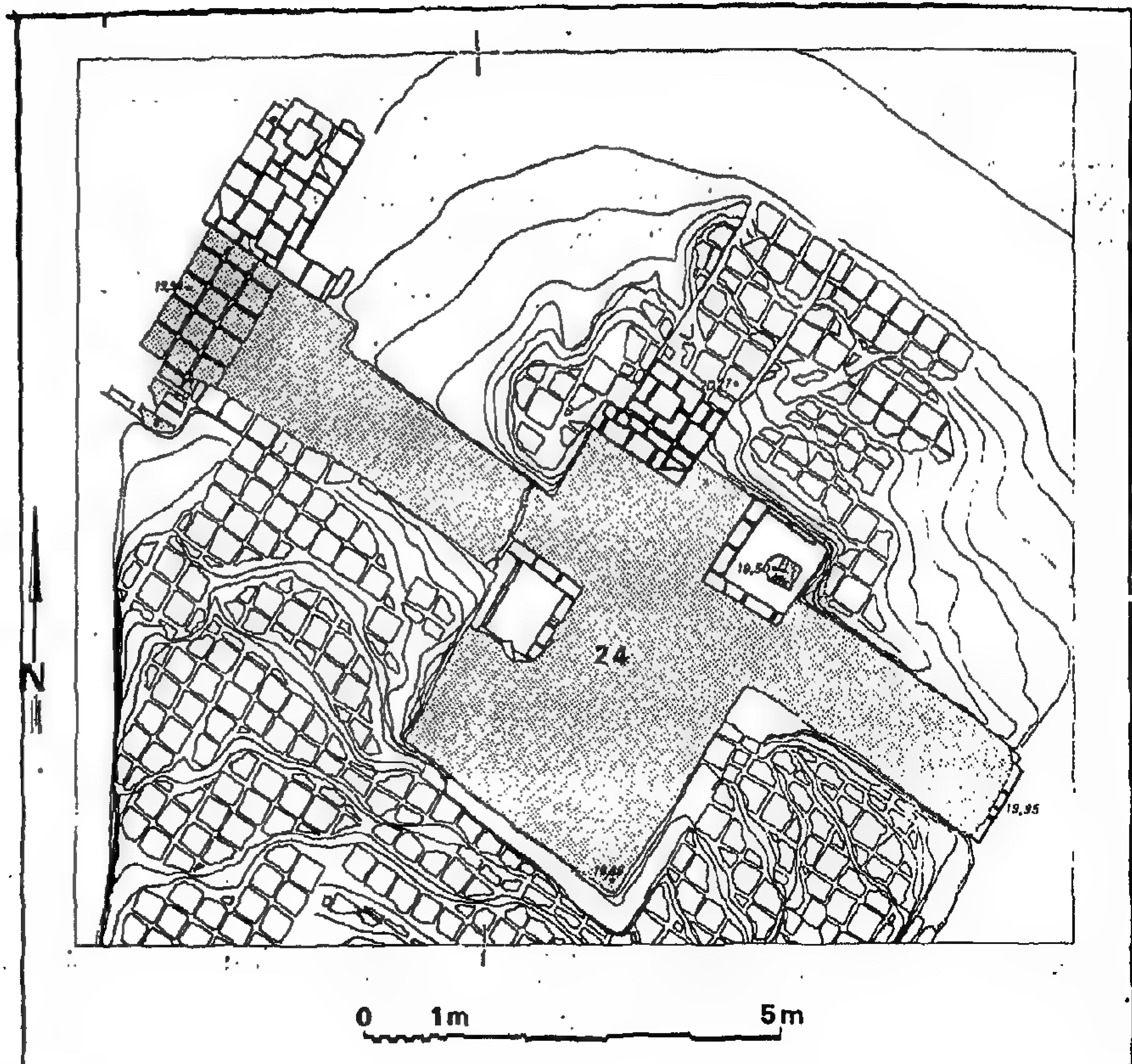


Fig.11

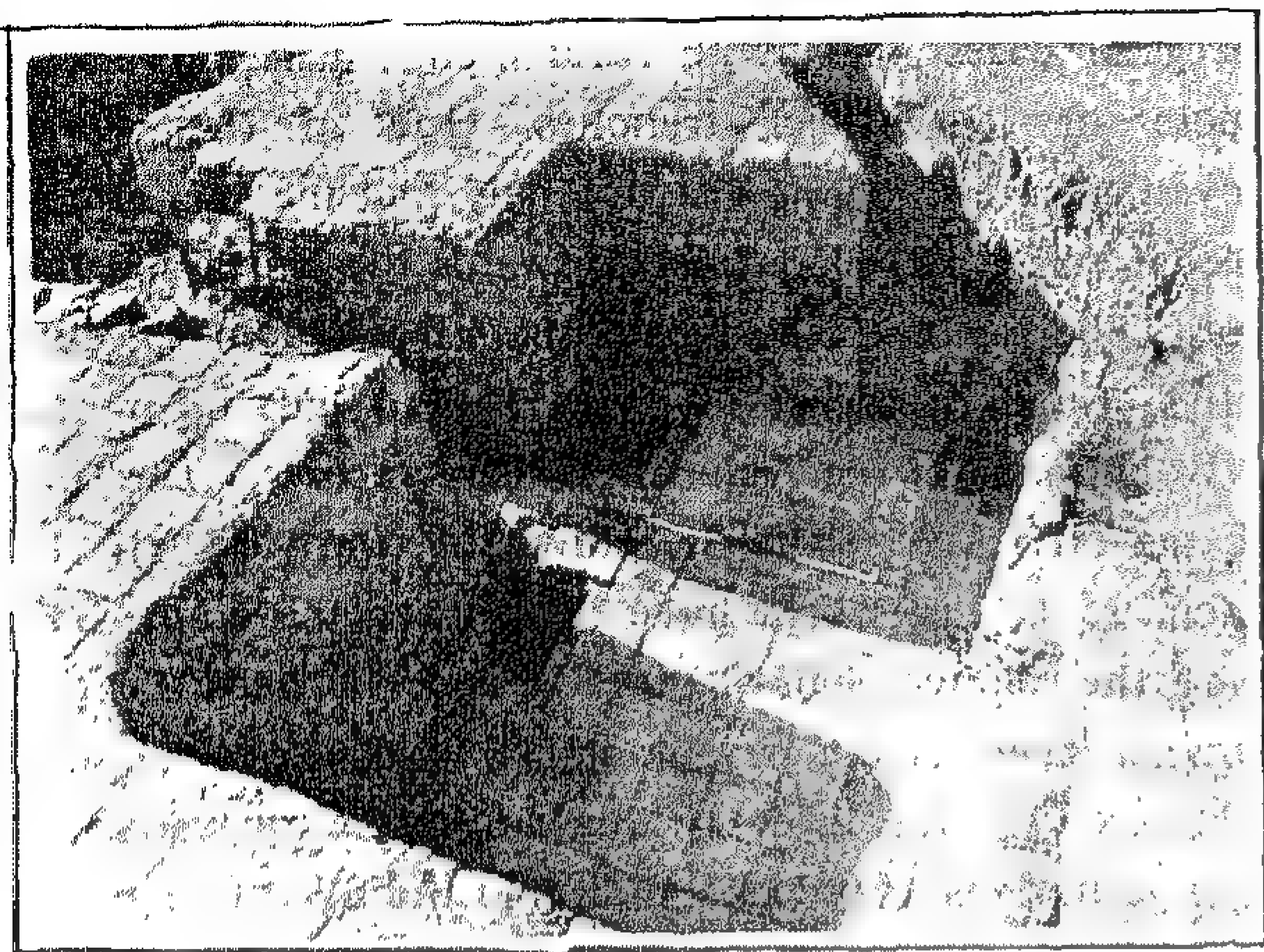


Fig.10

much earlier brick buttress which forms its SW limit. At the entrance of the room' to the right' at the issue of passage 22-25, there is a more or less rectangular (0.80 × 0.65 m) socket-hole extending 20 cm beyond the NE corner of passage 22-25. Its four faces are made of bricks (31.5 × 31.5 × 10 cm) and are bonded. The hole itself is 0.80 m deep (seven courses of bricks) but the door-socket itself has disappard . Two stones (35 and 35 cm long) were found at the bottom' together with some glazed sherds. However, Loftus' works in this area have probably displaced these objects from their original stratigraphical context, and they cannot be taken into account

1.4. Room 23 (Fig.3, 10)

Passage VII-23 (3 × 1m) leads to room 23 which is inserted into a solid mass of mudbricks (32 × 32 × 12 cm; preserved height: about 2 m). The room is rectangular, its dimensions almost identical to those suggested for room 25 (3.25 × 4.75 m). The walls rest on a mudbrick foundation (3 courses high) excepting the door where no threshold has been noticed. The floors in room 23 and in the passage are made of two superimposed pavements of uninscribed bonded bircks covered whith bitumen (32 × 32 × 8.5 cm) and can be dated, like those of courtyard VII and room 22, to the times of Nabuchadnezzar II. There were some fragments of a plaster coating on the the bitumen covering the pavements in room 23. Inside, at the opening of passage VII-23 and below the stile of the door, there is a

line of half-bricks at the opening of the passage on to the courtyard (Fig.4).

Room 22 is rectangular in shape (5.90 × 3.10 m) and lies at the SW end of the sanctuary. From the small sides, two passages lead to side-chambers of which only room 25 could be investigated. The floor of both the room and the passage was covered with a double-pavement. Upper pavement n°3 (19.90 m above datum) rests on top of an older pavement (n°2, 19.80 m above datum). In both cases there are holes (straight below and in front of the podium which fills up most of the room) left by later plunderers of a foundation deposit which was set into three casemates bordered by bricks on edge. The casemates are about 30 cm deep and their top lies 15 cm below the lower bed of pavement n°2. After the plundering, the hole had been filled in with three fragments of bricks. No door-socket has been found at the entrance of room 22.

Most of the room is filled up by a large podium or platform (Fig. 8,9), a kind of altar, or more likely a pedestal for the statue, made of bricks (32 × 32 × 9 cm), resting on pavement n°3 and spared by pavement n°4 which is later. The pedestal measures 1.40 m in width and 2.10 m in depth, it is T-shaped, with two flights of stairs leading to the top on each side. The stairs are 50 cm wide (one brick and a half) and are bordered by a very low parapet (width: one brick). Each flight of stairs is made of four steps (50 × 24 cm) which are about two bricks high. Both were built together with the pedestal and are bonded to it by L-shaped bricks. From pavement n 3 to the top the pedestal is 13 courses high, although the last three courses at the top are a later addition: there is a much thicker joint between the tenth and the eleventh course. At this point the pedestal was originally covered with a layer of bitumen on which the imprint of a reed-mat is still very distinctly visible. Three additional courses of bricks with the stamp of Nabuchadnezzar were then laid on top of the reed-mad. More bricks with Nabuchadnezzar's long text stamped on their edge were inserted into the front and the sides of the original pedestal. The inscription appears five times at the front of the pedestal (perfectly superimposed once every other course).

6. W.K. LOFTUS, Travels and researchs in Chaldea and Susiana, London 1857, p. 240-262.

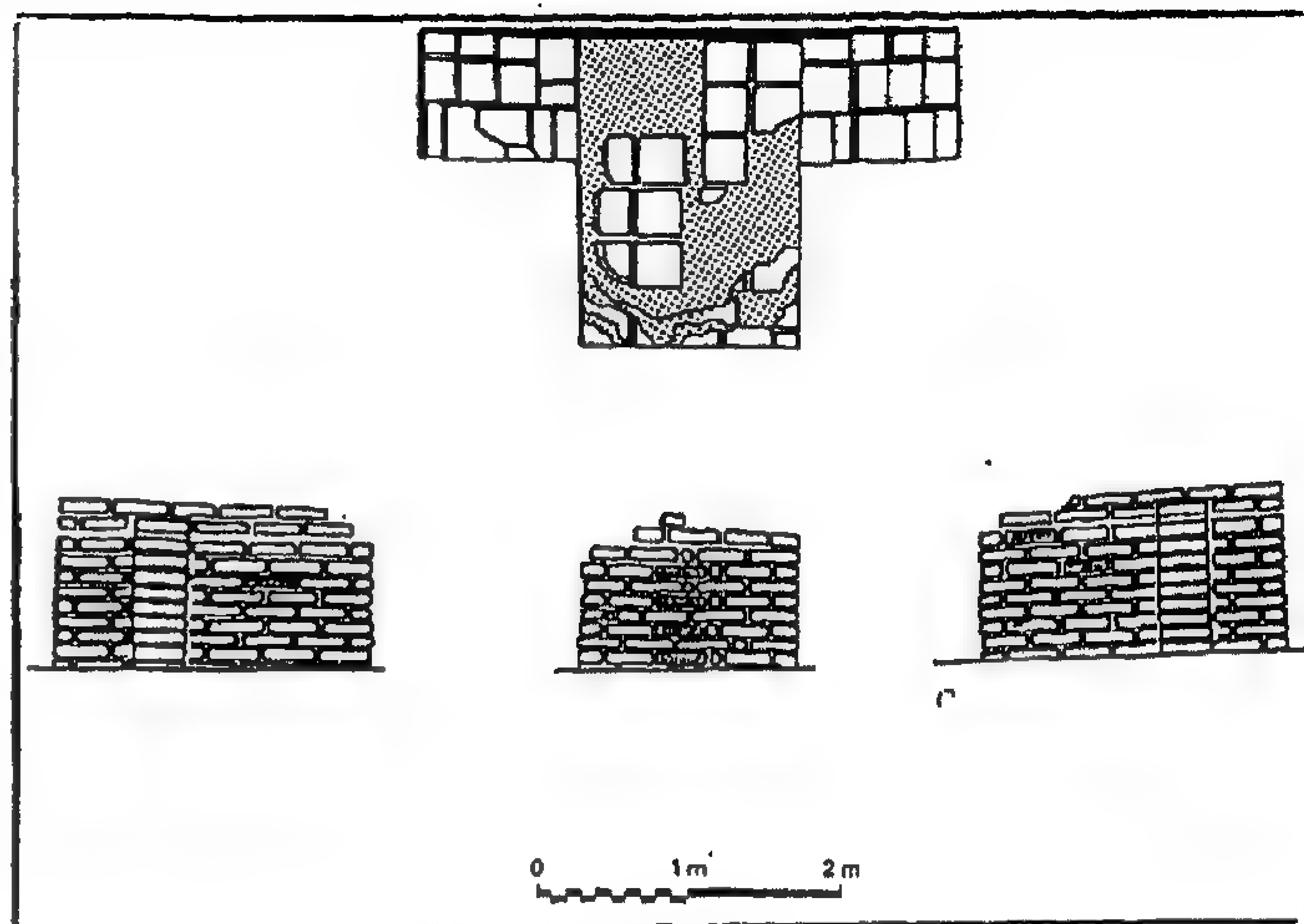


Fig.9

1.3. Room (Fig.3)

Passage 22-25 which is paved but uninscribed measures 3 × 1 m and leads to side-room 25 (3.20 × 4.80 m). This room was very badly preserved as a result of Loftus, works in 1854[6]. He had trenches dug at the top of the mound of the E. babbar and identified the town with the help of numerous inscribed bricks. Although there is no definite proof, it is very likely that these trenches have been located during our works in 1983. Starting from room 25 (22.70, 21.60 and 21.47 m above datum) our works have delimited a large pit with irregular edges, filled with sand from which start three more or less straigt trenches. One of them was investigated on a short distance only, but the two others (about 1 m wide) were traced towards the North and the East. The trench to the North starts from room 25, cuts off the western corner in room 23 and ends up in the NW entrance of the Neo-babylonian sanctuary. The one to the NE cuts off the SE corner of courtyard VII. In room 25 Loftus' works have demolished the whole SW wall, the southern half of the NW and NE walls and the southern part of the pavement (91.90 m above datum). The large pit was no doubt dug during the excavation of a large buttress of bricks standing to the SW of room 25 and which was probably visible from the surface of the mound in Loftus' times (see below). At present the floor in room 25 is covered by one uninscribed pavement only, and later remains have been removed by Loftus' workers. Room 25 has particularly suffered from the 19th century works. The preserved pavement to the NE suggests that rooms 25, 23 and 24 were of identical dimensions. Room 25 lies against the outer face of a

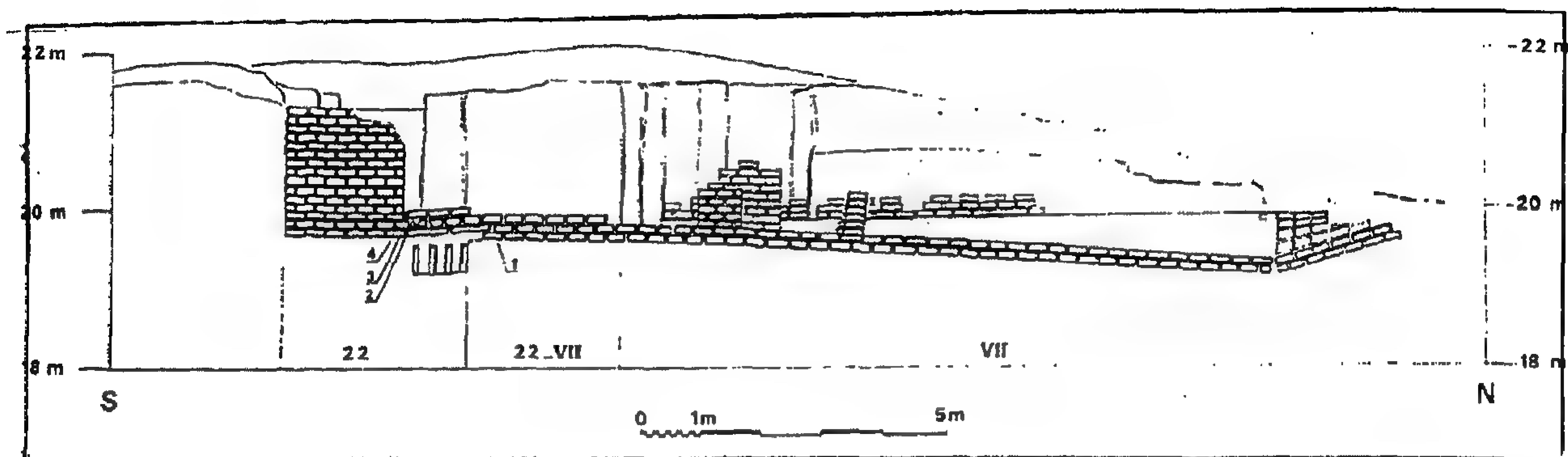
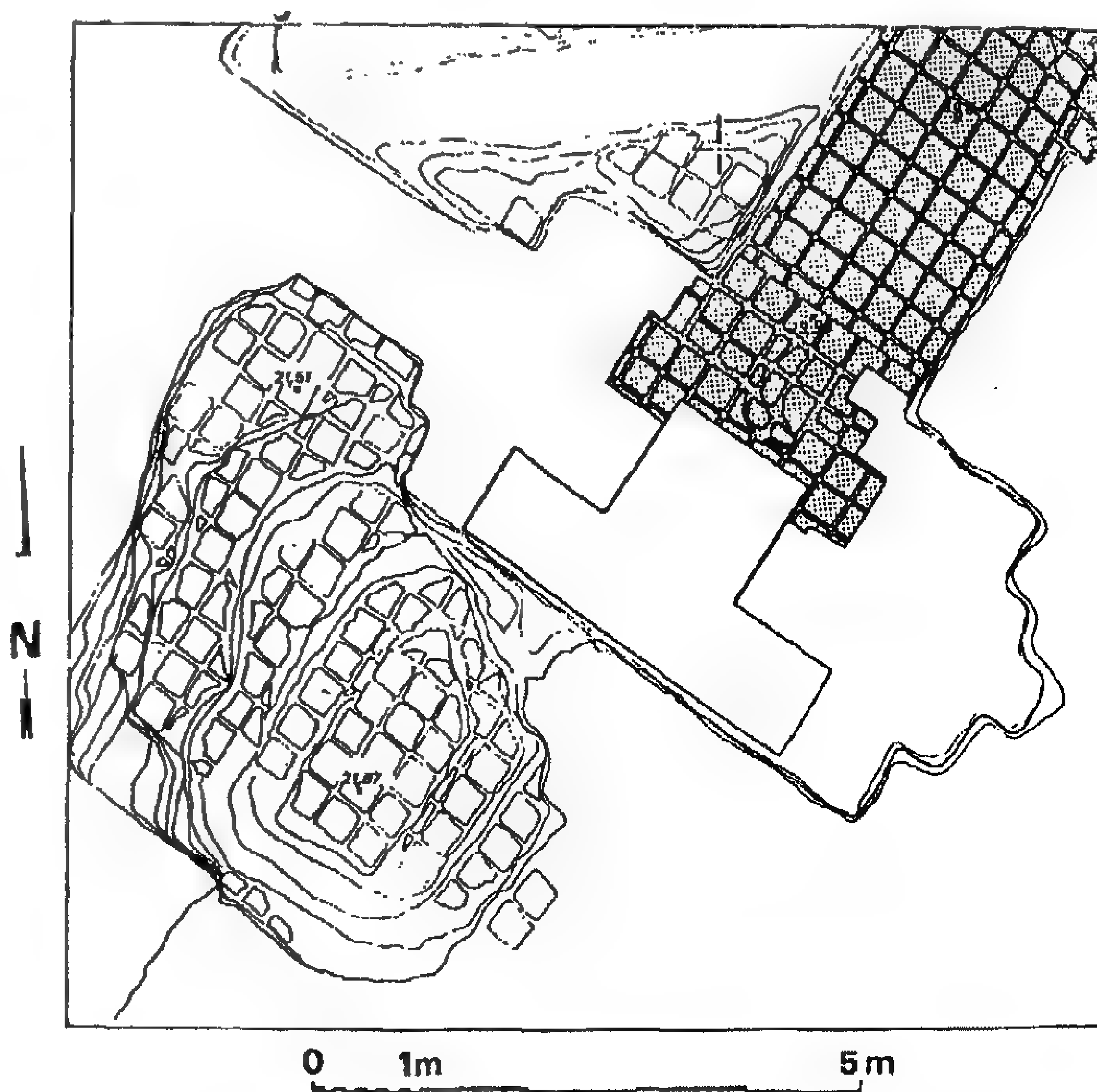


Fig.6

To the SW, a passage leads from courtyard VII to room 22. It opens on to courtyard VII by several steps reaching a maximum width of 5 m. On both sides of passage VII-22 there are two symmetrical solid masses of bricks (33 × 33×10 cm) set into each of the two first steps. Their original height is unknown: the one in the NW corner is two courses high whereas the one in the SE corner has only one remaining course of bricks.

Two benches of bricks rest against the long mudbrick walls of courtyard VII. They are four courses high (about 50 cm) and their width averages one brick and a half (for the two upper courses) to two (for the two lower courses). The bricks in the upper course are separated from one another by an empty space ranging between 15 and 17 cm in width. They rest directly on top of the upper pavement of courtyard VII. The layer of bitumen on the floor also covers the benches. The joints are regularly set and there is no bitumen below the lower courese of bricks of the benches. Therefore, they must have been built after the upper pavement of the courtyard, but before the laying of the bitumen coat. The benches consequently belong to the original plan, but we have no clue as to their function. A date for the building of courtyard VII is provided in room 22 by a podium resting on the upper course of a double-pavement, at the same height as that of courtyard VII and which bears the stamp of Nabuchadnezzar II.



1.3. Room 22 (Fig. 7, 8)

Passage VII-22 (2.50 m long x 2 m wide) leads to room 22. It had, at that time, a double-pavement with courses n°1 and n°2 resting at the same level as the superimposed pavements of courtyard VII. But there was no real connection between the pavements of the passage and those the courtyard, as there is a breaking

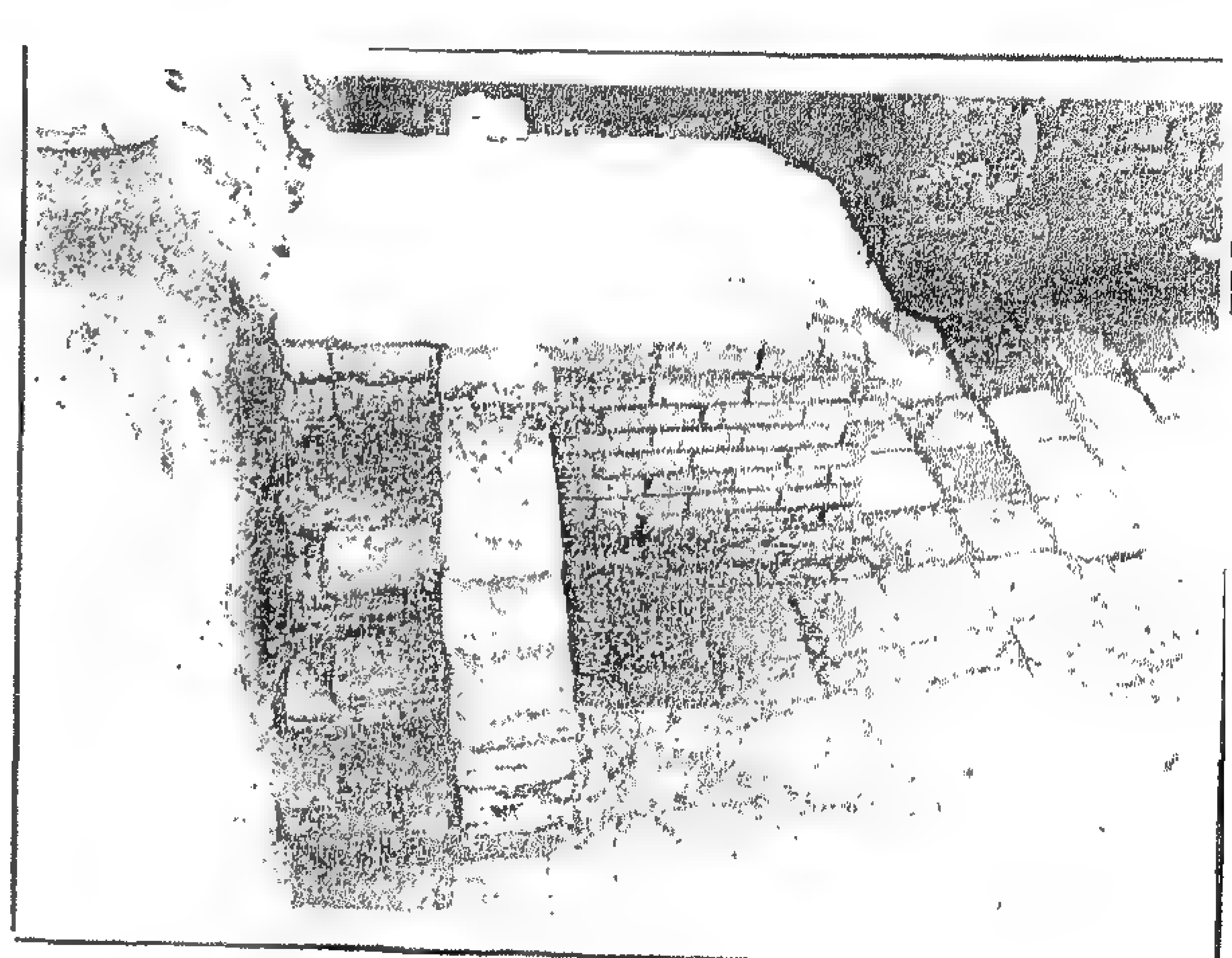


Fig.8

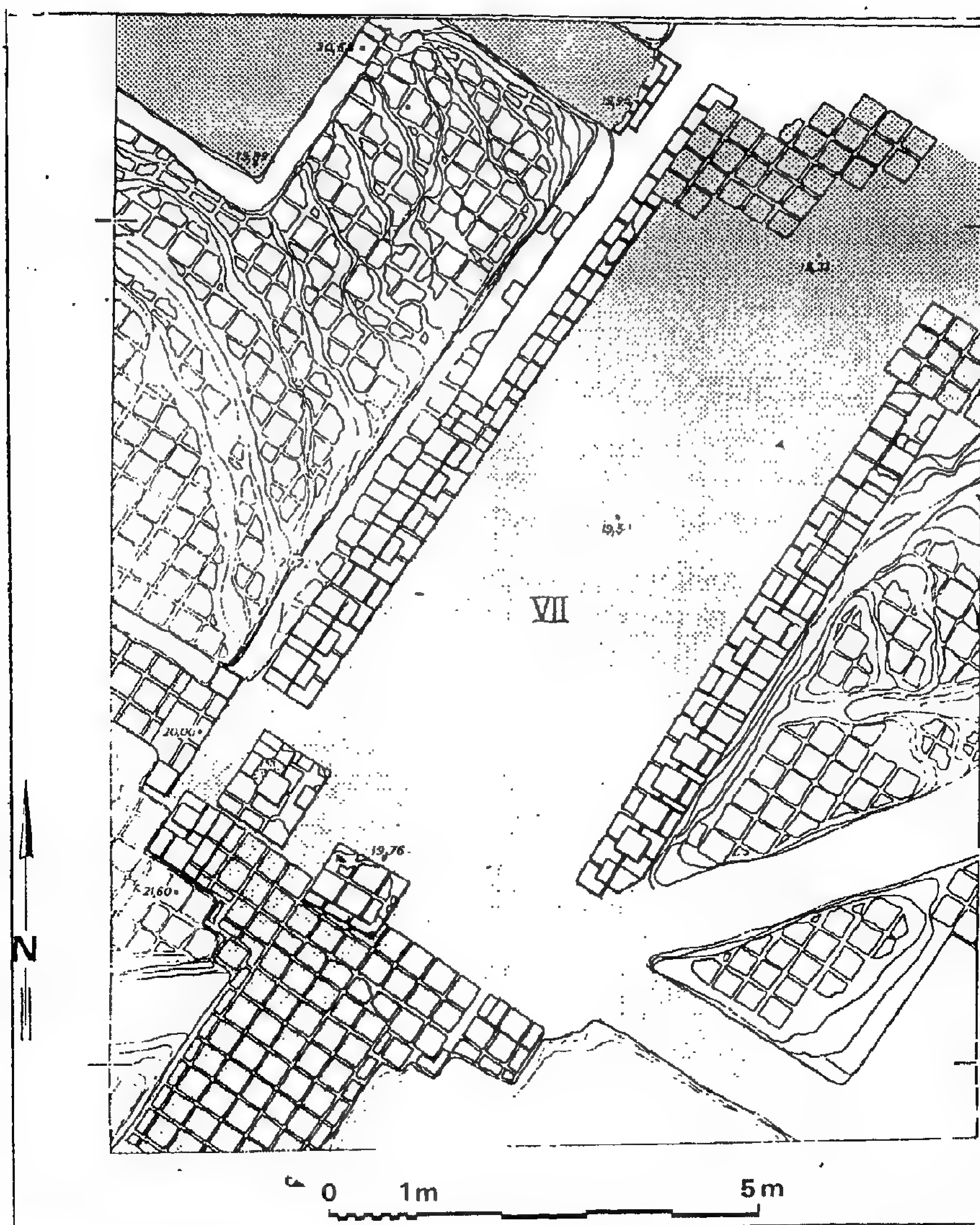


Fig 4

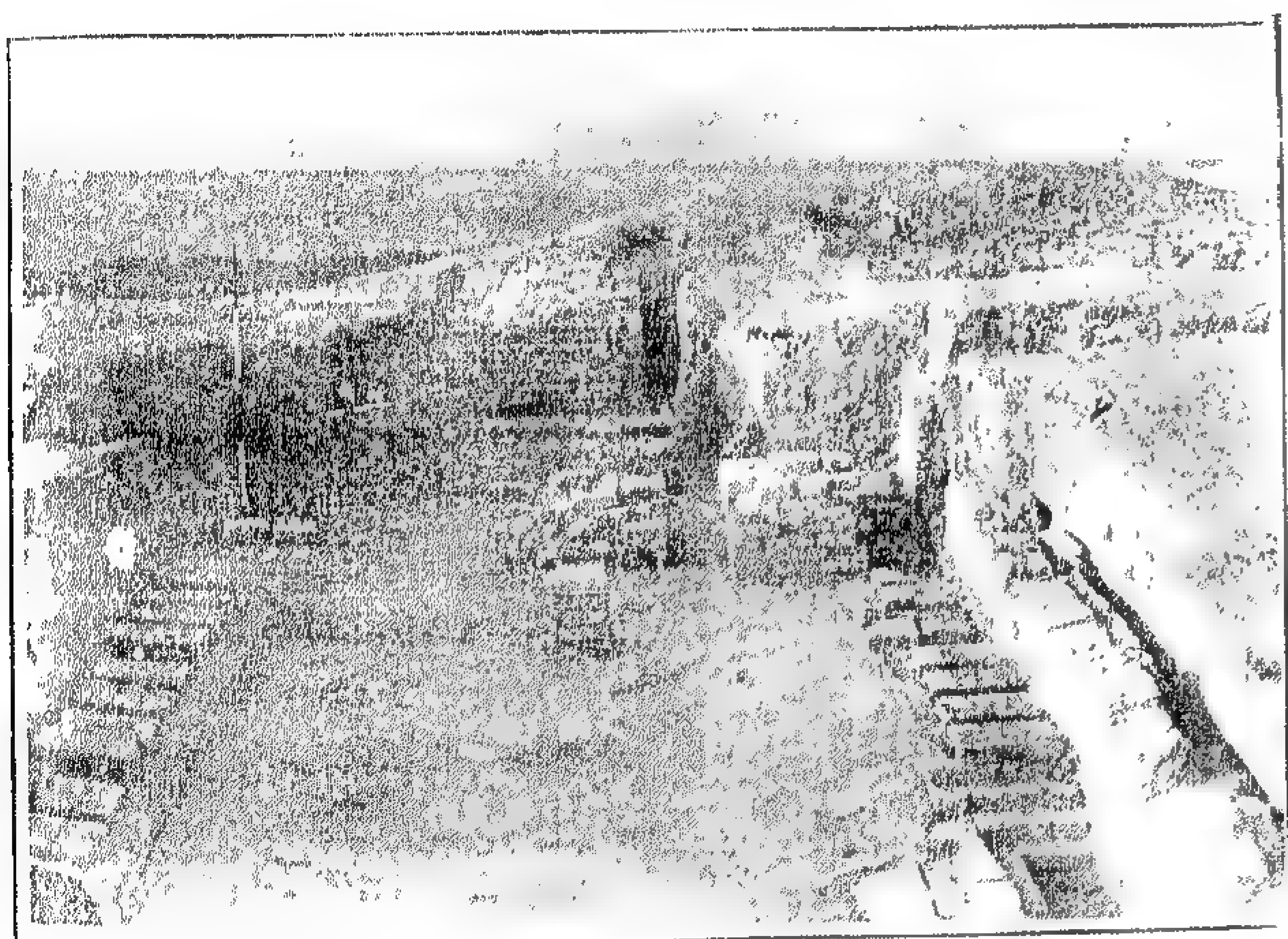


Fig.5

1.1. Courtyard VII (Fig. 4,5)

This rectangular open space (13 m. x 5m) is oriented NE/SW, there are no traces of a fallen roof, and the foot of the walls show numerous traces of erosion. It is surrounded by thick mudbrick walls (32 × 32 × 12 cm) and its floor is covered with a double-pavement of bricks (32 × 32 × 8 cm), n 1 and n 2 (Fig.6). Have these two pavements been laid simultaneously? There is no the bitumen on the lower course, and the bricks are regularly set off from one course to the other. On the contrary, the upper course is covered with bitumen and even perhaps with a coat of plaster which was found in some places.Double-pavements have also been found in rooms 22, 23 and in passages VII-22 and VII-23.

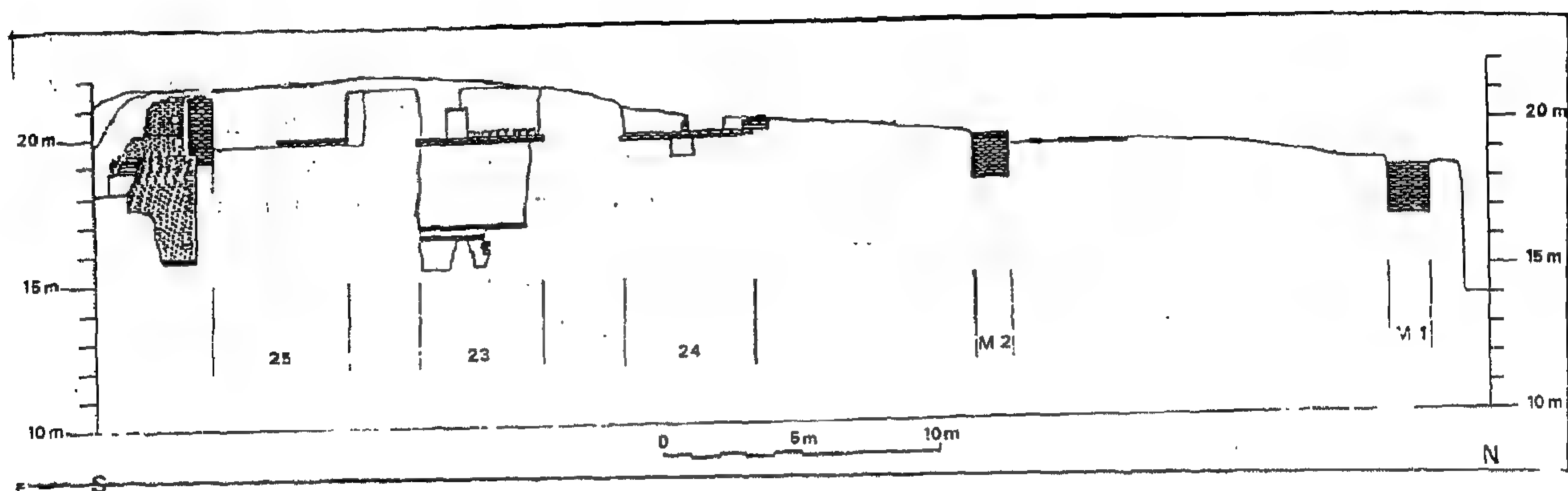


Fig. 2b

The sanctuary is surrounded by an oval wall of mudbricks bearing the stamp of Nabuchabnezzar. The temple itself is surrounded by yet another wall of bricks among which some are also stamped with the name of the king[4]. This wall follows a rectangular outline. The main entrance opens on to the eastern facade, thus confirming that the whole area lying between the sanctuary and the ziggurat had been abandoned. The general plan of the temple is simple (Fig.3). The buiding surrounded by the rectangular stepped wall measures 32.50 m along a N/S axis and 31.50 m. along an E/W axis. There are eight (or more probly ten) small rooms around a central space (Courtyard VII). Among these, room 22, in the main axis of courtyard VII, is the cella. Two accesses to the temple have been located: the first one, to the West, leads to courtyard VII through room 24, the second one, to the East, probably used to lead to the same courtyard through room 20. Thus, we have a classical Neo- babylonian sanctuary, with a cella and a sacred statue in the main axis of the monument.

In 1981, we had noticed the existence of a priviledged North/South axis with an entrance through wall M1 (bricks) and wall C2-C3 (mudbricks)[5]. This entrance was later blocked, but no such change has been noticed in the case of wall M2 (also Nabuchadnezzar's). Was there originally an entrance here? The area extending between wall M12 and courtyard VII shows evident signs of repairs and unclear changes (see the outline of passage VI-VII, the asymmetry at the opening of this passage between walls C4 and C5, and the present plan of room 18). These problems could have been solved by a deeper excavation which we unfortunately could not undertake.

The main excavation only extended from the opening of passages VII-20 and VII-24 towards room 22. The main resuls will be presented here, starting from courtyard VII.

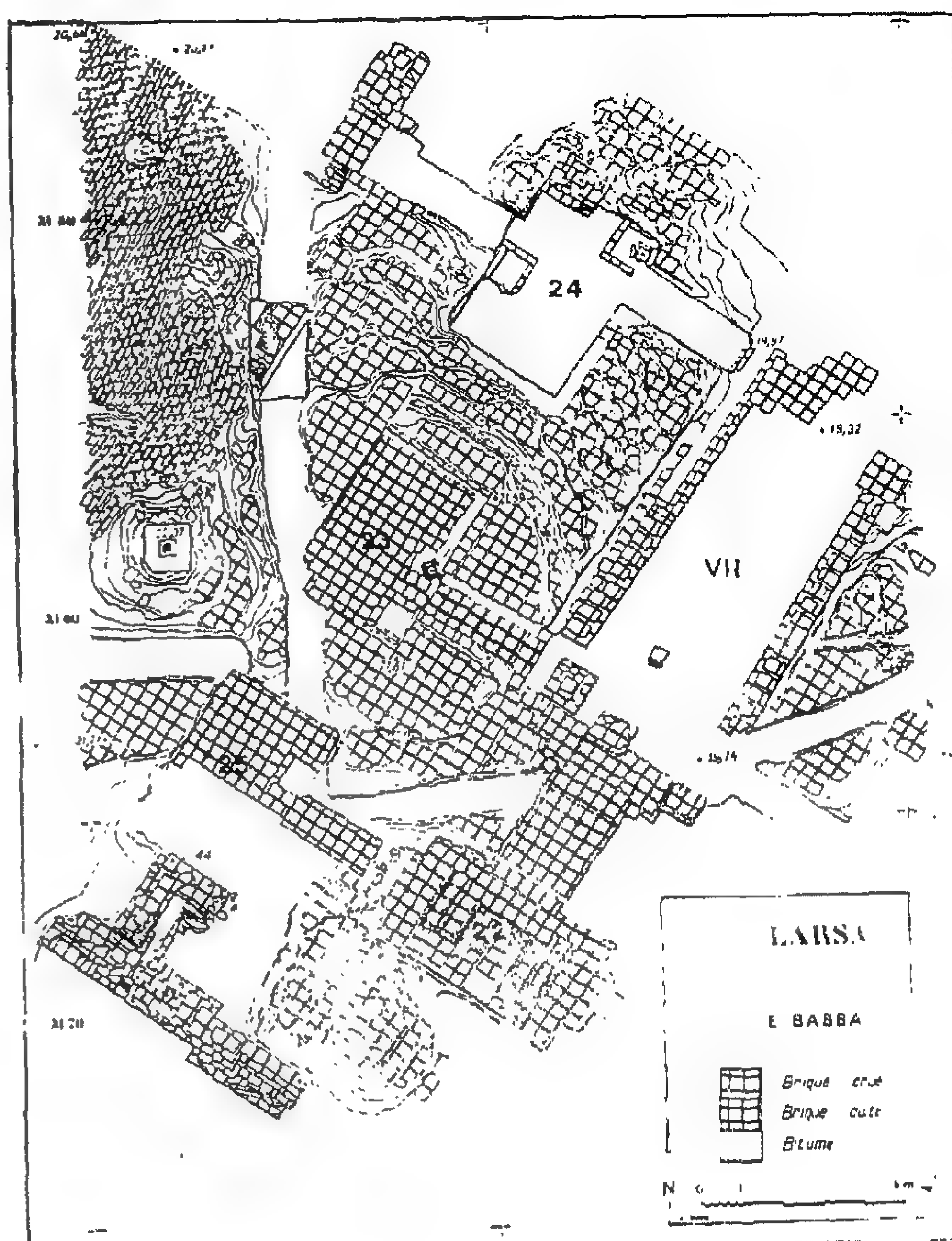


Fig. 3

4. L. BACHELOT, id., p. 292.
5. L. BACHELOT, id. p. 294, fig. 2.

The 10th season of excavations at Larsa took place from September to December 1983 on the so-called mound of the E.babbar (Fig.1).

The French Mission has been studying this monument which is the sanctuary of Shamash since 1969. Following the study of three out of the four wings bordering Courtyard I, the next stage was to investigate the sanctuary itself which rests more than 22 m. above plain-level. The 9th season (1981)[1] which was dedicated to a preliminary survey of the remains led to investigating more closely the limits of a Neo-babylonian building (found long before) and to the discovery of a later Hellenistic and Parthian occupation[2]. As a result, the aims of our 10th season were to concentrate on the main sanctuary (the cella had already been located) to investigate the upper levels, and if possible, to reach the earlier stages of the building through a sounding.

1– The Neo-babylonian sanctuary. (Fig. 2a & 2b)

A long texte of Nabuchadnezzar II (604-562 BC) found in situ (in 1981) on the wall of the Neo-babylonian sanctuary[3] (the text itself is known since long ago) states that the king had found the E.babbar in ruins. This neo-Babylonian building has been partly investigated in 1983.

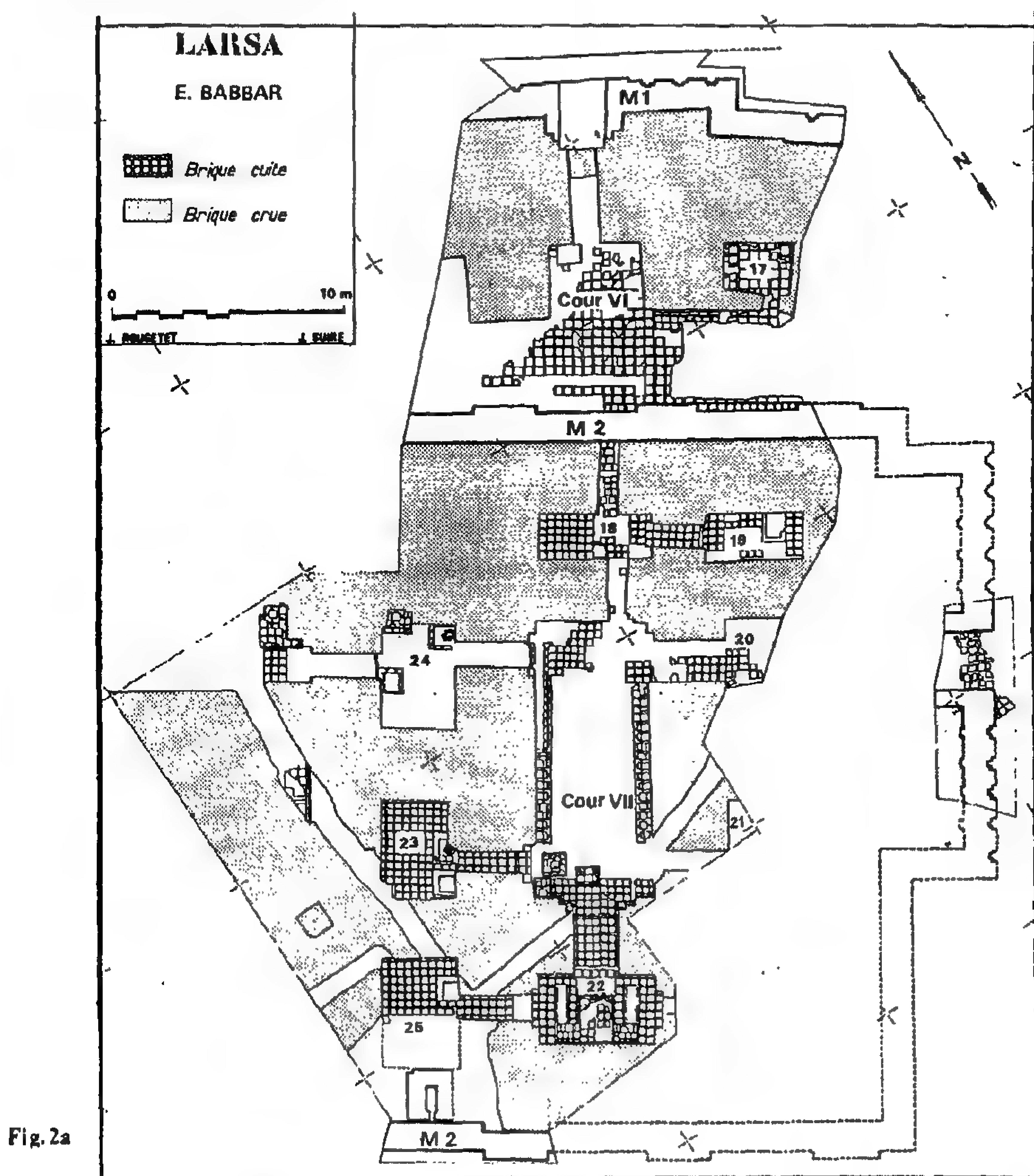


Fig. 2a

1. L. BACHELOT, "Rapport preliminaire sur la 9eme campagne a Larsa (1981)" in J.L. HUOT ed. Larsa et 'Oueili Travaux de 1978-1981, Paris, 1983, p. 291-303.
2. O. LECOMTE, "La ceramique du niveau seleuco-parthe e Larsa (1981)", id., p. 305-357.
3. D. ARNAUD, "Textes et objets inscrits trouves au cours de la 9eme campagne a Larsa (1981)", id., p. 353-357.

PRELIMINARY REPORT ON THE 10TH SEASON AT LARSA

by
J-L. HUOT, L. BACHELOT, C. KEPINSKI, O. LECOMTE, J. SUIRE

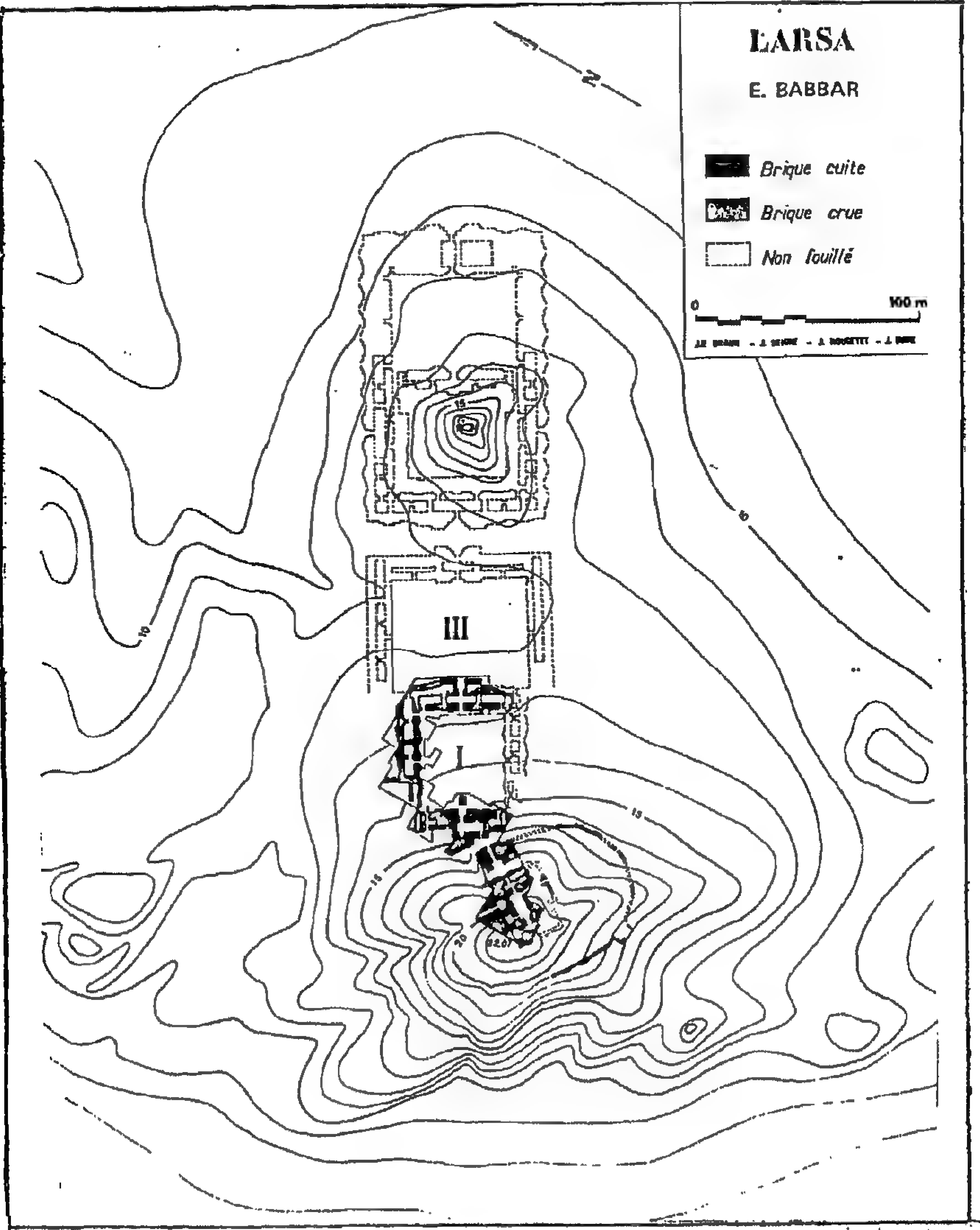


Fig. 1

PRELIMINARY REPORT ON THE 10th SEASON AT LARSA FOREWORD

BY:
JEAN-LOUIS HUOT
PROFESSEUR A L'UNIVERSITE DE PARIS I
DIRECTOR OF THE DELEGATION
ARCHEOLOGIQUE FRANCAISE EN IRAK.

The tenth season at Larsa and the fourth season at 'Oueili took place from September to December 1983. The French Mission was directed by Prof. J-L. HUOT who coordinated the works of the two teams working at Larsa and 'Oueili. The responsibility of the excavation at tell el 'Oueili was given to J-D. FOREST (CNRS) who was assisted by Y. CALVET (CNRS), M. LEBEAU and C. BRENIQUET. L. BACHELOT (CNRS) undertook the works at Larsa assisted by C. KEPINSKI and O. LECOMTE (Pensionnaires Scientifiques de la Delegation Archeologique Francaise en Irak). J. SUIRE was in charge of the drawings for both teams. The pottery finds being too numerous to be drawn on the site, they were first photographed by J. VISSOT who stayed at Larsa at the end of the season. The drawings were finished in Baghdad by G. and P ANSELM. D. ARNAUD (Directeur d'Etudes a l'Ecole Pratique des Hautes Etudes) did the registering and undertook the study and publication of the epigraphical finds of Larsa.

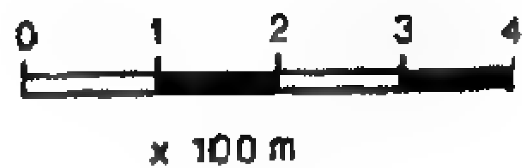
We wish to express our sincere thanks to Dr. Mu'ayyad Sa'id Demerji, President of the State Organization for Antiquities and Heritage, to Dr. Abd es-Sattar el Azzawi, Director General for the Southern Region who supported our efforts with his usual kindness and friendliness, to Sd. Abd ul-Hamid Agal, Representative of the State Organization for Antiquities and Heritage, whose help was greatly appreciated. We would also like to thank the French representatives in Iraq and more especially H.E. the French Ambassador and M. le Conseiller Culturel et de Cooperation Technique for their kind support. We are also deeply grateful to the Mohafaz of Nasriyeh who took great interest in our works and to the Caimacan of Shatra who helped us in several occasions and supplied us regularly with drinking water. Our friend Sd. Haddad Obeid 'Abd en-Nabi, guard at the Department of Antiquities in the Shatra region, should not be forgotten here. Our teams at Larsa and 'Oueili are deeply indebted to him for his constant help and unspared efforts.

Last but not least, our mission was able to enjoy electric lighting, hot water, a washing-machine and a freezer thanks to the Agence Francaise pour la Maitrise de l'Energie who provided us with a generator of solar energy (France Photon). M. B. CORNUT, engineer at the Agence kindly insisted on supervising the setting up himself, and J. SUIRE ensured with great care and competence its good functioning. Such comfort was very much appreciated by all members of the mission, and more particularly by the older ones who remembered the slightly harsher conditions prevailing at Larsa ten years ago.

Despite the usual sand-wind (our customary companion in Larsa) the weather was relatively mild in 1983. As usual, the local authorities did their best to help with the supplying problems which take a good deal the Director's time, and our works succeeded thanks to the constant determination of each member of the team despite these small worries. Let each and everyone be warmly thanked here

Sketch Map of Babylon

in the 6th century BC



King's Gate
Adad Gate
?
[AKUS GATE]
Kumar
20
19
Bāb-Lugalgirra
21
Enlil Gate
N
Šamaš Gate
18
Tuba
Araḫtu
Ka-dingirra
9
1
2
Eridu
10
[GRAND GATE]
5
6
12
8
3
[MARKET GATE]
13
11
7
Šuanna
Uraš Gate
4
14
15
16
17
Newtown
Imgur-Enlil
Nimit-Enlil
TE.E.ki
KULLAB
Ištar Gate
Marduk Gate
Zababa Gate

[51] E.g. CT 37 14, 43.

[52] CT 22 49, BM 35385, rev.

[53] Millard, Iraq 30, p. 108, 13'-14'; I R 55, iv 38-41.

[54] E.g. I R 55, iv 46-47.

[55] BM 54634, rev. 10' (unpublished, to appear in Babylonian Topographical Texts).

[56] BBSt 6 = V R 55, i 3: see Brinkman, PKB, p. 116, note 653.

[57] In an inscription of Narām-Sîn A.ḪA^ki and ti-wa^ki are variant writings of a town near Urum: Grayson - Sollberger, RA 70, p. 112, G 24 = M 13 // Kutscher, ZA 76, p. 2, no. 1, i 26' (I am indebted to Dr J.A. Black for this observation). On north Babylonian A.ḪA^ki see also Steinkeller, JCS 32, p. 30 f.

[58] CT 43 51, 3; 54, 4: ^dMÙŠ-A.ḪA^ki; see further Steinkeller, loc. cit.

[59] See Klengel, Festschrift Diakonoff, p. 169 ff.

[60] Unger, Babylon, p. 69; BM 55441, 8-9 (to appear in Babylonian Topographical Texts).

[61] See Unger, Babylon, chapter 19.

[62] CT 51 92, rev. 2.

[63] I R 55 f., v 17 and 46; Wadi Brisa A vii 44; Grayson, BHLT, p. 92, obv. 15; Wiseman, Nebuchadrezzar and Babylon, p. 121, BM 36761, rev. 8'; Tintir II 36'.

[64] Unger, Babylon, p. 74, note 1; Weissbach, Wadi Brisa (WVDOG 5), p. 41 f.

[65] Strassmaier, Nbn 293, 2.

KEY TO MAP

1 E-sagil of Marduk
2 E-temen-anki, the ziqqurrat
3 E-šasurra of Išḫara
4 E-ḫursag-tilla of Ninurta
5 E-niggidar-kalamma-summa of Nabû ša ḫarê
6 E-ḫili-kalamma of Ašratum
7 E-mašdari of Bēlet-Akkade (Ištar of Agade)
8 E-maḫ of Bēlet-ilī (Ninmaḫ)
9 Southern Palace
10 Ziqqurrat Enclosure
11 Ay-ibūr-šabû, the Processional Way
12 Lībil-ḫegalla, the Eastern Canal
13 Ka-sikilla, the Pure Gate
14 E-gišnu-gal of Sîn
15 Dais: "The Gods Pay Heed to Marduk"
16 E-kituš-girzal of Bēlet-Eanna
17 Newtown Canal
18 E-kituš-garza of Bēlet-Eanna
19 E-namḫe of Adad
20 E-namtila of Enlil
21 E-gišḫur-ankia of Bēlet-Ninua

(?) means location conjectural

the moment Weidner, AfO 20, pl. 7).

28 See Cavigneaux, Textes scolaires...I, p. 38.

29 As observed by Cavigneaux, Sumer 37, p. 120.

30 BM 68403, 19 (Lambert, Festschrift Hatouš II, p. 111): é.giš.lá.an.ki bît ^{d}nabû(nà) šá nig.k[a$_9$!], perhaps a quotation from Tintir.

31 Sumer 37, p. 120.

32 See below and note 39 for this association of levels.

33 Sumer 37, p. 121. It is fitting that the heir to the throne should have his status ratified in the temple of Nabû, for as son of the king of the gods Nabû is crown prince and heir apparent of the universe. The temple of Enlil's son Ninurta, E-šumeša in Nippur, seems to have had the same function in an earlier period: see the Curse of Akkade 67-69.

34 See Cavigneaux, Sumer 37, p. 122.

35 Cavigneaux, Textes scolaires...I, p. 56, 79.B.1/87, 9-10.

36 Ibid., p. 38.

37 Cf. Sumer 35, p. 232.

38 This could have been a lengthy wait - many years might pass before the reconstruction of even the most famous ruined temples: cf. the dereliction of E-ulmaš of Ištar at Akkade between the reigns of Kurigalzu and Esarhaddon, as reported by Nabonidus (CT 34 30 f., 32-45; cf. McEwan, AfO Beiheft 19 (CRRA 28), p. 8 f.), or the abandonment of the other E-ulmaš, of the goddess Anūnîtum at Sippar, from the time of Šagarakti-šuriaš to Nabonidus (V R 64, iii 27-29). The removal of the cult to another temple pending rebuilding seems to have been the common practice in the Neo-Babylonian period, as often attested in the inscriptions of Nabonidus. The cult of Šamaš was moved during the rebuilding of E-babbarra at Sippar to "another temple" (bîti šá-nim: V R 64, ii 55); another account specifies this as the "New Year's Day Temple" (bît ud-1-kam šá-na-at: V R 65, i 31; such a temple is known in the Parthian period at Babylon - see McEwan, Iraq 43, p. 135). On other occesions the cults of a ruined temple are removed to a different city: e.g., that of Anūnîtum of Sippar-Anūnîtum, accommodated by Neriglissar in Sippar-Amnanum (Messerschmidt, MVAG 1/I, p. 75, iv 14-33); and those of Sîn, Ningal, Nuska and Sadarnunna of Harran, located in Babylon while E-ḫulḫul was rebuilt (V R 64, ii 18-21; Gadd, AnSt 8, p. 64, 22-25).

39 Sumer 37, p. 123 (see also p. 120 ff., and Histoire et archéologie 51, p. 37). In the absence of fuller archaeological reports it is unclear how this sequence of building levels squares with the finding of a supposedly homogeneous group of votive tablets scattered randomly in the fill of both D I and D II.

40 See note 38.

41 Fill was, of course, often brought from elsewhere. Philological proof of this is neatly demonstrated by the OB archive of Ninurta's temple E-šumeša in Nippur, which in time was reused as fill for the foundation platform of the Parthian temple of Ištar: see R.H. Sigrist, Les sattukku dans l'Ešumeša...(BiMes 11), p. 3 ff.

42 Cf. Unger, Babylon, p. 141; RLA I, p. 351.

43 See above, note 27.

44 See Ebeling, RLA I, p. 169.

45 BRM IV 25, 38; BM 77433, 23 (unpublished, to appear in Babylonian Topographical Texts).

46 Sumer 35, p. 229 and note 41 (BM 75144 will appear in Babylonian Topographical Texts).

47 Hammurapi, year 3: Ungnad, RLA II, p. 178; CT 37 13, 42.

48 For Akus as a centre of the worship of Adad see KAR 142, iii 17.

49 E-namtila: Ungnad, RLA II, p. 189 f., 242.245.256.262; LIH I 59, rev. 24. E-dikukalamma: Hallo, JNES 18, p. 56; Frankena, AbB II 73, 3; CT 2 1, 29; 6, 39; E-namḫe: Ungnad, RLA II, p. 179 f., 130; p. 190, 261.

50 See Hallo, JNES 18, p. 56, 19-20.

6 The inscriptions of Nabopolassar and Nebuchadnezzar II (e.g. Farouk al-Rawi, Iraq 47, p. 4, 33-35; p. 12, A Babylon 12 = Bahijah Khalil Ismail, Sumer 35, p. 164, 6-8) tell us that the Uraš Gate lay on the city wall at a point close to its intersection with the southern end of the east river wall, where it served as the entry for the New Year procession of Nabû on his way from Borsippa to the temple of Ninurta (KAR 360, 13; RAcc., p. 133, 213).

7 Luckenbill, OIP 2, p. 50, 21; Strassmaier, Nbn 552, 6; etc.

8 Histories III 155 and 158.

9 Stadtmauern (WVDOG 48), p. 62; sketch map in ZA 48, p. 48 f.

10 ZA 48, p. 47 f.

11 In original documents Imgur-Enlil, the wall of Babylon, first appears in inscriptions of kings of the Second Isin Dynasty (Marduk-šāpik-zēri: BE I 148, ii 7; Adad-apla-iddina: Wetzel, MDOG 53, p. 28, 3; Farouk al-Rawi, Sumer 37, p. 117, ii 7), but according to a royal epic it was already in existence in the reign of Adad-šuma-uṣur of the Kassite dynasty (Grayson, BHLT, p. 72, 25).

12 Strassmaier, Nbn 193, 2.

13 Babylon, p. 65 f.

14 Akkade (Agade) appears to have enjoyed renewed importance during the Kassite period, and remained in use as a cult-centre of Ištar well into the first millennium: for its history, and its location in the vicinity of Sippar, see G.J.P. McEwan, AfO Beiheft 19 (CRRA 28), pp. 8-15.

15 Cf. Nebuchadnezzar's description of the route, I R 56, v 38-54. For the bridge see I R 52, no. 4, ii 9; Smith, RA 21, p. 83.

16 mašdaḫ bēli rabî Marduk: e.g. I R 55 f., v 19 and 40.

17 Cf. Weissbach, Wadi Brisa (WVDOG 5), A vii 43-45, with I R 56, v 45-47, and see also Bahijah Khalil Ismail, Sumer 41, p. 35, 13-16.

18 mūtaq mār rubê Nabû: Wadi Brisa A vii 50.

19 Or, Bābilu; ká.dingir.ra^{ki} as a writing for Babylon is of course so read, and it may be that it should also be Bābilu when referring to the quarter. However, when unambiguously the quarter is meant, the toponym is never written other than ká.dingir.ra^{ki}, and my convention is to distinguish between Bābilu the city and Ka-dingirra the quarter.

20 See BBSt 36 = V R 61, iv 25-26.

21 Hammurapi, year 34: see M. Stol, Studies in Old Babylonian History, p. 33.

22 E.g. CT 37 13, 42; I R 55, iv 40. Like Egal-maḫ, but unlike E-sa-bad, Gula's other temple in Babylon, E-ḫursag-sikilla is said to be in the eastern part of the city.

23 Weissbach, MDOG 10, p. 13, 22; PA.GÍN(ṬU) is an orthographic variant for conventional ḫur.sag which dates back to the Early Dynastic period: see Civil, OrAnt 22, p. 1 f., and VAT 10270 iv 58-59 (Igituḫ I, quoted in AHw, p. 1124). Nabopolassar's writing is an archaism typical of NB royal inscriptions.

24 Sumer 35, p. 229.

25 Ehelolf, in Reuther, Die Innenstadt von Babylon (WVDOG 47), p. 136 f. // Smith, RA 22, p. 58 ff.; Delitzsch, in Koldewey, Tempel (WVDOG 15), p. 67.

26 The excavations and the tablets they produced are discussed by Daniel Ishaq, Sumer 41, pp. 30-33; A. Cavigneaux, Sumer 37, pp. 118-26; 41, pp. 26-29; Textes scolaires du temple de Nabû ša ḫarê I; Mu'ayyad Sa'id Damerji, Histoire et archéologie 51 (March 1981), p. 30; Bahijah Khalil Ismail and A. Cavigneaux, Histoire et archéologie 51, pp. 35-37.

27 This arrangement is also utilised - although with different orientation - in E-sagil of Marduk and E-zida of Nabû at Borsippa. For the latter, where the secondary cult was that of Nabû's wife Tašmētum, see the excavator's plan, Koldewey, Tempel (WVDOG 15), pl. 12. The part of E-sagil where the courtyard and cella of Marduk's wife Zarpanītum (Bēltīya) were located has not been excavated, but a metrological text indicates that they were north of the court and cella of Marduk (Bēl) and smaller in dimension (VAT 9961+10335, 10-11: see for

stretch of Imgur-Enlil at the Zababa Gate and the stretch of the outer wall at the Giššu Gate.

"Mortuary Temple"

Unger's Totenhaus in west Babylon is again an error based on a misreading. é.nam.BAD in the MS of Tintir V 100 available to him is not to be read as é.nam.úš (bīt mūti), but as é.nam.til, a variant writing of é.nam.ti.la, Enlil's temple in Kumar.

"Holy House" and Holy Gate

For Unger the building south of the great east gate of the enclosure wall of the ziqqurrat precinct was the Holy House (Heiliges Haus), and the gate itself the Holy Gate (Heilige Pforte).[61] His sole cuneiform reference to a Babylonian Holy House is a misreading of a topographical tablet now available in the copy of Pinches.[62] The text actually gives a reading bīt dnin-urta, and the reference is to E-ḫursag-tilla, Ninurta's sanctuary in the quarter Šuanna. The Holy Gate, Ka-sikilla, is now much better documented.[63] It is the outer gate of the precinct of E-sagil, where Marduk's New Year procession from Ubšukkinna in E-sagil joined the processional way, Ay-ibūr-šabû, and so well south of the ziqqurrat precinct. The name of the gate misidentified by Unger remains unknown.

"Ninurta Gate"

The so-called Ninurta Gate[64] is attested only in a Neo-Babylonian commercial document, written abul dnin-urta(IB),[65] and probably represents a simple scribal error for the Uraš Gate, abul duraš(IB), rather than an alternative name of the Zababa Gate, as maintained by Unger.

This article is dedicated to the staff of the Cuneiform Section of the Iraq Museum, in recognition of their help and kindness during a recent visit. Abbreviations are those of the Chicago Assyrian Dictionary.

1 The following paper will present a summary of the results of my topographical research on Babylon. The edition of the cuneiform texts, with more detailed commentary on topographical and other matters, will appear in my forthcoming Babylonian Topographical Texts. For the moment a German translation of the reconstructed text of Tintir = Babylon can be found in the 5th edition of Koldewey's Das wiedererstehende Babylon (ed. B. Hrouda, Munich, 1987).

2 "The Cuneiform Text Tin.tirki = Ba-bi-lu and the Topography of Babylon", at the 1st International Symposium on Babylon, Asshur and Hamrin, December 1978: see Sumer 35, p. 220 ff.

3 I am indebted to Dr I.L. Finkel, Prof. E. Leichty, Prof. R. Borger and Dr M.J. Geller for the discovery in the British Museum of many of these additional pieces.

4 Berlin, 1931. See also his article "Babylon" in RLA I, pp. 330-69. More recent discussions of the topography, though also now outdated by new evidence, are the treatments of O.R. Gurney, "The Fifth Tablet of the Topography of Babylon" in Iraq 36, pp. 39-52, and D.J. Wiseman, Nebuchadrezzar and Babylon (Oxford, 1985), especially chapter 2.

5 Koldewey, Ischtar-Tor (WVDOG 32), p. 41, fig. 43; Langdon, VAB IV, Nbk 22.

of special significance to the status of Babylon, and the suggestion is that this is why their names were adopted for the younger city's sacred quarters. Kullab, well known as the name of part of the venerable Sumerian city of Uruk, has no discernible syncretistic implication as our knowledge now stands, but since Babylon borrowed heavily from the tradition of Nippur as well as Eridu, one cannot rule out the possibility that use of the toponym for a quarter of Babylon sought to appropriate Uruk's prestige too. Significantly, Kullab is the quarter in which cults of two gods of original Kullab, Lugalbanda and Pisangunuk, are found. The toponym Tuba (written phonetically or A.ḪA^{ki}) goes back to older Tiwa (also written phonetically or A.ḪA^{ki}),[57] a cult-centre of Ištar,[58] but the reason for its borrowing at Babylon is unclear.

Other quarters came by their names in different ways. Ka-dingirra and Šuanna are, like Eridu, also used as names of the city, and as such are listed in Tablet I of Tintir = Babylon. As logographic writings for the toponym Babylon (Bābilu) both kâ.dingir.ra^{ki} and tin.tir^{ki} (of which Šuanna is another reading) date from well before the Kassite period, and would thus appear to be the antecedents of these two quarter names. Bāb-Lugalgirra and Newtown look as if they have their origins in simple topography, rather than theology or philology. Indeed, an Old Babylonian archive from the mound Merkes often refers to the "Newtown of the east".[59] This is most probably the forerunner of the later Newtown, whose origins would thus have lain in overspill from the east city gate during the city's great expansion. The reading of TE.E^{ki}, and so its origin, is obscure.

Topographical Myths

"Sîn Gate"

The presence of a Sîn Gate in the text of Tintir = Babylon as edited by Unger and accepted by later commentators is an error. Both in the list of city gates (V 54) and in the list of streets (V 72) the gate in question is the King's Gate, abul $^{(d)}$šarri. No Sîn Gate of Babylon is attested in other sources. The confusion arose no doubt because the ceremonial name of the Street of the King's Gate commemorates the Moon God.

Giššu Gate

Collation shows that the assumption that the Marduk Gate can also be called the Giššu Gate is not supported by Tintir. In both V 51 and 69 the gate is abul ^{d}Marduk. The Giššu Gate is known from commercial documents of the reign of Nabonidus and an unpublished topographical text which describes the circuit of a wall that is definitely not Imgur-Enlil.[60] One of the commercial documents mentions a field "between the Zababa Gate and the Giš(šu) Gate", but this can no longer be taken as evidence that the Giššu Gate should be sought on the same wall as the Zababa Gate. It seems likely that the Giššu Gate was rather a gate of Nebuchadnezzar II's great outer eastern wall, which was no doubt still an impressive fortification in the time of Nabonidus. The field in question will then be located between the

central quarter Kumar. Tuba is associated with the Šamaš Gate, both in Tintir V 102 and in the clay map fragment of Babylon,[52] and as argued above this was the southern gate of the western part of the city. Tuba boasts three temples:

E-kituš-garza	the temple of Bēlet-Eanna;
E-sa-bad	the temple of Gula;
E-šiddu-kišarra	the temple of Nabû; (all) in Tuba.

Tintir IV 41-43

The temple of Gula was rebuilt by Asshurbanipal and restored by Nebuchadnezzar II.[53] That of Bēlet-Eanna (Ištar of Uruk) was also rebuilt by Nebuchadnezzar, who reports that it lay adjacent to the city wall.[54]

If Tuba is located south of Kumar then Bāb-Lugalgirra will lie to the north. It too was home to three sanctuaries:

E-nun-maḫ	the temple of Nuska;
E-gišḫur-ankia	the temple of Bēlet-Ninua (Ištar of Nineveh);
E-bur-sasa	the temple of Šara; (all) in Bāb-Lugalgirra.

Tintir IV 31-33

The temple of Bēlet-Ninua is that which is a point of reference for the quarter in Tintir V 101, apparently marking Bāb-Lugalgirra's western limit, as the river marked its eastern. A fragment which gives the measurements of Imgur-Enlil indicates that the same temple must be sought near the city wall.[55] Accordingly Bāb-Lugalgirra should be located inside (to the south and west) the northern gate of west Babylon, which we have identified as the Enlil Gate.

The Origins of the Quarters' Names

The names of the city quarters, as well as their topography, deserve some brief comment here, although a more detailed exposition will be given elsewhere. It seems to have been accepted practice to borrow toponyms, and into this category of quarter names fall Eridu, Kullab, Kumar and Tuba. Eridu is of course the name of a very ancient Sumerian city, whose position as the cult-centre of Enki gave it the foremost importance in cosmology and theology. Kumar, older Kuar(a), was a town in Eridu's vicinity, and the cult-centre of Enki's son Asalluḫi. When in the Old Babylonian period Marduk was promoted in the pantheon and equated with Asalluḫi the cults of Babylon and Eridu became associated. The theological and cosmological repercussion of this, combined with Eridu's decline as a living city and Babylon's emergence as the political capital, was that Babylon took over the older city's status in the universe. By a kind of mystical and mythological syncretism that often finds expression in the late literature, Babylon became Eridu. This happened in the Kassite period, it appears, Eridu being first used as a by-name of Babylon by Nebuchadnezzar I.[56] We suppose that the naming of the quarters of the city known to Tintir = Babylon took place during the same epoch, certainly not before the building of Imgur-Enlil and the replanning of the city proposed above. Eridu and its associated toponym, Kuara, were

zar II.[47] As a sanctuary of considerable antiquity E-gišnu-gal of Sîn should be sought in that part of the quarter Kullab that lay nearest the city centre, probably under the eastern slopes of Merkes.

The sixth and last quarter of east Babylon is TE.E^{ki} (the reading of this sign-group is uncertain), which must lie south of Kullab, between the city centre and the Zababa Gate. In this district there were three temples, none of special importance:

E-dur-kuga	the throne-dais of the Igigi gods;
E-ka-gula	the throne-dais of the Anunnaki gods;
E-me-urur	the temple of Nanāy; (all) in TE.E^{ki}.

Tintir IV 28-30

The Western Quarters

Crossing the river to west Babylon the text of Tintir V lists four city quarters. The first of these is a quarter the name of which is broken in the one manuscript and corrupt (NU.ḪAR.UD^{ki}) in the other. No temples are listed for it in Tintir IV, which knows of only three western quarters. Its position near the Adad Gate places the illegible quarter in the outer part of the western city, near the city wall. The quarter's second point of reference, the Akus Gate, is shared with the well-known quarter of Kumar. Kumar, with seven temples, was the religious centre of west Babylon, and of some antiquity, for some of these temples were already well established in the Old Babylonian period. Accordingly Kumar is most probably to be sought near the river bank opposite the quarter Eridu, with which it would have formed the nucleus of the Old Babylonian city. We therefore suspect that the Akus Gate was not a gate on the later city wall, Imgur-Enlil, but somewhere nearer the centre. There it may have been a relic of an older wall, as proposed above for the Grand and Market Gates of the east. In such a wall the Akus Gate would have straddled Adad's processional road from his temple in the quarter Kumar to his cult-centre Akus, a function filled in the wall Imgur-Enlil by the Adad Gate.[48] The temples of Kumar are these:

E-namtila	the temple of Bēl-mātāti (Enlil as Lord of the Lands);
E-eš-maḫ	the temple of Ea;
E-ka-dimma	the temple of Belili;
E-me-sikilla	the temple of Amurru;
E-diku-kalamma	the temple of Šamaš;
E-esir-kalamma	the temple of Pisangunuk;
E-namḫe	the temple of Adad; (all) in Kumar.

Tintir IV 34-40

Of these the most notable are the temples of Enlil, Šamaš and Adad, all of which are important sanctuaries attested already in the Old Babylonian period.[49] It is also a possibility that the E-me-sikilla of Amurru restored by Damiq-ilīšu of Isin was the temple of this name in Babylon.[50] E-diku-kalamma and E-namḫe were both rebuilt by Nebuchadnezzar II.[51]

The remaining quarters of west Babylon, Tuba and Bāb-Lugalgirra (Lugalgirra Gate) are both said to be by the river; most probably we should imagine them to be either side of the

document.[45] An objection to the identification of D II as E-ḫili-kalamma might be that nowhere in his inscriptions does Nebuchadnezzar II mention its rebuilding, as could be expected if D II is associated with one of his raisings of the processional way. But the temple itself may have been too insignificant to warrant mention in any inscription other than its own foundation deposits, which have yet to be recovered.

Newtown, Kullab and TE.E[ki]

Now that it is fully restored, the text of Tintir V 95-96 shows that the area between the Ištar Gate and the Marduk Gate was occupied by the quarters Newtown and Kullab. Newtown (ālu eššu) can now be placed south and east of the temple of Bēlet-ilī (Ninmaḫ), and not, as previously supposed, between Qaṣr and Saḥn. Three temples are located in Newtown:

E-uru-nanam	the throne-dais of Nabû;
E-kituš-garza	the temple of Bēlet-Eanna;
E-anda-saa	the temple of Ištar of the Star; (all) in Newtown.

Tintir IV 21-23

The temple of Ištar of the Star (the planet Venus) is that which earlier led to the misplacing of the city quarter, since a Neo- or Late Babylonian school tablet reports that it lay on the Araḫtu (Euphrates) river.[46] Two solutions to this apparent difficulty can be suggested. Either the topographical context of the extract is not Babylon but some other city on the Araḫtu with a temple to this deity; or the reference is to the situation in the Persian period, when the river had changed its course and flowed right through Newtown. The temple of Bēlet-Eanna (Ištar of Uruk) is that which marks the boundary between Newtown and Kullab in Tintir V 95-96. The canal on which it is said to lie is perhaps an eastern extension of Lībil-hegalla, which joined the Araḫtu immediately below the southern palace. East of the bridge under the processional way, Ay-ibūr-šabû, this canal must have skirted the north edge of Merkes, and it may be that it was into the bed of Lībil-hegalla that the main river diverted. In any event the temple of Bēlet-Eanna ought to be somewhere roughly midway between the Ištar and Marduk Gates, perhaps near the present Hammurapi Museum or the Greek theatre. Of the sanctuary of Nabû in Newtown nothing is known beyond its name. The list calls it a "throne-dais" (parakku) rather than a full temple (bītu), so it was probably a structure even smaller than the temple D II.

The four temples of the quarter Kullab, situated south and east of Newtown, are the following:

E-gišnu-gal	the temple of Sîn;
E-mekilib-urur	the temple of Šarrat-Larsa (Queen of Larsa);
E-ur-gubba	the temple of Pisangunuk;
E-sag	the temple of Lugalbanda: (all) in Kullab.

Tintir IV 24-27

Of these the most important is the first listed, the principal cult-centre of the Moon God in Babylon: it dates back at least to Hammurapi, and was last reconstructed by Nebuchadnez-

unlikely – that all Tintir IV's 43 temples were ever to be found in use at any one time. In the light of this consideration it may be supposed that the temple of Nabû of Accounting had become abandoned or forgotten by the time of Nebuchadnezzar – either because of Sennacherib's wholesale destruction of the city's religious buildings or because of some earlier depredation. If so the cult of Nabû of Accounting could have been removed to another temple, until such time as the ruin was rebuilt. Stressing the hypothetical nature of such a solution, we would suggest that it was removed to the temple of Nabû ša harê, and propose that the reason for the close association of E-gišla-anki and E-niggidar-kalamma-summa made in the colophons of the votive tablets of D I and D II is that at the time of their writing the two cults of Nabû were housed under one roof, pending an eventual reconstruction of E-gišla-anki proper.[38]

The question of the function of the small temple D II now arises. Cavigneaux's schematic diagram of the archaeological levels determined by Daniel Ishaq's excavation shows the original D I to be associated with the original level of the processional way, D II with the street's intermediate elevation and the rebuilt D I with its third elevation.[39] Should D II then be seen as a temporary structure housing the cults of E-niggidar-kalamma-summa while it was demolished and rebuilt? This is unlikely. D II would hardly make an adequate and suitable home for Nabû and Tašmētum for reasons already stated, and such a removal would be to my knowledge without parallel. As remarked earlier, normal practice during the demolition and reconstruction of a Neo-Babylonian temple seems to have been the removal of the divine occupants and their cults to some already established sanctuary, rather than to a specially built temporary abode.[40] The same objection besets a proposal that D II was built to accommodate the cult of Nabû of Accounting, while homeless.

A third option seems to me to be best: that the small D II is a temple entirely independent of E-niggidar-kalamma-summa and the cults of Nabû (it should be remembered that the votive tablets dedicated to Nabû which were found in D II were in fill, and accordingly are not valid evidence for the temple's identification[41]). As quoted above four temples are listed for the quarter Ka-dingirra in Tintir IV. If we accept that D I and D II are not one but two sanctuaries – as their architecture and ground-plans suggest – then archaeology has uncovered four temples in the area known to have been Ka-dingirra. And if D I is to be E-niggidar-kalamma-summa of Nabû ša harê, it follows that D II will be E-hili-kalamma of Ašratum. Two further considerations support such an identification. First, the lay-out of D II, with its single cella, is suited to a goddess, not a god – Neo-Babylonian temples with single cellae belong in Babylon to goddesses: cf. the sanctuaries of Bēlet-ilī (or Ninmah), Bēlet-Akkade (Ištar of Agade) and Išhara (Temple Z).[42] Temples with additional cellae belong to gods, with whose cult is associated that of a consort: Ninurta, Marduk and Nabû ša harê.[43] Second, the modest size of D II is suited to a lesser deity. Ašratum is certainly this: little is known of her beyond the fact that she is the "Lady of the Steppe" (Bēlet-ṣēri), and wife to Amurru.[44] As for the cult of Ašratum in Babylon, this is witnessed in the first millennium by the Late Babylonian cultic calendar and an administrative

it from Tintir V 92, stretched this far north. This would be awkward, in view of the proximity of D I and D II to the temple of Bēlet-Akkade, which is positively identified by inscription and placed by Tintir IV 16 in the quarter Ka-dingirra, not Eridu.

Which then of D I and D II is the temple of Nabû _ša harê_? The reasons cited by Cavigneaux in proposing that Nebuchadnezzar's cylinder pertains to the rebuilding of D I (upper level) still hold good.[31] Stylistically he considers the cylinder inscription to be a development of those dating to the final elevation of the processional way, with which the reconstruction of D I, not D II, appears to have been associated.[32] In addition Nebuchadnezzar's inscriptions remark that he rebuilt the temple of Nabû _ša harê_ in bitumen and baked brick, like D I and not D II. One may further observe with Cavigneaux that the temple of Nabû _ša harê_ seems to have played a key role in establishing the royal succession.[33] Also, although there were other temples of Nabû in Babylon, this one appears to have been his chief cult-centre outside the cella E-zida in E-sagil. Nabû's status in the first millennium was joint king of the gods alongside his father Marduk. These considerations require E-niggidar-kalamma-summa to have been a major structure, like D I not D II. The cult of Nabû included his wife Tašmētum (and/or his mistress Nanāy), and his temples thus had need to be equipped with a secondary suite of cultic chambers, like D I not D II.

The cumulative evidence, though not conclusive, strongly argues in favour of Cavigneaux and al-Rawi's identification of D I as E-niggidar-kalamma-summa of Nabû _ša harê_. Two problems remain: how did tablets dedicated in E-gišla-anki as well as E-niggidar-kalamma-summa come to be found in D I and D II if neither of them is E-gišla-anki? And what is D II? In answer to the former one can only speculate. The votive school tablets, though found scattered as fill and packing in various rooms of D I and D II, appear to be very much the same kind of texts, and they may have formed part of a single collection of such tablets.[34] Accordingly it seems unlikely that votive tablets were collected from a temple in another part of the city (E-gišla-anki in Eridu) to supplement those already in the temple of Nabû _ša harê_. And indeed the possibility of this seems ruled out by the colophon of one tablet which, though broken, apparently states that it was deposited in both E-gišla-anki and E-niggidar-kalamma-summa.[35] Cavigneaux, who was not in a position to know that Tintir IV sees E-gišla-anki and E-niggidar-kalamma-summa as two distinct buildings in different parts of Babylon, understandably assumed that the former was an alternative name or a part of the latter.[36] Despite Tintir = Babylon, he may still be right. The text of Tintir was composed at least a century before Nebuchadnezzar II, and probably dates to the late Middle Babylonian or early Neo-Babylonian period.[37] It thus reflects the topography of a city some way older than the period in which D I and D II were built. The temple list Tintir IV, being a list, will aim to be comprehensive, and its compiler might well have included, in addition to those temples that were in use in the city he knew, also any sanctuaries that were dilapidated or abandoned, and perhaps even temples that were forgotten outside historical sources or learned texts. Thus there is no guarantee — in fact it may be

the larger temple's east front and the processional way, Ay-ibūr-šabû, is a very modest affair of mud brick, comprising a central courtyard with rooms off, including, on the south side, a single cella. Entrance to D II is gained solely from the street side, and architecturally there is no suggestion that this was merely an annexe of its grander neighbour. It can therefore be assumed that, despite their proximity, D I and D II represent entirely independent sanctuaries. Nevertheless the two buildings have this in common, that votive school tablets of an apparently homogeneous type came to light during their excavation. These had been used as fill and floor-packing in various parts of D I (upper level) and as fill in D II. The colophons of these tablets make mention of two temples of Nabû as the place of their dedication: more often E-niggidar-kalamma-summa of Nabû ša harê, but on occasion also E-gišla-anki of Nabû of Accounting.[28] In addition, among rubble on the abutment wall (kisû) of the northern part of the larger temple's east front, was found a fragment of a cylinder of Nebuchadnezzar II pertaining to his rebuilding of a temple of Nabû. The name of the temple is broken, but Cavigneaux restores it in the crucial lines:

i-nu-mi-š[u é.^{giš}nig.gidar.kalam.ma.sum.ma]
bīt ^{d}na-b[i-um šá ha-re-e . . .]

Sumer 37, p. 119 = 41, p. 27, i 27-28

On the evidence alone of the documents produced by the recent excavations - tablet colophons and cylinder - there would be little doubt that one (or both) of the two temples of Nabû, E-niggidar-kalamma-summa and E-gišla-anki, is represented by one or other of the sanctuaries D I and D II. It would be convenient if the two temples of Nabû were the two buildings D I and D II, for this would explain how school tablets dedicated in both temples came to be found mixed together as fill and packing. However, this solution is apparently disallowed by the text of Tintir = Babylon, which, as we have seen, assigns E-gišla-anki to the central quarter of Eridu, but E-niggidar-kalamma-summa to Ka-dingirra. Although these quarters are adjacent it seems unlikely that D I would be in one quarter and the neighbouring D II in another.

The question then is, which of the two temples of Nabû has been found, and is it D I or D II? In answer to the first part of this question it may be observed that the association with the ruins of a cylinder of Nebuchadnezzar II favours the identification of D I or D II as the temple of Nabu ša harê. For while the crucial lines cited above could equally well be restored in favour of Nabû of Accounting (i.e.: i-nu-mi-š[u é.giš.lá.an.ki] bīt ^{d}na-b[i-um šá nikkassi(níg.ka$_9$) . . .]), such a restoration is at the moment unlikely: the reason for this being that it is the temple of Nabû ša harê that Nebuchadnezzar repeatedly lists among the seven major sanctuaries of Babylon rebuilt by him.[29] In all his surviving inscriptions E-gišla-anki is, by contrast, never mentioned. Indeed, it was not a temple of great significance: outside Tintir and the tablet colophons of D I and D II it is only mentioned in one of the Nabû hymn cylinders.[30] In addition, if D I or D II were the temple of Nabû of Accounting we should be forced to accept that the central quarter Eridu, as we know

have postulated under Hammurapi's dynasty. In such a wall the Market Gate would have served the road south, and the Grand Gate the road north. The wall and its gates had no doubt disappeared by the later periods, but topographical names have a habit of lingering on long after the object they commemorate has fallen out of use.

Šuanna

The quarter Šuanna (written phonetically or tin.tir^{ki}) lies between the city centre and the Uraš Gate in the south, roughly the area between the old river bed and Ishan al Aswad, and including the latter. The temple list records only two temples for this quarter of Babylon:

E-ḫursag-til(l)a	the temple of Ninurta;
E-šasurra	the temple of Išḫara; (both) in Šuanna.

Tintir IV 19-20

E-ḫursag-tilla is certainly the temple of Ninurta excavated in Ishan al Aswad by Koldewey, which Nabopolassar in his foundation cylinders names é.PA.GÍN.ti.la.[23] The conclusion that the only other temple found in this area, Koldewey's Temple Z, must be identified as the only other temple of Šuanna, that of Išḫara, goddess of birth and love, has already been put forward.[24]

Ka-dingirra

Ka-dingirra lies between the city centre and the Ištar Gate, and thus includes the northern part of Saḥn, that part of Qaṣr south of the city wall, and the western flanks of the mound Merkes. This area, which includes the southern palace, is the most explored part of Babylon, and thus much is known of its topography from archaeology. The Fourth Tablet of Tintir = Babylon records four sanctuaries in this district:

E-niggidar-kalamma-summa	the temple of Nabû of the ḫarû (ša ḫarê);
E-mašdari	the temple of Bēlet-Akkade (Ištar of Agade);
E-ḫili-kalamma	the temple of Ašratum;
E-maḫ	the temple of Bēlet-ilī (Ninmaḫ); (all) in Ka-dingirra.

Tintir IV 15-18

The second and fourth of these, the temples of Bēlet-Akkade and the Mother Goddess, were excavated by Koldewey and identified by the foundation deposits of Nabonidus and Asshurbanipal.[25] Two further sanctuaries, adjacent but plainly separate buildings, were found by Daniel Ishaq in 1979, across the processional way (Ay-ibūr-šabû) from the temple of Bēlet-Akkade. The larger of these, an impressive structure named D I by its excavator, has been identified by Antoine Cavigneaux and Farouk al-Rawi as the temple of Nabû ša ḫarê.[26] The temple is of a familiar Neo-Babylonian design: a principal courtyard, with Breitraum cella off the south side, is its central feature; a smaller courtyard, with a cella of more modest proportions, attests the presence of a secondary cult.[27] The lower level, in mud brick, produced bricks of Esarhaddon, and formed the foundation of a second, later level of unstamped baked brick. The second temple, D II, which lies between the southern half of

from the Akus Gate to E-namtila, (the area) where (E)-eš-maḫ is built, is called Kumar;
from the "Navel of the Bow" of the temple of Bēlet-Ninua to the river bank is called (Bāb-Lugalgirra;
from the Šamaš Gate to the river is called Tuba.

The 4 city (quarters) of the West Bank.

Tintir V 92-103

Eridu.

Eridu is the name of the quarter that was the religious centre of Babylon, as can be seen from reference to the Fourth Tablet of Tintir = Babylon, which lists the 43 temples or cult-centres (māḫāzu) of the city quarter by quarter. There the quarter Eridu takes pride of place as the first district treated; in it the following 14 sanctuaries are placed:

E-sagil	the Replica of Apsû;	(the temple of Marduk)
E-temen-anki	the Replica of E-šarra;	(the ziqqurrat-temple of Marduk)
E-kar-zaginna	the Gate of Apsû;	(the temple of Ea)
E-rab-riri	the temple of Madānu;	
Egal-maḫ	the temple of Gula;	
E-namtagga-duḫa	the temple of Amurru;	
E-al-tila	the temple of Adad;	
E-tur-kalamma	the temple of Bēlet-Bābili (Ištar of Babylon);	
E-nitenna	the temple of Sîn;	
E-sagdil-anna-gidru-tuku	the temple of Papsukkal;	
E-zida-gišnu-gal	the temple of Dumuzi of Captivity;	
E-gišla-anki	the temple of Nabû of Accounting;	
E-guzala-maḫ	the temple of Ningišzida;	
E-sagga-šarra	the temple of Anūnītum; (all) in Eridu.	

Tintir IV 1-14

Of these sanctuaries the sites of two, E-sagil, partially excavated by Koldewey, and the ziqqurrat, are of course well known, and enable us to place the quarter Eridu in the area of modern Amran ibn Ali and Saḥn. Ea's temple, E-kar-zaginna, lay on the river bank.[20] Along with many, if not all, of the other temples of the quarter, it formed part of the precinct (siḫirtu) of E-sagil. The famous and ancient temple of Bēlet-Bābili, which in Old Babylonian times housed the cults of Ištar, Anu and Nanāy of Uruk,[21] can also be considered part of this precinct. Egal-maḫ of Gula is otherwise unknown at Babylon, and is very probably the temple of Gula-Ninkarrak rebuilt by Nebuchadnezzar II as E-ḫursag-sikilla.[22] None of the other sanctuaries listed for Eridu is of great significance, but the temple of Nabû of Accounting is frequently mentioned along with that of Nabû ša ḫarê in colophons of texts from the temples D I and D II, and is discussed below.

The points which in Tintir V 92 determine the limits of the central quarter Eridu, the Market Gate and the Grand Gate, mark its boundary with Šuanna in the south and Ka-dingirra in the north, as can be seen from lines 93-94. The notion that these gates are alternative names for gates on the city wall must therefore be rejected: they must be sought nearer the city centre, at its northern and southern extremities. One may conjecture that these names were relics surviving from a time when the city was surrounded by a wall of much smaller compass than Imgur-Enlil. This wall would antedate the great expansion of the city that we

rance to the precinct of E-sagil (the gate Ka-sikilla), along the east side of the enclosure of the ziqqurrat, and up towards the Ištar Gate, crossing the Eastern Canal (also known as Libil-ḫegalla, "May it Bring Abundance!") at a bridge.[15] As such Ay-ibūr-šabû was the setting for an early stage of the procession of Marduk from E-sagil to the temple of the Akītu festival in the month Nisan, and is accordingly called by Nebuchadnezzar II "the procession-way of the great lord Marduk".[16] Its function as the principal thoroughfare of the city is attested by its common name, the Street of Babylon (sulê Bābili).

After the initial five streets the list goes on to enumerate the eight streets of the city gates:

Street: "Nabû is the Judge of his People"	the Street of the Uraš Gate;
Street: "Zababa is the Destroyer of his Foes"	the Street of the Zababa Gate;
Street: "Marduk is the Shepherd of his Land"	the Street of the Marduk Gate;
Street: "Ištar is the Guardian Angel of her Troops"	the Street of the Ištar Gate;
Street: "Enlil is the Establisher of his Kingship"	the Street of the Enlil Gate;
Street: "Sîn is the Establisher of his Lordly Crown"	the Street of the King's Gate;
Street: "Adad is the Provisioner of his People"	the Street of the Adad Gate;
Street: "Šamaš is the Protection of his Troops"	the Street of the Šamaš Gate.

Tintir V 67-74

The order of these streets follows the order of the city gates already established in V 49-56. It is safe to assume that each street led from its respective gate towards the centre of the city, but the exact course of most remains unknown. One exception is the Street of the Ištar Gate, which in inscriptions of Nebuchadnezzar II is synonymous with the procession-way of Marduk, Ay-ibūr-šabû.[17] Originally it was probably only the northern end of Ay-ibūr-šabû, between the Ištar Gate and the temple of Bēlet-Akkade (Ištar of Agade). It would then have served as the processional road of Ištar. In the west the streets of Enlil, Adad and Šamaš were no doubt the procession-roads serving the temples of these three gods. Uraš had no cult-centre in Babylon, and the street of his gate is dedicated to Nabû. According to Nebuchadnezzar Nabû's street led from the Uraš Gate to "Nabû's entrance into E-sagil"; he further describes it as "the thoroughfare of the Son of the Prince, Nabû".[18] Of the remaining streets, listed in V 75-81, nothing is known.

The City Quarters and their Temples

The exposition of the quarters of Babylon given in the Fifth Tablet of Tintir = Babylon is now fully restored, and runs as follows:

From the Market Gate to the Grand Gate is called Eridu;
from the Market Gate to the Uraš Gate is called Šuanna;
from the Grand Gate to the Ištar Gate is called Ka-dingirra;[19]
from the Ištar Gate to the temple of Bēlet-Eanna on the canal bank is called Newtown;
from the temple of Bēlet-Eanna on the canal bank to the Marduk Gate is called Kullab;
from the Zababa Gate to the dais "The Gods Pay Heed to Marduk" is called TE.E^{ki}.

The 6 city (quarters) of the East Bank.

From the Adad Gate to the Akus Gate is called...;

is submerged beneath the modern river - and no gate has yet been excavated on the west city wall. However, Wetzel reported that the remains of a city gate opposite the area of the southern palace were seen in the river at low water by members of the German team.[10] This should be the Enlil Gate, which follows the Ištar Gate in Tintir's list and is thus, as we understand the matter, the first of the western gates. With regard to the positions of the other western gates it can be observed that the city walls of Babylon, with their rectangular circuit, are plainly the result of an exercise in town-planning. This would probably have taken place in the Kassite period, as a necessary consequence of the considerable urban expansion which must have affected Babylon in the middle centuries of the second millennium.[11]. The probability is that the planners afforded the wall a regular design not only in the shape it described, but also in the placing of its gates. So their arrangement is unlikely to be random. Very possibly the locations of the western gates corresponded closely to the locations of the eastern gates, making for a rough symmetry. Such an hypothesis is borne out by the known position of a city gate opposite the Ištar Gate. Additional support is leant by the association in a commercial document of the Šamaš Gate, last gate of Tintir's list, and the junction of the Borsippa canal and the Euphrates, so showing that this city gate lay south and west of the city centre.[12] The Šamaš Gate accordingly lay on the southern stretch of the west city wall, opposite the Uraš Gate. Most probably the King's Gate and Adad Gate were located on the western stretch of this wall, as counterparts of the Marduk and Zababa Gates in the east. Aside from theories of town-planning, it may also be observed that a western location for the city gates of Enlil, Adad and Šamaš is supported by the presence in the west part of Babylon of their cult-centres. Unger rigidly supposed that the gates of Babylon were named after the deities to whose cities their roads led.[13] In our understanding of the topography this can certainly be maintained for the Zababa and Uraš Gates, which served the roads to Kiš and Dilbat. It is difficult to presume the same reasoning behind the naming of the Enlil and Šamaš Gates - more obviously these were so named on grounds of the city's internal topography, their streets leading to the temples of the gods whom they commemorate. Both external geography and internal topography can be made to account for the names of the Ištar and Adad Gates. The former served the road from Ištar's temple in the quarter Ka-dingirra to her ancient cult-centre of Akkade, near Sippar;[14] the latter that between Adad's temple in west Babylon and his cult-centre of Akus (see below). The names of the remaining gates, Marduk Gate and King's Gate, make no such topographical or geographical allusion, but celebrate Babylon as the cult-centre of Marduk and the seat of royal power.

The Streets

The streets of Babylon are listed in Tintir V 62-81. The list opens with five streets that are probably to be taken as the great thoroughfares of the city centre. Of these only that ceremonially named Ay-ibūr-šabû, "May the Arrogant not Flourish!", can be located exactly, from an abundance of archaeological and documentary evidence. It runs from the ent-

City Gate: "It Hates its Attacker" the Zababa Gate;
City Gate: "Its Lord is Shepherd" the Marduk Gate;
City Gate: "Ištar Overthrows its Assailant" the Ištar Gate;
City Gate: "Enlil Makes it Shine" the Enlil Gate;
City Gate: "May its Founder Flourish!" the King's Gate;
City Gate: "O Adad, Guard the Lives of the Troops!" the Adad Gate;
City Gate: "O Šamaš, Make Firm the Foundation of the Troops!" the Šamaš Gate.

Tintir V 49-56

Four gates, all in the east, have been excavated on the city wall (ancient Imgur-Enlil with its rampart Nīmit(ti)-Enlil). Of these four one can be identified from Nebuchadnezzar II's foundation inscription as the Ištar Gate.[5] This is of course the well-known gate in the mound Qaṣr, close to the palaces of the Chaldaean kings, whence the road led north toward Sippar. It is the fourth gate of Tintir's list. The first gate of the list is the Uraš Gate, which the documentary evidence shows certainly to be the gate excavated on the south stretch of the east city wall, near the river bank.[6] Through it passed the road south to Dilbat, the cult-centre of Uraš. In the circuit of the city wall excavations have revealed the sites of two more gates, both on the eastern stretch of the east city wall, adjacent to the Baghdad–Hilla highway. Now in the list of city gates there are also two gates between the Uraš Gate and the Ištar Gate: these are the second and third of the list, respectively the Zababa Gate and the Marduk Gate. The Zababa Gate, as we know from Sennacherib's annals and Neo-Babylonian commercial documents, lay on the road to Kiš, the cult-centre of Zababa.[7] It is also paired with the Marduk Gate by Herodotus, who writes of the Belidian and Kissian Gates, i.e. the Gate of Bēl (Marduk) and the Gate of Kiš.[8] Kiš, of course, lies east of Babylon, and we require this pair of gates to have served the roads that left the city in that direction. The two east gates can be identified as those of Zababa and Marduk, and in this we agree with Unger. But we would further argue that the list of gates in Tintir = Babylon follows the sequence of the gates in the city wall, and that therefore the east city wall, which began near the Uraš Gate and ended near the Ištar Gate, was furnished with only four gates: those of Uraš, Zababa, Marduk and Ištar, all excavated. It follows that the remaining four gates of the list, of Enlil, the King, Adad and Šamaš, are to be sought in sequence on the west city wall (and a western location for the last two is already proved by the passage of Tintir V that deals with the quarters of the city, quoted below). In this we reject Unger's arrangement of six gates in the east – which throws the list out of topographical sequence – and resurrect the opinion of Friedrich Wetzel.[9] This proposal explains why recent archaeological work has been unable to uncover traces of a second gate on the northern stretch of the east city wall, where Unger placed his "Sîn Gate": there is no gate to find! It also produces a fitting arrangement of city gates in the west, to which we may now turn.

Beyond the Ištar Gate the city wall crosses the river and describes a plainly visible rectangle around the western part of the city, returning to the river bank nearly opposite the Uraš Gate. Archaeology has paid little attention to this part of Babylon – much of it

The Topography of Babylon Reconsidered

by

Andrew George

UNIVERSITY of LONDON

THE writer's interest in the topography of Babylon stems from his work on Babylonian topographical texts, and in particular from the reconstruction and edition of the cuneiform text known in ancient times as Tintir = Babylon.[1] In the years since a previous paper on the subject was presented in Baghdad,[2] further discoveries have resulted in the need for a reappraisal of the evidence. These discoveries have been made in the written sources as well as in the field. With regard to the former, the manuscript sources for Tintir = Babylon now number 52 instead of thirty, and the additional tablets and fragments help further to restore passages of the text crucial to the understanding of Babylon's topography, in particular the location of the various city quarters.[3] In the field the endeavours of the Babylon Project of the State Organization for Antiquities and Heritage have resulted in the discovery of, among other finds, two further sanctuaries of the Neo-Babylonian period, bringing the number of temples excavated at Babylon, including the ziqqurrat, to eight. With reference to the text, all can be identified, even those for which corroboration is lacking.

The groundwork for the topography of Babylon was laid more than fifty years ago by Eckhard Unger in his book Babylon, die heilige Stadt.[4] The passage of time has naturally rendered much of Unger's work obsolete, but it may also be said that his book reflects to some extent the author's speculation, and many of those of his conclusions which rely mainly on conjecture can now be shown to be wrong. The uncritical acceptance of conjectural as well as proven features of Unger's topography has resulted in the establishment of a number of topographical myths, and it is to dispose of these, as also to present new findings, that this paper is written. The topography of the city will be expounded by reference to the city gates and their streets, and then the city quarters and their temples. A few miscellaneous features will be covered at the same time. Finally we shall deal with the worst of those topographical myths that remain unexposed.

The City Gates

The city gates of Babylon are listed in the Fifth Tablet of Tintir = Babylon; the ceremonial name of each gate is followed by its ordinary name:

City Gate: "The Enemy is Abhorrent to it" — the Uraš Gate;

PREFACE

Sumer Journal is Continuing its Scientific researches for archaeologists, historians, and researchs.

As it is known Sumer has always kept its various cultural subjects in the framework of archaeology and history. In addition to that Sumer contains different subjects which deal with archaeological explorations, excavations, restoration, and subjects related to archaeology.

With no doubt Scholars and specialists alike will find this volume a new reference for them, and will enlay reading it.

We hope that we have Fulfilled our promise, for this volume has been issued shortly after the last volume (43).

Despite the fact that we are fighting an ignorant enemy with ritle and pen for a better Iraq, under the leadership of president Sadam Hussain. we hope, that we are still continuing the same cultural and scientific achievements.

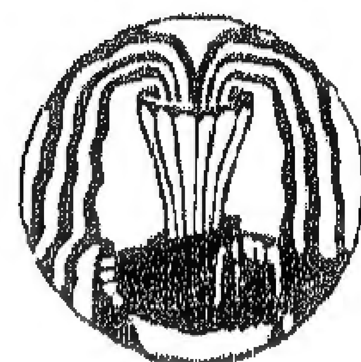
Dr. MUAYAD SA'ID
DEMIRJI
President of the Satate
Organization of Antiquities and Heritage

IN ARABIC

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

THE STATE ORGANIZATION
OF ANTIQUITIES AND HERITAGE
BAGHDAD

SUMER



A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

CONTENTS



SUMER

VOL. XLIV No. 1-2

1986 — 1985